كتاب التوحيد

وإثبات صفات الرب عز وجل

تأليف

إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة

٢٢٣ - ٣١١ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان

الجزء الأول

مكتبة الرشد

الرياض

الطبعة الخامسة

١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م

الناشر

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز

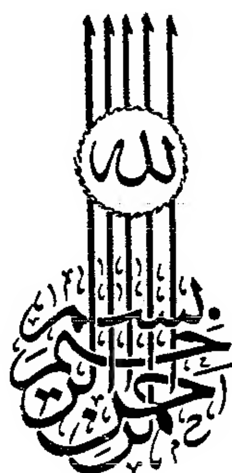
ص.ب : ١٧٥٢٢ الرياض : ١١٤٩٤ هاتف : ٤٥٨٣٧١٢



تلكس : ٤٠٥٧٩٨ فاكس ملي : ٤٥٧٣٣٨١

فرع القصيم بريدة حي الصفراء

ص.ب : ٢٣٧٦ هاتف وفاكس ملي : ٣٨١٨٩١٩



قال الله تعالى :

« لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ »

تصــدير
بقلم فضيلة الدكتور الشيخ صالح بن فوزان الفوزان
الأستاذ بالمعهد العالي للقضاء وعضو
هيئة كبار العلماء

الحمد لله رب العالمين، جعل العلماء العاملين ورثة الأنبياء والمرسلين. ينفون عن دين الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وصلى الله على نبينا محمد القائل: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين». وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد: فإن أجل العلوم وأصل الأصول هو علم التوحيد الذي موضوعه معرفة الله تعالى بآياته وأسمائه وصفاته، والقيام بعبوديته. وإثبات ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله من صفات الكمال ونعوت الجلال. وتنزيهه عما نزه عنه نفسه أو نزهه عنه رسوله من صفات النقص والعيب. والرد على من انحرف عن هذا الأصل فعبد غير الله أو أشرك في عبادة الله. أو حرف أسماء الله وصفاته بالتأويل وسلك مسلك التعطيل والتمثيل، وبيان هذا الأصل والدعوة إليه والرد على من انحرف عنه أو حرف فيه هو وظيفة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهو أيضا وظيفة خلفاء الرسل ووارثيهم وهم العلماء العاملون فقد كان في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى. ويبصرون أهل العمى، ويصبرون منهم على الأذى. ومن هؤلاء العلماء: إمام الأئمة الإمام الحافظ: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة من علماء القرن الثالث الهجري. . وأحد الفحول الفطاحل - فقد شهد له علماء عصره وشيوخه وتلاميذه بالحفظ والعلم والفقه والقدرة على الاستنباط - قال عنه الحافظ ابن كثير: (كان بحرا من بحور العلم. طاف البلاد ورحل إلى الآفاق في الحديث وطلب العلم،

فكتب الكثير وصنف وجمع، وهو المجتهد في دين الإسلام) - انتهى - وهذا العالم الجليل والإمام الفحل قام بدور كبير فقد شارك في بيان العقيدة الصحيحة وذب عنها ورد على من ألحد في أسماء الله وصفاته من الجهمية والمعتزلة وتلاميذهم من الأشاعرة والماتوريدية وأضرابهم من أفراخ المعطلة. وذلك في كتابه العظيم الذي سماه: «كتاب التوحيد، وإثبات صفات الرب عز وجل» وقال في مقدمته:

(كنت أسمع من بعض أحداث طلاب العلم والحديث من لعله كان يحضر مجالس أهل الزيغ والضلالة من المعطلة والقدرية المعتزلة ما تخوفت أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول إلى البهت والضلال في هذين الجنسين من العلم.. فاحتسبت في تصنيف كتاب يجمع هذين الجنسين من العلم بإثبات القول بالقضاء السابق والمقادير النافذة قبل حدوث كسب العباد. والإيمان بجميع صفات الرحمن الخالق جل وعلا مما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.. وبما صح وثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الثابتة الصحيحة بنقل أهل العدالة موصولا إليه صلى الله عليه وسلم ليعلم الناظر في كتابنا هذا ممن وفقه الله لإدراك الحق والصواب ومن عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى صحة مذهب أهل الآثار في هذين الجنسين من العلم وبطلان مذاهب أهل الأهواء والبدع. الذين هم في ريبهم وضلالتهم يعمهون) انتهى ما وصف به هذا الكتاب وهو وصف يطابق موصوفه. فهو كتاب يمتاز باعتماده على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين والقرون المفضلة - ثم إن مؤلفه من الحفاظ المحدثين يروي الحديث بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال إنه يحتج لذلك (بما صح وتبين عن نبينا صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الثابتة الصحيحة بنقل أهل العدالة موصولا إليه صلى الله عليه وسلم).

وهذه ميزة عظيمة فهو لا يقتصر على مجرد النقل عن غيره. لأنه من الرواة الحفاظ النقاد الذين يختارون مما يروون ماهو أصح وأثبت. ثم هو من متقدمي علماء السنة ومن طبقة الإمام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم فتخريجه للحديث يعتمد عليه ويوثق به ولاسيما في نصوص الصفات وأدلة العقيدة، وإن مؤلفا كهذا وفي هذا الموضوع المهم مما حدى بأخينا فضيلة الدكتور الشيخ: عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان إلى اختياره ليكون موضوعا لرسالة الدكتوراه ليقوم بدراسته وتحقيقه وإخراجه بالمظهر اللائق به ليسد ثغرة في المكتبة الإسلامية. ويكون مرجعا لأهل التوحيد. وسلاحا يشهرونه في وجوه أعداء العقيدة السلفية من المعطلة والمبتدعة ـ فقام جزاه الله خيرا بدراسة هذا الكتاب وتحقيقه وإخراج نسخة صحيحة موثقة لأصله. وبذل في سبيل ذلك الكثير من الجهد. وصرف فيه الطويل من الوقت. وأفرغ فيه الكثير من المجهود العلمي ـ وتلخص عمله فيما يلي:

١ ـ دراسة حياة المؤلف وبيان مكانته العلمية وما يتحلى به من الصفات الجليلة.

٢ ـ ثم قدم دراسة تمهيدية عن الكتاب ومنهج المؤلف فيه وما قد يستدرك عليه.

٣ ـ تقويم الكتاب وبيان ما فيه من فائدة علمية تجعله من أمهات المصادر في موضوع العقيدة.

٤ ـ تحقيق نص الكتاب، ودراسة مافيه من الأسانيد، وترقيم الآيات وتخريج الأحاديث.

٥ ـ بيان وجه الاستدلال من النصوص التي قد يسوقها المؤلف ولا يبين وجه الاستدلال منها بل يكتفي بسياقها تحت الترجمة.

٦ ـ مناقشة المؤلف في بعض الآراء التي له فيها وجهة نظر خاصة قد لا تكون مسلمة له مثل رأيه في حديث: (خلق الله آدم على صورته) وتفسيره لقوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ وغير ذلك.

٧ ـ توضيح الغامض وإعطاء فكرة مختصرة عن الفرق والنحل التي يمر ذكرها في الكتاب.

٨ ـ ترقيم الأحاديث بأرقام تسلسلية مما يسهل على القاريء الرجوع إليها عند الحاجة ـ إلى غير ذلك من العمل المجدي في خدمة الكتاب الذي بلغ مجموع ما يحويه من النصوص قرابة سبعمائة وخمسين من الأحاديث والآثار ـ وكل واحد من هذه النصوص على كثرتها يحتاج إلى عمل خاص مما يجعل العبء ثقيلا والعمل شاقا ـ ولكن مع العزم الصادق والنية الصالحة يسهل الله كل صعب: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره﴾ ﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا﴾. وهذا ما حصل من فضل الله لأخينا الدكتور عبدالعزيز نحو هذا الكتاب فقد قام بعمل لا يستطيع القيام به إلا جماعة من ذوي اختصاصات مختلفة حتى أظهره بالمظهر اللائق الذي يوفر على الناظر فيه كثيرا من الجهد ويسهل عليه الاستفادة منه بأسرع وقت. حتى صار عمله هذا بحق نموذجا يحتذى في اخراج أمثاله من كتب أسلافنا ـ فجزاه الله خيرا وزاده من العلم النافع والعمل الصالح ـ كما أننا نستحثه على مواصلة هذا الجهد في إخراج كتب أخرى من كتب سلفنا هي بحاجة إلى مثل هذا العمل لينتفع بها المسلمون ـ فان هذا من أولى ما تصرف فيه الطاقات والأوقات.

ونسأل الله عز وجل أن يعز دينه ويعلي كلمته ويخذل أعداءه ـ وإذا كان المبتدعة والضلال وأصحاب النحل الفاسدة الآن جادين في اخراج تراثهم العفن ونشركتبهم الفاسدة وترويج أفكارهم الضالة وتدعمهم منظمات الكفر والالحاد ـ فإن على أهل السنة والجماعة والفرقة الناجية أن ينشطوا لاخراج كتب العقيدة الصافية وفقه الكتاب والسنة ونهج السلف الصالح ليكون ذلك سلاحا بأيدي الدعاة إلى الله والمدافعين عن الحق يدحضون به كل شبهة ويدمغون به كل باطل ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا. وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا﴾.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

وكتبه: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

قِسْمُ الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

* المقدمـــــة :

وتشمل :

١ – تمهيـــد .

٢ – أهمية العقيـدة .

٣ – عنايـة السلـف بهـا

* المقدمـــــة :

١ - التمهيـــد :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين أما بعد :

فإن من نعم الله على هذه الأمة أن أكمل لها الدين وأتم عليها النعمة ، وما قبض رسوله إلا وقد ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك .

قال عليه الصلاة والسلام : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدى أبدًا كتاب الله وسنتي » .

وذلك ليرجعوا إليهما عند الاختلاف ويحتكموا إليهما عند النزاع ، تحقيقًا لقوله تعالى : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ... ﴾. وذلك حماية لهذه الأمة من أن تتلاعب بها الأهواء والشبهات ، أو تنساق وراء المغريات والشهوات وذلك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة .

وعلى هذا النهج سار سلف الأمة ، فكان الصحابة – رضوان الله عليهم – يأخذون سلوكهم وأعمالهم وعقائدهم من رسول الله ﷺ ، فحياته هي الإسلام ، وخلقه هو القرآن ، وقد نزل القرآن الكريم بلغتهم ففهموا ما أراد الله منهم ، وما احتاج إلى بيان بينه لهم رسول الله – ﷺ – بسنته ، وبقي الأمر على ذلك في عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وصدرٍ من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهم .

ونتيجة لتوسع الفتوحات الإسلامية ، وضم بلاد شتى إلى ديار الإسلام ، وأقاليم متعددة ، وكانت هذه الأقاليم المفتوحة مليئة بالديانات والمذاهب المختلفة ، ودخل

معظم أتباع هذه الديانات في الإسلام عن طواعية واختيار ، وعن يقين بصدق النبوة وكمال الإسلام .

كما ظهر إلى جانب هؤلاء من أكل الحقد قلوبهم على انتصار الإسلام واتساع رقعته ، وكانت نفوسهم تحمل حقدًا دفينًا ، ومخططًا خبيثًا يهدف الى زعزعة عقيدة الإسلام ، في نفوس أتباعه ، التي كان لها أقوى الأثر فى هذه الانتصارات وهذا الانتشار السريع ، فعملوا على إثارة الفرقة والبغضاء فيما بين المسلمين ، مظهرين النصح تارةً ، والعقل والفهم تارةً أخرى ، وتدخل مثيرو الفتنة يحرضهم اليهودى الماكر (عبد الله بن سبأ) حتى تجرأت الأيدى الآثمة على قتل عثمان ، الخليفة الراشد يوم الدار .

ومن هنا : ذر قرن الفتنة ، ثم تتابعت تلك الفتن وظهرت معها الفرق وأسماؤها تدل على منزعها السياسي .

فالخوارج : هم الذين خرجوا على علي ومعاوية رضي الله عنهما ، والشيعة : هم المشايعون لعلي على زعمهم ، ثم كثر الجدل في المساجد والأندية والمجتمعات ، وتمخض ذلك الجدل عن عقائد منحرفة متعددة وقع بعض المسلمين ضحيةً لها ، نتيجة التلبيس والتمويه والخداع الذكي .

* فظهرت بدعة القول بنفي القدر من (معبد الجهني) [1]، فتبرأ ابن عمر وغيره ممن يقول بهذه المقالة .

* ثم القول بالإرجاء من (غيلان الدمشقي) [2].

* ثم حدثت بدعة (الجهم بن صفوان) [3]، ببلاد ما وراء النهر ، فعظمت الفتنة به ، فإنه نفى أن تكون لله تعالى صفة ، وأورد على أهل الإسلام شكوكًا أثرت في حياة المسلمين ، آثارًا قبيحةً ، تولد عنها بلاء كبير .

---

(١) المتوفى سنة (١٢٤ هـ) .
(٢) المتوفى عام (١٠٥ هـ) .
(٣)المتوفى عام (١٢٨ هـ) .

واستنكر أهل السنة بدعته ، وحذروا الناس منه .

وفي أثناء ذلك : حدث مذهب الاعتزال (على يد : واصل بن عطاء)[1] ، الذي بنى مذهبه ومن بعده على الجدل مستعينين بما وجدوه من منطق اليونان وفلسفته ، لتقرير آرائهم ، وبذلك سمحوا لأنفسهم برد أخبار الآحاد ، وتأويل النصوص القطعية لتتفق مع مبادئهم .

إذ ما أسلم امروء نفسه للجدل في الدين إلا وقد سمح لعقله بمخالفة النصوص الشرعية ، وأن يبتدع في دين الله ما ليس منه ، ويحاول أن يوجد لرأيه دليلًا من كتاب أو سنة .

وقد انتشرت تلك العقائد والشبه بين المسلمين ، وزعم المعتزلة أنه يجب إخضاع نصوص العقائد للعقل ، كما كان لترجمة كتب المنطق والفلسفة أكبر الأثر في إدخال المفاهيم الغريبة .

ووجد فيها أصحاب الفرق مادة خصبةً لإثراء آرائهم ومبادئهم المنحرفة .

٢ ـ أهمية العقيدة :

يرجع موضوع أهمية الدراسة لعقيدة السلف سواء بالكتابة أو التحقيق إلى أهمية العقيدة نفسها ، وضرورة العمل الجاد في سبيل العودة بالناس إليها ، خالصةً من ضلالات الفرق والمذاهب الزائفة .

وذلك لأمور منها :

* **أولًا** : إنها هي التي استطاعت أن توحد بين القلوب وتؤلف بين النفوس ، وتجمع الأمة على هدف واحد ، وتدفع بها لمحاربة الشرك والضلال ، ونشر العدل والحق بين الناس ، وأصدق دليل على ذلك عصر صدر الإسلام ، الذي ضرب فيه الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ومن تبعهم أروع الأمثلة في التضحية والفداء في

---

(١) المتوفى عام (١٣١ هـ) .

الدفاع عن هذه العقيدة ، وحمايتها والعمل على نشرها ، حيث كانت حيةً صافيةً ، في نفوسهم ، لم تتسرب إليها الشبهات ، ولم تؤثر فيها الشهوات .

*** ثانيًا :**

تميزت عقيدة السلف بالوضوح ، حيث إنها تتخذ من نصوص الكتاب قاعدةً لها تنطلق منها فى التصور والفهم ، بعيدًا عن شبه المعطلين ، والمتأولين والمشبهين .

ذلك أنها تربط المسلم برسول الله - ﷺ - وبصحابته وبسلفه الصالح الذين هم الفرقة الناجية وهي (من كان على مثل ما كان عليه الرسول - ﷺ وأصحابه) .

ثالثًا :

ثم إن في التزام عقيدة السلف اتباعًا لما أمر به القرآن ، ودعت إليه السنة ، من ضرورة اتباع سبيل المؤمنين الصادقين ، الذين يتلقون كل ما جاء به الرسول - ﷺ - في إذعان تام ، وتسليم مطلق ، دون أن يزيغوا بعقولهم عن هذا الصراط المستقيم .

رابعًا :

ثم إنه ليس هناك ما يوحد بين صفوف المسلمين ويجمع كلمتهم دون أن تتوزعها الأهواء ، وتتجاذبها الفرق ، كالعودة إلى عقيدة السلف والانطلاق منها للبناء والتربية والتوجيه .

وإذا أضفنا إلى ذلك : أن المتمسك بها ينجو من مهلكة الخوض في ذات الله ، أو الرد لشيء مما صح عن رسول الله - ﷺ - بدت لنا أهمية هذه العقيدة ، وأهمية العمل للعودة بالناس إليها ، وأهمية عرضها ودراستها وتوضيحها للناس .

ولهذا كانت جهود السلف كبيرةً بالعناية بهذه العقيدة والمحافظة عليها .

*** ٣ - (عناية السلف بالعقيدة) :**

برزت جهود السلف في العناية بالعقيدة والذب عنها فى جانبين :

* الأول : المناظرة لأصحاب الفرق الضالة وإفحامها وكشف حقيقتها .

* الثاني : تأليف الكتب في بيان العقيدة الصحيحة بالاعتماد على الكتاب والسنة

وأقوال السلف . أو بالرد على كتب أصحاب الضلال من الجهمية والمعتزلة وأهل الإلحاد وأهل الحلول ووحدة الوجود .

فقد اشتدت المعركة بين الحق والباطل ، وبلغت ذروتها في أيام الإمام أحمد ، أكثر من ذى قبل ، حيث تمكن الجهمية والمعتزلة من إقناع بعض الخلفاء العباسيين بمذهبهم ودعوتهم ، وحمل الناس عليها بالقوة ، وذلك في عهد المأمون (١٨٠ هـ) ، والمعتصم (٢٢٧ هـ) ، والواثق (٢٣٢ هـ) .

فامتحنوا العلماء وآذوهم وضربوهم ، وصمد الإمام أحمد – رحمه الله – لهذه المحنة ، وجادل المعتزلة ، ودحض شبههم وصبر على السجن والتعذيب ، حتى آذن الله بنصر السنة ، وقمع البدعة ، حين تسلم المتوكل عام (٢٣٢ – ٢٤٧ هـ) زمام الحكم فأحيا الله به مذهب أهل السنة ، وعلت راية الحق .

وابتدأ نشاط الدعوة بالعودة إلى عقيدة السلف رضي الله عنهم قبل أن تطغى عليهم المفاهيم الفلسفية والمجادلات الكلامية .

فقام الإمام (أحمد بن حنبل) فألف في بيان عقيدة السلف كتابيه المعروفين بـ(السنة) ، و (الرد على الزنادقة والجهمية) ، وتلاه ابنه عبد الله ، فكتب كتابه الموسع (السنة) ، في الرد على المعطلين والواقفة ، واللفظية والمشبهة

وقد توالت التآليف والتصانيف في عقيدة السلف ، على ضوء الكتاب والسنة ، سيما بعد أن كثرت الفرق وتبلورت أفكارها ، فألف الإمام البخارى كتابه (خلق أفعال العباد) ، وابن أبي عاصم النبيل كتابه (السنة) ، وعثمان بن سعيد الدارمي (الرد على الجهمية) ، والرد على بشر المريسي . والخلال كتاب (السنة) ، والطبراني (كتاب السنة) ، والآجرى كتاب (الشريعة) .

وكان من بين الأعلام الذين كتبوا في هذا المجال (إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة) ، بكتابه هذا (كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل) ، الذي هو موضوع الدراسة والتحقيق في هذه الرسالة .

القســـــم الأول :-

(دراسة حياة : ابن خزيمـــة) :-

وفيه مباحـــث :-

* المبحث الأول : عصــر المؤلــف .

- الناحية السياسيـــة .
- الناحية الاجتماعيـــة .
- الناحية العلميـــــة .

١ - الناحيـــة السياسيـــة :-

اتسم العهد العباسي الذي عاش فيه ابن خزيمة من (٢٢٣ - ٣١٠ هـ) بعهد بداية تفكك الدولة ، حيث بدأ فيه تسلط المماليك من الأتراك الذين استكثر منهم المعتصم في حرسته ، وجيشه وإدارة دولته ، إذ أخذ نفوذهم في الازدياد ، حتى استولوا على الأمور في بغداد والعراق ، واستبدوا في السلطة دون الخلفاء ، وقد بلغ استبدادهم إلى درجة أنهم كانوا هم الذين يعينون الخلفاء ويعزلونهم .

كما تطور بهم الأمر إلى أن أغروا المنتصر بن المتوكل على قتل أبيه ، وتوليته الخلافة من بعده .

(وبمقتل المتوكل بدأت فترة من الفوضى السياسية في الخلافة العباسية كان للأتراك خلالها اليد العليا ، كما بدأ التصدع والانقسام في جسم الدولة العباسية ، فأسس الصفارون دولةً لهم ، سجستان عام (٢٥٤ هـ)، وثارت حمص عام (٢٤٠هـ) ، وحاولت أرمينيا الانفصال ، وثار البجة من الأحباش ، وامتنعوا عن تأدية الضريبة المتفق عليها ، واستغل البيزنطيون الفرصة فهاجموا الدولة الإسلامية برا وبحرًا إلى الموانئ المصرية .

فقد هاجم الأسطول البيزنطي ميناء (دمياط) ، سنة (٢٣٨ هـ) ، حيث كانت الحامية المصرية بحفل خاص بالفسطاط ، فباغت البيزنطيون الميناء ونهبوه وأحرقوه ، وسبوا (٦٠٠ امرأةً) .- كما ذكر ابن الأثير ، وابن جرير الطبرى [(١)] .

كأنه بعد قتل المتوكل عام (٢٤٧ هـ) اشتدت سيطرة قادة الجند الأتراك ، فلم يبق للخلفاء شيء من النفوذ السياسي إلا الدعاء لهم على المنابر وضرب السكة باسمهم فقط .

---

(١) انظر الكامل -لابن الأثير (٧٦ ، ٨) ، وتاريخ الأمم والملوك (٢٢٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨١/ ٨) . وحضارة الدولة العباسية (٦٣-٧٦) .

« واستمر طغيانهم في عهد المعتز ، واستبدوا بالمكتفى ، كما عزل المقتدر على يد (مؤنس الخادم) ، ولم يتورع الأتراك عن الاستمرار في قتل الخليفة إذا لم يرق لهم ، فقتلوا بعد المتوكل المهتدى بالله عام (٢٥٦ هـ) ، والمقتدر عام (٣٢٠ هـ) ، والراضي من بعده ، كما قاموا أحيانًا بسمل أعينهم .

وتدخل الحريم في تدبير أمور الدولة ، مما أدى إلى تدهور مركزها ، ففي عهد المقتدر (٢٩٥ – ٣٢٠ هـ) ، كان الأمر والنهي بيد أمه ، واسمها (السيدة) ، إذ كان في استطاعتها عزل الأمراء ، وبلغ من نفوذها أن ولت (تومال)–إحدى وصيفاتها صاحبةً للمظالم ، فكانت تجلس للنظر في مظالم الناس »[1] .

وقد غلبت على هذه الفترة من الخلافة العباسية حياة الفوضى ، والاضطراب ، فيما عدا فترة قصيرة حكم فيها الموفق (٢٥٩ – ٢٧٧ هـ)، ومن بعده المعتضد بن الموفق (٢٧٩ – ٢٨٩ هـ)، أثبت الخليفة فيها نوعًا من القوة والنفوذ ولكنها كانت فترةً قصيرةً ما لبثت أن عاد القادة الأتراك بعدها إلى التحكم بأمور الخلافة من جديد.

وقد صاحب هذه الأوضاع حالات من الفوضى والسلب والنهب ، كما وقع في عهد المقتدر والمعتز .

كما دب الخلاف والانقسام في صفوف القادة الأتراك أنفسهم : « ولا أدل على ذلك من هروب المستعين بالله من عاصمة الخلافة (سامراء) إلى بغداد سنة (٢٥١ هـ) ، ومعه أنصاره من الأتراك ، وتمت مبايعة ابن عمه المعتز بالله بتأييد مجموعة أخرى من الأتراك ، فصارت بغداد وتوابعها مع المستعين ، وسامراء مع المعتز .

وبقيت الحرب دائرة بين الطرفين ، إلى أن اضطر المستعين إلى خلع نفسه عام (٢٥٢ هـ) ، لشدة محاصرة جند سامراء على بغداد وتخلى معظم جنده عنه ، ورحل إلى واسط حيث قتل بعد ذلك بتدبير من قادة سامراء وأحمد بن طولون ، الذى وعده بولاية واسط »[2]

---

(١) انظر : كتاب دراسات في تاريخ الدولة العباسية (٦٨) . والبداية والنهاية–لابن كثير (١١/٢٢) .

(٢) انظر : البداية والنهاية (١١/٧)، وما بعدها .

وقد استمر هذا الصراع بين الخلفاء والأتراك من جهة ، وبين الخلفاء ومنافسيهم من بني العباس وبين الأتراك بعضهم البعض إلى أن جاء عصر البويهيين (٣٣٤-٤٤٧ هـ) ، فبدأ نوع من الاستقرار السياسي في أطراف الدولة .

٢ - (الناحية الاجتماعية) :

كان من نتيجة اضطراب الحالة السياسية أن تأثرت الحياة الاجتماعية ، فانتشر الخوف والقلق والاضطراب ، فقد صاحب ازدياد نفوذ الأتراك استهانتهم بحياة الناس وأرواحهم وأملاكهم .

فقد ساروا في عهد المعتصم في شوارع بغداد راكبين خيولهم دون أن يعبأوا بالمارة ، فيصدمون شيخًا ضعيفًا أو امرأةً عجوزًا ، أو طفلًا فتأذى من ذلك أهل بغداد [١] .

واضطرو إلى رفع شكاياتهم إلى الخليفة بعد أن تفاقمت الحوادث التي ارتكبها هؤلاء الأتراك « فاجتمع أهل الخير على باب المعتصم وقالوا له : إما أن تخرج من بغداد ، فإن الناس قد تأذوا بعسكرك -أو نحاربك فقال كيف تحاربوني ؟ قالوا : نحاربك بسهام السحر ، فقال : وما سهام السحر ؟ قالوا : ندعو عليك .

فقال المعتصم لا طاقة لي بذلك » .

وتحول من بغداد واختط له مدينة جديدة أسماها (سامراء) [٢] .

وقد انتشر العبث بالأموال العامة ووجدت مظاهر الترف والإسراف والبذخ على فترات متقطعة في بعض قصور الخلفاء والأمراء ، فبالإضافة إلى التفنن في بناء القصور وزخرفتها وتزيينها بالحدائق والبرك الرصاصية وما يستغرق ذلك من إتلاف كثير من الأموال ، فقد يحصل ترف يصل إلى ارتكاب المعاصي ، من إحضار القينات والمغنيات وإقامة حفلات الطرب والرقص والشراب المحرم ، ولكن كثيرًا ما يتبع ذلك

---

(١) مروج الذهب (٤/٩) .
(٢) معجم البلدان (١٤/٥) .

عقوبة من الله عاجلةً وتنكيل بأولئك المترفين تؤدى إلى المصادرة وأحيانًا إلى سمل الأعين والقتل جزاءً وفاقًا .

وإلى جانب هذا البذخ والإسراف في حياة بعض الخلفاء وحاشيتهم ومن يتصل بهم ، نجد الفقر والعوز والحاجة الشديدة في حياة كثير من العلماء والعامة ، الذين ليس لهم صلة بالسلطة ، مما اضطر بعضهم إلى الرحيل عن بغداد إلى غيرها طلبًا للرزق ، كما باع بعضهم الآخر أعز كتبه وأنفسها للحصول على دريهمات يقتات منها هو وأولاده »[1] .

* ٣ - (الناحية العلمية والدينية) :

* أولًا : الناحية العلمية :

إن هذا الاضطراب السياسي ، والانقسام وكثرة الحروب والفواجع ، لم تؤثر على الحركة العلمية في البلاد الإسلامية .

فقد وصلت الحركة العلمية في هذا العصر إلى أوجها ، وذروة تطورها ، ونبغ العلماء في كل حقل وفن ، نظرًا لتعدد المراكز العلمية ، وتنافس حكام الأقاليم على اجتذاب العلماء والدارسين وتشجيعهم .

فمثلًا : بلاد (خراسان وما وراء النهر) : التي ولد وعاش فيها إمام الأئمة - رحمه الله - ازدهرت هذه البلاد في عهد ولاية السامانيين ، وخاصة بعد قيام دولتهم عام (٢٦١ - ٣٨٩ هـ) ، وقد اشتهرت دولتهم بالعدل والصلاح وتشجيعهم العلم ، وكان أمراؤها يجلون العلماء ويكرمونهم ويعلون منزلتهم .

وقد خرّجت هذه البلاد في هذه الفترة علماء أجلاء ، خدموا العلم خدمةً كبرى ، بجدهم وصبرهم على البحث ورحلتهم إلى أقاصى البلدان يأخذون العلم من أهله ، حيث كان ، فمن هؤلاء العلماء الإمام : البخارى ، ومسلم وابن أبي حاتم ،

---

(١) ظهر الإسلام (١١٦ - ١/١٢٠) .

صاحب الجرح والتعديل ، والبيهقي ، وغيرهم كثير [1] .

كما تم في هذا العصر تدوين أمهات كتب الحديث ، كالصحيحين والسنن ، وبعض المسانيد وغيرها من كتب الفقة والأدب وسائر العلوم .

كما نشطت فيه حركة الجمع والنقد ، وتمييز الصحيح من الضعيف ، ونقد الرجال والحكم لهم أو عليهم ، فكان بذلك من أهم العصور ، حيث أسست فيه قواعد الحركة العلمية وكانت الكتب المؤلفة بعده مستمدة منه ومبنية عليه .

وشأن الحديث في ذلك شأن كثير غيره من العلوم، كالفقه والنحو واللغة وغيرها .

*** ثانيًا :-(الناحية الدينية) :-**

كان العصر الذي عاش فيه-ابن خزيمة رحمه الله-عصرًا تعددت فيه الفرق والمذاهب ، وأصبح لكل فرقة منها تأثير على عدد كبير من الناس . كما انصهرت في هذا القرن الثالث الفرق التي ظهرت في القرنين : الأول والثاني ، واتحدت في أربع فرق رئيسية هي :-

١ -الخـــــوارج .
٢ -الشيعـــــة .
٣ -المعتزلـــــة .
٤ -المرجئـــــة .

فقد تبنت الشيعة (المشبهة) ، الذين كان زعيمهم مقاتل بن سليمان المفسر المتوفى سنة (١٥٠ هـ) ، والذى بالغ في إثبات الصفات حتى « شبه » [2] .

والمعتزلة : تبنت القدرية ، وجزءًا من الجهمية ، والجبرية دخلت في المرجئة وغيرها من الفرق .

---

(١) ظهر الإسلام (١/٢٥٩)، وتاريخ الإسلام-لحسن إبراهيم (٢/٢٣٣) .
(٢) مقالات الإسلاميين (١/٢٨٣) .

كما أن المعتزلة الذين كسرت شوكتهم في خلافة المتوكل لازال لهم وجود وتأثير بين الناس .

كما كان لهم مجالسهم وحلقاتهم الخاصة بهم ، التي يحضرها عدد من طلاب العلم ويتأثرون بأفكارهم وآرائهم .

ولم يكن - ابن خزيمة رحمه الله - بمعزل عن هذه الفرق ، أو بعيد عنها ، بل إنه قد نازل أصحابها وناظرهم وأفحمهم ، يدل على ذلك ما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن شيخ الإسلام في عصره أبي إسماعيل ، عبد الله بن محمد الأنصاري في (اعتقاد أهل السنة وما وقع عليه أهل الحق والملة) .

قال : (ثم جاءت طائفة فقالت : لا يتكلم بعد ما تكلم ، فيكون كلامه حادثًا ، قال : وهذه سخارة أخرى ، تقذى في الدين غير عين واحدة ، فانتبه لها أبو بكر بن إسحاق ابن خزيمة ، وكانت حينئذ (نيسابور) دار الآثار ، تمد إليها الرقاب وتشد إليها الركاب ، ويجلب منها العلم - ثم قال : فطار لتلك الفتنة ذاك الإمام أبو بكر ، فلم يزل يصيح بتشويهها ، ويصنف في ردها كأنه منذر جيش ، حتى دون في الدفاتر وتمكن في السرائر ، ولقن في الكتاتيب ، ونقش في المحاريب : أن الله متكلم إذا شاء تكلم وإذا شاء سكت ، فجزى الله ذاك الإمام ... عن نصرة دينه وتوقير نبيه خيرًا)[1] .

كما نجد ذلك واضحًا في ثنايا هذا الكتاب ، فقد تضمن بما أورده المؤلف من نصوص الرد على الجهمية والمعتزلة في نفيهم للصفات ، وعلى الخوارج في قولهم بكفر وبتخليد صاحب الكبيرة في النار ، وعلى المرجئة في قولهم في الإيمان ، ومن هذا نلمس مدى انتشار أقوال هذه الفرق وتأثيرها وجهود العلماء في التصدى لها ودحضها .

---

(١) انظر : مجموع الفتاوى (٦/١٧٨) .

(المبحث الثاني : حياته الشخصية)

أولًا : اسمـــــه وكنيتـــه

ثانيًا : مولـــده ونشـأتــه

ثالثًا : صفاتـــــــه .

رابعًا : وفاته وما قيل في رثائه

*** أولًا : (اسمه ونسبه وكنيته) :**

هو : محمد بن إسحاق بن خزيمة ، بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي ، النيسابوري ، الحافظ الحجة الفقيه ، الشافعي ، إمام الأئمة وصاحب التصانيف .

وكنيته : أبو بكـــر [1] .

*** ثانيًا : (مولده ونشأته) :**

ولد إمام الأئمة في شهر صفر من عام (٢٢٣ هـ) ، بنيسابور ، ونشأ بها ، وطلب الحديث منذ حداثة سنه ، فسمع من عالم خراسان ومحدثها الإمام إسحاق بن راهويه المتوفى سنة (٢٣٨ هـ) ، ومن محمد بن حميد الرازي المتوفى سنة (٢٣٠ هـ) ، ولم يحدث عنهما لكونه سمع منهما في صغره وقبل فهمه وتبصره .

*** ثالثًا : (صفاتـــه) :**

١ – تقواه وزهده :

قال أبو عثمان الحيري : حدثنا ابن خزيمة قال : كنت إذا أردت أن أصنف الشيء دخلت في الصلاة مستخيرًا ، حتى يقع لي فيها ، ثم أبتدئ التصنيف) .

---

(١) مصادر ترجمته:

سير أعلام النبلاء (٣٦٥ / ١٤)، الجرح والتعديل (١٩٦ / ٧)، المنتظم (١٨٤–١٨٦ / ٦)، تذكرة الحفاظ (٧٢٠ / ٢)، الوافي بالوفيات (١٩٦ / ٢)، طبقات الشافعية للسبكي –(١٠٩–١١٠ / ٣) البداية والنهاية (١١/١٤٩)، شذرات الذهب (٢٦٢–٢٦٣)، طبقات الشيرازي (١٠٥–١٠٦). معجم المؤلفين (٤٠ / ٩)، تهذيب الأسماء واللغات (٧٨ / ١)، دول الإسلام (١٨٨ / ١)، الأعلام للزركلي (٢٣٥ / ٦).

وقال أبو بكر ، محمد بن جعفر ، سمعت ابن خزيمة-وسئل : من أين أوتيت هذا العلم ؟ فقال : قال رسول الله -ﷺ : ماء زمزم لما شرب له ، وإني لما شربت ماء زمزم سألت الله علمًا نافعًا) .

وقال أبو بكر بن بالويه : سمعت ابن خزيمة يقول : وقيل له : لو حلقت شعرك في الحمام ؟ فقال : لم يثبت عندى أن رسول الله -ﷺ- دخل حمامًا قط ، ولا حلق شعره وإنما تأخذ شعرى جارية لي بالمقراض) [1] .

وقيل له أيضًا : لو قطعت لنفسك ثيابًا تتجمل بها ، فقال : ما أذكر نفسي قط ولي أكثر من قميصين .

قال أبو أحمد الدارمي : وكان له قميص يلبسه وقميص عند الخياط فإذا نزع الذي يلبسه وهبه ، وغدوا إلى الخياط وجاءوا بالقميص الآخر .

٢ -(سخاؤه وكرمـــه) :

كان رحمه الله معروفًا بالسخاء والكرم ، وكان يتصدق حتى بملابسه ، ويبدو أنه لم يكن يلبس القميص الواحد مرتين) [2] .

وقال حفيده محمد بن الفضل ، كان جدى أبو بكر لا يدخر شيئًا جهده ، بل ينفق على أهل العلم ، ولا يعرف صنجة الوزن ، ولا يميز بين العشرة والعشرين) [3] .

وقال الحاكم : « إن الإمام ابن خزيمة عمل دعوةً عظيمة جمع فيها الفقراء والأغنياء ، ونقل كل ما في البلد من الأكل والشواء ، والحلوى ، وكان يومًا مشهودًا بكثرة الخلائق ،ولا يتهيأ مثله إلا لسلطان كبير)،[4].

وكان ذلك في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثمائة) [5] .

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢/٧٢١)، وسير أعلام البلاء (١٤/٣٦٩) .

(٢) طبقات الشافعية (٣/١١١) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٧٦) .

(٤) طبقات الشافعية (٣/١١٩) .

(٥) سير أعلام البلاء (١٤/٣٧٨) ، وتذكر الحفاظ (٢/٧٢٥) .

٣-(شجاعتـــه وجرأتـــه) :

كان ابن خزيمة -رحمه الله- شجاعًا جريئًا لا يخاف الأمراء والولاة ولا يهابهم .

قال أبو بكر بن بالويه : (سمعت ابن خزيمة يقول : كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد ، فحدث عن أبيه بحديث وهم في إسناده ، فرددته عليه ، فلما خرجت من عنده قال أبو ذر القاضي : قد كنا نعرف أن هذا خطأ ، منذ عشرين سنةً ، فلم يقدر واحد منا أن يرده عليه ، فقلت له : لا يحل لي أن أسمع حديث رسول الله ﷺ فيه خطأ أو تحريف فلا أرده)[١] .

رابعًا (وفاته) :

توفي إمام الأئمة -رحمه الله- ليلة السبت الثاني من ذى القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مائة ، وعمره (٨٩) سنةً .

ولابن خزيمة ترجمة طويلة في (تاريخ نيسابور) تكون بضعًا وعشرين ورقةً ، ومن ذلك وصيته ، وقصيدتان رثي بهما)[٢] .

ومما قيل في رثائه :

يا ابن إسحاق قد مضيت حميدًا	فسقى قبرك السحاب الهتون
مـا توليـت بل العلـم ولـى	ما دفناك بل هو المدفون[٣]

---

(١) طبقات الشافعية (٣/١١١) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٨٢) .

(٣) طبقات الشافعية (٣/١١٢) .

المبحث الثالث :

(حياتـــــه العلميـــــة) :

١ ـ طلبه العلم ورحلاته .
٢ ـ شيوخـه وتلاميــــذه .
٣ ـ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .
٤ ـ مؤلفاتـــــــه .
٥ ـ عقيدته ومذهبـــــه .

١ ـ طلبه العلم ورحلاته :

سلك الإمام ابن خزيمة طريقة طلاب العلم في عصره ، وهي تلقي العلم أولًا على شيوخ بلده ثم الرحلة في طلبه من بلد إلى آخر .

فقد سمع في صغره كما أسلفنا من علماء نيسابور ابن راهويه ، ومحمد بن حميد ، ثم لما أراد أن يرحل كان يرغب في الذهاب إلى قتيبة ، فاستأذن أباه ، فأجابه : (اقرأ القرآن أولًا ، حتى آذن لك) .

يقول ابن خزيمة : (فاستظهرت القرآن ، فقال لي : امكث حتى تصلي بالختمة . فنعلت ، فلما عيدنا أذن لي ، فخرجت إلى مرو ، وسمعت بمرو الروذ من محمد بن هشام ،- يعني صاحب هشيم [١] - فنعى إلينا قتيبة) [٢] .

وكانت وفاته في سنة أربعين ومائتين) .

ثم واصل رحلاته في طلب العلم ورحل إلى بلدان كثيرة منها : الرى ، وبغداد ، والشام ، والبصرة ، والكوفة ، والجزيرة ، ومصر ، وواسط ، وفي هذه المدن سمع من علماء أعلام في السنة والفقه وغيرهما من العلوم [٣] .

٢ ـ (شيوخه وتلاميذه) :

آ ـ شيوخــــه :

يعد شيوخ ابن خزيمة الذين سمع منهم وتلقى عنهم بالمآت ، ومن أشهرهم :

١ ـ عالم خراسان في عصره ، وأحد كبار الحفاظ المشهورين في وقته (إسحاق بن راهويه المتوفى عام (٢٣٨ هـ) .

---

(١) سير أعلاء البلاء (٣٦٥ / ١٤)، وتذكرة الحفاظ (٧٢٢ / ٢) .

(٢) (قتيبة) : هو (ابن سعيد ، ثقة ، ثبت . مات سنة (٢٤٠ هـ) ، وعمره (٩٠) سنة ، روى عنه البخارى (٣٠٨ حديثًا) ، ومسلم (٦٦٨ حديثًا) . تهذيب التهذيب (٣٦٠-٣٦١/ ٨) .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى-للسبكي (١١٠ ٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٦٦/ ١٤) .

٢ ـ ومحمد بن حميد الرازى ، المتوفى سنة (٢٣٠ هـ) .

٣ ـ ومحمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن ذؤيب الذهلي ، الثقة ، الحافظ ، الجليل ، المتوفى عام (٢٥٨ هـ) .

٤ ـ ومحمد بن بشار العبدى (بُنْدَار) ، المتوفى عام (٢٥٢ هـ) .

٥ ـ وأبو موسى ، محمد بن المثنى ، المتوفى عام (٢٥٢ هـ) .

٦ ـ ومحمود بن غيلان ، المتوفى عام (٢٣٩ هـ) .

٧ ـ وعلى بن حُجْر بن إياس المتوفى عام (٢٤٤ هـ) .

٨ ـ ونصر بن علي الجهضمي ، المتوفى عام (٢٥٠ هـ) .

٩ ـ ويونس بن عبد الأعلى الصدفي ، المتوفى عام (٢٦٤ هـ) .

١٠ ـ وأحمد بن منيع البغوى المتوفى عام (٢٤٤ هـ) .

كما سمع من الإمامين : البخارى ومسلم وخلق لا يحصون ، فقد بلغ عدد شيوخه الذين ورد ذكرهم في كتاب التوحيد ما يزيد على (١٣٥) شيخًا ، عدا الذين روى عنهم في الصحيح والمسند ، وكتبه الأخرى ، وقد ترجمت لمشايخه الذين ذكرهم فى هذا الكتاب كل في موضعه . وإنما ذكرت هنا بعض من أكثر الرواية عنهم في هذا الكتاب .

* **ب ـ (تلاميـــذه) :**

روى عنه العلم جماعة من مشايخه منهم البخارى ومسلم خارج (الصحيح) ومحمد بن عبد الله بن الحكم ، شيخه ، وأحمد بن المبارك المستملي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وأبو علي النيسابورى ، وإسحاق بن سعيد النسوى ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو حامد ، أحمد بن محمد بن بالويه ، وأبو بكر أحمد بن مهران ، المقرى ، وخلائق .

وآخر من روى عنه بنيسابور حفيده أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وعن طريقه وصل إلينا هذا الكتاب .

وقال الربيع بن سليمان المرادى – أحد شيوخه – : (استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا) [1] .

*** ٣ – (مكانته العلمية وثناء العلماء عليه) :**

للإمام – ابن خزيمة رحمه الله – مكانة علمية مشهورة ، فهو يجمع بين الحديث والفقه ، إلا أن شهرته بالحديث أكثر ، ولهذا لقب بالحافظ لكثرة حفظه وإتقانه .

ويمكن أن نعرف مقدار المنزلة العلمية الكبيرة التي كان يحتلها إمام الأئمة – رحمه الله – بشهادة العلماء له بالسبق في هذا الميدان .

فقد شهد له فحول من العلماء ووصفوه بالحفظ والفقه ، والقدرة على الاستنباط والفهم ، وقد جاء هذا الاعتراف والثناء من تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم ، ومن شيوخه الذين تلقى عنهم ورووا عنه .

فقد سئل عبد الرحمن بن أبي حاتم – صاحب الجرح والتعديل عن ابن خزيمة فقال : (ويحكم ، هو يسأل عنا ولا نسأل عنه ، هو إمام يقتدى به) [2] .

وقال الربيع بن سليمان – صاحب الإمام الشافعي – وحامل فقهه – وهو أحد من تفقه عليه ابن خزيمة ، قال لبعض تلاميذه : هل تعرفون ابن خزيمة ؟ قلنا : نعم ، قال : استفدنا منه أكثر مما استفاد منا) [3] .

وقال الدارقطني : (كان ابن خزيمة إمامًا ثبتًا ، معدوم النظير) [4] .

وقال الذهبي : (فكان هذا الإمام جهبذًا عالمًا بالحديث ، بصيرًا بالرجال).

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٦)، تذكرة الحفاظ (٢/٧٢٢)، المنتظم (٦/١٨٤)، طبقات الشافعية الكبرى (٣/١١٠) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٧٦–٣٧٧). وتذكرة الحفاظ (٢/٣٧١).

(٣) المرجع السابق (١٤/٣٧١) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٤/٣٧٢) .

وقال أيضًا : (ابن خزيمة الإمام الحافظ الحجة ، الفقيه [1] ..)،

وقال أبو حاتم – محمد بن حبان التميمي : (ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح ، وزياداتها حتى كأن السنن كلها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة) [2].

وقال أبو العباس بن سُرَيْج – وذكر له ابن خزيمة – (كان يستخرج النكت من حديث رسول الله – ﷺ – بالمنقاش) [3] .

وقال عنه ابن كثير : (... كان بحرًا من بحور العلم ، طاف البلاد ، ورحل إلى الآفاق ، في الحديث وطلب العلم ، فكتب الكثير وصنف وجمع ، وهو من المجتهدين في دين الإسلام) .

حكى أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء عنه أنه قال : (ما قلدت أحدًا منذ بلغت ست عشرة سنةً) [4] .

وقال أبو أحمد حسينك : (سمعت إمام الأئمة أبا بكر يحكي عن على بن خشرم ، عن ابن راهويه أنه قال : (احفظ سبعين ألف حديثًا ، فقلت لابن خزيمة : كم يحفظ الشيخ ؟ فضربني على رأسي وقال : ما أكثر فضولك ، ثم قال : يابني : ماكتبت سوداء في بياض إلا وأنا أعرفه) [5] .

* وقال أبو علي – الحسن بن محمد الحافظ : (لم أر مثل محمد بن إسحاق ، كان يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة) [6] .

وقال الحاكم : (.... لما بلغ ابن خزيمة من السن والرياسة والتفرد بهما ما بلغ ، كان له أصحاب صاروا أنجم الدنيا ، مثل أبي علي الثقفي ، وأبي بكر بن إسحاق

---

(١) المرجع السابق –نفس الصفحة .
(٢) كذلك المرجع السابق (١٤/٣٦٥) .
(٣) تذكرة الحفاظ (٢/٧٢٣) .
(٤) البداية والنهاية (١١/١٤٩) .
(٥) سير أعلام النبلاء (١٤/٣٧٢-٣٧٣) .
(٦) طبقات الشافعية (٣/١١٨) .

الصبغي ، خليفة ابن خزيمة ، في الفتوى وأحسن الجماعة تصنيفًا وسياسةً في مجالس السلاطين ..) [1] .

وقال الذهبي : (ولابن خزيمة عظمة في النفوس وجلالة في القلوب لعلمه ودينه ، واتباعه السنة) [2] .

فمما تقدم : ظهر لنا ما بلغه هذا الإمام من منزلة علمية ، حيث كان إمام عصره يرجع إليه في العلم والإفتاء رحمه الله وجزاه عن الإسلام خيرًا .

*** ٤ -(مؤلفاتــه) :**

قال الحاكم : (فضائل إمام الأئمة ابن خزيمة عندي مجموعة في أوراق كثيرة . ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابًا سوى المسائل. والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء .

قال : وله فقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء) [3] .

ولكن معظم هذه المؤلفات فقد وحرمت الأمة بسبب فقدها علمًا كثيرًا ، ولم يوجد منها في الوقت الحاضر إلا كتاب (التوحيد) ، هذا ، ومقدار الربع من صحيحه ، الذى طبع أخيرًا .

وكتاب آخر باسم (شأن الدعاء وتفسير الأدعية المأثورة)، وهو من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٦١ من ١١ أ ، ١٩ ب من القرن السادس الهجرى) [4] ، هذا كل ما تجود به المراجع الموجودة بين أيدينا من أسماء كتبه ، ومن عادة ابن خزيمة أنه يحيل كثيرًا إلى مؤلفاته ويذكرها في ثنايا كتبه ، كما هو واضح لكل دارس لكتابيه التوحيد ، وصحيحه .

---

(١) تذكرة الحفاظ (٧٢٤/٢).
(٢) سير أعلام النبلاء (٣٧٧/١٤).
(٣) طبقات الشافعية -للسبكي (١٨٨/٣) وسير أعلام النبلاء (٣٧٦/١٤) .
(٤) تاريخ التراث العربي -لفؤاد سزكين (٣٣/٤) .

فهو يقول (في : ص ٧٢٨) من كتابْ التوحيد (قد بينا من هذا النحو من كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ في كتاب معاني القرآن ، في كتبنا المصنفة من المسند في الفقه) .

فهذا النص يفيدنا أن للمؤلف كتابًا باسم (معاني القرآن ، والمسند في الفقه ،) وقد يشير إليه أحيانًا باسم : الكتاب الكبير ، كما في (ص ٣٨١).
قال ابن خزيمة

قال : (خرجته بطوله في كتاب الصدقات من كتاب الكبير). ويظهر : أن كتابه (المسند أو الكبير) هذا يحتوى على عدة كتب في الصلاة ، والإمامة والتفسير والبيوع ، والصدقات والجهاد .... الخ ، كما هي طريقة المحدثين في تأليفهم ، حيث نجد الكتاب الواحد يشتمل على عدة كتب ، كما في صحيح البخارى ومسلم ، فمثلًا كتاب (صحيح البخارى) يشتمل على (كتاب الإيمان ، كتاب العلم ، كتاب الوضوء ، كتاب الغسل ، كتاب الحيض ، كتاب التيمم ، كتاب الصلاة ....) وهلم جرا .

وابن خزيمة لابد أنه سلك هذا الطريق ويتقوى هذا الظن بمقارنة كتاباته بعضها ببعض ، فمثلًا :

١ - يقول في كتاب (التوحيد هذا) (ص : ١٤٧) : « ... عن سعيد بن يسار أبي الحباب أنه سمع أبا هريرة بهذا الحديث ولم يرفعه ، خرجت هذا الباب في كتاب الصدقات أول باب من أبواب صدقة التطوع ... » .

والحديث المذكور أعلاه نجده بهذا النص من صحيح ابن خزيمة (ص : ٩٢ - ٩٣ / ٤) ، في جماع أبواب صدقة التطوع ، باب فضل الصدقة ....) .

٢ - وذكر أيضًا(في كتاب التوحيد : (ص : ٢٧٠) شهود الملائكة صلاة العصر وصلاة الفجر ، فقال : (خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب الصلاة ، وكتاب الإمامة ، فإذا رجعنا إلى صحيحه نجد أنه قد ذكر هذا الحديث في (كتاب الصلاة) تحت باب : ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار ، في صلاة الفجر وصلاة العصر جميعًا ...) (ص : ١٦٥ / ١) .

وذكر طرفا من هذا الحديث في كتاب الإمامة (٢/٣٦٥) ، وقال : أمليت في أول كتاب الصلاة ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار ، في صلاة الفجر وصلاة العصر) .

٣ - كما ذكر في كتاب التوحيد (ص:٢٦٩) حديثًا في فضل صلاة الصبح وصلاة العصر ، وقال: قد أمليت طرق هذا الخبر في كتاب المختصر من كتاب الصلاة.

،هذا الحديث موجود في كتاب الصلاة من صحيحه (ص : ١/١٦٤)، في باب : فضل صلاة الصبح والعصر من طرق متعددة .

وصحيح ابن خزيمة المطبوع حاليًا هو كتابه (مختصر المختصر من المسند الصحيح) ، كما جاء منصوصًا عليه في بداية صحيحه .

فيظهر من هذه المقارنة : أن بعض هذه الكتب التي أشار إليها أنها أجزاء من كتابه الكبير . والله أعلم .

٥ - (عقيدته ومذهبه) :

آ - عقيدتـــــه :

كان (ابن خزيمة رحمه الله) سلفي العقيدة ، على طريقة أهل الحديث ، يقول بما قاله الصحابة رضي الله عنهم ، والتابعون وتابعوهم .

نجد ذلك صريحًا في كلامه في هذا الكتاب، وفي غيره، فهو يقول: في (ص: ٢٦) :

(فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ، ومصر مذهبنا أنا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه ، نقر بذلك بألسنتنا ، ونصدق بذلك بقلوبنا من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين ، وعز ربنا عن أن نشبهه بالمخلوقين وجل ربنا عن مقالة المعطلين ، وعز عن أن يكون عدمًا كما قاله المبطلون) .

وقال في (ص : ٥٣) :

(نحن نقول وعلماؤنا جميعًا في الأقطار : إن لمعبودنا عز وجل وجهًا كما أعلمنا الله في محكم تنزيله ، فذواه بالجلال والإكرام وحكم له بالبقاء ونفي عنه الهلاك .

وقال : في (ص : ٦١):

(نحن نقول : إن الله سميع بصير كما أعلمنا خالقنا وبارؤنا ، ونقول من له سمع

وبصر من بني آدم فهو : سميع بصير ، ولا نقول إن هذا تشبيه المخلوق بالخالق ، ونقول إن لله عز وجل يدين يمينين لا شمال فيهما ... ونقول إن من كان في بني آدم سليم الجوارح والأعضاء فله يدان يمين وشمال لا نقول إن يد المخلوقين كيد الخالق عز ربنا عن أن تكون يده كيد خلقه .

وقال في (ص : ١١٤) :

(نحن نقول: لربنا الخالق عينان يبصر بهما ما تحت الثرى وتحت الأرض السابعة السفلي، وما في السموات العلى وما بينهما من صغير وكبير لا يخفى على خالقنا خافية في السموات السبع والأرضين السبع، ولا ما بينه ولا فوقهن ولا أسفل منهن لا يغيب عن بصره من ذلك شيء، يرى ما في جوف البحار ولججها، كما يرى عرشه الذي هو مستو عليه، وبنو آدم وإن كانت لهم عيون يبصرون بها فإنهم إنما يرون ما قرب من أبصارهم مما لا حجاب ولا ستر بين المرئي وبين أبصارهم لا ما يبعد منهم... الخ).

وقال في (ص : ١٩٣) :

(فتدبروا ياأولي الألباب ما نقوله في هذا الباب في ذكر اليدين ليجرى قولنا في ذكر الوجه والعينين تستيقنوا بهداية الله إياكم وشرحه جل وعلا صدوركم للإيمان بما قصه الله جل وعلا في محكم تنزيله وبينه على لسان نبيه ﷺ من صفات خالقنا عز وجل ، وتعلموا بتوفيق الله إياكم أن الحق والصواب والعدل في هذا الجنس مذهبًا ، مذهب أهل الآثار ، ومتبعي السنن ، وتقفوا على جهل من يسميهم مشبهة إذ الجهمية المعطلة جاهلون بالتشبيه) .

وقال في (ص : ٢٣٣) :

(فنحن نؤمن بخبر الله جل وعلا أن خالقنا مستو على عرشه لا نبدل كلام الله ولا نقول قولًا غير الذى قيل لنا ، كما قالت المعطلة الجهمية أنه استولى على عرشه لا استوى ، فبدلوا قولًا غير الذي قيل لهم كفعل اليهود لما أمروا أن يقولوا حطة ، فقالوا (حنطة) ، مخالفين لأمر الله جل وعلا كذلك الجهمية) .

وقال (في ص : ٢٧٣) :

ـ بعد أن سرد الأخبار الدالة على معراج الرسول ﷺ والإسراء به إلى السماء

السابعة : « وفي الأخبار دلالة واضحة أن النبي – ﷺ – عرج به من السماء الدنيا إلى السماء السابعة ، وأن الله فرض عليه الصلوات على ما جاء في الأخبار .

فتلك الأخبار كلها دالة على أن الخالق البارئ فوق سبع سموات لا على ما زعمت المعطلة أن معبودهم هو معهم في منازلهم وكنفهم لا أنه على عرشه قد استوى » .

وقال في (ص : ٢٨٩) :

« باب ذكر أخبار ثابتة السند ، صحيحة القوام ، رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي – ﷺ – في نزول الرب جل وعلا إلى سماء الدنيا كل ليلة نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن يصف الكيفية ، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا وأعلمنا أنه ينزل .... فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية ، إذ النبي ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول » .

وقال الذهبي : (قال الحاكم : وحدثني عبد الله بن إسحاق .. قال سمعت أبا سعد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ ، سمعت ابن خزيمة يقول : القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق ، ومن قال شيء منه مخلوق فهو جهمي » [1] .

وقال : (وقال أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري : سمعت ابن خزيمة يقول : ليس لأحد مع رسول الله ﷺ قول إذا صح الخبر » [2] .

فهذه النقول : تؤكد وتدل على أن اعتقاد إمام الأئمة – رحمه الله – في أسماء الله وصفاته هو اعتقاد أهل السنة والجماعة ، من سلف هذه الأمة .

هذا التمسك الشديد بمذهب السلف أوجد له أعداءً في القديم والحديث كسلفه من الأئمة .

فنجد (الرازي) عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣٧٩/٤)، وتذكرة الحفاظ (٧٢٦/٢) .
(٢) سير أعلام النبلاء (٣٧٣/١٤) .

البصير ﴾ - ١٥٠/٢٧ - من تفسيره يتهجم على الإمام ابن خزيمة بأسلوب مقذع يجدر بالعلماء أن يترفعوا عنه ، ويبتعدوا عن ممارسته ، ثم يصف كتابه هذا (التوحيد) بأنه كتاب الشرك .

حيث يقول : (... واعلم أن محمد بن إسحاق بن خزيمة أورد استدلال أصحابنا بهذه الآية في الكتاب الذى سماه بالتوحيد وهو في الحقيقة كتاب الشرك واعترض عليها ، وأنا أذكر حاصل كلامه بعد حذف التطويلات ، لأنه كان رجلًا مضطرب الكلام قليل الفهم ، ناقص العقل)...

ثم ساق كلام ابن خزيمة - رحمه الله - المذكور في (ص : ٦٥)، حول إثبات صفة الوجه لله وبقية صفات الله عز وجل .

فسبحان الله كيف يكون من يلتزم الكتاب والسنة ويتبع سلف الأمة (مضطرب الكلام ، قليل الفهم ، ناقص العقل) . وتسميته كتاب (التوحيد) كتاب الشرك بناءً على اعتقاد نفاة الصفات ، بأن التوحيد هو : نفي الصفات الإلهية ، لأن إثباتها يستلزم التشبيه ، ومن شبه الله بخلقه أشرك ، وهذا اعتقاد باطل ، لأنه لا يلزم من إثبات الصفات لله التشبيه لأن صفات كل من الخالق والمخلوق صفات تليق به .

ثم كيف يكون إثبات ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله شركًا ؟! ثم هل يكون رفض كلام الله وإطلاق العنان للأهواء والعقول المريضة أن تتخيل في ربها ما تشاء وتصفه بما لا يليق بجلاله وعظمته توحيدًا .

وما حمل الرازي وغيره على هذا الموقف المشين من السنة وعلمائها إلا تأثرهم بمذاهب أهل الكلام وتعصبهم لأهوائهم التي أدت بهم إلى الضلال وتحريف كلام الله وحمله على غير المراد به ، وتجهيل سلف الأمة .

كما نجد في العصر الحديث (زاهد الكوثرى) بنزعته وتعصبه للاتجاه نفسه يحمل على إمام الأئمة ويعتبر أنه أساء إلى نفسه بتأليفه لكتاب التوحيد [١]، وأنه سقط بسبب كلامه في إثبات ما دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة من إثبات أسماء الله وصفاته .

---

(١) انظر : (٢٦٧-٢٦٨) من كتاب : الأسماء والصفات -للبيهقي .

فهل نعتبر أئمة الإسلام كالبخارى ومسلم وأحمد والدارمي وابن منده ، واللالكائي قد أساؤا وسقطوا ؟

لأن ما ذكره ابن خزيمة – رحمه الله – في كتابه هذا لا يخرج عما جاء في كتبهم بل نصوصه هي نصوصهم وكلامه كلامهم .

والذي حمل الكوثرى على الكلام في علماء السلف وتطاوله عليهم هو تعصبه عن جهل لمن يسمون بالخلف ، ممن فتنوا بعلم الكلام وفلسفة اليونان ، والتأويل الباطل .

فالكوثرى : لا يكف عن إظهار عدائه الشديد لأئمة السلف والتوحيد ، في كل تعليقاته ويتهمهم بالتجسيم والتشبيه ، وبصورة خاصة : شيخ الإسلام ابن تيمية ، مع رد شيخ الإسلام الصريح على المجسمة والمشبهة كما في العقيدة الحموية حيث قال :

(ص : ١٦٠) : « فمن قال لا أعقل علمًا ويدًا ، إلا من جنس العلم واليد المعهودين ، قيل له : فكيف تعقل ذاتًا من غير جنس المخلوقين ؟

ومن المعلوم أن صفات كل موصوف تناسب ذاته ، وتلائم حقيقته فمن لم يفهم من صفات الرب الذي ليس كمثله شيء إلا ما يناسب المخلوق فقد ضل في عقله ودينه » .

*** ب –(مذهبـــــه) :**

هو شافعي المذهب ، تلقى الفقه على أكابر علماء الشافعية أمثال :

١ – الإمام إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني ، صاحب الإمام الشافعي رحمه الله المتوفى سنة (٢٦٤ هـ) .

٢ – والفقيه العلامة : الربيع بن سليمان المرادى ، كذلك صاحب الإمام الشافعي وغيرهما من أفاضل العلماء ، فصار فقيهًا مجتهدًا يرجع إليه بالفتوى في بلده ، إلا أنه غلب عليه الإسناد وجمع طرق الحديث فصار بهما أشهر .

القســـم الثانـــي :-

(دراسة تمهيدية عن الكتاب والمخطوطة) :-

وفيه مباحث :-

* المبحث الأول : التعريف بالكتـــاب .

١ -اسم الكتاب وموضوعـــه .
٢ -سبب تأليفـــــه .
٣ -أجـــــزاؤه .
٤ -توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .
٥ -سنـــد المخطوطـــة .

* ١ -(اسم الكتاب وموضوعــه) :

أولًا : (اسم الكتاب) :

(التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل)

هذه التسمية هي المعروفة لهذا الكتاب ، وقد أجمعت النسخ الموجودة للكتاب عليها .

جاء على الورقة الأولى لكل نسخة وفي بداية كل جزء من أجزاء الكتاب في النسخ المجزأة ما يأتي :

(كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل)

تصنيف إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة .

وهكذا جاء على الورقة الأولى من كل جزء في النسخ المجزأة . كما وردت هذه التسمية في الإسناد الذى رويت به المخطوطة ، وفي السماعات الموجودة على بعض النسخ كما سيأتي مفصلًا عند ذكر توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

وعند ذكر سند المخطوطة ، حيث ورد منصوصًا على الكتاب بهذا الاسم .

ثانيًا (موضوع الكتـــاب) :

الكتاب : يبحث في المسائل الاعتقادية ، وبالذات ما يتصل منها بأسماء الله وصفاته وأحوال الناس يوم القيامة على منهج أهل الآثار ، وهم أهل الحديث ، ومذهبهم هو ما عرف بعد بمذهب (أهل السنة والجماعة) ، فهو يقول - في مقدمة الكتاب -: (... فيعلم الناظر في كتابنا هذا ممن وفقه الله تعالى لإدراك الحق والصواب ، ومنّ عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى ، صحة مذهب أهل الآثار في هذين

الجنسين من العلم ، وقد قدم ذكرهما وهما : (إثبات القول بالقضاء السابق والمقادير النافذة ، قبل حدوث كسب العباد).

و (الإيمان بجميع صفات الرحمن الخالق جل وعلا) .

وقد تطرق المؤلف في هذا الكتاب إلى الحديث عن عدد من القضايا من أهمها :

١ - سياق ما ورد من النصوص في الكتاب والسنة في إثبات عدد من الصفات الذاتية والفعلية لله عز وجل وجعلها قاعدةً لاثبات ما ورد مشابهًا لها ، واعتبار أن القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر .

٢ - إثبات إمكان رؤية الله يوم القيامة للمؤمنين دون الكافرين ، في موقف القيامة وفي الجنة .

٣ - إثبات رؤية النبي - ﷺ - لربه في الدنيا ، وقد أطال في الاستدلال لها وتكلف في تأويل بعض الأدلة لإثباتها رغم أن المترجح عند أكثر العلماء أن المراد برؤية النبي ﷺ لربه الواردة في الأحاديث هي : الرؤية القلبية أو المنامية دون رؤية البصر ، لعدم ورود النص الصريح في ذلك . وقد فصلت الكلام على هذا الموضوع في موضعه عند ذكر المؤلف له .

٤ - إثبات الشفاعة يوم القيامة ، مع ذكر أنواعها والخاص منها بنبينا والرد على منكرى الشفاعة من المعتزلة والخوارج .

ويظهر من اقتصار المؤلف على هذه الجوانب - في كتابه - وتركيزه على توحيد الأسماء والصفات دون سائر أقسام التوحيد المعروفة وموضوعاته الأخرى أن هذه القضايا هي التي انتشر الكلام والجدل حولها في عصره ، بين فرق المسلمين وعلمائهم ، مما أدى إلى كثرة الاختلاف والافتراق دون بقية الأقسام الأخرى .

وقد ذكر المؤلف ما يؤيد هذا القول في مقدمة كتابه حيث يقول :

« .... كنت أسمع من بعض أحداث طلاب العلم والحديث ، ممن لعله كان يحضر مجالس أهل الزيغ والضلالة من الجهمية المعطلة والقدرية المعتزلة : ما تخوفت أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول إلى البهت والضلال ... » .

فمن هذا يتضح أن للجهمية نفات الصفات وللمعتزلة تلاميذهم في عصر مؤلفنا

تأثيرًا ولمقالاتهم انتشارًا بدأ يظهر على بعض طلبة العلم مما جعله يقتصر من الحديث في باب التوحيد على ما تدعو الحاجة إليه ويزيل به الشبه عن طلاب العلم ومقتبسيه .

وقد سبقت الإشارة إلى شيء من ذلك عند الكلام على الحالة الدينية في عصر المؤلف .

٢ -(سبب تأليفه لهذا الكتاب) :

ذكر المؤلف - في مقدمة الكتاب - السبب الذي دفعه لتأليف مثل هذا الكتاب ، وكراهيته الكتابة في مثل هذه القضايا مما له صلة بعلم الكلام والتأويلات الباطلة ، وأن ميله ورغبته كانت منصبةً على نشر العلم وتعليمه لمن يطلبه ويرغب فيه ، وعلى التأليف لكتب الفقه ، التي لا صلة لها بعلم الكلام ، والخوض في أقدار الله وأسمائه وصفاته .

مع أنه لم يهمل هذا الجانب ، حيث كان يعقد مجالس المناظرة لمناقشة أهل الأهواء من الجهمية والمعتزلة وإفحامهم والرد عليهم ويعتقد أن هذا الأسلوب يكفي في إظهار الحق وإقناع طالبيه ، وإزالة الشبه التي ينشرها أهل الأهواء بين طلاب العلم .

فهو يقول : « أما بعد فقد أتى علينا برهة من الدهر وأنا كاره للاشتغال بتصنيف ما يشوبه شيء من جنس الكلام من الكتب ، وكان أكثر شغلنا بتصنيف كتب الفقه التي هي خلو من الكلام في الأقدار الماضية التي قد كفر بها كثير من منتحلي الإسلام ، وفي صفات الله عز وجل التي قد نفاها ولم يؤمن بها المعطلون ، وغير ذلك من الكتب التي ليست من كتب الفقه ، وكنت أحسب أن ما يجرى بيني وبين المناظرين من أهل الأهواء في جنس الكلام في مجالسنا ويظهر لأصحابي الذين يحضرون المجالس والمناظرة من إظهار حقنا على باطل مخالفينا كاف عن تصنيف الكتب على صحة مذهبنا وبطلان مذاهب القوم ، وغنية عن الإكثار في ذلك .

فلما حدث في أمرنا ما حدث مما كان الله قد قضاه وقدر كونه مما لا محيص لأحد ولا موئل عما قضى الله كونه في اللوح المحفوظ قد سطره من حتم قضائه .

فمنعنا من الظهور ونشر العلم وتعليم مقتبسي العلم بعض ما كان الله قد أودعنا من هذه الصناعة .

كنت أسمع من بعض أحداث طلاب العلم والحديث ممن لعله كان يحضر مجالس أهل الزيغ والضلالة من الجهمية والمعطلة والقدرية المعتزلة ما تخوفت أن يميل ببعضهم عن الحق والصواب من القول إلى البهت والضلال في هذين الجنسين من العلم (بإثبات القول بالقضاء السابق والمقادير النافذة ، قبل حدوث كسب العباد)، و (الإيمان بجميع صفات الرحمن الخالق جل وعلا مما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وبما صح وثبت عن نبينا ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة بنقل أهل العدالة موصولًا إليه ﷺ)، فيعلم الناظر في كتابنا هذا ممن وفقه الله تعالى لإدراك الحق والصواب ومنّ عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى صحة مذهب أهل الآثار في هذين الجنسين من العلم وبطلان مذاهب أهل الأهواء والبدع ، الذين هم في ريبهم وضلالهم يعمهون .... وقد بدأت كتاب القدر فأمليته وهذا كتاب التوحيد .

٣ – (أجزاؤه) :

أجزاء الكتاب : ثمانية ، كما جاء في ثلاث نسخ من نسخ الكتاب التي أثبت ناسخوها التجزئة ، أما بقية النسخ فقد أهمل ناسخوها ذكر الأجزاء ، والنسخ المجـزأة هـــي :

١ – (نسخة : كوبريلي) : قسمت هذه النسخة إلى ثمانية أجزاء متقاربة ، أعلاها خمس وعشرون ورقة ، وأدناها ثماني عشرة ورقة بما فيها الورقة الأولى ، التي ذكر فيها سند النسخة ، هذا بالنسبة للأجزاء السبعة الأولى ، أما الجزء الثامن والأخير من هذه النسخة : فقد بلغت أوراقه (٢٨) ورقة تقريبًا ، وقد سقط من آخره ما يقرب من سبع ورقات ، حيث لم يوجد منه سوى (٢٢) ورقة .

٢ – نسخة (قسطموني) : جزئت بنفس الأجزاء كما أن أوراق كل جزء تتراوح ما بين (١٨ – ٢٤) ورقة (لوحة) ، إلا الجزء الثامن ، فقد بلغت أوراقه (٢٨) ورقة وهي نسخة تامة .

٣ – نسخة (مكتبة الاسكوريال) – باسبانيا – ، : قسمت بنفس العدد ، إلا أنه

لا يوجد منها إلا من منتصف الجزء الرابع ، والباقي منه ست ورقات ونصف ، أما بقية الأجزاء فتتراوح أوراق كل جزء ما بين (١٢ - ١٤) ورقة .

٤ - (توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه) :

تتأكد لنا نسبة (كتاب التوحيد) إلى ابن خزيمة - رحمه الله - مما يأتي :

أولًا : مما ذكره المؤلف في مقدمة هذا الكتاب حيث قال :

(..... وقد بدأت كتاب القدر ، فأمليته وهذا كتاب التوحيد ..) .

ثانيًا : التصريح باسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ، على الصفحة الأولى من كل نسخة وجزء .

حيث جاء على الورقة الأولى من نسخة (قسطموني) - الجزء الأول من كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل التي وصف الله بها نفسه في محكم تنزيله ، الذي أنزله على نبيه المصطفى ﷺ وعلى لسان نبيه بنقل الأخبار الثابتة الصحيحة بنقل العدول عن العدول ، من غير قطع في إسناد ولا جرح في ناقلي الأخبار ، تصنيف أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري .

وكذلك جاء هذا النص على الصفحة الأولى من نسخة (كوبريلي) .

وعلى الصفحة الأولى من النسخة (الالمانية) : « كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل التي وصف بها نفسه في محكم تنزيله الذي أنزله على رسوله .... تصنيف إمام الأئمة أبي بكر محمد بن خزيمة رضي الله عنه وأرضاه .

وجاء نفس هذا الكلام على الورقة الأولى من نسخة (المكتبة التيمورية) .

كما جاء ذلك في بداية كل جزء من أجزاء الكتاب الثمانية ، بهذا الشكل (الجزء - كذا - × من كتاب التوحيد ، تصنيف أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (رحمه الله) .

كما جاء في بداية كل جزء من الأجزاء المتبقية من نسخة (الاسكوريال) كذلك .

* **ثالثًا : (السند المتصل إلى المؤلف** الذي روى به الكتاب ، كما سيأتي في سند المخطوطة أنها رويت بثلاثة أسانيد :

الأول : برواية (أحمد بن عبد الله الأبنوسي ، من طريق الإمام أبي عثمان إسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني ... إلى المؤلف .

الثاني : برواية الحافظ ابن حجر - بسنده - إلى أبي عثمان الصابوني إلى المؤلف .

الثالث : سماع الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي بسماعات وإجازات متصلة إلى أبي عثمان الصابوني ... إلى المؤلف .

* **رابعًا : مما ورد في الكتب التي نقلت عنه :**

إلى جانب ما ذكره المؤلف في مقدمته ، وما ذكره النساخ في بداية كل نسخة ، والسند المتصل الذي رويت به المخطوطة ، والسماعات على بعض النسخ ، إلى جانب ذلك كله ، فإن عددًا من العلماء ذكروا هذا الكتاب ونقلوا منه كثيرًا في كتبهم . منهم :

شيخ الإسلام - ابن تيمية رحمه الله - نقل عنه في الفتاوى (٣/١٩٢)، فقال - في معرض إثباته سماع (ابن عميرة) من (الأحنف) ، : « فقلت : قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة ، في كتاب التوحيد ، الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بما نقله العدل عن العدل ، موصولًا إلى النبي - ﷺ - قلت : والإثبات مقدم على النفي ، والبخارى إنما نفى معرفة سماعه من الأحنف ، ولم ينف معرفة الناس بهذا فإذا عرف غيره كإمام الأئمة ابن خزيمة ما ثبت به الإسناد ، كانت معرفته وإثباته مقدمًا على نفي غيره وعدم معرفته) .

وكذلك نقل عنه في غير هذا الموضوع من الفتاوى .

انظر : الفتاوى (٥/٢٤)، و(٦/٤٦٧ ، ٦/٤٩٧)، فقد ذكره بهذا الاسم . وانظر (ص : ٧٣) من جواب أهل العلم والإيمان ، فقد ذكره كذلك .

٢ - والإمام الحافظ ابن حجر ، قال - في الفتح : (١٣/٣٤٥) في معرض حديثه عن الجهم بن صفوان رأس الجهمية (وأخرج ابن خزيمة في التوحيد ....).

وكذلك في الفتح (١٣ / ٤١٣) عند الكلام على اختلاف الأحاديث في تقدير المسافة بين السماء والأرض وبين كل سماء وسماء قال : (... ويزاد هنا ما أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ...) .

٣ – والحافظ الذهبي – في الميزان – ٢٦٧ / ٢) ، عند الكلام على ترجمة شرحبيل بن الحكم عن عامر بن نائل ، قال : قال ابن خزيمة : أنا أبرأ من عهدتهما ، روى لهما في (التوحيد) .

٤ – وشارح الطحاوية العلامة ابن أبي العز الحنفي (المتوفى ٧٩٢ هـ) ، قال – أثناء كلامه عن المفاضلة بين البشر والملائكة :-(ومنه ما رواه إمام الأئمة محمد بن خزيمة بسنده في كتاب (التوحيد) عن أنس رضي الله عنه ، قال : ....).

٥ – وقال السيوطي : (أخرجه الدارمي في مسنده وابن خزيمة في التوحيد ....) . انظر تنزيه الشريعة المرفوعة (١٣٩ / ١) .

٦ – وقال صاحب كتاب (معارج القبول) الشيخ حافظ الحكمي (٤٢٤ / ٢) : قال إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة – رحمه الله تعالى – في كتاب التوحيد – بعد سرده أحاديث الشفاعة ....) .

٧ – وقال صاحب كتاب لوامع الأنوار البهية – الشيخ محمد بن أحمد السفاريني – عند كلامه على إثبات صفة النزول (وقال الإمام الحافظ أبو بكر بن خزيمة (باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام ، رواها علما ... الخ). وهذا الباب هو الباب رقم (٣١) من هذا الكتاب .

خامسًا : (مما ذكره المفهرسون) :

١ – ذكر (كارل بروكلمان) في : « تاريخ الأدب العربي » ، (كتاب التوحيد هذا) وعده من آثار المؤلف (٣٧ / ٢) من الترجمة العربية .

٢ – وكذلك فؤاد سزكين – في تاريخ التراث العربي : (٣٣ – جـ ٤ / ١) ، طبعة جامعة الإمام – عام (١٤٠٣ هـ) .

٣ ـ كما ذكره : عمر رضا كحالة ـ في معجم المؤلفين (٤٠ / ٩) .
٤ ـ وحاجي خليفة ـ في كشف الظنون (١٤٠٦ / ٢) .
٥ ـ والبغدادي ـ في هداية العارفين (٢٩ / ٢) .

٥ ـ : (سند المخطوطـــة) :

ورد ذكر الإسناد في ثلاث من النسخ الخطية وهن أقدم نسخ الكتاب ، أما النسخ الأخرى فقد أهملت ذكر السند ، ولذكر السند أهمية كبيرة في إثبات الكتاب وتوثيقه ، وفي صحة نسبته إلى مؤلفه خاصةً إذا كان رواته من العلماء الأعلام ، مثل كتابنا هذا .

وقد جاء سند هذا الكتاب على الصفحة الأولى من نسخة (كوبريلي) و (قسطموني) ، وفي بداية كل جزء من أجزائهما ، كما جاء في بداية الأجزاء المتبقية من نسخة (الاسكوريال) .

*** الإسناد الأول :**

فعلى الصفحة الأولى من النسختين هذا الإسناد ، رواية الشيخ أبي الحسين المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي أحسن الله توفيقه ، عن أبي مسلم عمر بن علي بن الليث البخارى ، الحافظ ، عن شيخه عن ابن المصنف ، عن المصنف ، سماعًا لأحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن موسى الأبنوسي ، نفعه الله بالعلم في الدنيا والآخرة ، آمين .

ـ ورواية الشيخ الفقيه الزاهد أبي القاسم زياد بن علي بن هرون ، الجيلي ، عن الشيخ الحافظ أبي مسلم البخارى أيضًا سماعًا لأحمد بن عبد الله الأبنوسى .

وإجازةً لأحمد بن عبد الله بي علي الأبنوسى من الوزير نصير الإسلام ظهير الدين أبي الفتح محمد بن أبي الليث أحمد بن محمد الرازى ، أحد وزراء السلطان محمد بن ملك شاه بالإجازة له عن الإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني .

ـ وناولني الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الطبراني من نسل

عمر بن العلاء الذي قال فيه الشاعر غنية لها عمر .

وقد جاء هذا السند مكررًا في بداية الجزء الخامس والسادس ، والسابع .

وورد الجزء الأول منه مكررًا في بداية الجزء الثاني ، والثالث والرابع .

– جاء على الصفحة الثانية من النسختين (كوبريلي) و (قسطموني) ، جاء السند مسلسلًا من أحمد بن عبد الله الأبنوسي إلى المؤلف هكذا . :

(قرأت على الشيخ الجليل أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، قلت له : أخبركم أبو مسلم عمر بن علي بن الليث البخارى الحافظ قرأه عليه في جامع المنصور في جمادى الأولى سنة ستين وأربع مائة ، قيل له : أخبركم الأستاذ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني كتابًا .

وأخبرنا عنه بالقراءة الشيخ الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد السمرقندى ، قال : ثنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن أبي بكر بن إسحاق ، بن خزيمة ، في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثلاث مائة .

وقد جاء هذا السند مكررًا في بداية الورقة الثانية من كل جزء .

* **الإسناد الثاني :**

وجاء على الورقة الأخيرة من النسخة (قسطمون) سند آخر من طريق الحافظ ابن حجر – رحمه الله – وهو : (قال شيخنا الإمام شيخ الإسلام ، قاضي القضاة بمصر والشام : شهاب الدين ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي – رحمه الله تعالى – أخبرنا بهذا الكتاب وهو (التوحيد) لابن خزيمة أبو العباس أحمد بن علي ابن عبد الحق ، إجازةً مشافهةً ، قال : أنبأنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزى إجازةً إن لم يكن سماعًا .

قال : أخبرتنا زينب بنت مكي سماعًا ، عن أبي روح ، أنبأنا محمد بن إسماعيل ابن الحسين بن حمزة، أنبأنا الأستاذ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، أنبأنا أبو طاهر محمد بن الفضل ، ابن أبي بكر ، محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أنا جدى ، فذكره .

نقلت ذلك من خط نقل من خط شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر الشافعي – رحمه الله تعالى – .

وجاء في نهاية النسخة الألمانية هذا السماع (سمع جميع كتاب التوحيد هذا من غير هذه النسخة على الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى ، سماعةً بقراءته له على أم محمد زينب ابنة عمر ، وذلك في مجالس آخرها يوم الجمعة (١٩ شوال سنة (٦٩٣ هـ) . بمدينة بعلبك بإجازتها من أبي روح عبد العزيز بن محمد بن الفضل الهروى ، سماعةً من أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل بن الحسين بن قرة ، بإجازته من أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، سماعةً من أبي طاهر محمد بن الفضل بن أبي بكر محمد بن إسحاق رضي الله عنه سماعةً من جده أبي بكر .

فقرأه الإمام برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن أحمد بن المحب ، في جمع منهم :

١ – ناصر الدين محمد بن طولون ، ومن خطه لخصت .

٢ – الإمام العمدة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عماد الدين .

٣ – وأبو العباس أحمد بن عبد الهادى بن عبد الجبار بن عبد الحميد بن عبد الهادى المقرى .

٤ – والإمام محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمد .

٥ – ومحمد بن باص الأندلسي .

٦ – وشهاب الدين أبو الشيخ أحمد بن الشيخ محب الدين ، أبو محمد ، عبد الله ابن أحمد بن المحب ، وآخرون ، وصح ذلك في ثلاثة مجالس آخرها يوم خامس عشر من ذى الحجة ، سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، داخل باب الفرج بدمشق والحمد لله وحده .

المبحث الثاني :

(دراسة تقويمية للكتاب) :

وتشمـــــل :

١ ـ منهج المؤلف في الكتاب .

٢ ـ قيمته العلميـــــة .

٣ ـ المآخذ على الكتـــاب .

١ -(منهج المؤلف في الكتاب) :

لقد سلك (ابن خزيمة) في تأليفه للكتاب (التوحيد) مسلك المحدثين ، في سوق الأسانيد إلى كل متن مقتديًا في ذلك بعلماء السلف الذين سبقوه في هذا الميدان .

وذلك : أن طريقتهم في التأليف لإثبات العقيدة الإسلامية ، أو الرد على الشبه الواردة عليها كانت بإيراد النصوص الشرعية من الكتاب الكريم أو السنة المطهرة وآثار الصحابة والتابعين بأسانيدها ، تحت عناوين دالة على المعنى المراد من إيراد ذلك النص .

كما يذكرون أحيانًا الأقوال المخالفة لما عليه السلف كما يذكرون النصوص التي فيها بيان الحجة على المخالف .

ونهج (ابن خزيمة) في هذا الكتاب نفس المنهج، وسأذكر أمثلةً لمن كتب في مسائل التوحيد ، سواء بهذا الاسم أو بغيره ، قبل ابن خزيمة أو بعده بقليل ، سواء كان كتابًا مستقلًا ، أو ضمن مصنف عام .

* فممن ألف في التوحيد كتابًا مستقلًا :

١ -الإمام الحافظ ابن منده (٣١٠-٣٩٥ هـ)، في كتابه (التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرد) . فقد بدأه بقوله : (ذكر ما وصف الله عز وجل به نفسه ، ودل على وحدانيته عز وجل ، وأنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد) .

ثم أتبعه بذكر الآيات والأحاديث الدالة على وحدانية الله تعالى المتضمنة لصفاته . ثم سار على هذا النهج في بقية الكتاب يذكر الترجمة ثم يسوق ما يدل عليها ويناسبها من الآيات والأحاديث .

٢ -والإمام الحافظ الدارقطني (٣٠٦-٣٨٥ هـ)، في كتابيه (الصفات) و (النزول) .

فقد ابتدأه بذكر الأحاديث التي تثبت صفة (الرجل) لله عز وجل ، ثم اليد ، ثم الإصبع ، وغيرها من الصفات .

وكذلك عمل في كتاب (النزول)، حيث ساق فيه مرويات عدد من الصحابة في إثبات هذه الصفة مبتدئًا بذكر مرويات علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، حيث قال : (ذكر الرواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ) .

*** أما من كتب في التوحيد ضمن مصنف عام :**

١ ـ الإمام البخارى ، فقد ضمن جامعه الصحيح (كتاب التوحيد)، بدأه بقوله : (باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى) ثم أورد الأحاديث التي تثبت هذا المعنى .

ثم أتبعه بالأبواب الأخرى في مسائل التوحيد التي تحدث عنها ذاكرًا تحت كل باب ما يتصل به من الآيات والأحاديث التي عنون لها ومن هذه الأبواب مثلًا :

آ ـ (باب قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا ﴾ ﴿ وإن الله عنده علم الساعة ﴾ ﴿ وأنزله بعلمه ﴾ ﴿ وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ﴾ ﴿ إليه يرد علم الساعة ﴾ ثم ذكر الأحاديث التي تثبت صفة العلم لله عز وجل بعد هذه الترجمة .

ب ـ (باب : ﴿ وكان الله سميعًا بصيرًا ﴾ ....) .

جـ ـ (باب : ـ قول الله تعالى : ﴿ السلام المؤمن ... ﴾

د ـ (باب : قوله تعالى ـ ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ .

هـ ـ (باب : قوله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدي .. ﴾ .

وكل باب من هذه الأبواب : يذكر فيه ما يناسبه من الأحاديث الواردة .

ـ الإمام مسلم كذلك ، بدأ كتابه الصحيح بـ(كتاب الإيمان) ، ومن أبوابه :

* باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة) .

* (باب قول الله عز وجل : ﴿ ولقد رأه نزلةً أخرى ﴾ وهل رأى النبي ـ ﷺ ربه ليلة الاسراء) .

* (باب في قوله–عليه السلام : (إن الله لا ينام ، وفي قوله : حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه) .
* (باب : إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار) .

ويورد بعد كل باب الأحاديث التي تثبت ما ترجم له في الباب .

وتبعهم الأئمة على هذا المنوال ، فأبو داود–في كتابه السنن (٩٧ / ٥) ، يقول : (باب في الرؤية) : ثم يورد حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه ، (كنا مع رسول الله ﷺ جلوسًا فنظر إلى القمر ليلة البدر ... فقال : إنكم سترون ربكم ....).

وفي (ص : ١٠٠ / ٥) ، يقول : (باب في الرد على الجهمية) . ثم ذكر فيه الأحاديث الدالة على صفة اليدين له وكذلك أحاديث النزول .

ثم أخذ يسرد الأبواب المتعلقة بمسائل من التوحيد التي خالفت فيها بعض الفرق مذهب أهل السنة والجماعة .

وكذلك صنع الحافظ (ابن ماجة) في كتابه : السنن (٦٣ / ١) ، قال : (باب فيما أنكرت الجهمية) ، ثم أورد حديث جرير بن عبد الله ....

وحديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد ، رضي الله عنهم ، عن رسول الله –ﷺ– ، في إثبات الرؤية لله عز وجل يوم القيامة ، ثم يسوق الأحاديث في مسائل أخرى تثبت ما أنكره الجهم وأتباعه .

وابن خزيمة–مصنف كتاب التوحيد–هذا الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته واحد من هؤلاء الأئمة الأعلام . فقد انتظم كتابه طريقتهم وسلك مسلكهم ، كما ذكرت من قبل ، فهو يذكر العنوان ثم يورد الآيات والأحاديث الدالة على ذلك بأسانيدها أسوة بهم .

وقد بدأ كتابه هذا بقوله (فأول ما نبدأ به من ذكر صفات خالقنا جل وعلا في كتابنا هذا–ذكر نفسه جل ربنا عن أن تكون نفسه كنفس خلقه وعز عن أن يكون عدمًا لا نفس له) .

قال جل ذكره لنبيه ﷺ : ﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ، كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾ .

ثم أورد بعد هذه الآية عدداً من الآيات التي تثبت هذه الصفة لله عز وجل .

وذكر بعد ذلك الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ فقال : (باب ذكر البيان من خبر النبي ﷺ في إثبات النفس لله على مثل موافقة التنزيل الذي بين الدفتين مسطور ، وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء).

وذكر فيه أحاديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : (يقول الله أنا مع عبدى ....) ، وأنا عند ظن عبدي بي ...) ، (لما خلق الله الخلق كتب ..) ، وغير ذلك من الأحاديث .

وهكذا منهجه في معظم كتبه . كما أنه يورد أحيانًا طرفًا من أقوال بعض الفرق ويرد عليهم ، فهو يقول في الباب الأول من هذا الكتاب : – بعد إيراده للآيات والأحاديث الدالة على إثبات النفس لله : (.. وكفرت الجهمية بهذه الآى، وهذه السنن ، وزعم بعض جهلتهم أن الله تعالى إنما أضاف النفس إليه على معنى إضافة الخلق إليه ، وزعم أن نفسه غيره ، كما أن خلقه غيره ، وهذا لا يتوهمه ذو لب وعلم فضلًا عن أن يتكلم به ...)

وقد يورد الحديث الواحد تحت أبواب متعددة مستدلًا من الحديث بجملة جاءت فيه تدل على ما جاء في العنوان الذى ذكره ، ويظهر هذا جليًا لمن يقرأ هذا الكتاب .

كما أنه يقوم أحيانًا بالجمع بين الأحاديث التي يفهم منها التعارض ويؤلف بينها ، مما يزيل الشبه ويدفع اللبس .

كما يظهر أنه يسلك في تأليفه لكتبه مسلك الإملاء ، إذ تتكرر كلمة الإملاء في كتاباته فهو يقول في مقدمة كتابه هذا :

(وقد بدأت كتاب القدر فأمليته وهذا كتاب التوحيد) ، وقال في الصفحة (٢٩) من هذا الكتاب : (قد أمليت طرق هذا الحديث في أبواب الوصايا .

وقال في الصفحة (٣٣) : (قد أمليت طرق هذا الحديث في باب صبر الإمام على أذى الرعية) .

وقال في (الصفحة : ١٢٣): (الحديث بطوله قد أمليته في كتاب القدر) .

وقال في الصفحة (٢٤٧) : (وقد أمليت هذا الباب في كتاب ذكر نعيم الجنة) .

وهكذا في معظم هذا الكتاب يشير إلى أنه قد أملاه في موضع كذا .

١ - وقال في الصفحة (٢٤٩ / ١) ، من صحيحه (... وأمليت مسألة قدر جزئين في الاحتجاج في هذه المسألة ....) .

٢ - وقال (في : ص : ٢٧٢ / ١)، من صحيحه قال : (قد أمليت خبر هشام عن أبيه ، عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ ...).

٣ - وقال (في ص : ٢٨٣ / ١) قال : وإنما تركت إملاء خبر أبي العالية عن عائشة) أن النبي ﷺ ...).

٤ - وقال (٢٨٤ / ١): قال : (وإنما أمليت هذا الخبر وبينت علته في هذا الوقت مخافة أن يفتتن بعض طلاب العلم برواية الثقفي .. الخ) . ومثل هذا الأسلوب يتكرر كثيرًا في صحيحه .

٢ - قيمة الكتاب العلمية :

يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب المصنفة في العقيدة عند أهل السنة والجماعة .

فمؤلفه من متقدمي علماء السنة ، فقد عاش في القرن الثالث ، أحد القرون المفضلة .

وهو يروى كتبه بالسند المتصل إلى النبي ﷺ ، ومنها هذا الكتاب ، وقد عاصر كثيرًا من شيوخ البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى ، وتلقى عنهما والتقى بالبخاري ومسلم وأخرجا له في غير الصحيح .

ثم إن هذا الكتاب يشتمل على ما يزيد على سبعمائة وخمسين حديثًا بالإضافة إلى عشرات الأسانيد .

الأمر الذي جعل كثيرًا من علماء السلف يعتمدون على هذا الكتاب ، وينقلون منه كثيرًا في كتبهم التي تقرر عقيدة السلف ، كما مر معنا في توثيق نسبة الكتاب .

ثم إن مؤلفه يعتبر من أكبر علماء السنة الذين انتهت إليهم الرئاسة في العلم والفقه بلا منازع كما كان مشهورًا بمناظرته ومجادلته لأهل الأهواء وإفحامهم ، فاستحق بذلك لقب إمام الأئمة في عصره .

كما أن المؤلف يورد كثيرًا من الأحاديث من غير طرق الكتب الستة ، فهو بهذا يعتبر كالمستخرج عليها .

٣ـ المآخذ على الكتاب :

إن الإقدام على نقد عمل العلماء ولاسيما من اشتهر منهم بغزارة علمه وسعة اطلاعه من الأمور الصعبة .

ولكن ليست هناك حيلة في عدم ركوبها فمن المعلوم أن عمل البشر غير المعصومين عرضةٌ للخطأ ، ولذلك فلا تمنع مكانة العالم أن يقال أخطأ في كذا .

كما لا يمنع خطؤه في جانب الاستفادة منه في جوانب أخرى . وقل أن نجد عالمًا لا يخطيء ، كما أن النقد الذي يوجه إليه عرضةٌ للخطأ أيضًا ، إذ العصمة لم يجعلها الله عز وجل إلا لأنبيائه ورسله .

وهذا الكتاب (التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل) لإمام الأئمة الحافظ ابن خزيمة ـ رحمه الله ـ توجد عليه بعض الملاحظات كأى واحد من الكتب البشرية ، التي لا تخلو من صفات النقص والخطأ .

وقد سبق أن تحدثت عن محاسن الكتاب عند ذكرى لموضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه ، وعند الحديث عن قيمته العلمية .

وهنا سأذكر الملاحظات على المصنف في تأليفه لهذا الكتاب ، وهي محدودة وتنحصر في ناحيتين :

١ ـ الناحية الفنية .

٢ ـ الناحية العلمية .

أولًا : الناحية الفنية :

يلاحظ على المؤلف الإكثار من الأبواب للموضوع الواحد ، يظهر ذلك عند

كلامه على إثبات اليد لله عز وجل ، حيث عقد أربعة عشر بابًا لهذا الموضوع . إذ يجعل لمجموعة أحاديث - بل أحيانًا للحديث الواحد بابًا ، مستقلًا به .

فقد وضع بابًا في بداية الموضوع فقال :

(باب ذكر إثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا) . وساق تحته عددًا من الآيات المتعلقة بالموضوع ثم قال :

(باب ذكر البيان من سنة النبي ﷺ على إثبات يد الله جل وعلا) .

وذكر تحته حديث محاجة موسى لآدم عليهما السلام من طرق متعددة بلغت ثلاثة عشر طريقًا .

ثم قال : (باب ذكر قصة ثابتة في إثبات يد الله جل ثناؤه بسنة صحيحة عن النبي - ﷺ - بيانًا أن الله خط التوراة لكليمه موسى ، وإن رغمت أنوف الجهمية) .

وأعاد فيه احتجاج آدم وموسى المذكور في الباب السابق له ، وأضاف له حديث الشفاعة ومجيء الناس لآدم وقولهم له : (أنت أبو البشر خلقك الله بيده ....) .

ثم قال : (باب سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق البارئ) وساق تحته حديثًا واحدًا من طريقين وهذا الحديث هو : (لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي) .

ثم قال : (باب ذكر سنة رابعة مبينة ليدى خالقنا عز وجل) : وساق تحته حديثًا واحدًا كذلك ، ثم استمر في ذكر الأبواب كالتالي :

(باب ذكر سنة خامسة) .

(باب ذكر سنة سادسة) .

(باب ذكر سنة سابعة) .

إلى أن قال : (باب ذكر السنة الثالثة عشرة في إثبات يدى الله عز وجل) .

وحق هذه الأبواب أن تدمج في باب واحد ، يكون في بداية الموضوع ، ويجعل تحته فصول أو مباحث :

فصل للأدلة الواردة من الكتاب .

فصل للأدلة الورادة من السنة .

ومبحث لأدلة إثبات اليد لله عز وجل .

ومبحث لأدلة إثبات اليدين لله عز وجل .

فبهذا يكون هناك ربط بين الأدلة وتنسيق بينها مع عدم التشويش على القارئ .

وقد كرر نفس العمل عند كلامه على إثبات صفة الكلام لله عز وجل ففيه أبواب مكررة ومتداخلة .

وكذلك عند كلامه على إثبات الرؤية لله عز وجل يوم القيامة ، وعند كلامه على الشفاعة وأقسامها ومستحقيها .

وقد تركت ذكر الأبواب هنا ووجه تكرارها وتطابقها أو مع وجود بعض الفوارق اليسيرة التي لا توجب وضعها تحت باب مستقل خوفًا من التطويل ، وإدخال السآمة على القارئ ، لأن الأمر واضح من مجرد تصفح الكتاب ، والاطلاع على أبوابه .

كما أنه لم يلتزم ذلك في جميع موضوعات الكتاب ، بل أحيانًا يسوق الموضوع تحت باب واحد ، أو بابين ، كما فعل عند الكلام على إثبات صفة النفس لله عز وجل .

وصفة الوجه ، وصفة النزول ، وغيرها ، رغم كثرة الأحاديث التي ساقها في هذه الصفات خاصة : صفة الوجه والنزول ، والعلو الاستواء ،.ورؤية النبي ﷺ لربه وتنوعها .

والأبواب غالبًا كما هو في عرف الباحثين والمؤلفين – لا توضع إلا للموضوع الكبير الذى يندرج تحته عدة فصول ، ويدخل تحت الفصول عدد من المباحث .

ولعل لإمام الأئمة عذره في هذا ، حيث كان هو وعدد من العلماء في عصره يسلكون منهج التعليم المباشر لطلاب العلم ، والحرص على جمع أكبر قدر ممكن من السنة وتلقيها من أفواه علمائها ولم يكن همهم الاشتغال بالتأليف ، إلا لما احتاجوا إليه في إثبات حقيقة الدين والرد على المخالفين ودحض شبه المنحرفين : ولم يكن همهم

أيضًا – التنسيق والترتيب ، بقدر ما يهمهم إثبات الحق ودحض شبه الخصوم ، أو جمع العلم في كتاب ينتفع به الناس .

ونلمس ذلك عند بعض من سبق المؤلف أو جاء بعده ، كالإمام البخارى في صحيحه ، وابن منده في كتاب (التوحيد)، والإيمان ، والدارقطني في كتابيه (الصفات ، والنزول) وغيرهم .

وقد أجاب أحد العلماء على سؤال حول الصحيحين بما يؤيد هذا الكلام حيث قال :

تشاجر قوم في البخارى ومسلم كثيرًا ، وقالوا أى ذين تقدموا ؟
فقلت : لقد فاق البخارى صحةً كما فاق في حسن الصياغة مسلم

وحسن الصياغة : هو الترتيب والتنظيم ، ولم يكن ذلك قصورًا من أولئك الفطاحل ، من العلماء ولو اعتنوا به لجاءوافيه بالعجاب ، ولكن صرفهم عنه اشتغالهم بالأصل عن الفرع .

الناحية العلميـــــة :

أولًا : روايته عن بعض الضعفاء والمتروكين :

لقد اشترط الإمام ابن خزيمة – رحمه الله – أنه لا يروى في هذا الكتاب إلا عن الثقات ، العدول بالسند المتصل كما قال في مواضع من هذا الكتاب .

فقد قال في صفحة (٥١) : (ولست أحتج في شيء من صفات خالقي إلا بما هو مسطور في الكتاب ، أو منقول عن النبي – ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة) .

وقال في (صفحة : ٣٩٩) :
(... أو منقول عن النبي – ﷺ بالأسانيد الصحيحة الثابتة) .

وقال في صفحة (١٣٧) :
(لا نحتج بالمراسيل ولا بالأخبار الواهية ، ولا نحتج أيضًا في صفات ربنا بالآراء والمقاييس ...) .

وقال في صفحة (١٣٧) :

(... لأنا لا نصف معبودنا إلا بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه) .

كما جاء هذا الشرط منصوصًا عليه في بداية الجزء الأول ، من النسخ المجزأة ، وعلى الصفحة الأولى من النسخ التي أهملت ذكر الأجزاء .

فعلى الصفحة الأولى من نسختي (قسطموني وكوبريلي) جاء هذا النص ، : (الجزء الأول من كتاب التوحيد وثبات صفة الرب عز وجل التي وصف الله بها نفسه في محكم تنزيله الذي أنزله على نبيه المصطفى ﷺ ، وعلى لسان نبيه بنقل الأخبار الثابتة الصحيحة نقل العدول عن العدول ، من غير قطع في إسناد ولا جرح في ناقلي الأخبار .

كما جاء هذا النص على الصفحة الأولى في بقية النسخ ابتداءً من قوله : (كتاب التوحيد ....) الخ .

فمن ظاهر النصوص المتقدمة نفهم أن الإمام ابن خزيمة – رحمه الله – قد التزم الصحة فيما يثبته في كتابه هذا من الأحاديث وأنه لا يروى إلا عن العدول .

ولكن عند دراستي لأسانيده وجدت أنه قد روى عن عدد من الضعفاء ، والمجهولين ، بل والمتروكين أيضًا .

كما أنه قد ذكر أشخاصًا بالاسم ، وأنه لا يحتج بهم ومع ذلك أوردهم في أسانيد دون أن يسقط الاحتجاج بهم كعادته مع غيرهم .

قال الذهبي : (وقد كان هذا الإمام جهبذا « بصيرًا » بالرجال فقال فيما رواه عنه أبو بكر محمد بن جعفر – شيخ الحاكم – لست أحتج بـ :

١ – شهر بن حوشب .
٢ – وحريز بن عثمان لمذهبه .
٣ – ومقاتل بن حيان .
٤ – وأشعث بن سوار .
٥ – وعلى بن زيد بن جدعان .

٦ – وعاصم بن عبد الله .
٧ – وأبو حذيفة النهدى .
ثم سمى خلقًا دون هؤلاء في العدالة، فإن المذكورين احتج بهم غير واحد). فأنت ترى أنه ذكر في هذه القائمة رجالًا (لا يحتج بهم) ومع ذلك أوردهم في أسانيد في هذا الكتاب راويًا لهم، كشهر بن حوشب، كما في الحديث رقم (١٠٩)، وأشعث ابن سوار برقم (١٣٨)، وعلى بن زيد بن جدعان برقم (١٩٨).
آ – وممن روى عنه مثلًا وهو ضعيف ، بالإضافة إلى هؤلاء :
١ – سالم بن سالم البلخي . (٣٣٧) .
٢ – هلال بن أبي هلال . (٤٧٩) .
٣ – عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي (٤٣٨) .
٤ – رشدين بن كريب . (٤٦٢) .
٥ – إبراهيم بن المهاجر بن مسمار (٢٣٦) .
٦ – عبد الرحمن بن عثمان البكراوى (٢٨٠) .
٧ – المصعب بن أبي ذئب . (٢٠٠) .
فعند الرجوع إلى تراجم هؤلاء الرواة ، حسب أرقام الأحاديث الموضحة أمام كل منهم نجد أن معظم رجال الجرح والتعديل قد أجمعوا على تضعيفهم .
ب – وممن روى عنه وهو مجهول :
١ – عقبة بن أبي الحسناء . (٣٣٧) .
٢ – عبد الله بن قيس الأشعرى . (٤٧١) .
جـ – وممن روى عنه وهو متروك :
١ – بشر بن الحسين أبو محمد الأصبهاني (٣٣٦) .
٢ – خارجة بن مصعب . (٣٣٧) .
٣ – زياد ، أو زيادة بن محمد الأنصارى (١٩٩) .
٤ – أشعث بن سعيد الأنصارى (٢٦٥) .
٥ – عمر بن حفص بن ذكوان . (٢٣٦) .
وبالرجوع كما أسلفت إلى تراجم هؤلاء نجد أن ابن خزيمة – رحمه الله – قد روى عن هؤلاء دون أن يشير إلى ضعفهم ، أو جهالتهم أو تركهم كعادته في بعض الرواة .

كما قال في (ص : ١٩٣) : (وأنا أبرأ من عهدة شرحبيل بن الحكم وعامر بن نائل ، وقد أغنانا الله ... عن الاحتجاج في هذا الباب بأمثالهما .

وفي صفحة (٥٤٥) :

(وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست أعرفه بعدالة ولا جرح ، وعبد الرحمن بن إسحاق هذا هو أبو شيبة الكوفي ضعيف الحديث .. إلخ .

وقال في (ص : ٥٦٢) :

(لو كنت ممن استحل الاحتجاج بخلاف أصلي واحتججت بمثل مجالد ..) قلت ومجالد هذا ضعيف ، ذكر ذلك البخارى والدارقطني ، وقال أحمد : « ليس بشيء » ، وقال ابن معين وغيره : لا يحتج به ، وقال النسائي : ليس بالقوى) . ميزان الاعتدال : ٤١٨/٣) ، التهذيب (٣٩/١٠) .

وقال في صفحة (١٠٦٣) :

(ليس هذا الخبر من شرطنا ، ولا خبر نبيط عن جابان ، لأن جابان مجهول ، وقد أسقط من هذا الإسناد نبيطا) .

ومع هذا نجد أنه قد روى عن بعض المجهولين والضعفاء والمتروكين كما تقدم ، دون أن يشير إليهم كما فعل هنا ، وهذا قد يوهم أنهم عدول كما ورد في شرطه .

ولكن عند الرجوع إلى روايات هؤلاء في مواضعها من الكتاب ، نجد أنه ساق رواياتهم على سبيل الشواهد والمتابعات لتقوى بها طرق الخبر ، ولم يوردها في بداية الأبواب محتجًا بها . ثم إنه قد يكون له عذر في هذا ، فلعله لم يطلع على حالهم ، أو أن له رأيًا مخالفًا لمن قال بجرحهم ، أو ترجحت لديه فيما بعد عدالتهم فاحتج بهم في هذا الكتاب ، حيث إن هذا الكتاب يعتبر من آخر مؤلفاته إذ ألفه قبل وفاته بسنتين أى عام (٣٠٩ هـ) .

كما لا يخفى علينا : أن ابن خزيمة – رحمه الله – ممن يرى أن الأصل في المسلم العدالة ، وأن جهالة حال الراوى لا تضر فلعل روايته عنهم بناء على هذا الأصل والله أعلم .

* ثانيًا : (تأويله لحديث) : (إن الله خلق آدم على صورته)

بأن الضمير يعود إلى آدم ، أو إلى سبب قد ورد في حديث آخر هو : (إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته).

فقد قال ابن خزيمة : (... الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم) .

وقال بعد ذلك – عند روايته لحديث (لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن) إن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر إنما هو من إضافة الخلق إليه .

وقد أخطأ – رحمه الله – في هذا التأويل ، وقد بينت أقوال العلماء في أحاديث الصورة وما قيل في معناها في موضعه من الكتاب ، وبينت ما ترجح لدى أنه الصواب والله أعلم .

. ثالثًا : روايته لبعض الأخبار (الواهية) :

كحديث رقم (٣٣) : (إن دون الرب يوم القيامة سبعين ألف حجاب ، حجاب من ظلمة ....) الخ .

فقد قال بعض العلماء – كابن الجوزي : (إنه موضوع)، ودافع عن وضعه السيوطي ، وقال الذهبي (ينبغي أن يحول من الموضوعات إلى الواهية) .

وكذلك حديث رقم (٢٠٤) :

حيث ذكر فيه رواية « غريبة » تتصل بهجرة المسلمين إلى الحبشة وقد خالفت هذه الرواية ما ذكره أصحاب السير والمغازى حيث ذكر فيها أن عمرو بن العاص أسلم أثناء هذه الهجرة ، والمعروف أنه لم يسلم إلا قبيل الفتح هو وخالد بن الوليد .

وكذلك حديث رقم (٥٩٥) :

الذي ورد فيه : (أن الله خلق الأرض على حوت والحوت على النون ، والحوت في

الماء والماء على صفاة ... الخ) . وهذا الأثر في معظم رواياته موقوف على ابن عباس ، وهو في مجمله يشتمل على قصة خيالية أشبه ما تكون بالإسرائيليات .

* **رابعًا : تفسيره للنفي في قوله تعالى : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾**

أن المنفي هو : إدراك الأبصار له ، إذا اجتمعت ، فإذا انفرد واحد منها أمكن أن يراه . (راجع كلامه : في ص : ٥٥٧).

ومعلوم أن هذا المعنى للآية ليس صحيحًا ، وقد بينت ذلك في موضعه عند كلام المؤلف على هذه الآية (ص : ٥٥٨).

* **خامسًا: (تردده في الحكم على بعض الأحاديث) :**

كما في (ص : ٥٨٣)، حيث قال : (وهذا الخبر كذب موضوع باطل وضعه بعض الجهمية) .

ومع هذا نجده في (ص : ٥٨٦) يتردد في حكمه السابق فيقول : (ولو ثبت هذا الخبر .... لكان عندنا له معنىً صحيحًا ، لا كما توهمه الجهمي) .

ثم أخذ يؤوله ويتكلف له معان بعيدة جدًا ، اضطرته إلى حمل معاني بعض النصوص على أمور لا تحتملها كما في (ص : ٥٨٧).

* **سادسًا :**

قال عند قوله – ﷺ – في (ص : ٧٧٥)

(لن يوافي عبد يوم القيامة وهو يقول لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله إلا حرم على النار) ، إنما أراد بقوله في هذا الخبر (حرم على النار) أى حرم على النار أن تأكله لا أنه حرم على النار أن تؤذيه أو تمحشه ، أو تمسه ، لأن النار إذا أكلت ما بقي فيها يصير المأكول نارًا ، ثم رمادًا ، وأهل التوحيد – وإن دخلوا النار بذنوبهم وخطاياهم لا تأكلهم النار أكلًا يصيرون جمرًا ثم رمادًا بل : يصيرون فحمًا كما ذكرنا في الأخبار التي قدمنا ذكرها ...) .

وهذا تأويل بعيد ، وقد تكلمت على هذا المعنى في موضعه عند ذكر المؤلف له وبينت أن الظاهر المتبادر من التحريم هو : عدم الدخول ..... ، أو تحريم الملازمة والخلود فيها ، أو أنه خاص بمن قال لا إله إلا الله وقام بحقها والله أعلم .

• سابعـــاً :

نفيه للشيء في موضع وإثباته في موضع آخر .

مثل قوله في (ص : ٢١٤) (ولم أجد في التصنيف هذه (اللفظة) ، مقيدة ، لا بنصب القاف ولا بخفضها) . ويعنى باللفظة (قط) .

ثم يقول بعد صفحتين من هذا الكلام : (هكذا قال لنا محمد بن يحيى ثلاثًا (قط) بنصب القاف .

وهذه الملاحظات لم أرد بها الحصر لما في الكتاب وإنما أردت التمثيل .

وهي في مجموعها لا تغض من مكانة الكتاب ولا من منزلة مؤلفه العلمية ، فجل من لا يخطئ ، ولو ترك العالم لزلة يقع فيها أو لخطأ يكون منه لترك خلق كثير من أفاضل العلماء وأجلائهم .

ولكن كفى المرء نبلًا أن تعد معايبه .

* المبحث الثالث : التعريف بالمخطوطة .

ويشمل على :

١ ـ عدد النسخ المخطوطـــة .

٢ ـ التعريف بكل نسخـــة .

٣ ـ النسخة المطبوعة وتقويمها .

٤ ـ نماذج من المخطوطـــات .

١ – عدد نسخ المخطوطـــة :

للمخطوطة خمس نسخ موزعة في أنحاء العالم ، فيوجد في تركيا نسختان ، وفي مصر نسخة واحدة ، وفي ألمانيا جزء من نسخة ، وفي أسبانيا كذلك .

هذا بالإضافة إلى النسخة المطبوعة التي تم طبعها عام (١٣٥٣ هـ) في المطبعة المنيرية ، وقد أصبحت في حكم المخطوطة لندرتها ، وعدم الحصول عليها مع أنها طبعت دون مقابلة لها إلا مع بعض صفحات قليلة من النسخة التيمورية ، مما جعلها كثيرة السقط والأخطاء والتحريف ، وقد أعيد طبع هذا الكتاب مرةً أخرى وهذه الطبعة نسخة مكررة لما قبلها ، بل إنها قد زادت عليها في كثرة الأخطاء والتحريفات ، والسقط ، كما سيتضح عند الحديث عن النسخة المطبوعة وتقييمها .

* ٢ –(التعريف بالنسخ) :

الأولى: نسخة (مكتبة قسطموني): وهي مدينة بتركيا ورقم النسخة (٣٠٢٥).

وعدد صفحاتها : (٣٥٤) صفحة .

وفي كل صفحة : ٢١ سطـــرًا .

وفي كل سطر : قريبًا من (ثلاث عشرة كلمة) ، وهي نسخة تامة وكاملة ، وقد تمت مقابلتها على نسخة أخرى وعليها تصحيحات وتصويبات ، وخطها جيد ، وهي التي كان عليها أكثر اعتمادى عند النسخ .

ونسخها قريب من القرن الثامن وقد نسخت من نسخة بخط الحافظ ابن حجر –رحمه الله– ، وقد ذكر ذلك في الإسناد المثبت على الصفحة الأخيرة من النسخة .

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ق) .

الثانية :

نسخة (كوبريلي) من تركيا أيضًا ، ورقمها (٣/٣٥٩) .

وعدد صفحاتها : ٣٣٨ صفحة .

وفي كل سطر : قريبًا من (عشر) كلمات . وهذه النسخة ناقصة من آخرها بما يزيد على (١٦) صفحة .

وخطها نسخي جيد ، وتاريخ نسخها متأخر ، حيث وحد على الورقة الأولى ما يشير إلى أنها نسخت في القرن الثاني عشر الهجرى ، وقد أشار : فؤاد سزكين إلى ذلك [١] .

ويظهر أن هذه النسخة قد نقلت من التي قبلها نظرًا لاتفاقهما في الأخطاء والزيادة والنقص والإسناد .

وحيث انفردت هذه النسخة عن سابقتها ببعض الأخطاء وبعض الإضافات فقد اعتبرتها نسخة مستقلة ورمزت لها بحرف (ك) .

* الثالثة :

نسخة مكتبة (برلين) بألمانيا الغربية ورقمها (٢٣٩٤) .

وعدد صفحاتها (١٤٨) صفحة .

وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٠) سطرًا تقريبًا ، وفي كل سطر قريبًا من (١٢) كلمةً .

وهذه النسخة هي أقدم نسخة معروفة حتى الآن لكتاب ، حيث يرجع نسخها لعام : ٦٩٢ هـ ، كما هو مثبت على سماع بآخرها .

وخطها نسخي جيد ، مقروء بوضوح ، ولكن لم يوجد من هذه النسخة إلا ما يزيد على الثلث قليلًا ، حيث سقط منها ما يقرب من أربعين بابًا ، ابتداءً من (باب : ذكر صورة ربنا جل وعلا) ، إلى بداية (أبواب الشفاعة) .

وهذا الخرم يعادل أكثر من نصف الكتاب ، ويظهر من مقابلتها مع النسخ الأخرى أنها أدق النسخ وأكثرها ضبطًا .

---

(١) انظر : تاريخ التراث العربي (١/٤/٣٣)

ولكن النقص الكبير فيها حرمنا من فائدة كبيرة ، كان يمكن أن تساعدنا على التقليل من الأخطاء الموجودة في الكتاب وضبطة .

وعلى هذه النسخة بعض التملكات التي ترجع إلى القرن العاشر والحادى عشر .

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ل) .

* **الرابعـــــة :**

نسخة المكتبة التيمورية المودعة في دار الكتب المصرية ، تحت رقم (٣٧٠) .

وعدد صفحاتها : (٣٥٠) صفحة .

في كل صفحة (٢١) سطرًا .

وفي كل سطر : ١١ كلمة تقريبًا .

وهذه النسخة كاملة ، وتاريخ نسخها يرجع إلى القرن التاسع أو العاشر الهجرى . وخطها رديء وتكثر فيها الأخطاء الإملائية والنحوية كما يكثر فيها التحريف والتغيير لرسم الكلمات ويظهر أن ناسخها من المحترفين الذين ليس لهم صلة بالعلم .

وعلى هذه النسخة بعض التملكات ، :

أحدها : باسم : حسن محمد الشمسي ، ولم يذكر له تاريخ .

والآخر : باسم السيد رضوان الشمس ، ويرجع تاريخه لعام (١٢٩١ هـ) .

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ت) .

* **الخامسة :**

نسخة مكتبة (الاسكوريال) .

ورقمها (١٠١٨) . وعدد أوراقها : ٧٤ ورقة .

وفي كل صفحة من صفحاتها : ٢٥ سطرًا .

وفي كل سطر : ما يقرب من : ١٣ كلمة .

وهي نسخة ناقصة ما يقرب من النصف حيث لم يوجد منها إلا من بداية الباب الخامس والعشرين .

وخطها عادى ، وناسخها هو : علي بن محمد بن أحمد الحراني . وتاريخ نسخها عام (٧٦١هـ) .

وعند مقارنتها ببقية النسخ اتضح أنها موافقة للنسخة الأولى ، ويظهر أنها نسخة منها ، وحيث إن النسخة الأولى تامة ومقابلة مع غيرها وأكثر ضبطًا ، اكتفيت بها عن مقابلة هذه النسخة مع بقية النسخ ، نظرًا لكثرة أخطائها ، وضياع أكثرها ، ورغبة في عدم إثقال الحواشي بكثرة التكرار .

* نسخـــة أخـــرى :

ذكر (فؤاد سزكين) أن مكتبة بلدية الإسكندرية) تحتوى على نسخة من كتاب (التوحيد هذا) ، وأنها تقع تحت رقم (١٢١٨ ب) وأن كتابتها ترجع إلى سنة (٥٩٣هـ) .

وكذلك أشار إليها (بروكلمان) .

وقد سررت بوجود هذه النسخة نظرًا لتقدم تاريخها حيث إنها أقدم نسخة فيما اطلعت عليه من النسخ الخطية الأخرى .

وذهبت إلى المكتبة المشار إليها واطلعت على النسخة ، فكانت دهشتي كبيرةً عندما أخذت أتصفح هذه المخطوطة ، حيث وجدت أنه ليس لها من كتاب التوحيد إلا الاسم فقط .

أما الموضوعات فتختلف تمامًا عن كتاب التوحيد الموجود بين أيدينا .

وهذه بعض عناوين هذا الكتاب ، إذ يتضح للقارئ من أول نظرة أنه لا صلة لها بموضوع الكتاب الذي معنا .

يقـــــول :

سألت عن التوحيد ، فقلت : الترحيد هو الاسم والموحد هو الرجل ، أصل التوحيد ماهو ؟

والدين : هو الاسم ، والمتدين هو الرجل ، أصل الدين ما هو ؟

والإسلام هو الاسم ، والمسلم هو الرجل ، أصل الإسلام ما هو ؟

والسنة هو الاسم ، والسني هو الرجل ، أصل السنة ما هو ؟
والعلم هو الاسم ، والعالم هو الرجل ، أصل العلم ما هو ؟
والجهل هو الاسم ، والجاهل هو الرجل ، أصل الجهل ما هو ؟
والزهد هو الاسم ، والزاهد هو الرجل ، أصل الزهد ما هو ؟
والمحبة هو الاسم ، والمحب هو الرجل ، أصل المحبة ما هي ؟
والفقه هو الاسم ، والفقيه : هو الرجل ، أصل الفقه ما هو ؟
والصبر هو الاسم ، والصابر هو الرجل ، أصل الصبر ما هو ؟
والأدب هو الاسم ، والأديب هو الرجل ، أصل الأدب ما هو ؟

ثم يستمر في ذكر بقية موضوعات الكتاب وهي : الحكمة والعقل ، والسخاء والعمل ، والدنيا ، والشكر ، والتوبة ، والذكر ، والحسد ، والكبر ، والكياسة ، والفسق ، والبخل ، والحرص ، والجهاد ، والفهم والتقى ، والشرف ، والرياء ، والعجب والنحو والعروض ، إلى غير ذلك من الموضوعات ، ثم يبدأ بعد الانتهاء من سردها على الصورة السابقة بشرحها بتعريفات موجزة .

ويذكر عند تعريف كل كلمة هذه العبارة : قال محمد بن إسحاق رضي الله عنه .

ومن خلال النظرة الأولى لهذه العناوين يتضح أنه لا صلة لها بموضوعات (كتاب التوحيد ، وإثبات صفات الرب) المعروف .

كما أن مقدمته تختلف عن مقدمة كتاب التوحيد الذى معنا حيث قال فيها :

(الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون – والحمد لله الذي لا يؤدى شكره إلا بنعمة من نعمه الآلاء ،.... الخ .

كما أن سبب تأليفه يختلف أيضًا ، فهو يقول :

(وهذا الكتاب وضعته وصنفته وألفته واخترته وجمعت فيه الحجج من كتاب الله تعالى ومن أخبار النبي – عليه السلام ، ومن إجماع الأمة ليكون حجةً للعالم ، ودليلًا واضحًا للمتعلم ، وردًا على أهل البدع ...) .

ثم يقول بعد ذلك بقليل : (لا يدرك طالب السنة والجماعة هذا المذهب الواحد

حتى يتعلم هذا الكتاب ويحفظه حفظًا كما يتعلم سورة من القرآن ويستعمله ، ولا يزيد فيه ولا ينقص منه ، فإني سألت فقهاء خراسان ، وفقهاء العراق وفقهاء مكة والمدينة وسائر البلدان والعلماء الذين أدركتهم على هذه المسائل فلم أحد عندهم الجواب ، ثم صنفت هذا الكتاب من فقه نفسي ، نصيحةً للعلماء والمتعلمين ، وهذا كتاب محكم جامع لكل ما يحتاج إليه المتعلم ، وفيه أحكام الدين ، ومعرفة الأصول ، ومعرفة المذاهب من أهل البدع والرد عليهم ، والاحتجاج معهم ...) .

هكذا رغم أنه لا يوجد فيه إلا مجرد تعريفات فقط لما سبق من موضوعات وهو يسوق الأحاديث بدون إسناد على خلاف منهج ابن خزيمة في جميع كتبه .

كما يتصف هذا الكتاب بالضحالة العلمية وقلة المعرفة بأساليب اللغة العربية ، واستعمال مفرداتها . كما أن حجمه لا يزيد على (٣٥) ورقة ، في كل ورقة ما يقرب من (٢٠ سطرًا) ، وفي كل سطر أربع عشرة كلمة تقريبًا .

وقد مر معنا في التعريف بنسخ المخطوطة أن النسخة الكاملة لكتاب التوحيد عدد أوراقها (١٧٧) ورقة ، وعدد أسطرها (٢١) سطرًا ، وعدد كلمات كل سطر (٢٦) كلمة تقريبًا .

فيتضح من هذا العرض : أن هذه النسخة لا صلة لها بكتاب التوحيد ، وإثبات صفات الرب عز وجل) ، لابن خزيمة المعروف ، والذى نسبته له المراجع والفهارس . ولعل كلًا من (فؤاد سزكين ، وقبله بروكلمان) لم يطلعا على هذه النسخة وإنما أخذا اسمها من فهارس المكتبات وظنا أنها نسخة من الكتاب المشهور باسم (التوحيد ...) ـ لابن خزيمة .

فالأسلوب والمنهج والضحالة العلمية كل هذه دلائل تشير إلى عدم صحة نسبة هذا الكتاب لابن خزيمة ، ووصفه بأنه كتاب التوحيد ، المعروف لابن خزيمة خطأ ظاهر .

٣ ـ (النسخة المطبوعة وتقويمها) :

طبع هذا الكتاب لأول مرة عام (١٣٥٣ هـ) ، وقد نفدت هذه الطبعة حتى صارت في حكم المخطوطة .

وقد خلت هذه الطبعة من التحقيق ، والتوثيق ، والمقابلة مع النسخ الأخرى ، مما جعل الكتاب يخرج للقارئ وهو مليء بالتحريف والسقط والأخطاء الكثيرة ، التي تزعج القارئ ، وتحول بينه وبين الفهم الصحيح للنص ، وتقلل الاستفادة من الكتاب .

وهذا ما وقع فعلًا لمن يطلع على هذا الكتاب في طبعته الحالية ويمعن القراءة فيه ، رغم أهميته العلمية ، ومكانة صاحبه بين علماء السنة .

وسوف أشير هنا إلى نماذج من الأخطاء والتحريفات وجوانب النقص في هذه المطبوعة ليتضح من خلالها أهمية العمل في تحقيق الكتاب وخدمته من جديد ليخرج بصورته الصحيحة لتتم الفائدة منه .

وقد قام بالطبعة المذكورة صاحب المطبعة المنيرية بمصر ، ووضع عليها بعض التعليقات والتخريجات المحدودة .

وقد أعيدت هذه الطبعة عام (١٣٨٨ هـ)، موسومة بهذه الجملة (راجعه وعلق عليه.) : محمد خليل هراس ، ولدى مقارنتي بين الطبعتين وجدت أن هذه الطبعة نسخة مكررة لسابقتها بل تفوقها في كثرة السقط والأخطاء والتحريف .

وكل ما عمله الشيخ (هراس) : هو حذف اسم المطبعة المنيرية واسم صاحبها من على صفحة الغلاف ، والإبقاء على التعليقات والتخريجات التي عملها صاحب المطبعة المنيرية دون أن يشير إليه . وأضاف إليه بعض التعليقات على بعض القضايا .

وفيما يلي أذكر بعض الملاحظات على الطبعتين : الأولى والثانية ، وسوف يكون تركيزى على الثانية أكثر ، لأنها هي المتداولة ، وقد رمزت للأولى بحرف (م) ، والثانية (ط) . وإذا اتفقتا في الخطأ ، أصرح بلفظ المطبوعة .

١ ـ الأخطاء والسقط في الآيات :

آ ـ في (ص : ١٠) قوله تعالى : ﴿ فبهت الذى كفر ... ﴾ ، جاءت في المطبوعة (فبهت الذين كفروا ...) .

ب ـ وفي (ص : ٢٩) قوله تعالى : ﴿ ألقى إليكم السلام ... ﴾ في المطبوعة (... ألقى إليكم السلم) .

جـ-وفي صفحة (٢١) من (م) : ﴿ .. إنا جعلنـــاه .. ﴾ بدلًا من (فجعلناه) .

د-وفي صفحة (ص : ١٩) : قوله تعالى : ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ﴾

جاءت في (م) : (إن الذين يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) .

هـ-وفي نفس الصفحة من (م) : (وقالت امرأة العزيز تراود فتاها ..) وهي خطأ .

و-سقط قوله تعالى ﴿ وقال الملك ائتوني به .. ﴾ من (المطبوعة) (ص : ٢٠، ٢٧) .

ح-قوله تعالى : ﴿ وأنت خير الوارثين ﴾ جاءت في كليهما : (وهو خير الوارثين) : (ص : ٢٥، ٣٥) .

ط-كذلك سقط قوله تعالى ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله .... ﴾ من الطبعة الأخيرة (ص : ٤٤) .

ى-وفي كليهما قوله تعالى : ﴿يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم﴾ بسقوط (أم) .

ك-وسقط من كليهما قولــه تعــالى : ﴿ ... وقليــل من عبــادى الشكور ﴾-ص : ٢٢، ٣٠) .

إلى غير ذلك مما ستجده مثبتًا في حواشي الكتاب .

٢-سقوط أحاديث بأسانيدها من كلا الطبعتين فمثلًا :

١-سقط الحديث رقم (٤، ٩، ١٠)، من الباب رقم (١) .

٢-وسقط من منتصف الحديث رقم (١٢٣) إلى نهاية الحديث رقم (١٢٧) من الباب (٢٦) أى أربعة أحاديث ونصف .

٣-وسقط الحديث رقم (٢٠) من الباب (٣١) .

٤-وسقط الحديث رقم (٥) من الباب (٣٢) .

٥-وسقط الحديث رقم (٢٣، ٣٣)، من الباب : (٤٧) .

هذه نماذج من الأحاديث التي سقطت من المطبوعة بكاملها وإلى جانب ذلك :
نجد بعض الأحاديث التي سقط جزء منها ، فمثلًا :

١ – حديث رقم (٢٣٤) سقط من آخره ما يقرب من سبعة أسطر ، انظر (ص : ١٦٣). من المطبوعة .

٢ – وكذلك حديث رقم (٤٦٨) سقط منه ما يقرب من أربعة أسطر ، (انظر : ص : ٣١٢) . كذلك .

٣ – وكذلك حديث رقم (٥٩٣) سقط منه ما يقرب من خمسة أسطر ، (انظر : ص : ٣٧٦) . كذلك .

٤ – وكذلك حديث رقم (١٨٨) سقط من آخره ما يقرب من سطرين من قوله (هذا حديث بندار ... الخ) ، انظر : (ص : ١٢٦) من المطبوعة . وأمثال ذلك كثير .

ثالثًا :

* **سقط بعض الأسانيد : مثلًا :**

١ – سقط الإسناد رقم (١٩) من الباب رقم (٣١) .

٢ – وكذلك الإسناد رقم (٢٨) من الباب (٣١) .

٣ – والإسناد رقم (٣) من الباب رقم (٤٦) .

٤ – وبداية سند رقم (٧) من الباب (٣٢) وهم أربعة من رجال السند .

٥ – وكذلك سقط جزء من سند الحديث رقم (٦٢ ، ١٠٨) وقد نبهت على البقية في مواضعها من البحث .

* **رابعًا : (أخطاء في أسماء الرواة) :**

وهذا اللون من الخطأ كثير جدًا ، وهذه بعض النماذج :

١ – (فزكريا بن يحيى بن إياس) : يلقبه بـ (ابن ابان)، في كل المواضع ، التي ورد فيها في الكتاب . وهي تزيد على ستة مواضع . انظر : (ص : ١٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩) من (المطبوعة) .

٢ – (محمد بن عثمان بن أبي صفوان): جاء هذا الاسم محرفًا في معظم الكتاب

فمرة (محمد بن عمرو بن صفوان) وأخرى (محمد بن أبي صفوان) . انظر : (ص : ١٢٦ ، ٢٦٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٣٣٠) من (المطبوعة) .

٣ - في (ص : ٢١٧) : (حدثنا محمد بن عبيد الله الصنعاني وكان معه) وصحته (محمد بن عبد الأعلى الصنعاني - وكان ثقةً) .

٤ - في (ص : ٢١٣) من المطبوعة : (حدثنا أبو عوانة ثنا أبو معمر قال : ثنا روح ...) وهو خطأ . والصحيح (حدثنا ابن معمر ، ثنا روح) .

فأبو عوانة مات سنة (١٧٦ هـ)، وابن خزيمة ولد عام (٢٢٣ هـ)، فلا يمكن أن يقول : (حدثنا أبو عوانة) .

٥ - في (ص : ١٤٦) : قال : (حدثنا أبو موسى بن إسماعيل ...) والصحيح : (حدثنا أبو موسى ، ثنا موسى بن إسماعيل ....).

٦ - في (ص : ١٢٩) قال : (ثنا ابن وهب بن جرير) ، والصحيح : (وهب بن جرير) . وفي نفس السند قال : (ثنا المعتمر بن راشد ..) والصحيح (النعمان بن راشد) .

٧ - (وفي : ص : ١٣٠): قال : (قال عمرو : ثنا يحيى بن سعيد بن أبي سعيد المقبرى ...) ، والصحيح : (قال يحيى عن عبيد الله ، قال : أخبرني سعيد ابن أبي سعيد المقبرى ...).

٨ - وفي نفس الصفحة قال : (... ثناعبدالوهاب بن عبد المجيد ، قال : ثنا هشام بن حسان ، وعبيد الله بن سعيد ، عن أبي هريرة). والصحيح : (وعبيد الله ابن عمر ، عن سعيد عن أبي هريرة ...) .

وأمثال ذلك كثير كما أسلفت ، وقد نبهت على ذلك في مواضعه من البحث .

٩ - وفي (ص : ٣٤٨) قال : (... عن عمران القطين ...). والصحيح : (القصير) .

١٠ - وفي (٣٤٩) : قال (حدثنا محمد بن يحيى القلعي) . والصحيح : (القُطَعِي).

* **خامسًا : (دمج إسنادين في بعضهما وجعلهما إسنادًا واحدًا :**

فمثلا :

١ – في (ص : ٣٦١) : (حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثني عبد الحميد ابن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني ، قال : ثنا زكريا بن أبي زائدة ، قال : ثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، الصنعاني أبو هاشم ، قال : حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل ابن منبه ، عن أبيه عقيل ، عن وهب بن منبه قال : هذا ما سألت عنه جابر بن عبد الله ، فأخبرني أنه شهد مع رسول الله ﷺ ...) الخ .

هكذا جاء هذا السند في (المطبوعة) ، والصحيح : أنه من (محمد بن يحيى) يبدأ سند جديد .

فمحمد بن يحيى – هو – الذُهْلي شيخ المؤلف – رحمه الله – .

٢ – وفي (ص : ٣٦٦) : جاء إسناد بنفس الطريقة هكذا : (حدثنا بندار قال : ثناأبو داود ، قال : ثنا شعبة ، قال : سمعت رجلًا من آل سهل بن حنيف ، حدثنا يوسف بن موسى قال : ثنا جرير عن منصور ، عن سالم – يعني ابن أبي الجعد – عن جابان ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ ....) .

فمن يوسف بن موسى : يبدأ إسناد جديد .

* **سادسًا : سقوط الكلمات الكثيرة ، وبعض الجمل** ، وأحيانا بعض الأسطر من الكلام : وهذه بعض الأمثلة :

١ – في المقدمة (ص : ٥) سقطت هذه الجملة (فاحتسبت في تصنيف كتاب يجمع هذين ...) .

٢ – وفي (ص : ٢٨) : سقط ما يقرب من سطر وهو قوله : (.. ملكًا فقال : ﴿ وقال الملك ائتوني به ﴾ وأعلمنا جل جلاله أنه العظيم وسمى بعض عبيده ....).

٣ – وفي (ص : ٣٠) سقط ما يقرب من سطر كذلك ، وهو قوله : (جل ربنا

وسمى الله إبراهيم عليه السلام حليمًا فقال : ﴿ إن إبراهيم لحليم .. ﴾ وانظر : كلا من (ص : ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٦٢ ، ٩٦ ، .... الخ .

فقد سقط من كل منها سطر أو أكثر ولا شك أن مثل هذا السقط قد أخل بفهم المعني.

* **سابعًا : (كثرة التحريف والتصحيف) :**

وهذا اللون حدث ولا حرج ، فلا تكاد صفحة تخلو منه ، ومعظمها تحريفات تخل بالمعنى فمثلًا :

١ – في حديث رقم (٣٠٦) : قال : (ألا ليتني أضرب)، والصحيح : (ليبشر أصحاب ....).

وفي نفس الحديث قال : (... في الحساء والجنوب ...) والصحيح : (في الحياة والموت) . انظر (ص : ٢٠٦ من (المطبوعة) .

٢ – في حديث رقم (٨٨) قال : (فاحفظ الفضل ولا تعجز عن نفسك) والصحيح : (فاعط الفضل ....) .

٣ – وفي (ص : ٧٦) قال : (وجوب التكبير) والصحيح (وجوب النكير) .

٤ – في (ص : ٦٠) قال : (ألا بتطهر مرتين) والصحيح (الا بتظاهر مرتين) .

٥ – في (ص : ٢٨) قال : (يقول الله القديم لم يزل ...) والصحيح : (نقول) بدل (يقول) .

٦ – وفي (ص : ١٨٥) : من (المطبوعة) : قال : (حدثنا جل ثناؤه أنها بعد الموت وأنهم لا يرونه قبل الممات) هكذا .

والصحيح : (فاسمعوا الآن خبرًا ثابتًا صحيحًا من جهة النقل يدل على أن المؤمنين يرون خالقهم جل ثناؤه بعد الموت) الخ .

* **ثامنًا : نظرًا لعدم مقابلة النسخة المطبوعة مع بقية نسخ الكتاب** ، نجد المعلق الشيخ (محمد خليل هراس) يقول في أكثر من ثمانين موضعًا من الحاشية : (لعل العبارة كذا)

-(هذه العبارة فيها خفاء ولعله يقصد بها ...) .
-(لعلها خطأ مطبعي أو تحريف من الناسخ).
-(لعل العبارة فيها حذف ....).
-(هكذا بياض في الأصل مقدار كلمتين ، ولم أهتد إلى من هو عبد الله ولا إلى من يروى عن شرحبيل) ،.
-(الكلام هنا غير واضح ، ولا مفهوم ، ويظهر أن فيه حذفًا كثيرًا) .
-(لعل الكلام هنا سقط منه شيء) وهكذا .

ولدى مقارنتي بين النسخ أمكن تلافي كثير من التحريف والسقط والأخطاء كما سترى ذلك في ثنايا الرسالة بحول الله .

تاسعًا : **ثم إن عدم تخريج الأحاديث** أوقع المعلق في نفي صحة بعض الأحاديث والتوقف في البعض الآخر ، كما قال عن الحديث رقم (٣٩٨) (ص : ٢٧٣) من (المطبوعة) :

(لو صح هذا الحديث فلعله يريد ما وقع بين الصحابة ...) الخ والحديث صحيح كما في تخريجه .

وقال عن الحديث رقم (٦٩٢) (ص : ٣٧٦) : (هذا الخبر لم يصح رفعه . عن أنس ، بل قد روى موقوفًا ورواه أنس مرةً عن بعض الصحابة فهو خبر مضطرب الإسناد ، مع أن هذا الحديث ثابت صحيح كما في تخريجه وله شاهد في صحيح مسلم .

وقال عن الحديث رقم (٤٦٨) (ص : ٣١١) : (من المطبوعة : لو صح هذا الحديث ....) ، والحديث قد رواه جمع من العلماء وقال عنه الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجالهم ثقات .

القســـم الثاني :

(عملي في الكتـــــاب) :

وفيـــه مبحثـــان :

* المبحث الأول : تحقيق النص .
* المبحث الثاني : الرموز والمصطلحات التي استعملتها في الدراسة والتحقيق .

* المبحث الأول : تحقيق النص :

لقد مضى على هذا الكتاب أكثر من عشرة قرون من غير أن يخدم وتحقق نصوصه ، ويخرج للناس بشكله السليم ، رغم أهمية الكتاب في موضوعه لدى علماء السلف المشتغلين بمعرفة السنة الصحيحة ومسائل العقيدة الإسلامية والرد على الشبه الموجهة إليها .

ولما كانت مادة الكتاب هي : الحديث النبوى الشريف ، فقد حفل بعدد ضخم من النصوص والأعلام ، إذ يورد المصنف الحديث بإسناده إلى المتن ، وقد يكون في سلسلة السند إلى النبي ﷺ أربعة أو خمسة أشخاص ، كما أنه قد يورد الحديث الواحد بعدد من الأسانيد مما يزيد في عدد رجال الإسناد .

وقد اشتمل الكتاب على عدد كبير من الأحاديث والآثار .

كما أن بعض النسخ الخطية تشتمل على أخطاء وتحريفات وسقط كثير ، مما جعل العمل في المقابلة واختيار النص يصحبه كثير من الصعوبات ، ولكن الله أعان عليها فجاء النص أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها المؤلف .

وقد كان عملي في الكتاب على النحو التالي :

١ ـ تحقيق اسم الكتاب .

٢ ـ بيان موضوعاته وسبب تأليفه ، وعدد أجزائه .

٣ ـ تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

٤ ـ تحقيق النص وهو على النحو التالي :

آ ـ المحاولة قدر الإمكان في أن يخرج نص الكتاب على أقرب صورة تركها عليه المؤلف .

ب ـ المقابلة بين النسخ الخطية ، والمطبوعة واختيار النص الأقرب للصواب .

٥ ـ بيان مواضع الآيات من السور .

٦ ـ تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب ، والحكم على أسانيد ابن خزيمة إن أمكن . وعلى الأحاديث الموجودة في غير الصحيحين .

٧ ـ تخريج الآثار الواردة في الكتاب

٨ ـ شرح المفردات الغريبة .

٩ ـ التعليق على بعض أبواب الكتاب بما يقتضيه المقام من ناحية العقيدة .

١٠ ـ مناقشة المؤلف في بعض آرائه ، واستدلالاته وبيان الراجح أو الصحيح .

١١ ـ الجمع بين بعض النصوص التي يظهر منها التعارض . وبيان وجه الاستدلال من البعض الآخر .

١٢ ـ بينت منهج المؤلف في الكتاب ، والملاحظات عليه من الناحية الفنية والعلمية .

١٣ ـ عملت مقارنةً بينه وبين بعض الكتب المؤلفة في مثل موضوعه .

١٤ ـ عرفت بالطوائف والمدن والقبائل التي ورد ذكرها في الكتاب .

١٥ ـ وضعت أرقامًا خاصة للأحاديث ، رقمًا خاصًا بأحاديث كل باب من أبواب الكتاب ، ورقمًا عامًا مسلسلًا (من أول الكتاب إلى آخره) . وذلك لتمييز الأحاديث الورادة في الكتاب وليسهل الرجوع إليها عند الحاجة .

١٦ ـ كما رقمت أبواب الكتاب برقم متسلسل من أول الكتاب إلى آخره .

١٧ ـ وضعت بعض العناوين الجانبية داخل بعض الأبواب لبيانِ بداية بعض الأدلة أو الموضوعات .

١٨ ـ الأعـــــلام :

آ ـ عرفت بشيوخ ابن خزيمة الذين روى عنهم في كتاب التوحيد ، ممن وجدت منهم .

وقد ذكرت الترجمة في المكان الأول الذى يرد فيه ذكر الشيخ ، ثم أحيل عليه بعد ذلك .

ب ـ ترجمت لجميع من وجدت من رجال الإسناد ، كل منهم في أول موضع يرد فيه ، ثم أحيل عليه في المواضع الأخرى .

١٩ – ختمت الكتاب بالفهارس العلمية الضرورية وهي :
١ – فهرس الآيات القرآنية .
٢ – فهرس الأحاديث على حروف المعجم .
٣ – فهرس الفـــــرق .
٤ – فهرس الأعـــــلام .
٥ – فهرس مصادر ومراجع التحقيق والدراسة .

* **المبحث الثاني :**

الرموز والمصطلحات المستعملة في (الدراسة والتحقيق) . لقد استعملت في التحقيق والدراسة رموزًا ومصطلحات للاختصار والتسهيل إلى جانب المصطلحات المستعملة في الكتاب .

أولًا : جرت عادة المحدثين أن يقولوا عند القراءة : حدثنا أو أخبرنا ، وأنبأنا . وقد يختصرون هذه الكلمات عند الكتابة فيكتبون : ثنا وأنبأ ونا ، بدلًا من حدثنا وأخبرنا وأنبأنا ، وهكذا جاءت الروايات في الكتاب .

ثانيًا : رموز استعملتها وهي :
– روى له الجماعة = أصحاب الكتب الستة .
– روى له الأربعة = أصحاب السنن .
– التهذيب = تهذيب التهذيب .
– التقريب = تقريب التهذيب .
– الميزان = ميزان الاعتدال .
– التذكرة = تذكرة الحفاظ .
– الخلاصة= خلاصة تذهيب تهذيب الكمال .
أما غيرها فإني أذكره باسمه كاملًا إذا رجعت إليه .
– إذا قلت أخرجه البخارى ومسلم : فإني أقصد في صحيحيهما ، فإذا كان في غيرهما ذكرته بالاسم .

- وإذا قلت : أخرجه النسائي والترمذي وأبو داود وابن ماجة : فإني أقصد في سننهما .

فإذا كان في غيرهما ذكرته بالاسم كذلك .

- وإذا قلت : أخرجه الإمام أحمد فإني أقصد في مسنده .

- وإذا قلت مثلًا : من قتادة .... به .

أو من الأعمش .... به .

فإني أقصد من طريق قتادة أو الأعمش .

- وإذا قلت مثلًا : أخرجه البخارى في الأنبياء ومسلم في الصلاة ، والنسائي في المساجد : فإني أقصد في كتاب الأنبياء وكتاب الصلاة وكتاب المساجد من صحيحيهما أو من السنن للنسائي .

ونحو ذلك .

وإذا قلت : إسناده صحيح : فهو يعني أن رجاله كلهم ثقات ، كما يظهر من تراجمهم .

- وإذا قلت : إسناده حسن ، ففيه روا أو أكثر (صدوق) كذلك .

* وأما النسخ الخطية فقد رمزت لها بما يلي :

١ - (قسطموني) : (ق) .
٢ - (كوبرلـي) : (ك) .
٣ - (التيمورية) : (ت) .
٤ - (الألمانيـة) : (ل) .

وبعد : فهذا جهد المقل فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان . وأستغفر الله .

والله ولي التوفيق .

قسم التحقيق

كتاب التوحيد

وإثبات صفات الرب عز وجل

تأليف

إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة

٢٢٣ - ٣١١ هـ

نماذج من النسخ المخطوطة :-

[illegible]

صورة الورقة الأخيرة من الموجود من مخطوطة (كوبريلي) : (أ) .



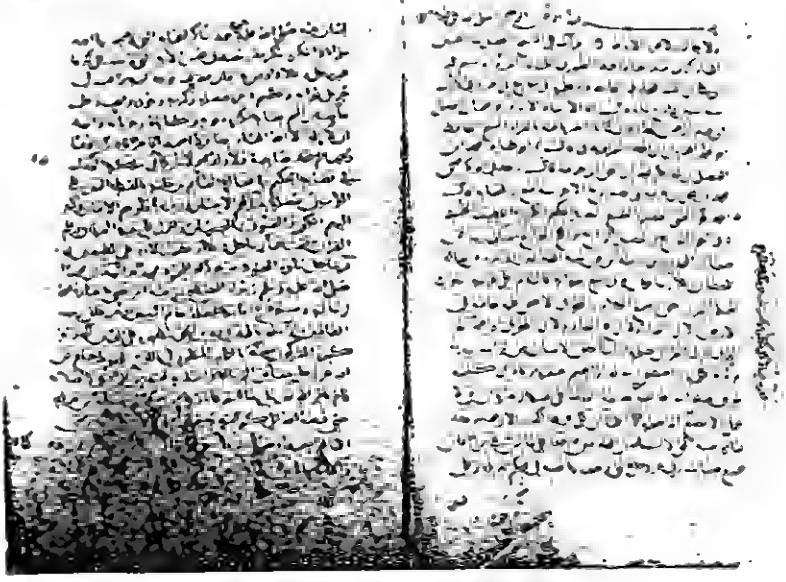
٢٥٩

الجزء الأول من كتاب التوحيد

وإثبات صفات الرب عز وجل التي وصف الله بها نفسه في محكم تنزيله الذي
أنزله على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى لسان نبيه بنقل الأخبار الثابتة
الصحيحة نقل العدل عن العدل من غير قطع في إسناد ولا جرح في ناقلي
الأخبار تصنيف أبي بكر محمد بن إسحق بن خزيمة رضي الله عنه وأرضاه

[illegible]

صورة أول مخطوطة (كوبريلي) : العنوان والإسناد .



صورة الورقة الأولى من مخطوطة (قسطموني) ، أ/ب .



صورة الورقة الأخيرة من نسخة (قسطموني) ، أ/ ب .

كتاب التوحيد وإثبات
صفات الرب عز وجل التي وصف بها نفسه
في محكم تنزيله الذي أنزله على نبيه المصطفى
صلى الله عليه وسلم وعلى لسان نبيه
بنقل الأخبار الثابتة الصحيحة نقل
العدول عن العدول من غير قطع
في إسناد ولا جرح في ناقلي
الأخبار
تصنيف إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحق
رضي الله عنه وأرضاه
توفي إمام أهل الحديث في عصره
محمد بن إسحق بن خزيمة رضي الله عنه
لليلة السبت الثاني
من ذي القعدة من سنة
إحدى عشر

صورة أول المخطوطة الألمانية (العنوان والتعليقات)

وبه أستعين

له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مخلصا بها
روحه مصدقا بها لسانه وقلبه إلا فتقت له أبواب السماء فتقا
حتى ينظر الرب إلى قائلها من أهل الدنيا وحق لعبد إذا نظر الله إليه
أن يعطيه سؤله قال أبو بكر يريد كل خبر من هذه الأخبار إلى موضعه
من بابه وقد بينت في أبوابها معانيها كلها وألفت بين ألفاظها
في المعاني وإن كان ألفاظها مختلفة عند أهل الجهل والزيغ وقد
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال نا عمي قال أخبرني عمرو عن جعفر بن
ربيعة عن عراك بن مالك أنه سمع أبا هريرة يقول إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر
قال أبو بكر هذه اللفظة وقد كفر من الباب الذي قد أمليت
في كتاب الإيمان أن اسم الكفر قد يقع على بعض المعاصي
الذي لا يزيل الإيمان بأسره وإنما ينقص من الإيمان لا يذهب به
جميعا قد بينت هذا المعنى في ذلك الموضع بيانا شافيا
حدثنا محمد بن يحيى ... عطاء بن يسار عن أبي سعيد
في ذكر أهل الغرف من الجنة قال نا سريج بن النعمان
قال نا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة بهذا
يوريه مثل حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر

رضي الله عنه قال لنا محمد بن يحيى لا أبعد أن يكون عطاء بن يسار
قد سمعه من أبي سعيد ومن أبي هريرة رضي الله عنهما
هذا آخر الكتاب والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
كتبه لنفسه العبد المذنب الغافل
الكالي المقصر الكثير الزلل
عبد الرحيم بن يحيى بن يعقوب بن
أحمد بن يحيى ...
عفا الله عنه وعن ...
بمنه وكرمه
وجوده

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة الألمانية (أ / ب)

كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب
عز وجل التي وصف بها نفسه في تنزيله
الذي أنزله على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم
وعلى لسان نبيه بنقل الأخبار الثابتة
الصحيحة بنقل العدول عن العدول
من غير قطع في إسناد ولا جرح
في ناقلي الأخبار الثقات

صورة أول المخطوطة التيمورية ـ العنوان والتملكات

صورة الورقة الأخيرة من النسخة التيمورية [١/ب]

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* مقدمة المؤلف :

الحمد لله العلي العظيم ، السميع البصير ، الحكيم الكريم [1] ، اللطيف الخبير ذى النعم السوابغ ، والفضل الواسع ، والحجج البوالغ ، تعالى ربنا عن صفات المحدودين ،وتقـدس عـن شبه المخلوقين ، وتنزه عن مقالة المعطلين ، علا ربنا فكان فوق سبع سمواته عاليًا ، ثم على عرشه استوى ، يعلم السر وأخفى ، ويسمع الكلام والنجوى ، لا يخفي عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، ولا في لجج البحار ، ولا في الهواء .

والحمد لله الذي أنزل القرآن بعلمه ، وأنشأ خلق الإنسان من تراب بيده ، ثم كونه بكلمته واصطفى رسوله إبراهيم (عليه السلام) [2] بخلته ، ونادى كليمه موسى-صلوات الله عليه-فقربه نجيًا ، وكلمه تكليمًا ، وأمر نبيه نوحًا-عليه السلام- بصنعة الفلك على عينه [3] ، وخبرنا [4] أن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا

---

(١) في (م) و(ت) ، : الحليم الكريم السميع البصير .

(٢) غير واردة في الأصل ، وأثبتها هنا لورودها في بعض النسخ الأخرى .

(٣) في (م) : (على عينيه) ، وهو تحريف .

والتحريف : وهو العدول بالشيء عن جهته ، وحرف الكلام تحريفًا : عدل به عن جهته . وهو قد يكون بالزيادة فيه والنقص منه ، وقد يكون بتبديل بعض كلماته وقد يكون بحمله على غير المراد منه ،. فالتحريف أعم من التصحيف . وسيأتي معنى التصحيف .

انظر تصحيفات المحدثين (١ / ٣٩) وترتيب القاموس المحيط (١ /٦٢٣)، ولسان العرب (١ / ٦١١)، وتدريب الراوى (ص : ٣٨٦) .

والمقصود بالتحريف-في عملنا هنا-بعض معناه ، وهو : الزيادة في الكلام ، أو النقص منه ، وقد يكون بتبديل بعض كلماته ، أو بعض حروف الكلمة الواحدة .

(٤) يقال : خبره بكذا ، وأخبره : نبأه . انظر : لسان العرب (١/٧٨٣) .

بعلمه ، كما أعلمنا أن كل شيء هالك إلا وجهه ، وحذر عباده نفسه التي لا تشبه أنفس المخلوقين .

(أحمده) على ما منّ على من الإيمان بجميع صفات ربّي –عزّ وجلّ– التي وصف بها نفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيّه –ﷺ– حمد شاكر لنعمائه التي لا يحصيها أحد سواه .

(وأشكره) شكر مقرّ مصدّق بحسن آلائه ، التي لا يقف على كثرتها غيره – جلّ وعلا – وأؤمن به إيمان معترف بوحدانيّته راغب في جزيل ثوابه وعظيم ذخره بفضله وكرمه وجوده ، راهب وجل خائف من أليم عقابه لكثرة ذنوبه وخطاياه وحوباته [1] .

(وأشهد) أن لا إله إلّا الله ، إلهًا واحدًا فردًا صمدًا قاهرًا قادرًا رؤوفًا رحيمًا ، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولدًا ، ولا شريكًا له في ملكه ، العدل في قضائه ، الحكيم [2] في فعاله ، القائم بين خلقه بالقسط ، الممتنّ على المؤمنين بفضله ، بذل لهم الإحسان ، وزيّن في قلوبهم الإيمان ، وكرّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان ، وأنزل على نبيّه الفرقان ، علّم القرآن ، فتمّت نعماء ربنا – جلّ وعلا – وعظمت آلاؤه على المطيعين له ، فربّنا – جلّ ثناؤه – المعبود موجودًا والمحمود ممجّدًا .

(وأشهد) أن محمّدًا –ﷺ– رسوله المصطفى ونبيّه المرتضى اختاره الله لرسالته ، ومستودع أمانته ، فجعله خاتم النبيّين ، وخير خلق ربّ العالمين ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدّين [3] كله ولو كره المشركون .

بعثه بالكتاب المسطور ، في اللوح المحفوظ ، فبلغ عن الله – عز وجل – حقائق الرسالة ، وأنقذ به أمته من الردى والضلالة ، قام بأمر الله تعالى بما [4] استرعاه ربه من حقه واستحفظه من تنزيله ، حتى قبضه الله إلى كرامته ومنزلة أهل ولايته ،

---

(١) جمع حوبه ، وهي الإثم . انظر : القاموس المحيط (١ / ٨٥) ، فصل الحاء ، باب الحيم .

(٢) في (المطبوعة) : « الحليم » : وهو تحريف .

(٣) في (م ، ت) : (على الأديان كلها) .

(٤) في (المطبوعة) : « ما استرعاه » .

الذين رضي أعمالهم حميدًا ، رضيًا سعيدًا ، كما [1] سبق له من السعادة في اللوح المحفوظ ، والإمام المبين ، قبل أن ينشئ الله نسمته ، فعليه صلوات الله وسلامه حيًا محمودًا ، وميتًا مفقودًا ، أفضل صلاة وأنماها ، وأزكاها وأطيبها ، وأبقى الله في العالمين محبته ، وفي المقربين مودته ، وجعل في أعلى عليين درجته ، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين .

سبب تأليفه لكتاب التوحيد :

أمّا بعد : فقد أتى علينا برهة من الدّهر وأنا كاره الاشتغال بتصنيف [2] ما يشوبه شيء من جنس الكلام، من الكتب، وكان أكثر شغلنا بتصنيف كتب الفقه الّتي هي خلو من الكلام في الأقدار الماضية ، التي قد كفر بها كثير من منتحلى الإسلام ، وفي صفات الله – عز وجلّ – التي نفاها ولم يؤمن بها المعطّلون ، وغير ذلك من الكتب التي ليست كتب الفقه ، وكنت أحسب أنّ ما يجرى بيني [3] وبين المناظرين من أهل الأهواء ، في جنس الكلام في مجالسنا ، ويظهر لأصحابي الّذين يحضرون المجالس والمناظرة من إظهار حقّنا على باطل مخالفينا كاف (عن) [4] تصنيف الكتب على صحّة مذهبنا وبطلان مذاهب القوم وغنية عن الإكثار [5] في ذلك ، فلمّا حدث في أمرنا ما حدث ممّا كان الله [6] (قد قضاه وقدّر كونه ممّا لا محيص لأحد ولا موئل عما قضى الله) كونه في اللّوح المحفوظ قد سطّره من حتم قضائه .

---

(١) سقط من (المطبوعة) لفظ : « كما » .
(٢) في (ت ، ل) : زيادة لفظة « شيء »، بعد كلمة « تصنيف » .
(٣) في (م و ت) (وكنت أحسب أن ما يجرى شيء بين المناظرين من أهل الأهواء في جنس الكلام في مجالسنا ويظهر لأصحابه الذين يحضرون المجالس والمناظرة) ، والصحيح : ما في هذه النسخة .
(٤) في (ك، و، ت، ل) : « من » .
(٥) في (م) : (عن الاكتاب) : وهو تحريف .
(٦) في (ت) : سقط مقدار سطر من هنا ... إلى قوله : « كونه في اللوح المحفوظ ، أي : ما بين القوسين .

فمنعنا عن الظّهور ونشر العلم وتعليم مقتبس العلم ما كان الله قد أودعنا من هذه الصناعة .

كنت أسمع من بعض أحداث طلّاب العلم والحديث ممن لعله كان يحضر بعض مجالس أهل الزّيغ والضّلالة ، من المعطّلة [1] ، والقدريّة المعتزلة [2] ، ما تخوّفت أن يميل بعضهم عن الحقّ والصّواب من القول ، إلى [3] البهت والضّلال في هذين الجنسين من العلم ، [4] (فاحتسبت في تصنيف كتاب يجمع هذين) الجنسين من العلم بإثبات القول بالقضاء السابق ، والمقادير النّافذة قبل حدوث كسب العباد ، والإيمان بجميع صفات الرّحمن الخالق – جلا وعلا – ، ممّا وصف الله به نفسه في

---

(١) المعطلة هم (الجهمية) : وهم أتباع الجهم بن صفوان ، ومذهبه نفي الصفات عن الله تعالى ، والقول بأن الإنسان مجبور لا قدرة له ولا اختيار ، كما قال بفناء الجنة والنار ، وأن الإيمان هو : المعرفة فقط ، وقد أخذ مقالته هذه عن الجعد بن درهم ، الذي أخذها بدوره عن أبان بن سمعان ، وأخذها أبان عن طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم ، وأخذها طالوت من لبيد بن الأعصم ، اليهودى الساحر ، الذى سحر النبي – ﷺ – وسموا معطلة : لأنهم عطلوا الله – عز وجل – عن كماله المقدس بنفي صفاته وأسمائه .

انظر : الفتاوى : ٥ / ٢٠ ، والحموية (ص٩٥) ، والطحاوية (٥٢٤) .

(٢) (المعتزلة) : هم أتباع واصل بن عطاء ، الغزّال ، وعمرو بن عبيد ، سموا بذلك لاعتزالهم حلسة الحسن البصرى ، لما اختلفوا معه في حكم مرتكب الكبيرة في أوائل المائة الثانية ، وكانوا يجلسون معتزلين ، فيقول قتادة وغيره : أولئك المعتزلة ، وقيل : إن واصل بن عطاء هو الذي وضع أصول مذهب المعتزلة ، وتابعه عمرو بن عبيد ، تلميذ الحسن البصرى ، فلما كان زمن هارون الرشيد ، صنف لهم (أبو الهذيل) كتابين ، وبين مذهبهم ، وبناه على الأصول الخمسة ، التي سموها :

العدل : ويعنون به : نفي القدر .

التوحيد : ويعنون به : نفي الصفات عن الله عز وجل .

إنفاذ الوعيد : ويوجبون على الله إنفاذ وعيده فيمن أوعده .

المنزلة بين المنزلتين : ويعنون بها : أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : بإلزام غيرهم ما التزموا وضمنوا ذلك جواز الخروج على الأئمة ، ولبسوا الحق بالباطل في هذه الأصول . انظر : الفرق بين الفرق (ص١١٤) ، مقالات الإسلاميين (/ ٢٣٥) ، الفتاوى (١٣ / ١٣١ ، ١٣ / ٣١) . والطحاوية (/ ٥٢٤) .

(٣) في المطبوعة : (ما تخوفت أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول بالبهت والضلال) .

(٤) سقط من (المطبوعة) (فاحتسبت في تصنيف كتاب يجمع هذين) .

محكم تنزيله ، الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

وبما صحّ وثبت عن نبيّنا – ﷺ – بالأسانيد الثّابتة الصّحيحة ، بنقل أهل العدالة موصولًا إليه – ﷺ –، ليعلم [1] النّاظر في كتابنا هذا ممّن وفّقه الله لإدراك الحقّ والصّواب ، ومنّ عليه بالتوفيق لما يحبّ ويرضى صحّة مذهب أهل الآثار في هذين الجنسين من العلم ، وبطلان مذاهب أهل الأهواء والبدع ، الّذين هم في ريبهم وضلالتهم يعمهون وبالله ثقتي ، وإيّاه أسترشد ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

قد بدأت كتاب القدر فأمليته ، وهذا :

كتـــــاب التوحيـــــد

(إثبات النفس لله عز وجل من الكتاب) :

فأول ما نبدأ به من ذكر صفات خالقنا – جل وعلا في كتابنا هذا : ذكر نفسه ، جل ربنا عن أن تكون نفسه كنفس خلقه ، وعز أن يكون عدما لا نفس له ، قال الله – جل ذكره – لنبيه محمد – ﷺ –: ﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾ [2]، فأعلمنا ربنا أن له نفسًا كتب عليها الرحمة : أي ليرحم بها من عمل سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده ، على ما دل سياق هذه الآية ، وهو قوله : ﴿ أنه من عمل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم ﴾ [3]، وقال الله – جلّ ذكره – لكليمه موسى : ﴿ ثمّ

---

(١) في (المطبوعة) : (فيعلم) .
(٢)(٣) الآية (٥٤) من سورة الأنعام .

جئت على قدر ياموسى . واصطنعتك لنفسي ﴾[1]، فثبّت[2] الله أن له نفسًا اصطنع لها كليمه موسى –عليه السلام–، وقال –جلّ وعلا–: ﴿ ويحذّركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ﴾[3] ، فثبّت الله –أيضًا– في هذه الآية أن له نفسًا ، وقال روح الله عيسى بن مريم– مخاطبًا ربّه–: ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علّام الغيوب ﴾[4]، فروح الله عيسى بن مريم يعلم أنّ لمعبوده نفسًا .

---

(١) الآية (٤١) من سورة (طه) .

(٢) ثبت الشيء : يثبت ثباتًا، وثبوتًا، فهو ثابت ، وثبيت وثبت : وأثبته هو وثبته بمعنى . انظر لسان العرب (جـ١، لفظة ثبت) .

(٣) الآية (٣٠) من سورة آل عمران .

(٤) الآية (١١٦) من سورة المائدة .

(1) (باب ذكر البيان من خبر النبي - ﷺ - في إثبات النفس لله - عز وجل - على مثل موافقة التنزيل الذي بين الدفتين مسطور ، وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء .).

---

(1) هذا هو الباب الأول من أبواب هذا الكتاب ، وفي هذا الباب سيذكر المؤلف الأدلة على إثبات صفة النفس لله - عز وجل - من السنة ، بعد أن ذكر الآيات المثبتة لها من القرآن الكريم على طريقة السلف الصالح من هذه الأمة ، وكذا في سائر الأبواب التالية :

وطريقتهم هي : (أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ويصان ذلك عن التحريف ، والتمثيل والتكييف والتعطيل ، فإن الله ليس كمثله شيء ، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ، فمن نفى صفاته كان معطلاً ، ومن مثل صفاته بصفات مخلوقاته كان ممثلاً ، والواجب إثبات الصفات ، ونفي مماثلتها لصفات المخلوقين إثباتًا بلا تشبيه ، وتنزيهًا بلا تعطيل ، كما قال تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ فهذا رد على الممثلة ﴿ وهو السميع البصير ﴾ رد على المعطلة ، فالممثل يعبد صنمًا ، والمعطل يعبد عدمًا .

انظر : (٦ / ٥١٥) من مجموع الفتاوى - لابن تيمية .

فمذهب السلف إذًا كما قال شيخ الإسلام - رحمه الله - : واضح كل الوضوح ، فيه من اليسر والسهولة ما يريده إشراقًا وجمالاً ، فهم يؤمنون بكل ما وصف الله به نفسه ، ووصفه به رسوله - ﷺ - حقيقةً لا مجازًا على الوجه اللائق بكمال الله وجلاله ، لأنه لا يصف الله تعالى أعلم من الله ، ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله - ﷺ - والله يقول عن نفسه : ﴿ ءأنتم أعلم أم الله ﴾ - الآية (٧٤) من سورة البقرة ، ويقول عن رسوله - ﷺ - ﴿ وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ﴾ ، الآية (٣) من سورة النجم - . فكل ما جاء به القرآن حق لأنه من عند الله - تعالى - ، والله يقول : ﴿ وقل الحق من ربكم ﴾ - آية (٢٩) من سورة الكهف ، وكل ما ثبت في السنة حق وشرع ، وما أخبر به - ﷺ - إلا لنؤمن به .

وقد بنى السلف إثباتهم لأسماء الله وصفاته على أسس ثلاثة هي :

١ - إثباتها .

٢ - تنزيه الله - سبحانه وتعالى - عن مشابهة جميع المخلوقات في أسمائه وصفاته وذاته ، لقوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ مع إثبات ما تتضمنه هذه الصفات والأسماء من حقائق تليق به - عز وجل - تحقيقًا لقوله : ﴿ وهو السميع البصير ﴾ .

٣ - اليأس من إدراك كيفية هذه الصفات والأسماء لقوله تعالى ﴿ ولا يحيطون به علمًا ﴾ - سورة طه ، آية (١١٠) ، وقد نهانا النبي - ﷺ - عن التفكر في ذات الله ، لأن ذلك يؤدى إلى الهلكة . والقول في الصفات هو : كالقول في الذات ، لأنهما من باب واحد ، فهما من الغيب الذي لا نستطيع إدراكه أو الوقوف على حقيقته أو كنهه ، لأن ذلك من الغيب المحظور علينا ، والكيف المجهول عنا ، كما قال الإمام مالك - رحمه الله - (الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة) .

• •

وقد بين شيخ الإسلام – ابن تيمية – هذا بأصلين ومثلين : فالأصلان هما :

• **الأول** : أن يقال : القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر ، فإن كان المخاطب ممن يقول بأن الله حي بحياة ، عالم بعلم ، قدير بقدرة ، سميع بسمع ، بصير ببصر ، متكلم بكلام ، ويجعل ذلك حقيقةً ، وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهيته ، فيجعل ذلك مجازًا أو يفسره بالإرادة أو ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات ، فيقال له : لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته ، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر) .

• **الثاني** : أن القول في الصفات كالقول في الذات ، فإن الله ليس كمثله شيء ، لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، فإذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذوات ، فالذات متصفة بصفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات) . انظر : التدمرية (١٥ – ١٩) .

والمثلان اللذان يوضحان ذلك هما :

الأول : الروح ، فنحن نؤمن بوجود الروح ، مع أننا لانعلم كيفيتها ، فكذلك يجب علينا الإيمان بصفات الله ، وإن لم ندرك كيفيتها .

الثاني : نعيم الجنة من لبن وعسل ، وغيره : فنحن نؤمن بذلك مع جهلنا بكيفيته) . انظر : التدمرية (ص١٥ – ١٩)

ثم إن للناس في هذه الصفات ثلاثة مذاهب :

الأول : مذهب أهل السنة والجماعة وهو – كما أسلفت – إثباتها لله عز وجل من غير تمثيل ولا تشبيه .

الثاني : مذهب الجهمية والمعتزلة والأشاعرة .

فنفتها الجهمية على طريقتهم في نفي الأسماء وأولتها المعتزلة ، ونفت بعضها الأشاعرة ، وقالوا جميعا فيما اشتركوا في نفيه مثل : صفة الوجه قالوا : إنها الذات ، والعين : العلم ، واليد : النعمة ، والاستواء : الاستيلاء ، والرضى : إرادة الإنعام ، والغضب : إرادة الانتقام .... الخ .

الثالث : مذهب المشبهة ، الذين شبهوا صفاته – عز وجل – بصفات خلقه .

وكلا المذهبين الأخيرين خطأ ، وقد أتى أصحابها من قبل ظنهما للمشابهة بين صفات الله وصفات خلقه .

• فأما (المؤولون) : فأدى بهم ذلك الظن إلى التأويل ، لئلا يقع التشابه بين الله وخلقه .

وأما (المشبهة) : فقد ظنوا أن اتفاق الصفات في الأسماء يستلزم اتفاقهما في المسميات ، وهذا ظن ضال .

والمؤولون : قد أثبت كل منهم لله – عز وجل – صفةً أو اسمًا يشترك في بعضها المخلوقون مع الله – عز وجل – .

فالمعتزلة : أثبتت لله أسماء منها : العالم والقادر ونحوها ، والأشاعرة : أثبتوا مع الأسماء لله – عز وجل – سبع صفات منها : العلم والحياة والقدرة ... الخ .

والجميع – بما فيهم الجهمية – يثبتون لله – عز وجل – (ذاتًا) ، وهي جميعها توجد في المخلوقين ، فكيف يوهم بعض الوارد في الخبر التشبيه ولا يوهم البعض الآخر ذلك ؟ . =

(١) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي [(١)] قال : ثنا أبو معاوية [(٢)] ، قال : ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله – ﷺ – (يقول الله أنا مع عبدي حين يذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم) [(٣)] .

= ولو أنهم قالوا : كما أن لله ذاتًا ، لا تشبه الذوات ، فكذلك لله صفات لا تشبه الصفات ، لانتهت المشكلة وسلموا من الشذوذ ، والاختلاف مع سلف الأمة .

والمؤلف – رحمه الله – سيورد الأدلة النقلية على ثبوت هذه الصفات لله – عز وجل – ويناقش كلًّا من نفاة الصفات – وخاصة الجهمية والمعتزلة الذين يظهر أن لهم تأثيرًا في عصره ، وإنما ألف هذا الكتاب من أجل إثبات مذهب أهل السنة ودحض مذاهب أهل البدعة من الجهمية والمعتزلة ، وغيرهم وفيما سيورده مقنع لمن يريد الحق وإنما وضعت هذه الدراسة بين يدى الباب الأول من هذا الكتاب والذي ذكر فيه المؤلف – رحمه الله – إثبات صفة النفس لله – عز وجل – ليكون قاعدةً يرجع إليها عند ذكر كل صفة من صفات الله ، التي سيوردها المؤلف بعد ، أو غيرها مما لم يذكره .

ولمزيد من الاطلاع على تلك المذاهب وأقوالها وردود السلف عليها ودحض شبهاتها يراجع :

مقالات الإسلاميين / ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ / ١) ، والرسالة التدمرية (ص ٦) وما بعدها . والفتاوى (٣ / ٧ – ٨٨) ، والفتاوى (٦ / ٣٥٤) ، – لابن تيمية .

سند : (الحديث « ١ ») .

(١) (يعقوب بن إبراهيم الدورقي * ، – هو – ابن كثير بن أفلح العبدي . ، أبو يوسف الدورقي ، ثقة ، مات سنة (٢٥٢ هـ) ، وعمره : ٩٦ سنة) .

انظر : التقريب (جـ ٢ ، ص ٣٧٤) .

(٢) « أبو معاوية » : هو محمد بن حازم ... الضرير الكوفي ، عمي وهو صغير ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، توفي سنة (١٩٥ هـ) ، وعمره (٨٢ سنة) » .

انظر : التقريب (جـ ٢ ، ص ١٥٧) .

تخريجه : (الحديث ١) :

(٣) أخرجه البخارى في كتاب التوحيد – باب قوله تعالى : ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ وباب قوله تعالى : ﴿لا تحرك به لسانك...﴾ (٨ / ١٧١ ، ٢٠٨) . وأخرجه مسلم في كتاب الذكر ، (باب الحث على ذكر الله) و (باب فضل ذكر الله – ٤ / ٢٠٦٧) ، والترمذى – في كتاب الدعوات (٥ / ٥٨١) ، بألفاظ متقاربة (وبقية السند هم رجال الصحيحين . انظر الصحيحين حسب أرقام الصفحات والأجزاء المتقدمة في هذه الفقرة) . =

* الدورقي : نسبة إلى دورق بلد في فارس ، وقيل : إلى القلانس الدورقية .

(٢) :

حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج ، قال : ثنا ابن نمير ، قال : ثنا الأعمش بهذا السند مثله .

(٣) :

حدثنا بشر بن خالد العسكرى ، قال : ثنا محمد – يعني بن جعفر – عن شعبة عن سليمان – وهو الأعمش – قال : سمعت ذكوان يحدث عن أبي هريرة عن النبي – ﷺ – قال : (قال الله : عبدى عند ظنه بي وأنا معه إذا دعاني ، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وأطيب) .

(٤) :

حدثنا محمد بن يحيى [1] وعبد الرحمن بن بشر [2]، قالا : حدثنا عبد الرزاق

= سند (الحديث « ٢ » :

(عبد الله بن سعيد – هو : ابن حسين ... ثقة)، يأتي برقم (٢١٠)، و (ابن نمير : هو عبد الله بن نمير الهمداني ... ثقة) ، يأتي برقم (٢١٠) ، وبقية رجال السند ... ثقات). انظر الحديث الذى قبله .

تخريجه (الحديث ٢) :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده بسنده ولفظه (٢ / ٤٨٠)، وانظر تخريج الحديث السابق .

(١) سند (الحديث ٣) :

« بشر بن خالد العسكرى : ... ثقة » – يأتي برقم (١٦)، ومحمد بن جعفر ... ثقة – يأتي برقم (١٦)، و (شعبة – هو ابن الحجاج – ثقة ، يأتي برقم (٦٦) . وبقية رجال السند ثقات ». وقد مضوا في الذى قبله .

تخريج الحديث (٣) :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، بسنده ولفظه (٢ / ٤٨٠)، وانظر تخريج الحديث السابق .

سند الحديث (٤) :

(١) محمد بن يحيى بن عبد الله ، بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي ، الحافظ أبو عبد الله ، النيسابورى ، الإمام ، ثقة ، حافظ جليل ، روى له الجماعة ، مات سنة (٢٥٨ هـ)، انظر : التهذيب : (٩ / ٥١١) .

(٢) هو : « عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، العبدى ، أبو محمد النيسابورى ثقة ، مات سنة ستين ومائتين »=

قال : أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله – ﷺ – قال الله تبارك وتعالى : (ابن آدم اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي ، فإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة – أو قال في ملأ خير منهم) [١] . فقال عبد الرحمن : (ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي) [٢] .

(٥) :

حدثنا عبد الجبار بن العلا العطار[٣]، قال: ثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن وهو مولى آل طلحة – عن كريب ، عن ابن عباس : (أن النبي – ﷺ – حين خرج إلى صلاة الصبح وجويرية جالسة في المسجد فرجع حين تعالى النهار قال : لم تزالي جالسة بعدى ؟ قالت : نعم ، قال : قد قلت بعدك أربع كلمات لو وزنت بهن لوزنتهن ، : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ، ومداد كلماته [٤]، ورضى نفسه وزنه عرشه) [٥] .

= وبقية رجال السند هم رجال الصحيح . انظر : تهذيب الكمال (٢ / ٨٢٩)، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٢٤٤، ٨ / ٣٥١).

(١) أخرجه البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » ، باب : ما ذكر في النفس ، وانظر : الحديث رقم (١) .

(٢) سقط هذا الحديث من (المطبوعة ، ل) .

سند (الحديث : ٥) :

(٣) هو : عبد الجبار بن العلا العطار ، أبو بكر البصرى ... سكن مكة .. روى عنه مسلم والترمذى والنسائي ، قال ابن حجر – في التقريب – « لا بأس به » ، وعده ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : « ثقة » . انظر : تهذيب التهذيب (٦ / ١٠٤) ، والتقريب (١ / ٤٦٦)، وبقية رجال السند هم رجال مسلم .

انظر الفقرة رقم (٥) الآتية بعد .

(٤) (مداد) : بكسر الميم : قيل معناه مثلها في العدد ، وقيل : مثلها في أنها لا تنفد ، وقيل : في الثواب ، والمداد هنا : مصدر ، بمعنى المدد ، وهو ما كثرت به الشيء ، قال العلماء : واستعماله هنا مجاز ، لأن كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره ، والمراد المبالغة به في الكثرة .

تخريج (الحديث : ٥) :

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الذكر ، باب التسبيح أول النهار وآخره (٤ / ٢٠٩٠)، والترمذى في كتاب الدعوات – باب في دعاء النبي – ﷺ – والنسائي في كتاب السهو – باب نوع آخر من التسبيح ، وأبو داود =

قال أبو بكر [1] : « خبر شعبة عن محمد بن عبد الرحمن من هذا الباب خرجته في كتاب الدعاء » .

(٦) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، أخبرني أنس بن عياض ، عن الحرث وهو ابن أبي ذباب ، عن عطاء بن مينا ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال : (لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده : أن رحمتى نالت غضبي) [2] .

(قال لنا يونس قال لنا أنس : نالت) [3]

= في كتاب الصلاة ، باب التسبيح بالحصى ، والإمام أحمد في مسنده حديث رقم : ٢٥٨/١ ، و(٣٢٤ و ٦/٤٣٠) ، كلهم من حديث جويرية – بالتصغير – بنت الحارث زوج النبي – ﷺ – .

(١) أبو بكر : كنية الإمام ابن خزيمة – رحمه الله – صاحب هذا الكتاب .
والكتاب الذى ذكر أنه خرجه فيه يظهر أنه ضمن كتبه المفقودة .

(٦) – رجال هذا السند :
• يونس بن عبد الأعلى ... ثقة ، يأتي برقم (٧٥) .
و (أنس بن عياض – هو – ابن ضمرة ، بفتح الصاد وسكون الميم – أبو عبد الرحمن ، ثقة ، مات سنة (٢٠٠ هـ) ، وعمره (٩٦ سنة) ، روى له الجماعة) التقريب (١/٨٤) .
و « الحرث : – هو : بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن أبي ذباب ، صدوق ، يهم ، مات سنة (١٤٦ هـ) ، روى له مسلم والترمذى والنسائي وابن ماجة » . – انظر : التقريب (١/١٤٢) .
و (عطاء بن مينا – بكسر الميم وسكون الياء – هو : أبو معاذ ، صدوق ، روى له الجماعة) ، التقريب (٢/٢٣) .

تخريجـــه :
(٢) أخرجه البخارى في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه ... ﴾ مع اختلاف يسير في اللفظ .
وأخرجه مسلم في كتاب التوبة ، باب في سعة رحمة الله تعالى ، وأنها سبقت غضبه ، بلفظه إلا أنه قال : بدل (إن رحمتى نالت غضبي) : (إن رحمتى تغلب غضبي) ، أو (إن رحمتي سبقت غضبي) ، (٤/٢١٠٧) .
(٣) أى : أصابت ، يقال : نال خيرًا ينال نيلًا : أى أصاب ، كما في الصحاح للجوهرى (جـ ٥ ، ١٨٣٨) .

حدثنا يحيى بن حبيب [1] الحارثي ، قال : حدثنا خالد – يعنى ابن الحرث عن محمد بن عجلان .

(٧) :

وحدثنا محمد بن العلا [2] أبو كريب ، قال : حدثنا أبو خالد [3] عن ابن عجلان [4] ، عن أبيه عن أبي هريرة قال : (قال رسول الله – ﷺ – (لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي) [5] .

قال أبو بكر : فالله – جلا وعلا – أثبت في آى من كتابه أن له نفسًا ، وكذلك قد بين على لسان نبيه – ﷺ – أن له نفسًا ، كما أثبت النفس في كتابه ، وكفرت الجهمية بهذه الآى ، وهذه السنن ، وزعم بعض جهلتهم أن الله تعالى إنما أضاف النفس إليه على معنى إضافة الخلق إليه ، وزعم أن نفسه غيره ، كما أن خلقه غيره ، وهذا لا يتوهمه ذو لب وعلم فضلًا عن أن يتكلم به .

قد أعلم الله في محكم تنزيله أنه كتب على نفسه الرّحمة أفيتوهّم مسلم أن الله – تعالى – كتب على غيره الرحمة ؟ وحذّر الله العباد نفسه . أفيحلّ لمسلم أن

---

(١) (يحيى بن حبيب : هو ابن عربي البصرى ، ثقة ، مات سنة (٢٤٨ هـ)، وقيل بعدها ، روى له مسلم والأربعة . انظر التقريب (٢ / ٣٤٥) . وخالد بن الحرث : هو ابن عبيد الله ... ثقة ، يأتي برقم (١٩٥) . ومحمد بن عجلان : هو المدني ، صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، مات سنة (١٤٨ هـ) . روى له مسلم والأربعة والبخارى تعليقًا .

سنــــده :

(٢) محمد بن العلاء بن كريب :الهمداني، أبو كريب ، مشهور بكنيته ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٤٧ هـ)، وعمره (٨٧ سنة) ، روى له الجماعة ، التقريب (٢ /١٨٧).

(٣) و (أبو خالد) هو : سليمان بن حيان الأزدى ، أبو خالد ، الأحمر ، ثقة ولد عام (١١٤) ومات سنة (١٩٠هـ)، روى له الجماعة . التقريب (٤ / ١٨١).

(٤) و (أبو بن عجلان : هو : عجلان ، مولى فاطمة ، بنت عتبة ، المدني ، لا بأس به ، روى له مسلم والأربعة) .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب (التوبة) ، باب في سعة رحمة الله – تعالى – .

يقول : إن الله حذّر العباد غيره ؟ أو يتأوّل قوله لكليمه موسى : ﴿ واصطنعتك لنفسي ﴾ [1] فيقول معناه : واصطنعتك لغيرى من الخلوق ، أو يقول : أراد روح الله بقوله : ﴿ ولا أعلم ما في نفسك ﴾ [2] أراد ولا أعلم ما في غيرك ؟ هذا لا يتوهّمه مسلم ولا يقوله إلا معطّل [3] كافر .

(٨)

حدثنا محمد بن يحيى [4] قال : ثنا أبو النعمان [5] قال : ثنا مهدى بن ميمون ، قال : حدثني محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي -ﷺ- قال : (التقى آدم وموسى -عليهما السلام- فقال له موسى : أنت الذى أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة ، قال آدم : لموسى عليهما السلام ، أنت الذى اصطفاك الله برسالاته واصطنعك لنفسه وأنزل عليك التوراة ؟ قال : نعم ، قال : فهل وجدته كتبه لي قبل أن يخلقني ؟ قال : نعم ، قال : فحج آدم موسى -عليهما السلام- ، ثلاث مرات) [6] ، يريد : كرر هذا القول ثلاث مرات .

---

(١) الآية (٤١) من سورة طه .

(٢) الآية (١١٦) ، من سورة المائدة .

(٣) التعطيل : مأخوذ من العطل الذى هو : الخلو والفراغ والترك ومنه قوله تعالى : ﴿ وبئر معطلة وقصر مشيد ﴾ ، والمراد بالمعطلة هنا : نفاة أسماء الله وصفاته من الجهمية ، وسموا معطلة لأنه يلزم من قولهم تعطيل الله جل وعلا من كماله المقدس عندما نفوا صفاته وأنكروا قيامها بذاته تعالى ، أو تعطيل الخلق من خالقه لأن نفى الصفات يستلزم نفي الذات .

سند الحديث (٨) :

(٤) « محمد بن يحيى : هو الدهلي ... ثقة » تقدم برقم (٤) .

(٥) (وأبو النعمان : هو محمد بن الفضل السدوسي ، أبو الفضل البصرى ، لقبه (عارم) ثقة ثبت ، تغير آخر عمره ، مات سنة (٢٣ - ٢٢٤ هـ) ، روى له الجماعة . وبقية رجال السند هم رجال الصحيحين ، انظر : تخريج الحديث .

تخريج الحديث ٨) :

(٦) أخرجه البخارى في كتاب التفسير-تفسير سورة طه (باب قوله : ﴿ واصطنعتك لنفسي ﴾ وفي كتاب القدر (باب تحاج آدم وموسى عند الله) ، وفي كتاب التوحيد (باب قوله : ﴿ وكلم الله موسى تكليمًا ﴾ ...). وأخرجه مسلم في كتاب القدر-(باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ،. والترمذى في كتاب =

(٩) :

حدثنا أبو موسى [١] ، قال : ثنا عبد الصمد [٢] ، قال : ثنا همام ، قال : ثنا قتادة ، عن أبي قلابة ، عن ابن أسماء ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله – ﷺ – فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى : « إني حرمت على نفسي الظلم [٣] وعلى عبادى فلا تظالموا ، كل بني آدم يخطيء بالليل والنهار ثم يستغفرني فأغفر له ولا أبالي ، وقال : يابني آدم كلكم كان ضالًا [٤] إلا من هديت ، وكلكم كان جائعًا إلا من أطعمت [٥] » ، فذكر الحديث [٦] .

(١٠) :

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا أبو مسهر عبد الأعلى ، بن مسهر ، قال : ثنا سعيد

= القدر ، وأبو داود في السنة ، وابن ماجة في المقدمة ، والإمام مالك في كتاب القدر ، والإمام أحمد (٢ /٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨) . وأخرجه النسائي في الكبرى / كتاب التفسير ، عن بشر بن المفضل ، عن داؤد به . انظر تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف (١٠ /١٣٧) .

سند الحديث (٩) :

(١) (أبو موسى) : هو محمد بن المثنى بن عبيد ، المعروف (بالزمن)، مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، ولد عام (١٦٠ هـ)، ومات عام (٢٥٢ هـ) (روى له الجماعة). انظر التهذيب (٩ /٤٢٥)، انظر : التقريب : (٢ /٢٠٤).

(٢) (عبد الصمد) : هو ابن عبد الوارث بن سعيد العنبرى ، أبو سهل ، صدوق ، ثبت في شعبة ، مات سنة (٢٠٧ هـ)، روى له الجماعة)

انظر : التهذيب : (٦ /٣٢٧)، التقريب (١ /٥٠٧) .

(٣) قال العلماء : معناه تقدست عنه وتعاليت ، وأصل التحريم في اللغة : المنع ، فسمى تقديسه عن الظلم : تحريمًا لمشابهته للممنوع في أصل التحريم (مسلم : ١٩٩٤ / ٤) .

(٤) قال المازرى : ظاهر هذا : أنهم خلقوا على الضلال إلا من هداه الله تعالى ، وفي الحديث المشهور : (كل مولود يولد على الفطرة) ، فقد يكون المراد بالأول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي – ﷺ – أو أنهم لو تركوا وما في طباعهم من إيثار الشهوات والراحة وإهمال النظر لضلوا وهذا الثاني أظهر) . المرجع السابق .

تخريج (٩) :

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (جـ٥ /ص ١٦١)، ورجاله رجال الصحيح ، انظر : صحيح مسلم – كتاب البر – باب تحريم الظلم (٤ /١٩٩٥) .

(٦) سقط هذا الحديث بكامله من نسخة (المطبوعة ، ت ، ل) .

ابن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني ، عن أبي ذر ، عن رسول الله -ﷺ- عن الله تبارك وتعالى : (أنه قال : ياعبادى إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) [١] .

ـ باب ذكر إثبات العلم لله -جل وعلا- :

تباركت أسماؤه وجل ثناؤه ، بالوحي المنزل على النبي المصطفى -ﷺ- [٢] ، الذى يقرأ في المحاريب والكتاتيب من العلم الذى هو من علم العام ، لا بنقل الأخبار التي هي من نقل علم الخاص ، ضد قول الجهمية المعطلة الذين لا يؤمنون بكتاب الله ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ، تشبهًا باليهود- ينكرون أن لله علماء ، يزعمون أنهم يقولون أن الله هو العالم ، وينكرون أن لله علمًا مضافًا إليه من صفات الذات .

قال الله- جل وعلا- في محكم تنزيله : ﴿ لكن الله يشهد بما أنزل إليك ، أنزله بعلمه ﴾ [٣] وقال عز وجل : ﴿ فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما أنزل بعلم الله ﴾ [٤] .

فأعلمنا الله أنه أنزل القرآن بعلمه ، وخبرنا جل ثناؤه أن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه ، فأضاف الله -جل وعلا- إلى نفسه العلم الذى خبرنا أنه أنزل القرآن بعلمه ، وأن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه .

فكفرت الجهمية وأنكرت أن يكون لخالقنا علمًا مضافًا إليه من صفات الذات ، تعالى الله عما يقول الطاعنون في علم الله علوًا كبيرًا ، فيقال لهم : خبرونا عمن هو

تخريج الحديث (١٠) :

(١) أخرجه مسلم في كتاب : البر ، باب (تحريم الظلم) ، وقد سقط هذا الحديث كالذى قبله من النسخة (المطبوعة، ل) ، ورجال هذا السند هم رجال الصحيح، انظر : صحيح مسلم (١٩٩٥/٤) .

(٢) في (ت) : (المصطفى صلى الله على) : وهو تحريف .

(٣) الآية (١٦٦) من سورة النساء .

(٤) الآية (١٤) من سورة هود .

عالم بالأشياء كلها ، أله علم أم لا ؟ فإن قال : الله يعلم السر والنجوى وأخفى [1] ، وهو بكل شيء عليم ، قيل له : فمن هو عالم بالسر والنجوى وهو بكل شيء عليم ، أله علم أم لا علم له ؟ فلا جواب لهم لهذا السؤال إلا الهرب ، ﴿ فبهت الذى كفر [2] ، والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ [3] .

---

(١) سقطت كلمة (وأخفى) من (المطبوعة) ، وإثباتها أولى .

(٢) في (المطبوعة) : (الذين كفروا)، والصحيح ما أثبته هنا ، لأنه نص الآية .

(٣) من الآية (٢٥٨) من سورة البقرة .

اقتصر المؤلف – رحمه الله – في هذا الباب على ذكر الآيات في إثبات صفة العلم لله – عز وجل – خلاف منهجه في هذا الكتاب ، كما لاحظنا في الباب الأول ، وكما سيأتي في الأبواب الآتية .

وليس معنى ذلك : عدم ورود شيء في خبر الصادق – ﷺ – عن هذه الصفة ، بل هي كغيرها قد ورد عنه – ﷺ – في ذكرها أحاديث ثابتة صحيحة ، منها ما ذكره البخارى في صحيحه قال :

• (١) :

حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا سليمان بن بلال ، حدثني عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر – رضي الله عنهما عن النبي – ﷺ – قال : (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله : لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم ما في غد إلا الله ، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ، ولا تدرى نفس بأى أرض تموت إلا الله ، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله) . [4]

• (٢) :

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ : (سبق علم الله في خلقه ، فهم صائرون إليه) . [5]

(٤) أخرجه البخارى في كتاب التوحيد (٨ / ١٦٥) ، باب : قول الله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا ﴾ .

(٥) أخرجه اللالكائي – في شرح العقائد (٣ / ٤٠٤) .

(٣) : (باب ذكر إثبات وجه الله) :

الذى وصفه بالجلال والإكرام في قوله : ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ [(١)]، ونفى عنه الهلاك إذا أهلك الله ما قد قضى عليه الهلاك مما قد خلقه الله للفناء لا للبقاء - جل ربنا - عن أن يهلك شيء منه مما هو من صفات ذاته ، قال الله - جل وعلا -: ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ [(٢)] .

وقال : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ [(٣)] وقال لنبيه - ﷺ - :
﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾ [(٤)] ،

= • (٣) :

وعن جابر - رضي الله عنه - قال : (كان رسول الله - ﷺ - يعلمنا الاستخارة في الأمر ، كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول لنا : إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر - يسميه بعينه الذي يريد - خيرًا لي في ديني ومعاشي ، ومعادى وعاقبة أمرى فاقدره لي ويسره لي ، وبارك لي فيه ، اللهم وإن كنت تعلمه شرا لي - مثل الأول - فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثم رضني به) * .

• أخرجه البخارى في كتاب التوحيد (٨/١٦٨) - باب قول الله : هو القادر ......) .

(١)(٢) الآية (٢٧) من سورة الرحمن .

(٣) من الآية (٨٨) من سورة القصص .

(٤) من الآية (٢٨) من سورة الكهف .

وقال : ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ [1] .

فأثبت الله لنفسه وجهًا وصفه بالجلال والإكرام ، وحكم لوجهه بالبقاء ، ونفى الهلاك عنه .

---

(١) من الآية (١١٥) من سورة البقرة .

أورد ابن خزيمة – رحمه الله – هذه الآية : ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ على أنها من أدلة إثبات صفة الوجه لله تعالى .

وقد تعقبه شيخ الإسلام – ابن تيمية – فقال بعد ذكره لهذه الآية :

« أدخلها في آيات الصفات طوائف من المثبتة والنفاة ، حتى عدها « أولئك » – كابن خزيمة ، – مما يقرر إثبات الصفة ، وجعل « النافية » تفسيرها بغير الصفة حجة لهم في موارد النزاع .

ولهذا لما اجتمعنا في المجلس المعقود وكنت قد قلت : أمهلت كل من خالفني ثلاث سنين ، إن جاء بحرف واحد عن السلف يخالف شيئًا مما ذكرته كانت له الحجة . وفعلت وفعلت ، وجعل المعارضون يفتشون الكتب فظفروا بما ذكره البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » في قوله تعالى : ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ .

فإنه ذكر عن مجاهد والشافعي : أن المراد قبلة الله ، فقال أحد كبرائهم – في المجلس الثاني – قد أحضرت نقلًا عن السلف بالتأويل ، فوقع في قلبي ما أعد ، فقلت : لعلك قد ذكرت ما روى في قوله تعالى : ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ قال : نعم ، قلت المراد بها قبلة الله .

فقال : قد تأولها مجاهد والشافعي وهما من السلف . ولم يكن هذا السؤال يرد علي ، فإنه لم يكن شيء مما ناظروني فيه صفة الوجه ولا إثباتها .

لكن طلبوها من حيث الجملة ، وكلامي كان مقيدًا كما في الأجوبة ، فلم أر إحقاقهم في هذا المقام . بل قلت : هذه الآية ليست من آيات الصفات ، أصلًا ولا تندرج في عموم قول من يقول : (لا تؤول آيات الصفات) . قال : أليس فيها ذكر الوجه ؟ فلما قلت : المراد بها قبلة الله ، قال : أليست هذه من آيات الصفات ؟ قلت : لا ليست من موارد النزاع .

فإني إنما أسلم أن المراد بالوجه – هنا القبلة – فإن (الوجه) هو الجهة في لغة العرب . يقال : قصدت هذا الوجه ، وسافرت إلى هذا (الوجه) أى : إلى هذه الجهة ، وهذا كثير مشهور ، فالوجه هو : الجهة ، وهو الوجه : كما في قوله تعالى : ﴿ ولكل وجهة هو موليها ﴾ . أى متوليها . فقوله تعالى : ﴿ وجهة هو موليها ﴾ كقوله : ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ كلا الآيتين في اللفظ والمعنى متقاربتان . وكلاهما في شأن القبلة .

والوجه والجهة هو الذى ذكر في الآيتين : إنا نوليه : نستقبله . قلت : والسياق يدل عليه ، لأنه قال : ﴿ أينما تولوا ﴾ وأين : من الظروف ، وتولوا : أى تستقبلوا ، فالمعنى : أى موضع استقبلتموه فهنالك وجه الله ، فقد جعل وجه الله في المكان الذى يستقبله هذا بعد قوله : ﴿ ولله المشرق والمغرب ﴾ وهي الجهات كلها ، كما في الآية الأخرى : ﴿ قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ =

فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن ، والعراق والشام ومصر ، مذهبنا : أنا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه ، نقر بذلك بألسنتنا ، ونصدق ذلك بقلوبنا ، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين ، عز [1] ربنا عن أن يشبه [2] المخلوقين ، وجل ربنا عن مقالة المعطلين ، وعز [3] أن يكون عدمًا كما قاله المبطلون ، لأن [4] ما لا صفة له عدم [5] ، تعالى الله عما يقول الجهميون الذين ينكرون صفات خالقنا الذى وصف [6] بها نفسه في محكم تنزيله ، وعلى لسان نبيه

= فأخبر أن الجهات له ، فدل على أن الإضافة إضافة تخصيص وتشريف كأنه قال: جهة الله وقبلة الله . ولكن من الناس من يسلم أن المراد بذلك جهة الله : أى قبلة الله ، ولكن يقول : هذه الآية تدل على الصفة وعلى أن العبد يستقبل ربه ، كما جاء في الحديث : «إذا قام أحدكم إلى الصلاة ، فإن الله قبل وجهه» ، وكما في قوله : «لا يزال الله مقبلًا على عبده بوجهه ما دام مقبلًا عليه ، فإذا انصرف صرف وجهه عنه».

ويقول : إن الآية دلت على المعنيين ، فهذا شيء آخر ليس هذا موضعه . والغرض : أنه إذا قيل : (فثم قبلة الله) لم يكن هذا من التأويل المتنازع فيه ، الذى ينكره منكرو آيات الصفات ، ولا هو مما يستدل به عليهم المثبتة ، فإن هذا المعنى صحيح في نفسه ، والآية دالة عليه ، وإن كانت دالة على ثبوت صفة فذاك شيء آخر . ويبقى دلالة قولهم : (فثم وجه الله) على فثم قبلة الله ، هل هو من باب تسمية القبلة وجهًا باعتبار أن الوجه والجهة واحد؟ أو باعتبار أن من استقبل وجه الله فقد استقبل قبلة الله؟

فتدبر هذا . فإنه كثير ما يغلط الناس في هذا الموضع ، إذا تنازع النفاة والمثبتة في صفة ودلالة نص عليها ، يريد المثبتة أن يجعل ذلك اللفظ – حيث ورد – دالًا على الصفة وظاهرًا فيها .

ثم يقول النافي : وهناك لم تدل على الصفة فلا تدل هنا ، وقد يقول بعض المثبتة : دلت هنا على الصفة فتكون دالة هناك ، بل لما رأوا بعض النصوص تدل على الصفة جعلوا كل آية فيها ما يتوهمون أنه يضاف إلى الله تعالى – إضافة صفة – من آيـات الصفات ، كقوله تعالى : ﴿فرطت في جنب الله﴾ . وهذا يقع فيه طوائف من المثبتة والنفاة ، وهذا من أكبر الغلط ، فإن الدلالة ، في كل موضع بحسب سياقه وما يحف به من القرائن اللفظية والحالية ، وهذا موجود في أمر المخلوقين ، يراد بألفاظ الصفات ، منهم في مواضـع كثيرة غير الصفات . فمثلًا صفة الوجه : صار بعض الناس من الطائفتين كلما قرأ آيةً فيها ذكر الوجه جعلها من موارد النزاع ، فالمثبت يجعلها من الصفات التي لا تتأول بالصرف والثاني يرى أنه إذا قام الدليل على أنها ليست صفةً فكذلك غيرها» .

انظر : مجموع الفتاوى – لابن تيمية (٦ / ١٤ – ١٧) .

(١) في (المطبوعة) بزيادة (و) .
(٢) في (المطبوعة) « نشبهه » ، وما أثبته أولى .
(٣) في (المطبوعة) بزيادة (عن) .
(٤) في (م ، وت) : (لأنه) .
(٥) سقطت كلمة (عدم) من (المطبوعة) .
(٦) في (المطبوعة ، ل) : بزيادة لفظ الجلالة . =

محمد -ﷺ- قال الله -جل ذكره- في سورة الروم : ﴿ فآت ذا القربى حقه ﴾ [1] إلى قوله ﴿ ذلك خير [2] للذين يريدون وجه الله ﴾ وقال : ﴿ وما آتيتم من ربًا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله ، وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله ﴾ [3]، وقال : ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله ﴾ [4] وقال : ﴿ وما [5] لأحد عنده من نعمة تجزى . إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ﴾ [6] .

(٤) (باب ذكر البيان من أخبار النبي المصطفى -ﷺ- في إثبات الوجه لله جل ثناؤه ، وتباركت أسماؤه ، موافقة لما تلونا من التنزيل الذى هو بالقلوب محفوظ ، وبين الدفتين مكتوب ، وفي المحاريب والكتاتيب مقروء) .

(١١) :

١ - حدثنا عبد الجبار بن العلا العطار [7] وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي [8] ،

---

(١) الآية رقم (٣٨) من سورة الروم .

(٢) سقط من (المطبوعة ، ل) : أول الآية (ذلك خير) .

(٣) الآية (٨٩) من سورة الروم .

(٤) الآية (٩) من سورة الدهر .

(٥) سقط من (المطبوعة) : قوله تعالى : ﴿ وما ﴾ من أول هذه الآية .

(٦) الآية (٢٠) من سورة الليل .

سند الحديث (١١) :

(٧) تقدمت ترجمته برقم (٥) .

(٨) هو : (سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ، ويقال ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، أبو عبد الله المخزومي ، ثقة ، روى عنه الترمذى والنسائي ، وابن خزيمة وغيرهم ، مات سنة ٢٤٩هـ). انظر تهذيب التهذيب : (٤ / ٥٥)، والتقريب (١ / ٣٠٠). وبقية رجال السند هم رجال الصحيح ، انظر : صحيح البخارى ، كتاب الاعتصام باب قوله تعالى : ﴿ أو يلبسكم شيعًا ﴾ (١٤٨/٨) ،

تخريج الحديث (١١) :

• ١ - أخرجه البخارى في كتاب التفسير - تفسير سورة الأنعام ، باب قوله تعالى : ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابًا من فوقكم ... ﴾ الآية ، وفي كتاب الاعتصام ، باب قوله تعالى : ﴿ أو يلبسكم شيعًا ﴾ ، وفي كتاب التوحيد باب قوله تعالى : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ .

• ٢ - والترمذى في كتاب التفسير ، باب من سورة الأنعام - ، وقال عنه هذا : حديث حسن صحيح .

قالا : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله -ﷺ-: ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابًا من فوقكم ﴾ [1] قال النبي -ﷺ- (أعوذ بوجهك) ، قال : ﴿ أو من تحت أرجلكم ﴾ قال النبي -ﷺ-(أعوذ بوجهك الكريم) ، قال : ﴿ أو يلبسكم شيعًا ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ ، قال : (هاتان أهون وأيسر)-هذا لفظ حديث المخزومي ومعنى حديثهما واحد .

(١٢) :

٢ -حدثنا عبد الجبار بن العلاء [2]، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي [3]، والحسين ابن الحسن [4]، وأبو عمار الحسين بن حريث [5]، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي [6]، قالوا : ثنا سفيان ، عن الزهرى ، عن عامر بن سعد عن أبيه ، قال : مرضت بمكة عام الفتح ، فذكروا الحديث بتمامه .

وقالوا في الخبر قال : (قلت يارسول الله أخلف عن هجرتي [7] ؟ فقال : إنك

---

(١) الآية (٦٥) ، من سورة الأنعام .

سنـــــده :

(٢) عبد الجبار بن العلا : تقدم برقم (٥) .

(٣) و (يعقوب بن إبراهيم) : تقدم برقم (١) .

(٤) (الحسين بن الحسن-هو- ابن يسار، ويقال ابن مالك بن يسار، ويقال: ابن بشر بن مالك بن يسار البصري، أبو عبد الله، من آل مالك بن يسار، ثقة، روى له البخاري، ومسلم والنسائي، مات سنة: ١٨٨ هـ).
انظر : تهذيب الكمال : (١/٢٨٣)، وتهذيب التهذيب (٢/٣٣٥) .

(٥) (الحسين بن حريث الخزاعي ، أبو عمار المروزى ، ثقة ، مات عام ٢٤٤هـ ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة ، وأبو داود روى عنه كتابه) .
التقريب (١/١٧٥)، التهذيب (٢/٣٣٣) .

(٦) انظر حديث رقم (١١)، وبقية رجال السند ورد ذكرهم في سند البخارى ، انظر كتاب الفرائض ، باب ميراث البنات (ص ٦/٥) .

(٧) في البخارى ومسلم ورد (أخلّف بعد أصحابي) ومعناه : أخلف بمكة بعد أصحابي ؟ فقاله إما اشفاقًا من موته بمكة لكونه هاجر منها وتركها لله تعالى ، فخشي أن يقدح ذلك في هجرته ، أو في ثوابه عليها ، أو خشي بقاءه بمكة بعد انصراف النبي -ﷺ-وأصحابه إلى المدينة ، وتخلفه عنهم بسبب المرض .

لن تخلف [1] بعدي ، فتعمل عملًا تريد به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجةً) ، قال أبو بكر : قد أمليت طرق هذا الخبر في أبواب الوصايا .

(١٣) :

* (٣) : حدّثنا أحمد بن عبده الضبي [2] ، قال : ثنا حمّاد - يعني بن زيد [3] - عن عطاء بن السائب [4]، عن أبيه [5]، قال : (كنّا جلوسًا في المسجد فدخل

---

(١) (إنك لن تخلف) : المراد بالتخلف طول العمر والبقاء في الحياة ، بعد جماعات من أصحابه .

تخريج (١٢) :

١) - آ - أخرجه البخارى في كتاب الفرائض ، باب ميراث البنات (٨/٥) .
ب - وفي كتاب مناقب الأنصار ، باب .. « اللهم امض لأصحابي هجرتهم » (٤/٢٦٧) .
حـ - وفي كتاب المغازى ، باب حجة الوداع ، (٥/١٢٦) .
د - وفي كتاب الجنائز ، باب رثي النبي - ﷺ - سعد بن خولة (٢/٨٢) .
هـ - وفي الدعوات ، باب الدعاء برفع الوباء والوجع (٧/١٦٠) .
٢) - أخرجه مسلم في الوصايا ، باب الوصية بالثلث (٣/١٢٥٠) .
٣) - والترمذى في كتاب الوصايا - باب ما جاء في الوصية بالثلث (٤/٤٣٠) .
٤) - وأبو داود في الوصايا - باب ما لا يجوز للموصي في ماله (٣/٢٨٤) .
٥) - والإمام مالك في الموطأ ٢/٧٦٣ ، في كتاب الوصايا - باب الوصية في الثلث ، لا تتعدى واللفظ للبخارى والترمذى .

سنــــد الحديث (١٣) :

(٢) (أحمد بن عبده بن موسى الضبي ، أبو عبد الله البصري ، وثقة بن أبي حاتم والنسائي روى له الجماعة إلا البخارى ، والبخارى في غير الصحيح ، مات (٢٤٥ هـ)، انظر : تهذيب الكمال (١/٣٠)، وتهذيب التهذيب (١/٥٩) .

(٣) (حماد هو : ابن زيد بن درهم الأزدى الجهضمي أبو إسماعيل البصرى ، ثقة ثبت فقيه ، روى له الجماعة) . انظر : تهذيب التهذيب (٣/٩) .

(٤) (عطاء بن السائب : أبو محمد ، ويقال أبو السائب ، الثقفي الكوفي ، ثقة ، عن سفيان الثورى ، وشعبة وزهير ، وحماد بن زيد ، وأيوب ، وما عداهم فمختلف فيه ، لأنه اختلط في آخر عمره ، روى له البخارى ، متابعة ، وروى عنه أصحاب السنن الأربعة ، مات عام (١٣٧ هـ). انظر : تهذيب التهذيب (٧/٢٠٣) :

(٥) هو : السائب بن مالك ، أو ابن زيد الكوفي ، والد عطاء ، ثقة ، روى له البخارى ، في الأدب المفرد وروى له أصحاب السنن . انظر : تهذيب التهذيب (٣/٤٥٠) .

عمّار بن ياسر فصلّى صلاة أخفّها [1] ، فمرّ بنا فقيل له : ياأبا اليقظان : خففت الصلاة ، فقال : أو خفيفة رأيتموها ؟ قلنا : نعم ، قال : أما أنّي قد دعوت فيها بدعاء قد سمعته من رسول الله -ﷺ، ثمّ مضى فاتبعه رجل من القوم قال عطاء يرونه أبي ، اتبعه ولكنه كره أن يقول اتّبعته فسأله عن الدّعاء ثم رجع فأخبرهم بالدعاء :(اللهمّ بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق أجمعين أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي ، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيرًا لي ، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وكلمة الحق والعدل في الغضب والرّضا ، وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيمًا لا يبيد ، وأسألك قرّة عين لا تنقطع ، وأسألك الرّضا بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذّة النظر إلى وجهك ، وأسألك الشّوق إلى لقائك في غير ضرّاء مضرّة ولا فتنة مضلّة ، اللّهمّ زيّنا بزينة الإيمان واجعلناه هداةً مهتدين) [2] .

قال أبو بكر : ألا يعقل ذوو الحجا [3] -ياطلاب العلم-إن النبي -ﷺ- لايسأل ربه ما لا يجوز كونه ، ففي مسألة النبي -ﷺ- ربه لذة النظر إلى وجهه أبين البيان وأوضح الوضوح أن لله -عز وجل- وجهًا ، يتلذذ بالنظر إليه من منّ الله -جل وعلا [4] - عليه وتفضل بالنظر إلى وجهه .

وللنظر إلى وجهه يوم المعاد باب سيأتي في موضعه ، منّ الله بهذه الكرامة على من يشاء من عباده المؤمنين .

قد أمليت أخبار النبي-ﷺ-: (من صام يومًا في سبيل الله ابتغاء وجه الله

---

(١) في النسائي ومسند الإمام أحمد : (صلى بنا عمار بن ياسر صلاةً فأوجز فيها ، وفي رواية أخرى للنسائي (صلى عمار بن ياسر بالقوم صلاةً أخفها) . ولم يرد لقول الراوى : (كنا جلوسًا في المسجد فدخل عمار بن ياسر فصلى صلاةً أخفها ..) ، ذكر في الروايتين .

(٢) أخرجه النسائي في كتاب السهو-باب نوع آخر من الدعاء ، والحاكم في مستدركه ، والإمام أحمد في مسنده (٤ / ٢٦٤) .

(٣) أى : (العقول) .

(٤) سقط من (م و ت و ل) عبارة : (جل وعلا) .

باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا)[1] . بعضه في كتاب الصيام[2]، وبعضه في كتاب الجهاد ، فأغنى ذلك عن تكراره في هذا الموضع .

(١٤) :

* (٤) : وروى سعيد بن أبي عروبة[3]، عن قتادة[4]، عن أبي نهيك[5]، عن ابن عباس عن رسول الله – ﷺ – قال : (من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن ساء لكم بوجه الله فأعطوه) .

حدثناه نصر بن علي الجهضمي، وإسماعيل بن بشر بن منصور السليمي ، قالا : ثنا خالد بن الحرث ، قال : ثنا سعيد بن أبي عروبة[6] ...

تخريج الحديث : (١٣)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، والسير (باب ٣٦ ، فضل الصوم في سبيل الله)، ومسلم في الصيام ، باب فضل الصيام في سبيل الله (٣١) ، والترمذي في فضائل الجهاد ، باب (٣)، فضل الصوم في سبيل الله ، والنسائي في الصيام ، باب (٤٤)، ثواب من صام يومًا في سبيل الله عز وجل ، كلهم عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – ، بدون زيادة (ابتغاء وجه الله)، وإسناده : صحيح ورجاله رجال الصحيح ، انظر : صحيح البخاري ومسلم أعلاه .

(٢) باب فضل الصوم في سبيل الله من صحيح ابن خزيمة (٢٩٧/٢)، عن أبي سعيد .

سنـــد الحديث (١٤ – ٤) :

(٣) سعيد بن أبي عروبة ، مهران اليشكري ، أبو النضر ، البصري ثقة ، حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التدليس واختلط في آخر حياته ، والعبرة بالرواية عنه قبل الاختلاط ، أما من روى عنه بعده فليس بشيء ، مات سنة (١٥٦ هـ). وروى له الجماعة) . التهذيب (٦٣/٤)، والتقريب (٣٠٢/١) .

(٤) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، روى له الجماعة ، ولد سنة (٦١ هـ)، ومات سنة (١١٧ هـ). تهذيب التهذيب (٣٥١/٨) .

(٥) (أبو نهيك هو : عثمان بن نهيك الأزدي الفراهيدي ، البصري روى له البخاري في الأدب المفرد ، وروى عنه أبو داود ، ووثقه ابن حبان والحاكم ، وروى عنه جماعة من الثقات) . تهذيب التهذيب (١٥٧/٧) .

(٦) هؤلاء هم بداية سند الحديث أعلاه ، و (نصر بن علي ، ثقة) ، يأتي برقم (٤٢٢) . و (إسماعيل بن بشر ... صدوق) ، يأتي برقم (١١٥) . و (خالد بن الحرث ... ثقة) ، تقدم برقم (٧) . و (بقية رجال السند) ، مترجم لهم أعلاه .

تخريج الحديث (١٤ – ٤) :

وقد أخرج هذا الحديث بهذا السند أبو داود، في الأدب – باب الرجل يستعيذ من الرجل ، والنسائي بسند =

: (١٥)

* ٥ – ثنا أحمد ابن داود الواسطي ، قال : ثنا وهب – يعني ابن جرير – قال : ثنا شعبة ، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – قال : (مثل المجاهد في سبيل الله ابتغاء وجه الله ، مثل القائم المصلى حتى يرجع المجاهد) [١] .

قال أبو بكر : قد أمليت هذا الباب في فضائل الجهاد .

= آخر في الزكاة ، باب من سأل بالله عز وجل ، وزاد فيه : (ومن استجار بالله فأجيروه ، ومن آتى إليكم معروفًا فكافئوه ، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه) . والخطيب في « تاريخه »، (٢٥٨ / ٤) ، عن طريق هذا السند . والإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس (بلفظه) : (١٢٦ / ٩) ، – الفتح الرباني .

إلا أن أبا داود والنسائي والخطيب لم يوردوا لفظ (بوجه الله) وإنما اقتصروا على (ومن سألكم بالله فأعطوه) ، وقد ورد النهي عن السؤال بوجه الله غير الجنة) ، كما جاء ذلك في سنن أبي داود (٣١٠ / ٢)، عن جابر – رضي الله عنه – قال قال رسول الله – ﷺ – (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة) ، وعنون لذلك الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب « التوحيد » ، بقوله : « باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة »، فيحمل النهي في هذا الحديث على ترك السؤال (بوجه الله) لشيء من حطام الدنيا ، ويقتصر بالسؤال به على الأمور العظام ، بمعنى أنه لا يسأل بوجه الله إلا الجنة ، أو ما هو وسيلة إليها ، كالاستعاذه بوجه الله من غضبه ومن النار ونحو ذلك مما هو وراد في أدعيته – ﷺ – وتعوذاته ، وبهذا قال الحافظ العراقي : « وذكر الجنة إنما هو للتنبيه على الأمور العظام ، لا للتحصيص ، فلا يسأل بوجهه في الأمور الدنيئة بخلاف الأمور العظام ، تحصيلًا أو دفعًا .. »، ذلك إعظامًا واجلالًا واكرامًا لوجه الله أن يسأل به إلا غاية المطالب . بتصرف من كتاب (تيسير العزيز الحميد – ص ٥٩٣) .

تخريج الحديث :

(١) أخرجه البخارى في الجهاد والسير – باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله – بألفاظ قريبة من هذا اللفظ ، وكذلك مسلم في الإمارة باب فضل الشهادة في سبيل الله ، وأخرجه الترمذى في فضائل الجهاد – باب ما جاء في فضل الجهاد ، ولفظه : « مثل المجاهد في سبيل الله مثل القائم الصائم الذى لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله »، – وهذا اللفظ أيضًا للبخارى ومسلم ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي – ﷺ – وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٧٢ / ٤)، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح .

(١٦) :

* (٦) : حدثنا بشر بن خالد العسكرى [١]، قال : ثنا محمد [٢] ، عن شعبة، عن سليمان – وهو الأعمش –، قال : سمعت أبا وائل ، قال : قال عبد الله [٣] ، « قسم رسول الله – ﷺ – قسمًا فقال رجل : إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله ، فأتيت النبي – ﷺ – فذكرت ذلك له فاحمرّ وجهه ، قال شعبة : وأظنه قال : وغضب حتى وددت أني لم أخبره ، قال شعبة : أحسبه قال : يرحمنا الله وموسى ، شك شعبة في (يرحمنا الله وموسى [٤])، قد أوذى بأكثر من هذا فصبر » .

قال أبو بكر : قد أمليت طرق هذا الحديث في باب صبر الإمام على أذى الرعية.

(١٧) :

* (٧) : حدّثنا محمّد بن يحيى [٥] ، قال : ثنا أبو المغيرة [٦]، قال : ثنا أبو بكر – يعنى ابن عبد الله بن أبي مريم الغساني [٧]، قال : حدثني ضمرة بن

سند الحديث (١٦ – ٦) :

(١) (بشر بن خالد العسكرى ، أبو محمد الفرائضي ، نزيل البصرة ، ثقة ، روى له البخارى ، ومسلم وأبو داود ، والنسائي وابن ماجة ، وغيرهم . مات سنة (٢٥٥ هـ) ، تهذيب التهذيب (١/٤٤٨) .

(٢) هو : (محمد بن جعفر الهذلي، أبو عبد الله البصرى ، المعروف بـ غندر، ثقة، صحيح الكتاب، روى له الجماعة ، مات سنة ١٩٢ هـ ، التهذيب (٩/٩٦).

(٣) وبقية رجال السند هم رجال صحيح البخارى ، انظر من البخارى (كتاب الأنبياء باب رقم (٢٨) .

(٤) من بداية السند إلى هنا مكرر في النسخة (ت) .

تخريج الحديث (١٦ – ٦) :

أخرجه البخارى في كتاب – أخبار الأنبياء – باب رقم (٢٨)، وفي الخمس ، باب (١٩) : ما كان النبي ﷺ يعطى المؤلفة قلوبهم ، وفي المغازى ، باب (٥٦) : غزوة الطائف في شوال سنة ثمان .

سند الحديث (١٧ – ٧) :

(٥) تقدم برقم (٤) .

(٦) هو : عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، أبو المغيرة الحمصي ثقة ، روى له الجماعة مات سنة (٢١٢ هـ) . التهذيب (٦/٣٦٩)، والتقريب (١/٥١٥) .

(٧) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي ، وقد ينسب إلى جده قيل : اسمه بكير ، وقيل : عبد السلام ، ضعيف ، وكان قد سرق بيته فاختلط ، مات سنة (٢٥٦ هـ) ، التهذيب (١٢/٢٧)، التقريب (٢/٣٩٨) .

حبيب [1] ، عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت : « أن النبي ﷺ علّمه [2] وأمره أن يتعاهد أهله في كل صباح : « لبيلك اللهم لَبيك وسعديك ، والخير في يديك ، ومنك وإليك » ، الحديث بتمامه ، وفي هذا الحديث : « اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت، ولذه النظر إلى وجهك وشوقًا إلى لقائك في غير ضرّاء مضرة ولا فتنة مضلّة » [3]–الحديث بطوله أمليته في كتاب الدعاء .

قال أبو بكر : « وهذا الخبر أيضًا داخل في إثبات اليد لله عز وجل ، ستأتي أبواب إثبات اليد في موضعه من هذا الكتاب [4] .

(١٨) :

(٨) : حدثنا محمد بن الحسن (بن) [5] تسنيم ، قال : ثنا محمد–يعني ابن

---

(١) (ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي بضم الزاي– : أبو عتبة الحمصي : ثقة ، روى له الأربعة ، مات سنة (١٣٠ هـ) .

تهذيب الكمال (٢/٦٢٠)، والتهذيب (٤/٤٥٩) .

(٢) سقطت الواو من (المطبوعة) .

سند الحديث (١٧–٧) :

(٣) لم أجد فيما رجعت إليه من كتب السنة من روى هذا الحديث بهذا السند، وهذا السياق، غير الإمام ابن خزيمة–رحمه الله– . والحديث ضعيف لضعف أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، ولكن موضع الشاهد من الحديث–وهو الجزء الأخير منه–قد ورد ضمن سياق حديث صحيح، راجع حديث رقم (١٣) فيما تقدم.

(٤) انظر : باب رقم (١٠) وما بعده ، فهي الأبواب التي أشار إليها المؤلف–رحمه الله تعالى .

(٥) في (المطبوعة) : (محمد بن تسنيم) بإسقاط الجد ، كما سقط من هذه النسخة لفظة : (ابن) وقد أضفتها بعد الرجوع إلى ترجمة الرجل في (تهذيب التهذيب : ٩/٤١٤) ، كما أن ابن خزيمة–رحمه الله– قد أثبتها في سند هذا الحديث عندما رواه في صحيحه في كتاب الصلاة ، باب (٣٥٠)، : الزجر عن بصق المصلي أمامه ، إذ الله–عز وجل قبل وجه المصلي ما دام في صلاته مقبلًا عليه .

سند الحديث (١٨–٨) :

• محمد بن الحسن بن تسنيم–بفتح المثناة ، وسكون المهملة وكسر النون–صدوق يغرب ، مات سنة (٢٥٦ هـ)، روى له أبو داود) .

التهذيب (٩/١١٤)، التقريب (٢/١٥٤) .

• محمد بن بكر–هو–بن عثمان البرساني–بضم الموحدة وسكون الراء : أبو عثمان صدوق يخطئ ، مات =

بكر البرساني ، قال : ثنا أبو العوام – يعني عمران القطان – ، عن عاصم عن أبي وائل أن شَبَث بن ربعي صلى إلى جنب حذيفة ، فبزق بين يديه فقال حذيفة : « إن رسول الله – ﷺ – نهى عن ذا ، ثم قال : إن المسلم إذا دخل في صلاته أقبل الله إليه بوجهه فيناجيه ، فلا ينصرف حتى ينصرف عنه أو يحدث حدثًا » .

(١٩) :

* (٩) : حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا يحيى قال : ثنا الأعمش قال : ثنا

= سنة (٢٠٤ هـ)، روى له الجماعة) .

التهذيب (٩/١١٧ ، التقريب (٢/١٤٧) .

و « عمران – هو – ابن داور – بفتح الواو بعدها راء – : أبو العوام ، القطان ، صدوق ، يهم ، مات بين (١٦٠ – ١٧٠ هـ)، روى له الأربعة) .

التهذيب (٨/١٣٠)، التقريب (٢/٨٣) .

• و (عاصم – هو بن بهدلة – أبو بكر ، صدوق له أوهام ، مات سنة (١٢٨ هـ)، روى له الجماعة . التهذيب (٥/٣٨)، التقريب (١/٣٨٣) .

• و (أبو وائل : هو – شقيق بن سلمة ، ثقة ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، روى له الجماعة). التهذيب (٤/٣٦١)، التقريب (١/٣٥٤) .

• و (شبث – بفتح الشين والموحدة ، ثم مثلثة – هو ابن ربعي ، التميمي ، ذكره البخاري في الضعفاء ، روى له أبو داود والنسائي) .

الميزان (٢/٢٦١) التقريب (١/٣٤٥) ، والتهذيب (٤/٣٠٣) .

تخريج الحديث (١٨ – ٨) :

انظر الذى بعده .

سند الحديث (١٩ – ٩) :

• (محمد بن بشار : هو ابن عثمان ، البصرى ، أبو بكر (بندار) ، بضم الباء وفتحها وسكون النون – و (بندار) : معناه في الأصل : من في يده القانون ، وهو أصل ديوان الخراج ، وإنما قيل له (بندار) : لأنه كان بندارًا في الحديث ، والبندار الحافظ الذى جمع حديث بلده ، ثقة ، مات سنة (٢٥٢ هـ)، وعمره (بضع وثمانون سنة). تهذيب الكمال (٣/١١٧٧)، التقريب (٢/١٤٧)، والتهذيب (٩/٧٠) .

• ويحيى : هو ابن سعيد بن فروخ – بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو – أبو سعيد القطان ، ثقة متقن ، حافظ ، إمام قدوة ، مات سنة (١٩٨ هـ) ، وكان مولده عام (١٢٠ هـ) ، روى له الجماعة .

التهذيب (١١/٢١٦)، والتقريب (٢/٣٤٨) .

• والأعمش ... ثقة ، تقدم برقم (١) .

وبقية رجال السند ، انظر الذى قبله .

شقيق قال : كنا عند حذيفة ، فقام شبث بن ربعي فصلى فبصق بين يديه ، فقال له حذيفة : ياشبث : لا تبصق بين يديك ، ولا عن يمينك (فإن عن يمينك) كاتب الحسنات ، ولكن عن يسارك ، أو من ورائك ، فإن العبد إذا توضأ فأحسن الوضوء ، ثم قام إلى الصلاة أقبل الله عليه بوجهه ، فيناجيه فلا ينصرف عنه حتى ينصرف أو يحدث حدث سوء »[1] .

قال أبو بكر : لم أجد في كتابي « حتى ينصرف »، وأظن الوراق أسقطه ، خرجت هذا الباب في (كتاب الصلاة)[2] .

: (٠٠٠)

* (١٠) : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، قال : ثنا أبو داود ، سليمان بن

تخريج (١٩ - ٨،٩) :

(١) الحديثان أخرجهما بألفاظ متقاربة كل من :

آ *- البخاري في - الأذان - باب (٩٤) ، : هل يلتفت لأمر نزل به ، وفي الصلاة باب (٣٤) : حك المخاط بالحصى ، وما بعده ، وفي الأدب - باب (٧٥)، : ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله - عز وجل - .

ب *- ومسلم في (المساجد) ، باب ١٣ : النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها .

جـ *- وأبو داود في كتاب (الصلاة)، باب (٢٢) : في كراهة البزاق في المسجد .

د *- والنسائي في (المساجد) ، باب (٣٣) : ذكر نهي النبي - ﷺ - عن أن يبصق ... الخ .

هـ *- وابن ماجة في (المساجد)، باب (٩) : تطهير المساجد وتطييبها .

و *- والإمام أحمد في (٢ / ٦ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ومالك في الموطأ ، في القبلة ، باب ٣ ، النهي عن البصاق في القبلة .

ر *- وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٤) ،

وروى الحديث الأول : ابن ماجة عن عاصم .... به ، بهذا اللفظ في كتاب (إقامة الصلاة ..) ، باب (٦١) : المصلي يتنخم . وانظر : صحيح ابن خزيمة ، كتاب الصلاة (باب الزجر عن بصق المصلي .)،.. الخ ، ١/٦٢ ، تعليق رقم (٩٢٤) .

(٢) صحيح ابن خزيمة في كتاب الصلاة - باب الرخصة في بصق المصلي عن يساره ... وما بعده من أبواب .

سند الحديث (... - ١٠) :

* أبو موسى : هو محمد بن المثنى ، ثقة ، تقدم برقم (٩) .

* و (أبو داود) هو : سليمان بن داود ... ثقة)، يأتي برقم (١٨٤).

داود ، قال : ثنا أبان – يعني ابن يزيد – ، عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام ، عن أبي سلام عن الحارث الأشعري ، « أن رسول الله – ﷺ – قال : إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا – عليه السلام – بخمس كلمات أن يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ... »، فذكر الحديث بطوله ، وقال في الحديث : « وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا ، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده » [(١)] .

قال أبو بكر : قد أمليت خبر أبي توبة الربيع بن نافع عن معاوية بن سلام بهذا الخبر بطوله في كتاب الصلاة [(٢)] .

فعيسى روح الله قد حثّ [(٣)] نبي الله يحيى بن زكريا أن يعلّم بني إسرائيل ما أمره الله بإعلامه ، وفيما أمر الله يحيى بن زكريا بإعلامه [(٤)] بني إسرائيل ، : أن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده إذا قام إلى الصلاة ، ففي هذا ما بان وثبت وصح أن بني

= ٥ و (أبان بن يزيد البصري ... ثقة) ، يأتي برقم (١٢٤) .

٥ و (يحيى بن أبي كثير .... ثقة) ، يأتي برقم (١٧٦) .

٥ و (زيد بن سلام هو : ابن أبي سلام ممطور ، الحبشي ، ثقة ، روى له مسلم ، والأربعة والبخاري في الأدب المفرد) .

التقريب (١/٢٧٥ ، والتهذيب (٣/٤١٥) .

تخريج الحديث (..... - ١٠)

(١) صحيح ابن خزيمة في كتاب « الصلاة »، باب الخشوع في الصلاة ... والزجر عن الالتفات .. والإمام أحمد بطوله (٤/١٣٠) .

وأخرجه الترمذي في كتاب الأمثال (٥/١٤٨)، باب ٣ ، ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة ، من طريقين :

أحدهما : طريق المؤلف .

والثاني : من طريق موسى بن إسماعيل ... به ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .. وساق الحديث بطوله ، وفيه بعد قوله : « إن يعملوا بهن وإنه كاد أن يبطئ بها ، فقال عيسى : إن الله أمرك بخمس كلمات ... إلى أن قال : فإما أن تأمرهم أو أنا آمرهم .... الخ) .

(٢) انظر فقرة (١) أعلاه .

(٣) في (م ، ك ، ق) : « (حدث) » .

(٤) في (═══) : « باعلام » .

إسرائيل كانوا موقنين [1] بأن لخالقهم وجها يقبل به [2] إلى وجه المصلى له .

ونبينا -ﷺ- قد أعلم أمته ما أمر الله -عز وجل به يحيى بن زكريا -عليهما السلام- أن يأمر به بني إسرائيل لتعلم وتستيقن أمته أن لله وجهًا يقبل به على وجه المصلي له ، كما أوحى إليه فيما أنزل عليه من الفرقان : ﴿ فأينما تولوا ..... ﴾ أى بصلاتكم ﴿ فثم وجه الله ﴾ .

(٢٠) :

* (١١) -حدثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني قال : حدثنا محمد -يعني ابن عبيد- قال : ثنا محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب [3] ، عن ناعم مولى أم [4] سلمة ، عن عبد الله بن عمرو قال : « حججنا معه حتى إذا كنا ببعض طريق مكة رأيته تيمم -وطرح شيء [5] له- فجلس تحتها ، ثم قال : رأيت رسول الله -ﷺ- تحت هذه الشجرة ، إذ أقبل رجل من هذا الشعب فسلّم

---

(١) في (م) : « مؤمنين » .

(٢) في (ك ، ت ، ل) : « (يقبل بوجهه) ، وهو إظهار في محل إضمار » .

(٣) سقط من (م) كلمة « أبي » والصحيح : وجودها ، كما هو في تهذيب التهذيب . (١١/٣١٨) .

سند الحديث (٢٠-١١) :

• عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني : ... صدوق ، مات سنة (٢٥٥ هـ) ، روى له أبو داود والترمذى وابن ماجة) . التقريب (١/٤١٠) .

• و (محمد بن عبيد : هو ابن أبي أمية الطافسي الأحدب ، ثقة ، يحفظ ، مات سنة (٢٠٤ هـ) ، روى له الجماعة) . التهذيب (٩/٣٢٧) ، التقريب (٢/١٨٨) .

• و (محمد بن إسحاق ... صدوق) ، يأتي برقم (١١١) .

• و (يزيد بن أبي حبيب ، هو : المصرى أبو رجاء ، واسم أبيه (سويد) ، ثقة ، فقيه ، وكان يرسل ، مات سنة (١٢٨ هـ) ، وقد قارب (٨٠) سنة ، روى له الجماعة) . التقريب (٢/٣٦٣) ، التهذيب (١١/٣١٩) .

• و « ناعم -هو- ابن اجيل الهمداني ، أبو عبد الله مولى أم سلمة ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٨٠هـ) ، روى له مسلم والأربعة » .

التقريب (١/١٩٥) ، التهذيب (١٠/٤٠٣) .

(٤) في (م) : « أبي سلمة » ، وهذا خطأ ، انظر ترجمته في التهذيب (١٠/٤٠٣) ، والتقريب (١/٢٩٥) .

(٥) أى : تحت الشجرة ، يدل عليه ما بعده ، وفي هامش (ل) : « لعله شجرة » .

على رسول الله – ﷺ – ثم قال : يارسول (الله [1]) : إني أريد الجهاد معك ، أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة ، قال : هل من أبويك أحد حي ؟ قال : نعم يارسول الله كلاهما ، قال : إرجع فابرر والديك قال : فولّى راجعًا من حيث جاء) [2] .

(٢١) :

* (١٢) : حدثنا علي بن الحسين الدرهمي [3] ، قال : ثنا أبو عبد الصمد العمي – يعني : عبد العزيز بن عبد الصمد – عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه : (أن رسول الله – ﷺ – قال : جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان ، من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى وجه ربهم في جنة عدن إلا رداء الكبرياء على وجهه » [4] .

(٢٢) :

* (١٣) : حدثنا عبد الله بن محمد الزهري [5] قال : ثنا سفيان عن الأعمش، قال : سمعت أبا وائل، يقول : سمعت خبّابًا يقول : (هاجرنا مع رسول الله – ﷺ –

---

(١) سقط لفظ (الله) من « ك » .

(٢) رواه ابن ماجة في « الجهاد » ، باب : (الرجل يغزو وله أبوان ») ، وأخرجه الإمام أحمد بسنده ، ولفظه ، (١٦٣–١٦٤/٢) ، في المسند .

(٣) • علي بن الحسين بن مطر الدرهمي ، البصرى ، صدوق ، روى له ابن خزيمة وأبو داود والنسائي ، وغيرهم ، مات سنة (١٥٣ هـ) ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، انظر : تخريج الحديث بعد .

تخريج الحديث (٢١–١٢) :

(٤) أ – صحيح البخارى ، في كتاب التفسير (باب قوله : ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾ وفي كتاب التوحيد (باب : ٣٤) ، قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾

ومسلم في الإيمان ، (باب ٨٠) ، إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى.

ب – والترمذى في : كتاب صفة الجنة ، باب ٤ ، ما جاء في صفة غرف الجنة ، .

جـ – وابن ماجة في المقدمة ، باب (١٣) ، (فيما أنكرت الجهمية) ، كلهم قد رووه بهذا اللفظ عن عبد العزيز ابن عبد الصمد العمي ، إلا أن في روايتهم عبارة أخرى فيها (في جنة عدن) ، إلى آخر الحديث هكذا (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن) .

سنـــد (٢٢) :

(٥) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهرى ، البصرى أبو بكر ، ثقة ، روى له الجماعة إلا البخاري ، مات سنة (٢٥٦ هـ) ، تهذيب (٦/١١) ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، انظر : البخاري – كتاب المناقب ، باب (١) ، مناقب الأنصار ...) .

نبتغي وجه الله ، فوقع أجرنا على الله ، فمنا [1] من مضى لم يأكل من حسناته [2] شيئًا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد وترك بردةً [3] ، فإذا جعلناها على رأسه بدت رجلاه ، وإذا جعلناها على رجليه بدا رأسه ، فأمرنا النبي - ﷺ - أن نجعل على رجليه شيئًا من الإذخر [4] ، ومنا من أينعت * له ثمرته فهو يهد بها [5] » [6] .

قال أبو بكر : خرّجت طرق هذا الخبر في كتاب الجنائز في باب الاستدلال بأن الكفن من جميع المال .

(٢٣) :

* (١٤) : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن عاصم ، قال : ثنا همام ، عن قتادة ، عن مورق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله [7] عن النبي - ﷺ - قال : « إن المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها [8] الشيطان ، وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها [9] » .

---

(١) في (ك ، و ت ،) : « منا » ، والصحيح ما أثبته هنا ، كما هو في لفظ البخارى .

(٢) في البخارى (فمنا من مضى لم يأكل - لم يأخذ من أجره شيء)، والمعنى واحد.

(٣) في أكثر روايات البخارى ورواية مسلم : (نمرة) ، وهي : شملة فيها خطوط بيض ، وسود ، و (البردة) : كساء من صوف تلبسها العرب .

(٤) الإذخر - بكسر الهمزة والخاء -: حشيش طيب الرائحة .

(*) أى : أدركت ونضجت .

(٥) في (المطبوعة) : « يهديها » ، بالياء في الثانية ، ومعنى (يهدبها) : بفتح الياء وضم الدال وكسرها : يجنيها ، وهذا كناية لما فتح عليهم من الدنيا .

تخريج الحديث (٢٢-١٣) ::

(٦) • أخرجه البخارى في الجنائز ، (باب ٢٨ ، : إذا لم يجد كفنًا ..) وفي المناقب (باب : ٤٥ ، مناقب الأنصار) ، وفي المغازى : (باب : ١٧ ، غزوة أحد و (باب : ٢٦ : من قتل من المسلمين يوم أحد ...) .

• مسلم في الجنائز ، (باب ٤٤ ، كفن الميت) .

• والترمذى في المناقب ، باب ٥٣ ، في مناقب مصعب بن عمير - رضي الله عنه)

• والنسائي في الجنائز ، (باب : ٤٠ ، القميص من الكفن .

• والإمام أحمد في (١٠٩ - ١١١ / ٥).

(٧) المقصود به الصحابي الجليل: عبد الله بن مسعود، تهذيب الكمال (١٠٦٥/٢)، وتهذيب التهذيب (١٦٩/٨) .

(٨) أى: انتصب ورفع بصره إليها وهم بها لإنها قد تعاطت سببًا من أسباب تسلطه عليها وهو: خروجها من بيتها.

(٩) صحيح ابن خزيمة - كتاب الصلاة (جماع أبواب صلاة النساء في جماعة)، ورواه الهيثمي في « مجمع الزوائد » ، إلا أنه قال: (وإنها أقرب ما تكون إلى الله وهي ..... إلخ)، وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثوقون . =

قال أبو بكر : قد أمليت طرق هذا الخبر في غير هذا الكتاب ، في خبر فضيل بن مرزوق [1] ، عن عطية [2] عن أبي سعيد ، عن النبي -ﷺ- في الدعاء عند الخروج إلى الصلاة ، فيه : (وأقبل الله عليه بوجهه) [3] .

٭٭٭ تفرد بزيادة (وأقرب ما تكون من وجه ربهاوهي في قعر بيتها) : ابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحيهما ، انظر : الترغيب والترهيب (١٣٧ / ١) .

سند الحديث (٢٣-١٤) :

(١) (فضيل بن مرزوق : -هو-الأغرّ ، أبو عبد الرحمن ، صدوق ، يهم ، مات في حدود سنة (١٦٠ هـ) ، روى له مسلم والأربعة) .

التقريب (/١١٣) ، الميزان (٣٦٢/ ٣) .

(٢) و (عطية) : هو-ابن سعد بن جنادة ، العوفي ، ضعيف . انظر رقم (٣٨٣) .

(٣) إذا كان الكتاب الذى يقصده الإمام ابن خزيمة-رحمه الله- هو (كتاب الصلاة) من صحيحه ، فإني قد رجعت إلى الباب المشار إليه، ولم أجد فيه (وأقبل الله عليه بوجهه)، ولم يرو ابن خزيمة -رحمه الله- في هذا الباب إلا حديثًا واحدًا عن ابن فضيل... أن ابن عباس رقد عند رسول الله -ﷺ- قال: فأتاه المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول: «اللهم اجعل في قلبي نورًا، واجعل في لساني نورًا، واجعل في سمعي نورًا، واجعل في بصري نورًا، واجعل خلفي نورًا، ومن أمامي نورًا، واجعل من فوقي نورًا، ومن تحتي نورًا، اللهم أعظم لي نورًا».

ولم يرد في هذا الباب ذكر للإسناد المشار إليه ولا لجزء الحديث المذكور .

وإنما ورد قوله-ﷺ-(وأقبل الله عليه بوجهه) ، بالإسناد الذى أشار إليه المؤلف ، فيما رواه ابن ماجة والإمام أحمد في مسنده ، قال ابن ماجة-رحمه الله-: « حدثنا محمد بن سعيد بن زيد بن إبراهيم التستري ، ثنا الفضل بن الموفق أبو جهم ، ثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله -ﷺ-: من خرج من بيته إلى الصلاة فقال : « اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وأسألك بحق ممشاي هذا ، فإني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا رياءً ولا سمعةً ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، فأسألك أن تعيذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أقبل الله عليه بوجهه ، واستغفر له سبعون ألف ملك » .

وقال الإمام أحمد-رحمه الله-: « حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يزيد أنبأنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ، فقلت لفضيل رفعه ، قال : أحسبه قد رفعه ، قال : « من قال حين يخرج إلى الصلاة : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاي ، فإني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا رياءً ولا سمعةً ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وكل الله سبعين ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل الله عليه بوجهه ، حتى يفرغ من صلاته » .

نقل السندي عن الحافظ أبي بكر البوصيري في زوائد ابن ماجة أنه قال : « هذا إسناد مسلسل بالضعفاء وهم : العوفي وفضيل بن مرزوق ، والفضل بن الموفق ، كلهم ضعفاء ، لكن رواه ابن خزيمة في صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق فهو صحيح عنده .

=

(٢٤) :

* (١٥) : حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس ، قال : ثنا بن فضيل عن فضيل بن مرزوق [١] .

(٠٠٠٠٠) حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ، قال : ثنا آدم بن أبي إياس ، قال : ثنا سليم بن حيان ، عن فضيل بن مرزوق ، فذكر الحديث بتمامه .

قال : محمد بن خلف في حديثه ، قال : (رسول الله ﷺ : وقال : ابن يحيى بن ضريس رفعه إلى النبي -ﷺ-) [٢] .

(٢٥) :

* (١٦) : وفي خبر زيد بن أبي أنيسة ، عن القاسم بن عوف الشيباني ، عن علي

= وأورده النووي في كتابه (الأذكار) ، وقال : « رويناه في كتاب ابن السني » من رواية عطية العوفي ، وعطية ضعيف . انظر ابن ماجة في كتاب المساجد ، (باب : ١٤ ، المشي إلى الصلاة) ، وعند الإمام أحمد (٣/٢١) ، والفتح الرباني -كتاب الصلاة ، باب فضل انتظار الصلاة) ، (٢/٢١٢) ، والحديث وإن كان ضعيفًا فإن موضع الشاهد منه وهو (إثبات الوجه لله -عز وجل- قد ورد في أحاديث صحيحة كما مر معنا ، انظر حديث رقم (١١) و (١٢) وما بعدهما .

سند الحديث (٢٤-١٥) :.

• محمد بن يحيى بن ضريس .... لم أجده .

• وابن فضيل : هو محمد بن فضيل بن غزوان ... صدوق . انظر : رقم (٧٢).

• وفضيل بن مرزوق .... : تقدم برقم (٢٣) .

سند الحديث (٠٠٠٠) :

• محمد بن خلف : هو ابن عمار ، أبو نصر ، العسقلاني صدوق ، مات سنة : (٢٦٠هـ) ، روى له النسائي ، وابن ماجة . التقريب (٢/١٥٨) .

• آدم بن أبي إياس : هو : عبد الرحمن العسقلاني ، أصله خراساني ، يكنى « أبا الحسن » ، ثقة ، عابد ، مات سنة (٢٢١هـ) ، روى له الجماعة إلا مسلم وابن ماجة « التقريب (١/٣٠) .

• وسليم بن حيان ... لم أجده .

• وفضيل : تقدم في الذى قبله .

(١)(٢) هذان السندان هما اللذان روى بهما المؤلف في صحيحه الحديث الذى أشرنا إليه في الحاشية من الحديث رقم (٢٣) ، من رواية ابن ماجة والإمام أحمد فيما يظهر ، وقد أوردنا الحديث وما قيل فيه بما يغني عن ذكره هنا .

ابن حسين، قال: حدثتنا أم سلمة : « أن نبي الله - ﷺ - قال : من أدى زكاة ماله ، طيب النفس بها ، يريد بها وجه الله والدار الآخرة .... » .

حدثناه زكريا بن يحيى بن أبان [1] ، قال : ثنا عمرو بن خالد [2] ، وعلى بن معبد ، قالا : ثنا عبيد [3] الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة - قد أمليته بتمامه في كتاب الزكاة .

(٢٦) :

* (١٧) : وفي خبر عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ، فقال النبي ﷺ :

سند الحديث (٢٥-١٦) :

(١) ابن (أبان) : هكذا في جميع النسخ ، والصحيح (ابن إياس) ، كما في تهذيب الكمال (٤٣١ / ١)، والتهذيب (٣٣٤ / ٣) .

* زكريا بن يحيى بن إياس : بن سلمة السُّحزى : أبو عبد الرحمن ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٨٩ هـ) ، وعمره (٩٤) عامًا ، روى له النسائي) .

التقريب (٢٦٢ / ١) .

* و (عمرو بن خالد بن فروخ ، بن سعيد التميمي : أبو الحسن الحراني ، ثقة ، مات سنة (٢٢٩ هـ)، روى له البخارى وابن ماجة) . التقريب (٦٩ / ٢) .

* وعلى بن معبد : هو : بن شداد الرقّ، ثقة ، فقيه مات سنة (٢١٨ هـ) ، روى له النسائي وأبو داود) . التقريب (٤٤ / ١)، وتهذيب الكمال (٩٩٢ / ٢) .

* و (عبيد الله بن عمرو هو : ابن أبي الوليد الرقي ، أبو وهب الأسدى ، ثقة فقيه ، ربما وهم ، مات سنة (٨٠ هـ) ، وعمره (٨٠ سنة) ، روى له الجماعة) . التقريب (٥٣٧ / ١) ، والتهذيب (٣٩٧ / ٣) .

* والقاسم بن عوف : هو الشيباني ، صدوق يغرب ، روى له مسلم وابن ماجة التقريب (١١٨ / ٢) ، والتهذيب (٣٢٦ / ٨) .

* على بن الحسين هو : ابن علي بن أبي طالب ، زين العابدين ، ثقة ، ثبت ، عابد فقيه ، فاضل مشهور ، مات سنة (٩٣ هـ) ، وقيل غير ذلك ، روى له الجماعة . التقريب (٣٥ / ٢) ، التهذيب (٣٠٤ / ٧) .

(٢) في (ت ، م) : « عمرو بن جنادة » ، والصحيح ما أثبته ، كما في تهذيب الكمال والتهذيب (١٠٣ / ٢) ، (٢٥ / ٨) .

(٣) في (ك) : « عبد الله بن عمرو الحارثي » ، والصحيح ما أثبته ، كما في بقية النسخ الأخرى ، وكما في تهذيب الكمال (٨٨٧ / ٢) ، ورجال السند كلهم ثقات ، ما عدا : القاسم بن عوف ، فقد قال عنه ابن حجر : «صدوق يغرب» . وقد روى له مسلم والنسائي وابن ماجة .

« إنك لن تخلف بعدى ، فتعمل عملًا صالحًا تبتغي به وجه الله (إلا) [1] ازددت درجةً ورفعةً » .

وقال أيضا في الخبر : « إنك لن تنفق نفقةً تريد بها وجه الله إلا أجرت عليها » [2] .

قال أبو بكر : « أمليت هذا الخبر في كتاب الوصايا » .

(٢٧) :

« (١٨) : — حدثنا محمد بن رافع قال : ثنا يحيى بن آدم ، قال : ثنا شريك عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، قال : « إذا لبست المرأة ثيابها ثم خرجت قيل : أين تذهبين ؟ فتقول : أعود مريضًا ، أو أصلي على جنازة ، أو أصلي في مسجد ، فقيل : وما تريدين ؟ بذلك ؟، فتقول وجه الله ، والذى لا إله غيره : ما التمست المرأة وجه الله بمثل أن تقرّ في بيتها وتعبد ربّها » [3] .

قال أبوبكر: هذا باب طويل، لو استخرج في هذا الكتاب أخبار النبي — ﷺ — التي فيها ذكر وجه ربنا — جل وعلا — لطال [4] الكتاب ، وقد خرّجنا كل صفة من هذه الأخبار في مواضعها في كتب مصنّفة .

---

(١) سقط لفظ (الا) من (ك ، ت) ، وإثباتها أولى .

(٢) سبق تخريجه في حديث (رقم ١٢أ) .

سند الحديث (٢٧—١٨) :

- محمد بن رافع : هو : « ابن أبي زيد . ثقة »، يأتي برقم (١٧٤) .
- يحيى بن آدم : هو : « ابن سليمان .. ثقة »، يأتي برقم (١٥٨) .
- شريك : هو : « ابن عبد الله ... صدوق »، يأتي برقم (١٥٨) .
- أبو إسحاق : هو : « عمرو بن عبد الله السبيعي .. ثقة » ، يأتي برقم (١٨٩) .
- أبو الأحوص : هو : « عوف بن مالك الجشمي .. ثقة »، تقدم برقم (٢٣) .

(٣) أخرجه ابن خزيمة في كتاب (الصلاة) من صحيحه (باب : اختيار صلاة المرأة في بيتها ....) . (٣/٩٢) .

(٤) في (ك) : (طال) بدون اللام .

٥- (باب ذكر صورة** ربنا-جل وعلا) :

وصفة سبحات وجهه-عز وجل-: تعالى ربنا أن يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه ، وعزّ ألا يكون له وجه ، إذ الله قد أعلمنا في محكم تنزيله أن له وجهًا ، ذوّاه بالجلال والإكرام ، ونفي عنه الهلاك .

(٢٨) :

*١-حدثنا يوسف بن موسى [١]، ثنا جرير [٢]، عن العلا [٣] -وهو ابن المسيب-، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله-ﷺ-«إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام[٤]، يخفض القسط ويرفعه[٥]،

** لما ذكر المؤلف-في الباب السابق-أدلة إثبات الوجه-لله عز وجل-، من الكتاب والسنة ، عقد هذا الباب لبيان « صورة » وجهه عز وجل ، ومقصوده بالصورة هنا : الصفة التي عليها وجه الرحمن ، من السبحات ، والنور والجلال والعظمة ، ولذلك ساق الأحاديث الواردة في ذلك في هذا الباب ، ولم يذكرها في الباب السابق لأن فيها قدرًا زائدًا عليها وهو : بيان صفة وجه الله-عز وجل-. والله أعلم .

سند الحديث (٢٨-١) :

(١) (يوسف بن موسى : بن راشد بن بلال القطان ، أبو يعقوب ، الكوفي ، صدوق روى له البخاري ، وأبو داود والترمذي ، وابن ماجة وابن خزيمة وغيرهم ، مات سنة (٢٥٣ هـ) ». تهذيب (١١/٤٢٥) ، التقريب (٢/٣٨٣) .

(٢) (جرير بن عبد الحميد بن قرط ، الضبي ، أبو عبد الله الرازي القاضي ، ثقة ، صحيح الكتاب ، روى له الجماعة . مات سنة (١٨٨ هـ) . تهذيب (٢/٧٥) .

(٣) (العلا بن المسيب : بن رافع ، الأسدي الكوفي ، ثقة ، روى له البخاري ومسلم والنسائي ، وابن ماجة . تهذيب (٨/١٩٢)، تقريب (٢/٩٤) .

وبقية رجال السند هم رجال صحيح مسلم ، انظر صحيح مسلم-كتاب الإيمان ، باب (٣٩) ، في قوله-عليه السلام-: (إن الله لا ينام ...) ، (١/١٦١) . حديث رقم (٢٩٣) .

(٤) معناه : أنه سبحانه وتعالى-منزه عن النوم ، لأن النوم نقص ، والله -تعالى-منزه عن ذلك النقص .

(٥) قال ابن قتيبة : « القسط : الميزان »، وسمي قسطًا لأن القسط العدل ، وبالميزان يقع العدل .... ، والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة ويوزن من أرزاقهم النازلة ، انظر صحيح مسلم (١/١٦٢) .

وقيل : المراد بالقسط : الرزق ، الذى هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ، ويرفعه فيوسعه ، والله أعلم .

يرفع إليه عمل النهار قبل الليل، وعمل الليل قبل النهار [1]، حجابه النار ، لو كشف طباقها لأحرقت [2] سُبُحاتُ وجهه [3] كل شيء أدركه بصره [4] (واضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار ، ومسيء النهار ليتوب بالليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها) [5] .

(٢٩) :

« (٢) : حدثنا سَلم بن جُنَادة القرشي [6] ، قال : ثنا أبو معاوية عن الأعمش ،

- - - - - - - - - - - -

(١) معناه : والله أعلم يرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل ، الذى بعده وعمل الليل قبل عمل النهار الذى بعده .

(٢) في (ك) : « أحرق سبحات وجهه » .

(٣) السبحات : بضم السين والباء ، ورفع التاء في آخره ، وهي جمع سبحة ، قال صاحب العين ، والهروى ، وجميع الشارحين للحديث ، من اللغويين والمحدثين : معنى سبحات وجهه : نوره وجلاله وبهاؤه ، وأما الحجاب فأصله في اللغة : المنع ، والستر ، وهذا الحجاب هو : المانع من إدراك العباد له سبحانه ، وجاء وصف هذا الحجاب بأنه نور ، أو نار ، وأنه لو كشف هذا الحجاب لأحرق نوره – عز وجل – السموات والأرض .

كما قال ابن عباس – رضي الله عنه – عند تفسيره لقوله عز وجل – : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ قال : « ذاك إذا تجلى بنوره الذى هو نوره ، لم يقم له شيء . ويؤكد هذا : أن الله – سبحانه – لما تجلى للجبل صار الجبل دكًا ، مع صلابته وقوته ، ولو تجلى لجميع جبال الأرض لصارت كلها دكًا كما صار جبل موسى ، ولو تجلى لموسى كما تجلى للجبل لجعله دكًا ، وإنما خر موسى صعقًا مما هاله من الجبل ، ومما سمع من صوته حين دك ، فصار في الأرض ... وإنما كانت تحرق سبحات وجهه لو كشفها كل شيء في الدنيا ، لأن الله كتب الفناء عليها ، وركب ما ركب من جوارح الخلق ، للفناء ، فلا يحتمل نور البقاء، فتحترق به أو تدك ، كما دك الجبل ، فإذا كان يوم القيامة ركبت الأبصار والجوارح للبقاء ، فاحتملت النظر إلى وجهه ، وإلى سبحاته ، ونور وجهه من غير أن يحرق أحد .

انظر : الفتاوى – لابن تيمية (٦/١٠) ، ومختصر الصواعق المرسلة (٢/١٩٠)، وكتاب رد الإمام الدارمي على بشر المريسي (٥٢٦) .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (باب : ٧٩ ، في قوله عليه السلام : إن الله لا ينام .....) ، عن عمرو بن مرة .... به .

(٦) ما بين القوسين : زيادة على ما في صحيح مسلم .

سند الحديث (٢٩–٢) :

(٧) سلم بن جنادة : هو ابن مسلم السوائي ، العامرى ، أبو السائب الكوفي ، ثقة ، روى له الترمذى وابن ماجة . مات سنة ٢٥٤ هـ . التهذيب (٤/١٢٨) . وبقية رجال السند هم رجال الصحيح . انظر : مسلم – كتاب الإيمان ، باب (٧٩) ، قوله عليه السلام : (إن الله لا ينام ...) الخ .

عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال : قام فينا رسول الله – ﷺ – بخمس كلمات : إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ويخفضه ، يرفع إليه عمل الليل بالنهار ، وعمل النهار بالليل [1] ، حجابه النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه[2])[3] .

(٣٠) :

* (٣) : حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن يحيى قالا : ثنا أبو عاصم عن سفيان ، عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال : قام فينا رسول الله – ﷺ – بأربع : إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النار [4] ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره) . وقال محمد بن يحيى : (يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعَمل النهار قبل عمل الليل) .

---

(١) قوله : « يرفع إليه عمل الليل بالنهار وعمل النهار بالليل » ، وفي الرواية التالية : « يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل » ، فمعنى الرواية الأولى – والله أعلم – : يرفع إليه عمل الليل في أول النهار الذى بعده ، وعمل النهار في أول الليل الذى بعده . ومعنى الرواية الثانية : يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذى بعده ، وعمل النهار قبل عمل الليل الذى بعده ، فإن الملائكة الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه ، في أول النهار ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل والله أعلم .

شرح النووى (١٣/٣) بتصرف .

(٢) المراد بما انتهى إليه بصره من خلقه : جميع المخلوقات ، لأن بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات ، ولفظه (من) : لبيان الجنس ، لا للتبعيض ، والتقدير : لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى « نورًا أو نارًا » ، وتجلى لخلقه لأحرق جلال وجهه جميع المخلوقات . والله أعلم .

(٣) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٨) .

(٤) سمي ذلك المانع (نورًا أو نارًا) لأنهما يمنعان من الإدراك في العادة لشعاعهما .

سنـــــده :

- عمرو بن علي هو : بن بحر ... ثقةٌ ، يأتي برقم (١٩٥) .
- محمد بن يحيى : الذهلي .. ثقة ، تقدم برقم (٤) .
- أبو عاصم : هو الضحاك بن مخلد .. ثقة ، يأتي برقم (١٥٤) .
- سفيان : هو الثورى ... ثقةٌ ، يأتي برقم (١٣٨) .

(٣١) :

* (٤) : حدثنا محمد بن يحيى قال : ثنا محمد بن عبيد وأبو نعيم ، قالا : ثنا المسعودى عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال : قام فينا رسول الله - ﷺ - بأربع قال ابن يحيى : بمثله وزاد فيه) [١] ، ثم قرأ أبو عبيدة : ﴿ أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين [٢] ﴾ [٣] .

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال : ثنا أسد - بن موسي - السنة [٤] ، قال : ثنا المسعودى بهذا الإسناد مثله ، سواء ، وقال : ويرفعه .

=وبقية رجال السند هم رجال مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان - باب (٧٩) قوله عليه السلام: (إن الله لا ينام...).

تخريجـــــه :

انظر : تخريج الحديث رقم (٢٨) .

(١) سبق تخريجه . انظر : تخريج الحديث (٢٨) .

(٢) الآية (٨) من سورة النمل .

(٣) قراءة أبي عبيدة: لم يخرجها مسلم في صحيحه، وقد رواه بهذا النص البيهقي في (الأسماء والصفات) (ص: ٣٠٩).

(٤) يقال له : أسد السنة بإضافة أسد إلى ما بعده .

سند (٣١-٤) :

- محمد بن يحيى - هو الذهلي ... ثقة ، تقدم برقم (٤) .
- محمد بن عبيد ... ثقة ، تقدم برقم (٢٠) .
- أبو نعيم : هو : الفضل بن دكين وهو لقب ، واسمه : عمرو بن حماد بن زهير التيمي ، أبو نعيم الملائي ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢١٨ هـ)، وكان مولده سنة (١٣٠ هـ)، روى له الجماعة ، التقريب (٢/١١٠) ، التهذيب (/ ٢٧٠) .
- و (المسعودى) : هو : عبد الرحمن بن عبد الله ... صدوق ، يأتي برقم (١٨٠) . بقية رجال السند هم رجال صحيح مسلم .

انظر تخريج الحديث رقم (٢٨) .

سند تتمة الحديث :

- بحر بن نصر : بن سابق ... ثقة ، يأتي برقم (١١٤) .
- أسد بن موسى : ... صدوق ، يأتي برقم (١١٤) .
- والمسعودى : ... تقدم في الذى قبله .

(٥)-(٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن يحيى [١] ، ثنا عثمان بن [٢] أبي شيبة قال : ثنا جرير عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى عن النبي -ﷺ- مثل حديث أبي عاصم وقال : (يد الله مبسوطة) .

(٣٢) :

* (٦) : حدثنا محمد بن عثمان العجلي ، قال : ثنا عبيد الله بن موسى ، قال : ثنا سفيان ، عن حكيم بن الديلم ، عن أبي بردة عن أبي موسى قال : (قام فينا رسول الله -ﷺ- بأربع : فقال : إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، ويرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النار ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره).

سند الحديث (٥-٠٠٠٠) :

(١) * محمد بن يحيى ..... تقدم في الذى قبله .

(٢) * عثمان : هو ابن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي ، أبو الحسن بن أبي شيبة ، ثقة ، حافظ شهير ، له أوهام ، مات سنة (٢٣٩ هـ) ، وعمره (٨٣ سنة) ، روى له الجماعة إلا الترمذى .

وبقية رجال السند هم رجال صحيح مسلم . انظر تخريج الحديث (٢٨) .

سند الحديث (٣٢-٦) :

* محمد بن عثمان-هو ابن كرامة-بفتح الكاف وتخفيف الراء-ثقة ، مات سنة (٢٥٦ هـ) ، روى له البخارى ، وأبو داود والترمذى وابن ماجة) .

التهذيب (٩/٣٣٨)، التقريب (٢/١٩٠) .

* عبيد الله بن موسى : ... ثقة ، انظر رقم (٤٨٠) .

* سفيان هو : الثورى ... ثقة) انظر رقم (١٨٠) .

* حكيم بن الديلم : هو : المدائني .. صدوق ، روى له أبو داود والترمذى ، والنسائي والبخارى في الأدب المفرد ، . انظر : التهذيب (٢/٤٤٩) ، والتقريب (١/١٩٤) .

* أبو بردة : هو : ابن موسى ، ... ثقة ، انظر (٣٨٩) .

تخريج الحديث (٣٢-٦) :

تقدم برقم (٣٠) .

(٣٣) :

* (٧) : حدثنا بحر بن نصر الخولاني ، قال : ثنا أسد قال : ثنا أبو غسان ـ محمد بن مطرف [١] ، عن أبي حازم عن عبيد الله بن مِقْسَم أنه ذكر : (أن دون الرب يوم القيامة سبعين ألف حجاب ، حجاب من ظلمة لا ينفذها شيء ، وحجاب من نور لا ينفذها شيء ، وحجاب من ماء لا يسمع حسيس [٢] ذلك الماء شيء إلا خلع قلبه إلا من يربط الله على قلبه) [٣] .

---

(١) في (ك) : « مطفر » ، وهو خطأ .

(٢) في (م ، ت) : « حشيش » ، وما هنا أصح ، كما في لسان العرب ـ لابن منظور ، (١/٦٣٣)، والصحاح ـ للجوهري (٣/٩١٦) .

(٣) رجال هذا السند كلهم ثقات ما عدا (أسد بن موسى) فقال عنه ابن حجر : صدوق ، ووثقه النسائي ، وابن يونس ، ولمعرفة رجال السند انظر (تهذيب التهذيب ٤٢٠ / ١) ، (١/٢٦٠) ، (٩/٤٦١) ، (٤/١٤٣) ، (٧/٥٠) .

والحديث : إسناده حسن .

وقال ابن الجوزي عن هذا الحديث : « إنه لا أصل له » ، واتهم بعض رواته بالوضع ، وتعقبه السيوطي ، وساق عدة روايات وشواهد لا تخلو من راو ضعيف أو متروك .

فالحديث : إن سلم من آفة الوضع : فهو واه ، كما قال الذهبي في تعقبه لابن الجوزي . قال ابن العراق ـ في تنزيه الشريعة : « قلت : سبق الذهبي إلى تعقبه في تلخيص موضوعات الجوزقاني : ينبغي أن يحول من الموضوعات إلى الواهية ا . هـ . انظر تنزيه الشريعة (١/١٤٢) .

أما الحديث (٣٤) الآتي : فقد ذكر السيوطي له شاهدا بإسناد صحيح من مجاهد عن ابن عمر ، موقوفًا ، بدون ذكر (السبعين)، وإنما قال : (احتجب الله عن خلقه بنار وظلمة ونور وظلمة)، وقال : هذا الإسناد صحيح رجاله أخرج لهم الشيخان سوى (عبيد المكتب) فأخرج له مسلم والنسائي فقط .

وساق روايةً أخرى فيها ذكر السبعين بلفظ (حدثنا الوليد حدثنا أبو حاتم ، حدثنا أبو سلمة ، موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا أبو عمران الجوني ، عن زرارة ابن أبي أوفي ، (أن النبي ـ ﷺ ـ سأل جبريل هل رأيت ربك ؟ فانتفض جبريل وقال : يامحمد : إن بيني وبينه سبعين حجابًا ، من نور ، لو دنوت من أدناها لاحترقت)، وقال: هذا مسند صحيح الإسناد، قلت: وهو كذلك، انظر الموضوعات (١/١١٦). واللآليء المصنوعة (١/١٧ ـ ١٤) ، وتنزيه الشريعة (١/١٤٢)، وعلى هذا : يكون الصحيح هو الحديث الثاني الذى فيه ذكر (السبعين حجابًا . أما حديث (سبعون ألف .... » ، فهو حديث واه ، كما تقدم ، فلا يحتج به .

: (٣٤)

* (٨) : حدثنا بحر بن نصر ، قال : ثنا أسد ، قال : ثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن مجاهد ، قال : (بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابًا حجاب من نور ، وحجاب من ظلمة ، وحجاب من نور ، وحجاب من ظلمة) [١].

قال أبو بكر : لم أخرج في هذا الكتاب من [٢] المقطعات ، لأن هذا من الجنس الذى نقول [٣] : إن علم هذا لا يدرك إلا بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى - ﷺ -.

لست أحتج في شيء من صفات خالقي عز وجل إلا بما هو مسطور في الكتاب أو منقول عن النبي - ﷺ - بالأسانيد الصحيحة الثابتة .

أقول وبالله توفيقي ، وإياه استرشد : قد بين الله - عز وجل - في محكم تنزيله الذى هو مثبت بين الدفتين : أن له وجهًا ، وصفه بالجلال والإكرام والبقاء ، فقال - جل وعلا - : ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ [٤] ونفى ربنا - جلا وعلا - عن وجهه الهلاك في قوله : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ [٥] وزعم بعض جهلة الجهمية : أن الله عز وجل إنما وصف في هذه الآية (نفسه) ، التي أضاف إليها الجلال ، بقوله : ﴿ تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام ﴾ [٦]، وزعمت أن الرب هو : ذو الجلال والإكرام ، لا الوجه .

قال أبو بكر : أقول وبالله توفيقي : هذه دعوى ، يدعيها [٧] جاهل بلغة العرب ،

---

(١) كذا : بتكرار هذه الكلمات في النسخ الخطية .

(٢) سقط من (ت و م) : « من » .

(٣) في (م و ت) : (يقول) ، بالياء ، وهو تصحيف ، لأن المتكلم هنا يحكي قول نفسه .

(٤) الآية (٢٧) من سورة الرحمن .

(٥) الآية (٨٨) من سورة القصص .

(٦) الآية (٧٨) من سورة الرحمن .

(٧) في (ك) : (هذه دعوى مدع جاهل) ، وفي (ت) : (هذه دعوى يدعي جاهل) وهو تحريف ظاهر .

لأن الله – عز وجل – قال : ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ [1] ،
فذكر الوجه مضموما في هذا الموضع ، مرفوعًا ، وذكر الرب – بخفض الباء بإضافة الوجه ، ولو كان قوله (ذو الجلال والإكرام) مردودًا إلى ذكر الرب في هذا الموضوع لكانت القراءة – ذى الجلال والإكرام مخفوضًا – كما كان الباء مخفوضًا في ذكر الرب – جل وعلا – ، أ .

ألم تسمع قوله تبارك وتعالى : ﴿ تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام ﴾ [2] فلما كان الجلال والإكرام في هذه الآية صفةً للرب ، خفض ذى خفض الباء الذى ذكر في قوله (ربك) « ولما كان الوجه في تلك الآية مرفوعة [3] التي كانت صفة الوجه مرفوعة ، فقال : ﴿ ذو الجلال والإكرام ﴾ .... » [4] .

فتفهموا ياذوى الحجا هذا البيان ، الذى هو (مفهوم في خطاب العرب ، لا تغالطوا فتتركوا سواء السبيل ، وفي هاتين الآيتين) [5] دلالة أن وجه الله صفة من صفات الله ، صفات الذات ، لا أن وجه الله هو : الله ، ولا [6] أن وجهه غيره ، كما زعمت المعطلة الجهمية ، لأن وجه [7] الله لو كان الله لقرئ : ﴿ ويبقى وجه ربك – ذى – الجلال والإكرام ﴾ .

فما لمن لا يفهم هذا القدر من العربية [8] ، ووضع الكتب على علماء أهل الآثار ، القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم – ﷺ – .

- - - - - - - - - - - -

(١) الآية (٢٧) من سورة الرحمن .

(٢) الآية (٧٨) من سورة الرحمن .

(٣) سقط من (م) : كلمةُ (مرفوعةً) .

(٤) هكذا العبارة في جميع النسخ وهي في (م) : هكذا : (ولما كان الوجه في تلك الآية ، التي كانت صفة الوجه مرفوعة فقال : (ذو الجلال والإكرام) ، والذى يظهر لي – والله أعلم – أن العبارة فيها تقديم وتأخير وتصحيف من النساخ ، وحقها أن تكون هكذا : (ولما كان الوجه في تلك الآية مرفوعًا ، كانت صفة الوجه مرفوعة ، فقال .... الخ) ، حتى يكون الكلام منسجمًا .

(٥) ما بين القوسين سقط من (م) و (ت) ، وسقوطه يخل بالمعنى .

(٦) في (م) : (أو) بدل اللام ، وفي (ت) : (وأن وجهه غيره) ، وهو تحريف .

(٧) في (م) و (ت) : (لأن وجهه لو كان الله لقرئ) – وهو تحريف ، لأن المعنى لا يستقيم به .

(٨) هكذا في جميع النسخ ، وقوله من العربية : متعلق بمحذوف تقديره : (فما لمن لا يفهم .... على أهل الآثار سبيله لجهله) ليتم المعنى .

وزعمت الجهمية – عليهم لعائن[1] الله –، أن أهل السنة ومتبعي الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم – ﷺ – المثبتين لله – عز وجل[2] – من صفاته ما وصف الله به نفسه ، في محكم تنزيله المثبت بين الدفتين وعلى لسان نبيه المصطفى – ﷺ –، بنقل العدل عن العدل موصولًا[3] إليه ، مشبهةً ، جهلًا منهم بكتاب ربنا وسنة نبينا – ﷺ – وقلة معرفتهم بلغة العرب ، الذين بلغتهم خوطبنا .

وقد ذكرنا من الكتاب والسنة (في) ذكر وجه ربنا ، بما فيه الغنية والكفاية . ونزيده[4] شرحًا ، فاسمعوا الآن أيها العقلاء : ما نذكر[5] من جنس اللغة السائرة بين العرب ، هل يقع[6] اسم المشبهة[7] على أهل الآثار ومتبعي السنن ؟.

نحن نقول : وعلماؤنا جميعًا في جميع[8] الأقطار : أن لمعبودنا – عز وجل – وجهًا، كما أعلمنا الله في محكم تنزيله ، فذوّاه[9] بالجلال والإكرام ، وحكم له بالبقاء ، ونفى عنه الهلاك ، ونقول : إن لوجه ربنا – عز وجل – من النور والضياء والبهاء ما لو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره ، محجوب عن أبصار أهل الدنيا ، لا يراه بشر ما دام في الدنيا الفانية .

ونقول : إن وجه ربنا القديم[10] لا يزال باقيًا ، فنفى عنه الهلاك والفناء .

---

(١) اللعن جائز مطلقًا، لمن لعنه الله ورسوله ، وأما لعنة (المعين) فإن علم أنه مات كافرًا جازت لعنته ، والمؤلف من العلماء الذين يرون كفر الجهمية فقد ذكر ذلك في مواضع من كتابه هذا .

(٢) في (م) و (ت) : جل وعلا .

(٣) في (م) : (فوضعوه إليه) ، وفي (ت) : (موضوه) ، وهو تحريف .

(٤) في (ك) و (ت) : وتزيد .

(٥) في (المطبوعة) : (ما يذكر) ، وهو تصحيف .

(٦) في (ك) : (هل يقع عليه اسم المشبه) ، وهو تحريف .

(٧) في (ك) : (المشبة) ، وهو تحريف .

(٨) سقطت كلمة (جميع) من : (م و ت) ،وإثباتها أولى .

(٩) أى : وصفه بذو : في نسخة (ك) .

(١٠) في (المطبوعة) : (إن وجه ربنا القديم لم يزل بالباقي الذى لا يزال ... الخ) وهو تحريف حيث لا يفهم المعنى منه .

ونقول : إن لبني آدم وجوها كتب الله عليها الهلاك ، ونفى عنها الجلال والإكرام ، غير موصوفة بالنور والضياء ، والبهاء التي وصف الله بها وجهه . تدرك وجوه[1] بني آدم أبصار أهل الدنيا ، لا تحرق لأحد شعرة فما فوقها ، لنفي السبحات عنها ، التي بيّنها نبينا المصطفى – ﷺ – لوجه خالقنا .

ونقول : إن وجوه بني آدم محدثة مخلوقة ، لم تكن ، فكوّنها الله بعد أن لم تكن مخلوقة ، أوجدها بعد ما كانت عدمًا ، وإن جميع وجوه بني آدم فانية غير باقية ، تصير جميعًا ميتًا ، ثم تصير رميمًا ، ثم ينشئها[2] الله بعد ما قد صارت رميمًا ، فتلقى من النشور والحشر والوقوف بين يدى خالقها[3] في القيامة ، ومن المحاسبة بما قدمت يداه ، وكسبه[4] في الدنيا ما لا[5] يعلم صفته غير الخالق البارئ .

ثم[6] تصير إما إلى جنة منعمة فيها ، أو إلى[7] النار معذبة فيها[8] ، فهل يخطر – ياذوى الحجا – ببال عاقل مركب فيه العقل ، يفهم لغة العرب ، ويعرف خطابها ، ويعلم التشبيه ، أن هذا الوجه شبيه بذاك الوجه؟ وهل ها هنا – أيها العقلاء – تشبيه وجه ربنا – جل ثناؤه[9] – الذى هو كما وصفنا وبينا صفته من الكتاب والسنة بتشبيه[10] وجوه بني آدم ، التي ذكرناها ووصفناها ؟ غير اتفاق اسم الوجه ، وإيقاع اسم الوجه على وجه بني آدم ، كما سمّى الله وجهه وجهًا ، ولو

---

(١) في (المطبوعة) : « يدرك » ، وهو خطأ .

(٢) في (ك) : « ثم ينبتها » ، وكلاهما صحيح .

(٣) في (المطبوعة) : (خالقنا) ، وهو تصحيف ، لأن سياق الكلام للغائب .

(٤) في (المطبوعة) : (ونسيه) ، وما هنا أصح .

(٥) في (ك) : (مالم يعلم) ، وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة) : بزيادة (إما) بعد ثم ، وهو تصحيف ، وفي نفس النسختين (يصير) .

(٧) في (م) و(ت) : (إلى نار) .

(٨) سقطت عبارة (فيها) من (م ، ت) .

(٩) في (ك) : « جل جلاله » .

(١٠) هكذا في جميع النسخ ، ويظهر أن صحة العبارة هكذا : (.... من الكتاب والسنة بوجوه بني ... الخ) ، لأنه أدق في العبارة ، أو (تشبيه) : بإعادة المبتدأ ، والله أعلم .

كان تشبيهًا من علمائنا لكان كل قائل : أن لبني آدم وجهًا وللخنازير والقردة ، والكلاب ، والسباع ، والحمير ، والبغال ، والحيات ، والعقارب ، وجوهًا ، قد شبّه وجوه بني آدم بوجوه الخنازير والقردة ، والكلاب ، وغيرها مما ذكرت .

ولست أحسب أن أعقل الجهمية المعطلة عند نفسه ، لو قال له أكرم الناس عليه : وجهك يشبه وجه الخنزير والقرد ، والدب ، والكلب ، والحمار ، والبغل ونحو هذا إلا غضب ، لأنه خرج من سوء الأدب في الفحش في المنطق من الشتم للمشبه وجهه بوجه ما ذكرنا ، ولعله بعد يقذفه ويقذف[1] أبويه[2] .

ولست أحسب أن عاقلًا يسمع هذا القائل المشبه وجه ابن آدم بوجوه[3] ما ذكرنا إلا ويرميه بالكذب ، والزور ، والبهت أو بالعته[4] ، والخبل ، أو يحكم عليه بزوال العقل ، ورفع القلم ، لتشبيه وجه ابن آدم بوجوه[5] ما ذكرنا .

فتفكروا ياذوى الألباب ، أوجوه[6] ما ذكرنا أقرب شبهًا بوجوه بني آدم أو وجه خالقنا بوجوه بني آدم ؟ فإذا لم تطلق العرب تشبيه وجوه بني آدم بوجوه ما ذكرنا من السباع – واسم الوجه قد يقع على جميع وجوهها كما يقع اسم الوجه على وجوه بني آدم – فكيف يلزم أن يقال لنا : أنتم ، شبهة ؟

ووجوه بني آدم ، ووجوه ما ذكرنا من السباع والبهائم محدثة ، كلها مخلوقة ، قد قضى الله فناءها وهلاكها ، وقد[7] كانت عدمًا فكوّنها الله وخلقها وأحدثها .

وجميع ما ذكرناه[8] من السباع والبهائم لوجوهها أبصار وخدود وجباه، وأنوف، وألسنة ، وأفواه ، وأسنان ، وشفاه .

---

(١) في (ك) : « أبوه » وهو تحريف ظاهر .

(٢) في العبارة ضعف .

(٣) في (م ، و ت) : (بوجه ما ذكرنا) ، وهو تحريف ، لأن المذكور جمع .

(٤) يقال : عُتِهَ : كَعُنِي ، عَتْها « وعُتْها » : إذا نقص عقله .

(٥) انظر فقرة (٣) أعلاه .

(٦) في (ك) : « إن وجوه » ، وهو تحريف ، لأن المعنى ينقلب على ذلك .

(٧) في (ك) : سقطت « الواو » ، قبل قد ، والأولى إثباتها ، لأن الكلام معطوف على ما قبله .

(٨) في (م ، ت) : « ما ذكرنا » .

ولا[1] يقول مركب فيه العقل لأحد من بني آدم : وجهك[2] شبيه بوجه الخنزير ، ولا عينك شبيهة بعين قرد ، ولا فمك فم دب ، ولا شفتاك كشفتي كلب ولا خدك خد ذئب – إلا على المشاتمة – ، كما يرمي الرامي الإنسان بما ليس فيه .

فإذا كان ما ذكرنا على ما وصفنا ثبت عند العقلاء وأهل التمييز ، أن من رمى أهل الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم – ﷺ – بالتشبيه فقد قال الباطل والكذب ، والزور والبهتان ، وخالف الكتاب والسنة وخرج من لسان العرب .

وزعمت المعطلة من[3] الجهمية : أن معنى الوجه الذى ذكر الله في الآى : التي تلونا من كتاب الله ، وفي الأخبار التي روينا عن النبي – ﷺ – كما تقول العرب : وجه الكلام ، ووجه الثوب ، ووجه الدار ، فزعمت – لجهلها[4] بالعلم – أن معنى قوله : وجه الله : كقول العرب : وجه الكلام ، ووجه الدار ، ووجه الثوب ، وزعمت أن الوجوه من صفات المخلوقين .

وهذه فضيحة في الدعوى ، ووقوع في أقبح ما زعموا أنهم يهربون منه ، فيقال لهم : أفليس[5] كلام بني آدم ، والثياب والدور مخلوقة ؟ ، فمن زعم منكم أن معنى قوله « وجه الله » : كقول العرب : « وجه الكلام » ، ووجه الثوب ، ووجه الدار ، أليس قد شبه – على أصلكم – وجه الله بوجه الموتان[6][7] ؟ لزعمكم – ياجهلة أن

---

(١) في (ك) : « ولا نقول » ، وهو خطأ ، لأن سياق الكلام لغائب .

(٢) في (ك) : « يشبه » ، وهو خطأ .

(٣) من : هنا بيانية .

(٤) في (ك) : (بجهلها بالعلم)، وما هنا أصح ، لأن المقام مقام تعليل فناسب ذكر اللام .

(٥) في (ك) : « أليس »، بحذف الفاء .

(٦) في (م) : « بوجه الديان » ، وفي (ت) : « بوجه الو–ان »، وكلاهما تحريف .

(٧) (الموت ، والموتان) : ضد الحياة ، وقيل : « موتان » ، بضم الميم وسكون الواو ، قال القزاز : « هو الموت »، وقال غيره : الموت كثير الوقوع ، ويقال : بالضم : لغة تميم وغيرهم يفتحونها . ويقال للبليد : موتان القلب ، – بفتح الميم وسكونه وقال ابن الجوزى : « يغلط بعض المحدثين فيقول : « موتان » ، بفتح الميم والواو وإنما ذاك : اسم الأرض التي لم تحي بالزرع والإصلاح » .
لسان العرب (٥٤٦ / ١) ، وفتح البارى (٢٧٨ / ٦) .

من قال – من أهل السنة والآثار ، القائلين بكتاب[1] ربهم وسنة نبيهم – ﷺ – لله وجه وعينان ، ونفس ، وأن الله يبصر ويرى ويسمع : أنه مشبه عندكم خالقه بالمخلوقين ، حاش لله أن يكون أحد من أهل السنة والأثر شبه خالقه بأحد من المخلوقين .

فإذا كان على ما زعمتم بجهلكم ، فأنتم شبهتم معبودكم بالموتان .

نحن نثبت لخالقنا – جل وعلا – صفاته التي وصف الله – عز وجل – بها نفسه في محكم تنزيله، أو على لسان نبيه – المصطفى ﷺ – مما ثبت بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه .

ونقول : كلامًا مفهومًا موزونًا، يفهمه كل[2] عاقل نقول: ليس إيقاع اسم الوجه للخالق البارئ بموجب[3] – عند ذوى الحجا والنهى – أنه يشبه وجه الخالق بوجوه[4] بني آدم[5] .

قد أعلمنا الله – جل وعلا – في الآى – التى تلوناها قبل – أن لله وجهًا ، ذوّاه بالجلال والإكرام ، ونفى الهلاك عنه ، وخبّرنا في محكم تنزيله أنه يسمع ويرى ، فقال – جلا وعلا – لكليمه موسى ولأخيه هارون – صلوات الله عليهما ﴿ إنني معكما أسمع وأرى ﴾[6] ، وما لا يسمع ولا يبصر : كالأصنام ، التي هي من الموتان .

ألم تسمع مخاطبة خليل الله – صلوات الله عليه – أباه : ﴿ ياأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ﴾[7] ؟ ، أفلا[8] يعقل – ياذوى[9] الحجا – من

---

(١) في (ك) : « بكتاب الله ربهم » .
(٢) في (ك) : « كل عالم » : وهو تحريف .
(٣) في (ك) : « يوجب » : وهو تحريف .
(٤) في (ك) : « بوجه » : وما أثبته في الأصل أولى .
(٥) بل هو محض اشتراك في الاسم ، والمعنى الكلي لا يقتضي مشابهة صفاتهم لصفاته أصلًا .
(٦) الآية (٤٦) من سورة طه .
(٧) الآية (٤٢) من سورة مريم .
(٨) في (م و ت) : « أو يعقل » .
(٩) في (ك) : « ذوى » ، بدون يا .

فهم عن الله – تبارك وتعالى – هذا : أن خليل الله – صلوات الله عليه وسلامه[1] لا يوبخ[2] أباه على عبادة ما لايسمع ولا يبصر (ثم يدعو إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر)[3]، ولو قال الخليل – صلوات الله عليه – لأبيه : « أدعوك إلى ربي الذى لا يسمع ولا يبصر »، لأشبه أن يقول : فما الفرق بين معبودك ومعبودى ؟

والله قد أثبت لنفسه أنه يسمع ويرى ، والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله – جل وعلا – وصف بها نفسه في محكم تنزيله ، أو على لسان نبيه – ﷺ – لجهلهم[4] بالعلم ، وقال – عز وجل : ﴿ أ رأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلًا . أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون[5] ، إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلًا ﴾[6] .

فأعلم الله – عز وجل – أن من لا يسمع ولا يعقل : كالأنعام ، بل هم أضل سبيلًا ، فمعبود الجهمية – عليهم لعائن الله – كالأنعام التي لا تسمع ولا تبصر . والله قد ثبّت لنفسه : أنه يسمع ويرى ، والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله[7] وصف بها نفسه في محكم تنزيله ، أو على لسان نبيه – ﷺ – لجهلهم[8] بالعلم ، وذلك أنهم وجدوا في القرآن أن الله قد أوقع أسماءً من أسماء صفاته على بعض خلقه ، فتوهموا – لجهلهم بالعلم – أن من وصف الله (بتلك الصفة التي وصف الله)[9] بها

---

(١) سقط من (م و ت) : كلمةُ « وسلامه » .

(٢) العبارة من بداية قوله : « أفلا يعقل ياذوى الحجا ، في الصفحة السابقة وإلى هنا يظهر منها عدم الانسجام في المعني مع ما بعدها ، ويبدو أن فيها تحريفًا من الناسخ، ويظهر أن صحة العبارة هكذا : « أو يعقل – ياذوى الحجا – من فهم عن الله تبارك وتعالى هذا – أن خليل الله صلوات الله عليه وسلامه – يوبخ أباه ... الخ » ، والله أعلم .

(٣) سقط ما بين القوسين من (م) و (ت) .

(٤) في (ك) : « بجهلهم »، وقد سبق الكلام عليهم (ص٥) .

(٥) سقط من هنا إلى آخر الآية من (م) و (ت) ، والصحيح ما أثبته من النسخة (ت) ، لارتباط ما بعده به .

(٦) الآية (٤٣ ، ٤٤) : من سورة الفرقان .

(٧) سقط من (ك) ، لفظ الجلالة (الله) ، وإثباتها أولى .

(٨) في (ك) : « بجهلهم » ، وقد سبق الكلام عليهم (ص٥) .

(٩) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وسقوطه يخل بالمعنى .

نفسه، قد شبهه بخلقه، فاسمعوا - ياذوى الحجا - ما أبين من جهل هؤلاء المعطلة[1].

أقول : وجدت الله وصف نفسه في غير موضع من كتابه ، فأعلم عباده المؤمنين أنه سميع بصير ، فقال : ﴿ وهو السميع البصير ﴾[2] ، وذكر - عز وجل - الإنسان ، فقال[3] : ﴿ فجعلناه سميعًا بصيرًا ﴾[4]، وأعلمنا - جل وعلا - أنه يرى فقال : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾[5] [6] ، وقال لموسى وهارون - عليهما السلام - ﴿ إنني معكما أسمع وأرى ﴾[7] فأعلم - عزّ وجل - أنه يرى أعمال بني آدم ، وأن رسوله - وهو بشر - يرى أعمالهم أيضًا ، وقال : (أو لم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ﴾[8] وبنو آدم يرون أيضًا الطير مسخرات في جو السماء وقال - عز وجل - : ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ﴾[9] وقال : ﴿ تجرى بأعيننا ﴾[10] وقال : ﴿ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾[11] ، فثبّتَ ربنا - عزّ وجل - لنفسه عينًا ، وثبّتَ لبني آدم أعينًا ، (فقال : ﴿ ترى[12] أعينهم تفيض من

---

(١) هكذا في جميع النسخ ، ويظهر أن العبارة هكذا : (ما أبين جهل هؤلاء المعطلة) ، فتكون (من) زائدة ، والله أعلم .

(٢) الآية (١١) من سورة الشورى .

(٣) في (م) و(ت) : « قال »، وما هنا أصح .

(٤) الآية (٢) من سورة الدهر .

(٥) سقطت كلمة « والمؤمنون » ، من آخر الآية الكريمة في (م) ، و(ت) .

(٦) الآية (١٠٥) من سورة التوبة .

(٧) الآية (٤٦) من سورة طه .

(٨) الآية (٧٩) من سورة النحل .

(٩) الآية (٢٧) من سورة المؤمنون .

(١٠) الآية (١٤) من سورة القمر .

(١١) الآية (٤٨) من سورة الطور .

(١٢) في (ت) : « يرى »، وهو تصحيف*** ، وهو خطأ .

*** التصحيف : هو تغيير في نقط الحروف ، أو حركاتها مع بقاء صورة الخط .

انظر : تصحيفات المحدثين (١/٣٩)، تدريب الراوى (/٣٨٦)، لسان العرب (٢/٤١٢)، ترتيب القاموس المحيط (٢/٨٠١) ، المصباح المنير (١/٣٣٤) .

الدمع ﴾ ..)[1] .

فقد خبرنا ربنا : أن له عينًا ، وأعلمنا أن لبني آدم أعينًا ، وقال لإبليس عليه لعنة الله : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ﴾[2] وقال : ﴿ بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾[3] وقال : ﴿ والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾[4]، فثبت ربنا –جل وعلا– لنفسه يدين ، وخبرنا أن لبني آدم يدين[٥]، فقال : ﴿ ذلك بما قدمت أيديكم ﴾[6]، وقال : ﴿ ذلك بما قدمت يداك ﴾[7] وقال : ﴿ إن الذين يبايعونك[٥] إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ﴾[8] وقال : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾[9] .

وخبرنا : أن ركبان الدواب يستوون على ظهورها ، وقال في ذكر سفينة نوح : ﴿ واستوت على الجودى ﴾[10] ، أفيلزم[11] –ذوي الحجا– عند هؤلاء الفسقة أن من ثَبَّتَ لله ما ثبت[12] الله في هذا الآى أن يكون مشبهًا خالقه بخلقه[13] ، حاش لله أن يكون هذا تشبيهًا كما ادعوا لجهلهم بالعلم .

---

(١) الآية (٨٣) من سورة المائدة .

(٢) الآية (٧٥) من سورة (ص) .

(٣) الآية (٦٤) من سورة المائدة .

(٤) الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٥) في (ت) و(ك) : « أن لبني آدم يدان » وهو لحن لغوى .

(٦) الآية (١٨٢) من سورة آل عمران .

(٧) الآية (١٠) من سورة الحج .

(٥) في (م) و (ت) : « إن الذين يبايعون الله يد الله فوق أيديهم » ، وهو خطأ من الناسخ ، حيث أسقط جزءًا من الآية .

(٨) الآية (١٠) من سورة الفتح .

(٩) الآية (٥) من سورة طـــه .

(١٠) الآية (٤٤) من سورة هود .

(١١) في (م) و(ت) : « أفيلزم– ياذوى الحجا– ... الخ » .

(١٢) في (ت) : « أن من ثبت ما لله ثبت الله في هذه الآى » ، وهو خطأ لاختلال المعنى به .

(١٣) في (ت) : « فخلقه » ، وهو تحريف من الناسخ ، إذ لا يستقيم المعنى به .

نحن نقول : إن الله سميع بصير كما أعلمنا خالقنا وبارؤنا ، ونقول[1] من له سمع وبصر من بني آدم : فهو سميع بصير ، ولا نقول : أن هذا تشبيه المخلوق بالخالق .

ونقول : أن لله –عز وجل– يدين ، يمينين لا شمال فيهما ، قد أعلمنا الله تبارك وتعالى أن له يدين ، وخبّرنا نبينا –ﷺ– أنهما يمينان لا شمال فيهما[2] .

---

(١) في (م) و (ت) : « ويقول » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) جاء في صحيح مسلم –كتاب صفات المنافقين (٤/٢١٤٨)، ما نصه :–« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو أسامة ، عن عمر بن حمزة ، عن سالم بن عبد الله ، أخبرني عبد الله بن عمر : قال : « قال رسول الله ﷺ : يطوى الله –عز وجل– السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ، ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوى الأرضين بشماله ، ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ » .

قوله : « بشماله » : تفرد بإخراجها مسلم في بعض طرق الحديث . والحديث رواه عن ابن عمر ثلاثة أشخاص :

الأول : نافع : ورواه عنه ثلاثة أشخاص كذلك هم :

١ – مالك .

٢ –عبد الله بن نافع .

٣ –عبيد الله بن عمر .

وليست لفظةُ « الشمال » في واحدة من هذه الروايات .

الثاني : عبيد الله بن مِقْسَم من طريقين : رواه مسلم ، انظر الصفحة السابقة ، وابن ماجة في المقدمة (١/٧١) ، باب (١٣) فيما أنكرت الجهمية ، وليس عندهم لفظ « الشمال » .

الثالث : سالم بن عبد الله ، أخرجها مسلم ، انظر الحديث السابق ، وفيها « بشماله » وأخرجها أبو داود ، عن عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء عن أبي أسامة ، في كتاب السنة (٥/١٠٠)، باب (٢١)، في الرد على الجهمية ، بدون هذه اللفظة .

قال البيهقي –عقب ذكره الرواية–: (ذكر « الشمال » فيه تفرد به عمر بن حمزة ، عن سالم) .

قلت : وعمر بن حمزة : ضعيف ، قال عنه أحمد : « أحاديثه مناكير »، وضعفه النسائي ، وابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان ممن يخطيء وقال الحافظ ابن حجر : « ضعيف » ، انظر: الميزان (٣/١٩٢) والتهذيب (٧/٤٣٧) ، والتقريب (٢/٥٣) .

وقال البيهقي أيضًا :

« وروى ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة ، إلا أنه ضعيف بمرة ، تفرد بأحدهما : جعفر بن الزبير ، وبالآخر : يزيد الرقاشي ، وهما متروكان وكيف ذلك ؟ وصحيح عن النبي ﷺ أنه سمى كلتي يديه يمينًا ؟ . =

ونقول : إن من كان من بني آدم سليم الجوارح والأعضاء فله يدان : يمين وشمال .

ولا[1] نقول: إن يد المخلوقين كيد الخالق-عز ربنا عن أن[2] تكون يده كيد خلقه، وقد[3] سمي الله لنا نفسه عزيزًا، وسمى بعض الملوك عزيزًا، فقال: ﴿وقال[4] نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه﴾[5]، وسمى إخوة يوسف أخاهم يوسف : عزيزًا ، فقالوا : ﴿ ياأيها العزيز إن له أباً شيخًا كبيرًا﴾[6]، وقال[7]:

= وقد نقل ابن حجر كلام البيهقي بتفرد عمر بزيادة « بشماله » ، وأقره عليه في الفتح .

وقد أخرج رواية (يزيد الرقاشي) ابن أبي عاصم في السنة (١٩٠ / ١) ،والآجرى في الشريعة (ص١٧٣) ،. انظر : الأسماء والصفات (ص ٣٢٤) ، والفتح (١٣/٣٩٦)، ولوامع الأنوار (١/٢٣٤) .

وقال ابن قتيبة :-في (الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة) : « وأما قول النبي-ﷺ- (كلتا يديه يمين) ، فإنه أراد معنى التمام والكمال ، لأن كل شيء فمياسره تنقص عن ميامنه في القوة ، والبطش والتمام ، وكانت العرب تحب التيامن ، وتكره التياسر لما في اليمين من التمام وفي اليسار من النقص ، ولذلك قيل : اليمن والشؤم ، فاليمن في اليد اليمنى والشؤم : في اليد الشؤمى ، وهي : اليسرى ، وقالوا : فلان ميمون من اليمين ، ومشؤوم من الشؤمى-وهي الشمال »-أ . هـ . (٢٣٦/) .

وقال الدارمي في معرض رده على المريسي العنيد (ص٥١٣) ... « ... إنما عنى رسول الله -ﷺ-ما قد أطلق على التي في مقابلة اليمين والشمال ، ولكن تأويله : وكلتا يديه يمين : أي منزه عن النقص والضعف ، كما في أيدينا : الشمال من النقص ، وعدم البطش فقال : (كلتا يدى الرحمن يمين) ، إجلالًا لله وتعظيمًا أن يوصف بالشمال ، وقد وصفت يداه : بالشمال واليسار ، وكذلك لو لم يجز إطلاق الشمال واليسار لما أطلق رسول الله -ﷺ- ولم لم يجز أن يقال : كلتا يدى الرحمن يمين ، لم يقله رسول الله-ﷺ- وهذا قد جوزه الناس في الخلق ، فكيف لا يجوِّز (ابن الثَلجي) في يدى الله أنهما جميعًا يمينان- وقد سبق قوله-: أنه لا يكون لأحد يمينان ، فلا يوصف أحد بيمينين ، ولكن يمين وشمال-وقد سمي من الناس ذا الشمالين .... ؟أ . هـ » .

(١) في (م) و(ت) : « لا نقول » ، بدون الواو ، والصحيح إثباتها ، لأن الكلام معطوف .

(٢) في (ت) و(ك) : « عز ربنا عن أن يكون يده ... الخ » ، وهو تحريف .

(٣) في (م) و(ت) : « قد » ؛ بدون (واو) .

(٤) هكذا في جميع النسخ « قالت امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه » ، وهو خطأ من الناسخ .

(٥) الآية (٣٠) من سورة (يوسف) .

(٦) الآية (٧٨) من سورة يوسف .

(٧) في (ت) : « قال ياأيها العزيز » ، وهو تحريف من الناسخ .

﴿ قالوا يأيها العزيز مسنا وأهلنا الضر ﴾[1] فليس عزة خالقنا العزة التي هي صفة من صفات ذاته ؛ كعزة[2] المخلوقين الذين أعزهم[3] الله بها ، ولو كان كل اسم سمىٰ الله لنا به نفسه وأوقع ذلك الاسم على بعض خلقه : كان ذلك تشبيه الخالق بالمخلوق على ماتوهم[4] هؤلاء[5] ، الجهلة من الجهمية ، لكان كل من قرأ القرآن وصدقه بقلبه أنه قرآن ووحي ، وتنزيل ، قد شبه خالقه بخلقه .

وقد أعلمنا ربنا – تبارك وتعالى – أنه الملك ، وسمى بعض عبيده (ملكًا فقال : ﴿ وقال الملك ائتوني به ﴾[6] ، وأعلمنا جل جلاله أنه العظيم ، وسمى بعض عبيده)[7] عظيمًا ، فقال : ﴿ وقالوا لولا [8] نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾[9] ، وسمى الله بعض خلقه عظيمًا فقال : ﴿ وهو رب العرش العظيم ﴾[10] ، فالله العظيم ، وأوقع اسم العظيم على عرشه ، والعرش مخلوق ، وربنا الجبار المتكبر فقال[11] : ﴿ السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ﴾[12] ، وسمى بعض الكفار متكبرًا جبارًا ، فقال : ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴾[13] .

---

(١) الآية : (٨٨) من سورة يوسف .

(٢) في (ت) : « .... التي هي صفة من صفات ذاته لعزة المخلوقين ... » ، وهو تحريف .

(٣) في (ت) : (الذين عزوهم الله بها) ، وفي (ك) : (الذين عززهم الله بها) ، وهو خطأ في التركيب .

(٤) في (ك) : (على ما تتوهم) .

(٥) في جميع النسخ : (على ما توهم هذه الجهلة ..) ، وهو تحريف لأن المشار إليه جمع .

(٦) الآية: (٥٠) من سورة يوسف

(٧) ما بين القوسين سقط من (المطبوعة ، ت) .

(٨) في (ت) و (م) : (وقالوا لولا أنزل هذا القرآن) : وهو خطأ .

(٩) الآية (٣١) من سورة الزخرف .

(١٠) الآية (١٢٩) من سورة التوبة .

(١١) في (ك) : (فقال : « هو الله السلام المؤمن ... ») وهو خطأ .

(١٢) من الآية (٢٣) من سورة الحشر .

(١٣) من الآية (٣٥) من سورة غافر .

وبارؤنا – عز وجل – الحفيظ العليم ، وخبرنا أن يوسف – عليه السلام – قال للملك : ﴿ اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليم ﴾[1] وقال : ﴿ وبشّروه[2] بغلام عليم[3] ﴾[4] ، وقال : ﴿ بغلام حليم[5] ﴾[6] ، فالحليم[7] والعليم اسمان لمعبودنا – جل وعلا – ، قد سمى الله بهما بعض بني آدم ، ولو لزم – ياذوى الحجا – أهل السنة والآثار – إذا أثبتوا لمعبودهم يدين كما ثبتهما[8] الله لنفسه وثبتوا له نفسًا – عز ربنا وجل – ، وأنه[9] سميع بصير ، يسمع ويرى ، ما ادعى هؤلاء الجهلة عليهم[10] أنهم مشبهة ، – للزم[11] كل من سمى الله ملكًا ، أو[12] عظيمًا ورؤوفًا ، ورحيمًا ، وجبارًا ، ومتكبرًا ، أنه قد شبّه خالقه – عز وجل – بخلقه ، حاش لله أن يكون من وصف الله جل وعلا ، بما وصف الله به[13] نفسه ، في كتابه[14] ، أو على لسان نبيه المصطفى – ﷺ – مشبهًا خالقه بخلقه .

---

(١) من الآية (٥٥) من سورة يوسف .

(٢) في جميع النسخ (وبشرناه) ، وهو خطأ .

(٣) في (ك) : بغلام حليم ، وهو تحريف .

(٤) الآيـة (٢٨) من سورة الذاريات .

(٥) في (ك) : « بغلام عليم » وهو تحريف .

(٦) الآية (١٠١) من سورة الصافات .

(٧) في (م) و (ت) : « قال : الحليم والعليم : اسمان ... » ، وهو تحريف .

(٨) في (ت) : « ثبتها » ، وهو تحريف .

(٩) في (م) و (ت) : « والله سميع بصير » ، بدل (وأنه) ، وهو تحريف .

(١٠) في (ت) : « ما ادعى هؤلاء الجهلة عظيم » ، وهو تحريف .

(١١) في (ت) : « الزم كل من سمى الله » ، وهو تحريف .

(١٢) سقطت « الألف » من أمام (الواو) في (أو عزيز) ، أو عظيم ، في (ت) و ، في (ك) .

(١٣) سقطت من (م) و (ت) لفظ (به) .

(١٤) العبارة في (م) و (ت) هكذا : « .. بما وصف الله نفسه وكتابه أو على لسان رسوله) ، كما سقطت كلمة « وكتابه » ، من (ك) ، . وصحة العبارة – والله أعلم – كما يأتي : (بما وصف الله به نفسه في كتابه أو على لسان ... الخ) ، كما عبر المؤلف عن ذلك في المواطن المشابهة .

(فأما احتجاج الجهمية) : على أهل السنة والآثار في هذا النحو بقوله : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾[1]، فمن القائل إن لخالقنا مثلًا[2] ؟ أو إن له شبيهًا ؟ وهذا من التمويه على الرعاع والسفل ، يموهون بمثل هذا على الجهال يوهمونهم أن من وصف الله بما وصف به نفسه في محكم تنزيله أو على لسان نبيه - ﷺ - فقد شبه الخالق بالمخلوق، وكيف يكون[3] - ياذوى الحجا خلقه مثله ؟ .

نقول[4] : الله القديم لم يزل ، والخلق محـدث مربوب ، والله الرازق ، والخلق مرزوقون ، والله الدائم الباقي وخلقه هالك غير باق ، والله الغني عن جميع خلقه ، والخلق فقراء[5] إلى الله خالقهم ، وليس في تسميتنا بعض الخلق ببعض أسامي الله بموجب[6] عند العقلاء الذين يعقلون عن الله خطابه أن يقال : إنكم شبهتم الله بخلقه ، إذ أوقعتم بعض أسامي الله على خلقه[7] [8] وهل يمكن عند هؤلاء الجهال حل هذه الأسامي من المصاحف أو محوها من صدور أهل[9] القرآن ؟. أو ترك تلاوتها في المحاريب وفي الجدور[10] والبيوت ؟

أليس قد أعلمنا منزل القرآن على نبيه ﷺ أنه الملك ؟ وسمى بعض عبيده ملكًا ، وخبرنا أنه « السلام »، وسمى تحية المؤمنين بينهم سلامًا في الدنيا وفي الجنة ، فقال : ﴿ تحيتهم يوم يلقونه سلام ﴾[11] ، ونبينا المصطفى - ﷺ - قد كان يقول يوم فراغه

---

(١) من الآية (١١) من سورة الشورى .

(٢) في (ك) و (ت) : مثالًا .

(٣) في (م) و (ت) : قدم عبارة (خلقه مثله) على (ياذوى الحجا) .

(٤) في (م) و (ت) : « يقول الله القديم »، وهو تحريف ، لأن القول للمؤلف .

(٥) في (م) و (ت) : « والخلق كلهم فقراء إلى خالقهم » ، وكلاهما صحيح .

(٦) في (ك) : « يوجب » .

(٧) في (ك) : « إذا أوقعتم أسامي الله على بعض خلقه » وكذلك (ت) .

(٨) نعم ، لا يقتضي تسمية الخلق ببعض أسامي الله عز وجل تشبيهًا أو تمثيلًا فإن معناها في حق الله عز وجل على ما يليق به ، وفي حق خلقه على ما يليق بهم .

(٩) في (ك) : أو محوها من صدور القرآن « وهو تحريف . وفي (ت) : « أو مجوها من صدور القرآن » : وهو تحريف كذلك .

(١٠) وفي (ت) : « الحذور » ، ولعل صوابها (الدور) أو (الخدور) وهو أقرب .

(١١) الأحزاب (آية : ٤٤) .

من تسليم الصلاة : « اللهم أنت السلام ومنك السلام »[1] ، وقال عز وجل : ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام[2] لست مؤمنًا ﴾[3] .

فثبت بخبر الله : أن الله هو السلام ، كما[4] في قوله : ﴿ السلام المؤمن المهيمن ﴾[5] ، وأوقع هذا الاسم على غير الخالق البارئ ، وأعلمنا – عز وجل – أنه المؤمن ، وسمى بعض عباده « المؤمنين » ، فقال : ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾[6] ، وقال : ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ﴾[7] الآية . وقال : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾[8] ، وقال : ﴿ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات .. ﴾[9] ، وقد ذكرنا قبل أن الله خبر أنه سميع بصير ، وقد أعلمنا أنه جعل الإنسان سميعًا بصيرًا ، فقال : ﴿ هل أتى على الإنسان

تخريج الحديث :

(١) « قطعة من حديث رواه ابن خزيمة – رحمه الله – ، في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب الاستغفار مع الثناء على الله بعد السلام من الصلاة . وأخرجه مسلم (١/٤١٤) في المساجد – باب (٢٦) ، استحباب الذكر بعد الصلاة ، وبيان صفته .

• وأبو داود (٢/١٧٦) في « الصلاة » ، (باب ٣٦٠ ، ما يقول الرجل إذا سلم) .

• والترمذي (٢/٩٥) في « الصلاة » ، باب (٢٢٤) ما يقول إذا سلم من الصلاة.

• والنسائي (٣/٦٩) في « السهو » ، باب (٨٣) ، الذكر بعد الاستغفار .

• وابن ماجة (١/٢٩٩) في « الصلاة » ، باب (٣٢) ، ما يقال بعد التسليم .

• والإمام أحمد (٥/٢٧٥ ، ٢٨٠) (٦/٦٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٥).

• والدارمي (١/٣١١) ، في الصلاة ، (باب ٨٨ ، القول بعد السلام) ، ونص الحديث : « اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت ياذا الجلال والإكرام » .

(٢) في (م) و (ت) : « ... ألقى إليكم السلم ... » وهو خطأ .

(٣) الآية (٩٤) من سورة النساء .

(٤) في (ت) و (ك) : « إن الله هو السلام في قوله : ... » ، حيث سقطت كما وهو تحريف .

(٥) الآية (٢٣) من سورة الحشر .

(٦) الآية (٢) من سورة الأنفال ، وهذه الآية سقطت من (ك) .

(٧) الآية (٦٢) من سورة النور .

(٨) الآية (٩) من سورة الحجرات .

(٩) الآية (٣٥) من سورة الأحزاب .

حين من الدهر ﴾ إلى قوله : ﴿ .... فجعلناه[1] سميعًا بصيرًا ﴾[2] .

والله الحكم العدل ، وخبرنا نبينا -ﷺ- أن عيسى بن مريم ينزل قبل قيام الساعة (حكمًا عدلًا وإمامًا مقسطًا)[3] ، والمقسط أيضًا -اسم من أسامي الله -عز وجل- في خبر أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه -عن النبي -ﷺ- في أسامي الرب عز وجل -فيه[4] (والمقسط)[5] ، وقال في ذكر الشقاق

---

(١) في (م) و(ت) : (إنا جعلناه سميعًا بصيرًا) ، وهو تحريف .

(٢) الآيتان (١ - ٢) من سورة الدهر .

(٣) جزء من حديث رواه البخارى (٤٠ / ٣) في -البيوع- ، باب (١٠٣) ، قتل الخنزير ، وفي المظالم ، : باب (٣١)، « كسر الصليب » ، وقتل الخنزير ، وفي الأنبياء- باب (٤٩) ، نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ، ومسلم (١٣٥ / ١) : في الإيمان- باب ٧١ : نزول عيسى بن مريم حاكمًا .. الخ والترمذى (٥٠٦ / ٤) : في الفتن ، باب ٥٣ : ما جاء في نزول عيسى بن مريم عليه السلام » .

وابن ماجة (١٣٦٣ / ٢) في الفتن ، باب ٣٣ : فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج . والإمام أحمد في (٢ / ٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٣٩٤ ، ٤١١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨) ، (٦ / ٧٥) .

والحديث كما هو في صحيح « مسلم » ... قال رسول الله -ﷺ- : (والذى نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم ﷺ حكمًا** مقسطًا*** ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد) .

وفي رواية « ابن عيينة » : (إمامًا مقسطًا وحكمًا عدلًا) .

** (حكما) : أى حاكمًا بهذه الشريعة ، لا ينزل نبيًا برسالة مستقلة ، وشريعة ناسخة ، بل هو : حاكم من حكام هذه الأمة .

*** (مقسطًا) : المقسط : العادل ، يقال : أقسط إقساطًا ، فهو مقسط ، إذا عدل . والقسط : العدل ، وقسط يقسط قسطًا : فهو قاسط إذا جار . فالهمزة الزائدة للتخلية والإزالة .

(٤) في (م) و(ت) : في أسامي الرب -عز وجل- منه (والمقسط) .

(٥) خبر أبي الزناد الذى ورد فيه اسم (المقسط) ، وأنه من أسماء الله عز وجل ، ورواه بالإضافة إلى ابن خزيمة -رحمه الله- .

* الترمذى : (٥٣٠ / ٥) في الدعوات ، (باب ٨٣ ، بهذا السند ، وأوله قال : قال رسول الله -ﷺ- : إن لله تعالى تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة ، هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم ، الملك القدوس ....) الخ ، الحديث . حيث ساق تسعة وتسعين اسمًا .

قال الترمذى -بعد سياقه للحديث- : (هذا حديث غريب ، حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ، =

بين الزوجين[1] : ﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها ﴾[2] ، فأوقع اسم الحكم على حكمي الشقاق .

والله العدل ، وأمر عباده بالعدل والإحسان ، والنبي -ﷺ- قد خبر « أن المقسطين في الدنيا على منابر من نور ، أو من لؤلؤ[3] ، يوم القيامة »[4] ، فاسم

= ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح ، وهو ثقة عند أهل الحديث ، وقد روى هذا الحديث من غير طريق ، عن أبي هريرة عن النبي -ﷺ- وأخرجه بدون ذكر الأسماء :-

١) البخاري : في كتاب (الدعوات ، ١٦٩/٧ ، باب : ٦٨ ، لله مائة اسم غير واحد) ، بلفظ : (لله تسعة وتسعون اسمًا - مائة إلا واحدًا ، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة ، وهو وتر يحب الوتر) ، من أبي الزناد .... به .

٢) وأخرجه مسلم في كتاب (الذكر والدعاء ... - ٢٠٦٢ / ٤ - باب (٢) ، في أسماء الله تعالى ، وفضل من أحصاها) من أبي الزناد .... به ، بلفظ البخاري ، إلا أنه قال بدل (لا يحفظها) : (من أحصاها) .

وقد تكلم الحافظ ابن حجر على هذا الحديث وأطال وأجاد ، ونقل أقوال العلماء فيه ، من حيث طرقه ، وعد الأسماء فيه وهل هي مرفوعة ، أم أنها مدرجة فيه ، واستقصى طرقه بما لا مزيد عليه ، وقال - بعد ما انتهى من سرد طرقه . (هذا جميع ما وقفت عليه من طرقه) ، وقال بعد أن استعرض أقوال من قال برفع عدد الأسماء وعدمه : « وإذا تقرر رجحان أن سرد الأسماء ليس مرفوعًا فقد اعتنى جماعة بتتبعها من القرآن من غير تقييد بعدد ... » ، ثم أخذ في ذكر أسماء الكتب التي اعتنت بذلك ، فارجع إليه في الفتح (٢١٤ / ١١) . ورواه بمثل رواية الترمذي .

ابن ماجة (١٢٦٩ / ٢) : في الدعاء (باب : ١٠ ، أسماء الله عز وجل) ، « عن عبد الرحمن بن الأعرج عن أبي هريرة ... » ، مع اختلاف في بداية الحديث . والترتيب ، وحديث ابن ماجة ضعيف لوجود عبد الملك بن محمد الصنعاني في سنده ، وهو ضعيف .

(١) في (ت) و (ك) : « بين الزوجين فقال » ، وهي زيادة لا لزوم لها .

(٢) النساء (آية : ٣٥) .

(٣) في (م) و (ت) : « على منابر من لؤلؤ أو من نور » تقديم وتأخير .

(٤) قطعة من حديث رواه بالإضافة إلى ابن خزيمة - رحمه الله - مسلم (٤٥٨ / ٣) في الإمارة ، (باب : ٥ ، فضيلة الإمام العادل ... الخ) ، والنسائي (٢٢١ / ٨) ، في : « القضاء ، باب (١) ، : فضل الحاكم العادل في حكمه » .

والإمام أحمد في (١٥٩ ، ١٦٠ ، ٢٠٣ / ٢) .

ولفظه عند مسلم والنسائي : « إن المقسطين عند الله على منابر من نور ، عن يمين الرحمن - عز وجل - ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا » . =

المقسط قد أوقعه[1] – النبي – ﷺ – على بعض أوليائه الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا ، وفي خبر « عياض بن حمار[2] » : أن[3] النبي – ﷺ – قال : (أهل الجنة ثلاثة : عفيف متصدق ، وذو سلطان مقسط ، ورجل رحيم[4] ، رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم)[5] .

حدثناه أبو موسى ، قال : ثنا محمد بن عدى قال : ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن مطرف ، عن عياض[6] بن حمار المجاشعي[7] ، قال : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : « ..... » .

قال أبو بكر : وإن كان[8] المقسط اسم من أسامي ربنا – جل وعلا – . وبارؤنا الحليم[9] (جل ربنا ، وسمى الله إبراهيم – عليه السلام – حليمًا ، فقال : ﴿ إن إبراهيم لحليم)[10] أواه منيب ﴾[11] ، وأعلمنا أن[12] نبيا محمدًا المصطفى ﷺ –

= وعند الإمام أحمد : « إن المقسطين في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة بين يدى الرحمن ، بما أقسطوا في الدنيا » .

(١) في (ت) و (ك) : « فاسم المقسط قد أوقع النبي ﷺ .. » ، وهو تحريف .

(٢) في (ك) : « عياض بن حمار » ، وهو تصحيف من الناسخ .

(٣) في (ك) : « عن النبي ﷺ : أهل الجنة ... » وفي (ت) : « في خبر عياض بن حمار النبي ﷺ : أهل الجنة ثلاثة ...» بإسقاط (أن) ، أو (عن) ، وهو تحريف من الناسخ .

(٤) في (ك) : (رحيم رحيم) مرتين، وهي زيادة من الناسخ .

(٥) أخرجه مسلم (٢١٩٧ / ٤) ، في الجنة ، (باب : ١٦ ، الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة . وهل النار) ، ضمن حديث طويل عن عياض بن حمار . ورواه الإمام أحمد في (١٦٢ ، ٢٦٦ / ٤) ، كذلك مع اختلاف في الترتيب .

(٦) في (ك) : « عن عاص » ، وهو تحريف .

(٧) في (ت) : (عن عياض بن حمار الحاشعي) ، وهو تحريف .

(٨) في جميع النسخ : « وإن كان المقسط اسم » فيحمل على أن لفظ (كان) زائد ، ويكون التركيب صحيحًا . والله أعلم .

(٩) في (م) و (ت) : « وبارئنا الحكيم أواه منيب » وهو خطأ بدليل ما بعده .

(١٠) ما بين القوسين سقط من (المطبوعة) .

(١١) الآية (٧٥) من سورة هود .

(١٢) سقطت : « أن » : من (ك) .

رؤوف رحيم ، فقال في وصفه : ﴿ حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾[1] ، والله الشكور وسمى بعض عباده الشكور ، (فقال: ﴿وقليل من عبادى الشكور[2] ﴾ . فسمى الله القليل من عباده الشكور)[3] .

والله العلي ، وقال في مواضع من كتابه : يذكر نفسه –عز وجل– ﴿ إنه علي حكيم ﴾[4]، وقد سمى[5] بهذا الاسم كثير من الأدميين .

لم نسمع[6] عالمًا ورعًا ، زاهدًا فاضلًا فقيهًا ، ولا جاهلًا أنكر على أحد الآدميين تسمية ابنه عليًا ، ولا كره أحد منهم هذا الاسم للآدميين ، قد دعا النبي –ﷺ– على بن أبي طالب (رضي الله عنه)[7] باسمه ، حين وجه إليه فقال[8] : (ادع لي عليًا)[9] .

والله الكبير ، وجميع المسلمين يوقعون اسم « الكبير » على أشياء ذوات عدد من المخلوقين ، يوقعون اسم « الكبير » على الشيخ الكبير ، وعلى الرئيس ، وعلى كل عظيم ، وكثير[10] من الحيوان وغيرها .

ذكر الله قول إخوة يوسف للملك : ﴿ إن له أبًا شيخًا كبيرًا ﴾[11] ، وقالت

---

(١) الآية (١٢٨) من سورة التوبة .

(٢) الآية (١٣) من سورة سبأ .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٤) من الآية (٥١) من سورة الشورى .

(٥) في (م) و(ت) : « وقد يسمى » وهو تحريف .

(٦) في (ك) و(ت) : « لم تسمع » ، وهو تصحيف .

(٧) سقط ما بين القوسين من (م) و(ت) .

(٨) في (م) و(ت) : « قال » ، وهو تحريف .

(٩) جزء من حديث أخرجه أيضًا البخارى (٤/٢٠٧)، في المناقب، باب ٩ مناقب علي بن أبي طالب، بطوله عن سهل بن سعد، ومسلم في فضائل الصحابة (٤/١٨٧٠)، باب ٤)،: من فضائل علي بن أبي طالب،. بهذا اللفظ، والترمذى (٥/٦٣٨)، في المناقب (باب: ٢٠ ، مناقب علي بن أبي طالب)، بهذا اللفظ أيضًا.

(١٠) في (م) و(ت) : (وكبير من الحيوان) : وهو تحريف .

(١١) الآية (٧٨) من سورة يوسف .

الخثعمية للنبي - ﷺ : « إن فريضة الله على عباده أدركت أبي شيخًا كبيرًا »[1] . فلم ينكر النبي - ﷺ - عليها تسميتها أباها كبيرًا ، ولا قال لها : إن الكبير اسم (من أسامي)[2] ، الله تعالى ، (وفي قصة شعيب : ﴿ وأبونا شيخ كبير ﴾[3] ...)[4] ، وربنا - عز وجل - الكريم ، والنبي - ﷺ - قد أوقع اسم الكريم على جماعة من الأنبياء ، فقال : « إن الكريم بن الكريم بن الكريم : يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم »[5] .

---

(١) الحديث أخرجه أيضًا البخارى (١٤٠ / ٢)، في « الحج » ، باب : ١ ، وجوب الحج وفضله ، وفي الصيد (٢/٢١٨)، (٢٣-٢٤)، الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة. وحج المرأة عن الرجل .

• ومسلم في « الحج » (٩٧٣ / ٢)، باب : ٧١ ، الحج عن العاجز) .

• وأبو داود (٤٠٢ / ٢) ، في المناسك (باب : ٢٦ ، الرجل يحج عن غيره) .

• والنسائي (١١٧ / ٥) ، في الحج - (باب (٩) ، : الحج عن الحي الذى لا يستمسك على الراحلة ، وفي حج المرأة عن الرجل ، وفي تشبيه قضاء الحج بقضاء الدين) .

• والترمذى : (٢٦٧ / ٣) : « باب : ٨٥ ، ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت » ، في كتاب (الحج) .

• وابن ماجة (٩٧٠ / ٢) ، : في المناسك : باب (١٠) ، الحج عن الحي إذا لم يستطع) .

• والإمام مالك (٣٥٩ / ١) ، باب : ٣٠ ، الحج عمن نحج عنه ، كلهم عن ابن عباس عن الفضل بن عباس عن النبي ﷺ ، ولفظ البخارى : (فقالت يارسول الله : إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يثبت على الراحلة ، أفأحج عنه ؟ قال : نعم) وذلك في حجة الوداع .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٣) من الآية (٢٣) من سورة القصص .

(٤) في (المطبوعة) : « آخر ما بين القوسين قدم ما بعده عليه ، مما أدى إلى اختلال المعنى حيث قال : « ... من أسامي الله تعالى ، وربنا عز وجل الكريم ، وقال في قصة شعيب : « (وأبونا شيخ كبير) ، والنبي ﷺ .... » الخ ، وهو تحريف من الناسخ .

(٥) أخرجه البخارى أيضًا (١٢١ / ٤) ، في الأنبياء : باب : ١٨ ، :(أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت) ، وفي المناقب (١٦١ / ٤) : باب : ١٣ ، من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية) ، وفي التفسير (٢١٦ / ٥) : باب : ٢ ، قوله : (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) .

والترمذى (٢٩٣ / ٥) : (باب : ٣ ، من سورة يوسف) . والإمام أحمد (٢ / ٩٦ ، ٤١٦) .

وقال عز وجل : ﴿ فأنبتنا[1] فيها من كل زوج كريم ﴾[2] ، فسمى النبي – ﷺ ، كل واحد من هؤلاء الأنبياء كريمًا .

والله الحكيم ، وسمى كتابه حكيمًا ، فقال : ﴿ آلم . تلك آيات الكتاب الحكيم ﴾[3]، وأهل القبلة** يسمون « لقمان الحكيم » ، إذ الله أعلم أنه آتاه الحكمة ، فقال : ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة ﴾[4]، وكذلك العلماء يقولون : قال الحكيم من الحكماء ، ويقولون : فلان حكيم من الحكماء .

والله جل وعلا الشهيد ، وسمى الشهود الذين يشهدون على الحقوق شهودًا ، فقال : ﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم ﴾[5]، وقال – أيضًا – ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا ﴾[6] .

وسمى الله عز وجل ثم نبيه المصطفى ﷺ وجميع أهل الصلاة : المقتول : – في سبيل الله – شهيدًا .

والله الحق . قال[7] الله عز وجل : ﴿ فالحق والحق أقول ﴾[8]، وقال : ﴿ فتعالى الله الملك الحق ﴾[9] ، وقال عز وجل ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك[10] من ربك هو الحق﴾[11] وقال: ﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾[12] وقال: ﴿والذين

---

(١) في جميع النسخ : « وأنبتنا » وهو خطأ .
(٢) الآية (١٠) من سورة لقمان .
(٣) الآية (٢) من سورة لقمان .
(**) أهل القبلة : هم كل من ادعى الإسلام ، واستقبل الكعبة وإن كان من أهل الأهواء ، أو من أهل المعاصي ، ما لم يكذّب بشيء مما جاء به الرسول – ﷺ – ، انظر : الطحاوية (ص ٢٨٦) .
(٤) الآية (١٢) من سورة لقمان .
(٥) من الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .
(٦) من الآية (٤١) من سورة النساء .
(٧) في (م) و (ت) : « والله الحق فقال الله ... » وهو تحريف .
(٨) الآية (٨٤) من سورة (ص) .
(٩) الآية (١١٦) من سورة (المؤمنون) .
(١٠) سقطت من (ك) : كلمة (إليك) .
(١١) الآية (٦) من سورة سبأ .
(١٢) الآية (١٠٥) من سورة الاسراء .

آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم ﴾[1] وقال : ﴿ وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم ﴾[2] وقال : ﴿ وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك ﴾[3] وقال : ﴿ الملك يومئذ الحق للرحمن ﴾[4]، وقال: ﴿ ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق ﴾[5]، وقال : ﴿ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ﴾[6]، وقال – جل وعلا – لنبيه – ﷺ : ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾[7] .

فكل صواب وعدل في[8] حكم أو فعل ونطق : فاسم الحق واقع عليه ، وإن كان اسم الحق اسمًا من أسامي ربنا – عز وجل – لا يمنع[9] أحد من أهل القبلة – من العلماء – من إيقاع اسم الحق على كل عدل وصواب .

والله[10] الوكيل ، كما قال الله عز وجل: ﴿ وهو على كل شيء وكيل ﴾[11] والعرب لا تمانع بينها من إيقاع اسم «الوكيل» على من يتوكل لبعض بني آدم، والنبي – ﷺ – في خبر جابر قد قال له: «اذهب إلى وكيلي بخيبر»[12]، وفي[13] أخبار فاطمة بنت

---

(١) الآية (٢) من سورة محمد .
(٢) الآية (٣) من سورة محمد .
(٣) الآية (٥٤) من سورة الحج .
(٤) الآية (٢٦) من سورة الفرقان .
(٥) الآية (٣٣) من سورة الفرقان .
(٦) الآية (٩) من سورة الصف .
(٧) الآية (١٠٥) من سورة النساء .
(٨) في (ك) : (وكل صواب وعدل وحكم ...) : وهو تحريف .
(٩) في (ك) : « لا يمتنع » .
(١٠) في (ك) : « وهو الله الوكيل » ، وهو تحريف .
(١١) الآية (١٠٢) من سورة الأنعام .
(١٢) أخرجه أيضًا أبو داود (٤/٤٨)، باب : ٣٠، (في الوكالة) ، والخطيب التبريزى (٢/٨٨٥) – في البيوع، باب: ١٠ (الشركة والوكالة)، والسيوطي في الفتح الكبير – في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير (١/٦٧)، والحديث بسند أبي داود قال عنه الألباني : ضعيف .
(١٣) في (م) و(ت) : (في أخبار فاطمة) : بدون (الواو) .

قيس في مخاطبتها للنبي ﷺ : لما أعلمته أن زوجها طلقها ، قالت : وأمر وكيله أن يعطيني شيئًا[1] ، وأنها تقالّت ما أعطاها وكيل زوجها »[2] .

والعجم – أيضًا – يوقعون اسم « الوكيل » على من يتوكل لبعض الآدميين ، كإيقاع العرب سواء .

وأعلم الله : أنه مولى الذين آمنوا ، في قوله : ﴿ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ﴾[3] ، وقال – عز وجل – : ﴿ ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون ﴾[4] ، فأوقع اسم الموالي على العصبة ، وقال النبي ﷺ :(من كنت مولاه فعلي مولاه)[5]

---

(١) في (م) و(ت) : « أن يعطى شيئًا » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) جزء من حديث طويل رواه أيضًا مسلم (١١١٤/٢) – في الطلاق ، باب : ٦ ، المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها والنسائي (٢٠٧/٦) ، في الطلاق (باب : ٧٠ ، الرخصة في خروج المبتوتة ...) ، وأحمد (٤١٤/٦) ، كلهم عن فاطمة بنت قيس .

(٣) الآية (١١) من سورة محمد .

(٤) الآية (٣٣) من سورة النساء .

تخريج الحديث :

(٥) أخرجه – أيضًا – ، الترمذي (٦٣٢/٥) ، في المناقب (باب : ٢٠ ، مناقب علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ، وقال : (هذا حديث حسن صحيح) . والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٣/٩) ، من طرق متعددة وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد ثقات ، وقال في موضع آخر : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وقال المناوي : رواه أحمد وابن ماجة (عن البراء بن عازب) ، ورواه أحمد . (عن بريدة بن الحُصَيْب) ، وأخرجه الترمذي والنسائي والضياء المقدسي ، عن زيد بن أرقم ، ونقل كلام الهيثمي في رجال أحمد أعلاه .

وقال : قال المصنف : « حديث متواتر » ، ورواية أحمد له في (٣٧٢/٤) ، عن زيد بن أرقم . ومع هذا لا أدري ما الذي دفع الشيخ (محمد خليل هراس) – رحمه الله – في تعليقه على النسخة المطبوعة إلى القول بعدم صحة هذا الحديث ، حيث قال (ص٣٢) : « الحديث غير صحيح ويشبه أن يكون من وضع الشيعة » ، وهذا لا يكفي بالجزم بعدم صحته ، فلعله لم يطلع على كلام العلماء فيه ، أو اشتبه عليه مع بعض الأحاديث الأخرى التي هي من وضع الشيعة من أمثال : (أنا دار الحكمة وعلي بابها) ، حيث قال عنه الترمذي (حديث غريب منكر) ، وقال أيضًا : ولا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات عن شريك ، وهو راوي الحديث . وقال ابن حجر : إسناده مضطرب وقال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع ، وذكره في الموضوعات والله أعلم .

وقد أمليت هذه الأخبار في فضائل علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–.

وقال – ﷺ – لزيد بن حارثة لما أشتجر [1] جعفر وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة في ابنة حمزة : قال لزيد : « أنت أخونا ومولانا » [2]. فأوقع اسم المولى – أيضًا – على المولى [3] من أسفل ، كما أوقع اسم المولى على المولى من أعلى .

فكل مُعْتِق قد يقع عليه اسم مولى ، ويقع على المُعْتَق اسم مولى .

وقال – ﷺ – في خبر عائشة (رضي الله عنها) [4] : « (أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل) [5] »؛ فقد أوقع الله ، ثم رسوله ، ثم جميع العرب والعجم اسم « المولى » على بعض المخلوقين ، والله عز وجل الولي ، وقد سمى الله نبيه – ﷺ – وليًا ؛ فقال : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ﴾ [6] الآية .

فسمى الله هؤلاء المؤمنين –أيضًا– الذين وصفهم في الآية : أولياء ، المؤمنين ، وأعلمنا –أيضًا– ربنا –عز وجل– أن بعض المؤمنين أولياء بعض في قوله : ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾ [7] . وقال عز وجل : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ [8] .

---

(١) في المطبوعة : (لما استجر جعفر) وهو تصحيف .

(٢) وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٥ / ٩) ، وقال : رواه الترمذى باختصار ورواه أحمد وإسناده حسن . ورواية أحمد له في (٢٤٣ / ٢٢) ، من الفتح الرباني .

(٣) في (المطبوعة) : (على مولى من أسفل) وهو تحريف .

(٤) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٥) أخرجه أيضًا أبو داود (٥٦٧ / ٢) في النكاح (باب : ٢٠ ، في الولي) ، والترمذى (٤٠٧ / ٣) في النكاح (باب: ١٤ ، ما جاء لا نكاح إلا بولي) ، وقال : حديث حسن . وابن ماجة (٦٠٥ / ١) في النكاح : (باب : ١٥ ، لا نكاح إلا بولي) . وأحمد (٤٧ / ٦ ، ١٦٦) ، والدارمي (٥٣٣ / ١)في النكاح (باب : ١١ ، النهي عن النكاح بغير ولي) . والحاكم (١٦٨ / ٢) في النكاح ، كلهم من حديث عائشة –رضي الله عنها– .

(٦) الآية (٥٥) من سورة المائدة .

(٧) الآية (٧١) من سورة التوبة .

(٨) الآية (٦) من سورة الأحزاب .

والله جل وعلا الحي[1]، واسم الحي قد يقع -أيضًا- على كل ذى روح ، قبل قبض النفس وخروج الروح منه قبل الموت ، قال الله -تبارك وتعالى -:﴿ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ﴾[2]، واسم الحي قد يقع -أيضًا- على الموتان ، قال الله تعالى : ﴿ والله أنزل[3] من السماء ماءً فأحيا[4] به الأرض بعد موتها ﴾[5] ، وقال الله تعالى[6] ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾[7]، وقال النبي[8] -ﷺ-: « من أحيا أرضًا ميتةً فهي له »[9] .

والله الواحد ، وكل ما له عدد من الحيوان والموتان ، فاسم الواحد قد يقع على كل واحد من جنس منه ، إذا عد قيل : واحد ، واثنان ، وثلاثة إلى أن ينتهي العدد إلى ما انتهي إليه ، وإذا كان واحد من ذلك الجنس قيل : هذا واحد ، وكذلك يقال : هذا الواحد : صفته كذا وكذا ، لا تمانع العرب في إيقاع اسم الواحد على (ما)[10] بينت .

وربنا -جل وعلا- الوالي ، وكل من له ولاية من أمر المسلمين فاسم الوالي واقع عليه عند جميع أهل الصلاة من العرب .

---

(١) في (ك) : (عز وجل) .
(٢) الآية (١٩) من سورة الروم .
(٣) في جميع النسخ : « وأنزلنا » ، وهو خطأ .
(٤) في (ك) « فأحيينا » ، وهو خطأ .
(٥) الآية (٦٥) من سورة النحل .
(٦) في (ك) : « وقال الله : وجعلنا » .
(٧) الآية (٣٠) من سورة الأنبياء .
(٨) في (م) و(ت) : « وقال ﷺ » .
(٩) أخرجه البخارى (٣/٧٠) في الحرث والمزارعة (باب : ١٥ ، من أحيا أرضًا مواتًا) ، وأخرجه أبو داود (٣/٤٥٤)، في الخراج والإمارة (باب : ٣٧ ، في إحياء الموات)، وأخرجه الترمذى (٣/٦٦٢)-في الأحكام (باب رقم ٣٨ ، ما ذكر في إحياء أرض الموات) . وقال : (هذا حديث حسن صحيح) ، والإمام مالك في الموطأ (٢/٧٤٣)، في الأقضية (باب : ٢٤ ، القضاء في عمارة الموات) . والإمام أحمد في المسند (٣/٣٠٤) و (٣٣٨ ، ٣٥٦ ، ٣٨١) والدارمي في سننه (١/٦٦٣)، في البيوع ، (باب ٦٥ ، من أحيا أرضًا ميتةً فهي له) .
(١٠) سقطت (ما) من (ك) وإثباتها أولى.

وخالقنا – جل وعلا – التواب ، قال الله عز وجل : ﴿ إن الله[1] كان توابًا رحيمًا ﴾[2] . وقد سمى الله جميع من تاب من الذنوب توابًا ، فقال : ﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾[3] ، ومعقول عند كل مؤمن أن هذا الاسم الذى هو اسم الله ، ليس هو على معنى ما سمى الله التائبين به ، لأن[4] الله إنما أخبر أنه يحب التوابين : أى من الذنوب ، والخطايا ، وجل ربنا[5] وعز أن يكون اسم التواب له على المعنى الذى أخبر أنه[6] يحب التوابين من المؤمنين .

ومعبودنا – جل جلاله[7] – الغني ، قال تعالى : ﴿ والله الغني وأنتم الفقراء ﴾[8] واسم الغني قد يقع على كل من[9] أغناه الله تعالى بالمال ، قال – جلا وعلا[10] ذكره – : ﴿ وليستعفف الذين لا يجدون نكاحًا حتي يغنيهم الله من فضله ﴾[11] ، وقال : ﴿ إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع[12] الخوالف ﴾[13] وقال النبي – ﷺ – عند بعثه معاذًا إلى اليمن : « و[14]أعلمهم: أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم[15] . » .

---

(١) في جميع النسخ : « وكان الله توابًا رحيمًا »، وهو خطأ .

(٢) الآية (١٦) من سورة النساء .

(٣) الآية (٢٢٢) من سورة البقرة .

(٤) في (م) و (ت) : « إن الله إنما أخبر » ، وهو تحريف .

(٥) في (ك) : (وجل وربنا وعز) . وهو تحريف .

(٦) في (ك) : « الذى أخبر الله أنه »، وما أثبته أولى .

(٧) في (ك) : « جل وعز » .

(٨) الآية (٣٨) من سورة محمد .

(٩) في (ك) : « واسم الغني قد يقع على كل من قد أغناه الله »، بزيادة (قد) .

(١٠) في (ك) : « جل ذكره » .

(١١) الآية (٣٣) من سورة النور .

(١٢) في (ك) : « رضوا بأن يكونوا من الخوالف » ، وهو تحريف من الناسخ .

(١٣) الآية (٩٣) من سورة التوبة .

(١٤) في (م) و (ت) : « أعلمهم » بدون الواو .

(١٥) جزء من حديث طويل، أخرجه – أيضًا – البخارى (٢/١٣٦) في الزكاة، « باب: ٦٣، أخذ الصدقة=

وقال ضمام بن ثعلبة للنبي - ﷺ - « آلله أمرك أن تأخذ الصدقة من أغنيائنا فتردها على فقرائنا ؟ قال : نعم »[1].

وربنا - جل وعلا - النور ، وقد سمى الله بعض خلقه نورًا ، فقال : ﴿ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ﴾[2] وقال : ﴿نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء﴾[3]، وقال : ﴿ نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ، يقولون ربنا أتمم لنا نورنا ﴾[4] وقال : ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ﴾[5] .

قال أبو بكر : قد كنت خبرت منذ دهر طويل أن بعض من كان يدعي العلم ممن كان لا يفهم هذا الباب ، يزعم أنه غير جائز أن يقرأ : ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾[6] وكان يقرأ : ﴿ الله نوّر السموات والأرض ﴾، فبعثت إليه بعض

= من الأغنياء » ، وفي المغازي (٦/١٠٩) ، «باب (٦٠) بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن » ، ومسلم (١/٥٠) : في الإيمان (باب : ٧ ، الدعاء إلى الشهادتين ....) .

• والترمذي في الزكاة (٣/٢١) ، (باب : ٦ ، ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة) .

جـ- وأبو داود (٢/٢٤٢) في الزكاة (باب : في زكاة السائمة) .

د- والنسائي (٥/٢) في الزكاة : (باب : ١ ، ٤٦ ، باب وجوب الزكاة ، وباب إخراج الزكاة من بلد إلى بلد) .

هـ- وابن ماجة (١/٥٦٨) في الزكاة (باب : ١ ، فرض الزكاة) .

و- والدارمي (١/٣٧٩) في الزكاة (باب ١ ، في فضل الزكاة) .

ز- والإمام أحمد (١/٢٣٣) .

(١) قطعة من حديث ، أخرجه - أيضًا - البخاري (١/٢٣) ، في العلم (باب : ٦ ، القراءة والعرض على المحدث) ، والنسائي (٤/١٢٢) في الصيام (باب ١ : وجوب الصوم) ، وابن ماجة (١/٤٤٩) في الإقامة (باب : ١٩٤ : ما جاء في فرض الصلوات الخمس ...) . والإمام أحمد (٣/١٦٨) .

(٢)(٣) الآية (٣٥) من سورة النور .

(٤) الآية (٨) من سورة التحريم .

(٥) الآية (١٢) من سورة الحديد .

(٦) الآية (٣٥) من سورة النور .

أصحابي وقلت له : ما الذى تنكر أن يكون لله -عز وجل- اسم[1] ، يسمي[2] الله بذلك الاسم بعض خلقه ؟، فقد وجدنا الله قد سمى بعض خلقه بأسام هي له أسامي ، وبعثت[3] له بعض ما قد أمليته في هذا الفصل ، وقلت للرسول : قل له قد روى عن النبي - ﷺ - بالإسناد الذى لا يدفعه عالم بالأخبار ما يثبت أن الله نور السموات والأرض ، قلت في خبر طاووس عن ابن عباس : أن النبي - ﷺ - كان يدعو : « اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ، ومن فيهن ، ولك الحمد أنت قيّم السموات والأرض ومن فيهن »[4] -الحديث بتمامه . قد أمليته في كتاب الدعوات وفي كتاب الصلاة -أيضًا[5]، فرجع الرسول وقال : لست أنكر أن يكون[6] الله -تعالى- نورًا ، كما قد[7] بلغني بعد أنه رجع .

قال أبو بكر : وكل من فهم عن الله خطابه : يعلم أن هذه الأسامي التي هي لله

---

(١) في (ك) : « (لله عز وجل اسمًا) » ، وهو تحريف .

(٢) في (ك) : (فسمى الله بذلك) .

(٣) في (ك) : « وبينت له » .

(٤) آ -أخرجه البخارى (٤٢ / ٢) في التهجد (باب : ١ ، التهجد بالليل) ، وفي الدعوات (١٤٨ / ٧) ، (باب : ١٠ ، الدعاء اذا انتبه بالليل) ، وفي التوحيد (١٦٧ / ٨ ، ١٨٤ ، ١٩٨) ، الأبواب : ٨ ، ٢٤ ، ٣٥ ، باب : قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾ ، وباب : قوله تعالى: ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ وباب قوله تعالى : ﴿ وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق ﴾

ب -ومسلم (٥٣٢ / ١) في كتاب : صلاة المسافرين- باب : (٢٦ ، الدعاء في صلاة الليل وقيامه) .

جـ -والترمذى (٤٨١ / ٥) في الدعوات (باب : ٢٩ ، ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة .

د -والنسائي (٢٠٩ / ٤) ، (باب : ٩ : ذكر ما يستفتح به القيام) .

هـ -وابن ماجة : (٤٣٠ / ١) -في الإقامة (باب : ١٨٠ ، ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل) .

و -ومالك في الموطأ (٢١٥ / ١) ، في القرآن ، باب (٨) ، ما جاء في الدعاء .

ز -والدارمي (٣٤٨ / ١) في الصلاة (باب : ١٦٩) -في الدعاء عند التهجد .

ح -والإمام أحمد (٢٩٨ ، ٣٠٨ / ١) .

(٥) صحيح ابن خزيمة (١٨٤ / ٢) ، باب : ٤٨٩ ، التحميد والثناء على الله والدعاء عند افتتاح صلاة الليل .

(٦) في (ت) و (ك) : « أن يكون لله تعالى نورًا » -وهو لحن وتصحيف .

(٧) في (ك) : (كما قال : بلغني بعد ..) -وهو تحريف .

تعالى أسامي[1] ، بين الله ذلك في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ ، مما قد أوقع تلك الأسامي على بعض المخلوقين ، ليس على معنى تشبيه المخلوق بالخالق ، لأن الأسامي قد تتفق وتختلف المعاني ، فالنور : وإن كان اسمًا لله ، فقد يقع[2] اسم النور على بعض المخلوقين ، فليس معنى النور الذى هو اسم لله في المعنى مثل النور الذي هو خلق الله .

قال الله – جل وعلا – : ﴿ يهدى الله لنوره من يشاء ﴾[3] . واعلم أيضًا أن لأهل الجنة نورًا يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ،[4] وقد أوقع الله اسم النور على معان .

وربنا – جل وعلا – الهادى، وقد سمى بعض خلقه هاديًا، فقال عز وجل لنبيه: ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾[5] ، فسمى نبيه – ﷺ – هاديًا ، وإن كان الهادى اسمًا لله عز وجل .

والله الوارث ، قال الله تعالى[6] : ﴿ وأنت[7] خير الوارثين ﴾[8] وقد سمى الله من يرث من الميت ماله (وارثًا) ، فقال – عز وجل – : ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾[9] ، فتفهموا – ياذوى الحجا – ما بينت[10] في هذا الفصل ، تعلموا وتستيقنوا أن لخالقنا – عز وجل – أسام قد تقع تلك الأسامي على بعض خلقه في اللفظ – لا على المعنى – ، على ما قد بينت[11] في هذا الفصل من الكتاب والسنة ولغة العرب ،

---

(١) سقطت هذه الكلمة من (ك) .
(٢) في (ك) : « وإن كان اسمًا لله ويقع » – وهو تحريف .
(٣) الآية : (٣٥) من سورة النور .
(٤) في (ك) : « وبأيمانهم ، قد أوقع الله » ، وهو تحريف .
(٥) الآية (٧) من سورة الرعد .
(٦) سقطت كلمة (تعالى) من (ك) .
(٧) في جميع النسخ : (وهو خير الوارثين) وهو خطأ .
(٨) الآية (٨٩) من سورة الأنبياء
(٩) الآية (٢٣٢) من سورة البقرة .
(١٠) في (م) و (ت) : « فتفهموا ياذوى الحجا ما يثبت » ، وهو تحريف .
(١١) في (م) و (ت) : « على ما قد ثبت في هذا ... » ، وهو تحريف .

فإن كان علماء الآثار – الذين يصفون الله بما وصف به نفسه (وبما جاء) وعلى لسان نبيه – ﷺ – مشبهة على ما يزعم الجهمية المعطّلة ، فكل أهل القبلة إذا قرؤا كتاب الله فآمنوا به بإقرار باللسان وتصديق بالقلب ، وسموا الله بهذه الأسامي – التي خبر الله بها أنها له أسامي – وسموا هؤلاء المخلوقين بهذه الأسامي التي سماهم الله بها هم[1] مشبهة .

فعود مقالتهم هذه توجب أن على أهل التوحيد الكفر بالقرآن ، وترك الإيمان به ، وتكذيب القرآن بالقلوب ، والإنكار بالألسن ، فأقذر بهذا من مذهب[2] وأقبح بهذه الوجوه[3] عندهم ، عليهم لعائن الله ، وعلى من ينكر جميع ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله ، والكفر بجميع ما ثبت عن نبينا المصطفى – ﷺ – بنقل أهل العدالة موصولًا : إليه في صفات الخالق – جل وعلا – .

(٦) : (باب ذكر أخبار رويت عن النبي – ﷺ) :

تأولها بعض من لم يتحر العلم على غير تأويلها ، ففتن عالمًا من أهل الجهل والغباوة[4] ، حملهم الجهل – بمعنى الخبر – على القول بالتشبيه ، جل وعلا عن أن يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه ، الذى وصفه الله بالجلال والإكرام ، ونفى الهلاك[5] عنه .

* ١ – (٣٥) :

حدثنا الربيع بن سليمان المرادى ، قال : ثنا شعيب – يعني ابن الليث قال : ثنا الليث ، عن محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى ، عن أبي هريرة

---

(١) في (ك) : « التي سماهم الله بها مشبهة »، وهو خطأ .
(٢) في (م) و (ت) : « فأقذر بهذا من ذهب » ، وهو تحريف من الناسخ .
(٣) في (ك) : « وأقبح بهذه الموحده عندهم » وفي (ت) : « الموجوه » ، وهو تحريف .
(٤) في (ك) : « والغبي » .
(٥) في (ت) : « وبقي الهلاك فيه » وهو تحريف من الناسخ ، لأن المعني يختل معه .

(رضي الله عنه)[1] عن رسول الله – ﷺ – أنه قال : « لا يقولن أحدكم لأحد : قبح الله وجهك ، ووجهًا أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته » .

* ٢ – (٣٦) :

وحدثنا الربيع بهذا الإسناد سواء ، قال : « إذا ضرب أحدكم فليجتنب[2] الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته »[3] .

* ٣ – (٣٧) :

حدثنا أبو موسى[4] ، محمد بن المثنى قال : ثنا يحيى[5] بن سعيد ، عن ابن

---

(١) سقط ما بين القوسين من (ك) ، والأولى إثباتها لورود الترضي عن الصحابة في الأثر .

سند الحديث : – ١ – (٣٥) .

- الربيع بن سليمان المرادى ... ثقة ، انظر رقم (١٨٠) .
- شعيب بن الليث ... ثقة ، انظر رقم (٣٧٤) .
- محمد بن عجلان ... صدوق ، تقدم برقم (٧) .
- سعيد بن أبي سعيد المقبرى ... ثقة ، يأتي برقم (٧٣) .

تخريج الحديث :

أخرجه البخارى (ص ١٢٥ / ٧) ، (في الاستئذان – باب : ١ ، بدء السلام) ، بلفظ (خلق الله آدم على صورته) ومسلم (ص ٢٠١٧ / ٤) ، في البر ، (باب : ٣٢ ، النهي عن ضرب الوجه) ، باللفظ الآتي قريبًا (إذا قاتل أحدكم ...) .

والإمام أحمد بهذا اللفظ (ص ٢٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٥١٩ / ٢) ، وابن أبي عاصم – في السنة (٢٢٩ / ١) .

(٢) في (ك) : « فليتجنب » ، والصحيح ما أثبتناه ، كما هو في النسخ الأخرى ، كما أنه لفظ مسلم .

(٣) نفس السند والتخريج السابق .

سند الحديث (٣ – ٣٧) :–

(٤) • أبو موسى : هو (محمد بن المثنى ... ثقة) ، تقدم برقم (٩) .

(٥) • يحيى بن سعيد : هو (القطان .. ثقة) ، تقدم برقم (١٩) .

عجلان[1] ، عن سعيد ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – قال : « إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، ولا يقل : قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته »[2] .

* ٤ – (٣٨) :

وحدثنا بندار قال : ثنا يحيى بن سعيد ، قال حدثني ابن عجلان ، قال : حدثني سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه قال : قال رسول الله – ﷺ – : « إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، ولا يقولن قبح الله وجهك » بمثل حديث أبي موسى .

* ٥ – (٣٩) :

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا يحيى ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : « إذا ضرب أحدكم فيجتنب الوجه » .

قال أبو بكر : ليس في خبر ابن عجلان أكثر من هذا .

---

(١) * ابن عجلان : هو (محمد ... صدوق) تقدم برقم (٧) .

تخريج الحديث (٣ – ٣٧):

(٢) هذه الألفاظ وردت عند الإمام أحمد ، انظر الحديث (رقم : ٣٦) ، وكذلك رواها ابن أبي عاصم في كتاب السنة (باب : ١٠٩ – ٢٢٧ / ١).

وإسنادها حسن صحيح ، ورجالها ثقات ، على كلام في ابن عجلان ، انظر : كتاب السنة – لابن أبي عاصم (٢٣٠ / ١) .

كما أخرجه الآجرى (٣١٥) والبيهقي (ص : ٢٩١)، من طرق أخرى عن يحيى به ، والشاهد من هذه الأحاديث مخرج في الصحيحين كما أسلفنا . كما أخرجها البخارى في – الأدب المفرد ، والخطيب في تاريخ بغداد ، وسنده صحيح ، انظر : الفتح الرباني (٣٣٣ / ١٩) – باب النهي عن ضرب الوجه .

سند الحديث (٤ – ٣٨) :

* بندار : هو (محمد بن بشار .. ثقة) ، تقدم برقم (١٩) .

* ٦-(٤٠) :

حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : أخبرني أبي ، قال : ثنا المثنى بن سعيد ، عن قتادة ، عن أبي أيوب -وهو الأزدى- عبد الملك بن مالك المراغي ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[١] ، عن رسول الله -ﷺ- قال : « إذا قاتل أحدكم فيجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته »[٢] .

قال أبو بكر : توهم بعض من لم يتحر[٣] العلم أن قوله : (على صورته) يريد صورة الرحمن -عز ربنا وجل- عن[٤] أن يكون هذا معنى الخبر ، بل معنى قوله : (خلق آدم على صورته) : الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب ، والمشتوم ، أراد -ﷺ- أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب ، الذى أمر الضارب باجتناب وجهه بالضرب ، والذى قبح وجهه ، فزجر -ﷺ- أن يقول : (ووجه من أشبه وجهك ، لأن وجه آدم شبيه وجوه بنيه[٥] ، فإذا قال الشاتم لبعض بني آدم: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك ، كان مقبحًا وجه آدم -صلوات الله

= * وبقية رجال السند انظر الذى قبله .

سند الحديث (٥-٣٩) :

* أبو موسى ... ثقة ، انظر رقم (٩) .
* وابن عجلان ... هو : (محمد ...) ، انظر رقم (٧) .

وأبوه : هو عجلان ، مولى فاطمة بنت عتبة ، المدني ، قال النسائي : (لا بأس به ، ووثقه ابن حبان) . روى له مسلم والأربعة والبخارى وتعليقًا .

التهذيب (٧/١٦٢) ، التقريب (٢/١٦) .

تخريج الحديث (٤-٣٨،٥-٣٩) : سبق في الحديث (٣-٣٧) فانظره .

(١) سقط ما بين القوسين من (ك) ، والأولى إثباتها لورودها في الأثر .

(٢) هذا اللفظ لمسلم -أيضًا- ، انظر : حديث رقم (٣٦) .

(٣) في (ك) : « من لم يتبحر » وكلاهما صحيح .

(٤) في (ك) : « عز ربنا جل وعن أن يكون » ، وهو تحريف من الناسخ ، حيث أخر حرف العطف عن موضعه مما ادى إلى ارتباك العبارة .

(٥) في (م) و (ت) : « شبيه وجه بنيه » والصحيح ما أثبته ، لأن بنيه جمع .

عليه وسلامه-، الذى وجوه بنيه شبيهة بوجه أبيهم ، فتفهموا-رحمكم الله-معنى الخبر ، لا تغلطوا ولا تغالطوا فتضلوا[1] عن سواء السبيل ، وتحملوا على[2] القول بالتشبيه الذى هو ضلال .

٧-(٤١) :

وقد رويت في نحو هذا لفظة أغمض-يعني من اللفظة التي ذكرناها-في خبر أبي هريرة ، وهو ما حدثنا (به) يوسف[3] بن موسى قال : ثنا جرير[4] عن الأعمش[5] ، عن حبيب[6] بن أبي ثابت ، عن عطاء[7] بن أبي رباح عن ابن عمر : قال : قال رسول الله-ﷺ-« لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن »[8] .

---

(١) في (م) و (ت) : « اقتصدوا عن سواء السبيل » : وهو تحريف من الناسخ ، لأن إثباتها على هذا النحو يخل بالمعنى .

(٢) في (ك) : « وتحملوا عن القول .. » ، وهو تحريف وإثباته يخل بالمعنى .

سند الحديث (٧-٤١) :

(٣) • يوسف بن موسى : ... ثقةٌ ، تقدم برقم (٢٨) .

(٤) • جرير هو : (ابن عبد الحميد بن قُرط ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٨) .

(٥) • الأعمش : هو (سليمان ... ثقة) ، تقدم برقم (١) .

(٦) حبيب : هو (ابن أبي ثابت ، قيس ويقال : هند بن دينار ، الأسدى ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، فقيه ، جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، مات سنة (١١٩ هـ) ، روى له الجماعة) . التقريب (١/١٤٨) .

(٧) • عطاء بن أبي رباح : واسم (أبي رباح) : « أسلم القرشي » ، ثقة ، فقيه ، فاضل لكنه كثير الإرسال ، مات سنة (١١٤ هـ) ، روى له الجماعة .

التقريب (٢/٢٢) ، التهذيب (٧/١٩٩) .

تخريج الحديث (٧-٤١) :

(٨) أخرجه : ابن أبي عاصم ، في السنة (٢/٢٢٩) ، والآجرى-في الشريعة (٣١٥) ، والبيهقي (في الأسماء والصفات-ص : ٢٩١) ، والحديث صحيح ، رغم ما قيل عنه كما سيأتي .

قال ابن حجر-رحمه الله-في الفتح : (٥/١٨٣) :-(... وقد أنكر المازرى ومن تبعه صحة هذه الزيادة-أى على صورة الرحمن-إذ المحفوظ في معظم طرقه : « إن الله خلق آدم على صورته » ، ثم قال : « =

* ٨-(٤٢) :

وروى الثورى هذا الخبر مرسلًا ، غير مسند ، حدثنا أبو موسى ، محمد بن المثنى ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، قال : ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء : قال : قال رسول الله -ﷺ- : « لا يقبح الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن »(١) .

= وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالبارى سبحانه وتعالى » .

« قلت : الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في (السنة) ، والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وأخرجها ابن أبي عاصم - أيضًا - من طريق أبي يونس عن أبي هريرة ، بلفظ يرد التأويل الأول ، قال : (من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن)(٢) ، فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره(٣) ، كما جاء من غير اعتقاد تشبيه ، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله ... وقال (حرب الكرماني - في كتاب : السنة) : « سمعت إسحق بن راهويه يقول : صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن ، وقال إسحاق الكوسج : سمعت أحمد يقول : هو حديث صحيح »، وقال الطبراني - في كتاب السنة - : « حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال : قال رجل لأبي : إن رجلًا قال : خلق الله آدم على صورته - أى صورة الرجل - فقال : كذب ، هو قول الجهمية » . انتهى . انظر : الفتح (١٨٣/٥) .

سند الحديث (٨-٤٢) :

(١) * أبو موسى : هو (محمد بن المثنى .. ثقة) ، تقدم برقم (٩) .
* عبد الرحمن بن مهدى ... ثقة ، انظر رقم (١٨٩) .
* سفيان : (هو الثورى ... ثقةٌ) ، انظر رقم (١٣٨) .
وبقية رجال السند : انظر الذى قبله .

(٢) السنة - لابن أبي عاصم (٢٣٠/١) .
(٣) ما تقرر بين أهل السنة هو : إقرارها وإثباتها - أى صفات الله - كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه . أى : إثباتها لله على ما يليق بجلاله وعظمته ، وليس من مذهبهم امرار ألفاظها كما جاءت ، لأن هذا هو مذهب المفوضة ، الذين يجعلون أسماء الله وصفاته من المشتبه ، الذى لا يعلمه إلا الله ، وهذا خطأ ، فإن أهل السنة يعلمون صفات الله : من العلم والقدرة ، والكبرياء والعظمة ، ويدركون معانيها ، ويصفون الله - عز وجل - : بها على ما يليق به سبحانه من غير تحريف ولا تمثيل .

قال أبو بكر : وقد افتتن بهذه اللفظة التي في خبر عطاء ، عَالَم ممن لم يتحر[1] العلم ، وتوهموا أن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر من إضافة صفات الذات ، فغلطوا في هذا غلطًا بينًا ، وقالوا مقالة شنيعة ، مضاهية لقول المشبهة ، أعاذنا الله وكل المسلمين من قولهم .

والذى عندى– في تأويل هذا الخبر–إن صح من جهة النقل موصولًا : فإن في[2] الخبر عللًا ثلاثًا[3] :

* إحداهن : أن الثورى قد خالف الأعمش في إسناده ، فأرسل الثورى ولم يقل : عن ابن عمر .

* والثانية : أن الأعمش مدلس ، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت .

* والثالثة : أن حبيب بن أبي ثابت : أيضًا مدلس ، لم يعلم أنه سمعه من عطاء ، سمعت إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد يقول : ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال : قال حبيب بن أبي ثابت : لو حدثني رجل عنك بحديث لم أبال (أن أرويه عنك ، يريد لم أبال أن أدلسه .

قال أبو بكر : ومثل هذا الخبر[4]) ، لا يكاد يحتج به علماؤنا من أهل الأثر ، لا سيما : إذا كان الخبر في مثل هذا الجنس ، فيما يوجب العلم لو ثبت ، لا فيما[5] يوجب العمل بما قد يستدل على صحته وثبوته بدلائل من نظر ، وتشبيه ، وتمثيل بغيره من سنن النبي –ﷺ– من طريق الأحكام والفقه .

فإن صح هذا الخبر[6] مسندًا – بأن يكون الأعمش قد سمعه من حبيب بن

---

(١) في (ك) : « يتبحر » .

(٢) في (ك) : « (فإن للخبر عللًا ثلاثًا) »، وما أثبته أصح ، لأن (في) هنا : أدق في الدلالة على المعنى .

(٣) وهذه العلل لا تقدح في صحة الحديث– كما تقدم في كلام ابن حجر في الحديث السابق–حيث ثبتت صحته .

(٤) ما بين القوسين سقط من (م) و (ت) ، وسقوطه كما ترى يخل بالمعنى .

(٥) في (ك) : (لا فيما لا يوجب) وزيادة (لا) الثانية من الناسخ وهي : لا لزوم لها .

(٦) هذا الخبر قد ثبتت صحته كما مر معنا .

أبي ثابت ، وحبيب قد سمعه من عطاء بن أبي رباح ، وصح أنه عن ابن عمر – على ما رواه الأعمش – فمعنى هذا الخبر عندنا أن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر إنما هو من إضافة الخلق إليه[1] ،

---

(١) هذا تأويل بعيد جدًا ، فالصورة الوارد ذكرها في هذا الحديث وما شابهه لا تضاف إلى الله كإضافة خلقه إليه ، لأنها صفة من صفاته . وقد ذكر ابن حجر – رحمه الله تعالى – في الفتح ، عددًا من الأقوال ، حول تأويل أحاديث (الصورة) ، أثبتها هنا ثم أختار ما أراه موافقًا للصواب وبالله التوفيق :

يقول (ابن حجر – رحمه الله – بعد ذكره لقول النبي – ﷺ – : « خلق الله آدم على صورته »): (.... اختلف إلى ماذا يعود الضمير ؟ فقيل : إلى آدم : أي خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن أهبط ، وإلى أن مات ، دفعًا لتوهم من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى ، أو ابتدأ خلقه كما وجد لم ينتقل في النشأة ، كما ينتقل ولده من حالة إلى حالة .

• وقيل : للرد على الدهرية : إنه لم يكن الإنسان إلا من نطفة ، ولا تكون نطفة إنسان إلا من إنسان ، ولا أول لذلك ، فبين أنه خلق من أول الأمر على هذه الصورة .

• وقيل : للرد على الطبائعيين : الزاعمين أن الإنسان قد يكون من فعل الطبع وتأثيره .

• وقيل : للرد على القدرية الزاعمين أن الإنسان يخلق فعل نفسه .

• وقيل: إن لهذا الحديث سببًا حذف من هذه الرواية ، وإن أوله قصة الذى ضرب عبده فنهاه النبي – ﷺ – عن ذلك وقال له: إن الله خلق آدم على صورته) – الفتح (١١ / ٣) – في الاستئذان، باب: ١ ، بدء السلام.

• وقيل : (... إنه يعود على المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه ، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها – انظر : الفتح (١٨٣ / ٥) – في العتق (باب : ٢٠ ، إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه) .

• وجاء في بعض أحاديث (الحشر والرؤية) : قوله – ﷺ – « فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون » ، وفي رواية « في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة » .

• قيل : فيه حذف تقديره (يأتيهم بعض ملائكة الله ، ورجحه عياض قال : ولعل هذا الملك جاءهم في صورة أنكروها لما رأوا فيها من سمة الحدوث الظاهرة على الملك – لأنه مخلوق » .

• وقيل : إن المعنى : يأتيهم الله بصورة – أى بصفة – تظهر لهم من الصور المخلوقة ، التي لا تشبه صفة الإله ، ليختبرهم بذلك ، فإذا قال لهم هذا الملك : أنا ربكم ، ورأوا عليه من علامة المخلوقين ما يعلمون به أنه ليس ربهم استعاذوا منه لذلك ... » .

• ثم قال : « وأما قوله بعد ذلك (فيأتيهم الله في صورته التي يعرفونها : فالمراد بذلك – الصفة – ، والمعنى

. . . .

= فيتجلى الله لهم بالصفة التي يعلمونه بها ، وإنما عرفوه بالصفة وإن لم تكن تقدمت لهم رؤيته ، لأنهم يرون حينئذ شيئًا لا يشبه المخلوقين ، وقد علموا أنه لا يشبه شيئًا من مخلوقاته ، فيعلمون أنه ربهم ، فيقولون : أنت ربنا وعبر عن الصفة بالصورة لمجانسة الكلام — ، لتقدم ذكر الصورة » — الفتح (٤٥٠ / ١١) في كتاب الرقاق (باب : ٥٢ ، الصراط : جسر جهنم) .

* وقوله : (فيأتيهم الله في صورة) : استدل ابن قتيبة بذكر الصورة على أن لله صورة لا كالصور ، كما ثبت أنه شيء لا كالأشياء ، وتعقبوه ، وقال ابن بطال : (تمسك به المجسمة ، فأثبتوا لله صورة ، ولا حجة لهم فيه لاحتمال أن تكون بمعنى العلامة وضعها الله لهم دليلًا على معرفته ، كما يسمى الدليل والعلامة : صورة ، وكما تقول : صورة حديثك : كذا ، وصورة الأمر كذا ، والحديث والأمر لا صورة لهما حقيقة ، وأجاز غيره أن المراد بالصورة الصفة ، وإليه ميل البيهقي ، ونقل ابن التين : أن معناه صورة الاعتقاد ، وأجاز الخطابي أن يكون الكلام خرج على وجه المشاكلة ، لما تقدم من ذكر الشمس والقمر ، والطواغيت ... وقال غيره في قوله : (في الصورة التي يعرفونها : يحتمل أن يشير بذلك إلى ما عرفوه ، حين أخرج ذرية آدم من صلبه ، ثم أنساهم ذلك في الدنيا ، ثم يذكرهم بها في الآخرة) . الفتح (٤٢٦ / ١٣) — في كتاب التوحيد — (باب : ٢٤ قوله الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾ .

* وقيل : إن الضمير لله وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرقه : (على صورة الرحمن) ، والمراد بالصورة : الصفة ، والمعنى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك ، وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء .

* وقال القرطبي : « أعاد بعضهم الضمير على الله ، متمسكًا بما ورد في بعض طرقه : (إن الله خلق آدم على صورة الرحمن) ، قال : وكأن من رواه أورده بالمعنى ، متمسكًا بما توهمه فغلط في ذلك ، وقد أنكر المازرى ومن تبعه صحة هذه الزيادة ، ثم قال : وعلى تقدير صحتها : فيحمل على ما يليق بالبارى — سبحانه وتعالى — ، ثم بعد ما بين صحة هذه الزيادة قال : فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه ، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله) — الفتح (١٨٣ / ٥) ، في كتاب : العتق ، باب : ٢٠ : إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه) .

هذه معظم الأقوال التي ذكرها ابن حجر — رحمه الله — في مواضع من الفتح ، حسب ورود أحاديث (الصورة ، ونلاحظ أنها قد اتخذت منحيين أو اتجاهين :

الأول : ما ذهب إليه ابن خزيمة — رحمه الله — ومن تابعه ممن ذكر ابن حجر أقوالهم — كما مر معنا — وهو : تأويل ظاهر النص ونفي أن يكون لله عز وجل صورة ، على ما يليق بجلاله ، كغيرها من الصفات =

. . . .

= الثاني : ما ذهب إليه ابن قتيبة ، وإسحاق بن راهويه ، والإمام أحمد بن حنبل وبقية علماء أهل السنة ، من إثبات ما وصف الله به نفسه ، أو وصفه به رسوله ، بعد ثبوت صحة النص على ما يليق بجلال الله وعظمته .

فقد قال ابن قتيبة – رحمه الله – : « والذى عندي – والله أعلم – أن الصورة ليست بأعجب من اليدين ، والأصابع ، والعين ، وإنما وقع الألف لتلك لمجيئها في القرآن ، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ، ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد » . [1] وقد تقدم معنا – لابن قتيبة – ما يوافق كلامه هنا فيما نقله عنه ابن حجر في الصفحة السابقة ، وكذلك مر معنا ما نقله ابن حجر عن الإمام أحمد بن حنبل من أن إرجاع الضمير إلى غير الله في حديث : (خلق الله آدم على صورته) من قول الجهمية ».

• وجد بحاشية النسخة « التيمورية » : حاشية قال ناسخها : (وهذه الحاشية منقولة من الكتاب الذى كتب منه هذا الكتاب): قال الحافظ أبو موسى المديني – فيما جمعه – ، من مناقب الإمام قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن إسماعيل التيمي ، سمعته يقول : أخطأ محمد بن إسحاق بن خزيمة في حديث الصورة ، ولا يطعن عليه في ذلك ، وقال أبو موسى : أشار بذلك إلى أنه قلّ من إمام إلا وله زلة ، فإذا ترك الإمام لأجل زلته ترك كثير من الأئمة ، وهذا لا ينبغي أن يفعل .

ولفضيلة الشيخ (حماد بن محمد الأنصارى) – مقال جيد في هذا الموضوع نشره في مجلة الجامعة السلفية – في ذى القعدة سنة : ١٣٩٦ هـ المجلد الثامن ، العدد الرابع – وهو بعنوان (تعريف أهل الإيمان بصحة حديث صورة الرحمن) .

تكلم على طرق ورود الحديث ، وبيان صحته ، وقال ما خلاصته :

• « ... فقد تبين مما ذكرنا ... أن هذا الحديث صححه أئمة الحديث : الإمام أحمد بن حنبل ، وزميله : إسحاق بن راهويه والحافظان : الذهبي وابن حجر العسقلاني وكفى بهؤلاء قدوة في هذا الشأن ، وليس مع من أنكر صحة هذا الحديث حجة يدلى بها إلا عدم الفه لهذه اللفظة كما قال ابن قتيبة . والله أعلم .

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين : لما سئل عن مرجع الضمير في قوله – ﷺ – : خلق الله آدم على صورته) قال بعض أهل التأويل : الضمير في قوله (صورته) راجع إلى آدم ، وقال بعضهم : الضمير راجع على صورة الرجل المضروب ، ورد هذا التأويل بأنه : إذا كان الضمير عائدًا على آدم فلا فائدة في ذلك ، إذ =

(١) تأويل مختلف الحديث – لابن قتيبة (ص : ١٤٨) ، ط : دار الكتاب العربي – بيروت .

لأن الخلق[1] يضاف إلى الرحمن ، إذ الله خلقه[2] ، وكذلك الصورة تضاف إلى الرحمن ، لأن الله صورها ، ألم تسمع قوله -عز وجل- : ﴿ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ﴾[3] ، فأضاف الله الخلق إلى نفسه ، إذ الله تولى خلقه ، وكذلك قول الله[4] -عز وجل- ﴿ هذه ناقة الله لكم آية ﴾[5] ، فأضاف الله الناقة إلى نفسه ، وقال : ﴿ تأكل في أرض الله ﴾[6] وقال : ﴿ ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ﴾[7] ، قال : ﴿ إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ﴾[8] .

= ليس يشك أحد أن الله خالق كل شيء على صورته ، وأنه خلق الأنعام والسباع على صورها ، فأى فائدة في الحمل على ذلك .

ورد تأويله : بأن الضمير عائد على ابن آدم المضروب : بأنه لا فائدة فيه ، إذ الخلق عالمون بأن آدم خلق على خلق ولده، وأن وجهه كوجوههم، فيرد هذا التأويل كله بالرواية المشهورة (لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن) ، وقد نص الإمام أحمد على صحة الحديث ، وإبطال هذه التأويلات ، فقال في رواية إسحاق ابن منصور (لا تقبحوا الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته)، صحيح، وقال في رواية أبي طالب: من قال الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي ، وأى صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه ... ، وقال القاضي أبو يعلى : « والوجه فيه -أي في قوله- ﷺ - : « أن الله خلق آدم على صورة الرحمن) أنه ليس في حمله على ظاهره ما يزيل صفاته ، ولا يخرجها عما تستحقه ، لأننا نطلق تسمية الصورة عليه ، لا كالصور كما أطلقنا تسمية ذات ، ونفس ، لا كالذوات والأنفس ، وقد نص أحمد في رواية يعقوب بن بختان قال : (خلق آدم على صورته) لا نفسره كما جاء الحديث . وقال الحميدى - لما حدث بحديث - : « إن الله خلق آدم على صورته » ، قال : لا نقول غير هذا ، على التسليم والرضى بما جاء به القرآن والحديث ، ولا نستوحش أن نقول كما قال القرآن ، والحديث » انظر : الدرر السنية (٣١٤ - ٣١٥ / ٢)، وهذا هو الأقرب للصواب . والله أعلم .

(١) في (ك) : « تضاف » وهو خطأ ، لأن المقام مقام تذكير .

(٢) في (ك) : « خلقهم » .

(٣) الآية (١١) من سورة لقمان .

(٤) في (م) و (ت) : وكذلك قوله عز وجل ، وكلاهما صحيح .

(٥) الآية (٧٣) من سورة الأعراف ، والآية (٦٤) من سورة (هود) .

(٦) الآية (٧٣) من سورة الأعراف ، الآية (٦٤) من سورة هود .

(٧) الآية (٩٧) من سورة النساء .

(٨) الآية (١٢٨) من سورة الأعراف .

فأضاف الله الأرض إلى نفسه ، إذ الله تولى خلقها فبسطها ، وقال : ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها ﴾[1] ، فأضاف الله الفطرة إلى نفسه إذ الله فطر الناس عليها ، فما أضاف الله إلى نفسه على معنيين[2] :

أحدهما[3] : إضافة الذات .

* والآخر[4]: إضافة الخلق[5] .

فتفهموا[6] هذين المعنيين ، لا تغالطوا . فمعنى الخبر إن صح من طريق النقل مسندًا ، فإن ابن آدم : خلق على الصورة التي خلقها الرحمن ، حين صور آدم ، ثم نفخ فيه الروح ، قال الله -جل وعلا-: ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم[7] ﴾[8] والدليل على صحة هذا التأويل :

* ٩-(٤٣) :

أن أبا موسى ، محمد بن المثني قال : ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال :

---

(١) الآية (٣١) من سورة الروم .

(٢) في (م) و(ت) : « فما اضافه الله إلى نفسه على مضافين » ، وما هنا أصح ، لانسجامه مع المعنى .

(٣) في (م) : « إحداهما » ، وهو تحريف ، لأن المقام هنا مقام تذكير .

(٤) في (م) : « والأخرى » : كسابقه .

(٥) إضافة الصورة إلى الله ليس من هذا القبيل ، بل هي من قبيل إضافة الصفة للذات ، لأن ما يضاف إلى الله -عز وجل- كما أشار المؤلف ، إما معاني أو أعيان .

فإضافة الأعيان إلى الله للتشريف ، وهي مخلوقة له : كبيت الله ، وناقة الله ، بخلاف إضافة المعاني ، كعلم الله ، وقدرته ، وعزته ، وجلاله وكبريائه وكلامه ، وحياته ، وعلوه ، وقهره ، وصورته ، فإن هذا كله من صفاته ، لا يمكن أن يكون شيء من ذلك مخلوقًا . انظر : الطحاوية (ص١٢٣) .

(٦) في (ك) و(ت) : فتفهم ، وهو تحريف لأن الخطاب للجمع .

(٧) في (م) و(ت) : « خلقكم ثم صوركم » ، وهو تحريف ، إذ لا يوجد في كتاب الله آية بهذا التركيب ، وإنما صحة الآية ما أثبته كما في النسخة (ك) .

(٨) الآية (١١) من سورة الأعراف .

سند (٩-٤٣):

• أبو موسى: هو (محمد بن المثنى .. ثقة) ، تقدم برقم (٩) .

« ثنا المغيرة – وهو ابن عبد الرحمن –، عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي – ﷺ – قال : « خلق الله آدم على صورته ، وطوله ستون ذراعًا » .

* ١٠ – (٤٤) :

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : ثنا معمر عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة .عن محمد رسول الله – ﷺ –، فذكر أحاديث ، وقال : ... (قال) رسول الله – ﷺ – (خلق

= * عبد الملك بن عمرو : هو (القيسي ، ثقة) ، مات سنة (٤ – ٢٠٥ هـ) ، روى له الجماعة . التقريب (١ / ٥٢١) .

* المغيرة بن عبد الرحمن : هو (ابن عبد الله بن خالد بن حزام ، .. ثقة) ، له غرائب ، روى له الجماعة . التقريب (١ / ٢٧٠) .

* أبو الزناد : هو (عبد الله بن ذكوان .. ثقة) . انظر رقم (١٤٨) .

* موسى بن أبي عثمان – هو – (التَّبان ، المدني ، مقبول ، روى له البخارى تعليقًا والنسائي) . التهذيب (١٠ / ٣٦٠)، التقريب (٢ / ٢٨٦) .

* وأبوه : هو (التَّبان – مولى المغيرة بن شعبة ، قيل : اسمه : سعد ، وقيل : عمران ، مقبول ، روى له أبو داود والترمذى والنسائي والبخارى ، في التعليق) . التقريب (٢ / ٤٥٠) .

والحديث : إسناده ضعيف ، لضعف موسى وأبيه ، ولكن الحديث صحيح لغيره حيث توبعا عليه كما في الذى بعده .

تخريج الحديث (٩ – ٤٣) :

أخرجه البخارى (٧ / ١٢٥) في الاستئذان (باب : ١ :، بدء السلام) . ومسلم (٤ / ٢١٨٣)، في الجنة (باب : ١١ ، يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير) ، وهو جزء من حديث ، سيأتي بتمامه بعد .

(١) سقط ما بين القوسين من (ك) ، ووجودها ضرورى ، لأنه قال : الأولى متعلقة بأبي هريرة .

رجال سند الحديث (١٠ – ٤٤) :

* عبد الرحمن بن بشر .. ثقة ، تقدم برقم (٤) .

وبقية رجال السند هم رجال الصحيحين ، انظر تخريج الحديث .

الله آدم على صورته ، طوله[1] ستون ذراعًا ، فلما خلقه ، قال : اذهب فسلم على أولئك النفر ، وهم نفر من الملائكة جلوس ، فاسمع ما يجيبونك ، وإنها تحيتك وتحية ذريتك ، قال : فذهب فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة[2] الله ، قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعًا ، فلم يزل[3] الخلق ينقص حتى الآن »[4] .

قال أبو بكر : فصورة آدم ستون ذراعًا ، التي أخبر النبي - ﷺ - أن آدم - عليه السلام - خلق عليها ، لا على ما توهم بعض من لم يتحر[5] العلم ، فظن أن قوله (على صورته) ، : صورة الرحمن ، صفة من صفات ذاته ، جل وعلا ، عن أن يوصف بالموتان والأبشار[6] ، قد نزه الله نفسه وقدس عن صفات المخلوقين ، فقال : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾[7] وهو كما وصف نفسه في كتابه على لسان نبيه ، لا كصفات المخلوقين من الحيوان ، ولا من الموتان ، كما شبه الجهمية معبودهم بالموتان ، ولا[8] كما شبه الغالية من الروافض معبودهم ببني آدم ، قبح الله هٰذين القولين وقائلهما .

---

(١) في (م) و (ت) : « ... على صورته وطوله »، بواو العطف ، والصحيح ما أثبته ، لأنه لفظ البخارى ، وهو الموجود ف النسخة (ك) .

(٢) في (ك) : « فزادوه رحمة الله » ، والصحيح ما هنا ، لاقتضاء المقام له وهي لفظ الصحيحين .

(٣) في (ك) : (فلم تزل) ، وهو تحريف ، والصحيح : ما هنا ، لأن الخلق مذكر .

(٤) أخرجه بهذا اللفظ البخارى ومسلم ، انظر الحديث رقم (٤٣) ورجاله عند ابن خزيمة هم رجال الصحيح . انظر صحيح مسلم : ٤ / ٢١٨٣ .

(٥) في (ك) و (ث) : (من لم يتبحر العلم) .

(٦) في (ك) و (ت) : (بالذرعان والأشبار) .

(٧) الآية (١١) من سورة الشورى .

(٨) في (ك) : (لاولاكما) ، و (لا) الأولى زائدة من الناسخ ، إذ لا معنى لها .

• (١١-٤٥) :

حدثنا أحمد[١] بن منيع[٢] ، ومحمود بن خداش[٣] ، قال : ثنا أبو سعد الصاغاني[٤] ، قال : ثنا أبو جعفر الرازى[٥] ، عن الربيع بن أنس[٦] ، عن أبي العالية[٧] ، عن أبي بن كعب ، أن المشركين قالوا : لرسول الله -ﷺ- : انسب لنا ربك ، فأنزل الله -عز وجل- : ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد ﴾ ، قال : ولم يكن له شبيه[٨] ، ولا عدل ، وليس كمثله شيء ، وقال محمود بن خداش -في حديثه : (الصمد لم يلد ولم يولد ، لأنه ليس شيء يولد إلا

---

(١) في (ك) : « محمد بن منيع » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته ، كما في التهذيب (١/٨٤) .

رجال السند للحديث (١١-٤٥) :

(٢) • أحمد بن منيع : (بن عبد الرحمن ، البغوى ، أبو جعفر ، الأصم ، .. ثقة ، حافظ ، روى له الجماعة) . مات سنة (٢٤٤ هـ) ، تهذيب التهذيب (١/٨٤).

(٣) (محمود بن خداش الطالقاني : أبو محمد ، نزيل بغداد ، صدوق ، روى له الترمذى والنسائي ، في مسند علي وابن ماجة) . تهذيب التهذيب (١٠/٦٢).

(٤) هو : (محمد بن ميسر ، أبو سعد الجعفي ، الصاغاني ، البلخي ، الضرير ، ضعيف ، رمي بالإرجاء ، أخرج له الترمذى) . تهذيب التهذيب (٩/٤٨٤) .

(٥) هو : (عيسى بن أبي عيسى ، عبد الله بن ماهان ، أبو جعفر الرازى ، التميمي ، روى له البخارى في الأدب المفرد ، وروى له الأربعة ، صدوق ، سيء الحفظ خصوصًا عن المغيرة) . تهذيب (١٢/٥٦) .

(٦) (الربيع بن أنس البكرى : ويقال (الحنفي البصرى) ، ثم الخراساني ، صدوق له أوهام ، روى له الأربعة ، مات سنة (١٤٠ هـ)) . التهذيب (٣/٢٣٨).

(٧) هو : (رفيع ، بالتصغير ، بن مهران ، أبو العالية ، الرياحي ، ثقة ، كثير الإرسال مات سنة (٩٣ هـ) ، روى له الجماعة . التهذيب (٣/٢٨٤) .

(٨) في (م) و (ت) : « شبه » ، وما أثبته أصح ، لانسجامه مع السياق ، ولأنه لفظ الترمذى -أيضًا- .

سيموت ، وليس شيء يموت إلا سيورث ، وإن الله لا يموت ولا يورث)[1] .

والباقي : مثل لفظ أحمد بن منيع ، سواء .

* * *

* ٧-(باب : ذكر إثبات العين لله -جلّ وعلا-) :

على ما ثبّته الخالق البارئ لنفسه في محكم تنزيله ، وعلى لسان نبيه ﷺ ، قال الله -عز وجل- لنبيه -نوح صلوات الله عليه :- ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ﴾[2] ، وقال جل[3] وعلا : ﴿ تجرى بأعيننا ﴾[4] ، وقال -عز وجل- في ذكر موسى ﴿ وألقيت عليك محبةً مني ولتصنع على عيني ﴾[5] ، وقال : ﴿ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾[6] .

تخريج الحديث (١١-٤٥) :

(١) ١-أخرجه الترمذي (٥/٤٥١) في التفسير (باب : ٩٣ ، من سورة الإخلاص) من طريق أحمد بن منيع ، وأخرج نحوه من طريق عبد بن حميد الكشي ، عن أبي العالية ، ولم يذكر فيه عن أبي بن كعب ، وقال الترمذي : (وهذا أصح من حديث أبي سعد) .

٢-والإمام أحمد في مسنده (٥/١٣٤) .

٣-وابن جرير من طريق أبي سعد محمد بن ميسر بالسند أعلاه . (١) ..

٤-والحاكم (٢/٥٤٠) : في التفسير ، تفسير سورة الإخلاص ، بالسند أعلاه ، وصححه (وتابعه عليه الذهبي ، والحديث له طرق كثيرة تعضده) . انظر : الفتح الرباني (١٨/٣٤٤)، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات .

(٢) الآية (٣٧) من سورة هود .

(٣) في (ك) : « عز وجل » ، وكلاهما صحيح .

(٤) الآية (١٤) من سورة القمر .

(٥) الآية (٣٩) من سورة طـه .

(٦) الآية (٤٨) من سورة الطور .

فواجب على كل مؤمن أن يثبت لخالقه وبارئه ما ثبّت الخالق البارئ لنفسه ، من العين ، وغير مؤمن : من ينفي عن الله تبارك وتعالى ما قد ثبته الله[1] في محكم تنزيله ، ببيان النبي – ﷺ – الذى جعله الله مبينًا عنه ، عز وجل ، في قوله : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾[2] ، فبين النبي – ﷺ – أن لله عينين ، فكان بيانه موافقًا لبيان محكم التنزيل ، الذى هو مسطور بين الدفتين ، مقروء في المحاريب والكتاتيب .

* ١ – (٤٦) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد اللهبن يزيد المقرى قال : ثنا حرملة بن عمران التجيبي ، عن أبي يونس – سليم جبير – مولى أبي هريرة – عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[3] أنه قال – في هذه الآية : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعمّا يعظكم به ، إن الله كان سميعًا بصيرًا ﴾[4] .

رأيت رسول الله – ﷺ – يضع إبهامه على أذنه وأصبعه التي (تليها)[5] على عينه ، قال أبو هريرة (رضي الله عنه)[6] ، رأيت رسول الله – ﷺ – يفعل ذلك)[7] .

---

(١) في (م) و(ت) : (ما قد ثبته في محكم تنزيله) .

(٢) الآية (٤٤) من سورة النحل .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) والأولى إثباتها .

(٤) الآية (٥٨) من سورة النساء .

(٥) ما بين القوسين سقط من (ك) ، وسقوطها أثّر على المعنى .

(٦) ما بين القوسين سقط من (ك) وإثباتها أولى .

(٧) أخرجه أبو داود (٩٦/٥)، في السنة ، باب : ١٩ في الجهمية) ، بهذا السند ، ورجال السند كلهم ثقات في الصحيحين ، أو في أحدهما .

انظر : تهذيب (٥١١/٩ ، ٨٣/٦ ، ٢٢٩/٢ ، ١٦٦/٤) .

* (٢-٤٧) :

حدثنا محمد ، قال : ثنا* عبد الله ، بن يزيد المقرى ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا حرملة عن عمران ، قال : حدثني أبو يونس قال : سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ قرأ إلى قوله (سميعًا بصيرًا) فيضع إبهامه[١] على أذنه والتي تليها على عينه ، ويقول : هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها ويضع أصبعيه[٢])[٣] .

قال أبو بكر : أملاه إسحق بن موسى بن عبد الله بن يزيد بن حصن الخطمي الأنصارى ، على جماعة من أصحابنا ، وأنا حاضر المجلس فكتبته بخطي ، إلا أني خائف أن أكون أخذت بعض الألفاظ عن المستملي .

* ٣-(٤٨) :

أملاء علينا عن أنس بن عياض[٤] قال : حدثنى عبيد الله بن[٥] عمر (قال حدثني نافع[٦] مولى[٧] عبد الله بن عمر) عن عبد الله بن عمر : « أن رسول الله

---

(١) وضعه أصبعه على أذنه وعينه عند قراءته (سميعًا بصيرًا) معناه : إثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه ، ولكنهما على ما يليق بجلال الله وعظمته .

(٢) في (ك) : ويضع أصبعه) ، والصحيح ما أثبته لتقدم ذكرها .

(٣) انظر : تخريج الحديث رقم (٤٦) وحال رجال السند .

* في المطبوعة (ت) : (حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى) وهو خطأ .

سند الحديث (٣-٤٨) :

(٤) * (أنس بن عياض ... ثقة) ، تقدم برقم (٦) .

(٥) * (عبيد الله بن عمر ... ثقة) ، انظر رقم (٨٠) .

(٦) * (نافع : هو أبو عبد الله ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت ، فقيه مشهور ، مات سنة (١١٧ هـ) ، أو بعد ذلك ، روى له الجماعة .

انظر : التقريب (٢/٢٩٦) .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وسقوطه خطأ ، لأنه جزء السند .

- ﷺ - قال : إن الله ليس بأعور[1] ، إلا أن المسيح[2] الدجال[3] أعور ، عين اليمنى ، كأنها عنبة طافية[4] » .

---

(١) العور في اللغة : العيب ، وعيناه عوراوان : معيبتان .

(٢) سمي الدجال بذلك :، لأنه ممسوح العين اليمنى ، وقيل : لأنه أعور ، والأعور يسمى : مسيحًا ، وقيل : لمسحه الأرض حين خروجه ».

(٣) الدجال : الكذاب ، وقيل : المموّه ، يقال : دجل فلان : إذا موّه ، ودجل الحق بباطله : إذا غطاه ، (ابن فارس : ٣٣٠/٢) .

(٤) رويت أيضًا: (طافئة) بالهمزة، وتركها، وكلاهما صحيح، فالمهموزة هي التي ذهب نورها، وغير المهموزة: التي نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء، ثم إنه هنا - أي في هذا الحديث - جاء أعور العين اليمنى، وجاء في رواية أخرى: «أعور العين اليسرى» وكلتا الروايتين أخرجهما مسلم - كما سيأتي في تخريج الحديث - .

قال القاضي (عياض - رحمه الله -) : « روينا هذا الحرف عن أكثر شيوخنا ، بغير همز وهو الذى صححه أكثرهم ، قال : وهو الذى ذهب إليه الأخفش ، ومعناه : ناتئة ، كنتوء حبة العنب ، من بين صواحبها ، وقال : وضبطه بعض شيوخنا بالهمز ، وأنكره بعضهم ولا وجه لإنكاره ، وقد وصف في الحديث : بأنه ممسوح العين ، وأنها ليست حجراء ولا ناتئة بل مطموسة ، وهذه صفة حبة العنب ، إذا سال ماؤها وهذا يصحح رواية الهمز ، وأما ما جاء في الأحاديث الأخر (جاحظ العين ، وكأنها كوكب ، وفي رواية : لها حدقة جاحظة ، كأنها نخاعة ، في حائط فتصحح رواية ترك الهمزة ، ولكن يجمع بين الأحاديث وتصحح الروايات جميعًا بأن تكون المطموسة والممسوحة والتي ليست بحجراء ولا ناتئة : هي العوراء الطافئة : بالهمز ، وهي العين اليمنى .... وتكون الجاحظة : والتي كأنها كوكب ، وكأنها نخاعة هي الطافية : بغير همز ، وهي العين اليسرى ، كما جاء في الرواية الأخرى .

وهذا جمع بين الأحاديث والروايات في الطافية : بالهمز وبتركه ، وأعور العين اليمنى واليسرى ، لأن كل واحدة منهما عوراء ، فإن الأعور من كل شيء : المعيب ، لا سيما فيما يختص بالعين ، وكلا عيني الدجال معيبة عوراء ، إحداهما : بذهابها ، والأخرى : بعيبها .

(من شرح النووى - على مسلم : ٢٣٥/٢) .

تخريج الحديث (٣-٤٨) :

(٩) آ - أخرجه البخارى (٤/١٤١)، في الأنبياء (باب : ٤٨ ، واذكر في الكتاب مريم) ، وفي (٨/١٠١) ، في الفتن ، باب : ٢٦ ، ذكر الدجال . وفي (٨/١٧١) في التوحيد ، باب : ١٧ ، قوله تعالى : ﴿ ولتصنع على عينى ﴾ .

* (٤-٤٩) :

حدثنا يحيى بن حكيم قال : ثنا عبد الوهاب ، بن عبد الحميد الثقفي قال : ثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : (أن رسول الله -ﷺ- : ذكر المسيح الدجال بين ظهراني[١] الناس ، فقال : ياأيها الناس إن ربكم ليس بأعور ، ولكن المسيح الدجال أعور عينه اليمنى كأنها عنبة طافية[٢])[٣] .

* (٥-٥٠) :

حدثنا الحسن بن قزعة بن عبيد الهاشمي ، قال : ثنا عاصم بن هلاك يعنى -البارقي- ، قال : ثنا أيوب ، عن نافع عن[٤] عبد الله قال : قال رسول الله[٥] -ﷺ[٦]- : « ألا إن الله[٧] ليس بأعور »[٨] ، ألا وإن المسيح الدجال أعور ، عينه[٩] اليمنى كأنها عنبة طافية » [١٠]) .

= ب-ومسلم (٤/٢٢٤٧) في الفتن ، باب : ٢٠ ، ذكر الدجال وصفتة وما معه) ، وفي : ١/١٥٤ : في الإيمان ، باب : ٧٥ ، ذكر المسيح بن مريم ، والمسيح الدجال) .

جـ-والترمذى (٤/٥١٤) في الفتن (باب : ٦٠ ، ما جاء في صفة الدجال) .

د-وأبو داود (٤/٤٩٤) في الملاحم (باب : ١٤ ، خروج الدجال) .

هـ-وابن ماجة (٢/١٣٦٠) في الفتن (باب : ٣٣ ، فتنة الدجال ،وخروج عيسى ابن مريم ...) .

و-والإمام أحمد (٢٧ ، ١٢٢ ، ٢/٢١٤ ، و ٥/١٣٨) .

(١) حالسًا في وسط الناس ، ظاهرًا لهم ، لا مستخفيًا عنهم .

(٢) سقطت كلمة (طافية) من (ك) ، وهو خطأ لورودها في نص الحديث .

(٣) انظر : تخريج الحديث رقم (٤٨) .

(٤) سقط حرف (عن) من (ط) ، وهو تحريف يخل بالمعنى .

(٥) سقط ما بين القوسين من (م) و (ت) و (ط) ، وهو تحريف يخل بالمعنى .

(٦) في (المطبوعة) : (عن نافع عن عبد الله قال : (يارسول الله إلا أن الله ليس بأعور) ، وهو خطأ ظاهر .

(٧) سقط لفظ الجلالة من (ت) ، وهو تحريف .

(٨) ما بين القوسين كرر في (ك) وهي زيادة من الناسخ .

(٩) في (ك) و (ت) : « عين » ، وكلاهما صحيح ، فقد وردا في الصحيحين .

(١٠) انظر : تخريج الحديث (رقم : ٤٨) .

* (٦-٥١) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي - ﷺ - أنه[١] قال : « الدجال هو أعور هِجَان[٢] ، أشبه الناس بعبد العزى بن قطن[٣] ، فأما هلك[٤] الهُلَّك[٥] فإن ربكم ليس بأعور »[٦] .

قال محمد بن جعفر : قال شعبة : « فحدثت به قتادة ، فحدث نحوًا من هذا[٧]

---

(١) سقطت (أنه) من (ك) ، وهو تحريف .

(٢) بكسر الهاء : وفتح الجيم (أى : أبيض) ، انظر : لسان العرب (٣/٧٧٧) كلمة : هجن .

(٣) أى : قطن ، رجل من بني المصطلق من خزاعة، قال الزهرى : (هلك في الجاهلية) .

(٤) في (المطبوعة) : و (ت) : (فأما هلك المهلك) ، وكلاهما وارد لغةً .

(٥) بضم الهاء وتشديد اللام : جمع هالك ، أى : فإن ، هلك به ناس جاهلون وضلوا ، فأعلموا أن الله ليس بأعور ، فكأنه قال : فكيفما كان الأمر : فإن ربكم ليس بأعور .

وجاء في بعض طرقه : « ولكن الهلك كل الهلك : أن ربكم ليس بأعور » والمعنى على هذه الرواية : (الهلاك كل الهلاك للدجال ، لأنه وإن ادعى الربوبية ولبس على الناس بما لا يقدر عليه البشر ، فإنه لا يقدر على إزالة العور ، لأن الله منزه عن النقائص والعيوب . لسان العرب (بتصرف : ٣/٨٢٠) .

إسناد الحديث (٦-٥١) :

* محمد بن بشار ... ثقة ، تقدم برقم (٩) .
* محمد بن جعفر ... ثقةٌ ، انظر رقم (١ ، ١٦ ، ٢٣٤) .
* شعبة : هو (ابن الحجاج ... ثقةٌ) انظر (٦٦) .
* سماك : هو (ابن حرب ... صدوق) انظر (١٥٨) .
* عكرمة : هو (ابن عبد الله .... ثقةٌ) انظر (١١١) .

تخريج الحديث (٦-٥١) :

(٦) إسناده صحيح . انظر : الفتح الرباني (٢٤/٧٨ ، في أبواب ظهور العلامات الكبرى قبل قيام الساعة) ، ومجمع الزوائد - للهيثمي (٧/٣٤٤) ، وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجاله رجال الصحيح .

(٧) أى : عن عكرمة .

* ٧-(٥٢) :

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا أبو عامر[1] ، قال : ثنا إبراهيم-وهو ابن طَهْمَان-عن أبي الزبير-عن جابر ، عن النبي-ﷺ-قال : « يخرج الدجال في خفة من الزمان[2] ، فذكر الحديث بطوله ، وقال : -يأتي الناس فيقول : أنا

---

(١) في (المطبوعة) : « أبو عاصم » ، وهو خطأ ، لأن (أبو عاصم) الذى روى عنه محمد بن بشار هو : الضحاك بن مخلد بن مسلم الشيباني ، النبيل ، وهذا لم يرو عن (إبراهيم بن طهمان) ، وإنما الذى روى عنه هو (أبو عامر العقَدى*** ، عبد الملك بن عمرو القيسي ، وكلاهما قد روى عنهما محمد بن بشار ، المعروف بـ (بُنْدَار) ، كما في تهذيب التهذيب (٩/٧٠، ٤٠٩، ٦/٤٥٠، ٤/٤٥٠). وتهذيب الكمال (٢/٦١٧) .

(٢) في رواية المسند (في حفة من الدين) وفي مجمع الزوائد (في خفقة من الدين)(**) .

إسناد الحديث (٧-٥٢) :

* محمد بن بشار .... ثقةٌ ، تقدم برقم (٩) .
* أبو عامر : هو (عبد الملك بن عمرو ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٣) .
* إبراهيم بن طهمان : هو (أبو سعيد ... ثقة) ، يغرب ، مات سنة ١٦٨ هـ روى له الجماعة . التقريب (١/٣٦) .
* أبو الزبير : هو (محمد بن مسلم ... ثقة) ، انظر رقم (٣٧٣) .

*** بفتح المهملة والقاف : قال السراج : (والعقد : قوم من قيس ، وهم صنف من الأزد ، التهذيب (٦/٤١٠)، وقال السمعاني (٩/١٦٠) : « العقدى : بفتح العين المهملة وبالقاف في آخرها : الدال المهملة : هذه نسبة إلى بطن من بجيلة ، وقال صاحب (كتاب العين) : « العقديون : بطن من قيس والمشهور بهذا الانتساب : أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدى) . وفي تاج العروس (٢/٤٢٧) ترجيح أنه قيس ، وكما في ترجمة (عبد الملك) في التهذيب : أنه قيس ، فالذى يترجح : أنه (بطن) من قيس . والله أعلم .

** (في حفقة من الدين) : أى : في حال ضعف من الدين ، وقلة أهله) . انظر : النهاية (لابن الأثير-٢/٥٦) ، ولسان العرب : ١/٨٦٩) .

ربكم ،[1] وهو أعور ، وإن ربكم ليس بأعور[2] » .

* (٨-٥٣) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال : ثنا عمي ، قال : حدثني مخرمة بن بكير[3] بن عبد الله بن الأشج[4] ، عن أبيه ، عن عروة بن الزبير قال : « قالت أم سلمة -زوج النبي -ﷺ- ذكرت المسيح الدجال[5] ليلة ، فلم يأتني النوم ، فلما أصبحت دخلت على رسول الله -ﷺ- فأخبرته ، فقال : لا تفعلي ، فإنه إن يخرج وأنا حي يكفيكموه الله بي ، وإن يخرج بعد أن أموت يكفيكموه[6] الله بالصالحين ، ثم قال : ما من نبي إلا[7] وقد حذّر أمته الدجال[8] ، وإني أحذركموه[9] ، إنه أعور ، وإن الله ليس بأعور ، إنه يمشي في الأرض ، وإن الأرض

= تخريج الحديث (٧-٥٢) :

(١) إسناده صحيح . ورواه الهيثمي -في مجمع الزوائد (٧/٣٤٤). وقال : رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما- رجال الصحيح . ورواية الإمام أحمد له وردت في موضعين : أحدهما بطوله في (أبواب ظهور العلامات الكبرى قبل قيام الساعة ...)، بهذا السند ، ابتداءً من إبراهيم بن طهمان . انظر : الفتح الرباني (٨٢ ، ٢٤/٨٥) . ورجال هذا السند هم رجال الصحيحين . انظر : التهذيب (٩/٧٠)، و ٦/٤٠٩، ١/١٢٩ ، و (٩/٤٤١) .

تخريج الحديث (٨-٥٣) :

(٢) رواه الهيثمي ، في مجمع الزائد ٧/٣٥١ ، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ، وبدون زيادة (إنه يمشي في الأرض وإن الأرض والمساء لله) ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٢) في (ك) : حذفت (واو) العطف : وهو خطأ .

(٣) في (ك) : مخرمة بن بكر ، وهو خطأ وما أثبته هو الصحيح ، كما في التهذيب (١٠/٧٠) .

(٤) في جميع النسخ : « ابن الأشبح » ، والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (١٠/٧٠)

(٥) سقط من (ك) كلمة (الدجال) ، وفي مجمع الزوائد : « ذكرت الدجال » ، وإثباتها أولى ، كما في باقي النسخ .

(٦) في (ك) : « يكفيكم الله بالصالحين » ، وما أثبته أولى .

(٧) سقط حرف (الواو) من (ك) .

(٨) سقط لفظ (الدجال) من (ك) ، والأولى إثباته .

(٩) في (ك) : (وإني احذرتموه)، وهو تحريف .

والسماء[1] لله ، إلا أن المسيح عينه اليمنى كأنها عنبة طافية »[2] .

قال أبو بكر : هذا باب طويل ، خرجته في كتاب الفتن ، في قصة الدجال .

٩-(٥٤) :

حدثنا عبد القدوس ، بن محمد بن شعيب ، قال : ثنا عمي[3] ، (عمر ابن)[4] صالح بن عبد الكبير ، قال : حدثني عمي ، أبو بكر بن شعيب ، عن

---

(١) في (ك) : (وإن الأرض والسماء في الله) وهو تحريف ظاهر .

(٢) سنده :

• أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ... صدوق . انظر الحديث رقم (٧٦) .

• عمه : هو (عبد الله بن وهب ... ثقة) ، انظر الحديث رقم (٧٥) .

• مَخْرَمَة بن بُكَيْر بن عبد الله بن الأشج : هو (أبو المسور المدني صدوق ، وروايته عن أبيه وِجَادَة من كتابة ؛ قاله أحمد وابن معين وغيرهما ، وقال ابن المديني سمع من أبيه قليلًا ، مات سنة (١٥٩ هـ) ، روى له مسلم وأبو داود والنسائي .

التقريب (٢/٢٣٤) ، والتهذيب (١٠/٧٠) .

• أبوه هو : بكير بن عبد الله بن الأشج أبو عبد الله أو أبو يوسف ، ثقة ، مات سنة (١٢٠ هـ) ، وقيل بعدها ، روى له الجماعة ، التقريب (١/١٠٨) التهذيب (١/٤٩١) .

• وعروة بن الزبير .... ثقة ، انظر رقم (١٥٧) .

والحديث : بهذا الإسناد حسن .

تخريج الحديث (٨-٥٣) :

رواه الهيثمي، في مجمع الزوائد ٧/٣٥١ ، مع إختلاف يسير في بعض الألفاظ، وبدون زيادة (إنه يمشي في الأرض وإن الأرض والسماء لله)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٣) سقط من (ك) لفظ (عمي) .

(٤) في جميع النسخ إن اسم عمه (عمر بن صالح) ، وهو خطأ ، والصحيح : إن اسم عمه (صالح ...) كما في تهذيب التهذيب (٤/٣٩٦)، (٦/٣٧٠) .

أبيه ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله – ﷺ – : « أنذركم[1] الدجال ، أما إنه أعور عين اليمنى ، وإن ربكم ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه : ك ف ر . يقرءوه كل مؤمن (يقرأ ، وكل مؤمن[2]) لا يقرأ . »[3] .

---

(١) في (ك) : (أنذرتكم) وهو تحريف .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وهو خطأ ، من الناسخ .

سنــــده :

• عبد القدوس بن محمد : هو (ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب ، العطار صدوق ، روى له البخارى والترمذى ، والنسائي وابن ماجة) ،

التهذيب (٦/٣٧٠)، التقريب (١/٥١٥) .

• وعمه : هو صالح بن عبد الكبير بن شعيب ، قال ابن حجر : « مجهول » ، وقال الذهبي : ما علمت له راويًا غير ابن أخته عبد القدوس بن محمد » ، انظر : الميزان (٢/٢٩٨)، التهذيب (٤/٣٩٦)، التقريب (١/٣٦٠).

• عمه : أبو بكر بن شعيب – هو : (ابن الحبحاب – قيل اسمه عبد الله ، ثقة) روى له مسلم والترمذى ، انظر : التقريب (٢/٣٩٧) .

• أبوه : (هو شعيب بن الحبحاب ، أبو صالح ، ثقة ، مات سنة : ١٣١ هـ ، أو قبلها ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة) . التقريب (١/٣٥٢) .

• إسناده: ضعيف لجهالة (صالح بن عبد الكبير)، لكن الحديث ورد بأسانيد صحيحة. انظر تخريجه.

تخريج الحديث (٩–٥٤) :

أخرجه مسلم (٤/٢٢٤٩) ، عن حذيفة ، والإمام أحمد (الفتح الرباني) ، (٢٤/٧٧) ، عن أنس بإسناد آخر ، مع اختلاف في بعض الألفاظ ، فبدل : (يقرأ) – جاء في لفظ مسلم وأحمد : (كل مؤمن كاتب وغير كاتب) ، والمعنى واحد : أى سواء كان أميًا أو كاتبًا ، كما جاء في رواية أخرى في مجمع الزوائد (٧/٣٣٧) ، والهيثمي .

والهيثمي : في المجمع (٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٧/٣٤٧) ، وقال : رواه أحمد والطبراني وفي بعضها اقتصر على ذكر الطبراني .

(٨ - باب إثبات السمع والرؤية لله - جل وعلا - :) :

الذى هو كما وصف نفسه : سميع بصير ، ومن كان[١] معبوده غير سميع بصير ، فهو كافر بالله السميع البصير ، يعبد غير الخالق البارى ، الذى هو سميع بصير ، قال الله تعالى[٢] : ﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ﴾[٣] ، (وقال عز وجل - في قصة المجادلة - : ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾[٤] الآية ...)[٥] .

قال أبو بكر : « قد كنت أمليت في كتاب الظهار خبر عائشة - رضي الله عنها : « سبحان ربي وبحمده ، وسع سمعه الأصوات[٦] ، إن المجادلة تشكو إلى النبي - ﷺ - فيخفى علي[٧] بعض كلامها ، فأنزل الله ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾[٨] » ، وقال عز وجل : ﴿ أم[٩] يحسبون أنا لا

---

(١) في (المطبوعة) : « ومن قال معبوده ... » ، والمعنى واحد .

(٢) سقط لفظ « تعالى » ، من (ك) ، والأولى إثباتها .

(٣) الآية رقم (١٨١) من سورة آل عمران .

(٤) الآية (١) من سورة المجادلة .

(٥) سقط ما بين القوسين من (ط) .

(٦)

(٧) في (ك) : « فيخفى عن بعض .. » ، وما أثبته أولى ، وهو لفظ (النسائي : ٦/١٦٧) .

(٨) أخرجه البخارى (٨/١٦٧) ، تعليقًا ، في التوحيد (باب : ٩ ، وكان الله سميعًا بصيرًا) . بلفظ « الحمد لله الذى وسع سمعه الأصوات » ، وكذلك النسائي (٦/١٦٧) : في الطلاق : باب : ٣٣ - الظهار) « .

وابن ماجة (١/٦٧) : في المقدمة (باب : ١٣ : فيما أنكرت الجهمية) .

(٩) والإمام أحمد : (الفتح الرباني (٨/٢٩٨) ، في التفسير ، سورة المجادلة) . كلهم من طرق عن الأعمش =

نسمع سرهم ونجواهم ﴾[1] الآية .

وقد أعلمنا ربنا – الخالق البارئ – أنه يسمع قول من كذب على الله وزعم أن الله فقير ، فكذبهم الله في مقالتهم تلك ، فردّ الله ذلك عليهم ، وخبّر أنه الغني وهم الفقراء ، وأعلم عبادة المؤمنين أنه السميع البصير ، فكذلك[2] خبّر المؤمنين : أنه قد سمع قول المجادلة وتحاور[3] النبيّ – ﷺ – والمجادلة[4] ، وخبّرت الصدّيقة بنت الصدّيق – رضي الله عنهما – أنه يخفي عليها بعض كلام المجادلة ، مع قربها منها ، فسبحت خالقها الذى وسع سمعه الأصوات ، وقالت : « سبحان من وسع سمعه الأصوات »[5] ، فسمع الله – جل وعلا – كلام المجادلة ، وهو فوق سبع سموات مستو على عرشه وقد خفي بعض كلامها على من حضرها وقرب منها ، وقال – عز وجل – لكليمه موسى وأخيه ابن أمه – هارون – ، يؤمنهما[6] فرعون ، حين خافا أن يفرط عليهما أو أن يطغى : ﴿ إنني معكما أسمع وأرى ﴾[7] ، فأعلم – الرحمن جل وعلا – أنه سمع[8] مخاطبة كليمه موسى وأخيه هارون – عليهما السلام – وما يجيبهما به فرعون ، وأعلم أنه يرى ما يكون من كل[9] منهم ، وقال – جلا وعلا – :

= عن تميم بن سلمة ، عن عروة بن الزبير عن عائشة – رضي الله عنها .

(١) الآية (٨٠) من سورة الزخرف . سقط من (ت) و (ط) ، لفظ (أم) ، من أول الآية .

(٢) في (ك) : « فكماك » ، وهو تحريف ، إذ لا معنى له .

(٣) هكذا في جميع السخ ، بزيادة (الواو) . ويظهر أنها خطأ من النساخ .

(٤) هكذا – أيضًا – في جميع النسخ ويظهر أن صحة العبارة هكذا (وتجادله) .

(٥) في (ت) : « وسع سمعنا الأصوات » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٦) في (ط) : (يؤمهما) ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته لأن المقام مقام خوف .

(٧) الآية (٤٦) من سورة طه .

(٨) في (المطبوعة) : « إنه سميع مخاطبة .. » ، وهو تحريف .

(٩) في (المطبوعة) ، ت : « من كلام منهم » ، وهو تحريف ، يختل به المعنى حيث إن الكلام لا تتعلق به الرؤية ، بل السمع .

﴿ سبحان الذى أسرى بعبده (ليلًا من المسجد الحرام)[1] .. ﴾ إلى قوله : ﴿ السميع البصير ﴾[2] .

وقال في سورة حم المؤمن : ﴿ فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير[3] ﴾[4] ، واستقصاء ذكر قوله[5] : السميع البصير ، وسميع بصير ، يطول بذكر جميعه الكتاب .

وقال عز وجل – لكليمه موسى ولأخيه هارون – صلوات الله عليهما : ﴿ كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون ﴾[6] ، فأعلم – جل وعلا – عباده المؤمنين أنه كان يسمع ما يقول لكليمه موسى وأخيه .

وهذا من الجنس الذى أقول : استماع الخالق ليس كاستماع المخلوق[7] . قد أمر الله – أيضًا – موسى – عليه السلام – أن يستمع[8] لما يوحى فقال :-

﴿ فاستمع لما يوحى ﴾ ، فلفظ الاستماعين واحد ، ومعناهما مختلف ، لأن استماع الخالق غير استماع المخلوقين ، عز ربنا وجل عن أن يشبهه شيء من خلقه ، وجل عن أن يكون فعل أحد من خلقه شبيهًا بفعله[9] ، عز وجل – ،

وقال الله – عز وجل – ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله

---

(١) سقط من (المطبوعة ، ت) ما بين القوسين من الآية .

(٢) الآية (١) من سورة الإسراء .

(٣) سقطت هذه الآية من (ك) .

(٤) الآية (٣٦) من سورة فصلت .

(٥) سقطت كلمة (قوله) من (م) ، (ت) ، (ط) ، والأولى : إثباتها .

(٦) من الآية (١٥) من سورة الشعراء .

(٧) فإن الله عز وجل لا يحتاج في استماعه الأصوات إلى آلة ولا إلى وصول موجات الهواء ، ونحو ذلك مما هو شرط في سماع المخلوق .

(٨) في (المطبوعة ، ت) : (إن يسمع لما ...) : وما أثبته أولى .

(٩) في (المطبوعة ، ت) : (بقوله ..) وهو تحريف ، لأن المشبه به فعل وليس قولًا .

والمؤمنون ﴾[1] وليس رؤية الله – أعمال من ذكر عملهم في هذه الآية – كرؤية رسول الله والمؤمنين[2] ، (وإن كان اسم الرؤية يقع على رؤية الله أعمالهم وعلى رؤية رسول الله ، ورؤية المؤمنين)[3] .

(قال أبو بكر) : وتدبروا – أيها العلماء – ومقتبسو العلم ، مخاطبة خليل الرحمن أباه ، وتوبيخه إياه لعبادته[4] من كان يعبد ، تعقلوا[5] بتوفيق خالقنا – جل وعلا – صحة مذهبنا ، وبطلان مذهب مخالفينا من الجهمية المعطلة .

قال خليل الرحمن – صلوات الله وسلامه عليه – لأبيه : ﴿ لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئًا ﴾[6] . أفليس من المحال – ياذوى الحجا – أن يقول خليل الرحمن لأبيه – آزر – ﴿ لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ﴾ ويعيبه بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر ، ثم يدعوه إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر ، كالأصنام التي هي من الموتان لا من الحيوان أيضًا ، فكيف يكون ربنا الخالق[7] البارئ السميع البصير كما يصفه هؤلاء الجهال المعطلة ؟ ، عز ربنا وجل عن أن يكون غير سميع ولا بصير – (فهو كعابد الأوثان والأصنام لا يسمع ولا يبصر)[8] أو كعابد الأنعام ، ألم يسمعوا[9] قول خالقنا وبارئنا : ﴿ أفأنت تكون عليه وكيلا . أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو

---

(١) الآية (١٠٥) من سورة التوبة .

(٢) فإن رؤية الله تعالى لا تتأثر ببعد المرئي ولا يحجبها جدار ولا ستار .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ت) و (م) و (ط) .

(٤) في (المطبوعة ، ت) : « إياه لعبادة » ، وهو تحريف .

(٥) في (المطبوعة ، ت) « ... فاعقلوا بتوفيق .. » ، وهو تحريف لأن المعنى لا ينسجم به .

(٦) الآية (٤٢) من سورة مريم .

(٧) في (ت) : « ربنا خالق » : وهو تحريف .

(٨) سقط ما بين القوسين من (ط) .

(٩) في (المطبوعة ، ت) : « ألم تسمعوا ... »، وما أثبته أولى .

يعقلون إن هم إلا كالأنعام ﴾[1] ـ الآية .

فأعلمنا ـ عز وجل ـ أن من لا يسمع ولا يعقل : كالأنعام ، بل هم أضل سبيلًا[2] .

(٩ ـ : باب البيان من سنن النبي ـ ﷺ) :

على تثبيت السمع والبصر لله ، موافقًا لما يكون من كتاب ربنا ، إذ سننه ﷺ إذا ثبتت بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه لا تكون أبدًا إلا موافقة لكتاب الله ، حاشا لله أن يكون شيء منها أبدًا مخالفًا لكتاب الله أو لشيء منه ، فمن ادعى من الجهلة : أن شيئًا من سنن النبي ـ ﷺ ـ إذا ثبت من جهة النقل مخالف[3] لشيء من كتاب الله ، فأنا الضامن بتثبيت صحة مذهبنا على ما أبوح به[4] منذ أكثر من أربعين سنة

* ١ ـ (٥٥) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب : قال : ثنا عمي ، قال : حدثني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، قال : حدثني عروة بن الزبير «أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ زوج النبي ـ ﷺ ـ حدثته أنها قالت لرسول الله ـ ﷺ ـ :[5] « هل أتي عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فقال : لقد لقيت من قومك[6] ، وكان أشد

---

(١) الآية (٤٤) من سورة الفرقان .

(٢) قوله « ﴿ بل هم أضل سبيلا ﴾ إشارة إلى ما جاء في ختام الآية .

(٣) في (ك) : (« مخالفا ...) : وهو خطأ نحوى .

(٤) في (ك) : « ... ما أبوح منه منذ أكثر .. » وهو تحريف .

(٥) في رواية مسلم بعد ﷺ : « يارسول الله ، هل أتى .. » .

(٦) (لقد لقيت من قومك) : المراد من قومها قريش ، ومفعول لقيت محذوف ، تقديره : لقد لقيت منهم ما لقيت .

ما لقيت منهم يوم العقبة[1] إذ عرضت نفسي علي ابن عبد يَالِيلَ بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي[2] ، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب[3] ، فرفعت رأسي فإذا بسحابة[4] قد أظلتني ، فنظرت فإذا فيها جبريل – عليه السلام – فناداني[5] فقال : يامحمد : إن الله – عز وجل – قد سمع قول قومك لك ، وما ردوا عليك ، وقد بعث الله ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، قال : فناداني ملك الجبال : فسلم علي ثم قال : يامحمد : إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك[6] ، وأنا ملك الجبال ، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني أمرك ، وبما شئت ، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين[7] فعلت ، فقال له رسول الله ﷺ : بل أرجو أن يخرج[8] الله من أصلابهم من يعبد الله ، لا يشرك به شيئًا »[9] .

---

(١) (يوم العقبة) : هو اليوم الذى وقف ﷺ عند العقبة التي بمنى داعيًا الناس إلى الإسلام ، فما أجابوه وآذوه .

(٢) (على وجهي) : أى على الجهة المواجهة لي ، فالجار متعلق بانطلقت أى انطلقت هائمًا لا أدرى أين أتوجه .

(٣) (قرن الثعالب) : قال القاضي : قرن الثعالب هو : قرن المنازل ، وهو ميقات أهل نجد ، وهو موضع قرب مكة ، على مرحلتين منها ، وأصل القرن : كل جبل صغير ينقطع من جبل كبير .

(٤) في (ك) : « فإذا بسحابة » ، ولفظ البخارى ومسلم : (فإذا أنا بسحابة ..)

(٥) في (المطبوعة ، ت) : (فنادى) ، وما أثبته أولى ، لأن المتكلم والمنادى هو النبي ﷺ ، وهو لفظ البخارى ومسلم .

(٦) سقطت من (ك) : كلمة (لك) ، والأولى إثباتها .

(٧) هما جبلا مكة ، أبو قبيس ، والذى يقابله : قعيقعان ، سميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما ، والمراد بإطباقهما : أن يلتقيا على من بمكة ، ويحتمل أن يزيد : أنهما يصيران طبقًا واحدًا » .

(٨) في (ك) : « بل أرجو لعل به أن يخرج .. » ، وهو تحريف لا يفهم معه معنى .

تخريج الحديث : (١–٥٥) :

(٩) أخرجه البخارى (٤/٨٣) ، في بدء الخلق (باب : ٧ ، إذا قال أحدكم آمين والملائكة ..) . وطرفًا منه في التوحيد (باب : ٩ ، وكان الله سميعًا بصيرًا) .

ومسلم (٣/١٤٢٠) في الجهاد والسير ، باب : ٣٩ ، ما لقي النبي – ﷺ – من أذى المشركين =

* ٢-(٥٦) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : ثنا المعتمر قال : سمعت أبي يقول : ثنا أبو عثمان عن أبي موسى .

(٠٠٠٠٠)

وثنا : محمد[١] بن بشار والحسين بن الحسن وغيرهما ، قالا : قال بندار[٢] ، ثنا ، وقال الحسين : أخبرنا مرحوم العطار[٣] ، قال : ثنا أبو نعامة السعدى[٤] ، عن أبي عثمان النهدى ، عن أبي موسى الأشعرى ، وهذا حديث مرحوم ، قال : « كنت مع رسول الله – ﷺ – في غزاة ، فلما أقبلنا وأشرفنا على المدينة كبر الناس تكبيرة رفعوا بها أصواتهم فقال : رسول الله ﷺ : « إن ربكم ليس بأصم ولا غائب » ، وقال المعتمر في حديثه : « فقال – رسول الله ﷺ – : إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا » .

= والمنافقين) ، بلفظه وسنده ، مع اختلاف يسير في اللفظ ،أشرت إليه في الفقرة رقم (٥) ، إلا أن ابن وهب عند البخاري ومسلم روى عن يونس بن يزيد مباشرة ، وهنا بواسطة عمه ، وعمه هو : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، أبو محمد المصرى ، فقيه حافظ ، عابد ، روى له الجماعة ، مات سنة ١٩٥ هـ . التقريب (١/٤٦٠) .

(١) في (ك) : « وحدثنا محمد بن الحسين بن الحسين .. » ، وفي (ت) : محمد بن بشار بن الحسين بن الحسن ، وهو غلط ، والصحيح : ما أثبته في السند ، انظر ترجمتهما .

(٢) (بندار) : هو محمد بن بشار المذكور آنفًا .

(٣) هو : مرحوم بن عبد العزيز بن مهران ، العطار ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٨٨ هـ) ، . التهذيب (١٠/٨٥) ، التقريب (٢/٢٣٧) .

(٤) واسمه (عبد ربه السعدى)، أبو نعامة البصرى، ثقة، روى له مسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذى، وقال المزني في – تحفة الأشراف – : « قال الترمذى : اسم أبي نعامة السعدى : (عمرو بن عيسى) ، ووهم في ذلك ، والصحيح : أن اسمه (عبد ربه) ، كما قال مسلم وغير واحد ، وأما (عمرو بن عيسى) فهو أبو نعامة العدوى ، وهو شيخ آخر . والله أعلم . =

٣-(٥٧) :

حدثنا سَلم[1] بن جنادة ، قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى،... فذكر الحديث، وقال : فقال[2] رسول الله ـ ﷺ : « أيها الناس: إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا إنما تدعون سميعًا[3] قريبًا »[4] .

= انظر : التحفة (ص ٤٢٦ /جـ٦) .

سند الحديث (٢ – ٥٦) :

• إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ... ثقة . انظر (٣٧٧) .
• المعتمر : هو (ابن سليمان .... ثقة) ، انظر رقم (٦٠) .
• أبوه – هو : (سليمان بن طرخان ... ثقة) ، انظر رقم (٦٧) .
• وأبو عثمان – هو : (عبد الرحمن بن مَلٍّ ... ثقة) ، انظر رقم (٤٥٠) .

تخريج الحديث (٢ – ٥٦) :

– أخرجه البخارى : بألفاظ مقاربة لهذا اللفظ : (١٦ / ٤ ، في الجهاد ، باب : ١٣١ ، : ما يكره من رفع الصوت في التكبير ، وفي (٧٥ / ٥) : في كتاب المغازى – باب : ٣٨ : غزوة خيبر . وفي (١٦٢ / ٧) : في كتاب الدعوات ، باب : ٥٠ ، الدعاء إذا علا عقبة ، وفي (١٦٨ / ٧) ، في الدعوات ، باب : ٦٧ ، قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، وفي (٢١٣ / ٧) في القدر ، باب : ٧ : لا حول ولا قوة إلا بالله . وفي : ١٦٨ / ٨) في التوحيد باب : ٩ ، وكان الله سميعًا بصيرًا .
– ومسلم كذلك : ٢٠٧٦ / ٤ في الذكر والدعاء والتوبة ، باب : ١٣ ، استحباب خفض الصوت بالذكر .
– وأبو داود بهذا اللفظ (١٨٣ / ٢) في كتاب الصلاة ، باب : ٣٦١ ، في الاستغفار .
– وأخرجه الترمذى بسنده ولفظه (٤٥٧ / ٥) في الدعاء ، باب : ٣ ، ما جاء في فضل الدعاء ، وقال عنه : (حديث حسن) .

(١) في (م) و (ت) : (سالم) ، والصحيح ما أثبته ، وقد سبق ترجمته برقم (٢٩) . وبقية رجال السند هم رجال سند الحديث في صحيح مسلم (ص ٢٠٧٦ / ٤) .
(٢) سقط من (ط) : كلمة : (فقال).
(٣) سقط من (ط) : كلمة : (سميعًا) .
(٤) انظر : تخريج الحديث رقم (٥٦) ، وقد أخرجه مسلم بسنده ولفظه .

خرجت طرق هذا الخبر في كتاب : الذكر والتسبيح .

قال أبو بكر : فاسمعوا - ياذوى الحجا - ما نقول في هذا الباب ونذكر بهت الجهمية وزورهم ، وكذبهم على علماء أهل الآثار ورميهم خيار الخلق بعد الأنبياء بما الله قد نزههم عنه ، وبرأهم منه ، بتزور[1] الجهمية على علمائنا (إنهم مشبهة ، فاسمعوا ما أقول وأبين[2] من مذاهب علمائنا)[3] ، تعلموا وتستيقنوا[4] بتوفيق خالقنا أن هؤلاء المعطلة يبهتون العلماء ويرمونهم بما الله نزههم عنه .

نحن نقول : لربنا الخالق عينان يبصر بهما ما تحت الثرى وتحت الأرض السابعة السفلى ، وما في السموات العلى ، وما بينهما من صغير وكبير ، لا يخفى على خالقنا خافية في السموات السبع والأرضين السبع ، ولا مما بينهم ولا فوقهم[5] ، ولا أسفل منهن لا يغيب عن بصره من ذلك شيء ، يرى ما في[6] جوف البحار ولججها كما يرى عرشه الذى هو مستو عليه .

وبنو آدم - وإن كانت لهم عيون يبصرون بها - فإنهم إنما يرون ما قرب من أبصارهم ، مما[7] لاحجاب ولا ستر بين المرئي وبين أبصارهم ، وما يبعد منهم[8] وإن كان يقع اسم القرب عليه في بعض الأحوال ، لأن العرب التي[9] خوطبنا بلغتها - قد تقول : قرية كذا منا قريبة ، وبلدة كذا قريبة منا ومن بلدنا ، ومنزل فلان قريب منا ،

---

(١) في (ت) و (المطبوعة) : (تتزور) .

(٢) في (ك) : (واتبين) ، وهو خطأ .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ط) .

(٤) في (ت) و (ك) : (واستيقنوا) .

(٥) هكذا في جميع النسخ ، ويظهر أن في العبارة تحريفًا والأولى أن تكون هكذا : (ولا مما بينهن ولا فوقهن) ، لأن الجمع هنا مؤنث .

(٦) سقط من (ك) : (حرف : في) .

(٧) في (ك) : (ما لا حجاب ...) .

(٨) يظهر أن العبارة هكذا (لا ما يبعد منهم) حتى يستقيم المعنى .

(٩) في (ك) و (ط) : (الذى) .

وإن كان بين البلدين وبين القريتين وبين المنزلين فراسخ[1].

والبصير من بني آدم لا يدرك ببصره شخص[2] آخر[3] ، من بني آدم ، وبينهما فرسخان فأكثر ، وكذلك[4] لا يرى أحد من الآدميين ما تحت[5] الأرض إذا كان فوق المرئي من الأرض والتراب قدر أنملة ، أو أقل منها بقدرما يغطى ويوارى الشيء ، (وكذلك لا يدرك ببصره إذا كان بينهما حجاب من حائط أو ثوب ، صفيق أو غيرهما مما يستر الشيء)[6] عن عين الناظر ، فكيف يكون – ياذوى الحجا – مشبها من يصف عين الله بما ذكرنا ، وأعين بني آدم بما وصفنا .

ونزيد شرحًا وبيانًا : نقول : عين الله – عز وجل – قديمة ، لم تزل ، باقية ، ولا يزال محكوم لها بالبقاء ، منفي عنها الهلاك ، والفناء ، وعيون بني آدم محدثة مخلوقة ، كانت عدمًا غير مكونة فكونها الله وخلقها بكلامه الذى هو : صفة من صفات ذاته ، وقد قضى الله وقدر أن عيون بني آدم تصير إلى بلاء ، عن قليل – والله نسأل خير ذلك المصير – وقد يعمي الله عيون كثير من الآدميين فيذهب بأبصارها قبل نزول المنايا بهم ، ولعل كثيرًا من أبصار الآدميين قد سلط خالقنا عليها ديدان الأرض حتى تأكلها وتفنيها بعد نزول المنية بهم ، ثم ينشئها الله بعد ، فيصيبها ما قد ذكرنا قبل في – ذكر الوجه – ، (فما الذى يشبه[7] ياذوى الحجا – عين الله التي هي موصوفة بما ذكرنا عيون بني آدم التي وصفناها بعد)[8] ؟.

---

(١) في (ت) : « فراصخ » ، بالصاد المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) هكذا في جميع النسخ ، والصواب : « شخصًا .. » ... ، بالنصب ، لأنه مفعول : الإدراك .

(٣) في (ك) : (أحد ...) ، والصواب ما أثبته .

(٤) في (ك) : (لذلك) .

(٥) في (المطبوعة) ، (ت) : (ما تحت الثرى والأرض) ، بزيادة (الثرى) . وهي زيادة لا لزوم لها .

(٦) في (المطبوعة ، ت) : « إذا كان فوقها المرئي من الأرض » ، بزيادة (ها) بعد كلمة (فوق) ، وهو تصحيف .

(٧) ما بين القوسين مكرر في (ط) .

(٨) العبارة التي بين القوسين يظهر أنها هكذا (فمن الذى ... بعيون بني آدم ...) ، لأن هذا أظهر في الدلالة على المعنى .

ولست أحسب : لو قيل لبصير – لا آفة[1] ببصره ولا علة بعينه ، ولا نقص ، بل هو أعين ، أكحل[2] ، أسود الحدق ، شديد بياض العينين[3] أهدب الأشفار : عينك[4] كعين فلان ، الذى هو : صغير العين ، أزرق ، أحمر بياض العينين ، قد تناثرت أشفاره ، وسقطت ، أو كان أخفش العين ، أزرق ، أحمر بياض شحمها ، يرى الموصوف الأول : الشخص من بعيد ، ولا يرى الثاني مثل ذلك الشخص من قدر عشر ما يرى الأول ، لعلة في بصره ، أو نقص في عينه ، إلا غضب من هذا وأنف منه ، فلعله يخرج إلى القائل له ذلك إلى المكروه من الشتم والأذى .

ولست أحسب عاقلًا يسمع هذا[5] المشبه عيني أحدهما بعيني الآخر ، إلا وهو يكذب هذا المشبه عين أحدهما بعين الآخر ، ويرميه بالعته ، والخبل والجنون ، ويقول له : لو كنت عاقلًا يجرى عليك القلم : لم تشبه عيني أحدهما بعيني الآخر . وإن كانا جميعًا يسميان بصيرين ، إذ ليسا[6] بأعميين[7] ، ويقال : لكل واحد منهما عينان يبصر بهما[8] ، فكيف لو قيل له : عينك كعين الخنزير ، والقرد ، والدب ، والكلب ، أو غيرها من السباع ، أو هوام الأرض ، والبهائم ، فتدبروا – ياذوى الألباب – أبين عيني خالقنا الأزلي[9] ، الدائم الباقي ، الذى لم يزل ولا يزال ، وبين عيني الإنسان من الفرقان أكثر أو مما بين أعين بني آدم وبين عيون ما ذكرنا ؟

---

(١) في (ت) : (لا الفة) : وهو غلط .

(٢) في (ك) : (الكحل) : وهو تصحيف .

(٣) في (المطبوعة ، ت) : (شديد بياطن العين) .

(٤) في (المطبوعة ، ت) : (عيناك) .

(٥) في (ت) : « هذه » وهو غلط .

(٦) في (م) : « ليسيا » .

(٧) يعني – رحمه الله – : أنه إذا كانت الأعين المحدثة المخلوقة لا تتماثل فيما بينها ، بل تتفاوت حسنًا وقبحًا ، وحدةً وضعفًا ، فكيف يخطر ببال عاقل : أن يمثل عين الله بأعين خلقه ، مع الاختلاف في كل شيء مما ذكرنا .

(٨) في (ت) : « يبصر بها » : وهو تحريف .

(٩) في (ك) : « الأول الدائم ... » .

تعلموا (وتستيقنوا أن من سمى علماءنا مشبهةً » غير عالم بلغة العرب ، ولا يفهم العلم ، إذ لم يجز[1] تشبيه أعين بني[2] آدم بعيون)[3] المخلوقين ، من السباع والبهائم ، والهوام ، وكلها لها[4] عيون يبصرون بها ، وعيون جميعهم محدثة مخلوقة ، خلقها الله بعد أن كانت عدمًا ، وكلها تصير إلى فناء وبلى ، وغير جائز إسقاط اسم العيون والأبصار عن شيء منها ، فكيف يحل لمسلم -لو كانت الجهمية من المسلمين- أن يرموا من [يثبت لله عينًا بالتشبيه ، (فلو كان كل ما وقع][5] عليه الاسم كان مشبهًا لما يقع عليه ذلك الاسم)[6] ، لم يجز قراءة كتاب الله ، ووجب[7] محو كل آية بين الدفتين فيها ذكر نفس الله ، أو عينه ، أو يده ، ولوجب الكفر بكل ما في كتاب الله -عز وجل- من ذكر صفات الرب ، كما يجب الكفر بتشبيه الخالق بالمخلوق ، إلا : أن القوم جهلة ، لا يفهمون العلم ، ولا يحسنون لغة العرب ، فيضلون ويضلون .

والله نسأل العصمة والتوفيق والرشاد في كل ما نقول وندعو إليه .



(١) في (ك) : « إذ لم يخبر تشبيه .. » وهو تحريف .

(٢) سقط من (ك) : كلمة (بني) ، وهو تحريف .

(٣) سقط ما بين القوسين من المطبوعة .

(٤) في (ك) : « وكلها لهم .. »، وهو تحريف .

(٥) سقط ما بين المعقوفتين من (المطبوعة) .

(٦) ما بين القوسين من العبارة ، يظهر أن فيها تحريفًا ، وصحتها فيما يبدو هكذا : (فلو كان كل من وقع عليه الاسم يكون مشبهًا لمن يقع عليه ذلك الاسم ، لم يجز ... الخ) . وبهذا يستقيم المعنى .

(٧) في (ت) « ووجوب » : وهو تحريف .

(٨) في (ت) و (ك) : « فيه » وهو تحريف .

* (١٠) : (باب ذكر إثبات اليد للخالق البارئ –جل وعلا[١] –) :

والبيان : أن الله –تعالى– له يدان[٢] ، كما أعلمنا في محكم تنزيله أنه خلق آدم عليه السلام بيديه .

قال –عز وجل– لإبليس : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ﴾[٣] .

وقال –جل وعلا– تكذيبًا لليهود –حين قالوا : ﴿ يد الله مغلولة ﴾ فكذبهم[٤] في مقالتهم ، وقال[٥] : ﴿ بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾[٦] .

وأعلمنا أن الأرض جميعًا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه و ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾[٧] وقال : ﴿ فسبحان[٨] الذى بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون[٩] ﴾[١٠] .

وقال : ﴿ تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ﴾[١١] وقال[١٢] : ﴿ أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعامًا ﴾[١٣] .

---

(١) سقطت من (ك) : عبارة (جل وعلا) .
(٢) في (ك) : « إن لله له يدين » : وهو خطأ .
(٣) الآية (٧٥) من سورة (ص) .
(٤) في (ك) : « فكذبهم الله ... » .
(٥) سقطت هذه الكلمة من (ت) و (المطبوعة) .
(٦) الآية (٦٤) من سورة المائدة .
(٧) الآية (١٠) من سورة الفتح .
(٨) في (ت) و (ك) و (م) : « سبحان ... » بدون (فاء) ، وهو خطأ .
(٩) سقطت من (ك) : تكملة الآية (وإليه ترجعون) .
(١٠) من الآية (٨٣) من سورة يس .
(١١) من الآية (٢٦) من سورة آل عمران .
(١٢) سقطت كلمة : « .... وقال » ، من (ت) و (المطبوعة) .
(١٣) من الآية (٧١) من سورة يس .

١١-(باب ذكر البيان من سنة النبي[١] -ﷺ) :

على إثبات يد الله -جل وعلا- موافقًا لما تلونا[٢] من تنزيل ربنا لا مخالفًا .

قد نزه الله نبيه ، وأعلى درجته ، ورفع قدره عن أن يقول إلا ما هو موافق[٣] لما أنزل الله عليه من وحيه[٤] .

١-(٥٨) :

حدثنا أحمد بن عبدة الضبي[٥] ، قال : ثنا حماد بن زيد[٦] عن مطر الوراق[٧] ، عن عبد الله بن بريدة[٨] ، عن يحيى بن يعمر[٩] ، قال : « لما تكلم معبد الجهني في القدر .... » -فذكر الحديث بطوله ، قد أمليته في كتاب الإيمان .

وفي الخبر : قال عبد الله بن عمر : حدثني عمر بن الخطاب : أن رسول الله -ﷺ- قال : « التقى آدم وموسى ، فقال موسى : أنت الذى خلقك الله

---

(١) في (ك) و (ت) : (النبي المصطفى) .

(٢) في (المطبوعة) : « لما يكون » ، وفي (ت) : « لما يكونا » ، وما أثبته هو الصواب .

(٣) في (ك) : « ... إلا ما هو موافقًا .. » ، وهو تحريف لغوى .

(٤) في (ت) : (من وجه) : وهو تحريف من الناسخ .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٣) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٣) .

(٧) هو (مطر بن طهمان الوراق ، أبو رجاء الخرساني السلمي ، صدوق ، روى له مسلم والأربعة ، والبخارى في التاريخ ، مات سنة (١٢٥هـ) ، انظر تهذيب (١٦٧/ ١٠) .

(٨) هو : (عبد الله بن بريدة بن الحُصَيْب الأسلمى ، أبو سهل المروزى ، قاضي مرو ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١١٥هـ) . التهذيب (١٥٧/٥) .

(٩) هو : (يحيى بن يعمر البصرى ، ثقة فصيح ، روى له الجماعة مات قبل المائة ، وقيل : بعدها) التهذيب (٣٠٥/١١) .

بيده ، وأسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه ، أمرك بأمره[1] فعصيته[2] ، فأخرجتنا من الجنة .

فقال له آدم : قد آتاك الله التوراة ، فهل وجدت فيها كتب على الذنب قبل أن أعمله . قال : نعم .

قال : فحج آدم موسى فحج آدم موسى – عليهما السلام –[3] » .

٢ – (٥٩) :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى[4] ، قال : ثنا سفيان قال : ثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – : أن النبي : ﷺ – قال : « احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : ياآدم : أنت أبونا ، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم : ياموسى اصطفاك الله بكلامه ، وخط لك التوراة بيده ، أتلومني على أمر قدره الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة ، فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى – عليهما السلام[5] »[6] .

---

(١) في (المطبوعة) : « بأمر » وما أثبته أصح .

(٢) في (ت) : « فعصيته » : مكرر .

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٣ / ١) بسند آخر إلى ابن عمر .

(٤) هو (عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، بن المسور ، بن مخرمة الزهرى ، صدوق ..) ، تقدم برقم (٢٢) . وبقية رجال السند هم رجال الصحيحين كما سيأتي .

تخريج الحديث (٢ – ٥٩) :

(٥) أخرجه البخارى (٧/٢١٤) في كتاب « القدر » ، باب : ١١ ، تحاج آدم وموسى) – بسنده – سوى الزهرى – ، ولفظه . وفي التفسير (باب تفسير سورة طه) ، وفي الأنبياء (باب وفاة موسى) ، وفي التوحيد (باب وكلم الله موسى تكليمًا) . وا .

ب • ومسلم (٤/٢٠٤٢) في القدر ، (باب : ٢ : حجاج آدم وموسى عليهما السلام) .

جـ • وأبو داود (٧٦ / ٥)، في كتاب السنة (باب: ١٧ في القدر). =

٣-(٦٠) :

حدثنا عمرو بن علي ، قال : ثنا المعتمر ، قال : ثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

= د • والترمذى (٤/٤٤٤) في القدر (باب : ٢ : ما جاء في حجاج آدم وموسى عليهما السلام) . وقال : حديث حسن صحيح .

هـ • وابن ماجة – في المقدمة (١/٣١) – باب القدر .

و • الموطأ (٢/٨٩٨) في القدر – باب : ١ : النهي عن القول بالقدر .

ز • والإمام أحمد (٢/٢٤٨ ، ٢/٢٦٤ ، ٢/٢٦٨ ، ٢/٢٨٧ ، ٢/٢٩٢ ، ٢/٤٤٨ ، ٢/٤٦٤) .

ح • والبغوى في شرح السنة (١/١٢٢) – باب الإيمان بالقدر) .

ط • والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٩١) ، في القدر ، (باب تحاج آدم وموسى صلوات الله وسلامه عليهما) .

ى • وابن أبي عاصم في كتاب السنة (١/٦٢) وما بعدها في (باب : ٢٩ ، ذكر احتجاج موسى وآدم عليهما السلام .

ك • وابن الأثير في جامع الأصول (١٠/١٢٤). في كتاب القدر (الفصل الثامن في محاجة آدم وموسى) .

• والآجرى في الشريعة (٣٢٣ ط : مطبعة السنة المحمدية في مصر .

(٦) الشاهد في هذا الحديث : هو قول موسى لآدم (خلقك الله بيده) ، فهذه خصوصية لآدم . أن الله با خلقه بيده ، ولا يجوز تأويل اليد هنا بالقدرة ، لأن الأشياء جميعًا خلقت بالقدرة ، فتنتفي الخصوصية .

سند الحديث (٣ – ٦٠) :

• عمرو بن علي بن بحر بن كثير الباهلي ، أبو حفص البصرى ، الصيرفي الفلاس ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (٢٤٩ هـ) ، تهذيب (٨/٨٠) .

• معتمر بن سليمان بن طرخان ، أبو محمد البصرى ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٨٧ هـ) ، تهذيب (١٠/٢٢٧) .

• محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، أبو عبد الله ، ويقال أبو الحسن المدني ، صدوق له أوهام ، روى له الجماعة (مات سنة : ١٤٥ هـ) ، تهذيب (٩/٣٧٥) .

• أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدني ، قيل اسمه : عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، ثقة ، مكثر مات سنة (٩٤ هـ) ، روى له الجماعة . تهذيب (١٢/١١٥) .

عن أبي هريرة (رضي الله عنه[1]) ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « احتج[2] آدم وموسى عليهما السلام ... »[3] فذكر عمرو الحديث .

(٤ - ٦١) :

حدثنا عمرو[4] ، قال : ثنا يحيى بن سعيد[5] ، قال : ثنا محمد بن عمرو[6] ، قال ثنا أبو سلمة[7] ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال : قال رسول الله - ﷺ[8] .

(٠٠٠) :- وثنا عمرو بن مرة[9] ، الحديث[10] .

---

(١) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٢) في (ك) : « واحتج » وهي زيادة من الناسخ .

(٣) تقدم تخريجه . انظر تخريج حديث رقم (٥٩) .

سند الحديث (٤ - ٦١) :

(٤) تقدمت ترجمته في الذى قبله .

(٥) يحيى بن سعيد بن فروخ التيمي : أبو سعيد القطان البصرى ، ثقة متقن ، حافظ ، إمام قدوة ، روى له الجماعة مات سنة (١٩٨ هـ) .

انظر : تهذيب الكمال (٣/١٤٩٨) ، تهذيب التهذيب (١١/٢١٦) ، التقريب (٢/٣٤٨) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (٦٠) .

(٧) تقدمت ترجمته في الذى قبله .

(٨) إسناده : صحيح .

(٩) عمرو بن مرة .... : لم أجده بهذا الاسم ، وأظن أن في العبارة تحريفًا وأنها هكذا ، : (حدثنا عمرو مرةً ...) ، فيكون هو المتقدم برقم (٦٠) وهو : « عمرو بن علي ... » ، والله أعلم .

(١٠) انظر تخريج الحديث رقم (٥٩) .

(٠٠٠٠) :-وثنا يحيى بن حكيم[١] ، قال : ثنا عبد الوهاب[٢] ، قال : ثنا محمد بن عمرو[٣] ، فذكر الحديث نحوه[٤] .

* (٥-٦٢) :

حدثنا أحمد بن ثابت الجحدري[٥] ، قال : ثنا صفوان-يعني بن عيسى[٦]-قال : ثنا الحرث بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني يزيد بن هرمز[٧] عن أبي هريرة (رضي الله عنه[٨]) ، قال : قال رسول الله-ﷺ- : (احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : أنت آدم ، خلقك الله بيده[٩] »-فذكر الحديث بطوله ، قد أمليته في كتاب (القدر) .

---

(١) هو : يحيى بن حكيم المقوم ، ويقال : « المقومي » ، أبو سعيد البصرى ، ثقة ، حافظ ، عابد ، مصنف، روى له أبو داود والنسائي ، وابن ماجة ، وغيرهم ، مات (سنة : ٢٥٦ هـ) .

تهذيب الكمال : ٣/١٤٩٣ ، تهذيب التهذيب (١١/١٩٨) ، التقريب (٢/٣٤٤) .

(٢) هو (عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله الثقفي ، أبو محمد البصرى ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٩٤ هـ) .

انظر : تهذيب الكمال : (٢/٨٧٠) ، تهذيب التهذيب (٦/٤٥٠) .

(٣) سبقت ترجمته برقم (٦٠) .

(٤) إسناده صحيح ، وقد تقدم تخريج هذا الحديث برقم (٥٩) .

(٥) هو (أحمد بن ثابت الجحدرى-نسبة إلى قبيلة- . أبو بكر البصرى ... صدوق ، روى له البخارى في التاريخ ، وأبو داود في كتاب بدء الوحي ، وابن ماجة في سننه ، مات سنة (٢٥٥ هـ) ، تقريبًا . تهذيب (١/٢١) ، تقريب (١/١٢) .

(٦) هو (صفوان بن عيسى الزهرى ، أبو محمد البصرى ، القسّام ، ثقة ، روى له البخارى في التاريخ ، وبقية الجماعة ، مات سنة (٢٠٠ هـ) تقريبًا تهذيب : ٤/٤٢٩ .

(٧) بقية رجال السند هم رجال صحيح مسلم . راجع صحيح مسلم ، كتاب : القدر (باب : ٢ ، حجاج آدم وموسى عليهما السلام) .

(٨) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٩) سبق تخريج هذا الحديث وأمثاله برقم (٥٩) .

(٠٠٠٠) : حدثنا أحمد بن ثابت ، قال : ثنا صفوان عن الحرث ، (قال : أخبرني عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، عن أبي هريرة – مثل هذا الحديث)[١] لم يزد ولم ينقص[٢] .

(٠٠٠٠٠) :

* ٦ – (٦٣) :

حدثنا محمد بن بشار[٣] ، وأبو موسى[٤] قالا : ثنا يحيى[٥] قال : بندار[٦] : ثنا محمد بن عمرو[٧] ، وقال : أبو موسى عن محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو سلمة[٨] عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[٩] ، قال : قال رسول الله – ﷺ – : (احتج آدم وموسى فقال له موسى : أنت آدم الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه ، وأسكنك جنته)[١٠] – فذكر الحديث بطوله .

* ٧ – (٦٤) :

حدثنا يوسف بن موسى[١١] ، قال : ثنا جرير[١٢] عن الأعمش عن أبي

---

(١) سقط ما بين القوسين من (م) و (ت) ومن (المطبوعة) .
(٢) رجال هذا السند ثقات ، وهم رجال السند الذى قبله – فليراجع .
(٣) سبقت ترجمته برقم (١٩) .
(٤) سبقت ترجمته برقم (٩) .
(٥) و (يحيى : هو ابن سعيد القطان ،... ثقة) تقدم برقم (١٩) .
(٦) هو : محمد بن بشار المذكور آنفًا .
(٧) سبقت ترجمته برقم (٦٠) .
(٨) سبقت ترجمته برقم (٦٠) .
(٩) سقطا ما بين القوسين من (ك) .
(١٠) انظر : تخريج الحديث رقم (٥٩) .
(١١) سبقت ترجمته برقم (٢٨) .
(١٢) سبقت ترجمته برقم (٢٨) .

صالح[1] ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[2] قال : قال رسول الله -ﷺ- : « احتج آدم وموسى فقال موسى : ياآدم : أنت خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه » - وذكر الحديث بطوله[3] .

(٠٠٠٠) :-

حدثنا محمد بن بشار[4] ، قال : ثنا يحيى بن حماد[5] ، قال : ثنا أبو عوانة[6] ، عن سليمان - وهو الأعمش[7] - بهذا الإسناد مثله[8] .

قال أبو بكر : « هذا الباب قد أمليته بتمامه في كتاب القدر . قال أبو بكر : فكليم الله خاطب آدم - عليهما السلام - أن الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه ، على ما هو محفوظ بين الدفتين من إعلام الله - جل وعلا - عباده المؤمنين : أنه خلق آدم - عليه السلام - بيده[9] .[10]

---

(١) وبقية رجال السند : هم رجال الصحيح ، انظر : صحيح مسلم (٢٠٤٨/٤) . كتاب القدر (باب : ٦، كل مولود يولد على الفطرة ...) .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٣) راجع تخريج الحديث رقم (٥٩) ، وانظر : أيضًا السنة - لابن أبي عاصم (٦٤/١) ،

(٤) سبقت ترجمته في حديث (٥٢) .

(٥) هو (يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني ، مولاهم ، أبو بكر ، ويقال : أبو محمد البصري ، ثقة ، كثير الحديث ، وكان من أروى الناس عن أبي عوانة ، روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ، وابن ماجة وغيرهم مات سنة (٢١٥ هـ) ، . انظر : تهذيب (٢٠٠/١١) .

(٦) هو (الوضاح بن عبد الله اليشكري ، الواسطي ، البزاز ، أبو عوانة ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، روى له الجماعة ، مات سنة : ٥، ١٧٦ هـ) ،. تهذيب (١١٦/١١) ، تقريب (٢٣٠/٢) .

(٧) راجع حديث رقم (١) .

(٨) راجع تخريج الحديث رقم (٥٩) .

(٩) في (ك) : « بيديه » . وكلاهما وارد .

(١٠) في الحديث : « إن الله خلق ثلاثة أشياء بيده : خلق آدم بيده ، وخط التوراة لموسى بيده ، وغرس جنة عدن بيده » .

* ١٢ -(باب ذكر قصة ثابتة في إثبات يد الله - جل ثناؤه) :

بسنة صحيحة عن النبي - ﷺ - بيانًا أن الله خط التوراة بيده لكليمه موسى ، وإن رغمت أنوف الجهمية .

(١ * ٦٥) :

حدثنا عبد الجبار بن العلاء المكي[١] ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو[٢] بن دينار ، قال[٣] : أخبرنا طاووس قال : سمعت أبا هريرة (رضي الله عنه)[٤] : يذكر[٥] عن النبي - ﷺ - (أنه) قال : « احتج آدم وموسى[٦] - عليهما السلام - فقال موسى : ياآدم : أنت أبونا خيبتنا[٧] وأخرجتنا من الجنة ، فقال آدم ياموسى : اصطفاك الله بكلامه وخط لك (التوراة) بيده ، تلوم على أمر قد قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة .

قال : فحج آدم موسى - عليهما السلام - [٨] » .

---

(١) راجع حديث رقم (١) . وبقية رجال السند : هم رجال الصحيح . انظر : صحيح مسلم (٢٠٤٢ / ٤) .

(٢) في (ك) : « وهو ابن دينار » .

(٣) في (ك) : « قال » : مكررة .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٥) سقطت (كلمة : يذكر) من (م) و (ت) و (ط) .

(٦) قال أبو الحسن القابسي : « معناه : التقت أرواحهما في السماء فوقع الحجاج بينهما ، قال القاضي عياض : ويحتمل أنه على ظاهره وأنهما اجتمعا بأشخاصهما .

(٧) (خيبتنا) : أى أوقعتنا في الخيبة ، وهي : الحرمان والخسران .

(٨) سبق تخريجه في حديث رقم : (٥٩) .

(٠٠٠٠) : حدثنا الحسن بن محمد[١] الزعفراني[٢] ، قال : ثنا سفيان بن[٣] عيينة ، عن عمرو ، وهو ابن دينار ، عن طاووس (أنه)[٤] سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله -ﷺ- : بمثله ، وقال : وخط لك التوراة بيده . ولم يذكر : (فحج آدم موسى)[٥] .

(٠٠٠٠٠) :

حدثنا عمرو بن علي[٦] قال : ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاووس (أنه)[٧] سمع أبا هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- .... بمثل حديث عبد الجبار ، وقال : « وخط لك التوراة بيده » ، وقال : أتلومني[٨] » .

* ٢-(٦٦) :

حدثنا أبو موسى[٩] ، قال : ثنا محمد بن أبي عدى[١٠] عن شعبة[١١] ، عن

(١) سقطت كلمة (محمد) من المطبوعة .

(٢) هو : الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، -نسبة إلى الزعفرانية ، قرية قرب بغداد ، أو إلى محلة قديمة بكرخ بغداد- : أبو علي البغدادي ، صاحب الشافعي . ثقة ، روى له الجماعة إلا مسلم ، مات سنة (٢٥٩ هـ) ، وبقية رجال السند : هم رجال الصحيح . راجع الحديث الذى قبله .

(٣) في (ت) : « ثنا سفيان عن عيينة » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك ، ف) .

(٥) راجع تخريج الحديث رقم (٥٩) .

(٦) سبقت ترجمته بحديث رقم (٦٠) ، وبقية رجال السند هم رجال الصحيح انظر : حديث (رقم : ٦٥) .

(٧) ساقطة من النسخ .

(٨) انظر : تخريج الحديث رقم (٥٩) .

(٩) سبقت ترجمته في حديث رقم (٩)

(١٠) هو : محمد بن إبراهيم بن أبي عدى ، ويقال : كنيته : إبراهيم أبو عدى السُلَمِي ، أبو عمرو البصرى ، ثقة ، روى له الجماعة . مات سنة ١٩٤ هـ . التهذيب : ١٢/ ٩ .

(١١) هو (شعبة بن الحجاج بن الورد ، العتكي ، الأزدى ، أبو بسطام الواسطي ثم البصرى ، ثقة ، حافظ ، متقن ، كان الثورى يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، وذب عن السنة وكان عابدًا . روى له الجماعة ولد سنة (٨٢ هـ) ، ومات سنة (١٧٠ هـ) ، وعمره (٧٧ سنة) . التهذيب ٤/ ٣٣٨) . =

قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يجتمع المؤمنون يوم القيامة ، فيهمون[1] بذلك ، أو يلهمون به[2] ، فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فأراحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم : فيقولون ياآدم : أنت أبو الناس ، خلقك الله بيده ، وأسجد لك[3] ملائكته ، وعلمك أسماء كل شيء... »[4] ، فذكر الحديث بطوله .

قال أبو بكر : خبر شعبة عن قتادة : قد خرجته في أبواب الشفاعة[5] .

= وبقية رجال السند : هم رجال الصحيحين . انظر : صحيح البخارى : (١٤٦/٥) ، كتاب التفسير (باب : ١ ، وعلم آدم الأسماء كلها) . ومسلم (كتاب الإيمان : باب : ٨٤ ، أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١٧٥/١) .

(١) في رواية مسلم : (فيهتمون بذلك) ، والمعنى –على كلا الروايتين : أنهم يعتنون بسؤال الشفاعة ، وزوال الكرب الذى هم فيه .

(٢) أى : أن الله –تعالى– يلهمهم سؤال الشفاعة وزوال الكرب .

(٣) في (ت) : « وأسجد ملائكته » ، وهو تصحيف من الناسخ .

تخريجه :

(٤) أخرجه البخارى (١٤٦/٥) ، في التفسير (باب : ١ ، وعلم آدم الأسماء كلها) ، بهذا اللفظ ، وفي الرقاق (باب : ٥١ ، صفة الجنة والنار)–قريبًا من هذا اللفظ .

ومسلم (١٨٠/١) في الإيمان (باب : ٨٤ ، أدنى أهل الجنة منزلة فيها) ، بسنده ، ولفظه ، ابتداءً من محمد بن أبي عدى . إلا أنه قال بدل : ثنا شعبة : « ثنا سعيد عن قتادة » .

وابن أبي عاصم في كتاب « السنة– ٣٧٧/٢ » مثله .

(٥) هذا الخبر أخرجه ابن خزيمة في (أبواب الشفاعة) الآتية ، بعد في باب (ذكر البيان أن للنبي –ﷺ– شفاعات يوم القيامة ، في مقام واحد ...) . وخبر شعبة الذى خرجه في أبواب الشفاعة يختلف في سنده وألفاظه عن حديث شعبة في هذا الباب .

فرواية ابن خزيمة له هناك هكذا : حدثنا أبو عمر ، حفص بن عمرو الربالي قال : ثنا عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوى قال : ثنا شعبة قال : ثنا قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله –ﷺ– : « يجمعون يوم القيامة ، موهمون لذلك قال : فيقولون ... » الخ .

أما الحديث : هنا فساقه بسنده عن سعيد بن أبي عروبة ، وليس عن شعبة ، وهذا هو سنده في صحيح مسلم ، وفي السنة لابن أبي عاصم كما تقدم .

ولا يمنع أن يكون شعبة سمعه بهذا اللفظ عن قتادة ، ونقل عنه بنفس السند .

ولكن لما ساقه ابن خزيمة –رحمه الله– بسند ولفظ مختلف حسن التنبيه له هنا .

* ٣-(٦٧) :

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي[1] ، قال : ثنا معتمر بن سليمان[2] قال[3] أبي[4] ، عن سليمان[5] ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه[6]) عن النبي -ﷺ- قال : « احتج آدم وموسى -عليهما السلام- فقال موسى : ياآدم أنت الذى خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ فقال آدم : وأنت ياموسى اصطفاك الله بكلامه ، تلومني على عمل كتبه الله علي قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ (قال[7]) فحج آدم موسى[8] »[9] .

قد أمليت هذا الباب بتمامه في كتاب القدر .

---

(١) انظر : الحديث رقم (٧) .

(٢) تقدم بحديث رقم (٦٠) .

(٣) في (المطبوعة) : « ... ثنا معتمر بن سليمان قال أبي سليمان عن أبي صالح ... » الحديث ، حيث سقط راو من السند ، وهو سليمان الأعمش ، الذى روى عنه ، سليمان بن طرخان أبو المعتمر . والصحيح ما أثبته . كما في النسخ الأخرى .

(٤) أبوه (هو سليمان بن طرفان التيمي ، أبو المعتمر البصرى ، ثقة ، عابد روى له الجماعة ، مات سنة (١٤٣ هـ) ، وعمره (٩٧ سنة) .

تهذيب (٢٠١/٤) .

(٥) هو : الأعمش . كما في (كتاب السنة- لابن أبي عاصم (٦٤/١) ، حيث أخرج هذا الحديث بسنده ولفظه . وكذلك الترمذى (٤٤٤/٤) . وأيضا في التهذيب (٢٠١/٤) . وبقيه رجال السند : هم رجال الصحيح ، وقد مضوا برقم (٦٤) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٧) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ت) .

(٨) قال النووى : هكذا الرواية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح وأهل الغريب « فحج آدمُ موسى » برفع آدم وهو فاعل » . انظر : شرح النووى (٢٠١/١٦) ، وبمثله قال ابن حجر في- فتح البارى : ٥٠٩/١١) وزاد قائلًا : (... وشذ بعض الناس فقرأ بالنصب على أنه المفعول ، وموسى في محل الرفع على أنه الفاعل .. وهو محجوج بالاتفاق قبله على أن آدم بالرفع على أنه الفاعل ، وقد أخرجه أحمد من رواية الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ : (فحجه آدم) ، وهذا يرفع الإشكال ، فإن رواته أئمة حفاظ والزهرى من كبار الفقهاء ، الحفاظ ، فروايته هي المعتمدة في ذلك .
=

. . . .

= ومعنى حجه : غلبه بالحجة ... وقال ابن عبد البر : « هذا الحديث أصل جسيم لأهل الحق في إثبات القدر ، وأن الله قضى أعمال العباد ، فكل أحد يصير لما قدر له بما سبق في علم الله .

(٩) الواقع : أن موسى – عليه السلام – لم يلم آدم – عليه السلام – على المعصية فإنه يعلم إنه تاب وتاب الله عليه ، ولكن لامه على المصيبة التي ترتبت عليها ، وهي الخروج من الجنة ، فأخبره آدم : أنها قدر مكتوب ولهذا حج آدم موسى .

وآدم عليه السلام لم يحتج بالقدر على مخالفة الأمر أو على المعصية .. ولشيخ الإسلام (ابن تيمية) كلام نفيس في الرد على من يحتج بالقدر على المعصية فيقول : (... فآدم عليه السلام إنما حج موسى ، لأن : موسى لامه على ما فعل ، لأجل ما حصل لهم من المصيبة ، بسبب أكله من الشجرة ، لم يكن لومه له لأجل حق الله في الذنب ، فإن آدم كان قد تاب من الذنب ، كما قال تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه ... ﴾ وقال تعالى : ﴿ ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ﴾ ، وموسى – ومن هو دون موسى – عليه السلام – يعلم أنه بعد التوبة والمغفرة لا يبقى ملام على الذنب ، وآدم أعلم بالله من أن يحتج بالقدر على الذنب ، وموسى – عليه السلام – أعلم بالله تعالى ، من أن يقبل هذه الحجة ، فإن هذه لو كانت حجة على الذنب لكانت حجةً لإبليس عدو آدم ، وحجة لفرعون عدو موسى ، وحجة لكل كافر وفاجر ، وبطل أمر الله ونهيه ، بل إنما كان القدر حجة لآدم على موسى لأنه لام غيره لأجل المصيبة التي حصلت له بفعل ذلك ، وتلك المصيبة كانت مكتوبة عليه ... » . انظر : الفتاوى (٨/١٠٨) .

وقال : « .... فإن الإنسان ليس مأمورًا أن ينظر إلى القدر عند ما يؤمر به من الأفعال ، ولكن عندما يجرى عليه من المصائب التي لا حيلة له في دفعها ، فما أصابك بفعل الآدميين أو بغير فعلهم اصبر عليه ، وارض وسلم ، وقال تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ، ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ ، قال بعض السلف – إما ابن مسعود وإما علقمة :–(هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم) .

ولهذا قال آدم لموسى : أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن أخلق بأربعين سنة ، فحج آدم موسى ، لأن موسى قال له : لماذا أخرجتنا ونفسك من الجنة ، فلامه على المصيبة التي حصلت بسبب فعله ، لا لأجل كونها ذنبًا ، ولهذا احتج عليه آدم بالقدر ، وأما كونه لأجل الذنب كما يظنه طوائف من الناس فليس مرادًا بالحديث ، لأن آدم – عليه السلام – كان قد تاب ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ، ولا يجوز لوم التائب باتفاق الناس .

– وأيضًا : فإن آدم احتج بالقدر ، وليس لأحد أن يحتج بالقدر على الذنب باتفاق المسلمين ، وسائر أهل الملل وسائر العقلاء ، فإن هذا لو كان مقبولًا لأمكن كل أحد أن يفعل ما يخطر له ، من قتل النفوس ، وأخذ الأموال ، وسائر أنواع الفساد في الأرض ، ويحتج بالقدر . ونفس المحتج بالقدر : إذا اعتدى عليه واحتج =

. . . .

= المعتدى بالقدر لم يقبل منه ، بل يتناقض ، وتناقض القول يدل على فساده ، فالاحتجاج بالقدر معلوم الفساد في بدائه العقول .. » . ۱۷۸ ، ۱۷۹ / ۸–الفتاوى .

« .... وعلى العبد أن يؤمن بالقدر ، وليس له أن يحتج به على الله ، فالإيمان به هدى . والاحتجاج به على الله ضلال ، وعي ، بل الإيمان بالقدر يوجب أن يكون العبد صبارًا شكورًا ، صبورًا على البلاء ، شكورًا على الرخاء ، إذا أصابته نعمة علم أنها من عند الله ، فشكره ، سواء كانت النعمة حسنة فعلها ، أو كانت خيرًا حصل بسبب سعيها ، فإن الله هو الذى يسر عمل الحسنات ، وهو الذى تفضل بالثواب عليها ، فله الحمد في ذلك كله .

وإذا أصابته مصيبة : صبر عليها ، وإن كانت تلك المصيبة قد جرت على يد غيره ، فالله هو الذى سلط ذلك الشخص ، وهو الذى خلق أفعاله ، وكانت مكتوبة على العبد ، كما قال تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ . وقال تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ، ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ . وقالوا : هو الرجل تصيبة المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم .

وعليه : إذا أذنب أن يستغفر ويتوب ، ولا يحتج على الله بالقدر ، ولا يقول : أى ذنب لي وقد قدر علي هذا الذنب ، بل يعلم أنه هو المذنب العاصى الفاعل للذنب ، وإن كان ذلك كله بقضاء الله وقدره ومشيئته ، إذ لا يكون شيء إلا بمشيئته وقدرته وخلقه ، لكن العبد هو الذى أكل الحرام ، وفعل الفاحشة ، وهو الذى ظلم نفسه ، كما أنه هو الذى صلى وصام وحج وجاهد ، فهو الموصوف بهذه الأفعال ، وهو المتحرك بهذه الحركات ، وهو الكاسب بهذه المحدثات له ما كسب وعليه ما اكتسب ، والله خالق ذلك وغيره من الأشياء لما له في ذلك من الحكمة البالغة بقدرته التامة ومشيئته النافذة . قال تعالى ﴿ فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك ﴾ فعلى العبد أن يصبر على المصائب، وأن يستغفر من المعائب) . (۲۳۷ ، ۲۳۸ / ۸) الفتاوى ، وختم كلامه النفيس هذا في الرد على المحتجين بالقدر بوجوه ، غاية في الوضوح والبيان وقوة الحجة والبرهان ، أجملها فيما يلي :–يقول عليه رحمة الله : (... وقول هؤلاء يظهر بطلانه من وجوه :–(أحدها) :–أن الواحد من هؤلاء إما أن يرى القدر حجة للعبدوإما أن لا يراه حجة للعبد ، فإن كان القدر حجة للعبد فهو حجة لجميع الناس ، فإنهم كلهم مشتركون في القدر ، وحينئذ فيلزم أن لا ينكر على من يظلمه ويشتمه ، ويأخذ ماله ويفسد حريمه ويضرب عنقه ويهلك الحرث والنسل . وهؤلاء جميعهم كذابون متناقضون ، فإن أحدهم لا يزال يذم هذا ، ويبغض هذا ، ويخالف هذا ، حتى أن الذى ينكر عليهم يبغضونه ويعادونه ، وينكرون عليه ، فإن كان القدر حجة لمن فعل المحرمات وترك الواجبات لزمهم أن لا يذموا أحدًا ، ولا يبغضوا أحدًا ، ولا يقولوا في أحد : إنه ظالم ، ولو فعل ما فعل . ومعلوم أن هذا لا يمكن أحدًا فعله ، ولو فعل الناس هذا لهلك العالم ، فتبين أن قولهم فاسد في العقل، =

= كما أنه كفر في الشرع ، وأنهم كذابون مفترون في قولهم : إن القدر حجة للعبد .

• (الوجه الثاني) :

إن هذا يلزم منه أن يكون إبليس وفرعون وقوم نوح وعاد وكل من أهلكه الله بذنوبه معذورًا ، وهذا من الكفر الذى اتفق عليه أرباب الملل .

• (الوجه الثالث) :

إن هذا يلزم منه أن لا فرق بين أولياء الله وأعداء الله ، ولا بين المؤمنين والكفار ، ولا أهل الجنة وأهل النار . وقد قال تعالى : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور . ولا الظل ولا الحرور . وما يستوى الأحياء ولا الأموات ﴾ وقال تعالى : ﴿ أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار ﴾ . وقال تعالى : ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ﴾. وذلك أن هؤلاء جميعهم سبقت لهم عند الله السوابق، وكتب الله مقاديرهم قبل أن يخلقهم ، وهم مع هذا قد انقسموا إلى : سعيد بالإيمان والعمل الصالح ، وإلى شقي بالكفر والفسق ، والعصيان ، فعلم بذلك أن القضاء والقدر ليس بحجة لأحد على معاصي الله .

• (الوجه الرابع) :

أن القدر نؤمن به ولا نحتج به ، فمن احتج بالقدر فحجته داحضة ومن اعتذر بالقدر فعذره غير مقبول ، ولو كان الاحتجاج مقبولًا لقبل من إبليس وغيره من العصاة ، ولو كان القدر حجة للعباد لم يعذب أحدًا من الخلق ، لا في الدنيا ولا في الآخرة، ولو كان القدر حجة لم تقطع يد سارق ولا قتل قاتل ، ولا أقيم حد على ذى جريمة ، ولا جوهد في سبيل الله ولا أمر بالمعروف ، ولا نهي عن المنكر .

• (الوجه الخامس) :

إن النبي – ﷺ – سئل عن هذا فقال : (ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار) فقيل : يارسول الله : أفلا ندع العمل ونتكل على الكتاب ؟ قال : لا ، اعملوا فكل ميسر لما خلق له) . – رواه البخارى ومسلم .

وفي حديث آخر – في الصحيح – : (أنه قيل : يارسول الله . أرأيت ما يعمل الناس فيه ويكدحون ، أفيما جفت به الأقلام وطويت به الصحف ؟ أم فيما يستأنفون مما جاءهم به ؟ – أو كما قيل – فقال : (بل فيما جفت به الأقلام وطويت به الصحف ، فقيل ففيم العمل ؟ فقال : اعملوا فكل ميسر لما خلق له) .

= ه (الوجه السادس) :

أن يقال : إن الله علم الأمور وكتبها على ما هي عليه ، فهو سبحانه قد كتب أن فلانًا يؤمن ويعمل صالحًا فيدخل الجنة ، وفلانًا يعصي ويفسق فيدخل النار ، كما علم وكتب : أن فلانًا يتزوج امرأة ، ويطؤها فيأتيه ولد ، وأن فلانًا يأكل ويشرب فيشبع ويروى . وأن فلانًا يبذر ابذر فينبت الزرع .

فمن قال : إن كنت من أهل الجنة فأنا أدخلها بلا عمل صالح كان قوله قولًا باطلًا متناقضًا ، لأنه علم أنه يدخل الجنة بعمله الصالح ، فلو دخلها بلا عمل كان هذا مناقضًا لما علمه الله وقدره .

ومثال ذلك : من يقول : أنا لا أطأ امرأة ، فإن كان قد قضى الله لي بولد فهو يولد ، فهذا جهل ، فإن الله إذا قضى بالولد قضى أن أباه يطأ امرأة فتحبل فتلد ، وأما الولد بلا حبل ولا وطء فإن الله لم يقدره ولم يكتبه ، كذلك الجنة : إنما أعدها الله للمؤمنين ، فمن ظن أنه يدخل الجنة بلا إيمان كان ظنه باطلاً ، وإذا اعتقد أن الأعمال التي أمر الله بها لا يحتاج إليها ، ولا فرق بين أن يعملها أو لا يعملها ، كان كافرًا ، والله قد حرم الجنة على الكافرين ، فهذا الاعتقاد يناقض الإيمان الذي لا يدخل صاحبه النار .

وأما قوله تعالى : ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴾ فمن سبقت له من الله الحسنى : فلابد أن يصير مؤمنًا تقيًا فمن لم يكن من المؤمنين لم يسبق له من الله حسنى ، ولكن إذا سبقت للعبد من الله سابقة استعمله بالعمل ، الذي يصل به إلى تلك السابقة ، كمن سبق له من الله أن يولد له ولد ، فلابد أن يطأ امرأة يحبلها ، فإن الله سبحانه قدر الأسباب والمسببات ، فسبق منه هذا وهذا ، فمن ظن أن أحدًا سبق له من الله حسنى بلا سبب فقد ضل بل هو سبحانه ميسر الأسباب والمسببات ، وهو قد قدر فيما مضى هذا وهذا) .

انظر مجموع الفتاوى (٨/٢٦٣) وما بعدها .

• • •

(١٣ـ* باب : ذكر[(١)] سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق البارئ) :

وكتب[(٢)] الله بيده على نفسه أن رحمته تغلب غضبه ، وفي هذه الأخبار التي نذكرها في هذا الباب إثبات صفتين لخالقنا البارئ ، مما ثبتها الله لنفسه ، في اللوح المحفوظ والإمام المبين ، ذكر النفس واليد جميعًا . وإن رغمت أنوف الجهمية .

١ـ(٦٨) :

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ، قال : ثنا خالد بن كريب ـ يعني ابن الحرث ـ عن محمد بن عجلان ، وثنا محمد بن العلا بن كريب وعبد الله بن سعيد الأشج ، قال : ثنا أبو خالد عن ابن عجلان عن أبيه ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[(٣)] قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ :

« لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه : إن رحمتي تغلب غضبي[(٤)] » .

*** ٢ـ(٦٩) :**

حدثنا محمد بن بشار[(٥)] ، قال : ثنا يحيى[(٦)] قال : ثنا ابن عجلان بهذا الإسناد[(٧)] ، قال : « لما خلق الله آدم كتب بيده على نفسه : إن رحمتي تغلب غضبي[(٨)] » .

---

(١) سقطت كلمة (ذكر) من (ت) و (المطبوعة) .
(٢) في (ت) و (ك) و (كتبه الله بيده) .
(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) ، والأولى ما أثبته .
(٤) سبق تخريجه بحديث رقم (٧) ، وانظر رجال سنده هناك .
(٥) هو (محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، بندار ، ثقة) مضى برقم (١٩) .
(٦) هو (يحيى بن سعيد القطان ، ثقة ، متقن) مضى برقم (٦١) .
(٧) انظر الحديث الذى قبله .
(٨) انظر تخريج الحديث رقم (٧) .

* ٣ - ٧٠) :

حدثنا يحيى بن حكيم[(١)] ، قال : ثنا يحيى بن سعيد[(٢)] ، قال : ثنا محمد بن عجلان ، قال : سمعت أبي[(٣)] ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[(٤)] عن النبي - ﷺ - قال : « إن الله لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه : إن رحمتي تغلب غضبي »[(٥)] .

* ٤ - ٧١) :

حدثنا يحيى بن حكيم[(٦)] ، ثنا أبو حمزة[(٧)] ، عن الأعمش ، عن ذكوان عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[(٨)] عن النبي - ﷺ - قال : « لما خلق الله الخلق كتب كتابًا وجعله (فوق)[(٩)] العرش : إن رحمتي تغلب غضبي »[(١٠)] .

---

(١) هو (يحيى بن حكيم المقوّم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ، حافظ) مِضى برقم (٦١) .

(٢) انظر : رقم (٦) في الصفحة السابقة .

(٣) بقية السند مضى برقم (٦٨) .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٥) انظر تخريج الحديث رقم (٦٨) .

(٦) مضى برقم (٦١) .

(٧) في النسخ « أبو أحمد » ، وصححته : « أبو حمزة » ، كما في صحيح البخاري ، وأبو حمزة هو : (محمد بن ميمون المروزي : أبو حمزة السكري ، ثقة فاضل ، مات سنة (١٦٧هـ) ، روى له الجماعة (التهذيب : ٩/٤٨٦) ، التقريب (٢/٢١٢) .

وبقية رجال السند هم رجال الصحيحين (وقد مضوا برقم (٣)) .

(٨) سقط من (ك) ما بين القوسين .

(٩) في جميع النسخ : « وجعله تحت العرش » ، وما أثبته أصح ، لأنه رواية الصحيحين ، انظر تخريج الحديث .

(١٠) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد (٨/١٧١) ، باب : ١٥ ، قول الله تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه ... ﴾ من أبي حمزة به .

ومسلم في كتاب التوبة (٤/٢١٠٧) ، (باب : ٤ ، سعة رحمة الله ...) من أبي هريرة .... به .

رواية البخاري : (عنده : على العرش) .

رواية مسلم : (فهو عنده فوق العرش) .

(١٤) : (باب ذكر سنّة رابعة مبيّنة ليدى خالقنا -عزّ وجلّ-) :

مع البيان : أن لله يدين ، كما أعلمنا في محكم تنزيله ، أنه خلق آدم بيديه ، وكما أعلمنا أن له يدين مبسوطتين ، ينفق كيف يشاء .

* ١-(٧٢) :

حدثنا يوسف بن موسى[١] ، قال : ثنا جرير[٢] وابن فضيل[٣] ، عن إبراهيم الهَجَرى[٤] ، وثنا محمد بن يحيى[٥] ، قال : ثنا جعفر بن عوف[٦] ، : قال : ثنا إبراهيم الهَجَرى[٧] . عن أبي الأحوص[٨] ، عن عبد الله[٩] ، قال : قال رسول الله

سند الحديث :

(١) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان ، صدوق ، مضى برقم (٢٨) .

(٢) هو : (جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي . ثقة) مضى برقم (٢٨) .

(٣) (وابن فضيل) : هو محمد بن فضيل بن غزوان ، بن جرير الضبي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق ، عارف، رمي بالتشيع، روى له الجماعة مات سنة (٢٩٥هـ)، تهذيب الكمال (٣/١٢٥٩)، وتهذيب التهذيب (٩/٤٠٥) .

(٤) (إبراهيم بن مسلم العبدى : أبو إسحاق الهَجَرى- بفتح الهاء والجيم- يذكر بكيته ، ليّن الحديث ، رفع موقوفات) ، التهذيب (١/١٦٤) .

(٥) هو (محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي ، الحافظ الإمام) مضى برقم (٤) .

(٦) هو (جعفر بن عوف بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ، صدوق ، مات سنة (٦) ، وقيل : (٢٠٧هـ) ، وولد سنة (٢٠) وقيل : (٣٠) ، روى له الجماعة) التهذيب (١/١٣١)، تقريب (١/١٠١/٢) .

(٧) (إبراهيم الهجري) تقدم برقم (٤) .

(٨) (أبو الأحوص) : هو :(عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الكوفي ، من بني جشم) مضى برقم (٢٣) .

(٩) (هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود) مضى برقم (٢٣) .

– ﷺ : – وقال ابن يحيى – يرفعه[1] ، قال : (إن الله تعالى[2] يفتح أبواب السماء في ثلث الليل الباقي ، فيبسط يديه فيقول : « ألا عبد يسألني فأعطيه (قال : فما يزال كذلك حتى يسطع الفجر ، وقال ابن يحيى : فيبسط يده : ألا عبد يسألني فأعطيه[3]) .[4]

قال أبو بكر : خرجت هذا الحديث بتمامه بعد .

عند ذكر نزول الرب – عز وجل – كل ليلة بلا كيفية نزول تذكره[5] ، لأنا لا نصف معبودنا إلا بما وصف به نفسه ، إما في[6] كتاب الله[7] ، أو على لسان نبيه – ﷺ – ، بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه ، لا نحتج بالمراسيل[8] ولا بالأخبار الواهية ، ولا نحتج – أيضًا – في صفات معبودنا بالآراء[9] والمقاييس[10] .

---

(١) في (ك) : « رفعه » .

(٢) في (ث) : (إن الله يفتح) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ت) .

(٤) أخرجه مسلم (٤ / ٢١١٢) في التوبة (باب : ٥ ، قبول التوبة من الذنوب ..) ولفظه : « إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ، ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل – حتى تطلع الشمس من مغربها » .

كما رواه الإمام أحمد بهذا اللفظ (٤ / ٣٩٥ ، ٤٠٤) .

(٥) في (المطبوعة ، ت) : « بذكره » ، وهو تصحيف من الناسخ .

(٦) في (ت) : « ... أما كتاب الله » ، بإسقاط حرف (في) وهو تحريف .

(٧) هكذا في جميع النسخ « إظهار في محل إضمار » ، فكان الأولى أن يقول : (.... أما في كتابه) .

(٨) في (المطبوعة ، ت) : « بالمراسل » وهو تحريف من الناسخ .

(٩) في (ت) : « ... باراى » ، : وهو تحريف من الناسخ .

(١٠) وهذا هو المنهج الصحيح في هذا الباب ، فإن الله أعلم بنفسه من كل أحد ، ورسوله – ﷺ – أعلم الخلق به ، فمتى ورد النص من الكتاب أو السنة الصحيحة بإثبات صفة أو نفيها فلا يجوز لأحد العدول عنه إلى قياس أو رأي .

** ١٥ - (باب ذكر سنة خامسة تثبت أن لمعبودنا يدًا) :

يقبل بها صدقة المؤمنين عز ربنا وجل عن أن تكون[١] يده كيد المخلوقين .

١ - (٧٣) :

حدثنا محمد بن بشار[٢] ، قال : ثنا يزيد - يعني ابن هارون[٣] - عن محمد بن عمرو[٤] ، عن سعيد بن أبي سعيد - مولى المهرى[٥] ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[٦] قال : قال رسول الله - ﷺ - : « إن أحدكم ليتصدق بالتمرة[٧] من طيب ، ولا يقبل الله إلا طيبًا ، فيجعلها الله في يده اليمنى ، ثم يربيها كما يربي أحدكم فلوه أو[٨]

---

(١) في (ك) : « عن أن يكون يده .. » وهو تصحيف من الناسخ .

(٢) (محمد بن بشار بن عثمان العبدى، بندار، ثقة)، مضى برقم (٥٢).

(٣) (يزيد بن هارون بن وادى ، ويقال : زاذان بن ثابت السلمي ، أبو خالد الواسطي ، ثقة ، متقن ، عابد ، روى له الجماعة ، مات سنة (٢٠٦ هـ) ، وعمره قريب من (٩٠ هـ) . تهذيب (١١/٣٦٦) ، التقريب (٢/٣٧٢) .

(٤) هو : « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص ، صدوق ... » ، مضى برقم (٦٠) .

(٥) هو : « سعيد بن أبي سعيد ، واسمه كيسان ، المقبري ، أبو سعيد المدني ، ثقة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة أوم سلمة مرسلة ، روى له الجماعة ، مات في حدود العشرين ومائة » .
التهذيب (٤/٣٨) ، التقريب (١/٢٩٧) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٧) في (المطبوعة) : « بالثمرة » ، والمحفوظ : بالتاء كما في بقية النسخ .

(٨) في (المطبوعة) ، و (ت) : « فلوه وفصيله » ، بدون ألف ، وما أثبته أولى لأنه رواية الصحيحين .

(٩) (فَلُوَّه ، فِلْوَه ، أو فصيله) : قال أهل اللغة : الفلوّ : المهر الصغير ، سمي بذلك لأنه فلي عن أمه ، أى : فصل وعزل ، وقيل : هو العظيم من أولاد ذوات الحوافر ، والفصيل : ما فصل عن اللبن ، وأكثر ما يطلق على الإبل ، وقد يقال في البقر .
وفي الفلوّ : لغتان فصيحتان : أفصحهما وأشهرهما فتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو ، والثانية : بكسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو » .
انظر : لسان العرب : ٢/١١٠٢ ، ٢/١١٣٢ .

فصيله ، حتى تصير مثل أحد »[1] .

* ٢-(٧٤) :

حدثنا محمد ، قال : ثنا يزيد بن هرون قال : ثنا محمد - يعني ابن عمرو - عن سعيد بن أبي سعيد مولى المهرى[2] ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[3] عن النبي - ﷺ - قال : « إن أحدكم ليتصدق بالتمرة[4] إذا كانت من الطيب - ولا يقبل الله إلا طيبًا - فيجعلها الله في كفه فيربيها كما يربي أحدكم مهره أو[5] فصيله ، حتى تعود في يده مثل الجبل »[6] .

قال أبو بكر : هذه اللفظة - يعني تعود - من[7] الجنس الذى أقول : إن العود[8] : قد يقع على البدء[9] .

تخريج الحديث (١ - ٧٣) :

(١) ● أخرجه البخاري (٢/١١٣) ، في كتاب الزكاة (باب : ١ ، وجوب الزكاة) . وفي كتاب التوحيد (باب : ٢٣ ، قول الله تعالى : تعرج الملائكة والروح إليه ...) الخ .

● ومسلم (٢/٧٠٢) في الزكاة (باب : ١٩ : قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها).

● وأبو داود (١/٣٩٥) : في الزكاة (باب : ٣٥ ، في فضل الصدقة) .

● والترمذي (٣/٤٩) : في الزكاة (باب : ٢٨ ، ما جاء في فضل الصدقة) .

● والنسائي (٥/٥٧) : في الزكاة ، (باب ٤٨ : الصدقة من غلول) .

● وابن ماجة (١/٥٩٠) : في الزكاة (باب : ٢٨ : فضل الصدقة) . كلهم بطرق متعددة كما في روايات المؤلف - رحمه الله - الآتية بعد .

(٢) رجال هذا السند : هم رجال السند الذى قبله ، وكلهم ثقات .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٤) في (المطبوعة) : « بالثمرة » .

(٥) في (المطبوعة) و (ت) و (م) : « فلوه وفصيله » بدون ألف ، وما أثبته أولى ، كما هو في الصحيحين .

(٦) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧٣) .

(٧) في (ك) : « مثل » .

(٨) في (ت) و (م) : (أن العدل) : وهو تحريف .

(٩) في (ك ، ت) : (على اليد) وهو تحريف من الناسخ .

وأقول[1] : العرب قد تقول (عاد[2]) على معنى صار .

وبيقين يعلم أن تلك التمرة التي تصدق بها المتصدق : لم تكن مثل الجبل قبل أن يتصدق بها المتصدق ، ثم صغرت فصارت مثل تمرة تحويها يد المتصدق ، ثم أعادها الله إلى حالها فصيرها كالجبل .

ولكن كانت التمر مثل : تمرة تحويها يد المتصدق ، فلما تصدق بها صيرها الله – الخالق البارئ مثل الجبل .

فمعنى قوله : (حتى تعود مثل الجبل) : أي تصير مثل الجبل ، فافهموا سعة لسان العرب ، لا تخدعوا فتغالطوا ، فتتوهموا[3] أن المظاهر لا تجب عليه الكفارة إلا بتظاهر[4] مرتين ، فإن هذا القول خلاف سنة النبي المصطفى – ﷺ – وخلاف قول العلماء ، قد بينت هذه المسألة في موضعها .

٣ – (.......) :

حدثنا محمد بن يحيى[5] قال : ثنا يعلى[6] ، قال : ثنا محمد بن عمرو ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة ، – بهذا ولم يرفعه – .

---

(١) في (ت ، ك) : (وأقوال العرب) .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وهو خطأ .

(٣) في (ك) : (فيتوهموا) وهو تصحيف .

(٤) في (المطبوعة ، ت) : (إلا بتطهر مرتين) والصحيح ما أثبته .

(٥) (محمد بن يحيى : هو الذُهْلي ، ثقة) ، مضى برقم (٤) .

(٦) هو : « يعلى بن عبيد بن أبي أمية ، الكوفي ، أبو يوسف الطنافسي ، ثقة ، إلا في حديثه عن سفيان الثوري : ففيه لين ، روى له الجماعة ، ولد سنة (١١٧ هـ) ، ومات سنة بضع ومائتين ، وعمره تسعون سنة ». تهذيب الكمال (٣/١٥٥٦) ، تهذيب التهذيب (١١/٤٠٢) .

وبقية رجال السند ثقات . انظر : حديث رقم (٧٣) .

٤-(٧٥) :

حدثنا محمد[١] - في عقب حديث يزيد[٢] -، وثنا يونس بن عبد الأعلى[٣] ، قال : ثنا ابن وهب[٤] ، قال : ثنا هشام - وهو ابن سعد[٥] - عن زيد[٦] بن أسلم[٧] ، عن أبي صالح[٨] ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : « ما تصدق أحد بصدقة من كسب - يريد من كسب طيب - إلا تقبلها الله بيمينه ، ثم غذّاها كما يغذوا أحدكم فلوه أو فصيله ، حتى تكون التمرة مثل الجبل »[٩] .

---

(١) (محمد : هو ابن بشار ، بُنْدَار .. ثقة) ، مضى برقم (٥٢) .

(٢) (يزيد) هو : (ابن هارون ، بن وادى ، ثقة متقن) ، مضى برقم (٧٣) .

(٣) هو : (يونس بن عبد الأعلى ، بن ميسرة الصدُفي ، أبو موسى المصري ، ثقة روى له مسلم والنسائي وابن ماجة وغيرهم . ولد في ذي الحجة عام : ١٧٠هـ وتوفي في : ٢/٤/٢٦٤هـ .) .

تهذيب الكمال : (٣/١٥٦٧) . التهذيب (١١/٤٤٠) ، التقريب (٢/٣٨٥) .

(٤) (ابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، ومولاهم ، أبو محمد ، المصري ، الفقيه ، ثقة ، حافظ ، عابد ، روى له الجماعة ، ولد سنة : ١٢٥هـ ، ومات سنة ١٩٧هـ) .

انظر : التهذيب (٦/٧١) ، التقريب (١/٤٦٠) ، الكمال (٢/٧٥٣) .

(٥) في (المطبوعة) : « هشام بن سعيد » - وهو خطأ - ، لأن هذا لم يرو عن زيد بن أسلم وكذلك لم يرو عنه ابن وهب كما في تهذيب الكمال (٣/١٤٤٠) وتهذيب التهذيب (١١/٣٩) ، وإنما المقصود هنا هو : « هشام ابن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعد القرشي ، مولاهم ، فهو الراوى عن زيد بن أسلم ، وهو صدوق له أوهام ، رمي بالتشيع ، وروى له البخاري في التاريخ ، ومسلم والأربعة . مات سنة : ١٦٠هـ . » .

تهذيب التهذيب (١١/٣٩) وما بعدها .

(٦) في (المطبوعة) و(ت) : « يزيد » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته ، كما في تهذيب الكمال (١/٤٤٨) ، وتهذيب التهذيب (٣/٣٩٥) .

(٧) واسمه : « زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أو أبو أسامة ، المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، روى له الجماعة ، مات سنة: ١٣٦هـ » . التهذيب (٣/٣٩٥) ، التقريب (١/٢٧٢) .

(٨) « أبو صالح : هو : ذكوان ، أبو صالح السمان، الزيات، المدني، ثقة ثبت، روى له الجماعة». مضى برقم (٦٤) .

(٩) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧٣) .

* ٥-(٧٦) :

حدثنا محمد بن بشار[1] ، قال : ثنا يحيى -يعني ابن سعيد[2] - قال : ثنا ابن عجلان[3] ، قال : ثنا سعيد بن يسار[4] ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[5] قال : قال رسول الله ﷺ : « من تصدق بصدقة من كسب طيب -ولا يقبل الله إلا طيبًا- ولا يصعد إلى السماء إلا الطيب[6] - فيقع في كف الرحمن ، فيربيه كما يربي أحدكم فصيله حتى أن التمرة لتعود مثل الجبل العظيم »[7] .

* (....) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب[8] ، قال : ثنا عمي[9] قال[10] : ثنا هشام ابن سعد[11] بمثل حديث يونس .

---

(١) هو (محمد بن بشار بن عثمان العبدري ، بندار ، الثقة) مضى برقم (٧٣) .

(٢) و (يحيى هو : ابن سعيد بن فروخ ، التميمي ، ثقة متقن) مضى برقم (٦١) .

(٣) (ابن عجلان ، هو : محمد بن عجلان ، المدني القرشي ، صدوق) مضى برقم (٧) .

(٤) في (ك) : « سعيد بن بشار » وهو خطأ ، من الناسخ ، والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (٤/١٠٢) ، والتقريب (١/٣٠٩) .

وهو : « سعيد بن يسار ، أبو الحُباب ، -بضم المهملة ، وموحدتين : المدني ، اختلف في ولائه لمن هو ، وقيل : سعيد بن مرجانة ، ولا يصح ، ثقة ، متقن ، مات سنة : ١١٧هـ، وعمره (٨٠ سنة) . » التهذيب (٤/١٠٢). التقريب (١/٣٠٩) .

(٥) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٦) في (م) و(ت) و (ك) : (إلا طيب) بدون ألف ولام .

(٧) انظر تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(٨) هو : « أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم ، المصري ، لقبه : بحشل ، بفتح الموحدة وسكون المهملة ، بعدها شين معجمة ، يكنى : أبا عبد الله ، صدوق ، تغير بآخره ، روى له مسلم وغيره ، مات سنة : ٢٦٤هـ » . تهذيب : (١/٥٤) ، تقريب (١/١٩) .

(٩) في (ك) : « ثنا عمر » ، وهو خطأ والصحيح ما أثبته ، كما في التهذيب (١/٥٤) .

(١٠) و« عمه : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، ثقة ، حافظ » ، مضى برقم (٧٥) .

(١١) في (المطبوعة) : « هشام بن سعيد » والصحيح (ابن سعد) . وقد مضى برقم (٧٥) .

٧- (٧٧) :

حدثنا محمد بن يحيى[١] قال : ثنا ابن أبي مريم[٢] ، قال : أخبرنا بكر –يعني ابن مضر[٣] – قال : ثنا ابن عجلان[٤] ، قال : أخبرني أبو الحباب ، سعيد بن يسار[٥] ، أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله – ﷺ – قال : بمثله ، وقال : « إلا[٦] وهو يضعها في يد الرحمن أو في كف الرحمن وقال : حتى أن التمرة لتكون مثل الجبل العظيم »[٧] .

* ٨- (٧٨) :

حدثنا محمد بن يحيى[٨] قال : ثنا ابن أبي مريم[٩] ،قال : ثنا[١٠] الليث[١١] قال :

---

(١) « محمد بن يحيى : هو الذهلي ، الثقة ، الحافظ » ، مضى برقم (٧٤) .

(٢) و « ابن أبي مريم : هو : سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ، بن أبي مريم ، الجَمْحي ، بفتح الجيم وسكون الميم ، بالولاء ، أبو محمد المصرى ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، روى له الجماعة ، ولد عام (١٤٤ هـ) ، ومات سنة (٢٢٤ هـ)- التهذيب : (٤/١٧)، التقريب: (١/٢٩٣) .

(٣) (بكر بن مضر) : هو : « بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري ، أبو محمد أو أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة ، ولد عام : ١٠٢ هـ ، ومات سنة (١٧٣ هـ) ، التهذيب (١ / ٤٨٧) ، التقريب (١ / ١٠٧) .

(٤) (ابن عجلان) : هو : « محمد بن عجلان ، المدني القرشي ، صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة » مضى برقم (٧) .

(٥) في (ك) : (سعيد بن بشار) ، وهو تحريف من الناسخ . والصحيح (سعيد بن يسار ، الثقة) . مضى برقم (٧٦) .

(٦) في (ك) : « ... إلا هو يضعها ... » .

(٧) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧٣) .

(٨) وعند تأملنا لروايات هذا الحديث المتفق على صحته نجد أنه قد ورد فيها ذكر اليمين ، والكف ، واليد ، مما يدل أعظم دلالة على ثبوت اليد حقيقة ، ويبطل كل محاولات المعطلة في التأويل .

(٨) هو (الذهلي) مضى قريبًا برقم (٧٧) .

(٩) (ابن أبي مريم) : هو : « سعيد بن الحكم بن محمد ، الثقة » مضى برقم (٧٧) .

(١٠) في (المطبوعة ، ت) : « أخبرنا » .

(١١) (الليث): هو: «ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث، المصري ثقة، ثبت، فقيه، إمام مشهور، روى له الجماعة ، ولد عام ٩٤هـ، وتوفي سنة ١٧٥هـ». التهذيب (٨/٤٥٩)، التقريب (٢/١٣٨).

حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبرى[1] ، عن سعيد بن يسار[2] -أخي أبي مزرد[3]، أنه سمع أبا هريرة (رضي الله عنه)[4] يقول : قال رسول الله -ﷺ- : « ما[5] تصدق أحد بصدقة من طيب ،- ولا يقبل الله إلا الطيب -إلا أخذها الله بيمينه ، وإن كانت مثل تمرة فتربو له في[6] كف الرحمن ، حتى تكون أعظم من الجبل ، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله »[7] .

* ٩-(٧٨) :

حدثنا محمد[8] ، قال : ثنا هشام بن عمار[9] ، قال : ثنا صدقة[10] قال : ثنا

---

(١) هو : « سعيد بن أبي سعيد كيسان ، المقبرى ، ثقة » مضى برقم (٧٣) .

(٢) و (سعيد بن يسار : هو الحباب ثقة) مضى برقم (٧٦) .

(٣) في (ك) : « أخو أبو مرثد » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته -كما في : التهذيب (١٢/٢٣٣) ، و : « أبو مرثد : صحابي بدرى -رضي الله عنه- وليس أخا لابن يسار » . وإنما أخوه : (أبو مزرد) ، واسمه « عبد الرحمن بن يسار » . التهذيب (١٢/٢٣٣) .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٥) في (ت) : (... من تصدق) وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة ، ت) : « فتربو له من كف الرحمن » ، وما أثبته أولى .

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(٨) محمد : هو : « محمد بن يحيى الذهلي ، الثقة ، الحافظ » ، مضى برقم (٤) .

(٩) هو : « هشام بن عمار بن نصير ، بن ميسرة بن أبان السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق ، مقرئ ، كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، وقد سمع من معروف الخياط ، لكن معروف ليس بثقة ، روى له البخارى ، والأربعة ، ولد عام : ١٥٣ هـ ، ومات سنة (٢٤٥ هـ) ، وعمره ٩٢ سنة » .

تهذيب الكمال (٣/١٤٤٣) ، التهذيب (١١/٥١)، التقريب (٢/٣٢٠) .

(١٠) (صدقة) هو : « ابن خالد الأموي ، مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ثقة ، روى له البخاري ، وأبو داود والنسائي وابن ماجة ، ولد سنة ١١٨ هـ ومات عام (١٧١ هـ) ، وقيل بعدها » .

التهذيب (٤/٤١٥) ، التقريب (١/٣٦٥) .

ابن أبي ذئب[1] ، عن[2] المقبرى[3] ، عن سعيد بن يسار[4] ، عن[5] أبي[6] هريرة[7] ، (رضي الله عنه)[8] عن النبي - ﷺ - قال : « ما من امرئ يتصدق بصدقة .... »[9] .

• ١٠ - (٧٩) :

قال أبو يحيى[10] : بهذا ، يعني حديث : ابن أبي[11] مريم[12] ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى[13] ، قال : ثنا ابن وهب[14] : أن مالكًا[15] أخبره عن يحيى بن

---

(١) « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب ، القرشي العامري ، أبو الحارث المدني ، ثقة ، فقيه ، فاصل ، ولد (عام : ٨٠هـ) وتوفي عام (٨ أو ١٥٩هـ) ، روى له الجماعة » .
تهذيب الكمال (١٢٣٢/٣)، التهذيب (٣٠٣/٩)، التقريب (١٨٤/٢) .

(٢) في (ك) : « ... ثنا ابن أبي ذئب عن ذئب عن المقبري .. » بتكرار (عن ذئب) وهو خطأ) .

(٣) « المقبرى : هو : سعيد بن أبي سعيد ، كيسان ، المقبرى ، الثقة .. » ، مضى برقم (٧٣) .

(٤) « سعيد بن يسار » هو : « أبو الحباب المدني ، ثقة » ، مضى برقم (٧٦) .

(٥) في (ت) : « عن سعيد بن يسار (أخي بني مزدد) » .

(٦) في (ت) : « أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ... » .

(٧) سقط من (المطبوعة) : اسم الصحابي الجليل (أبو هريرة) . وجعل الراوي عن النبي ﷺ سعيد بن يسار ، ومعلوم أنه ليس صحابيًا ، وإنما الراوي عن النبي - ﷺ - هو : أبو هريرة وسعيد هو : الراوي عنه ، وسقوط اسم أبي هريرة - خطأ من الناسخ .

(٨) ما بين القوسين « زيادة » يقتضيها المقام .

(٩) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧٣) .

(١٠) لم أجده .

(١١) سقطت كلمة (أبي) من (ت) ، وهو خطأ .

(١٢) « ... ابن أبي مريم » هو : سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ، ثبت ، ثقة ، الفقيه » مضى برقم (٧٧) .

(١٣) « يونس بن عبد الأعلى : هو : ابن ميسرة الصدفي ، ثقة » مضى برقم (٧٥) .

(١٤) « ابن وهب : هو : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، أبو محمد ، ثقة ، فقيه ، حافظ .. » ، مضى برقم (٧٥) .

(١٥) (مالك : هو إمام دار الهجرة ، مالك بن أنس ، أحد الأئمة الأربعة) .

سعيد[1] ، عن سعيد بن يسار[2] ، عن أبي[3] هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال : « من تصدق بصدقة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا طيبًا - كان إنما يضعها في كف الرحمن يربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله ، حتى تكون مثل الجبل »[4] .

١١ - (....) :

حدثنا يونس[5] ، في عَقِبِه[6] ، قال : ثنا[7] يحيى[8] بن عبد الله بن بكير ، قال : ثنا مالك[9] ، عن يحيى بن سعيد[10] ، عن سعيد بن يسار[11] عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي - ﷺ - بمثله »[12] .

* **١٢ - (....) :**

وحدثنا محمد بن يحيى[13] ، قال : وفيما قرأت على عبد الله بن نافع[14] ، وثنا

---

(١) يحيى بن سعيد : هو : « ابن فروخ ... القطان ، الثقة المتقن » . مضى برقم (٦١) .

(٢) (سعيد بن يسار : ثقة) مضى قريبًا برقم (٧٦) .

(٣) سقط من (ت) و (ك) : الراوي ، عن النبي ﷺ ، وهو : أبو هريرة - رضي الله عنه - . انظر فقرة رقم (٦) من الحديث الماضي .

(٤) انظر تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(٥) تقدم في الذى قبله .

(٦) في (المطبوعة ت) : « ثنا يونس ثنا عقبة » - وهو خطأ .

(٧) في (ك) : « عبد الله بن أبي بكر » وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته ، كما في تهذيب الكمال : (٣/١٥٠٦)، تهذيب التهذيب (١١/٢٣٧) .

(٨) هو : « يحيى بن عبد الله بن بكير ، المخزومي ، مولاهم المصري ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة في الليث ، وتكلموا في سماعه عن مالك ، ولد سنة (١٥٤ هـ) ، ومات سنة (٢٣١ هـ) ، وعمره (٧٧ سنة) » .
تهذيب الكمال (٣/١٥٠٦)، تهذيب (١١/٢٣٧) .

(٩) ومالك : هو : مالك بن أنس .

(١٠) (يحيى بن سعيد) : هو : « القطان ، ثقة » مضى قريبًا برقم (٧٩) .

(١١) و (سعيد بن يسار) هو : « أبو الحباب ، ثقة » ، مضى برقم (٧٩) .

(١٢) انظر : تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(١٣) « محمد بن يحيى : هو : الذهلي ، الثقة ، الحافظ » ، مضى برقم (٧٨) .

(١٤) (عبد الله بن نافع - هو - عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، أبو بكر المدني ثقة ، مات عام (٢١٦ هـ)، التهذيب (٦/٥٠) ، التقريب (١/٤٥٥) .

روح[1] ، عن مالك[2] ، عن يحيى بن سعيد[3] ، عن سعيد بن يسار[4] ، أبي الحُبَاب – قال : ابن نافع عن أبي هريرة ، وقال : ابن يحيى وهذا حديثه : « أن رسول الله – ﷺ – قال : بمثله ، وقال : « إنما[5] يضعها في كف[6] الرحمن » .

* **١٣** (.....) :

حدثنا محمد[7] ، قال : ثنا يعلى بن عبيد[8] ، قال : ثنا يحيى يعني – ابن سعيد[9] – ،عن سعيد بن يسار – أبي الحباب[10] – ، أنه سمع أبا هريرة – بهذا الحديث موقوفًا ، وقال : « إلا وضعها – حين يضعها – في كف[11] الرحمن ، حتى أن الله ليربي ... » .

قال أبو بكر : خرجت هذا الباب في كتاب الصدقات ، أول باب من أبواب صدقة التطوع[12] .

---

(١) روح : هو ابن عبادة بن العلاء ، ثقة ، فاضل يأتي برقم (١١٣) .

(٢) مالك : هو : « مالك بن أنس ، إمام دار الهجرة ، مات سنة (١٧٩هـ) .

(٣) « يحيى بن سعيد » هو : « ... القطان » تقدم . انظر فقرة رقم (١) من الحديث السابق .

(٤) « سعيد بن يسار » هو « أبو الحباب » تقدم . انظر الفقرة رقم (٢) من السابق .

(٥) في (ك) : « فإنما ».

(٦) في (ك) : « في يد » :– وكلاهما وارد .

(٧) محمد : هو : « محمد بن يحيى الذهلي ، الثقة » ، مضى برقم (٧٨) .

(٨) « يعلي بن عبيد » هو : « ابن أمية ، الكوفي أبو يوسف الطنافسي ثقة » مضى برقم (٧٤) .

(٩) هو : « القطان الثقة ، الثبت » ، مضى برقم (٧٩) .

(١٠) مضى برقم (٧٩) .

(١١) معظم روايات هذا الحديث ورد فيها ذكر الكف وهو لفظ غير متأول بقدرة أو نعمة ، وقد ورد هذا اللفظ في أحاديث أخرى من الصحيح ، فلا يمارى في إثباته إلا مكابر ومعاند .

(١٢) صحيح ابن خزيمة – كتاب الزكاة ، جماع أبواب صدقة التطوع : (٤/ ٩٢) .

* ١٤-(٨٠) :

حدثنا محمود بن غيلان[١] ، قال : ثنا وهب بن جرير ، بن حازم بن العباس[٢] ، قال : ثنا أبي[٣] ، قال : سمعت عبيد الله بن[٤] عمر يحدث عن حبيب بن عبد الرحمن[٥] ، عن حفص بن عاصم[٦] ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه[٧]) ، وذكر النبي - ﷺ -: فقال : « إذا تصدق الرجل بصدقة من كسب طيب - ولا يقبل

---

(١) « محمود بن غيلان » هو : « العدوى ، مولاهم ، أبو أحمد المروزى ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات عام ٢٣٩ هـ ، روى له الجماعة إلا أبا داود » .

تهذيب (١٠/٦٤)، والتقريب (٢/٢٣٣) .

(٢) « وهب بن جرير بن حازم » ، هو : « ابن زيد ، أبو عبد الله الأزدى البصرى ، ثقة روى له الجماعة ، مات سنة : ٢٠٦هـ » .

تقريب (٢/٣٣٨) .

(٣) و « أبوه » هو : « جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدى ، أبو النضر البصرى ، والد وهب ، ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، وروى له الجماعة ، مات سنة (١٧٠ هـ) بعد ما اختلط ، لكن لم يحدث في حالة اختلاطه » .

تهذيب : (٢/٦٩) ، تقريب : (١/١٢٧) .

(٤) و « عبيد الله بن عمر - هو -: ابن حفص بن عاصم ، بن عمر بن الخطاب القمرى ، المدني ، أبو عثمان ، ثقة ، ثبت ، قدمه أحمد بن صالح على مالك ، في نافع ، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهرى عن عروة عنها ، روى له الجماعة . مات سنة بضع ومائتين » .

تهذيب : (٧/٣٩) ، تقريب :(١/٥٣٧).

(٥) في جميع النسخ : « حبيب بن عبد الرحمن » بالحاء ، والصحيح : (خبيب) - بالخاء -، كما في تهذيب التهذيب (٣/١٣٦) ، والجرح والتعديل - لابن أبي حاتم (٣/٣٨٧) .

و « خبيب هو : ابن عبد الرحمن بن يساف ، الأنصاري ، الخزرجي ، أبو الحارث المدني ، ثقة ، روى له الجماعة. مات سنة ١٣٢هـ » . تهذيب : (٣/١٣٦) ، تقريب (١/٢٢٢) .

(٦) و « حفص بن عاصم : هو : ابن عمر بن الخطاب القمرى ، ثقة ، روى له الجماعة » ، ولم أجد فيما بين يدى من كتب التراجم من ذكر سنة وفاته . تهذيب (٢/٤٠٢) ، تقريب (١/١٨٦) .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) .

الله إلا طيبًا-أخذها الله بيمينه ، فيربيها لأحدكم اللقمة والتمرة ، كما يربي أحدكم فلوه ، أو فصيله ، حتى أنها لتكون أعظم من أحد »[1] .

* ١٥-(٨١) .

حدثنا الحسين بن الحسن[2] ، وعتبة بن عبد الله[3] ، قالا : ثنا ابن[4] المبارك[5] قال : ثنا[6] عبيد الله بن عمر[7] ، عن سعيد المقبرى[8] ، عن أبي الحباب-وهو سعيد بن يسار[9] -عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[10] قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد مسلم يتصدق من كسب طيب-ولا يقبل الله إلا الطيب-إلا[11] أن يأخذه[12] بيمينه) فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه ، أو قال :

---

(١) انظر : تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(٢) و « الحسين بن الحسن : هو : ابن حرب السلمي ، أبو عبد الله المروزى ، نزيل مكة ، صدوق ، روى له الترمذى ، وابن ماجة ، مات سنة : ٢٤٦ هـ » ، التهذيب (٢/٣٤٤)، التقريب (١/١٧٥) .

(٣) و « عتبة بن عبد الله : هو-ابن عتبة (اليَحْمَدى) نسبة إلى يحمد ، بطن من الأزد ، كما في اللباب-أبو عبد الله، المروزى ، صدوق ، مات سنة (٢٤٤ هـ) .. » .
التهذيب (٧/٩٧) . التقريب (٢/٤) .

(٤) في (المطبوعة) و (ت) : «قالا : ثنا (ابن قال ثنا) ابن المبارك، وهو كلام لا معنى له، ولعله حشو من الناسخ .

(٥) و « ابن المبارك : هو : عبد الله بن المبارك المروزى، مولى بني حنظلة ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٨١ هـ) ، وعمره (٦٣ سنة) .. » .
تهذيب الكمال (١/٧٣٠)، التهذيب (٥/٣٨٢) . التقريب (١/٤٤٥) .

(٦) في (المطبوعة)، (ت) : (أخبرنا) .

(٧) و « عبيد الله بن عمر : هو : ابن حفص بن عمر بن الخطاب ، ثقة ، ثبت » مضى برقم (٨٠) .

(٨) (سعيد المقبرى): هو « سعيد بن أبي سعيد ، كيسان ، ثقة » . مضى برقم (٧٩) .

(٩) و « سعيد بن يسار » ثقة ، مضى برقم (٧٦) .

(١٠) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(١١) سقطت (إلا) من المطبوعة .

(١٢)كذا في جميع النسخ ، ولعل صوابها (إلا أخذها الله بيمينه) .

فصيله ، حتى تبلغ التمرة مثل أحد » ، وقال عتبة : «قَلُوصه[1] أو فصيله[2] » ولم أضبط عن عتبة « مثل أحد » .

* ١٦-(٨٢) :

حدثنا محمد بن رافع[3] وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم[4] ، قالا : ثنا عبد الرزاق[5] ، قال : ثنا معمر[6] ، عن أيوب[7] ، عن القاسم بن محمد[8] ، عن أبي هريرةَ (رضي الله عنه)[9]، قال : قال رسول الله - ﷺ - «إن العبد إذا تصدق من طيب تقبلها الله منه ، ويأخذها بيمينه فرباها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله ، وإن الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله ، أو قال في كف الله ، حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا »[10] .

---

(١) بفتح أوله وضم ثانيه : (الناقة الشابة) ، وقوله : (أو فصيله): شك من الراوى أو تنويع .

(٢) انظر تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(٣) « محمد بن رافع : هو : ابن أبي زيد واسمه سابور ، ثقة » ، مضى برقم (٢٧) .

(٤) « عبد الرحمن بن بشر بن الحكم : هو العبدى ، ثقة » ، مضى برقم (٤٤) .

(٥) و « عبد الرزاق هو : عبد الرزاق بن همام .. ثقة » ، مضى برقم (٤٤) .

(٦) و « معمر » هو : « معمر : بن راشد الأزدي .. أبو عروة ، ثقة ، مضى برقم (٤٤) .

(٧) و « أيوب » هو « أيوب بن أبي تميمة ، كيسان السختياني ، أبو بكر البصرى ثقة ثبت ، حجة ، روى له الجماعة ، مات عام : ١٣١ هـ ، وعمره (٦٥ سنة) .

التهذيب (١/٣٩٧) ، التقريب (١/٨٩) .

(٨) « القاسم بن محمد »، هو « القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٠٦ هـ) ، على الصحيح ، وعمره سبعون سنة ».

التهذيب (٨/٣٣٣) ، التقريب (٢/١٢٠) .

(٩) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(١٠) انظر تخريج الحديث رقم (٧٣) .

(١٦) : (باب ذكر صفة خلق الله[١] آدم عليه السلام) :

والبيان الشافي أنه خلقه بيديه[٢] ، لا بنعمتيه[٣] ، على ما زعمت الجهمية المعطلة ، إذ قالت : إن الله يقبض بنعمته من جميع الأرض قبضة فيخلق منها بشرًا[٤] ، وهذه السنة السادسة في إثبات اليد للخالق البارى جل وعلا .

* ١-(٨٣) :

حدثنا محمد بن بشار[٥] ، قال : ثنا يحيى بن سعيد[٦] ، وابن أبي عدى[٧] ، ومحمد بن جعفر[٨] ، وعبد الوهاب الثقفي[٩] ، قالوا : ثنا عوف[١٠] عن قسامة بن

---

(١) سقط لفظ الجلالة (الله) من (المطبوعة) والمعنى مستقيم على الحالين .

(٢) في (المطبوعة، ت) : « بيده » .

(٣) في (المطبوعة ، ت) : « بنعمتيه » .

(٤) وهذا تأويل باطل ، فإن القبض إنما يكون باليد الحقيقية لا بالنعمة ، فإن قالوا : إن الباء هنا لسببية : أى بسبب إرادته الإنعام ، قلنا لهم : وبماذا قبض ؟ فإن القبض محتاج إلى آلة ، فلا مناص لهم لو أنصفوا من أنفسهم إلا أن يعترفوا بثبوت ما صرح به الكتاب والسنة .

(٥) « محمد بن بشار » هو « محمد بن بشار بن عثمان ، العبدى الثقة » ، مضى برقم (٧٣) .

(٦) و« يحيى بن سعيد-هو القطان ، الثقة ، الثبت » ، مضى برقم (٧٩) .

(٧) و« ابن أبي عدى » ، هو : « محمد بن إبراهيم بن أبي عدى ، وقد ينسب لجده . وقيل : هو إبراهيم ، أبو عمرو البصرى ، ثقة ، مات سنة (١٩٤ هـ) على الصحيح . روى له الجماعة » .

التهذيب (٩/١٢)، التقريب (٢/١٤١) .

(٨) و« محمد بن جعفر » هو « الهذلي ، أبو عبد الله البصرى ، غندر ، ثقة » ، مضى برقم (١٦) .

(٩) و« عبد الوهاب الثقفي » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت ، بن عبيد الله البصرى محمد البصرى ، ثقة » ، مضى برقم (٦١) .

(١٠) في (المطبوعة): (عون) وهو غلط، والصحيح ما أثبته كما في تهذيب التهذيب (٨/١٦٦)، وتقريب (٢/٨٩).

لأن الراوي عن (قسامة بن زهير) (عوف) وليس (عون) . وعوف هو :

زهير المازني[1] ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله - ﷺ - وقال عبد الوهاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، فجاء منهم الأحمر والأسود ، وبين ذلك ، والسهل والحزن والخبيث والطيب »[2] .

* ٢ (٨٤) :

وحدثنا أبو موسى[3] ، قال : ثنا يحيى بن سعيد[4] ، وثنا محمد بن رافع[5] ، قال : ثنا النضر بن شميل[6] ، وثنا أحمد بن سعيد الدرامي[7] ، قال : ثنا[8] أبو

= « عوف بن جَميلة - بفتح الجيم ، الأعرابي العبدى ، البصرى ، ثقة ، رمي بالقدر والتشيع ، روى له الجماعة ، مات سنة ٦ أو ١٤٧ هـ .

التهذيب (٨/١٦٦) ، التقريب (٢/٨٩) .

(١) و « قسامة بن زهير » هو : « المازني التميمي البصرى ، ثقة ، توفي بعد الثمانين ، روى له أبو داود والترمذى والنسائي » .

التهذيب (٨/٣٧٨) ، التقريب (٨/١٢٦) .

(٢) أخرجه الترمذى ، (٥/٢٠٤) ، في التفسير (باب : ٣ ، ومن سورة البقرة) بسنده ولفظه ، وقال هذا حديث حسن صحيح) . وأبو داود (٥/٦٧) في السنة (باب : ١٧ القدر) .

والإمام أحمد (٤/٤٠٠ ، ٤٠٦) ، والتبريزى في المشكاة (١/٣٦) ، في الإيمان (باب الإيمان بالقدر) .

(٣) أبو موسى : هو « محمد بن المثنى بن قيس ، البصرى ... ثقة ، ثبت » ، مضى برقم (٩) .

(٤) « يحيى بن سعيد » هو : « القطان ، الثقة » ، مضى قريبًا برقم (٧٩) .

(٥) و « محمد بن رافع » هو : « ابن أبي زيد ، ثقة » ، مضى برقم (٢٧) .

(٦) و « النضر بن شميل » ، هو « المازني ، أبو الحسن النحوى ، نزيل مرو ، ثقة ، روى له الجماعة » . مات سنة ٢٠٤ هـ ، وعمره (٨٢ سنة) .

التهذيب (١٠/٤٣٧) ، التقريب (٢/٣٠١) .

(٧) و « أحمد بن سعيد الدارمي » هو « أبو جعفر السَّرْخسي ، ثقة ، حافظ ، روى له الجماعة إلا النسائي ، مات سنة : ١٥٣ هـ » .

التهذيب : (١/٣١) ، التقريب (١/١٥) .

(٨) في (المطبوعة) « أخبرنا » وما أثبته أصح .

عاصم[1] - كلهم عن عوف[2] ، وثنا أبو هاشم ، زياد بن أيوب[3] ، قال : ثنا أبو سفيان - يعني الحميرى - سعيد بن يحيى الواسطي[4] - قال : ثنا عوف عن قسامة ابن زهير[5] ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله - ﷺ - : « إن الله خلق آدم من[6] قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض : منهم الأبيض والأسود ، وبين ذلك : السهل والحزن والخبيث » .

هذا حديث أبي هشام ، وحديث أبي رافع وأبي موسى مثله ، غير أنهما زادا : « الأحمر والطيب » ، وزاد أبو موسى في آخره « وبين ذلك » ، وقال الدارمي[7] : « من جميع الأرض جاء منهم السهل والحزن والخبيث والطيب والأحمر والأسود »[8] .

وقال أبو موسى : قال : حدثني قسامة بن زهير .

---

(١) و (أبو عاصم) هو (الضحاك بن مَخْلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، ثقة) ، يأتي برقم (١٥٤) .

(٢) و (عوف) هو (عوف بن أبي جميلة ، الأعرابي ، ثقة) ، مضى برقم (٨٣) .

(٣) و « أبو هاشم » هو « زياد بن أيوب بن زياد البغدادى ، أبو هاشم الطوسي الأصل ، يلقب (دَلُّويَه) وكان يغضب منها، ولقبه أحمد : سعبة الصغير، ثقة، حافظ، روى له البخارى، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، مات سنة (٢٥٢ هـ) ، وعمره (٨٦ سنة).

التهذيب (٣/٣٥٥) ، التقريب (١/٢٦٥) .

(٤) و « أبو سفيان » هو : « سعيد بن يحيى بن مهدى بن عبد الرحمن ، أبو سفيان الحِميرى ، الحذاء الواسطي ، صدوق وسط ، روى له البخارى ، والترمذى ، مات سنة ٢٠٢ هـ، وعمره (تسعون سنة) .

التهذيب (٤/٩٩) ، التقريب (١/٣٠٨) .

(٥) و « قسامة بن زهير : هو المازني ، ثقة .. »، مضى برقم (٨٣) .

(٦) في (ك) : (.. في قبضة) ، وما أثبته أولى .

(٧) في (ك) : « فقال الدارمي » والمعنى واحد .

(٨) انظر : تخريج حديث رقم (٨٣).

وجه الدلالة من الحديثين :

يخبر - ﷺ - : « أن الله خلق آدم - عليه السلام - (من قبضة قبضها من جميع الأرض) ، أى : من جميع أجزائها (فجاء بنو آدم على قدر الأرض) ، أى : مبلغها من الألوان والطباع (جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود)، بحسب ترابهم، وهذه الثلاثة هي أصول الألوان ، وما عداها مركب منها، وهو المراد بقوله (وبين=

* ١٧ : (باب ذكر سنّة سابعة تثبت يد الله) :

والبيان أن يد الله هي[١] العليا ، كما أخبر الله في محكم تنزيله : ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾[٢] ، فخبر النبي -ﷺ- أيضًا -« أن يد الله هي العليا »- أي فوق يد المُعْطي والمُعْطَى جميعًا .

١-(٨٥) :

حدثنا يحيى بن حكيم[٣] قال : ثنا أبو قتيبة[٤] ، قال : ثنا ابن أبي ذئب[٥] ، عن

= ذلك) أى : بين الأحمر والأبيض والأسود ، باعتبار أجزاء أرضه -قاله القاريء . والسهل أى : ومنهم السهل : أى اللين المقاد ، و(الحزن) : أى : العليظ الطبع . والخبيث : أى : خبيث الخصال ، و(الطيب) . قال الطيبي : « أراد بالخبيث من الأرض : الخبيثة السبخة ، ومن بني آدم : الكافر ، وبالطيب من الأرض : العذبة ، ومن بني آدم : المؤمن . و(بين ذلك) : أى : (بين السهل والحزن) ، والخبيث والطيب ، قال : العزيزى : يحتمل أن المراد به المؤمن المرتكب المعاصي » .

والله أعلم . انظر : عون المعبود (٤٥٦-٤٥٧/١٢) .

(١) في (ك) : « أن يد الله في العليا .. » ، وهو تحريف من الناسخ.

(٢) الآية (١٠) من سورة الفتح .

(٣) و« يحيى بن حكيم » : هو : « المُقَوِّم ، ويقال : المقومي ، ثقة ، حافظ » ،مضى برقم (٦١) .

(٤) و« أبو قتيبة » هو : « سلم بن قتيبة ، الشَّعيرى ،-بفتح المعجمة :-أبو قتيبة الخرساني ، نزيل البصرة ، صدوق ، مات سنة ٢٠٠ هـ ، أو بعدها . روى له أبو داود وروى له الترمذى والنسائي في غير السنن ، والبخارى في الأدب المفرد » . التهذيب (١/١٣٥) ، التقريب (٤/٣١٤) .

(٥) و« ابن أبي ذئب » هو : « محمد بن عبد الرحمن ، بن المغيرة ، ثقة ، فقيـه » . مضى برقم (٧٨) .

مسلم بن جندب[1] ، عن حكيم بن حزام[2] ، قال : سألت النبي -ﷺ- فألحفت[3] في المسألة ، فقال : « ياحكيم ، ما أكثر مسألتك ؟ ، إن هذا المال حلوة خضرة ، وإنما هو أوساخ أيدى الناس ، وإن يد الله هي العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل أسفل من ذلك »[4] .

* ٢-(٨٦) :

حدثنا بندار[5] ، قال : ثنا عثمان بن عمر[6] ، قال : حدثني ابن أبي

---

(١) و « مسلم بن جندب » هو : « الهذلي ، المدني ، القاص ، ثقة ، فصيح ، قارئ ، مات سنة : ١٠٦هـ ، روى له الترمذى » .

(٢) و « حكيم بن حزام » هو : « ابن خويلد بن أسد ، صحابي ، أسلم يوم الفتح ، ابن أخي خديجة ، أم المؤمنين ، وكان عالمًا بالنسب » .

تقريب (١٩٤/١) .

(٣) في (ك) : « فألحت » .

تخريج الحديث (١)-(٨٥) :

(٤) أخرجه البخارى (١٢٩/٢) في الزكاة (باب : ٥٠ ، الاستعفاف عن المسألة) ، وفي (١٨٨/٣) في الوصايا (باب : ٩ ، تأويل قوله تعالى : ﴿ من بعد وصية توصون بها أو دين ﴾ . وفي (٥٨/٤) ، في الخمس (باب : ١٩ ، ما كان النبي -ﷺ- يعطي المؤلفة قلوبهم ...) ، بلفظ « ... ياحكيم إن هذا المال حضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذى يأكل ، ولا يشبع ، اليد العليا خير من اليد السفلى ... » .

وبمثل هذا اللفظ أخرجه مسلم (٧١٧/٢) ، في الزكاة (باب : ٣١ ، بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح) ، وأخرجه النسائي (٦٠/٥)، في الزكاة (باب : ٥٠ ، اليد العليا) ، وأخرجه البغوى في شرح السنة كذلك (١١٥/٦) ، في الزكاة : (باب : التعفف عن السؤال) .

سند الحديث (٢-٨٦) :

(٥) (بندار : هو : محمد بن بشار بن عثمان ، العبدى ، ثقة ، روى له الجماعة) ، مضى برقم (٥٢) .

(٦) « عثمان بن عمر » هو : « عثمان بن عمر بن فارس العبدى ، المصرى ، أصله من بخارى ، ثقة ، قيل : كان يحيى بن سعيد لا يرضاه ، مات سنة (٢٠٩) روى له الجماعة » . التهذيب (١٤٢/٧) ، التقريب (١٣/١) .

ذئب[1] ، عن مسلم بن جندب[2] ، عن حكيم بن حزام[3] ، قال : سألت رسول الله -ﷺ- من المال ، وألحت[4] عليه ، فقال : وما أكثر مسألتك ياحكيم ، إن هذا المال حلوة خضرة**، وهي مع ذلك أوساخ أيدى الناس ، وإن يد الله فوق يد المعطي ، ويد المُعْطِي فوق يد المُعْطَى ، ويد المُعْطَى أسفل الأيدى[5] »[6] .

قال أبو بكر : مسلم بن جندب قد سمع من ابن عمر غير شيء ، وقال : أمرني ابن عمر أن أشترى له بدنة ، فلست أنكر أن يكون قد سمع من حكيم بن حزام .

* ٣-(٨٧) :

حدثنا يوسف بن موسى[7] ، قال : ثنا جرير[8] ، عن إبراهيم بن مسلم الهجرى[9] ، (.....) وثنا محمد بن يحيى[10] ، قال : ثنا (أسباط[11] قال :

---

(١) و « ابن أبي ذئب » ، هو : « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ، ثقة » ، مضى برقم (٧٨) .
(٢) و (مسلم بن جندب - هو الهذلي ، ثقة ، فصيح) ، مضي برقم (٨٥) .
(٣) و (حكيم بن حزام) هو (الصحابي) ، مضى برقم (٨٥) .
(٤) في (ت) : « فألحت » : وهو غلط ، وفي (المطبوعة) : « فألحفت » .
(* *) (حلوة خضرة) : شبهه في الرغبة فيه ، والميل إليه ، وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء ، الحلوة ، المستلذة ، فإن الأخضر مرغوب فيه على انفراده والحلو كذلك على انفراده . فاجتماعهما أشد ، وفيه إشارة إلى عدم بقائه ، لأن الخضروات لا تبقى ولا تراد للبقاء .
(٥) كرر هذا الحديث مرتين في (ك) .
(٦) انظر : تخريج الحديث الذى قبله .
(٧) (يوسف بن موسى: هو ابن راشد بن بلال القطان ، صدوق) . مضى برقم (٤٤) .
(٨) و (جرير) هو (جرير بن عبد الحميد بن قُرط ، الضبى ، ثقة) ، مضى برقم (٢٨) .
(٩) و (إبراهيم بن مسلم العبدى ، أبو إسحاق الهجرى ، لين الحديث) ، مضى برقم (٧٢) .
(١٠) و (محمد بن يحيى) هو (الذهلي ، الثقة) ، مضى برقم (٧٨) .
(١١) و (أسباط) : هو « أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد، بن ميسرة، القرشي، مولاهم ، أبو محمد ، ثقة ، ضعف ، في الثورى ، روى له الجماعة ، مات سنة : ٢٠٠ هـ » . تهذيب (١ / ٢١١) ، التقريب (١ / ٥٣) .

ثنا)[1] إبراهيم الهجرى[2] ، وثنا محمد بن بشار[3] قـال : ثنا محمد بن جعفر[4] ، قال : ثنا شعبة[5] ، عن إبراهيم الهَجَرى[6] ، قال : سمعت أبا الأحوص[7] ، عن عبد الله[8] ، عن النبي –ﷺ–: أنه قال : « الأيدى ثلاثة : يد الله العليا ويد المعطي[9] ، التي تليها ، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة ، فاستعف من السؤال ما استطعت » .

هذا لفظ حديث بندار[10] ، وقال يوسف[11] ، ومحمد بن رافع[12] ، عن أبي الأحوص[13]، عن عبد الله[14]، وقال ابن رافع « فيد المعطي الثاني »، وقال يوسف « ويد المعطي التي تليها وقال : استعفوا عن السؤال ما استطعتم » وكلهم أسند الخبر[15] .

---

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٢) و (إبراهيم الهجرى) ، مضى في الذى قبله .

(٣) وكذلك (محمد بن بشار) : هو (بندار) الثقة ، الحافظ، مضى برقم (٨٦) .

(٤) محمد بن جعفر : هو (الهُذَلي ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة) ، مضى برقم (١٦) .

(٥) (شعبة) : هو (شعبة بن الحجاج .. الأزدى ، أبو بسطام الواسطي ، ثقة ، حافظ ، أمير المؤمنين في الحديث ...) ، مضى برقم (٦٦) .

(٦) إبراهيم الهجرى هو : (ابن مسلم العبدى ، لين الحديث) ، مضى برقم (٨٦) .

(٧) أبو الأحوص : هو (عوف بن مالك بن نضلة ، الأشجعي ، ثقة) ، مضى برقم (٢٣) .

(٨) و (عبد الله هو : الصحابي الجليل : عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه .

(٩) في (ت) : (ويد المصطفى) ، وهو تحريف من الناسخ .

(١٠) و (بُندار) هو (محمد بن بشار) ، مضى برقم (٨٦) .

(١١) ويوسف هو : (يوسف بن موسى بن راشد بن بلال ، صدوق) ، مضى برقم (٤٤) .

(١٢) و (محمد بن رافع) هو (ابن أبي زيد ، واسمه سابور ، ثقة)، مضى برقم (٢٧) .

(١٣) و (أبو الأحوص) هو (مضى في السند) فقرة رقم (٣) .

(١٤) و(عبد الله هو : الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه .

تخريجه :

(١٥) أخرجه بهذا اللفظ أيضًا : أبو داود (٢/٢٩٨) ، في الزكاة (باب : ٢٨ في الاستعفاف) ، والحاكم (١/٤٠٨ في الزكاة .
=

* ٤-(٨٨) :

حدثنا الحسن بن محمد[١] ، قال : ثنا عبيدة بن حميد[٢] ، قال : حدثني أبو الزعراء[٣] -وهو عمرو بن عمرو- عن أبي[٤] الأحوص[٥] ، عن أبيه[٦] ، * مالك بن نضلة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الأيدى ثلاثة ، فيد الله العليا ويد المعطى التي تليها ويد السائل السفلى ، فأعط[٧] الفضل ولا تعجز عن نفسك[٨] »[٩] .

= والبغوى- في شرح السنة (١١٤/١) في الزكاة (باب : التعفف عن السؤال) والهيثمي- في مجمع الزوائد (٩٧/٣) فالزكاة (باب في اليد العليا ومن أحق بالصلة)، عن عبد الله بن مسعود وقال رواه أحمد وأبو يعلى ... ورجاله موثوقون) .

(١) و (الحسن بن محمد- هو- ابن الصباح الزعفراني ، ثقة) ، مضى برقم (٦٥) .

(٢) و (عبيدة بن حميد- هو- الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بالحذاء ، التيمي ، أو الليثي ، أو الضبي ، صدوق ، نحوى ، ربما أخطأ ، ولد عام ١٠٧هـ ، ومات سنة ١٩٠هـ) .

التهذيب (٨١/٧)، التقريب (٥٤٧/١) .

(٣) و (أبو الزَعْرَاء) : « عمرو بن عمرو ، أو ابن عامر ، ابن مالك بن نَضْلَة الجُشَمي ، أبو الزَعْرَاء ، الكوفي ، ثقة ، روى له البخارى في الأدب المفرد ، وأبو داود والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (٨٢/٨) ، التقريب (٧٥/٢) .

(٤) في (ت) : (عن أبي الحوض) ، وهو تحريف من الناسخ ، والصحيح ما أثبته .

(٥) و (أبو الأحوص) : هو (عوف بن مالك بن نضلة ، ثقة) ، مضى برقم (٨٧) .

(٦) في (ت) : (عن أبيه عن مالك) : وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته .

(*) و (أبوه) : هو (مالك بن نَضْلة الجُشَمي ، والد أبي الأحوص ، صحابي جليل قليل الحديث) . التقريب (٢٢٦/٢) .

(٧) في (المطبوعة) : و (ت) : « فاحفظ الفضل » ، وهو تحريف من الناسخ ، وما أثبته أولى كما هو في أبي داود (٢٩٨/٢) ، والمستدرك للحاكم (٤٠٨/١) .

(٨) ولا تعجز عن نفسك : أى : لا تعجز عن رد نفسك إذا منعتك عن الإعطاء ، وقيل : معناه لا تعجز بعد أن تعطي الفضل عن مؤونة نفسك ومؤونة من عليك مؤنته ، وذلك بأن تعطي مالك كله ثم تعول على السؤال .

(٩) سبق تخريجه . انظر تخريج الحديث رقم (٨٧) .

قال أبو بكر : أبو الزعراء هذا : عمرو بن عمرو بن أخي أبي الأحوص[1] .
وأبو الزعراء الكبير : الذى روى عن ابن مسعود اسمه : عبد الله ابن هانئ[2].

* * *

(١٨) : (باب ذكر سنّة ثامنة) :

تبين وتوضح : أن لخالقنا – جل وعلا – يدين كلتاهما يمينان ، لا يسار لخالقنا عز وجل ، إذ اليسار من صفة المخلوقين ، فجل ربنا عن أن يكون له يسار[3] ، مع الدليل على أن قوله عز وجل : ﴿ بل[4] يداه مبسوطتان ﴾ أراد عز ذكره[5] باليدين ، اليدين[6] ، لا النعمتين – كما ادعت الجهمية[7] المعطلة .

---

(١) في (ك) : (ابن أخي الأحوص) ، والصحيح (ابن أخي أبي الأحوص) ، وفي (ت) : « عمرو بن عمرو أخي أبي الأحوص » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته ، كما هو في : تهذيب التهذيب : (١٦٩ / ٨) ، وتقريب (٩٠ / ٢) وتهذيب الكمال (١٠٦٥ / ٢) .

(٢) و (عبد الله بن هانئ هو : أبو الزعراء الأكبر : الكوفي ، وثقه العجلي ، روى له الترمذى والنسائي) . التهذيب : (٤٥٨ / ٢) ، التقريب (٦١ / ٦) .

(٣) سبق الكلام على هذا الموضوع ، انظر صفحة (٦٨) .

(٤) سقط لفظ (بل) من (المطبوعة ، ت) .

(٥) سقط لفظ (اليدين) الثانية من (ك) .

(٦) سقط لفظ (اليدين) الثانية من (ك) .

(٧) في (ط) و(ت) : « الجهمية والمعطلة » ، وما أثبته أولى ، لأن الجهمية هم المعطلة في الحقيقة ، ويشترك معهم غيرهم كالمعتزلة .

١-(٨٩) :

حدثنا محمد بن بشار[١] ، وأبو موسى محمد بن المثنى[٢] ، ومحمد بن يحيى[٣] ، ويحيى بن حكيم[٤] ، قالوا : ثنا صفوان بن عيسى[٥] ، قال : ثنا الحارث بن عبد الرحمن[٦] ، بن أبي ذباب[٧] ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى[٨] ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[٩] ، قال : قال رسول الله – ﷺ –: « لما خلق الله آدم ، ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله ، فحمد الله باذن الله تبارك وتعالى ، فقال له ربه : رحمك الله ياآدم ، وقال له ياآدم : اذهب إلى أولئك الملائكة ، إلى ملأ منهم جلوس ، فقل : السلام عليكم ، فقالوا : وعليك السلام (ورحمة الله وبركاته)[١٠] ، ثم رجع إلى ربه عز وجل فقال : هذه[١١] تحيتك وتحية بنيك ،[١٢] وبنيهم ، فقال الله (تبارك وتعالى)[١٣] له – ويداه مقبوضتان – اختر أيهما شئت ،

---

(١) (محمد بن بشار) هو : (ابن عثمان العبدي ، ثقة) ، مضي برقم (٥٢) .

(٢) (أبو موسى هو : محمد بن المثنى بن عبيد ، أبو موسى) ثقة ، ثبت ، مضى برقم (٩) .

(٣) (محمد بن يحيى) هو (الذهلي ، الحافظ ، ثقة ، حافظ ، جليل) ، مضى برقم (٤) .

(٤) و (يحيى بن حكيم) هو : (المقوم ،... أبو سعيد البصرى ، ثقة ، حافظ ، عابد) ، مضى برقم (٦١) .

(٥) و (صفوان بن عيسى : هو : أبو محمد البصرى ، القسام ، ثقة) مضى برقم (٦٢) .

(٦) « ابن أبي ذباب » ، هو : « الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن أبي ذباب الدوسي ، المدني صدوق يهم ، مات سنة ١٤٦هـ » .

في (ك) : التهذيب (١٤٧/٢) ، التقريب (١٤٢/١) .

(٧) في (ك) : « ابن أبي زناد » ، وفي (ت) : (ابن أبي زياد دياب) ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته كما في : تهذيب التهذيب (١٤٧/٢) ، والتقريب (١٤٢/١) .

(٨) و « سعيد بن أبي سعيد المقبرى » ، هو : « كيسان ، أبو سعد المدني ، ثقة » . مضى برقم (٧٣) .

(٩) سقط ما بين القوسين من (ك ، والمطبوعة ، ت) .

(١٠) سقط ما بين القوسين من (ك) و (ت)، وما أثبته أصح .

(١١) في (ت) : (هذا) ، وهو تحريف .

(١٢) في (ط) : « وتحية بنيك بينهم » ، وما أثبته أصح .

(١٣) سقط ما بين القوسين من (ك) .

قال : اخترت يمين ربي ، وكلتا يدى ربي يمين مباركة ، ثم بسطها ، فإذا فيها آدم وذريته ، فقال : أى رب ما هؤلاء ؟، قال : هؤلاء ذريتك ، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه ، وإذا فيهم رجل أضوؤهم ، (أو من أضوئهم)[1] ، لم يكتب له إلا أربعين سنة ، فقال : ياربِ « .. (من) هذا ؟ فقال : هذا ابنك « داود » وقد كتبت[2] له أربعين سنة ، فقال يارب »[3] زده في عمره ، قال : ذاك الذي كتبت له[4] ، قال : فإني جعلت له من عمري ستين سنة ، قال: أنت وذاك ، فقال[5]: ثم اسكن الجنة ما شاء الله[6] ، ثم اهبط منها ، وكان آدم يعد لنفسه فأتاه ملك الموت ، فقال له آدم : قد عجلت ، قد كتب لي ألف سنة ، قال : بلى ، ولكنك جعلت لابنك داود منها ستين سنة ، فجحد ، فجحدت ذريته ، ونسي فنسيت ذريته ، فيومئذ أمر بالكتاب والشهود »[7] .

---

(١) سقط ما بين القوسين من (ت) .

(٢) في (ك) : « وقد كتب الله له عمر أربعين سنة » ، وما أثبته أولى .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) ، و (ت) .

(٤) سقطت كلمة (له) من (ك) .

(٥) سقطت كلمة (فقال) من (ك) .

(٦) في (ك) : « .. ما شاء ثم اهبط .. » الخ ، وما أثبته أولى .

تخريج الحديث :

(٧) آ-أخرجه الترمذى (٥/٤٥٣) ، في التفسير (باب : ٩٥ ، بعد تفسير سورة المعوذتين) ، بسنده ولفظه ، ورواه بسند آخر من طريق زيد بن أسلم ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، مع اختلاف يسير في اللفظ (ص ٥/٢٦٧) ، وفي التفسير (باب : ٨ ، ومن سورة الأعراف) ، وقال عنه : « حسن صحيح » .

ب-وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٩١) ، باب :(ذكر أخذ ربنا الميثاق من عباده) .

جـ-والحاكم (١/٦٤) وقال : « صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي » ثم قال الحاكم : « وله شاهد صحيح » ، ثم ساقه من طريق أبي خالد الأحمر عن داود بن أبي هند الشعبي عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - نحوه .

وله شاهد رابع من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة أخرجه ابن سعد (١/٢٧) ، والترمذى آنفًا . والحاكم (٢/٤٢٥) وقال عنه : (صحيح على شرط مسلم) . ووافقه الذهبي .

د-وأخرجه التبريزى (٣/١٣٢١) في الأدب (باب السلام ، الفصل الثالث) .

هذا حديث (بندار) غير أنه قال : « رحمك الله[1] يآدم » ، وقال : « أو من أضوئهم ، قال : يارب ما هذا » ، وقال أبو موسى : « عمره مكتوب عنده » : لم يقل « بين عينيه » ، وقال : « إذ لآدم ألف سنـة ، وقال : وإذا فيهم رجل أضوؤهم أو من أضوئهم لم يكتب له إلا أربعين سنة قال : أى رب ما هذا ؟ قال : هذا ابنك داود ، قال : يارب زده ،.. وقال : عجلت أليس كتب الله لي ألف سنة ؟.... وقال : ما فعلت فجحد » وهكذا[2] قال يحيى بن حكيم في هذه الأحرف كما قال أبو موسى .

* ٢ (٩٠) :

حدثنا محمد بن يحيى[3] ، وعبد الرحمن بن بشر[4] ، قالا : ثنا عبد الرزاق[5] ، قال : أخبرنا معمر[6] ، عن همام بن منبه[7] ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة (رضي الله عنه)[8] ، فذكر أخبارًا عن النبي - ﷺ - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « يمين الله ملأى[9] ، لا يغيضها نفقة ، سحّاء بالليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق[10] منذ خلق السموات والأرض ، فإنه لم يغض ما في يمينه » .

---

(١) سقط لفظ (الجلالة) من (ك) ، وهو تحريف .

(٢) في (ك) : « وهذا قال يحيى بن حكيم .. » وما أثبته أصح .

(٣) (محمد بن يحيى هو : الذهلي ، الثقة) ، مضى قريبًا برقم (٨٩) ..

(٤) و « عبد الرحمن بن بشر - هو - ابن الحكم العبدى ، ثقة » ، مضى برقم (٤٤) .

(٥) و (عبد الرزاق هو : عبد الرزاق بن همام الحميرى ، ثقة) ، مضى برقم (٤٤) .

(٦) و « معمر » هو : « معمر بن راشد الأزدي ، ثقة ، ثبت » ، مضى برقم (٤٤) .

(٧) و « همام بن منبه » - هو : « ابن كامل الصنعاني ، أبو عتبة ، أخو وهب ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة : ١٣٢هـ » .

التهذيب : (١١/٦٧) ، التقريب (٢/٣٢١) .

(٨) سقط ما بين القوسين من (ط) ، و (ك) ، و (ت) ، والأولى إثباتها .

(٩) (ملأى : أو ملآن) : أى : « أنه في غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له في علم الخلائق ، ومعنى (لا يغيضها) : أى : لا ينقصها ، يقال : غاض الماء : يغيض : إذا نقص » .

(١٠) في (ت) : « ما أنفقت » ، وهو تحريف ، لأن المتكلم ليس الله جل جلاله .

قال[1] : وعرشه على الماء ، وبيمينه الأخرى القبض ، يرفع ويخفض » .

هذا لفظ حديث عبد الرحمن ، قال : محمد بن يحيى في حديثه : « يمين الله ملأى ، لا يغيضها نفقة سحاء[2] الليل والنهار » ، وقال : « فإنه لم ينقص مما في يمينه ، وعرشه على الماء ، وبيده الأخرى القبض[3] »[4] .

---

(١) سقطت كلمة (قال) ، من (ك) و (ت) .

(٢) (سحاء) : ضبطوا سحاء بوجهين :

أحدهما : سحًا : بالتنوين ، على المصدر ، وهذا هو الأصح والأشهر والثاني :-حكاه القاضي-: سحاء- بالمد على الوصف-ووزنه فعلاء ، صفة لليد ، وهذا الثاني هو الذى عليه النسخ ، الموجودة .

السح : الصب الدائم ، والليل والنهار في هذه الرواية : منصوبان على الظرف ، ومعنى لا يغيضها شيء : ينقصها ، يقال : غاض الماء ، وغاضه الله : لازم ومتعدّ . انظر مسلم (٢/٦٩١) .

التخريـــــج :

(٣) • آ-أخرجه البخارى (٨/١٧٥) في التوحيد (باب : ٢٢ ، وكان عرشه على الماء) ، وفي التوحيد أيضًا (باب : ١٩ ، قول الله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدى ﴾ . وفي التفسير (٥/٢١٣) ، (باب : ٢ : قوله وكان عرشه على الماء) .

• ب-ومسلم (٢/٦٩١) في الزكاة (باب : ١٢ : الحث على النفقة ...) .

• وابن أبي عاصم-في السنة (٢/٣٦٢) ، باب : ١٦٢ ، ذكر الميزان .

• والإمام أحمد (٢/٢٤٢ ، ٢/٣١٣) .

• وابن ماجة في المقدمة (١/٧١) (باب : ١٣ : ما أنكرت الجهمية) .

(٤) « وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض » ضبطوه بوجهين :

أحدهما : الفيض : بالفاء والياء .

والثاني : القبض : بالقاف والباء .

وذكر القاضي : أنه بالقاف ، وهو الموجود لأكثر الرواة ، قال : وهو الأشهر والمعروف . وقال : ومعنى القبض : الموت .

وأما الفيض :-بالفاء- فالإحسان والعطاء ، والرزق الواسع .

قال : وقد يكون بمعنى : القبض ، بالقاف ، أى الموت ، ومعنى يخفض ويرفع قيل : هو عبارة عن تقدير الرزق يقتره على من يشاء ويوسعه على من يشاء . وقد يكونان : عن تصرف المقادير بالخلق ، بالعز ، والذل .

انظر : مسلم

(١٩) : (باب ذكر سنة تاسعة تثبت يد الله جل وعلا) :

وهي : إعلام النبي - ﷺ - أن الله غرس كرامة أهل الجنة بيده وختم عليها .

* ١-(٩١) :

حدثنا محمد بن ميمون المكي[1] ، قال : ثنا سفيان[2] ، قال : حدثني من لم تر عيناك[3] مثله[4] ، ثم حدثنا مرة[5] ، فقال : ثنا الأبرار قلنا من ؟ قال : عبد الملك بن سعيد بن[6] أبجر[7] ، ومطرف بن طريف[8] ، عن الشعبي[9] ، قال :

---

(١) « محمد بن ميمون المكي » : هو « محمد بن ميمون الخياط البزار ، أبو عبد الله المكي ، أصله من بغداد ، صدوق ، ربما أخطأ ، روى له الترمذي ، والنسائي وابن ماجة . مات سنة ٢٥٢ هـ » .
التهذيب (٩/٤٨٥)، التقريب (٢/٢١٢) .

(٢) و« سفيان » هو : « سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ ، فقيه ، إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس ، لكن عن الثقات ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، روى له الجماعة، ولد عام: ١٠٧هـ، ومات سنة ١٩٨هـ، وعمره (٩١ سنة)..». التهذيب (٤/١١٧) ، التقريب (١/٢١٢) .

(٣) في (ت) : « من لم عينان مثله » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته كما في تهذيب التهذيب (٦/٣٩٥) ، وفي (ك) : « من لم تر عيناى مثله » ، وهو وراد .

(٤) « من لم تر عيناك مثله » : هو (عبد الملك بن سعيد بن أبجر) ، يأتي .

(٥) في (ت) : « ابن الجر » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته ، كما في تهذيب التهذيب (٦/٣٩٤) .

(٦) و« عبد الملك بن سعيد - هو - ابن حيان ، ابن أبجر ، الكوفي ، ثقة ، عابد روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي » . التهذيب (٦/٣٩٤)، التقريب (١/٥١٩) .

(٧) و« مُطَرِّف بن طريف » هو: « الكوفي أبو بكر أو أبو عبد الرحمن، ثقة، فاضل، روى له الجماعة، مات سنة ١٤٣هـ، » . التهذيب (١٠/١٧٢) ، التقريب (٢/٢٥٣) .

(٨) و« الشعبي » هو : « عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمرو ، ثقة ، مشهور ، فقيه فاضل ، قال مكحول: « ما رأيت أفقه منه »، روى له الجماعة، ولد سنة (٢٩هـ) ت (١٠٩هـ)،... ». التهذيب (٤/٦٥) ، التقريب (١/٣٨٧) .

سمعت المغيرة بن شعبة[1] على منبره قال : قال رسول الله - ﷺ - « إن موسى سأل ربه[2] - عز وجل - فقال يارب : أخبرني بأدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو عبد يأتي بعد ما يدخل أهل الجنة الجنة فيقال له : ادخل فيقول : كيف أدخل وقد سكن أهل الجنة الجنة ، وأخذوا منازلهم[3] ، وأخذوا أخذاتهم[4] ، فيقال له : أما ترضى أن يكون لك مثل ما كان للملك من ملوك الدنيا؟، قال: فيقول نعم ، قال: أفترضى أن يكون لك مثل ما كان للملكين من ملوك الدنيا ؟ أترضى أن يكون لك مثل ما كان لثلاثة ملوك من ملوك الدنيا ؟، قال : رب رضيت قال لك مثله ومثله وعشرة أضعافه ، ولك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك . فقال : يارب ، فأخبرني بأعلاهم منزلة قال : هذا أردت ، فسوف أخبرك ، قال : غرست كرامتهم بيدى ، وختمت[5] عليها ، لم تر عين ، ولم[6] تسمع أذن ، ولم يخطر (ذلك)[7] على قلب بشر ، ومصداق ذلك في كتاب الله عز وجل : ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾[8] .. »[9] .

---

(١) « المغيرة بن شعبة - هو : ابن مسعود بن معتب ، الثقفي ، صحابي مشهور ، أسلم قبل الحديبية ، وولي أمر البصرة ، ثم الكوفة ، مات سنة (٥٠ هـ) على الصحيح .

(٢) في (المطبوعة) : « سأل به » : بإسقاط الراء وهو خطأ مطبعي .

(٣) سقطت كلمة (منازلهم) من المطبوعة .

(٤) (أخذوا أخذاتهم) : قال القاضي : هو ما أخذوه من كرامة مولاهم وحصلوه .

(٥) في (ك) و (ت) : « ختمت عليه »، والصحيح ما أثبته .

(٦) في (ك) : « ولا تسمع أذن ولا يخطر ... » ، وما أثبته أولى .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) و (ت) .

(٨) الآية (١٧) من سورة السجدة .

(٩) أخرجه مسلم (١٧٠ / ١)، في الإيمان (باب : ٨٤، أدنى أهل الجنة منزلةً فيها) ، عن سعيد بن عمرو الأشعثي عن سفيان بهذا السند ، مع اختلاف يسير في اللفظ وأخرجه الترمذى (٥/٣٤٦) ، في التفسير (باب : ٣٣، ومن سورة السجدة) . عن ابن عمر ، عن سفيان بهذا السند ، ولفظه لفظ ابن خزيمة - رحمه الله - . وقال الترمذى : (حديث حسن صحيح) .

(٢٠) : (باب ذكر سنة عاشرة) :

تثبت يد الله ، وهو إعلام النبي -ﷺ- أمته قبض الله الأرض يوم القيامة ، وطيه جل وعلا سمواته بيمينه ، مثل المعنى الذى هو مسطور في المصاحف ، متلو في المحاريب ، والكتاتيب والجدور[١] .

* ١-(٩٢) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى[١] ، قال : أخبرنا ابن وهب[٢] ، قال : أخبرني يونس[٣] ، عن ابن شهاب[٤] ، عن سعيد بن المسيب[٥] ، أن أبا هريرة كان يقول : قال رسول الله -ﷺ- « يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ، ثم

---

(١) انظر صفحة (٧٤) .

(١) مكرر « يونس بن عبد الأعلى -هو- ابن ميسرة الصدفي، ثقة »، مضى برقم ٧٥ .

(٢) « ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، ثقة » ، مضى برقم (٧٥) .

(٣) و« يونس هو : يونس بن يزيد بن أبي النجاد ، الأيلي ، أبو يزيد مولى آل أبي سفيان ، ثقة ، إلا أن في روايته عن الزهرى وهمًا قليلًا ، وفي غير الزهرى خطأً ، روى له الجماعة ، مات سنة ١٥٩هـ » .

التهذيب (١١/٤٥٠) ، التقريب (٢/٣٨٦) .

(٤) « ابن شهاب » ، هو « محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ابن كلاب القرشي الزهري، وكنيته: أبو بكر الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، روى له الجماعة، ولد سنة (٥٦هـ) ، وقيل بعدها ، ومات سنة ١٢٥هـ ، وقيل قبلها ، وعمره (٧٢ سنة) » . التهذيب (٩/٤٤٥) ، التقريب (٢/٢٠٧) .

(٥) و« ابن المسيب » هو « التابعي المشهور ، سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي ، أحد العلماء الأثبات ، والفقهاء الكبار .. » .

التقريب (١/٣٠٦) .

يقول : أنا الملك ، فأين ملوك الأرض »[1] .

* ٢-(٩٣) :

حدثنا محمد بن يحيى[2] ، قال : ثنا أبو اليمان[3] ، قال : ثنا شعيب-وهو ابن أبي حمزة[4] عن الزهري[5] ، قال : أخبرني أبو سلمة[6] ، أن أبا هريرة (رضي الله عنه)[7] قال : قال رسول الله ﷺ : « يقبض الله الأرض ، ويطوى السماء

---

(١) آ-أخرجه البخاري (٦/٣٣) ، في التفسير (باب : ٢ ، قوله :﴿ والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ ، وفي الرقاق (٧/١٩٤) ، باب : (٤٤ ، يقبض الله الأرض)، وفي التوحيد (٨/١٦٦)، باب : ٦، قول الله تعالى : (ملك الناس) ، وفي التوحيد-أيضًا-(٨/١٧٢) ، (باب : ١٩ ، قول الله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدى ﴾) .

ب-ومسلم (٢/٢١٤٨) ، في المنافقين ، حديث رقم (٢٣) .

جـ-والدارمي (١/٧٢١) ، في الرقاق (باب : ٨٠ ، في شأن الساعة ونزول الرب تعالى) .

د-وابن ماجة (١/٦٩) ، في المقدمة (باب : ١٣ ، فيما أنكرت الجهمية) .

هـ-والإمام أحمد (٢/٣٧٤) .

و-والبيهقي (ص٣٢٣) .

سنـــــده :

(٢) (محمد بن يحيى : هو الذهلي ، الثقة)، مضى برقم (٧٨) .

(٣) (أبو اليمان) هو « الحكم بن نافع البهراني ، أبو اليمان ، الحمصي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، مات سنة (٢٢٢ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٢/٤٤١) ، التقريب (١/١٩٣) .

(٤) (شعيب بن أبي حمزة) : هو « الأموى ، مولاهم ، واسم أبيه دينار ، أبو بشر الحمصي ، ثقة عابد ، قال ابن معين : (من أثبت الناس في الزهرى) ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٦٢ هـ) » .

التهذيب (٤/٣٥١) ، التقريب (١/٣٥٢) .

(٥) و (الزهرى هو : محمد بن مسلم بن شهاب ، ثقة ثبت) ، مضى برقم (٩٢) .

(٦) و « أبو سلمة هو : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهرى ، المدني ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، ثقة ، مكثر ، روى له الجماعة ، مات سنة (٩٤ هـ) ، وولد سنة بضع وعشرين » .

التهذيب (١٢/١١٥) ، التقريب (١/٤٣٠) .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) .

بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك ، فأين ملوك الأرض »[1] .

٣٠- (٩٤) :

حدثنا محمد بن يحيى[2] ، قال : ثنا أبو صالح[3] ، قال : حدثني الليث[4] ، قال : حدثني عبد الرحمن بن خالد -وهو ابن مسافر[5]- عن ابن شهاب[6] .

(٠٠٠٠)

وثنا محمد[7] -أيضًا- قال : ثنا إسحق بن إبراهيم بن العلاء[8] ، قال : ثنا عمرو

تخريجـــــه :

(١) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٩٢) .

(٢) محمد بن يحيى : (هو الذهلي ، الثقة ..)، مضى قريبًا برقم (٩٣) .

(٣) و « أبو صالح : هو : عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصرى ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ، روى له البخارى في التاريخ ، وأبو داود والترمذى وابن ماجة . مات سنة (٢٢٢ هـ) ، وعمره (٨٥ سنة) ... » .

تهذيب (٥/٢٥٦) ، تقريب (١/٤٢٣) .

(٤) « الليث : هو : الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، المصرى ، ثقه ثبت ، فقيه إمام مشهور ، مات في شعبان سنة ١٧٥ هـ ، وروى له الجماعة » . تهذيب (٨/٤٥٩)، التقريب (٢/١٣٨) .

(٥) « ابن مسافر » ، هو « عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي ، أمير مصر ، صدوق ، روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائي ، مات سنة (١٢٧ هـ) ». التهذيب (٦/١٦٥) ، التقريب (١/٤٧٨) .

(٦) و « ابن شهاب » : هو « محمد بن مسلم بن عبيد الله ... الزهرى ، الثقة ... ». مضى قريبًا برقم (٩٢) .

(٧) و (محمد) هو (محمد بن يحيى الذهلي ، الثقة) ، مضي برقم (٩٣) .

(٨) و « إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ، هو : الحميصي ، بن زبرق ، -اسم لبعض أجداده ، ويعرف بابن الزبريق ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق يهم كثيرًا ، وأطلق محمد بن عوف : « أنه يكذب » ، مات عام (٢٣٨ هـ) ، روى له البخارى في الأدب ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأثنى عليه ابن معين خيرًا » . التهذيب (١/٢١٥) ، التقريب (١/٥٤) .

ابن الحرث[1] ، قال : حدثني عبد الله بن سالم[2] ، عن الزبيدى ،[3] قال : أخبرنى الزهرى[4] ، عن أبي سلمة[5] ، أن أبا هريرة (رضي الله عنه)[6] ، قال : سمعت رسول الله - ﷺ - بمثله[7] [8] ، يقول ».

قال : لنا محمد بن يحيى : (الحديثان عندنا محفوظان - يعنى عن سعيد[9] وأبي سلمة) .

* ٤ (....) :

حدثنا حماد بحديث سعيد بن المسيب[10] ، قال : ثنا نعيم بن حماد[11] قال : ثنا

---

(١) « عمرو بن الحارث - هو -: ابن الضحاك ، الزبيدي ، الحميصي ، مقبول ، روى له البخاري في الأدب ، أبو داود » .

التهذيب (٨/١٣) ، التقريب (٢/٦٧) .

(٢) « عبد الله بن سالم هو : الأشعري ، أبو يوسف الحمصي ، ثقة ، رمي بالنصب ، مات سنة (١٧٩ هـ) ، روى له البخاري وأبو داود والنسائي » .

التهذيب (٥/٢٢٨) ، التقريب (١/٤١٧) .

(٣) « الزبيدي » هو : « محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي ، أبو الهذيل ثقة ، ثبت ، مات سنة ١٤٩ هـ ، وقيل بعدها ، أو قبلها بسنة ، وهو من كبار أصحاب الزهري » .

التهذيب (٩/٥٠٢) ، التقريب (٢/٢١٥) .

(٤) انظر الفقرة (٥) في الصفحة السابقة .

(٥) (أبو سلمة : هو أبو سلمة بن عبد الرحمن .. ثقة) ، مضى برقم (٩٣) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٧) سقطت كلمة (بمثله) من (ك) ، وإثباتها أولى .

(٨) انظر : تخريج الحديث رقم (٩٢) .

(٩) في (ك) : « عن شعبة » ، وهو تحريف ، وما أثبته أصح .

(١٠) سعيد بن المسيب هو : (التابعي الجليل .. الثقة ، الثبت) ، مضى برقم (٩٢) .

(١١) « نعيم بن حماد ، هو : ابن معاوية بن الحارث ، الخزاعي ، أبو عبد الله المروزي نزيل مصر ، صدوق يخطئ كثيرًا ، فقيه عارف بالفرائض ، مات سنة (٢٢٨ هـ) ، على الصحيح ، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه ، وقال : باقي حديثه مستقيم . روى له الجماعة إلا مسلم والنسائي » . التهذيب (١٠/٤٥٨) . التقريب (٢/٣٠٥) .

ابن المبارك[1] ، قال : أخبرنا يونس[2] .

قال أبو بكر : إنما قلت في ترجمته الباب بمثل المعنى الذى هو مسطور في المصاحف لأن الله عز وجل قال : ﴿ والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾[3] .

* * *

(٢١) : (باب تمجيد الرب – عز وجل – نفسه) :

عند قبضته الأرض بإحدى يديه[4] ، وطيه السماء بالأخرى ، وهما يمينان لربنا ، لا شمال له – تعالى ربنا عن صفات المخلوقين ، وهي السنّة الحادية عشرة في تثبيت يدى خالقنا – عز وجل – .

* ١ – (٩٥) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني[5] ، قال : ثنا عفان بن مسلم[6] ، قال : ثنا

تتمة سند الحديث (٤) (٠٠٠٠) :

(١) و « ابن المبارك » هو « العالم الجليل ، والثقة الثبت ، والفقيه المجاهد ... عبد الله بن المبارك » . مضى برقم (٨١) .

(٢) و « يونس » هو : « يونس بن يزيد الأيلي .. ثقة » ، مضى برقم (٩٢) .

(٣) من الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٤) في : (ك) : « بإحدى يمينيه » .

(٥) في (م) : (الزعفران) : وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته كما في التهذيب : (٢/٣١٨) ، وهو : « الحسن بن محمد الزعفراني ، أبو علي البغدادى ، ثقة ، »، مضى برقم (٦٥) .

(٦) و (عفان بن مسلم : هو · ابن عبد الله الباهلي ، أبو عثمان الصفار ، البصرى ثقة ، ثبت ، قال =

حماد بن سلمة[1] ، قال : أخبرنا إسحق بن عبد[2] الله – يعني ابن أبي طلحة[3] ، عن عبيد الله بن مِقْسم[4] ، عن ابن عمر[5] ، « أن رسول الله – ﷺ – قرأ هذه الآيات يومًا على المنبر ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾[6] الآية ، ورسول الله – ﷺ – يقول : هكذا بأصابعه يحركها يمجد الرب نفسه أنا الجبار أنا المتكبر ، أنا الملك ، أنا العزيز ، أنا الكريم ، فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا ليخرن به »[7] .

* ٢ – (٠٠٠) :

حدثناه عبد الرحمن بن بشر بن الحكم[8] ، قال : ثنا بهز بن أسد[9] قال : ثنا

= ابن المديني : (كان إذا شكَّ في حرف من الحديث تركه وربما وهم، وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة، ومات بعدها بيسير، روى له الجماعة، ولد سنة (١٣٤ هـ)، ومات (٢٢٠ هـ).

تهذيب (٢٣٠ / ٧)، تقريب (٢٥ / ٢).

(١) «حماد بن سلمة هو : ابن دينار البصرى، أبو سلمة، ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخرة. روى له البخارى في التاريخ ومسلم والأربعة، مات سنة (١٦٧ هـ). التهذيب (١١ / ٣)، التقريب : (١٩٧ / ١)».

(٢) في (المطبوعة) و (ت): «إسحاق بن عبيد الله»، وهو خطأ، صححته من تهذيب التهذيب كما يأتي.

(٣) و (إسحاق هذا: هو ابن عبد الله بن أبي طلحة، الأنصارى المدني، أبو يحيى، ثقة، حجة، روى له الجماعة)، مات سنة (١٣٢) هـ، وقيل بعدها، وفي الحديث الذى بعده نص على أنه (ابن عبد الله).

التهذيب (٢٣٩ / ١)، التقريب (٥٩ / ١).

(٤) (عبيد الله بن مِقْسم – هو – القرشي، مولى ابن أبي نمر المدني، ثقة، روى له الجماعة، إلا الترمذى). التهذيب (٥٠ / ٧).

(٥) وابن عمر هو: الصحابي الجليل: عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما –.

(٦) الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٧) أخرجه مسلم (٢١٤٨ / ٤) في صفات المنافقين وأحكامهم، حديث رقم (٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦)، وأبو داود في السنة (باب: ٢١، في الرد على الجهمية)، وابن ماجة في المقدمة (٧١ / ١)، والإمام أحمد (٢ / ٧٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٤١ / ٢)، جميعهم عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ.

(٨) (عبد الرحمن بن بشر بن الحكم): هو العبدى، ثقة، مضى برقم (٤٤).

(٩) « بهز بن أسد » ، هو : « العمي – نسبة إلى مرة بن وائل ، ويقال لولده (بنو العم) ، كما جاء في المغني=

حماد – وهو ابن سلمة[١] – عن إسحق بن عبد الله[٢] ، عن عبيد الله بن مقسم[٣] ، عن ابن عمر ، قال : « قرأ النبي – ﷺ – هذه الآية وهو على المنبر ﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴾[٤] قال : يقول[٥] الله : أنا الجبار ، أنا المتكبر ، أنا الملك يمجد نفسه ، فجعل النبي – ﷺ – يرددها حتى ظننت[٦] أنه سيخر به »[٧] .

٭ ٣-(٩٦) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني[٨] ، قال : ثنا سعيد بن منصور[٩] قال : ثنا يعقوب[١٠] ، عن أبي حازم[١١] ، عن عبيد الله بن مقسم[١٢] ، أنه نظر إلى عبد الله

= – أبو الأسود البصري ، ثقة ، ثبت ، روى له الجماعة ، مات سنة (٢٠٠ هـ) ، وقيل قبلها » .
التهذيب (٤٩٧/١) . التقريب (١٠٩/١) .

(١) و (حماد بن سلمة هو : ابن دينار ، البصري ، أبو سلمة ثقة ، تقدم برقم ٩٥) .

(٢) و (إسحاق بن عبد الله) هو (ابن أبي طلحة الأنصاري ، ثقة)، مضى قريبًا برقم (٩٥) .

(٣) و (عبيد الله بن مقسم) ، وهو (القرشي ، ثقة) ، مضي برقم (٩٥) .

(٤) الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٥) في (المطبوعة ، ت) : « قال : فيقول الله » .

(٦) في (م) و(ت) : « حتى ظننا » ، والمعنى مستقيم عليهما .

(٧) انظر : تخريج الحديث الذى قبله .

سند الحديث (٣-(٩٦) :

(٨) و (محمد بن حسن الزعفراني ، ثقة) ، مضى برقم (٩٥) .

(٩) و « سعيد بن منصور – هو : ابن شعبة ، أبو عثمان الخرساني ، نزيل مكة ، ثقة ، مصنف ، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به ، روى له الجماعة ، مات سنة (٢٢٧ هـ) ، التقريب (٣٠٦/١) .

(١٠) و (يعقوب) : هو (يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد، القارى، المدني ، نزيل الإسكندرية ، وحليف بني زهرة ، ثقة ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة ، مات سنة : ١٨١ هـ) .
التهذيب (٣٩١/١١)، والتقريب (٣٧٦/٢) .

(١١) و « أبو حازم » ، هو « سلمة بن دينار ، أبو حازم الأعرج ، الأفزر التمار المدني القاضي ، مولى الأسود بن سفيان ، ثقة ، عابد ، روى له الجماعة » .
التهذيب (١٤٣/٤)، التقريب (٣١٦/١) .

(١٢) و (عبيد الله بن مقسم ، ثقة) ، مضى برقم (٩٥) .

ابن عمر ، كيف يحكي رسول الله -ﷺ- ، قال : يأخذ الرب -جل وعلا- سمواته وأراضيه بيديه[1] ، (وجعل يقبض يديه ويبسطهما[2])[3] يقول الله : أنا الرحمن حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل (شيء)[4] منه حتى إني لأقول أساقط هو برسول الله ﷺ »[5] ؟

* ٤-(٩٧) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى[6] ، قال : ثنا ابن وهب[7] ، قال : أخبرنا هشام -وهو ابن سعد[8] -عن عبيد الله بن مِقْسَم[9] عن عبد الله بن عمر قال: رأيت رسول الله -ﷺ- على المنبر يقول : ﴿ والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾[10] ، ثم يقول : أنا الله ، أنا الرحمن أنا الجبار ، أين المتكبرون ؟ حتى أني[11] أخشى أن يسقط به المنبر » ، هكذا ثنا يونس ليس بين هشام بن سعد وبين عبيد الله بن مقسم أحد[12] .[13]

---

(١) في (المطبوعة) و (ت) : « ... وأراضيه بيمينه » ، وما أثبته أصح ، وهو لفظ مسلم .

(٢) في (ك) : (... ويبسطهما) .

(٣) (يقبض يديه ويبسطهما) : هو : النبي ﷺ .

(٤) الزيادة من صحيح مسلم ، ومعنى (يتحرك من أسفل شيء منه) : أي من أسفله إلى أعلاه . لأن بحركة الأسفل يتحرك الأعلى ، ويحتمل أن تحركه بحركة النبي ﷺ ، بهذه الإشارة .

(٥) الحديث أخرجه مسلم بهذا السند ، عن سعيد بن منصور (٤٨ ٢١ / ٤) وقد سبق تخريجه من بقية دواوين السنة (انظر : تخريج الحديث رقم (٩٥) .

(٦) و (يونس بن عبد الأعلى) هو : (ابن ميسرة الصدفي ، ثقة .) ، مضى برقم (٧٥) .

(٧) و (ابن وهب) هو : (عبد الله بن وهب بن مسلم ، الفقيه ، ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

(٨) في (المطبوعة) و (ك) و (ت) : (هشام بن سعيد) ، وهو خطأ ، والصحيح (هشام بن سعد) ، وقد صححته من تهذيب التهذيب ، راجع الحديث رقم (٧٥) . وهشام بن سعد : هو (المدني ، أبو سعد القرشي صدوق) ، مضى برقم (٧٥) .

(٩) و (عبيد الله بن مِقْسم ... ثقة) ، مضى برقم (٩٥) .

(١٠) الآية من : سورة الزمر (آية : ٦٧) .

(١١) في (ك) : « حتى أني لأخشى » .

(١٢) سقطت كلمة (أحد) من (المطبوعة) ، و (ت) ، وهو خطأ ، يخل بالمعنى .

(١٣) هذا الحديث سبق تخريجه . انظر : الحديث رقم (٩٥) .

* ٢٢-(باب ذكر السنّة الثانية عشرة) :

في إثبات يدى ربنا عز وجل ، وهي البيان أن الله تعالى إنما يقبض الأرض بيده يوم القيامة ، بعد ما يبد لها فتصير الأرض خبزة لأهل الجنة ، لأن الله يقبضها وهي طين وحجارة ورضرض[١] وحمأة ورمل وتراب .

* ١-(٩٨) :

حدثنا محمد بن يحيى[٢] ، قال : ثنا أبو صالح[٣] ، قال : حدثني الليث[٤] قال : حدثني خالد بن يزيد[٥] ، عن سعيد بن أبي هلال[٦] عن زيد بن أسلم[٧] ، عن عطاء بن يسار[٨] ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن رسول الله -ﷺ- :قال :

---

(١) في (المطبوعة) و (ت) : (ورصاص) .

(٢) و (محمد بن يحيى) هو : (الذهلي ، الثقة) ، مضى برقم (٩٣) .

(٣) و (أبو صالح) هو : « عبد الله بن صالح بن محمد الجهني ، صدوق » ، مضي برقم (٩٤) .

(٤) و (الليث) هو : « الليث بن سعد .. الفهمي .. الثقة الثبت » ، مضي برقم (٧٨) .

(٥) و (خالد بن زيد) : هو « الجُمَحي ، ويقال السَّكْسَكي ، نسبة إلى السكاسك ، بطن من كندة ، أبو عبد الرحيم المصرى ، ثقة ، فقيه ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٣٩ هـ) » . تهذيب (١٣٩/٣) ، تقريب (٢٢٠/١) .

(٦) و (سعيد بن أبي هلال : هو « الليثى مولاهم ، أبو العلاء ، المصرى ، قيل مدني الأُصل ، وقال ابن يونس : « بل نشأ بها ، ثقة ، ... يقول ابن حجر : « لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفًا ، إلا أن الساحي حكى عن أحمد أنه اختلط ، مات بعد الثلاثين . وقيل : قبل الخمسين ومائة » .

التهذيب (٩٤/٤) ، (التقريب : ٣٠٧/١) .

(٧) و (زيد بن أسلم) هو : « العدوى الفقيه ، ثقة ... » مضى برقم (٧٥).

(٨) و « عطاء بن يسار : هو : الهلالي ، أبو محمد المدني ، مولى ميمونة ، ثقة ، فاضل ، صاحب مواعظ ، وعبادة ، مات سنة (٩٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك ، روى له الجماعة » . انظر : تهذيب الكمال (٢/٩٣٩) ، التهذيب (٧/٣١٧) التقريب (٢/٢٣) .

« تكون[1] الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها[2] [3] الجبار بيده كما يكفأ أحدكم بيده خبزته في السفر ، نزلا لأهل الجنة ، فأتي رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك ياأبا القاسم ، ألا أخبرك بنزل[4] أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : بلى ، قال : تكون الأرض خبزةً[5] واحدة كما[6] قال رسول الله ﷺ (قال : فنظر رسول الله ﷺ إلينا)[7] ثم ضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال : ألا أخبرك بأدامهم ؟ قال : بلى ، قال : [8]لام[9] ، ونون[10] ، وما هذا ؟ قال : ثور ونون يأكل من زيادة[11] كبدهما سبعون ألفًا »[12] .

---

(١) في (ك) : « يكون الأرض » ، وهو تحريف ، فالأرض مؤنث .

(٢) في (ت) : « تكفاها » ، وهو تحريف .

(٣) يكفؤها : أى يقلبها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوى ، لأنها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها ، ومعنى هذا الحديث : أن الله تعالى يجعل الأرض كالطُّلّمة والرغيف العظيم ، ويكون ذلك طعامًا نزلًا لأهل الجنة ، و (النزل) : هو ما يعد للضيف عند نزوله .

(٤) في (ت) : (ألا أخبرك بقول ..) ، وهو تحريف من الناسخ .

(٥) (خبزة واحدة) : في القاموس : الخبزة : الطلمة .... وهي عجين يوضع في الملة – أى الرماد الحار – حتى ينضج .

(٦) سقطت (كما) من (ك) ، وهو خطأ .

(٧) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) و(ت) و(ك) ، والزيادة من صحيح البخارى (١٩٤/٧) ، وكذلك كما في مسلم (٢١٥١/٤) .

(٨) في (ت) : « بالاد .. » وهو تحريف يخل بالمعنى .

(٩) (لام) : لفظة عبرانية ، معناها بالعبرانية (ثور) .

(١٠) و (نون) : هو الحوت ، وهي عربية .

(١١) (زائدة كبدهما) : زائدة الكبد هي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد ، وهي أطيبها .

(١٢) الحديث أخرجه البخارى (١٩٤/٧) في الرقاق (باب : ٤٤ ، يقبض الله الأرض) ، بسنده عن الليث ، عن خالد ، .... » الخ .

وأخرجه مسلم (٢١٥١/٤) في المنافقين (باب : ٣ ، نزل أهل الجنة) ، كذلك ، كلاهما قريبًا من هذا اللفظ .

٦-(٢٣)-(باب السنّة الثالثة عشرة في إثبات يدى الله -عز وجل-) :

وهي إعلام النبي -ﷺ- أن يدى الله يبسطان لمسيء الليل ليتوب بالنهار ، ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها .

٧-(٩٩) :

حدثنا محمد بن عبد الله[١] المبارك[٢] ، قال : ثنا وهب بن جرير[٣] قال : ثنا شعبة[٤] ، عن عمرو بن مرة[٥] ، عن أبي عبيدة[٦] ، عن أبي موسى ، عن النبي -ﷺ- قال : «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده -يعني بالنهار- ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها »[٧] .

---

(١) في (ك) : (محمد بن عبد الله ..) ، وفي (ط) : (محمد بن عبد المبارك) ، وما أثبته أصح كما في بقية النسخ .

(٢) واسمه (محمد بن عبد الله المبارك ، المُخَرّمي ، أبو جعفر ، البغدادي ، ثقة ، حافظ ، روى له البخارى وأبو داود والنسائي ، مات سنة بضع وخمسين ومائتين) .
تهذيب (٩/٢٧٢) ، تقريب (٢/١٧٩) .

(٣) و (وهب بن جرير) : هو « ابن حازم بن زيد ، أبو عبد الله الأزدى ، البصرى ، ثقة ، روى له الجماعة » ، مضى برقم (٨٠) .

(٤) و (شعبة) هو : (شعبة بن الحجاج .. العتكي .. ثقة ، حافظ) ، مضى برقم ٦٦ .

(٥) و (عمرو بن مرة) هو : « ابن عبد الله بن طارق ، الجملي ، المرادي ، أبو عبد الله الكوفي ، الأعمى ، ثقة ، عابد ، كان لا يدلس ، ورمي بالإرجاء ، روى له الجماعة ، مات سنة (١١٨) ، وقيل قبلها » .
التهذيب (٨/١٠٢) ، التقريب (٢/٧٨) .

(٦) و (أبي عبيدة) : هو « أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته ، والأشهر أن لا اسم له غيره ، ويقال : اسمه عامر ، كوفي ، ثقة ، روى له الجماعة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه . مات بعد الثمانين » .
التهذيب (٥/٧٥) ، التقريب (٢/٤٨٨) .

(٧) أخرجه مسلم (٤/٢١١٣) في التوبة (باب : ٥ ، قبول التوبة من الذنوب ، وإن تكررت الذنوب والتوبة) ، بلفظه وسنده عن شعبة عن عمرو بن مرة .. الخ .

قال أبو بكر : لم يقل المخزومي « بالنهار » ، قد أمليت هذا الباب بتمامه في[1] كتاب (التوبة والإنابة) ، فاسمع الدليل على معنى[2] هذا الخبر أن الله تعالى يبسط يده على لفظ الخبر[3] ، ليعلم ويتيقن أن عمل الليل يرفع إلى الله قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل)[4] .

* ٨-(١٠٠) :

حدثنا محمد بن عبد الله المخرّمي[5][6] قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير[7] ، قال ثنا الأعمش[8] ، عن عمرو بن مرة[9] ، عن أبي عبيدة[10] ، عن أبي موسى ، قال : قام فينا رسول الله بخمس كلمات : قال : « إن الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، ولكن يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور ، لو كشفها[11] لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه »[12] .

---

(١) في (المطبوعة) : (بتمامه من كتاب) ، وهو تصحيف .

(٢) في (ك) : « على لفظ » ، : وهو تحريف من الناسخ .

(٣) في (ك) : زيادة لفظ (يد) بعد (الخبر) وهي زيادة لا معنى لها .

(٤) انظر : التعليق على الحديث رقم (٢٨) .

(٥) في جميع النسخ (المخزومي) ، وهو خطأ ، صححته من تهذيب التهذيب (٩/٢٧٢) .

(٦) و (المخرّمي) : هذا سبقت ترجمته قريبًا جدًا برقم (٩٩) .

(٧) و (أبو معاوية الضرير) : هو (محمد بن حازم ، الكوفي ، ثقة) ، مضى برقم (٢٩) .

(٨) و (الأعمش) : هو : (سليمان بن مهران الأسدى ، ثقة ، حافظ) ، مضي برقم (١) و (٢٩) .

(٩) و (عمرو بن مرة) : مضي قريبًا برقم (٩٩) .

(١٠) مضي برقم (٩٩) السابق .

(١١) وفي رواية (لو كشفه ....) .

(١٢) أخرجه مسلم (١/١٦١) في الإيمان (باب : ٧٩ ، في قوله عليه السلام : إن الله لا ينام و ..) ، وبلفظه وسنده عن أبي معاوية عن الأعمش ... الخ .

وأخرجه ابن ماجة (١/٧٠) في المقدمة (باب : ١٣ : فيما أنكرت الجهمية) ، وقد سبق تخريج هذه الأحاديث برقم (٢٨) .

٩-(١٠١) :

حدثنا محمد بن عبد الله ، ثنا وهب بن جرير ، قال : أخبرنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة[١] ، عن أبي موسى عن النبي - ﷺ - قال : قام فينا رسول الله - ﷺ - بأربع : « إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يرفع القسط ويخفضه ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل »[٢] .

* * *

* (٢٤) : (**باب ذكر إمساك الله - تبارك وتعالى اسمه وجل ثناؤه ، السموات والأرض وما عليها ، على أصابعه**) .

جل ربنا عن أن[٣] تكون أصابعه كأصابع خلقه ، وعن أن يشبه شيء من صفات ذاته ، صفات خلقه ، وقد أجل الله قدر نبيه - ﷺ - عن أن يوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاته ، فيسمعه فيضحك عنده ، ويجعل بدل وجوب[٤] النكير[٥] والغضب على المتكلم به ضحكًا تبدو نواجذه ، تصديقًا وتعجبًا لقائله .

لا يصف النبي - ﷺ - بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته .

---

(١) سبقت ترجمة رجال السند هذا قريبًا ، ضمن الحديث رقم (٩٩) .

(٢) انظر : تخريج الحديث السابق .

(٣) في (ك) : (أن يكون) : وهو تحريف .

(٤) في (ك) : « وجوه » ، بالهاء ، وهو : تحريف من الناسخ .

(٥) في (المطبوعة) و (ت) : « وحوب التكبير » ، وهو تحريف والصحيح ما أثبته .

* ١-(١٠٢) :

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى[١] ، قال : ثنا أبو معاوية[٢] ، قال : ثنا الأعمش[٣] ،...)

(٠٠٠٠٠) :

وحدثنا يوسف بن موسى[٤] ، قال : ثنا أبو معاوية[٥] وجرير[٦] ، واللفظ لجرير .

وحدثنا : سلم[٧] بن جنادة[٨] ، قال : ثنا أبو معاوية[٩] ، عن الأعمش[١٠] ، عن إبراهيم[١١] ، عن علقمة[١٢] ، عن عبد الله[١٣] ، قال : أتى النبي ﷺ رجل من

---

(١) و (محمد بن المثني بن عبيد البصرى ، ثقة ، ثبت ..) ، مضى برقم (٩) .

(٢) و (أبو معاوية) : هو : « محمد بن حازم ، أبو معاوية الضرير .. ثقة ، مضى برقم (١٠٠) .

(٣) و (الأعمش : هو : سليمان بن مهران ، الأسدى ، ثقة ، حافظ) ، مضى برقم (١) .

(٤) و (يوسف بن موسى : هو : ابن راشد بن بلال القطان ، صدوق) ، مضى برقم (٢٨) .

(٥) و (أبو معاوية) : مضي قريبًا جدًا في سند هذا الحديث .

(٦) و (جرير) هو : (جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ، ثقة) ، مضى برقم (٢٨) .

(٧) في (ك) و (ت) : « مسلم بن جنادة » ، والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (٤/١٢٨) .

(٨) و (سلم بن جنادة) هو : (السوائي العامرى ، أبو السائب ، ثقة) ، مضى برقم (٢٩).

(٩) و (أبو معاوية) : (هو الضرير) ، مضى قريبًا بنفس السند .

(١٠) و (الأعمش) : كذلك .

(١١) و (إبراهيم) هو : (إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، النخعي ، أبو عمران الكوفي ، الفقيه ، الثقه ، إلا أنه يرسل كثيرًا ، روى عن عائشة ، ولم يثبت سماعه منها ، روى له الجماعة ، مات سنة (٩٦ هـ) وهو ابن خمسين ، أو نحوها) . تهذيب (١/١٧٧) ، تقريب (١/٤٦) .

(١٢) و (علقمة) هو : « علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، فقيه عابد ، مات بعد الستين ، وقيل : بعد السبعين ، روى له الجماعة » .

التهذيب : (٧/٢٧٦) ، التقريب (٢/٣١) .

(١٣) و (عبد الله) هو : الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه .

أهل الكتاب ، فقال : ياأبا القاسم : أبلغك أن الله - عز وجل - يحمل الخلائق على أصبع ، والسموات على أصبع ، والأرضين على أصبع ، والشجر على أصبع ، والثرى على أصبع ، قال : فضحك النبي - ﷺ - حتى بدت نواجذه ، قال : فأنزل الله تعالى : ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة ﴾[1] إلى آخر الآية .

۲-(۱۰۳) :

وحدثنا أبو موسى[2] ، قال : ثنا يحيى بن سعيد[3] ، وحدثنا : محمد بن بشار[4] ، (بندار)[5] ، قال : ثنا يحيى[6] ، عن سفيان[7] ، عن منصور[8] ،

---

(١) آ - أخرجه البخاري (٦/٣٣) ، في كتاب التفسير (باب : ٢ ، قوله : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ ، وفي التوحيد (٨/١٧٢) ، باب (١٩) ، قول الله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدى ﴾ ، وفي (باب : ٢٦ ، قول الله تعالى ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾ ، وفي (باب ٣٦ ، كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) .

ب - ومسلم (٢/٢١٤٧) ، في كتاب : صفة القيامة والجنة والنار ، الحديث الثاني منه .

جـ - والترمذي (٥/٣٧١) ، في كتاب التفسير (باب : ٤١) من سورة الزمر .

د - والنسائي في السنن الكبرى في كتاب « التفسير » ، وفي النعوت ، انظر : تحفة الأشراف (٩٢، ٧/١٠٠)، كلهم بإسناد مشترك مع المؤلف، وبروايات متعددة شملت معظم روايات المؤلف .

والآية السابقة من سورة الزمر (٦٧) .

(٢) أبو موسى : هو « محمد بن المثنى ، البصري .. ثقة » ، مضى برقم (١٠٢) .

(٣) و (يحيى بن سعيد) ، هو : (ابن فروخ ، ... أبو سعيد القطان .. ثقة ، متقن..) مضى برقم (٦١).

(٤) في (م) : « محمد بن يسار » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته .

(٥) (محمد بن بشار هو : بندار الثقة) ، مضى برقم (٨٩) .

(٦) و « يحيى : هو يحيى بن سعيد » ، انظر رقم (٢) من هذه الصفحة .

(٧) و (سفيان) : هو : (سفيان بن عيينة) ، أبو محمد الكوفي ، ثقة ، حافظ ، مضى برقم (٩١) .

(٨) و (منصور) هو : (منصور بن المعتمر ، بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب ، الكوفي ، ثقة ، ثبت ، وكان لا يدلس ، مات سنة (١٣٢ هـ) ، روى له الجماعة) .

تهذيب (١٠/٣١٢) ، تقريب (٢/٢٧٦) .

والإسنادان كلاهما عن (إبراهيم النخعي) ، كما سيأتي في كلام المؤلف - رحمه الله - .

وسليمان[1] ، عن إبراهيم[2] ، عن عبيدة[3] ، عن عبد الله[4] قال : « جاء يهودي إلى رسول الله - ﷺ - فقال : « يامحمد إن الله يمسك السموات على أصبع والأرضين على أصبع ، والجبال على أصبع ، والشجر على أصبع ، والخلائق على أصبع ، ويقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله - ﷺ - حتى بدت نواجذه ، وقال : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾[5] .

* ٣-(١٠٤) :

حدثنا يحيى بن حكيم[6] ، قال : ثنا يحيى بن سعيد[7] ، قال : ثنا سفيان[8] ، قال حدثني منصور[9] ، وسليمان الأعمش[10] بهذا الإسناد ، (الحديث بتمامه)[11] .

---

(١) و (سليمان) هو :(سليمان .. الأعمش .. الثقة ..) مضى قريبًا برقم (١٠٢) .

(٢) و (إبراهيم) هو : « إبراهيم النخعي ، الثقة . »،مضي كذلك برقم (١٠٢) .

(٣) و (عبيدة) : هو « عبيدة بن عمرو السلماني ، بسكون اللام ، ويقال : بفتحها المرادى ، أبو عمرو ، الكوفي تابعي كبير ، ثقة ثبت ، كان شريح إذا أشكل عليه شيء سأله . روى له الجماعة ، مات سنة (٧٢ هـ)، أو بعدها ، والصحيح أنه مات قبل السبعين » .

التهذيب (٨٤٠/٧) ، التقريب (٥٤٧/١) .

(٤) و (عبد الله) هو : (عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل رضي الله عنه) .

(٥) سبق تخريجه ، انظر الحديث رقم (١٠٢) .

(٦) و (يحيى بن حكيم) ، هو : (المقوم ... أبو سعيد ، ثقة) ، مضى برقم (٦١) .

(٧) و (يحيى بن سعيد) هو : (القطان ، الثقـة) ، تقدم برقم (٦١) .

(٨) و (سفيان) هو : (سفيان بن عيينة، الثقة ، الحافظ) ، مضى برقم (١٠٣) .

(٩) و (منصور) هو : (منصور بن المعتمر ... السلمي ، .. ثقة) ، مضى برقم (١٠٣) .

(١٠) (سليمان الأعمش) تقدم قريبًا برقم (١٠٢) .

(١١)

(٠٠٠٠٠٠) :

حدثنا بندار[١] في عقيب خبره قال : ثنا يحيى[٢] ، قال : ثنا فضيل بن عياض[٣] ، عن منصور[٤] ، عن إبراهيم[٥] ، عن عبيدة[٦] ، عن عبد الله قال : « فضحك النبي – ﷺ – تعجبًا وتصديقًا له »[٧] .

فقال أبو موسى[٨] – في عقب خبره – : (قال يحيى[٩] : زاد فيه فضيل بن عياض[١٠] ، عن منصور عن عبيدة ، عن عبد الله (فضحك رسول الله – ﷺ – تعجبًا وتصديقًا له »[١١] .

* ٤ – (٠٠٠٠٠) :

حدثنا : أبو موسى[١٢] في عقب حديث يحيى بن سعيد[١٣]، قال: ثنا أبو

---

(١) و (بندار) هو (محمد بن بشار ....) ، مضى قريبًا برقم (١٠٣) .

(٢) و (يحيى) هو : (يحيى بن سعيد القطان) .

(٣) « فضيل بن عياض – هو ابن مسعود التميمي ، أبو علي ، الزاهد ، المشهور أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة ، عابد ، إمام ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة ، مات سنة (١٨٧ هـ) ، وقيل : قبلها » .
التهذيب (٨/٢٩٤)، التقريب (٢/١١٣) .

(٤) انظر : فقرة رقم (٥) من هذه الصفحة .

(٥) (إبراهيم : هو إبراهيم النخعي ، ثقة ...) ، مضى برقم (١٠٢) .

(٦) عبيدة هو : (عبيدة بن المعتمر ... السلمي) ، مضى برقم (١٠٣) .

(٧) انظر: تخريج الحديث رقم (١٠٢).

(٨) (أبو موسى : هو : محمد بن المثنى .. ثقة) ، مضى برقم (١٠٢) .

(٩) و (يحيى) : هو (ابن سعيد القطان ...) ، تقدم برقم (٦١) .

(١٠) و (فضيل بن عياض ...) تقدم برقم (١٠٤)، وكذلك بقية رجال السند .

(١١) انظر : تخريج الحديث رقم (١٠٢) .

(١٢) انظر : فقرة رقم (٢) من هذه الصفحة .

(١٣) كذلك بالنسبة (ليحى بن سعيد) انظر الفقرة رقم (٣) .

المساور[1] ، قال : ثنا أبو عوانة[2] ، عن الأعمش[3] ، عن إبراهيم[4] ، عن علقمة[5] عن عبد الله[6] ، عن النبي -ﷺ- بنحوه ، كذا حدثنا به أبو موسى قال : بنحوه)[7] .

قال : أبو بكر : الجواد قد يعثر[8] في بعض الأوقات ، وَهِمَ يحيى بن سعيد في إسناد خبر الأعمش ، مع حفظه وإتقانه وعلمه بالأخبار ، فقال : عن عبيدة عن عبد الله ، وإنما هو : عن علقمة .

وأما خبر (منصور) فهو : عن إبراهيم عن عبيدة ، عن عبد الله ، والإسنادان ثابتان صحيحان .

منصور ، عن إبراهيم عن عبيدة ، عن عبد الله .

والأعمش : عن إبراهيم ، عن علقمة عن عبد الله .

غير مستنكر لإبراهيم النخعي مع علمه وطول مجالسته أصحاب ابن مسعود أن[9] يروى خبرًا عن جماعة من أصحاب ابن مسعود عنه .

* ٥-(١٠٥) :

حدثنا يوسف بن موسى، قال ثنا جرير ، عن منصور عن إبراهيم ، عن عبيدة

---

(١) و (أبو المساور) هو : « الفضل بن مساور البصرى ، ختن أبي عوانة ، صدوق ربما وهم ، روى له البخارى والنسائي » .

التهذيب (٢٨٥/٨) ، التقريب (١١١/٢) .

(٢) و (أبو عوانة) هو : (الوضّاح بن عبد الله اليشكرى ، الواسطي .. ثقة ، ثبت) مضى برقم (٦٤).

(٣) سبقت ترجمته برقم (١٠٢) .

(٤) سبقت ترجمته برقم (١٠٢) .

(٥) وكذلك علقمة (برقم : ١٠٢) .

(٦) سقط من (ك) الراوى عن النبي -ﷺ- وهو (عبد الله بن مسعود) وعلقمة لم يرو عن النبي -ﷺ- .

(٧) انظر : الحديث السابق .

(٨) في (ت) : « قد تعثر » وهو تحريف .

(٩) سقط من (ك) و (المطبوعة) لفظ : (أن) ، وهو خطأ ، إذ لا يستقيم المعنى بدونها .

السلماني[1] بعن عبد الله قال: « جاء حبر من اليهود إلى رسول الله – ﷺ – فقال: « إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على أصبع ، والأرضين على أصبع ، والجبال والشجر على أصبع ، والماء والثرى على أصبع ، والخلائق كلها على أصبع ، ثم يهزهن ثم يقول : أنا الملك أنا الملك ، قال : فلقد رأيت رسول الله – ﷺ – ضحك حتى بدت نواجذه، تعجبًا له، وتصديقًا له، ثم قال رسول الله – ﷺ – : « ... ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾[2] .

* ٦-(١٠٦) :

حدثنا أبو زرعة ؛ عبيد الله بن عبد الكريم[3] ، قال : ثنا محمد بن الصلت[4] ، قال : ثنا أبو كدينة ، وهو يحيى بن المهلب[5] ، عن عطاء بن السائب[6] ، عن أبي الضحى[7] ، عن ابن عباس ، قال : مر يهودى بالنبي – ﷺ – فقال : « ياأبا

---

(١) سبقت ترجمة رجال هذا السند برقم (١٠٢)، (١٠٣) .

(٢) سبق تخريجه ضمن حديث رقم (١٠٢) .

(٣) أبو زرعة : هو « عبيد الله بن عبد الكريم ، بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي ، إمام حافظ ، ثقة ، مشهور ، روى له مسلم والترمذى ، والنسائي وابن ماجة ، مات سنة (٢٦٤ هـ) . وله (٦٤ سنة) .... » . التهذيب (٣٠/٧)، التقريب (١/٥٣٦) .

(٤) و « محمد بن الصلت – هو – ابن الحجاج الأسدى ، أبو جعفر ، الكوفي ، الأصم ، ثقة ، روى له البخارى ، والترمذى والنسائي وابن ماجة ، مات في حدود (٢٢٠)هـ .... » . التهذيب (٩/٢٣٢) . التقريب (٢/١٧١) .

(٥) و « كدينة : بنون مصغرًا ، الكوفي ، صدوق ، روى له البخارى ، والترمذى ، والنسائي ... » . التهذيب (١١/٢٨٩)، تقريب (٢/٣٥٩) .

(٦) و (عطاء بن السائب) : هو (أبو محمد الثقفي .. ثقة ، عن بعض المحدثين) ، مضى برقم (٩٨) .

(٧) (أبو الضحى) : هو « مسلم بن صبيح ، بالتصغير ، الهمداني ، أبو الضحى الكوفي ، العطار ، مشهور بكنيته ، ثقة ، فاضل ، مات سنة (١٠٠ هـ) ، روى له الجماعة .. » . التهذيب (١٠/١٣٢) ، التقريب (٢/٢٤٥) .

القاسم ، ما تقول : إذا وضع الله السماء على ذه ، والأرضين على ذه ، والماء على ذه ، والجبال على ذه ، وسائر الخلق على ذه ، فأنزل الله : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾[1] .

قال أبو بكر : فلعل متوهمًا يتوهم ممن لم يتحر العلم ولا يحسن صناعتنا في التأليف بين الأخبار ، فيتوهم أن خبر ابن مسعود يضادّ خبر (ابن عمر ، وخبر أبي سعيد يضاد خبرهما ، وليس كذلك ، هو عندنا بحمد الله ونعمته .

أما خبر ابن مسعود فمعناه : أن الله – جل وعلا – يمسك ما ذكر في الخبر على أصابعه ، على ما في الخبر سواء . قبل تبديل[2] الله الأرض غير الأرض ، لأن الإمساك على الأصابع غير القبض على الشيء ، وهو[3] مفهوم في اللغة ، التي خوطبنا بها (لأن الإمساك على الشيء بالأصابع غير القبض على الشيء)[4] ، ونقول[5] : ثم يبدل الله الأرض غير الأرض ، كما أخبرنا منزل الكتاب على نبيه : ﷺ – في محكم تنزيله في قوله : ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ﴾[6] ، وبين على لسان نبيه المصطفى ﷺ صفة تبديل الأرض غير الأرض ، فأعلم – ﷺ – أن الله تعالى يبدلها فيجمعها خبزة واحدة ، فيقبض عليها حينئذ كما خبّر (في خبر)[7] ابن عمر – رضي

---

(١) انظر : تخريج الحديث رقم (١٠٢) .

(٢) في (ك) و (ت) : « قبل يبدل الله الأرض .. » ، وفي (المطبوعة) : « قبل تبدل الله ... » ، والصحيح ما أثبته .

(٣) في (ك) : سقط الضمير (هو) والمعنى واضح على الحالين .

(٤) ما بين القوسين مكرر في (المطبوعة) .

(٥) في (المطبوعة) و (ت) : « ويقول ثم يبدل ... » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته ، لأن ابن خزيمة رحمه الله يحكي قوله .

(٦) الآية (٤٨) من سورة إبراهيم .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك) والصحيح ما أثبته لأن المخبر هو الرسول ﷺ وليس ابن عمر ، كما في الحديث رقم : ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ .

الله عنهما - وانكفاءها[1] كما أعلم في خبر أبي سعيد الخدري ، فالأخبار الثلاثة[2] كلها ثابتة صحيحة المعاني على ما بينا .

قال أبو بكر :

* ٧- (١٠٧) :

وروى نمر بن هلال[3] ، قال : ثنا الجريري[4] ، عن أبي نضرة[5] ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله - ﷺ - في القبضتين : « هذه في الجنة ولا أبالي ، وهذه في النار ولا أبالي »[6] .

* ٨- (...) :

حدثنا أبو موسى[7] ، قال : ثنا مسلم بن إبراهيم[8] قال : ثنا النمر بن هلال

---

(١) في (ط) : « ويكفؤها » ، وكلاهما صحيح .

(٢) ليس في (ك) : « الثلاثة » ، وإثباتها أولى ، لأن فيه زيادة بيان .

(٣) (نمر بن هلال) لم اجده .

(٤) « الجُرَيْري هو : سعيد بن إياس الجُرَيْري ، نسبة إلى جرير بن عباد ، بن ضبيعة ، بن قيس بن ثعلبة ، أبو مسعود البصري ، ثقة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة (١٤٤ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٤) ، والتقريب (٢٩١/٢) .

(٥) و « أبو نضرة هو : المنذر بن مالك بن قُطَعة ، العبدي ، العوفي ، البصري ، أبو نضرة ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات سنة (٨ أو ١٠٩ هـ) ، روى له البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٣٠٢/١٠) ، التقريب (٢٧٥/٢) .

(٧) (أبو موسى) : هو (محمد بن المثنى ، ثقة ..) ، مضى برقم (٢٩) .

(٨) (ومسلم بن إبراهيم) هو « الأزدي ، الفراهيدي ، - نسبة إلى فراهيد بطن من الأزد ، أبو عمرو البصري ، ثقة ، مأمون ، مكثر ، عمي بآخرة مات سنة (٢٢٢ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٢١/١٠) ، التقريب (٢٤٤/٢) .

النمري[1] ، حدثنا أبو موسى[2] ، قال : حدثني الحكم بن سنان[3] ، قال : ثنا بن عون[4] قال : ثنا ثابت البناني[5] ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله -ﷺ- « إن الله تعالى قبض قبضة فقال : إلى الجنة برحمتي ، وقبض قبضةً فقال : إلى النار ولا أبالي » .

• (٢٥) : (باب إثبات الأصابع لله -عز وجل-) :

من سنة النبي -ﷺ- قيلا « له لا حكاية » عن غيره ، كما زعم بعض أهل الجهل والعناد[6] ، أن خبر ابن مسعود ليس هو من قول النبي -ﷺ (وإنما هو من قول اليهود ، وأنكر أن يكون ضحك النبي -ﷺ)[7] ، تصديقًا لليهودى[8] .

---

(١) انظر : فقرة رقم (٥) من حديث رقم (١٠٧) .

(٢) (أبو موسى) تقدم أول السند .

(٣) و (الحكم بن سنان) : هو (الباهلي الأنصارى القِرَبي ، أبو عون ، ضعيف وقال العقيلي : في حديثه عن ثابت عن أنس في القبضتين لا يتابع عليه روى له الترمذى في المسائل .) .

التهذيب (٢/٤٢٦) ، التقريب (١/١٩٠) .

(٤) (وابن عون) هو « عبد الله بن عون بن أرطبان ، المزني ، مولاهم ، أبو عون ، البصرى ، ثقة ثبت ، فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل ، والسن روى له الجماعة ، مات سن (١٥٠ هـ) ، على الصحيح » .

التهذيب (٥/٣٤٦) ، التقريب (١/٤٣٩) .

ولكن ابن عون -هذا- لم يثبت له رواية عن ثابت البناني ، ولا للحكم بن سنان عنه ، كما تشير مصادر كتب الرجال التي بين يدى .

(٥) ثابت بن أسلم البُناني : « بضم الموحدة ونونين مخففتين -أبو محمد البصرى ، ثقة عابد ، روى له الجماعة ، مات سنة بضع وعشرين ومائة ، وعمره ٨٦ سنة » .

التهذيب (٢/٢) ، التقريب (١/١١٥) .

(٦) في (ت) : (أهل الغباء والجهل) ، وما أثبته أولى .

(٧) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) و (ت) ، وإثباته أولى ، إذ يضطرب المعنى بدونه .

(٨) وهذا جهل من هذا القائل ، فإن السنة : كل ما أثر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير =

١-(١٠٨) :

وحدثنا : عبد الله بن محمد الزهرى[1] ، والحسين بن عبد الرحمن الجرجرائي[2] ، ومحمد بن محمد بن خلاد الباهلي[3] ، ومحمد بن ميمون[4] ومحمد ابن منصور المكي[5] ، قالوا : ثنا الوليد بن مسلم[6] ، قال الزهرى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[7] ، (وقال محمد بن خلاد ، ثنا المكي ، حدثني عبد

= أو وصف ، وفي هذا الحديث أقر – عليه السلام – كلام اليهودى ، ورضيه ، وإلا لما سكت عليه ، بل كان يكذبه فيه .

(١) « عبد الله بن محمد الزهرى هو : البصرى ، أبو بكر ، ثقة » مضى برقم (٢٢) .

(٢) (والحسين بن عبد الرحمن الجَرْجَرائي : مقبول، روى له أبو داود، والنسائي وابن ماجة)، والجَرْجَرائي: (نسبة إلى جرجرايا: بلدة بين بغداد وواسط). التهذيب (٢/٣٤٢)، التقريب (١/١٧٦).

(٣) « محمد بن محمد بن خلاد هو : الباهلي ، أبو عمر البصرى ، ابن أخي أبي بكر بن خلاد ، ثقة ، قتل سنة (٢٥٧ هـ)، روى له أبو داود » .

التهذيب (٦/٤٣١) ، التقريب (٢/٢٠٥) .

(٤) « محمد بن ميمون – هو – الخياط البزار ، أبو عبد الله المكي ، أصله من بغداد صدوق ، ربما أخطأ ، روى له الترمذى والنسائي ، وابن ماجة ، مات (٢٥٢ هـ) ، التهذيب (٩/٤٨٥) ، التقريب (٢/٢١٢) .

(٥) واسمه : « محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعي ، أبو عبد الله الجواز ، المكي ، ثقة ، مات سنة (٢٥٢ هـ) ، روى له النسائي » .

التهذيب (٩/٤٧١) ، التقريب (٢/٢١٠) .

(٦) « الوليد بن مسلم : هو : القرشي ، مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ثقة ، لكنه كثير التدليس ، والتسوية°° ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٩٤ هـ) » التهذيب (١١/١٥١) ، التقريب (٢/٣٣٦) .

(٧) (عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) « هو : الأزدى ، أبو عتبة ، الشامي الداراني ، ثقة ، روى له الجماعة ، مات سنة (بضع وخمسين ومائة) » . تهذيب (٦/٢٩٧) ، تقريب (١/٥٠٢) .

°°° أى : يدلس تدليس التسوية : وهو : أن يسقط من سنده غير شيخه ، لكونه ضعيفًا أو صغيرًا ويأتي بلفظ محتمل أنه عن الثقة الثاني تحسينًا للحديث . قال في التدريب : (وهو شر أقسامه ، لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفًا بالتدليس ويجده الواقف على السند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة ، آخر ، فيحكم له بالصحة ، قال : وفيه غرر شديد ، والقدماء من المحدثين يسمونه (تجويدًا) ، فيقولون : جوده فلان : أى ذكر من فيه من الأجواد ، وحذف غيرهم ، وهو داخل في تدليس الإسناد عند ابن الصلاح .

الرحمن بن يزيد بن جابر)[1] قال : حدثني بسر[2] بن عبيد الله الحضرمي ، قال : حدثني : أبو إدريس الخولاني[3] ، قال : حدثني النواس[4] بن سمعان الكلابي[5] ، قال سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : « ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الله[6] تعالى إن شاء أقامه ، وإن شاء أزاغه ، وكان (رسول الله - ﷺ -)[7] يقول : يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، والميزان بيد الرحمن يخفض ويرفع » .

هذا حديث الباهلي ، وقال الآخرون[8] : « فإذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه » . وقال محمد بن ميمون : « أو قال : يضع ويخفض » ، بالشـك. وقال الحسين[9] بن عبد الرحمن : قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد الأزدى ، وقال هو والجرجراني[10] أيضًا « يامقلب القلوب » ، وقال لنا عبد الله بن محمد الزهرى مرةً

---

(١) سقط ما بين القوسين من (م) و (ك) ، والصحيح إثباته .

(٢) في (ك) و (ت) : « بشر ... » ، بالشين ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته كما في تهذيب الكمال (١/١٤٣) ، والتهذيب (١/٤٣٨) .

وقال في التقريب : « بسر بن عبد الله » وهو خطأ ، والصحيح : أنه (ابن عبيد الله) ، كما في تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب ، ولعله خطأ من الطابع .

واسمه : « بسر بن عبيد الله الحضرمي ، الشامي ، ثقة ، حافظ ، روى له الجماعة » . تهذيب الكمال (١/١٤٣) ، تهذيب التهذيب (١/٤٣٨) . والتقريب (١/٩٧) .

(٣) و (أبو إدريس الخولاني) هو : (عائذ بن عبد الله الخولاني ، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين ، وسمع من كبار الصحابة ، مات سنة (٨٠ هـ)وقال سعيد بن عبد العزيز : « كان عالم الشام بعد أبي الدرداء » ، روى له الجماعة ، وهو تابعي ثقة . التهذيب (٥/٨٥)، التقريب (١/٣٩٠) .

(٤) في (ت) : « النواش » ، وهو تحريف ، وما أثبته هو الصحيح .

(٥) في (ك) و (ت) : « الكلاى »، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته ، كما في تهذيب التهذيب (١/٤٨٠) .

(٦) في (ك) : « ... من أصابع الرحمن .. » ، والمعنى واحد .

(٧) سقط ما بين القوسين من (م) و (ت) ، وإثباته أولى .

(٨) في (م) : « وقال آخرون » ، وهو تحريف وما أثبته أولى .

(٩) في (ك) : « وقال الحسن .. » ، والصحيح ما أثبته كما تقدم في ترجمته .

(١٠) في (ك) : « وقال هو والجوار » ، وفي (ت) : (الجرار) ، وهو تحريف ، والصحيح : (الجرجراني) ، كما مضى في ترجمته .

« ما من قلب إلا وهو بين[1] أصبعين من أصابع رب العالمين ، فإذا شاء أن يقيمه أقامه ، (إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين)[2] ، وإذا[3] شاء أن يزيغه أزاغه »[4] .

قال أبو بكر : بهذا الخبر استدل أن[5] معنى قوله في خبر أبي موسى : « يرفع القسط ويخفضه » ،: أراد بالقسط الميزان ، كما أعلم في هذا (الخبر أن)[6] الميزان بيد الرحمن ، يرفع ويخفض ، فقال الله ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾[7] ، قد أمليت هذا الباب في كتاب القدر .

---

(١) في (ت) : « إلا وهو من ... » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته .

(٢) ما بين القوسين مكرر في المطبوعة و (ت) .

(٣) في (المطبوعة) و (ت) : « فإذا شاء أن يزغه أزاغه » .

تخريج الحديث (١ - ١٠٨) :

(٤) آ-أخرجه مسلم (٢٠٤٥/٤) في القدر ، (باب : ٣ تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء) .

ب-والترمذي (٤٤٨/٤) في القدر ، (باب : ٧ : ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن) ، وفي الدعوات ٥٣٨ (باب : ٩٠) وقال في الموضعين : حديث حسن .

جـ-وابن ماجة في المقدمة (٧٢/١) ، (باب : ١٣ ما أنكرت الجهمية) .

د-والإمام أحمد (١٦٨ ، ١٧٣/ ٢) ، و(٢٥١ ، ٣٠٢/٦) .

هـ-والحاكم (٢٨٨ ، ٢٨٩/٢) ، و(٣٢١/٤) ، وقال : « صحيح على شروط الشيخين ، ووافقه الذهبي » .

و-ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٠ ، ٢١١/٧) ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات . الآجرى في الشريعة (٣١٦/باب : الإيمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب عز وجل ، وبلا كيف) ، وقد ساقه بطرق متعددة .

ز-وابن أبي عاصم في السنة (٩٨/١ ، باب : ٣٩ ، أن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن) . واستقصى طرقه .

(٥) في (المطبوعة) و (ت) : « ... استدل أنه يعني قوله .. » . وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته كما في النسخة الأخرى .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وإثباته أصح .

(٧) سورة الأنبياء ، الآية (٤٧) .

٢-(١٠٩) :

وروى ابن وهب[١]، قال: حدثني إبراهيم بن نَشِيط[٢] الوعلاني، عن ابن أبي الحسين، -وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين[٣]، المكي، عن شَهْر بن حوشب[٤]، قال: سمعت أم سلمة تحدث أن رسول الله -ﷺ- كان يكثر في دعائه: «اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، (قالت)[٥]: فقلت يارسول الله: وإن القلوب لتتقلب؟ قال: « نعم، ما من خلق لله من بني آدم إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، فإن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه»[٦].

فنسأله أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب .

* ٣-(١١٠) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن[٧] ، قال : ثنا عمي[٨] ، وروى عبد الله بن[٩]

---

(١) « ابن وهب » هو : « عبد الله بن وهب بن مسلم ، القرشي ، ثقة »، مضى برقم (٧٥) .

(٢) في (ك) : « ... إبراهيم بن لشيط ... » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته كما سيأتي .

(٣) واسمه : « إبراهيم بن نَشِيْط ، الوعلاني -نسبة إلى بطن من مراد- البصري ، يكنى أبا بكر ، ثقة ، مات سنة (١٦١ هـ) ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود والنسائي وابن ماجة » .

تهذيب (١٧٥ / ١)، التقريب (٤٥ / ١) .

« وابن أبي الحسين » ، هو : « عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين ، ابن الحارث بن عامر بن نوفل المكي ، النوفلي ، ثقة ، عالم بالمناسك ، روى له الجماعة » . التهذيب (٢٩٣ / ٥) ، التقريب (٤٢٨ / ١) .

(٤) و « شهر بن حوشب » هو : « الأشعري ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق ، كثير الإرسال والأوهام ، روى له البخاري في الأدب ومسلم والأربعة ، مات سنة (١١٢ هـ) ... » .

التهذيب (٣٦٩ / ٤)، التقريب (٣٥٥ / ١) .

(٥) في جميع النسخ : قال ، والصواب (قالت) ، كما في سنن الترمذي (٥٣٨ / ٥) ، في الدعوات (باب : ٩٠) .

(٦) انظر : تخريج الحديث رقم (١٠٨) .

(٧) أحمد بن عبد الرحمن هو : (ابن وهب ، صدوق ..) ، مضى برقم (٧٦) .

(٨) و (عمه) : هو : « عبد الله بن وهب القرشي ... الفقيه ، الثقة » مضى برقم (٧٥) .

(٩) قال المعلق على (المطبوعة) : « هكذا بياض في الأصل ، مقدار كلمتين ولم أهتد إلى من هو عبد الله ؛ ولا إلى من يروى عن شرحبيل بن الحكم . =

شراحبيل بن الحكم ، عن[1] عامر بن نائل[2] ، عن كثير بن مرة[3] ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله - ﷺ - « إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الله ، فإذا شاء صرفه ، وإذا شاء بصره ، وإذا شاء نكّسه ، ولم يعط الله أحدًا من الناس شيئًا هو خير من أن يسلك في قلبه اليقين ، وعند الله مفاتيح القلوب ، فإذا أراد الله بعبده خيرًا : فتح له قفل قلبه ، واليقين والصدق ، وجعل قلبه وعاءً ، وعيًا لما سلك فيه ، وجعل قلبه سليمًا ، ولسانه صادقًا ، وخليقته مستقيمة ، وجعل أذنه سميعة ، وعينة بصيرةً ، ولم يؤت أحد من الناس شيئًا - يعني هو شر - من أن يسلك الله في قلبه الريبة ، وجعل نفسه شرةً شرهةً مشرفةً متطلعةً ، لا ينفعه المال وإن أكثر له ، وغلق الله القفل على قلبه فجعله ضيقًا حرجًا ، كأنما يصعد في السماء »[4] .

= قلت : « عبد الله هو : عبد الله بن رجاء بن صبيح الشيباني الشامي ، مقبول » . وهو الراوى عن شرحبيل ابن الحكم ، والراوى عنه هو إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ، الزبيدى ، كما ذكره المؤلف في الذى بعده ، وكما هو في (تهذيب الكمال : ٦٨١/٢) ، وتهذيب التهذيب (٢١٢/٥) .

(١) في (ك) : « شرحبيل بن الحكم بن عامر بن نائل » وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته : « وشرحبيل بن الحكم ... » ، لم أعثر له على ترجمة غير أن الذهبي ذكر اسمه في ميزان الاعتدال (٢٦٧/٢) ، وذكر قول المؤلف الآتي فيه فقط .

(٢) قال المعلق على المطبوعة : « في الأصل عامر بن بابل ، بباءين موحدتين بينهما ألف ، وفي ميزان الاعتدال : « عامر بن عايل » وهو غلط فيهما » .

قلت : قد راجعت ميزان الاعتدال فوجدت أن الاسم فيه كما نقلته في المتن هنا ، وليس كما قال المعلق . والخطأ الذى وقع فيه المعلق جاء من نقله للتعليق على الطبعة الأولى ، دون مراجعة .

و (عامر بن نائل) - لم أجده .

(٣) و (كثير بن مرة) : لم أجده كذلك .

هذا الإسناد : ضعيف ، لجهالة حال بعض رواته ، والشاهد من الحديث قد ورد في أحاديث صحيحة ، كما تقدم برقم (١٠٨) .

(٤) هذا الحديث لم يثبت صحة سنده ، كما ذكر المؤلف ، والأشبه : أن يكون من كلام أبي ذر ، نفسه ، لا من كلام الرسول - ﷺ - .

* ٤-(......) :

حدثناه : محمد بن يحيى[١] ، قال : حدثني إسحق بن إبراهيم الزبيدى[٢] ، قال : حدثني عبد الله بن رجاء[٣] .

قال أبو بكر : أنا أبرأ من عهدة شرحبيل بن الحكم . وعامر بن نائل ، وقد أغنانا الله -فله الحمد كثيرًا- عن[٤] الاحتجاج في هذا الباب بأمثالها ، فتدبروا ياأولى الألباب ، ما نقوله في هذا الباب ، في ذكر اليدين : كنحو[٥] : قولنا في ذكر الوجه ، والعينين ، تستيقنوا بهداية الله إياكم ، وشرحه -جل وعلا- (صدوركم للإيمان بما قصه الله جل وعلا)[٦] ، في محكم تنزيله وبيّنه على لسان نبيه -ﷺ- من صفات خالقنا -عز وجل-، وتعلموا بتوفيق الله إياكم أن الحق ، والصواب والعدل في هذا الجنس مذهبنا[٧] ، مذهب[٨] أهل الآثار ،ومتبعي السنن ، وتقفوا[٩] على جهل من يسميهم مشبهة ، إذ الجهمية المعطلة جاهلون بالتشبيه .

نحن نقول : لله[١٠] -جل وعلا- يدان كما أعلمنا الخالق البارئ في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه -المصطفى- ﷺ -ونقول : كلتا يدى ربنا عز وجل يمين ، على

---

(١) محمد بن يحيى : (هو الذهلي ، الثقـة) ، مضى برقم (٤) .
(٢) وإسحاق بن إبراهيم -هو- ابن العلاء بن الضحاك .. بن زيد الزبيدى ، أبو يعقوب ، بن أبي إسحاق المعروف أبوه (بابن زبرق)، الحمصي، صدوق يهم كثيرًا ، وأطلق محمد بن عوف: أنه يكـذب ، مات سنة (٢٣٨ هـ) ، مضى برقم (٩٤) .
(٣) سبقت ترجمته برقم (١١٠) .
(٤) في (ك) : « ... على الاحتجاج في ... » والصحيح ما أثبته .
(٥) في (المطبوعة) و (ت) : (ليجرى) ، وهو تحريف ، وما أثبته أولى .
(٦) سقط ما بين القوسين من (ك) ، وهو خطأ .
(٧) في (المطبوعة) و (ت) : (مذهبًا) .
(٨) في (ت) : « ... مذهبنا ، مذهبًا أهل الآثار » ، وهو تحريف ، وما أثبته هو الصحيح .
(٩) في (ت) : « ... ويقفوا على .. » وهو تصحيف ، وما أثبته أولى .
(١٠) في (م) و (ت) : « نحن نقول الله جل وعلا له .. » وكلاهما صحيح .

ما أخبر النبي – ﷺ – ونقول : (إن الله عز وجل يقبض الأرض جميعًا بإحدى يديه ، ويطوى السماء بيده الأخرى ، وكلتا يديه يمين ، لا شمال فيهما ، ونقول[1] : من كان من بني آدم سليم الأعضاء والأركان مستوى التركيب لا نقص في يديه ، أقوى بني آدم وأشدهم بطشًا له يدان . عاجز[2] عن[3] أن يقبض على قدر أقل من شعرة واحدة ، من جزء من أجزاء كثيرة ، على أرض واحدة من سبع أرضين .

ولو أن جميع من خلقهم الله من بني آدم إلى وقتنا هذا ، وقضى خلقهم إلي قيام الساعة لو اجتمعوا على معونة[4] بعضهم بعضًا وحاولوا على قبض أرض واحدة من الأرضين السبع بأيديهم كانوا عاجزين عن ذلك غير مستطيعين له ، وكذلك لو اجتمعوا جميعًا على طي جزء من أجزاء سماء واحدة لم يقدروا على ذلك ، ولم يستطيعوا وكانوا عاجزين عنه ، فكيف يكون – ياذوى الحجا – من وصف يد خالقه بما بينا من القوة والأيدى[5] ، ووصف يد المخلوقين بالضعف والعجز مشبهًا ، يد الخالق بيد المخلوقين ؟، أو[6] كيف يكون مشبهًا من يثبت أصابع على ما بينه النبي المصطفى – ﷺ – للخالق البارئ ؟

ونقول : « إن الله جل وعلا يمسك السموات على أصبع ، والأرضين على أصبع » – تمام الحديث .

ونقول[7] : إن جميع بني آدم – منذ خلق الله آدم إلى أن ينفخ في الصور لو اجتمعوا على إمساك جزء من أجزاء كثيرة من سماء من سمواته أو أرض من أراضيه السبع بجميع أبدانهم كانوا غير قادرين على ذلك ، ولا مستطيعين له ، بل عاجزين

---

(١) في (ت) : « ويقول » وهو تصحيف .

(٢) في (ك) : « ... عاجز أن عن أن ... » ، وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة) : « عاجز أن يقبض » .

(٤) في (ك) : « معرفة » ، : وهو تحريف ، وما أثبته هو الصحيح .

(٥) هكذا في جميع النسخ ، ولعلها (الأيد) ، بدون الياء ، كما قال تعالى : ﴿ والسماء بنيناها بأيد ﴾ وهي بمعنى القوة .

(٦) في (ك) : « أم كيف » ، والمعنى واحد .

(٧) في (ك) و (م) و (ت) : « ويقول إن .. » ، وهو تصحيف .

عنه ، فكيف يكون من يثبت لله – عز وجل – يدين على ما ثبته لله لنفسه وأثبته له – ﷺ – مشبهًا يدى ربه بيدى بني آدم ؟.

نقول[1] : لله يدان مبسوطتان[2] ، ينفق كيف يشاء ، بهما خلق الله آدم – عليه السلام – (وبيده كتب التوراة لموسى – عليه السلام)[3]، ويداه قديمتان لم تزالا باقيتين ، وأيدى المخلوقين مخلوقة محدثة ، غير قديمة فانية غير باقية ، بالية تصير ميتة ثم رميمًا ، ثم ينشئه الله خلقًا آخر ﴿ تبارك الله أحسن الخالقين ﴾، فأى تشبيه يلـزم[4] أصحابنا : – أيها العقلاء – إذا أثبتوا للخالق ما أثبته الخالق لنفسه وأثبته له نبيه المصطفى ﷺ .

وقول[5] هؤلاء المعطلة يوجب أن كل من[6] يقرأ كتاب الله ويؤمن به إقرارًا باللسان وتصديقًا بالقلب فهو مشبه ، لأن الله[7] ما وصف نفسه في محكم تنزيله بزعم هذه الفرقة[8] .

ومن[9] وصف[10] يد خالقه فهو : يشبه الخالق بالمخلوق ، فيجب على قود[11] مقالتهم : أن يكفر بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه ، وعلى لسان نبيه – ﷺ – . عليهم لعائن الله إذ هم كفار منكرون لجميع ما وصف الله به نفسه

---

(١) في (المطبوعة): « يقول لله ... » ، وهو تصحيف كذلك .

(٢) في (ك) و (ت) : « ... يدان باسطتان » ، وهو تحريف .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٤) في (المطبوعة) : « ضرم » . وفي (ت) (طرم) ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته .

(٥) في (ك) و (ت) : « وقود » ، وهو تحريف .

(٦) في (ك) : « أن كل مؤمن ... » ، وهو وراد .

(٧) في (ك) و (ت) : « لأن ما وصف الله به نفسه .. » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته .

(٨) لأنهم يزعمون أن آيات الصفات من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه .

(٩) في (ك) : « ... أن وصف ما وصف الله به خالقه فهو تشبيه الخالق بالمخلوق » . وهو تحريف ظاهر .

(١٠) في (ك ، ت) : زيادة هي (ما وصف الله) وهي زيادة لا معنى لها .

(١١) في (المطبوعة) : « ... قول .. » .

في كتابه ، وعلى لسان نبيه - ﷺ - غير مقرين بشيء منه ، ولا مصدقين بشيء منه .

نقول : لو شبه بعض الناس : يد قوى الساعدين شديد البطش ، عالم بكثير من الصناعات ، جيد الخط ، سريع الكتابة ، بيد ضعيف البطش ، من الآدميين ، خلو من الصناعات والمكاسب ، أخرق[١] ، لا يحسن أن يخط بيده كلمةً واحدةً ، أو شبه يد[٢] من ذكرنا أولًا بالقوة والبطش الشديد ، بيد صبي في المهد ، أو كبير هرم ، يرعش ، لا يقدر على قبض (ولا بسط)[٣] ولا بطش .

أو نقول[٤] له : يدك شبيهة بيد قرد ، أو خنزير ، أو دب ، أو كلب[٥] ، أو غيرها من السباع ، أما ما يقوله سامع هذه المقالة - إن كان من ذوى الحجا والنهي - : أخطأت ياجاهل التمثيل ، ونكست التشبيه ، ونطقت بالمحال من المقال ، ليس كل ما وقع عليه اسم اليد جاز أن يشبه ويمثل إحدى اليدين بالأُخرى ، وكل عالم بلغة العرب ، فالعلم عنده محيط : أن الاسم الواحد قد يقع على الشيئين مختلفي الصفة ، متبايني المعاني .

وإذا لم يجز إطلاق اسم التشبيه ، إذا قال المرء لابن آدم ، وللقرد يدان ، وأيديهما مخلوقتان[٦] ، فكيف يجوز أن يسمى مشبهًا من يقول لله يدان ، على ما أعلم في كتابه وعلى لسان نبيه - ﷺ - ، ونقول[٧] لبني آدم يدان ونقول ويدا الله بهما خلق آدم ، وبيده كتب التوراة لموسى - عليه السلام ، ويداه مبسوطتان ، ينفق كيف يشاء

---

(١) في (ت) : (أحرق) ، بالحاء المهملة ، وهو تصحيف ، والأخرق : هو الذى لا يحسن صنعةً .

(٢) في (المطبوعة) : (لو شبه من ذكرنا ..) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٤) في (ك) و (م) : « أو يقول له .. » ، وهو تصحيف .

(٥) في (ت) : (أو كلبًا وغيرها) ، وهو تحريف .

(٦) في (ت) : « كيف يجوز أن يسمى مشبهًا من يقول : لله يدان ، وللقرد يدان وأيديهما مخلوقتان ؟ » ، وهو تحريف ظاهر .

(وأيدى بني آدم)[1] مخلوقة على ما بينت وشرحت قبل : في باب الوجه والعينين وفي هذا الباب .

وزعمت الجهمية المعطلة : أن معنى قوله : ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾[2] أى نعمتاه ، وهذا تبديل لا تأويل[3] .

والدليل على نقض دعواهم : هذه[4] ، أن نعم الله كثيرة لا يحصيها إلا الخالق البارئ ، ولله يدان لا أكثر منهما . كما قال لإبليس عليه لعنة الله : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى[5] ﴾[6] ، فأعلمنا جل وعلا أنه خلق آدم بيديـه[7] ، فمن زعم أنه خلق آدم بنعمته كان مبدلًا لكلام الله ، وقال الله -عز وجل-: ﴿ والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾[8] ، أفلا يعقل أهل الإيمان : أن الأرض جميعًا لا تكون قبضة إحدى نعمتيه يوم القيامة ، ولا أن السموات مطويات بالنعمة الأخرى .

ألا يعقل ذوو الحجا من المؤمنين : أن هذه الدعوى التي يدعيها الجهمية جهل ، أو تجاهل شر من الجهل ، بل الأرض جميعًا قبضة ربنا جل وعلا ، بإحدى يديه يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه وهي : اليد الأخرى ، وكلتا يدى ربنا يمين[9] ،

---

(١) ما بين القوسين مكرر في (ت) .

(٢) الآية (٦٤) من سورة المائدة .

(٣) لأن اليد -بمعنى النعمة أو القدرة- لا تثنى -والله له نعم كثيرة ليست نعمتين فقط .

(٤) في (ك) و (ت) : (هذا) ، وهذا تحريف .

(٥) الآية (٧٥) من سورة (ص) .

(٦) ولو كانت اليد بمعنى القدرة هنا : لاستطاع أبليس أن يرد بقوله : وأنا أيضًا خلقتني -يعني- بقدرتك ، فأى امتياز لآدم علي ؟ ولكن إبليس كان أفقه من هؤلاء المعطلة ، فأدرك أن هذه خصوصية لآدم ليست لغيره من الخليقة .

(٧) في (ت) : « بيده » .

(٨) الآية (٦٧) من سورة الزمر .

(٩) في (ك) : و (ت) : « يمينان » .

لا شمال فيهما جل ربنا وعز عن أن يكون له يسار إذ (كون) إحدى اليدين يسارًا[(١)] إنما يكون من علامات المخلوقين ، جل ربنا وعز عن شبه خلقه ، وافهم ما أقول من جهة اللغة ، تفهم وتستيقن أن الجهمية مبدلة لكتاب الله ، لا متأولة قوله : ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ لو كان معنى اليد النعمة – كما ادعت الجهمية – لقرئت : بل يداه مبسوطة ، أو منبسطة ، لأن (نعم[(٢)] الله) أكثر من أن تحصى ، ومحال[(٣)] أن تكون[(٤)] نعمه نعمتين لا أكثر[(٥)] .

فلما قال الله – عز وجل – بل يداه مبسوطتان ، كان العلم محيطًا أنه ثبت لنفسه يدين لا أكثر منهما ، واعلم أنهما مبسوطتان ينفق كيف يشاء .

(والآية دالة أيضًا على أن ذكر اليد في هذه[(٦)]) الآية ليس معناه النعمة ، حكى الله جل وعلا قول اليهود فقال : ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ﴾[(٧)] فقال الله – عز وجل – ردًا عليهم ﴿ غلت أيديهم ﴾ وقال : ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ ، وبيقين يعلم كل مؤمن : أن الله لم يرد بقوله ﴿غلت أيديهم﴾ : أي: غلت نعمهم، لا، ولا اليهود أن نعم الله مغلولة وإنما رد الله عليهم مقالتهم وكذبهم في قولهم (يد الله مغلولة) وأعلم المؤمنين أن يديه مبسوطتان، ينفق كيف يشاء، وقد قدمنا ذكر إنفاق الله عز وجل بيديه في خبر همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي – ﷺ –: «يمين الله ملأى، سحاء لا يغيضها نفقة»[(٨)].

فأعلم النبي – ﷺ – أن الله ينفق بيمينه ، وهما يداه التي أعلم الله أنه ينفق بهما كيف يشاء .

---

(١) في (ت) : « إذ إحدى اليدين يسارًا » .
(٢) سقطت كلمة (نعم الله) من (ك) ، وكررت كلمة (أكثر) .
(٣) في (المطبوعة) : « ... ومحال عن أن تكون » ، وهو تحريف .
(٤) في (ك) : (يكون) بالياء ، وهو تحريف .
(٥) سقطت كلمة (أكثر) من (ت) .
(٦) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .
(٧) الآية (٦٤) من سورة المائدة .
(٨) سبق تخريجه . راجع الحديث رقم (٩٠) .

وزعم بعض الجهمية : أن معنى قوله « خلق الله آدم بيديه » :

(أى بقوته)[1] ، فزعم أن اليد هي القوة ، وهذا من التبديل أيـضًا ، وهو جهل بلغة العرب ، والقوة إنما تسمى الأيد[2] في لغة العرب ، لا[3] اليد ، فمن لا يفرق بين اليد والأيد فهو إلى التعليم والتسليم إلى الكتاتيب أحوج منه إلى الترؤس[4] والمناظرة .

قد أعلمنا الله – عز وجل – أنه خلق السماء بأيد ، واليد واليـدان غير الأيـد ، إذ لو كان الله خلق آدم بأيد كخلقه السماء ، دون أن يكون الله خص خلق آدم بيديه لما قال لإبليس ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ﴾ .

ولا شك ولا ريب : أن الله عز وجل قد خلق إبليس – عليه لعنة الله – أيضًا بقوته ، أى إذا كان قويًا على خلقه فما معنى قوله : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ﴾ ، عند هؤلاء المعطلة ، والبعوض والنمل وكل مخلوق فالله خلقهم عنده بأيد وقوة .

وزعم من كانَ يضاهي بعض مذهبه مذهب الجهمية : في بعض عمره لما لم يقبله أهل الآثار ، فترك أصل مذهبه عصبيةً : زعم أن خبر ابن مسعود الذى ذكرناه إنما ذكر اليهودى أن الله يمسك السموات على أصبع .. الحديث بتمامه وأنكر أن يكون النبي – ﷺ – ضحك تعجبًا وتصديقًا له .

(فقال : إنما هذا من قول ابن مسعود ، لأن النبي – ﷺ – إنما ضحك تعجبًا لا « تصديقًا » لليهودى)[5] ، وقد كثر تعجبي من إنكاره ، ودفعه هذا الخبر ، وكان يثبت الأخبار في ذكر الأصبعين . قد احتج في غير كتاب من كتبه بأخبار النبي

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في (ك) .

(٢) في (المطبوعة) « والقوة إنما تسمى الأيدى » بالياء والصواب بدونها ، أما الأيدى : فهو جمع يد .

(٣) في (ك) : « ... لا اليد » ، وهو تحريف .

(٤) في (ت) : « ... إلى الراش » وهو تحريف .

(٥) سقط ما بين القوسين من (ك) .

- ﷺ -: (ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين) ، فإذا كان هذا عنده ثابتًا يحتج به ، فقد أقر وشهد أن لله أصابع ، لأن مفهومًا في اللغة : إذا قيل أصبعين من الأصابع : أن الأصابع أكثر من أصبعين ، فكيف ينفي الأصابع مرةً ويثبتها أخرى ؟ فهذا تخليط في المذهب والله المستعان .

وقد حكيت مرارًا عن بعض من كان يطيل مجالسته أنه قد انتقل في التوحيد منذ قدم نيسابور ثلاث مرات ، وقد وصفت أقاويله التي انتقل من قول إلى قول ، وقد رأيت في بعض كتبه يحتج بخبر ليث بن أبي سليم[1] ، عن عبد الرحمن بن سابط[2] ، عن أبي أمامة[3] ، عن النبي - ﷺ - .

ويخبر خالد بن اللجلاج[4] [5] عن عبد الرحمن بن عائش[6] ، عن

---

(١) هو : « الليث بن أبي سُليم بن زُنَيْم ، بالزاي والنون ، مصغرًا ، اسم أبيه أيمن ، وقيل غير ذلك ، صدوق ، اختلط أخيرًا ، ولم يتميز حديثه فترك ، مات سنة (١٤٨هـ) ، روى له البخارى تعليقًا ومسلم والأربعة » .

التهذيب : (٤٦٥/٨) ، التقريب : (١٣٨/٢) .

(٢) و « عبد الرحمن بن سابط » هو « يقال ابن عبد الله بن سابط ، وهو الصحيح ، ويقال : ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي المكي ، ثقة ، كثير الإرسال ، مات سنة (١١٨هـ) ، روى له مسلم والترمذى وأبو داود ، والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (١٨٠/٦) ، التقريب (٤٨٠/١) .

(٣) و « أبو أمامة : هو البَلَوى ، خليف بني حارثة ، اسمه إياس ، وقيل : عبد الله بن ثعلبة ، وقيل : ثعلبة بن عبد الله بن سهل ، صحابي ، له حديث ، روى له مسلم والأربعة » . التقريب (٣٩٢/٢) .

(٤) و « خالد بن اللجلاج » هو « العامرى أبو إبراهيم ، حمصي ، وقيل دمشقي صدوق فقيه ، قال البخارى : سمع من عمر ، أخطأ من عده من الصحابة ، روى له أبو داود والترمذى والنسائي » .

التهذيب (١١٥/٣) ، التقريب (٢١٨/١).

(٥) في (ك) : (الحلاج) ، وهو تحريف ، والصواب ما أثبته ، كما في تهذيب التهذيب .

(٦) في (ك) : « عبد الرحمن بن عائش اللجلاج » ، وهو : تحريف ، والصحيح ما أثبته كما في تهذيب التهذيب (٢٠٤/٦) .

واسمه « عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ، ويقال السكسكي ، مختلف في صحبته ، وفي إسناد حديثه ، قال أبو حاتم هو : تابعي ، وأخطأ من قال له صحبة . وصحح صحبته ابن حبان تبعًا للبخارى روى له الترمذى » .

التهذيب (٢٠٤/٦) ، التقريب (٤٨٦/١) .

النبي – ﷺ ، قال : « رأيت ربي في أحسن صورة » ، فيحتج مرة بمثل[1] هذه الأسانيد الضعاف ، الواهية ، التي لا تثبت عند أحد له معرفة بصناعة الحديث .

ثم عمد إلى أخبار ثابتة صحيحة من جهة النقل ، مما هو أقل شناعةً عند الجهمية المعطلة من قوله (رأيت ربي في أحسن صورة) ، فيقول : هذا كفر بإسناد ويشنع[2] على علماء الحديث بروايتهم تلك الأخبار الثابتة الصحيحة ، والقول بها قلة رغبة وجهل بالعلم وعناد .

والله المستعان ، وإن كان قد رجع عن قوله : فالله يرحمنا وإياه.

---

(١) في (ك) و (ت) : « فيحتج مرة مثل » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته .

(٢) في (المطبوعة) : « .. هذا كفر بإسناد وتشنيع على ... » ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته .

٢٦ - (باب ذكر إثبات الرجل لله عز وجل) :

وإن رغمت أنوف المعطلة الجهمية ، الذين يكفرون بصفات خالقنا - عز وجل - التي أثبتها[١] لنفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه - المصطفى ﷺ - .

قال الله - عز وجل - يذكر ما يدعو بعض الكفار من دون الله ﴿ ألهم أرجل يمشون بها ، أم لهم أيد يبطشون بها ، أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها ، قل ادعوا شركاءكم .. ﴾[٢] .

فأعلمنا ربنا - جل وعلا - أن من لا رجل له ، ولا يد ، ولا عين ، ولا سمع فهو كالأنعام بل هو أضل .

فالمعطلة الجهمية : الذين هم شر من اليهود والنصارى والمجوس : كالأنعام بل أضل . فالمعطلة الجهمية[٣] عندهم كالأنعام بل هم أضل .

* ١ - (١١١) :

فحدثنا محمد بن عيسى[٤] قال : ثنا سلمة بن الفضل[٥] ، قال : حدثني محمد

---

(١) في (ك) و (م) : « التي أثبتها الله لنفسه » : بزيادة لفظ الجلالة ، وهي زيادة لا لزوم لها .

(٢) الآية (١٩٥) من سورة الأعراف .

(٣) في (ك) : العبارة هكذا : « فالمعطلة الجهمية (إلا الذين هم شر من اليهود والنصارى والمجوس) عندهم كالأنعام بل هم أضل » .

سند الحديث :

(٤) « محمد بن عيسى هو : ابن زياد الدامغاني ، ينسب إلى دامغان مدينة من بلاد قومس ، وقيل بين الري ونيسابور ، أبو الحسن ، نزيل الري ، مقبول روى له النسائي » ، التهذيب (٩/٣٨٦) ، التقريب (١/١٩٧) .

(٥) « سلمة بن الفضل - هو - الأبرشي ، مولى الأنصار ، قاضي الري ، صدوق كثير الخطأ ، مات بعد =

ابن إسحاق[1] .

وحدثنا محمد بن أبان[2] ، قال : ثنا يونس بن بكير[3] ، عن محمد بن إسحاق[4] عن يعقوب بن (عتبة بن)[5] المغيرة بن الأخنس[6] ، عن عكرمة[7] (مولى ابن عباس)[8]، عن ابن عباس : « إن رسول الله - ﷺ - أنشد قول أمية ابن أبي الصلت الثقفي[9] :

= التسعين ، وقد جاوز المائة ، روى له الترمذى وأبو داود » .

التهذيب (٤/١٥٣) ، التقريب (١/٣١٨) .

(١) (محمد بن إسحاق) هو « ابن يسار ، أبو بكر ، المطلبي ، مولاهم ، المدني نزيل العراق ، إمام المغازى ، صدوق ، يدلس ، ورمي بالتشيع والقدر ، مات سنة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . روى له البخارى تعليقًا ومسلم ، والأربعة » . التهذيب (٩/٣٨) .

(٢) « محمد بن أبان ، هو : ابن وزير البلخي ، أبو بكر بن إبراهيم المستملي يلقب (حمدويه) ، وكان مستملي وكيع ، ثقة ، حافظ ، مات سنة(٢٤٤ هـ) ، وقيل بعدها بسنة ، روى له الجماعة إلا مسلم » .

التهذيب (٩/٣) ، التقريب (٢/١٤٠) . .

(٣) و « يونس بن بكير : هو : ابن واصل الشيباني ، أبو بكر الجمال ، الكوفي صدوق ، يخطئ مات سنة (١٩٩ هـ) ، روى له البخارى تعليقًا ومسلم ، وأبو داود والترمذى ، والبزار ، وابن ماجة » .

التهذيب (١١/٤٣٤)، التقريب (٢/٣٨٤) .

(٤) تقدم في فقرة (١) من هذا السند .

(٥) سقط ما بين القوسين من (ك) وليس من (ت) ، كما في المطبوعة) (ص ٩٠) .

(٦) يعقوب بن عتبة « بن المغيرة بن الأخنس هو : الثقفي ، ثقة ، مات سنة (١٢٨ هـ) ، روى له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة » .

التهذيب (١١/٣٩٢) ، التقريب (٢/٣٧٦) .

(٧) و « عكرمة » هو : « عكرمة بن عبد الله ، مولى ابن عباس ، أصله بربرى ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، مات سنة (١٠٧ هـ) ، وقيل بعد ذلك ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٢٦٣) ، التقريب (٢/٣٠) .

(٨) سقط ما بين القوسين من (ت) .

(٩) و (أمية بن أبي الصلت ...) ، يقال « أمية بن عبد الله بن أبي الصلت بن أبي ربيعة ، بن عوف

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد
والشمس تصبح كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد
تأبى فما تطلع لنا في رسلها إلا معذبةً وإلا تجلد[1]
فقال رسول الله - ﷺ - صدق »[2]

* ٢ - (.....) :

حدثنا محمد بن يحيى[3] قال: ثنا[4] محمد بن عيسى - يعني ابن الطباع[5] - قال ثنا عبدة - يعني ابن سليمان[6]، قال: ثنا محمد بن إسحاق[7]، بهذا الإسناد مثله.

=الثقفي .... شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام .. وكان مطلعًا على الكتب القديمة، لبس المسوح، وترك الخمر، وهجر عبادة الأوثان، لقي رسول الله - ﷺ - وسمع منه ولم يسلم ... وقال عنه - ﷺ - : (آمن لسانه وكفر قلبه)، توفي عام (٢ هـ) ».

الأعلام - للزركلي (١/٤٦٤).

(١) انظر تخريج الحديث.

تخريج الحديث رقم (١ - ١١١):

(٢) آ - أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٥٦)، من محمد بن إسحاق به.

ب - والدارمي في سننه (٢/٢٩٦) عن عبيدة بن سليمان به.

حـ - والبيهقي - في الأسماء (٣٦٠) عن يونس بن بكير به.

د - وابن أبي عاصم - في السنة (ص : ٢٥٦) باب : (١٢٥).

هـ - والآجري - في الشريعة (ص : ٤٩٥).

(٣) تقدم برقم (٤).

(٤) في (ك) : السند هكذا : « حدثنا محمد بن يحيى قال : ثنا محمد بن إسحاق بهذا الإسناد مثله غير أنه قال : إن النبي ﷺ قال : حدثنا محمد بن عيسى، يعني ابن الطباع، قال : حدثنا عبده - يعني ابن سليمان، قال : صدق أمية بن أبي الصلت في بيتين من شعر ... الخ ». وهو خطأ، ففيه تقديم وتأخير، والصحيح ما أثبته.

(٥) (محمد بن عيسى) تقدم في الذى قبله.

(٦) وعبده بن سليمان : « هو الكلابي، أبو محمد الكوفي، يقال اسمه عبد الرحمن، ثقة ثبت، مات سنة (١٨٧ هـ)، وقيل بعدها، روى له الجماعة ».

التهذيب (٦/٤٥٨)، التقريب (١/٥٣٠).

(٧) تقدم في الذى قبله.

غير أنه قال : « إن النبي – ﷺ – قال[1] : صدق أمية بن أبي الصلت في[2] بيتين من شعره ، قال رجل : وثور .... »[3] ، بمثله لفظًا واحدًا .

* ٣-(١١٢) :

حدثنا : محمد بن أبان قال : ثنا يونس بن بكير قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن عكرمة[4] ، عن ابن عباس قال : « أنشد رسول الله – ﷺ – بيتين من قول أمية بن أبي الصلت الثقفي :

رجل وثور تحت رجل يمينه ... والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال رسول الله – ﷺ : (صدق) ، وأنشد قوله :

لا الشمس تأبى فما تخرج ... إلا معذبة وإلا تجلد

فقال رسول الله – ﷺ – « صدق »[5] .

قال أبو بكر : (وإلا تجلد : معناه : اطلعي[6]) ، – كما قال ابن عباس .

* ٤-(١١٣) :

حدثنا أبو هشام، زياد بن أيوب[7] – ، قال: ثنا إسماعيل – يعني ابن عليّة[8] –

---

(١) سقطت كلمة « قال » من (م) .

(٢) في المطبوعة ، (ت) (وبيتين من شعره) ، وهو تحريف ، وما أثبته أصح .

(٣) انظر تخريج الحديث الذى قبله .

(٤) سبقت ترجمة رجال هذا السند برقم (١١١) .

(٥) سبق تخريجه ، انظر الحديث (رقم : ١١١) .

(٦) في (ك) و(ت) : « (... معناه علمي) » : وهو تحريف والصحيح ما أثبته .

سنده : (٧) و « زياد بن أيوب – هو – ابن زياد البغدادى ، أبو هاشم الطوسي الأصل يلقب (دَلُّوَيْه – بفتح الدال وضم اللام المشددة وفتح الياء) ، ثقة ، مضى برقم (٨٤) .

(٨) و « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى، مولاهم، أبو بشر البصرى، المعروف بـ « ابن عُلَيَّة » ، ثقة، حافظ، مات سنة « ١٩٣ هـ » ، وعمره ٨٣ سنة، روى له الجماعة » . التهذيب (٢٧٥ / ١)، التقريب (٦٦ / ١).

قال : ثنا عمارة بن أبي حفصة[1] ، عن عكرمة[2] ، عن ابن عباس فذكر القصة .

قال عكرمة : فقلت لابن عباس : وتجلد الشمس ؟ فقال : عضضت[3] بهن[4] أبيك ، إنما اضطره الروى إلى أن قال « تجلد » .

* ٥-(١١٤) :

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني[5] ، قال : ثنا أسد[6] السنة- يعني ابن موسى[7] - قال : ثنا حماد بن سلمة[8] ، عن هشام بن عروة[9] ، قال : (حملة العرش أحدهم على صورة إنسان ، والثاني على صورة ثور ، والثالث على صورة نسر ، والرابع على صورة أسد)[10] .

---

(١) و « عمارة بن أبي حفصة- هو- ابن ثابت ، أوله نون ، ويقال مثلثة . وهو تصحيف فيما جزم به العلاّس ، ثقة ، مات سنة (١٣٣ هـ) ، روى له البخاري ، ومسلم » . التهذيب (٧/٤١٥) ، التقريب (٢/٤٩) .

(٢) و « عكرمة » سبقت ترجمته برقم (١١١) .

(٣) في (المطبوعة ، ت) : « عصفت بهن وأبيك ... » ، وما أثبته أولى .

(٤) في (م ، ت) : (بهن وأبيك) ، والصواب حذف الواو .

(٥) « بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، مولاهم ، هو : المصري أبو عبد الله ، ثقة ، مات سنة (٢٦٧ هـ). روى له النسائي » . تهذيب (١/٤٢٠) .

(٦) في (ك) و (ت) : « ثنا أسد- يعني ابن موسى السنة » وهو تحريف . والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (١/٢٦٠) .

(٧) « وأسد السنة » هو : « أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد الأموى ، يقال له- أسد السنة- صدوق ، مات سنة (٢١٢ هـ) ، روى له البخاري في التاريخ ، وأبو داود ، والنسائي » . تهذيب (١/٢٦٠) .

(٨) سبقت ترجمته برقم (٩٥) .

(٩) و « هشام بن عروة بن الزبير- هو- ابن العوام الأسدى ، ثقة ، فقيه ، ربما دلس ، مات سنة (٦-أو ١٤٧ هـ) ، وعمره (٨٧) سنة ، روى له الجماعة » .

تهذيب (١١/٤٨) ، تقريب (٢/٣١٩) .

(١٠) لم يرد في هذا حديث صحيح ، ولعل هشامًا أخذه من كعب الأحبار أو غيره من مسلمة أهل الكتاب ، والحديث : إسناده مرسل . وانظر رقم (٢٧٥) .

قال أبو بكر : سنذكر قوله : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾[1] ، في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله ذلك وقدره .

* ٦-(١١٥) :

حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور السَلِيمي[2] [3] ، قال : ثنا عبد الأعلى – يعني ابن عبد الأعلى السامي [4] [5] ، قال : ثنا هشام – وهو ابن حسان[6] – ، عن محمد – وهو ابن سيرين[7] – عن أبي هريرة – رضي الله عنه ، عن رسول الله – ﷺ – قال : « اختصمت[8] الجنة والنار إلى ربهما ، فقالت الجنة :

---

(١) الآية (١٧) من سورة الحاقة .

(٢) في تقريب التهذيب ضبط بفتح السين المهملة وكسر اللام .

(٣) « إسماعيل بن بشر بن منصور السَلِيمي ، هو : أبو بشر البصرى ، يكنى « أبا بشر » ، تكلم فيه للقدر ، أى أنه من القدرية – مات سنة : ٢٥٥ هـ ، وعمره (٨١) سنة ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة » .
التهذيب (١/٢٨٤) ؛ تقريب (١/٦٧) .

(٤) في (ك) و (ت) : « الشامي » ، بالشين ، وهو تصحيف وصحته ما أثبته كما في التهذيب (٦/٩٦) .

(٥) و « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي » ، هو « البصرى ، أبو محمد ، وكان يغضب إذا قيل أبو همام ، ثقة ، مات سنة (١٨٩ هـ) ، روى له الجماعة » . تهذيب (٦/٩٦) ، تقريب (١/٤٦٥) .

(٦) و « هشام بن حسان – هو الأردى ، القُرْدُوس ، – بالقاف وضم الدال – نسبة إلى القراديس : بطن من الأزد ، نزلوا البصرة ، – أبو عبد الله البصرى ، ثقة ، من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال : لأنه قيل كان يرسل عنهما ، مات سنة ٧-١٤٨ هـ روى له الجماعة » . تهذيب (١١/٣٤) ، تقريب (٢/٣١٨) .

(٧) محمد بن سيرين ، الأنصارى أبو بكر بن أبي عمرة ، البصرى ، ثقة ثبت ، عابد ، كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى ، مات سنة (١١٠ هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٩/٢١٤) . التقريب (٢/١٦٩) .

(٨) « احتصمت » وقد ورد بلفظ (تحاجت) و (احتجت) وكلها موجودة في الصحيحين .

قال الطيبي : تحاجت : أصله : تحاججت ، وهو مفاعلة من الحجاج ، وهو الخصام ، وزنه ومعناه ، يقال : حاججته محاجة وحجاجًا ، أى : غالبته بالحجة ومه (فحج آدم موسى) ، لكن حديث الباب لم يظهر فيه علبة واحد منهما ، ولا يلزم مں وقوع الخصام العلبة . =

أى رب : ما لها إنما يدخلها ضعفاء الناس وسَقَطهم[1] [2] ، وقالت النار : أى رب ، إنما يدخلها الجبارون والمتكبرون فقال : أنت رحمتي أصيب بك من أشاء ، وأنت عذابي أصيب بك من أشاء ، ولكل واحدة منكما ملؤها .

فأما الجنة : فإن الله لا يظلم من خلقه أحدًا ، وأنه ينشيء لها نشئًا[3] ، وأما النار فيلقون فيها ، وتقول[4] : هل من مزيد ؟ ويلقون فيها ، وتقول[5] هل من مزيد ؟ حتى يضع الجبار فيها قدمه هناك تمتلئ ويدنو بعضها إلى بعض وتقول : قط[6] قط[7] » .

= قال ابن بطال – عن المهلب –: « يجوز أن يكون هذا الخصام حقيقة ، بأن يخلق الله فيهما حياةً وفهمًا وكلامًا ، والله قادر على كل شيء . ويجوز أن يكون هذا مجازًا ، كقولهم : « امتلأ الحوض وقال قطني » ، والحوض لا يتكلم ، وإنما ذلك عبارة عن امتلائه ، وإنه لو كان ممن ينطق لقال ذلك ، الفتح (٤٣٦/١٣) .

وقال النووى : « هذا الحديث على ظاهره ، وأن الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزًا ، تدركان به فتحاجتا ، ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التميز فيهما دائمًا » . شرح النووى (١٨١/١٧) ، وهذا هو الصحيح .

قال – يعني ابن بطال – وحاصل اختصاصهما افتخار كل منهما على الأخرى ، بمن يسكنها ، فظنت النار أنها بمن ألقي فيها من عظماء الدنيا ، أبر عند الله من الجنة ، وتظن الجنة أنها بمن يسكنها من أولياء الله تعالى أبر عند الله ، فأجيبتا : بأنه لا فضل لأحدهما على الأخرى ، من طريق من يسكنها ... وقد رد الله الأمر إلى مشيئته » الفتح (٤٣٦/١٣) .

(١) في (ك ، ت) : « .. وسقَاطُهم » ، والمعنى واحد وسيأتي مثله .

(٢) و « سَقَطهم » بفتحتين : (جمع ساقط ، وهو النازل القدر ، الذى لا يؤبه له ، وسقط المتاع رديئه ... وهم المحتقرون بينهم ، الساقطون من أعينهم ، هذا بالنسبة إلى ما عند الأكثر من الناس ، وبالنسبة إلى ما عند الله هم عظماء رفعاء الدرجات ، لكنهم بالنسبة إلى ما عند أنفسهم لعظمة الله عندهم ، وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عبادته ، فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح) فتح البارى (٤٣٦/١٣) .

(٣) في (ك) و (ت) : (.... لها ما يشاء) ، وكلاهما وارد .

(٤) في (ت) : « ... ويقول » (وهو تحريف) .

(٥) كسابقه .

(٦) (قوله : قط قط : حسبي حسبي) ، و (قط) : بالتخفيف : ساكنًا ، ويجوز الكسر بغير إشباع ، ... وورد مشبعًا (قطى قطى) ، و (قطني) ، بزيادة نون مشبعة ، وورد بالدال ، بدل الطاء ، وهي لغة أيضًا ، (قد قد) ، و (قدني قدني) ، وكلها بمعنى : يكفي ، وقيل : (قط صوت جهنم والأول هو الصواب عند الجمهور) . من الفتح (٥٩٥/٨) .

تخريجه: (٧) آ– أخرجه البخارى (١٨٦/٨) في التوحيد (باب: ٢٥، ما جاء في قوله تعالى : =

• ٧-(١١٦) :

حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي[١] [٢] قال: ثنا الحسن[٣] بن بلال[٤]، قال: ثنا حماد بن سلمة[٥]، قال: ثنا يونس بن عبيد[٦] عن ابن سيرين[٧]، عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ- قال: «افتخرت الجنة والنار..»[٨] فذكر نحوه.

• ٨-(١١٧) :

حدثنا جميل بن الحسن الجهضمي[٩]، قال: ثنا محمد-يعني ابن مروان

= ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ وفي التفسير (٦/٤٨) تفسير سورة (ق)، باب : ١، قول ﴿ وتقول هل من مزيد ﴾ بلفظ (تحاجت ....) .

ب-ومسلم (٤/٢١٨٦):(باب : ١٣، النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء)، بلفظ: (واحتجت، وتحاجت ..) .

ج-وابن أبي عاصم-في السنة-(١/٢٣٣) بلفظ: «افتخرت» والإمام أحمد (٣/١٣) و(٣/٧٨) .

(١) في (ك) : «الرجاى»، وهو تحريف، والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (٨/٢٨٨) .

(٢) و«الفضل بن يعقوب-هو-ابن إبراهيم بن موسى، الرخامي، أبو العباس البغدادي، ثقة، حافظ، مات سنة (٢٥٨ هـ)، روى له البخاري، وابن ماجة، وأبو داود». تهذيب (٨/٢٨٨)، تقريب (٢/١١٢).

(٣) في (المطبوعة) و(ك) : «الحسين ..»، وهو خطأ صححته من تهذيب التهذيب (٢/٢٥٨) .

(٤) و«الحسن بن بلال-هو-البصري، ثم الرملي، لا بأس به، ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له النسائي حديثًا واحدًا» .

التهذيب (٢/٢٥٨)، التقريب (١/١٦٣) .

(٥) مضى برقم (٩٥، ١١٤) .

(٦) و«يونس بن عبيد-هو-ابن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة، ثبت، فاضل ورع، مات سنة (١٣٩ هـ)، روى له الجماعة» .

التهذيب (١١/٤٤٢)، التقريب (٢/٣٨٥) .

(٧) مضى برقم (١١٥) .

(٨) انظر : تخريج الحديث رقم (١١٥) .

(٩) «جميل بن الحسن : هو : ابن جميل، العتكي الجهضمي، أبو الحسن البصري، نزيل الأهواز، صدوق=

العقيلي[١] – قال : ثنا هشام[٢] ، عن محمد[٣] ، عن أبي هريرة ، – رضي الله عنه – ، قال : قال رسول الله – ﷺ – بمثل حديث عبد الأعلى ، فقال : « وإنه ينشئ لها من يشاء[٤] – كذا قال وتقول : قط – قط »[٥] ، بخفض القاف .

* ٩ – (١١٨) :

حدثنا محمد بن يحيى[٦] قال : ثنا عثمان بن الهيثم بن جهم[٧] ، عن عوف[٨] ، عن محمد[٩] ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : اختصمت الجنة والنار ، فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين ، قال : وقالت الجنة : ما لي لا يدخلني إلا سفلة الناس وسقاطهم – أو كما قال – فقال : الله لها[١٠] – أي للجنة – « أنت رحمتي أرحم بك من شئت من خلقي[١١] .... ولكل واحدة

= يخطئ ، أفرط فيه عبدان ، روى له ابن ماجة ». التهذيب (٢/١١٣) ، تقريب (١/١٣٤) .

(١) و « محمد بن مروان – هو – قدامة العقيلي ، أبو بكر البصري ، ويقال العجلي ، صدوق ، له أوهام ، روى له أبو داود في المراسيل ، وابن ماجة » . التهذيب (٩/٤٣٥)، التقريب (٢/٢٠٦) .

(٢) مضى برقم (١١٥) .

(٣) مضى برقم (١١٥) .

(٤) يعني أنه يبقى في الجنة فضل بعد أن يأخذ أهلها منازلهم فيها ، فينشئ الله لها قومًا فيسكنهم إياها .

(٥) سبق تخريجه ، انظر الحديث رقم (١١٥) .

(٦) مضى برقم (٤) ، (١١٨) .

(٧) « عثمان بن الهيثم بن جهم – هو – ابن عيسى العبدي ، أبو عمرو البصري ، المصري ، المؤذن ، ثقة ، تغير فصار يتلقن ، مات في رجب سنة ٢٢٠ هـ ، روى له البخاري ، والنسائي » . التهذيب (٧/١٥٧) ، التقريب (٢/١٥) .

(٨) « عوف هو – عوف بن أبي جميلة ، ثقة .. »، مضى برقم (٨٣) .

(٩) مضى برقم (١١٥) و (١١٦) .

(١٠) في (ك) و (ت) : « فقال الله لها .. قال للجنة .. »، والمعنى واحد .

(١١) هنا سقط في (المطبوعة) .

واللفظ كما في مسلم (... فقال الله للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي ، وقال للنار : أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي . ولكل واحدة منكما ملؤها . » الخ . (صحيح مسلم ٤/٢١٨٧) .

منكما[1] ملؤها، فأما جهنم فإنها لا تمتلئ حتى يضع الله قدمه فيها، فهنالك تمتلئ وينزوي[2] بعضها إلى بعض وتقول : قد قد قد[3] ، وأما الجنة : فإن الله ينشئ لها خلقًا[4] [5] .. » .

* ١٠-(١١٩) :

حدثنا محمد[6] ، ثنا روح بن عبادة[7] ، قال : ثنا عون[8] ، عن محمد[9] ، قال : قال أبو هريرة -رضي الله عنه- اختصمت الجنة والنار » ، بهذا ولم يرفعه . المعنى[10] واحد ولفظهما مختلف .

١١-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن يحيى[11] قال : ثنا موسى بن إسماعيل[12] ، قال : ثنا

---

(١) في (المطبوعة ، ت) : « ولكل واحدة منهما .. » ، وما أثبته أولى ، لأن الكلام موجه للمخاطب .

(٢) معنى (ينزوي) : أي يضم بضعها إلى بعض ، فتجتمع وتلتقي على من فيها .

(٣) في (ك) : « قد » واحدة فقط .

(٤) في (المطبوعة) : « فإن الله ينشئ لها ما شاء » ، وما أثبته أولى ، لأنه موافق لما في الصحيحين . البخاري (٨/١٦٧) ، ومسلم (٤/٢١٨٧) .

(٥) انظر : تخريج الحديث رقم (١١٥) .

(٦) سقط من (ك) : « حدثنا محمد .. » .

(٧) و « روح بن عبادة -هو- ابن العلاء بن حسان القيسي ، أبو محمد البصري ، ثقة ، فاضل ، له تصانيف ، مات سنة (٥-٢٠٧ هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٣/٢٩٣) ، التقريب (١/٢٥٣) .

(٨) والصحيح : « ثنا ابن عون » ، وهو « عبد الله بن عون ، ثقة ، ثبت ، فاضل .... » ، مضى برقم (١٠٨) ، كما في تهذيب الكمال : (٣/١٢٠٨) ، وتهذيب التهذيب (٥/٣٤٦) ، والتقريب (١/٤٣٩) .

(٩) ومحمد هو : (محمد بن سيرين) ، مضى برقم (١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨) .

(١٠) في (المطبوعة) : « ولم يرفعه معنى واحد .. » ، وهو تحريف وما أثبته أصح .

(١١) مضى برقم (٤) ، (١٠٨) .

(١٢) و « موسى بن إسماعيل -هو- المِنْقَري ، أبو سلمة التَّبُوذكي، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ، ثبت ، ولا التفات إلى قول ابن فراش : تكلم الناس فيه ، مات سنة (٢٢٣ هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (١٠/٣٣٣) ، التقريب (٢/٢٨٠) .

حماد[1] ، عن عطاء بن السائب[2] ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[3] ، عن أبي سعيد الخدرى : — أن النبي — ﷺ قال : « افتخرت الجنة والنار »[4] .

١٢—(٠٠٠٠٠) :

وقال محمد بن يحيى : وساق الحديث نحو حديثهم ، قال محمد[5] ثنا[6] عقبة[7] ، قال : ثنا حماد[8] ، قال : أخبرنا يونس[9] ، عن محمد بن سيرين[10] ، عن أبي هريرة ، عن النبي — ﷺ : بمثله غير أنه قال : « قط ، قط ، قط ، » .

١٣—(١٢٠) :

حدثنا عبد الرحمن بن بشر[11] بن الحكم[12] قال : ثنا عبد الرزاق[13] قال : ثنا

---

(١) مضى برقم (٩٥ ، ١١٤ ، ١١٦) .
(٢) مضى برقم (١٣) .
(٣) و « عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، هو — ابن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله ، المدني ، ثقة ، فقيه ، ثبت ، مات سنة (٩٤ هـ) ، وقيل ثمان ، وقيل غير ذلك ، روى له الجماعة » .
التهذيب (٧/٢٣) ، التقريب (١/٥٣٥) .
تخريج (١١) : (٤) انظر : تخريج الحديث رقم (١٥) .
(٥) في (ك) : « قال محمد ثم » ، وهو تحريف من الناسخ .
(٦) في (ك) : « ثنا في عقبة » ، وهو خطأ ، وما أثبته هو الصحيح .
(٧) و (عقبة — هو — ابن علقمة المعافرى ، صدوق ، مات سنة ٢٠٤ هـ ، روى له النسائي ، وابن ماجة » .
التهذيب (٧/٢٤٦) ، التقريب (٢/٢٧) .
(٨) مضى قريبًا برقم (١١٦ ، ١١٤ ، ٩٥) .
(٩) مضى قريبًا برقم (١١٦) .
(١٠) مضى برقم (١١٥ ، ١١٦) .
(١١) في (ك) : « عبد الرحمن بن بشير .. » وهو تحريف ، وما أثبته هو الصحيح كما في التهذيب (٦/١٤٤) .
(١٢) و « عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، ثقة » ، مضى برقم (٤٤) .
(١٣) مضى برقم (٤٤) .

معمر[1] ، عن همام بن منبه[2] ، قال : هذا ما ثنا أبو هريرة -رضي الله عنه- ، عن محمد رسول الله -ﷺ- ، فذكر أحاديث قال : قال رسول الله -ﷺ- : « تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار : أوثرت بالمستكبرين والمتجبرين ، وقالت الجنة : فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم[3] [4] ، قال الله للجنة : إنما أنت رحمتي[5] ، أرحم بك من أشاء من عبادى ، وقال للنار : إنما أنت عذابي[6] ، أعذب بك من أشاء من عبادى ، ولكل واحدة منكما ملؤها وأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله رجله فيها فتقول : قط ، قط ، قط ، فهنالك تمتلئ ويزوى[7] بعضها إلى بعض ، ولا يظلم الله (عز وجل) من خلقه أحدًا . وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقًا »[8] .

---

(١) مضى برقم (٤٤) .

(٢) مضى برقم (٩٠) .

(٣) في (ك) و (ت) : « وعدتهم » ، والصحيح ما أثبته لموافقته لما في صحيح مسلم (٤/٢١٨٦) .

(٤) عجزهم - بفتح العين والجيم : جمع عاجز ، أى : العاجزون عن طلب الدنيا والتمكين فيها ، والثروة والشوكة .

وزاد مسلم : « إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرثهم » ، وقال عنه النووى : (١٧/١٨١) روى على ثلاثة أوجه ، حكاها القاضي ، وهي موجودة في النسخ .

أحدها : (غرثهم) : بغين معجمة مفتوحة وثاء مثلثة ، قال القاضي : هذه رواية الأكثرين من شيوخنا ، ومعناها : أهل الحاجة والفاقة والجوع ، والغرث الجوع .

والثاني : (عجزتهم) : جمع عاجز كما تقدم أعلاه .

والثالث : غِرَّتُهُم وهذا هو الأشهر في نسخ بلادنا أى : « البله (الغافلون) الذين ليس بهم فتك وحذق في أمور الدنيا .. » .

(٥) في (المطبوعة) : « إنما أنت رحمة أرحم ... » ، وما أثبته أصح لموافقته لما في الصحيحين ، البخارى (٦/٤٨) ، ومسلم (٤/٢١٨٦) .

(٦) في (المطبوعة) : « إنما أنت عذاب أعذب ... » ، وما أثبته أولى لما تقدم .

(٧) في (ك) : (ويزاوا) ، وما أثبته أصح ، لموافقته لما في صحيح البخارى (٦/٤٨) ، ومسلم : (٤/٢١٨٦) .

(٨) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (١١٥) .

قال أبو بكر : ولم أجد في التصنيف هذه اللفظة مقيدة لا بنصب[1] القاف ولا بخفضها[2] .

١٤-(١٢١) :

حدثنا محمد بن يحيى[3] ، قال : ثنا الحجاج بن منهال[4] ، قال : ثنا حماد ، عن عطاء بن السائب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[5] ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبي - ﷺ - قال : « افتخرت الجنة والنار ، فقالت النار : أى رب ، يدخلني الجبابرة والملوك والأشراف .

وقالت الجنة : أى رب : يدخلني الفقراء والضعفاء والمساكين ، فقال الله للنار : أنت عذابي أصيب بك من أشاء . وقال للجنة : أنت رحمتي وسعت كل شيء[6] . ولكل واحدة منكما ملؤها .

فأما النار (فيلقى فيها[7] أهلها فتقول[8] : هل من مزيد ؟)[9] ، حتى يأتيها

---

(١) في (ت) : « لا ينصب القاف ولا يخفضها » ، وهو تصحيف ، من الناسخ .

(٢) سيذكر بعد نهاية سياقه للحديث رقم (١٣٧) أن هذه اللفظة (قط) قد جاءت بنصب القاف وخفضها ، فلعله اطلع عليها فيما بعد ، أو وجدها في كتابه .

(٣) مضى قريبًا برقم (١١٩) .

(٤) والحجاج بن منهال الأنماطي : « أبو محمد السلمي مولاهم ، البصرى ، ثقة ، فاضل ، مات سنة (٢١٩ هـ) ، أو (٢١٧ هـ) » .

التهذيب (٢/٢٠٦) ، التقريب (١/١٥٤) .

(٥) وبقية رجال السند مضوا برقم (١٩) .

(٦) لفظ الصحيحين : « أنت رحمتى أرحم بك من أشاء من عبادى » ، انظر تخريج الحديث ، فلعل قوله : « وسعت كل شيء » ، وهم من أحد الرواة ، لأن هذا وصف لرحمة الله وليس للجنة ، لأنها خاصة بالمؤمنين .

(٧) في (ك) : « فيلقى بها » ، وما أثبته أولى .

(٨) في (ت) : « .... فيقول .. » وهو تحريف .

(٩) ما بين القوسين مكرر في (المطبوعة) .

تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتنزوى ، وتقول : قدني قدني[1] ، وأما الجنة فيبقى منها ما شاء الله أن يبقى فينشئ الله لها خلقًا ممن يشاء »[2] .

١٥-(١٢٢) :

حدثنا محمد بن يحيى[3] قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم[4]، قال: أخبرنا جرير[5]، عن عطاء بن السائب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[6]، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن رسول الله - ﷺ - قال: «اختصمت الجنة والنار»، قال إسحاق: فذكر الحديث، وقال : « محمد بن يحيى ولم أستزده على هذا ، قال محمد بن يحيى : الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مستفيض ، فأما عن أبي سعيد فلا .

١٦-(١٢٣) :

حدثنا محمد بن يحيى[7] ، قال : ثنا ابن أبي مريم[8] ، قال : أخبرنا عبد العزيز

---

(١) قال ابن الأثير - في النهاية (٤/١٨): «قالت: قد قد »، أى : حسبي حسبي ، ويروى بالطاء بدل الدال - كما مر معنا - وهو بمعناه .. وتكرارها لتأكيد الأمر ، ويقول المتكلم : قدني : أى حسبي ، وللمخاطب قدك : أى حسبك .

(٢) انظر : تخريج الحديث رقم (١١٥) .

(٣) مضى برقم (٤، ١٠٨، ١١٩) .

(٤) و« إسحاق بن إبراهيم - هو - ابن العلاء، بن الضحاك، .. بن زيد الزبيدى، أبو يعقوب بن أبي إسحاق ، المعروف أبوه بابن زبرق الحمصي ، صدوق يهم كثيرًا ، وأطلق محمد بن عوف : أنه يكذب ، مات سنة (٢٣٨ هـ) ، روى له البخارى في التاريخ » . التهذيب (١/٢١٥) ، التقريب (١/٥٤) .

(٥) و« جرير » هو « جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ، أبو عبد الله الرازى القاضي ، ثقة صحيح الكتاب ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٢/٧٥) .

(٦) وبقية رجال السند سبقت ترجمتهم برقم (١١٩، ١٢١) .

(٧) مضى برقم (٤ ، ١٠٨، ١١٩، ١٢٢) .

(٨) و« ابن أبي مريم » هو « سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي ، بالولاء ، أبو محمد المصرى، ثقة، ثبت، فقيه، روى له الجماعة ، ولد عام (١٤٤هـ)، ومات سنة (٢٢٤هـ)، ... » .

التهذيب (٤/١٧) ، التقريب (١/٢٩٣) .

ابن محمد الدَّارَوَرْدى[1] ، وقال : حدثني العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة[2] ، عن أبيه[3] ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول : ألا ليتبع كل أناس ما كانوا يعبدون . فيمثل لصاحب الصليب صليبه ، ولصاحب التصوير تصويره ، ولصاحب النار ناره ، فيتبعون ما كانوا يعبدون ، ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا تتبعون الناس؟ فيقولون نعوذ بالله منك، الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ، ثم يتوارى ، ثم يطلع فيقول ألا تتبعون الناس ؟ فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم . ثم قالوا : وهل نراه يارسول الله ؟ قال : وهل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا يارسول الله قال : فإنكم لا تمارون في رؤيته تلك الساعة ، ثم يتوارى ، ثم يطلع عليهم فيعرفهم بنفسه ، ثم يقول : أنا ربكم فاتبعون فيقوم المسلمون ، ويضع الصراط[4] ، فيمر[5] عليه مثل جياد الخيل والركاب ، وقولهم عليه : سلّم سلّم ، ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج ثم يقال : هل امتلأت ؟ فتقول : هل من مزيد ؟ ثم يطرح فيها فوج آخر فيقال : هل امتلأت ؟ فتقول هل من مزيد ؟ ثم يطرح فيها فوج آخر فيقال هل امتلأت ؟ فتقول هل من مزيد ؟،

---

(١) و « عبد العزيز بن محمد » هو « ابن عبيد الداروردى ، أبو محمد الجهني مولاهم المدني ، صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمرى منكر ، مات سنة (٦-١٨٧ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٦/٣٥٣) ، التقريب (١/٥١٢) .

(٢) و « العلاء بن عبد الرحمن » هو « ابن يعقوب الحُرَقي ، أبو شِبْل ، المدني ، صدوق ، ربما وهم ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة، روى له البخارى في جزء القراءة خلف الإمام ، ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٨/١٨٦) ، التقريب (٢/٩٢) .

(٣) و « أبوه » هو « عبد الرحمن بن يعقوب الجهني ، المدني ، مولى الحُرَقة ثقة ، روى له البخارى في جزء القراءة خلف الإمام ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٦/٣٠١)، التقريب (١/٥٠٣) .

(٤) في (ك) و (ت) : « .. ويوضع الصراط فهم على مثل جياد الخيل .. » والمعنى متقارب .

(٥) في سنن الترمذى : « ... فيمرون .. » .

حتى إذاأوعبوا[1] [2] فيها وضع الرحمن قدمه فيها فانزوى[3] بعضها إلى بعض ، ثم قال : قط[4] ، قالت : قط قط ، فإذا صير[5] أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أتي بالموت ملببا[6] فيوقف على السور الذى بين أهل الجنة[7] وأهل النار ، ثم يقال : ياأهل الجنة فيطلعون[8] خائفين ثم يقال : ياأهل النار (فيطلعون مستبشرين فرحين للشفاعة والهين[9] ، فيقال : لأهل الجنة ولأهل النار)[10] هل تعرفون هذا ؟ فيقولون هؤلاء ، (وهؤلاء : قد عرفناه ، هذا الموت[11] ، الذى وكل بنا « فيضجع »[12] فيذبح ذبحًا على السور ، ثم يقال : ياأهل الجنة خلود فلا موت ، وياأهل النار خلود فلا موت[13] .... »[14] .

---

(١) يعنى : اكتملوا ودخلوا جميعًا .

(٢) في (ك) و (ت) : « ... حتى إذا أوعيوا » ،- بالياء وهو تصحيف .

(٣) في (ك) : « فازوت ... » : وهو تحريف .

(٤) قوله ثم قال : قط ، هو على سبيل الاستفهام .

(٥) في الصحيحين : « فإذا أدخل أهل الجنة » .

(٦) يعني مأخوذًا بتلابيبه ، وروى أنه يؤتى به على صورة كبش أملح ، كما في مسلم (٢١٨٨/٤) .

(٧) في (المطبوعة) و (ت) : « فيوقف على السور الذى بين الجنة والنار » ، وهي رواية في صحيح مسلم (٢١٨٨/٤) .

(٨) في (المطبوعة) : « فيطلون » في الموضعين ، وما أثبته أولى لموافقته لما في سنن الترمذى وفي الصحيحين : « فيشرئبون » .

(٩) في سنن الترمذى : « ... يرجون الشفاعة .. » .

(١٠) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(١١) في (ك) : « ... هذا هو الذى وكل بنا .. » وما أثبته أولى لموافقته لما في الصحيحين .

(١٢) الزيادة من سنن الترمذى (٦٩٢/٤) .

(١٣) سقط من بداية القوس إلى نهاية الحديث (٢٠) من المطبوعة .

(١٤) الحديث أخرجه الترمذى (٦٩٢/٤) ، في صفة الجنة (باب : ٢٠ ، ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار) ، بسنده ابتداءً من الدراوردى مع اختلاف يسير في اللفظ وقال عنه : (هذا حديث حسن صحيح) .

* ١٧-(١٢٤) :

حدثنا أبو موسى ، محمد بن المثنى[(١)] ، ثنا عبد الصمد[(٢)] ، ثنا أبان بن يزيد[(٣)] ثنا قتادة[(٤)] ، عن أنس : أن رسول الله - ﷺ - قال : « لا تزال[(٥)] جهنم تقول : هل من مزيد ؟ فينزل[(٦)] رب العالمين فيضع قدمه فيها فينزوى بعضها إلى بعض فتقول بعزتك قط . قط . وما يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقًا آخر فيسكنه الجنة في فضل[(٧)] الجنة[(٨)] »[(٩)] .

---

(١) (محمد بن المثنى ، ثقة ، ثبت) ، مضى برقم (٩) .

(٢) و (عبد الصمد) : هو « عبد الصمد بن عبد الوارث ، بن سعيد العَنبرى ، مولاهم ، التَّنُّورى ، أبو سهل البصرى ، ثقة ، ثبت في شعبة ، مات سنة (٢٠٧)هـ ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٦/٣٢٧) ، التقريب (١/٥٠٧) .

(٣) و « أبان بن يزيد » هو « العطار المصرى ، أبو يزيد ، ثقة له أفراد ، مات في حدود (١٦٠ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١/١٠١) ، التقريب (١/٣١) .

(٤) و (قتادة) هو : « قتادة بن دعامة ، الدوسي ، ثقة ، روى له الجماعة ، ولد عام (٦١ هـ) ، وتوفي عام (١١٧-١١٨هـ). تهذيب (٨/٣٥١).

(٥) في (ت) : « ... لا تزال أمتي اجهنم » ، : وهو خطأ .

(٦) في (م) : « ... فيقوم ... » ، وفي (ت) : (... فيقول رب العالمين) : وهو تحريف .

(٧) في (م) و (ت) : « في فضول الجنة » ، وما أثبته أولى . لموافقته لما في صحيح مسلم (٤/٢١٨٨) ، وصحيح البخارى (٨/١٦٧) .

(٨) سقط هذا الحديث من (المطبوعة) ، انظر : صفحة (٩٦) وما بعدها .

تخريجه :

(٩) آ-أخرجه البخارى (٥/٤٧) ، في التفسير (باب : ٥٠ ، تفسير سورة (ق) ، وفي الأيمان والنذور (٧/٢٢٤) ، (باب : ١٢ ، الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته) . وفي التوحيد (٨/١٦٧) باب (٧ : قول الله تعالى : ﴿ وهو العزيز الحكيم ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ ...) .

ب-ومسلم (٤/٢١٨٨) ، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، (باب : ١٣ ، النار ، يدخلها =

* ١٨-(١٢٥) :

حدثنا أبو موسى[١] ، نى عقبة[٢] ، قال : ثنا عمرو[٣] بن عاصم قال : ثنا معتمر[٤] عن أبيه[٥] ، قال : ثنا قتادة[٦] ، عن أنس قال : ما تزال[٧] جهنم تقول : هل من مزيد ؟ قال : أبو موسى : فذكر نحوه غير أنه قال : أو كما قال[٨] .

* ١٩-(١٢٦) :

حدثنا محمد بن عمر[٩] بن على بن عطاء بن مقدم[١٠] ، قال : ثنا أشعث بن

= الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء) ، كلها عن قتادة عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- ، قريبًا من هذا اللفظ .

حـ-وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (باب : ١١٢ ، ذكر قول جهنم : هل من مزيد ؟) الخ ، من طريق ابن أبي عمار عن أبي هريرة .

د- والإمام أحمد (٢/٣٦٩) .

هـ-والبيهقي-في الأسماء والصفات-(ص : ٣٤٩-٣٥٠) .

(١) مضى قريبًا برقم (١٢٤) .

(٢) و « عقبة » هو « عقبة بن مُكْرَم العَمّي ، أبو عبد الملك البصرى ، ثقة ، روى له مسلم وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، مات سنة (٢٤٣ هـ) ، وقيل بعدها » . التهذيب (٧/٢٥٠) ، التقريب (٢/٢٨) .

(٣) في (ك) : (عمر بن أبي عاصم) ، وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته ، كما في التهذيب (٨/٥٨) .

وعمرو بن عاصم هذا : هو « ابن عبيد الله الكلابي ، القيسي، أبو عثمان البصرى ،صدوق، في حفظه شيء ، مات سنة (٢١٣ هـ) ، روى له الجماعة » . تهذيب (٨/٥٨) ، تقريب (٢/٧٢) .

(٤) مضى برقم (٦٠) .

(٥) مضى برقم (٦٧) .

(٦) مضى قريبًا (برقم : ١٤) .

(٧) في (ك) : « مايزال » ، وهو تحريف .

(٨) سقط هذا الحديث من (المطبوعة) ، وانظر تخريج الحديث رقم (١٢٤) .

(٩) في (ت) و (م) : « محمد بن عمرو » : وهو تحريف والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (٩/٣٦١) .

(١٠) و « محمد بن عمر-هو-المقدمي ، البصري ، صدوق ، روى له الجماعة » .

تهذيب التهذيب (٩/٣٦١) ، تقريب (٢/١٩٤) .

عبد الله الخراساني[1] ، قال : ثنا شعبة[2] ، عن قتادة[3] ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله - ﷺ - قال : « يلقى في النار[4] فتقول[5] : هل من مزيد ؟ حتى[6] يضع رجله أو قدمه فتقول قط قط[7] »[8] .

* ٢٠ - (١٢٧) :

حدثنا محمد بن يحيى[9] قال: ثنا أبو سلمة[10] - وهو موسى بن إسماعيل، قال: ثنا أبان - يعني ابن يزيد العطار[11]، قال: ثنا قتادة[12]، عن أنس: (أن نبي الله - ﷺ - كان يقول: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول[13]: هل من مزيد؟، حتى يدلي فيها رب العالمين قدمه فينزوى بعضها إلى بعض وتقول: قط قط بعزتك، وما

---

(١) و « أشعث بن عبد الله الخراساني ، هو - نزيل البصرة ، ثقة ، روى له أبو داود » . تهذيب (١/٣٥٦) ، تقريب (٢/٨٠) .

(٢) و « شعبة : هو : ابن الحجاج بن الورد العتكي ، ثقة ، حافظ » مضى برقم (٦٦) .

(٣) مضى برقم (١٢٥) .

(٤) في (ت) : « يلقى في النار فيقول (في النار) ، وهو خطأ .

(٥) في (ت) : « فيقول » : وهو تصحيف .

(٦) في (ت) : قوله (يلقى .... الخ) ، مكرر .

(٧) سقط هذا الحديث من (المطبوعة) .

(٨) سبق تخريجه في الحديث رقم (١٣٤) .

(٩) و (محمد بن يحيى : هو : الذهلي ..) ، مضى برقم (٤ ، ١٠٨) .

(١٠) و « أبو سلمة » هو « موسى بن إسماعيل المنقرى ، أبو سلمة التبوذكي ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ، ثبت ، ولا التفات إلى قول ابن خراش : « تكلم الناس فيه » ، مات سنة (٢٢٣ هـ) ، روى له الجماعة » .

تهذيب (١٠/٣٣٣) ، تقريب (٢/٢٧٠) .

(١١) مضى برقم (١٢٤) .

(١٢) مضى برقم (١٢٥) .

(١٣) في (ت) : (ويقول) ، وهو تصحيف .

يزال في الجنة فضل ، حتى ينشيء[1] الله لها خلقًا فيسكنه في فضول الجنة[2] »[3] .

* ٢١-(١٢٨) :

حدثنا أبو الفضل[4] -رزق الله بن موسى[5] - إملاءً علينا ببغداد ، قال : ثنا بهز- يعني ابن أسد[6] -قال : ثنا أبان بن يزيد العطار[7] ، قال : ثنا قتادة[8] ، قال : ثنا أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله -ﷺ- بمثل حديث عبد الصمد غير أنه قال : « فيدلي فيها رب العالمين قدمه »[9]

* ٢٢-(١٢٩) :

حدثنا إسماعيل بن إسحاق الكوفي[10] بالفسطاط[11] ، قال : ثنا آدم- يعني

---

(١) في (م) : (حتى ينشئ) : وهو تحريف .

(٢) أيضًا سقط هذا الحديث من (المطبوعة) .

(٣) انظر : تخريج الحديث رقم (١٢٤) .

(٤) في (ك) : « أبو الفضل ورزق الله .. » : وهو تحريف .

سنده : (٥) و« أبو الفضل » هو « رزق الله بن موسى ، الناجي ، أبو بكر ويقال : أبو الفضل البغدادى ، الإسكافي ، يقال : اسمه : عبد الأكرم ، صدوق يهم ، مات سنة (٢٥٦ هـ) ، روى له النسائي ، وابن ماجة » .

تهذيب (٣/٢٧٢) ، تقريب (١/٢٥٠) .

(٦) (بهز بن أسد ...) : مضى برقم (٩٥) .

(٧) مضى برقم (١٢٤، ١٢٧) .

(٨) كذلك مضى برقم (١٢٤، ١٢٧) .

تخريجه : (٩) انظر : تخريج الحديث رقم (١٢٤) .

سنده : (١٠) هو : « إسماعيل بن إسحاق بن سهل الكوفي ، نزيل مصر ، أبو إسحاق ، لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة » ، قال ابن أبي حاتم : « كتبت عنه وهو صدوق .. ». الجرح والتعديل (٢/١٥٨) .

(١١)اسم لبيت من أدم، أو شعر ، بناه عمرو بن العاص في الموضع الذى نزل فيه بمصر لقتال الروم، وعرف=

ابن أبي إياس العسقلاني[١] ، قال : ثنا شيبان[٢] ، عن قتادة[٣] ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله -ﷺ- بمثله ، وقال : « يضع رب العزة قدمه فيها ، فتقول : قط قط ويزوى »[٤] . والباقي مثله .

* ٢٣-(١٣٠) :

حدثنا أبو هاشم ، زياد بن أيوب[٥] ، قال : ثنا عبد الوهاب بن عطاء[٦] ، قال : أخبرنا سعيد[٧] ، عن قتادة[٨] ، عن أنس ، عن النبي -ﷺ- قال : « احتجت الجنة والنار فقالت النار : يدخلني الجبارون ، والمتكبرون ، وقالت الجنة : يدخلني الفقراء والمساكين ، فأوحى الله إلى الجنة أنت رحمتي أسكنك من شئت ، وأوحى إلى النار : أنت عذابي ، أنتقم بك ممن شئت ، ولكل واحدة منكما

= المكان باسمه، ثم بنى مكانه مسجدًا وهو المعروف الآن بمسجد (عمرو بن العاص) ، في القاهرة» . المراصد (٣/١٠٣٦) .

(١) « آدم هو : ابن أبي إياس واسمه عبد الرحمن بن محمد ويقال : ناهية بن سعيد الخراساني ، أبو الحسن العسقلاني ، ثقة ، روى له الجماعة إلا أبا داود ، مات سنة (٢٢٠ هـ) » . التهذيب (١/١٩٦) .

(٢) « شيبان » هو « شيبان بن عبد الرحمن التيمي ، مولاهم ، النحوى ، أبو معاوية البصرى ، نزيل الكوفة ، ثقة ، صاحب كتاب ، يقال : إنه منسوب إلى (نحوه) بطن من الأزد ، لا إلى علم النحو ، مات سنة (١٦٤ هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٤/٣٧٣) ، التقريب (١/٣٥٦) .

(٣) مضى برقم (١٢٤) ، (١٢٧) .

تخريجه: (٤) الحديث سبق تخريجه ضمن الحديث (١٢٤) .

سنده: (٥) « أبو هشام » هو « زياد بن أيوب ، البغدادى ، ثقة » ، مضى برقم (٨٤ ، ١١٣) .

(٦) « عبد الوهاب بن عطاء » هو « الخفّاف ، أبو نصر ، العجلي ، مولاهم ، البصرى ، نزيل بغداد ، صدوق ، ربما أخطأ ، أنكروا عليه حديثًا في فضل العباس ، يقال دلسه ، عن ثور ، مات سنة (٢٠٤ ، ٢٠٦ هـ) ، روى له البخارى في خلق أفعال العباد ، ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٦/٤٥٠) ، التقريب (١/٥٢٨) .

(٧) و (سعيد هو : سعيد بن أبي عروبة ، ثقة ، اختلط) ، تقدم برقم (١٤) .

(٨) مضى برقم (١٢٤ ، ١٢٧) .

ملؤها ، فتقول–يعني النار–هل من مزيد ؟ حتى يضع فيها قدمه فتقول : قط قط »[1] .

* ٢٤–(١٣١) :

حدثنا محمد بن يحيى[2] ، قال : ثنا حجاج بن منهال الأنماطي[3] ، قال : ثنا حماد[4] ، عن عمار[5] ، عن أبي هريرة–رضي الله عنه–أن رسـول الله –ﷺ– قال : « يلقى في النار أهلها وتقول : هل من مزيد ؟ حتى يأتيها ربها فيضع قدمه عليها ، فينزوى بعضها (إلى بعضها[6]) ، وتقول : قَطِ قَطِ قَطِ ، حتى يأتيها ربـها »[7]

هكذا قال لنا محمد بن يحيى ثلاثًا ، قط : بنصب القاف .

* ٢٥–(١٣٢) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا موسى بن إسماعيل ، قال : ثنا حماد، قال : ثنا عمار بن أبي عمار[8] ، عن أبي هريرة–رضي الله عنه–قال : سمعت رسول الله–ﷺ »[9] ، قال : محمد بن يحيى ، فذكر الحديث .

تخريجه: (١) انظر تخريج الحديث رقم (١١٥) .

(٢) (محمد بن يحيى : هو : الذهلي ، الثقة) ، مضى برقم (٤ ، ١٠٨) .

(٣) مضى برقم (١٢١) .

(٣) مضى برقم (٩٥ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩) .

(٥) و(عمار) : « عمار بن أبي عمار ، مولى بني هاشم ، أبو عمرو ويقال : أبو عبد الله ، صدوق ، ربما أخطأ ، مات بعد العشرين ومائة ، وروى له مسلم والأربعة » . تهذيب (٧/٤٠٤) ، تقريب (٢/٤٨) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (المطبوعـة) ، وإثباتها أصح .

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (١٢٤) .

(٨) سبقت ترجمة رجال هذا السند في الحديث الذى قبله، إلا موسى بن إسماعيل، فقد مضى برقم (١١٩ ، ١٢٧).

(٩) انظر : الحديث السابق .

* ٢٦-(١٣٣) :

حدثنا محمد بن معمر[١] ، قال : ثنا روح[٢] ، قال : ثنا سعيد[٣] عن قتادة[٤] ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « لا تزال جهنم[٥] يلقى فيها وتقول هل من مزيد ؟ ، حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوى بعضها إلى بعض وتقول : قط - قط « (قال أبو بكر : لم أجد في أصلي مقيدًا (قط)[٦] ، بنصب القاف ولا بخفضها) ، - بعزتك وكرمك ، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقًا فيسكنهم الجنة »[٧] .

* ٢٧- (١٣٤) :

حدثنا محمد بن معمر[٨] ، قال : ثنا روح[٩] قال : ثنا حماد[١٠] ، عن عطاء بن السائب[١١] ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[١٢] ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن

---

(١) محمد بن معمر : هو « ابن ربعي القيسي ، البصرى ، البحراني ، صدوق ، مات سنة (٢٥٠ هـ) ، روى له الجماعة » . تهذيب (٩/٤٦٦) ، تقريب (٢/٢٠٩) .

(٢) مضى برقم (١١٩) .

(٣) كذلك مضى برقم (٢١٣) .

(٤) مضى برقم (١٢٤ ، ١٢٧) .

(٥) سقط لفظ (جهنم) من (المطبوعة) و (ت)

(٦) سقطت كلمة (قط) من (ك) و (ت) .

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (١٢٤) .

(٨) مضى برقم (١٣٣) .

(٩) مضى برقم (١٣٣) .

(١٠) مضى برقم (١٣٢ ، ١١) .

(١١) مضى برقم (١٣ ، ١١٩) .

(١٢) مضى برقم (١١٩) .

النبي –ﷺ– قال : « افتخرت الجنة والنار » ، وذكر نحو حديث حجاج بن منهال عن حماد ، وقال : « حتى يأتيها تبارك وتعالى ، فيضع قدمه عليها فتنزوى وتقول : قدني قدني ، وأما الجنة فيبقى منها ما شاء الله ، فينشئ الله لها خلقًا ما شاء »[1] .

* ٢٨ (١٣٥) :

حدثنا محمد بن معمر[2] ، قال : ثنا روح[3] ، قال : ثنا هشام[4] عن محمد[5] عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال : قال رسول الله –ﷺ–: أو قال : قال أبو القاسم : « اختصمت الجنة » ، فذكر مثل حديث عبد الأعلى ، وقال : « إنه ينشئ لها ما شاء » وقال : « حتى يضع فيها قدمه فهناك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض وتقول : قط ، قط »[6] .

* ٢٩ (١٣٦) :

حدثنا محمد[7] بن معمر ، قال: ثنا روح ثنا حماد ، قال: ثنا عمار بن أبي عمار ، قال: سمعت أبا هريرة –رضي الله عنه– يقول: «إن رسول الله –ﷺ– قال: يلقى في النار أهلها، وتقول[8] هل من مزيد؟ ويلقي فيها وتقول هل من

---

(١) انظر: تخريج الحديث رقم (١١٥) .
(٢) تقدم قريبًا .
(٣) كذلك .
(٤) مضى برقم (١١٥) .
(٥) مضى برقم (١١٥ ، ١١٦) .
(٦) انظر الحديث السابق .
(٧) في (ك) : « حدثنا ... بن معمر » وهو خطأ ، والصحيح « محمد بن معمر » ، ورجال هذا السند تقدمت ترجمتهم في (١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥).
(٨) في (ت) و (ويقول) : وهو تصحيف .

مزيد ؟ حتى يأتيها [1](ربها) تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتنزوى ، وتقول : قط ، قط ، قط »[2] .

* ٣٠-(١٣٧) :

حدثنا سلم بن جنادة[3] ، عن وكيع[4] ، عن إسماعيل بن أبي خالد[5] ، عن زياد – مولى بني مخزوم[6] – ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – فقال : « ما تزال جهنم تسأل الزيادة حتى يضع الرب عليها قدمه ، فتقول : رب قط رب قط »[7] .

سمعت أحمد بن سعيد الدارمي[8] يقول : سمعت روح بن عبادة يقول : طلبت الحديث أو كتبت الحديث عشرين سنة ، وصنفت عشرين سنةً ، قال الدارمي : فذكرته لأبي عاصم فقال : فلو كتب[9] في العشرين أيضًا ما الذى كان يجيء به .

---

(١) سقط من (المطبوعة) كلمة (ربها) .

(٢) انظر : تخريج الحديث رقم (١٢٤) .

(٣) مضى برقم (٢٩) .

(٤) « وكيع » هو « وكيع بن الجراح ، بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، حافظ ، عابد ، مات آخر سنة (٦ ، ١٩٧ هـ) ، وعمره : (٧٠ سنة) ، وكان مولده (سنة : ١٢٧ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٢٣ / ١١) ، التقريب (٣٣١ / ٢) .

(٥) و « إسماعيل بن أبي خالد – هو – الأحمس نسبة إلى أحمس : طائفة من بجيلة – مولاهم ، البجلي ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (١٤٦ هـ) ، روى له الجماعة » . تهذيب الكمال (٩٩ / ١)، التهذيب (٢٩١ / ١) ، التقريب (٦٨ / ١) .

(٦) لم أعثر على ترجمة له .

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (١٢٤) .

(٨) و « أحمد بن سعيد – هو – ابن صخر الدارمي ، نسبة إلى بطن كبير من تميم ، وهو : دارم بن مالك ، أبو جعفر السرخسي ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٥٣هـ) ، روى له الجماعة إلا النسائي » .

التهذيب (٣١ / ١) ، التقريب (١٥ / ١) .

(٩) في (ك) و (المطبوعة) : « فلو كتبت » وهو تحريف ، والصحيح ما أثبته .

قال أبو بكر : اختلف رواة هذه الأخبار في هذه اللفظة في قوله :
قَط ، أو قِط ، فروى بعضهم بنصب القاف ، وبعضهم بخفضها ، وهم أهل اللغة ، ومنهم يقتبس هذا الشأن[1] .

ومحال أن يكون أهل الشعر أعلم بلفظ الحديث من علماء الآثار ، الذين يعنون بهذه الصناعة ، يروونها ويسمعونها من ألفاظ العلماء ويحفظونها وأكثر طلاب العربية : إنما يتعلمون العربية من الكتب المشتراة أو المستعارة من غير سماع[2] .

ولسنا ننكر أن العرب تنصب بعض حروف الشيء وبعضها يخفض ذلك الحرف لسعة لسانها .

قال المطلبي -رحمة الله عليه- :- « لا يحيط أحد علمًا بألسنة العرب جيمعا غير نبيّ ». فمن ينكر من طلاب العربية هذه اللفظة بخفض القاف على رواة الأخبار ، مغفل ساه ، لأن علماء الآثار لم يأخذوا هذه اللفظة من الكتب غير المسموعة ، بل سمعوها بآذانهم من أفواه العلماء .

فأما دعواهم : أن (قط) أنها[3] : الكتاب ، فعلماء التفسير قد اختلفوا في تأويل هذه اللفظة . ولسنا نحفظ عن أحد منهم أنهم تأولوا (قط : الكتاب) .

*** ٣١-(١٣٨) :**

حدثنا محمد بن يحيى[4] ، قال : ثنا محمد بن يوسف[5] ، عن ورقاء[6] عن ابن

---

(١) انظر : الصفحة (٢٤٨) .

(٢) هذا مبالغة وإلا فكانوا من أحرص الناس على السماع من أفواه علمائها .

(٣) في (المطبوعة) : (... إنما الكتاب) ، والصحيح ما أثبته .

(٤) تقدم برقم (٤ ، ١٠٨ ، ١٣١ ، ١٣٢) .

(٥) و « محمد بن يوسف -هو- ابن واقد بن عثمان ، الضبي ، مولاهم ، الفريابي ، نزيل قيسارية ، من ساحل الشام ، ثقة ، فاضل ، يقال : أخطأ في شيء من حديث سفيان ، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق ، ولد سنة (١٢٠ هـ) ، ومات سنة (٢١٢ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٩/٥٣٥) ، التقريب (١/٢٢١) .

(٦) و « ورقاء ... » هو : « ورقاء بن عمر اليشكرى ، أبو بشر الكوفي ، نزيل المدائن ، صدوق ، في =

أبي نجيح[1] ، عن مجاهد[2] : في قوله ﴿ عجل لنا قطنا ﴾ قال: عذابنا[3] [4] وثنا محمد بن يحيى[5] ، قال : ثنا ابن يوسف[6] ، قال : ثنا سفيان[7] ، عن أشعث بن سوّار[8] ، عن الحسن[9] في قوله ﴿ ربنا عجل لنا قطنا ﴾ : قال : « عقوبتنا »[10] .

= حديثه عن منصور لين ، روى له البخاري تعليقًا » . ذكر في التقريب : أنه روى له الجماعة -وهو خطأ ، قد يكون من الطابع . التهذيب (١١/١١٣) ، التقريب (٢/٣٣٠) .

(١) و « ابن أبي نجيح » ، هو « عبد الله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبويسار الثقفي ، مولاهم ، ثقة ، رمي بالقدر ، وربما دلس ، مات سنة (١٣١ هـ) ، أو بعدها . روى له الجماعة » .

التهذيب (٦/٥٤) ، التقريب (١/٤٥٦) .

(٢) و « مجاهد » هو « مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المخزومي ، مولاهم المكي ، ثقة ، إمام في التفسير وفي العلم ، مات سنة (١٠٤ هـ) ، وعمره (٨٣ عامًا) ، روى له الجماعة » . التهذيب (١١/٤٢) ، التقريب (٢/٢٢٩) .

(٣) انظر : تفسير ابن جرير (٢٣/١٣٤) ، والقرطبي (١٥/١٥٧) .

(٤) في (ك) : « ... عقوبتنا » والمعنى واحد .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٤ ، ١٠٨ ، ١٣١ ، ١٣٢) .

(٦) تقدمت ترجمته في أول السند رقم (٢) .

(٧) و « سفيان » هو « سفيان بن سعيد مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، الكوفي ، ثقة ، حافظ ، فقيه ، عابد ، إمام ، حجة ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٦١ هـ) ،...» . التهذيب (٤/١١١) ، التقريب (١/٣١١) .

(٨) و « أشعث بن سوّار - هو - الكندي ، النجار ، الأفرق الأثرم ، قاضي الأهواز ، ضعيف ، مات سنة (١٣٦ هـ) ، روى له البخاري ، تعليقًا ، والخمسة إلا أبا داود » . التهذيب (١/٣٥٢) ، التقريب (١/٧٩) .

(٩) و « الحسن » هو « الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار ، الأنصاري ، مولاهم ، ثقة ، فقيه ، فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيرًا ويدلس» ، قال البزار : « كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم ، فيتجوز ويقول : حدثنا وخطبنا ، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا ، بالبصرة ، مات سنة (١١٠) هـ ، وقد قارب التسعين ، روى له الجماعة » . التقريب (١/١٩٥) .

(١٠) انظر تفسير (ابن جرير) ، : (٢٣/١٣٤) ، والقرطبي (١٥/١٥٧) .

* ٣٢-(١٣٩) :

حدثنا عمي -إسماعيل بن خزيمة- ، قال : ثنا عبد الرزاق[١] ، قال : أخبرنا معمر[٢] ، عن قتادة[٣] ، قال : « نصيبنا من النار »[٤] .

* ٣٣-(١٤٠) :

حدثنا محمد بن يحيى[٥] ، قال : ثنا محمد بن يوسف[٦] ، عن سفيان[٧] عن ثابت بن هرمز[٨] ، عن سعيد بن جبير[٩] ، -في قوله : ﴿ عجل لنا قطنا ﴾ قال : « نصيبنا من الجنة »[١٠] .

---

(١) تقدم برقم (٤٤ ، ١٢٠) ،

(٢) تقدم كذلك برقم (٤٤ ، ١٢٠) .

(٣) تقدم برقم (١٢٤ ، ١٢٧) .

(٤) المرجع السابق أعلاه ، فقرة (٣) .

(٥) تقدم برقم (٤ ، ١٠٨ ، ١٣٢) .

(٦) تقدم برقم (١٣٨) .

(٧) تقدم برقم (١٣٨) .

(٨) « ثابت بن هرمز -هو- الكوفي ، أبو المقدام الحداد ، مشهور بكنيته ، صدوق يهم ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (٢/١٦) ، التهذيب (١/١١٧) .

(٩) و « سعيد بن جبير » هو « الأسدى مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، ثبت فقيه ، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة ، قتل بين يدى الحجاج سنة (٩٥ هـ) ، ولم يكمل الخمسين ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤/١١) ، التقريب (١/٢٩٢) .

(١٠) انظر : تفسير ابن جرير (٢٣/١٣٥) .

* ٣٤-(١٤١) :

حدثنا سلم بن جنادة[١] ، قال : ثنا وكيع[٢] ، عن سفيان[٣] ، عن أبي المقدام، -ثابت بن هرمز-[٤] ، عن سعيد بن جبير[٥] : ﴿ عجّل لنا قطنا قبل يوم الحساب ﴾ : قال : « نصيبنا من الآخرة »[٦] .

* ٣٥-(١٤٢) :

حدثنا عمي « إسماعيل[٧] »، قال : أخبرنا عبد الرزاق[٨] ، قال : ثنا معمر[٩] ، عن عطاء الخراساني[١٠] ، في قوله ﴿ قطنا ﴾ قال : « قضاءنا[١١] » .

* ٣٦-(١٤٣) :

حدثنا محمد بن عمر المقدمي[١٢] ، ثنا شعث بن عبد الله[١٣] ، عن شعبة[١٤]

---

(١) تقدم برقم (٢٩، ١٣٧) .
(٢) تقدم برقم (١٣٧) .
(٣) تقدم برقم (١٣٨، ١٤٠) .
(٤) ، (٥) تقدم برقم (١٤٠) .
(٦) انظر تفسير ابن جرير (٢٣/١٣٥) .
(٧) لم أعثر له على ترجمة .
(٨) تقدم برقم (٤٤، ١٢٠، ١٣٩) .
(٩) تقدم برقم (٤٤، ١٢٠، ١٣٩) .
(١٠) تقدم برقم (٤٤، ١٢٠) .
(١١) و « عطاء الخراساني » ، هو « عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخرساني ، واسم أبيه « ميسرة » ، وقيل : عبد الله ، صدوق ، يهم كثيرًا ، ويرسل ، ويدلس ، مات سنة (١٣٥ هـ) ، لم يصح أن البخارى أخرج له ، روى له مسلم والأربعة » . تهذيب (٧/٢١٢) ، تقريب (٢/٢٣) .
(١٢) انظر : تفسير (ابن جرير) : (٢٣/١٣٥) .
(١٣) تقدم برقم (١٢٦) .
(١٤) تقدم برقم (١٢٦) .
(١٥)تقدم برقم (٦٦، ١٢٦) .

عن إسماعيل بن أبي خالد[1] ،- في قوله ﴿ عجل لنا قطنا ﴾ قال : « رزقنا[2] » .

*** (٢٧) : (باب : ذكر استواء خالقنا - العلي الأعلى) :**

الفعال لما يشاء ، على عرشه[3] ، فكان فوقه وفوق كل شيء عاليًا ﷻ أخبر الله - جلا وعلا - في قوله :

---

(١) تقدم برقم (١٣٧) .

(٢) انظر : تفسير (ابن جرير - ٢٣/١٣٥) ، به من أشعث بن عبد الله .

(٣) استواء الله - عز وجل - على عرشه ورد إثباته في الكتاب والسنة ولم يقع في معناه خلاف في عهد الصحابة - رضي الله عنهم - ، ولم يظهر الكلام في إنكاره إلا في أوائل القرن الثاني .

قال به : الجعد بن درهم** ، إذ هو أول من تكلم في صفات الله عز وجل ، وأنكرها ، وقد لاحظ شيخه (وهب بن منبه) منه بداية انحرافه لكثرة أسئلته عن صفات الله - عز وجل - ، فقال له : ويلك ياجعد ، اقصر المسألة عن ذلك ، إني لأظنك من الهالكين ، لو لم يخبرنا الله في كتابه : أن له يدًا ما قلنا ذلك ، وأن له عينًا ما قلنا ذلك .... وذكر الصفات من العلم والكلام وغير ذلك .

راجع البداية والنهاية (٩ / ٣٥٠) .

وقد ذكر شيخ الإسلام (ابن تيمية) : (أن أول من حفظ عنه أنه قال هذه المقالة في الإسلام - أعنى أن الله سبحانه ليس على العرش حقيقةً وأن معنى استوى : بمعنى : استولى ، ونحو ذلك ، هو الجعد بن درهم ، وأخذها عنه الجهم بن صفوان*** ، وأظهرها فنسبت مقالة الجهمية إليه) . الفتاوى (٢٠ / ٩) ، وبيان تلبيس الجهمية (١٢٧/١) .

** الجعد بن درهم : مولى سويد بن غفلة ، أصله من خراسان ، سكن دمشق فلما أظهر القول بخلق القرآن ، تطلبه بنو أمية فهرب إلى الكوفة فلقي الجهم بن صفوان ، فتقلد هذا القول عنه ، ولكن خالد بن عبد الله القسري - أمير الكوفة - قبض عليه ، وقتله ، يوم عيد الأضحى ، من عام ١٢٤هـ ، (راجع اللباب - ٢٨٢/١) ، والبداية (٣٥٠/٩) ، الميزان (٣٩٩/١) .

*** والجهم بن صفوان : أبو محرز السمرقندى ، ظهر في ترمذ ، ثم انتقل إلى بلخ ، وأقام بها يصلي مع مقاتل بن سليمان في مسجده ، ويتناظران حتى نفي إلى ترمذ ، ثم خرج على السلطان مع الحارث بن سريج فقتله مسلم بن أحوز بأصبهان ، وقيل - بمرو - سنة (١٢٨هـ) . =

. . . .

= ولعل مقاتل بن سليمان[1] –المعاصر له ، والذى كان يبالغ في الإثبات إلى درجة التشبيه– كان سببًا للاتجاه السابق ، أو أن اتجاه : (جهم) بعد ، أدى إلى مبالغة مقاتل ؟

فقد بالغ في إثبات صفات الله –عز وجل– ،حتى جسّم ، ولعل السبب في تطرفه ذلك هو : غلو –الجهم في إنكار صفات الله –عز وجل– ؟

قال الذهبي : «.... وظهر بخراسان الجهم بن صفوان ، ودعا إلى تعطيل الرب –عز وجل– ، وخلق القرآن ، وظهر بخراسان في قبالته : « مقاتل بن سليمان المفسر » ، وبالغ في إثبات الصفات حتى جسم »[2] .

• وجاء عن « أبي حنيفة » –رحمه الله– أنه قال (أتانا من الشرق رأيان خبيثان : جهم معطل ، ومقاتل مشبه)[3] .

• ونقل الذهبي –عن ابن حيان أنه قال– في مقاتل – : (كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذى يوافق كتبهم ، وكان يشبه الرب بالمخلوقات ، وكان يكذب في الحديث)[4] .

فتكون بعد هذا مذهبان منحرفان :

الأول : مذهب الجهمية والمعتزلة ، والأشاعرة ، ومن قال بقولهم ، قالوا: استوى: بمعنى «استولى» .

والثاني : مذهب الكرامية والهاشمية –أتباع هشام بن الحكم– ، ومن قال بقولهم: قالوا: إن الله عز وجل مماس للعرش»[5] .

وهدى الله –أهل السنة والجماعة– إلى القول الوسط الذى يثبت استواءً يليق بجلال الله وعظمته ، كما قال مالك –رحمه الله– : (الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة) .

والعقل البشرى أسير مألوفاته ، ومشاهداته ، والاستواء كبقية الصفات المتعلقة بذات الله –عز وجل– أمر غيبي ، فلا يجوز توهم المشابهة ، كما لا يجوز نفي ما ثبت عن الله –ورسوله– . لذلك التوهم ، وإنما هو : الإيمان والتسليم .

(١) مقاتل بن سليمان : بن بشر البلخي ، وقد اشتهر بتفسير القرآن والناس مختلفون فيه : ما بين موثق ، ومجرح ، توفي سنة (١٥٠ هـ) . راجع تاريخ بغداد (١٣/١٦٠) ، والميزان (٤/١٧٣) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١٥٩ ، ١٦٠) .

(٣) تاريخ بغداد (١٣/١٦٤) .

(٤) ميزان الاعتدال (٤/١٧٥) .

(٥) راجع المقالات (٢٨٤–٢٨٥–١) ، والفرق بين الفرق (٢١٥–٢١٧) ، والملل (١/١٨٤) ، والفصل (٢/١٢٢،١٢٦) .

=

﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾[1] ، وقال ربنا – عز وجل – : ﴿ إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ﴾[2] .

وقال – في تنزيل السجدة : ﴿ الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ﴾[3] .

وقال الله تعالى : ﴿ وهو الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ﴾[4] .

فنحن نؤمن بخبر الله – جل وعلا – : أن خالقنا مستو على عرشه ، لا نبدل كلام الله ، ولا نقول قولًا غير الذى قيل لنا ، كما قالت المعطلة الجهمية : إنه استولى على عرشه ، لا استوى ، فبدلوا قولًا غير الذى قيل لهم ، كفعل اليهود كما أمروا أن يقولوا : حطة فقالوا : حنطة ، مخالفين[5] لأمر الله – جل وعلا – كذلك الجهمية .

= وسيورد المؤلف – رحمه الله – الأدلة من الكتاب والسنة لهذا المذهب ، كما سيذكر نماذج من أقوال السلف التي تؤكد هذا المذهب .

وأما تفسير الاستواء : « الاستيلاء » ، فليس معروفًا في لغة العرب ، ثم من كان مستوليًا عليه قبل الله – عز وجل – ، حتى استولى الله عليه ، لأن العرش كان موجودًا قبل خلق السموات بخمسين ألف سنة ، كما جاء في الحديث : (كان الله ولم يكن شيء قبله ، وكان عرشه على الماء ، ثم خلق السموات والأرض) .

أخرجه البخارى (٨ / ١٧٥) ، في كتاب التوحيد (باب : ٢٣ ، وكان عرشه على الماء ..) .

وقد أبطل ابن القيم – رحمه الله – في رده على هذا المذهب تفسير الاستواء : بالاستيلاء من اثنين وأربعين وجهًا ، في كتابه الصواعق ، نقلها عنه الموصلي في كتابه / مختصر الصواعق المرسلة (١٢٦ – ١٥٢ / ١) .

لزيادة البيان : انظر : كتاب تلبيس الجهمية (٥٥٧ – ٥٨٠ / ١) ، واجتماع الجيوش الإسلامية (٤٩ – ٢٣٥) ، وشرح الطحاوية (٢٠٩) ، وكذلك مقالات الإسلاميين – لأبي الحسن – فإنه لا يقول بقول المنتسبين إليه (٢٨٥ / ١) .

(١) الآية (٥) من سورة طه .

(٢) الآية (٥٤) من سورة الأعراف .

(٣) الآية (٤) من سورة السجدة .

(٤) الآية (٧) من سورة هـــود .

(٥) في (ت) : « مخالفًا » ، وهو تحريف .

* ١-(١٤٤) :

حدثنا : أحمد بن نصر[١] -، قال : أخبرنا الدَّشْتكي[٢] ، عبد الرحمن بن عبد الله الرازى ، قال : ثنا عمرو بن أبي قيس[٣] ، عن سماك[٤] بن حرب ، عن عبد الله ابن عميرة[٥] ، عن الأحنف[٦] بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب ، : أنه كان

---

(١) أحمد بن نصر - هو - « ابن زياد النيسابورى ، الزاهد المقرئ ، أبو عبد الله بن جعفر ، ثقة فقيه ، حافظ ، روى له النسائي ، والترمذى ، وروى له البخارى ومسلم في غير الجامع ، وعنده تفقه محمد بن إسحاق بن خزيمة وأخذ عنه السنة ، مات سنة (٢٤٥ هـ) » .

التهذيب (١/ ٨٥) ، تقريب (١/ ٢٧) .

(٢) و « الدَّشْتكي » هو « - بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح المثناة - : هو : « عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان ،... أبو محمد الرازي المقرئ ، ثقة ، مات (بعد العاشرة ومائتين) ، روى له الأربعة ، وعلق له البخارى في آخر القراءة خلف الإمام » .

التهذيب (٦/ ٢٠٧) ، التقريب (١/ ٤٨٦) .

(٣) و « عمرو بن أبي قيس » هو - « الرازى الأزرق ، كوفي نزل الرى صدوق له أوهام ، روى له البخارى تعليقًا ، وروى له الأربعة » .

التهذيب (٨/ ٩٣) ، التقريب (٢/ ٧٧) .

(٤) و « سماك » هو « سماك بن حرب بن أوس ، بن خالد الذهلي ، البكري الكوفي ، أبو المغيرة ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخرة ، فكان ربما يلقن ، مات سنة (١٢٣ هـ) ، روى له مسلم والأربعة » . التهذيب (٤/ ٢٣٣) ، التقريب (١/ ٣٣٢) .

(٥) و « عبد الله بن عَمِيْرَة ، هو - الكوفي ، روى عن الأحنف بن قيس ، عن العباس ، حديث الأوعال ، وعنه سماك بن حرب ، قال البخارى : (لا يعرف له سماع من الأحنف) ، وقال الذهبي : (فيه جهالة) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وحسن الترمذى حديثه ، وقال عنه ابن حجر - في التقريب : (مقبول) ، روى له أبو داود والترمذى وابن ماجة » .

لسان الميزان (٢/ ٤٦٩) ، التهذيب (٥/ ٣٤٤) ، التقريب (١/ ٤٣٨) .

(٦) و « الأحنف بن قيس - هو - ابن معاوية ، بن حصين التميمي ، السعدى أبو بحر ، اسمه : الضحاك ، وقيل : صخر ، والأحنف لقب ، ثقة ، مات سنة (٦٢-٧٢ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١/ ١٩١) ، التقريب (١/ ٤٩) .

جالسًا في البطحاء في عصابة ورسول الله ﷺ جالس فيهم .... إذ علتهم[1] سحابة فنظروا إليها ، فقال : « هل تدرون ما اسم هذه ؟ قالوا : نعم هذا السحاب ، فقال رسول الله - ﷺ -: والمزن[2]؟ فقالوا: والمزن. فقال رسول الله - ﷺ -: والعنان[3] ؟ ، ثم قال : وهل تدرون[4] كم بعد ما بين السماء والأرض ؟ قالوا : لا والله ما ندرى . قال : فإن بعد ما بينهما : إما واحدة ، وإما اثنتان[5] ، وإما ثلاث وسبعون سنة . إلى السماء التي فوقها كذلك ، حتى عدهن سبع سموات كذلك ، ثم قال : فوق السماء[6] السابعة بحر بين أعلاه وأسفله ، مثل ما بين سماء إلى سماء (ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ما بين أظلافهن وركبهن كما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ظهورهن العرش ، بين أعلاه وأسفله مثل ما بين سماء إلى سماء ، والله فوق ذلك)[7] ..... »[8] .

---

(١) في (ك) و (ت) : « إذ مرت عليهم » .

(٢) السحاب كذلك (اللسان : ١٣/٤٠٦) .

(٣) العنان -: بفتح العين (اللسان - ١٣/٢٩٤) .

(٤) في (ك) : « ثم قال .... كم بعد ما بين ... » ، حيث سقطت كلمة : (هل تدرون ؟) .

(٥) في جميع النسخ (إما واحد ، وإما اثنان ..) ، وما أثبته أولى ، لما في سنن الترمذى .

(٦) سقطت كلمة (السماء) من (م) .

(٧) سقط ما بين القوسين من المطبوعة ، و (ت) .

تخريجه :

(٨) أخرجه أبو داود (٥/٩٤) ، في السنة (باب : ١٩ ، في الجهمية) ، والترمذى (٥/٤٢٤) في التفسير (باب : ٦٨ ، ومن سورة الحاقة) ، وقال : (حديث غريب) .

• - وابن أبي عاصم - في السنة (١/٢٥٣) ، من (عبد الرحمن بن عبد الله الرازى) .

• والإمام أحمد (١/٢٠٦ ، ٢٠٧) ، من (سماك بن حرب) .

(....) :

ورواه الوليد بن أبي ثور ، عن سماك[1]، عن عبد الله بن عميرة[2]، عن الأحنف

---

(١)(الوليد بن أبي ثور) هو (الوليد بن عبد الله بن أبي ثور، الهَمْداني الكوفي، وقد ينسب إلى جده، ضعيف، قال العقيلي: (يحدث بمناكير، لا يتابع عليها)، مات سنة (١٧٢ هـ)، روى له البخارى في الأدب، وأبو داود والترمذى وابن ماجة). انظر: التهذيب (١٣٧ / ١١)، التقريب (٣٣٣ / ٢).

•وقال ابن الجوزى: — في كتاب العلل المتناهية (١٠ / ١) — : «قال «ابن نمير ويحيى بن معين»: «الوليد ليس بشيء»، وقال ابن نمير — في رواية: (هو كذاب)، وقال أحمد والنسائي: ضعيف. قلت: (والقول للمعلق على كتاب العلل:... لم ينفرد به الوليد بل تابعه عمرو بن قيس عند أبي داود (ص: ٣٦٩ / ٤)، والترمذى (ص: ٢٠٥ / ٤)، وابن مندة — في كتاب التوحيد وكما في العلو — للذهبي (ص: ١٠٩)، وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب).

قلت أنا: ومتابعة (عمرو بن قيس له) وردت أيضًا عند المؤلف، في الحديث الأول.

وتابعه أيضًا — إبراهيم بن طهمان، كما أخرجه أبو داود (ص: ٣٦٩ / ٤)، والبيهقي — في الأسماء والصفات (ص: ٢٨٧)، وقال الترمذى، روى شريك عن سماك بعض هذا الحديث، ووقفه ولم يرفعه،.. (وهي الرواية الواردة عند المؤلف بعد برقم (١٥٨)، والحاكم في المستدرك (ص: ٥٠١ / ٢)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقد أسند هذا الحديث إلى رسول الله — ﷺ — شعيب بن خالد الرازى، والوليد بن أبي ثور، وعمرو بن ثابت ابن المقدم، عن سماك، بن حرب، ولم يحتج الشيحان بواحد منهم، وقد ذكرت حديث شعيب بن خالد إذ هو أقربهم إلى الاحتجاج به، ثم رواه بإسناد عن عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء، عن شعيب ووافقه الذهبي، على أن الإسناد الأول الموقوف على شرط مسلم، ثم تعقب في تجويده حديث شعيب فقال: يحيى واه، بل حديث الوليد أحود.

قلت: موافقته على الإسناد الأول لا يصح، لأن عبد الله بن عميرة لم يخرج له مسلم.

فالحاصل: أن الوليد لم ينفرد به، لكن فيه علة أخرى أشار إليها ابن مندة، حيث قال: تفرد به سماك، عن عبد الله، وعبد الله فيه جهالة، انظر: العلو — للذهبي (ص: ١٠٩).

وقال الإمام مسلم (في الوجدان): ص: ١٤٠: (تفرد سماك بالرواية عنه، (أى ابن عميرة)، وذكره الحافظ ابن حجر في التهذيب (٥٤٤ / ٥)، وسماك، وإن كان صادقًا — إلا أنه كان ربما لقن فإذا انفرد بأصل لم يكن حجةً، كما قال ابن حبان، ومع ذلك فيه (عبد الله بن عميرة)، وفيه جهالة، انظر: الجرح والتعديل (١٢٤ / ١)، حيث لم يذكر فيه شيئًا فهو مجهول عنده، كما قال في مقدمة الجرح والتعديل (٣٨ / ١)، ويدل على ذلك أن الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر يذكران كثيرًا (من الرواة سكت عنهم ابن أبي حاتم)،فيقولا «إنه مجهول، أو مستور».

انظر: تفسير ابن كثير (١٣٨ / ١)، والتهذيب (٣٩١ / ١)، في ترجمة (إياس بن نذير)، وعند ذكر ابن كثير لموسى بن جبير. والله أعلم.

(١) تقدم في الذى قبله ، برقم (١٤٤) .

(٢) كذلك .

ابن قيس[1] ، قال : حدثني عباس بن عبد المطلب قال : كنا جلوسًا بالبطحاء ، في عصابة فيهم رسول الله ﷺ ... » ، فذكر الحديث بمثل معناه غير أنه قال : « وفوق السماء السابعة بحر ما بين أسفله وأعلاه كما بين سماء إلى سماء وفوق البحر ثمانية أوعال[2] »[3] .

* ٢-(١٤٥) :

حدثناه : عباد[4] بن يعقوب[5] ، الصدوق في أخباره ، المتهم في رأيه ، قال : ثنا الوليد بن أبي ثور[6] ....[7] ؟

---

(١) كذلك .

(٢) (أوعال) : جمع وعل ، وهو : (تيس الجبل) ، والمرد من الملائكة على صورة الأوعال .

تخريجـــه :

(٣) * أخرجه أبو داود (٩٣/ ٩) ، في السنة (باب : ١٩ ، في الجهمية) . من الوليد بن أبي ثور ، وكذا ابن ماجة (٦٩/ ١) ، في المقدمة (باب : ١٣ فيما أنكرت الجهمية) ، والإمام أحمد (٢٠٦ ، ٢٠٧/ ١) ، والدارمي في الرد على الجهمية (٢٣٣ - الرد على المريسي (٩٠ ، ٩١) ، والآجرى ، في الشريعة (٢٩٢) ، من الوليد بن أبي ثور) .

وأشار إليه الترمذى فقط ، في نهاية روايته للذى قبله .

(٤) في (ت) : « عبادة » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته ، كما في التهذيب (١٠٩/ ٥) .

(٥) وعباد بن يعقوب هو : « الرواجي - نسبةً إلى بطن - أبو سعيد الكوفي صدوق رافضي حديثه في البخارى مقرون ، بالغ ابن حبان فقال : « يستحق الترك » ، مات سنة (٢٥٠) هـ ، روى له الترمذى وابن ماجة وقيل : إن ابن خزيمة ترك الرواية عنه أخيرًا » .

التهذيب : (١٠٩/ ٥) ، التقريب (٣٩٤/ ١) .

(٦) تقدم في الذى قبله ، فقرة ، رقم (٤) .

(٧) هكذا مبتور السند ، لم يذكر ابن خزيمة - رحمه الله - بقية رجال السند ويظهر أنه بداية سند الذى قبله حيث لم يذكر من الراوى عن الوليد بن أبي ثور ، الذى روى عنه ابن خزيمة - رحمه الله - .

قال أبو بكر: «يدل هذا الخبر[1] على أن الماء – الذى ذكره الله في كتابه – أن عرشه[2] كان عليه هو البحر الذى وصفه النبي – ﷺ – في هذا الخبر[3]، وذكر بعد[4] ما بين أسفله وأعلاه، ومعنى قوله: ﴿وكان عرشه على الماء﴾[5] كقوله: ﴿وكان الله عليمًا حكيمًا﴾[6]، (و.. ﴿كان الله عزيزًا حكيمًا﴾[7]...)[8].

* ٣ – (١٤٦):

حدثنا سَلْم بن جنادة[9] ، قال : ثنا أبو معاوية[10] ، عن الأعمش[11] ، عن المنهال ، – وهو ابن عمرو[12] – عن سعيد بن جبير[13] ، عن ابن عباس قال : أتاه رجل وقال : أرأيت قول الله – تعالى – ﴿ وكان الله ﴾[14] فقال ابن عباس : كذلك كان لم يزل » .

---

(١) سقطت كلمة (الخبر) من (م) ، وإثباتها أولى .

(٢) في (ك) و (ق) : « (.... إن كان عرشه) » ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) في (ت) : « ... في هذا البحر » .

(٤) سقط من (ت) لفظ : (بعد) .

(٥) الآية (٧) من سورة (هود) .

(٦) الآية (١٧) من سورة النساء .

(٧) الآية (١٥٨) من سورة النساء .

(٨) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٩) مضى برقم (٢٩) .

(١٠) مضى برقم (٢٩) .

(١١) مضى برقم (٢٩) .

(١٢) و (المنهال بن عمرو هو – الأسدى مولاهم، الكوفى، صدوق، ربما وهم، روى له البخاري، والأربعة)، التهذيب (١٠/٣١٩) ، التقريب (٢/٢٧٨) .

(١٣) مضى برقم (١٤٠) .

(١٤) في (ك) و (ق) : بتكرار (وكان الله مرتين) .

* ٤-(١٤٧) :

حدثنا محمد بن بشار[١] ، ثنا وهب-يعني ابن جرير[٢] -قال : ثنا أبي[٣] ، قال : سمعت محمد بن إسحاق[٤] يحدث عن يعقوب بن عتبة[٥] عن جبير بن محمد ابن جبير بن مطعم[٦] ، عن أبيه[٧] عن جده[٨] ، قال : أتي رسول الله -ﷺ- أعرابي فقال : يارسول الله جهدت الأنفس ، وضاع العيال ، ونهكت[٩] الأموال[١٠] ، وهلكت الأنعام فاستسق (الله)[١١] لنا، فإنا نستشفع بك على الله ، ونستشفع بالله عليك ، فقال رسول الله-ﷺ- ويحك ، أتدرى ما تقول ؟ فسبح رسول الله-ﷺ ، فمازال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ، ثم قال : ويحك ، إنه لا يستشفع بالله على أحد من جميع[١٢] خلقه ، شأن الله أعظم من ذلك ، ويحك ، أتدرى ما الله ؟ إن الله على عرشه ، وعرشه على سمواته وسمواته

---

(١) مضى برقم (٥٢) .

(٢)،(٣) مضى برقم (٨٠) .

(٤)،(٥) مضى برقم (١١١) .

(٦) (وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه ابن حجر : « مقبول » ، روى له أبو داود حديثًا واحدًا) .

التهذيب (٢/٦٣) ، التقريب (١/١٢٦) .

(٧) و « أبيه » هو « محمد بن جبير بن مطعم بن عدى ، بن نوفل ، النوفلي ثقة عارف بالنسب ، مات على رأس المائة ، وروى له الجماعة » .

التهذيب (٩/٩١) ، التقريب (٢/١٥٠) .

(٨) و « جده » هو : « جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، القرشي النوفلي ، صحابي عارف بالأنساب ، مات سنة (٥٨-٥٩ هـ) روى له الجماعة » . التهذيب (٢/٦٣) ، التقريب (١/١٢٦) .

(٩) في (ك) و (ق) : (نهكت ...) ، وما أثبته أولى لموافقته ما في كتب السنة كما سيأتي .

(١٠) و (نهكت) بالبناء للمجهول : (نقصت) .

(١١) الزيادة من سنن أبي داود .

(١٢) لفظة (جميع) غير موجودة في دواوين السنة الأخرى ، التي روت الحديث .

على أرضه ، هكذا[1] – وقال بأصابعه مثل القبة ، وأنه ليئط به مثل أطيط الرحل[2] بالراكب »[3] .

قرئ[4] على أبو موسى[5] ، وأنا أسمع أن وهبًا[6] حدثهم بهذا الإسناد مثله سواء .

قال أبو بكر : في خبر فليح بن سليمان[7] ، عن هلال بن علي[8] ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة[9] ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : « قال رسول الله

---

(١) في (المطبوعة) و(ت) : « ... على أرضه ، فيروى علي بن موسى وقال » وهو تحريف وما أثبته أولى .

(٢) أي : يصوت بالله كصوت الرحل ، وهو : كور الناقة – بالراكب الثقيل .

(٣) سنده ضعيف . فيه : محمد بن إسحاق (مدلس) ، ولم يصرح بالسماع التهذيب (٩/٣٨) .

والحديث : أخرجه أبو داود (٥/٩٤) في السنة (باب : ١٩ ، في الجهمية) ، عن عبد الأعلى بن حماد ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار وأحمد بن سعيد الرباطي ، بإسناد المؤلف . وقال : (والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح ، وافقه عليه جماعة ..) .

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٢٧٢) .

وابن أبي عاصم في – السنة (٢٥٢) .

والآجري – في الشريعة (٢٩٣) .

(٤) في (المطبوعة) : (فروى علي بن موسى) ، وهو خطأ .

(٥) و (أبو موسى – هو – محمد بن المثني ، ثقة) ، مضى برقم (٩) .

(٦) مضى برقم (١٤٧) .

(٧) و « فُلَيح بن سليمان – هو – ابن أبي المغيرة الخزاعي ، أو الأسلمي ، أبو يحيى المدني ، ويقال فليح لقب ، واسمه عبد الملك ، صدوق ، كثير الخطأ ، مات سنة (١٦٨ هـ) ، روىٰ له الجماعة » .

(التهذيب : ٨/٣٠٣) ، التقريب (٢/١١٤) .

(٨) « هلال بن علي – هو – ابن أسامة ، ويقال : هلال بن أبي ميمونة ، وينسب إلى جده ، ثقة ، مات سنة (بضع عشرة ومائة)، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/٨٢) ، التقريب (٢/٣٤٢) .

(٩) (عبد الرحمن بن أبي عمرة – هو – : « الأنصاري النجاري ، واسم أبي عمرة : « عمرو بن محصن » ، وقيل : غير ذلك ، قيل « ولد في عهد النبي – ﷺ – ، وقال ابن أبي حاتم : ليست له صحبة . روى له الجماعة » . التهذيب (٦/٢٤٢) ، التقريب (١/٢٩٣) .

-ﷺ-: « وإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ، فإنه وسط الجنة ، وأعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة »[1] .

قال-يعني أبو بكر-أمليته في كتاب « الجهاد » .

قال أبو بكر: «فالخبر يصرح أن عرش ربنا-جل وعلا-فوق جنته، وقد أعلمنا-جل وعلا-أنه مستو على عرشه، فخالقنا عال فوق عرشه الذى هو فوق جنته » .

* ٥-(١٤٨) :

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني[2] ، قال : ثنا أسد-يعني ابن موسى[3] ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد[4] ، عن أبيه[5] ، عن الأعرج[6] ، عن أبي هريرة-رضي الله عنه-قال : سمعت رسول الله-ﷺ- يقول : لما قضى الله الخلق كتب في كتابه ، فهو عنده فوق عرشه إن رحمتي غلبت غضبي »[7] .

---

(١) طرف من حديث أخرجه البخاري (٢٠٢/٣) ، في الجهاد والسير ، باب ٤ ، درجات المجاهدين في سبيل الله ، مں فليح ، عن هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة . وأخرجه أيضًا في التوحيد (١٧٦/٨) ، باب : ٢٢ ، ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ والإمام أحمد (٣٣٥ ، ٣٣٩/٢) ، من فليح به . والبيهقي (في الأسماء والصفات : ص : ٣٩٨)، وابن أبي عاصم في السنة (ص : ٢٥٦ ، بسند البخارى من فليح) وأخرجه الذهبي (١٠٧) في العلو .

(٢) « بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، ثقة ، ... » مضى برقم (١١٤) .

(٣) مضى برقم (١١٤) .

(٤) « عبد الرحمن بن أبي الزناد-هو-عبد الله بن ذكوان ، المدني ، مولي قريش ، صدوق ، تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيهًا ، وَلِّي خراج المدينة ، فحمد ، مات سنة (١٧٤ هـ) ، وعمره (٧٤) سنةً ، روى له البخاري تعليقًا ، ومسلم والأربعة » .
التهذيب (١٧٠/٦)، التقريب (٤٨٠/١) .

(٥) و (أبيه) : هو « عبد الله بن ذكوان القرشي ، أبو عبد الرحمن المدني ، المعروف : بأبي الزناد ، ثقة ، فقيه ، مات سنة (١٣٠هـ) » . التهذيب (٢٠٣/٥) ، التقريب (٤١٣/١) .

(٦) و « الأعرج : هو : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، مولي ربيعة بن الحارث ، ثقة ، ثبت ، عالم ، مات سنة (١١٧ هـ) ، روى له الجماعة » التهذيب (٢٩٠/٦) ، التقريب (٥٠١/١) .

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (٦-٧) .

قال أبو بكر : « أمليت طرق هذا الخبر في غير هذا الكتاب ، فالخبر دال على أن ربنا – جلّ وعلا – فوق عرشه الذى كتابه – إن رحمته غلبت غضبه – عنده[1] » .

* ٦ – (١٤٩) :

حدثنا أحمد بن سنان الواسطي[2] ، قال : ثنا يزيد بن هرون[3] ، قال : ثنا حماد – يعني ابن سلمة[4] – ، عن عاصم[5] ، عن زر[6] ، عن عبد الله[7] قال : « ما بين كل سماء إلى أخرى مسيرة خمسمائة عام[8] ، وما بين السماء والأرض مسيرة

---

(١) الشاهد في قوله : (فهو عنده فوق عرشه) ، فهو صريح في فوقيته – تعالى – لا يعقل أن يكون الكتاب عنده فوق العرش إلا إذا كان هو فوق العرش كذلك .

(٢) أحمد بن سنان – هو « ابن أسد بن حِبّان ، أبو جعفر القطان ، الواسطي ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٥٩ هـ)وقيل : قبلها ، روى له البخارى ، ومسلم ، وأبو داود وابن ماجة » .
التهذيب (١/٣٤) ، التقريب (١/١٦) .

(٣) مضى برقم (٧٣) .

(٤) مضى برقم (٩٥) .

(٥) و « عاصم » هو « عاصم بن بهدلة ، وهو – ابن أبي النجود ، الأسدى مولاهم ، الكوفي ، أبو بكر المقرئ ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون . مات سنة (١٢٨ هـ) ، روى له الجماعة » .
التهذيب (٥/٣٨١) ، التقريب (١/٣٨٣) .

(٦) و « زِرّ بن حُبَيْش » ، « ابن حباشة الأسدى ، الكوفي ، أبو مريم ثقة جليل ، مخضرم ، مات سنة (١ ، ٢ ، ٨٣هـ) ، وعمره (١٢٧ سنة) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٣/٣٢١) ، التقريب (١/٢٥٩) .

(٧) و (عبد الله) هو الصحابي الجليل : (عبد الله بن مسعود) .

(٨) هذه الرواية المصرحة بأن : بين كل سماء والتي تليها مسيرة خمسمائة عام . هي المشتهرة الموافقة لروايات ثقات أئمة الحديث ، وإن خالفت الرواية المتقدمة ، التي ذكر فيها أن بين كل سماء والتي بعدها إحدى وسبعين ، أو اثنتين وسبعين ، أو ثلاثا وسبعين سنة .
قال الإمام البيهقي : في كتاب – الأسماء والصفات (٤٠٠) ، قلت : « هذه الرواية في مسيرة خمسمائة عام أشهر فيما بين الناس » أ . هـ . والمصنف – رحمه الله لم ير الاختلاف هنا بين الأحاديث بل رأى الجمع والتوفيق بينها بحسب قوة السير وضعفه – كما سيأتي قريبًا له – . وكذلك صنع البيهقي (انظر : ص:٤٠٠) ؛=

خمسمائة عام ، وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام ، وما بين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام ، والعرش على الماء ، والله على العرش ويعلم أعمالكم »[1] .

* ٧(٠٠٠٠٠) :

وحدثنا أحمد بن سنان[2] ، قال : ثنا يزيد بن هرون[3] ، قال : ثنا حماد[4] عن عاصم[5] ، عن المسيب بن رافع[6] ، عن وائل بن ربيعة[7] ، عن عبد الله[8] ،

= ومثله صاحب الفتح (١٣/٤١٣) .

قلت وقد جزم ابن القيم - رحمه الله - ، فقال : « وأما اختلاف مقدار المسافة في حديثي العباس وأبي هريرة : فهو مما يشهد بتصديق كل منهما للآخر ، فإن المسافة يختلف تقديرها بحسب اختلاف السير الواقع فيها فسير البريد مثلًا : يقطع بقدر سير ركاب الإبل سبع مرات ، وهذا معلوم بالواقع ، فما تسيره الإبل سيرًا قاصدًا في عشرين يومًا يقطعه البريد في ثلاثة أيام ، فحيث قدر النبي - ﷺ - بالسبعين ، أراد به السير السريع : سير البريد ، وحيث قدر بالخمسمائة أراد به السير الذى يعرفونه سير الإبل ، والركاب ، فكل منهما يصدق الآخر ، ويشهد بصحته ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا » .

انظر : عون المعبود (١٣/٩) .

(١) أخرجه البيهقي (ص : ٤٠١) ، من طرق منها طريق المؤلف ، عن حماد بن سلمة به .

وأخرجه اللالكائي - في « شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة » (٣/٣٩٦) ، عن عاصم به .

والذهبي (في العلو : ص : ١٠٣) المختصر .

(٢) مضى قريبا برقم (٤٩) .

(٣) مضى قريبا برقم (٤٩) .

(٤) مضى قريبا برقم (٤٩) .

(٥) مضى قريبا برقم (٤٩) .

(٦) و « المسيب بن رافع هو - الأسدى الكاهلي ، أبو العلاء الكوفي الأعمى ، ثقة ، مات (سنة ١٠٥ هـ) روى له الجماعة » .

التهذيب (١٠/١٥٣) ، التقريب (٢/٢٥٠) .

(٧) لم أجده .

(٨) و (عبد الله) هو : (الصحابي الجليل : عبد الله بن مسعود) .

قال : « بين[1] كل سماء مسيرة خمسمائة عام »[2] .

* ٨-(١٥٠) :

حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني[3] ، قال : ثنا أسد[4] قال : ثنا حماد بن سلمة[5] ، عن عاصم بن بهدلة[6] ، عن زر بن حبيش[7] ، عن ابن مسعود قال : « ما بين سماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام ، وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام ، وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام ، والعرش فوق السماء ، والله - تبارك وتعالى - فوق العرش ، وهو يعلم ما أنتم عليه »[8] .

وقد روى إسرائيل[9] عن أبي إسحق[10] ، عن عبد الله بن خليفة[11] ، - أظنه

---

(١) في (ك) و(ق) : (... نصر كل ..) ، وهو تحريف .

(٢) انظر : تخريج الحديث السابق .

(٣) مضى برقم (١١٤) .

(٤) مضى برقم (١٤٤) .

(٥) مضى برقم (٩٥) .

(٦)،(٧) مضى برقم (١٤٩) .

(٨) سبق تخريجه في الذى قبله .

(٩) إسرائيل : هو « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ، السبيعي ، الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة ، تكلم فيه بلا حجة ، مات سنة (١٦٠ هـ) ، وقيل : بعدها ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١/٢٦١) ، التقريب (١/٦٤) .

(١٠) و« أبو إسحاق » هو « يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق ، السَّبِيْعي وقد ينسب لجده ، ثقة مات سنة (١٥٧هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/٤٠٨) ، التقريب (٢/٣٧٩) .

(١١) و(عبد الله بن خليفة - هو - الهمداني الكوفي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، قال الحافظ ابن كثير في (التفسير) (١/٣١٠) : « وليس بذاك ، المشهور ، وفي سماعه من عمر نظر » ، وقال الذهبي : « لا يكاد يعرف ») . الميزان (٢/٤١٤) .

(١٢) انظر كلام المؤلف عليه في الذى بعده .

عن عمر[1] ، « أن امرأة أتت النبي – ﷺ – فقالت : ادع الله أن يدخلني الجنة ، فعظّم الرب جل ذكره ، فقال : إن كرسيه وسع السموات والأرض ، وإن له أطيطًا كأطيط الرحل الجديد ، إذ ركب من ثقله[2] »[3] .

٩-(١٥١) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي[4] ، قال : ثنا يحيى بن أبي بكير[5] [6] ، قال : ثنا إسرائيل[7] ، قال أبو بكر[8] : مـا أدرى ، الشك والظن أنه عن عمر ، هو من يحيى بن أبي بكير ، أم من إسرائيل ، قد رواه وكيع بن الجراح[9] ، عن إسرائيل[10] ، عن أبي إسحق[11] ، عن عبد الله بن خليفة[12] ، مرسلًا ليس فيه ذكر عمر لا بيقين ولا ظن ، وليس هذا الخبر من شرطنا ، لأنه غير متصل الإسناد .

---

(١) انظر كلام المؤلف عليه في الذى بعده .

(٢) في هذا السند ، لم يشر المؤلف – رحمه الله – إلى من الراوى عن إسرائيل ، ومن قبله إلى المؤلف ، ويظهر أن هذا السند تتمة الذى بعده ، ويؤيد ذلك رواية ابن أبي عاصم له من (يحيى بن أبي بكير به) .

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة من (يحيى بن أبي بكير) به . وأخرجه ابن جرير الطبرى في التفسير (٣/ ١١) ، من طريق عبد الله بن أبي الزناد ، قال : ثنا يحيى بن أبي بكير ، عن إسرائيل عن أبي إسحق عن عبد الله بن خليفة ، الهمداني ، عن عمر .

والهيثمي في الزوائد (١ / ٨٤) وقال : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح » .

(٤) مضى برقم (١) .

(٥) « يحيى بن أبي بكير ، واسمه : نسر الكرماني ، كوفي الأصل ، نزل بغداد ، ثقة ، مات سنة (٨ ، ٢٠٩ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/ ١٩٠) ، التقريب (٢/ ٣٤٤) .

(٦) في (المطبوعة)، و(ت) : (يحيى بن أبي بكر)، وهو خطأ، صححته من التهذيب (١١/١٩٠).

(٧) مضى برقم (١٥٠) .

(٨) وهكذا لم يشر المصنف – رحمه الله – إلى بقية السند ، ويظهر أنه بداية سند الذى قبله .

(٩) مضى برقم (١٣٧) .

(١٠) مضى برقم (١٥٠) .

(١١)،(١٢) مضى برقم (١٥٠) .

لسنا : نحتج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات[1] .

* ١٠-(١٥٢) :

حدثناه : سلم بن جنادة[2] ، قال : ثنا وكيع[3] . قال ابن خزيمة[4] :

ع (١٧١/ب)

وثنا بشر بن خالد العسكرى[5] ، قال : ثنا أبو أسامة[6] ، قال : ثنا زكريا بن أبي زائدة[7] ، عن أبي إسحاق[8] ، عن سعد بن معبد[9] ، عن أسماء بنت عميس ، قالت : كنت مع جعفر بأرض الحبشة ، فرأيت امرأةً على رأسها مكتل من دقيق ، فمرت برجل من الحبشة ، فطرحه عن[10] رأسها ، فسفت الريح الدقيق ، فقالت :

---

(١) قال ابن الجوزى – في العلل (٥ / ١) : – بعد سياقه لهذا الحديث : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله – ﷺ – وإسناده مضطرب جدًّا ، وعبد الله بن خليفة ليس من الصحابة ، فتارة يرويه ابن خليفة عن عمر ، عن رسول الله – ﷺ – وتارةً يقفه على عمر ، وتارةً يوقف على ابن خليفة .

وبما تقدم في ترجمة (ابن خليفة) ومن هذا البيان ، يعلم خطأ قول الهيثمي في روايته : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح » ، فإن عبد الله بن خليفة ليس من رجال الصحيح ، بل ولا من رجال الأربعة ، وقد قال البزار : « لا نعلم أحدا من الصحابة رفعه إلا عمر ، وقد وقفه الثورى على عمر ، وعبد الله بن خليفة لم يرو عنه إلا أبو إسحاق كما في زوائد البزار – للحافظ (١٦ ق) ، وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن » .

انظر : العلل المتناهية – متن وحاشية (٥ / ١) .

(٢) مضى برقم (٢٩) .

(٣) مضى برقم (١٣٧) .

(٤) (ابن خزيمة) : هو : إمام الأئمة – رحمه الله – مؤلف هذا الكتاب .

(٥) مضى برقم (١ ، ١٦) .

(٦) مضى برقم (٧٥) .

(٧) و « زكريا بن أبي زائدة : واسمه خالد ويقال : هبيرة ، بن ميمون ، بن فيروز الهمداني ، الوداعي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، وكان يدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بآخرة ، مات سنة (٢٠٩ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٣٢٩ / ٣) ، التقريب (٢٦١ / ١) .

(٨) مضى برقم (١٥٠) .

(٩) و (سعد بن معبد – هو – الهاشمي الكوفي ، مولى الحسن بن علي رضي الله عنه) .

(١٠) في (م) : « .... فطرحه على رأسها » ، وهو تحريف ، وما أثبته هو الصواب .

أكلك إلى الملك ، يوم يقعد على الكرسي ، ويأخذ[1] للمظلوم من الظالم »[2] .

* ١١-(١٥٣) :

حدثنا أبو موسى[3] ، قال : ثنا عفان بن مسلم[4] ، قال : ثنا همام[5] قال : ثنا زيد بن أسلم[6] ، عن عطاء بن يسار[7] [8] ، عن عبادة بن الصامت أن النبي -ﷺ- قال : « الجنة مائة درجة ، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، ومن فوقها يكون العرش ، وإن الفردوس من أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ، فسلوه الفردوس »[9] .

وقد أمليت هذا الباب في كتاب « ذكر نعيم الجنة » .

---

(١) في (م) : « ... ويأخذ بالمظلوم » .

(٢) * أخرجه الذهبي (في العلو-ص : ١٠٦) ، من طريق جابر ، وقال : إسناده صالح .

* وابن أبي عاصم في السنة ، من طريق جعفر بن أبي طالب-رضي الله عنه (٢٥٧ / ١) .

* والبيهقي (ص: ٤٠٤) ، كذلك من طريق جعفر ، كلهم بزيادة في آخره-بعد قوله (فيأخذ للمظلوم من الظالم) ... فضحك رسول الله-ﷺ-حتى بدت نواجذه فقال : « كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفها من شديدها حقه وهو غير متعتع » .

(٣) مضى برقم (٩) .

(٤) مضى برقم (٩٥) .

(٥) مضى برقم (٩٠ ، ١٢٠) .

(٦) مضى برقم (٧٥) .

(٧) في (ك) : (عطاء بن بشار) ، وهو تصحيف .

(٨) مضى برقم (٩٨) .

(٩) أخرجه مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ البخارى (٨ / ١٧٥) ، باب (٢٢) وكان عرشه على الماء) .

* والترمذى (٤/٧٦٧٥) في كتاب : صفة الجنة (باب : ٤ ، ما جاء في صفة درجات الجنة) ، وقال عنه : (حسن غريب) .

* وابن ماجة (٢/١٤٤٨) ، في الزهد (باب : ٣٩، صفة الجنة) .

* والإمام أحمد (٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣١٦ ، ٣٢١) . =

* ١٢ (١٥٤) :

حدثنا بندار ، محمد بن بشار[١] ، قال : ثنا أبو عاصم[٢] ، قال ثنا سفيان[٣] ، عن عمار[٤]،-وهو الدهني[٥] -،عن مسلم البطين[٦]،عن سعيد بن جبير ،عن ابن عباس-رضي الله عنهما-، قال : الكرسي : موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره »[٧] .

= • والحاكم (٨٠/١) ، وقال : إسناده صحيح ، ووافقه الذهبي .

• والذهبي - في العلو (١٠٧) ، وقال : رواته ثقات .

• ومشكاة المصابيح (١٥٦٣/٣) في أحوال القيامة ، وبدء الخلق ، (باب : ٥ ، صفة الجنة وأهلها)

(١) مضى برقم (٥٢) .

(٢) و « أبو عاصم : هو : الضحاك ، بن مخلد ، بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم ، النبيل ، البصرى ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢١٢ هـ) أو بعدها . روى له الجماعة » . التهذيب (٤٥٠/٤) ، التقريب (٣٧٣/١) .

(٣) مضى برقم (١٣٨) .

(٤) و « عمار » هو « عمار بن معاوية الدهني ، أبو معاوية ، البَجَلي ، الكوفي ، صدوق يتشيع ، روى له مسلم والأربعة » .

التهذيب (٤٠٦/٧) ، التقريب (٤٨/٢) .

(٥) في جميع النسخ (الذهبي) ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته لما تقدم .

(٦) مسلم البطين : « مسلم بن عمران ، ويقال : ابن أبي عمران ، البطين ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٣٤/١١) ، التقريب (٢٤٦/٢) .

(٧) آ-أخرجه الحاكم (٢٨٢/٢) في التفسير من أبي عاصم به موقوفًا على ابن عباس ، وقال : « حديث صحيح » ، على شروط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

ب-وأخرجه الذهبي - في العلو (١٠٢) ، كذلك موقوفًا على ابن عباس ، وقال : « رواته ثقات » .

جـ-وأخرجه الدارقطني ، في كتاب « الصفات » ، (٤٩) ، كذلك عن أبي عاصم به ، وقال : « رفعه شجاع إلى النبي ﷺ » .

و (شجاع : هو : شجاع بن مخلد الفلاس ، صدوق ، أبو الفضل البغوى ، وهم في حديث واحد رفعه ، وهو موقوف ، فذكره بسببه العقيلي « في الضعفاء ») . =

* ١٣-(١٥٥) :

حدثنا بندار[١] ، قال : ثنا أحمد[٢] ، قال : ثنا سفيان عن عمار ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير[٣] ، عن ابن عباس قال :

« الكرسي موضع القدمين »[٤] .

* ١٤-(١٥٦) :

حدثنا مسلم بن جنادة[٥] ، ثنا وكيع[٦] ، عن سفيان ، عن عمار الدهني ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير[٧] ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : « الكرسي موضع قدميه ، والعرش لا يقدر قدره »[٨] .

= والحديث الذى وهم فيه هو هذا ، وهو في (الحربيات) ، جزء فيه أحاديث أبي الحسن علي بن عمر بن محمد السكرى ، الختلي ، الحربي المتوفى سنة (٣٨٦ هـ) ، وأحاديثه هذه معروفة بالحربيات انظر : كتاب العلو -للذهبي (الصفحة السابقة) .

د- والهيثمي -في مجمع الزوائد (٦/٣٢٣)، عن ابن عباس وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » .

هـ- ورواه ابن جرير الطبرى -في التفسير (موقوفًا) ، على مسلم البطين ، انظر : التفسير (٥/٣٩٨) .

(١) مضى برقم (٥٢) .

(٢) و « أحمد » هو « أحمد بن عبد الله ، بن يونس ، بن عبد الله بن قيس الكوفي ، التميمي اليربوعي ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٢٧ هـ) ، وعمره (٩٤ سنة) ، روى له الجماعة » .

تهذيب الكمال (١/٥١٢)، التهذيب (١/٥٠) ، التقريب (١/١٩) .

(٣) بقية رجال السند مضوا برقم (١٥٤) .

(٤) انظر : تخريج الحديث الذى قبله .

(٥) مضى برقم (٢٩) .

(٦) مضى برقم (١٣٧) .

(٧) بقية رجال السند مضوا برقم (١٥٥) .

(٨) كذلك (انظر : تخريج الحديث الذى قبله) .

* ١٥-(١٥٧) :

حدثنا محمد بن العلاء (أبو كريب[١]) ، قال : ثنا أبو أسامة[٢] عن هشام[٣] -وهو ابن عروة- ، عن أبيه[٤] ، قال : قدمت على عبد الملك فذكرت عنده الصخرة التي ببيت المقدس فقال عبد الملك : « هذه صخرة الرحمن ، التي وضع عليها رجله ، فقلت : سبحان الله ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ ، وتقول : وضع رجله على هذه ، ياسبحان الله ؟، إنما هذه جبل قد أخبرنا الله أنه ينسف نسفًا فيذرها قاعًا صفصفًا » .

قال أبو بكر : ولعله يخطر ببال بعض مقتبسي العلم : أن خبر العباس بن عبد المطلب عن النبي -ﷺ- في بُعْدِ ما بين السماء إلى التي تليها خلاف خبر ابن مسعود ، وليس كذلك ، هو عندنا ، إذ العلم محيط أن السير يختلف ، سير الدواب من الخيل والهجن ، والبغال والحمر ، والإبل ، وسابق بني آدم ، يختلف أيضًا ، فجائز أن يكون النبي -المصطفي ﷺ- ، أراد بقوله بعد ما بينهما اثنتان[٥] أو ثلاث وسبعون سنة ، أي : بسير جواد الركاب ، من الخيل ، وابن مسعود أراد : مسيرة الرجال من بني آدم ، أو مسيرة البغال والحمر ، أو الهجن ، من البراذين ، أو غير الجواد من الخيل .

فلا يكون أحد الخبرين مخالفًا للخبر الآخر ، وهذا مذهبنا في جميع العلوم ، أن

---

(١) مضي برقم (٥) .

(٢) « أبو أسامة » هو « حماد بن أسامة القرشي ، مولاهم ، الكوفي ، أبو أسامة ، مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، ربما دلس ،.. مات سنة (٢٠١ هـ) وعمره (٨٠ عاماً) ، روى له الجماعة » .
التهذيب (٢/٣)، التقريب (١/١٩٥) .

(٣) مضى برقم (١١٤) .

(٤) و « أبوه » هو : « عروة بن الزبير ، بن العوام ، بن خويلد ، الأسدى ، أبو عبد الله ، المدني ، ثقة ، فقيه ، مشهور ، مات سنة (٩٣ هـ) ، على الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق ، روى له الجماعة » .
التهذيب (٧/١٨٠) ، التقريب (٢/١٩) .

(٥) في جميع النسخ (اثنان) ، والصحيح ما أثبته .

كل خبرين يجوز أن يؤلف بينهما في المعنى لم يجز أن يقال هما متضادان، متهاتران[1]، على ما قد بيناه في كتبنا .

* ١٦-(١٥٨) :

حدثنا على بن حجر السعدى[2] ، قال : ثنا شريك[3] ، وثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي[4] ، قال : أخبرنا يحيى بن آدم[5] ، عن شريك[6] ، عن سماك[7] ، عن عبد الله بن عميرة[8] ، عن الأحنف بن قيس[9] عن العباس بن عبد المطلب ، في قوله ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾[10] ، أملاك في صورة الأوعال » .

انتهى حديث علي بن حجر ، وزاد عبدة في حديثه (ما بين أظلافهم إلى ركبهم[11] ثلاث وستون سنة) ، قال شريك مرة : « ومناكبهم ناشبة بالعرش »[12] .

---

(١) في (ك) و(ق) ، : (متهايران) ، وهو تصحيف . .

(٢) علي بن حجر هو - « ابن إياس السعدى ، المروزى ، نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة حافظ ، ولد عام (١٥٤ هـ) ، مات عام (٢٤٤ هـ) » .

التهذيب (٢٩٣/٧) ، التقريب (٢/٢٣) .

(٣) مضى برقم (٢٧) .

(٤) « عبدة بن عبد الله هو - الصفار ، الخزاعي ، أبو سهل البصرى ، كوفي الأصل ثقة ، مات سنة (٢٥٨ هـ) ، وقيل : التي قبلها ، روى له البخارى ، والأربعة ،... » . التهذيب (٦/٤٦٠) ، التقريب (١/٥٣٠) .

(٥)، (٦) تقدم برقم (٢٧) .

(٧) سماك هو « سماك بن حرب ، بن أوس بن خالد ، بن نزار ، بن معاوية ، الذهلي ، البكرى ، الكوفي ، أبو مغيرة ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخرة ، فكان ربما يلقن ، مات سنة (١٢٣ هـ) ، روى له البخارى تعليقًا ، ومسلم والأربعة » . التهذيب (٤/٢٣٢) ، التقريب (١/٣٣٢) .

(٨)،(٩) مضى برقم (١٤٤) .

(١٠) الآية (١٧) من سورة الحاقة .

(١١) في (ك) و(ق) : « ركبتهم ... » : وما أثبته أولى .

(١٢) انظر : التعليق على الحديث (١٤٤).

قال : ثنا[1] سفيان[2] ، عن أبي الزناد[3] ، عن الأعرج[4] ، عن أبي هريرة ، عن النبي – ﷺ – قال : « قال الله : (سبقت رحمتي غضبي[5]) ، وقال : (يمين الله ملأى ، سحّاء لا يغيضها شيء بالليل والنهار)..... »[6] .

* ١٧–(١٥٩) :

حدثنا محمد بن يحيى[7] ، قال : ثنا معاوية[8] بن عمرو[9] ، قال : ثنا زائدة[10] ، عن الأعمش[11] ، عن أبي صالح[12] ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – قال : « احتج آدم وموسى فقال موسى : ياآدم أنت الذى خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ فقال

---

(١) هكذا : حدثنا سفيان ، فالسند منقطع ، حيث توفي سفيان سنة (١٦١ هـ) .

(٢) مضى برقم (١٣٨) .

(٣)،(٤) مضى برقم (١٤٨) .

(٥) مضى برقم (٦ – ٧) .

(٦) انظر : تخريج الحديث رقم (٩٠) .

(٧) مضى برقم (٤) .

(٨) في (ك) و(ت) : « حدثنا عمرو » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته .

(٩) و « معاوية بن عمرو – هو ابن المهلب بن عمرو الأزدى ، المَعْني ، أبو عمرو البغدادى ، ويعرف « ابن الكرماني » ، ثقة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٢١٧/١٠) ، التقريب (٢٦٠/٢) .

(١٠) و « زائدة : هو « زائدة بن قدامة ، الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، ثقة ، ثبت ، صاحب سنة ، مات سنة (١٦٠ هـ) ، وقيل بعدها روى له الجماعة » .

التهذيب (٣٠٦/٣) ، التقريب (٢٥٦/١) .

(١١) مضى برقم (٢٩) .

(١٢) مضى برقم (٧٥) .

آدم : وأنت موسى الذى اصطفاك الله بكلامه تلومني على عمل أعمله[١] ، كتبه الله عليّ قبل أن يخلق السموات والأرض ، قال : فحج آدمُ موسى »[٢] .

*١٨-(١٦٠) :

وحدثنا محمد[٣] في عَقِبِهِ قال : حدثني أبو بكر بن أبي شيبة[٤] قال : ثنا وكيع[٥] ، قال : ثنا الأعمش[٦] ، عن أبي صالح[٧] ، عن أبي سعيد قال : « احتج آدم وموسى ... » ، قال محمد بن يحيى : فذكر الحديث .

قال أبو بكر : خبر أبي صالح عن أبي هريرة ، قد سمعه الأعمش عن أبي صالح وليس هو مما دلسه ، وخبر أبي سعيد[٨] في هذا الإسناد صحيح لا شك فيه ، وإنما الشك في خبر أبي سعيد في ذاك الإسناد ، دون خبر أبي هريرة كذلك .

*١٩-(١٦١) :

حدثنا محمد بن يحيى[٩] ، قال : ثنا عمر بن حفص ، بن غياث[١٠] قال : ثنا

---

(١) في (م) : « .... على عمل (عله) كتبه » .

(٢) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٥٩) .

(٣) محمد : هو الذهلي ، ثقة ، تقدم برقم (٥٢) .

(٤) و « أبو بكر بن أبي شيبة » هو « عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، إبراهيم بن عثمان الواسطي ، الأصل ، أبو بكر بن أبي شيبة ، الكوفي ، ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، مات سنة (٢٣٥ هـ) ، روى له الجماعة إلا الترمذى » .

التهذيب (٤٤٥/١) ، التقريب (٦/٢) .

(٥) مضى برقم (١٣٧) .

(٦) مضى برقم (٢٥) .

(٧) مضى برقم (٧٥) .

(٨) في (ك) : « في خبر أبي هريرة » ، وهو خطأ .

(٩) مضى برقم (٤) .

(١٠) و « عمرو بن حفص » هو « ابن غياث–ابن الطلق ، الكوفي ، ثقة ، ربما وهم ، مات سنة (٢٢٢ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤٣٥/٧) ، التقريب (٥٣/٢) .

أبي[1] ، قال : ثنا الأعمش[2] ، قال : ثنا أبو صالح[3] ، قال : ثنا أبو هريرة -رضي الله عنه- قال : « وأراه قد ذكر أبا سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله -ﷺ- : « احتج آدم وموسى ..[4] » وساق الحديث[5] .

(٢٨) : (باب : ذكر البيان أن الله -عز وجل- في السماء) :

كما أخبرنا في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه -عليه السلام- وكما (هو)[6] مفهوم في فطرة المسلمين ، علمائهم وجهالهم ، أحرارهم ومماليكهم ، ذكرانهم وإناثهم ، بالغيهم وأطفالهم ، كل من دعا الله -جل وعلا- : فإنما يرفع رأسه إلى السماء ويمد يديه إلى الله ، إلى أعلاه لا إلى أسفل[7] .

قال أبو بكر : قد ذكرنا استواء ربنا على العرش ، في الباب : قبل ، فاسمعوا الآن ما أتلو عليكم من كتاب ربنا الذى هو مسطور بين الدفتين ، مقروء في المحاريب ،

---

(١) و « أبوه » هو « حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي ، القاضي ، ثقة ، فقيه ، تغير حفظه قليلًا في آخرة ، مات سنة (٤-١٩٥هـ) ، وقد قارب الثمانين ، روى له الجماعة » . التهذيب (٢/٤١٥) ، التقريب (١/١٨٩) .

(٢) مضى برقم (٢٥) .

(٣) مضى برقم (٧٥) .

(٤) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٥٩) .

(٥) الأحاديث من بداية ص (١٩٤) إلى نهاية هذه الصفحة يعني الحديث رقم (١٧-١٨-١٩) والإسناد الذى قبلها . هكذا في جميع النسخ ويظهر أن هذا ليس هو موضعها وإنما حقها أن تكون ضمن أبواب إثبات اليد لله -عز وجل- فيظهر أنها تكرار من الناسخ . والله أعلم .

(٦) الزيادة من أجل استقامة العبارة .

(٧) إن التوجه إلى السماء -في الدعاء- ليس فطرة في المسلمين وحدهم بل هو فطرة عامة في سائر الناس ، بل إن الحيوانات نفسها لترفع رأسها إلى السماء زمان الجدب ، كأنها تستمطر ربها . ولا يجحد هذه الفطرة إلا معطل قد فسدت فطرته .

والكتاتيب ، مما هو مصرح في التنزيل ، أن الرب – جل وعلا – في السماء ، لا كما قالت الجهمية المعطلة : إنه في أسفل الأرضين . فهو في السماء عليهم لعائن الله التابعة[1] .

قال الله تعالى : ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾[2] .

وقال الله تعالى : ﴿ أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبًا ﴾[3] . أفليس قد أعلمنا – ياذوى الحجا – خالق السموات ، والأرض وما بينهما في هاتين الآيتين[4] : أنه في السماء[5] .

وقال – عز وجل : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه ﴾[6] ، أفليس العلم محيطًا – ياذوى الحجا[7] والألباب – أن الرب – جل وعلا – فوق من يتكلم بالكلمة الطيبة ، فتصعد إلى الله كلمته ؟ ، لا كما زعمت المعطلة الجهمية أنه تهبط[8] إلى الله الكلمة الطيبة كما تصعد[9] إليه .

ألم تسمعوا – ياطلاب العلم – قوله تبارك وتعالى – لعيسى ابن مريم : ﴿ ياعيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ﴾[10] ؟، أليس إنما يرفع الشيء من أسفل إلى أعلا ، لا من أعلا إلى أسفل ؟.

---

(١) في (المطبوعة ، ت ، ك) : « ... اليابعة » ويظهر أن صحة الكلمة (عيبهم لعنة الله البالغة أو المتابعة) .

(٢) الآية رقم (١٦) من سورة الملك .

(٣) الآية (١٧) من سورة الملك .

(٤) سقطت من (ك) كلمة (الآيتين) .

(٥) فهما آيتان صريحتان لا تقبلان جدلًا ، ولا تأويلًا ، لأن (من) فيهما لا يمكن أن يراد بها سوى الرب – جل شأنه ، لا ملكه ولا أمره ، كما تزعم الجهمية .

(٦) من الآية (١٠) من سورة فاطر .

(٧) في (ك) : « ياذوى الألباب » والمعنى واحد .

(٨) في (ت) : « ... أنه يحيط إلى الله » ، وهو تحريف .

(٩) في (ك) و(ت) : « كما يصعد » ، وهو تصحيف .

(ه) في (ك) : « قول الله تبارك وتعالى » .

(١٠) الآية (٥٥) من سورة آل عمران .

وقال الله عز وجل : ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾[1] ومحال أن يهبط الإنسان من ظهر الأرض إلى بطنها ، أو إلى موضع أخفض منه وأسفل .

فيقال : رفعه الله إليه ، لأن الرفعة في لغة العرب - الذين بلغتهم خوطبنا - لا تكون إلا من أسفل إلى أعلى وفوق .

ألم تسمعوا قول خالقنا - جل وعلا - يصف نفسه : ﴿ [2]وهو القاهر فوق عباده ﴾[3] ، أو ليس العلم[4] محيطًا ، إن الله فوق جميع عباده[5] ، من الجن والإنس ، والملائكة ، الذين هم سكان السموات جميعًا ؟

أو لم تسمعوا قول الخالق البارئ ﴿ ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة ، والملائكة وهم لا يستكبرون * يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون[6] ﴾[7] .

فأعلمنا الجليل - جل وعلا - في هذه الآية - أيضًا - أن ربنا فوق ملائكته ، وفوق ما في السموات ، وما في الأرض ، من دابة ، وأعلمنا أن ملائكته يخافون ربهم الذى فوقهم .

والمعطلة تزعم أن معبودهم تحت الملائكة ، ألم تسمعوا قول خالقنا ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه ﴾[8] ، أليس معلومًا في اللغة السائرة بين العرب

---

(١) الآية رقم (١٥٨) من سورة النساء .

(٢) في (ت) : (فهو القاهر) ، وهو تحريف .

(٣) الآية (١٨) من سورة الأنعام .

(٤) في (م) : (أوليس العلم بحيط) .

(٥) في (ك) : (فوق جميع خلقه ...) .

(٦) إذا جاء لفظ الفوق مجرورًا بمن ، كان صريحًا في علو المكان ، ولا يجوز تأويله بفوقية الرتبة ، كما تزعم الجهمية .

(٧) الآية (٤٩ ، ٥٠) من سورة النحل .

(٨) الآية (٥) من سورة السجدة .

التي خوطبنا [بها] وبلسانهم نزل الكتاب ، أن تدبير الأمر[١] من[٢] السماء إلى الأرض ، إنما يدبره المدبر ، وهو في السماء لا في الأرض ، كذلك مفهوم عندهم : أن المعارج : المصاعد ، قال الله (تعالى) : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾[٣] ، وإنما يعرج الشيء من أسفل إلى أعلى[٤] وفوق لا من أعلى إلى دون ، وأسفل ، فتفهموا لغة العرب لا تغالطوا .

وقال – جل وعلا – : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾[٥] فالأعلى : مفهوم في اللغة : أنه أعلى كل شيء ، وفوق كل شيء ، والله قد وصف نفسه في غير موضع من تنزيله ووحيه[٦] ، وأعلمنا أنه العلي العظيم .

أفليس العلي – ياذوى الحجا – ما يكون عليًا ، لا كما تزعم المعطلة الجهمية : أنه أعلى وأسفل ، ووسط ، ومع كل شيء وفي كل موضع من أرض وسماء وفي أجواف جميع الحيوان .

ولو تدبروا آية[٧] من كتاب الله (ووفقهم الله)[٨] لفهموها : لعقلوا أنهم جهال ، لا يفهمون ما يقولون . وبأن لهم جهل أنفسهم وخطأ مقالتهم .

وقال الله تعالى – لما سأله كليمه موسى عليه السلام أن يريه ينظر إليه : ﴿ قال لن تراني ، ولكن انظر إلى الجبل ﴾[٩] إلى قوله ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا ﴾[١٠].

---

(١) في (م) : (أن تدبير أمر السماء إلى الأرض ..) وهو تحريف .

(٢) سقط الحرف (من) من (ت) .

(٣) الآية (٤) من سورة المعارج .

(٤) في (ت) : (إلى أعلاها) وهو تحريف .

(٥) الآية (١) من سورة الأعلى .

(٦) في (المطبوعة) و (ت) : (.. من تنزيله ووجوهه) ، وهو خطأ .

(٧) في (م) و(ت) : (ولو تدبروا الآية من ..) وهو تحريف .

(٨) سقط ما بين القوسين من (م) .

(٩)،(١٠) الآية (١٤٣) من سورة الأعراف .

أفليس العلم محيطًا - ياذوى الألباب - أن الله - عز وجل - لو كان في كل موضع ، ومع كل بشر وخلق - كما زعمت المعطلة ، لكان متجليًا لكل شيء ، وكذلك جميع ما في الأرض ، لو كان متجليًا لجميع أرضه سهلها ووعرها وجبالها ، وبراريها ومفاوزها ، ومدنها وقراها ، وعمرانها[1] وخرابها ، وجميع ما فيها من نبات وبناء (لجعلها دكًا) كما جعل الله الجبل الذى تجلى له دكًا ، قال الله تعالى : ﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا[2] ﴾[3] .

١ - (١٦٢) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني[4] ، وعلي بن الحسين[5] ، ويحيى بن حكيم[6] ، قالوا : ثنا معاذ بن معاذ العنبرى[7] ، قال : ثنا حماد بن سلمة[8] ، عن

---

(١) في (م) و(ت) : « ... وعماراتها » .

(٢) تقدم عزوها . انظر فقرة رقم (٢) .

(٣) كان قدماء الجهمية قبل أن يتفلسفوا يقولون : إن الله في كل مكان ، فلزمهم أن يكون سبحانه في الحشوش والأخلية . وحوانيت الخمر ، ودور البغاء ، وأجواف الخنازير ، وسائر الأمكنة القذرة ، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا - ولما ترجمت الفلسفة العربية : ووحدوا بعض الفلاسفة من العقليين يثبتون نوعًا من الموجودات يسمونه المجردات ، وينفون عنها المكان والجهة ، والصورة إلى غير ذلك من خصائص الأجسام ، جعلوا الله عز وجل واحدًا من هذه المجردات التي هي في الحقيقة : معدومات ، فقالوا : ليس له مكان ..) ابن تيمية .

(٤) مضى برقم (٦٥) .

(٥) « علي بن الحسين » هو « بن مطر الدرهمي البصرى . صدوق ، روى له أبو داود والنسائي وابن خزيمة ، وغيرهم ، مات سنة (٢٥٣هـ) ... » . التهذيب (٣٠٧/٧) ، التقريب (٣٥/٢) .

(٦) مضى برقم (٦١) .

(٧) (معاذ بن معاذ - هو - « ابن نصر بن حسان العنبرى ، أبو المثني البصرى القاضي ، ثقة ، متقن ، مات سنة (١٩٦هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٩٤/١٠) ، التقريب (٢٥٧/٢) .

(٨) مضى برقم (٩٥ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠) .

ثابت[1] ، عن أنس بن مالك ، عن النبي - ﷺ - في قوله ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا ﴾ ، قال : بأصبعه هكذا ، وأشار بالخنصر من الظفر يمسكه بالإبهام .

قال : فقال حميد[2] لثابت : ياأبا محمد دع هذا ، ما تريد إلى هذا ، قال : فضرب ثابت منكب حميد وقال : ومن أنت ياحميد ؟، وما أنت ياحميد[3] ، حدثني به أنس بن مالك عن رسول الله - ﷺ - وتقول أنت : دع هذا »[4] .

---

(١) مضى برقم (١٠٨) .

(٢) و « حميد » هو « حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، ثقة ، مدلس ، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، مات سنة (٢ ، ١٤٣ هـ) وهو قائم يصلي وعمره (٧٥ سنة) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٣٨/٣) ، التقريب (٢٠٢/١) .

(٣) سقط من (ك) : (وما أنت ياحميد) ، وما أثبته أولى .

(٤) « آ - أخرجه الترمذي (٢٦٥/٤) (باب : ٨ ، من سورة الأعراف) ، من طرق عن حماد بن سلمة به ، وقال : (حديث حسن غريب صحيح) ، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة) .

« ب - والحاكم (٣٢٠/٢) ، في التفسير (وقال صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي) .

« جـ - والإمام أحمد في مسنده ، (١٢٣/٣) من طرق عن حماد بن سلمة به .

« د - وابن جرير الطبري ، في التفسير (٩٦/١٣) ، من حماد بن سلمة به .

« هـ - وابن أبي عاصم في السنة (باب : ١٠٢ ، ذكر تجلي ربنا عز وجل للجبل ...) ، ص : ٢١٠ .

من طرق بعضها عن حماد بن سلمة ، وبعضها عن قتادة عن أنس .

« و - وذكر الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٢٤٤/٢) : (أن أبا محمد الخلال أخرجه من طريق أبي القاسم البغوي ، عن هدبة بن خالد به وقال : هذا إسناد لا علة فيه .

« ز - ورواه الحافظان : أبو القاسم الطبراني وأبو بكر بن مردويه ، من طريقين عن سعيد بن أبي عروة ، عن قتادة عن أنس مرفوعًا بنحوه) أ .هـ . ومن هذين الطريقين أخرجه ابن أبي عاصم كما تقدم ، وفي هذا رد لقول الترمذي : (لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة) ، فقد عرفه غيره من حديث غير حماد .

والحديث : إسناده حسن . ومع هذا أبطله ابن الجوزي - رحمه الله - وقال عنه : (هذا حديث لا يثبت) ، وهذا غير صحيح ، فهو ثابت كما ترى من سنده وتخريجه ، وتعقبه السيوطي ، وقال : هذا حديث صحيح ، رواه خلق عن حماد وأخرجه الأئمة من طرق عنه ، وصححوه) .

انظر : كتاب الموضوعات - لابن الجوزي (١٢٢/١) .

واللآلئ المصنوعة (٢٥/١) .

هذا لفظـــــه[1] .

٢ -(١٦٣) :

حدثنا يحيى بن حكيم : وقال الزعفراني ، وعلي بن الحسين[2] عن حماد بن سلمة[3] ، قال علي : ثنا ثابت البناني[4] ، عن أنس بن مالك عن رسول الله -ﷺ- » .

وقال الزعفراني[5] ، عن ثابت البناني[6] ، عن أنس ، عن رسول الله -ﷺ- ، في قوله : ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ﴾ قال : هكذا ووصف معاذ أنه أخرج أول مفصل من خنصره ، فقال له حميد الطويل[7] : ياأبا محمد ما تريد إلى هذا ؟ فضرب صدره ضربةً شديدةً وقال : فمن أنت ياحميد ، يحدثني أنس بن مالك ، عن رسول الله -ﷺ- وتقول : أنت ما تريد إلى هذا ؟

غير أن الزعفراني قال : « هكذا ووضع إبهامه اليسرى على طرف خنصره الأيسر على العقد الأول »[8] .

٣-(١٦٤) :

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد[9] ، قال : ثنا أبي[10] ، ثنا حماد بن

---

(١) في (ك) و(ت) : (« هذا لفظ ») وما أثبته أولى .
(٢) الثلاثة تقدمت ترجمتهم في الذى قبله .
(٣) مضى برقم (٩٥) .
(٤) مضى برقم (١٠٨) .
(٥)،(٦) مضى في الذى قبله .
(٧) مضى في الذى قبله .
(٨) انظر : تخريج الحديث الذى قبله .
(٩) « عبد الوارث بن عبد الصمد، هو-ابن عبد الوارث بن سعيد ، أبو عبيدة ، العنبرى ، البصرى ، صدوق ، روى له مسلم والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجة ، مات سنة (٢٥٢هـ).. » . التهذيب (٤٤٣/٦) .
(١٠) مضى برقم (١٢٤) .

سلمة[1]، قال: ثنا ثابت[2]، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - ﷺ -: (لما تجلى ربه للجبل رفع خنصره وقبض على مفصل منها فانساخ الجبل) ، فقال له حميد أتحدث بهذا ؟ فقال : حدثنا أنس عن النبي - ﷺ -، وتقول لا تحدث به[3] ؟.

* ٤-(١٦٥) :

حدثنا محمد بن يحيى[4] ، قال : ثنا عفان بن مسلم[5] ، قال : ثنا حماد بن سلمة[6]، قال: ثنا ثابت[7]، عن أنس، عن النبي - ﷺ -، في قوله تعالى: ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا ﴾ قال: تجلى قال بيده هكذا ووصف عفان[8] بطرف أصبعه الخنصر ، قال : فساخ الجبل ، فقال حميد لثابت : أتحدث بمثل هذا ؟

قال : (فرفع ثابت يده[9]) فضرب صدره ، وقال : حدثنيه أنس عن رسول الله - ﷺ - وتقول : أتحدث بمثل هذا[10] ؟.

---

(١)،(٢) مضى في الذي قبله .

(٣) تقدم تخريجه في الذى قبله .

(٤) هو : الذهلي - مضى برقم (٤) .

(٥) مضى برقم (٩٥ ، ١٥٣) .

(٦) مضى برقم (٩٥) .

(٧) مضى برقم (١٠٨) .

(٨) في (ك) : « عثمان » ، وهو تصحيف .

(٩) ما بين القوسين مكرر في (ك) .

(١٠) مضى تخريجه . انظر تخريج الحديث رقم (١٦٢) .

* ٥-(٠٠٠٠) :

حدثنا محمد[١] ، قال : ثنا الهيثم بن جميل[٢] ، قال : ثنا حماد[٣] عن ثابت[٤] ، عن أنس ، عن النبي - ﷺ - بمثله[٥] .

* ٦-(١٦٦) :

وحدثنا محمد[٦] ، قال : ثنا مسلم بن إبراهيم[٧] ، قال : ثنا حماد[٨] ، قال : ثنا ثابت ، عن أنس أن النبي - ﷺ - : تلا هذه الآية : ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًّا وخر موسى صعقًا ﴾[٩] ، قال : فحكاه النبي - ﷺ - فوضع خنصره على إبهامه فساح الجبل فتقطع[١٠] .

---

(١) محمد : هو : (ابن يحيى الذهلي) .

(٢) « الهيثم بن جميل - هو - البغدادي ، أبو سهل نزيل أنطاكية ثقة من أصحاب الحديث ، وكأنه ترك فتغير ، مات سنة (٢١٣ هـ) ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود في القدر ، والنسائي في مسند علي ، وابن ماجة » . التهذيب (٩٠ / ١١) ، التقريب (٣٢٦ / ٢) .

(٣) مضى برقم (١٥٢) .

(٤) مضى برقم (٨) .

(٦) انظر : تخريج الذى قبله .

(٦) هو : محمد بن يحيى الذهلي . تقدم برقم (٥٢) .

(٧) و « مسلم بن إبراهيم ، هو - الأزدي ، الفراهيدي نسبةً إلى فراهيد - بطن من الأزد - أبو عمرو البصري ، ثقة ، مأمون ، مكثر ، عمي بآخرة ، مات سنة (٢٢٢ هـ) روى له الجماعة » . التهذيب (١٢١ / ١٠) ، التقريب (٢٤٤ / ٢) .

(٨) مضى برقم (١٥٢) .

(٩) الآية رقم (١٤٣) من سورة الأعراف .

(١٠) مضى في الذى قبله .

٧-(•••••) :

وحدثنا محمد[١] ، قال : ثنا حجاج -يعني ابن منهال[٢] -، عن حماد بن سلمة[٣] بمثله .

عن ثابت[٤] عن أنس -رضي الله عنه-، عن النبي -ﷺ-: (أنه) قرأ هذه الآية : ﴿ فلما تجلى ربه للجبل ﴾ .

٨-(•••••• •) :

حدثنا محمد[٥]، قال: ثنا سليمان بن حرب[٦] ، عن حماد بن سلمة[٧] ، عن ثابت[٨] ، عن أنس ، قال : تلا رسول الله -ﷺ-: بهذا نحو حديثهم .

فاسمعوا ياذوى الحجا دليلًا آخر من كتاب الله : أن الله جلا وعلا - في السماء ، مع الدليل على أن فرعون مع كفره ... وطغيانه قد أعلمه موسى -عليه السلام- بذلك ، وكأنه قد علم أن خالق البشر في السماء .

---

(١) هو : (محمد بن يحيى الذهلي) ، تقدم برقم (٥٢) .
(٢) مضى برقم (١٢١) .
(٣) مضى برقم (١٥٢) .
(٤) مضى برقم (١٠٨) .
(٥) هو : (الذهلي) انظر الذى قبله (١) .
(٦) و« سليمان بن حرب » هو « الأزدى الواشجي ، نسبة إلى بطن من الأزد ، كما في اللباب -البصرى ، القاضي بمكة ، ثقة ، إمام حافظ ، مات سنة (٢٢٤ هـ)، وعمره (٨٠ سنة) ، روى له الجماعة » .
التهذيب (٤/١٧٨) ، التقريب (١/٣٢٢) .
(٧) مضى برقم (١٥٢) .
(٨) مضى برقم (١٠٨) .

ألا تسمع قول الله يحكي عن فرعون قوله : ﴿ ياهامان ابن لي صرحًا لعلي أبلغ الأسباب * أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ﴾[1] ،

ففرعون – عليه لعنة الله – يأمر ببناء صرح ، فحسب أنه يطلع إلى إله موسى ، وفي قوله : ﴿ وإني لأظنه كاذبًا ﴾[2] ، دلالةٌ على أن موسى قد كان أعلمه أن ربه – جلا وعلا – أعلى وفوق .

وأحسب أن فرعون إنما قال لقومه ﴿ وإني لأظنه كاذبًا[3] ﴾ استدراجًا منه لهم ، كما خبرنا جل وعلا في قوله ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلمًا وعلوًا ﴾[4] ، فأخبر الله تعالى : أن هذه الفرقة جحدت – يريد بألسنتهم – لما استيقنتها قلوبهم ، فشبه أن يكون فرعون إنما قال لقومه ﴿ وإني لأظنه كاذبًا[5] ﴾، وقلبه : أن كليم الله من الصادقين ، لا من الكاذبين ، والله أعلم أكان فرعون مستيقنًا بقلبه – على ما أولت أم مكذبًا بقلبه ظانًّا أنه غير صادق .

وخليل الله – إبراهيم عليه السلام – عالم في ابتداء النظر إلى الكواكب والقمر والشمس أن خالقه عال فوق خلقه حين نظر إلى الكواكب والقمر والشمس ، ألا تسمع قوله : ﴿ هذا ربي[6] ﴾ ولم يطلب معرفة خالقه ، من أسفل ، إنما طلبه من أعلى مستيقنًا عند نفسه أن ربه في السماء لا في الأرض .

---

(١)، (٢) الآيتان (٣٦ ، ٣٧) من سورة المؤمن .

(٣) الآية (٣٨) من سورة القصص .

(٤) الآية (١٤) من سورة النمل .

(٥) في (المطبوعة ، ت) : ﴿ وإني لأظنه من الكاذبين ﴾ في المواضع الثلاثة ، وهو خطأ .

(٦) الآية (٧٦) من سورة الأنعام .

(٢٩) : (باب : ذكر سنن النبي ﷺ) :

المثبتة[١] أن الله - جلا وعلا - فوق كل شيء ، وأنه في السماء ، كما أعلمنا في وحيه ، على لسان نبيه ، إذ لا تكون سنته أبدًا - المنقولة عنه - بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه إلا : موافقةً لكتاب الله لا مخالفةً له .

* ١ - (١٦٧) :

حدثنا أبو كُرَيْب[٢] ، قال : ثنا أبو أسامة[٣] ، عن الأعمش[٤] ، عن أبي صالح[٥] ، عن أبي هريرة ، قال : أتت فاطمة رسول الله - ﷺ - فسألته خادمًا ، فقال لها قولي : « اللهم رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل، وقال مرة - والقرآن العظيم ، فالق الحب والنوى ، أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته[٦] ... ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر[٧] فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر »[٨] .

---

(١) في (ك) : (المبينة) .

(٢) مضى قريبًا برقم (١٥٧) .

(٣) مضى برقم (٧٥) .

(٤) مضى برقم (٢٩) .

(٥) مضى برقم (٧٥) .

(٦) (الناصية : مقدمة الرأس) ، انظر : ترتيب القاموس (٤/٣٨٥) .

(٧) قوله : « أنت الظاهر فليس فوقك شي » : يعني أنت العالي على جميع خلقك ، فإن الظهور معناه العلو ، كقوله تعالى : ﴿ ومعارج عليها يظهرون ﴾ وإذا كان هو العالي ، فلا يكون فوقه شيء .

(٨) * آ - أخرجه مسلم (٤/٢٠٨٤) في الذكر والدعاء ، (باب : ١٧ ما يقول عند النوم وأخذ المضجع) من طريق عن الأعمش به . =

* ٢ (٠٠٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن الحرشي[١] قال : ثنا زياد بن عبد الله البكائي[٢] ، قال : ثنا الأعمش[٣] بهذا الإسناد نحوه[٤] .

٣-(١٦٨) :

حدثنا الواسطي[٥] ، قال : ثنا خالد بن عبد الله[٦] ، عن سهيل[٧] عن

= * وعن ابن جرير به .

ومن أحد هذه الطرق طريق المؤلف ، عن عبد الحميد بن بيان الواسطي به .

* ب-وأخرجه أبو داود (٥/٣٠١) في الأدب (باب : ١٠٧ ، ما يقول عند النوم) .

* جـ-وأخرجه الترمذى (٥/٤٧٢) ، وقال : حديث حسن صحيح .

* د-وأخرجه ابن ماجة (٢/١٣٧٤) ، في الدعاء (باب : ١٥ ، ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه) .

(١) « محمد الحَرَشي » هو « محمد بن موسى بن نفيع الحرشي ، أبو عبد الله البصرى ، ضعفه أبو داود ، وقال النسائي : صالح ، وذكره ابن حبان : في الثقات ، وقال عنه ابن حجر : « لين الحديث » .

مات سنة (٢٤٨ هـ) ، روى له الترمذى والنسائي » .

في تهذيب الكمال : (الجرش) ، وفي التهذيب والتقريب (الحرشي) بالمهملة .

تهذيب الكمال (٢/١٢٧٨) ، التهذيب (٩/٤٨٢) .

التقريب (٢/٢١١) .

(٢) و « زياد » هو « زياد بن عبد الله بن الطفيل ، العامرى ، البكائي ، نسبة إلى (البكاء) ، وهو ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أبو محمد الكوفي ، صدوق ، ثبت في المغازى ، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين ، ولم يثبت أن وكيعًا كذبه ، مات سنة (٢٨٣ هـ) ، روى له البخارى تعليقًا ، ومسلم والترمذى وابن ماجة » .

التهذيب (٣/٣٧٥) ، التقريب (١/٢٦٨) .

(٣) مضى برقم (٢٩) .

(٤) هو بهذا السند في مسلم (٤/٢٠٨٤) ، انظر تخريج الحديث الذى قبله .

(٥) و « الواسطي » هو « عبد الحميد بن بيان بن زكريًا ، الواسطي ، أبو الحسن السكرى ، صدوق ، روى له مسلم وأبو داود ، وابن ماجة ، مات سنة (٢٤٤هـ) » . التهذيب (٦/١١١) ، التقريب (١/٤٦٧) .

(٦) و « خالد بن عبد الله-هو-بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان ، الواسطي المزني ، مولاهم ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (١٨٢ هـ) ، ومولده (١١٠ هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٣/١٠٠) ، التقريب (١/٢١٥) .

(٧) و « سهيل » هو « سهيل بن ذكوان، السمان ، أبو يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بآخرة ، روى =

أبيه[1] ، عن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله -ﷺ- يأمرنا إذا أخذ أحدنا مضجعه أن يقول : « اللهم رب السموات ورب الأرض ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، ومنزل التوراة والإنجيل ، والقرآن ، أعوذ بك من شر كل شيء ، أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء .... اقض عني الدين وأغنني من الفقر »[2] .

* ٤-(١٦٩) :

حدثنا محمد بن معمر[3] ، قال : ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي[4] ، قال : ثنا وهيب[5] ، قال : ثنا سهيل بن أبي صالح[6] عن أبيه[7] ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- ، قال : كان رسول الله -ﷺ- إذا أوى إلى فراشه قال : « اللهم رب السموات ورب الأرض ، ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، منزل التوراة

= له البخاري مقرونًا وتعليقًا ، مات في خلافة المنصور ، روى له الجماعة » . التهذيب (٤/٢٦٢)، التقريب (١/٣٣٨) .

(١) مضى برقم (١٥٩) .

(٢) مضى تخريج الحديث برقم (١٦٧) .

(٣) مضى برقم (١٣٣) .

(٤) « يعقوب بن إسحاق -هو- ابن زيد الحضرمي ، مولاهم ، أبو محمد المقرئ ، صدوق ، مات سنة (٢٠٥هـ) ، روى له مسلم ، وأبو داود ، والترمذي والنسائي وابن ماجة » .
التهذيب (١١/٣٨٢) ، التقريب (٢/٣٧٥) .

(٥) « وهيب » بالتصغير هو « وهيب بن خالد بن عجلان ، الباهلي مولاهم ، أبو بكر البصري ، ثقة ، ثبت ، لكنه تغير قليلًا بآخرة ، مات سنة (١٦٥هـ) ، وعمره (٥٨ سنة) ... » .
التهذيب (١١/١٦٩) ، التقريب (٢/٣٣٩) .

(٦) مضى في الذي قبله برقم (١٦٨) .

(٧) مضى برقم (٧٥) .

والإنجيل ، أعذني من شر كل ذى شر ، أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، اقض عني الدين وأغنني من الفقر »[1] .

٥-(١٧٠) :

حدثنا أبو يحيى ، محمد[2] بن عبد الرحيم[3] ، قال : ثنا عفان بن مسلم[4] قال ثنا وهيب[5] بهذا ، وقال :« رب السموات والأرض ، ورب كل شيء[6] ، أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس فوقك شيء ... » . إلى آخره بمثله[7] ، ولم يذكر الزيادة في الوسط .

٦-(١٧١) :

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم[8] ، قال : ثنا عبد الرزاق[9] ، قال :

---

(١) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (١٦٧) .

(٢) في (المطبوعة) : (أبو يحيى بن عبد الرحيم) ، والصحيح ما أثبته ، كما في التهذيب (٩/٣١١) .

سند (١٧٠) (٣) و « محمد بن عبد الرحيم -هو- ابن أبي زهير البغدادى ، البزار ، أبو يحيى ، المعروف بصاعقة ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٥٥ هـ) ، وعمره (٧٠) سنة ، روى له الجماعة إلا مسلم وابن ماجة » .

التهذيب (٩/٣١١) ، التقريب (٢/١٨٥) .

(٤) مضى برقم (٩٥) .

(٥) مضى برقم (١٦٩) . وفي (ك) و (ق) : (وهب) وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته ، لأن هذا هو الذى روى عنه عفان بن مسلم وليس (وهب) .

(٦) في المطبوعة : -بعد قوله (ورب كل شيء) : أخبرناه حدثنا قتيبة ، أنه الأول فليس فوقك شيء ... الخ) ، وهي زيادة لا معنى لها ، ويظهر أنها خطأ من الناسخ .

تخريجه: (٧) انظر : تخريج الحديث رقم (١٦٧) .

(٨)، (٩) مضوا برقم (٤٤) .

أخبرنا معمر[1] ، عن همام بن منبه[2]، قال : هذا ما ثنا أبو هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ-: « الملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادى ؟ قالوا : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون »[3] .

٣-(١٧٢) :

حدثنا يوسف بن موسى[4] ، قال : ثنا جرير[5] عن الأعمش[6] ، عن أبي صالح[7] ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- ، قال : قال رسول الله -ﷺ- ،:

« إن لله عز وجل[8] ملائكة يتعاقبون فيكم ، فإذا كانت صلاة الفجر نزلت

---

(١) مضى برقم (٤٤) .

(٢) مضى برقم (٩٠) .

تخريج (١٧١) (٣) ◦ آ-أخرجه البخارى (١٣٩/ ١) ، في مواقيت الصلاة (باب : ١٦، فضل صلاة العصر)، وفي بدء الخلق (٨١/ ٤) ، (باب : ٦ ، ذكر الملائكة) ، وفي التوحيد (١٧٧/ ٨) ، (باب : ٢٣ ، قوله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ... ﴾ ، وباب (٣٣) كلام الرب مع جبريل ونداء الملائكة عن أبي الزناد عن الأعرج به .

◦ ومسلم (٤٣٩/ ١) ، في المساجد ومواضع الصلاة (باب : ٣٧ ، فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما) . عن الأعرج به .

◦ والإمام أحمد في مسنده (٢٥٧ ، ٣٤٤، ٤٨٦ ، ٣٩٦/ ٢) .

◦ وابن أبي عاصم- في السنة (٢١٦/ ١) .

(٤) مضى برقم (٢٨) .

(٥) مضى برقم (١٢٢) .

(٦) مضى برقم (٢٩) .

(٧) مضى برقم (٧٥) .

(٨) سقطت عبارة (عز وجل) من (ك) .

ملائكة النهار فشهدوا[1] معكم الصلاة جميعًا ، ثم صعدت ملائكة الليل ، ومكثت معكم ملائكة النهار ، فسألهم ربهم -وهو أعلم بهم- ما تركتم عبادى يصنعون ؟ قالوا : فيقولون : جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون . فإذا كانت صلاة العصر نزلت ملائكة الليل ، فشهدوا معكم الصلاة جميعًا ، ثم صعدت ملائكة النهار ، ومكثت ملائكة الليل ، قال : فيسألهم ربهم -وهو أعلم بهم- فيقول : ما تركتم عبادى يصنعون ؟ قال : فيقولون : جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون ، قال : فحسبت[2] أنهم يقولون : فاغفر لهم يوم الدين »[3] .

* ٨-(٠٠٠٠) :

حدثنا يحيى بن حكيم[4] ، قال : ثنا يحيى بن حماد[5] ، وقال : ثنا أبو عوانة[6] ، عن سليمان، -وهو الأعمش[7] -، بهذا الاسناد ، فذكر الحديث وقال : « وتركناهم وهم يصلون فاغفر لهم يوم الدين »[8] . ولم يشك .

خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب (الصلاة) ، وكتاب (الإمامة[9]) .

---

(١) هنا في (ت) تقديم وتأخير ، وتكرار ، حيث قال : « .. نزلت ملائكة النهار فسألهم ربهم -وهو أعلم بهم- ما تركتم عبادى ؟ قالوا : تركناهم وهم يصلون فشهدوا معكم الصلاة جميعًا ثم صعدت .. الخ » ، والصحيح ما أثبته .

(٢) في (ك) : (فحسب)-وهو تحريف .

(٣) انظر : تخريج الحديث السابق .

(٤) مضى برقم (٦١) .

(٥)،(٦) مضى برقم (٦٤) .

(٧) مضى برقم (٢٩) .

(٨) انظر تخريج الحديث رقم (١٧١) .

تخريج (٨-..) (٩) صحيح ابن خزيمة (١٦٥/١) ، كتاب الصلاة (باب : ١٢ ، ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر جميعًا » . =

* ٩-(١٧٣) :

وفي خبر ابن[١] أبي نُعْم[٢] [٣] ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبي – ﷺ – في قسمة الذهب التي بعث بها على بن أبي طالب ، من اليمن ، قال النبي ﷺ : « أنا أمين من في السماء »[٤] .

=بالألفاظ المتقدمة.

وفي كتاب الامامة (٢/٣٦٥)، بلفظ: .... عن النبي –ﷺ– في قوله: ﴿إن قرآن الفجر كان مشهودًا﴾، قال: (تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار مجتمعًا فيها).

(١)في (ك): «وفي خبر أبي نعيم»، وهو خطأ والصحيح إثبات (ابن) كما في التهذيب (٦/٢٨٦).

(٢)في (ك) و (ق) ، و (ت) : « ابن أبي نعيم » ، وهو تصحيف والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (٦/٢٨٦) .

(٣)و «ابن أبي نُعْم: هو–عبد الرحمن بن أبي نُعْم البَجَلي، أبو الحكم الكوفي، العابد، صدوق، مات قبل المائة، روى له الجماعة».

التهذيب (٦/٢٨٦)، التقريب (١/٥٠٠).

تخريج (٩–١٧٣): (٤) *آ–أخرجه البخارى (٥/١١٠)، في المغازى (باب: ٦١ ، بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع) عن عبد الواحد عن عمارة به.

*وفي الأنبياء (٤/١٠٨)، (باب: ٦، قول الله تعالى: ﴿وإلى عاد أخاهم هودًا﴾.

*وفي التوحيد (٨/١٧٧) باب: ٢٣ قول الله تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾.

*ب–ومسلم (٢/٧٤٢) في الزكاة، (باب: ٤٧)، ذكر الخوارج وصفاتهم).

* جـ–وأبو داود ، في السنة (٥/١٢٠)، (باب : ٣١، في قتال الخوارج) .

*د–والنسائي (٥/٨٧)، في الزكاة (باب: ٧٩، المؤلفة قلوبهم).

*هـ–والذهبي في العلو (٨٤).

* و–والبيهقي في–الأسماء والصفات–(٤٢٠) باب : ما جاء في قول الله عز وجل ﴿ أأمنتم من في السماء ﴾ .

١٠-(١٧٤) :

حدثنا أبو هشام الرفاعي(١) ، قال : ثنا ابن فضيل(٢) ، قال : ثنا عمارة(٣)، وثنا يوسف بن موسى(٤) ، قال : ثنا جرير(٥) ، عن عمارة ، وهو ابن القعقاع(٦)ـ عن ابن أبي نُعْم(٧) ، عن أبي سعيد .

قال أبو بكر : قد أمليت أخبار المعراج في غير هذا الكتاب : « أن النبي -ﷺ- أُتِيَ بالبراق قال : فحملت عليه ثم انطلقت حتى أتينا السماء الدنيا .... »(٨) الحديث بطوله .

سند (١٧٤) : (١) « أبو هشام » هو « محمد بن يزيد الرفاعي بن محمد بن كثير العجلي الكوفي، قاضي المدائن ، ليس بالقوى ، ذكره ابن عدى في شيوخ البخارى ، وجزم الخطيب بأن البخارى روى عنه ، لكن قد قال البخاري : (رأيتهم مجمعين على ضعفه ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين ، روى له مسلم وأبو داود وابن ماجة » . التهذيب (٩/٥٢٦) ، التقريب (٢/٢١٩) .

(٢) مضى برقم (٧٢) .

(٣) وعمارة هو -« عمارة بن القعقاع بن شبرمة ، الضبي ، الكوفي ، ثقة . أرسل عن ابن مسعود ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٤٢٣) ، التقريب (٢/٥١) .

(٤) مضى برقم (٢٨) .

(٥) مضى برقم (١٢٢) .

(٦) مضى برقم (في الذى قبله) .

(٧) كذلك .

تخريجه : (٨) جزء من حديث طويل . أخرجه :

• آ-أخرجه البخارى (٤/٢٤٨) ، في المناقب (باب : ٤٢، المعراج) وفي الأنبياء (٤/١٠٦) ، (ب : ٥، ذكر إدريس عليه السلام) .

• ومسلم (١/١٥٠) باب ٧٤، الإسراء برسول الله ﷺ .

• والترمذى (٥/٤٤٢)، باب : ٨٣، ومن سورة ألم نشرح .

• والنسائي (١/٢١٩) في الصلاة (باب : ١، فرض الصلاة ..) .

وفي الأخبار دلالة واضحة أن النبي - ﷺ - عرج به من الدنيا إلى السماء السابعة ، وأن الله تعالى فرض عليه الصلوات على ما جاء في الأخبار ، فتلك الأخبار كلها دالة على أن الخالق البارى فوق سبع سمواته[1] - لا على ما زعمت المعطلة : أن معبودهم هو معهم في منازلهم ، وكنفهم (على ما هو على عرشه قد استوى[2]) .

* ١١ - (١٧٥) :

وفي خبر الأعمش[3] ، عن المنهال بن عمرو[4] ، عن زاذان[5] ، عن البراء[6] ، في قصة قبض روح المؤمن وروح الكافر ، قال في قصة قبض روح المؤمن :

« فيقول أيتها النفس الطيبة المطمئنة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان ، قال : فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء لا يتركونها في يده طرفة عين فيصعدون بها إلى السماء ، فلا يمرون بها على جند من الملائكة إلا قالوا : ما هذه الروح الطيبة ؟ فيقولون فلان بأحسن أسمائه ، فإذا انتهى به إلى السماء فتحت له أبواب السماء ، ثم شيعه من كل سماء مقربوها من السماء التي تليها حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة ، ثم يقال : اكتبوا كتابه في عليين »[7] .

فذكر الحديث بطوله .

---

(١) في (المطبوعة ، ت) : (فوق سبع سموات) .
(٢) هكذا العبارة في جميع النسخ ، والذى يظهر أن صحتها : (معهم في منازلهم وكنفهم لا أنه على .. الخ) .
(٣) مضى برقم (١ ، ٢٩ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٧) .
(٤) مضى برقم (١٤٥) .
(٥) و « زاذان هو - أبو عبد الله ، ويقال : أبو عمرو الكندى ، البزار ، صدوق ، يرسل ، مات سنة (٨٢ هـ) ، روى له البخارى ، في الأدب المفرد ومسلم والأربعة » . التهذيب (٣/٣٠٢) ، التقريب (١/٢٥٦) .
(٦) والبراء : هو البراء بن عازب . صحابي مشهور .
(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/٢٨٧) ، بطوله ، عن أبي معاوية به ، بهذا اللفظ .
• وأبو داود (٣/٥٤٦) في الجنائز (باب : ٦٨ ، الجلوس عند القبر) مختصرًا، عن جرير به.

* ١٢-(٠٠٠٠٠) :

حدثناه يوسف بن موسى[١] ، قال : ثنا جرير[٢] ، عن الأعمش[٣] ، وثنا سَلْم ابن جنادة[٤] ، قال : ثنا أبو معاوية[٥] ، قال : ثنا الأعمش[٦] ، الحديث[٧] بطوله . قد أمليته في كتاب (الجنائز) .

* ١٣-(٠٠٠٠) :

(وحدثنا علي بن المنذر[٨] ، قال : ثنا ابن فضيل[٩] ، قال : ثنا الأعمش[١٠] ، الحديث بطوله - قد أمليته في كتاب الجنائز[١١]) .

= • وابن ماجة (١ / ٤٩٤) في الجنائز (باب : ٣٧ ، ما جاء في الجلوس في المقابر) من طريقين عن المنهال به .

• والذهبي في العلو (٨٥) .

(١) مضى برقم (٢٨) .

(٢) مضى برقم (١٢٢) .

(٣) مضى برقم (١) .

(٤)، (٥) مضى برقم (٢٩) .

(٦) انظر : الفقرة (٣) أعلاه .

(٧) انظر : الفقرة رقم (٧) الصفحة السابقة .

(٨) « علي بن المنذر - هو - ابن زيد الأودي، أبو الحسن الكوفي، الطريقي، صدوق يتشيع، مات سنة (٢٥٩ هـ) ، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (٢ / ٤٤) ، التقريب (٣٨٦ / ٧) .

(٩) مضى برقم (٧٢) .

(١٠) مضى برقم (١) .

(١١) سقط ما بين القوسين من (ك) و (ق) .

* ١٤-(١٧٦) :

وفي خبر يونس بن خباب[١][٢][٣]، عن المنهال بن عمرو[٤] ، عن زاذان[٥] ، عن البراء بن عازب ، عن النبي ﷺ في هذه القصة :

«حتى إذا خرجت روحه وصلى عليه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في السماء وفتحت أبواب السماء، ليس من أهل (باب[٦]) إلا وهم يدعون الله أن يعرج بروحه قبلهم، فإذا عرج بروحه قالوا: رب عبدك فلان، فيقول: ارجعوه فإني عهدت إليهم أني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارةً أخرى»[٧].

١٥-(٠٠٠٠) :

وحدثناه محمد بن يحيى[٨] ، قال : ثنا عبد الرزاق[٩] ، عن معمر[١٠] ، عن يونس بن خبَّاب[١١] بهذا .

---

(١) في (المطبوعة ، ت) : يونس بن حبان ، وهو تصحيف .

(٢) وفي (ك) و(ق): «يونس بن حباب»، وهو تصحيف أيضًا، والصحيح ما أثبته كما في التهذيب (١١/٤٣٧).

(٣) و« يونس بن خبّاب » هو « الأسدى مولاهم ، الكوفي ، صدوق ، يخطئ ، ورمي بالرفض ، وقال البخاري : منكر الحديث » .
التهذيب (١١/٤٣٧) ، التقريب (٢/٣٨٤) .

(٤) و« المنهال بن عمرو – هو – الأسدى مولاهم ، الكوفي ، صدوق ، ربما وهم ، روى له البخاري والأربعة » .
التهذيب (١٠/٣١٩)، التقريب (٢/٢٧٨) .

(٥) مضى برقم (١٧٢) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (١٧٥) .

(٨) هو (الذُهْلي الحافظ الثقة) مضى برقم (٤) .

(٩)،(١٠) مضى برقم (٤٤) .

(١١) راجع رقم (٧–٨) من حديث رقم (١٧٦) .

١٦-(....) :

ثنا يونس بن عبد الأعلى[١] ، قال : أخبرنا ابن وهب[٢] ، وأسد بن موسى[٣] ، قالا : ثنا ابن أبي ذئب[٤] .

١٧-(....) :

وحدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب[٥] ، قال : ثنا عمي[٦] ، عن ابن أبي ذئب[٧] .

١٨-(.....) :

وثنا محمد بن رافع[٨] ، قال : ثنا ابن أبي فُدَيْك[٩] ، قال : أخبرنا ابن أبي ذئب[١٠] ، عن محمد بن عمرو بن عطاء[١١] ، عن سعيد بن يسار[١٢] ، عن أبي

---

(١)، (٢) مضى برقم (٧٥) .

(٣) مضى برقم (١١٤) .

(٤) مضى برقم (٧٨) .

(٥) مضى برقم (٧٦) .

(٦) و « عمه » هو « عبد الله بن وهب » المتقدم برقم (٢) أعلاه .

(٧) تقدم في الذى قبله .

(٨) مضى برقم(٢٧) .

(٩) و « ابن أبي فديك » هو « محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْك الدِّيلمي ، مولاهم المدني ، أبو إسماعيل صدوق ، مات سنة ١٨٠ هـ ، روى له الجماعة » . التهذيب (٩/٦١)، التقريب (٢/١٤٥) .

(١٠) مضى في الذى قبله .

(١١) و « محمد بن عمرو بن عطاء » هو « القرشي العامرى ، المدني ، ثقة ، مات سنة (١٢٠ هـ) ، ووهم من قال إن القطان تكلم فيه ، أو إنه خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن .... فإن ذاك هو : ابن عمرو بن علقمة ... ، وهذا روى له الجماعة ، ومات عمره بضع وثمانون »

التهذيب (٩/٣٧٣)، التقريب (٢/١٩٦) .

(١٢) (سعيد بن يسار – هو – الحُبَاب)، مضى برقم (٧٦) .

هريرة رضي الله عنه : أن النبي - ﷺ - : قال : « إن الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل صالحًا قيل : اخرجي أيتها النفس الطيبة ، كانت في جسد طيب ، اخرجي حميدةً وأبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان . قال : فيقولون ذلك حتى تخرج، فإذا خرجت عرجت إلى السماء فيستفتح لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : فلان ، فيقال : مرحبًا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان ، فيقال لها كذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الرب تبارك وتعالى[1] » .

ثم ذكروا الحديث بطوله قد أمليته في أبواب عذاب القبر .

١٩-(١٧٧) :

حدثنا رجاء بن محمد العُذْرى[2] ، قال : ثنا عمران[3] بن خالد[4] بن طليق[5]

---

(١) سبق تخريجه ضمن الحديث رقم (١٧٥) .

(٢) في (ك) و(ق) و(ت) « العدرى » : بالدال المهملة ، والصحيح ما أثبته ، كما سيأتي في تهذيب التهذيب .

واسمه : « رجاء بن محمد بن رجاء العذرى ، نسبة إلى عذرة ، بن سعد ، أبو الحسن البصرى السَّقَطي ، نسبة إلى بيع السقط** ، ثقة ، مات سنة (٢٤٩ هـ) ، روى له الترمذى » .

التهذيب (٣/٢٦٨) ، التقريب (١/٢٤٩) .

(٣) و « عمران بن خالد بن طُليق ، بن محمد بن عمران ، بن حصين ، قال أحمد متروك الحديث » ، وقال أبو حاتم : « ضعيف » ، وقال ابن حبان : « لا يجوز الاحتجاج به » .

الميزان (٣/٢٣٦) ، لسان الميزان (٤/٣٤٥) .

(٤) وخالد بن طُيق بن محمد بن عمران بن حصين ، قال الدارقطني : ليس بالقوى ، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكره بشيء ، وقال الساجي : صدوق يهم ، وعده ابن حبان (في الثقات) .

الميزان (١/٦٣٣) ، لسان الميزان (٢/٣٧٩) .

(٥) و « طُليق - بالتصغير - ابن محمد بن عمران بن حصين ، قال الذهبي : (طليق بن محمد عن عمران بن حصين ، منقطع ، وقال الدارقطني : لا يحتج به)، ووثقه ابن حبان » .

الميزان (٢/٣٤٥) ، التقريب (١/٣٨١).

إسناده ضعيف ، لوجود سلسلة من الضعفاء في سنده ، كما يتضح من تراجمهم .

** وهي الأشياء الخسيسة : كالخرز ، والملاعق ، وخواتيم الشبة .

ابن محمد بن عمران بن حصين ، قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده ، « أن قريشًا جاءت إلى الحصين وكانت تعظمه ، فقالوا له : كلم لنا هذا الرجل فإنه يذكر آلهتنا ويسبهم ، فجاءوا معه حتى جلسوا قريبًا من باب النبي - ﷺ - ، ودخل الحصين ، فلما رآه النبي - ﷺ - قال : « أوسعوا للشيخ - وعمران وأصحابه متوافدون - ، فقال حصين : ما هذا الذى يبلغنا عنك أنك تشتم آلهتنا وتذكرهم ، وقد كان أبوك جفنة وخبزًا ؟ ، فقال : ياحصين إن أبي وأباك في النار .

ياحصين: كم إلهًا تعبد اليوم؟ قال: سبعة[1] في الأرض، وإله في السماء، قال: فإذا أصابك الضر من تدعو؟ قال: الذى في السماء، قال: فإذا هلك المال من تدعو؟ قال: الذى في السماء، قال: فيستجيب لك وحده وتشركهم معه[2] ».

وذكر الحديث . وقد أمليته في كتاب الدعاء .

(٣٠) (باب ذكر الدليل على أن الإقرار بأن الله - عز وجل - في السماء من الإيمان) :

١ - (١٧٨) :

حدثنا أبو هاشم، زياد بن أيوب[3] ، قال : ثنا مبشر[4] ، يعني ابن إسماعيل

---

(١) الرواية المحفوظة (سبعةً ، ستًا في الأرض وواحدًا في السماء) كما في الترمذى (٥٢٠/٥) ، فلعل كلمة (ستة) سقطت هنا .

(٢) أخرجه الترمذى (٥٢٠/٥) ، في الدعوات (باب : ٧٠)، وقال : هذا حديث غريب .
والبيهقي في الأسماء (٤٢٤) .

(٣) « زياد بن أيوب - هو - ابن زياد البغدادى ، ثقة » مضى برقم (٨٤) .

(٤) « مبشر بن إسماعيل الحلبي » هو « أبو إسماعيل الكلبي ، مولاهم ، صدوق ، مات سنة (٢٠٠ هـ) ، روى له الجماعة » .
التهذيب (١٠/٣١) ، التقريب (٢/٢٨٨) .

الحلبي(١) –عن الأوزاعي(٢) ، عن يحيى بن أبي كثير(٣) ، قال : حدثني هلال بن أبي ميمونة(٤) قال : حدثني عطاء بن يسار(٥) ، قال : حدثني معاوية بن الحكم السلمي(٦) ، قال : وكانت غنيمة لي ترعاها جارية لي(٧) قبل أحد ، والجوانية(٨) فوجدت الذئب قد أخذ(٩) منها شاةً ، وأنا رجل من بني آدم آسف** كما يأسفون ، فصككتها***صكة ، ثم انصرفت إلى رسول الله ﷺ –فعظّم ذلك علي فقلت : يارسول الله أفلا أعتقها ؟ قال : بلى ، ائتني بها ، فجئت بها إلى رسول الله ﷺ فقال لها : أين الله ؟ قالت : في السماء ، قال : فمن أنا ؟ قالت : أنت رسول

---

(١) في (ت) : « الجبلي » ، وهو تصحيف .

(٢) و « الأوزاعي » هو « عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ، ثقة جليل ، ولد عام (٨٨ هـ)، ومات سنة (١٥٧ هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٦/٢٣٩)، التقريب (١/٤٩٣) .

(٣) و « يحيى بن أبي كثير –هو–الطائي ، ومولاهم ، أبو نصر اليمامي ، ثقة ، ثبت ، لكنه يدلس ويرسل ، مات سنة (١٣٢ هـ)، وقيل : قبل ذلك ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/٢٦٨)، التقريب (٢/٣٥٦) .

(٤) و « هلال بن أبي ميمونة » هو « هلال بن علي بن أسامة ، ويقال هلال بن أبي ميمونة ، وهلال بن هلال ، العامري ، مولاهم المدني ، وينسب إلى جده ، فيقال : « ابن أسامة » ، ثقة ، مات سنة (بضع عشرة ومائة) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/٨٢)، التقريب (٢/٣٢٤) .

(٥) مضى برقم (٩٨) .

(٦) و « معاوية بن الحكم السلمي ، صحابي نزيل المدينة ، روى له الترمذي ومسلم وأبو داود ، والنسائي .... » التهذيب (١٠/٢٠٥) .

(٧) في (م) و (ت) : « ترعاها جارية لي (في) قبل ... » والصحيح حذفها .

(٨) الجوانية : –بفتح الجيم–والواو المشددة ، وكسر النون وياء مشددة ، : موضع قرب المدينة (معجم البلدان : ٢/١٥٢) .

** (آسف) : أي : أغضب كما يغضبون والأسف الحزن والغضب .

*** (فصككتها) : أي : ضربتها بيدي مبسوطة ، وفي الموطأ : فلطمت وجهها .

(٩) في (ك) و(ق) : (قد أصاب ....) ، والمعنى واحد .

في (ت) : (... قد أسا منها ...) وهو تصحيف .

الله ، قال : إنها مؤمنة فأعتقها »[1]

---

(١) تخريج الحديث: هو جزء من حديث: أخرجه مسلم بطوله (١/٣٨٢) في الصلاة، (باب: ٧، تحريم الكلام في الصلاة).

• وأبو داود (٥٧٠/١) في الصلاة (باب : ١٧١ ، تشميت العاطس في الصلاة) .

• والإمام أحمد في مسنده (٤٤٧/٥) .

• والبيهقي – في الأسماء (٤٢٢) .

• واللالكائي – في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٩٢/٣) .

• والذهبي – في العلو (٨١) .

• وابن أبي عاصم – في السنة (٢١٥/١) .

• والإمام مالك في الموطأ ، في كتاب العتق (باب : ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة ، من طريق هلال بن أسامة ، عن عطاء بن يسار ، عن عمر بن الحكم قال : أتيت رسول الله .... الحديث .

فقوله : (عن عمر بن الحكم) : يقول الزرقاني – في شرح الموطأ – (٨٤/٤) ، قال ابن عبد البر : « كذا قال مالك ، » وهو وهم عند جميع علماء الحديث ، وليس في الصحابة (عمر بن الحكم) ، وإنما : هو (معاوية ابن الحكم) ، كما قال كل من روى هذا الحديث ، عن هلال أو غيره ، ومعاوية بن الحكم : معروف في الصحابة ، وحديثه هذا معروف ، وأما (عمر بن الحكم) فتابعي ، أنصارى مدني ، معروف ، يعني فلا يصح أنه قال : (أتيت رسول الله ﷺ ، فقلت يارسول الله إن لي جارية ....)أ. هـ .

هذا الحديث يدل على ما يذهب إليه السلف من إثبات العلو لله تعالى ، علو الذات ، وعلو القدر ، وعلو المكانة ، كما قال تعالى : ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ... ﴾ – الآية ١٦ ، من سورة الملك ، وقوله تعالى : ﴿ أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبًا ... ﴾ – الآية ١٧ من سورة الملك .

فهاتان الآيتان تبينان : أن الله تعالى في السماء دون الأرض ، وليس معنى (في) في قوله تعالى ﴿ أأمنتم من في السماء ﴾ أن السماء ظرف له ، تعالى محيط به ، إنما هي من جنس قوله تعالى : ﴿ فسيحوا في الأرض ﴾ الآية (٢) من سورة التوبة .

وقوله ﴿ لأصلبنكم في جذوع النخل ﴾ ، الآية (٧١) من سورة طه ، ففي : بمعنى (على) ، ومما يؤكد معنى العلو ويوضحه قوله تعالى : ﴿ ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون . يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ .
الآيتان ٤٩ – ٥٠ من سورة النحل .

فالآية الثاني : تبين لنا أن الله – تبارك وتعالى – فوق جميع مخلوقاته من الجن والأنس ، والملائكة الذين هم =

٢-(١٧٩) :

حدثنا بندار[١] ، وأبو قدامة[٢] ، قالا : ثنا يحيى - وهو ابن سعيد[٣] ، قال :

= سكان السموات جميعًا .

وأن الملائكة يخافون ربهم الذى هو فوقهم ، فهو تعالى فوق السموات والأرض وما فيهما .

يزيد ذلك وضوحًا آيات الاستواء على العرش ، فالعرش أعلى المخلوقات جميعًا ، فهو سبحانه وتعالى مستو على عرشه ، استواءً يليق بجلاله ، كما أخبر بذلك في كتابه العزيز ، وهو أعلم بما يليق بجلاله ، كما أن رسوله - ﷺ - أعلم بذلك من جميع خلقه، وليس الله تعالى محتاجًا إلى العرش ، بل العرش وما تحته محمول بقدرته تعالى .

ومن السنة المؤكدة : أن الله تعالى في السماء دون الأرض : أحاديث المعراج ، الثابتة في الصحيحين وغيرهما ، أن جبريل - عليه السلام - صعد بمحمد - ﷺ - من الأرض إلى سماء الدنيا ، ثم من سماء إلى سماء ، إلى أن بلغ سدرة المنتهى ، وهناك كلمه ربه ، وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس .

كل ذلك يرد على الجهمية المعطلة الذين يزعمون أن الله تعالى في كل موضع ، من أرض وسماء وأنه في كل مكان . ولو كان في كل مكان - كما يزعمون - لما كان هناك معنى لقوله تعالى : ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا ... ﴾ آية (١٤٣) من سورة الأعراف .

فلو كان الله تعالى في كل مكان كما يزعمون لكان متجليًا لكل شيء ، ولجعله دكًا كما جعل الجبل حين تجلى له دكًا ، والمشاهد خلاف ذلك ، وهذا ما يشير إليه المؤلف في ترجمته للباب من أن الإقرار بأن الله في السماء - دون الأرض - من الإيمان . للرد بهذا الحديث وأمثاله على الجهمية القائلين بهذا القول الباطل .

وعلى الأشعرية والماتريدية القائلين بأن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه ، ولا متصل ولا منفصل ،... الخ .

تلك الأوصاف المعبرة عن معدوم لا موجود . والله تعالى متصف بالوجود ، الذى لا شك فيه ، ولكن أولئك أرادوا تنزيه الله تعالى من مشابهة المخلوقين ولكنهم سلكوا طريقًا أدت بهم إلى شر مما فروا منه ، تلك هي طريقة علم الكلام ، وتركوا طريق سلف الأمة ، وهي : التمسك بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ الثابتة عنه .

راجع الفتاوى (٢٥٦ - ٢٦٢ / ٣) والرد على الجهمية - للإمام أحمد (٩٢). والفرق بين الفرق (١١٤ ، ٢١١)، والرسائل والمسائل (٣٠)، والمختصر - للصواعق المرسلة (٢٠٥ ، ٢١٧ / ٢) .

(١) مضى برقم (٥٢) .

(٢) « أبو قدامة » هو : « عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكرى ، أبو قدامة ، السرخسي ، نزيل نيسابور ، ثقة ، مأمون ، مات سنة (٢٤١ هـ) روى له البخارى ومسلم والنسائي » .

التهذيب (١٦ / ٧)، التقريب (٥٣٣ / ١) .

(٣) مضى برقم (٦١) .

بندار[1] : ثنا الحجاج[2] ، عن يحيى بن أبي كثير[3] . وقال : أبو قدامة عن حجاج ، قال : حدثني يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة[4] ، عن عطاء بن يسار[5] ، عن معاوية بن الحكم السلمي ، قال : « وكانت لي[6] جارية ترعى غنمًا لي » .

فذكر الحديث بتمامه[7] .

وفي الخبر فقال : ائتني[8] بها ، فقال : أين الله ؟ قالت : في السماء قال : من أنا ؟ قالت : رسول الله ، قال أعتقها فإنها مؤمنة[9] » .

قال أبو بكر : الحجاج هذا : هو الحجاج بن أبي عثمان الصواف ، سمعت محمد بن يحيى يقول : الحجاج متين يريد « أنه حافظ متقن » .

٣-(١٨٠) :

حدثنا الربيع بن سليمان المرادى[10] ، قال : أخبرنا الشافعي[11] ، قال

---

(١) مضى برقم (٥٢) .

(٢) و « الحجاج » هو « الحجاج بن أبي عثمان الصواف ، كما سيأتي ، في ذكر المؤلف له-، أبو الصلت ، ويقال : أبو عثمان الكندى ، مولاهم البصرى ، واسم أبي عثمان : ميسرة ، وقيل : « سالم » ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (١٤٣ هـ)، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٦/٧)، التقريب (٥٧٣/١) .

(٣) مضى في الذى قبله .

(٤)،(٥) كذلك .

(٦) في (م) و (ك) : « وكانت له جارية ترعى غنمًا لي .. » وهي تحريف . وما أثبته أولى .

(٧) انظر تخريج الحديث السابق .

(٨) في (ت) : « لقيني ... » ، وهو تحريف .

(٩) انظر : تخريج الحديث الذى قبله .

(١٠) « الربيع بن سليمان-هو-ابن عبد الجبار المرادى ، أبو محمد المصرى ، المؤذن ، صاحب الشافعي ، ثقة ، مات سنة (٢٧٠ هـ)، وعمره (٩٦ سنة)، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (٢٤٥/٣)، التقريب (٢٤٥/١) .

(١١) و (الشافعي) هو (الإمام الجليل محمد بن إدريس الشافعي صاحب المذهب) .

أخبرنا مالك[1] .

وثنا الحسن بن محمد الزعفراني[2] ، قال : ثنا محمد بن إدريس ، الشافعي ، قال : ثنا مالك .

٤-(٠٠٠٠٠) :

وثنا يونس بن عبد الأعلى[3]، وثنا ابن وهب[4]، أن مالكًا أخبره، عن هلال بن أسامة[5]، عن عطاء بن يسار[6]، عن الحكم[7] أنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله: إن جارية لي كانت ترعى غنمًا لي، فجئتها ففقدت شاةً من الغنم، فسألتها عنها فقالت: أكلها الذئب، فأسفت –وكنت من بني آدم– فلطمت على وجهها، وعليّ رقبة، أفأعتقها؟، فقال لها رسول الله –ﷺ– «أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟، قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها[8]».

٥-(١٨١) :

حدثنا محمد بن يحيى القُطَعي[9] ، قال : ثنا زياد بن الربيع[10] ، قال : ثنا محمد

---

(١) هو (مالك بن أنس ، الإمام المشهور –رحمه الله–...) .

(٢) مضى برقم (٦٥) .

(٣)،(٤) مضيا برقم (٧٥) .

(٥) مضى برقم (١٧٦) .

(٦) مضى برقم (٩٨) .

(٧) مضى برقم (١٧٦) .

(٨) انظر : تخريج الحديث رقم (١٧٨) .

(٩) « محمد بن يحيى –هو– ابن أبي حزم ، القطعي[*] ، البصري ، صدوق ، مات سنة (٢٥٣ هـ)، روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (٩/٥٠٨)، التقريب (٢/٢١٧) .

(١٠) و « زياد بن الربيع –هو– اليَحْمدي –بفتح الياء وسكون الحاء وقيل : بفتح الأولى وسكون الثانية ،– أبو خداش، البصري ، ثقة، مات سنة (١٨٣ هـ)، وروى له البخاري والترمذي وابن ماجة »

التهذيب (٣/٣٦٤)، التقريب (١/٢٦٧) .

(*) (نسبة إلى بني قطيعة ، وهم قوم من بني زبيد) . « الأنساب » (١٠/١٩٢) .

ابن عمرو بن علقمة[1]، عن أبي سلمة[2]، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن محمد ابن الشريد جاء بخادم سوداء عتماء[3] إلى رسول الله -ﷺ- فقال: يارسول الله إن أمي جعلت عليها عتق رقبة مؤمنة، فقال يارسول الله: هل يجزى[4] أن أعتق هذه؟ فقال رسول الله -ﷺ- للخادم: «أين الله[5]، فرفعت رأسها فقالت: في السماء، فقال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، فقال: اعتقها فإنها مؤمنة»[6].

٦-(١٨٢):

حدثنا محمد بن رافع[7]، قال: ثنا يزيد بن هرون[8]، قال: أخبرنا المسعودى[9]، عن عون[10] بن عبد الله[11]، عن أخيه عبيد الله بن عبد الله[12]، عن أبي

---

(١) مضى برقم (٦٠).

(٢) «أبو سلمة» هو «أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى، المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة، مكثر، مات سنة (٩٤ هـ)، وكان مولده سنة بضع وعشرين، روى له الجماعة».
التهذيب (١٢/١١٥)، التقريب (٢/٤٣٠)

(٣) في (ك): «غتما»، وهو تصحيف.

(٤) في (المطبوعة): (هل يجزئ)، وما أثبته أولى.

(٥) في (ك) و(ت): «أين ربك»، والمعنى واحد.

(٦) أخرجه أبو داود (٣/٥٨٨)، -في الأيمان والنذور، باب (١٩، في الرقبة المؤمنة).

(٧ ه والنسائي (٦/٢٥٢) في الوصايا (باب: ٨، فضل الصدقة عن الميت).

(٧) مضى برقم (٢٧).

(٨) مضى برقم (٧٣).

(٩) و«المسعودى» هو «عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، الكوفي المسعودى، صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط. مات سنة (١٦٥ هـ)، روى له البخارى في التاريخ والأربعة».
التهذيب (١١/٣٦٦)، التقريب (٢/٣٧٢).

(١٠) في (المطبوعة): (عوف)، بالفاء، وهو تحريف، والصحيح ما أثبته كما سيأتي.

(١١) «عون بن عبد الله» هو «ابن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، عابد، مات قبل سنة (١٢٠ هـ)، روى له مسلم والأربعة».
التهذيب (٨/١٧١)، التقريب (٢/٩٠).

(١٢) مضى برقم (١١٩).

هريرة – رضي الله عنه – قال : جاء رجل إلى رسول الله بجارية أعجمية ، فقال : يارسول الله : إن علي عتق رقبة ، مؤمنة ، أفأعتق هذه ؟، فقال لها رسول الله – ﷺ – : « أين الله ؟ فأشارت إلى السماء ، قال رسول الله ومن أنا ؟ قالت : فأشارت إلى رسول الله وإلى السماء ، أى : أنت رسول الله ، فقال رسول الله – ﷺ – : أعتقها فإنها مؤمنة[1] »[2] .

* ٧–(١٨٣) :

حدثنا بحر بن نصر[3] ، قال : ثنا أسد السنة[4] – يعني ابن موسى – قال : ثنا المسعودى[5] بهذا مثله ، وقال : (بجارية سوداء لا تفصح ، فقال : إن علي رقبة

---

(١) لا شك أن هذين الحديثين من رواية أبي هريرة غير حديث معاوية بن الحكم السلمي ، وفي كل هذه الأحاديث لا يجد الرسول – ﷺ – ما يمتحن به إيمان هؤلاء الجوارى إلا أن يسألهن (أين الله ؟) ، فتكون الإجابة (في السماء) ففيه أبلغ رد على المعطلة الذين لا يرضون لربهم إلا أن يكون عدمًا لا وجود له حين ينفون عنه العلو والاستواء .

(٢) أخرجه : أبو داود (٣/٥٨٨) في الأيمان والنذور (باب : ١٩ في الرقبة المؤمنة) ، من يزيد .... به .

• والإمام أحمد (٢/٢٩١) .

• والبيهقي في سننه (٧/٣٨٨) .

في هذا الحديث والذى بعده زيادة أن الجارية (أعجمية ، أو عجما لا تفصح) وأنها أشارت إلى السماء ، بدل قوله (قالت في السماء) ، وفي إسناده : (المسعودى) ، وقد اختلط كما سبق في ترجمته ، ورواية (يزيد بن هارون) عنه وقعت بعد الاختلاط ، فقد قال ابن نمير (كان ثقةً – يعني المسعودى – واختلط بآخرة ، سمع منه ابن مهدى ، ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة ، ومما يؤكد ضعف هذه الزيادة (أعجمية) أن الطرق الأخرى خلو منها) .

انظر : مختصر العلو (٨١–٨٢) .

(٣) مضى برقم (١١٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠) .

(٤) في (ك) : « ثنا أسد – يعني – ابن موسى السنة » والصحيح ما أثبته .

(٥) مضى في الذى قبله .

مؤمنة ، وقال لها رسول الله -ﷺ- من ربك ؟ فأشارت بيدها إلى السماء ، ثم قال : من أنا ؟ فقالت بيدها ما بين السماء إلى الأرض -تعني رسول الله[1] »، والباقي مثله .

٨- (١٨٤) :

حدثنا محمد بن معمر[2] ، قال : ثنا أبو داود[3] ، قال : ثنا المسعودى[4] قال : أخبرني عون بن عبد الله بن عتبة[5] ، بهذا الإسناد مثله . وقال أيضًا « بجارية عجماء لا تفصح ، وقال : أعتقها » ، وقال : فقال المسعودى مرةً : « أعتقها فإنها مؤمنة[6] » .

قال أبو بكر : أمليت تمام هذا الباب في كتاب (الظهار) في ذكر عتق الرقبة في الظهار .

٩- (١٨٥) :

حدثنا محمد بن يحيى[7] ، قال : ثنا عبد الرزاق[8] ، قال : أخبرنا معمر[9] ،

---

(١) مضى برقم (١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٩) .

(٢) مضى برقم (١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٩) .

(٣) و « أبو داود » هو « سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي البصرى ، ثقة ، حافظ ، غلط في أحاديث ، مات سنة (٢٠٤ هـ) ، روى له البخارى في التاريخ ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٤/١٨٢)، التقريب (١/٣٢٣) .

(٤) مضى برقم (١٨٢) .

(٥) مضى في الذى قبله .

(٦) انظر : تخريج الحديث رقم (١٨٣) .

(٧) مضى برقم (٣، ١٠٨، ١٣١، ١٣٢، ١٥٨، ١٦٠، ١٧٤) .

(٨) مضى برقم (٤٤، ١٢٠، ١٣٩، ١٤٢، ١٧١، ١٧٤).

(٩) مضى برقم (٤٤) .

عن الزهري[1] ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[2] ، عن رجل من الأنصار ، :-
« أنه جاء بامرأة سوداء ، فقال : يارسول الله : إن علي رقبة مؤمنة ، فإن كنت ترى هذه مؤمنة أعتقتها ، فقال[3] : أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟ قالت : نعم ، قال : أتشهدين أني رسول الله ؟ قالت : نعم ، قال : أتومنين بالبعث بعد الموت ؟ قالت : نعم ، قال : أعتقها »[4] .

رواه مالك عن ابن شهاب ، عن عبيد الله ، عن عبد الله مرسلًا ، عن النبي - ﷺ - .

* ١٠-(١٨٦) :

حدثنا محمد بن يحيى[5] ، قال : ثنا بشر بن عمر[6] ، قال : ثنا مالك[7] .

قال أبو بكر : « أخطأ[8] الحسين بن الوليد[9] في إسناد هذا الخبر[10] ، رواه عن مالك ، عن الزهري ، عن عبيد الله عن أبي هريرة ، عن النبي - ﷺ - .

---

(١) مضى برقم (٩٢) .

(٢) مضى برقم (١١٩ ، ١٣٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤) .

(٣) في (المطبوعة) و(ت) : « تشهدين » ، في الموضعين ، والمعنى واحد .

(٤)

(٥) مضى في الذى قبله .

(٦) و« بشر بن عمر - هو - ابن الحكم الزهراني ، نسبةً إلى زهران ، بن كعب ، بطن من الأزد ، الأزدى ، أبو محمد البصرى ثقة ، مات سنة (٧ وقيل ٢٠٩ هـ) روى له الجماعة » . التهذيب (٤٥٥ / ١) ، التقريب (١٠٠ / ١) .

(٦) في (المطبوعة ، ت) : « أخطأ (علمي) الحسين » ، وهو تحريف ، وما أثبته أولى .

(٧) و« الحسين بن الوليد - هو - القرشي النيسابورى ، أبو علي ، ويقال : أبو عبد الله ، لقبه : كُمَيْل ، مصغرًا ، ثقة ، مات سنة (٢، ٢٠٣ هـ) ، روى له البخارى في التاريخ ، وأبو داود والنسائي » .

التهذيب (٣٧٤/٢) ، التقريب (١٨١ / ١) .

(٨) يعني في الحديث الآتي بعد .

١١-(١٨٧) :

حدثنا محمد بن عبد الوهاب[١] ،- في عقب خبر المسعودى[٢] - قال : أخبرنا الحسين بن الوليد[٣] ، عن مالك بن أنس ، عن الزهرى ، عن عبيد الله ، عن أبي هريرة ، عن النبي - ﷺ - نحوًا من ذلك ،- يريد من حديث المسعودى - عن عون ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أبي هريرة قال : قال : نحوًا من ذلك ، إلا أنه لم يقل إنها مؤمنة » .

قال أبو بكر : لا شك ولا ريب[٤] أن هذا غلط ، ليس في خبر مالك ذكر أبي هريرة ، فأما معمر في روايته[٥] فإنه قال : عن رجل من الأنصار ، وأبو هريرة دوسي ، ليس من الأنصار ، ولست أنكر أن يكون خبر معمر ثابتًا صحيحًا ، ليس بمستنكر لمثل عبيد الله بن عبد الله أن يروى خبرًا عن أبي هريرة ، عن رجل من الأنصار ، لو كان متن الخبر متنًا واحدًا ، كيف وهما متنان ، وهما علمي حديثان لا حديثًا واحدًا .

حديث عون بن عبد الله في الامتحان ، إنما أجابت السوداء بالإشارة ، لا بالنطق .

---

(١) « محمد بن عبد الوهاب - هو - بن حبيب بن مهران العبدى ، أبو أحمد الفراء النيسابورى ، ثقة ، عارف ، مات سنة (٢٧٢ هـ) ، روى له النسائي » .

التهذيب (٣١٩/٩) ، التقريب (١٨٧/٢) .

(٢) مضى برقم (١٨٠) .

(٣) مضى في الذى قبله .

(٤) في (ك ، ت) : « لا شك ولا امتراء » ، والمعنى واحد .

(٥) في (م) : « فأما معمر في رواية وهو تصحيف » .

وفي خبر الزهرى[1] ، أجابت السوداء بنطق : (نعم) ، بعد الاستفهام ، لما قال لها : (أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟، وفي الخبر أنها قالت : نعم وكذا عن الاستفهام قال لها : أتشهدين أني رسول الله ؟ قالت : نعم ، نطقًا بالكلام ، والإشارة باليد ليس النطق بالكلام .

وفي خبر الزهرى : زيادة الامتحان بالبعث بعد الموت ، لما استفهمها أتؤمنين بالبعث بعد الموت ؟ ، فافهموا لا تغالطوا .

* ٣١ (باب : ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام) :

رواها علماء الحجاز والعراق[2] عن النبي[3] -ﷺ- في نزول الرب -جل وعلا[4]- إلى السماء[5] الدنيا، كل ليلة نشهد شهادة مقر بلسانه، مصدق بقلبه

---

(١) في (المطبوعة ، ت) : (« وفي خبر الراوى .... ») ، وهو خطأ والصحيح ما أثبته .

(٢) في (ك) : « العراق والحجاز » .

(٣) في (ك) : « النبي المصطفى » .

(٤) نزول الله عز وجل : إلى السماء الدنيا في الأوقات الواردة في الأحاديث الصحيحة : من الصفات التي تعددت فيها المذاهب وتنازعت فيها الأفهام ، وكان مذهب أهل السنة والجماعة -الذى سيورد المؤلف هنا- أدلته -وهو : الإثبات دون تكييف ولا تمثيل = هو المذهب الصحيح .

وقد وجدت المذاهب المنحرفة ، التي بالغت في الإثبات أو أفرطت في النفي .

فالمشبهة : شبهوا نزول الله -عز وجل- بنزول خلقه ، مبالغةً في الإثبات . وهذا انحراف في التنزيه .

وبعض المثبتين -لصفة النزول- لله -عز وجل- قد وسعوا دائرة البحث وحملوا أنفسهم من التفكير فيها ما لا يستطيعون . في كيفية النزول وحال العرش ، عند النزول إلى غير ذلك من الأمور التي لا مجال للعقل فيها ، ولم يرد فيها نص قاطع .

وقد بين المؤلف -رحمه الله- مذهب السلف وأنه يقف مع النصوص ، ولا يتكلف البحث في الأمور التي لم ترد النصوص ببيانها ، أو إيضاحها ، من الأمور الغيبية .

ولمزيد من معرفة المذاهب والآراء في المسألة : تراجع الكتب الآتية :

- كتاب : شرح حديث النزول -لابن تيمية- .
- الأنوار البهية (١/ ٢٤٢) .
- الفتح (٣/ ٢٩- ٣١) .

(٥) في (ك ، ق ، ط) : (إلى سماء الدنيا) .

مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب . من غير أن نصف الكيفية ، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا ، وأعلمنا أنه ينزل .

والله – جل وعلا – لم يترك[1] ، ولا نبيه عليه السلام بيان ما بالمسلمين الحاجة إليه[2] ، من أمر دينهم .

فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفة[3] الكيفية ، إذ النبي – ﷺ – لم يصف لنا كيفية النزول .

وفي هذه الأخبار ما بان وثبت وصح : أن الله جل وعلا فوق سماء الدنيا ، الذى أخبرنا[4] نبينا ﷺ أنه ينزل إليه ، إذ محال في لغة العرب أن يقول : نزل[5] من أسفل إلى أعلا ، ومفهوم في الخطاب أن النزول من أعلا إلى أسفل[6] .

* ١ – (١٨٨) :

حدثنا[7] (بندار) ، محمد بن

---

(١) في (ك) و (ق) : سقط (لم يترك) .

(٢) في (ض ، ت) : « تقدم » : (إليه) .

(٣) سقط من (ك ، ق) : أو بصفته .

(٤) في (ك) ، (ق) : خبرنا .

(٥) في (المطبوعة) : يزل ، وهو تحريف .

(٦) يعني : أن نزوله إلى السماء الدنيا يقتضي وجوده فوقها ، فإنه انتقال من علو إلى سفل .

(٧) اختلفت الأحاديث التي سيوردها المؤلف في تحديد وقت النزول ، فمنها ما أطلق ، ومنها ما ذكر غير الثلث الأخير .

وقد اختلفت أقوال العلماء في توجيه ذلك ، مع اتفاقهم على أن رواية الثلث الأخير هي أصح الروايات .

قال الترمذى : (وقد روى هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .... أنه قال : « ينزل الله عز وجل حين يبقى ثلث الليل الآخر » . وهو أصح الروايات سنن الترمذى (أبواب الصلاة) ، باب : ٣٢٩ ، ما جاء في نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليلة . =

. . . .

= • وقال شيخ الإسلام – ابن تيمية – ، – رحمه الله – : (والنزول المذكور في الحديث النبوى على قائله أفضل الصلاة والسلام – الذى اتفق عليه الشيخان : البخارى ومسلم ، واتفق علماء الحديث على صحته هو : « إذا بقي ثلث الليل الآخر » .

وأما رواية النصف ، والثلثين : فانفرد بها مسلم في بعض طرقه . وقد قال الترمذى : (إن أصح الروايات عن أبي هريرة « إذا بقي ثلث الليل الآخر » ...) .

وقد روى عن النبي – ﷺ – من رواية جماعة كثيرة من الصحابة – كما ذكرنا قبل هذا ، فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث .

والذى لا شك فيه : « إذا بقي ثلث الليل الآخر » ، فإن كان النبي – ﷺ قد ذكر النزول أيضًا – (إذا مضى ثلث الليل الأول ، وإذا انتصف الليل فقوله حق ، وهو الصادق المصدوق ويكون النزول أنواعًا ثلاثة ....) ؛

شرح حديث النزول (١٠٢ – ١٠٣)

وأما ابن القيم – رحمه الله – في الصواعق المرسلة (٢ / ٢٣٢ – ٢٣٤) ، وابن حجر (في الفتح – ٣ / ٣١)، فقد حاولا الجمع بين هذه الروايات ، مع اتفاقهم على أن أصح الروايات هي : رواية الزهرى إذًا : فالأحاديث تشتمل على قضيتين :

الأولى : إثبات النزول ، وجميعها قد أثبته .

الثانية : وقت النزول : وقد اختلفت فيه الروايات وأصحها (رواية الزهرى) عن أبي هريرة – كما تقدم – ، وأما الروايات التي عن أبي هريرة من غير طريق الزهرى : فلم تذكر أن النزول يكون في الثلث الأول ، وإنما قالت : (إذا مضى ثلث الليل الأول) ، وفي بعضها : (شطر الليل الأول أو ثلثاه) ، أى بعد الثلث الأول ، من غير تحديد الوقت ، ثم كانت رواية الزهرى موضحةً لوقت النزول وهو (الثلث الأخير) ، وبقية الروايات الأخرى عن غير أبي هريرة ، لم تحدد وقت النزول ، وإنما فيها بمعنى روايته ، فهي عامة .

أما رواية الزهرى عن أبي هريرة : فهي مبينة للوقت ، وقد وافقتها كذلك رواية أبي الأحوص ، عن ابن مسعود ، – رضي الله عنه – وكذا رواية أبي الدرداء . والروايات الأخرى أطلقت ولم تحدد الوقت كما في رواية (جبير ابن مطعم – رضي الله عنه وغيرها) .

وبهذا يتضح : أن رواية (الثلث الأخير) هي الصحيحة والمحفوظة ، والله أعلم .

• وقال (القاضي عياض) : (الصحيح رواية حين يبقى ثلث الليل الآخر . كذا قاله شيوخ الحديث، وهو =

بشار[1] ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة عن أبي إسحاق ، عن الأغر[2] .

* ٢-(.......) :

وحدثنا محمد بن أبي صفوان[3] ، قال : ثنا بهز بن أسد ، قال : ثنا شعبة ، قال : أبو إسحاق قال : سمعت الأغر ، قال[4] : أشهد على أبي هريرة ، وأبي سعيد

- الذى تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ، ومعناه . قال : ويحتمل أن يكون النزول بعد الثلث الأول ، وقوله : من يدعوني بعد الثلث الأخير .

وقال النووى : ويحتمل أن النبي -ﷺ- أعلم بأحد الأمرين ، في وقت فأخبر به ، ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فأعلم به ، وسمع أبو هريرة الخبرين فنقلهما جميعًا . وسمع أبو سعيد الخدرى خبر الثلث الأول فقط فأخبر به مع أبي هريرة .

كما روى المؤلف وكما هو في بعض طرق مسلم . وهذا تعليل آخر له وجه . انظر : صحيح مسلم (١/٥٢٢) .

(١) محمد بن بشار : ثقة ، تقدم برقم (٥٢) ، ومحمد بن جعفر (غندر) ثقة تقدم برقم (١) ، وشعبة -هو- ابن الحجاج ، ثقة ، تقدم برقم (٦٦) . وأبو إسحاق -هو- عمرو بن عبد الله السبيعي ثقة . يأتي في الذى بعده .

(٢) والأغر : هو : أبو مسلم المدني الكوفي ، ثقة ، وهو غير سلمان الأغر ، الذى يكنى : أبا عبد الله ، وكأن المؤلف لا يفرق بينهما كما سيأتي ؟. وقد نقله الطبراني : فقال : « اسمه مسلم ، ويكنى أبا عبد الله ، روى له البخارى في الأدب المفرد ، ومسلم والأربعة » .

التهذيب (١/٣٦٥) ، التقريب (١/٣٦٥) .

(٣) و « محمد بن أبي صفوان » هو « محمد بن عثمان بن أبي صفوان ، الثقفي ، ثقة ، مات سنة (٢٥٢ هـ) ، روى له أبو داود والنسائي » وصحة اسمه كما أثبت لا كما في السند .

(التهذيب : ٩/٣٣٧) ، التقريب (٢/١٩٠) .

(وبهز بن أسد،: ثقة، مضى برقم (٩٥)، وشعبة: مضى في الذي قبله، وأبو إسحاق كذلك، وكذلك الأغر) .

(٤) في (ق ، ك) : « أخبرنا قال .... » .

الخدرى أنهما شهدا على رسول الله - ﷺ - أنه[1] قال : « إن الله يمهل حتى يذهب ثلث الليل ، فينزل فيقول : هل من سائل ؟ هل من تائب ؟ هل من مستغفر ؟ هل من مذنب ؟، فقال له رجل : حتى يطلع الفجر ؟ قال : نعم » .

[هذا حديث بندار[2] ، وفي حديث بهز بن أسد : هل من تائب؟ هل من مستغفر ؟، فقال رجل - لأبي إسحاق : حتى يطلع الفجر ، قال : - نعم][3] ...... »[4] .

٣-(١٨٩) :

حدثنا (بندار)[5] ، قال : حدثنا ابن مهدى ، عن إسرائيل ، عن أبي

---

(١) سقط من (ك ، ق) : (أنه) .

(٢) بندار هو (محمد بن بشار ، ثقة) ، مضى برقم (٥٢) ، وبهز بن أسد ثقة ، مضى برقم (٣٥) .

(٣) سقط ما بين المعقوفتين من (المطبوعة) .

(٤) أخرجه مسلم (١/٥٢٣) في كتاب : (صلاة المسافرين وقصرها) ، (باب : الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه) ، بلفظ مقارب ، بطريقين :

الأول : عن محمد بن المثنى وابن بشار به .

والثاني : عن عثمان وأبي بكر بن أبي شيبة ، وإسحق بن إبراهيم الحنظلي عن جرير ، عن منصور عن أبي إسحاق به .

سند (١٨٩) :

(٥) • (بندار) : مضى في الذى قبله .

• و (ابن مهدى) : هو : « عبد الرحمن بن مهدى ، بن حسان العنبرى أبو سعيد ، ثقة ، ثبت ، حافظ عارف بالرجال والحديث ، مات سنة (١٩٨هـ) ، وعمره (٧٣ سنة) ، روى له الجماعة » .

التقريب (١/٤٩٩) .

• و « إسرائيل : هو - ابن يونس ... السبيعي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٠) .

• و « أبو إسحاق - هو - عمرو بن عبد الله الهمداني ، أبو إسحاق ، السبيعي ، مكثر ، ثقة ، عابد ، اختلط بآخرة ، مات سنة (١٢٩هـ) ، وقيل : قبل ذلك ، روى له الجماعة » .

التقريب (٢/٧٣) .

إسحاق، عن الأغر، -أبي مسلم-، قال: أشهد على أبي هريرة، -رضي الله عنه- وأبي سعيد: أنهما شهدا على رسول الله -ﷺ- وأنا أشهد عليهما بذلك: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يمهل، حتى إذا ذهب ثلث الليل نزل، إلى سماء الدنيا فيقول: هل من مستغفر؟ هل من داع؟ هل من سائل؟ حتى يطلع الفجر»[1].

قال أبو بكر: الحجازيون والعراقيون يختلفون في كنية «الأغر» يقول الحجازيون الأغر أبو عبد الله، ويقول العراقيون أبو مسلم.

[2]وغير مستنكر: أن يكون للرجل كنيتان، وقد يكون للرجل ابنان، اسم[3] أحدهما[4]: عبد الله، واسم الآخر: مسلم، فيكون له[5] كنيتان، على اسم ابنيه.

وكذا[6] ذو النورين له كنيتان: أبو عمرو وأبو عبد الله، هذا كثير في الكنى[7].

٤ (......):

حدثنا يوسف بن موسى[8]، قال: ثنا جرير عن منصور، عن ابن[9] إسحاق[10]، نحو حديث شعبة، في المعنى، ولفظهما مختلفان.

---

(١) انظر: تخريج الحديث (١٨٨).

(٢) سقطت (و) من المطبوعة.

(٣) سقط من (المطبوعة): (اسم).

(٤) في (ق): «أحدهم»، وهو تحريف.

(٥) في (ك، ق): «للرجل».

(٦) سقط من (ك، ق): «وكذا»، وإثباتها أصح.

(٧) والصحيح أنهما اثنان: أبو عبد الله الأغر -هو سليمان- كما سيأتي في ترجمته. وأبو مسلم الأغر (تقدم في ١٨٨)، وليس واحدًا له كنيتان.

سند (٤): (٨) «يوسف بن موسى: ثقة، ... مضى برقم (٤٤)، وجرير: هو: ابن عبد الحميد، ثقة، مضى برقم (٢٨)، ومنصور: هو: ابن المعتمر، ثقة، مضى برقم (١٠٣).

(٩) في (ك، ق): «أبو إسحاق»: وهو خطأ، والصحيح ما أثبته.

(١٠) وابن إسحاق: هو: «محمد بن إسحاق بن يسار، صدوق، مضى برقم (١١١). وشعبة: مضى برقم (٦٦).

٥ (١٩٠) :

حدثنا أحمد بن سعيد الرباطي[١] ، قال : ثنا محاضر بن المورع[٢] [٣]، قال : ثنا الأعمش عن أبي صالح : قال : ذكر عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وأبي إسحاق ، وحبيب ، عن الأغر ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « إن الله يمهل ، حتى يذهب شطر الليل الأول ، ثم ينزل إلى السماء[٤] الدنيا ، فيقول : هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟، حتى ينشق الفجر »[٥] .

٦- (١٩١) :

حدثنا أحمد بن سعيد[٦] ، قال : ثنا محاضر عن الأعمش ، قال : قال أبو

سند (٥) : (١) « أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي ، المروزي ، أبو عبد الله ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (٢٤٦ هـ)، روى له البخاري ومسلم، وأبو داود، والنسائي والترمذي ». التهذيب (١/٣٠)، التقريب (١/١٥) .

(٢) في (ك ، ق) : « ابن المودع » وبعدها « أبو المورع » .

(٣) و « ابن المورع » هو « محاضر بن المورع ، الهمداني اليامي ، الكوفي ، صدوق ، له أوهام ، مات سنة (٢٠٦ هـ) ، روى له البخاري تعليقًا ، ومسلم وأبو داود ، والنسائي » . التهذيب (١٠/٥١) ، التقريب (٢/٢٣٠) .

• و « الأعمش » هو « سليمان بن مهران .. ثقة » ، مضى برقم (١) .

• و « أبو صالح » هو « ذكوان ... أبو صالح السمان » ، ... ، ثقة » ، مضى برقم (٧٥) .

• و « أبو إسحاق » : مضى برقم (١٨٩) .

• و (حبيب) هو (حبيب بن أبي ثابت بن قيس) ، ثقة ، مضى برقم (٢٠) .

• والأغر : مضى برقم (١٨٨) .

(٤) في (المطبوعة ، ت) : « إلى سماء » ، وما أثبته أولى .

(٥) انظر : تخريج الحديث رقم (١٨٨) .

(٦) (أحمد بن سعيد ومحاضر والأعمش) : مضوا في الذى قبله .

سفيان[1] ، عن جابر[2] أنه قال : « ذاك[3] في كل ليلة » .

٧ (•••••••) :

حدثناه إسحاق بن وهب الواسطي[4] ، قال : ثنا محاضر بن المورع قال : ثنا الأعمش ، ذكر[5] عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، وأبي هريرة ، وأبي إسحاق ، وحبيب عن الأغر ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : « قال رسول الله -ﷺ-: إن الله يمهل حتى يذهب شطر الليل الأول ، ثم ينزل إلى سماء الدنيا ، فيقول : هل من مستغفر ؟ فأغفر له ؟ هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ حتى ينشقّ الفجر »[6] .

قال : وإن[7] أبا سفيان قد ذكر عن جابر بن عبد الله أنه قال : « ذلك في كل ليلة » .

---

(١) و « أبو سفيان » هو « طلحة بن نافع الواسطي ، أبو سفيان ، الإسكاف نزل مكة صدوق ، روى له الجماعة » .

انظر : التهذيب (٢٦/٥) ، التقريب (٣٨٠/١) ، الميزان (٣٤٢/٢) .

(٢) و « جابر » : هو : « جابر بن عبد الله ، الصحابي المشهور -رضي الله عنه » .

(٣) في (ك ، ق) : (ذلك) .

(٤) هو « إسحاق بن وهب بن زياد ، العلاف ، أبو يعقوب الواسطي ، صدوق مات سنة (بضع وخمسين ومائتين) ، روى له البخاري ، وابن ماجة » .

الجرح والتعديل (٢٣٦/٢) ، التهذيب (٢٥٣/١) ، التقريب (٦٢/١) . وبقية رجال السند مضوا برقم (١٨٩) .

(٥) في (ك، ق) : العبارة هكذا : « عن أبي صالح ذكر عن أبي سعيد » بتأخير ذكر .

(٦) انظر : تخريج حديث رقم (١٨٨)، وفيه : (حتى يطلع الفجر) ، بدل : (ينشق الفجر) ، والمعنى واحد .

(٧) في (ق) : « وإن » ، وفي (ط) : (وإن) ، وما أثبته أولى .

* ٨-(١٩٢) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى(١) ، قال : أخبرنا(٢) ابن وهب ، أن مالكًا حدثه ، عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر ، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال : « ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين(٣) يبقى ثلث الليل الآخر فيقول :

من يدعوني فأستجيب له ؟
من يسألني فأعطيـــه ؟
ومن يستغفرني فأغفر له ؟(٤) » .

---

(١) « يونس بن عبد الأعلى .... ثقة »، مضى برقم (٧٥) .

* ابن وهب : « عبد الله بن وهب .... ثقة ثبت » ، مضى برقم ٧٥ .

* و« مالك » هو : « ابن أنس .... الإمام المشهور ... » .

* و« ابن شهاب » هو: « محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، ثقة ، .... » مضى برقم (٩٢) .

* و« أبو عبد الله الأغر » هو « سلمان الأغر ، أبو عبد الله المدني ، مولى جهينة ، أصله من أصبهان ، ثقة ، روى له الجماعة » .

انظر : التهذيب (٤/١٣٩) ، الجرح والتعديل (٤/٢٩٧) ، الخلاصة (١٤٧) ، والتقريب (١/٣١٥) .

* و« أبو سلمة بن عبد الرحمن ... ثقة .. » ، مضى برقم (٦٠) .

(٢) في (ك ، ق) : حدثنا .

(٣) في (ك ، ق): (حتى) ، وهو تصحيف .

تخريجه :–(٤) * أخرجه البخارى (٢/٤٧) ، في كتاب التهجد (باب : ١٤ ، الدعاء والصلاة من آخر الليل) ، عن مالك عن ابن شهاب .

* وفي كتاب الدعوات (٧/١٤٩) ، باب (١٤ ، الدعاء نصف الليل) . كذلك .

* وفي كتاب التوحيد (٨/١٩٦) ، (باب : ٣٥ ، قوله تعالى : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ ، عن إسماعيل به ، بدون ذكر أبي سلمة بن عبد الرحمن .

* وأخرجه مسلم : (١/٥٢١) ، في كتاب : « صلاة المسافرين وقصرها » ، (باب : ٢٤ ، الترغيب في الدعاء ، والذكر ، في آخر الليل والإجابة فيه) . عن يحيى بن يحيى به .

٩-(• • • • •) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن[١] ، قال : حدثني عمي بمثله ، وقال : عن أبي عبد الله- سلمان[٢] الأغر[٣] -، قال : « ينزل ربنا ....[٤] » ، والباقي مثله .

١٠-(• • • • •) :

حدثنا أحمد[٥] ، قال : أخبرنا عمي ، قال : أخبرني يونس عن الزهرى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وأبي عبد الله الأغر ، أنهما سمعا أبا هرير-رضي الله عنه- يقول : قال رسول الله-ﷺ-« ينزل ربنا تبارك[٦] وتعالى » . ثم ذكر مثله غير أنه لم يقل « حين[٧] يبقى ثلث الليل الآخر »[٨] .

---

(١) « أحمد بن عبد الرحمن-هو-ابن وهب ... صدوق » مضى برقم (٧٦) .

و « عمه » هو « عبد الله بن وهب .. ثقة ، ثبت » ، مضى برقم (٧٥) .

(٢) في (ط) : (غلمان) ، وهو تحريف .

(٣) و« أبو عبد الله الأغر » ، مضى في الذي قبله .

(٤) انظر : تخريج الحديث رقم (١٩٢) .

(٥) « أحمد-هو-ابن عبد الرحمن » انظر الفقرة رقم (١) .

(٦) و(عمه) كذلك .

• ويونس هو « يونس بن يزيد بن أبي النجاد ، الأيلي ، أبو يزيد ، مولى آل أبي سفيان ، ثقة ، إلا أن في روايته عن الزهرى وهمًا قليلًا وفي غير الزهرى خطأ ، روى له الجماعة ، مات سنة (١٥٩ هـ) ، وقيل : سنة ستين » . تهذيب الكمال (٣/١٥٧٢)، التقريب (٢/٣٨٦) الميزان (٤/٤٨٤) ، الخلاصة (٤٤١) .

• وبقية رجال السند مضوا في (١٩٢) .

(٦) في (ط) : (جلا وعلا) .

(٧) في المطبوعة : (حتى) ، : وهو تحريف .

(٨) تقدم تخريجه ضمن الحديث رقم (١٩٢) .

١١-(٠٠٠٠٠) :

وقال لنا أحمد[١] مرة في خبر يونس : « ينزل ربنا تبارك وتعالى حين[٢] يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا فيقول :

من يسألني فأعطيه ؟

من يدعوني : أستجب[٣] له ؟

من يستغفرني أغفر[٤] له ؟ » .

١٢ (٠٠٠٠٠) :

وقال لنا أحمد[٥] مرةً في خبر مالك : ثنا عمي قال : حدثني مالك بن أنس [و][٦] ، ثنا يحيى بن حكيم[٧] ، قال : ثنا أبو داود ، قال : ثنا إبراهيم بن

---

(١) أحمد – هو (ابن عبد الرحمن) مضى في الذى قبله .
• يونس – هو : ابن عبد الأعلى ، مضى برقم (٩٢) .
(٢) في (ك،ق) : (حتى) ، وهو تحريف .
(٣) في (ط ، ك ، ق) : (فأستجيب) .
(٤) في (ط ، ك ، ق) : (فأغفر له) .
(٥) • أحمد – هو – ابن عبد الرحمن) ، مضى قريبًا .
• مالك – هو – ابن أنس ، رحمه الله .
• وعـم أحمد هو : (عبد الله بن وهب) ، مضى قريبًا .
(٦) في جميع النسخ : (حدثني مالك بن أنس ، ثنا يحيى بن حكيم ، والذى يظهر أن قوله : (حدثنا يحيى بن حكيم) بداية سند جديد ، لابن خزيمة – رحمه الله – ، وليس امتدادًا للسند ، كما يظهر من السياق ، لسببين :
أولهما : أن مالك بن أنس – رحمه الله – متقدم ، فقد ولد عام (٩٣هـ) ومات عام (١٧٩هـ) ، أما يحيى بن حكيم : فقد توفي عام (٢٥٦هـ) .
الثاني : أن يحيى بن حكيم : من شيوخ ابن خزيمة ، رحمه الله ، فهو يروى عنه بدون واسطة .
لذلك : وضعت حرف عطف بين (معقوفتين) ليدل القارئ أن هذا بداية سند جديد ، ودفعًا لتوهم أنهما إسناد واحد .
(٧) و « يحيى بن حكيم – هو – المقوم .. ثقة » ، مضى برقم (٦١) . =

سعد[1] عن الزهرى ، عن أبي سلمة ، والأغر كليهما عن أبي هريرة -رضى الله عنه- أخبرهما أن رسول الله -ﷺ- قال : « ...... » .

* ١٣ (......) :

وحدثنا محمد بن يحيى[2] ، قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا أبي ، عن ابن شهاب ، عن أبي عبد الله الأغر ، عن أبي هريرة ، أنه أخبرهما : « أن رسول الله -ﷺ- .... » .

١٤- (......) :

وحدثنا محمد[3]، قال ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا[4] معمر ، عن الزهرى .

= • و « أبو داود » هو « سليمان بن داود الطيالسي ، ثقة ، مضى برقم (١٨٢) » .

• و « إبراهيم بن سعد -هو- ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهرى ، أبو إسحاق المدني ، نزل بغداد ، ثقة ، حجة ، تكلم فيه بلا قادح ، مات سنة (١٨٥ هـ) ، قال عبد الله بن أحمد ولد (١٠٨ هـ) روى له الجماعة » الميزان (٣٣ / ١)، التهذيب (١٢١ / ١) ، الخلاصة (١٧/١) .

• وبقية رجال السند مضوا برقم (١٩٢) .

(١) في (ك، ق) : سعيد ، وهو خطأ .

(٢) ومحمد بن يحيى : « هو « الذهلي ، ثقة ، ثبت » ، مضى برقم (٤) . و « يعقوب بن إبراهيم -هو- ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو يوسف المدني ، نزيل بغداد ، ثقة .. روى له الجماعة ، مات سنة (٢٠٨ هـ) » .

التهذيب (٣٨٠ / ١١) ، الخلاصة (٤٣٦) .

و « أبوه » هو « إبراهيم بن سعد ... ثقة » مضى في الذى قبله . وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٣) محمد -هو- الذهلي ، مضى مرارًا .

• و « عبد الرزاق » -هو- ابن همام الحميرى ، ثقة ، تقدم برقم (٤٤) .

• و « معمر » -هو- معمر بن راشد .. ثقة ، مضى برقم (٤٤) .

• و (الزهرى ، هو ابن شهاب) ، مضى في الذى قبله .

(٤) في (ك) : (حدثنا) .

١٥- (٠٠٠٠٠) :

وحدثنا محمد[١] ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهرى ، قال في حديث معمر : أخبرني أبو سلمة والأغر صاحب أبي هريرة- .

١٦- (٠٠٠٠٠) :

وفي حديث شعيب ، قال : حدثني أبو سلمة ، ابن عبد الرحمن ، وأبو عبد الله الأغر ، صاحب أبي هريرة ، أن أبا هريرة ، : أخبرنا أن النبي ﷺ قال : مثل حديث يونس ، عن ابن وهب[٢] ، عن مالك ، وزاد في خبر شعيب[٣] (حتى الفجر) ، غير أنه لم يقل في خبر يعقوب : (إلى سماء الدنيا)[٤] .

١٧- (١٩٣) :

حدثنا محمد بن يحيى[٥] قال : ثنا أبو المغيرة ، قال : ثنا الأوزاعي عن يحيى ، وهو ابن أبي كثير ، قال : ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة، -رضي الله

---

(١) محمد : هو (الذهلي ...) .

• و « أبو اليمان » هو « الحكم بن نافع البَهْراني ، أبو اليمان ، الحمصي مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب ، مناولة ، مات سنة (٢٢٢هـ) روى له الجماعة » ، تذكرة الحفاظ (٢/٤١٢) ، التهذيب (٢/٤٤١) ، التقريب (١/١٩٣) .

• وشعيب -هو- ابن أبي حمزة الأموى .. ثقة ، مضى برقم (٩٣) .

• و (أبو سلمة -هو- ابن عبد الرحمن ..) ، مضى في الذى قبله .

• و (الأغر): (هو -أبو عبد الله السلمان،). مضى في الذى قبله. و (أبا هريرة) مكرر في (ك،ق).

(٢) في (ك، ق) : « عن أبي وهب » ، وهو خطأ .

(٣) في (ق) : (سعيب) بالسين المهملة ، وهو تصحيف .

(٤) انظر : تخريج الحديث رقم (١٩٢) .

(٥) (محمد بن يحيى) هو (الذهلي) مضى برقم (٤) .

• و (أبو المغيرة) هو (عبد القدوس بن الحجاج .. ثقة)، مضى برقم (١٧٦) .

عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مضى شطر الليل الأول[1] ، أو[2] ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى[3] إلى سماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطى ؟ هل من داع يستجاب له ؟، هل من مستغفر يغفر له ؟، حتى ينفجر الصبح »[4] .

١٨-(١٩٤) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني[5]، قال: ثنا المعتمر قال: سمعت محمدا عن أبي سلمة، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي[6] ﷺ قال: « ينـزل الله جل وعلا كل ليلة إلى سماء الدنيا لنصف الليل الآخر، أو لثلث الليل الآخر، فيقول : من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذى يسألني فأعطيه؟ من[7] ذا

= • و (الأوزاعي) هو (عبد الرحمن بن عمرو ،... ثقة .. جليل » ، تقدم برقم (١٧٦) .
• (يحيى بن أبي كثير -هو الطائي .. ثقة » مضى برقم (١٧٦) .
• وبقية رجال السند مضوا برقم (١٩٢) .

(١) سقط من (ك، ق) .

(٢) أو هنا لعلها شك من أبي هريرة في اللفظ ، الذى قاله رسول الله ﷺ ، هل هو شطر الليل أى نصفه أو ثلثاه ».

(٣) سقط لفظ (تبارك وتعالى) من (ك، ق) .

(٤) أخرجه مسلم (١ / ٥٢٢) ، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، (باب ٢٤ ، الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل والإجابة فيه) .
من طريق إسحاق بن منصور به .

(٥) هو « محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، البصرى ، ثقة ، مات سنة ٢٤٥ هـ روى له مسلم والترمذى والنسائي وأبو داود في القدر » .
التهذيب (٩/٢٨٩) ، التقريب (٢/١٨٢) ،
• والمعتمر : هو ابن سليمان بن طرخان .. ثقة ، مضى برقم (٦٠) .
• و « محمد » هو « محمد بن عمرو بن علقمة .. صدوق » مضى برقم (٦٠) .
• و « أبو مسلمة » مضى برقم (١٩٢) .

(٦) في (ك، ق) : « إن نبي الله » .

(٧) في (ط) : « ومن » .

الذى يستغفرني فأغفر له؟، حتى يطلع الفجر، أو ينصرف[1] القارى من صلاة الصبح»[2].

١٩ (٠٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن بشار[3] ، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : ثنا محمد بن عمرو[4] .

٢٠ (٠٠٠٠) :

وحدثنا محمد بن بشار[5] ، قال : ثنا عبد الوهاب قال : ثنا عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن عمرو ، بهذا الإسناد ، مثله ، إلا أنه قال : « حتى ينفجر الصبح أو ينصرف القارئ من صلاة الصبح »[6] .

---

(١) في (ط) : (وينصرف) ، وما أثبته أولى .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٥٠٤) ، من طريق يزيد .. به . وأخرجه الدارمي (١/٣٤٦)، في كتاب الصلاة (باب : ١٦٨ ، ينزل الله إلى سماء الدنيا) ، من طريق يزيد بن هارون ... به .

(٣) محمد بن بشار .... مضى برقم (٥٢) .

(٤) « و « عبد الوهاب » هو « ابن عبد المجيد بن الصلت ، الثقفي ، أبو محمد البصرى ، ثقة ، تغير قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة (٢٠٤هـ) ، عن نحو من ثمانين سنة » .

التهذيب (١/٤٥٠) ، الخلاصة (ص ٢٤٨) ، التقريب (١/٥٢٨) ، وتذكرة الحفاظ (١/٣٢١) .

« و (محمد بن عمرو ....) مضى في الذى قبله .

سقط هذا السند من (المطبوعة ، ت) .

(٥) « محمد بن بشار .. »، مضى برقم (٥٢) .

« و « عبد الوهاب .... » ، مضى في الذى قبله .

« و « عبد الأعلى ، هو : ابن عبد الأعلى ، البصرى ، ثقة ، ثبت ، ... » ، مضى برقم (١١٥) .

و « محمد بن عمرو ... » ، مضى في الذى قبله .

(٦) سقط هذا السند والمتن من (المطبوعة ، ت) .

٢١ (٠٠٠٠٠٠٠) :

حدثنا زيد بن أخزم، قال : ثنا وهب[1] بن جرير ، قال : ثنا أبي ، قال : سمعت النعمان[2] - يعني ابن راشد ، - يحدث عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، - رضي الله عنه - ، عن النبي - ﷺ - ، نحو حديث مالك ، عن الزهري ، وزاد : قال الزهري : « فلذلك كانوا يفضلون صلاة[3] آخر الليل »[4] .

٢٢ - (١٩٥) :

حدثنا محمد بن يحيى[5] ، قال : ثنا موسى بن هارون البردى ، قال : ثنا هشام

سند (٢١) : (١) و« زيد بن أخزم » هو « الطائي ، النبهاني ، أبو طالب ، البصري ، ثقة ، حافظ ، استشهد في كائنة الزنج ، بالبصرة ، عام (٢٥٧ هـ) ، روى له البخاري والأربعة » .

تذكرة الحفاظ (٥٤٠ / ١)، التهذيب (٣٩٣ / ٣) ، التقريب (٢٧١ / ١) .

(٢) سقط من (ك،ق) : (وهب) وهو خطأ .

وفي المطبوعة « ابن وهب بن جرير » ، وهو خطأ . والصحيح : ما أثبته .

و« وهب بن جرير » هو « ابن حازم ... ثقة » . مضى برقم (٨٠) .

• و« وأبوه » هو « جرير بن حازم ، .. ثقة » ، مضى برقم (٨٠) .

(٣) في (المطبوعة) : (المعتمر ..) ، وهو خطأ ، وما أثبته هو الصحيح . انظر : التهذيب الكمال (١٨٧ / ١) .

• و «النعمان بن راشد» هو «الجزري، أبو إسحاق، الرقي مولى ابن أمية، صدوق، سيء الحفظ روى له البخاري في التاريخ ، ومسلم والأربعة » .

تهذيب الكمال (١٧٨ / ١)، الميزان (٢٦٥ / ٤)، والتقريب (٢٠٤ / ٢) والخلاصة (ص : ٤٠٢) .

• وبقية رجال السند : مضوا برقم (١٩٢) .

(٤) في (المطبوعة) : « آخر صلاة » ، وما أثبته أصح .

(٥) انظر : تخريج الحديث رقم (١٩٤) .

(٦) و« محمد بن يحيى » هو « الذهلي ... » مضى برقم (٤) . و« موسى بن هرون » هو « القيسي ، البردى ، الكوفي ، صدوق ، ربما أخطأ ، مات سنة (٢٢٤ هـ)، بالفيوم ، من أرض مصر ، روى له البخاري ومسلم والنسائي » .

التهذيب (٣٧٥ / ١)، لسان الميزان (١٣٤ / ٦) ، التقريب (٢٨٦ / ٢) . =

ابن يوسف ، عن معمر ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي -ﷺ- قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إذا مضى ثلث الليل الأول يقول : أنا الملك ، أنا الملك ، من ذا الذى يسألني فأعطيه ؟

من ذا الذى يدعوني فأستجيب له ؟

من ذا الذى يستغفرني فأغفر له ؟

فلا يزال كذلك إلى الفجر » .

٢٣-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، الصنعاني[1] ، قال : ثنا المعتمر ، قال سمعت عبيد الله عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه .

= • هشام بن يوسف » هو « الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي ، ثقة ، مات عام (١٩٧ هـ) ، وروى له البخارى ، والأربعة » .

التهذيب (١١/٥٧)، الجرح والتعديل (٩/٧٠) ، التقريب (٢/٣٢٠)، و « معمر -هو- ابن راشد ... ثقة » مضى برقم (٤٤) .

• و « سهيل بن أبي صالح .. ثقة » مضى برقم (١٦٨) .

• و « أبوه » هو (ذكوان ، أبو صالح السمان . -ثقة » ، مضى برقم (٧٥) .

تخريج (١٩٥) :

• أخرجه الترمذى (٢/٣٠٧)، في (أبواب الصلاة)، (باب : ٣٢٩، في نزول الرب-عز وجل-إلى السماء الدنيا ، كل ليلة) ، عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن به . وقال الترمذى : (حديث أبي هريرة حسن صحيح) .

• وأخرجه أحمد بن حنبل (٢/٤١٩)، عن قتيبة بن سعد ، عن يعقوب بن عبد الرحمن به .

(١) « محمد بن عبد الأعلى الصنعاني » « ثقة ، » ، مضى برقم (١٩٤) .

• (المعتمر -هو- ابن سليمان بن طرخان ، ثقة) ، مضى برقم (٦٠) .

• (عبيد الله -هو- ابن عمر بن حفص ، ثقة) ، مضى برقم (٨٠) . =

٢٤-(•••••) :

وحدثنا محمد بن بشار[١] ، وعمرو بن علي ، ويحيى بن حكيم[٢] . قال[٣] : يحيى[٤] : عن عبيد الله ، قال أخبرني سعيد بن أبي سعيد المقبرى ، عن أبي هريرة-رضي الله عنه- .

٢٥-(••••••) :

وحدثنا يحيى بن حكيم ، قال : ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد[٥] قال : ثنا هشام بن حسان ، وعبيد[٦] الله ، عن سعيد ، عن أبي هريرة-رضي الله عنه- .

= • « سعيد بن أبي سعيد-هو-المقبرى ، ثقة ، » مضى برقم (٧٣) .

• و« أبوه » هو « كيسان بن سعيد المقبرى ، المدني ، مولى أم شريك ، ويقال : هو الذى يقال له (صاحب العباس) ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (١٠٠ هـ)، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤٥٣/٨)، التقريب (١٤٧/٢) ، الخلاصة (٣٢٢) .

(١) محمد بن بشار .. ثقة ، ثبت ، مضى في الذى قبله .

• عمرو بن علي -هو-ابن بحر ... ثقة » ، مضى برقم (٣١) .

• يحيى بن حكيم-هو-(المقوم .. ثقة ، حافظ) ، مضى برقم (٦١) .

(٢) في (ك،ق) : (يحيى بن الحليم) : وهو خطأ .

(٣) في (المطبوعة ، ت) : (قال عمرو : ثنا يحيى بن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وهو غلط ، حيث خلط بين الرواة ، والصحيح ما أثبته ، كما هو في (ك،ق) .

(٤) • (يحيى هو ابن حكيم) المتقدم أعلاه .

• « عبيد الله-هو-ابن عمر ... » ، تقدم في الذى قبله .

• (سعيد بن أبي سعيد) كذلك .

(٥) • « عبد الوهاب بن عبد المجيد ، ثقة .. » ، مضى برقم (١٩٤) .

• و« هشام بن حسان ، هو-الأزدى ، ثقة » ، تقدم برقم (١١٥) .

(٦) في (المطبوعة)، « وعبيد الله بن سعيد » ، وهو خطأ .

لأن عبد الوهاب بن عبد المجيد روى عن عبيد الله بن عمر ، وهو الراوى عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى ، كما مر معنا في الحديث (٢٣) ولم يرو عبد الوهاب ... عن راو اسمه (عبيد الله بن سعيد) ، ولا (عبد الله بن سعيد) ، كما في (ك،ق) . راجع تهذيب الكمال (٨٧٠/٢) .

٢٦-(•••••••) :

وحدثنا يحيى بن حكيم قال : ثنا أبن أبي عدى[١] ، عن[٢] محمد بن إسحق قال : قال : أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن عطاء ، عن أبي هريرة .

٢٧-(••••) :

وثنا أبو موسى[٣] ، قال : ثنا ابن أبي عدى ، عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر ، أنه سمع أبا هريرة يقول : (•••••••) .

٢٨ (••••) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى[٤] ، قال : ثنا خالد – يعني ابن الحرث – قال : ثنا

---

(١) و « ابن أبي عدى » هو « محمد بن إبراهيم .. صدوق » مضى برقم (٦٦) .

• و « محمد بن إسحاق – هو – ابن يسار المطلبي ... صدوق » ، مضى برقم (١١١) .

و « سعيد بن أبي سعيد – هو – المقبرى .. » مضى قريبًا .

و « عطاء » هو « عطاء بن مينا ، المدني ، أو البصرى ، أبو معاذ صدوق ، روى له الجماعة » . التهذيب (٢١٦ / ٨) ، الخلاصة (٢٦٧) .

(٢) في (ك،ق) : (هو) ، بدل (عن) .

سند (٢٧) : (٣) « أبو موسى » هو « محمد بن المثنى » مضى مرارًا برقم : (٩، ١٢٤ ...) .

• و « هشام .... » ، لم أجده .

• و « يحيى بن أبي كثير – هو – الطائي ... ثقة » مضى برقم (١٧٦).

• و « أبو جعفر » هو « أبو جعفر المؤذن ، الأنصارى ، المدني مقبول ، وهو غير محمد بن علي بن الحسين ، ومن ظنه هو فقد وهم ، روى له البخارى في الأدب ، وأبو داود والترمذى والنسائي في اليوم والليلة ، وابن ماجة » .. التهذيب (١٢/٥٤) ، التقريب (٢/٤٠٦) .

هشام عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي جعفر أنه سمع أبا هريرة ، يقول ..... »[1] .

٢٩-(.....) :

وحدثنا محمد بن يحيى[2] ، قال : ثنا محاضر ، قال : ثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، ذكره عن أبي سعيد الخدرى ، أو عن أبي هريرة وأبي[3] إسحاق وحبيب عن الأغر ، عن أبي هريرة .

٣٠ (.....) :

وحدثنا أبو يحيى محمد بن عبد[4] الرحيم البزار[5] ، قال : ثنا أبو بدر[6] ، شجاع

سند (٢٨) : (١) • (محمد بن عبد الأعلى – هو – الصنعاني) ، مضى برقم (١٩٤) .

• « خالد بن الحرث – هو – ابن عبيد بن سليم الهجيمي ، أبو عثمان ، البصرى ، ثقة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٣/٨٢)، التقريب (١/٢١١) .

• وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٢) محمد بن يحيى : هو الذهلي ... ، مضى برقم (٤) .

• و (محاضر – هو – ابن المورع ...) ، مضى برقم (١٩٠) .

• وبقية رجال السند مضوا برقم (١٩٠) .

(٣) العطف على (الأعمش) ، لأنه هو الراوى عنهما . انظر : تهذيب الكمال (١/٥٤٦) .

(٤) سقط (عبد) من (المطبوعة) ، وهو خطأ .

(٥) هو « محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير .... ثقة » ، مضى برقم (١٧٠) .

(٦) و « أبو بدر » هو « شجاع بن الوليد بن قيس السَّكُوني ، الكوفي صدوق ، له أوهام ، مات سنة (٢٠٤ هـ)، وروى له الجماعة » .

التقريب (١/٣٣٧)، الميزان (٢/٢٦٤) ، التهذيب (٤/٣١٣) .

ابن الوليد ، قال : ثنا سعيد[1] بن سعيد قال : سمعت سعيد بن مرجانة[2] ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه .

٣١-(٠٠٠) :

وحدثنا محمد بن يحيى وإسحق بن وهب الواسطي ، قالا : ثنا محاضر قال : ثنا سعد – يعني ابن سعيد بن قيس .

وقال : إسحاق : ثنا سعد[3] بن سعيد الأنصارى ، قال : ثنا سعيد بن أبي سعيد بن مرجانة ، قال : (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول[4])[5] .

هكذا نسباه سعيد بن أبي سعيد بن مرجانة[6] .

---

(٧) و « سعد بن سعيد – هو – ابن قيس بن عمرو ، صدوق سيء الحفظ مات سنة (١٤١ هـ)، روى له البخارى تعليقًا ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٣/٤٧٠)، التقريب (١/٢٨٧) .

(٢) « سعيد بن مرجانة – هو – ابن عبد الله على الصحيح ، ومرجانة : أمه ، أبو عثمان ، ثقة ، فاضل ، مات قبل المائة ، بثلاث سنين ، روى له البخارى ومسلم ، والترمذى والنسائي » . التقريب (١/٣٠٤) .

سند (٣١) : • (محمد بن يحيى .... ثقة) ، مضى برقم (٤) .

• « إسحاق بن وهب – هو – ابن زياد ، أبو يعقوب الواسطي ، صدوق مات سنة بضع وخمسين ومائتين ، روى له البخارى ، وابن ماجة » .

التقريب (١/٦٢) .

• (محاضر – هو – ابن المورع ، صدوق ..)، تقدم برقم (١٩٠) .

• (سعد بن سعيد) تقدم في الذى قبله .

(٣) في النسخ (سعيد بن سعيد الأنصارى)، وهو خطأ، والصحيح ما أثبته. انظر ترجمته .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك،ق)، وسقوطه خطأ ،.

(٥) في (ك،ق) : زيادة هي (غير أن يحيى ، قال : أخبرني سعيد بن أبي سعيد بن مرجانة) .

(٦) وهو خطأ ، انظر نسبته في ترجمته أعلاه .

والحديث بهذين الإسنادين : ضعيف ، لسوء حفظ سعد بن سعيد ، ولكن الحديث يشهد لحسنه الأحاديث المتقدمة .

٣٢-(٠٠٠٠٠):

وحدثنا محمد بن رافع[١] ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، قال : حدثنا ابن أبي ذئب، عن القاسم بن عباس ، عن نافع بن جبير وهو ابن مطعم – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – رفعوه جميعًا إلى النبي – ﷺ – قال بعضهم : عن النبي – ﷺ ، وقال بعضهم : قال رسول الله ﷺ ،.. فذكروا جميعًا الحديث[٢] في نزول الرب – جل وعلا – ، كل ليلة إلى سماء الدنيا .

قال في خبر ابن أبي ذئب (ينزل الله تبارك وتعالى شطر الليل فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟، من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟، فلا يزال كذلك حتى ترجل[٣] الشمس)[٤] .

وألفاظ الآخرين خرجتها في كتاب (الصلاة) ، خلا خبر المعتمر فإني لم أكن خرجته .

وخبر المعتمر قبل خبر ابن أبي سعيد[٥] ، إلا أنه قال : « إن الله تعالى وتقدس ينزل تلك الساعة إلى سماء الدنيا فيقول :

سند (٣٢) : (١) « محمد بن رافع – هو – ابن أبي زيد ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٧) .

• (محمد بن إسماعيل بن أبي فديك .. صدوق) ، تقدم برقم (١٧٤) .

• و « ابن أبي ذئب » هو « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ،... ثقة ، » تقدم برقم (٧٨) .

• و « القاسم بن عباس – هو – ابن محمد بن معتب بن أبي لهب ، أبو العباس ، الهاشمي ، المدني ، ثقة ، مات سنة (١٣١هـ) ، روى له مسلم والأربعة » . التهذيب (٨/٣١٩) ، الخلاصة (٣/٣١٢) التقريب (٢/١١٧) ، الميزان (٣/٣٧١) .

• نافع بن جبير – هو « ابن مطعم النوفلي ، أبو محمد ، أو أبو عبد الله ، المدني ، ثقة ، فاضل ، مات سنة (٩٩هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٠/٤٠٤)، الجرح والتعديل (٨/٤٥١) ، التقريب (٢/٩٥) .

(٢) سقط من (المطبوعة) : لفظ (الحديث) .

(٣) في (المطبوعة) : « ترحل » ، وهو خطأ ، ومعنى (ترجل) : أي ترتفع .

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٠) ، بلفظ : « تترجل الشمس » .

(٥) في (المطبوعة) : « يحيى بن سعيد »، وهو خطأ ، كما تقدم في بداية الحديث رقم (١٩٥) .

هل من داع فأجيبه ؟
هل من سائل فأعطيه سؤله ؟
هل من مستغفر فأغفر له ؟ » .

وفي جميع الأخبار : « ينزل إلى سماء الدنيا » خلا : خبر محمد بن أسحق ، فإن فيه « يهبط الله إلى سماء الدنيا » .

وفي خبر محاضر ، قال الأعمش : وأرى أبا سفيان[1] ، ذكره عن جابر أنه قال : « كل ليلة » .

٣٣-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني[2] ، قال : ثنا إسماعيل بن علية ، عن هشام الدستوائي ، أنه قال : « ذلك في كل ليلة » .

٣٤-(٠٠٠٠٠) :

وحدثنا الزعفراني[3] ، قال : ثنا عبد الله بن بكر السهمي ، قال : ثنا هشام .

---

(١) « أبو سفيان » هو « طلحة بن نافع ... » ، تقدم برقم (١٩١) .
سند (٣٣) : (٢) ٠ الحسن بن محمد الزعفراني ... أبو علي البغداد ، ثقة ، مضى برقم (٦٥) .
• والحسن بن عُلَيَّة » هو « إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، ثقة ، حافظ ،... » ، تقدم برقم (١١٣) .
• و« هشام–هو–ابن أبي عبد الله ، سنبر ، أبو بكر ، الدستوائي ثقة ، ثبت ، وقد رمي بالقدر ، مات سنة (١٥٤هـ) ، وعمره (٧٨) سنة روى له الجماعة » . انظر : تذكرة الحفاظ (١٦٤/١) ، التهذيب (٤٣/١١)، التقريب (٣١٩/٢) .
سند (٣٤) : (٣) (الزعفراني) : تقدم في الذى قبله .
• « عبد الله بن بكر–هو–ابن حبيب السهمي الباهلي ، أبو وهب ، البصرى ، نزيل بغداد ، امتنع من القضاء ، ثقة ، حافظ ، مات في المحرم سنة (٢٠٨هـ)، روى له الجماعة » .
التهذيب (١٦٢/٥) ، التقريب (٤٠٤/١) .
• هشام–هو–ابن حسان الأزدى ، ثقة ، تقدم برقم (١١٥) .

٣٥ (٠٠٠٠٠) :

وثنا الزعفراني ، أيضا ، قال : ثنا يزيد بن هرون ، قال : أخبرنا الدستوائي ....

٣٦- (٠٠٠٠) :

وثنا[1] محمد بن عبد الله بن ميمون[2] [3] بالإسكندرية قال : ثنا الوليد ، عن الأوزاعي ، جميعًا عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، قال : حدثني رفاعة الجهني .

٣٧- (٠٠٠٠٠٠٠) :

وثنا : أبو هاشم -زياد بن أيوب[4] -، قال : ثنا مبشر -يعني ابن إسماعيل الحلبي -، عن الأوزاعي ، قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، قال : ثنا هلال بن أبي

سند (٣٥) : « يزيد بن هرون -هو- ابن وادى .. ثقة .. » تقدم برقم (٧٣) .

(١) في (ك،ق) : « حدثنا » .

(٢) في (ك) : « ميمونة »، وهو تحريف .

(٣) و « محمد بن عبد الله بن ميمون ، أبو بكر ،-صدوق ، مضى برقم (١٩٣) .

- و « الوليد » هو « الوليد بن مسلم ، القرشي ... ثقة » ، تقدم برقم (٢٠٨) .
- الأوزاعي هو : (عبد الرحمن بن عمرو .. ثقة) ، تقدم في (١٧٦) .
- و (يحيى ، هو : ابن أبي كثير ، ثقة) ، تقدم في (١٧٦) .
- و « هلال -هو- ابن علي بن إسامة ، ويقال : هلال بن أبي ميمونة ، ثقة »، ... تقدم (١٧٦) .
- و (عطاء بن يسار -هو- الهلالي ، ثقة) ، مضى برقم (٩٨) .
- « رفاعة بن عرابة » هو « وقيل : ابن عرادة » ، صحابي مدني ، وذكر مسلم : أن عطاء بن يسار تفرد بالرواية عنه) ، راجع أسد الغابة (٢٧٤/٣)، وحاشية الإصابة والإصابة : (٢٨٤/٣) .

سند (٣٧) : (٤) « أبو هاشم -هو- زياد بن أيوب ، ثقة ، حافظ .. » مضى برقم (٨٤) .

- مبشر بن إسماعيل الحلبي .. صدوق ، مضى برقم (١٧٦) .
- وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

ميمونة ، قال : حدثني عطاء بن يسار ، قال : حدثني رفاعة بن عرابة الجهني ، قال : « صدرنا مع رسول الله – ﷺ –، من مكة ، فجعلوا[1] يستأذنون النبي – ﷺ[2]، فجعل يأذن[3] لهم ، فقال[4] النبي – ﷺ : ما بال شق الشجرة الذى يلي[5] رسول الله – ﷺ – أبغض إليكم من الشق الآخر ؟ فلا يرى من القوم إلا باكيًا .

قال أبو[6] بكر الصديق[7] : إن الذى يستأذن بعد هذا في نفس[8] لسفيه .

فقام النبي – ﷺ – فحمد الله، وأثنى عليه، وكان إذا حلف قال: والذى نفسي بيده ، أشهد عند[9] الله : ما منكم أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ، ثم يسدد إلا : سلك به في الجنة .

ولقد وعدني ربي – عز وجل – أن يدخل[10] من أمتي الجنة سبعين ألفًا بغير حساب ولا عذاب ، وأني أرجو أن تدخلوها حتى تبوءوا[11] [12]،ومن صلح من

---

(١) في (ك،ق) : (فجعل) .

(٢) في المسند (٤/١٦) :، وكتاب النزول – للدراقطني (١٤٧)،: « إلى أهليهم » .

(٣) في (المطبوعة) : « يستأذنهم .. » ، وهو تحريف .

(٤) سقط من (ك) : « فقال » .

• وفي المسند (٤/١٦) :، وكتاب الصفات (١٤٧) : « فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه خيرًا ، ثم قال .... » .

(٥) في (المطبوعة) : « على » : وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة ، ت ، ك) : « قال : يقول » .

(٧) سقط (الصديق) من (ك ، ق) .

(٨) في المسند (٤/١٦) : « إن الذى يستأذنك بعد هذا لسفيه » .

وفي أخرى : (... إن الذى يستأذنك في شيء بعدها لسفيه) ،

(٩) في (ك) : « عنده » ، وما أثبته أولى .

(١٠) في (ك) : « أن يدخلني » ، وهو تحريف .

(١١) في (ك) : « تتبعوا ، وفي (ق) : « « تتبوا » ، وهو تحريف .

(١٢) في المسند (٤/١٦) ، والنزول (١٤٧)، بزيادة (أنتم) وسوف تأتي برواية المؤلف .

أزواجكم وذرياتكم – مساكنكم[1] في الجنة ....

ثم (قال[2]) : « إذا مضى شطر الليل ، أو قال ثلثاه – ينزل الله تبارك[3] وتعالى – إلى سماء الدنيا ثم يقول : لا أسأل عن عبادى غيرى ، :

من ذا الذى يسألني فأعطيه ؟

من ذا الذى يدعوني فأجيبه ؟

من ذا الذى يستغفرني فأغفر له ؟

حتى ينفجر الصبح » .

هذا لفظ حديث الوليد بن مسلم .

خرجت ألفاظ الآخرين في أبواب الشفاعة[4] ، وحفظي أن في أخبار الآخرين : (إن الذى يستأذنك بعدها في نفس لسفيه)[5] .

---

(١) في (المطبوعة) : (موّكم) .

(٢) الزيادة من المسند (١٦ / ٤) ، وكتاب النزول – للدراقطني (١٤٧) .

(٣) سقط من (المطوعة) : (تبارك وتعالى) .

(٤) في (ك ، ق) : « الشفاعات » .

تخريجه : (٥) آ : • أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦ / ٤) ، عن أبي المغيرة ، وعن إبراهيم بن إسماعيل . به .

• وعن يحيى بن سعيد به .

ب : • وأخرجه الدارقطني (١٤٧) في النزول ، من طرق متعددة .

عن هشام الدستوائي .

وعن الأوزاعي به .

وعن يحيى بن أبي كثير به .

جـ : • وأخرج الآجرى آخر الحديث في الشريعة ، وهو قوله : (إذا مضى شطر .... الخ) ، (ص : ٣١٠ ، ٣١١) ،.

د : • والدارمي في الرد على الجهمية (٣٧) كذلك .

هـ : • واللالكائي في شرح العقائد (٣/٤٤١) كذلك .

وفي أخبار النبي –ﷺ– « .... أن يدخل من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب ولا عذاب ، وإني لأرجو أن لا يدخلها حتى تبوءوا[1] أنتم .. »[2] .

٣٨– (١٩٧) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا هشام بن عبد الملك ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار .

٣٩– (•••) :

وثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي ، قال : ثنا بهز بن أسد ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، قال : ثنا عمرو بن دينار ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال:

---

(١) في (ك) : (تتبعوا) ، وفي (ق) : (تتبواء) ، وهو تحريف .

(٢) في كتاب النزول (١٤٧) ، وفي (المسند : ٤/١٦) .

النص هكذا : « .... وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تتبوءوا أنتم وهذا هو الأقرب ، لأنه هنا لم يذكر فاعل الدخول) .

سند (٣٨) : (٣) « هو « هشام بن عبد الملك ، الباهلي ، مولاهم ، أبو الوليد الطيالسي ، البصرى ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢٢٧ هـ) ، وله أربع وتسعون سنة ، روى له الجماعة » . التهذيب (٤٥/١١) ، التقريب (٢/٣١٩) .

• و « حماد بن سلمة –هو– ابن دينار– ... ثقة » ، مضى برقم (٩٥) .

• « عمرو بن دينار –هو– المكي –أبو محمد الأثرم ، الجمحي ، ومولاهم ثقة ، ثبت ، مات سنة (١٢٦ هـ) ، روى له الجماعة » .

تذكرة الحفاظ (١١٣/١) ، التهذيب (٢٨/٨) ، التقريب (٦٩/٢) .

سند (٣٩) :

• « محمد ين عثمان بن أبي صفوان .. ثقة »، تقدم برقم (١٨٨) .

• « بهز بن أسد ، هو –العمي ، .. ثقة ، » مضى برقم (٩٥) .

• و « نافع بن جبير بن مطعم ... ثقة » ، مضى برقم (١٩٥) .

• و (أبوه) : هو (الصحابي المشهور : جبير بن مطعم بن عدى) ، مضى برقم (١٤٧) .

قال رسول الله ﷺ : « ينزل الله – تبارك وتعالى – كل ليلة إلى سماء[1] الدنيا فيقول :

هل من سائل فأعطيه ؟

هل من مستغفر فأغفر له ؟ » .

وقال (بندار في حديثه) : « ينزل الله تبارك وتعالى : كل ليلة إلى سماء الدنيا »[2] .

٤٠–(٠٠٠٠٠) :

أخبرني سعيد بن عبد الرحمن المخزومي[3] ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو ، عن

---

(١) في (ك،ق) : « إلى السماء الدنيا » .

تخريجه :

(٢) ● أخرجه النسائي : في كتاب (اليوم والليلة) ، وقد ذكره المزي في (تحفة الأشراف – ٢/٤١٨)، و(١٠/٣٨٠) .

● أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٨١) من طريقين ، كلاهما عن حماد بن سلمة :

– الأول : عن الأسود بن عامر .... به .

– الثاني : عن عفان ... به .

●وأخرجه الدارمي في السنن (١/٣٤٧)، كتاب «الصلاة» (باب: ١٦٨)، ينزل الله إلى السماء الدنيا.

● وأخرجه الآجري – في الشريعة (ص : ٣١٢) .

● وأخرجه – أيضًا – ابن أبي عاصم – في السنة (ص: ٥٠٧) ، (ص : ٢٢٢) .

● وأخرجه أيضًا الدارقطني – في كتاب النزول (ص : ٩٣) .

● والبيهقي – في الأسماء والصفات (ص : ٥٦٦) .

–وصححه ابن القيم فقال : (هذا حديث صحيح ، رواه النسائي) ، مختصر الصواعق المرسلة (٢/٢٣٤) .

سند (٤٠) : (١) « سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ،.. المخزومي ... ثقة .. » ، مضى برقم (١١) .

● « سفيان » هو « ابن عيينة .. ثقة ، ثبت .. » ، مضى برقم (٩١) .

● وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .

نافع بن جبير ، عن رجل من أصحاب النبي - ﷺ - قال : « إذا ذهب نصف الليل ينزل الله تبارك وتعالى ، إلى سماء الدنيا ، فيفتح بابها فيقول :

من ذا الذى يسألني فأعطيه ؟

من ذا الذى يدعوني فأستجيب له ؟

حتى يطلع الفجر »[1] [2]

قال أبو بكر : « ليس رواية سفيان بن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة ، لأن جبير بن مطعم هو : رجل من أصحاب[3] النبي - ﷺ - ، وقد يشك المحدث في بعض الأوقات في بعض رواة[4] الخبر ، ويستيقن في بعض الأوقات ، وربما شك سامع

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤ / ٨١) بنحوه .

(٢) الحديث قد وقع فيه احتلاف في تعيين (الصحابي) الراوى ، عن النبي ﷺ ، في ثلاث روايات عن عمرو ابن دينار :

- الأولى : رواية (حماد بن سلمة) : وفيها (عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه ... به)، وهي المتقدمة .

- الثانية : رواية (سفيان بن عيينة) ، عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي - ﷺ - ،.... به ، وهي هذه .

- والثالثة : رواية (القاسم بن عياض) ، عن نافع بن جبير عن أبي هريرة .. به وسوف يشير إليها المؤلف بعد .

« فأما الروايتان : الأولى والثانية : فإنهما رواية واحدة . وبعض العلماء يرى أن (حماد بن سلمة) قد وهم في روايته ، وأن الصحيح هو ما في رواية (ابن عيينة) ، من عدم تعيين (الصحابي الراوي) ، وهذا ذكره المزى وابن حجر وذكر الأخير توهين الخبر من هذه الطرق . راجع (تحفة الأشراف - متنا وحاشية : ٢ / ٤١٨) .

ولكن البعض الآخر يرى : أنه لا يوجد احتلاف في السند ، فلا توهين لرواية حماد بن سلمة . وانظر إلى كلام المؤلف الآتي بعد .....

وأما الرواية الثالثة : - فإن ابن خزيمة - رحمه الله - - كما ستقرأ في كلامه - يراه إسنادًا آخر ، ولا يستنكر عن نافع بن جبير أن يروى عن صحابي ، أو عن جماعة ، من الصحابة ، وخاصةً إذا كانت في بعض رواياتهم زيادة .

ولا ضير : في عدم تعيين الصحابي في الحديث ، لأن الصحابة رضي الله عنهم جميعهم عدول .

(٣) سقطت (س) : من (ك ، ق) .

(٤) في (المطبوعة) : (رواية) ، وهو تحريف .

الخبر من المحدث في اسم بعض الرواة ، فلا يكون شك[1] من شك في اسم بعض الرواة مما يوهن[2] من حفظ اسم الراوى .

حماد بن سلمة – رحمه الله – قد حفظ اسم جبير بن مطعم في هذا الإسناد .

وإن كان ابن عيينة شك في اسمه فقال عن رجل من أصحاب النبي – ﷺ .

وخبر القاسم بن عباس[3] : إسناد آخر ، نافع بن جبير عن أبي هريرة – رضي الله عنه ، وغير مستنكر لنافع بن جبير مع جلالته ومكانه من العلم أن يروى خبرًا عن صحابي عن النبي – ﷺ – وعن جماعة من أصحاب النبي – ﷺ – أيضًا .

ولعل نافعًا إنما روى خبر أبي هريرة عن النبي – ﷺ – الذى رواه عن أبيه لزيادة المعنى في خبر أبي هريرة ، لأن في خبر أبي هريرة (فلا يزال كذلك حتى ترجّل الشمس)[4] ،

---

(١) في (ك،ق) : (ومن) بزيادة (و) ، وما أثبته أصح .

(٢) في (ك،ق) (يوهم) ، وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة) : « بن عياص » ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته ، كما في التهذيب (٨/٣١٩) ، والخلاصة (٣١٢)، والميزان (٣/٢٧١) .

والقاسم بن عباس : ثقة .... مضى برقم (١٩٥) .

(٤) تفرد برواية هذه العبارة (تترحل الشمس) ابن خزيمة ، وابن أبي عاصم ، في السنة (١/٢٢٠)، فيما اطلعت عليه من كتب السنة ، وفي سند ابن أبي عاصم راو ضعيف ، هو (إبراهيم بن عبد السلام ، المكي ، ضعفه ابن حجر ، في التقريب ، وابن عدى ، وقال : « عندى أنه ممن يسرق الحديث .. » .

التهذيب (١/١٤١)، الميزان (١/٤٦)، التقريب (١/٣٩) .

أما سند ابن خزيمة – رحمه الله – فرجاله كلهم ثقات ، كما تقدم في ترجمتهم في الحديث رقم (١٩٥) ، سند رقم (٧)، إلا : (محمد بن إسماعيل بن أبي فديك) ، قال عنه ابن حجر : في التقريب (صدوق) ، وقال ابن سعد : كان كثير الحديث وليس بحجة ، » ، وقال النسائي : « لا بأس به » ، وقال ابن معين : « ثقة » ، وذكره ابن حبان في (الثقات) .

راجع التهذيب (١/٦١) .

« فالحديث . بهذا الإسناد (حسن بوجود : محمد بن إسماعيل بن أبي فديك – وهو صدوق) .

وليس في خبره عن أبيه ذكر الوقت ، إلا أن في خبر (ابن عيينة) : « حتى يطلع الفجر » ، وبين طلوع الفجر وبين ترجل الشمس ساعة طويلة .

فلفظ خبره الذى روى عنه أبيه ، أو عن رجل من أصحاب النبي – ﷺ – غير مسمى بلفظ[1] .

غير لفظ خبره ، الذى روى عن أبي هريرة ، فهذا كالدالّ[2] على أنهما خبران لا خبرًا واحدًا .

*** ٤١ –(١٩٨) :**

حدثنا يوسف بن موسى[3] ، قال : ثنا جرير ، وابن فضيل عن إبراهيم الهجرى .

٤٢ (٠٠٠٠) :

وثنا محمد بن يحيى[4] ، قال : ثنا جعفر بن عون ، قال : أخبرنا[5]

---

(١) سقط من (المطبوعة) كلمة « بلفظ » .

(٢) في (المطبوعة) : « (وكذلك على أنهما خبر واحد) » ، وهو خطأ .

(٣) ٥ و « يوسف بن موسى – هو – ابن راشد ... صدوق) ، تقدم برقم (١٧٢) .

٥ وجرير – هو (ابن عبد الحميد .. ثقة) ، تقدم برقم (١٢٢) .

٥ ابن فضيل » هو « محمد بن فضيل بن غزوان .. صدوق » ، تقدم برقم (٧٢) .

٥ و « إبراهيم الهجرى » هو « إبراهيم بن مسلم العبدى ، أبو إسحاق الهجرى ، لين الحديث ، قال البخارى وأبو حاتم والنسائي : « منكر الحديث » ، وضعفه غيرهم ، رفع موقوفات ، وقال ابن عدى : « إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص ، عن عبد الله وعامتها مستقيمة » .

راجع التهذيب (١٦٤/١) .

سند (٤٢) :

(٤) و (محمد بن يحيى ، : هو الذهلي ....) ، مضى برقم (٤) .

٥ و (جعفر بن عون – هو – ابن جعفر ... صدوق) ، مضى برقم (٧٢) .

(٥) في (ك، ق) : « حدثنا » .

إبراهيم[1] ، عن أبي الأحوص ، رفعه .

وقال يوسف في حديثه : « قال رسول الله – ﷺ – :

« إن الله يفتح أبواب السماء في ثلث الليل الباقي ، ثم يهبط إلى سماء الدنيا ، فيبسط يديه : ألا عبد يسألني فأعطيه ؟

فما يزال كذلك حتى تسطع[2] الشمس »[3] .

وقال محمد بن يحيى في حديثه : « فيبسط يده فيقول : ألا عبد ..... » .

---

(١) « إبراهيم – هو – الهَجَرى .. » ، مضى في الذى قبله .

« و (أبو الأحوص) ، هو « عوف بن مالك بن نضلة ... ثقة » ، مضى برقم (٢٨) .

ورفعه لهذا الحديث – أى : أبو الأحوص – هو من روايته له ، عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، عن النبي – ﷺ – كما هو مصرح به في المسند ، وشرح العقائد وفي رد الدارمي ، على الجهمية ، راجع تخريج الحديث الآتي بعد .

(٢) أيضًا تفرد (ابن خزيمة) ، – رحمه الله – ، بعبارة (تسطع الشمس) . وفي سنده راو ضعيف هو (إبراهيم ابن مسلم الهجرى) ، كما تقدم في ترجمته .

تخريج (٤٢) (٣) « أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٤٤٦)، من طريقين :

– أحدهما : عن معاوية بن عمرو ، عن زائدة ، عن إبراهيم الهجرى .. به .

– الثاني : من طريق عبد الصمد ، قال : ثنا عبد العزيز بن مسلم ، ثنا أبو إسحاق الهمداني ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود .. به .

والهمداني : هو (عمرو بن عبد الله الهمداني ، أبو إسحق ، السبيعي . ثقة ، تقدم برقم (١٨٩) .

« « عبد العزيز بن مسلم القَسْملي الراوي عنه .. ثقة ، لم يذكر صاحب التقييد والإيضاح) اسمه فيمن روى عن السبيعي بعد الاختلاط »

التهذيب (٦/٣٥٦) ، التقييد والإيضاح (٤٤٥) .

إلا أنه قال – في الأول – : (حتى يسطع الفجر) ، إذًا فالحديث قد ورد بطريق صحيح ، فلا تؤثر رواية إبراهيم الهجرى على صحته .

« ب – وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (باب : النزول – ص ٤٠) .

« جـ – وأخرجه أيضًا اللالكائي ، في شرح العقائد (٣/٤٤٣) .

« د – وأخرجه الآجرى في الشريعة (٣٢٢) .

=

* ٤٣-(٠٠٠٠) :

وروى علي بن زيد بن جدعان[1] ، عن الحسن ، عن عثمان بن أبي العاص ، عن النبي -ﷺ- قال : « ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة فيقول :

هل من داع[2] فأستجيب له ؟

هل من سائل فأعطيه ؟

هل من مستغفر فأغفر له ؟

٤٤-(٠٠٠٠) :

حدثناه محمد بن بشار[3] ، قال : ثنا هشام -يعني ابن عبد الملك- أخبرنا الوليد .

٤٥-(٠٠٠٠) :

وثنا محمد بن يحيى[4] ، قال : ثنا أبو الوليد[5] [6]، قال : ثنا حماد بن سلمة،

- * هـ- والدارقطني في النزول (٩٨-١٠٠)، من طريقين:

-أحدهما : طريق (المحرى عن أبي الأحوص) .

-الثاني : عن (عون بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن مسعود ، ولكن صاحب الفتح قال : « إن عون- هذا لم يسمع من عبد الله بن مسعود » .

الفتح (١٣/٤٦٨) .

(١) سيذكر المؤلف- رحمه الله (بعد) أنه روى هذا الحديث من طريقين ، وهما أول هذا السند ، انظر : الصفحة الآتية .

* وسوف أترجم لبقية رجال السند بعد الترجمة لأولهم .

(٢) سقط من (المطبوعة) : « هل » .

سند (٤٤) : (٣) هذا السند والذى يليه هما سند الحديث السابق .

* (محمد بن بشار) : مضى برقم (٥٢) .

* (هشام بن عبد الملك ... ثقة) ، مضى برقم (١٩٧) .

* (الوليد) : يأتي بعد .

سند (٤٥) : (٤) (محمد بن يحي هو : الذهلي ..) ، تقدم برقم (٤) .

(٥) * (أبو الوليد) هو (هشام بن عبد الملك) ... المتقدم .

عن علي بن زيد[1] .

٤٦-(١٩٩) :

وروى الليث بن سعد[2] ، قال : حدثني زياد[3] بن محمد ، عن محمد بن كعب

= • (حماد بن سلمة ....) ، تقدم برقم (٩٥) .

• « علي بن زيد – هو – ابن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان ، التيمي ، أصله حجازي ، وهو معروف بـ(علي بن زيد بن جدعان) ينسب أبوه إلى جد جده ، ضعيف ، مات سنة (١٣١ هـ) ، وقيل : قبلها روى له مسلم والأربعة والبخاري في الأدب المفرد » .

الميزان (٣/١٢٧) ، التهذيب (٧/٣٢٢)، التقريب (٢/٣٧) .

• « (الحسن – هو البصري – ثقة ، فقيه .. » ، تقدم برقم (١٣٨) .

• (وعثمان بن أبي العاص – هو – الثقفي ، الطائفي ، أبو عبد الله ، صحابي شهير) .

تخريج (٤٥) :

والحديث : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٢٢) من طرق حماد بن سلمة به . ولكن بلفظ (ينادي مناد كل ليلة ...) والباقي مثله .

• وابن أبي عاصم – في السنة – (١/٢٢٢) ، عن حماد به ، بلفظ المسند .

• والدارقطني – في النزول (١٥٠)، عن حماد به ، بلفظ المسند .

والحديث : وإن كان سنده ضعيفًا : لعنعنة الحسن البصري ، وضعف ابن جدعان ، إلا أنه تشهد لصحته الأحاديث المتقدمة .

(٦) في (ك ،ق) : (الوليد) ، والصحيح ما أثبته كما في تهذيب الكمال : (٣/١٤٤١) .

(١) في (ك ،ق) : طريق آخر هو : (حدثنا محمد بن يحيى ، قال : أخبرنا الوليد ...) ، ومحمد بن يحيى هو الذهلي ... تقدم في (٤) .

والوليد : هو « الوليد بن أبي الوليد ؛ عثمان القرشي ، مولى عثمان المدني ، ومن قال : إنه الوليد بن الوليد فقد وهم ، لين الحديث ، وقد ذكره ابن حبان في (الثقات) ، وروى له البخاري في الأدب ، ومسلم والأربعة » تهذيب الكمال (٣/١٤٧٧) ، التهذيب (١١/١٥٧) .

وقد سقط هذا الطريق من (المطبوعة) .

سند (٤٦) :

(٢) « الليث بن سعد – هو – ابن عبد الرحمن .. ثقة » ، تقدم برقم (٩٢) .

(٣) و « زياد بن محمد الأنصاري » قال البخاري والنسائي : (متروك الحديث) ، وقال ابن حبان : « منكر =

القرظي[1] ، عن فضالة بن عبيد[2] ، عن أبي الدرداء ، عن رسول الله -ﷺ- قال : « إن الله عز وجل ينزل في ثلاث ساعات بقين من الليل ، يفتح الذكر في الساعة الأولى لم يره أحد غيره ، فيمحو ما شاء ويثبت ما شاء ، ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن ، التي لم ترها عين ، ولم تخطر على قلب بشر ، ولا يسكنها من بني آدم غير ثلاثة[3] : النبيين والصديقين ، والشهداء ، ثم يقول : طوبى لم دخلك .

ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى سماء الدنيا بروحه وملائكته ، فتنتفض[4] فيقول : قيومي[5] بعزتي ، ثم يطلع إلى عباده فيقول :

هل من مستغفر أغفر له ؟

= الحديث جدًّا، يروى المناكير، عن المشاهير فاستحق الترك » .

وقال الذهبي : -بعد أن ساق حديثه هذا- : « عن الليث بن سعد به ، : « فهذه ألفاظ منكرة ، لم يأت بها غير زياد ، وقد انفرد بحديث الرقية : -(ربنا الله الذي في السماء)- بالإسناد .

و « زياد » ذكره بعضهم بدون التاء) ، كالمؤلف هنا ، وذكره ابن حجر بها هكذا (زيادة) ، وكذلك الذهبي . انظر :

التهذيب (٣٩٢-٣٩٣/٣)، التقريب (١٧١/١)، الميزان (٩٨/٢)، لسان الميزان (٤٩٦/٢) .

(١) و « محمد بن كعب -هو ابن سليم بن أسد- ، أبو حمزة القرظي ، المدني ، وكان قد نزل الكوفة ، مدة ، ثقة ، عالم ، ولد سنة أربعين على الصحيح ، ووهم من قال (ولد في عهد النبي -ﷺ- ، فقد قال البخاري : (إن أباه كان ممن لم ينبت من بني قريظة ، مات محمد سنة (١٢٠ هـ)، وقيل : قبل ذلك ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤٢٠/٩)، التقريب (٢٠٣/٢) .

(٢) و « فضالة بن عبيد » هو « ابن نافذ بن قيس ، الأنصاري ، أول ما شهد أحدًا ، ثم نزل دمشق ، وولي قضاءها ، مات سنة (٥٨)هـ، وقيل : قبلها ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٢٦٧/٨)، التقريب (١٠٩/٢) .

• وبقية رجال السند -وهم أوله- تأتي ترجمتهم بعد حيث سيذكرهم بعد نهاية المتن .

(٣) في (المطبوعة) : (غير ثلاث) ، وهو خطأ .

(٤) في (المطبوعة) : « فيتفض » ، وهو تصحيف فاحش .

(٥) في (ك،ق) : « قومي » ، وهو تحريف ظاهر .

هل من داع أجيبه ، حتى تكون صلاة الفجر ؟ » .

ولذلك[1] يقول : ﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودًا ﴾[2]، فيشهده[3] الله ، وملائكة[4] الليل والنهار »[5] .

حدثنا الإمام : محمد بن يحيى[6] ، قال : ثنا سعيد[7] بن أبي مريم المصرى ، قال[*] : ثنا الليث[8] بن سعد .

٤٧- (٠٠٠) :

وثنا علي بن داود القَنْطَرى[9] ، قال : ثنا عبد الله بن صالح[10] ، قال : ثنا الليث

---

(١) في (المطبوعة) : « كذلك » .

(٢) الآية (٧٨) من سورة : الإسراء .

(٣) في (ك،ق): « فليشهد » : وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) : « وملائكته » ، وهو تحريف .

تخريجه : (٤٦) :

(٥) • أخرج هذا الحديث الدارمي (٣٩)، من طريق سعيد بن أبي مريم ،

• وأخرجه اللالكائي ، في-شرح الاعتقاد (٢/٤٤٢) ، من طريق الليث ، به .

والدارقطني في النزول (١٥١)، من طريق الليث ، به .

والحديث بهذا السياق منكر ، وآفته : (زياد بن محمد) ، وقد تقدم الكلام عنه في ترجمته ، ومال الذهبي في الحديث بهذا السند .

• وأخرجه أيضًا الطبرى في تفسيره (١٥/١٣٩)، من طريق الليث ، به . وقال ابن الجوزى : « هذا الحديث من عمل (زيادة) ، لم يتابعه عليه فيه أحد » .

• وقال العقيلي : « والحديث في نزول الله عز وجل إلى السماء الدنيا ثابت فيه ، أحاديث صحاح ، إلا أن زيادة هذا جاء في حديثه بألفاظ لم يأت بها الناس ، ولا يتابعه عليها منهم أحد) .

انظر : العلل (١/٢٥) ، متنًا وحاشيةً .

(٦) محمد بن يحيى-الذهلي ، تقدم برقم (٤) .

(٧) • (وسعيد هو-ابن الحكم ... بن أبي مريم ، ثقة) ، تقدم برقم (٧٧) .

(٨) • (الليث بن سعد ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٤) .

(•) -في (المطبوعة) : (قا) ، بسقوط اللام .

سند (٤٧ : (٩) « علي بن داود هو-اس يزيد القَنْطَرى ، الآدمي ، صدوق ، مات سنة (٢٧٢ هـ) روى له ابن ماجة ». التهذيب (٧/٣١٧)، التقريب (٢/٣٦)، الميزان (٣/١٢٦) .

(١٠) عبد الله بن صالح هو ابن محمد الجهني كاتب الليث ، صدوق)، تقدم في (٩٤) .

ابن سعد ، بهذا الحديث بتمامه .

قال لنا علي بن داود ، قال ابن بكير : في هذا الحديث ثم ينزل الله[1] إلى سماء الدنيا ، فتنتفض[2] فيقول : قيومي[3] بعزتي » .

ولفظ متن خبر أبي صالح : قال : « إذا كان في آخر ثلاث ساعات بقين[4] من الليل ، ينظر الله في الساعة الأولى ، في الكتاب الذى لا ينظر فيه غيره فيمحو ما شاء ويثبت .

ثم ينظر في الساعة[5] الثانية في عدن ، وهي مسكنه ، لا يكون معه فيها إلا النبيون والصديقون[6] والشهداء وفيها ما لم تره عين ، ولم يخطر على قلب بشر .

ثم هبط في الساعة الثالثة إلى سماء الدنيا فيقول :–من يسألني فأعطيه ؟، من يستغفرني فأغفر له ؟، من يدعوني فأجيبه حتى يطلع[7] الفجر ؟ » .

ثم قرأ ﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودًا ﴾[8] ، يشهده :، الله وملائكته »[9] .

٤٨–(٢٠٠) :

روى[10] عمرو بن الحرث[11]، أن عبد الملك حدثه، عن المصعب بن أبي

---

(١) سقط لفظ الجلالة من (ق، ك) .

(٢) في (المطبوعة) : (فينتفض) : وهو تصحيف .

(٣) في (ك،ق) : قومي .

(٤) في (ك،ق) : بيقين .

(٥) سقط من (المطبوعة) : (في الساعة) .

(٦) سقط من المطبوعة : (الصديقون) .

(٧) في (ك،ق) : « تطلع » . وهو تصحيف .

(٨) الآية (٧٨) من سورة : الإسراء .

(٩) انظر : تخريج الحديث السابق .

(١٠) في (ك،ق) : (وروى) .

سند (٤٨) : (١١) « عمرو بن الحرث –هو– ابن يعقوب ، الأنصارى ، مولاهم ، المصرى ، أبو أيوب ، =

ذئب ، عن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، أو عمه ، عن جده ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « ينزل الله - عز وجل - ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا ، فيغفر لكل شيء[1] إلا الإنسان في قلبه شحناء ، أو مشرك بالله » .

= ثقة ، فقيه ، حافظ ، مات قبل الخمسين ومائة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٨/١٤)، التقريب (٢/٦٧) .

وقال ابن أبي حاتم :

و « مصعب بن أبي ذئب : روى عن القاسم بن محمد ، روى عنه بعد الملك بن عبد الملك ، وروى عمرو بن الحارث عن عبد الملك بن عبد الملك ، عن مصعب بن أبي ذئب هذا ، قال : سمعت أبي يقول ذلك . ويقول : لا يعرف منهم إلا القاسم بن محمد » .

الجرح والتعديل (٣٠٦، ٨/٣٠٧) .

وفي الميزان (٢/٦٥٩) : « عبد الملك بن عبد الملك ، عن مصعب بن أبي ذئب ، عن القاسم ، قال البخاري : « في حديثه نظر » ، - يريد حديث عمرو بن الحارث ، عن عبد الملك ، أنه حدثه ، المصعب بن أبي ذئب ، عن القاسم بن محمد ، عن أبيه أو عمه ، عن جده ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « ينزل الله ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لكل نفس إلا إنسان في قلبه شحناء ، أو مشرك بالله » ، قيل : إن مصعبًا جده ، وقال ابن حبان وغيره : « لا يتابع على حديثه » أ.هـ .

• وقال الهيثمي - في مجمع الزوائد (٨/٨٥) : (وفيه : عبد الملك بن عبد الملك ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ولم يضعفه وبقية رجاله ثقات .

• والقاسم بن محمد - هو ابن أبي بكر الصديق ، التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : « (ما رأيت أفضل منه) ، مات سنة (١٠٦هـ) ، على الصحيح ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٣٣٣)، التقريب (٢/١٢٠) .

و « أبوه : هو - محمد بن أبي بكر الصديق ، أبو القاسم ، له رؤية ، وقتل سنة ثمان وثلاثين ، وكان (علي) يثني عليه . روى له النسائي وابن ماجة » . التقريب (٢/١٤٨)، التهذيب (٩/٨١) .

و « عمه » هو « عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، شقيق عائشة ، أخر إسلامه إلى قبيل الفتح ، وشهد اليمامة ، والفتوح ، مات سنة (٥٨هـ) في طريق مكة ، فجأة ، وقيل بعد ذلك » .

التهذيب (٦/١٤٦)، التقريب (١/٤٧٤) .

(١) في (المراجع) : (نفس) ، وهو أولى .

حدثناه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : حدثني عمرو[1] بن الحرث[2] .

---

(١) في (المطبوعة) : (حدثني عمي ، حدثناه عمر بن الحرث) ، وهو خطأ .

(٢) في (ك، ق) : « عمر بن الحارث » ، وهو خطأ ، انظر ترجمته .

• وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، صدوق ...) ، تقدم برقم (٧٦) .

• و (عمرو بن الحارث) ، تقدم ، وهذا هو بداية سند هذا الحديث .

تخريجه :

• والحديث أخرجه :

• آ – الدارمي في الرد على الجهمية (٤١)، باب النزول ليلة النصف من شعبان) ، من طريق ابن وهب ، به .

• واللالكائي في شرح العقائد (٣/٤٣٨)، بطرق أخرى وألفاظ متقاربة .

• والدارقطني (١٥٥) في النزول ، عن عبد الله بن وهب ، به .

• والهيثمي (٨/٦٥) ، بطرق متعددة ، أحدها : طريق المؤلف وتقدم كلامه في الحديث ورجاله .

• وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٢)، من طرق أحدها طريق المؤلف ، من (عمرو بن الحرث ، به) .

وقال : محققه الشيخ الألباني : حديث صحيح وإسناده ضعيف بعبد الملك بن عبد الملك ، والمصعب بن أبي ذئب ، لا يعرفان ، كما في « الجرح والتعديل » ، (٤/٣٠٦–٣٠٧) ، بل قال البخارى في الأول منهما : « في حديثه نظر » ، يعني هذا كما في (الميزان) ، فقول المنذرى ، : (٣/٣٨٣) : « لا بأس بإسناده » ، فيه تساهل ظاهر ، ومثله الهيثمي : (٨/٦٥) : « وعبد الملك بن عبد الملك ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ولم يضعفه ، وبقية رجاله ثقات .

إلى قوله .... وإنما صححت الحديث لأنه : روى عن جمع من الصحابة بلغ عددهم ثمانية ، خرجت أحديثهم في الصحيحة ١١٤٤ ».

(أبواب إثبات صفة الكلام لله عز وجل)

٣٢ (باب ذكر تكليم[١] الله كليمه موسى ...)[٢] :

خصوصيـــة خصــــه الله

---

(١) في (ك،ق) : « كلام » .

(٢) وصفة الكلام ثابتة لله عز وجل ، على الحقيقة بالكتاب والسنة ، وأن القرآن كلامه على الحقيقة ، وإنه يتكلم متى شاء إذا شاء ، ولم يقع في معناه خلاف ، في عهد الصحابة – رضي الله عنهم ، ولم يظهر الكلام فيه وإنكاره إلا في أوائل القرن الثاني ، أظهره (الجعد بن درهم – ١٢٤ هـ) ، فيما أظهر من نفي صفات الباري عز وجل ، كما ذكرت سابقًا (انظر التعليق على الباب رقم ١، ٢٧) .

وقد ترتب على هذا القول ببدعة (خلق القرآن) وهي من أعظم الفتن التي وقعت في تاريخ الأمة الإسلامية ، وقد حمل لواء هذه البدعة بعد (الجعد بن درهم) : « الجهم بن صفوان – ت : ١٢٨ هـ »، وفي أوائل القرن الثالث أظهرها بشر المريسي – ٢١٨ هـ ، »، وأحمد بن أبي دؤاد (٢٤٠ هـ)، وبينها ابن أبي دؤاد للمأمون – الخليفة العباسي – حتى اعتنقها وحمل الناس عليها ، وأكرههم على اعتقادها وذلك عام (٢١٨ هـ) ، فهلك في هذه السنة .

ثم خلفه أخوه المعتصم وورث الدعوة إلى هذه البدعة حتى مات سنة (٢٢٧ هـ)، ثم ورثها أخوه الواثق ، حتى مات سنة (٢٣٢ هـ)، وولي بعده المتوكل فرفع الفتنة عام (٢٤٧ هـ) .

وهذه البدعة – أعني تعطيل الله عز وجل – عن صفة الكلام ، وأنه لم يتكلم – عز وجل – بالقرآن ولا بغيره ، لا شك أن ذلك من أعظم الكفر وأشنعه ، إذ أنهم فروا من تشبيه الله عز وجل ببعض خلقه إلى تشبيهه ببعض آخر ، فمن خلقه خلق ناطق وهو (الإنسان) ، ومنه : خلق غير ناطق وهو (الجماد)، ففروا من تشبيهه – كما زعموا – بالخلق الناطق إلى تشبيهه بالخلق الجامد ، نعوذ بالله من خذلانه .

وعندما ظهرت هذه البدعة في المجتمع المسلم انقسم الناس إلى أربعة أقسام :

الأول : الجهمية والمعتزلة : ومن نحا نحوهم ، قالوا : القرآن مخلوق .

الثاني : أهل السنة والجماعة : قالوا : القرآن كلام الله غير مخلوق

الثالث : الواقفة : قالوا : لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق .

. . . .

= الرابع : اللفظية قالوا : القرآن كلام الله غير مخلوق ولكن ألفاظنا به مخلوقة .

ثم ظهر أقوال أخرى فيما بعد ، أهمها قول الأشعرية ، الذى أرادوا به التوفيق بين طرفي النزاع ، فقالوا : الكلام كلامان : كلام نفسي فذلك قديم ، وكلام لفظي وهو حادث مخلوق .

والمؤلف :–رحمه الله–سيورد النصوص من الكتاب والسنة لتأييد مذهب أهل السنة والجماعة والرد على الجهمية والمعتزلة ، وإبطال مزاعمهم .

والواقفة :

هم الذين وقفوا ولم يقولوا بأحد الاتجاهين ، الخلق أو عدمه . وهؤلاء الواقفة : انقسموا إلى مذهبين :

–الأول : وقف في القرآن ، ولم يصرح بمعتقده ، لأنه لم يتبين له الحق في ذلك ، فهو (شاك) فيه .

–الثاني:وقف ورعًا وتقوى، مع اعتقاده بأن (القرآن كلام الله غير مخلوق) ، ولكنه كره الخوض فيه ، لأنه من الأمور المحدثة .

وقد ذكر العلماء في المذهب الأول : أن صاحبه (شاك) ، في دينه ، حتى يعلم أن كلام ربه غير مخلوق . فإذا لم يرجع فإنه يكون كافرًا وهو (شر من الذى يقول مخلوق ، لأنه يقتدى به غيره) ، وإنه في الحقيقة : (يقول مخلوق إلا أنه جعل هذه سترة يستتر بها) .

* وأما أصحاب المذهب الثاني : فقد اعتبروهم (مبتدعين لأن المسألة ظاهرة وواضحة ، وأهل السنة والجماعة مجمعون على أن (القرآن كلام الله غيرمخلوق) ، فمن أحدث قولًا آخر (ووقف في القرآن بالشك فهو كافر) ، ومن وقف بغير شك فهو مبتدع) ، والورع في هذا الموطن–وقد أظهرت المبتدعة بدعتها وأضلت الناس بها–يكون ورعًا ممقوتًا ، وخاصةً من العلماء الذين يفزع الناس إليهم ، عند حدوث الفتن ، وظهور البدع .

فهو كما قال ابن قتيبة رحمه الله : (وليس في غرائز الناس احتمال الإمساك عن أمر في الدين قد انتشر هذا الانتشار ، وظهر هذا الظهور ، ولو أمسك عقلاؤهم ما أمسك جهلاؤهم ، ولو أمسكت القلوب–إلى أن قال .... والشك لا يداوى بالوقوف ، والبدعة لا تداوى إلا بالسنة وإنما يقوى الباطل أن تبصره وتمسك عنه) .

راجع اختلاف اللفظ (٢٤٦–٢٤٧) .

فوقوف الواقف مع علمه بالحق غش للخلق ، وخيانة للناس ، والباطل لا يزول إلا بإشهار الحق وبيانه ، ولهذا اشتد نكير السلف على الواقفة ، عامة ،وعلى الواقفة بالشك ، راجع الرد على الجهمية–للدارمي ١٠٢ . وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة– للالكائي (٣٢٤ / ٢) متنًا وحاشيةً ، =

. . . .

= واللفظية :

هم الذين قالوا : (لفظي بالقرآن مخلوق) ، وقد حدثت هذه البدعة زمن الإمام أحمد – رحمه الله – وأول من قال بها (الحسين بن علي الكرابيسي) ، المعاصر للإمام أحمد ، وقد سأله سائل عن القرآن : فقال (غير مخلوق) ، فقال : « فما تقول في لفظي بالقرآن ؟ فقال : لفظك بالقرآن غير مخلوق ، فذهب السائل إلى أحمد بن حنبل فأخبره بما قاله الكرابيسي ، فقال : هذه بدعة ، – أي الكلام في هذا بدعة .. » ، ولكن هذه القضية لم تترك بدون بحث ، بل بحثت في زمن مبكر ، وكان أول من قام بذلك الإمام (البخاري) ، رحمه الله في كتابه (خلق أفعال العباد) ، ثم (ابن قتيبة) ، في كتابه (اختلاف اللفظ) ، وكلاهما يقولان : (أصواتنا مخلوقة) ، وذلك طبعًا يشمل القراءة وغيرها .

وقد بحث – ابن تيمية – رحمه الله – هذه القضية وذكر أن هذا الخلاف واقع بين (أهل الحديث) أنفسهم ، وكان أهل الحديث افترقوا في ذلك ، فصار طائفة منهم يقولون : (لفظنا بالقرآن غير مخلوق) ، ومرادهم : أن القرآن المسموع غير مخلوق ، وليس مرادهم صوت العبد كما يذكر ذلك عن (أبي حاتم الرازى) و (محمد بن داود المصيصي) ، وطوائف غير هؤلاء ، وفي أتباع هؤلاء من قد يدخل صوت العبد أو فعله في ذلك أو يقف .

ففهم ذلك بعض الأئمة ، فصار يقول : أفعال العباد : أصواتهم مخلوقة ، ردًّا لهؤلاء ، كما فعل البخارى ، ومحمد بن نصر المروزى ، وغيرهما من أهل العلم والسنة .

وصار يحصل بسبب كثرة الخوض في ذلك ألفاظ مشتركة ، وأهواء للنفوس حصل بذلك نوع من الفرقة والفتنة » .

انظر : موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول (١٥٦–١٥٧/١) بحاشية منهاج السنة .

وابن تيمية – رحمه الله – يؤيد مذهب البخارى ، ومن قال بقوله ، فقال : (والذين قالوا ذلك من أهل السنة والحديث – أى التلاوة غير المتلو والقراءة غير المقروء – ، أرادوا بذلك أن أفعال العباد ليست هي كلام الله ، ولا أصوات العباد هي صوت الله ، وهو الذى قصده البخارى وهو (مقصود صحيح) . المرجع السابق .

وللعلماء في حكم اللفظية مذهبان :

• الأول – هو تكفير اللفظين وأنهم الجهمية .

• والثاني : هو كراهية البحث في هذا الموضوع واجتناب البحث فيه ، نحو قول الحسن بن السكن – في اللفظية – : (هم تاركو السنة) .

وقال الذهلي : (هو مبتدع). ولما سئل أبو زرعة – عن أفعال العباد : قال : (مخلوقة) فقيل له : لفظنا=

. . . .

= بالقرآن من أفعالنا ؟ قال : (لا يقال هذا) ، وقال أبو ثور : (هذا مما يسعك جهله والله لا يسألك عز وجل عن هذا) .

ولكن من قال بتكفير (اللفظية) يقصد : أنهم يريدون القرآن نفسه ، ولم يفرقوا بين التلاوة ، والمتلو والقراءة والمقروء . ، أو لعل المكفرين للفظية الذين أظهروا قولهم في وقت اشتداد النزاع بين أهل السنة والمعتزلة في (قضية خلق القرآن)، لأن قولهم ذلك في تلك الفترة الحرجة يبلبل أذهان العوام ، ويؤدى إلى عدم التمييز بين أهل السنة والجهمية ، فتكون النتيجة في صالح الجهمية وأتباعهم . فيستتر الجهمي بهذا القول ، الذى يظن منه أنه موافق لأهل السنة .

وفي الحقيقة هو (جهمي) وبإشاعته ينتهي إلى مقصود الجهمية ، وهو : القول بخلق القرآن –والله أعلم– .

راجع : خلق أفعال العباد (١٣٧–١٥٤) . واختلاف اللفظ : (ص: ٢٤٥)، وتاريخ بغداد (٨/٦٤، ٣٠/٢)،. وشرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٣٤٩)، والفتاوى (٦/٥٢٧)، وموافقة صريح المعقول–السابق .

• **أما قول الأشعرية :**

فهو غامض ، إذ لا يعرف مرادهم ، بالقول النفسي الذى ذكروه . قال ابن تيمية : –رحمه الله–: (فالكلام القديم النفساني الذى أثبتوه لم يثبتوا ما هو ؟ بل ولا تصوروه ، وإثبات الشيء فرع عن تصوره ، فمن لم يتصور ما يثبته فكيف يجوز أن يثبته ؟

ولهذا كان أبو سعيد بن كلّاب رأس هذه الطائفة وإمامها في هذه المسألة، لا يذكر في بيانها شيئًا يعقل ، بل يقول : هو معنى يناقض السكوت ، والخرس ...) .

انظر : الفتاوى (٢٩٥–٢٩٦/٦) .

ولمزيد من المعرفة عن هذه البدعة تراجع الكتب التالية :

• المقالات (٢/٢٥٦)، منهاج السنة (١/٢١)، (١/٢١١)، (٢/٧٨) . ومختصر الصواعق المرسلة (٢/٢٨٦) ، وشرح الطحاوية (٩٧) ، والفرق بين الفرق (٢٠٤، ٢١١)، والملل (١/٨٦)، والفتاوى (٥/٢٠)، ولوامع الأنوار (١/١٦١) .

بها[١] ، من بين الرسل . بذكر[٢] آى مجملة[٣] غير مفسرة[٤] ، فسرتها[٥] آيات مفسرات .

قال أبو بكر : نبدأ بذكر تلاوة الآى المجملة غير المفسرة ، ثم نثني بعون الله وتوفيقه بالآيات[٦] المفسرات .

الأدلة من الكتاب :

قال الله تعالى[٧] : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم[٨] الله ... ﴾[٩] الآية .

فأجمل الله – تعالى – ذكر من كلمه (الله) في هذه الآية فلم يذكره[١٠] باسم ، ولا نسب ، ولا صفة فيعرف المخاطب بهذه الآية التالي لها أو سامعها من غيره : أى الرسل الذى كلمه الله من بين الرسل .

وكذلك أجمل الله أيضًا في هذه الآية الجهات التي كلم[١١] الله عليها من علم[١٢]

---

(١) في (ك،ق) : به ، وما أثبته أولى .

(٢) في (ك،ق): يذكر ، وهو تصحيف .

(٣) في (ك،ق): (أبي محمد)، وهو تحريف ظاهر .

(٤) في (ك،ق): فسر ، وهو تحريف .

(٥) في (ك) ، : (فسر بها)، وهو تصحيف .

(٦) في (ك،ق): بدون ذكر (الباء) .

(٧) في (ك،ق): جل وعلا .

(٨) في (ك) : « كلام الله »، وهو خطأ .

(٩) الآية (٢٥٣) من سورة البقرة .

(١٠) سقطت الضمير من (ك،ق) .

(١١) في (المطبوعة): (كلمة) .

(١٢) في (المطبوعة): (علمه) وهو تحريف .

أنه كلمهم من الرسل ، فبين في قوله ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولًا فيوحي بإذنه ما يشاء ﴾[1] ، الجهات التي كلم الله عليها بعض البشر .

فأعلم : أنه كلم بعضهم وحيًا[2] ، أو من وراء حجاب[3] ، أو يرسل رسولًا فيوحي بإذنه ما يشاء .

وبين في قوله : ﴿ وكلم الله موسى تكليمًا ﴾[4] [أن موسى ﷺ كلّمه تكليمًا][5] فبين لعباده المؤمنين في هذه الآية ما كان أجمله في قوله : ﴿ منهم من كلم الله ﴾، فسمي في هذه الآية كليمه ، وأعلم أنه موسى ، الذى خصّه الله بكلامه ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ﴾[6] .

مفسر للآية الأولى ، سمي[7] الله في هذه الآية كليمه وأعلم أنه موسى . الذى[8] خصه الله[9] بالتسمية من بين جميع الرسل صلوات الله عليهم .

وأعلم ـ جل ثناؤه ـ أن ربه الذى كلمه ، وأعلم الله تعالى أنه اصطفى موسى برسالته وبكلامه ، فقال عز وجل: ﴿ ياموسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ﴾[10] .

---

(١) الآية (٥١) من سورة الشورى .

(٢) المراد الإلهام ، والنفث في الروع .

(٣) يعني تكليمًا بلا واسطة ، لكن من رواء حجاب ، فيسمع كلامه ولا يرى شخصه .

(٤) الآية (١٦٤) من سورة النساء .

(٥) سقط ما بين المعقوفتين من (ك،ق) .

(٦) الآية (١٤٣) من سورة الأعراف .

(٧) في (ق): (يسمى)، وهو تحريف .

(٨) سقط من (ك،ق) لفظ : (الذى) .

(٩) سقط لفظ الجلالة (الله) من : (ك،ق) .

(١٠) الآية (١٤٤) من سورة الأعراف .

ففي هذه الآية : زيادة بيان ، وهي : إعلام الله في هذه الآية بعض ما به كلم موسى .

ألا تسمع قوله ﴿ إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ﴾ ، إلى قوله .... ﴿ وكن من الشاكرين ﴾ ، وبين في آى أخر - بعض ما كلمه[1] الله عز وجل به ، فقال في سورة طه :

﴿ فلما أتاها نودى ياموسى * إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى * [وأنا اخترتك فاستمع لما يوحي * إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى ﴾[2] .....][3] إلى آخر القصة ، وقال في سورة النمل : ﴿ إذ قال موسى لأهله إني آنست نارًا سآتيكم منها بخبر ﴾[4] إلى قوله : ﴿ فلما جاءها نودى أن بورك من في النار ومن حولها ﴾[5] . (إلى قوله : ﴿ ياموسى إنه أنا الله العزيز الحكيم ﴾[6] ...)[7] .

وقال في سورة القصص : ﴿ فلما أتاها نودى من شاطئ الوادى الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إني أنا الله رب العالمين ﴾[8] . إلى آخر القصة[9] .

فبين الله في الآى الثلاث : بعض ما كلم الله به موسى ، مما لا يجوز أن يكون من ألفاظ ملك مقرب ولا ملك غير مقرب .

غير جائز أن يخاطب ملك مقرب موسى فيقول : ﴿ إني أنا الله رب العالمين ﴾ أو يقول : ﴿ إني أنا ربك فاخلع نعليك ﴾ .

---

(١) في (المطبوعة) : (بعض كلامه ما كلمه الله ..)، وهو خطأ .
(٢) سقط من (المطبوعة) من الآية الكريمة ما بين المعقوفتين .
(٣) الآيات (من : ١١ -إلى ١٤) من سورة طه .
(٤)،(٥)،(٦) الآيات (٧ ، ٨، ٩) من سورة النمل .
(٧) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .
(٨) الآية رقم (٣٠) من سورة القصص .
(٩) سقط من (ك،ق): قوله : (إلى آخر القصة) .

قال الله تعالى : ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا﴾[1]، فأعلم الله في هذه الآية أن له جل وعلا كلمة يتكلم بها.

(الأدلة من السنة):

فاسمعوا الآن سنن النبي - ﷺ - الصريحة، بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه، المبينة أنَّ الله اصطفي موسى بكلامه خصوصيةخصه بها من بين سائر الرسل - عليهم السلام - .

١ - (٢٠١):

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي[2][3]، وبشر بن معاذ العقدى، وأبو الخطاب، والزيادى، قالوا: ثنا بشر - وهو ابن المفضل - قال: ثنا داود، عن الشعبي، عن أبي هريرة - عن النبي - ﷺ - قال :

---

(١) الآية رقم (١٣٧) من سورة الأعراف.

(٢) في ـــ(ك،ق): (الحارس)، وهو خطأ.

(٣) (يحيى بن حبيب... ثقة..)، مضى برقم (٧).

•وبشر بن معاذ العَقَدى: هو «أبو سهل البصرى الضرير، صدوق، مات سنة بضع وأربعين ومائتين. روى له الترمذى والنسائي وابن ماجة». التهذيب (٤٥٨/١)، التقريب (١٠١/١).

•و «أبو الخطاب»، هو «زياد بن يحيى بن حسان، أبو الخطاب، الحساني، البكرى، البصرى، ثقة، مات سنة (٢٥٤) هـ. (روى له جماعة). التهذيب (٣٨٨/٣)، التقريب (٢٧٠/١).

•و «الزيادى» هو «محمد بن زياد بن عبيد الله الزيادى، أبو عبد الله البصرى، يلقب يؤيؤ، صدوق، يخطيء مات في حدود الخمسين والمائتين، روى له البخارى، وابن ماجة».

الميزان (٥٥٢/٣)، التهذيب (١٦٨/٩)، التقريب (١٦٢/٢).

•و «بشر بن المفضل» هو «ابن لاحق، الرقاش، أبو إسماعيل البصرى، ثقة، ثبت، عابد، مات سنة (١٨٧هـ)، روى له الجماعة».

التهذيب (٤٥٨/١)، التقريب (١٠١/١).

•«وداود» هو «داود بن أبي هند القشرى، مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد البصرى، ثقة، متقن، كان يهم بآخرة، مات سنة (١٤٠هـ)، وقيل قبلها، روى له مسلم والأربعة والبخارى معلقًا».

التهذيب (٢٠٤/٣)، التقريب (٢٣٥/١).

•والشعبي هو: عامر بن شراحيل... ثقة»، تقدم برقم (   ) .

« لقي موسى آدم -ﷺ[1] .... » .

فذكروا الحديث بتمامه ، وفي الخبر : « فقال آدم ألست موسى اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه .. »[2] ؟.

* ٢-(......) :

قال يحيى بن حبيب ، عن داود ، عن عامر[3] ، ...

* ٣-(......) :

وثنا عبد الجبـار بن العلاء ، قال : ثنا سفيان عن عمرو -وهو ابن دينار- ،

---

(١) في (ك،ق) : صلى الله عليهما .

(٢) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧) .

(٣) مضوا في الذي قبله.

سند (٣) :

« عبد الجبار بن العلاء ... لا بأس به » ، مضى برقم (٧) .

• و (سفيان -هو- ابن عيينة ، ثقة ، مضى برقم (٨١) .

• و « عمرو بن دينار ... ثقة » ، مضى برقم (١٩٧) .

• و « طاووس » هو « طاووس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميرى ، مولاهم ، الفارسي ، يقال اسمه ذكوان ، وطاوس لقب ، ثقة ، فقيه ، فاضل ، مات سنة (١٠٦هـ)، وقيل : بعد ذلك ، روى له الجماعة » . التهذيب (٥/٨)، التقريب (١/٣٧٧) .

• « الزعفراني » هو « الحسن بن محمد الزعفراني ... ثقة » ، مضى برقم (٦٥) .

تخريج (٣) : -والحديث سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧) .

قال : أخبرنا طاووس ، قال سمعت أبا هريرة – رضي الله عنه – يذكر عن النبي ﷺ .... فذكر هذا الحديث وقال : « فقال آدم : ياموسى : اصطفاك الله بكلامه ، وخط لك بيده » .

ثنا به الزعفراني قال : ثنا سفيان بن عيينة ، بهذا وقال : « وخط لك التوراة بيده » .

وقال عن طاوس ، سمع أبا هريرة – رضي الله عنه – يقول : قال رسول الله ﷺ .

٤٠ – (٠٠٠٠) :

ثنا يوسف بن موسى[1] ، قال : ثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكر الحديث وقال : « قال آدم : أنت موسى ، اصطفاك الله بكلامه ، وبرسالته وكلمك تكليمًا »[2] .

سند (٤) : (١) « يوسف بن موسى ... صدوق .. » ، مضى برقم (٢٨) .

• « جرير – هو – ابن عبد الحميد .. ثقة » ، مضى برقم (٢٨) .

• و « الأعمش هو – سليمان بن مهران .. ثقة » ، مضى برقم (١) .

• و « أبو صالح » هو « ذكوان .. ثقة » ، مضى برقم (٧٥) .

تخريج (٤) :

انظر : تخريج الحديث رقم (٧) .

(٢) سقط هذا الحديث بسنده ومتنه من (المطبوعة) .

* ٥-(......) :

(حدثنا محمد بن بشار ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا أبو عوانة ، عن سليم بهذا الإسناد ، وقال : قال آدم : « أنت موسى الذى اصطفاك الله بكلامه ، وبرسالاته » ....)[١] .

* ٦ (٢٠٢) :

حدثنا[٢] الربيع بن سليمان المرادى ، قال : ثنا ابن وهب ، عن سليمان بن بلال .

سند (٥) : (١) • (محمد بن بشار – هو – بندار – ثقة ..) ، مضى برقم (٥٢) .

• (يحيى بن حماد – ابن أبي زياد – ثقة ..) ، مضى برقم (٦٤) .

• (أبو عوانة) هو (الوضاح بن عبد الله .. ثقة) ، مضى برقم (٦٤) .

• و « سليم هو سليم بن عامر الكلاعي » ، ويقال الخبائرى ، أبو يحيى الحمصى ، ثقة ، مات سنة (١٣٠ هـ) ، روى له البخارى ، في الأدب ، ومسلم والأربعة » . التهذيب (١٦٦/٤) ، التقريب (٣٢٠/١) .

تخريجه : والحديث سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٧) .

(٢) في (المطبوعة) : « حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا الربيع بن سليمان المرادى وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته ، كما في (المخطوطة) ، ولأن ابن خزيمة لم يرو عن الربيع بواسطة محمد بن بشار ، وإنما يروى عنه مباشرة وهو أحد شيوخه الكبار .

سند (٦) : • (الربيع بن سليمان – هو – ابن عبد الجبار .. ثقة) ، مضى برقم (١٧٨) .

• و (ابن وهب) هو (عبد الله بن وهب .. ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

• و « سليمان بن بلال – هو – التيمي ، مولاهم ، أبو محمد ، أو أبو أيوب ، المدني ، ثقة ، مات سنة (١٧٧ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٥٧/٤) ، التقريب (٣٢٢/١) .

* ٧ (.......) :

(وثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال)[١]، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، قال: سمعت أنس بن مالك، يحدثنا عن ليلة أسرى بالنبي -ﷺ-، من مسجد الكعبة، الحديث بطوله.

وقال: « حتى انتهى -إلى قوله- كل سماء فيها الأنبياء -قد سماهم أنس-، فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة، بفضل كلام الله، فقال موسى: رب لم أظن أن يرفع[٢] علي فيه أحد، ثم علا به فوق ذلك، بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه[٣] قاب قوسين أو أدنى[٤]،

---

(١) سقط بداية هذا السند من (المطبوعة)، وهو مابين القوسين.

سند (٧): « و (محمد بن يحيى) هو (الذهلي .. ثقة)، مضى برقم (٤).

« و « إسماعيل -هو- ابن عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله بن أبي أويس المدني، صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، مات سنة (٢٢٦ هـ)، روى له البخاري، ومسلم والترمذي وابن ماجة ».

التهذيب (١/٣١٠)، التقريب (١/٧١).

و « أخوه » هو « عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبو بكر بن أبي أويس مشهور بكنيته، كأبيه، ثقة مات سنة (٢٠٢هـ). روى له البخاري، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ».

التهذيب (٦/١١٨)، التقريب (١/٤٦٨).

و « شريك بن عبد الله -هو- ابن أبي نمر، أبو عبد الله المدني، صدوق، يخطيء مات في حدود الأربعين ومائة، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي ... ».

التهذيب (٤/٣٣٧)، التقريب (١/٣٥١)، الميزان (٢/٢٦٩).

(٢) سقط لفظ (أن يرفع) من (ك،ق) وإثباتها هو الصحيح.

(٣) في (المطبوعة) (من)، وهو تحريف.

(٤) وهذا الدنو للرب عز وجل وتدليه غير الدنو والتدلي المذكور في سورة النجم فإنه دنو جبريل -عليه السلام- وتدليه، وانظر حديث رقم (٢٨٦).

فأوحى إلى عبده ما شاء ، فأوحى إليه فيما أوحى[1] خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة ، ثم هبط ، ثم هبط[2] ، ثم بلغ موسى »[3] .

فذكر باقي الحديث .

٨-(٢٠٣) :

حدثنا علي بن المنذر[4] ، قال : ثنا محمد بن فضيل ، قال : ثنا أبو مالك ،

---

(١) في (ك،ق): بزيادة (إليه) .

(٢) كذا بتكرار (ثم هبط) ، أي : سماء سماء حتى بلغ موسى .

تخريجه :

(٣) • آ-أخرجه البخاري (٤/١٦٨)، في كتاب المناقب (باب : ٢٤ ، كان النبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه) ، من طريق إسماعيل به .

• -وأخرجه في التوحيد (٨/٢٠٤)، باب : ٣٧ قوله : وكلم الله موسى تكليمًا ، من طريق عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان ، به ، وهو أوفى ، وأتم من الذي قبله .

• ب-وأخرج مسلم طرفًا منه (١/١٤٨)، في كتاب الإيمان باب : ٣٣،الإسراء برسول الله ﷺ ... » . من طريق هرون بن سليمان الأيلي ، عن ابن وهب ، به .

(٤) هو (علي بن المنذر الطريقي .. صدوق ،..)، مضى برقم (١٧٢).

• و (محمد بن فضيل) هو (ابن غزوان ،.. صدوق) ، مضى برقم (٧٢) .

• و « سعد بن طارق-هو-أبو مالك الأشجعي ، الكوفي ثقة ، مات في حدود (١٤٠ هـ)، روى له البخاري تعليقًا ومسلم والأربعة » .

التهذيب (٢/٤٧٢)، التقريب (١/٢٨٧) .

• و « أبو حازم » هو « سليمان أبو حازم الأشجعي ، الكوفي ، ثقة ، مات على رأس المائة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٤٠/١٤)، التقريب (١/٣١٥) .

• و « رِبْعي بن حِرَاش-هو-أبو مريم العبسي الكوفي ، ثقة ، عابد مخضرم ، مات سنة (١٠٠ هـ)، وقيل غير ذلك ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٣/٢٣٦)، التقريب (١/٢٤٣) .

- وهو سعد بن طارق -، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، وعن رِبْعي بن حراش ، عن حذيفة قالا : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين[1] تزلف الجنة فيأتون آدم فيقولون : ياأبانا استفتح لنا الجنة ، فيقول : هل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم ؟ فيقول : لست بصاحب ذلك ، اعمدوا إلى ابني إبراهيم خليل ربه ، فيقول إبراهيم : لست بصاحب ذلك ، إنما كنت خليلًا من[2] وراء وراء ، اعمدوا إلى ابني موسى الذى كلمه الله تكليمًا ، فيأتون موسى .... ». فذكروا الحديث بطوله . خرجته في كتاب « ذكر نعيم الآخرة »[3] .

قال أبو بكر : هذه اللفظة « وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم » من إضافة الفعل إلى الفاعل ، الذى قد بينته في مواضع من كتبنا أن العرب قد تضيف الفعل[4] إلى الفاعل[5] ، لأنها تريد أن الفعل بفعل فاعل[6] .

* ٩-(٢٠٤) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي[7] ، قال : ثنا ابـن أبي عدى عن ابـن عون ،

---

(١) في (المطبوعة) و،(ت) : « حتى » .

(٢) سقط من (ك،ق) حرف (من) .

(٣) أخرجه مسلم (١٨٦/١) في كتاب الإيمان (باب : ٨٤، أدنى أهل الجنة منزلة فيها)، من طريق محمد بن طريف بن خليفة البجلي ، به .

(٤) سقط من (المطبوعة) لفظ (الفعل) وهو خطأ .

(٥) في (ك،ق) : الفعل : وهو خطأ .

(٦) في (ك، ق) : « بفعل فعلا » ، وهو تحريف .

(٧) و (يعقوب الدورقي .. ثقة ..)، مضى برقم (١) .

* و (ابن أبي عدي) هو (محمد بن إبراهيم ...، صدوق) ، مضى برقم ٦٦ .

* و (ابن عون) هو (عبد الله بن عون ... ثقة ، » مضى برقم (١٠٨) .

* و « عمير بن إسحاق - هو - أبو محمد ، مولى بني هاشم ، مقبول ، روى له البخارى في الأدب المفرد والنسائي » .

التهذيب (٨/١٤٣)، الميزان (٣/٢٩٦)، التقريب (٢/٨٦) .

عن عمير[1] بن إسحاق ، أن جعفرًا –وهو ابن أبي طالب–، قال : « يانبي الله ائذن لي[2] أن آتي أرضًا أعبد الله فيها لا أخاف أحدًا ، قال : فأذن له فأتي أرض الحبشة » .

قال : فحدثنا عمر بن العاص ، أو قال : قال عمرو بن العاص : « لما رأيت جعفر وأصحابه آمنين بأرض الحبشة حسدته ، قال : قلت لأستقبلن هذا وأصحابه ، قال : فأتيت النجاشي فقلت : إن بأرضك رجلًا ابن عمه بأرضنا يزعم أنه ليس للناس[3] إلا إله واحد ، (وإنك والله إن لم تقتله وأصحابه لا أقطع إليك هذه القطيعة أبدًا أنا ولا أحد)[4] أصحابي[5] .

قال : اذهب إليه فادعه ، قال : قلت إنه لا يجيء معي (فأرسل معى رسولًا)[6] ، فأتيته وهو بين ظهرى أصحابه يحدثهم، قال: فقال له أجب، قال: فجئنا إلى الباب فناديت ائذن لعمرو بن العاص ، فرفع صوته : ائذن لحزب الله ، قال : فسمع صوته ، فأذن له قبلي ، قال : فوصف لي عمرو السرير، قال وقعد جعفر بين يدى السرير وأصحابه حوله على الوسائد[7] ، قال : قال عمرو : فجئت[8] فلما رأيت مجلسه قعدت بينه وبين السرير فجعلته خلف ظهرى ، قال : وأقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلا من أصحابي .

---

(١) في (المطوعة) : (عمر)، وهو خطأ .

(٢) المعروف أن النبي ﷺ هو الذى أشار على أصحابه بالخروج إلى الحبشة وقال لهم : إن لها ملكًا لا يظلم أحد عنده ، وذلك حين اشتد أذى قريش للمسلمين .

(٣) في (ك،ق) بزيادة (إله إلا إله واحد) .

(٤) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٥) في (المطبوعة) : « أصحابه » ، وهو تحريف .

(٦) ما بين القوسين مكرر في (المطبوعة) .

(٧) في (ك،ق) : « على الوساله » وهو تحريف .

(٨) في (المطوعة) : « وفحئت فما ... »، وهو تحريف .

قال : قال النجاشي : « نَخرَ[1] ياعمرو بن العاص (أى : تكلم) ، قال : فقلت[2] ابن عم هذا بأرضنا ، (يزعم أن ليس للناس إله إلا إله واحد ، وإنك والله لئن لم تقتله وأصحابه لا أقطع)[3] إليك هذا القطيعة[4] أبدًا ، أنا ولا أحد من أصحابي ».

قال[5] : نَخر ياحزب الله ، نخر ، قال : فحمد الله وأثنى عليه ، وشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، وقال : صدق ، هو ابن عمي ، وأنا على دينه ، قال عمرو : فوالله إني أول ما سمعت التشهد قط إلا[6] يومئذ، قال بيده هكذا ، ووضع ابن عدى يده على جبينه ، وقال أوه أوه حتى قلت في نفسي العن العبد الحبشي ألا يتكلم ، قال : ثم رفع يده ، فقال : ياجعفر ما يقول في عيسى ؟ قال : يقول هو روح الله وكلمته ، قال : فأخذ شيئًا تافهًا من الأرض ، قال : ما أخطأ منه مثل هذه ، قم ياحزب الله ، فأنت آمن بأرضي، من قاتلك قتلته، ومن سبّك غرمته .

قال : وقال : لولا ملكي وقومي لا تبعتك فقم .

وقال لآذنه : انظر هذا ، فلا تحجبه عني إلا أن أكون مع أهلي ، فإن أبي[7] إلا أن يدخل فأذن له .

وقم أنت ياعمرو بن العاص ، فوالله ما أبالي ألا تقطع إلى هذه القطعة أبدًا ، أنت ولا أحد من أصحابك ، قال : فلم نعد[8] أن خرجنا من عنده فلم يكن أحد ألقاه

---

(١) في (ك،ق): بزيادة (بالنون والخاء المعجمة) .

(٢) في (ك،ق،ط) : (قال : فقال) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٤) في (المطبوعة) : « (القطعة) » .

(٥) سقط من (المطبوعة) : لفظ (قال) .

(٦) في (ك،ق،ت): « ليومئذ » .

(٧) في (ك،ق) : « أنا »، وهو تحريف ظاهر .

(٨) في (ك،ق) : بعد .

خاليًا أحب إلى من جعفر ، قال : فلقيته ذات يوم في سكة[1] ، فنظرت فلم أر خلفه فيها أحدا، ولم أر خلفي أحدا ، قال : فأخذت بيده ، وقال : قلت : تعلم أني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، قال : غمز يدى ، وقال : هداك[2] الله فاثبت ، قال : فأتيت أصحابي فوالله لكأنما شهدوني وإياه ، قال : فأخذوني فألقوا على وجهي قطيفةً، فجعلوا يغموني بها وجعلت أمارسهم ، قال : فأفلت عريانًا ما علي قشرة[3] ، قال : فأتيت على حبشية فأخذت قناعها من رأسها ، قال : وقالت[4] لي بالحبشية : كذا وكذا ، (فقلت لها ، لذا ولدى)[5] ،

قال : فأتيت جعفرًا وهو بين ظهرى أصحابه يحدثهم قال : قلت ما هو[6] إلا أن فارقتك ، فعلوا بي وفعلوا وذهبوا بكل شيء من الدنيا هولي ، وما هذا الذى ترى علي إلا من متاع[7] حبشية .

قال : فقال : انطلق ، قال : فأتي الباب فنادى : ائذن لحزب الله، قال : فخرج الآذن ، فقال : إنه مع أهله ، قال : استأذن لي ، فأذن له فدخل .

قال : إن عمرو بن العاص قد ترك دينه واتبع ديني ، قال : قال : كلا ، قال : قلت بلى ، قال : قال : كلا ، قلت بلى ، قال : كلا ، قلت بلى ، قال : فقال لآذنه : اذهب فإن كان كما يقول : فلا يكتبن لك شيئًا إلا أخذه ، قال : فكتبت كل شيء حتى كتبت[8] المنديل وحتى كتبت القدح ، قال : فلو أشاء أن آخذ من

---

(١) في (ك،ق): مكةً، وهو خطأ .

(٢) في (ك،ق) : « هاداك » ، وهو تحريف .

(٣) في (ق) : « مشرة » ، وهو تحريف .

(٤) في (م) : (قال لي) : وهو خطأ .

(٥) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٦) في (ك،ق) : (ما هؤلاء) ، وهو تحريف .

(٧) في (ك،ق) : (الاقناع) .

(٨) في (ك،ق) : « كتبه » .

أموالهم إلى ما لي فعلت، قال : ثم كتب[1] في الذين[2] جاءوا في سفر المسلمين »[3] .

قال أبو بكر : لمعنى[4] : قوله : « روح الله وكلمته » ، باب سيأتي في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله .

وأما الأخبار التي فيها[5] ذكر الشفاعة الأولى « فيأتون موسى فيقولون أنت الذى كلمك الله تكليمًا » . فأخرجتها[6] في باب الشفاعات ، فأغنى ذلك عن تكراره في هذا الموضع .

---

(١) في (ك،ق) : « كتبت » .

(٢) في (ك،ق) : « في الذى » .

(٣) هذه الرواية غريبة ، لا تتفق مع غيرها من الروايات التي ذكرها أصحاب السير والمغازى ، والذى فيها : أن قريشًا هي التي كانت قد أوفدت عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد ليكلما النجاشي ، في إخراج المسلمين من بلاده ، وأن النجاشي بعد ما سمع كلام جعفر ردهما خائبين .

ولم يسلم عمرو في تلك الرحلة ، ولكنه رجع إلى قريش بخفي حنين ، وكان إسلامه بعد صلح الحديبية هو وخالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان ، وسند هذه الرواية ضعيف ، بسبب (عمير بن إسحاق) ، حيث لم يتابع على هذه الرواية ، وانفرد بها عن غيره ، فلا يعتمد عليها .

(٤) في (ك،ق) : « بمعنى » .

(٥) في (ك،ق) : بزيادة (في) بين فيها وذكر .

(٦) في (ك) : « فأخرجتهما » ، وهو تحريف .

(٣٣) : (**باب ذكر البيان**) : أن الله جل وعلا كلم موسى عليه[1] السلام من وراء حجاب ، من غير أن يكون بين الله – تبارك وتعالى – وبين موسى – عليه السلام – رسول يبلغه كلام ربه ، ومن غير أن يكون موسى – عليه السلام – يرى ربه – عز وجل – في وقت كلامه إياه .

* ١ – (٢٠٥) :

حدثنا أحمد[2] بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : حدثني[3] عمي ، قال : حدثني[4] هشام بن سعد[5] ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله – ﷺ : «إن موسى عليه الصلاة والسلام قال : يارب : أرنا آدم الذى أخرجنا ونفسه من الجنة ، فأراه الله آدم ... فقال : أنت أبونا[6] آدم ، قال له آدم :

---

(١) سقط من المطبوعة : « عليه السلام » .

(٢) و (أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ... صدوق)، مضى برقم (٧٦) .

في (ك،ق) : «حدثنا » في الموضعين ، وما أثبته أولى .

سند (١) : (٣) • و (عمه هو – عبد الله بن وهب ..... ثقة .....) ، مضى برقم (٧٥) .

(٤) • و (هشام بن سعد – هو – المدني ... صدوق) ، مضى برقم (٧٥) .

• و (زيد بن أسلم – هو العدوى – ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

• و « أبوه » هو « أسلم العدوى ، مولى عمر ، ثقة ، مخضرم ، مات سنة : (٨٠هـ) ، وقيل : بعد سنة ستين وعمره (١١٤)، روى له الجماعة » .

التهذيب (١/٢٦٦)، التقريب (١/٦٤) .

(٥) في (المطبوعة) : « هشام عن سعد » ، وهو خطأ .

(٦) من (ك،ق،ت) سقط لفظ « آدم » .

نعم ، قال : أنت[1] الذى نفخ الله فيك من روّحه، وعلمك الأسماء كلها؟، وأمر ملائكته[2] فسجدوا لك ؟، قال : نعم ، قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك[3] من الجنة ؟، قال له آدم : ومن أنت ؟

قال : أنا موسى .

قال : نبي بني[4] إسرائيل ، الذى كلمك الله من وراء حجاب ، لم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه ؟. قال : نعم[5] .

قال : فما وجدت في كتاب الله أن ذلك كان في كتاب الله – عز وجل – قبل أن يخلق[6] آدم ؟ قال نعم .

قال : فبم[7] تلومني في شيء سبق من الله – عز وجل – فيه القضاء قبلي ؟ قال رسول الله – ﷺ –: « عند ذلك »،. فحج آدم[8] موسى عليهما السلام » .

---

(١) سقط من (ك،ق): لفظ « أنت » .

(٢) في (ك،ق) : « الملائكة » .

(٣) سقط من (ك،ق) : « ونفسك » .

(٤) سقط من (المطبوعة) : « بني » .

(٥) سقط من (ك،ق) : « نعم » ، و(قال) الثانية .

(٦) في (ك،ق) : « قبل أن أخلق آدم »، وهو تحريف ظاهر .

(٧) في (ك،ق) : « مما » ، وفي (ط) : « نعم » .

(٨) « فحج آدم موسى » مكرر في (ك،ق) .

تخريجه : • آ–أخرجه أبو داود (٥/٧٨)، في كتاب « السنة »، (باب : ١٧، القدر) ، عن أحمد بن صالح ، به .

• ب–وابن أبي عاصم في « السنة » ، (٦٢)، عن إبراهيم الحزامي، به .

• ج–والآجرى ، في الشريعة (١٧٩) ،.

• د–واللالكائي (٢/٣٣٥)،عن ابن وهب ، به .

• هـ–وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٨٧)، باب : (الإيمان بكلام الله) عن ابن وهب به .

وراجع الحديث رقم (٥٩) .

(٣٤) : (باب : صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف السموات منه وذكر صعق[١] أهل السموات وسجودهم لله -عز وجل-) .

* ١-(٢٠٦) :

حدثنا زكريا بن يحيى[٢] بن إياس[٣] المصرى ، قال : ثنا نعيم بن حماد ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن ابن أبي زكريا ، عن رجاء ابن حيوة ، عن النواس بن سمعان ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « إذا أراد الله عز وجل[٤] أن يوحي بالأمر تكلم[٥] بالوحي ، أخذت[٦] السموات منه رجفة[٧] ، أو

---

(١) في (ك،ق) : « صعقة » .

(٢) سقط من (المطبوعة) : « يحيى » .

سند (١) : (٣) (زكريا بن يحيى بن إياس .... ثقة) ، مضى برقم (٢٥) .

وفي جميع النسخ (بن ابان) وهو خطأ ، وقد نبهت عليه في ترجمته .

• و (نعيم بن حماد - هو - ابن معاوية ... صدوق ...) ، مضى برقم (٩٤) .

• و (الوليد بن مسلم - هو - القرشي ..... ثقة ...) ، مضى برقم (١٨) .

• و (عبد الرحمن بن يزيد - هو - الازدى ، ... ثقة ..) ، مضى برقم (١٠٨) .

• و -« ابن أبي زكريا » هو « عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي ، أبو يحيى الشامي ، واسم أبيه : « إياس » ، وقيل : « زيد » ، ثقة ، فقيه ، عابد ، مات سنة (١١٩هـ) ، روى له أبو داود » .

التهذيب (٥/٢١٨) ، التقريب (١/٤١٦) .

• و « رجاء بن حيوة - هو : الكندى ، أبو المقدام ، ويقال : « أبو نصر الفلسطيني » ، ثقة ، فقيه ، مات سنة (١١٢هـ) ، روى له الجماعة ، والبخارى تعليقًا » . التهذيب (٣/٢٦٥) ، التقريب (١/٢٤٨) .

• وهذا الإسناد : حسن ، لوجود (نعيم بن حماد فيه ، وهو صدوق) .

(٤) سقط لفظ (عز وجل) من (ك،ت،ق) .

(٥) في (م) : « تكمه » وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة) : بزيادة (فإذا تكلم) .

(٧) (رجفة أو رعده) : أى خوف شديد (النهاية : ٢/٢٣٤) .

قال رعدة شديدة ، خوفًا من الله ، فإذا سمع بذلك أهل السموات صعقوا[1] ، وخرّوا لله سجّدًا ، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل ، فيكلّمه الله من وحيه بما أراد ، ثم يمرّ جبريل على الملائكة ، كلما مرّ بسماء سماء سأله ملائكتها : « ماذا قال ربنا ياجبريل ؟ » ، فيقول جبريل – عليه السلام – : قال الحق ، وهو العليّ الكبير ، قال : فيقولون : كلهم مثل ما قال جبريل ، فينتهي جبريل بالوحي حيث أمره الله »[2] .

قال أبو بكر : عبد الله بن أبي زكريا : أحد عبادهم .

(٣٥) – باب : من صفة تكلم الله عز وجل بالوحي :

والبيان : أن كلام ربنا – عز وجل – لا يشبه كلام المخلوقين ، لأن كلام الله كلام متواصل ، لا سكت بينه ، ولا سمت[3] ، لا ككلام الآدميين الذى يكون بين كلامهم سكت وسمت ، لانقطاع النفس أو التذاكر ، أو العي ، منزه الله مقدس من ذلك أجمع – تبارك وتعالى .

---

(١) (صعقوا) : الصعق : أن يغشى على الإنسان من صوت شديد يسمعه، وربما مات منه ... ». – النهاية (٣/٣٢) .

تخريجه : (٢) • آ – أخرجه البخارى (٦/٢٨) في كتاب « التفسير » (سورة سبأ ، ٣٤)، (باب : ١) ﴿ حتى إذا فزّع عن قلوبهم ﴾ الآية ، بنحوه ، وفيه : ﴿ إذا قضى الله ..... ﴾ .

• ب – وأبو داود (٥/١٠٦) في كتاب : السنة (باب : ٢٢، في القرآن)، مختصرًا .

• جـ – واللالكائي – في شرح العقائد (٣٣٤–٣٣٥)، عن مسروق عن عبد الله به .

• د – والبيهقي – في الأسماء والصفات (٢٦٣)، عن نعيم بن حماد ، به .

وسوف يسوق المؤلف – رحمه الله – هذا الحديث فيما بعد . من طرق متعددة وبألفاظ متقاربة .

(٣) الأولى ترك مثل هذا التعبير لأنه في ما يبدو كلام في كيفية صفة كلام البارى عز وجل وهو من أمور الغيب حيث لم يورد المؤلف أى حديث يدل على هذه الكيفية، وكما هو معلوم أن القاعدة هي إثبات صفة الكلام للبارى عز وجل على أكمل صفة ولا نبحث الكيفية بغير دليل نقلى .

* ١ -(٢٠٧) :

حدثنا علي بن الحسين[١] بن إبراهيم بن الحر ، قال : ثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة[٢] كجر السلسلة على الصفا ، قال : فيصعقون ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل ، فإذا أتاهم جبريل فزّع[٣] عن قلوبهم ، فيقولون : ياجبريل : ماذا قال ربك ؟ قال : يقول الحق ، قال : فينادون : الحق الحق » .

---

(١) في (ك،ق،ت) : (ابن الحسن) وهو تحريف .

سنـــده :

* « علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر - هو - العامرى بن اشكاب ، وهو لقب أبيه ، صدوق ، مات سنة (٢٦١ هـ)، ويقال : إنه المراد بقول البخارى : (حدثنا علي بن إبراهيم ...) ، روى له أبو داود وابن ماجة » .
التهذيب (٧/٣٠٢)، التقريب (٢/٣٤) .
* و (أبو معاوية - هو - محمد بن خازم الضرير ، ثقة) ، مضى برقم (٢٩) .
* و (الأعمش - هو - سليمان ، ثقة) ، مضي برقم (١، ٢٩) .
* و (مسلم بن صبيح - هو - أبو الضحى ، ثقة) ، تقدم برقم (١٠٦) .
* و « مسروق - هو - ابن الأجدع ، بن مالك الهمداني ، الوداعي ، أبو عائشة ، الكوفي ، ثقة ، عابد ، مخضرم ، مات سنة (٦٣ هـ)، روى له الجماعة » . التهذيب (١٠٩/١)، التقريب (٢/٢٤٢) .
* و (عبد الله - هو - ابن مسعود - رضي الله عنه) .

وهذا الإسناد : (حسن) ، لوجود (علي بن الحسين بن إبراهيم) .

(٢) الصلصلة : صوت الحديد إذا حرك ، ويقال : صل الحديد ، وصلصل ، والصلصلة : أشد من الصليل » . النهاية : (٣/٤٦) .

(٣) (فزّع) : أى : (كشف عنها الفزع) . النهاية :(٣/٤٤٤) . =

* ٢-(٢٠٨) :

حدثنا أبو موسى ، وسَلم[1] بن جنادة ، قالا[2] : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا الأعمش ، عن مسلم -وهو ابن صبيح- عن مسروق عن عبد الله ، قال : « إن الله إذا تكلم بالوحي سمع أهل السموات للسماء صلصة كجر السلسلة علي الصفا ، فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل ، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم ، قال : فيقولون : ياجبريل : ماذا قال ربك ؟. قال : الحق » .

قال سلم[3] : فيقول الحق ، وقالا[4] : فينادون : « الحق الحق »[5] .

* ٣-(٢٠٩) :

حدثنا محمد بن بشار (بندار)[6] ، قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة .

= تخريجه :

آ * أخرجه أبو داود (٦/١٠٦٥)، في كتاب « السنة »، (باب : ٢٢، في القرآن ، عن أحمد الرازى به).

ب * وذكره البخارى معلقًا (٨/١٩٤) في كتاب التوحيد (باب : ٣٢)، قوله تعالى ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده .. ﴾ الآية .

حـ * وأخرج نحوه -من حديث عكرمة مولى ابن عباس عن أبي هريرة البخارى (٥/٢٢١) في التفسير (باب : ١)، قوله تعالى : ﴿ إلا من استرق .... ﴾ الخ .

وسيأتي بسند المؤلف بعد .

(١) في (المطبوعة) : « أبو موسى بن حىادة »، وهو خطأ .

(٢) في (المطبوعة) : « قال » : وهو خطأ .

* و (أبو موسى) هو : (محمد بن المثنى) ، تقدم في (٩) .

* و (سَلْم بن جنادة -هو- السوائي .. ثقة)، مضى برقم (٢٩) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٣) في (المطبوعة) : (قال : مسلم) ، وهو خطأ .

(٤) في (المطبوعة) : « قال » ، وهو خطأ .

(٥) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٠٧)، و(٢٠٦) .

(٦) و (محمد بن بشار ... ثقة ..) ، مضى برقم (٥٢) .

وثنا بشر بن خالد العسكرى ، قال : ثنا محمد عن شعبة ، عن سليمان[1] قال : سمعت أبا الضحي يحدث عن مسروق قال : قال عبد الله « إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان ، فيرون أنه من أمر السماء[2] ، فيفزعون ، فإذا سكن عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير » .

هذا حديث محمد بن صبيح [الصواب مسلم بن صبيح][3] .

وقال (بندار) عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله ، قال : « إذا تكلم الله بالوحي ، سمع أهل السموات للسموات[4] صلصلة ، كجر السلسلة على الصفوان ، فيفزعون ، يرون أنه من أمر السماء[5] حتى إذا فزّع عن قلوبهم ينادون[6] ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق وهو العلي الكبير »[7] .

= و (ابن أبي عدى) هو (محمد بن إبراهيم .. صدوق) ، مضى برقم (٦٦) .
و (شعبة) هو (شعبة بن الحجاج ... ثقة) ، مضى برقم (٦٦) .
و (بشر بن خالد العسكرى ... ثقة) ، مضى برقم (١٥٢) .
و (محمد – هو – ابن جعفر ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦) .

(١) في (المطبوعة) : عن (مسلم) ، وهو خطأ .
• و (سليمان – هو – الأعمش) ، ... تقدم برقم (١ ، ٢٩) .
وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٢) في (المطبوعة) : من (أمر الساعة) .

(٣) سقط ما بين المعقوفتين من (المطبوعة) ، وما قاله المؤلف هو الصحيح ، كما تقدم في ترجمة رقم (٢٠٧) .

(٤) سقط لفظ (للسموات) من (ك،ق) .

(٥) في (المطبوعة) ، : (من الساعة) .

(٦) في (ك،ق) : « قالوا » .

تخريجه : (٧) • أخرجه البخارى في خلق (أفعال العباد) (١٩٣) .
• واللالكائي في شرح العقائد (١/٣٣٥)، عن شعبة ، به .
وانظر تخريج الحديث رقم (٢٠٧) .

٤-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا موسى[١] بن إسماعيل ، قال : ثنا سفيان قال : ثنا منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : سئل عبد الله عن هذه الآية[٢] : ﴿ حتى إذا فزع عن قلوبهم ﴾ قال : إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات للسموات صلصلة كجر السلسلة على الصفا »[٣] .

قال أبو موسى .... فذكر نحوا مما ثنا أبو معاوية[٤] .

٥-(٢١٠) :

حدثنا عبد[٥] الله بن سعيد الأشج ، قال : ثنا ابن أبي نَمِر ، عن الأعمش عن

---

(١) في (المطبوعة) : « حدثنا أبو موسى بن إسماعيل ثنا سفيان .. » وهو خطأ والصحيح ما أثبته .

سند (٤) : و « أبو موسى : هو : محمد بن المثنى .. ثقة) ، مضى برقم (٩) .

(موسى بن إسماعيل : هو-المنقرى ، أبو سلمة ، .. ثقة) ، تقدم برقم (١١٩) .

و (سفيان-هو الثورى-ثقة) ، مضى برقم (١٣٨) .

و (منصور) هو (منصور بن المعتمر ، ثقة) ، مضى برقم (١٠٣) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٢) سقط لفظ (الآية) من المطبوعة .

تخريج (٤) : (٣) سبق تخريجه . انظر الحديث الأول في هذا الباب والحديث رقم (٢٠٧) .

(٤) و (أبو معاوية-هو-محمد بن خازم ، ثقة ..) ، تقدم برقم (٢٧) .

سند (٥) : (٥) « عبد الله بن سعيد بن الحصين الكندى ، أبو سعيد الأشج ، ثقة ، مات سنة (٢٥٧هـ)، روى له الجماعة » .

التهذيب (٥/٢٣٦)، التقريب (١/٤١٩)، الخلاصة (١٩٩) .

• و (ابن أبي نَمِر) هو (شريك بن عبد الله، صدوق ، يخطيء) ، مضى برقم (٢٠٢) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

مسلم ، عن مسروق ، عن عبد الله قال : « إذا تكلم الله سبحانه[1] وتعالى بالوحي ، سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة[2] السلسلة على الصفوان ، فيصعقون لذلك ، ويخرون سجدًا ، فإذا علموا أنه وحي ، فزع[3] عن قلوبهم ، قال : ردت إليهم أرواحهم ، فينادى[4] أهل السموات بعضهم بعضًا ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير[5] » .

* ٦-(٢١١) :

حدثنا سَلْم بن جنادة[6] ، قال : ثنا وكيع عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله ، قال : « إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل[7] السموات للسموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان ، فيخرون سجدًا ، فيرفعون رؤوسهم فيقولون : ماذا قال ربكم ؟ فيقولون : قال الحق وهو العلي الكبير »[8] .

٧-(٢١٢) :

حدثنا عبد الجبار بن العلاء[9] ، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، قال : ثنا

---

(١) سقط لفظ (سبحانه وتعالى) من (ك،ق) .
(٢) سقط لفظ (كصلصلة) من (ك،ق) .
(٣) في (المطبوعة) : « ففزع » ، وما أثبته أولى .
(٤) في (المطبوعة) : (فينادون) ، وما أثبته أولى .
(٥) انظر : تخريج الحديث (رقم : ٢٠٩) .
(٦) و (سَلْم بن جنادة ... ثقة ....) ، مضى برقم (٢٩) .
و (وكيع) هو (وكيع بن الجراح ،.. ثقة) ، مضى برقم (١٣٧) .
وبقية رجال السند مضوا برقم (٢٠٧) .
(٧) في (المطبوعة) : (هن) وهو تحريف .
(٨) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٠٩) .
(٩) « عبد الجبار بن العلاء – هو – العطار ... لا بأس به ... »، تقدم برقم (٥) .
• « سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ... ثقة .. » ، مضى برقم (١١) .
• « سفيان – هو – ابن عيينة ،... ثقة .. » ، مضى برقم (٩١) .
و « عمرو بن دينار . هو – المكي ... ثقة ... »، تقدم برقم (١٩٧) .
و « عكرمة – هو – ابن عبد الله .... ثقة ... » ، تقدم برقم (١١١) .

سفيان، عن عمرو - وهو ابن دينار - عن عكرمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - يبلغ به النبي ﷺ.

وقال المخزومي - في[1] روايته[2] - أن النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله في السماء أمرًا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنها سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال: ربكم؟، قالوا: للذى قال -: الحق، وهو العلي الكبير[3]، فيسمعها مسترقو السمع، - وهم هكذا واحد فوق الآخر -، وأشار سفيان بأصابعه - وربما[4] أدرك الشهاب المستمع فيحرقه، وربما لم يدركه، حتى يرمي بها[5] إلى الذى أسفل منه ويرميها الآخر على من هو[6] أسفل منه، فيلقيها على فم الساحر، أو الكاهن[7]، فيكذب عليها ما يريد، فيحدث بها الناس، فيقولون: قد أخبرنا بكذا وكذا، فوجدناه حقا، فيصدق بالكلمة التي سمعت من السماء».

هذا حديث عبد الجبار، إلا أنه قال: «إذا قضى الله[8] الأمر في السماء».

وقال المخزومي: «قالوا ماذا قال ربكم؟، قالوا: الحق، قال: ومسترقو السمع بعضهم فوق بعض، فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، فيدركه الشهاب، فيلقيها على لسان الساحر، أو الكاهن فيكذب معها مائة كذبة، قال: فقال أليس قد قال يوم كذا وكذا[9]: كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة»[10].

---

(١) سقط من (ك،ق) : حرف (في) .

(٢) في (ك،ق) : « رواية » ، وما أثبته أولى .

(٣) في (ك،ق) : « بزيادة (قال) » .

(٤) سقط من (ك،ق) : « وربما » .

(٥) في (ك،ق) : (بــه) .

(٦) في (المطبوعة ، ت) : « على من أسفل » .

(٧) في (المطبوعة) : (أو الكافر) ، وما أثبته أصح .

(٨) سقط لفظ الجلالة من (المطبوعة) .

(٩) في (ك،ق) : (كذى) .

(١٠) • آ - أخرجه البخارى في ثلاثة مواضع :

قال أبو بكر : قد أمليت خبر ابن عباس[1] عن رجال من الأنصار ، « كنا عند النبي - ﷺ - إذا رمي بنجم فاستنار ... » الحديث بتمامه .

وخبر سعيد بن جبير[2] ، عن ابن عباس في كتاب التوكل .

٨-(٢١٣) :

حدثنا محمد بن بشار[3] ، قال : ثنا ابن أبي عدى[3] ، عن داود بن أبي هند[4] ، عن الشعبي ، قال : « إذا حدث أمر عند[5] العرش ، سمعت الملائكة صوتًا كجر السلسلة ، قال : فيغشى عليهم ، فإذا فزع عن قلوبهم : فيقولون : ماذا قال ربكم ؟ فيقولون : ما شاء الله ، الحق وهو العلي الكبير ﴾[6] .

= الأول : في (٢٨ / ٦) في كتاب التفسير (تفسير سورة سبأ ، باب : ١)،﴿ حتى إذا فزع عن قلوبهم ... ﴾ عن سفيان به .

الثاني : في التفسير (٢٢١ / ٥) تفسير سورة الحجر (باب : ١) ﴿ إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين ﴾ عن علي بن عبد الله عن سفيان ، به .

الثالث : في .. التوحيد (١٩٤/٨) ، (باب : ٣٢)، قوله تعالى : ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده ... ﴾ تعليقًا .

ه ب- وأخرجه الترمذى (٣٦٢ / ٥)، في كتاب « التفسير »، (باب : ٣٥ من سورة سبأ) ، عن عمرو به .

(١) وأخرجه البيهقي - في الأسماء والصفات (٢٦٤) .

(٢) و (سعيد بن جبير - هو الأسدى .. ثقة) ، تقدم برقم (١٤٠) .

(٣) تقدما برقم (٢٢٩) .

(٤) و « داود بن أبي هند - هو - القشيرى ، مولاهم ، أبو بكر ، أو أبو محمد البصرى ، ثقة ، متقن ، كان يهم بآخره ، مات سنة (١٤٠ هـ)، وقيل : قبلها ، روى له مسلم والأربعة والبخارى تعليقا .

التهذيب (٢٠٤ / ٣)، التقريب (٢٣٥ / ١) .

« والشعبي » : هو (عامر بن شراحيل .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٠١) .

(٥) في (ك،ق) : « عند ذى العرش » .

(٦) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٠٧) .

* ٩-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا سَلْم بن جنادة[١] ، قال : ثنا وكيع[١] ، عن سلمة بن نبيط[٢] ، عن الضحاك ، قال : « إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة الحديد على الصفوان »[٣] .

١٠-(٠٠٠٠٠٠) :

حدثنا سلم ، قال : ثنا وكيع ، عن يزيد بن إبراهيم[٤] ، قال : سمعت الحسن يقول : « حتى إذا فزع عن قلوبهم ، قال : تجلي علي[٥] قلوبهم »[٦] .

---

(١) تقدما برقم (٢١١) .

(٢) و (سلمة بن نبيط - هو - ابن شريط .. ثقة) ، مضى برقم (١١٣) .

• و (الضحاك - هو - ابن مخلد ، بن مسلم ... ثقة ...) ، مضى برقم (١٥٤) .

(٣) تقدم بنحوه . انظر الحديث رقم (٢٠٩) .

(٤) « يزيد بن إبراهيم - هو - التستري - نزيل البصرة ، أبو سعيد ، ثقة ، ثبت ، إلا في روايته عن قتادة ففيها لين ، مات سنة (١٦٣)، روى له الجماعة ». التهذيب (١١/٣١١)، التقريب (٢/٣٦١) .

• و « الحسن » هو (البصري ،... ثقة ...) ، مضى برقم (١٣٨) .

(٥) سقط حرف (على) من (ك) . وفي : « عن قلوبهم » .

(٦) تقدم بمعناه في الحديث رقم (٢٠٩) .

(٣٦) : (باب : صفة نزول الوحي على النبي – ﷺ) :

والبيان أنه قد[1] كان يسمع بالوحي في بعض الأوقات ، صوتًا كصلصلة الجرس .

قال أبو بكر : « قد كنت أمليت بعض طرق الخبر في كتاب صفة نزول القرآن » .

* ١ – (٢١٤) :

فحدثنا يونس بن عبد الأعلى[2] ، قال أخبرنا عبد الله بن وهب ، أن مالكًا حدثه ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة – رضي الله عنها ، أن الحرث بن هشام سأل رسول الله – ﷺ : كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أحيانا في مثل صلصلة الجرس ، فهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت ما قال . وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلًا فيكلمني فأعي ما يقول » .

---

(١) سقط من (ك،ق) : « قد » .

(٢) (يونس بن عبد الأعلى ، هو – الصدفي ، ثقة) ، مضي برقم (٧٥) .

• و (عبد الله بن وهب هو – ابن مسلم القرشي ، ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

• و (مالك – هو – ابن أنس ثقة جليل إمام دار الهجرة) .

• و (هشام بن عروة – هو – ابن الزبير .. ثقة) ، مضى برقم (١١٤) .

• و (أبوه) هو (عروة بن الزبير بن العوام ، ثقة) ، تقدم برقم (١٥٧) .

قالت عائشة : ولقد رأيته ينزل عليه (الوحي) في اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه ، وإن جبينه ليتفصد[1] عرقًا[2] » .

(٣٧) : (باب[3] : « إن الله جل وعلا يكلم عباده يوم القيامة من غير[4] ترجمان يكون بين الله عز وجل وبين عباده بذكر لفظ عام مراده خاص ») .

*** (١-٢١٥) :**

حدثنا[5] عبد الله بن سعيد الأشج ، عن ابن نُمَيْر .

٢-(........) :

وثنا[6] علي بن خَشْرم ، قال أخبرنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش .

---

(١) في (ك،ق) : لينفض، ومعنى ليتفصد : أى يسيل . النهاية (٣/٤٥٠).

ومعنى : (فيفصم عني) : أى يقلع . النهاية (٣/٤٥٢) .

(٢) أخرجه البخارى (١/٢)، في كتاب بدء الوحي (باب١)، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ عن عبد الله بن يوسف عن مالك ، به .

(٣) في (ك،ق): (باب البيان) .

(٤) سقط من (م) : (غير) .

سند (١) (٥) (عبد الله بن سعيد الأشج .. ثقة)، مضى برقم (٢١٠) .

وابن نمير هو (عبد الله بن نمير الهمداني ، أبو هشام ، الكوفي ، صاحب حديث من أهل السنة ، مات سنة (١٩٩هـ) ، وله أربع وثمانون ، وقيل : ولد سنة (١١٥هـ)، روى له الجماعة » .

التهذيب (٦/٥٧). التقريب (١/٤٥٧) .

سند (٢) : (٦) « و » على بن خشرم » هو « المروزى، ثقة مات سنة (٢٥٧هـ)، أو بعدها وقد قارب المائة ، روى له مسلم والترمذى والنسائي » . =

٣ (.......) :

وثنا[1] الزعفراني ، الحسن بن محمد ، قال : ثنا أبو معاوية ، الضرير ، ووكيع بن الجراح ، واللفظ لوكيع ، قال : ثنا الأعمش .

٤-(....) :

وثنا عبد الله بن سعيد الأشج .
وأبو هاشم[2] ، زياد بن أيوب ، قالا : ثنا وكيع ، عن الأعمش .

٥-(.....) :

وثنا أبو هاشم ، قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا الأعمش ، عن خيثمة[3] ،

= التهذيب (٣١٦/٧). التقريب (٣٦/٢) .
ه و « عيسى بن يونس » هو « ابن أبي إسحاق السبيعي ، أخو إسرائيل أبو عمرو ، ويقال : أبو محمد ، كوفي نزل الشام مرابطًا ، ثقة ، مأمون ، مات سنة (١٩١هـ)، روى له الجماعة ». التهذيب (٢٣٧/٨)، التقريب (١٠٣/٢) .
ه و (الأعمش ... ثقة ..)، تقدم برقم (٢١١) .

سند (٣) : (١) ه الحسن بن محمد الزعفراني ، ثقة ، تقدم برقم (٦٥) .
ه (أبو معاوية الضرير .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٩) .
ه و (وكيع بن الجراح ، ثقة) ، تقدم برقم (١٣٧) .
ه و (الأعمش ، وعبد الله بن سعيد) مضيا في الذى قبله .
(٢) (أبو هاشم – هو – زياد بن أيوب ، البغدادى ، ثقة) ، تقدم برقم (٨٤) .
(٣) و (خيثمة – هو – ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجُعْفِي ، الكوفي ، ثقة) وكان يرسل ، مات سنة (٨٠هـ)، روى له الجماعة » .
التهذيب (١٧٨/٣)، التقريب (٢٣٠/١) .
=

عن عدى بن حاتم (كلهم قالوا : عن خيثمة ، عن عدى بن حاتم)[1] ، قال : قال رسول الله - ﷺ .

٦-(٠٠٠٠٠٠) :

وحدثنا إسحق بن منصور ، قال : أخبرنا أبو إسامة ، عن الأعمش ، قال : ثنا خيثمة بن عبد الرحمن ، عن عدى بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من[2] أحد إلا سيكلم ربه ليس بينه وبينه ترجمان[3] ، ثم ينظر من أيمن منه[4] فلا يرى إلا ما قدم من عمله ، ثم ينظر أشأم منه[5] ، فلا يرى إلا ما قدم ، ثم ينظر بين[6] يديه فلا يرى إلا النار ، تلقاء وجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة » .

هذا لفظ حديث عيسى بن يونس .

= • « عدى بن حاتم - هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، الطائي ، أبو طريف ، صحابي شهير ، وكان ممن ثبت على الإسلام في الردة ، مات سنة (٦٨ هـ)، وعمره مائة وعشرون سنة ، روى له الجماعة » .

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

سند (٦) :

• « إسحاق بن منصور - هو - ابن بهرام الكوسج ، أبو يعقوب التميمي ، المروزى ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢٥١ هـ)، روى له الشيخان والترمذى والنسائي وابن ماجة » . التهذيب (١/٢٤٩)، الخلاصة (٣٠)، التقريب (١/٦١) .

• و « أبو أسامة » هو « حماد بن أسامة .. ثقة » ، تقدم برقم (١٥٢) . وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٢) سقط من (المطبوعة) : حرف (من) .

(٣) (ترجمان) بفتح التاء وضمها ، هو المعبر عن لسان بلسان .

(٤) (أيمن منه) : أى إلى جانبه الأيمن .

(٥) (أشأم منه) : أى إلى جانبه الأيسر .

(٦) سقط من (ك،ق) : لفظ (بين) وإثباتها أولى .

وقال الزعفراني : « من استطاع منكم أن يتقي النار ولو[1] بشق تمرة فليفعل » .

وقال الأشج في حديث وكيع : « فينظر عمن أيمن منه فلا يرى إلا شيئًا قدمه ، وينظر عن من أشأم منه فلا يرى إلا شيئًا قدمه ، وينظر أمامه .. » .

ومعاني[2] أحاديثهم[3] قريبة ، وكلهم قالوا في الخبر « ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ، (وقال وسيكلمه ربه)[4] ، أو قال : سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان » .

إلا أن في حديث أبي أسامة : « ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان »[5] .

---

(١) سقط من (ك،ق) : لفظ (ولو) .

(٢) في (المطبوعة) : (معالي) وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة) : (أحاديثه) ، وهو تحريف .

(٤) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ك،ق) .

تخريجه :

(٥) ● أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه :

● في كتاب الرقاق (٧/١٩٨)، باب : ٤٩، من نوقش الحساب عذب) .

● وفي كتاب التوحيد (٨/١٨٥)، باب : ٢٤، قول الله : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة ﴾ مختصرًا .

● وأيضًا في التوحيد (٨/٢٠٢) باب : ٣٦ كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) ، بعضها بطريق المؤلف وكلها من طريق الأعمش ، به .

● وأخرج طرفًا منه أيضًا في (٧/٧٩) في كتاب الأدب (باب : ٣٤)، (طيب الكلام) .

● وفي الرقاق (٧/٢٠٢) باب : ٥١ ، (صفة الجنة والنار) من طريق شعبة عن عمرو ، به .

● وأخرجه مسلم (٢/٧٠٣) في كتاب (الزكاة) ، باب : ٢٠، الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ، أو كلمة طيبة ، وأنها حجاب من النار) . من طريق علي بن حجر ، وإسحق بن إبراهيم ، وعلي بن خشرم ، به .

● وابن ماجة (١/٦٦)، في المقدمة (باب : ١٣، فيما أنكرت الجهمية) ، وفي كتاب الزكاة (١/٥٩٠)، (باب : ٢٨، فضل الصدقة) عن الأعمش به .

٧-(٢١٦) :

حدثنا علي بن سلمة اللبَقِي[1] حفظًا، قال : ثنا زيد بن الحباب[2] ، قال : ثنا حسين بن واقد[3] ، عن عبد الله بن بريدة[4] ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان[5] » .

٨-(٢١٧) :

حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج[6] ، قال : ثنا وكيع[7] عن شريك[8] ، عن

سنـــــده :

(١) (علي بن سلمة بن عقبة القرشي ، اللبَقِي ، النيسابوري ، صدوق ، مات سنة (٢٥٢هـ) ، يقال إن البخاري روى عنه ، روى له ابن ماجة » .

التهذيب (٧/٣٢٧)، والتقريب (٢/٣٧) .

(٢) و « زيد بن الحباب ، أبو الحسن العكلي ، أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل في الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطيء ، في حديث الثوري ، مات سنة (٢٠٣)هـ، روى له مسلم والأربعة » .

التهذيب (٣/٤٠٢) ، التقريب (١/٢٧٣)، الميزان (٢/١٠٠).

(٣) و « حسين بن واقد—هو—المروزي ، أبو عبد الله القاضي ، ثقة ، له أوهام ، مات سنة (١٥٧ هـ)، وقيل (١٥٩هـ) ، روى له مسلم والأربعة ، والبخاري تعليقًا . التهذيب (٢/٣٧٣)، التقريب (١/١٨٠).

(٤) و « عبد الله بن بريدة—هو—ابن الحصيب ، الأسلمي ، أبو سهل المروزي ، قاضيها ، ثقة ، مات سنة (١٠٥هـ)، وقيل : بل خمس عشرة ، وله مائة سنة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٥/١٥٧)، التقريب (١/٤٠٣). .

تخريجه : (٥) انظر : تخريج الحديث رقم (٢١٥) .

سند (٨) : (٦)(٧) (عبد الله بن سعيد ، ووكيع : مضيا في الذى قبله) .

(٨) و (شريك—هو—شريك بن عبد الله النخعي ، صدوق) ، مضى برقم (٢٧) .

هلال بن أبي حميد[1] ، وهو الوزان- ، عن عبد الله بن عُكَيْم الجهني[2] ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه فيقول : ابن آدم : ما غرك بي ، ماذا عملت فيما علمت ؟ ماذا أجبت المرسلين ؟ »[3] .

٩- (٢١٨) :

حدثنا زيد بن أخزم[4] الطائي ، قال : ثنا وهب[5] بن جرير قال : ثنا أبي[6] ، قال : سمعت الأعمش يحدث عن خيثمة ، بن عبد[7] الرحمن ، عن عدى ، بن حاتم ، عن النبي -ﷺ قال : « أيمن امرىء وأشأمه بين لحييه »[8] .

قال لنا زيد : سمعته مرتين ، مرةً رفعه ومرةً لم يرفعه .

وقال لنا زيد مرةً وسمعته مرة ، وسئل عنه فقال : لا أهاب أن أرفعه .

---

(١) و « هلال بن أبي حميد ، أو ابن حميد ، أو ابن مقلاص ، أو ابن عبد الله ، الجهني مولاهم ، أبو الجهم ، ويقال غير ذلك في اسم أبيه وفي كنيته ، الصيرفي الوزان ، الكوفي ، ثقة ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة » .

التهذيب (١١/٧٧)، التقريب (٢/٣٢٣) .

(٢) و « عبد الله بن عكيم الجهني -هو- أبو معبد الكوفي ، مخضرم ، وقد سمع كتاب النبي -ﷺ- إلى جهينة ، مات في إمرة الحجاج ، روى له مسلم والأربعة » .

التهذيب (٥/٣٢٣)، التقريب (١/٤٣٤) .

تخريج ٨ : (٣) « آ- أخرجه النسائي في (الكبرى ، كما أشار إليه المزى في تحفة الأشراف (٧/٧٠) .

سند (٩) : (٤) « (زيد بن أخزم -هو- الطائي النبهاني .. ثقة) ، مضى برقم (١٩٤) .

(٥) (وهب بن جرير -هو- ابن حازم .. ثقة) ، مضى برقم (٨٠) .

(٦) و (أبوه)، هو (جرير بن حازم بن زيد ، ثقة) ، مضى برقم (٨٠) .

وبقية رجال السند مضوا برقم (٢١٥) .

(٧) سقط من (ك،ق) : « ابن عبد الرحمن » .

تخريج (٩) : (٨) انظر : تخريج الحديث رقم (٢١٥) .

١٠-(٠٠٠٠٠٠٠٠) :

حدثنا أبو كريب[1] ، قال : ثنا أبو أسامة ، عن جرير بن حازم ، عن الأعمش ، عن خيثمة بن عبد الرحمن ، عن عدى بن حاتم ، أنه قال : « أيمن امرئ وأشأمه: بين لحييه »[2] .

قال أبو بكر : وهذا هو الصحيح .

(٣٨) : (باب : ذكر بعض ما يكلم به الخالق - جل وعلا - عباده) :

مما ذكر النبي - ﷺ - : أن الله يكلمهم به من غير ترجمان يكون بين العزيز العليم وبين عباده ، والبيان : أن الله عز وجل يكلم الكافر والمنافق أيضًا تقريرًا وتوبيخًا .

١-(٢١٩) :

حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي[3] ، قال : ثنا عثمان[4] بن عمر ، قال: ثنا

---

(١) في (ك) : « أبو كرب » ، وهو تحريف .

• و(أبو كُرَيْب) ، هو : (محمد بن العلاء ... ثقة ....)، مضى برقم (٥، ٦، ١٥٧) .

• و(أبو أسامة) هو « حماد بن أسامة »، مضى برقم (٢١٥). وبقية رجال السند مضوا فى الذى قبله.

(٢) انظر : تخريج الحديث رقم (٢١٥) .

(٣) « الحسين بن عيسى » هو « ابن حمران الطائي ، أبو علي البسطامي ، القومسي ، نزيل نيسابور ، صدوق ، صاحب حديث ، مات سنة (٢٤٧هـ)، روى له الجماعة إلا ابن ماجة » .

التهذيب (٢/٣٦٣)، التقريب (١/١٧٨) .

(٤) و« عثمان بن عمر » هو « ابن فارس ، العبدى ، ثقة » ، مضى برقم (٨٦، ١١٩) .

إسرائيل[١] ، قال : ثنا سعد الطائي[٢] ، قال : ثنا ابن خليفة قال : ثنا عدى بن حاتم ، قال : كنت جالسًا عند رسول الله -ﷺ- إذ جاءه رجل فشكا إليه الحاجة ، وجاء آخر[٣] فشكا قطع السبيل ، فقال لي رسول الله -ﷺ- هل رأيت الحِيْرَة[٤] ؟ (قلت[٥] لم أرها)[٦] ، وقد أنبئت[٧] عنها ، فقال : لئن طالت بك حياة[٨] ليفتحن علينا كنوز كسرى ، قلت : يارسول الله : كسرى بن هرمز ،

---

(١) و « إسرائيل هو : إسرائيل بن يونس السبيعي ، ثقة »، مضي برقم (١٥٠) .

(٢) و « سعد » هو « أبو مجاهد الطائي ، الكوفي ، لا بأس به ، روى له البخارى ، وأبـو داود والترمذى ، وابن ماجة » .

التهذيب (٤٨٥/)، التقريب (١/٢٩٠) .

و « ابن خليفة » هو « مُحِلّ بن خليفة الطائي ، الكوفي ، ثقة ، روى له البخارى وأبو داود ، والنسائي ، وابـن ماجة » .

التهذيب (٣/٤٨٥)، التقريب (١/٢٩٠).

(٣) في (ك،ق) : (وقال) وهو تحريف .

(٤) بلد قديم بظهر الكوفة ، وهي بلد ملوك العرب الذين كانوا تحت حكم فارسي) النهاية (١/٤٦٧)، والفتح (٦/٦١٣) .

(٥) في (ك،ق) : (قال وقد) . وفي (المطبوعة) : (قال : لا) .

(٦) الزيادة من صحيح البخارى .

(٧) في (ك): (أبيت) ، وهو تحريف .

(٨) هكذا في جميع النسخ (لئن طالت بك حياة ليفتحن ... الخ) ، ويظهر أن في الكلام سقط لأن الحديث في البخارى هكذا: (.. ولئن طالت بك حياة لترين الظعينة** ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدًا إلا الله قلت فيما بيني وبين نفسي : فأين (دعّار طيء)*** ، الذين سعروا البلاد ؟ ولئن طالت بك حياة ليفتحن ... الخ)، فمما سبق في صدر الحديث ز ، ومما سيأتي من كلام عدى (فلقد رأيت الظعينة ...) ، يدل على أن ما ذكرت قد سقط من الحديث .

** (الظعينة) : المرأة في الهودج ، وهو في الأصل اسم للهودج .

*** (دعّار طيء) : جمع داعر : وهو الشاطر ، الخبيث المفسد ، والمراد : قطاع الطرق .

قال : كسرى بن هرمز[١] . ولئن طالت بك حياة ، لترى[٢] أن الرجل يجيء بملء كفه ذهبًا ، أو فضةً يلتمس من يقبله فلا[٣] يجد أحدًا يقبله .

وليلقين الله أحدكم يوم القيامة[٤] وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول :- ألم أرسل إليك رسولًا فيبلغك ؟

فيقول بلى ، فيقول : ألم أعطك مالًا فأفضل عليك ؟

فيقول بلى .

فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم ، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم .

قال رسول الله -ﷺ : فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، وإن لم تجدوا فبكلمة طيبة »[٥] .

قال عدى : فلقد رأيت الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين[٦] لا يخافون[٧] إلا الله .

ولقد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى ، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال أبو القاسم -ﷺ : « يجيء الرجل بملء كفه ذهبًا أو فضةً لا يجد من يقبله منه » .

---

(١) في (ك،ق) : (فلم) وهو تحريف .

(٢) لعلها (لترين الرجل) بنون التوكيد ، لأن جواب القسم يجب توكيده إذا كان فعلًا مثبتًا مستقبلًا متصلًا باللام .

(٣) في (ك،ق) : (فلم) ، وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) : (يلقاه) وهو لفظ البخارى .

تخريجـــــه :

(٥) أخرجه البخارى (٢/١١٣) في كتاب « الزكاة » ، (باب : ٩ ، الصدقة قبل الرد) مختصرًا .

• وأخرجه أيضًا بكامله (٤/١٧٥)، في كتاب المناقب (بـاب : ٢٥) ،علامات النبوة في الإسلام ، عن إسرائيل به .

(٦) في (المطبوعة) : (اثنين) وهو خطأ .

(٧) يظهر أنها (ترتحل ، وتطوف ، ولا تخاف) ، لأن الظعينة مفرد مؤنث ، يجب أن يعود عليها الضمير ، ولأن هذا هو لفظ الحديث في البخارى .

٢-(٥٠٠٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عثمان بن عمرو بنحوه .

(٣٩) : (باب : ذكر البيان الشافي لصحة ما ترجمته[١] للباب[٢] قبل هذا):

إن الله جل وعلا يكلم الكافر والمنافق يوم القيامة تقريرًا وتوبيخًا ، وذكر إقرار الكافر في ذلك الوقت بكفره في الدنيا ، وهو إقراره : أنه لم يكن يظن[٣] في الدنيا أنه ملاق ربه يوم القيامة ، فمن كان غير مؤمن[٤] في الدنيا ، غير مصدق بأنه ملاق ربه يوم القيامة ، فكافر غير مؤمن .

وذكر دعوى المنافق في ذلك الوقت : أنه كان مؤمنًا بربه ،-عز وجل-، وبنبيه وبكتابه، صائمًا ومصليًا ، مزكيًا في الدنيا وإنطاق الله عز وجل فخذ المنافق ولحمه وعظامه لما كان يعمل في الدنيا تكذيبًا لدعواه بلسانه .

سند (٢) (٠٠٠) :

(محمد بن يحيى) هو (الذهلي ، ثقة) ، مضى برقم (٤) .

و (عثمان بن عمر) : مضى في الذى قبله .

(١) في (ك،ق) : (ما ترجمت) .

(٢) في (ك) : (الأب) ، وهو تحريف ، وفي (ق) : (الباب) .

(٣) في (المطبوعة) : (ينظر) وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) : (موقن) .

١-(٢٢٠) :

حدثنا عبد[١] الجبار بن العلاء العطار ، قال : ثنا سفيان ، قال : سمعته وروح ابن القاسم منه - يعني من سهيل بن أبي صالح - عن أبيه ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، قال : « سأل[٢] الناس رسول الله - ﷺ - :

فقالوا : يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟

فقال : هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ، ليس فيها[٣] سحاب .

قالوا : لا يارسول الله .

قال : فهل تضارون في الشمس عند الظهيرة ليست في[٤] سحاب ؟

قالوا : لا يارسول الله .

قال : فوالذى نفسي بيده : لا تضارون في رؤية ربكم ، كما لا تضارون في رؤيتهما .

قال : فيلقى العبد فيقول : أى قل - يعني[٥] يافلان - : ألم أكرمك ؟

---

(١) سند (٩) : (١) « عبد الجبار بن العلاء ، لا بأس به ، مضى برقم (٥) .

• و (سفيان - هو - ابن عيينة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩١) .

• و « روح بن القاسم - هو - التميمي العنبرى ، أبو غياث البصرى ، ثقة ، حافظ ، مات سنة (١٤١هـ)، روى له الجماعة إلا ابن ماجة » .

التهذيب (٣/٢٩٨)، التقريب (١/٢٥٤) .

• و (سهيل بن أبي صالح ، صدوق ..) ، مضى برقم (١٦٨) .

• و (أبوه) هو (ذكوان ، أبو صالح السمان .. ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

(٢) سقط لفظ (الناس) في (ك) .

(٣) في (ك،ق) : (في) .

(٤) في (المطبوعة) : (وليس فيها) .

(٥) سقط من (المطبوعة) لفظ : (يعني يافلان) .

ألم أسودك ؟، ألم أزوجك[1] ؟

ألم أسخر لك الخيل والإبل وأتركك ترأس وتربع ؟

قال : بلى ياربي .

قال : فظننت[2] أنك ملاقي .

قال : لا يارب . قال : فاليوم أنساك كما نسيتني .

قال : ثم يلقى الثاني : فيقول : ألم أكرمك ؟، ألم أسودك ؟ ألم أزوجك[3] ؟، ألم أسخر لك الخيل والإبل وأتركك ترأس وتربع ؟ قال : بلى يارب .

قال : فظننت أنك ملاقي ؟ قال : لا يارب . قال : فاليوم أنساك كما نسيتني .

قال : ثم يلقى الثالث فيقول : ما أنت ؟ فيقول : أنا عبدك ، آمنت بك وبنبيك وبكتابك[4] ، وصمت وصليت ، وتصدقت ، ويثني بخير ما استطاع .

فيقال له : أفلا نبعث[5] عليك شاهدنا[6] . قال : فينكر[7] في نفسه من ذا الذى يشهد عليه ، قال : فيختم على فيه ، ويقال لفخذه انطقي ، قال : فتنطق فخذه ولحمه ، وعظامه بما كان يعمل ، فذلك المنافق ، وذلك ليعذر[8] من نفسه . وذلك الذى سخط الله عليه .

---

(١) سقط من المطبوعة لفظ (ألم أزوجك) .

(٢) سقط من (المطبوعة) : (قال) .

(٣) سقط من (المطبوعة) : لفظ (ألم أزوجك ؟) .

(٤) في (ك) و (بكابك) وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : (ننصب) .

(٦) في (ك،ق) : (شاهدًا) .

(٧) في (ك،ق) : (فيفكر) .

(٨) في (المطبوعة : (الذى يعتذر) .

قال : ثم ينادي مناد[1] : « ألا اتبعت كل أمة ما كانت تعبد ...[2] » فذكر الحديث بطوله .

* ٢-(٢٢١) :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهري ، قال : ثنا سفيان عن سهيل[3] ، عن أبيه[4] ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال :

قال قائلون : يارسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ . قال : هل تضارون في رؤية الشمس في ظهيرة ليس فيها[5] سحاب ؟

قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس[6] فيها سحاب؟

---

(١) في (ك) : (منادى) .

(٢) تخريجـــه :

آ- أخرجه البخاري بألفاظ مقاربة (٥/١٧٩)، في كتاب التفسير ، تفسير سورة النساء (باب ٨ ، إن الله لا يظلم مثقال ذرة) ، عن أبي سعيد الخدري .

وفي كتاب الرقاق (٧/٢٠٥)، باب : ٥٢، الصراط جسر جهنم) .

وفي كتاب التوحيد (٨/١٧٩)، (باب : ٢٤)، قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة ﴾ عن أبي هريرة .

وفي نفس الكتاب والباب (٨/١٨١)، عن أبي سعيد .

ب - وأخرجه مسلم (٤/٢٢٧٩)، في كتاب الزهد والرقاق ، حديث رقم (١٦) بلفظه من طريق محمد بن أبي عمر به .

وأخرجه مطولا بمعناه (١/١٦٣)، في كتاب الإيمان (باب : ٨١، معرفة طريق الرؤية) ، عن أبي هريرة .

وفي نفس الكتاب والباب بمثله عن أبي سعيد الخدري .

(٣) في (المطوعة) : « سهل » ، وهو خطأ .

(٤) * (عبد الله بن محمد الزهري ، ثقة) ، تقدم برقم (٢٢)، وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .

(٥) في (ك،ق): « ليست في » .

(٦) في (ك) : (وليس في) .

قالوا : لا ، قال : فوالذى نفسي[1] بيده : ما تضارون إلا كما تضارون في رويتهما ، يلقى العبد فيقول :–أي قل–: « ألم أكرمك ؟، ألم أزوجك ؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل ؟ .

ألم أتركك[2] ترأس وتربع[3] ؟ فيقول : بلى .

فيقول : فظننت أنك ملاقي . فيقول : لا ،

فيقول : إني أنساك كما نسيتني . قال : ثم يلقى الثاني[4] فيقول : أى قل : ألم أكرمك ؟ ألم أزوجك ؟

ألم أسخر لك الخيل والإبل ؟ ألم أتركك[5] ترأس وتربع ؟

فيقول : بلى . فظننت أنك ملاقي ؟، ثم يلقى الثالث[6] : فيقول : رب آمنت بك وبكتابك ، وصليت وتصدقت .

قال : فيقول : ألا أبعث شاهدًا يشهد عليك ، فينكر[7] في نفسه ، من الذى يشهد عليه ؟.

قال : فيختم على فيه ، ويقول[8] لفخذه[9] : انطقي ، فنطق فخذه ، وعظمه ولحمه بما كان يفعل .

فذلك المنافق . وذلك الذى يعذل[10] نفسه . وذلك الذى سخط الله عليه .

---

(١) في (ك،ق) : « نفس محمد » .

(٢) في (ك،ق) : « ألم أذرك » .

(٣) سيأتي تفسيرة عن سفيان .

(٤) في (ك،ق) : « الثانية »، وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : « أذرك » .

(٦) في (ك) : « الثالثة » ، وهو تحريف .

(٧) في (ك،ق) : « فيفكر » .

(٨) في (ك،ق) : « فيقال » .

(٩) في (ك) : « لفخذ »، وهو تحريف .

(١٠) في (المطبوعة) : « يعتذر من » ، وهو تحريف .

فينادى مناد : ألا تتبع[1] كل أمة ما كانت تعبد[2] ».

فيتبع[3] الشياطين، والصليب وأولياؤهم إلى جهنم، وبقينا أيها المؤمنون، فيأتينا ربنا فيقول: على ما هؤلاء؟ فنقول[4]: نحن عباد الله المؤمنون آمنا بربنا، ولم نشرك به شيئًا.

وهو ربنا - تبارك وتعالى - وهو يأتينا[5] ، وهو يثبتنا ، وهذا مقامنا حتى يأتينا ربنا ، فيقول : أنا ربكم فانطلقوا .

فننطلق حتى نأتي الجسر ، وعليه كلاليب من نار تخطف .

عند ذلك حلت الشفاعة . - أى اللهم سلّم ، اللهم سلّم ، فإذا جازوا الجسر ، فكل من أنفق زوجًا من المال في سبيل الله مما يملك فتكلمه[6] خزنة الجنة تقول : « ياعبد الله ، يامسلم هذا خير » .

فقال أبو بكر - رضي الله عنه - : (يارسول الله : إن هذا عبد لا توى[7] عليه ، يدع بابًا ويلج من آخر ، فضرب كتفه وقال : إني لأرجو أن تكون منهم[8] »[9] .

* ٣ (.....) :

حدثنا محمد بن ميمون المكي[10]، قال: ثنا سفيان... فذكر الحديث بطوله.

---

(١) في (ك) : « يتبع »، وهو تصحيف .
(٢) في (ك) : (بعده) ، وفي (ق): « تعبده » .
(٣) في (المطبوعة) : (فتتبع) ، وما أثبته أولى .
(٤) في (ك،ق) : (فتقول) ، وهو تصحيف .
(٥) سقط من المطبوعة (وهو يأتينا) .
(٦) في (ك،ق) : (فكل) ، وهو تحريف .
(٧) (لا توى) أى : لا ضياع ولا خسارة ، وهو من التوى : الهلاك . النهاية (١/٢٠١) .
(٨) في (المطبوعة) : (منه) .
(٩) تخريجه : انظر تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

سند (٣) : (١٠) محمد بن ميمون المكي - هو - الخياط .. صدوق) ، مضى برقم (٩١) .
• وسفيان : مضى في الذى قبله .

سمعت محمد بن ميمون يقول : « سئل سفيان عن تفسير حديث سهيل بن أبي صالح : « ترأس وتربع » ، فقال : « كان الرجل إذا كان رأس القوم كان له المرباع ، وهو الربع .

وقال : قال النبى - ﷺ - لعدى بن حاتم - حين قال : « يارسول الله : إني على دين ، قال : « أنا أعلم بدينك منك ، إنك تستحل المرباع ، ولا يحل لك »[1] .

٤- (.....) :

حدثنا محمد بن منصور الجواز[2] ، قال[3] : ثنا سفيان ، قال : ثنا سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، وحفظته أنا وروح بن القاسم ، ورده علينا مرتين أو ثلاثة .

قال الناس : يارسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟، فقال رسول الله - ﷺ - : « هل[4] تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليس[5] دونها سحاب ؟ قالوا : لا »[6] .

فذكر الحديث بطوله .

---

(١) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

(٢) في (ق) : (الخواز) : وفي (ك): (الجزاز) ، فالأول تصحيف ، والثاني تحريف .

(٣) • محمد بن منصور الجواز ... ثقة)، مضى برقم (١٠٨) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٤) سقط من المطبوعة لفظ (هل) .

(٥) في (ك،ق) : (ليست دونه) .

(٦) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

٥-(٢٢٢) :

حدثنا عبد[1] الله بن محمد الزهرى غير مرة لفظًا واحدًا ، قال[2] : . . . . . .

وثنا مالك بن سُعَيْر بن الخِمْس ، أبو محمد قال : ثنا الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة وعن أبي سعيد ، قالا : قال رسول الله -ﷺ- « يؤتى بالعبد يوم القيامة[3] ، يقال له :

ألم أجعل لك سمعًا وبصرًا، ومالًا ، وولدًا ، وسخرت لك الأنعام والحرث ، وتركتك ترأس وتربع ؟

فكنت تظن أنك ملاقي في يومك هذا ؟ قال : فيقول : لا ، فيقول له : اليوم أنساك كما نسيتني » .

غير[4] أن عبد الله لم يقل في بعض المرات ابن الخِمْس[5] ، أبو محمد[6] .

---

(١) * (عبد الله بن محمد الزهرى) ، تقدم في الذى قبله .

« مالك بن سُعَيْر بن الخِمس : التميمي ، أبو محمد ، ويقال : أبو الأحوص ، الكوفي ، لا بأس به ، مات على رأس المائتين ، روى له البخارى ، وأبو داود ، في القدر ، والترمذى والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (١٧/١٠) ، التقريب (٢/٢٢٥)، الميزان (٤٢٦/٣) . وبقية رجال السند : مضوا في الذى قبله .

(٢) في المطبوعة (قالوا ...) .

(٣) سقط من (المطبوعة) : (لفظ : « القيامة ») ، وهو خطأ .

(٤) سقط من المطبوعة (غير) .

(٥) في (ك،ق) : « الحسن » ، وهو تحريف . وفي كل النسخ بالخاء ، المعجمة ، وهو تصحيف ، وصحته ما أثبته .

(٦) * آ-أخرجه الترمذى (٤/٦١٩) في كتاب « صفة القيامة » ، باب : ٦، منه) ، أى : ما جاء في العرض-عن الأعمش به .

وقال : هذا حديث صحيح غريب .

٦-(٢٢٣) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : أخبرنا[١] أبو اليمان ، قال : ثنا شعيب ،- يعني ابن أبي حمزة ، عن الزهرى ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، وعطاء بن يزيد الليثي ، أن أبا هريرة-رضي الله عنه-أخبرهما : « أن الناس قالوا : يارسول الله ..... هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فذكر الحديث بطوله .

« فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : نعوذ بالله منك ، هذا مكاننا ، حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاءنا[٢] ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون .

فيقولون : أنت ربنا فيدعوهم » .

فذكر الحديث بطوله . (و) خرجته في غير هذا الباب ، من حديث معمر[٣] ، وإبراهيم بن سعد أنهما قالا : عن عطاء بن يزيد ، وابن المسيب[٤] .

---

(١) في (ك،ق) : (حدثنا) .

سند (٦) : (محمد بن يحيى-هو-الذهلي . ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

(وأبو اليمان) ، هو (الحكم بن نافع ،. ثقة) ، مضى برقم (٩٣) .

• و (شعيب بن أبي حمزة-هو-الأموى ، ثقة) ، تقدم برقم (٩٣) .

• و (الزهري) هو (محمد بن مسلم .. ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .

• و (سعيد بن المسيب ، تابعي جليل ، ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .

• و (عطاء بن يزيد-هو-الليثي ، المدني ، نزيل الشام ، ثقة ، مات سنة (١٠٥،٧ هـ)، وقد جاوز الثمانين ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٢١٧) ، التقريب (٢/٢٣) .

(٢) في (ك،ق) : « جاء » .

تخريجه : •• انظر تخريج الحديث رقم (٢٤٩) .

(٣) • معمر : هو (معمر بن راشد ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .

• و « إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، هو-الزهرى ، المدني ، ثقة ، مات بعد المائة ، روى له البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (١/١٧٣)، التقريب (١/٣٥) .

(٤) سيأتي برقم (٢٤٩ ، ٢٥٠) .

٧-(٢٢٤) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا جعفر بن عون ، قال : أخبرنا هشام بن سعد ، قال : أخبرنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قلنا يارسول الله ، هل نرى[١] ربنا يوم القيامة » .

فذكر الحديث بطوله .

وقال : «ثم يتبدى الله لنا فى صورة غير صورته[٢]، التى رأيناه فيها أول مرة ، فيقول أيها الناس لحقت كل أمة بما كانت تعبد ، وبقيتم ، فلا يكلمه يومئذ إلا الأنبياء . فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا إلى صحبتهم فيها أحوج . لحقت كل أمة بما كانت تعبد ، ونحن ننتظر ربنا الذى كنا نعبد .

[فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : نعوذ بالله منك ، فيقول : هل بينكم وبين الله آية تعرفونها][٣] . فنقول نعم : فيكشف عن ساق فنخر[٤] سجدًا أجمعون .

ولا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا سمعةً ولا رياء ولا نفاقًا إلا على ظهره طبقًا واحدًا[٥] ، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه .

---

(١) في (ك،ق) : « ترى »، وهو تصحيف .

سند (٧) : • (محمد بن يحيى – هو – الذهلى ، ثقة)، تقدم برقم (٤) .
• (جعفر بن عون – هو – ابن جعفر ، صدوق) ، تقدم برقم (٧٢) .
• و (هشام بن سعد – هو – المدني ، صدوق ..) ، تقدم برقم (٧٥) .
• و (زيد بن أسلم – هو العدوى .. ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .
• و (عطاء بن يسار – هو – الهلالي .. ثقة) ، تقدم برقم (٩٨) .

(٢) في (ك،ق) : (الصورته) .

(٣) سقط ما بين المعقوفتين من (المطبوعة) .

(٤) في (المطبوعة) : « فيخرون »، وما أثبته أولى .

(٥) في (ك،ق) : « طبق واحد »، وهو خطأ نحوى ، الرواية التي في الصحيحين (... ويبقى من كان يسجد لله رياءً وسمعةً فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقًا واحدًا .. » انظر : تخريج الحديث نفسه .

قال[1]: ثم نرفع رؤوسنا[2]، وقد عاد لنا على صورته التى رأيناه فيها أول مرة، فيقول : أنا ربكم ، فنقول[3] : نعم أنت ربنا ثلاث مرات » .

ثم ذكر باقي الحديث (و) قد خرجته بعد بيان[4] معناه بيانًا شافيًا ، بينت فيه جهل الجهمية ، وافتراءهم على أهل الآثار ، في إنكارهم هذا الخبر لما جهلوا معناه .

* ٨-(٢٢٥) :

حدثنا محمد بن معمر بن ربعي القيسي[5] ، قال : ثنا يحيى بن حماد[6] ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن سليمان ، قال :وحدثني أبو صالح ، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –ﷺ قال :

إن أحدكم ليلتفت ويكشف عن ساق .... » .

---

(١) في (ك) : بزيادة : (ثم) ، قبل (قال) .

(٢) في (ك،ق) : « يرفع مرنا مسيئًا ، وهو تحريف ،. وفي (المطبوعة) : « يرفعون رؤوسهم » .

(٣) في (المطبوعة) : « فيقولون » .

تخريجه :

• انظر تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

لاسيما رواية البخارى، عن أبي سعيد فى كتاب التوحيد (٨/٨١)، باب (٢٤) قول الله: ﴿وجوه يومئذ ناضرة .. ﴾ الآية . وكتاب التفسير تفسير سورة القلم ، (باب : ٢) ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ .

عن زيد بن أسلم به .

• ومسلم (١/١٦٧)، باب : ٨١، (معرفة طريق الرؤية) .

(٤) في (ك،ق) : تبيان .

(٥) محمد بن معمر بن ربعي القيسي ... صدوق ، تقدم برقم (١٣٣) .

(٦) و (يحيى بن حماد– هو ابن أبي زياد .... ثقة .....) ، تقدم برقم (٦٤) .

• وبقية رجال السند مضوا برقم (٦٤) .

٩- (٢٢٦) :

حدثني محمد بن بشار (بُندار)[١] قال : ثنا أبو عاصم ، قال : سعدان بن بشر ، أخبرناه[٢] .

قال : ثنا أبو مجاهد الطائي ، قال : حدثني مُحِل بن خليفة عن عدى بن حاتم ، قال : كنت عند رسول الله -ﷺ- فجاء إليه رجلان يشكوان إليه :

أحدهما : العيلـــــة[٣] .

ويشكو الآخر : قطع السبيل[٤] .

فقال رسول الله -ﷺ- : « أما[٥] قطع السبيل فلا يأتي عليك إلا قليل، حتى تخرج[٦] العير[٧] من الحيرة[٨] إلى مكة بغير خفير[٩]، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يخرج الرجل صدقة ماله فلا يجد من يقبلها ثم ليقفن[١٠] أحدكم بين يدى الله

---

(١) في (ك،ق) : « محمّد بن سنان القراز » وهو خطأ .

(٢) • هكذا في جميع النسخ (أخبرناه ، قال : ثنا ..) ، ويظهر أن أخبرناه زائدة .

• محمد بن بشار .... ثقة ، تقدم برقم (١٩) .

• « أبو عاصم » هو « الضحاك بن مخلد ثقة » ، تقدم برقم (١٥٤) .

و « سعدان بن بشر ، ويقال : بشير ، الجهني ، القبي ، الكوفي قيل : « اسمه سعيد » ، وسعدان « لقب »، صدوق ، روى له البخاري ، والترمذي وابن ماجة » . التهذيب (٤٨٧/٣)، التقريب (٢٩٠/١) .

• و « أبو مجاهد الطائي » هو « سعد الطائي ... لا بأس به »، تقدم برقم (٢١٩) .

• وبقية رجال السند مضوا برقم (٢١٩) .

(٣) العيلة : الفقر .

(٤) وقطع الطريق : إخافته .

(٥) سقط حرف (الألف) من (المطبوعة) .

(٦) في (ك) : (يخرج) ، وهو تصحيف .

(٧) الإبل بأحمالها . النهاية (٣٢٩/٣) .

(٨) تقدم معناها .

(٩) أي : « حاميًا ». النهاية (٥٢/٢) .

(١٠) في (ك،ق) : (ليقض) ، وهو تحريف .

ليس بينه حاجب[1] يحجبه ولا ترجمان يترجم له ، فيقول[2] له[3] :

ألم آتك مالًا ؟ ، فيقول : بلى بلى[4] ، فيقول ألم أرسل إليك رسولًا ؟، فيقول : بلى .

ثم ينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار ، فليتق أحدكم النار[5] ولو بشق تمرة ، فإن لم يجد فبكلمة طيبة »[6] .

١٠-(٢٢٧) :

وفي[7] خبر سماك بن حرب ، عن عباد بن حبيش ، عن عدى بن حاتم ، عن النبي - ﷺ : « .....

وإن أحدكم لاقى الله - عز وجل - فقائل ما أقول :

ألم أجعلك سميعًا بصيرًا ، ألم أجعل لك مالًا وولدًا ؟، فماذا قدمت ؟ فينظر (من) بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، فلا يجد شيئًا ولا يتقي النار

---

(١) في (ك،ق) : (حجان) ، وهو تحريف .

(٢) في (ك،ق) : (فيلقون) ، في المواضع كلها من هذا الحديث ، وهو تحريف .

(٣) سقط من (ك،ق) : « له » .

(٤) سقط من (ك،ق) : لفظ (بلى)، الثانية .

(٥) في (المطبوعة) : (نارًا) .

(٦) • أخرجه البخارى (٢/١١٣)، في كتاب الزكاة ، (باب : ٩، الصدقة قبل الرد) ، من طريق عبد الله بن محمد ، به .

(٧) بداية هذا السند يأتي بعد نهاية المتن .

وانظر الكلام على رجال الإسناد هناك .

إلا بوجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإن لم تجدوا[1] فبكلمة طيبة[2] »[3] .

١١-(٢٢٨) :

حدثناه محمد بن بشار (بندار)[4] ، قال : ثنا محمد ، عن شعبة ، عن سماك .... خرجته بطوله في كتاب « الصدقات »، من[5] كتاب الكبير[6] .

ورواه أيضًا :

قيس بن الربيع[7] ، عن سماك بن حرب ، قال : حدثني عباد بن حبيش ، عن عدى بن حاتم الطائي ، قال : أتيت النبي - ﷺ - وهو جالس في المسجد فقال :

---

(١) في (ك،ق) : يجدوا ، وهو تصحيف ، وفي (المطبوعة) : (تجدوه) ، وهو تحريف .

(٢) في (المطبوعة) : (لينة) .

تخريجه : (٣) « أخرجه الترمذى (٢٠٢/٥)، في كتاب : « التفسير » ، باب (٢) ، ومن سورة (فاتحة الكتاب) ، من طريق سماك بن حرب ، به .

وقال : (هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب) .

(٤) هذا هو بداية سند الحديث المتقدم (٢٢٧) .

و« محمد بن بشار ، ثقة) ، تقدم برقم (٥٢) .

• و« محمد بن جعفر (غندر) ، ثقة .. »، تقدم برقم (١٦) .

• و (شعبة - هو - الحجاج، ثقة..)، مضى برقم (٦٦) .

• و (سماك - هو - ابن حرب بن أوس ، صدوق) ، مضى برقم (١٥٨) .

• و« عباد بن حبيش - هو - الكوفي ، مقبول ، روى له الترمذى » .

التهذيب (٩١/٥)، الميزان (٣٦٥/٢)، التقريب (٣٩١/١) .

(٥) في (ك)، (ق) : « من » .

(٦) لا يزال مخطوطًا .

(٧) « قيس بن الربيع - هو - الأسدى ، أبو محمد الكوفي ، صدوق ، تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به ، مات سنة بضع وستين ومائة ، روى له أبو داود والترمذى وابن ماجة » .

التهذيب (٣٩١/٨)، التقريب (١٢٨/٢)، الميزان (٣٩٣/٣) .

• وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

« ياقوم هذا علي بن حاتم – وكنت نصرانيًا وجئت بغير أمان ولا كتاب – فلما دفعت[1] إليه : أخذ بثيابي[2] – وقد كان قبل[3] ذاك قال : (إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدى) ، قال : فقام فلقيته امرأة وصبي معها ، فقالا : إن لنا إليك حاجة ، فقام معهما ، حتى قضى حاجتهما .

ثم أخذ بيدى ، حتى أتى داره ، فألقيت له وسادةً ، فجلس عليها وجلست بين يديه فحمد الله ....، وأثنى عليه ، ثم قال : ما أفرّك ؟ : أن يقال : الله أكبر ، فهل تعلم شيئًا أكبر من الله ؟

قال : قلت : لا .

قال : فإن اليهود مغضوب عليهم ، وإن النصارى ضلال .

قال : قلت : فإني حنيف مسلم .

قال : فرأيت وجهه ينبسط فرحًا .

قال : ثم أمرني فنزلت على رجل من الأنصار ، قال : فجعلت آتيه طرفي النهار .

قال : فبينما أنا عشية عند النبي – ﷺ – إذ أتاه قوم في ثياب من صوف من هذه النمار .

قال : فصلى ، ثم قام فحث عليهم ، ثم قال : ولو بصاع ، أو نصف صاع ، ولو بقبضة ، ولو نصف قبضة ، يقي أحدكم حر جهنم أو النار ، ولو بتمرة ، ولو بشق التمرة ، فإن أحدكم لاقي الله تبارك وتعالى فقائل له ما أقول لكم[4] : فيقول ألم أجعل لك سمعًا ؟

---

(١) في (ك) : (فعت) ، بسقوط الدال ، وهو تحريف .

(٢) في (ك) : (ثيابي) .

(٣) سقط من (ق) : (قبل) ، وفي (ك) : « ذلك » .

(٤) سقط من (المطبوعة) : لفظ : (لكم) ، كذلك .
والصحيح (لك) ، لأن الخطاب للمفرد .

ألم أجعل لك بصرًا ؟
فيقول : بلى .
ألم أجعل لك مالًا وولدًا ؟ فيقول : بلى .
فأين ما قدمت لنفسك ؟
قال : فينظر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ، فلا يجد شيئًا يقي به وجهه ، فليق[1] أحدكم وجهه[2] النار ، ولو بشق تمرة ، فإن لم يجد فبكلمة طيبة ، فإني لا أخاف عليكم الفاقة ، إن الله ناصركم ، ومعطيكم حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة ، أو[3] أكثر ما تخاف على مطيتها السَّرق .
قال : فجعلت أقول في نفسي.أين لصوص طيء ؟ »[4] .

١٢-(٢٢٩) :

حدثنا[5] محمد بن يحيى ، قال : ثنا عاصم بن علي ، قال : ثنا قيس بن الربيع.

---

(١) في (ك،ق) : (فوقي) وهو تحريف .
(٢) سقط من (ق) : (وجهه) .
(٣) سقط حرف : (أو) من (ك،ق)، و(أكبر) بدل (أكثر) .
(٤) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٢٧)، فقد أخرجه الترمذي بهذا اللفظ ، عن سماك به .
وأشار إلى رواية شعبة بسند المؤلف المتقدم برقم (٢٢٨) .
وقال : حدثني محمد بن المثنى وبندار به .
عن النبي ﷺ قال : « اليهود مغضوب عليهم ، والنصارى ضلال ... » ، فذكر الحديث بطوله .
(٥) هذا هو بداية السند للحديث رقم (٢٢٨) السابق .
• و« محمد بن يحيى ، هو-الذهلي .. ثقة »، مضى برقم (٤) .
• و« عاصم بن علي-هو-ابن عاصم بن صهيب الواسطي ، أبو الحسن ، التيمي ، مولاهم ، صدوق ، ربما وهم ، مات سنة (٢٢١ هـ)، روى له البخاري والترمذي وابن ماجة » .
التقريب (١/٣٨٤)، التهذيب (٥/٤٩) .
و« قيس بن الربيع » تقدم في بداية الحديث .

قال أبو بكر : « فخبر أبي سعيد ، وأبي هريرة يصرحان : أن الله عز وجل يكلم المؤمنين ، والمنافقين يوم القيامة بلا ترجمان ، بين الله وبينهم إذ غير جائز أن يقول غير[1] الله الخالق البارئ لبعض عباده ، أو لجميعهم : (أنا ربكم) ، ولا يقول (أنا ربكم) غير الله .

إلا أن الله تعالى يكلم المنافقين على غير المعنى الذى يكلم المؤمنين ، فيكلم المنافقين على معنى التوبيخ والتقرير .

ويكلم المؤمنين : يبشرهم بما لهم عند الله عز وجل ، كلام أوليائه وأهل طاعته .

١٣-(٢٣٠) :

حدثنا يوسف ، قال : ثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم عن عبيدة ، عن[2] عبدالله بن مسعود ، قال : قال رسول الله -ﷺ- « إني لأعلم آخر أهل النار خروجًا منا ، وآخر[3] أهل الجنة دخولًا الجنة .

رجل يخرج من النار حبوًا[4] ، فيقول الله له : « اذهب وادخل الجنة » ، فذكر الحديث بتمامه .

---

(١) في (المطبوعة) : (الله غير) ، وهو خطأ .

(٢) في (ك،ق) : (عن عبيدة بن عبد الله) ، وهو خطأ ، انظر ترجمته .

• يوسف – هو ابن موسى بن راشد القطان .. صدوق ، مضى برقم (٤٤) .

• جرير – هو – ابن عبد الحميد بن قُرْط ،.. ثقة) ، تقدم برقم (٢٨) .

• (منصور – هو ابن المعتمر .. ثقه) ، تقدم برقم (١٠٣) .

• (إبراهيم) – هو – النخعي ... ثقة)، تقدم برقم (١٠٢) .

• و (إبراهيم – هو – ابن عمرو السلماني .. ثقة) ، تقدم برقم (١٠٣) .

(٣) سقط من (ق) : (آخر) ، وهو خطأ .

(٤) سقط من (المطبوعة) كلمة (حبوًا) .

خرجته بطرقه في غير هذا الكتاب . وسأبين[1] ذكر الفرق بين كلام الله أولياءه ، وبين كلامه أعداءه ، في موضعه ، من هذا الكتاب ، إن شاء الله ذلك وقدره .

١٤-(٢٣١) :

حدثنا أبو كُرَيْب ، قال : ثنا أبو أسامة عن الأعمش ، عن خيثمة عن عدى بن حاتم ، قال : قال رسول الله -ﷺ- : « ما منكم من أحد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه[2] حاجب »، فذكر أبو كريب[3] الحديث .

---

(١) في (م) : (ما بين) ،وهو تحريف .

تخريجـــه : • آ-أخرجه البخارى (٧/٢٠٤) في كتاب « الرقاق » ، (باب : ٥١ ، صفة الجنة والنار) ، عن جرير ، به .

•وفي كتاب التوحيد (٨/٢٠٢)، (باب: ٣٦، كلام الرب عز وجل، يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهـم)، وعن إسرائيل عن منصور ، به .

• ب-وأخرجه مسلم (١/١٧٣)، في كتاب (الإيمان)، باب : ٨٣، آخر أهل النار خروجًا) ، من طريقين :

أحدهما : عن عثمان وإسحق كلاهما عن جرير ، به .

والثاني : عن الأعمش عن إبراهيم ، به .

(٢) سقط من (المطبوعة) : لفظ (وبينه) .

(٣) سقط من (ك،ق) : لفظ (كريب) .

سنـــد : (١٤)

• انظر : سند الحديث رقم (١٨) .

تخريجه :

انظر تخريج الحديث رقم (٢١٥) .

(٤٠) : (باب الفرق بين كلام الله - تباركت أسماؤه ، وجل ثناؤه ، المؤمن الذى قد ستر الله عليه ذنوبه ، في الدنيا وهو يريد مغفرتها له في الآخرة .

وبين : كلام الله الكافر ، الذى كان في الدنيا غير مؤمن بالله العظيم ، كاذبًا على ربه ، ضالًا عن سبيله كافرًا بالآخرة) .

١ -(٢٣٢) :

حدثنا[1] أبو الأشعث ، أحمد بن المقدام العجلي ، قال : ثنا المعتمر ، قال : سمعت أبي قال : ثنا قتادة ، عن صفوان بن محرز ، عن ابن عمر ، عن نبي الله - ﷺ - .

٢ -(٠٠٠٠٠٠٠) :

وثنا[2] أبو موسى ، محمد بن المثنى ، قال : ثنا محمد بن أبي عدى، عن سعيد،

سند (١ - ٢٣٢) :

(١) • أحمد بن المقدام ، هو : أبو الأشعث العجلي ، بصرى ، صدوق صاحب حديث ، طعن أبو داود في مروءته ، مات سنة (٢٥٣ هـ) ، وله بضع وتسعون ، روى له البخاري ، والترمذى والنسائي وابن ماجة) .

التهذيب (٨١/١)، التقريب (٢٦/١) .

• و « المعتمر - هو - « المعتمر بن سليمان بن طرخان .. ثقة »، تقدم برقم (٦٠) .

• و « أبوه » هو « سليمان بن طرخان .. ثقة » ، تقدم برقم (٦٧) .

و « قتادة - هو - ابن دعامة السدوسي ، ثقة) ، تقدم برقم (٤٠) .

• و « صفوان بن محرز ، هو - ابن زياد المازني ، أبو الباهلي ، ثقة ، عابد ، مات سنة (١٧٤ هـ)، روى له الشيخان والترمذى والنسائي ، وابن ماجة ». التهذيب (٨١/١)، التقريب (٢٦/١) .

سند (٢ - ٢٣٢) :

(٢) • و (أبو موسى ، هو - محمد المثنى ثقة ..)، مضى برقم (٩) .

• و (محمد بن أبي عدى .. صدوق) ، مضى برقم (٦٦) .

عن قتادة ، عن صفوان بن محرز ، قال : بينما نحن مع ابن عمر ونحن نطوف بالبيت .

٣-(٠٠٠٠٠٠٠) :

وثنا بندار ، قال : ثنا ابن أبي عدى ، عن سعيد وهشام عن قتادة ، عن صفوان ابن محرز ، قال : بينما نحن مع ابن عمر ، ونحن نطوف بالبيت .
غير أني لم أضبط عن بندار سعيد[1] .

٤-(٠٠٠٠٠٠) :

وثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا همام ، قال : ثنا قتادة ، عن صفوان بن محرز ، قال : كنت آخذًا بيد ابن عمر ، فأتاه

= • و (سعيد – هو – ابن أبي عروبة .. ثقة) ، مضى برقم (١٣٠) .
وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(١) هكذا العبارة في جميع النسخ ولم يتضح لى المراد بها .

سند (٣) :
• (بندار) هو (محمد بن بشار ، ثقة) ، مضى برقم (٥٢) .
• (وابن أبي عدى وسعيد) : مضيا في الذى قبله .
• و (هشام – الدستوائي .. ثقة) يأتي برقم (٢٧٢) .
وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

سند (٤) :
• (الحسن بن محمد الزعفراني .. ثقة) ، مضى برقم (٦٥) .
• و (يزيد بن هرون ... ثقة ..) ، مضى برقم (٧٣) .
• و (همام – هو – ابن يحيى بن دينار .. ثقة ..) ، مضى برقم (١٥٢) .
• وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

رجل فقال : كيف سمعت رسول الله -ﷺ يقول في النجوى ؟ فقال : سمعت رسول الله -ﷺ- يقول : « إن الله عز وجل يدني المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه ، ثم يقول : أي عبدي : تعرف ذنب كذا وكذا ؟، فيقول : نعم ، أي ربي .

حتى إذا قرره بذنوبه ، ورأى في نفسه أنه هلك ، قال : فإني قد سترتها عليك في الدنيا ، وغفرتها لك اليوم ، ثم يعطى كتاب حسناته .

وأما الكفار والمنافقون : ﴿ فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ .

هذا حديث الزعفراني ، وقال أبو موسى في حديثه : « وأما الكفار : فينادى[1] على رؤوس الأشهاد : أين الذين كذبوا على ربهم ، ألا لعنة الله على الظالمين ؟ »[2] .

---

(١) في (ك،ق) : (فيناديهم) .

تخريجــــه : (٢)

• آ-أخرجه البخاري في عدة مواضع :

• ١) في كتاب المظالم (٣/٩٧)، (باب : ٢)، قول الله تعالى : ﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ ، من طريق موسى بن إسماعيل عن همام ، به .

• ٢) : وفي كتاب التفسير (٥/٢١٤)، تفسير سورة (هود) : باب ٤ ، قوله : ﴿ ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ ، من طريق سعيد وهشام ، به .

• ٣) : وفي كتاب : الأدب ، (٧/٨٩)، باب : ٦٠ ، (ستر المؤمن على نفسه) ، عن مسدد عن ابن عوانة ، به .

• ٤) وفي كتاب «التوحيد» (٨/٢٠٢)، باب:٣٦، (كلام الرب عز وجل، يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) ، من طريق : مسدد ، عن أبي عوانة ، به .

• ب-وأخرجه مسلم (٤/٢١٢٠)، في كتاب التوبة (باب : ٨ ، قبول توبة القاتل وإن كثر قتله) ، من طريق زهير بن حرب ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن هشام الدستوائي ، به .

• جـ-وأخرجه ابن ماجة (١/٦٥)، في المقدمة (باب : ١٣ ، فيما أنكرت الجهمية) .

٥-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا الزعفراني ، قال : ثنا عفان ، قال : ثنا همام ، قال : ثنا قتادة .

٦-(٠٠٠٠٠) :

وحدثنا الزعفراني ، قال : ثنا خلف ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، بهذا الإسناد وألفاظهم مختلفة .

سند (٥) :

• « عفان » هو « ابن مسلم الباهلي – ثقة »، تقدم رقم (٩٥) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

سند (٦) :

• « خلف » هو « ابن هشام البزار ، المقرى ، البغدادى ، ثقة ، له اختيار في القرآن ، مات سنة (٢٢٩ هـ) ، روى له مسلم ، وأبو داود والبخارى ، في جزء القراءة » .

التهذيب (١٥٦/٣)، التقريب (٢٢٦/١)، تهذيب الكمال (٣٧٦/١).

• « أبو عوانة » هو « الوضاح بن عبد الله اليشكرى ،.. ثقة) ، تقدم برقم (١٦٤) .

٤١ -(باب : ذكر البيان :

- من كتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى ﷺ .

- ومن سنة نبينا محمد - ﷺ - :

علـــــــى :

- الفرق بين كلام الله - عز وجل - الذى به يكون خلقه .

- وبين خلقه الذى يكونه بكلامه وقوله .

- والدليل على نبذ قول الجهمية الذين يزعمون أن كلام الله مخلوق جل ربنا وعز عن ذلك) .

* * *

* الأدلة من الكتاب :

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾[1] .

ففرق الله بن الخلق والأمر ، الذى به يخلق الخلق ، بواو[2] الاستئناف .

وعلمنا الله – جلا وعلا – في محكم تنزيله أنه يخلق الخلق بكلامه . وقوله : ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾[3] .

* الفرق بين الخلق والأمر :

فأعلمنا جل وعلا أنه يكون كل مكون من خلقه بقوله : كن فيكون[4] ، وقوله : (كن) : هو كلامه الذى به يكون الخلق .

وكلامه – عز وجل – الذى به يكون الخلق غير الخلق الذى يكون مكونًا بكلامه ، فافهم[5] ولا تغلط[6] ولا تغالط .

ومن عقل عن الله خطابه علم أن الله سبحانه لما أعلم عباده المؤمنين[7] أنه يكون الشيء بقوله كن ، إن القول الذى هو كن غير المكوّن ، بكن المقول له كن .

---

(١) من الآية (٥٤) من سورة الأعراف .

(٢) لعله يعني واو العطف ، وهي تقتضي المغايرة نصًا بين المعطوف والمعطوف عليه ، فتدل على أن الخلق غير الأمر .

(٣) الآية (٤٠) من سورة النحل .

(٤) سقط من (ك،ق) : « فيكون » .

(٥) في (ك،ق) : « فهمه »، وهو تحريف .

(٦) سقط من (ك،ق) : « ولا تغالط » .

(٧) سقط من (ك،ق) : « المؤمنين » .

وعقل عن الله : أن قوله (كن) ، لو كان خلقًا – على ما زعمت الجهمية المفترية على الله – كان[1] الله إنما يخلق[2] الخلق ، ويكونه[3] بخلق ، لو كان قوله (كن) خلقًا .

فيقال لهم : ياجهلة ، فالقول الذى يكون به الخلق على زعمكم – لو كان خلقًا[4] ، – ثم يكونه على أصلكم .

أليس قود مقالتكم الذى تزعمون[5] أن قوله (كن) إنما يخلقه بقول قبله ؟، وهو عندكم خلق[6] .

وذلك القول يخلقه بقول قبله ، وهو خلق ، حتى يصير إلى ما لانهاية له ولا عدد ، ولا أول ، وفي هذا إبطال تكوين[7] الخلق وإنشاء البرية ، وإحداث ما لم يكن قبل أن يحدث الله الشيء وينشئه[8] ويخلقه .

وهذا قول لا يتوهمه ذو لب ، لو تفكر فيه ، ووفق لإدراك الصواب والرشاد

---

(١) سقط من (المطبوعة) : لفظ (كان الله) .

(٢) في (المطبوعة) : « بخلق » وهو تصحيف .

(٣) في (المطبوعة) : (بكونه) وهو تصحيف .

فسقوط العبارة الأولى مع التصحيف في الكلمتين اللتين بعدها جعلت المعلق على المطبوعة يحمل على (ابن خزيمة رحمه الله ويصفه في عموم الكتاب (بركاكة الأسلوب ، وضعف التأليف) ، والحقيقة أن هذا ليس راجعًا إلى إمام الأئمة ابن خزيمة رحمه الله ، وإنما اللوم يرجع إلى النساخ ، وعدم ضبطهم ، وإلى أن المطبوعة طبعت قبل أن تتم مقابلتها مع النسخ الخطية الأخرى ، ولو حصل ذلك لتم تدارك كثير من الأخطاء ولما وقع المعلق فيما وقع فيه بحق (الإمام ابن خزيمة) .

عفا الله عنه وسامحه . انظر كلام المعلق (ص : ١٦٢) من الطبعة الثانية .

(٤) سقط (ثم) من (المطبوعة) .

(٥) في ســ(ك،ق) : « تزعمنون » ، وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة) : « خلقه » .

(٧) في (المطبوعة) : (تكون) ، وهو تحريف .

(٨) في (المطبوعة) : « ونشئه ويخلقه » ، وهو تصحيف .

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ﴾[1] .

فهل يتوهم مسلم – ياذوى الحجا – أن الله سخر الشمس والقمر والنجوم مسخرات بخلقه ؟.

أليس مفهومًا[2] عند من يعقل عن الله خطابه أن الأمر الذى سخر به المسخّر[3] غير المسخّر بالأمر ؟.

وأن القول غير المقول له[4] .

فتفهمو – ياذوى الحجا – عن الله خطابه[5] ، وعن النبي المصطفي – ﷺ – بيانه . لا تصدوا عن سواء السبيل ، فتضلوا كما ضلت[6] الجهمية عليهم لعائن الله .

* **الأدلة من السنة :**

فاسمعوا الآن الدليل الواضح البين غير المشكل من سنة النبي – ﷺ – بنقل العدل عن العدل موصولًا إليه .

على الفرق بين خلق الله وبين كلام الله .

---

(١) من الآية (٥٤) من سورة الأعراف .

(٢) في (ك،ق) : « أليس مفهوم » . وهو خطأ .

(٣) سقط من (المطبوعة) لفظ (المسخر) .

(٤) يعني أن الله – عز وجل – أخبر أنه خلق هذه الأشياء وأنه سخرها بالأمر فلا يجوز أن يكون الأمر مخلوقًا وإلا كان معنى الآية أنه خلقها مسخرات بخلقه . وهذا لا يقوله عاقل ، فدل ذلك على أن الأمر الذى به التسخير غير المخلوق المسخر بالأمر .

(٥) في (المطبوعة) : (خصابه) ، وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة) : (حقت) ، وهو تحريف .

١-(٢٣٣) :

حدثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: ثنا سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن، -وهو مولى طلحة[1] - عن كُرَيْب عن ابن عباس : أن النبي ﷺ حين خرج إلى صلاة الصبح -وجويرية جالسة في المسجد فرجع حين تعالى النهار فقال : « لم تزالي[2] جالسةً بعدى ؟.

قالت: نعم، (قال:) قد قلت بعدك أربع كلمات، لو وزنت بهن لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ومداد[3] كلماته[4]، ورضا نفسه، وزنة عرشه»[5].

---

(١) في (ك،ق) : « الطلحة » ، وهو تحريف .

سند (١) :

- « عبد الجبار بن العلاء .. لا بأس به .. » ، مضى برقم (٥) .
- و « سفيان -هو- ابن عيينة .. ثقة »، مضى برقم (٩١) .
- و « محمد بن عبد الرحمن -هو- ابن المغيرة ... ثقة ..) ، مضى برقم (٧٨) .
- و « كُرَيْب -هو- ابن أبي مسلم الهاشمي ، مولاهم ، المدني ، أبو رشدين ، مولى ابن عباس ، ثقة ، مات سنة (٩٨ هـ) ، روى له الجماعة ». التهذيب (٨/٤٣٣)، التقريب (٢/١٣٤) .

(٢) في (ك،ق): « لم تزال » وهو خطأ نحوي .

(٣) (مداد) : بكسر الميم ، قيل : معناه مثلها في العدد ، وقيل : مثلها في أنها لا تنفد ، وقيل : في الثواب ، والمداد : هنا مصدر بمعنى المدد ، وهو : ماكثرت به الشيء .

قال العلماء : واستعماله هنا مجاز ، لأن كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره والمراد المبالغة في الكثرة .

انظر : صحيح مسلم (٤/٢٠٩٠) .

(٤) فعطف الكلمات على الخلق دليل على أن الكلمات ليست من الخلق .

(٥) آ-أخرجه مسلم (٣/١٦٨٦)، في كتاب الأدب ، (باب : ٣ ، استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن ...) ، مختصرًا من سفيان ، به .

-وفي كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٤/٢٠٩٠) ، باب (١٩) (التسبيح أول النهار وعند النوم) ، من سفيان ، به . =

٢-(٢٣٤) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد[١] ،-وهو ابن جعفر- .

٣-(٠٠٠٠٠) :

وثنا أبو موسى[٢] ، قال : حدثني محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن ، قال : سمعت كريبًا[٣] يحدث ، عن ابن عباس عن جويرية ، « أن رسول الله ﷺ مر عليها »، فذكر الحديث وهو أتم من حديث ابن عيينة ، وقالا في الخبر : « سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله عدد خلقه[٤] .... » .

= ب-وأخرجه أبو داود (٢/١٧)، في كتاب « الصلاة »، (باب : ٣٥٩) التسبيح بالحصى ، عن سفيان ، به

جـ-وأخرجه الترمذي (٥/٥٥٦)، في كتاب « الدعوات » ، باب : ١٠٤ في (دعاء النبي ﷺ)، وقال : حديث حسن صحيح .

د-والبيهقي-في الأسماء والصفات (٢٣٩) باب : ما جاء في إثبات صفة الكلام .

وقال : قلت : وكلمات الله تعالى لا تنتهي إلى أمر ولا تحصر بعد ، وقد نفي عن ذاته الهلاك ، والمراد بالخبر ضرب المثل دلالةً على الوفر والكثرة . والله أعلم أ.هـ .

(١) في (ك،ق) : « يحيى بن .... » ، وهو خطأ .

• و (محمد بن بشار .. ثقة) تقدم برقم (٥٢) .

• و (محمد بن جعفر-هو-غندر ، ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦) .

(٢) (أبو موسى ، هو محمد بن المثنى) ، تقدم برقم (٩) .

• و (شعبة-هو-ابن الحجاج ، ثقة ..)، تقدم برقم (٦٦) .

• وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٣) في (ك،ق) : « زكريا »، وهو تحريف .

• و (كريب ... ثقة) ، مضى في الذى قبله .

(٤) سبق تخريجه في الحديث الذى قبله .

وقال : في كل صفة ثلاث مرات .

خرجته في كتاب الدعاء .

قال أبو بكر : فالنبي - ﷺ - ولى[1] بيان ما أنزل الله (عليه) من وحيه قد أوضح لأمته ، وأبان لهم أن كلام الله غير خلقه ، فقال : « سبحان الله عدد[2] خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » .

ففرق بين خلق الله، وبين كلماته، ولو كانت كلمات الله من خلقه لما فرق بينهما.

ألا تسمعه حين ذكر العرش الذى هو[3] مخلوق نطق ﷺ بلفظة لا تقع على العدد فقال : « زنة عرشه » .

والوزن غير العدد ، والله - جلا وعلا - قد أعلم في محكم تنزيله أن كلماته لا يعادلها ولا يحصيها محص من خلقه .

ودل ذوى الألباب من عباده المؤمنين على كثرة كلماته :

وأن الإحصاء من الخلق لا يأتي عليها ، (فقال - عز وجل - : ﴿ قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ﴾[4] ، وهذه الآية من الجنس الذى نقول : مجملة غير مفسرة ، معناها : (قل يامحمد : لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي فكتبت به كلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد)[5] كلمات ربي ، ولو جئنا بمثله مددًا .

والآية المفسرة لهذه الآية : ﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله (إن الله عزيز حكيم ﴾[6] ....)[7] .

---

(١) في (ك،ق) : « الذى ولاه الله » .

(٢) في (المطبوعة) : « عد » ، وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة) : مكرر لفظ (هو) .

(٤) الآية (١٠٩) من سورة الكهف .

(٥) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) وهو كلام كثير .

(٦) الآية (٢٧) من سورة لقمان .

(٧) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

فلما ذكر الله الأقلام في هذه الآية ، دلّ ذوى العقول بذكر الأقلام أنه أراد : لو كان ما في الأرض ، من شجرة أقلام ، يكتب بها كلمات الله ، وكان البحر مدادًا فنفد ماء البحر – لو كان مدادا لم تنفد كلمات ربنا[1] .

وفي قوله : ﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ﴾[2] أيضًا ذكر مجمل ، فسره بالآية الأخرى ، لم يرد[3] في هذه الآية : أن لو كتبت[4] بكثرة هذه الأقلام ، بماء البحر كلمات الله ، وإنما أراد : لو كان ماء البحر مدادًا كما فسره في الآية الأخرى .

وفي قوله – جل وعلا : ﴿ لو كان البحر مدادًا ﴾[5] الآية ، قد أوقع[6] اسم البحر على البحار[7] في هذه الآية ، أى[8] : (على البحار كلها)[9] ، واسم البحر قد يقع على البحار كلها لقوله : ﴿ هو الذى يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك ... ﴾[10] الآية .

وكقوله : ﴿ والفلك تجرى في البحر بأمره ﴾[11] ،

والعلم محيط أنه لم يرد في هاتين[12] بحرًا واحدًا من البحار ، لأن الله يسير من أراد من عباده في البحار .

---

(١) في (ك،ق) : (ربي) .

(٢) الآية (٢٧) من سورة لقمان .

(٣) في (ك،ق) : « لم يزد » ، وهو تصحيف .

(٤) في (ك،ق) : « كتب » .

(٥) الآية (١٠٩) من سورة الكهف .

(٦) في (م) : « أوسع » .

(٧) بزيادة (كلها) في (المطبوعة) .

(٨) سقط لفظ (أى) من (ك،ق) .

(٩) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(١٠) الآية (٢٣) من سورة يونس .

(١١) الآية (٦٥) من سورة الحج .

(١٢) بزيادة (الاثنين) في (ك،ق) ، ويظهر أنه يريد : الآيتين ، ولكنه وقع في التصحيف .

وكذلك الفلك ، : تجرى في البحار بأمر الله ، لا أنها كذا في بحر واحد .

وقوله : ﴿ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ﴾[1] يشبه أن يكون من الجنس الذى يقال[2] : إن السكت ليس[3] خلاف النطق ، لم يدل الله بهذه الآية أن لو زيد من المداد على ماء سبعة أبحر لنفدت[4] كلمات الله – جل الله عن أن تنفد كلماته – .

والدليل على صحة ما تأولت هذه الآية : أن الله – جل وعلا : قد أعلم في هذه الآية الأخرى ، أن لو جيء بمثل البحر مدادًا لم تنفد لكمات الله .

معناه : لو جيء بمثل البحر مدادًا ، فكتب به أيضًا كلمات الله لم تنفد .

واسم البحر كما علمت[5] يقع على البحار كلها ، ولو كان معنى قوله في هذا الموضع (... ﴿ قل لو كان البحر مدادًا ﴾ بحرًا واحدًا ، لكان معناه في هذا الموضع)[6] (أنه لو كان به بحر واحد ، لو كان مدادًا لكلمات الله)[7] وجيء بمثله – أى ببحر ثان[8] – لم تنفد كلمات الله .

فلم يكن[9] في هذه الآية دلالة أن المداد[10] لو كان أكثر من بحرين فكتب

---

(١) الآية (٢٧) من سورة لقمان .

(٢) في (ك،ق) : « يقول » .

(٣) سقط من (المطبوعة) لفظ (ليس) ، وهو خطأ .

(٤) في (ك،ق) : « لنفد »، وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : (اعلمت) .

(٦) ما بين القوسين مكرر في (ك،ق) .

(٧) العبارة ما بين القوسين في (ك،ق) هكذا (إنه لو كتب ببحر واحد لكان مدادًا لكلمات الله)، وهي محرفة .

(٨) في (ك،ق) : « ثاني » .

(٩) في (ك،ق) : « تكن » .

(١٠) في (ك،ق) : « المر » ، وهو تحريف .

بذلك أجمع كلمات الله نفدت[1] كلمات الله .

لأن الله قد أعلم في الآية الأخرى : أن السبعة الأبحر لو كتب بهن جميعًا كلمات الله لم تنفد كلمات الله .

* * *

* تابع الأدلة من السنة :

فاسمع الآن الأخبار الثابتة الصحيحة ، بنقل العدل عن العدل ، موصولًا إلى النبي - ﷺ - الدالّة على أن كلمات ربنا ليست بمخلوقة[2] ، على ما زعمت المعطلة الجهمية عليهم لعائن الله .

٤-(٢٣٥) :

حدثنا[3] بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، قال : ثنا ابن وهب ، قال : أخبرني

---

(١) في (ك،ق) : (نفد) .

فالمقصود من هذه الآية : هو الإخبار عن كثرة كلمات الله ، وأنها لا نفاد لها، فمهما استعمل فيها من مداد وأقلام فإنه ينفد ، ولا تنفد كلمات الله جل شأنه ، والمراد بها كلماته الكونية التي بها يخلق ، ويفعل ، فإنه لا حد لخلقه وفعله . وأما كلماته الدينية الشرعية فقد تمت بنزول القرآن والسنة على نبينا ﷺ صدقًا وعدلًا .

(٢) في (ك،ق) : (مخلوقة) .

(٣) • (بحر بن نصر بن سابق الخولاني .. ثقة) ، تقدم برقم (١١٤) .

• و(ابن وهب) هو (عبد الله بن وهب .. ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

• و(عمرو بن الحارث - هو - ابن يعقوب .. ثقة ..) ، تقدم برقم (٢٠) .

• و(يزيد بن أبي حبيب - هو - المصرى ، واسم أبيه سويد ، . ثقة ..) ، تقدم برقم (٢٠) .

• و« الحرث بن يعقوب - هو - ابن ثعلبة الأنصارى ، مولاهم المصرى والد عمر ، ثقة ، عابد ، مات سنة (١٣٠هـ) ، روى له البخارى في التاريخ ، ومسلم والترمذى والنسائي » .

التقريب (١/١٤٥)، التهذيب (٢/١٦٤) .

عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب ، وأبيه[1] : الحرث بن يعقوب .

٥-(٠٠٠٠٠٠) :

حدثناه[2] عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج ، عن بسر[3] بن سعيد، عن سعد ابن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم[4] ، أنها سمعت رسول الله - ﷺ يقول : « لو نزل أحدكم منزلًا فليقل : أعوذ بكلمات[5] الله التامات[6] من شر ما خلق ، فإنه لا يضره شيء حتى يرحل منه »[7] .

---

(١) هكذا في جميع النسخ « وأبيه الحرث ... الخ » ، وهو خطأ ، فأبو يزيد - هو - سويد الأزدي ، وليس (الحرث بن يعقوب) ، فيظهر أن صحة السند هكذا : « عن يزيد بن أبي حبيب عن ، الحرث بن يعقوب .... » ، فيزيد ممن يروى عن (الحارث بن يعقوب) ».

انظر : تهذيب الكمال (١/٢٢٢) .

وبهذا ساقه (مسلم) . انظر : تخريج الحديث بعد ....

سنده : (٢) « يعقوب بن عبد الله ، بن الأشج ، هو - أبو يوسف ، المدني ، مولى قريش ، ثقة ، مات سنة (١٢٢ هـ) ، روى له البخاري في خلق أفعال العباد ، ومسلم والترمذي والنسائي ، وابن ماجة » .

التهذيب (١١/٣٩٠)، التقريب (٢/٣٧٦) .

و « بسر بن سعيد - هو - المدني ، العابد ، مولى بن الحضرمي ، ثقة جليل ، مات سنة (١٠٠ هـ)، روى له الجماعة » .

تهذيب (١/٤٣٧)، التقريب (١/٩٧) .

(٣) في (المطبوعة) : « بشر » ، بالشين المعجمة ، وهو خطأ .

(٤) في (ك،ق) : « حليم » ، وهو تحريف .

(٥) فالعوذ بالكلمات كما يعاذ بالرب عز وجل شأنه ، دليل على أنها غير مخلوقة وأن كلماته منه سبحانه وليست غيره .

وسوف يذكر المؤلف أن التعوذ بشيء من مخلوقات الله غير جائز ، مما يدل على أن كلمات الله ليست مخلوقة .

(٦) بكلمات الله التامات : قيل معناها : الكاملات ، التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب ، وقيل : النافعة الشافية ، وقيل : إن المراد بالكلمات هنا : القرآن .

انظر صحيح مسلم (٤/٢٠٨٠) .

تخريجه : (٧) آ - «أخرجه مسلم (٤/٢٠٨٠) في كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (باب : ١٦، في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره) ،من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب، عن رث بن يعقوب به=

قال يعقوب بن عبد[1] الله ، عن القعقاع بن حكيم ، عن ذكوان[2] أبي صالح عن أبي هريرة – رضي الله عنه[3] – ، قال : جاء رجل إلى النبي – ﷺ فقال : « يارسول الله ، ما لقيت من عقرب لدغتني[4] البارحة .

فقال له – رسول الله ﷺ – : « أما أنك لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك[5] »[6].

قال أبو بكر : قد أمليت هذا الباب بتمامه في كتاب « الطب والرقي » .

قال أبو بكر : أفليس العلم محيطًا[7] – ياذوى الحجا – ؟ أنه غير جائز أن يأمر النبي[8] – ﷺ – بالتعوذ بخلق الله من شر خلقه ؟ هل سمعتم[9] عالمًا يجيز ، أن يقولَ[10] الداعي : أعوذ بالكعبة من شر خلق الله ؟.

= وكذلك : – رواية ابن وهب في (٤ / ٢٠٨١) من عبد الله بن وهب به . نفس الباب والكتاب – وكذلك رواية (يعقوب بن عبد الله عن القعقاع ، به . في (٤ / ٢٠٨١) من نفس الكتاب والباب .

ب – « وأخرجه الترمذى (٥ / ٤٩٦) في كتاب « الدعوات » ، باب : ٤١ ما يقول إذا نزل منزلًا . من طريق قتيبة عن الليث ، به .

جـ – « وأخرجه أبو داود (٤ / ٢٢١) في كتاب « الطب » ، (باب : (١٩) ، كيف الرقي). من طريق سهيل بن أبي صالح ، به .

(١) « يعقوب بن عبد الله ... ثقة ، مضى في أول السند .

و « القعقاع بن حكيم ، هو – الكناني ، المدني ، ثقة ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلم والأربعة » . التهذيب (٨ / ٣٨٣) ، التقريب (٢ / ١٢٧) .

(٢) في (المطبوعة) : (عن ذكوان عن أبي صالح) ، وهو خطأ ، لأن ذكوان – هو – أبو صالح السمان .. ثقة ، تقدم برقم (٧٥) .

(٣) في (ك ، ق) : « بزيادة (إنه) » .

(٤) في (ق) : (لدغني) .

(٥) في (ك ، ق) : « لم يضرك » .

(٦) انظر : تخريج الحديث السابق .

(٧) في (ك ، ق) : « محيط » ، وهو خطأ .

(٨) في (ك ، ق) بزيادة (المصطفى) .

(٩) في (المطبوعة) : « سمعت » .

(١٠) سقط من المطبوعة (لفظ : الداعي) .

أو يجيز أن يقول : « أعوذ بالصفا والمروة » ؟ أو : أعوذ بعرفات ومنى ، من شر ما خلق الله ، هذا لا يقوله ولا يجيز القول به مسلم يعرف دين الله ، محال أن يستعيذ مسلم بخلق الله من شر خلقه .

٦-(٢٣٦) :

حدثنا أبو هاشم-زياد بن أيوب -، قال : ثنا إبراهيم-يعني ابن المنذر

سنـــده :

• « أبو هاشم زياد بن أيوب-هو-ابن زياد ... ثقة .. » ، مضى برقم (٨٤) .

و « إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة ، ابن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدى ، الحزامي ، صدوق ، تكلم فيه ، أحمد لأجل القرآن مات سنة (٢٣٦هـ)، روى له البخارى والترمذى والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (١٦٦/١) ، التقريب (٤٣/١) ، الميزان (٦٧/١) .

• و « إبراهيم بن المهاجر بن مسمار ، هو-المدني ، ضعيف ، لم يرو عنه أحد من الجماعة ، قال البخارى : (منكر الحديث) ، وقال النسائي : ضعيف ، وروى عثمان بن سعيد عن يحيى : « ليس به بأس » ، وقال الذهبي : انفرد عنه بالحديث إبراهيم بن المنذر الحِزَامي وله أيضًا عن صفوان بن سليم .

وقال ابن حبان-في حديث : (قرأ طه ويس) : (هذا متن موضوع) .

الميزان (٦٧/١)، لسان الميزان (١١٤/١)، التهذيب (١٦٨/١) التقريب (٤٤/١) .

و « عمر بن حفص بن ذكوان-هو-أبو حفص العبدى ، قال أحمد : تركنا حديثه وحرقناه ،. وقال علي : « ليس بثقة » ، وقال النسائي : « متروك » ، وقال الدارقطني : « ضعيف » .

الميزان (١٨٩/٣) .

و « مولى الحُرَقَة »-هو-« عبد الرحمن بن يعقوب بن العلاء بن عبد الرحمن ،... ثقة .. » . مضى برقم (١٢٣) .

تخريجه :

١-أخرجه ابن أبي عاصم-في السنة (٢٦٩/باب : ١٣٦ ، من طريق إبراهيم بن المنذر ، به .

٢-والبيهقي-في الأسماء والصفات (ص ٢٣٢) ، من طرق أخرى عن إبراهيم بن المنذر ، به .

٣-واللالكائي-في شرح العقائد (٢٢٦/٢)، من ابن المنذر ، به . قلت : إسناده ضعيف جدًا لضعف =

الخزامي[٢] -، قال : ثنا إبراهيم بن المهاجر بن مسمار ، قال : ثنا عمر بن حفص ابن ذكوان ، عن مولى الحُرَقَة ،-وهو عبد الرحمن[٣] بن يعقوب بن[٤] العلاء بن عبدالرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله-ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ، ويس قبل أن يخلق آدم بألفي[٥] عام ، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت : طوبى لأمة ينزل هذا عليهم ، وطوبى لألسن تتكلم[٦] بهذا ، وطوبى لأجواف تحمل هذا » .

قال أبو بكر : ولذكر القرآن إنه غير مخلوق مسألة طويلة تأتي في موضعها من هذا الكتاب إن وفق الله ذلك لإملائها .

= كل من (إبراهيم بن المهاجر وعمر بن حفص) كما ظهر من ترجمتهما .

وقال جماعة من الحفاظ عن الحديث بأنه (موضوع ، منكر) .

-فابن حبان قال : (هذا متن موضوع) ، كما تقدم قوله .

وابن الجوزى قال : (هذا حديث موضوع) وقال ابن عدى : (لم أجدلإبراهيم-أى (ابن مهاجر) ، حديثًا أنكر من هذا ، لأنه لا يرويه غيره) .

راجع : الميزان (١/٦٧)، و (٣/١٨٩) ، والموضوعات (١/١١٠) .

ه وقد تعقب الحافظ ابن حجر في أطراف العشرة ابن حبان وابن الجوزى فقال : « زعم ابن حبان وتبعه ابن الجوزى أن هذا المتن موضوع ، وليس كما قال ، فإن مولى الحرقة هو : عبد الرحمن بن يعقوب ، من رجال مسلم ، والراوى عنه-وإن كان متروكًا عند الأكثر-ضعيفًا عند البعض-فلم ينسب للوضع والراوى عنه لا بأس به ، وإبراهيم بن المنذر من شيوخ البخارى ، وقد أخرجه الطبراني في الأوسط ، وقال : لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد ، تفرد به إبراهيم بن المنذر ،....أ. هـ . انظر : اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/١٠).

قلت : والحديث إن يكن قد سلم من احتمال الوضع فهو لا يزال ضعيفًا كما أسلفت ، فلا يكون دليلًا . والله أعلم .

(١) في (المطبوعة) يعقوب ، وهو خطأ .

(٢) في (ك،ق) : « الحزامي » وهو تصحيف .

(٣) في (المطبوعة) : « عبد الله »، وهو خطأ .

(٤) في (ك،ق) : « أبو العلاء » وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : « بألف » .

(٦) في (ك،ق) : « تكلم » .

(٤٢) : (باب : من الأدلة التي تدل على أن القرآن كلام الله الخالق ، وقولـــه غير مخلوق ، لا كما زعمت الكفرة من الجهمية المعطلة) .

١-(٢٣٧) :

حدثنا محمد بن يحيي ، قال : ثنا سريج[١] بن النعمان-صاحب اللؤلؤ ، عن ابن أبي الزناد[٢] ، عن أبي الزناد[٣] ، عن عروة بن الزبير عن نِيَار بن مُكْرِم الأسلمي ،-صاحب رسول الله-ﷺ- قال :

لما نزلت ﴿ ألم * غلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾[٤]،

---

(١) في (م،ك،ق) : (شريح-بالشين المعجمة-)، وهو تصحيف .

(٢) في (ك،ق) : « الزياد » ، وهو تصحيف .

(٣) في (ك،ق) : « الزياد » ، وهو تصحيف أيضًا .

(٤) الآية (٣) من سورة الروم .

سنــــــده :

• (محمد بن يحيى هو-الذهلي-.. ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

• و« سُرَيْج بن النعمان-هو-ابن مروان الجوهرى ، اللؤلؤى، أبو الحسن البغدادى ، أصله من خراسان ، ثقة ، يهم قليلًا ، مات سنة (٢١٧هـ)، يوم الأضحى ، روى له البخارى والأربعة » .

التهذيب (٣/٤٥٧)، التقريب (١/٢٨٥) .

• و« ابن أبي الزِّناد ، هو-عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان ،... صدوق ، مضى برقم (١٤٨) .

• و« أبو الزناد » هو « عبد الله بن ذكوان .. ثقة » ، مضى برقم (١٤٨) .

• و« عروة بن الزبير-هو-ابن العوام .. ثقة ، مضى برقم (٧٥) .

إلى آخر الآيتين ، خرج رسول الله – ﷺ – (فجعل يقرأ[1] : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ ألم * غلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون * في بضع سنين .. ﴾[2] ،

فقال رؤساء مشركي مكة : ياابن أبي قحافة : هذا مما أتى به صاحبك ، قال : لا والله ، ولكنه كلام الله وقوله .

فقالوا : فهذا بيننا وبينك إن ظهرت الروم على فارس في بضع سنين ، فتعال[3] نناحبك ، – يريدون : نراهنك – وذلك قبل أن ينزل في الرهان ما نزل .

قال : فراهنوا أبا بكر ووضعوا رهائنهم[4] على يدى فلان .

قال : ثم بكروا[5] ، فقالوا : ياأبا بكر : البضع ما بين الثلاث إلى التسع[6] ، فاقطع بيننا وبينك شيئًا تنتهي إليه)[7] .

---

(١) في (المطبوعة) : « يقول » .

(٢) الآية (٤) من سورة الروم .

(٣) في (المطبوعة) : « فيقال » ، وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) : « رهانهم » .

(٥) في (ك،ق) : « نكروا » ، وهو تصحيف .

(٦) في (ك،ق) : « السبع » ، وهو تصحيف .

تخريجه :

(٧) أخرجه الترمذي (٥/٣٤٤) ، في كتاب التفسير ، (باب : ٣١ ، من سورة الروم) ، من طريق محمد بن إسماعيل حدثنا إسماعيل بن أويس ، به . بالفاظ مقاربة .

ثم قال : « هذا حديث صحيح حسن غريب ، من حديث نِيَار بن مُكْرم ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد .

انتهى المجلد الأول ويلبه المجلد الثاني – إنشاء الله –
أوله باب « ٤٣ » ذكر البيان أن الله عز وجل ينظر
إليه جميع المؤمنين

كتاب التوحيد

وإثبات صفات الرب عز وجل

كتاب التوحيد

وإثبات صفات الرب عز وجل

تأليف

إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة

٢٢٣ - ٣١١ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان

الجزء الثاني

مكتبة الرشد

الرياض

الطبعة الخامسة

١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤ م

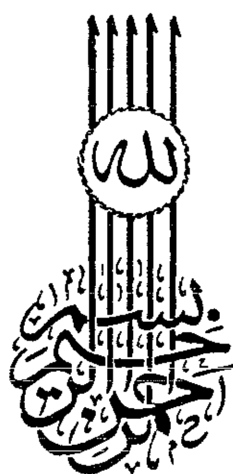
الناشر

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع



المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز
ص.ب : ١٧٥٢٢ الرياض : ١١٤٩٤ هاتف : ٤٥٨٣٧١٢

تلكس : ٤٠٥٧٩٨ فاكس ملي : ٤٥٧٣٣٨١
فرع القصيم بريدة حي الصفراء
ص ب : ٢٣٧٦ هاتف وفاكس ملي . ٣٨١٨٩١٩



٤٣ : (بـــــاب :

ذكر البيان أن الله -عز وجل- ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيامة** ، برهم وفاجرهم وإن رغمت أنوف الجهمية المعطلة المنكرة ، لصفات خالقنا -جل ذكره-).

** رؤية المؤمنين لربهم -عز وجل- يوم القيامة ، عقيدة ثابتة بالكتاب والسنة ، كما سيذكره المصنف ، وتلقتها الأمة بالقبول ، حتى نبغت بعض الطوائف التي أنكرتها برد أحاديثها أو تأويلها ، وتأويل الآيات الواردة فيها .

والمنكرون للرؤية هم : الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة .

قال (ابن بطال) : « ومنع الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة) وذكر أدلتهم في ذلك ، فذكر منها :

١- تأويل الآيات الواردة في النظر ، نحو قوله تعالى : ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ بأنها « منتظرة » .

٢- واستشهدوا بقوله تعالى : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ .

٣- وقالوا : إن الرؤية توجب كون المرئي محدثًا ، وحالًا في مكان ، وجميع هذه الأدلة مردودة ، ولا تقوى على مقابلة النصوص الصحيحة والصريحة .

فأما تأويلهم للآية : فإن في الآية ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ حرف « إلى » ، والانتظار لا يتعدى بـ« إلى »، فتقول : انتظرته ، ولا تقول : انتظرت إليه .

وأما قوله : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ فالإدراك : هو الإحاطة ، ونفي الإحاطة لا يستلزم نفي الرؤية ، ثم إن هذا في الدنيا ، لورود النصوص القطعية على رؤيته في الآخرة .

وأما الشرط العقلي : الذى وضعوه من أن الرؤية توجب كون المرئي محدثًا فهذا من قصور التفكير البشرى ، الذى يقيس الأمور الغيبية بما ألفه في دنياه ، ويقيس إلهه ومعبوده بالمخلوق الضعيف . ثم إن ما تصوروه من لوازم الرؤية غير وارد .

قال ابن بطال : (وما تمسكوا به فاسد لقيام الأدلة على أن الله تعالى موجود ، والرؤية في تعلقها بالمرئي بمنزلة العلم في تعلقه بالعلوم ، فإذا كان تعلق العلم بالمعلوم لا يوجب حدوثه ، فكذلك المرئي) .

الفتح (١٣/٤٢٦) .

وفيما سيورد المصنف من الأدلة السمعية ، وتفنيد آراء الجهمية والمعتزلة وإثبات الرؤية من غير تشبيه ولا تمثيل -فيما سيورده- مقنع لمن أراد الحق .

راجع : فتح البارى (١٣/٤٢٦)، الملل والنحل (١/٨٨) .

بين تلبيس الجهمية (٢/٣٤٥)، شرح الطحاوية (١٤٦-١٦١). ومختصر الصواعق (١/٢٨٤) .

(٢٣٨) :

(١) : (٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : ثنا المعتمر ، قال : سمعت إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير .

(٢) : (٠٠٠٠٠) :

وحدثنا محمد بن بشار (بُنْدار) قال: وحدثني يزيد بن هرون، قال: أخبرنا إسماعيل.

(٣) (٠٠٠٠٠٠) :

وثنا أحمد بن المقدام العجلي ، قال : ثنا معتمر عن إسماعيل .

سند (١) : • (محمد بن عبد الأعلى الصنعاني .. ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .

• و (المعتمر – هو – ابن سليمان ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٠) .

• و (إسماعيل – هو – ابن أبي خالد .. ثقة) ، تقدم برقم (١٣٧) .

• و « قيس – هو – ابن أبي حازم البجلي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، مخضرم ، ويقال له رؤية ، مات بعد التسعين ، أو قبلها ، وقد جاوز المائة ، وتغير ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٨/٣٨٦)، التقريب (٢/١٢٧) .

• و « جرير – هو ابن عبد الله البَجَلي ، صحابي مشهور – رضي الله عنه – » .

سند (٢) : رجال هذا السند هم :

• (محمد بن بشار .... ثقة) ، مضى برقم (٥٢) .

• (يزيد بن هرون – هو – ابن وادى .. ثقة) ، مضى برقم (٧٣) .

و (إسماعيل) تقدم في الذى قبله .

سند (٣) : •

• « أحمد بن المقدام العجلي ، هو – أبو الأشعث .... صدوق » ، تقدم في (٢٣٢) .

– وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٤) : (٠٠٠٠) :

وحدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، قال : ثنا عبد الله بن إدريس ، قال : سمعت ابن أبي خالد .

(٥) : (٠٠٠٠٠) :

وحدثنا يعقوب بن إبراهيم والحسن بن محمد الزعفراني ، قالا : ثنا وكيع ، قال : ثنا إسماعيل .

(٦) : (٠٠٠٠٠٠) :

وحدثنا الزعفراني أيضًا قال : ثنا يزيد بن هرون ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد .

سند (٤) : (الدورقي .... ثقة) ، تقدم برقم (١) .

• و « عبد الله بن إدريس ، –هو– ابن يزيد بن عبد الرحمن الأودى ، أبو محمد الكوفي ، ثقة ، فقيه ، عابد ، مات سنة (١٩٢هـ) ، وله بضع وسبعون سنة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٤٤/٥)، التقريب (٤٠١/١) .

• و(ابن أبي خالد) : تقدم في الذى قبله .

سند (٥) : رجال هذا السند هم :

• يعقوب بن إبراهيم .... تقدم في الذى قبله .

و(الزعفراني .. ثقة) ، تقدم برقم (٦٥) .

و(وكيع –هو– ابن الجراح ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٧) .

• و(إسماعيل) ، مضى في الذى قبله .

سند (٦) : رجال هذا السند : انظر الأسانيد التي قبله .

(٧) : (•••••••) :

وحدثنا يحيى بن حكيم ، قال : ثنا يحيى[1] بن سعيد ، ويزيد بن هرون : كلاهما عن ابن أبي خالد .

(٨) : (•••••) :

وحدثنا أبو هاشم ، زياد بن أيوب ، قال : ثنا مروان بن معاوية ، قال : ثنا إسماعيل بن أبي خالد .

(٩) : (••••) :

وحدثنا عبد الله بن سعيد الأشج ، قال : ثنا محمد بن فضيل[2] قال : ثنا إسماعيل بن أبي خالد(*) .

سند (٧) : • (يحيى بن حكيم—هو المقوم ... ثقة) ، تقدم برقم (٦١) .
• و (يحيى بن سعيد—هو—ابن فروخ ،... ثقة) ، تقدم برقم (٦١) .
• والبقية مضوا في الذي قبله .
(١) في (المطبوعة) : (يحيى بن إسماعيل) : وهو خطأ ، حيث لم يثبت له رواية عن إسماعيل بن أبي خالد ، كما لم يثبت أن يحيى بن حكيم روى عنه ،. انظر : تهذيب الكمال (١٤٨٦-١٤٩٣/١) .
سند (٨) : • (أبو هشام .... ثقة) ، مضى برقم (٨٤) .
• و (مروان بن معاوية—هو—ابن الحارث بن أسماء الفزارى ، أبو عبد الله الكوفي ، نزيل مكة ، ثم دمشق ، ثقة ، حافظ ، وكان يدلس أسماء الشيوخ ، مات سنة (١٩٣هـ) ، روى له الجماعة) .
التهذيب (١٠/٩٦)، التقريب (٢/٢٣٩) .
سند (٩) : (٢) • في (ك،ق) : (ابن فضل) وهو تحريف .
• (عبد الله بن سعيد الأشج ... ثقة) ، تقدم برقم (٢١٠) .
و (محمد بن فضيل—هو ابن غزوان .. صدوق) ، تقدم برقم (٧٢) .

(١٠) : (•••••••••) .

وحدثنا يوسف بن موسى ، قال : ثنا جرير ، ووكيع ، وأبو أسامة ويعلي ومهران ابن أبي عمرو .

(١١) : (•••••) :

وحدثنا عبد الله بن محمد الزهرى ، قال : ثنا ابن أبي عدى ، عن شعبة ، قال : ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله ، قال : كنا جلوسًا عند النبي -ﷺ : إذ نظر إلى القمر ليلة البدر ، فقال : إنكم سترون ربكم -عز وجل- كما ترون هذا، لا تضامون[1] في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على

سند (١٠) : (يوسف بن موسى ... صدوق) ، مضى برقم (٤٤) .
• و (جرير -هو- ابن عبد الحميد ... ثقة) ، مضى برقم (٢٨) .
• • و (وكيع -هو- ابن الجراح ...) ، مضى برقم (١٣٧) .
• و (أبو أسامة -هو- حماد بن أسامة .. ثقة) ، تقدم برقم (١٥٢) .
• و (يعلى -هو- ابن عبيد بن أمية .. ثقة) ، تقدم برقم (٧٤) .
• و « مِهْران بن أبي عمر -هو- العطار ، أبو عبد الله الرازى ، صدوق له أوهام ، سيء الحفظ ، روى له أبو داود في المراسيل ، وابن ماجة ، في السنن » . التهذيب (١٠/٣٢٧)، التقريب (٢/٢٧٩) .

سند (١١) :
• (عبد الله بن محمد الزهرى .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٢) .
• و(ابن أبي عدى) ، هو (محمد بن إبراهيم .. صدوق) ، تقدم برقم (٦٦) .
• و (شعبة -هو- ابن الحجاج ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .
وبقية رجال السند مضوا في بداية الطرق لهذا الحديث .

(١) (لا تضامون) : روى بتشديد الميم ، وتخفيفها ، فمن شددها فتح التاء ، ومن خففها ضم التاء ، ومعنى المشدد هل تتضامّون وتتلطفون في التوصل إلى رؤيته .
ومعنى المخفف : هل يلحقكم ضيم -وهو المشقة والتعب- ومعناه لا يشتبه عليكم وترتابون فيه ، فيعارض بعضكم بعضًا في رؤيته ، أو لا يزاحم بعضكم بعضًا ولا يقال : أرنيه كما تفعلون في رؤية الهلال ، ولكن ينفرد كل برؤيته .
انظر : الفائق في غريب الحديث (٢/٣٣٥) ، للزمخشري .

صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ : ﴿ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ﴾[1] .

هذا لفظ حديث يحيى بن حكيم .

وقال : بندار في حديث يزيد بن هرون (لا تضامون) ،. وفي حديث وكيع « أما إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر » .

وقال الزعفراني في حديث يزيد بن هرون (لا تضامون) ، وقال : ثم تلا رسول الله - ﷺ - : ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ .

وقال يحيى بن حكيم : « إنكم راؤون ربكم كما ترون هذا » . وقال أيضًا : وتـلا رسول الله - ﷺ - ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ .

وفي حديث شعبة : « لا تضامون في رؤيته وحافظوا على صلاتين » .

وقرأ : ﴿ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ﴾ .

وقال مروان بن معاوية : ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، قال : ثنا قيس بن أبي حازم ، قال : سمعت جرير بن عبد الله ، وقال : « لا تضامون »[2] ، بالرفع .

وقال : ثم قرأ جرير ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ .

وقال يوسف - في حديثه - : « ليلة البدر ليلة أربع عشرة » . وقال : واللفظ لجرير[3] .

---

(١) الآية (١٣٠) من سورة طه .

(٢) تقدم معناها . انظر بداية الحديث .

تخريجه :

(٣) آ - أخرجه البخارى في عدة مواضع من صحيحه :

١) - في كتاب مواقيت الصلاة (١/١٣٨)، (باب : ١٦، فضل صلاة العصر) بسنده عن مروان ، به .

٢) - وفي نفس الكتاب (١/١٤٣) باب : ٢٦ ، فضل صلاة الفجر ، من طريق مسدد عن يحيى ، عن إسماعيل ، به .
=

١٢-(٢٣٩) :

حدثنا عبده بن عبد الله الخزاعي ، قال : أخبرنا حسين الجُعْفي عن زائدة ، قال : ثنا بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم ، قال : ثنا جرير بن عبد الله قال : خرج علينا رسول الله –ﷺ–: ليلة البدر ، فنظر إلى القمر فقال : « إنكم ترون ربكم –عز وجل– يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته » .

= ٣)–وفي كتاب التفسير (٦/٤٨)، تفسير سورة (ق) ، باب : ٢، ﴿ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾ ومن طريق إسحاق بن إبراهيم ، عن جرير ، به .

٤)–وفي كتاب التوحيد (٨/١٧٩) ، (باب : ٢٤ ، قول الله تعالى ﴿ وجوه يومئذ ناضرة•إلى ربها ناظرة ﴾ . من طريق خالد وهشيم ، وكلاهما عن إسماعيل ، به .

ب–وأخرجه مسلم (١/٤٣٩)، في كتاب « المساجد » ، ومواضع الصلاة (باب : ٣٧ ، فضل صلاة الصبح والعصر والمحافظة عليهما من طريق زهير بن حرب ، عن مروان بن معاوية ، به .

وأيضًا في (١/٤٤٠) في نفس الكتاب والباب .

مر طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عبد الله بن نمير ، وأبي أسامة ووكيع بهذا الإسناد، مع اختلاف في اللفظ .

سند (١٢) :

• (عبده بن عبد الله الخزاعي .. ثقة) ، مضى برقم (١٥٨) .

• و« حسين–هو–ابن علي بن الوليد ، الجُعْفي ، الكوفي ، المقرى ثقة ، عابد ، مات سنة (٢٠٣هـ) ، وله (٨٥ سنة)، روى له الجماعة » .

التهذيب (٢/٣٥٧) التقريب (١/١٧٧) .

• و(زايدة–هو–ابن قادمة الثقفي .. ثقة) ، مضى برقم (١٥٩) .

• (بيان بن بشر–هو–الأحمس ، أبو بشر الكوفي ، ثقة ، ثبت ، روى له الجماعة ». التهذيب (١/٥٠٦)، التقريب (١/١١١). و(قيس بن أبي حازم) : مضى في الذى قبله .

تخريج (١٢) :

أحرجه البخارى (٨/١٧٩)، في كتاب التوحيد (باب : ٢٤ ، قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة• إلى ربها ناظرة ﴾ عن عبده ، عن حسين ، به .

١٣-(٢٤٠) :

حدثنا يوسف بن موسى ، قال : ثنا عاصم بن يوسف اليربوعي ، قال ثنا ابن[1] شهاب ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، عن جرير ، قال : قال رسول الله -ﷺ- : « إنكم سترون ربكم عيانًا » .

١٤-(٢٤١) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، قال : ثنا عبد الله بن إدريس ، قال : ثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد قال : قلنا يارسول الله : هل نرى ربنا يوم

---

(١) في (ك،ق) : (أبو شهاب) : وهو تحريف .

سند (١٣) :

• (يوسف بن موسى ... صدوق) ، تقدم برقم (٤٤) .

• و « عاصم بن يوسف اليَرْبُوعي ، هو : أبو عمرو الخياط ، الكوفي ، ثقة ، مات سنة (٢٢٠ هـ) ، روى له البخاري والترمذي والنسائي » .

التهذيب (٥/٩٥)، التقريب (١/٣٣٦) .

• و (ابن شهاب -هو : محمد بن مسلم الزهري ، ثقة) ، تقدم برقم (١٩٢) . وبقية رجال السند مضوا برقم (٢٣٨) .

تخريج (١٣) :

آ-أخرجه البخاري (٨/١٧٩)، في كتاب التوحيد ، باب : ٣٤ ، قوله ﴿ وجوه يومئذ ناضرة•إلى ربها ناظرة ﴾ بسنده ولفظه .

سند : (١٤)

• (الدورقي ، وعبد الله بن إدريس :) : مضيا برقم (٢٣٨) .

• و (الأعمش -هو- سليمان بن مهران- ثقة) ، مضى برقم (٢٩،١) .

و (أبو صالح -هو : ذكوان .... ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

• و (أبو سعيد -هو- الخدري- رضي الله عنه-).

القيامة ؟ قال : « هل تضارون[1] في رؤية الشمس في الظهيرة من[2] غير سحاب ؟ قال : قلنا لا ، قال : فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ، ليس في سحاب ؟

قال : قلنا لا ، قال : فإنكم لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما » .

---

(١) (تضارون) وروى : (تضارّون) : بتشديد الراء وبتخفيفها ، كما في الأولى ، والتاء مضمومة فيهما : أي : لا يضار بعضكم بعضًا ، بمعنى : لا يخالف ، يقال ضاررته : إذا خالفته .

ومعنى المخفف : هل يلحقكم في رؤيته ضير ، وهو : الضرر .

(الفائق : في غريب الحديث) (٢/٣٣٥) .

(٢) في (ك،ق) : « في » .

تخريج (١٤) :

• أخرجه البخاري ومسلم بطرق متعددة غير هذا الطريق .

انظر تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

• وأخرجه الآجري في الشريعة رقم (٢٦١) ، من عبد الله بن إدريس ، به .

• وأخرجه ابن ماجة (٦٣ / ١) ، في المقدمة (باب : ١٣ ، فيما أنكرت الجهمية) ، عن عبد الله بن إدريس ، به .

• وقال الترمذي : (حديث ابن إدريس عن الأعمش غير محفوظ ، انظر : سننه (٦٨٩ / ٤) ، كتاب : صفة الجنة ، (باب : ١٧ ، ما جاء في رؤية الرب ...) .

• وأخرجه ابن أبي عاصم – في السنة (١٩٦ / ١) ، من طريق أبي بكر ومحمد بن نمير ، به .

• وقال الألباني – في تحقيقه : « إسناده صحيح على شروط الشيخين وقد أعله الترمذي بالمخالفة ، وليس بشيء ، فإن ابن إدريس ثقة ، ولا مانع من أن يكون لأبي صالح فيه شيخان أحدهما أبو سعيد والآخر أبو هريرة فرواه جمع عن أبي صالح عن أبي هريرة ، ورواه ابن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ولم يتفرد به ابن ادريس ، بل قد توبع ، فصح كل من الإسنادين عن أبي صالح .. » أ . هـ .

وقال : « حديث ابن إدريس عن الأعمش محفوظ أيضًا كما نقله (ابن خزيمة) ، عن محمد بن يحيى الذهلي الحافظ ، خلافًا للترمذي (أ.هـ) ، انظر : حديث رقم (٢٤٢) الآتي .

١٥ (٢٤٢) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : وحدثني ابن نمير ، قال : حدثني يحيى بن عيسى، عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة – رضي الله عنه .

سند (١٥) :

• و(محمد بن يحيى – هو – الذهلي ... ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

و (ابن نمير) هو « محمد بن عبد الله بن نمير ، الهَمْذاني ، بسكون الميم ، الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، ثقة ، حافظ ، فاضل ، مات سنة (٢٣٤ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٢٨٢ / ٩)، التقريب (١٨٠ / ٢) .

و« يحيى بن عيسى – هو – التميمي – النهشلي ، الفاخوري ، بالفاء والخاء المعجمة ، الجَرّار ، – بالجيم ورائين ، الكوفي ، نزل الرملة صدوق يخطئ ، ورمي بالتشيع ، مات سنة (٢٠١ هـ) ، روى له البخاري في التاريخ ومسلم والترمذي وأبو داود وابن ماجة » .

التهذيب (٢٦٢ / ١١)، الميزان (٤٠١ / ٤) . التقريب (٣٥٥ / ٢) .

• و (الأعمش .... ثقة) ، مضى في الذي قبله .

و (أبو صالح ....) كذلك .

تخريجه :

آ – أخرجه – بهذا السند عن ابن أبي عاصم – في السنة – (١٩٣ / ١) .

ب – وأبو داود (٩٨ / ٥)، في كتاب « السنة »، (باب : ٢٠، في الرؤية) ، عن سفيان ، عن سهيل ، به .

ج – وابن ماجة (٦٣ / ١) (باب : ١٣، فيما أنكرت الجهمية » . عن الأعمش ، به .

فالحديث صحيح ، كما يظهر من سنده ، فكلهم ثقات ، غير (يحيى بن عيسى) لكنه قد توبع من غير واحد كما يأتي .

١٦ (......) :

وحدثنا[1] محمد بن يحيى ، قال : ثنا سليمان بن حرب ، قال : ثنا وهب بن خالد ، قال : ثنا مصعب بن محمد ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة –رضي الله عنه–،[2] (الحديث) .

قال لنا محمد بن يحيى : « الحديث عندنا محفوظ ، عن أبي هريرة ، وعن أبي سعيد » .

قال أبو بكر : « يعني أخطأ محمد بن يحيى » .

والصواب[3] : قد روى الخبر أيضًا عن سهيل عن أبيه ، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– .

سنده (١٦) :

(١) (محمد بن يحيى –هو– الذهلي .. ثقة) ، مضى برقم (٤) .

و(سليمان بن حرب .. ثقة) ، مضى برقم (١٦٦) .

و(وهب بن خالد –هو– الحميري ... ثقة) ، مضى برقم (١٦٩) .

• و« مصعب بن محمد : هو : ابن عبد الرحمن بن شراحيل ، العبدي ، المكي ، لا بأس به ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة » .

الميزان (٤/١٢٢)، التهذيب (١٠/١٦٤)، التقريب (٢/٢٥٢) .

• و(أبو صالح .... ثقة) ، تقدم في الذي قبله .

فالحديث صحيح ، حيث أن رجاله ثقات ، غير (مصعب بن محمد) وقد توبع من الأعمش كما في الذي قبله ، ومن سهيل بن أبي صالح ، كما في الذي بعده ، والحديث روي من طرق متعددة كما مر معنا . انظر : الحديث رقم (٢٢٠ ، ٢٣٨) .

تخريجـــه :

(٢) آ–أخرجه ابن أبي عاصم –في السنة (١/١٩٣)، ثنا هدبة بن خالد ثنا وهيب بن خالد، به .

ب–والإمام أحمد (١/٣٨٩)، ثنا عفان ، ثنا وهيب .... به .

(٣) في (ك،ق) : (وأصاب) ، وهو تحريف .

١٧ (........) :

حدثناه عبد الجبار بن العلاء ، قال : ثنا سفيان ، قال سمعته[١] وروح بن القاسم منه[٢] -يعني ابن سهيل بن أبي صالح- عن أبيه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- ، قال : سأل الناس رسول الله -ﷺ- فقالوا :

يارسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : « هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ، ليس فيها سحاب ؟

قالوا : لا يارسول الله ، قال : فهل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة[٣] ، ليس[٤] فيها سحاب ؟.

قال : فوالذى نفسي بيده ، لا تضارون في رؤية ربكم كما لا تضارون في رؤيتهما »[٥] .

ثم ذكر الحديث بطوله ، وقد أمليت هذا الخبر قبل ، عن عبد الله بن[٦] محمد الزهرى ، ومحمد بن منصور الجواز ، ومحمد بن ميمون[٧] .

---

(١) في (ك،ق) : (سمعه) ، وهو تحريف .
(٢) في (المطبوعة) : (عنه) ، وما أثبته أصح .

سنده :

- (عبد الجبار بن العلاء ... لا بأس به) ، تقدم برقم (٥) .
- (وبقية رجال السند مضوا) ، برقم (٢٢٠) .

(٣) سقط من (المطبوعة) لفظ (الظهيرة) .
(٤) في (ك،ق) : « ليست في » .
(٥) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .
(٦) في (المطبوعة) : « عن عبد الله (روى) بن محمد » فالزيادة خطأ .
(٧) انظر الحديث رقم (٢٢١) ، فقد مرت هذه الأسانيد هناك .

وقد روى أيضًا خبر سهيل هذا : مالك بن سُعَيْر بن الجِمْس[1] قال : ثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة وعن أبي سعيد ، قالا : قال رسول الله -ﷺ- : « يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال له : ألم أجعل لك سمعًا وبصرًا ومالًا ، وولدًا ... ؟ إلى قوله : اليوم أنساك كما نسيتني »[2] .

١٨ (٢٤٣) :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى ، غير مرة ، قال : ثنا مالك بن سَعِيْر بن الجِمْس،

وفي حديث سهيل هذا المعنى أيضًا ، لأن في خبره : « ... فيلقى العبد فيقال : أى قل : ألم أكرمك ..... إلى قوله : اليوم أنساك كما نسيتني » .

فرواية مالك بن سعير دالة[3] على صحة ما قاله[4]، علمنا أن الخبر محفوظ عن أبي هريرة -رضي الله عنه- وأبي سعيد .

(١٩) (•••••••) :

وحدثنا بخبر سهيل أيضًا- طليق بن محمد الواسطي، بالبصرة مختصرًا .

---

(١) (ومالك بن سعير بن الجمس) .... لا بأس به ، تقدم برقم (٢٢٢) .

(٢) تخريجه : انظر تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

سند (٢٤٣) : • لرجال السند : انظر الرقم (٢٢٢) .

(٣) في (ك،ق) : (دال) ، وهو تحريف .

(٤) سقط من (المطبوعة) لفظ (ما قاله) .

سند (١٩-••••) : • « طليق بن محمد -هو- ابن السكن ، بن مروان ، الواسطي ، أبو سهل البزار ، ثقة ، روى له النسائي » .

التهذيب (٥/٣٥)، التقريب (١/٣٨١) .

• « أبو معاوية -هو- الضرير محمد بن خازم ،... ثقة ») ، مضى برقم (٢٩) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

قال : ثنا أبو معاوية ، قال : أخبرنا سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قلنا يارسول الله : هل نرى ربنا ؟ قال : « بلى ، أليس ترون القمر ليلة البدر ؟

قال : فوالله لترونه كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته »[1] .

قال أبو بكر : « ليس في خبر أبي معاوية زيادة على هذا .

٢٠ –(٢٤٤) :

حدثنا بحر بن نصر الخولاني ، قال : ثنا أسد – يعني ابن موسى – قال : ثنا محمد ابن خازم، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – ، قال : قالوا يارسول الله هل نرى ربنا ؟ قال : « ألستم ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته ؟

قالوا : بلى .

قال : والله لتبصرنه[2] كما ترون القمر ليلة البدر ، لا تضارون في[3] رؤيته[4] ».

يعني – تزدحمون .

تخريجه : (١) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

سند (٢٠) :

• (بحر بن نصر الخولاني ، ثقة) ، مضى برقم (١١٤) .

• (أسد السنة بن موسى ... ثقة) ، مضى برقم (١١٤) .

• و (محمد بن خازم ... ثقة) ، مضى برقم (٩) .

وبقية رجال السند مضوا مرارًا . انظر رقم (٢٤٢) .

(٢) في (ك،ق) : (لتبصرنه الله) وهو تحريف .

(٣) سقط حرف (في) من (المطبوعة) .

(٤) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

٢١-(٢٤٥) :

حدثنا بحر بن نصر ، قال : ثنا أسد ، قال : ثنا شريك ، بن عبد الله ، عن هلال الوزان ، عن عبد الله بن عُكَيْم ، قال : سمعت ابن مسعود بدأنا باليمين قبل الحديث ، فقال : « ... والله إن منكم من أحد إلا سيخلو الله به ، كما يخلوا أحدكم بالقمر ليلة البدر ، أو قال : ليلته ، يقول : ياابن آدم ما غرك ؟ ابن آدم ما غرك ؟ ابن آدم ما عملت فيما علمت ؟ ابن آدم : ماذا أجبت المرسلين »[١] .

(٤٤) : (باب ذكر البيان) :

إن جميع أمة النبي - ﷺ - برّهم وفاجرهم ، مؤمنهم ومنافقهم[٢] ، وبعض أهل الكتاب يرون الله - عز وجل - يوم القيامة .

- يراه بعضهم رؤية امتحان ، لا رؤية سرور وفرح ، وتلذذ بالنظر[٣] في وجه ربهم عز وجل - ذى الجلال[٤] والاكرام .

وهذه الرؤية : قبل أن[٥] يوضع الجسر بين ظهرى جهنم .

سند (٢١) :

• (بحر ، وأسد) : مضيا في الذى قبله .

• (وبقية رجال السند مضوا فى الحديث) رقم (٢١٧) .

(١) انظر : تخريج الحديث رقم (٢١٧) .

(٢) في (ك،ق،ت) : (منافقوهم) .

(٣) في (ك،ق،ت) : (للنظـر) .

(٤) في (ك،ق،ت) : (ذو) . وفي (المطبوعة) : (الجلا) .

(٥) سقط من (ك،ق،ت) : حرف (أن) .

-ويخص الله -عز وجل- أهل ولايته من المؤمنين بالنظر إلى وجهه ، نظر فرح وسرور وتلذذ .

١-(٢٤٦) :

حدثنا أبو موسى ، محمد بن المثنى ، قال : ثنا ربعي بن عُلَيَّة ، عن عبد الرحمن ابن إسحق، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدرى، قال : سألنا رسول الله -ﷺ- فقلنا يارسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟

(فقال : هل تضارون فى الشمس ليس دونها سحاب ؟ قال : قلنا لا)[1]، فقال : هل[2] تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قال : قلنا لا ، قال : فإنكم ترون ربكم عز وجل- كذلك يوم القيامة .

قال : يقال : من كان يعبد شيئًا فليتبعه ، فيتبع الذين[3] كانوا يعبدون الشمس الشمس ، فيتساقطون في النار .

سند (١) :

• (أبو موسى .. ثقة) ، مضى برقم (٩) .

• و « ربعي بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدى ، أبو الحسن البصرى ، أخو إسماعيل بن عُلَيَّة ، وهو أصغر منه ، ثقة صالح ، مات سنة (١٩٧)، روى له الترمذى والبخارى في الأدب ، وأبو داود في القدر » .
التهذيب (٢٣٦/٢)، التقريب (٢٤٣/١).

• و « عبد الرحمن بن إسحاق -هو- ابن عبد الله بن الحارث ، بن كنانة ، المدني ، نزيل البصرة ، يقال له : عباد ، صدوق ، رمي بالقدر ، روى له البخارى تعليقًا ، وفي الأدب المفرد ، وروى له مسلم والأربعة » .
التهذيب (١٣٧/٦)، التقريب (٤٧٢/١).

و (زيد بن أسلم ... ثقة) ، مضى برقم (٧٥) .

و (عطاء بن يسار .... ثقة) ، مضى برقم (٩٨) .

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٢) في (ك،ق) : « قال فهل » .

(٣) في (ت) : « الذى » وهو تحريف .

ويتبع الذين كانوا يعبدون القمر القمر فيتساقطون في النار ، ويتبع الذين كانوا يعبدون الأوثان ، الأوثان ، والأصنام الأصنام ، وكل من كان يعبد من دون الله . فيتساقطون في النار .

ويبقى المؤمنون ومنافقوهم بين أظهرهم[1] ، وبقايا من[2] أهل الكتاب[3] يقللهم[4] بيده .

فيقال لهم : ألا تتبعون ما كنتم تعبدون ؟

فيقولون : كنا نعبد الله ، ولم نر الله .

قال : فيكشف عن ساق ، فلا يبقى أحد كان يسجد لله إلا خر ساجدًا ، ولا يبقى أحد[5] كان يسجد رياءً وسمعةً إلا وقع عل يقفاه[6] .

ثم يوضع الصراط بين ظهرى[7] جهنم » .

ثم ذكر الحديث بطوله .

---

(١) في (ك،ق،ت) : (ظهرهم) .

(٢) في (المطوعة) : حرف (من). ساقط .

(٣) في (ك،ق) : بزيادة (قال) .

(٤) في (ك،ق) : « وقللهم » ،. وفي (ت) : « لهم » ، والأخير هو تحريف .

(٥) في (ت) : « أحدًا ».

(٦) في (المطبوعة) : « عفاه »، وهو تحريف .

(٧) في (ك،ت) : « طهرانى »،. وفي (ق) « طهراى »: وهو تحريف .

تخريجه :

انظر : تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

وأخرج بعضًا منه–وهو أوله–: ابن أبي عاصم في السنة (١٩٩ / ١) ، بهذا السند .

٢-(٢٤٧) :

حدثنا[١] محمد بن يحيى قال : ثنا جعفر بن عون ، قال : أخبرنا[٢] هشام بن سعد ، قال : ثنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدرى قال : قلنا يارسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟

قال : هل[٣] تضارون في رؤية[٤] الشمس بالظهيرة[٥] صحوًا ليس في سحاب ؟ قلنا لا يارسول الله .

قال : ما تضارون[٦] في رؤيته يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما . إذا كان يوم القيامة نادى مناد : ألا تلحق–قال ابن يحيى : لعله قال : (كل أمة ما كانت تعبد) ، فذكر الحديث بطوله وقال في الخبر : « فيكشف عن ساق فيخرون سجدًا أجمعون[٧] ، فلا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا سمعةً ولا رياءً ولا نفاقًا إلا على ظهره طبق ، كلما أراد أن يسجد خر على[٨] قفاه[٩] .

---

(١) في (ك،ق،ت) : « بزيادة (و) » .

(٢) في (ك،ق) : « حدثنا » .

(٣) سقط من (المطبوعة) : « هل » .

(٤) في (المطبوعة) : (رويه) وهو تحريف .

(٥) في (المطبوعة) : (في) بدل الباء .

سنده : • (محمد بن يحيى–هو–الذهلي .. ثقة) ، مضى برقم (٤) .

• (جعفر بن عون .. صدوق ..) ، تقدم برقم (٧٢) .

• (هشام بن سعد ... صدوق) ، تقدم برقم (٧٥) .

• (زيد بن أسلم وعطاء بن يسار) ، انظر الذى قبله .

(٦) في (ك،ق) : « رؤية » .

(٧) في (ك،ق) : (أجمعين) .

(٨) سقط من (المطبوعة) : حرف (على) .

(٩) في (المطبوعة) : (عفاه) ، وهو تحريف .

قال : ثم يرفع برنا ومسيئنا ، وقد عاد لنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة .
فيقول : أنا ربكم .

فيقولون[1]: نعم . أنت ربنا ، أنت ربنا ، أنت ربنا ، ثلاث مرات[2] ، ثم يضرب الجسر على جهنم »[3] .

٣-(٢٤٨) :

حدثناه[4] أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : ثنا عمي ، قال : ثنا الليث[5] ، عن هشام ،–وهو ابن سعيد–، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قلنا يارسول الله : (هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله–ﷺ :)[6] : « هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة صحوًا[7] ليس فيها سحاب ؟ » .

وذكر أحمد[8] الحديث بطوله[9] .

---

(١) في (ك،ق،ت) : « فيقول » ، وهو تحريف .

(٢) في (ك،ق) : بدون تكرار ، وإنما (أنت ربنا ثلاثًا) .

(٣) سبق تخريجه . انظر الحديث رقم (٢٢٠) .

(٤) في (ت) : « أخبرنا ، حدثناه » .

(٥) في (ك،ق) : « حدثني » .

سند (٣) :

• (أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ... صدوق) ، تقدم برقم (٧٦) .

• (وعمه : هو : عبد الله بن وهب ،.. ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

و (الليث–هو–ابن سعد ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٤) .

• وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٦) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٧) في (ت) : « محو » ، وهو تحريف . وفي (ك،ق) : صحو .

(٨) سقط اسم (أحمد) من (ك،ق) .

(٩) تخريجه : انظر تخريج الحديث رقم (٢٢٠) .

٤-(٢٤٩) :

حدثنا[١] محمد بن يحيى ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهرى ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، وعطاء بن يزيد الليثي ، أن أبا هريرة، -رضي الله عنه- أخبرهما : (أن الناس قالوا : للنبي يارسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟

فقال النبي -ﷺ-: « هل تمارون في رؤية القمر ، ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يارسول الله .

(قال : هل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا يارسول الله)[٢] قال : فإنكم ترونه كذلك .

يحشر الناس يوم[٣] القيامة ، فيقال[٤] : من كان يعبد شيئًا فليتبعه . فمنهم من يتبع الشمس . ومنهم من يتبع القمر . ومنهم من يتبع الطواغيت . وتبقى[٥] هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير صورته ، فيقول : أنا ربكم .

---

(١) • (محمد بن يحيى : هو الذهلي ... ثقة) ، تقدم برقم (٤) .
• و (أبو اليمان -هو- الحكم بن نافع .. ثقة) ، تقدم برقم (٩٣) .
• و (شعيب -هو- ابن أبي حمزة ، .. ثقة) ، تقدم برقم (٩٣) .
• و (الزهرى- محمد بن مسلم .. ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .
• و (سعيد بن المسيب ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .
• و (عطاء بن يزيد الليثي ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٢٣) .

(٢) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٣) في (ت) : « للذين العم » وهو تحريف لا معنى له .

(٤) في (ت) : « فقال » .

(٥) في (ك،ق) : « وبقًا » ، وهو تصحيف .

فيقولون : نعوذ بالله منك .

هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه .

فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون ، فيقولون : أنت ربنا . فيدعوهم[1] : ويضرب الصراط بين ظهرى جهنم ، فأكون أول من يجيز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل »[2] .

فذكر الحديث

٥-(٢٥٠) :

حدثنا محمد بن يحيى[3] ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : ثنا سليمان بن داود الهاشمي ، قال : ثنا إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثي : أن أبا هريرة رضي الله عنه-أخبره ، قال : قال الناس يارسول الله .

---

(١) في (ك) : « فيدهم » وهو تحريف .

تخريجه :

(٢) ١ -آ-أخرجه البخاري في كتاب « التوحيد » ، (٨/١٧٩)، باب : ٢٤، قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة* إلى ربها ناظرة ﴾ من الزهرى به ، وكذلك من إبراهيم بن سعد .... به ، كما سيأتي في الحديث الذى بعد هذا عند المؤلف .

ب-وفي كتاب « الرقاق » (٧/٢٠٥)، (باب : ٥٢، الصراط على جسر جهنم) ، من شعيب .... به .

٢-وأخرجه مسلم في كتاب «الإيمان» (١/١٦٣)، باب: ٨١، (طريق معرفة الرؤية)، من الزهرى به.

(٣) • محمد بن يحيى هو الذهلي .. ثقة ، تقدم برقم (٤) .

• (عبد الرزاق-هو-ابن همام ،.. ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .

• و« سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس أبو أيوب البغدادى ، الهاشمي ، الفقيه ، ثقة ، جليل ، قال أحمد بن حنبل : يصلح للخلافة ، مات سنة (٢١٩ هـ) ، وقيل : بعدها ، روى له البخارى في خلق أفعال العباد ، والأربعة » . التهذيب (٤/١٨٧) ، التقريب (١/٣٢٣) .

و« إبراهيم بن سعد هو إبراهيم ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٢) .

وفي جميع النسخ (إبراهيم بن سعيد) ، وهو خطأ ، صححته من التهذيب (١/١٢١) ،.

• وعطاء بن يزيد-تقدم في الذى قبله .

وقال الهاشمي : « إن الناس قالوا يارسول الله .... » .

وساقا جميعًا الحديث بهذا الخبر ، غير أنهما اختلفا في اللفظة والشيء والمعنى واحد[1] .

٦-(٢٥١) :

وحدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا ابن أبي مريم ، قال : ثنا[2] عبد العزيز بن[3] محمد الدراوردى ، قال : حدثني العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : « يجمع الله الناس يوم القيامة ، في صعيد واحد ، ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا يتبع كل أناس ما كانوا يعبدون .

فيمثل لصاحب الصليب صليبه .

ولصاحب التصوير تصويره .

ولصاحب النار ناره ، فيتبعون ما كانوا يعبدون . ويبقى المسلمون فيطلع عليهم

---

(١) انظر : تخريج الحديث الذى قبله .

• وأخرجه بالإضافة إلى ما سبق: ابن أبي عاصم بسنده من إبراهيم بن سعد به. الحديث بطوله (١/٢٠٦).

• وكذلك اللالكائي في شرح الاعتقاد (٣/٤٧٢)، من إبراهيم ، به .

(٢) في (ك،ق) : « أخبرنا » .

(٣) سقط من (ت) : (ابن) .

سنده :

• (محمد بن يحيى هو – الذهلي .. ثقة)، تقدم برقم (٤) .

و (ابن أبي مريم – هو – سعيد بن الحكم .. ثقة » ، تقدم برقم (٧٧) .

• و (الدراوردى : ... صدوق) تقدم برقم (١٢٣) .

و (العلاء بن عبد الرحمن هو ابن يعقوب الحرقي ، صدوق) ، تقدم برقم (١٢٣) .

و (أبوه – هو – عبد الرحمن بن يعقوب .... ثقة ...) ، تقدم برقم (١٢٣) .

رب العالمين ، فيقول : ألا تتبعون الناس ، فيقولون : نعوذ بالله منك . الله ربنا (وهذا مكاننا حتى نرى ربنا)[1] .

وهو يأمرهم ويثبتهم ، ثم يتوارى[2] ثم يطلع فيقول : ألا تتبعون الناس فيقولون : نعوذ بالله منك ، الله ربنا . (هذا مكاننا حتى نرى ربنا ، وهو يأمرهم ويثبتهم ، قالوا: وهل نراه يارسول الله ؟)[3] .

قال وهل تتمارون[4] في رؤية القمر ليلة البدر ؟

قالوا : لا يارسول الله .

قال: فإنكم لا تمارون[5] في رؤيته تلك الساعة، ثم يتوارى، ثم يطلع عليهم فيعرفهم بنفسه[6]، ثم يقول: أنا ربكم فاتبعون فيقوم[7] المسلمون ويضع الصراط فهم عليه[8] مثل جياد الخيل، والركاب، وقولهم عليه سلم سلّم،». وذكر باقي[9] الحديث[10].

٧-(٢٥٢) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا يحيى - وقرأه علي من كتابي - قال : ثنا سفيان ،

---

(١) ما بين القوسين مكرر في (ك،ق) .

(٢) في (ك) : (يتورى) : وهو تحريف .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعه ، ت) .

(٤) في (المطبوعة) : (تمارون) .

(٥) في (ك،ق،ت) : « تتمارون » .

(٦) في (ك،ق،ت) : « نفسه » .

(٧) في (ك،ق) : « فقوم » ، وهو تصحيف .

(٨) في (ت) : (علي) وسقط منها (مثل) .

(٩) في (ت) : « وذكرنا » ، وهو تحريف .

تخريجه : (١٠) الحديث تقدم بطوله ، وقد ذكرت هناك من خرجه . انظر الحديث رقم (١٢٣) .

سند (٧) :

- (محمد بن بشار .. ثقة) ، تقدم برقم (٥٢) .
- و (يحيى - هو ابن سعيد القطان . ثقة) ، تقدم برقم (٦١) .
- و (سفيان - هو - الثوري ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٨).

=

قال : ثنا مسلمة – وهو ابن كهيل – عن أبي الزعراء ، قال : ذكروا الدجال عند عبد الله قال : « تفترقون أيها الناس عند[1] خروجه ثلاث فرق » فذكر الحديث بطوله، وقال: ثم يتمثل الله للخلق فيلقى[2] اليهود، فيقول: من تعبدون؟.

فيقولون : نعبد الله لا نشرك به شيئًا ، فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقول : سبحانه ، إذا اعترف لنا عرفناه .

فعند ذلك : يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة إلا خر لله سجدًا » .

وذكر باقي الخبر[3] خرجت هذا الحديث بتمامه في كتاب « الفتن » ، في ذكر[4] الدجال .

قال أبو بكر : (في) هذه الأخبار دلالة على أن قوله جل وعلا[5] : ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾[6] إنما أراد الكفار الذين كانوا يكذبون بيوم الدين ،

= • و (أبو الزعراء – هو – عبد الله بن هانئ .. ثقة) ، تقدم برقم (١٨٨).

• و (عبد الله – هو ابن مسعود – رضي الله عنه) .

وهذا الإسناد صحيح موقوف .

(١) في (المطبوعة) : (عبد) وهو تصحيف .

(٢) في (ك،ق) : « فيقال لليهود » .

(٣) في (ك،ق) : « الحديث » .

(٤) في (ك،ق) : بزيادة (خروج) .

تخريجه :

• أخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية (ص : ٣٧) ، بسنده من عبد الرزاق ، عن سفيان به .

وذكر السيوطي – في الدر المنثور (٦/٢٥٤)، أن الحديث أخرجه عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن منده ، عن ابن مسعود .

(٥) سقط من (المطبوعة) : لفظ (جل وعلا) .

(٦) الآية رقم (١٥) من سورة (المطففين) .

بضمائرهم[1] ، فينكرون[2] ذلك بألسنتهم ، دون المنافقين الذين كانوا يكذبون بضمائرهم ويقرون[3] بألسنتهم بيوم[4] الدين ، رياءً وسمعةً ألا تسمع إلى قوله – عز وجل – ﴿ألا يظن[5] أولئك أنهم مبعوثون * ليوم عظيم﴾[6] ، إلى قوله : ﴿ويل يومئذ للمكذبين * الذين يكذبون بيوم الدين﴾[7] إلى قوله : ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾[8] – أي[9] المكذبون بيوم الدين .

ألا ترى أن[10] النبي – ﷺ – قد أعلم أن منافقي هذه الأمة يرون الله حين[11] يأتيهم في صورته التي يعرفون .

هذا في خبر أبي هريرة ، وفي خبر أبي[12] سعيد « فيكشف عن ساق فيخرون سجدًا أجمعون » .

وفيه ما دل على أن المنافقين يرونه للاختبار والامتحان ، فيريدون السجود فلا يقدرون عليه[13] .

وفي خبر أبي سعيد « فلا يبقى من كان يعبد صنمًا ولا وثنًا ولا صورةً إلا ذهبوا حتى يتساقطون في النار » .

---

(١) في (ت) : (فضائرهم) ، وهو تحريف .
(٢) في (ت) : (ويكرون) ، وفي (ك،ق) : (يكرون) .
(٣) في (ك،ق) : « ويقولون » .
(٤) في (المطبوعة ، ت) : (يوم) .
(٥) في (المطبوعة) : (ألا ينظر) ، وهو خطأ .
(٦) الآية (٤ ، ٥) من سورة المطففين .
(٧) الآية (١٠ – ١١)، من سورة المطففين .
(٨) الآية (١٥) من سورة المطففين .
(٩) سقط لفظ (أى) من (ك،ق،ت) .
(١٠) سقط حرف (أن) من (ك،ق،ت) .
(١١) في (ك،ق،ت) : (حتى) ، وهو تحريف .
(١٢) في (ك،ق) : (لأبي) ، وهو تحريف .
(١٣) في (ك،ق) : (على ذلك) .

فالله سبحانه وتعالى يحتجب على هؤلاء الذين يتساقطون في النار، ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر ومنافق[1] (وبقايا)[2] أهل الكتاب .

ثم ذكر في الخبر أيضًا-: «أن من كان يعبد غير الله من اليهود والنصارى يتساقطون في النار ، ثم يتبدى[3] الله عز وجل[4] لنا في صورة غير الصورة التي رأيناه فيها » .

وفي هذا الخبر ما بان وثبت وصح أن جميع الكفار قد تساقطوا في النار وجميع أهل الكتاب الذين كانوا يعبدون غير الله .

وأن الله- جل وعلا- إنما يتراءى[5] لهذه الأمة برها وفاجرها ومنافقها بعد ما تساقط أولئك في النار .

فالله جل وعلا : كان محتجبًا عن جميعهم لم يره[6] منهم أحد كما قال تعالى : ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون* ثم إنهم لصالوا الجحيم* ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون ﴾[7] .

فأعلمنا الله- عز وجل- أن من حجب عنه[8] يومئذ ، هم المكذبون ، بذلك في الدنيا ، ألا تسمع قوله تعالى : ﴿ هذا الذى كنتم به تكذبون ﴾[9] .

وأما المنافقون : فإنما كانوا يكذبون بذلك بقلوبهم ويقرون بألسنتهم رياءً وسمعةً .

---

(١) سقط من (ك،ق) : (ومنافق) .
(٢) في (ك،ق) : « غير » ، وسقط من (ت) لفظ (الكتاب)
(٣) في (ت) : « يتبدل » ، وهو تحريف .
(٤) سقط لفظ : (عز وجل) ، من (ك،ق) .
(٥) في (ك،ق) : (ترايا) ، وفي (ت) : (يترايا) .
(٦) في (ك) : (تره) ، وهو تصحيف .
(٧) الآية (١٥-١٧) من سورة (المطففين) .
(٨) سقط من (المطبوعة) : (عنه) .
(٩) الآية (١٧) من سورة المطففين .

فقد يتراءى لهم رؤية[1] امتحان واختبار . وليكن حجبه إياهم بعد ذلك عن رؤيته[2] حسرةً عليهم وندامةً ، إذ لم يصدقوا به بقلوبهم وضمائرهم ، وبوعده ووعيده ، وما أمر به ونهى عنه[3] ، وبيوم الحسرة والندامة .

وفي حديث سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : « فيلقى العبد فيقول : أى قل : ألم أكرمك ؟....) إلى قوله : « فاليوم أنساك كما نسيتني » .

فاللقاء الذى في هذا الخبر غير التراءى .

لأن الله – عز وجل – يتراءى لمن قال له هذا القول ، وهذا الكلام الذى يكلم[4] به الرب – جل ذكره – عبده الكافر يوم القيامة كلام من وراء الحجاب ، من غير نظر الكافر إلى خالقه[5] ، في الوقت الذى يكلم به ربه – عز وجل – . وإن كان كلام[6] الله إياه كلام توبيخ وحسرة ، وندامة للعبد ، لا كلام بشر وسرور وفرح ونضرة وبهجة .

ألا تسمعه يقول في الخبر – بعد ما يتبع أولياء الشياطين واليهود والنصارى أولياءهم ، إلى جهنم قال : « ثم نبقى أيها المؤمنون فيأتينا ربنا ، فيقول : على ما هؤلاء قيام ؟

فيقولون : نحن عباد الله المؤمنون ، وعبدناه وهو ربنا وهو آتنا ويثبتنا ، وهذا مقامنا ، فيقول : « أنا ربكم ويضع الجسر » .

أفلا تسمع إن قوله : فيأتينا ربنا ، إنما ذكره بعد تساقط الكفار واليهود والنصارى في جهنم .

---

(١) سقط من (ك،ق) : لفظ (رؤيته) .
(٢) سقط (من : ك،ق) لفظ : (عن رؤيته) .
(٣) سقط من (ك،ق،ت) : (عنه) .
(٤) في (ت) : (تكلم) ، وهو تصحيف .
(٥) في (المطبوعة) : (حالته) ، وهو تحريف .
(٦) في (ك،ق) : « بكلام » ، وهو تحريف .

فهذا الخبر دال : أن قوله : « فيلقى العبد » وهو لقاء غير الرؤية .

قال الله عز وجل : ﴿ إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا ﴾[1] الآية ، وقال : ﴿ فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ﴾[2] وقال : ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملًا صالحًا ﴾[3] الآية ، ﴿ وقال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله ﴾[4] .

والعلم محيط : أن النبي -ﷺ- لم يرد بقوله : (من لقي الله لا يشرك به شيئًا دخل الجنة ، ومن لقي الله يشرك به دخل[5] النار) لم يرد من يرى الله وهو يشرك به شيئًا .

واللقاء غير الرؤية والنظر[6] .

---

(١) الآية (٧) من سورة يونس .

(٢) الآية (١١) من سورة يونس .

(٣) الآية (١١٠) من سورة الكهف .

(٤) الآية (١٥) من سورة يونس .

(٥) في (ك،ق) : « بزيادة (شيئًا ».).

(٦) مسألة (رؤية الكفار) لربهم يوم القيامة من المسائل الخلافية بين علماء السلف -رحمهم الله- وكذلك (اللقاء) حملوه على معنيين : أحدهما يتضمن المشاهدة ، والآخر بدونها .

وقد تكلم شيخ الإسلام (ابن تيمية -رحمه الله- على هاتين المسألتين وهذا مختصر لما قاله فيهما فقال :

(أما اللقاء : فقد فسره طائفة من السلف والخلف، بما يتضمن المعاينة والمشاهدة ، وقالوا : إن لقاء الله يتضمن رؤيته سبحانه وتعالى واحتجوا بآيات (اللقاء) ، على من أنكر رؤية الله في الآخرة ، من الجهمية كالمعتزلة وغيرهم .

وجعلوا (اللقاء) يتضمن معنيين : أحدهما : السير إلى الملك ، والثاني : معاينته . كما قال تعالى : ﴿ يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحًا فملاقيه ... ﴾ .

وقد يراد باللقاء الوصول إلى الشيء ، والوصول إلى الشيء بحسبه .

ومن أهل السنة من قال : (اللقاء : إذا قرن بالتحية فهو من الرؤية ، وقال ابن بطة : « سمعت أبا عمر الزاهد اللغوي يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول في قوله ﴿ وكان بالمؤمنين رحيمًا تحيتهم يوم يلقونه سلام ﴾ أجمع أهل اللغة أن اللقاء ههنا لا يكون إلا معاينةً ونظرة بالأبصار ». أ.هـ . =

• •

= وقد فصل – رحمه الله – الكلام في هذا الموضوع وذكر استدلال كل من الفريقين ، ويظهر من كلامه ، أن اللقاء منه ما يتضمن المشاهدة ، ومنه ما هو بدونها . وسوف يتضح هذا أكثر عند نقل كلامه على المسألة التالية وهي (رؤية الكفار لله في موقف القيامة) .

وقال « ابن الأثير – في النهاية » : (٤/٢٦٦) ، – حول معنى قوله ﷺ : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، والموت دون لقاء الله » . والمراد بلقاء الله : المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله .

• وقال ابن كثير – في التفسير – (٤ / ٤٨٨) ، في معنى فملاقيه : « أي : ما عملت من خير أو شر » ، أو (فملاق ربك ومعناه فيجازيك بعملك) .

• وأما مسألة رؤية الكفار » ، فيقول عنها شيخ الإسلام – رحمه الله – :

• فأول ما انتشر الكلام فيها وتنازع الناس فيها – فيما بلغنا – بعد ثلاثمائة سنة من الهجرة ، وأمسك عن الكلام في هذا قوم من العلماء ، وتكلم فيها آخرون فاختلفوا فيها على (ثلاثة أقوال) :

أحدها : أن الكفار لا يرون ربهم بحال ، لا المظهر للكفر ولا المسر له وهذا قول أكثر العلماء المتأخرين وعليه يدل عموم كلام المتقدمين وعليه جمهور أصحاب الإمام أحمد وغيرهم .

الثاني : أنه يراه من أظهر التوحيد من مؤمني هذه الأمة ، ومنافقيها وغبرات من أهل الكتاب ، وذلك في عرصة القيامة ، ثم يحتجب عن المنافقين فلا يرونه بعد ذلك ، وهذا قول أبي بكر بن خزيمة ، من أئمة أهل السنة ، وهو ما ذكره المؤلف هنا ، وقد ذكر القاضي أبو يعلى نحوه في حديث إتيانه سبحانه وتعالى لهم في الموقف الحديث المشهور .

الثالث : أن الكفار يرونه رؤية تعريف وتعذيب ، – كاللص إذا رأى السلطان ، ثم يحتجب عنهم ليعظم عذابهم ويشتد عقابهم ، وهذا قول أبي الحسن ابن سالم وأصحابه وقول غيرهم

وقال : ومن أقوى ما يتمسك به المثبتون ، ما رواه مسلم في صحيحه عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – وقد تقدم عند المؤلف برقم (٢٢٠) وذكر طرفًا منه ، برقم (٢٤٢) ، وقال : « لكن قال ابن خزيمة والقاضي أبو يعلى وغيرهما : (اللقاء الذي في الخبر غير التراثي) .... » ، وساق بقية كلام المؤلف المتقدم حول معنى الحديث .

ثم ذكر ما استدل به أبو بكر بن خزيمة من الحديث الوارد في الصحيحين وهو : ما ذكر المؤلف برقم : (٢٤٩ – ٢٥٠) .
=

....

= وقال عنه « شيخ الإسلام »، : « فهذا الحديث من أصح حديث على وجه الأرض ، وقد اتفق أبو هريرة وأبو سعيد .... وليس فيه ذكر الرؤية إلا بعد أن تتبع كل أمة ما كانت تعبد » .

ثم أخذ – رحمه الله – يعرض الأدلة لكلا الفريقين من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة ، مما لا يتسع المجال لذكره هنا ، ويمكن للقارىء الرجوع إليه في موضعه من الفتاوى (٦/٤٨٧).

• ثم قال : وقال القاضي أبو يعلى وغيره : « كانت الأمة في رؤية الله بالأبصار على قولين : منهم المحيل للرؤية – وهم المعتزلة ، والنجارية ، وغيرهم من الموافقين لهم على ذلك ، والفريق الآخر : أهل الحق والسلف من هذه الأمة ، متفقون على أن المؤمنين يرون الله في المعاد ، وأن الكافرين لا يرونه ، فثبت بهذا إجماع الأمة – ممن يقول بجواز الرؤية وممن ينكرها – على منع رؤية الكافرين لله ، وكل قول حادث بعد الإجماع فهو باطل مردود .

• وقال هو وغيره – أيضًا – : الأخبار الواردة في (رؤية المؤمنين) لله ، إنما هي على طريق البشارة ، فلو شاركهم الكفار في ذلك بطلت البشارة ولا خلاف بين القائلين بالرؤية في أن رؤيته من أعظم كرامات أهل الجنة .

قال : وقول من قال : « إنما يرى نفسه عقوبةً لهم وتحسيرًا على فوات دوام رؤيته ، ومنعهم من ذلك – بعد علمهم بما فيها من الكرامة والسرور – يوجب أن يدخل الجنة الكفار ، ويريهم ما فيها من الحور والولدان ، ويطعمهم من ثمارها ويسقيهم من شرابها ، ثم يمنعهم من ذلك ليعرفهم قدر ما منعوا منه ، ويكثر تحسرهم وتلهفهم على منع ذلك بعد العلم بفضيلته .

• و (العمدة) – قوله سبحانه : ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ فإنه يعم حجبهم عن ربهم في جميع ذلك اليوم ، وذلك اليوم يوم ﴿ يقوم الناس لرب العالمين ﴾ وهو يوم القيامة ، فلو قيل : إنه يحجبهم في حال دون حال لكان تخصيصًا للفظ بغير موجب ، ولكان فيه تسوية بينهم وبين المؤمنين .

فإن الرؤية لا تكون دائمة للمؤمنين ، والكلام خرج مخرج بيان عقوبتهم بالحجب وجزائهم به ، فلا يجوز أن يساويهم المؤمنون في عقاب ولا جزء سواه ، فعلم أن الكافر محجوب على الإطلاق بخلاف المؤمن ، وإذا كانوا في عرصة القيامة محجوبين فمعلوم أنهم في النار أعظم حجبًا .

وقد قال – سبحانه وتعالى – : ﴿ ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلًا ﴾ وقال : ﴿ ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ وإطلاق وصفهم بالعمى ينافي (الرؤية) ، التي هي أفضل أنواع الرؤية .... فعامة الأحاديث الواردة في (الرؤية) لم تنص إلا على رؤية المؤمنين ، ثم إن (جمهور السلف) لم يبلغهم نص صريح برؤية الكفار ، ووجود الرؤية المطلقة قد صارت دالة على غاية الكرامة ونهاية النعيم .

ثم ذكر – رحمه الله – بعد ذلك متمسك المثبتين فقال :

« وأما المثبتون عمومًا وتفصيلًا .... يقولون : قوله تعالى : ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ هذا =

= الحجب بعد المحاسبة .

فإنه قد يقال : حجبت فلانًا عني وإن كان قد تقدم الحجب نوع رؤية ، وهذا حجب عام متصل ، وبهذا الحجب يحصل الفرق بينهم وبين المؤمنين فإنه سبحانه وتعالى يتجلى للمؤمنين في عرصات القيامة بعد أن يحجب الكفار لما دلت عليه الأحاديث المتقدمة ، ثم يتجلى لهم في الجنة عمومًا وخصوصًا دائمًا أبدًا سرمدًا .

ويقولون : إن كلام السلف مطابق لما في القرآن[1] ، ثم إن هذا النوع من (الرؤية) الذي هو عام للخلائق قد يكون نوعًا ضعيفًا ، ليس من جنس (الرؤية) التي يختص بها المؤمنون ، فإن (الرؤية) أنواع متباينة تباينًا عظيمًا لا يكاد ينضبط طرفاها .

ثم يختم كلامه – رحمه الله – بما يشعر بعدم رؤية الكفار لربهم يوم القيامة فيقول :

« ... إنه ليس لأحد أن يطلق القول بأن الكفار يرون ربهم من غير تقييد لوجهين :

(أحدهما) : أن (الرؤية المطلقة) ، قد صار يفهم منها الكرامة ، والثواب ، ففي إطلاق ذلك إيهام وإيحاش ، وليس لأحد أن يطلق لفظًا يوهم خلاف الحق ، إلا أن يكون مأثورًا عن السلف ، وهذا اللفظ ليس مأثورًا .

(الثاني) : أن الحكم إذا كان عامًا فتخصيص بعضه باللفظ خروجًا عن القول الجميل ، فإنه يمنع من التخصيص ، فإن الله خالق كل شيء ، ومريد لكل حادث ، ومع هذا يمنع الإنسان أن يخص ما يستقذر من المخلوقات وما يستقبحه الشرع من الحوادث . بأن يقول على الانفراد : ياخالق الكلاب ، ويامريدًا للزنا ، ونحو ذلك . بخلاف ما لو قال : ياخالق كل شيء ، ويامن كل شيء يجري بمشيئته .

فكذلك هنا : لو قال : ما من أحد إلا سيخلو به ربه وليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان ، أو قال : إن الناس كلهم يحشرون إلى الله فينظر إليهم وينظرون إليه . كان هذا اللفظ مخالفًا في الإيهام للفظ الأول

(١) ومن كلام السلف ما روي عن الحسن ومالك وابن عبد الحكم : (أنه لا يراه إلا المؤمنون والكفار لا يرونه) .

وعن الحسن في قوله : ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ قال : إذا كان يوم القيامة برز ربنا تبارك وتعالى فيراه الخلق ويحجب الكفار فلا يرونه) .

وقال مالك – لما سئل هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة ؟ قال : لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الله الكفار بالحجاب) . وسئل محمد بن عبد الحكم هل يرى الخلق كلهم ربهم يوم القيامة : المؤمنون والكفار فقال محمد : ليس يراه إلا المؤمنون) . ومن أمثاله كثير انظر : شرح أصول الاعتقاد (٤٦٧ : ٣)

ولا شك ولا ارتياب أن قوله : ﴿ والذين كذبوا بآيتنا ولقاء الآخرة ﴾[1] .

ليس معناه ورؤية الآخرة .

قال أبو بكر : قد بيّنت في كتاب « الإيمان »[2] في ذكر شعب الإيمان وأبوابه معنى اللقاء ، فأغني ذلك عن تكراره في هذا الموضع .

(٤٥) : (باب ذكر البيان :

١ – أن جميع المؤمنين يرون الله يوم القيامة مخليًا به عز وجل .

٢ – وذكر تشبيه النبي – ﷺ – برؤية القمر ، خالقهم ، ذلك اليوم بما يدرك عليه[3] ، في الدنيا عيانًا ونظرًا ورؤيةً) .

= فلا يحرص أحد عن الألفاظ المأثورة ، وإن كان قد يقع تنازع في بعض معاها ، فإن هذا الأمر لابد منه ، فالأمر كما أخبر به نبينا ﷺ ، والخير كل الخير في اتباع السلف الصالح ، والاستكثار من معرفة حديث رسول الله – ﷺ ، والتفقه فيه ، والاعتصام بحبل الله وملازمة ما يدعو إلى الجماعة والألفة ، ومجانبة ما يدعو إلى الخلاف والفرقة ، إلا أن يكون أمرًا بيّنًا قد أمر الله ورسوله فيه بأمر من المجانبة فعلى الرأس والعين » . أ . هـ.

انظر : الفتاوى (٦/٤٨٧) وما بعدها .

(١) الآية (١٤٧) من سورة الأعراف .

(٢) هذا الاسم لا وجود له في صحيحه فيظهر إنه في كتابه الكبير ، ويقال إن اسمه السنن الكبرى ، ويظهر أن له وجودًا في إحدى المكتبات .

(٣) في (ك ،ق ،ت) : (علمه) وهو تحريف .

١-(٢٥٣) :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى ، قال : ثنا ابن أبي عدى ، عن شعبة ، عن يعلى ابن عطاء ، عن وكيع بن حدس[١] ، عن أبي رزين قال : قلت : يارسول الله : أكلنا نرى الله مخليا به ؟

قال : نعم . قال : وما آية ذلك في خلق الله ؟

قال : أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر ، وإنما هو خلق من خلق الله ، فالله[٢] أجل وأعظم »[٣] .

---

(١) في (ك،ق،ت) : « عدس »، والصواب (حدس) . انظر ترجمته .

سنده :

• (عبد الله بن محمد الزهرى .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٢) .

• و (ابن أبي عدى هو – محمد بن إبراهيم . صدوق)، تقدم برقم (٦٦) .

و (شعبة – وابن حجاج . ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .

و « يعلى بن عطاء – هو – العامرى ، ويقال : « الليثي » ، الطائفي ، ثقة ، مات سنة (١٢٠هـ) ، أو بعدها ، روى له مسلم والأربعة ، والبخارى ، في جزء « القراءة ». التهذيب (١١/٤٠٣)، التقريب (٢/٣٧٨).

• « وكيع بن حدس ، ويقال ابن عُدُس ، بضم العين المهملة والدال ، وقد تفتح الدال – ويقال حدس ، بالحاء بدل العين . أبو مصعب العقيلي ، الطائفي ، قال الذهبي : « لا يعرف تفرد عنه يعلى بن عطاء ، وقال القطب : (مجهول الحال) ، وقال ابن قتيبة : (غير معروف) ، وقال ابن حجر (مقبول) ، يعني عند المتابعة ، روى له الأربعة » .

التهذيب (١١/١٣١)، التقريب (٢/٣٣١)، الميزان (٤/٣٣٥). وقد اختلف في اسم أبيه هل هو (بالعين أو الحاء) ، ويظهر أن الصواب : (حدس) ، كما قال الإمام أحمد (٤/١١) وهذا من الفوائد التي خلت منها كتب الرجال . فإنهم لم يحكوه عنه ، بينما نقلوا عن ابن حبان أنه قال : (في الثقات : أرجو أن يكون الصواب : حدس ، بالحاء ، سمعت عبدان الجواليقي يقول : إنه الصواب) ، راجع حاشية الميزان (٤/٣٣٥)، وكذلك السنة – لابن أبي عاصم (ص : ١/٢٠١) .

(٢) في (المطبوعة) : (والله أجل ...) .

تخريجه: (٣)•أ–أخرجه أبو داود في كتاب «السنة»، (٥/٩٩) (باب: ٢٠، في الرؤية، بسنده من شعبة به.=

٢-(٢٥٤) :

حدثنا أحمد بن سنان[1] الواسطي ، قال : ثنا يزيد-يعنى ابن هرون-قال : أخبرنا حماد ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدس ، عن عمه ، قال : قلت يارسول الله : أكلنا يرى[2] الله يوم القيامة ؟

وما آية ذلك في خلقه ؟

= ب-وابن ماجة (١/٦٤)، في المقدمة (باب : ١٣، فيما أنكرت الجهمية)، بسنده من يعلى ، به .

حـ-وأحمد بن حنبل (٤/١١)، من طرق عن حماد بن أبي سلمة به ، ومع زيادة ونقصان) ، انظر : مسند أحمد : (١١، ١٢، ١٣، ٤/١٤) .

د-والآجرى-في الشريعة-(٢٦٢) .

هـ-وابن أبي عاصم-في السنة (ص: ٢/٢٠٠) .

-من ابن أبي عدى ، به .

-واللالكائي في شرح العقائد (٤/٤٨٣)، عن ابن أبي عدى به . وعن يزيد بن هرون به ، كما سيأتي في الإسناد الآخر للمؤلف ،

• وسند الحديث ضعيف ، لضعف (وكيع بن حدس) .

كما ظهر من الترجمة .

• وقال الألباني في الحديث : (وإسناده ضعيف ، وبعضهم يحسنه) . حاشية المشكاة (٣/٩٨)، ولكنه حسنه في (ظلال الجنة . ص ١/٢٠٠) في تخريج السنة-لوجود المتابعة .

وقد ورد للحديث طرق أخرى عن أبي رزين رواها أحمد (٤/١٣).

• (وأبو رزين)-هو-(العقيلي : له صحبة مع الرسول ﷺ ، وعداده في أهل الطائف ، وهو لقيط بن عامر ، ويقال لقيط بن صبره ، صحابي مشهور .

(١) في جميع النسخ : (أحمد بن يزيد الواسطي) ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته ،. انظر : ترجمته (رقم : ١٤٩) .

(٢) في (ك) : (مرى) .

(قال : أليس كلكم ينظر إلى القمر مخليًا به ؟ قلت : بلى ، قال : فالله أعظم ، وذلك آيته في خلقه)[1] ... » .

٣-(٢٥٥) :

حدثنا بحر بن نصر ، الخولاني ، قال ، ثنا أسد-يعني ابن موسى-قال : ثنا حماد بن سلمة ، بمثله سواء .... إلى قوله : « فالله أعظم وزاد » : قال : قلت يارسول الله كيف يحيى الله الموتى ؟، وما آية ذلك في خلقه ؟

فقال : ياأبا رزين : أما مررت بوادى أهلِك مَحْلًا ؟

ثم مررت به يهتز خضرًا[2] ، (ثم أتيت عليه مَحْلًا)[3]، ثم مررت به يهتز خَضِرًا[2] ؟

---

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ت) .

سنده :

• (أحمد بن سنان الواسطي .. ثقة) ، تقدم برقم (١٤٩) .

• و (يزيد بن هرون .. ثقة) ، تقدم برقم (٧٣) .

• و (حماد-هو-ابن سلمة .. ثقة) ، تقدم برقم (٩٥) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

و (عمه هو-أبو رزين العقيلي صحابي مشهور) .

تخريجه : • انظر : تخريج الحديث رقم (٢٥٣) ، السابق .

سنده :

• (بحر بن نصر الخولاني ... ثقة ..) ، تقدم برقم (١١٤) .

• و (أسد بن موسى .... ثقة) ، تقدم برقم (١١٤) .

• و (حماد بن سلمة) ، تقدم في الذى قبله .

(٢) في (المطبوعة) : (خضراء) ، في الموضعين .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك،ق). ومعنى (محلًا) : أى جدبًا ، وأصل المحل : (انقطاع المطر) . النهاية-لابن الأثير (٤/٣٠٤) .

تخريجه :

• آ-أخرجه الإمام أحمد (٤/١١)، من طريق بهز .... به ، وانظر · الحديث رقم (٢٥٣) .

قلت : بلى ، قال : كذلك يحيى الله الموتى ، وكذلك آية الله في خلقه . » .

٤-(٢٥٦) :

حدثنا بحر بن نصر ، قال : ثنا أسد ، قال : ثنا يحيى بن سليم ، عن سليمان[١] التيمي ، عن أسلم العجلي ، عن أبي مراية[٢] ، عن أبي موسى الأشعرى ، قال : « شخص[٣] الناس بأبصارهم[٤] ، قال : رفعوا[٥] أبصارهم ينظرون . قال النبي – ﷺ – ما تنظرون[٦] ؟

---

(١) في (ت) : (سلمان) وهو خطأ .
(٢) في (ك،ق) : « مرة » ، وهو تحريف . وفي (ت) : « مربة » .
(٣) في (المطبوعة) : (يسخص) ، وهو تحريف .
(٤) في (المطبوعة) : (أبصارهم) .
(٥) في (المطبوعة) : (يرفعوا) .

سنده :

• (بحر بن نصر ، وأسد بن موسى ، ثقتان) ، تقدما في الذى قبله .

• و« يحيى بن سليم – هو الطائفي ، نزيل مكة ، صدوق ، سيّئ الحفظ ، مات سنة (١٩٣هـ)، أو بعدها ، روى له الجماعة » .

التقريب (٢/٣٤٩)، الميزان (٤/٣٨٣) .

و(سليمان – هو – ابن بلال التيمي ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠٢) .

• و« أسلم العجلي – هو – الربعي – مصرى ، ثقة) ، روى له أبو داود ، والترمذى والنسائي » .

التهذيب (١/٢٦٥)، التقريب (١/٦٤) .

• و(أبو مراية : هو العجلي ..) .

انظر : تهذيب الكمال (١/٩٣) .

(٦) هذا الأثر صحته أنه موقوف على أبي موسى ، ورفعه إلى النبي – ﷺ – وهم ، كما سيذكر المؤلف بعد .

قالوا : الهلال ، قال : فوالله لترون الله يوم القيامة كما ترون هذا الهلال .. [1] .

قال أبو بكر : ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الخبر بهذا الإسناد [2] علمي : وهم [3] ، هذا من قبل أبي موسى الأشعري ، في هذا الإسناد لا من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - .

٥ - (٢٥٧) :

حدثنا محمد بن عبد [4] الأعلى ، ثنا بشر - يعني ابن المفضل التيمي ، عن أسلم عن أبي مراية [5] ، قال : كان أبو موسى يعلمنا سنتنا وأمر ديننا فذكر الحديث .

وقال : « فكيف إذا أبصرتم الله جهرةً » [6] . قال أبو بكر : وذكر هذا القول من قبل [7] أبي موسى ، لا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .

تخريجه :

(١) ٥ - رواه عبد الله بن أحمد في السنة (١٥٤)، بسند آخر عن معتمر، عن أسلم به، مختصرًا .

٥ وأخرجه اللالكائي في شرح العقائد (٣٩٨/٤) ، بسنده عن سليمان التيمي ، به موقوفًا .

(٢) في (المطبوعة) : (الاسنا) ، وهو تحريف .

(٣) يعني : (أنه وهم) ، فهو من كلام أبي موسى الأشعرى رضي الله عنه - وليس من قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

(٤) سقط من (المطبوعة) : (عبد) وهو خطأ .

(٥) في (ك،ق) : (مرية) ، وفي (ت) : (مرة) ، وكلاهما تحريف .

سنـــده :

٥ (محمد بن عبد الأعلى ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .

٥ « بشر بن المفضل - هو - ابن لاحق الرقاشي ، أبو إسماعيل ، البصري ، ثقة ، عابد ، مات سنة (١٨٦ هـ)، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤٥٨/١)، التقريب (١٠١/١) .

٥ و (أسلم ....) مضى في الذى قبله .

و (أبو مراية) : تقدم في الذى قبله .

(٦) انظر : تخريج الحديث رقم (٢٥٦) .

(٧) سقط لفظ (قبل) من (ك،ق) .

(٤٦) : (باب ذكر البيان) :

إن رؤية الله التي يختص[١] بها أولياؤه يوم القيامة ، (هي) التي ذكر في قوله : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾ .

ويفضل[٢] بهذه الفضيلة أولياءه من المؤمنين ».

ويحجب[٣] جميع أعدائه عن النظر إليه من مشرك ومتهود ومتنصر ومتمجس ومنافق ، كما أعلم في قوله : ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ .

وهذا نظر أولياء الله إلى خالقهم - جل ثناؤه - بعد دخول أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، فيزيد الله المؤمنين[٤] كرامةً وإحسانًا إلى إحسانه تفضلًا[٥] منه ، وجودًا بإذنه إياهم النظر إليه ويحجب عن ذلك جميع أعدائه .

١ - (٢٥٨) :

حدثنا محمد بن بشار (بندار) ، قال : ثنا عبد الرحمن - يعنى ابن مهدى ، بن حسان ، - قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن[٦] أبي

---

(١) في (ك،ق) : (تختص) وهو تصحيف .

(٢) في (ك،ق) : (ويفضله) ، وهو تحريف .

(٣) في (ك،ق) : (تحجب) ، وهو تصحيف .

(٤) في (ت) : « المؤمنون » (وهو خطأ) .

(٥) في (ت) : « تفضيلًا » .

(٦) في (ت) : (عبد الرحمن - يعني - ابن مهدى - بن أبي ليلى) وهو خطأ .

ليلى ، عن صهيب ، عن النبي - ﷺ - في قوله تعالى[1] : ﴿ للذين[2] أحسنوا الحسني وزيادة ﴾[3] ، قال :

إذا دخل أهل الجنة الجنة ، نادى مناد[4] ، ياأهل الجنة : إن لكم عند ربكم موعدًا قالوا : ألم تبيض[5] وجوهنا ، وتنجنا[6] من النار وتدخلنا[7] الجنة ؟

قال : فيكشف الحجاب .

قال : « فوالله ما أعطاهم شيئًا هو أحب إليهم من النظر »[8] .

---

(١) سقط لفظ (تعالى) من (ك ، ق) .

(٢) في (ك ، ق) : (الذين) ، وهو تحريف .

سنده :

• (محمد بن بشار ... ثقة) ، تقدم في (١٩) .

• (عبد الرحمن بن مهدى بن حسان .... ثقة) ، تقدم برقم (١٨٩) .

• و (حماد بن سلمة ... ثقة) ، مضى برقم (٩٥) .

• و (ثابت البناني ... ثقة) ، مضى برقم (١٠٨) .

• و « عبد الرحمن بن أبي ليلي ، هو - الأنصارى المدني ، ثم الكوفى ، ثقة ، حتلف في سماعه من عمر ، مات بوقعة الحماجم سنة (٨٦هـ) ، وقيل عرق ، روى له الجماعة » . التهذيب (٢٦٠) ، التقريب (٤٩٦ / ١) .

(٣) الآية (٢٦) من سورة يونس .

(٤) في (ك،ق،ت) : (منادى) .

(٥) في (ك،ق) : « يبيض » .

(٦)،(٧) في (ك،ق) : « وينجنا ويدخلنا » .

تخريجه :

(٨) آ-أخرجه مسلم (١٦٣ / ١) في كتاب (الإيمان) (باب : ٨٠ ، إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى) ، من طريقين :

أولهما : ثنا عبيد الله عن عبد الرحمن ، به .

ثانيهما : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، عن يزيد عن حماد ، به .

٢-(٢٥٩) :

حدثنا يوسف بن موسى ، قال : ثنا يزيد بن هرون ، قال : حدثنا حماد بن سلمة[1] .

٣-(.....) :

وحدثنا بحر بن نصر الخولاني ، وزكريا بن يحيى بن إياس ، قالا : ثنا أسد -وهو- ابن موسى ، قال ثنا حماد بن سلمة به .

عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب ، عن النبي -ﷺ

= ب-وأخرجه الترمذي (٦٨٧ / ٤)، في كتاب : صفة الجنة ، (باب : ١٦ رؤية الرب تبارك وتعالى) ، بسند المؤلف .

جـ-وابن ماجة (٦٧ / ١) في المقدمة (باب : ١٣، فيما أنكرت الجهمية) ، عن حجاج بن حماد ، به .

د-وأحمد (٣٣٢-٣٣٣ / ٤) .

هـ-والآجري (ص : ٣٦١) .

(١) من هنا يبدأ إسناد آخر ، سقط من (المطبوعة ، ت) .

وهو : السند (٣) .

سند (٢) :

• (يوسف بن موسى .... صدوق) ، مضى برقم (٤٤) .

• و (يزيد بن هارون ... ثقة) ، مضى برقم (٧٣) .

وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .

سند (٣) :

• (بحر بن نصر ... ثقة) ، تقدم برقم (١١٤) .

• (وزكريا بن يحيى بن إياس ... ثقة ..) ، تقدم برقم (١٥٢) .

و (أسد بن موسى ... ثقة ..) ، تقدم برقم (١١٤) .

وبقية رجال السند مضوا . انظر الذي قبله .

قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، نودوا : ياأهل الجنة : إن لكم موعدًا لم تروه ، فقالوا : ما هو ؟ ألم تبيض[1] وجوهنا ، وتزحزحنا عن النار ، وتدخلنا الجنة ؟.

فيكشف الحجاب : فينظرون الله تعالى .

فوالله ما أعطاهم الله شيئًا أحب إليهم[2] منه ، ثم قرأ ﴿ للذين[3] أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ »[4] .

هذا حديث يزيد بن هرون ، وليس في خبر أسد[5] بن موسى قراءة الآية .

وقال بحر في حديثه : « إذا دخل أهل[6] الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، نادى مناد[7] . : ياأهل الجنة إن لكم عند الله موعدًا يريد أن[8] ينجزكموه . فيقولون ما هو[9] ؟

ألم يثقل موازيننا ، ويبيض وجوهنا وأدخلنا الجنة وأخرجنا من النار ؟، قال : فيكشف الحجاب ، فينظرون إليه ، فوالذى نفسي بيده ما أعطاهم الله شيئًا أحب إليهم من النظر إليه » .

وفي خبر روح بن عبادة[10] : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار نادى مناد[11] : ياأهل الجنة : إن لكم عند الله موعدًا ، فيقولون : ما هو[12] ؟

---

(١) في (ك،ق) : « العبادة » هكذا : (يبيض ويرحزحنا ، ويدخلنا) .

(٢) في (ت) : « إليه » ، وهو تحريف .

(٣) في (ك،ق،ت) : « الدين » وهو خطأ .

(٤) الآية (٢٦) من سورة يونس .

(٥) سقط من (المطبوعة) : (أسد) .

(٦) سقط من (ت) : « أهل » .

(٧) في (ك،ق،ت) : (منادى) .

(٨) سقط من (ك،ق،ت) : (أن) .

(٩) في (ك،ق) : « وما هو »، وسقط من (ت) : (هو) .

(١٠) (روح بن عباده) سيأتي في الحديث رقم (٢٦١) بعد .

(١١) في (ك،ق،ت) : (منادى) .

(١٢) في (ك،ق) : (فما ...).

ألم يثقل موازيننا ، ويبيض وجوهنا ، وأدخلنا الجنة ونجانا من النار ؟

قال : فيكشف الحجاب فينظرون إليه[1] ، قال : فوالله ما أعطاهم الله شيئًا قط هو أحب إليهم من النظر إليه »[2] .

٣-(٢٦٠) :

حدثنا أحمد بن عبده الضبي ، قال : ثنا حماد - يعني ابن زيد - قال : ثنا ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أنه تلا هذه الآية ﴿ للذين[3] أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة أعطوا فيها ما شاؤوا وما سألوا .

قال : ثم يقال لهم : إنه بقي من حقكم شيء لم تعطوه .

قال : يتجلى[4] لهم فيصغر عندهم ما أعطوه عند ذلك ، ثم تلا : ﴿للذين[5] أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ ، قال : الحسنى[6] نظرهم إلى ربهم ﴿ولا يرهق وجوههم قتر[7]

---

(١) سقط من (المطبوعة) : (إليه) .

(٢) تقدم تخريجه في (٢٥٨) .

سنده :

- (أحمد بن عبده الضبي ... ثقة) ، مضى برقم (١٣) .
- (حماد بن زيد ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣) .
- وبقية رجال السند انظر الذى قبله .

وإسناده : (صحيح ، مرسل) .

(٣) في (ت) : (الذين) ، وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) : « فيتجلى » .

(٥) في (ت) : (الذين) ز وهو خطأ .

(٦) في (ك،ق) : بزيادة (الريادة) .

(٧) في (ت) : (وقترآ) ، وهو حطأ .

ولا ذلة﴾[1] بعد نظرهم إلى ربهم»[2].

٤ - (٢٦١) :

حدثنا محمد بن معمر ، قال : ثنا روح ، قال : ثنا حماد بن زيد ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . قال : « إذا[3] دخل أهل الجنة الجنة : اعطوا فيها ما سألوا ، قال : يقال لهم : إنه قد بقي من حقكم شيء لم تعطوه ».

قال : فيتجلى لهم تبارك وتعالى .

---

(١) الآية (٢٦) من سورة يونس .

تخريجه :

(٢) • آ - أخرجه الدارمي - في الرد على الجهمية (ص : ٦١) ، عن يحيى الحِمّاني وسليمان بن حرب ، به .

ب - وأشار إليه الترمذى (٤/٦٨٧) في كتاب : صفة الجنة ، باب : (١٦ : ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى) ، حيث قال : وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد ، هذا الحديث عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله : يعني أنه من قول عبدالرحمن بن أبي ليلى لم يرفعه إلى النبي - ﷺ - وورد مرفوعًا من طريق حماد بن سلمة ، عند الترمذى ، وقال : هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه من ثابت .... به ، عن صهيب رضي الله عنه ، عن النبي - ﷺ - وذكر الترمذى كلامه السابق بعده .

• - وكذا نقل المزي : قال : أبو مسعود : رواه حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة ، وحماد بن واقد ، عن ثابت ، عن أبي ليلى ، قوله : (ليس فيه صهيب) ، ولا النبي ﷺ) كما هنا .

انظر : تحفة الأشراف (٤/١٩٨) .

• د - وأخرجه اللالكائي - في شرح العقائد (ص : ٣/٤٦١) ، من حماد ، به .

• هـ - ورواه الطبرى بسند آخر ، عن حماد .... به ، في التفسير (١١/١٠٦) .

• و - والدارقطني - في الرؤية (١٢٣/أ - ١٢٥/أ) .

سند (٢٦١) : (٣)

• (محمد بن معمر .... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٣) .

• (روح - هو - ابن عبادة ... ثقة) ، تقدم برقم (١١٣) .

وبقية السند انظر : (٢٦٠) .

(٣) سقط من (ت) : (إذا) .

قال : وتلا هذه الآية : ﴿ للذين[1] أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾[2] ، الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى ربهم ، ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد نظرهم إلى ربهم »[3] .

٥-(٢٦٢) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا[4] معمر ، عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال « الزيادة النظر إلى وجه الله » .

٦-(٢٦٣) :

حدثنا محمد بن معمر ، قال : ثنا روح ، قال : ثنا سلميان بن المغيرة عن ثابت ، عن عبد الرحمن ، بن أبي ليلى أنه سئل عن قول الله تبارك[5] وتعالى : ﴿ للذين[6] أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾[7] ، قال : إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة

---

(١) في (ت) : (الذين) ، وهو تحريف .

(٢) الآية (٢٦) ، من سورة يونس .

تخريجه : (٣) تخريجه : تقدم في حديث (٢٦٠) .

(٤) في (ك،ق) : (حدثنا) .

سند (٢٦٢) :

• (محمد بن يحيى هو : الذهلي) مضى برقم (٤).

• (عبد الرزاق – هو – ابن همام ، ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .

• (معمر – هو – ابن راشد ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .

وبقية رجال السند (انظر : الحديث : ٢٦١) .

تخريج : ٥-(٢٦٢) : انظر : تخريج الحديث رقم (٢٦١) .

(٥) سقط لفظ (تبارك) من (ك،ق) .

(٦) في (ت) : (الذين) . وهو تحريف .

(٧) الآية (٢٦) من سورة يونس .

وأعطوا فيها من النعيم[1] والكرامة ، نودوا ياأهل الجنة ، : إن الله قد وعدكم الزيادة ، قال : فيكشف الحجاب ، ويتجلى[2] لهم تبارك وتعالى ،.

فما ظنك[3] بهم حين ثقلت موازينهم وحين طارت صحفهم في أيمانهم ، وحين جازوا جسر[4] جهنم فقطعوه ، وحين دخلوا[5] الجنة فأعطوا فيها من النعيم والكرامة .

قال : فكأن هذا لم يكن شيئًا فيما أعطوه »[6] .

٧-(٢٦٤) :

حدثنا سلم بن جنادة ، قال : ثنا وكيع ، عن إسرائيل عن أبي[7] إسحاق عن عامر بن سعد ، عن أبي بكر.

---

(١) في (ك،ق) : « النعم » .
(٢) في (ك،ق) : « فيتحلا » ، وهو تحريف .
(٣) في (ك) : (فما ظنكم) .
(٤) في (ك،ق،ت) : (حسرهم) ، وهو تحريف .
(٥) في (ت) : (دخل)، وهو تحريف .

سنده :

• محمد بن معمر ، وروح بن عباد : انظر رقم (٢٦١) .

و « سليمان بن المغيرة هو-العبسي ، بالموحد ، الكوفي ، أبو عبد الله ، صدوق روى له ابن ماجة » . التهذيب (٤/٢٢١)، التقريب (١/٣٣٠) . وبقية رجال السند : انظر الحديث رقم (٢٦١) .

تخريجه :

(٦) • انظر : الحديث رقم (٢٦٠)، مع اختلاف في الألفاظ بينهما .
(٧) في (ت) : (عن إسحاق) ، وهو خطأ .

٨-(٠٠٠٠) :

وإسرائيل عن أبي إسحاق ، عن مسلم بن يزيد ، عن حذيفة ، ﴿ للذين[1] أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ ، قال : النظر إلى وجه الله عز وجل » .

---

(١) في (ت) : (الذين) ، وهو تحريف .

سند (٧) :

• (سلم بن جنادة ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٩) .
• و (وكيع – هو – ابن الجراح .. ثقة) ، تقدم برقم (١٣٧) .
• و (إسرائيل – هو – ابن يونس ، ابن أبي إسحاق ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٠) .
و (أبو إسحاق – هو – عمرو بن عبد الله ، السبيعي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٨٩) .
و (عامر بن سعد – هو – البَجَلي ، الكوفي ، مقبول ، أرسل عن أبي بكر الصديق » .
التهذيب (٥/٦٤)، الخلاصة (١٨٤)، التقريب (١/٣٨٧) وأبو بكر – هو الصديق – رضي الله عنه – .

سند (٨) :

• (إسرائيل وأبو إسحاق : تقدما في الذى قبله .
• و « مسلم بن يزيد – اختلف في اسم أبيه ، قيل : كما هنا ابن يزيد ، قاله في التهذيب ، وقيل ابن نُذَيْر ، بالنون مصغرًا ، ويقال : (ابن نُذَيْر) بالدال المهملة ، كما في بعض نسخ التقريب ، ويقال إن يزيد جده ، أبو عياض ، ويقال: أبو نذير ، الكوفي ، قال ابن حجر : (مقبول)، وقال أبو حاتم لا بأس به، وذكره ابن حبان (في الثقات) ، روى له البخاري في التاريخ ، والترمذى والنسائي وابن ماجة » . التهذيب (١٠ / ١٣٩)، الخلاصة (٣٧٦) .
الجرح والتعديل (٨/١٩٧)، التقريب (٢/٢٤٧) .
• و (حذيفة – هو – ابن اليمان – صحابي مشهور ...) .

تخريجهما:

أ ـ أخرجها الدرامي في الرد على الجهمية، (ص: ٦١) ، بإسناد المؤلف من ابن إسحاق. . . به. .
• ب – والآجرى – في الشريعة (كذلك) (ص : ٢٦١) .

٩-(٢٦٥) :

وثنا بحر بن نصر ، قال : ثنا أسد ، قال : ثنا قيس بن الربيع ، عن أبي إسحاق ، عن مسلم بن يزيد ، عن حذيفة ﴿للذين[١] أحسنوا الحسنى وزيادة﴾، قال : الزيادة النظر إلى وجه ربكم[٢] .

١٠ (٠٠٠٠) :

حدثنا سلم بن جنادة ، قال : ثنا وكيع بن الجراح ، عن سفيان عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد[٣] ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ ، قال : النظر إلى وجه الله .

لم يقل سفيان في هذا السند عن أبي بكر ، وقاله[٤] : إسرائيل .

---

(١) في (ت) : (الذين) في الموضعين ، وهو خطأ .

(٢) في (ك،ق) : (ربهم) .

سند (٩) :

• (بحر بن نصر ، وأسد بن موسى) مضيا برقم (٢٥٦) .

• و (قيس بن الربيع ... صدوق) ، مضى برقم (٢٢٨) .

• وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .

تخريج (٩) :

انظر : الحديث (٢٦٤) .

سند (١٠) :

• (سلم ووكيع) مضيا برقم (٢٦٤) .

• (وسفيان – هو – الثوري ... ثقة) ، مضى برقم (١٣٨) .

• و (أبو إسحاق ، وعامر ....) : انظر (٢٦٤) .

(٣) في (ك،ق) : (سعيد) : وهو خطأ .

(٤) في (ك،ق) : (قال) .

١١-(٠٠٠٠) :

ورواه أبو الربيع ، أشعث السمان ، وليس ممن يحتج أهل الحديث بحديثه لسوء[١] حفظه .

رواه عن ابن إسحاق ، عن عامر بن سعد ، عن سعيد ، بن نمران[٢] ، عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه ،

---

(١) في (ك،ق) : (بسوء) وهو تحريف .
(٢) في (ك،ق) : (عمران) وهو خطأ ، كما سيأتي في ترجمته .

سنــــده :

• أبو الربيع هو -أشعث بن سعيد البصري ، السمان ، قال أحمد : مضطرب الحديث ، ليس بذاك ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي (لا يكتب حديثه) ، وقال الدارقطني (متروك) .

وقال هشيم : (كان يكذب) ، روى له الترمذي وابن ماجة » .

التهذيب (١/٣٥١)، التقريب (١/٧٩)، الميزان (١/٢٦٣) .

و (أبو إسحاق ، وعامر ... انظر : (٢٦٤) .

و (سعيد بن نمران : سكت عنه ابن أبي حاتم ، وقال الذهبي : (مجهول) الميزان (٢/١٦١)، الجرح والتعديل (٤/٦٨) .

تخريجــــه :

• انظر : الحديث (٢٦٤) .

آ -وأخرجه من طريق ابن نمران : الدارمي في الرد على الجهمية (٦١) .

ب -والطبري في التفسير (١١/٦) .

جـ -والدارقطني في الرؤية (١٢١/آ، ١٢٢/ب) .

والحديث : بهذا الإسناد ضعيف ، لضعف أبي الربيع والجهالة ابن نمران) . ولكن يعضده الحديث الذي قبله .

١٢ (.....) :

حدثنا[١] بحر بن نصر ، قال : ثنا أسد ، قال : ثنا أبو الربيع .

قال أبو بكر : إسرائيل أولى بهذا الإسناد من أبي الربيع .

سمعت أبا موسى يقول : كان عبد الرحمن بن مهدى يصحح أحاديث إسرائيل عن أبي إسحاق .

وقال : (إنما فاتني ما فاتني من الحديث)[٢] .

من حديث سفيان عن أبي إسحاق اتكالًا مني على إسرائيل .

١٣- (٢٦٦) :

حدثنا محمد بن معمر ، قال : ثنا روح ، قال : ثنا عوف ، عن الحسن ، قال : « بلغني أن رسول الله ﷺ سئل :

سند (١٢) : (١) ٥ (بحر بن نصر وأسد) تقدما في الذى قبله .

٥ و (أبو الربيع) كذلك ، ومن يروى عنهم (أبو الربيع مضوا في الذى قبله) .

٥ و (أبو موسى – هو – محمد بن المثنى ... ثقة) ، تقدم برقم (٩) .

٥ و (عبد الرحمن بن مهدى – هو – ابن حسان ...) مضى برقم (١٨٩) .

و (أبو إسحاق – هو – السبيعي . .) ، مضى برقم (٢٦٤)

(٢) سقط ما بين القوسين من (ث ، ق)

٥ سفيان – هو الثورى .

سند (١٣) :

٥ (محمد بن معمر وروح هو ابن عبادة) تقدما برقم (٢٦١).

٥ و (عوف – هو – ابن جميلة الأعرابي .. ثقة) ، مضى برقم (٨٣) .

٥ و (الحسن – هو – البصرى . ثقة) ، مضى برقم (١٣٨) .

والحديث : إسناده (صحيح ، مرسل) .

قيل : يارسول الله ، هل يرى[1] الخلق ربنا يوم القيامة ؟

فقال رسول الله -ﷺ- : يراه من شاء أن يراه ، فقالوا : يارسول الله ، فكيف[2] يراه الخلق مع كثرتهم والله واحد ؟ فقال رسول الله -ﷺ- : « أرأيتم الشمس والقمر في يوم صحو لا غيم دونهما[3] ، هل تضارون في رؤيتهما[4] ؟

قالوا : لا . قال : إنكم لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما[5] ». قال أبو بكر : إنما أمليت هذا الخبر مرسلًا لأن بعض الجهمية ادعى بأن الحسن كان يقول : إن الزيادة : الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، تمويهًا على بعض الرعاع والسفل[6] .

(و) إن الحسن كان ينكر رؤية[7] الرب -عز وجل- .

ففي رواية عوف عن الحسن بيان أنه كان مؤمنًا مصدقًا بقلبه مقرًا[8] بلسانه ، أن المؤمنين يرون خالقهم في الآخرة[9] ، لا يضارون (في رؤيته كما لا تضارون[10]) في رؤية الشمس والقمر في الدنيا ، إذا لم يكن دونهما غيم .

---

(١) في (ت) : (ترى) ، وهو تحريف .

(٢) في (ك،ت) : (كيف) .

(٣) في (ك،ق) : « دونها » .

(٤) في (ك،ق) : « رؤيتها » .

تخريجه :

(٥) • أشار إلى رواية (عوف الأعرابي ، اللالكائي) في شرح العقائد (٣/٢٦٠) .

• ورواه الطبري في التفسير ، (١١/١٠٦) . وفيه : « هوذة » -وهو- ابن خليفة ، قال فيه ابن معين : (ضعيف) ، وقال أبو حاتم : (صدوق) ، وقال الحافظ (ابن حجر : صدوق)، انظر : التهذيب (٧٤-١١/٧٥) ، التقريب (٢/٣٢٢) .

وقد سبق نحوه . انظر الحديث رقم (٢٤٢) وما بعده .

(٦) في (ت) : (أسفل) ، وهو تحريف .

(٧) في (ت) : (رؤيته) ، وهو تحريف .

(٨) في (ك) : « مقر » .

(٩) في (ت) : (الأخيرة) ، وهو تحريف .

(١٠) سقط من المطبوعة ما بين القوسين .

وإن علمنا[1] بأن هذا كان قول الحسن ، فإن بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال[2] : ثنا أسد – يعني ابن موسى ، قال : ثنا المبارك بن فَضَالة[3] عن الحسن في قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة ﴾[4] قال : الناظرة : الحسنة[5] ، حسنها الله بالنظر إلى ربها .

« وحق لها أن تنضر وهي تنظر إلى ربها »[6] .

١٠– (٢٦٧) :

حدثنا سلم بن جنادة ، قال : ثنا وكيع ، عن أبي بكر الهذلي ، عن أبي تميمة ، – وهو الهجيمي – عن أبي موسى ، وهو الأشعرى ، ﴿للذين أحسنوا الحسنى ...﴾ .

قال : الجنة ، والزيادة هي[7] : « النظر إلى الله عز وجل »[8] .

---

(١) في (ك) : (كلمنا) وهو تحريف .

(٢) في (المطبوعة ، ت) : تقديم (ثنا على قال) ، وهو خطأ .

(٣) و « المبارك بن فضالة – بفتح الفاء – وتخفيف المعجمة ، هو – أبو فضالة البصرى ، صدوق ، يدلس ، ويسوى ، مات سنة (١٦٦ هـ) ، روى له البخارى في التاريخ ، أبو داود والترمذى وابن ماجة » .

التهذيب (٢٩/١٠) ، التقريب (٢٢٧/٢) .

والحديث : وإسناده : ضعيف لتدليس (ابن فضالة) .

(٤) الآية (٢٢ ، ٢٣) من سورة القيامة .

(٥) في (ك ، ق ، ت) : (حسنة) .

تخريجـــــه :

(٦) • آ – رواه عبد الله بن أحمد بسندين آخرين إلى مبارك .. به ، في السنة (٥٣ ، ١٤٣) .

• ب – ورواه الطبرى في التفسير (١٩٢/٢٩) بسند آخر إلى مبارك .

• – وكذا الدارقطني في الرؤية (١٢٦) .

(٧) في (ك ، ق ، ت) : (قال) ، بدلًا من (هي) .

(٨) سقط من (ك ، ق) : لفظ (عز وجل) .

=

١١-(٢٦٨) :

حدثنا[1] محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى .... ﴾ الجنة ، والزيادة : فيما بلغنا النظر إلى وجه الله عز وجل .

= سنـــــده :

• « مسلم بن جناد ، ووكيع »، تقدما برقم (٦٤) .

• و « أبو بكر الهذلي ، قيل : اسمه سلمى ، بضم المهملة – ابن عبد الله ، وقيل : روح ، أخبارى ، قال ابن معين : (ليس بشيء) ، وقال أبو زرعة : (ضعيف) ، وقال النسائي : (ليس بثقة) ، وقال ابن المديني : « ضعيف جدًا »، وقال الدارقطني : (منكر الحديث متروك) ، مات سنة (١٦٧ هـ) ، روى له ابن ماجة » .

التهذيب (١٢/٤٥)، والتقريب (٢/٤٠١) .

و « أبو تَميمة : هو – طريف بن مجالد الهُجَيْمِيُّ ، بجيم مصغرًا ، البصرى ، ثقة ، مات سنة (٩٧هـ) ، أو قبلها ، أو بعدها ، روى له البخارى ، والأربعة » . التهذيب (٥/١٢)، والتقريب (١/٣٧٨) .

تخريجه :

• ١ – أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص : ٦١) ، عن يحيى الحِمَّاني عن وكيع ، به .

• ٢ – واللالكائي في شرح العقائد (٢/٤٥٩)، من أبي بكر الهذلي ، به .

• ٣ – والطبرى في التفسير (١١/١٠٥).

• ٤ – والدارقطني في الرؤية (٤٩) .

ومدار الحديث عندهم على (أبي بكر الهذلي ، وهو ضعيف ، ولكن قد ثبت الحديث من طريق صحيحة ، كما مر معنا وكما سيأتي في الروايات التالية .

(١) • (محمد بن يحيى وعبد الرزاق ومعمر) تقدموا برقم (٢٦٢) .

• و (قتادة – هو – ابن دعامة السدوسي، ثقة) تقدم برقم (١٤) .

تخريج (١١) :

– أخرجه اللالكائي بسند آخر ولفظ مقارب (٢/٤٦٣). وكذلك الطبرى (١١/١٠٦) .

١٢-(٢٦٩) :

حدثنا محمد بن معمر ، قال : ثنا روح ، قال : ثنا سعيد عن قتادة في قوله : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ :

قال : ذكر لنا أن المؤمنين إذا دخلوا الجنة ناداهم مناد(١) ، أن الله تبارك وتعالى(٢) وعدكم الحسنى وهي الجنة ، وأما الزيادة : فالنظر(٣) إلى وجه الرحمن(٤) .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة* إلى ربها ناظرة(٥) ﴾.

قال أبو بكر : فاسمعوا الآن خبرًا ثابتًا صحيحًا من جهة النقل يدل على أن المؤمنين يرون خالقهم(٦) – جل ثناؤه ، بعد الموت ، وأنهم لا يرونه قبل الممات ، ولو

---

(١) في (ك،ق،ت) : (منادى) .
(٢) سقط لفظ (تبارك وتعالى) من (ك،ق) .
(٣) في (ك،ق) : (فينظروا) .

سند (١٢) :

• (محمد بن معمر وروح ....) تقدما برقم (٢٦٦) .
• (وسعيد – هو – ابن أبي عروبة .... ثقة) ، مضى برقم (١٣٠) .
• و (قتادة ....) : مضى في الذى قبله .

تخريج (١٢) :

–أخرجه اللالكائي في شرح العقائد (٣/ ٤٦٣)، بهذا اللفظ ، بسند آخر .
(٤) تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله عز وجل يكاد يكون إجماعًا ، فلا يلتفت إلى غيره .
(٥) في (المطبوعة) : (ناضرة) ، وهو تحريف .
(٦) في (المطبوعة) : (حدثنا جل ثناؤه أنها) وهو خطأ فاحش .

كان معنى قوله ﴿لا تدركه الأبصار﴾[1]: على ما[2] تتوهمه[3] الجهمية المعطلة الذين يجهلون لغة العرب ، فلا يفرقون بين النظر وبين الإدراك ، لكان معنى قوله : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ أي : أبصار أهل الدنيا قبل الممات[4] .

١٣ (٢٧٠) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : ثنا عمي ، قال : أخبرني يونس ، ابن يزيد ، عن عطاء الخرساني ، عن يحيى بن أبي[5] عمرو ، الشيباني ، يحدث[6]

---

(١) الآية (١٠٣) من سورة الأنعام .

(٢) سقط من (ت) : (ما) .

(٣) في (ك،ق) : (توهمه) .

(٤) يعني لو كان الإدراك بمعنى الرؤية لوجب التخصيص في الآية ، حتى تتفق مع أحاديث الرؤية .

(٥) في المطبوعة : (ابن عمرو) ، وهو خطأ ، انظر : ترجمته .

(٦) في (ك،ق،ت) : (عن حديث عمرو) ، وهو تحريف .

سند (١٣) : ٢٧٠ .

• أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ... صدوق) ، مضى برقم (٧٦) .

• و (عمه) هو : (عبد الله بن وهب ، ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

و (يونس بن يزيد – هو – الأيلي .. ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .

و (عطاء الخرساني ... صدوق) ، مضى برقم (١٤٢) .

و « يحيى بن أبي عمرو الشيباني ، أبو زرعة الحمصي ، ثقة ، روايته عن الصحابة مرسلة ، مات سنة (١٤٨ هـ)، روى له البخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود والنسائي وابن ماحة » .

ملاحظة : في التهذيب والتقريب (السيباني) ، بالسين ، وفي تهذيب الكمال : (الشيباني) ، بالشين المعجمة ، وقد أثبت الأصل وهو الموافق لما هنا . انظر : التهذيب (٢٦٠/١١)، والتقريب (٣٥٥/٢) ، تهذيب الكمال (١٥١٣/٣) .

و « عمرو – هو – ابن عبد الله الشيباني، أبو عبد الجبار، ويقال: أبو العجماء الحضرمي، الحمصي، مقبول ، روى له أبو داود وابن ماجة » .

التقريب (٧٤/٢)، التهذيب (٦٨/٨) .

إسناده ضعيف ، لوجود (عمرو الشيباني) ، حيث لم يوثقه إلا ابن حبان .

عن عمرو الحضرمي ، من أهل حمص عن أبي أمامة الباهلي قال : خطبنا رسول الله - ﷺ - يومًا ، و[1] كان أكثر خطبته ذكر الدجال[2] .

فأخذ[3] يحدثنا عنه ، حتى فرغ من[4] خطبته » فذكر الحديث بطوله خرجته في كتاب الفتن .

وقال في الخبر : (فيقول : يعني الدجال - أنا نبي ولا نبي بعدى . قال[5] : ثم يثني . فيقول : أنا ربكم ، وهو أعور ، وربكم ليس بأعور ، ولن تروا ربكم حتى تموتوا .

وذكر الحديث بطوله[6] . قال أبو بكر : في قوله : « لن تروا ربكم حتى تموتوا » ، دلالة واضحة[7] . وذكر الحديث بطوله .

١٤- (٢٧١) :

حدثنا محمد بن منصور الجواز[8] ، أبو عبد الله ، قال : ثنا يعقوب بن محمد[9]

---

(١) سقط من (ك ، ق ، ت) : حرف (الواو) .

(٢) في (ك ، ق ، ت) : (بزيادة : فحذرنا) .

(٣) سقط من (ك ، ق ، ت) : (فأخذ) .

(٤) سقط حرف (من) من (ت) .

(٥) سقط من (ك ، ق) : (قال) .

تخريجه : (٦) آ • أخرجه ابن ماجة مطولًا بسنده ، إسماعيل عن أبي رافع به ، في كتاب الفتن ، (٢/١٣٥٩) ، (باب : ٣٢ ، طلوع الشمس من مغربها) .

ب • وأخرجه أبو داود بسنده ضمرة ، عن الشيباني ... به . وقال : نحوه وأشار إلى حديث قبله ليس فيه لفظ المؤلف . انظر : أبو داود (٤/٤٩٧) ، كتاب الملاحم (باب : ١٤ ، خروج الدجال) .

ج • وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٨٦) ، من الشيباني ... به .

د • وأخرجه اللالكائي في شرح الاعتقاد (٢/٤٩٢) ، من طريق محمد بن شعبه . به .

هـ • وأخرجه الآجرى في الشريعة (٣٧٥-٣٧٦) ، من طريق آخر عن ضمرة . به .

(٧) على إمكانية الرؤية في الآخرة ، وأنها حاصلة للمؤمنين في الجنة .

(٨) في (ك ، ق) : (الخزاز) .

(٩) في جميع النسخ سقط اسم أبيه هكذا (يعقوب بن عيسى الزهري) وهو خطأ ، انظر : ترجمته بعد .

ابن عيسى الزهرى ، قال : ثنا عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن ، قال : ثنا عبد الرحمن[1] بن عياش[2] ، الأنصارى ، ثم السمعي ، عن دلهم بن الأسود ، بن عبد الله عن أبيه ، عن عمه لقيط بن عامر ، أنه خرج وافدًا[3] إلى رسول الله - ﷺ -

---

(١) في (المطبوعة) : بتكرار قال : ثنا عبد الرحمن .

(٢) في (ك،ق) : (العباس) وقد ورد .

(٣) في (ك،ق) : وافدا .

سنده :

• (محمد بن منصور - هو - ابن ثابت الجواز ، ثقة) ، مضى برقم (١٠٨) . « يعقوب بن محمد بن عيسى ابن عبد الملك بن حميد ، بن عبد الرحمن ، بن عوف الزهرى ، أبو يوسف المدني ، نزيل بغداد ، قال الإمام أحمد : ليس بشيء ، وقال مرة : لا يساوى حديثه شيئًا . وقال ابن معين : (ما حدث عن الثقات فاكتبوه) ، وقال ابن حجر : (صدوق ، كثير الوهم) ، والرواية عن الضعفاء . وقال أبو زرعة : (ليس بشيء) ، مات سنة (٢١٣هـ) ، روى له البخارى في التاريخ وابن ماجة » .

التهذيب (١١/٣٩٦)، الميزان (٤/٤٥٤) ، التقريب (٢/٣٧٧) .

• « عبد الرحمن بن المغيرة - هو - ابن عبد الله بن خالد بن حكيم بن حزام الأسدى الحزامى، المدني ، أبو القاسم ، صدوق ، روى له البخارى وأبو داود » .

التهذيب (٦/٢٧٦)، التقريب (١/٤٩٩) .

• و « عبد الرحمن بن عياش ، ويقال : عباس - هو - الأنصارى ، السمعي ، المدني ، القبائي ، - بضم القاف ، وقال الذهبي : (هو صاحب حديث لعمر إلهك)، وقال ابن حجر : (مقبول) ، روى له أبو داود » .

الميزان (٢/٥٨٠)، التهذيب (١/٢٤٧)، التقريب (١/٤٩٤) .

• و « دلهم بن الأسود : بن عبد الله - هو - ابن حاجب ، العقيلي ، حجازى قال الذهبي : لا يعرف ، وقال ابن حبان (ثقة) ، وقال ابن حجر : (مقبول) ، روى له أبو داود » . الميزان (٢/٢٨) ، التقريب (١/٢٣٦) . التهذيب (٣/٢١٢) .

• و « أبوه - هو الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر ، المنتفق ، سكت عنه الذهبي وقال ابن حجر : (مقبول)، روى له أبو داود » .

الميزان (١/٢٥٦)، التهذيب (١/٣٤٠)، التقريب (١/٧٦) .

و « لقيط بن عامر : ويقال ابن صبرة - هو أبو رزين ، صحابي مشهور » .

ومعه (نهيك بن عاصم بن مالك بن المُنْتَفِق) قال : فقدمنا المدينة لانسلاخ رجب ، فصلينا معه صلاة الغداة ، فقام رسول الله - ﷺ - في الناس خطيبًا فقال : « أيها الناس إني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام إلا لأسمعكم ، فهل من امرئ بعثه قومه فقالوا : اعلم ، اعلم لنا ، ما يقول رسول الله - ﷺ ؟

لعله[1] أن يلهيه حديث نفسه ، أو حديث صاحبه ، أو تلهيه الضلالة[2] ، ألا إني مسئول هل بلغت ؟ ألا اسمعوا تعيسوا[3] ، ألا اجلسوا ألا اجلسوا فجلس الناس ، وقمت أنا[4] وصاحبي حتى إذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت : (إني سائلك عن حاجتي ، فلا تعجلن علي ، قال : سل عن ما شئت)[5] ، قلت : يارسول الله ، هل عندك من علم الغيب ؟

فضحك لعمر الله وهز رأسه ، وعلم أني أبتغي تسقطه .

فقال : ضن[6] ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله ، وأشار بيده .

فقلت : ما هن يارسول الله ؟ .

قال : علم المنية ، قد علم متى منية أحدكم ولا تعلمونه ، وعلم يوم الغيث .

يشرف عليكم أزلين مشفقين فيظل يضحك ، قد علم أن غوثكم[7] قريب .

قال لقيط : فقلت : يارسول الله لن نعدم من رب يضحك خيرًا يارسول الله[8] .

قال[9] : وعلم ما في غد ، قد علم ما أنت طاعم ، غدًا ، ولا تعلمه .

---

(١) في (ك ، ق) : بزيادة (ثم) .

(٢) في (ك) : (الصلاة) وهو تحريف .

(٣) في (ك ، ق) : (مكرر) .

(٤) سقط (الواو) ، من (ت) : وهو خطأ .

(٥) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٦) في (ت) : (ظن) .

(٧) في (ت) : (غيركم) ، وفي (ك،ق) : (خركم) ، وهو تحريف .

(٨) سقط لفظ (يارسول الله) ، من (ك،ق،ت) .

(٩) سقط (قال) من (ك،ق،ت) .

وعلم يوم الساعة .

قال : وأحسبه ذكر ما في الأرحام .

قال : قلت : يارسول الله علمنا مما تعلم الناس وما تعلم[1] ، فأنا من قبيل لا يصدقون ، تصديقنا[2] أحد من مَذْحِجْ[3] ، التي تدنو إلينا ، وخثعم[4] التي توالينا ، وعشيرتنا[5] التي نحن منها .

قال : تلبثون ما لبثتم (ثم يتوفى نبيكم)[6] ﷺ ، [ثم] ، تلبثون ما لبثتم[7] ، ثم تبعث الصيحة، فلعمر إلهك ما يدع على ظهرها شيئا إلا مات والملائكة الذين مع ربك .

فخلت[8] الأرض ، فأرسلت[9] السماء بهضيب[10] من تحت العرش ، فلعمر إلهك ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل ، ولا مدفن ميت إلا شقت القبر عنه حتى يخلقه[11] من قبل رأسه فيستوى جالسًا .

---

(١) العبارة في كتاب السنة – لابن أبي عاصم هكذا :
(علمنا مما تعلم ولا نعلم) وهي أتم مما هنا . انظر : السنة (٢٨٧ / ١) .

(٢) في (ك،ق) : (تصديقًا) .

(٣) (مذحج) : أبو قبيلة من اليمن ، وهو مَذْحِج بن يُحَابِرَ بن مالك بن زيد بن كهلان، بن سبأ. لسان العرب (١٠٥٩ / ١) .

(٤) (خثعم) : اسم قبيلة .... وهو خثعم بن أنمار من اليمن ، ويقال : هم من معدّ صاروا باليمن ، وقيل : خثعم : اسم جبل ، فمن نزله فهم (خثعميون) . لسان العرب (٧٩٣ / ١) .

(٥) في (المطبوعة) : (بزيادة : فيها) .

(٦) سقط من (ت) ما بين القوسين .

(٧) وكذلك سقط من (المطبوعة) قوله (ﷺ ثم تلبثون ما لبثتم) .

(٨) في (المطبوعة) : (يجلب) وهو تحريف .

(٩) في (المطبوعة) : (فأرسل) .

(١٠) في (المطبوعة) : (تهضب) ، وفي (ك،ق) : (بهضب) . والهضب : المطر .... النهاية – لابن الأثير (٢٦٥/٥) .

(١١) في (المطبوعة) : (يخلفه) وكلاهما وراد .

يقول ربك مهيم[1] ، (لما كان منه)[2] .

يقول : يارب[3] أمس اليوم[4] ، لعهده بالحياة يحسبه[5] حديثًا بأهله .

قلت : يارسول الله : كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع ؟

قال : أنبئك بمثل ذلك[6] في آلاء الله .

الأرض أشرفت[7] عليها مدرة[8] بالية ، فقلت : لا تحيا أبدًا .

فأرسل ربك عليها السماء ....

فلم تلبث[9] عنها إلا أيامًا حتى أشرفت عليها ، فإذا هي شربة[10] واحدة .

ولعمر إلهك : لهو[11] أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض .

فتخرجون من الأصواء[12] ومن مصارعكم ، فتنظرون إليه وينظر إليكم .

---

(١) في (ت) : (مهتم) وفي (ك) : (هم) ، وفي (ت) : ثم ، ومعنى : مَهْيَمْ : (أى ما الأمر والشأن) النهاية (٤/٣٧٩) . وفي النهاية : (فيقول : رب مهيم) .

(٢) ما بين القوسين سقط من (ك،ق،ت) .

(٣) في (ت) : (رب) .

(٤) سقط لفظ اليوم من (ك،ق،ت) : وهو خطأ .

(٥) في (ك،ق) : العبارة هكذا : (باحياه بنفسه) ، وفي (ت) : (محبته) وهو تحريف .

(٦) سقط من (ك) : (ذلك) ، وهو خطأ .

(٧) في (ك) : (أشرقت) ، وهو تصحيف .

(٨) في (المطبوعة) : بزيادة (وهي في) .

(٩) في (ت) : (يبث) ، وهو تصحيف .

(١٠) (الشربة) : بفتح الراء : الحوض الذى يجتمع فيه الماء وبالسكون : الحنطة يريد : أن الماء قد كثر ، فمن حيث شئت تشرب ، وعلى رواية السكون : يكون قد شبه الأرض : بخضرتها بالنبات ، بخضرة الحنطة واستوائها . النهاية (٢/٤٥٥) .

(١١) في (ك،ق) : (له) .

(١٢) في (ك،ق،ت) : (الأصواف) وهو تحريف .
(والأصواء) القبور .

قال : قلت : يارسول الله : كيف وهو شخص واحد ونحن ملء الأرض ننظر إليه وينظر إلينا ؟ قال : أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله ، الشمس والقمر : آية منه ، صغيرة ترونهما[١] في ساعة واحدة ، وتريانكم[٢] ، لا تضامون في رؤيتهما ، ولعمر إلهك : لهو[٣] على أن يراكم وترونه أقدر منهما على أن يريانكم[٤] وترونهما .

قلت : يارسول الله : فما يفعل بنا ربنا إذا لقيناه ؟

قال : تعرضون عليه ، باديةً له صفحاتكم ، لا تخفى عليه منكم خافية .

فيأخذ ربك (عز وجل)[٥] بيده غرفة من الماء ، فينضح بها قبلكم ، فلعمر إلهك ، ما تخطيء وجه واحد منكم منها قطرة .

وأما المؤمن فتدع وجهه مثل الرَّيْطَة[٦] البيضاء .

وأما الكافر : فتضمخه[٧] بمثل الحمم[٨] الأسود .

ألا ثم ينصرف نبيكم -ﷺ[٩] ، ويفرق[١٠] على أثره الصالحون ، أو قال :

---

(١) في (ك،ق) : (ترونها) وهو تحريف .

(٢) في (ت) : (ترانكم) .

(٣) في (ك،ق) : (له) .

(٤) في (ت) : (يرانكم) .

(٥) سقط من (ك،ق) : ما بين القوسين .

(٦) في (ت) : (الربضة) ، وفي (ك) : (الربطة) ، وهو تحريف .

و(الرَّيْطَة : كل ملاءة ليست بِلِفْقَين ، وقيل : كل ثوب رقيق لين ، والجمع : رَيْطٌ ، ورياط) . النهاية (٢/٢٨٩) .

(٧) في (ك،ق،ت) : (فتخطمه) ، وهو تحريف .

ومعنى تضمخه : (تلطخه ،..) النهاية (٣/٩٩) .

(٨) (الحَمَمْ) : جمع حممه : وهي (الفحمة) . النهاية (١/٤٤٤) .

(٩) هذا انصراف من موضع القيامة إلى الجنة .

(١٠) في (ك،ق،ت) : فيمر .

ومعنى يفرق : (أي يفزع ، ويمضي على أثره الصالحون) .

ينصرف على أثره الصالحون ، قال : فيسلكون جسرًا من النار ، يطأ أحدكم الجمرة فيقول : حس[1] .

فيقول ربك : أو أنه قال : فتطلعون[2] على حوض الرسول[3] - ﷺ - أظمأ[4] ناهله[5] ، والله ما رأيتها[6] قط .

فلعمر إلهك : ما يبسط (يده) أو قال : يسقط واحد منكم إلا وقع عليها ، قدح يطهره[7] من الطَّوْف[8] والبول والأذى ، وتخلص الشمس والقمر أو قال : تحبس الشمس والقمر ، فلا ترون منهما واحدًا .

فقلت يارسول الله : فبم[9] نبصر[10] يومئذ ؟ قال : بمثل بصرك[11] ساعتك هذه .

---

(١) (حس): كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه على غفلة ما يحرقه، أو يؤلمه قال الأصمعي: وهي مثل (أوه).

(٢) في (ك،ق،ت) : (فيطلعون) .

(٣) في (المطبوعة) : بزيادة لفظ (الله) بعد (الرسول) .

(٤) في (ت) : (أضما) .

(٥) في (ك،ق) : « بأهله » ، وهو تصحيف .

و(ناهله) : الناهل : الريان والعطشان ، فهو من الأضداد . النهاية (٥/١٣٨) .

والمقصود به هنا : العطاش الواردون على الماء، أى : يردونه أظمأ ما هم إليه .

(٦) سقط من (ك،ق،ت) : (ما) .

(٧) في (ك،ق،ت) : (نظهره) ، وهو تصحيف .

(٨) الطوف : العائط ، وفي الحديث (لا يصلى أحدكم وهو يدافع الطوف والبول) ، والطوف : (الحدث) . النهاية (٣/١٤٣) .

(٩) في (ت) : (فيما) .

(١٠) في (ت) : (ينضر) .

(١١) في (ك،ق،ت) : (بصر) .

وذلك في[1] يوم أشرقت[2] الأرض وواجهت[3] الجبال ، قال[4] : قلت يارسول الله : فبم نجازى من سيئاتنا وحسناتنا ؟

قال -ﷺ[5]- : الحسنة بعشر أمثالها ، والسيئة بمثلها أو يعفو[6] .

قلت : يارسول الله : فما الجنة وما النار ؟

قال : لعمر إلهك ، إن للجنة لثمانية[7] أبواب ، ما منهم بابان إلا وبينهما مسيرة الراكب سبعين عامًا[8] .

وإن للنار[9] سبعة[10] أبواب ، ما منهن بابان إلا بينهما مسيرة الراكب سبعين عامًا .

قلت : يارسول الله : ما يطلع من الجنة ؟

قال : أنهار[11] من عسل مصفى، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من كأس ما لها صداع ، ولا ندامة ، وماء غير آسن ، وفاكهة .

ولعمر إلهك ، ما تعلمون وخير من مثله معه وأزواج مطهرة .

قلت : يارسول الله : أو لنا أزواج منهم أو منهن مصلحات .

---

(١) في (المطبوعة) : بزيادة (مع طلوع الشمس) .
(٢) في (ت) : (مسفر به) وهو تحريف .
(٣) في (ك،ق،ت) : وراحته ، وهو تحريف كذلك .
(٤) سقط لفظ (قال) من (ك،ق،ت) .
(٥) سقط لفظ (ﷺ) من (ك،ق،ت) .
(٦) في (ك،ق) : (أو يغفر) .
(٧) سقط من (ك،ق،ت) : لفظ (لثمانية) .
(٨) في (المطبوعة) : بزيادة (قلت : يارسول الله) ، وهو خطأ .
(٩) في (المطبوعة) : (النار) .
(١٠) في (المطبوعة) : (لسبعة) .
(١١) في (ك) : (أنها) .

قال : الصالحات للصالحين ، تلذونهم[1] مثل لذاتكم[2] في الدنيا ، ويلذذنكم[3] غير أن لا توالد .

قلت : يارسول الله : هذا أقصى[4] ما نحن بالغون ومنتهون إليه ؟

(قال : فلم يجبه النبي – ﷺ –)[5] .

قلت : يارسول الله ، علام أبايعك ؟ قال : فبسط النبي[6] يده . فقال[7] : على إقام الصلاة ،وإيتاء الزكاة ، وزيال المشركين[8] .

إن الله لا يغفر[9] أن يشرك به إلهًا غيره .

فقلت : وإن لنا ما بين المشرق والمغرب ، فقبض (رسول الله – ﷺ – يده)[10] ، وبسط أصابعه وظن أني مشترط شيئًا لا يعطينه .

فقلت : نحل منها حيث شئنا ولا يجن[11] على امرئ إلا نفسه .

قال : ذلك لك ، حل منها حيث شئت ، ولا يجن عليك إلا نفسك .

فبايعناه : ثم انصرفنا .

---

(١) في (ت) : (تكذبوهن) وهو تحريف .

(٢) في (ك،ق،ت) : (لذاذتكم) .

(٣) في (المطبوعة) : (ويلذونكم) .

(٤) في (ك) ، (أيضا) . وفي (ق) : أيصًا : وهو تحريف .

(٥) سقط ما بين القوسين من (ك،ق،ت) .

(٦) سقط لفظ النبي – من (ك،ق،ت).

(٧) في (المطبوعة) : (نقال) .

(٨) في (المطبوعة) : (المشرك) .

(٩) في (المطبوعة) : العبارة هكذا (وأن لا نشرك بها إلهًا غيره) ، وسقط من (ت) : (يغفر أن) .

(١٠) سقط ما بين القوسين من (ك،ق،ت) .

(١١) في (المطبوعة) : (يجنى) في الموضعين .

فقال : ها إن ذين[1] ، ها إن ذين ، ها إن ذين ، ثلاثًا لمن يقرءني[2] حديثًا . لأنهم من أتقى الناس لله في الأول ، والآخر .

فقال كعب بن الخدارية[3] :-أحد بني بكر[4] بن كلاب- من هم يارسول الله ؟

فقال[5] : بنو المنتفق ، أهل ذلك منهم ، قال[6] : فأقبلت عليه .

فقلت : يارسول الله : هل لأحد ممن مضى منا في جاهليته[7] من خير ؟ فقال : رجل من عرض قريش : والله إن أباك المنتفق[8] في النار .

قال[9] : فكأنه وقع حر[10] بين[11] جلد وجهي ولحمه مما قال لأبي على رؤوس الناس . فهممت أن أقول : وأبوك يارسول الله ، ثم نظرت : فإذا الأخرى أجمل : فقلت : وأهلك يارسول الله . قال : وأهلي .

لعمر الله حيث[12] ما أتيت عليه من قبر قرشي أو[13] عامرى مشرك فقل :

---

(١) في (ك،ق،ت) : (ها ان دبرها) وهو تحريف .

(٢) في (ك،ق) : (تفرءني) . وفي كتاب السنة (نفر لعمر إلهك إن حدثت إلا أنه ....) .

(٣) في (ك،ق) : (الحذارية) .

(٤) في (ك،ق) : (بنى أبي بكر) .

(٥) في (ت) : (فقالوا) .

(٦) في (المطبوعة) : بزيادة (قال : فانصرفنا) .

(٧) في (المطبوعة) : (جاهلية) .

(٨) في (ك،ق،ت) : (المنفق) ، وهو تحريف .

(٩) سقط لفظ (قال) ، من (ك،ق،ت) .

(١٠) في (ت) : (حد) ، وفي (ك،ق) حدش ،: وهو تحريف .

(١١) سقط لفظ (بين) من (ك،ق) .

(١٢) سقط لفظ (حيث) ، من (ك،ق،ت) .

(١٣) في (المطبوعة) : (وعامرى) .

أرسلني إليك محمد فأبشر بما يسوءك ، تجر[1] على بطنك ووجهك[2] في النار .
قال : فقلت : فما فعل ذلك بهم يارسول الله وكانوا على عمل لا يحسنون[3] إلا إياه[4] ؟ وكانوا يحسبونهم مصلحين ؟

قال : ذلك بأن الله بعث في آخر كل سبع أمم نبيًّا ، فمن أطاع نبيه كان من المهتدين ومن عصى[5] نبيه كان من الضالين .

قال أبو بكر : محمد بن إسحاق : معنى[6] قوله : (غير أن لا توالد) : أى : لا[7] يشتهون الولد . لأن في خبر أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدرى عن النبي ﷺ : (إذا اشتهى أحدكم الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة »[8] .

---

(١) في (ك،ق) : (تخر) ، وهو تصحيف .
(٢) في (ك،ق) : بتقديم الوجه على البطن .
(٣) في (ك،ق) : (يحسبون) ، وهو تصحيف .
ومن (ت) : سقط (إلا) .
(٤) في (ك،ق) : (أن لا أتاه) .
(٥) فى (ت) : (عصى الله) .
(٦) في (ت) : (يعني) .
(٧) في (ك،ق) : (إلا) .

تخريجه :

(٨) • ١ –أخرجه الإمام أحمد (١٣/٤)، سنده إلى عبد الرحمن بن المغيرة ، به ، ولفظه ، إلا أن فيه قال لهم : (وحدثنيه أبو الأسود عن عاصم بن لقيط أن لقيطًا خرج وافدًا .... الخ) .
• ٢ –وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة في موضعين، مختصرًا (ص: ١/٢٣١) وبطوله (ص:١/٢٨٦)، من طريق إبراهيم بن المنذر ، عن عبد الرحمن بن المغيرة ... به ، في الموضعين .
• ٣ –وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٣٨) ، وقال : رواه عبد الله والطبراني بنحوه ، وأحد طريقي عبد الله إسنادها متصل ، ورجالها ثقات ، والإسناد الآخر وإسناد الطبراني : مرسل ، عن عاصم بن لقيط أن لقيطًا ....
وإسناده (ضعيف) ، لوجود أربعة من الضعفاء في سنده وهم : (يعقوب بن محمد بن عيسى الزهرى)،=

. . . .

= و (عبد الرحمن بن عياش الأنصاري السمعي) و (دلهم بن الأسود بن عبد الله) و (أبو الأسود بن عبد الله ابن حاجب) و راجع : تراجمهم أول الحديث .

إلا أن ابن القيم – رحمه الله – أورد هذا الحديث بطوله . بسند الإمام أحمد في كتابه (زاد المعاد في هدى خير العباد) : (٣/٥٤) ، وبين من خرّجه من أئمة الحديث ، وشرح غريبه ، وعلق على بعض قضاياه ، وحيث إن كلامه يشتمل على فوائد كبيرة ، وجديرة بالذكر والاطلاع عليها ، رأيت نقلها إلى هنا لتعم الفائدة بها والله ولي التوفيق .

قال : رحمه الله : (هذا حديث كبير جليل ، تنادى جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة ، لا يعرف إلا من حديث عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المدني ، رواه عنه إبراهيم بن حمزة الزبيرى ، وهما من كبار علماء المدينة ، ثقتان محتج بهما في الصحيح احتج بهما إمام أهل الحديث : محمد بن إسماعيل البخارى ، ورواه أئمة أهل السنة في كتبهم ، وتلقوه بالقبول ، وقابلوه بالتسليم والانقياد ولم يطعن أحد منهم فيه ولا في أحد من رواته ...

• فممن رواه : الإمام ابن الإمام : أبو عبد الرحمن : عبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند أبيه ، وفي كتاب (السنة) ، وقال : كتب إلى إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير الزبيرى ، كتبت إليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعته على ما كتبت به إليك فحدث به عني .

ومنهم : الحافظ الجليل : أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل في كتاب (السنة) له .

• ومنهم الحافظ أبو أحمد ، محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان العسال ، في كتاب (المعرفة) .

• ومنهم حافظ زمانه ، ومحدث أوانه ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، في كثير من كتبه .

• ومنهم الحافظ أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن حيان ، أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب (السنة) .

• ومنهم الحافظ ابن الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق ، بن محمد بن يحيى بن مندة ، حافظ أصبهان .

• ومنهم الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى ، بن مردويه .

• ومنهم : حافظ عصره ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني وجماعة من الحفاظ سواهم يطول ذكرهم .

وقال ابن مندة : « روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصنعاني ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما ، وقد رواه بالعراق بجمع العلماء وأهل الدين جماعة من الأئمة : منهم « أبو زرعة الرازى » ، و « أبو حاتم » ؛ و « أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل ، ولم ينكره أحد ، ولم يتكلم في إسناده ، بل رووه على سبيل القبول والتسليم ، =

. . . .

= ولا ينكر هذا الحديث إلا جاحد ، أو جاهل ، أو مخالف للكتاب والسنة ،- هذا كلام أبي عبد الله ابن منده .

• وقوله : تَهْضِبُ : أى : تمطر ، والأصواء : القبور .

والشربة - بفتح الراء - : الحوض الذى يجتمع فيه الماء . وبالسكون : والياء : الحنظلة . ويريد أن الماء قد كثر ، فمن حيث شئت شربت ، وعلى رواية السكون والياء : يكون قد شبه الأرض بخضرتها بالنبات بخضرة الحنظلة واستوائها .

وقوله : حس : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه على غفلة ما يحرقه أو يؤلمه .

قال الأصمعي : وهي مثل : أوه . وقوله : يقول ربك - عز وجل - : (أو أنه) : قال ابن قتيبة : فيه قولان : أحدهما : أن يكون (أنه) بمعنى : (نعم) ، والآخر : أن يكون الخبر محذوفًا كأنه قال : أنتم كذلك ، أو أنه على ما يقول .

والطوف : الغائط ، وفي الحديث : (لا يصل أحدكم وهو يدافع الطوف والبول). والجسر : الصراط ، وقوله : (فيقول ربك مهيم) : أى ما شأنك وما أمرك ، وفيم كنت .

وقوله : (يشرف عليكم أزلين) : الأزل - بسكون الزاى - الشدة ، والأزِل على وزن كتف : هو الذى قد أصابه الأزل ، واشتد به حتى كاد يقنط . وقوله : (فيظل يضحك) : هو من صفات أفعاله سبحانه وتعالى ، التي لا يشبهه فيها شيء من مخلوقاته ، كصفات ذاته ، وقد وردت هذه الصفة في أحاديث كثيرة ، لا سبيل إلى ردها ، كما لا سبيل إلى تشبيهها وتحريفها وكذلك : (فأصبح ربك يطوف في الأرض) : هو من صفات فعله ، كقوله : ﴿ وجاء ربك والملك ... ﴾ و﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك ... ﴾ و« ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا....... » و« يدنو عشية عرفة ، فيباهي بأهل الموقف الملائكة .. » ، والكلام في الجميع صراط واحد مستقيم : إثبات بلا تمثيل ، وتنزيه بلا تحريف وتعطيل .

• وقوله : (والملائكة الذين عند ربك) : لا أعلم موت الملائكة جاء في حديث صريح إلا هذا ، وحديث إسماعيل بن رافع الطويل ، هو حديث الصور ، وقد يستدل عليه بقوله تعالى : ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾- الزمر ٦٨ - وقوله : (فلعمر إلهك) : هو قسم بحياة الرب جل جلاله ، وفيه دليل على جواز القسم بصفاته وانعقاد اليمين بها ، وأنها قديمة ، وأنه يطلق عليه منها أسماء المصادر ، ويوصف بها ، وذلك قدر زائد على مجرد الأسماء ، وأن الأسماء الحسنى مشتقة من هذه المصادر ، دالة عليها .

• وقوله : (ثم تجيء الصائحة) : هي صيحة البعث ونفخته . =

. . . .

= • وقوله : (حتى يخلفه من عند رأسه) : هو من أخلف الزرع : إذا نبت بعد حصاده ، شبه النشأة الآخرة بعد الموت بإخلاف الزرع ، بعد ما حصد ، وتلك الخلفة من عند رأسه كما ينبت الزرع .

• وقوله : (فيستوى جالسًا) : هذا عند تمام خلقته ، وكمال حياته ، ثم يقول بعد جلوسه قائمًا ، ثم يساق إلى موقف القيامة ، إما راكبًا وإما ماشيًا .

• وقوله (يقول : يارب أمس ، اليوم) : استقلال لمدة لبثه في الأرض ، كأنه لبث فيها يومًا ، فقال : أمس ، أو بعض يوم : فقال : اليوم ، يحسب أنه حديث عهد بأهله ، وأنه إنما فارقهم أمس أو اليوم .

• وقوله : (كيف يجمعنا بعد ما تمزّقنا الرياح والبلى والسباع) ؟، وإقرار رسول الله - ﷺ له على هذا السؤال ، رد على من زعم أن القوم لم يكونوا يخوضون في دقائق المسائل ، ولم يكونوا يفهمون حقائق الإيمان ، بل كانوا مشغولين بالعمليات ، وأن أفراخ الصابئة والمجوس من الجهمية والمعتزلة والقدرية أعرف منهم بالعلميات .

وفيه دليل : على أنهم كانوا يوردون على رسول الله ﷺ ما يشكل عليهم من الأسئلة والشبهات ، فيجيبهم عنها بما يثلج صدورهم ، وقد أورد عليه - ﷺ الأسئلة أعداؤه ، وأصحابه . أعداؤه : للتعنت والمغالبة ، وأصحابه : للفهم والبيان ، وزيادة الإيمان ، وهو يجيب كلًا على سؤاله ، إلا ما لا جواب عنه ، كسؤاله عن وقت الساعة ، وفي هذا السؤال دليل على أنه سبحانه يجمع أجزاء العبد بعد ما فرقها ، وينشئها نشأة أخرى ، ويخلقه خلقًا جديدًا ، كما سماه في كتابه ، كذلك في موضعين منه .

• وقوله (أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله) : آلاؤه : نعمه وآياته التي تعرف بها إلى عباده .

- وفيه إثبات القياس في أدلة التوحيد والمعاد ، والقرآن مملوء منه .

- وفيه : أن حكم الشيء حكم نظيره ، وأنه سبحانه إذا كان قادرًا على شيء فكيف تعجز قدرته عن نظيره ومثله ؟

فقد قرر الله - سبحانه - أدلة المعاد في كتابه أحسن تقرير ، وأبينه وأبلغه ، وأوصله إلى العقول والفطر ، فأبى أعداؤه الجاحدون إلا تكذيبًا له ، وتعجيزًا له ، وطعنًا في حكمته ، تعالى عما يقولون علوًا كبيرًا .

• وقوله : في الأرض : (أشرفت عليها وهي مدرة بالية) ، هو كقوله تعالى : ﴿ يحيى الأرض بعد موتها ﴾ - الروم : ١٩ - ، وقوله : ﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ﴾ - فصلت : ٣٩ - ونظائره في القرآن كثيرة .

• وقوله : « فتنظرون إليه وينظر إليكم » فيه : إثبات صفة النظر لله عز وجل وإثبات رؤيته في الآخرة . =

= • وقوله : (وكيف نحن ملء الأرض وهو شخص واحد) : قد جاء في هذا الحديث وفي قوله – في حديث آخر – : « لا شخص أغير من الله » .

والمخاطبون بهذا قوم عرب يعلمون المراد منه، ولا يقع في قلوبهم تشبيهه سبحانه بالأشخاص، بل هم أشرف عقولًا وأصح أذهانًا وأسلم قلوبًا من ذلك .

وحقق ﷺ وقوع الرؤية عيانًا برؤية الشمس والقمر تحقيقًا لها ، ونفيًا لتوهم المجاز الذى يظنه المعطلون .

• وقوله : (فيأخذ ربك بيده غرفةً من الماء فينضح بها قبلكم) : فيه إثبات صفة اليد له سبحانه بقوله ، وإثبات الفعل الذى هو النضح والريطة : الملاءة ، والحمم : جمع حممة ، وهي : الفحمة .

• وقوله : (ثم ينصرف نبيكم) : هذا انصراف من موقف القيامة إلى الجنة .

• وقوله : (ويفرق على أثره الصالحون) : أى يفزعون ويمضون على أثره .

وقوله : (فتطلعون على حوض نبيكم) : ظاهر هذا أن الحوض من وراء الجسر ، فكأنهم لا يصلون إليه حتى يقطعوا الجسر ، وللسلف في ذلك قولان :

حكاهما القرطبي في (تذكرته) ، والغزالي ، وغلطا من قال : إنه بعد الجسر .

وقد روى البخارى : عن أبي هريرة – أن رسول الله ﷺ – قال : « بينا أنا قائم على الحوض ، إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم ، فقال لهم : هلم ، : فقلت إلى أين ، فقال : إلى النار ، والله ، قلت : ماشأنهم : قال : إنهم ارتدوا على أدبارهم ، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم » .

قال : فهذا الحديث مع صحته أدل دليل على أن الحوض يكون في الموقف قبل الصراط ، لأن الصراط إنما هو جسر ممدود على جهنم ، فمن جازه سلم من النار .

قلت : وليس بين أحاديث رسول الله – ﷺ – تعارض ولا تناقض ، ولا اختلاف ، وحديثه كله يصدق بعضه بعضًا ، وأصحاب هذا القول إن أرادوا أن الحوض لا يرى ولا يوصل إليه إلا بعد قطع الصراط ، فحديث أبي هريرة هذا وغيره يرد قولهم ، وإن أرادوا : أن المؤمنين إذا جازوا الصراط وقطعوه بدا لهم الحوض فشربوا منه : فهذا يدل عليه حديث لقيط هذا ، وهو لا يناقض كونه قبل الصراط ، فإن قوله : طوله شهر وعرضه شهر ، فإن كان بهذا الطول والسعة ، فما الذى يحيل امتداده إلى وراء الجسر ، فيرده المؤمنون قبل الصراط ، وبعده ، فهذا في حيز الإمكان ، ووقوعه موقوف على خبر الصادق . والله أعلم .

• وقوله: (والله على أظمأ ناهله قط): الناهلة: العطاش الواردون الماء، أى: يردونه أظمأ ما هم إليه،=

. . . .

= وهذا يناسب أن يكون بعد الصراط ، فإنه جسر النار ، وقد وردوها كلهم ، فلما قطعوه اشتد ظمؤهم إلى الماء ، فوردوا حوضه – ﷺ – كما وردوه في موقف القيامة .

• وقوله : (تخنس الشمس والقمر) : أي تختفيان فتحتبسان ، ولا يريان والاختناس : التوارى والاحتفاء . ومنه قول أبي هريرة : فانخنست منه .

وقوله : (ما بين البابين مسيرة سبعين عامًا ،)، يحتمل أن يريد به : أن ما بين الباب والباب هذا المقدار ، ويحتمل أن يريد بالبابين المصراعين ولا يناقض هذا ما جاء من تقديره بأربعين عامًا لوجهين :

– أحدهما : أنه لم يصرح فيه رواية بالرفع . بل قال : ولقد ذكر لنا أن ما بين المصراعين : مسيرة أربعين عامًا .

– والثاني : أن المسافة تختلف باختلاف سرعة السير فيها وبطئه والله أعلم .

• وقوله (في خمر الجنة أن ما بها صداع ولا ندامة) : تعريض بخمر الدنيا ، وما يلحقها من صداع الرأس ، والندامة على ذهاب العقل والمال ، وحصول الشر ، الذى يوجبه زوال العقل ، والماء غير الآسن ، هو الذى لم يتغير بطول مكثه .

• وقوله في نساء أهل الجنة : (غير أن لا توالد) : قد اختلف الناس : هل تلد نساء أهل الجنة ؟ على قولين :

– قالت طائفة : لا يكون فيها حبل ولا ولادة ، واحتجت هذه الطائفة بهذا الحديث .

وبحديث آخر : أظنه في (المسند) وفيه : (غير أن لا مني ولا منية) .

وأثبتت طائفة من السلف الولادة في الجنة ، واحتجت بما رواه الترمذى في (جامعه) : من حديث أبي الصديق الناجي : عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : (المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي) ، قال الترمذى : « حسن غريب » ، ورواه ابن ماجة .

قالت الطائفة الأولى : هذا لا يدل على وقوع الولادة في الجنة ، فإنه علقه بالشرط ، فقال : إذا اشتهى ، ولكنه لا يشتهي ، وهذا تأويل إسحاق بن راهويه . حكاه البخارى عنه ، قالوا : والجنة دار جزاء على الأعمال ، وهؤلاء ليسوا من أهل الجزاء ، قالوا : والجنة دار خلود لا موت فيها ، فلو توالد فيها أهلها على الدوام والأبد لما وسعتهم ، وإنما وسعتهم الدنيا بالموت .

وأجابت الطائفة الأخرى – عن ذلك كله وقالت : (إذا) : إنما تكون لمحقق الوقوع لا المشكوك فيه ، وقد صح أنه سبحانه ينشئ للجنة خلقًا يسكنهم إياها بلا عمل منهم ، قالوا : وأطفال المسلمين أيضًا فيها بغير عمل وأما حديث سعتها : فلو رزق كل واحد منهم عشرة آلاف من الولد وسعتهم ، فإن أدناهم من ينظر في ملكه مسيرة ألفي عام .

والله عز وجل قد أعلم أن لأهل الجنة فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ، ومحال أن يشتهي المشتهي في الجنة ولدًا فلا يعطى شهوته والله لا يخلف الوعد .

والأولاد في الدنيا : قد يكون على غير شهوة الوالدين . فأما في الجنة : فلا يكون لأحد منهم ولد[1] إلا أن يشتهي فيعطى شهوته على ما قد وعد ربنا أن لهم فيها ما تشتهي أنفسهم .

= وقوله : (يارسول الله : أقصى ما نحن بالعون ومنتهون إليه) : لا جواب لهذه المسألة ، لأنه إن أراد أقصى مدة الدنيا وانتهائها ، فلا يعلمه إلا الله ، وإن أراد : أقصى ما نحن منتهون إليه بعد دخول الجنة والنار : فلا تعلم نفس أقصى ما ينتهي إليه من ذلك ، وإن كان الانتهاء إلى نعيم وجحيم ، ولهذا لم يجبه النبي – ﷺ – .

• وقوله – في عقد البيعة –: (وزيال المشرك) : أي : مفارقته ومعاداته ، فلا يجاوره ولا يواليه ، كما جاء في الحديث الذي في السنن (لا تراءى ناراهما) ، يعني : المسلمين والمشركين .

• وقوله : (حيثما مررت بقبر كافر) : فقل : (أرسلني إليك محمد) هذا إرسال تقريع وتوبيخ ، لا تبليغ أمر ونهي ، وفيه دليل على سماع أصحاب أهل القبور كلام الأحياء وخطابهم لهم ، ودليل على أن من مات مشركًا فهو في النار ، وإن مات قبل البعثة ، لأن المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين إبراهيم ، واستبدلوا بها الشرك ، وارتكبوه ، وليس معهم حجة من الله به ، وقبحه ، والوعيد عليه بالنار ، لم يزل معلومًا من دين الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم ، وأخبار عقوبات الله لأهله متداولة بين الأمم قرنًا بعد قرن ، فلله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت ، ولو لم يكن إلا ما فطر عباده عليه من توحيد ربوبيته المستلزم لتوحيد إلهيته ، وأنه يستحيل في كل فطرة وعقل أن يكون معه إله آخر ، وإن كان سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها ، فلم تزل دعوة الرسل إلى التوحيد في الأرض معلومة لأهلها ، فالمشرك يستحق العذاب بمخالفته دعوة الرسل . والله أعلم .

(١) في (المطبوعة) : (ولدًا) .

(٤٧) : (باب : ذكر الأخبار المأثورة) :

١ - في إثبات رؤية النبي - ﷺ خالقه العزيز العليم، المحتجب عن أبصار بريته، قبل اليوم الذى تجزى فيه كل نفس بما كسبت يوم الحسرة والندامة .

- وذكر اختصاص الله نبيه محمدًا ﷺ بالرؤية كما خصّ نبيّه إبراهيم بالخلة ، من بين جميع الرسل ، وخص الله كل واحد منه بفضيلة وبدرجة سنيّة[١] كرمًا منه وجودًا .

كما أخبرنا عز وجل في محكم تنزيله في قوله :

﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات ﴾[٢] .

---

(١) في المطبوعة : (سنة) وهو تحريف .

(٢) الآية (٢٥٣) من سورة البقرة .

(مسألة رؤية النبي - ﷺ لربه - عز وجل - في الدنيا) :

• من المسائل الخلافية بين أهل السنة والجماعة ، والخلاف فيها قد وقع بين الصحابة - رضي الله عنهم أنفسهم ، فيروى إثباتها عن ابن عباس وسائر أصحابه، وكعب الأحبار وأبي ذر.

وروي نفيها عن : عائشة وابن مسعود ، وورد عن أبي هريرة كلا القولين .

وانقسم العلماء بعد إلى ثلاث طوائف :

١ - طائفة أثبتت الرؤية البصرية .

٢ - وطائفة نفت الرؤية البصرية وأثبتت الرؤية القلبية .

٣ - وطائفة توقفت بحجة أنه ليس في الباب دليل قاطع ، وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة =

. . . .

= قابلة للتأويل ، ولأنها من المسائل الاعتقادية التي لابد فيها من الدليل القطعي ، وقد رجح القرطبي هذا القول الأخير في المفهم .

وبالعودة إلى الأدلة المرفوعة التي ساقها المؤلف لطرفي النزاع يتبين لنا ما يلي :

• أن أدلة الإثبات جاءت عن صحابيين فقط هما :

ابن عباس ، وعبد الرحمن بن عائش الحضرمي .

وأدلة الرؤية القلبية : جاءت عن أربعة من الصحابة : ابن عباس وأبي ذر ، وأبي هريرة ، وأم الطفيل وعائشة رضي الله عنهم .

• فأما الآثار التي وردت عن ابن عباس فهي في الأولى مطلقة ، لم يذكر في واحد منها أنه رآه ، ببصره . والثانية مقيدة برؤية القلب .

وقال ابن حجر – رحمه الله في ذلك – : « فيجب حمل مطلقها على مقيدها » وبذلك فلا حجة إذن في الأخبار المطلقة .

وأما حديث الحضرمي فيه علل :

– منها : أن صحبته مختلف فيها ، فيكون الحديث مترددًا بين الوصل والإرسال

– وفيها : أن سنده مضطرب ، فيروى أحيانًا عن عبد الرحمن بن عائش ، عن النبي – ﷺ – ، وأحيانًا عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يرفعه :

وأحيانًا عن ابن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ يرفعه ، وهكذا بثلاث صور : الأولى بدون واسطة ، والثانية بواسطة . والثالثة بواسطتين وقد صحح البخاري والترمذي الطريق الثالث ، وورد الحديث أيضًا من طرق أخرى صحيحة كما ستأتي . ويمكن حمل الرؤية في حديث (الحضرمي) على الرؤية القلبية .

وقد استدلت عائشة – رضي الله عنها – على نفي الرؤية بقوله تعالى . ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولًا ..... ﴾ ، وقوله : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو .... ﴾ ، ولم يُسلّم لعائشة – رضي الله عنها – بهذا الاستدلال وقد ناقش المؤلف استدلالها هذا في موضعه وسيأتي .

• ونفي عائشة – رضي الله عنها – لا يفهم منه استحالة وقوع الرؤية قال القاضي عياض : « رؤية الله سبحانه جائزة عقلًا وثبتت الأخبار الصحيحة المشهورة بوقوعها للمؤمنين في الآخرة ، وأما في الدنيا فقال مالك : إنما لم ير سبحانه وتعالى في الدنيا لأنه باق ، والباقي لا يرى بالفاني ، فإذا كان في الآخرة ورزقوا أبصارًا باقية رأوا الباقي بالباقي .... إلى أن قال : (ولا مرية في الجواز إذ ليس في الآيات نص قاطع ، أما وجوبه لنبينا ﷺ والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه نص قاطع أيضًا » . =

١-(٢٧٢) :

حدثنا محمد بن بشار (بندار) ، وأبو موسى محمد بن المثنى ، إمامان من أئمة علماء[1] الهدى ، قالا : ثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : « أتعجبون أن تكون[2] الخلة لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد ﷺ » .

= وقال ابن حجر : « فيمكن الجميع بين إثبات ابن عباس ، ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر ، وإثباته على رؤية القلب » . وقال : « ثم المراد برؤية الفؤاد : رؤية القلب ، لا مجرد حصول العلم ، لأنه ﷺ كان عالمًا بالله على الدوام ، بل مراد من أثبت له أنه رآه بقلبه أن الرؤية التى حصلت له خلقت فى قلبه كما يخلق الرؤية بالعين لغيره ، والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلًا ، ولو جرت العادة بخلقها في العين » .... إلى أن قال :

- « وقد أنكر ابن القيم على من زعم أن أحمد بن حنبل قال : (رأى ربه بعيني رأسه) ، قال : وإنما قال أحمد مرة ، رأى محمد ربه ، وقال مرة : بفؤاده .

وحكى عنه بعض المتأخرين: رآه بعيني رأسه، قال ابن القيم: وهذا من تصرف الحاكي، فإن نصوصه موجودة.

وابن خزيمة -رحمه الله- قد مال في هذا الكتاب إلى ترجيح الإثبات وتوسع في الاستدلال عليه بنصوص مطلقة ، وهي محمولة على الأخرى ، المقيدة لرؤية بالقلب .

ولعل هذه النبذة اليسيرة من الدراسة لأدلة المصنف وما قيل عنها يبين لنا أن الصحيح هو : رؤيته - ﷺ - لربه بالقلب دون البصر . والله أعلم .

راجع: الشفاء (١٢٤ / ١)، والفتح (٦٠٦ / ٨)، والفتاوى (٣٨٦ / ٣)، (٥٠٩ - ٥١١ / ٦)، والأنوار البهية (٢٥٠-٢٥٦ / ٢)، وتفسير الطبرى (٢٩٩-٣٠٤ / ٧)، و(٤٤-٥٢ / ٢٧)، وتفسير ابن كثير (٢٤٩-٢٥٣ / ٤).

(١) في (ك،ق،ت) : « العلماء » .

(٢) في (ك،ق،ت) : « يكون » .

سنده :

- (محمد بن بشار .... ثقة) ، تقدم برقم (٥٢) .
- (أبو موسى ... ثقة) ، تقدم برقم (٩) .
- (معاذ بن هشام - هو - ابن عبد الله الدستوائي ، البصرى ، صدوق ، ربما وهم ، مات سنة (٢٠٠ هـ)، روى له الجماعة) . =

. . . .

= التهذيب (١٠/١٩٦) ، التقريب (٢/٢٥٧) .

• و « أبوه » هو « هشام بن عبد الله سَنْبَر ، أبو بكر الدستوائي ، ثقة ، ثبت ، قد رمي بالقدر ، مات سنة (١٥٤ هـ) ، وله ثمان وسبعون سنة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/٤٣)، التقريب (٢/٣١٩) .

و (قتادة : هو – قتادة بن دعامة الدوسي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٤) .

• و (عكرمة – هو – ابن عبد الله بن عباس ... ثقة) ، تقدم برقم (١١٢) .

تخريجه :

آ – رواه عبد الله بن أحمد في السنة (١٤٥) .

ب – الآجري في الشريعة (ص: ٤٩١) .

جـ – وابن أبي عاصم – في السنة (ص : ١/١٩٢)، عن أبي موسى عن معاذ بن هشام ... به .

وقال الشيخ الألباني : (إسناده صحيح على شرط البخاري) .

د – وأخرجه اللالكائي (ص: ٣/٥١٥)، من معاذ ... به .

هـ – والنسائي في الكبرى في كتاب التفسير . انظر : تحفة الأشراف (٥/١٦٥) .

وأخرجه بلفظ مقارب : أي قال : (هل تنكرون ...) ، والباقي مثله :

• ١) الحاكم في المستدرك وصححه (١/٦٥)، ووافقه الذهبي ، وذكر ابن حجر أنه أخرجه النسائي بسند صحيح (الفتح : ٨/٦٠٨).

• ٢) ورواه ابن مندة في (كتاب الإيمان : ٣/٧٤٠)، بلفظ المؤلف وسنده .

وهذا الأثر ورد بأسانيد أخرى سوف يذكر بعضها المؤلف في الأحاديث الآتية :

• الأول : عن عاصم الأحول عن عكرمة .... به ، رواه عبد الله بن أحمد في (السنة : ١٤٥) ، والآجري في الشريعة (٣٢٥، ٣٢٦) .

والطبري في التفسير (٢٧/٤٨) .

• الثاني : عن يزيد بن حازم بن عكرمة .... به ، رواه كذلك عبد الله بن أحمد في السنة (١٤٥) .

• الثالث : ذكره الهيثمي وعزاه إلى الطبراني في الأوسط ، بسند ضعيف (مجمع الزوائد : ١/٧٩).

والحديث : رواه الدارقطني من أكثر هذه الطرق ومن غيرها في الرؤية (١/١٢٦) .

٢-(٢٧٣) :

حدثنا محمد بن يحيى -أسكنه الله جنته- قال : ثنا يزيد بن أبي حكيم[١] العدني[٢] ، قال : ثنا الحكم بن أبان ، قال : سمعت عكرمة يقول : سمعت ابن عباس -رضي الله عنه- سئل : هل رأى محمد -ﷺ- ربه ؟

قال : نعم ، قال[٣] : فقلت لابن عباس : أليس[٤] الله يقول : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ... ﴾[٥] .

قال : لا أم لك ، ذلك نوره إذا تجلى بنوره لم يدركه شيء »

قال : محمد بن يحيى : امتنع عليّ إبراهيم بن الحكم في هذا الحديث .

---

(١) في (ك،ق) : (حليم) ، وهو تحريف .

(٢) في (ك،ق،ت): (العبدى)، وهو تحريف .

(٣) سقط لفظ (قال) من (المطبوعة) .

(٤) في (ك،ق) : (ليس بقول الله) ، وهو تحريف .

(٥) الآية (١٠٣) ، من سورة الأنعام .

سنده : ٢٧٣ :

• (محمد بن يحيى -هو- الذهلي ... ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

• ويزيد بن أبي حكيم العدني ، أبو عبد الله ، صدوق ، مات سنة (٢٢٠هـ) روى له البخارى تعليقًا ، والترمذى والنسائي وابن ماجة . .

التهذيب (١١/٣١٩)، التقريب (٢/٣٦٣) .

• و « الحكم بن أبان -هو- العدني ، أبو عيسى ، صدوق عابد ، وله أوهام ، مات سنة (١٥٤هـ) ، وكان مولده سنة (٨٠هـ) ، روى له البخارى في جزء القراءة والأربعة » . التهذيب (٢/٤٢٣) ، التقريب (١/١٩٠) .

• وعكرمة ...... تقدم في الذى قبله .

تخريجه : (٢٧٣) :

١ -أخرجه الترمذى في كتاب التفسير (٥/٣٩٥) ، باب : ٥٤ من (سورة النجم) ، من يزيد بن أبي حكيم .... به .

=

فخار الله لي هذا أجلّ منه ، – يعني أن يزيد بن أبي حكيم – أجل[1] من إبراهيم ابن الحكم ، أى أنه أوثق منه .

قال محمد بن يحيى ، قال له ابنه : يعني إبراهيم بن الحكم تعالى حتى يحدثك ، فلم أذهب .

٣- (٢٧٤) :

فحدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، قال : ثنا موسى بن عبد العزيز القنباري ، قال : ثنا[2] عبد الرحمن موسى – أصله فارسي سكن اليمن – قال : حدثني الحكم[3] بن أبان ، قال : حدثني عكرمة ، قال : سئل ابن عباس : هل رأى محمد ربه ؟ قال : نعم . قلـــت أنا لابن عباس : أليس يقول الرب عز وجل : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ .

= ٢ – وقال : هذا حديث حسن غريب ، من هذا الوجه .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٩٠ / ١) ، من الحكم .... به . وقال الألباني : إسناده ضعيف ، ورجاله ثقات ، لكن الحكم بن أبان فيه ضعف من قبل حفظه .

٣ – وأخرجه اللالكائي في شرح العقائد (ص : ٥٢١ / ٣)، من يزيد بن أبي حكيم ..... به .

(١) في (ك،ق،ت) : (أحلا) ، وهو تحريف .

(٢) في (ك،ق،ت) : (لنا) .

(٣) في (ك،ق) : « الحلم » ، وهو تحريف .

سنـــده :

• (عبد الرحمن بن بشر بن الحكم .... ثقة) ، مضى برقم (٤٤) .

و « موسى بن عبد العزيز – هو – العدني ، أبو شعيب القنباري صدوق سيء الحفظ ، مات سنة (١٧٥ هـ) ، روى له أبو داود ، وابن ماجة والبخاري ، في جزء القراءة » .

التهذيب (٣٥٦ / ١٠)، التقريب (٢٨٥ / ٢) .

• و (الحكم بن أبان ، وعكرمة) : مضيا في الذى قبله .

وهو يدرك الأبصار ﴾ ؟ فقال : لا أم لك ، وكانت كلمته لي[1] : « ذلك نوره الذى هو نوره ، إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء » .

٤-(٢٧٥) :

حدثنا محمد بن عيسى ، قال : ثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن[2] عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش[3] بن أبي ربيعة ، عن عبد الله بن أبي سلمة ، أن عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبد الله بن العباس يسأله :

(هل رأى محمد - ﷺ[4] - ربه ؟

---

(١) في (المطبوعة) : (في ذلك) .

تخريجه :

• انظر : الحديث رقم (٢٧٣) .

(٢) في (ث) : (محمد بن إسحاق بن عبد الرحمن) ، وهو خطأ .

(٣) في (ك،ق) : (ابن عباس) ، وهو تصحيف .

(٤) في (ك،ق) : (محمد ربه ...) .

سنـــده :

• (محمد بن عيسى ، ومسلم بن الفضل ومحمد بن إسحاق : مضوا في الحديث رقم (١١١) .

• و « عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة - هو - المخزومي ، أبو الحارث المدني ، صدوق له أوهام ، مات سنة (١٤٣ هـ) وله ثلاث وستون سنة ، روى له الأربعة والبخارى في الأدب » .

التهذيب (٦/١٥٥) ، التقريب (١/٤٧٦) .

• و « عبد الله بن أبي سلمة - هو - الماجشون التيمي مولاهم ، ثقة ، مات سنة (١٠٦ هـ) ، روى له مسلم وأبو داود والنسائي » .

التهذيب : (٥/٢٤٣) ، التقريب (١/٤٢٠) .

فأرسل إليه عبد الله بن العباس : أن[1] نعم . فرد عليه عبد الله بن عمر رسوله أن كيف رآه ؟ (فأرسل إليه أنه رآه)[2] في روضة خضراء دونه[3] فراش من ذهب على كرسي من ذهب تحمله[4] أربعة من الملائكة) .

ملك في صورة رجل ، وملك في صورة ثور ، وملك في صورة نسر ، وملك في صورة أسد[5] .

٥-(٢٧٦) :

حدثنا عبد الوهاب بن عبد[6] الحكم الوراق – الشيخ الصالح – قال : ثنا هاشم ابن القاسم، عن قيس بن الربيع ، عن عاصم الأحول عن عكرمة، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال :

---

(١) في (ك،ق) : (أى) .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ت) ، وسقط من (المطوعة) (إليه) .

(٣) في (ت) : (دونه) مكرر .

(٤) في (المطبوعة) : (يحمله) .

تخريجه :

(٥) • أخرجه الآجرى في الشريعة (ص: ٤٩٤ – ٤٩٥)، بسنده من طريقين ، .... من محمد بن إسحاق ... به ، بهذا اللفظ .

وقال الشيخ : محمد حامد الفقي : الزيادة في كيفية الرؤية غريبة ، ولو كانت بإسناد له قيمة لساقها الحافظ ابن حجر فيما رواه في مسألة ابن عمر لابن عباس (الفتح : ٨/٤٣٠)،

وهذا الحديث : إسناده ضعيف لوجود ثلاثة من الضعفاء فيه وهم :

١ – محمد بن عيسى : وهو (مقبول) .

٢ – سلمة بن الفضل : وهو (صدوق ، كثير الخطأ) .

٣ – محمد بن إسحاق : (صدوق يرسل) ، وقد عنعن .

(٦) في النسخ (عبد الوهاب بن الحكم) ، وقد وردت الرواية به . انظر ترجمته بعد .

« إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة ، واصطفى[1] موسى بالكلام ، واصطفى محمدًا - ﷺ[2] بالرؤية »[3] .

٦-(٢٧٧) :

حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان الواسطي بالفسطاط ، قال : ثنا محمد بن الصباح ، قال : ثنا إسماعيل - يعني ابن زكريا - عن عاصم عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : « إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة ، واصطفى موسى بالكلام ، ومحمدًا بالرؤية » .

---

(١) سقط من (ك،ق) : (واصطفى) .

(٢) سقط من (المطبوعة) : لفظ : (ﷺ) .

سنــــده :

• عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع ، أبو الحسن ، الوراق ، البغدادى ويقال له : « ابن الحكم ، ثقة »، مات سنة (٢٥٠ هـ) ، وقيل بعدها ، روى له أبو داود والترمذى والنسائي » .

التهذيب (٦/٤٤٨)، التقريب (١/٥٢٨) .

و « هاشم بن القاسم بن مسلم ، الليثي مولاهم ، البغدادى ، أبو النضر ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، مات سنة (٢٠٧هـ) ، وعمره (٧٣ سنة) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٨/ ١١)، التقريب (٢/٣١٤) .

• و (قيس بن الربيع .... صدوق) مضى برقم (٢٢٨) .

و « عاصم - هو - عاصم بن محمد بن النضر ، صدوق ، روى له مسلم وأبو داود والنسائي » . التهذيب (٥/٥٨)، التقريب (١/٣٨٦) .

• و (عكرمة ....) ، مضى برقم (٢٧٤) .

تخريجه :

(٣) • ١ - أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص: ١/١٨٩)، من محمد بن الصباح به .

٢ - والآجرى في الشريعة (ص : ٤٩١)، باب : ذكر ما خص الله به النبي - ﷺ من الرؤية لربه) ، من طريق أبي بكر بن عبد الله بن محمد ، عن عبد الوهاب .... به .

والحديث : إسناده صحيح ، وهو موقوف ، ورجاله ثقات .

٧-(٢٧٨) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا محمد بن الصباح ، قال : ثنا إسماعيل – يعني ابن زكريا – عن عاصم ، عن الشعبي ، عن[1] عكرمة ، عن ابن[2] عباس – رضي الله عنهما : قال : « رأى محمد – ﷺ – ربه »[3] .

سند (٢٧٧) :

• (أبو بكر بن محمد بن سليمان الواسطي) لم أجده .

• « محمد بن الصباح الدولابي ، أبو جعفر البغدادي ، ثقة ، حافظ مات سنة (٢٢٧هـ)، ومولده سنة (١٥٠هـ) . روى له الجماعة » .

التهذيب (٩/٢٢٩) ، التقريب (٢/١٧١) .

• و « إسماعيل بن زكريا – هو – ابن مرةالخلقاني ، أبو زياد الكوفي صدوق يخطئ قليلًا ، مات سنة (١٩٤هـ)، روى له الجماعة » .

التهذيب (١/٢٩٧) ، التقريب (١/٦٩) .

• و « عاصم .... وعكرمة » ، تقدما في الذى قبله .

تخريج (٢٧٧) :

تقدم برقم (٢٧٦) :

(١) في (ك،ق،ت) : (وعكرمة) بسقوط (عن) .

(٢) في (المطبوعة) : « عباس » ، بسقوط « ابن » .

سند (٢٧٨) :

• (محمد بن يحيى – هو – الذهلي) ، ثقة ، تقدم برقم (٤) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

إلا الشعبي : فهو عامر بن شراحيل ... ثقة ، تقدم برقم (٢٠١) .

تخريج (٢٧٨) :

(٣) آ – أخرجه الآجرى – في الشريعة (ص : ٤٩١) ، بسند آخر عن ابن عباس .

ب – وابن أبي عاصم في السنة (ص : ١/١٨٩)، عن محمد بن الصباح .... به .

جـ – واللالكائي – في شرح الاعتقاد (ص : ٣/٥١٥)، بسند آخر عن ابن عباس .

والحديث : (إسناده صحيح وهو موقوف) .

٨-(٢٧٩) :

حدثنا[١] الحسن بن محمد[٢] الزعفراني، قال: ثنا محمد بن الصباح، قال: ثنا إسماعيل -يعني ابن زكريا-، عن عاصم، عن[٣] الشعبي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال : « رأى محمد ربه » .

٩-(٢٨٠):

حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز المقوم، قال: ثنا أبو بحر -يعني- عبد الرحمن بن عثمان البكراوى -عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: «رأى محمد ربه».

---

(١) في (ت) : (حدثنا محمد بن يحيى) ، قال : ثنا ، وهو خطأ .
(٢) في (ت) : (محمد بن الحسن بن محمد) ، وهو خطأ .
(٣) في (المطبوعة) : (عن عاصم الشعبي) ، وهو خطأ .

سند (٢٧٩) :

• (الحسن الزعفراني .... ثقة) ، تقدم برقم (٦٥) .
• وبقية رجال السند : انظر الذى قبله .

تخريج (٢٧٩) :

• تقدم برقم (٢٧٨) ، وإسناده صحيح .

سند (٢٨٠) :

• « إبراهيم بن عبد العزيز -هو- ابن مروان بن شجاع الجزرى ، صدوق ، روى له النسائي » . التهذيب (١٤١/) ، التقريب (١/٣٩) .
• و« عبد الرحمن بن عثمان -هو- ابن أمية بن أبي بكرة ، أبو بحر البكراوى ضعيف ، مات سنة (١٩٥ هـ) ، روى له أبو داود وابن ماجة » .
الميزان (٢/٥٧٨) ، التقريب (١/٤٩٠) ، التهذيب (١/٢٢٦) .
• و (شعبة -هو- ابن الحجاج .... ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) . =

١٠-(٢٨١) :

حدثني عمي إسماعيل بن خزيمة ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرني المعتمر ابن سليمان، عن المبارك بن فضالة ، قال : « كان الحسن يحلف بالله لقد رأى محمد ربه »[١] .

قال أبو بكر : وقد اختلف عن ابن عباس في تأويل قوله : ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾ : فروى بعضهم عنه أنه[٢] رآه بفؤاده .

١١-(٢٨٢) :

حدثنا القاسم بن محمد بن عباد المهلبي ، قال : ثنا عبد الله بن داود الخريبي[٣]،

= • و (قتادة - هو - ابن دعامة ....) تقدم برقم (١٤) .

تخريج (٢٨٠) :

آ - أخرجه ابن أبي عاصم - في السنة (١٨٨ / ١) ، من طريق عمرو بن عيسى عن أبي بحر ..... به . والحديث إسناده : ضعيف ، لضعف (عبد الرحمن بن عثمان البكراوي) .

سند (٢٨١) : (١) • (عم المؤلف : إسماعيل بن خزيمة ....) لم أجده .
• و (عبد الرزاق - هو - ابن همام .... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .
• و (المعتمر بن سليمان .... ثقة) ، تقدم برقم (٦٠) .
• و (المبارك بن فضالة ... صدوق) ، تقدم برقم (٢٦٦) .
• و (الحسن)- هو - البصري ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٨) .

(١) لعل حلف الحسن هنا على الرؤية القلبية ، لأن الرؤية بالعين لم تثبت ، وجمهور الصحابة على نفيها .
(٢) في (ك،ق) : (أنه قال) .
(٣) في (ت) : « الحرشي » ، وفي (ك،ق) : (الحرس) وهو تحريف .

سند (٢٨٢) :

• « القاسم بن محمد بن عباد المهلبي - هو أبو محمد البصري ، نزيل بغداد ثقة ، روى له الجماعة » . التهذيب (٨/٣٣٦) ، التقريب (١/١٢٠) .

• و « عبد الله بن داود - هو - ابن عامر الهمداني ، أبو عبد الرحمن ، الخريبي - بمعجمة وموحدة - مصغرًا ، نسبة إلى خريبة ، محلة بالبصرة ، كما في المغني ، وفي اللباب - كوفي الأصل ، ثقة ، عابد ، مات سنة (٢١٣هـ) ، وعمره (٨٧ سنة) ، أمسك عن الرواية قبل موته ، روى له البخاري والأربعة » . =

عن الأعمش ، عن زياد بن حصين عن أبي العالية ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما في قوله : ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾[1] قال : « رآه[2] بفؤاده » .

١٢-(٢٨٣) :

حدثنا عمي : إسماعيل ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا إسرائيل عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾[3] ، قال : (رآه بقلبه) .

= التهذيب (٥/١٩٩) ، التقريب (١/٤١٢) .

• و « الأعمش -هو- سليمان -ثقة » ، تقدم برقم (١) .

و « زياد بن حصين -هو- ابن أوس ، أو قيس ، النهشلي ، ثقة ، روى له النسائي ، » .

التهذيب (٣/٣٦٣) ، التقريب (١/٢٦٧) .

• و « أبو العالية » هو « رُفَيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي ، ثقة ، كثير الإرسال ، مات سنة (٩٣ هـ) ، روى له الجماعة » التهذيب (٣/٢٨٤) .

تخريجه :

١-أخرجه مسلم في كتاب « الإيمان » ، (١/١٥٨) ، باب : ٧٧ ، فمن قول الله عز وجل : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ... ﴾ ، عن وكيع عن الأعمش ..... به .

(١) الآية (١٣) من سورة النجم .

(٢) في (ك،ق) : « رأ » .

(٣) الآية (١١) من سورة النجم .

سند (٢٨٣) :

• (عمه ... ، وعبد الرزاق) : تقدما برقم (٢٨١) .

• و (إسرائيل : هو : ابن يونس .... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٠) .

• :(سماك -هو- ابن حرب ... صدوق) ، تقدم برقم (١٥٨) .

• و (عكرمة ...) تقدم برقم (٢٧٩) .

تخريج (٢٨٣) :

• أخرجه الترمذي (٥/٣٩٦) ، في كتاب التفسير ، باب : ٥٤، ومن سورة النجم ، عن حميد ، عن عبد الرزاق ... به ، وقال : حديث حسن .

١٣-(٢٨٤) :

حدثنا أحمد بن سنان الواسطي ، قال : ثنا يزيد بن هرون ، قال : ثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن ابن عباس – رضي الله عنهما قال : قد رأى محمد ربه » .

١٤-(٢٨٥) :

حدثنا أبو موسى ، وبندار قالا : ثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ قال[1] : عبده : محمد[2] .

وقال قتادة : قال الحسن : « عبده جبريل » .

سند (٢٨٤) :

- (أحمد بن سنان الواسطي ... ويزيد بن هرون) ، تقدما برقم (٢٥٤) .
- و محمد بن عمرو هو – ابن علقمة ... صدوق) ، تقدم برقم (٦٠) .
- و (أبو سلمة ....) تقدم برقم (٢٧٥) .

تخريج (٢٨٤) :

١) أخرجه الآجري – في الشريعة (ص : ٤٩١)، بسنده عن عبده بن سليمان عن محمد بن عمرو ،... به .

٢) وابن أبي عاصم في السنة (ص : ١/١٩١)، من طريق آخر عن عبده بن سليمان ، عن محمد بن عمرو ... به ، مع ذكر الآية ﴿ ولقد .... ﴾ .

٣) واللالكائي في شرح العقائد (٣/٥١٨) بسنده إلى يزيد بن هرون ، به .

٤) وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/٣٩٥) ، باب ٥٤ ، ومن سورة النجم من طريق سعيد بن يحيى ، عن أبيه ..... به .

مع زيادة في اللفظ .

(١) في (ك،ق،ت) : (قالا) .

(٢) هذا صحيح ولكن الذى أوحى في هذه الآية هو : جبريل عليه السلام ، بدليل الآيات التي قبل هذه الآية من قوله : ﴿ علمه شديد القوى ﴾ .

قال بندار : قال الحسن : (عبده : جبريل لم يقولاها هنا) .

١٥-(٢٨٦) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا قبيصة بن[1] عقبة ، قال : ثنا سفيان عن ابن جُرَيْج[2] ، عن عطاء ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : (رآه مرتين) .

---

(١) في (المطبوعة) : (ابن أبي عقبة) ، وهو خطأ ، انظر : ترجمته .

سند (١٤) :

• تقدم هذا السند برقم (٢٧٢) .

تخريجه :(١٤) :

-أخرجه النسائي في (الكبرى) في التفسير عن إسحاق بن إبراهيم ، عن معاذ ، بن هشام ...... به .

انظر : تحفة الأشراف (١٦٥/٥) .

(٢) في (ك،ق،ت) : (ابن جرير) وهو خطأ ، انظر ترجمته .

سند (١٥) :

• (محمد بن يحيى -هو- الذهلي .. ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

• (قبيصة بن عقبة -هو- ابن محمد بن سفيان السُّوائي ، أبو عامر الكوفي ، صدوق ، ربما خالف مات سنة (٢١٥ هـ)، على الصحيح روى له الجماعة) .

التهذيب (٣٤٧/٨)، التقريب (١٢٢/٢) .

و « ابن جريج » هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى ، مولاهم ، المكي ، ثقة ، فقيه فاضل ، وكان يدلس ويرسل مات سنة (١٥٠ هـ) ، أو بعدها ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤٠٢/٦) ، التقريب (٥٢٠/١) .

• و « عطاء -هو- ابن أبي رباح .... ثقة » ، تقدم (٤٢) .

تخريجه : (١٥) :

١ -أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١٥٨/١)، (باب : ٧٧)، معنى قوله عز وجل : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى .. ﴾ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن حفص عن عبد الملك ، عن عطاء .... به ، موقوفًا وفيه قال : « رآه بقلبه مرتين » .

٢ -واللالكائي في شرح العقائد (٥١٨/٣)، بسنده عن سفيان ...... به .

٣ -وعبد الله بن أحمد في السنة (١٦٢) من ابن جريج..... به، بلفظ (رأى محمد ربه مرتين). =

قال أبو بكر : احتج بعض[1] أصحابنا بهذا الخبر أن ابن عباس رضي الله عنهما وأبا ذر كانا يتأولان هذه الآية أن النبي ﷺ رأى ربه بفؤاده لقوله بعد ذكر ما بينا ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى* ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾[2] .

وتؤول أن قوله : ﴿ ثم دنا فتدلى ﴾ إلى قوله : ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾[3] : أن النبي ﷺ دنا من خالقه عز وجل قاب قوسين أو أدنى[4] ، وأن الله عز وجل أوحى إلى النبي – ﷺ – (ما أوحى ، وأن فؤاد النبي ﷺ)[5] لم يكذّب ما رأى ، يعنون[6] رؤيته خالقه جل وعلا .

قال أبو بكر : « وليس هذا التأويل الذي[7] تأولوه[8] لهذه[9] الآية بالبين ، وفيه نظر ، لأن الله إنما أخبر في هذه الآية أنه رأى من آيات ربه الكبرى .

ولم يعلم الله في هذه الآية[10] أنه رأى ربه جل وعلا . وآيات ربنا ليس هو ربنا جل وعلا . فتفهموا لا تغالطوا[11] في تأويل هذه الآية .

واحتج آخرون من أصحابنا على[12] الرؤية :

---

(١) في (ت) : (بعض) وسقط من (ك،ق) : (بعض) .

(٢) الآية (١٠، ١١) من سورة النجم .

(٣) الآية (١٠) من سورة النجم .

(٤) هذا غير صحيح ، فإن الدنو والتدلي في هذه الآية هو دنو جبريل – عليه السلام – وتدليه ، وهو غير الدنو والتدلي المذكور في حديث الإسراء وقد ضعفه المؤلف بعد انظر : تفسير ابن كثير (٤/٢٤٧ – ٢٤٩) ، وفي (٣/٣) في قصة الإسراء وشرح الطحاوية (١٩٠) .

(٥) سقط من (ك،ق) ما بين القوسين .

(٦) في (ك،ق) . (يعنون) ، وهو تصحيف .

(٧) في (المطبوعة) : (كهذا) ، وهو تحريف .

(٨) في (المطبوعة) : (تاوله) ، وهو تحريف

(٩) في (ك،ق) : (بهذه) ، وهو تحريف .

(١٠) سقط من (المطبوعة) : (الآية) .

(١١) في (ك،ق) : (لا تغالط) ، وهو تحريف .

(١٢) في (ت) : (من) بدل على ، وفي (ك،ق) : (في) .

١٦-(٢٨٧) :

بما حدثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار عن عكرمة، قال ابن عباس-رضي الله عنهما: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك...﴾[١]، قال[٢]: رؤيا عين أريها[٣] النبي ﷺ ليلة أسرى به[٤] .

---

(١) الآية (٦٠) من سورة الإسراء.

(٢) في (ت) : « هي » ، بدل (قال) . وفي (ك،ق) : بزيادة (إلا) .

(٣) في (ك،ق) : « رآها » .

(٤) ليس في الآية دليل لهم لأنه لم يذكر متعلق الرؤية ، فلعله أراد به ما أراه الله ليلةالإسراءمن آياته ، مما أخبر به ، فكان فتنةً لبعضهم أو لعلها رؤيا منامية ، رآها عليه السلام وأخبر بها .

انظر : تفسير ابن كثير (٤٨-٣/٤٩) ، (٣/٢٣) .

وراجع : كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في نهاية الحديث (٣٠٩) بعد .

سنـــده :

- (عبد الجبار بن العلاء .... لا بأس به) ، تقدم برقم (٥) .
- و (سفيان-هو-ابن عيينة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩١) .
- و (عمرو بن دينار .. ثقة) ، تقدم برقم (١٩٧) .
- و (عكرمة ...) تقدم برقم (٢٨٥) .

تخريجــه :

آ-أخرجه البخارى في ثلاثة مواضع :

١) في كتاب التفسير (سورة بني إسرائيل) (٥/٢٢٧)، (باب ٩)، ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس ﴾ من طريق على بن عبد الله .... به .

٢) وفي كتاب القدر (٧/٢١٤)، (نفس الباب السابق) عن الحميدى .... به .

٣) وفي كتاب مناقب الأنصار (باب : ٤٢، المعراج) ، أيضًا عن الحميدى ..... به .

ب-وأخرجه الترمذى (٥/٣٠٢)، في كتاب تفسير القرآن (باب : ١٨، من سورة بني إسرائيل) عن أبي عمر عن سفيان ... به ،.

وقال : هذا حديث صحيح .

١٧-(•••••) :

حدثناه عبد الجبار مرةً ، وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي أيضًا ، بهذا الإسناد ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك ... ﴾ قال : « هي رؤيا عين أريها النبي – ﷺ – ليلة أسرى به » .

قال[١] : والشجرة الملعونة في القرآن : هي شجرة الزقوم .

١٨ (••••••) :

[٢]حدثناه عمر بن حفص الشيباني ، قال : ثنا سفيان بمثل رواية عبد الجبار الثانية[٣] ، وزاد ليس رؤيا منام .

١٩-(••••••••) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : ثنا ابن عيينة بهذا الإسناد بمثله، إلى قوله : « ليلة أسرى به »، قال : وليس الخبر بالبين أيضًا ، إن ابن عباس أراد بقوله (رؤيا عين) : رؤية النبي ﷺ ربه بعينه .

---

(١) في المطوعة : (قالوا) ، وهو تحريف .

سند (١٧) :

• (عبد الجبار ،....) مضى في الذى قبله .

• و (سعيد بن عبد الرحمن المخزومي .... ثقة) ، مضى برقم (١١) .

(٢) في (المطبوعة) : (قال حدثناه) ، وهو خطأ .

(٣) في المطوعة : « الثانتة » ، وهو تصحيف .

سند (١٨) :

• « عمر بن حفص – هو – ابن صبيح ، الشيباني ، البصري ، صدوق ، مات في حدود (٢٥٠ هـ)، روى له الترمذى » .

التهذيب (٧/٤٣٤)، التقريب (٢/٥٣) .

سند (١٩) :

• (محمد بن يحيى .... ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

لست أستحل أن أحتج بالتمويه ، ولا أستجيز أن أموه على مقتبسي العلم».

فأما خبر قتادة ، والحكم بن أبان ، عن عكرمة عن ابن عباس-رضي الله عنهما ، وخبر عبد الله بن أبي سلمة ، عن ابن عباس-رضي الله عنهما فبين واضح أن ابن عباس كان يثبت أن النبي-ﷺ قد رأى ربه .

٢٠-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا هرون بن إسحاق الهمداني ، قال : ثنا عبده ،-يعني ابن سليمان ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾ قال : رأى ربه[1] .

= • (عبد الرزاق هو-ابن همام .... ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

• و (ابن عيينة هو-سفيان .... ثقة) ، تقدم برقم (٩١) .

(١) هذا الإسناد مكرر في (ك) ، بدون ذكر الهمداني .

سنـــــده :

• « هرون بن إسحاق-هو-ابن محمد بن مالك الهَمْداني ، أبو القاسم ، الكوفي ، صدوق ، مات سنة (٢٥٨هـ) ، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجة والبخاري في جزء القراءة » .

تهذيب (١١/٢) ، التقريب (٢/٣١١) .

• و (عبده بن سليمان-هو-الكلابي .... ثقة) تقدم برقم (١١١) .

وبقية رجال السند : مضوا برقم (٢٨٤) .

تخريجــــه :

تقدم في الحديث رقم (٢٨٤) .

والآية : قد ثبت تفسيرها مرفوعًا إلى النبي-ﷺ-بخلاف تفسير ابن عباس هذا-رضي الله عنه ، من حديث عائشة-رضي الله عنها-وسيأتي بعد-قالت : (ولقد رآه نزلةً أخرى) ، أنا أول هذه الأمة ، سئل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال : « إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير مرتين ، رأيته منهبطًا من السماء ......). رواه مسلم وغيره ، وسوف يأتي تخريجه . =

٢١-(٠٠٠٠) :

حدثنا هرون بن إسحاق ، قال : ثنا عبده عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، عن عبد الله بن الحرث ، بن نوفل ، عن كعب قال : (إن الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد صلوات الله عليهما[1]) .

فرآه محمد مرتين ، وكلم موسى مرتين .

= وروى نحوه عن ابن مسعود وأبي هريرة ، وقد مر معنا في الحديث (٢٨٢-٢٨٣)، تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ، (للرؤية في هذه الآية) ، بأنها الرؤية القلبية ، والتفسير هنا مطلق وهناك مقيد ، فيحمل المطلق على المقيد ، وقد فصلت ذلك في التعليق عند بداية الباب ، مما يغني عن إعادته هنا ، فارجع إليه .

أو يقال : إن تفسير الآية من ابن عباس (برؤية النبي ﷺ لله تبارك وتعالى ثبت عنه . لكن الأخذ بالتفسير الذى ذكرنا عنه ﷺ مرفوعًا أولى منه . والأخذ به واجب دون الموقوف ، لاسيما وقد اضطرب الرواة عنه في هذه الرؤية ، فمنهم من أطلقها كما في بعض الأحاديث ، ومنهم من قيدها بالفؤاد ، كما في رواية مسلم ، وهي أصح الروايات عنه ، انظر تخريج الحديث رقم (٢٨٢) .

(١) في (المطبوعة) : (عليهم) وهو تحريف .

سنـــده :

• (هرون بن إسحاق ، وعبده ...) ، تقدما في الذى قبله .

• (وإسماعيل بن أبي خالد ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٧) .

• و (الشعبي - هو - عامر بن شراحيل .. ثقة) ، تقدم في (٢٠١) .

• و « عبد الله بن الحارث بن نوفل ، هو - ابن الحارث بن عبد المطلب هاشمي ، أبو محمد المدني ، أمير البصرة ، له رؤية ، ولأبيه وجده صحبة . قال ابن عبد البر : « أجمعوا على توثيقه . مات سنة (٩٩ هـ). ويقال سنة (٨٤)، روى له الجماعة إلا ابن ماجة » .

التهذيب (٥/١٨٠)، التقريب (١/٤٠٨) .

و « كعب - هو - ابن ماتع الحميرى ، أبو إسحاق ، المعروف بكعب الأحبار ، ثقة ، روى له الجماعة » التهذيب (٨/٤٣٨) ، التقريب (٢/١٣٥).

تخريجـــــه :

١ - أخرجه الترمذي في (التفسير) ، (٥/٣٩٤) ، باب : ٥٤ ، ومن سورة النجم ، من طريق مجالد=

قال أبو بكر : والدليل على صحة ما ذكرت : أن آيات ربنا[1] الكبرى غير جائز أن يتأول أن آيات ربنا هي[2] ربنا .

أخبار عبد الله بن مسعود :

٢٢-(٢٨٨) :

حدثنا أحمد بن منيع ، قال : ثنا عباد-يعني ابن العوام-عن الشيباني[3] ، قال : سألت زر[4] بن حبيش ، عن قول الله عز وجل : ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾[5]، قال : فقال : أخبرني ابن مسعود أن النبي-ﷺ : « رأى جبريل له ستمائة جناح » .

= عن الشعبي .... به .

٢-والدارقطني في الرؤية (١/١٢٦).

٣-واللالكائي في شرح العقائد (٣/٥٠٠)، بسنده من إسماعيل بن أبي خالد ..... به .

وتقدم نحوه . انظر الحديث رقم (٢٧٧) .

وإسناده : (حسن) . لوجود (هارون بن إسحاق) .

(١) في (ك) : (آيات الله ربنا) .

(٢) في (المطبوعة) : (هو) .

(٣) في (ط) : « الشباني » وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) : (رزين) .

(٥) الآية رقم (٩) من سورة النجم .

سند (٢٢) :

• أحمد بن منيع .... ثقة) ، تقدم برقم (٤٥) .

• و (عباد بن العوام .... ثقة) ، تقدم برقم (   ) .

• « الشيباني-هو-أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان ، الشيباني ، الكوفي ، ثقة ، مات في حدود (١٤٠هـ) ، روى له الجماعة » .... =

٢٣-(......)[1] :

حدثنا سَلْم بن جنادة ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن ابن إسحاق وهو الشيباني عن زر بن حبيش ، عن عبد الله ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾ قال : « رأى جبريل له ستمائة جناح » .

٢٤ (٢٨٩) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا النُفَيلي ، قال : زهير قال : ثنا أبو إسحاق الشيباني ، قال : سألت زر بن حبيش عن قول الله -عز وجل- ﴿ فكان قاب[2]

= التهذيب (٤/١٩٧) ، التقريب (١/٣٢٥) .

• (زر بن حبيش ، ثقة جليل ...) ، مضى برقم (١٤٩) .

تخريج (٢٢) :

آ-•أخرجه البخارى في التفسير (٦/٥١)، باب قوله ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾... عن زائدة عن الشيباني......به.

ب-• ومسلم في كتاب « الإيمان » ، (١/١٥٨)، باب : ٧٦ ، في ذكر سدرة المنتهى ، من عباد بن العوام .... به .

(١) سقط هذا الحديث من (المطبوعة) .

سند (٢٣) :

• (مَسْلم بن جُنادة ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٩) .

• و (أبو معاوية هو محمد بن خازم ... ثقة) ، تقدم برقم (١) .

وبقية السند . انظر الذى قبله .

تخريجه (٢٣) : يأتي في الذى بعده .

(٢) (القاب) : « ما بين القبضة والسِّية ، ولكل قوس قابان ، والقاب في اللغة أيضًا: القَدْر ، وهذا هو المراد بالآية عند جميع المفسرين . والمراد القوس التي يرمي بها ، وهي القوس العربية، وخصت بالذكر على عادتهم.

وذهب جماعة إلى أن المراد بالقوس : الذراع ، وعلى هذا معنى القوس : ما يقاس به الشيء ، أي : يذرع » .

صحيح مسلم (١/١٦٠) .

قوسين أو أدنى ﴾[1] قال : ثنا عبد الله بن مسعود : « أنه رأى جبريل له ستمائة جناح » .

٢٥-(٢٩٠) :

حدثنا زكريا بن يحي ، بن أياس[2] ، قال : ثنا عمرو بن خالد- يعني الحراني- قال : ثنا زهير ، عن أبي إسحاق ، قال : (أتيت زر بن حبيش وعلي درتان- أو في

---

(١) الآية (٩) من سورة النجم .

سند (٢٤) :

• (محمد بن يحيى - هو - الذهلي ... ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

• « النُفَيلي » هو « عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل ، أبو جعفر النفيلي الحراني ، ثقة ، حافظ (توفي سنة ٢٣٤هـ) ، روى له البخاري والأربعة » .

التهذيب (٦/١٦) ، التقريب (١/٤٤٨) .

• و « زهير هو - ابن معاوية بن حُدَيج ، أبو خيثمة الجُعْفي ، الكوفي نزيل الجزيرة ، ثقة ، ثبت ، مات (سنة ١٧٣هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٣/٣٥٠)، التقريب (١/٢٦٥) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

تخريج (٢٤) :

آ-أخرجه البخاري في موضعين :

١) : في كتاب بدء الخلق (٤/٨٣)، باب : ٧، إذا قال أحدكم والملائكة في السماء ... الخ » .

من طريق أبي عوانة عن أبي إسحاق .... به .

٢) : وفي كتاب التفسير (٦/ ٥٠)، باب : ١، ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ من طريق عبد الواحد ، عن أبي إسحاق .... به .

ب-وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، (١/١٥٨) ، باب : ٧٦، في (ذكر سدرة المنتهى) ، من أبي إسحاق ..... به .

(٢) في النسخ (ابن أبان) وهو خطأ ، انظر ترجمته .

سند (٢٥) :

• (زكريا بن يحيى بن إياس .... ثقة ...) ، تقدم برقم (٢٥) . =

أذني درتان - ، فأُلقيت عليّ منه محبة ، فجعل الناس يقولون لي : سله سله ، فسألته عن قوله عز وجل : ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ قال :

ثنا ابن مسعود ، : « أن رسول الله - ﷺ - قال : نظرت إلى جبريل له ستمائة جناح » .

٢٦ (٢٩١) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا حجاج بن محمد ، قال : ثنا حماد عن عاصم عن زر ، عن ابن مسعود ، في قوله : ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى * عند سدرة المنتهى ﴾ قال :

قال رسول الله - ﷺ : « رأيت جبريل عند سدرة المنتهى عليه ستمائة جناح ، يتناثر منها التهاويل[1] الدر والياقوت » .

= • و (عمرو بن خالد - هو ابن فروخ الحراني .... ثقة) ، تقدم برقم (٢٥) .

• وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

تخريجـــه :

انظر الحديث رقم (٢٨٩) .

(١) التَّهَاويل : « الأشياء المختلفة الألوان ، ومنه يقال : لما يخرج من الرياض من ألوان الزهر التهاويل ، وكذلك لما يعلق على الهوادج من ألوان العهن والزينة ، وكأن أحدها : تَهْوَال ، وأصلها مما يهول الإنسان ويحيره » النهاية (٥/ ٢٨٣) .

سنـــد : (٢٦)

• (محمد بن يحيى - هو - الذهلي .. ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

و « حجاج بن محمد - هو المصيص الأعور ، أبو محمد الترمذى الأصل ، ثقة ثبت ، مات سنة (٢٠٦ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٢٠٥/ ٢) ، التقريب (١٥٤/ ١) .

و (حماد - هو - ابن سلمة .... ثقة) ، تقدم برقم (٩٥) .

و (عاصم - هو - ابن بهدلة .... صدوق) ، تقدم برقم (١٤٩) .

٢٧-(٢٩٢) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال : ثنا حسين بن علي ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن[1] زر ، عن عبد الله ، قال : « رأى رسول الله - ﷺ - جبريل في صورته على السدرة له ستمائة جناح » .

= تخريجـــه :

• آ - أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٤٦٠) ، من طريق حسن بن موسى ..... به .

• ب - وفي (١/٣٩٥) من طريق شريك عن عاصم عن أبي وائل ، عن عبد الله .

• جـ - وفي (١/٤١٢) ، من طريق عفان عن حماد .... به .

إسناده : (صحيح) وهو موقوف .

(١) في (ت) : (علي) وهو تحريف .

سند (٢٩٢) :

• (محمد بن يحيى - هو - الذهلي . . ثقة) تقدم برقم (٤) .

• و « أبو بكر بن أبي شيبة - هو - عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ، الكوفي ، ثقة ، حافظ ، صاحب تصانيف مات سنة (٢٣٥ هـ) ، روى له الشيخان والأربعة سوى الترمذي » .

تهذيب الكمال (٢/٧٣٢)، التهذيب (٦/٢)، التقريب (١/٤٤٥) .

• و (حسين بن علي - هو - الجعفي .... ثقة) ، تقدم برقم (٢٣٩) .

• و (زائدة هو ابن قدامة ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٩) .

وبقية رجال السند مضوا برقم (٢٩١) .

• إسناده صحيح ، ورجاله ثقات .

تخريجه :

انظر تخريج الحديث رقم (٢٩١) .

٢٨-(٢٩٣) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، قال : ثنا شعبة عن الشيباني ، قال : سمعت زر بن حبيش ، يقول : (قال عبد الله ....).

٢٩-(٢٩٤) :

وثنا محمد قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : ثنا شعبة ، عن الشيباني عن زر ، عن عبد الله ، في قوله : ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ قال : (رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح).

سند (٢٩٣) :

• (محمد بن يحيى ... ثقة)، تقدم برقم (٤) .
• و (عبد الرحمن بن مهدى ... ثقة) ، تقدم برقم (١٨٩) .
• و (شعبة – هو – ابن الحجاج ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .
وبقية رجال السند مضوا برقم (٢٩٠) .

تخريج (٢٩٣) :

يأتي في الذى بعده .

سند (٢٩٤) :

• (محمد – هو – الذهلي ...) تقدم قريبًا .
و (عبد الصمد بن عبد الوارث ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦٤) .
وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

تخريجه :

• أخرجه مسلم في كتاب « الإيمان » ، (١٥٨/١) ، باب : ٧٦، ما جاء في سدرة المنتهى . عن معاذ العنبرى ، عن أبيه .... به .

٣٠-(٢٩٥) :

حدثنا محمد ، ثنا[١] أبو[٢] الوليد ، قال : ثنا شعبة ، عن الشيباني ، قال : سألت زر بن[٣] حبيش ، عن هذه الآية ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ فقال : قال عبد الله : « رأى[٤] رفرفًا أخضر[٥] قد سد أفق السماء » .

٣١-(٢٩٦) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ، قال : ثنا حماد بن سلمة، عن

---

(١) في (ت) : (قال) .
(٢) في (المطبوعة) : (الوليد) وهو خطأ .
(٣) سقط من (ت) : لفظ « ابن » .
(٤) سقط من (ك،ق،ت) : (رأى) .
(٥) في (ت) : (خضرا) ، وفي (ك،ق) : (أخضرًا) .

سنده (٢٩٥) :

• (محمد-هو-الذهلي ...) ، تقدم برقم (٤) .
• و (أبو الوليد-هو-هشام بن عبد الملك .. ثقة) ، تقدم برقم (١٩٧) .
• وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

تخريج (٢٩٥) :

آ-١-أخرجه البخارى في كتاب (التفسير) ، ٦/٥٠ ، باب : ١ ، ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ من طريق سفيان عن الأعمش .... به .

-٢-وأخرجه في كتاب بدء الخلق (٤/٨٣)، (باب : ٧، إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء ... الخ) ، من طريق شعبة عن الأعمش ... به .

ب-ومسلم نحوه في كتاب الإيمان (١/١٥٨) ، باب : ٧٧ ، قوله تعالى : ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾ .

سند (٢٩٦) :

• (محمد بن بشار : ... ثقة) ، تقدم برقم (٥٢) .
• و (يحيى بن سعيد-هو-القطان .... ثقة) ، تقدم برقم (٦١) .
وبقية رجال السند مضوا : انظر رقم (٢٩١) . إسناده صحيح، ورجاله ثقات .

تخريج (٢٩٦) :

انظر تخريج الحديث رقم (٢٩١) .

عاصم، عن زر، عن عبد الله في قوله: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ قال: «رأى جبريل له ستمائة جناح ينتثر منها تهاويل الدر والياقوت».

٣٢-(٢٩٧) :

ثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي ، قال : ثنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله في قوله تعالى : ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ قال : (رأى رسول الله ﷺ - جبريل في حلة رفرف ، ملأ ما بين السماء والأرض » .

٣٣ (٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا خالد بن الحارث ، قال : ثنا شعبة ، عن الشيباني ، عن زر ، عن عبد الله ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ ، أو ﴿ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾ قال : (جبريل في صورته له ستمائة جناح)[1] .

سند (٢٩٧) :

• (عبدة بن عبد الله الخزاعي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٨) .
و (يحيى بن آدم ، .... ثقة) ، تقدم برقم (٢٧) .
و (إسرائيل - هو - ابن يونس ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٠) .
و (أبو إسحاق ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٩٠) .
و (عبد الرحمن بن يزيد هو - ابن جابر ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٨) .

تخريج (٢٩٧) :

آ • أخرج البخارى نحوه ، كما سيأتي في الحديث الذى بعده .
ب • وأخرجه مسلم في كتاب (الإيمان : ١/١٥٨)، باب : ٧ ، (ذكر سدرة المنتهى) مختصرًا . من طريق زر بن حبيش ... به .
ج • وأخرجه بلفظ المؤلف الترمذى ، في كتاب التفسير (٥/٣٩٦)، باب (٥٤) من سورة النجم ، بسنده إلى إسرائيل به ، وقال : حديث حسن صحيح .

(١) سقط هذا الحديث من (المطبوعة) .

سند (٣٣) :

• (محمد بن عبد الأعلى ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) . =

٣٤-(٢٩٨) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: ثنا شعبة، عن سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ أو ﴿ولقد رآه نزلةً أخرى﴾ قال: (رأى رفرفًا أخضر سد أفق السماء).

٣٥-(٢٩٩) :

حدثنا يحيى بن حكيم، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن حماد بن سلمة، عن عاصم ابن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله رفعه، ﴿ولقد رآه نزلةً أخرى﴾ قال: (رأيت جبريل عند السدرة[1] له ستمائة جناح تنهال[2] منها تهاويل الدر والياقوت».

= • و (خالد بن الحارث ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .
وبقية رجال السند تقدموا برقم (٢٨٩) .
والحديث تقدم كذلك بنفس الرقم .

سند (٣٤) :
• (محمد بن عبد الأعلى .... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .
(خالد بن الحارث .... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .
• و (شعبة ....) تقدم برقم (١٦٦) .
• و (سليمان – هو – ابن حرب ...) تقدم برقم (١٦٦) .
• و (إبراهيم – هو – النخعي .... ثقة) ، تقدم برقم (١٢٤) .
• و (علقمة – هو – ابن قيس .... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٢) .

تخريجه : (٣٤) :
انظر : تخريج الحديث رقم (٢٩٥) .

(١) في (المطبوعة) : (عند سدرة) .
(٢) في (ت) : (تهاول) وفي (ك،ق) (يهاول) .

سند (٢٩٩) :
• (يحيى بن حكيم .... ثقة) ، تقدم برقم (٦١) . =

٣٦-(٣٠٠) :

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا سفيان عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: (إن جبريل طار[1] والنبي ﷺ في الخلاء[2] ففزع منه).
قال أبو بكر : الخلاء : يريد الخلوة التي ضد[3] الملأ ، أي : لم يكن في جماعة ، كان وحده .

٣٧-(٣٠١) :

حدثنا يوسف بن موسى ، قال : ثنا جرير ، عن أبي إسحاق وهو الشيباني- قال: سمعت زر بن حبيش يحدث عن ابن مسعود أنه قال في هذه الآية :

= • وبقية رجال السند تقدموا برقم (٢٩٦) .

تخريج (٢٩٩) :

انظر الحديث رقم (٢٩١) .

(١) في (ت) : (إن جبريل ، وجبريل طاروا ..) وهو تحريف .
(٢) سقط من (ك،ق) : (الخلاء) .
(٣) في (ك،ق) : (عند) : وهو تحريف .

سند (٣٠٠) :

• (محمد بن يحيى ... ثقة) ، تقدم برقم (٤) .
• « أبو حذيفة هو-موسى بن مسعود النهدي ، البصري ، صدوق ، سيء الحفظ ، وكان يصحف ، مات سنة (٢٢٠ هـ) ، وقد جاوز التسعين ، وحديثه عند البخاري في المتابعات ، روى له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجة » . التهذيب (٣٧٠/٧)، التقريب (٢٨٨/٢) .
و(سفيان-هو-الثوري ...) مضى برقم (١٣٨) .
وبقية رجال السند مضوا في الذي قبله .
إسناده : ضعيف لسوء حفظ أبي حذيفة .

سند (٣٧) :

• (يوسف بن موسى ... صدوق) ، تقدم برقم (٤٤) .
• و (جرير-هو-ابن عبد الحميد ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٨) . =

﴿ قاب قوسين أو أدنى ﴾ قال : « إن[1] النبي ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح » .

٣٨-(٣٠٢) :

حدثنا محمد بن معمر ، قال : ثنا روح قال : ثنا شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله في هذه الآية ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ قال : « رأى رفرفًا أخضر ، قد سد أفق السماء » .

قال أبو بكر : خرجت بقية هذا الباب في كتاب التفسير وكذلك بقية تأويل قوله :﴿ولقد رآه نزلةً أخرى﴾ خرجته في كتاب (التفسير)[2] .

= وبقية رجال السند تقدموا برقم (٢٨٩) .

تخريجه :

تقدم في (٢٨٩) .

(١) سقط من (ك) : (إن) .

سند (٣٨) :

* (محمد بن معمر . ثقة) ، تقدم برقم (١٣٣) .
* و (روح -هو- ابن عبادة .... ثقة) ، تقدم برقم (١١٣) .

وبقية رجال السند تقدموا برقم (٢٩٨) .

تخريج (٣٨) :

تقدم في (٢٩٨) .

(٢) في (المطبوعة) : (بزيادة : كذلك) .

قال أبو بكر: فأخبار ابن مسعود دالة على أن قوله: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ تأويله: (أي[1] رأى جبريل على الصفة التي ذكرت في هذه الأخبار)، وأما قوله: ﴿ولقد رآه نزلةً أخرى﴾ فغير مستنكر أن يكون معنى هذه الآية على ما قال ابن عباس: (أن النبي ﷺ رأى ربه مرتين[2] ، لا تأويل[3] قوله ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾).

وقد روى عن أبي ذر خبر قد اختلف علماؤنا في تأويله، لأنه روى بلفظ[4] يحتمل[5] النفي[6] والإثبات جميعًا، على سعة لسان العرب.

٣٩-(٣٠٣):

حدثنا أبو موسى، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدى، قال: ثنا يزيد بن إبراهيم-يعني التُّسْتَرِي-عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لأبي ذر:

---

(١) سقط من (ك،ق) : (أي) .

(٢) الصحيح: أن الكلام لا يزال في شأن جبريل، ومحمد عليهما السلام، والتأويل الأقرب لهذه الآية: (ولقد رأى محمد جبريل نزلة أخرى: أى مرةً أخرى، عند سدرة المنتهي، وكانت المرأة الأولى عندما جاور بحراء شهرًا، ثم هبط كما في حديث جابر، ثم إن هذا التفسير قد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما، مقيدًا بالقلب والفؤاد في عدة مواضع.

(راجع الحديث رقم: ٢٨٢، ٢٨٣)، فلا متمسك فيه لمن قال بالرؤية بالعين، حيث يُحْمَل المطلق على المقيد وفي هذا الموضع يتضح من كلام المؤلف: أنه يميل إلى القول بأن النبي ﷺ قد رأى ربه، وهو ما أشرت إليه في التعليق في بداية الباب.

(٣) في (ك،ق) : (لتأويل) وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق،ت) : (بلفظه) .

(٥) في (ك،ق) : (تحتمل) .

(٦) في (ت) : (البغي والابيات) وهو تصحيف .

سند (٣٩) :

- (أبو موسى-هو-محمد بن المثنى) ، تقدم برقم (٩) .
- (عبد الرحمن بن مهدى .... ثقة) ، تقدم برقم (١٨٩) .
- (يزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِي ... ثقة) ، تقدم برقم (٢١٣) .

=

« لو رأيت رسول الله – ﷺ – لسألته ، قال : عن أى شيء كنت تسأله ؟ قال : لسألته : هل رأيت ربك ؟ قال : قد سألته ، فقال : (أنى أراه)[1] .

٤٠ – (٣٠٤) :

حدثنا يحيى بن حكيم ، قال : ثنا عبد الرحمن ، حدثنا علي بن الحسين الدرهمي ، قال : ثنا معاذ بن[2] معاذ العَنبَرى ، عن يزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِى ، عن قتادة ، عن عبد الله بن شقيق العُقَيْلي ، قال : قلت لأبي ذر : « لو رأيت رسول الله – ﷺ – لسألته ، قال : عما كنت تسأله ؟.

قال : إذن لسألته : هل رأى ربه ؟ فقال : قد سألته أنا ، قلت : فما قال ؟ قال[3] : « نور[4] أني[5] أراه[6] » .

= ٥ و (قتادة – هو – ابن دعامة الدوسي .... ثقة) ، تقدم برقم (٤٠) .

٥ و « عبد الله بن شقيق هو : العُقَيْلي ، بصرى ، ثقة ، فيه نصب ، مات سنة (١٠٨) روى له مسلم والأربعة والبخارى في الأدب المفرد » .

التهذيب (٥/٢٥٣) ، التقريب (١/٤٢٢) .

تخريجــــه :

يأتي في الذى بعده .

وإسناده صحيح .

(١) قوله : (أني أراه) : يفيد النفي ، وقد جاء على صورة الاستفهام الإنكارى ، الذى هو أبلغ من النفي الصريح .

وانظر : التعليق على نهاية كلام المؤلف الآتي .

(٢) في (المطبوعة) : (معاذ العدى) ، وهو خطأ .

(٣) سقط من (ت) : (قال) .

(٤) في (ك،ق) : (نورًا) ، وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : (أنا) ، وهو تحريف .

(٦) في (ك) : (رآه) ، وهو تحريف .

سنــد : (٤٠)

٥ (يحيى بن حكيم ....) ، تقدم برقم (٦١) .

٥ و (عبد الرحمن – هو – ابن مهدى ...) ، تقدم برقم (١٨٩) . =

٤١-(٣٠٥) :

حدثنا سَلْم[1] بن جُنَادَة القرشي ، قال : ثنا وكيع ، عن يزيد بن إبراهيم ، عن قتادة ، عن عبد الله بن شقيق ، قال : قال رجل لأبي ذر لو رأيت رسول الله - ﷺ لسألته ، قال : عما كنت تسأله ؟

قال : كنت أسأله : هل رأيت ربك ؟

قال أبو ذر : قد سألته ، قال : « نور[2] أنى[3] أراه » .

= • و (علي بن الحسين الدرهمي .... صدوق) ، تقدم برقم (١٦٢) .

• و (معاد بن معاذ العَنْبَرى ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦٢) .

وبقية رجال السند ، : تقدموا في الذى قبله .

تخريجه :

١ -أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١٦١ / ١) ، باب : ٧٨ : في قوله عليه السلام -(نور أني أراه) ، وفي قوله (رأيت نورًا) من طريقين .

الأول : من طريق : ابن أبي شيبة عن وكيع ... به .

الثاني : من طريق همام عن قتادة .... به .

٢ -وأخرجه الترمذى في التفسير (٥/٣٩٦)، باب : ٥٤ ، ومن سورة النجم ، من طريق وكيع ويزيد بن هارون ، عن يزيد بن إبراهيم .... به . مثله .

وقال : هذا حديث صحيح .

(١) في (ت) : (مسلم) وهو خطأ .

(٢) في (ك،ق،ت) : (نورًا) .

(٣) في (ك،ق) : (أنا) .

سنده :

• (سَلْم بن جُنَادة : .... ثقة) ، تقدم برقم (٢٩) .

• و (وكيع -هو- ابن الجراح .... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٧) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

تخريجـــــه :

-انظر الحديث رقم (٣٠٤) .

قال أبو بكر : في القلب من صحة سند هذا الخبر شيء ، لم أر أحدًا من أصحابنا من علماء أهل الآثار فطن لعلة في إسناد هذا الخبر ، فإن عبد الله بن شقيق ، كأنه لم يكن يثبت أبا ذر ، ولا يعرفه بعينه واسمه ونسبه .

٤٢ - (٣٠٦) :

لأن أبا موسى محمد بن المثنى ثنا ، قال : ثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن عبد الله بن شقيق ، قال : أتيت المدينة ، فإذا رجل قائم على غرائر سود ، يقول : ليبشر[١] أصحاب الكنوز بكرة[٢] في الحياة والموت[٣] ، فقالوا : هذا أبو ذر ، صاحب رسول الله - ﷺ .

قال أبو بكر : فعبد الله بن شقيق يذكر بعد[٤] موت أبي ذر ، أنه رأى رجلًا يقول هذه المقالة ، وهو قائم على غرائر سود ، خُبِّر أنه أبو ذر ، كأنه لا يثبته ولا يعلم أنه أبو ذر .

---

(١) في (المطبوعة) : (ألا ليتني أضرب) وهو تحريف .

(٢) في (ك،ق) : (بكى) .

(٣) في (المطبوعة) : (في الحساء والجبوب) ، وهو تحريف فاحش .

سنده :

• (أبو موسى - هو - محمد بن المثنى) تقدم برقم (٣٩) .

• و (معاذ بن هشام - هو - ابن عبد الله ... صدوق ، تقدم برقم (٢٧٢) .

• و (أبوه - هو - هشام بن عبد الله الدستوائي ، ثقة ، تقدم برقم (٢٧٢) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

(٤) سقط لفظ (بعد) من (ك،ق،ت) .*

والأثر السابق ليس فيه إشارة إلى أن عبد الله بن شقيق قدم المدينة بعد موت أبي ذر ، بل اللفظ يثبت أن أبا ذر كان حيًّا .

وفي الروايات الصحيحة السابقة إثبات صريح بأن عبد الله بن شقيق كان يعرف أبا ذر ، كما في رواية مسلم=

وقوله : « نور[1] أنى أراه » ، يحتمل معنيين : أحدهما نفي ؛ أى : كيف أراه ، وهو نور ، والمعنى الثاني : أى[2] : كيف رأيته ، وأين رأيته[3] ، وهو نور[4] ، لا تدركه الأبصار ، إدراك ما تدركه الأبصار من المخلوقين ، كما قال عكرمة : إن الله إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء .

والدليل على صحة هذا التأويل الثاني : أن إمام أهل زمانه في العلم والأخبار : محمد بن بشار بندار ثنا بهذا الخبر قال :

٤٣-(٣٠٧) :

حدثنا معاذ بن هشام : قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن عبد الله بن شقيق ، قال : قلت لأبي ذر : لو رأيت رسول الله ـ[5] لسألته ،فقال : عن أى شيء كنت تسأله ؟ فقال : كنت أسأله ، هل رأيت ربك ؟

= وغيره . المتقدمة ، واحتمال عدم المعرفة في الرواية الأخيرة لعلة جاء وهمًا من بعض رواة الخبر . والله أعلم .

(١) في (ك،ق) : (نورًا أنا) .

(٢) في (المطبوعة) : (أبي) .

(٣) في (المطبوعة) : (رؤيته) .

(٤) في (ك،ق) : (فهو نور) ومكرر أيضًا .

(٥) في (ك،ق) (فسألته) .

سند (٣٠٧) :

• تقدم برقم (٣٠٦) ويظهر أن الراوى عن معاذ بن هشام هو (أبو موسى محمد بن المثنى)، كما هو في السند المشار إليه .

تخريجه :

• أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١٦١/١) باب : ٧٧، في قوله عليه السلام (نور أني أراه) ، وفي قوله (رأيت نورًا) من طريق همام عن قتادة ... به .

فقال أبو ذر : قد سألته ، فقال : « رأيت نورًا »[1] .

٤٤-(٣٠٨) :

حدثنا يحيى بن حكيم ، قال : ثنا عبد الرحمن بمثل حديث أبي موسى ، وقال : (نورًا أني أراه) .

٤٥-(٣٠٩) :

حدثنا بندار أيضًا ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، قال : ثنا يزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِى ، عن قتادة ، عن عبد الله بن شقيق ، قال قلت لأبي ذر ، لو رأيت النبي ـ ﷺ لسألته : قال : وعن[2] أى شيء كنت تسأله ؟ قال : كنت أسألـه ، هل رأيت ربك ؟ قال : قد سألته ، فقال : (نور أنى[3] أراه) ، كذا قال لنا بندار أنى

---

(١) قوله : (رأيت نورًا) : يفيد أنه لم يرد بذلك النور (نور ذاته عز وجل) ، وإلا لقال للسائل : نعم رأيته فهو أراد أن يفهم السائل أن الذى رآه هو النور . ولعله نور الحجاب ، كما ورد في حديث أبي موسى المتقدم برقم (٢٠) : (حجابه النور) ، وهو الذى حال دون رؤيته له سبحانه .

وانظر . مختصر الصواعق المرسلة فقد بسط الكلام على هذه المسألة (٢ / ١٨٩) ، وسيأتي كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية عليه بعد ....

سند (٤٤-٣٠٨) :

تقدم برقم (٣٠٤) .

تخريجه (=) : كذلك برقم (٣٠٥) .

(٢) سقط من (ك ، ق) : (عن) .

(٣) في (ت) : (أى) .

أراه ، لا كما قال أبو موسى ، فان أبا موسى قال : إني[1] أراه .

قال أبو بكر : قوله أنى[2] : يحتمل معنيين ، أحدهما النفي ، والآخر الإثبات ، قال الله تعالى : ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فمعنى (أنى) : أي[3] شئتم ، فيجوز أن يكون معنى خبر أبي ذر (أنى أراه) ، فمعنى أنى – في هذا الموضع[4] : أي كيف شئتم ، وأين شئتم ، ويجوز أن يكون معنى خبر أبي ذر : (أنى أراه) أي : أين أراه ، أو كيف أراه ، فهو نور ، كما رواه[5] معاذ بن هشام ، عن أبيه ، خبر أبي ذر : (رأيت نورًا) فعلى هذا اللفظ يكون معنى قوله : (أنى أراه) : أي : أين أراه ؟ أو كيف أراه ؟ فإنما أرى نورًا ، والعرب قد تقول[6] أنى على معنى النفي ، كقوله – عز وجل –: ﴿ قالوا[7] أنى يكون له الملك علينا .... ﴾ الآية .

---

(١) في (ك،ق) : (أنا) .

سنده :

• (بندار – هو – محمد بن بشار ... ثقة) تقدم برقم (٥٢) .

• و (عبد الرحمن بن مهدى ... ثقة) ، تقدم برقم (١٨٩) .

وبقية رجال السند مضوا في الرقم (٣٠٥) .

تخريجه :

– تقدم برقم (٣٠٣ – ٣٠٤) .

(٢) سقط من المطبوعة (أني) .

(٣) (المطبوعة) : (أين) ، وفي (ت) : (هكذا ، فمعنى إلى أى) .

(٤) في (ت) : (الوسع) وهو تحريف .

(٥) في (ت) : (كما رآه) وهو تحريف .

(٦) في (ك) : (يقول) ، وهو تصحيف .

(٧) في (ك) : (قالوه) ، وهو تحريف .

يريدون : كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ، فلو كان معنى قول أبي ذر من رواية يزيد[1] بن إبراهيم التُّسْتَرِي (أنى أراه) ، أو ، (أنى أراه) على معنى نفي الرؤية ، فمعنى الخبر : أنه نفي رؤية الرب ، لأن[2] أبا ذر قد ثبت عنه[3] أن النبي – ﷺ – قد رأى ربه بقلبه »[4] .

---

(١) في (المطبوعة) : (أبو يزيد) وهو خطأ

(٢) سقط من (ك،ق) : (لأن) .

(٣) في (ت) : بزيادة (أنه) . وفي (ك،ق) : (أنه خبر) .

(٤) وهذا هو الموافق لكثير من الروايات عن ابن عباس كما تقدم ، والمعول عليه : أن الرؤية بالبصر لم تقع في الدنيا وقد أيد هذا شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله في معنى الروايات المتقدمة :

يقول في قوله ﷺ (نور أنى أراه) ، معناه : كان ثمَّ نور ، وحال دون رؤيته نور فأنى أراه ؟ ويدل عليه : أن في بعض (ألفاظ الصحيح) هل رأيت ربك ؟ فقال : (رأيت نورًا) .

وقد أعضل أمر هذا الحديث على كثير من الناس ، حتى صحفه بعضهم فقال : (نورانيٌّ أراه) على أنها ياء النسب ، والكلمة واحدة ، وهذا خطأ لفظًا ومعنى ، وإنما أوجب لهم هذا الإشكال والخطأ : أنهم لما اعتقدوا أن رسول الله – ﷺ – رأى ربه وكان قوله : (أنى أراه ؟) كالإنكار للرؤية ، حاروا في الحديث . ورده بعضهم باضطراب لفظه ، وكل هذا عدول عن موجب الدليل .

• وحكى الدارمي إجماع الصحابة على أنه – ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج ، وبعضهم استثنى ابن عباس من ذلك ، وليس ذلك بخلاف في الحقيقة ، فإن ابن عباس لم يقل : رآه بعيني رأسه ، وعليه اعتمد أحمد في إحدى الروايتين ، حيث قال : (رآه) ولم يقل بعيني رأسه ، ولفظ أحمد كلفظ ابن عباس .

وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه ، ولا ثبت ذلك عن أحد الصحابة ، ولا في الكتاب والسنة ، ما يدل على ذلك ، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل ، كما في صحيح مسلم عن أبي ذر ، فقال : (نور ، أنى أراه) .

وقد قال تعالى : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا ﴾ ، ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى .

وكذلك قوله : ﴿ أفتمارونه على ما يرى ﴾ ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ ولو كان رآه بعينه لكان ذكر ذلك أولى .

وفي الصحيحين عن ابن عباس في قوله : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ قال : هي رؤيا عين أريها رسول الله – ﷺ – ليلة أسري به ، وهذه رؤيا الآيات) ، لأنه أخبر الناس =

٤٦-(٣١٠) :

حدثنا أحمد بن منيع ، غير مرة قال : ثنا هُشَيْم ، قال : ثنا منصور – وهو – ابن زَاذَان – عن الحكم[١] ، عن يزيد بن شريك[٢] ، الرشك ، عن أبي ذر ، في قوله تعالى : ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾ قال : (رآه بقلبه .....)، يعني النبي ﷺ .

(٠٠٠٠٠٠٠) :

حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب ، قال)[٣] : ثنا هشيم ، قال : ثنا[٤] منصور ، عن الحكم عن يزيد بن شريك[٥] بن الرشك ، عن أبي ذر ، قال : « رآه بقلبه ولم يره بعينه » .

بما رآه بعينه ليلة المعراج ، فكان ذلك فتنة لهم ، حيث صدقه قوم وكذبه قوم ، ولم يخبرهم بأنه رأى ربه بعينه وليس في شيء من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك ولو كان قد وقع لذكره كما ذكر ما دونه » .

الفتاوى (٧-٥١٠) (٦) .

وراجع التعليق في أول الباب .

(١) في (ك،ق) : (الحدم) وهو تحريف .

(٢) سقط من (ك،ق،ت) : (شريك) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٤) في (المطبوعة) : (أنبا) .

(٥) سقط من (المطبوعة) : (شريك) .

سند (٤٦) :

• (أحمد بن منيع ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٥) .

• و (هُشَيْم – هو – ابن بشر بن القاسم ... ثقة) ، تقدم برقم (٣٤) .

• و « منصور بن زاذان : هو الواسطي ، أبو المغيرة الثقفي ثقة ، ثبت عابد ، مات سنة (١٢٩ هـ) ، روى له الجماعة » . =

٤٧-(٣١١) :

حدثنا أبو هاشم ، قال : ثنا هشيم ، عن العوام ، وهو ابن حوشب - عن إبراهيم التيمي ، في قوله : ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾ قال : (رآه بقلبه ولم يره ببصره) .

= التهذيب (٣٠٦/١)، التقريب (٢٧٥/١) .

• و « الحكم هو : ابن عُتَيْبَة ، بالمثناة ثم الموحدة مصغرًا ، أبو محمد الكوفي ثقة ، ثبت ، فقيه إلا أنه ربما دلس ، مات سنة (١١٣هـ)، وعمره فوق الستين وروى له الجماعة » . التهذيب (٤٣٢/٢)، التقريب (١٩٢/١).

و (يزيد بن شريك هو - ابن طارق التيمي ، الكوفي ، ثقة ، مات في خلافة عبد الملك روى له الجماعة » . التهذيب (٣٣٧/١١)، التقريب (٣٦٦/٢) .

وليس في نسبه الرشك ، كما هنا (راجع تهذيب الكمال) (١٥٣٥/٣) ، والجرح والتعديل (٢٧/٩) .

تخريجه :

أخرجه اللالكائي في شرح العقائد (٥١٩/٣)، بسند المؤلف ولفظه .

وإسناده صحيح ، ورجاله ثقات .

سند (٠٠٠٠٠) : (أبو هاشم زياد بن أيوب ... ثقة) ؛ تقدم برقم (٨٤) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

تخريج (٠٠٠٠٠) : تقدم في الذى قبله .

سند (٤٧) :

• (أبو هاشم ، وهشيم) تقدما في الذى قبله .

• و (العوام - هو - ابن حوشب بن يزيد ، الشيباني أبو عيسى الواسطي ثقة ثبت فاضل ، مات سنة (١٤٨هـ) ، روى له الجماعة) .

التهذيب (١٦٣/٨)، التقريب (٨٩/٢) .

• « إبراهيم هو : ابن يزيد بن شريك التيمي ، يكني : أبا أسماء الكوفي ، العابد ، ثقة ، إلا أنه يرسل ويدلس ، مات سنة (٩٢هـ) ، وعمره (٤٠) سنة ، روى له الجماعة » . التهذيب (١٧٦/١) ، التقريب (٤٦/١) . =

٤٨- (٣١٢) :

حدثنا محمد بن معمر ، قال : ثنا روح ، قال : أنبأ سالم ، أبو عبيد الله عن عبد الله بن الحرث ، بن نوفل ، أنه قال : (رأى النبي ﷺ ربه بفؤاده ولم يره بعينه) .

٤٩- (٣١٣) :

حدثنا ابن معمر ، قال : حدثنا روح ، عن سعيد ، عن قتادة ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾ قال : (رأى(*) نورًا عظيمًا عند سدرة المنتهى) .

قال أبو بكر : « فلو كان أبو ذر سمع النبي - ﷺ ينكر رؤية ربه جل وعلا بقلبه وعينه جميعًا في قوله (نورًا(١) أنى أراه) لما تأول الآية التي تلاها(٢) : قوله ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾ خلاف ما سمع النبي ﷺ يقول : إذ العلم محيط أن النبي ﷺ لا

= تخريج (٤٧) :

- مضى في الذى قبله وإسناده صحيح ، رجاله ثقات ، وهو مرسل هنا .

سند (٤٨) :

• (محمد بن معمر وروح) : تقدما برقم (٣٠٢) .

و (سالم هو - ابن أبي سالم ، يكنى « أبا عبيد الله » ، وثقة ابن حبان) تعجيل المنفعة (١٤٤) .

• و (عبد الله بن الحرث بن نوفل .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٨٧) .

تخريج (٤٨) :

• تقدم في الذى قبله وإسناده صحيح ، ولكنه مرسل .

(*) في (ك،ق،ت) : بزيادة (عبدها) .

سند (٤٩) : • فيه (سعيد وهو - ابن منصور ... ثقة) تقدم برقم (٩٦) .

(١) في (ت) : (نور) .

(٢) في (المطبوعة) : (تليها) .

يقول خلاف الكتاب، ولا يكون الكتاب خلاف (الثابت عنه وإنما يكون[1]) خبر النبي - ﷺ أبدًا[2] موافقًا لكتاب الله، لا مخالفًا لشيء منه، ولكن قد يكون لفظ الكتاب لفظًا عامًا، مراده خاص، وقد يكون خبر النبي - ﷺ لفظه[3] لفظ عام، مراده خاص، من الكتاب والسنة، قد بينا جميعًا من هذا الجنس في كتبنا المصنفة ما في بعضها الغنية والكفاية عن تكراره في هذا الموضع، ولولا أن تأويل هذه الآية قد صح عندنا، وثبت عن النبي - ﷺ - أنه علي غير ما تأوله أبو ذر - رحمه الله، فجاز أن يكون[4] خبرا[5] أبي ذر اللذان[6] ذكرناهما من الجنس الذى[7] يقال[8]: جائز أن يكون النبي - ﷺ سأله أبو ذر، في بعض الأوقات،: هل رأى ربه جل وعلا (ولم يكن قد رآه بعد، فأعلمه أنه لم يره، ثم رأى ربه جل وعلا بعد ذلك)[9] فتلا عليه الآية، وأعلمه أنه رآه بقلبه، ولكن قد ثبت عن النبي ﷺ أنه سئل عن هذه الآية فأخبر أنه إنما رأى جبريل على صورته، فثبت أن قوله: ﴿ولقد رآه نزلةً أخرى﴾: إنما هو رؤية النبي ﷺ جبريل، لا رؤية[10] النبي ﷺ ربه - عز وجل[11] -، وجائز أن يكون النبي ﷺ قد رأى ربه، على ما أخبر ابن عباس رضي الله عنهما[12]، ومن قال:

---

(١) سقط من (المطبوعة) : ما بين القوسين .

(٢) في (المطبوعة) بزيادة (يكون) .

(٣) سقط من (ك) : (لفظ) .

(٤) سقط من (ك،ق) : (يكون) .

(٥) في (ك،ق ت) : (خبر) وهو تحريف .

(٦) في (ت) : (للدين)، . وفي (ك،ق) : (اللذين) وهو خطأ .

(٧) في (ت) : (الذى) .

(٨) في (ك،ق،ت) : (يقول) ، وهو تصحيف .

(٩) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

(١٠) في (ت) : (راوية) ، وهو تحريف .

(١١) وهذا هو الذى يتفق مع الأدلة الصريحة الصحيحة ، ويؤدى إلى الأخذ بها جميعًا .

(١٢) راجع التعيق (رقم : ٢)، على كلام المؤلف بعد الحديث رقم (٣٠٢) ، فقد أشرت إلى أن هناك أحاديث صرح فيها ابن عباس رضي الله عنه أن الرؤية هي الرؤية القلبية وليست البصرية .

ممن حكينا قوله إن محمدًا ﷺ قد رأى ربه[1] لتأويل هذه الآية ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾ ، وخبر أبي عمران الجوني ، عن أنس بن مالك شبيه المعنى بخبر أبي ذر : (رأيت نورًا)[2] .

٥٠-(٣١٤) :

حدثنا[3] زكريا بن يحيى ، بن إياس ، قال : حدثنا سعيد-يعني ابن منصور-قال : ثنا الحرث بن عبيد الإيادي[4] ، عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله-ﷺ : (بينا أنا جالس إذ جاء جبريل فوكز بين كتفي ، فقمت إلى شجرة مثل وكرى الطير ، فقعد في إحداهما[5] ، وقعدت في الأخرى فسمت[6] ، فارتفعت حتى سدت الخافقين وأنا أقلب بصري ، ولو شئت أن أمس السماء لمسست ، فنظرت إلى جبريل ، كأنه حلس[7] ،لاطيء ، فعرفت فضل علمه بالله علي ، وفتح لي بابين من أبواب الجنة ، ورأيت النور الأعظم ، وإذا دون الحجاب[8] رفرف[9] الدر والياقوت ، فأوحى إلى ما شاء أن يوحي » .

---

(١) في (ك،ق،ت) : (لا لتأويل) وهو تحريف .

(٢) راجع التعليق على الحديث رقم (٣٠٧) .

(٣) في (ك،ق) : (حدثناه) .

(٤) في (ت) : (الأنادى) ، وهو تصحيف .

(٥) في (ت) : (إحديهما) وفي (ك،ق) : (أحدهما) .

(٦) في (ك،ق) : (فنمت) ، وفي (ت) : (فسمت) .

(٧) في (ت) : (جالس) ، وفي (ك) : (جلس) .

(٨) في (ك،ق) : (عجاب) وهو تحريف ، وفي (ت) : (حجاب) .

(٩) في (ك،ق،ت) : (رفرفه) وهو تحريف .

سنده (٥٠) :

- (زكريا بن يحيى بن إياس .... ثقة) ، تقدم برقم (٢٥) .
- و (سعيد بن منصور ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٦) .

قال أبو بكر : « فأما قوله : جل وعلا : ﴿ ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ ، ففي خبر شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن أنس بن مالك ، بيان ووضوح أن معنى قوله ﴿ دنا فتدلى ﴾ إنما دنا الجبار رب العزة ، لا جبريل[1] .

٥١-(٣١٥) :

كذاك حدثنا الربيع بن سليمان المرادى ، قال : ثنا عبد الله بن وهب ، قال : ثنا[2] سليمان بن بلال ، قال : حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، قال : سمعت أنس بن مالك ، يحدثنا عن ليلة أسرى برسول الله-ﷺ- من مسجد

= • و « الحرث بن عبيد الإيادى ، هو-أبو قدامة البصرى ، صدوق يخطئ ، روى له مسلم وأبو داود والترمذى ، والبخارى معلقًا » . التهذيب (٢/١٤٩)، التقريب (١/١٤٢) .

• و « أبو عمران الجُوْني-هو-عبد الملك بن حبيب الأزدى ، أو الكندى ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات سنة (١٢٨هـ) ، وقيل : بعدها روى له الجماعة » .

التهذيب (٦/٣٨٩)، التقريب (١/٥١٨) .

تخريج (٥٠) :

-رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٧٥)، وقال : رواه البزار والطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح .

(١) والدنو في هذه الآية ليس هو دنو الجبار عز وجل، وإنما هو دنو جبريل عليه السلام، وتدليه عند نزوله بالوحي ، وهو غير الدنو الذى في حديث شريك بن عبد الله (فذاك هو دنو الرب عز وجل وتدليه) .

وراجع التعليق على الحديث رقم (٢٨٦) ، وشرح الطحاوية (١٩٠) .

(٢) في (المطبوعة) : (أخبرنا) .

سند (٣١٥) :

• (الربيع بن سليمان المرادى .... ثقة) ، تقدم برقم (١٧٨) .

• و « عبد الله بن وهب .... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) . =

. . . .

= • و(سليمان بن بلال .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٠٢) .

و(شريك بن عبد الله بن أبي نمر ... صدوق) ، تقدم برقم (٢٧) .

-إسناده حسن . والحديث (صحيح) ، فقد أخرجه الشيخان كما سيأتي .

• وقد ورد في هذا الحديث من رواية شريك بن عبد الله قوله :

« قبل أن يوحى إليه » ، وقد يفهم من هذه العبارة أن الإسراء برسول الله ﷺ كان قبل أن يوحى إليه .

والصحيح والثابت من الروايات الأخرى أن الإسراء لم يقع إلا بعد البعثة .

وسأذكر باختصار هنا كلام العلماء في الإسراء وفي حديث شريك هذا وما ذكر فيه من توجيه لقوله في الحديث (قبل أن يوحى إليه) ليكون منسجمًا مع قصة الإسراء .

وقد أخرج حديث شريك هذا بطوله (البخاري) رحمه الله تعالى في (كتاب التوحيد) ، من حديث أنس ، كما سيأتي في تخريجه أما مسلم -رحمه الله- فقد أخرجه في (كتاب الإيمان) ، ذاكرًا المسند من متنه ، ثم قال فيه (فقدم فيه وأخر وزاد ونقص) .

• أما كلام العلماء حول هذا الحديث فيقول :

-النووي -رحمه الله (في شرح مسلم : ٢٠٩ - ٢/٢١٠) ، عن الإسراء وهل كان منامًا ؟

وعن رواية شريك هذه فقال : لخص القاضي عياض -رحمه الله- في الإسراء جملًا حسنةً ، فقال : اختلف الناس في الإسراء برسول الله ﷺ فقيل : (إنما جميع ذلك في المنام) .

والحق الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين أنه أسرى بجسده ﷺ ، والآثار تدل عليه لمن طالعها وبحث عنها ، ولا يعدل عن ظاهرها إلا بدليل ولا استحالة في حملها عليه فيحتاج إلى تأويل .

..... ثم قال : وقد جاء في رواية شريك في هذا الحديث في الكتاب أوهام أنكرها عليه العلماء وقد نبه مسلم على ذلك بقوله : فقدم وأخر ، وزاد ونقص .

منها قوله (وذلك قبل أن يوحي إليه) ، وهو غلط لم يوافق عليه ، فإن الإسراء أقل ما قيل فيه : إنه كان بعد مبعثه ﷺ بخمسة عشر شهرًا .

وقال الحربي : « كان ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخرة قبل الهجرة بسنة .

وقال الزهري : (كان ذلك بعد مبعثه ﷺ بخمس سنين) . =

. . . .

= وقال ابن إسحاق : (أسرى به ﷺ وقد فشأ الإسلام بمكة والقبائل) .

قال : وأشبه هذه الأقوال : قول الزهرى وابن إسحاق ، إذ لم يختلفوا أن خديجة رضى الله عنها صلت معه ﷺ بعد فرض الصلاة عليه ، ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة بمدة ، قيل : بثلاث ، وقيل : بخمس .

ومنها : أن العلماء مجمعون على أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء فكيف يكون هذا قبل أن يوحى إليه ؟؟.

قال – أى النووى – : « وهذا الذى قال في رواية شريك وأن أهل العلم أنكروها قد قاله غيره ، وقد ذكر البخارى – رحمه الله – رواية شريك هذه عن أنس في كتاب التوحيد من صحيحه وأتى بالحديث مطولًا ، قال الحافظ عبد الحق – رحمه الله – في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكره هذه الرواية ، هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن أبي نمر ، عن أنس ، وقد زاد فيه زيادة مجهولة وأتى فيه بألفاظ غير معروفة ، وقد روى حديث الإسراء جماعة من الحفاظ المتقين والأئمة المشهورين ، كابن شهاب ، وثابت البناني وقتادة ، يعني عن أنس ، فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك ، وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث ، قال : والأحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها ، هذا كلام الحافظ عبد الحق – رحمه الله . أ . هـ .

وقال ابن حجر : في فتح البارى (٤٨٠ / ١٣) ، وقوله (قبل أن يوحى إليه) أنكرها الخطابي وابن حزم ، وعبد الحق ، والقاضي عياض ، والنووى ، ثم بعد أن نقل كلام النووى قال : وصرح المذكورون بأن شريكًا تفرد بذلك .

قال : وفي دعوى التفرد نظر ، (فقد وافقه كثير بن خنيس عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى في كتاب المغازى ، من طريقه) .

قلت : وقد أشار ابن خزيمة أيضًا إلى رواية كُثَيِّر بن خنيس ، بعد نهاية هذا الحديث وأشار إلى أنه وافق شريكًا فيه .

وقد استمر ابن حجر – رحمه الله – في شرحه لألفاظ الحديث إلى أن قال :

« قوله : (لم يرهم) أى بعد ذلك (حتى أتوه ليلة أخرى) ولم يعين المدة التي بين المجيئين ، فيحمل على أن المجيء الثاني كان بعد أن أوحى إليه) ، وحينئذ وقع الإسراء والمعراج ... وإذا كان بين المجيئين مدة ، فلا فرق في ذلك بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليالي كثيرة ، أو عدة سنين ، وبهذا يرتفع الإشكال عن رواية شريك ويحصل به الوفاق .

إن الإسراء كان في اليقظة بعد البعثة وقبل الهجرة ، ويسقط تشنيع الخطابي وابن حزم وغيرهما بأن شريكًا خالف الإجماع في دعواه أن المعراج كان قبل البعثة » . وبالله التوفيق . =

....

= وبعد أن أورد ابن حجر الأقوال في شريك من حيث التوثيق والتضعيف قال في (ص : ٤٨٥) من الجزء نفسه ، (والأولى التزام ورود المواضع التي خالف فيها غيره ، والجواب عنها ، إما بدفع تفرده ، وإما بتأويله على وفاق الجماعة ، ومجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورية عشرة أشياء : بل تزيد على ذلك ›.

ثم ذكر المواضع التي خالف فيها ، ومنها قوله (قبل أن يوحى إليه) .

قال : وأجاب بعضهم عن ذلك بأن القبلية هنا في أمر مخصوص ليست مطلقة ، واحتمل أن يكون المعنى قبل أن يوحي إليه في شأن الإسراء والمعراج مثلًا ، أي أن ذلك وقع بغتة قبل أن ينذر به ، ويؤيده قوله في حديث الزهرى : ففرج سقف بيتي ›... ثم قال : وقد بيت في كل واحد إشكال من استشكله والجواب عنه إن أمكن .

قال : وقد جزم ابن القيم في الهدى بأن في رواية شريك عشرة أوهام ، لكن عد مخالفته لمحال الأنبياء أربعة منها ، وأنا جعلتها واحدة ، فعلى طريقته تزيد العدة ثلاثة ....)أ . هـ .

قلت : وقد رجعت إلى (الهدى النبوى) لابن القيم – فوجدته قال في (٢٤ / ١) : (وأما ما وقع في حديث شريك أن ذلك كان قبل أن يوحى إليه ، فهذا مما عُدّ من أغلاط شريك الثابية وسوء حفظه لحديث الإسراء .

وقيل : إن هذا كان إسراء المنام قبل الوحي ، وأما إسراء اليقظة فبعد النبوة

وقيل : بل الوحي ها هنا مقيد وليس بالوحي المطلق الذى هو مبدأ النبوة ، والمراد قبل أن يوحي إليه في شأن الإسراء فأسرى به فجأة من غير تقديم إعلام والله أعلم) . أ. هـ .

قلت : ولعل هذا الجواب هو جواب بعض الذين أشار إليهم ابن حجر آنفًا ، ولم يسمهم .

وفي الجزء الثاني (٤٧)، باب المعراج قال :– أي ابن القيم – (ثم أسرى برسول الله – ﷺ بجسده على الصحيح) ، وفي (ص : ٤٩) من نفس الجزء – بعد رده على القائلين بتعدد الإسراء : (وكيف يكون ذلك مع فرض الصلاة ، وهل فرضت مرات متعددة ؟ ثم بين أن ذلك (خبط من ضعفاء الظاهرية أرباب النقل الذين إذا رأوا في القصة لفظةً تخالف سياق بعض الروايات جعلوه مرةً أخرى فكلما اختلفت عليهم الروايات عددوا الوقائع . قال : والصواب الذى عليه أئمة النقل : أن الإسراء كان مرةً واحدةً بمكة بعد البعثة ، وغلّط – الحفاظ – شريكًا في ألفاظ من حديث الإسراء ومسلم أورد المسند منه ، ثم قال : فقدم وأخر وزاد ونقص ، ولم يسرد الحديث فأجاد رحمه الله). أ . هـ .

وقد نقل ابن حجر – رحمه الله (٤٨٥ / ١٣) توجيهًا آخر لما جاء في حديث شريك عن أبي الفضل بن طاهر قوله : =

الكعبة ، أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن[1] يوحى إليه ، وهو قائم في المسجد الحرام ، فقال أولهم : هو هو ، فقال أوسطهم : هو خيرهم ، فقال آخرهم : خذوا خيرهم فكانت (الليلة)[2] فلم يرهم ، حتى جاءوا ليلةً أخرى ، فيما يرى قلبه[3]

= (تعليل الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن حزم أن الآفة منه . شيء لم يسبق إليه ، فإن شريكًا قبله أئمة الجرح والتعديل ، ووثقوه ، ورووا عنه وأدخلوا حديثه في تصانيفهم ، واحتجوا به ، فروى عبد الله بن أحمد الدورقي وعثمان الدارمي وعباس الدوري عن يحيى بن معين : (لا بأس به) ، وقال ابن عدى : (مشهور) من أهل المدينة ، حدث عنه مالك وغيره من الثقات ، وحديثه إذا روى عنه ثقة لا بأس به ، إلا أن يروى عنه ضعيف .

قال ابن طاهر : وحديثه هذا رواه عنه ثقة ، وهو سليمان بن بلال .

قال : وعلى تقدير تسليم تفرده (قبل أن يوحى إليه) لا يقتضي طرح حديثه ، فوهم الثقة في موضع من الحديث لا يسقط جميع الحديث ، ولا سيما إذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ، ولو ترك حديث من وهم في تاريخ لترك حديث جماعة من أئمة المسلمين ولعله أراد أن يقول : بعد أن أوحي إليه ، فقال : قبل أن يوحى إليه) .... أ . هـ .

وبعد : فقد رأيتَ ما قيل في رواية شريك ، وأن الحفاظ المتقنين خالفوه في عدة مواضع ، وهو وإن كان كما نقل ابن حجر ذلك عن أئمة الجرح والتعديل ، إلا أنه لا مانع من أن يخطىء الثقة .

وابن حجر قد بين مواضع مخالفته لغيره وأجاب عن بعضها ، لكن إجابته قد لا تقنع المطلع عليها . عن كل الأخطاء التي وقعت في حديثه ومن بين الأخطاء التي وقعت في روايته قوله (قبل أن يوحى إليه) ، وقد أورد ابن حجر لها وجهًا تحمل عليه ، ونقل الوجه الآخر عن غيره ، وقد نقله ابن القيم أيضًا كما أشرت إليه .

ولما كان النقد من الحفاظ لحديث شريك متوجهًا إلى ألفاظ فيه ، خالف فيها غيره ، وليس لأصل الحديث ، ومن جملة الألفاظ هذه الجملة المشار إليها ، فإنني أرى أن ما نقله ابن حجر وابن القيم من توجيه لها يمكن قبوله والأخذ به .

وأن الوحي لم يقصد به الوحي المطلق ، بل الوحي المخصوص بشأن الإسراء ، وأنه جاءه مفاجئًا ، دون إعلام له به .

ويؤيده ما جاء في رواية الزهري ، (ففرج سقف بيتي ، مما يدل على المفاجأة المطلقة) .

والله أعلـــــم .

(١) سقط من (ك ، ق ، ت) : (أن) ، وفي (ك ، ق) : (يومًا) .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك ، ق ، ت) .

(٣) في (ك ، ق) : (قبله) ، وهو تحريف .

والنبي - ﷺ - تنام عيناه ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام[١] أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم ، فتولاه منهم جبريل - عليه السلام -، فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته[٢] (حتى فرج من صدره وجوفه ، وغسله من ماء زمزم بيده)[٣] ، حتى ألقى جوفه ، ثم جاءه[٤] بطست من ذهب محشوًا[٥] إيمانًا وحكمةً فحشا[٦] (به) جوفه وصدره ، ولغاديده[٧] ، ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا ، فضرب بابًا من أبوابها ، فناداه أهل السماء من هذا ؟ قال : هذا جبريل ، قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد قالوا : وقد بعث إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : فمرحبًا وأهلًا يستبشر به أهل السماء الدنيا[٨] . لا يعلم أهل السماء ما يريد[٩] الله (به) في الأرض ، حتى يعلمهم .

فوجد في السماء الدنيا آدم ، فقال له جبريل عليه السلام : هذا أبوك ، فسلم عليه (فسلم عليه) ، فرد عليه ، وقال : مرحبًا وأهلًا بابني ، فنعم الابن أنت ، فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال : ما هذان النهران ياجبريل ؟ قال : هذا النيل والفرات عنصرهما قال : ثم مضى به في السماء ، فإذا هو بنهر آخر ، عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد ، فذهب يشم ترابه فإذا هو مسك ، قال : ياجبريل : ما هذا النهر ؟ قال : هذا الكوثر ، الذى خبأ لك ربك ، ثم عرج به إلى[١٠] السماء الثانية ،

---

(١) في (ك) : (ينام) في الموضعين وهو تصحيف .

(٢) في (ك،ق) : (البتة) ، وهو تصحيف .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

(٤) في (ك،ق،ت) : (أتا بطشت) .

(٥) في (المطبوعة) : (محشو) .

(٦) في (ك،ق،ت) : (حش) .

(٧) في (ك،ق،ت) : (أغاديده) وهو تحريف .

(٨) سقط من (ك،ق) : (الدنيا) .

(٩) في (المطبوعة) : (مما يريد) .

(١٠) سقط من (ك) (إلى)

فقالت[1] الملائكة (له) مثل ما قالت له الأولى ، من هذا معك ؟ قال : محمد - ﷺ - قالوا : وقد بعث (إليه) قال : نعم ، قالوا : مرحبًا به وأهلًا ، ثم عرج به إلى السماء الثالثة فقالوا له (مثل) ما قالت الأولى والثانية ، ثم عرج به إلى السماء الرابعة ، فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السماء الخامسة ، فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السماء السادسة ، فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السماء السابعة ، فقالوا له مثل ذلك ، وكل سماء فيها أنبياء قد سماهم ، فوعيت منهم : إدريس في الثانية ، وهرون في الرابعة ، وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه ، وإبراهيم في السادسة ، وموسى في السابعة ، بفضل كلام الله ، فقال موسى : لم أظن أن يرفع على أحد ثم علا به فيما لا يعلمه إلا الله ، حتى جاء به سدرة المنتهى ، ودنا الجبار رب العرش[2] ، فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى (الله) إليه ما أوحى ، فأوحى إليه[3] فيما أوحى : خمسين صلاةً على أمته ، في كل يوم وليلة ، ثم هبط (به) حتى بلغ موسى ، فاحتبسه (موسى) فقال : يامحمد ماذا[4] عهد إليك ربك ؟ قال : عهد إلي خمسين صلاةً على أمتي كل[5] يوم وليلة ، قال : إن أمتك لا تستطيع (ذلك) ، ارجع ، فليخفف عنك (ربك) وعنهم ، فالتفت إلى جبريل (عليه السلام) كأنه يستشيره في ذلك ، فأشار إليه (جبريل) أن نعم ، إن شئت ، فعلا به جبريل ، حتى أتي إلي الجبار - وهو مكانه - فقال : يارب خفف ، فإن أمتي لا تستطيع هذا ، فوضع عنه عشر صلوات ، فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ، ثم احتبسه عند الخامسة ، فقال :

---

(١) في (ت) : (فقال) ، وفي (ك،ق) : (فقال له) .

(٢) في (ك،ق) : (رب العزة) .

(٣) سقط من (المطبوعة) : (إليه) .

(٤) سقط (ماذا) من (ك،ق،ت) .

(٥) في (ك،ق) : بزيادة حرف (في) .

ياحمد ، قد والله راودت[1] بني إسرائيل على أدنى من هذه[2] الخمس ، فضيعوه ، وتركوه وأمتك أضعف أجسادًا وقلوبًا ، وأبصارًا ، وأسماعًا ، فارجع فليخفف عنك ربك ، كل ذلك يلتفت إلى جبريل ليشير عليه ، فلا يكره ذلك جبريل ، فرفعه فرجعه عند الخامسة[3] ، فقال : يارب إن أمتي ضعفاء ضعاف أجسادهم وقلوبهم ، وأبصارهم وأسماعهم ، فخفف عنا فقال الجبار : ياحمد قال : لبيك وسعديك ، فقال: إنه لا يبدل القول لدى ، وهي خمس[4] عليك ، فرجع إلى موسى فقال : كيف فعلت ؟ فقال خفف عنا ، أعطانا بكل حسنة عشرةً[5] أمثالها ، قال : قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه فتركوه ، فارجع فليخفف عنك أيضًا قال : قد والله استحييت من ربي ، عز وجل ، مما أختلف إليه ، قال فاهبط باسم الله ، فاستيقظ[6] وهو في المسجد الحرام » .

---

(١) في (ك،ق،ت) : (راوضت) .

(٢) في (المطبوعة) (هذا) وهو تحريف .

(٣) في (ك) : (الخامس) وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) : (هي كما كتبت عليك في أم الكتاب ، ولك بكل حسنة عشر أمثالها ، هي خمسون في أم الكتاب ...) وهذا هو الأقرب .

(٥) في (ك) : (عشرًا مثلها) ، وهو تحريف .

(٦) قد يفهم من قوله : (فاستيقظ ...) أن الإسراء كان منامًا ، والصحيح في هذه المسألة : أن الإسراء كان بروحه وجسده يقظة « لا مناما » .

أما قوله : (فاستيقظ ...) أو (فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام – في رواية أخرى – فقد أجاب عنه العلماء بأجوبة منها :

١ – لعل قوله (استيقظت) : بمعنى أصبحت أو استيقظ من نوم آخر بعد وصوله بيته ، ويدل عليه أن مسراه لم يكن طول ليله ، وإنما كان في بعضه .

وقد يكون معناه : لما غمره من عجائب ما طالع من ملكوت السموات والأرض وخامر باطنه من مشاهدة الملأ الأعلى وما رأى من آيات ربه الكبرى ، فلم يستفق ويرجع إلى حال البشرية إلا وهو في المسجد الحرام ، وقيل غير ذلك والله أعلم .

انظر : الفتح (٤٨١ / ١٣) ، والشفاء للقاضي عياض (١/١١٧)

٥٢-(٣١٦) :

حدثنا[١] ابن[٢] معمر ، قال : ثنا روح ، قال : ثنا عباد بن منصور ، قال : سألت الحسن ، فقلت : ﴿ ثم دنا فتدلى ﴾ من ذا ياأبا سعيد ؟ قال : (ربي) .

قال أبو بكر : وفي خبر كُثَيْر بن حبيش ، عن أنس : أن النبي ﷺ قال : مثل هذه اللفظة التي في خبر[٣] شريك بن عبد الله .

= تخريجه :

• ١-أخرجه بهذا اللفظ البخاري في كتاب التوحيد (٢٠٣)، باب (٣٧) ، قوله ﴿ وكلم الله موسى تكليمًا ﴾ من طريق عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن شريك .... به .

• ٢-ومسلم في كتاب الإيمان (١/١٤٨)، باب : ٧٤، الإسراء برسول الله-ﷺ إلى السموات ....) ، من طريق هرون بن سعيد .... به مختصرًا .

(١) في (المطبوعة) : (حدثنا أبو عوانة) : وهو خطأ ، فابن خزيمة رحمه الله لا يمكن أن يروي عن (أبي عوانة) لأن (أبا عوانة) مات سنة (١٧٦ هـ) ، وابن خزيمة ولد عام (٢٢٧) ، وبينهما فرق كبير كما ترى .

(٢) في (المطبوعة) : (أبو معمر) ، وهو خطأ ، والصحيح ما أثبته كما في (ك،ق،ت) : (وهو : محمد بن معمر) ، وقد مر معنا مرارًا يروى عنه (ابن خزيمة) .

(٣) سقط من (ت) : (في) .

سنده :

• (ابن معمر-هو-محمد بن معمر ، وروح : هو ابن عبادة) ، تقدما برقم (٢١٢-٢١٣) .

و « عبّاد بن منصور : هو الناجي ،-بالنون والجيم-، أبو سلمة البصرى .... صدوق ، يدلس ، تغير بآخره ، مات سنة (١٥٢ هـ)، روى له البخارى في التاريخ ، والأربعة » .

التهذيب (٥/١٠٣)، التقريب (١/٣٩٣).

• و (الحسن-هو-الحسن البصرى، ثقة...)، تقدم برقم (١٣٨). و « كثير بن حبيش، قال الأزدى: فيه ضعف، ووثقه ابن حبان، وقال ابن أبي حاتم: هو كثير بن خنيس، وكأن البخارى جعل هذا الاسم اسمين.... فسمعت أبي يقول: هما واحد، وسألته عنه، فقال: (مدينى مستقيم الحديث، لا بأس بحديثه). =

٥٣-(٣١٧) :

كذاك[١] ثنا أبو عمار الحسين بن حريث[٢]، قال: ثنا الفضل بن موسى، عن محمد ابن عمرو، قال: ثنا كثير بن حبيش، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «بينا أنا مضطجع في المسجد، رأيت ثلاثة نفر أقبلوا إلي، فقال الأول: هو هو، فقال الأوسط: نعم، فقال الآخر: خذوا سيد القوم، قال: فرجعوا إلي[٣] _[٤]، فاحتملوني، حتى ألقوني على ظهري، عند زمزم، فشقوا بطني، فغسلوه، فسمعت بعضهم يوصي[٥] بعضًا يقول: انقوها، فأنقوا حشوة بطني، ثم أُتيتُ بطشت من ذهب،

- الميزان (٤٠٣ / ٣)، لسان الميزان (٤٨١ / ٤)، الجرح والتعديل (١٥٠/٧) .

قلت : الأقرب أنه بالخاء ، (كثير بن خنيس) ، كما قال أبو حاتم وقد ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٨٠ / ١٣)، وكما جاء في حاشية الميزان حيث رجح (ابن ماكولا) كونه بالخاء والنون ، والسين المهملة . انظر : الجرح والصفحة أعلاه .

سند (٥٣) :

(١) • في (ك،ق) : (كذلك) .

(٢) • في (ك) : (حرث) .

سنده : (٣١٧) :

• (أبو عمار الحسين بن حريث – هو – ابن الحسن .. ثقة) ، تقدم برقم (١٢) .

• و « الفضل بن موسى – هو – السِّيْنَاني – (بمهملة مكسورة ونونين) ، أبو عبد الله المروزي ، ثقة ، ثبت ، ربما أغرب ، مات سنة (١٩٢ هـ) ، روى له الجماعة » . التقريب (١١٢ / ٢)، التهذيب (٢٨٦/٨)، الميزان (٣٦٠/٣) .

و (محمد بن عمرو – هو – ابن علقمة ... صدوق) ، تقدم برقم (٦٠) .

و (كُثَيْر بن حبيش أو ابن خنيس ... لا بأس به) ، تقدم في الذي قبله .

(٣) في (ك،ق) : (عني) .

(٤) في (ك،ق) : بزيادة قال : (فرأيتهم الثانية ، فقالوا : مثل ذلك ، فرأيتهم الثالثة ، فقالوا مثل ذلك فأخذوني فاحتملوني ...) وهذه الزيادة موافقة لما جاء في بعض الروايات .

(٥) في (ك،ق) : (يومي) ، وهو تحريف .

مملوء حكمةً وإيمانًا ، فأوعى[1] في قلبي ، ثم صعدوا بي إلى السماء فاستفتح قال : من هذا ؟ قال جبريل ، قال : ومن معك ؟ قال محمد -ﷺ- قال : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، ففتح فإذا آدم ، إذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر عن شماله بكى ، قال : قلت ياجبريل : من هذا ؟ قال : هذا أبوك آدم ، إذا نظر إلى الجنة عن يمينه فرأى من فيها من ولده ضحك ، وإذا نظر إلى النار عن يساره فنظر إلى ولده فيها بكى ، قال أنس : إن شئت سميت[2] لك كلهم ، ولكن يطول على الحديث - فعرج بي[3] حتى أتى[4] السماء السادسة ، فقال : من هذا ؟ فقال جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد -ﷺ- ، قال : وقد أرسل إليه[5] ، قال : نعم ، ففتح ، فإذا موسى ، قال : فعرج بي[6] حتى السماء السابعة فاستفتح[7] قيل من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد -ﷺ[8] ، قال : وقد بعث إليه ؟ قال : نعم ، ففتح ، فأدخلت الجنة فأعطيت الكوثر ، وهو نهر في الجنة ، شاطئه ياقوت[9] مجوف من لؤلؤ ثم عرج بي حتى جاء سدرة المنتهى ، فدنا إلى ربه ، فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدني ، فأوحى إلى عبده ما أوحى ، ففرض علي وعلى أمتي خمسين صلاةً ، فرجعت فمررت على موسى ، فقال : كم فرض عليك وعلي أمتك ؟ قلت : خمسين صلاةً ، قال : ارجع إلى ربك أن يخفف عنك وعن أمتك ، فرجعت إليه ، فوضع عنى عشر صلوات ، ثم مررت على موسى فقال : كم فرض عليك وعلى أمتك ؟. قلت : فرض علي أربعين

---

(١) في (ك،ق) : (فأوعوا) .
(٢) في (ت) : (سمعت) وهو تحريف .
(٣) في (ك،ق) : (به) .
(٤) سقط من (ك،ق) : (أتى) .
(٥) في (المطوعة) : مكرر (قال : وقد أرسل إليه قال نعم) .
(٦) سقط من (المطبوعة) : (بي) .
(٧) في (المطبوعة) : (فافتتح) وهو تحريف .
(٨) سقط من (ك،ق) : (ﷺ) .
(٩) في (ك،ق،ت) : (بيوت) ، وهو تحريف .

صلاةً ، قال : ارجع إلى ربك أن يخفف عنك ، وعن أمتك ، فرجعت إليه فوضع عني عشرًا ، فلم يزل حتى انتهى إلى عشر[١] ، فلما انتهى إلى عشر قال : إن بني إسرائيل أمروا بأيسر من هذا فلم يطيقوه ، فرجعت إليه فوضع خمسًا[٢] ثم قال : لا يبدل قولي[٣] ولا ينسخ كتابي ، هو في التخفيف خمس صلوات ، وفي التضعيف[٤] في الأجر خمسون صلاةً ، فرجعت إلى موسى فقال : كم فرض عليك وعلى أمتك ؟ قلت : خمس صلوات قال : ارجع إلى ربك ، أن يخفف عنك وعن أمتك ، قال : قد رجعت إلى ربي حتى أني لأستحي منه »[٥] .

وقد روى الوليد[٦] بن مسلم خبرًا يتوهم كثير من طلاب العلم ممن لا يفهم علم[٧] الأخبار أنه خبر صحيح ، من جهة[٨] النقل ، -وليس كذلك[٩]- هو عند علماء أهل الحديث . وأنا مبين علله إن وفق الله لذلك[١٠] ، حتى لا يغتر[١١] بعض طلاب الحديث به ، فيلتبس[١٢] الصحيح[١٣] بغير الثابت من الأخبار ، قد أعلمت

---

(١) في (ك،ق،ت) : (عشرة) .
(٢) سقط حرف (ثم) من (ك،ق،ت)
(٣) في (ك،ق،ت) : (قول) .
(٤) في (ت) : (وهو) . وفي (ك،ق) : (وهي) .

تخريجه :

(٥) انظر تخريج الحديث رقم (٣١٥) .
(٦) في (ك،ق) : (بالوليد) وهو تحريف .
(٧) في (ك،ق،ت) : (علل) .
(٨) في (المطبوعة) : (وجه) .
(٩) في (ك،ق) : (ذلك) .
(١٠) في (ك،ق) : (ذلك) .
(١١) في (ت) : (يغير) .
(١٢) سقط من (ك،ق،ت) : (فيلتبس) .
(١٣) في (ك،ق) : (فيحتج) ، وهو تحريف ... وفي (ت) : صحيح .

ما لا أحصي من مرة أني لا أستحل أن أموه على طلاب العلم بالاحتجاج بالخبر الواهي ، وإني خائف من خالقي ، جل وعلا -إذا موهت على طلاب العلم بالاحتجاج بالأخبار الواهية ، وإن كانت حجةً لمذهبي .

٥٤-(٣١٨) :

روى الوليد ، قال : حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : ثنا خالد بن اللجلاج[١] ، قال : حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول[٢] :

« رأيت ربي في أحسن صورة ، فقال : فيم يختصم الملأ الأعلى يامحمد ؟ قال : قلت : أى ربي ، أى ربي[٣] - مرتين - ، فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها ، بين ثديي ، فعلمت ما في السموات[٤] والأرض ثم تلا[٥] : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾[٦] .

---

(١) في (ت) : (الحلاح) وهو تحريف .

(٢) سقط من (المطبوعة) : « يقول » .

(٣) في (ت) : (أى ربي رب) ، وفي (ك،ق) : (أى رب) مرتين .

(٤) في (ك،ق) : (السماء) . وفي (ت) : مكرر (ما في السموات) .

(٥) سقط من (ت) : قوله (تلا) .

(٦) الآية (٧٥) من سورة الأنعام .

سنـــــده :

* بداية هذا السند سيذكره المؤلف فيما بعد :
* و (الوليد هو - ابن مسلم القرشي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٨) .
* و (كذلك عبد الرحمن بن يزيد ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٨) .
* و (خالد بن اللجلاج ... صدوق ...) تقدم برقم (١١٠) وقد توبع كما سيأتي .

=

قال : فيم يختصم الملأ الأعلى يامحمد[1] ؟ قلت : في الكفارات يارب ، قال : وما هن[2] ؟ قلت : المشي إلى الجمعات ، والجلوس في المساجد ، وانتظار الصلوات ، وإسباغ الوضوء على المكاره ، فقال الله : من فعل ذلك يعش بخير ويموت بخير ، ويكون من خطيئته كيوم ولدته أمه ، ومن الدرجات : إطعام الطعام[3] وطيب الكلام ، وأن تقوم بالليل والناس نيام ، فقال : اللهم إني أسألك الطيبات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين وأن تتوب علي ، وتغفر لي وترحمني ، وإذا أردت فتنةً في قوم فتوفني غير مفتون ،. قال رسول الله - ﷺ - تعلموهن ، فوالذى نفسي بيده إنهن[4] لحق » .

= « و » عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ، أو السكسكي ، مختلف في صحبته وفي إسناد حديثه ، قال أبو حاتم : هو تابعي وأخطأ من قال له صحبة ، وقال الترمذى : لم يسمع من النبي ﷺ .. ، روى له الترمذى » . وانظر : الكلام عنه وعن روايته لهذا الحديث بتوسع في (التهذيب : ٦/٢٠٤) ، والميزان (٢/٥٧١) ، والإصابة (٢/٤٠٥) .

(١) في (ك،ق،ت) : بزيادة (قال) .

(٢) في (ت) : (ما هو) . وفي (المطبوعة) : (ما هي) .

(٣) سقط من (المطبوعة) : (الطعام) .

(٤) في (المطبوعة) : (إنه) .

تخريج (٣١٨) :

الحديث ورد بعدة صور :

• الأولى : عن عبد الرحمن بن عايش يرفعه كما في هذا الحديث .

آ- أخرجه الآجرى في الشريعة (ص: ٤٩٧) ، من طريق الأوزاعي ..... به .

ب- وابن أبي عاصم في السنة (ص : ١٦٩ ، ٢٠٣ / ١) ، عن الوليد بن مسلم .... به .

جـ- والدارمي في السنن (٥٢٢/) في كتاب الرؤيا (باب ١٢ ، في رؤية الرب تعالى في النوم ، عن جابر .... به .

د- واللالكائي في شرح العقائد (ص: ٥١٤ / ٣) .

• الثانية : عن ابن عائش عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يرفعه ، سيذكره المؤلف بعد هذا الحديث =

• •

= آ-أخرجه الإمام أحمد (٥/٣٧٨) ، عن أبي عامر، عبد الملك بن عمرو .... به .

ب-وعبد الله بن أحمد في السنة (١٥٨-١٨٩) .

• والثالثة :

عن خالد اللجلاج عن ابن عباس رضي الله عنه يرفعه ، وساقه المؤلف فيما بعد .

آ-أخرجه الآجري في الشريعة (ص : ٤٩٦) من طريقين :

١) عن معاذ بن هشام .... به .

٢) وعن أيوب .... به، وقد ساق المؤلف الحديث من كلا الطريقين .

٣) وابن أبي عاصم في السنة (١/٣٠٤)، بسند المؤلف الآتي ولفظه .

٤) والترمذي (٥/٣٦٦) كذلك قال : (حديث حسن غريب من هذا الوجه) .

• والرابعة :

عن ابن عايش عن مالك بن يخامر عن معاذ يرفعه .

ستأتي هذه الرواية بعد .

آ-أخرجه الإمام أحمد (٥/٢٤٣) بسنده إلى جهضم بن عبد الله القيسي .... به .

ب-والترمذي في التفسير (٥/٣٦٨)، وقال : (هذا حديث حسن صحيح) .

• والخامسة :

عن أبي سلام الحبشي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ يرفعه ... سيأتي .

آ-أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٢٠٤)، عن معاوية بن صالح .... به .

• والسادسة :

عن أبي سابط عن أبي أمامة يرفعه .

آ-أخرجه ابن أبي عاصم (١٧٠و ١/٢٠٣) .

• والسابعة :

عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة يرفعه .

آ-أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٢٠٣) .

وسيذكر المؤلف أن عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ وهو مختلف في صحبته ، كما عرفت من ترجمته . =

(• • • •)[1] :

حدثنا أبو قدامة[2] ، وعبد الله بن محمد الزهرى[3] ، ومحمد بن ميمون المكي ، قالوا : ثنا الوليد بن مسلم ، قال الزهرى ، ومحمد بن ميمون عن ، وقال أبو قدامة : حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن[4] جابر – واللفظ الذى ذكرت لفظ حديث الزهرى – ، وقال أبو قدامة : (بين كتفي[5] فوجد بردها بين ثديي ، قال وقال وما هن ؟ قال : المشي إلى الجمعات ، والجلوس في المساجد ، وانتظار[6] الصلوات ، وإذا أردت فتنةً .... » .

= والعجب أن ابن خزيمة – رحمه الله – قد قوى رواية عبد الرحمن بن عائش ، عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل (وهي الصورة الرابعة) ، وقال : هي أشبه بالصواب ، ونقل عنه ذلك جمع من العلماء منهم ابن حجر في تهذيب التهذيب (٦/٢٠٥) ، والإصابة (٢/٤٠٥) .

ثم سيأتي في نهاية الكلام على طرق هذا الحديث ويقول :

(فليس يثبت من هذه الأخبار شيء من عند ذكرنا عبد الرحمن بن عائش ، إلى هذا الموضع ، فبطل الذى ذكرنا لهذه الأسانيد) .

رغم أن هذه الأحاديث منها ما ثبت بسند صحيح كما في الصورة الرابعة حيث قال عنها البخارى إنها صحيحة كما سيأتي .

(١) سقط من (المطبوعة) : (حدثنا) .

(٢) في (ت) : (أبو قوامة) وهو تحريف .

(٣) في (ت) : (الذهبي) وهو تحريف .

سند (• • • • •) :

• (أبو قدامة – هو – عبيد الله بن سعيد بن يحيى .... ثقة) تقدم برقم (١٧٧) .

• و (عبد الله بن محمد الزهرى ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٢) .

• و (محمد بن ميمون المكي .... صدوق) ، تقدم برقم (٢٢١) .

• و (الوليد) تقدم في الذى قبله .

(٤) سقط من (ت) : (ابن) .

(٥) في (ك،ق،ت) : (كتفيه) .

(٦) في (ت) : (والتنظار) : وهو تحريف .

قال أبو بكر : « قوله في هذا الخبر : « قال سمعت رسول الله ﷺ وهم (لأن)[1] عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ هذه القصة ، وإنما رواه عن رجل من أصحاب النبي - ﷺ ، ولا أحسبه أيضًا سمعه من الصحابي ، لأن يحيى بن أبي كثير رواه عن زيد بن سلام ، عن عبد الرحمن الحضرمي ، عن مالك بن يخامر عن معاذ ، وقال يزيد بن جابر ، عن خالد بن اللجلاج[2] ، عن عبد الرحمن[3] ابن عائش ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ[4] .

٥٥ : (٠٠٠٠٠) :

كذلك ثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، قال : حدثني أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال : ثنا زهير وهو - ابن محمد - عن يزيد - قال أبو موسى - وهو يزيد بن جابر - عن خالد بن اللجلاج[5] ، عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب

---

(١) سقط من (ك،ق) : (لأن) .

(٢) في (ت) : (الحلاج) وهو خطأ .

سند (٠٠٠٠) : (٣) « (يحيى بن أبي كثير هو - الطائي ،.. ثقة) ، تقدم برقم (١٧٦) .

« و « زيد بن سلّام - هو - ابن أبي سلّام ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠) .

« و (عبد الرحمن الحضرمي ...) تقدم في أول السند .

« و « مالك بن يخامر ويقال ابن أخامر - هو - السكسكي الحمصي ، صاحب معاذ ، مخضرم ، ويقال له صحبة ، مات سنة (٧٠ أو ٧٢ هـ) ، روى له البخاري والأربعة ». التهذيب (٢٤/١٠)، التقريب (٢٢٧ ٢) .

« و « معاذ هو - ابن جبل الصحابي المشهور رضي الله عنه » .

« و (يزيد بن جابر ... لم أجده ، وأظن صحة اسمه : (عبد الرحمن بن يزيد بن جابر)... كما تقدم برقم (٣١٨) .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

(٥) في (ت) : (الحلاج) . وهو خطأ .

سند (٥٥) :

« (أبو موسى - هو - محمد بن المثنى .. ثقة) ، تقدم برقم (١٣٨) .

« « وأبو عامر - هو - عبد الملك بن عمر العبسي ، ثقة »، تقدم برقم (٤٣) .

=

النبي - ﷺ قال : خرج علينا النبي ﷺ قال : خرج علينا النبي - ﷺ ، فذكر الحديث بطوله[1] ....

قال أبو بكر : « وجاء قتادة ، بلون[2] آخر ، فرواه معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن قتادة ، عن أبي قلابة ، عن خالد بن اللجلاج[3] ، عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما .

٥٦ - (٣١٩) :

حدثناه[4] بندار ، وأبو موسى ، قالا : حدثنا معاذ ، قال : حدثني أبي عن قتادة ، عن أبي قلابة ، عن خالد بن اللجلاج[5] ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما ، أن نبي الله - ﷺ قال : « رأيت ربي في أحسن صورة ، فقال : يا محمد قلت لبيك ، وسعديك ، قال : فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : يارب لا أدرى ، قال : فوضع يده بين كتفي ، فوجدت بردها بين ثديي ، فعلمت ما بين المشرق والمغرب ،

= « و » زهير بن محمد - هو - التيمي ، أبو المنذر الخرساني ، سكن الشام ثم الحجاز ، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها قال أبو حاتم : (حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه ، مات سنة (١٦٢هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٣/٣٤٨)، التقريب (١/٢٦٤) .

« و (يزيد بن جابر ....) انظر الذى قبله .

« و (خالد اللجلاج ... وعبد الرحمن بن عائش) تقدما في الذى قبله .

و « الرجل الذى من أصحاب النبي - ﷺ - جاء مصرحًا به في الروايات التالية أنه (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) .

(١) راجع تخريج الحديث رقم (٣١٨) .

(٢) في (المطبوعة) : (يكون) . وفي (ك)، (بكون) وهو تحريف .

(٣) في (ت) : (الحلاح) : وهو تحريف في الموضعين .

(٤) سقط من (المطبوعة) : (حدثناه) .

(٥) في (ت) : (الحلاج) وهو تحريف .

فقال : يامحمد ، قلت : لبيك ربي وسعديك ، قال : فيم يختصم الأعلى ،؟ قال : قلت : يارب في[1] الكفارات ؛ المشي على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء على المكاره[2] وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، من حافظ عليهن : عاش بخير ، ومات[3] بخير ، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

هذا حديث أبي موسى ، وقال بندار : قال : « أتاني ربي في أحسن صورة ، وقال : قلت في الدرجات والكفارات ، وقال : انتظار الصلاة بعد الصلاة لم يقل : الصلوات » .

ورواه معمر[4] عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس رضي الله[5] عنهما[6] .

---

(١) في (ت) : (من) .

(٢) في (ك،ق): (في المكروهات)، وفي (ت) : (من المكروهات) .

سند (٥٦) :

• (بندار : وأبو موسى : ثقتان) ، تقدما برقم (٥٢) ، (٩) .

• و (معاذ بن هشام ... صدوق) ، تقدم برقم (٢٧٢) .

• و (أبوه هشام بن عبد الله ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٧٢) .

• و (قتادة – هو – ابن دعامة ... ثقة) ، تقدم برقم(٤٠) .

• و (أبو قلابة – هو – عبد الله بن يزيد بن عمرو أو عامر ، أبو قلابة البصري ، ثقة فاضل كثير الإرسال ، مات سنة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعدها ، روى له الجماعة) .

التهذيب (٥/٢٢٤) ، التقريب (١/٤١٧) .

• و (خالد . انظر الذى قبله) .

(٣) في (ت) : (ما) بدون التاء وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) : (عمر) وفي (ت) : (معمر عمر) .

(٥) سقط لفظ (رضي الله عنهما) من (ك،ق) .

وهكذا في جميع المواضع الآتية .

(٦) انظر : الذى بعده .

تخريجه :

– ١ –أخرجه الترمذى كما سبق في كتاب التفسير (٥/٣٦٧) ، باب (٣٩ ، من سورة ص) ، بسند المؤلف ولفظه وقال عنه : (هذا الحديث حسن غريب من هذا الوجه) . وراجع تخريج الحديث رقم (٣١٨).

٥٧-(٣٢٠) :

حدثناه محمد بن يحيى ، قال : ثنا محمد بن عبد الأعلى[١] الصنعاني[٢]،- وكان ثقة[٣]- قال : ثنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة عن ابن عباس رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ قال :

« أتاني الليلة ربي في أحسن صورة ... » فذكر محمد بن يحيى الحديث .

قال أبو بكر : « رواية يزيد وعبد الرحمن بن[٤] يزيد بن جابر أشبه بالصواب ، حيث[٥] قالا : عن عبد الرحمن بن عائش ، من رواية من قال : عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، فإنه قد روى عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام ، أنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي ، وهو ابن عائش - إن شاء الله تعالى - حدثنا مالك بن يخامر السكسكي أن معاذ بن جبل قال : « احتبس عنا رسول الله - ﷺ ذات غداة ، عن صلاة الصبح حتى كدنا أن نتراءى قرن الشمس ، فخرج رسول الله ﷺ سريعًا ، فثوب بالصلاة ، فصلى وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته على

---

(١) في (ك) : (عبد الله) (والمطبوعة : عبيد الله) وهو خطأ والصحيح ما أثبته انظر ترجمته .

(٢) في (ت) : (الصبعاني) وهو تصحيف .

(٣) في (المطبوعة) : (معه) .

(٤) في (ك،ق) : (بني) وفي (ت) : (بياض) .

سند (٥٧) :

- (محمد بن يحيى هو - الذهلي ...) تقدم برقم (٤) .
- و (محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .
- و (معمر - هو - ابن راشد ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .
- و (أيوب هو : ابن أبي تميمة ... ثقة) ، تقدم برقم (٨٢) .
- و (أبو قلابة .....) ، تقدم في الذى قبله .

تخريجه :

- تقدم في (٣١٨) .

(٥) في (ك،ق) : (حتى) وفي (ت) : (حين) .

مصافكم كما أنتم ، ثم (أقبل إلينا)[1] قال[2] : إني سأحدثكم[3] ما حبسني عنكم الغداة ، إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي ، فنعست في مصلاى[4] ، حتى استثقلت ، فإذا أنا بربي في أحسن صورة ، فقال : يامحمد ، فقلت : لبيك يارب ، قال : فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قال : قلت : لا أدرى ، قالها ثلاثًا ، قال : فرأيته وضع كفه بين كتفي ، حتى وجدت برد أنامله ، بين ثديي[5]، فتجلي لي كل شيء وعرفته ، فقال : يامحمد ، قال : قلت : لبيك ، قال : يامحمد ، قلت : لبيك رب ، قال : فيم يختصم الملأ الأعلى قال : قلت في الكفارات ، قال : وما هن ؟ قلت : المشي[6] على الأقدام إلى الجماعات ، وجلوس في المساجد بعد الصلوات ، وإسباغ الوضوء حين الكريهات ، قال : وما الدرجات[7] ؟ قلت : إطعام الطعام ، ولين الكلام ، والصلاة والناس نيام ، قال : سل ، فقلت : اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لي ، وترحمني ، وإذا أردت فتنةً في قوم فتوفني غير مفتون ، وأسألك حبك وحب من يحبك[8] ، وحب عمل يقربني إلى حبك ، فقال رسول الله -ﷺ : « إنها حق فتعلموها ، وادرسوها »[9] .

---

(١) في (ك،ق) : (انفتل إلينا) ، وفي (ت) : (بياض) .

(٢) سقط من (ك،ق،ت) : (قال) .

(٣) في (ك،ق) : (أى) .

(٤) في (ك،ق) : (صلاتي) .

(٥) في (ك،ق) : (يدى) .

(٦) في (ك،ق،ت) : (مشى) .

(٧) سقط من (ك،ق،ت) : (وما الدرجات) .

(٨) في (ك،ت،ق): (أحبك) .

تخريجه :

(٩) -أخرجه الترمذى ، وأحمد ، كما سبق في تخريج الحديث رقم (٣١٨)، ورواية الترمذى بسند المؤلف ولفظه.

وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح ، سألت محمد بن إسماعيل (وهو البخارى) عن هذا الحديث، فقال : (هذا حديث حسن صحيح ، وقال : هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم ، عن =

٥٨-(٣٢١) :

حدثناه (أبو موسى، قال: ثنا معاذ بن هانئ ، أبو هانئ ، قال: ثنا جهضم ابن)[١] عبد الله القيسي، قال: ثنا[٢] يحيى بن أبي كثير عن زيد[٣] بن سلّام[٤] أنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي قال أبو موسى-وهو ابن عائش- بالحديث على ما أمليته.

= عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ... لأن عبد الرحمن لم يسمع من النبي -ﷺ- » .

انظر : الترمذى (ص : ٥/٣٦٩) .

والرؤية الواردة في هذه الأحاديث المقصود بها رؤيته ﷺ لربه في المنام كما ذكر في هذا الحديث الذى هو أصح طرقها حيث قال : (فنعست في مصلاى حتى استثقلت ، فإذا أنا بربي في أحسن صورة ... » .

ويقول ابن القيم: -رحمه الله- ... بعد ذكره لهذا الحديث في كتابه (زاد المعاد) (٥/٣٧): (إن هذا لم يكن في الإسراء ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح، ثم أخبرهم عن رؤيته تلك الليلة في منامه، وعلى هذا بنى الإمام أحمد وقال: نعم رآه حقًا فإن رؤيا الأنبياء حق ولابد، ولم يقل أحمد رحمه الله إنه رآه بعيني رأسه يقظة»، ومن حكى ذلك عنه فقد وهم عليه، ولكن قال مرةً: «رآه، وقال مرةً: رآه بفؤاده، فحكيت عنه روايتان، وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض أصحابه أنه رآه بعيني رأسه، وهذه نصوص أحمد موجودة ليس فيها ذلك» . أ. هـ.

(١) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٢) سقط (حدثنا) من (ك،ق) .

(٣) سقط من (ك) : (زيد) وفي (ت) : (زيد بن أسلم سلام) .

(٤) قال في هامش نسخة (ت) : (هكذا رواه ابن خزيمة ، والصواب عن زيد بن سلّام ، عن جده أبي سلّام ، عن عبد الرحمن بن عائش ، كما في رواية الإمام أحمد والترمذى وغيرهما . أ. هـ .

قلت : وقد أشار إلى هذه الرواية ابن حجر في تهذيب التهذيب (عند ترجمته لعبد الرحمن بن عائش - ٦/٢٠٥) ، وقال : وكذا قواه ابن خزيمة من روايته يحيى عن زيد عن جده ، عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل .... » .

سنده (٥٨) :

* (أبو موسى - هو - محمد بن المثنى ...) تقدم برقم (٩) .

* و (معاذ بن هانئ - هو - القيسي البصري ، أبو هانئ ، ثقة ، مات سنة (٢٠٩هـ) ، روى له البخاري والأربعة) .

التهذيب (١٠/١٩٦)، التقريب (٢/١٥٧) .

) •••••) :

وروى معاوية بن صالح ، عن ابن يحيى ، وهو عندى[1] سليمان أو سليم[2] بن عامر ، عن أبي يزيد ، عن أبي سلام الحبشي ، أنه سمع ثوبان مولى رسول الله - ﷺ أن النبي ﷺ أخر صلاة الصبح حتى أسفر ، فقال : إنما تأخرت عنكم أن ربي قال لي : يامحمد : هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟

قلت : لا أدرى يارب ، فرددها مرتين أو ثلاثًا ، ثم حسست بالكف بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي ، ثم تجلى لي كل شيء وعرفت ، قال : قلت : نعم ،

= و « جهضم بن عبد الله - هو - ابن أبي الطفيل القيسي ، ومولاهم اليماني وأصله من خراسان ، صدوق يكثر عن المجاهيل ، روى له الترمذى وابن ماجة » . التهذيب (٢/١٢٠)، التقريب (١/١٣٥) .

وبقية رجال السند مضوا في (٣١٩) .

(١) في (ك) : (عبدى) وهو تصحيف .

(٢) سقط من (ك،ق) : (أو سليم بن عامر) .

سند (••••) :

• « معاوية بن صالح : هو : ابن أبي عبد الله الأشعرى ، أبو عبد الله الدمشقي ، صدوق ، مات سنة (٢٦٣ هـ) ، روى له النسائي » .

التهذيب (١٠/٢١٢) ، التقريب (٢/٢٥٩) .

• «سَلِيم بن عامر الكلاعي ، ويقال : الخَبَائِرِي ، أبو يحيى الحمصي ، ثقة ، غلط من قال إنه أدرك النبي - ﷺ ، مات سنة (١٣٠ هـ) ، روى له مسلم والأربعة والبخارى في الأدب المفرد » .

التهذيب (٤/١٦٦) ، التقريب (١/٣٢٠).

و « أبو يزيد - هو - غيلان بن أنس الكلبي ، مولاهم ، أبو يزيد الدمشقي قال ابن حجر : مقبول ، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ، وروى له أبو داود وابن ماجة ، وجمع من الثقات » .

التهذيب (٨/٢٥٢)، التقريب (٢/١٠٦)، الجرح والتعديل (٩/٤٥٩) .

و (أبو سلّام - هو - ممطور الأسود الحبشي ، أبو سلّام ، ثقة ، يرسل ، روى له مسلم والأربعة والبخارى في الأدب المفرد » .

التهذيب (١٠/٢٩٦) ، التقريب (٢/٢٧٣) .

يارب : يختصمون[1] في الكفارات والدرجات ، والكفارات : المشي على الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغ الوضوء في الكريهات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، والدرجات[2] ، : إطعام الطعام وبذل السلام والقيام بالليل والناس نيام ، ثم قال : يامحمد ، اشفع تشفع ، وسل تعط ، قال : فقلت : اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني ، وإذا أردت فتنةً في قوم، فتوفني وأنا غير مفتون. اللهم (إني أسألك)[3] حبك، وحب من يحبك وحبًا يبلغني حبك »[4] .

٥٩-(٠٠٠٠) :

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا عمي ، قال ثنا معاوية .

قال أبو بكر : لست أعرف أبا يزيد هذا بعدالة ولا جرح .

---

(١) في (ت) : (تختصمون) ، وهو تصحيف .

(٢) في (ت) : (والدراجات) ، وهو تحريف .

(٣) في (ت) : (ما بين القوسين مكرر) .

(٤) سبق تخريجه في (٣١٨) .

سند (٥٩) :

• (أحمد بن عبد الرحمن – هو – ابن وهب ... صدوق) تقدم برقم (٧٦) .

• و (عمه – هو – عبد الله بن وهب ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

• و (معاوية – هو – ابن صالح ...) تقدم برقم قبله .

• وبداية هذا السند هو – مقدمة السند الوارد بعد حديث رقم (٣٢١) . وفيه : (وروى معاوية بن صالح .... الخ) .

٦٠ (٠٠٠٠٠) :

وروى شيخ من الكوفيين يقال له : سعيد بن سويد القرشي ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن أبي[1] ليلي ، عن معاذ بن جبل ، هذه القصة بطولها ، تشتبه[2] بخبر يحيى بن أبي كثير .

ثنا محمد بن أبي سعيد بن سويد القرشي[3] ، كوفي قال : حدثني أبي .

قال أبو بكر : وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست أعرفه بعدالة ولا جرح ، وعبد الرحمن بن إسحاق ، هذا : هو أبو شيبة الكوفي ، ضعيف الحديث ، الذى روى عن النعمان بن سعد ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أخبارًا منكرة ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، لم يسمع من معاذ بن جبل ؛ مات معاذ في أول

---

(١) سقط من (المطبوعة) : (ابن) ، وسقط من (ك) : (أبو) .

(٢) في (المطبوعة) : (تشبيه) ، وفي (ك،ق،ت) : (بنسبة) وهذه تحريف .

سند (٦٠) :

• (سعيد بن سويد القرشي ، قال الذهبي : ذكره ابن عدى مختصرًا ، وقال البخارى : لا يتابع في حديثه) ، الميزان (٢/١٤٥) .

• و (عبد الرحمن بن إسحاق هو-ابن الحارث الواسطي ، أبو شيبة ويقال : كوفي ، قال أحمد : ليس بشيء ، منكر الحديث، وقال يحيى: ضعيف، ومرة قال: متروك، وقال البخارى (فيه نظر) . وقال النسائي وغيره : (ضعيف) ، وقال ابن حجر : كوفي ضعيف . روى له أبو داود والترمذى) . الميزان (٢/٥٤٨)، التهذيب (٦/١٣٦) ، التقريب (١/٤٧٢) .

• و (عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى المدني ، ثم الكوفي ، ثقة اختلف في سماعه من عمر ، مات بوقعة الجماجم ، سنة (٨٦هـ) ، وقيل : غرق ، روى له الجماعة) . التهذيب (٦/٢٦٠)، التقريب (١/٤٩٦).

(٣) كما نلاحظ في بداية السند قال : وروى شيخ من الكوفيين ، يقال له : (سعيد بن سعيد) ، ثم قال هنا : (ثنا محمد بن أبي سعيد بن سويد القرشي)، ثم سوف يذكره في الصفحة التالية باسمه الأول. فيظهر أن قوله (ثنا محمد بن أبي سويد .. إلى قوله حدثني أبي ..) زيادة من الناسخ إذ لا ارتباط له بما قبله ولا ما بعده .

خلافة عمر بن الخطاب بالشام ، رضي الله عنه ، مع جماعة من أصحاب النبي -ﷺ- منهم : بلال بن رباح -مولى أبي بكر رضي الله عنه ، في طاعون عَمْوَاس ، قد[1] رأيت قبورهم ، أو بعضها[2] قرب عَمْواس بين الرملة وبيت المقدس ، (عن يمين الطريق إذا قصد من الرملة بيت المقدس) ، فليس يثبت من هذه الأخبار شيء ، من عند[3] ذكرنا عبد الرحمن بن عائش ، إلى هذا الموضع ، فبطل[4] الذى ذكرنا[5] لهذه الأسانيد[6] ، ولعل بعض من لم يتحر[7] العلم يحسب أن خبر يحيى بن أبي كثير عن زيد بن[8] سلّام ثابت ، لأنه قيل في[9] الخبر عن زيد إنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي ، يحيى بن أبي كثير رحمه الله أحد المدلسين ، لم يخبر أنه سمع هذا من زيد بن سلّام .

قد سمعت الدارمي ، أحمد بن سعيد[10] يقول : ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث[11] ، قال : حدثني أبي[12] ، عن حسين المعلم[13] ، قال : لما قدم علينا

---

(١) في (المطبوعة) : (قال) .

(٢) في (ت) : زيادة (قبر) .

(٣) في (ت،ق) : (عند من) ، وسقط من (ك) : (عند) .

(٤) في (ت) : (بطل) ، وفي (ك،ق) : (تعلل) .

(٥) في (ت) : (ذكرناها) . وفي (ك) : (هذه) . وفي (ق) : (بهذه) .

(٦) راجع تخريج الحديث رقم (٣١٨) والتعليق عليه .

(٧) في (ك،ق،ت) : (يتبحر) . وفي (ت) : (للعلم) .

(٨) في (ت) : (زيد زكريا بن) . وهو تحريف .

(٩) في (ت) : (من) .

(١٠) (أحمد بن سعيد الدارمي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٧) .

(١١) و(عبد الصمد بن عبد الوارث ... صدوق) ، تقدم برقم (١٢٤) .

(١٢) و« أبوه » هو « عبد الوارث بن عبد الصمد ،... صدوق) ، تقدم برقم (١٦٤) .

(١٣) و« حسين -هو- ابن ذكوان ، المعلم المكتب العوذى ، البصرى ثقة ، ربما وهم ، مات سنة (١٤٥ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٢/٣٣٨) ، التقريب (١/١٧٦) .

عبد الله بن بريدة[١]، بعث إليّ مطر الوراق : احمل الصحيفة والدواة وتعال ،.

فحملت الصحيفة والدواة فأتيناه فجعل يقول : حدثني أبي[٢] وثنا عبد الله بن مغفل[٣] ، فلما قدم يحيى بن أبي كثير بعث إلى مطر الوراق احمل الصحيفة والدواة ، وتعالى ، فأتيناه فأخرج إلينا كتاب أبي سلّام ، فقلنا : سمعت هذا من أبي سلّام ؟ قال : لا ، قلنا فمن رجل سمعه من أبي سلّام ؟ قال : لا ، فقلنا تحدث بأحاديث مثل هذه لم تسمعها من الرجل[٤] ، ولا من رجل سمعها منه ، فقال : أترى رجلًا جاء بصحيفة ودواة كتب أحاديث عن النبي - ﷺ مثل هذه كذبًا هذا[٥] معنى الحكاية .

قال أبو بكر : كتب[٦] عني مسلم بن الحجاج[٧] هذه الحكاية .

* * *

(١) و « عبد الله بن بريدة - هو - ابن الحصيب ... ثقة) ، تقدم برقم (٢١٦) .

و « مطر هو - ابن طهمان الوراق . . صدوق) ، تقدم برقم (٥٨) .

(٢) (أبوه) : هو (بريدة بن الحصيب ، أبو سهل ... صحابي مشهور ، رضي الله عنه) .

(٣) و (عبد الله بن معفل ... صحابي مشهور رضي الله عنه) .

(٤) في (المطبوعة) : (من الرحال) ، وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : (هذه) .

(٦) في (ك) : (لست) .

(٧) هو صاحب الصحيح - (مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري توفي عام (٢٦١ هـ) ، - رحمه الله - .

(٤٨) : (باب ذكر أخبار رويت عن عائشة رضي الله عنها) :

في إنكار رؤية النبي – ﷺ تسليمًا ، قبل نزول المنية بالنبي ﷺ ، إذ أهل قبلتنا من الصحابة والتابعات[١] والتابعين ومن بعدهم إلى من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا ، لم يختلفوا ولم يشكوا[٢] ولم يرتابوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة عيانًا ، وإنما اختلف العلماء : هل رأى النبي – ﷺ خالقه ؟ عز وجل ، قبل نزول المنية بالنبي ﷺ ، لا أنهم قد[٣] اختلفوا في رؤية المؤمنين خالقهم يوم القيامة ، فتفهموا[٤] المسألتين ، لا تغالطوا فتصدوا[٥] عن سواء السبيل .

١-(٣٢٣) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، قال : ثنا ابن عُلَيَّة قال : ثنا داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن مسروق ، قال :

---

(١) في (ك،ق) : (المبايعات) وهو تصحيف .

(٢) سقط من (ك) : (ولم يشكوا) .

(٣) سقط من (المطبوعة) : (قد) .

(٤) في (المطبوعة) : (فيفهم المسلمين لا يغالطهم) وهو تحريف .

(٥) في (المطبوعة) : (فيصدوا) وهو تصحيف .

سنـــــده :

• (يعقوب بن إبراهيم الدورقي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥١) .
• و (ابن عُلَيَّة) : هو (إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم ... – ثقة)، تقدم برقم (١١٣) .
• و (داود بن أبي هند ... هو ... ثقة) ، تقدم برقم (٢١٣) .
• و (الشعبي – هو – عامر بن شراحيل ... ثقة) ، تقدم (٢٠١) .

=

« كنت متكئًا عند عائشة – رضي الله عنها – فقالت : ياأبا[1] عائشة : ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية[2] ، (قلت : وما هن ؟ قالت : من زعم أن محمدًا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية)[3] ، قال : وكنت متكئًا فجلست فقلت : ياأم المؤمنين : انظريني ولا تعجلين[4] ، ألم يقل الله : ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾[5] ، ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾[6] ؟

فقالت (رضي الله عنها) : أنا أول هذه الأمة ، سأل[7] عن هذا رسول الله ﷺ ، فقال (ﷺ) : « جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين

= ٥ و (مسروق – هو – ابن الأجدع ،... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠٧) .

تخريجـــــــه :

١ – أخرجه البخاري مع اختلاف يسير في اللفظ في كتاب التفسير ، (٨/٦٠٦) ، سورة النجم ، (باب : ١ ، عن إسماعيل بن أبي خالد بن عن عامر .... به .

٢ – ومسلم في الإيمان (١/١٥٩) ، باب : ٧٧ ، معنى قوله تعالى : ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾ ، عن ابن علية ... به ، بهذا اللفظ .

٣ – والترمذي في كتاب (التفسير – ٥/٢٦٢) ، باب : ٧ ، ومن (سورة الأنعام) . عن داود بن أبي هند .... به ، وقال : (حديث حسن صحيح) .

(١) في (ك،ق) : (يأبا عائشة) .

(٢) في (ك،ق) : (الفرا) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ت) .

(٤) الصواب : (لا تعجلي) : لأنه مجزوم بالنهي .

(٥) الآية (٢٣) من سورة التكوير .

(أعظم على الله الفرية) : هي : الكذب ، يقال : فَرى الشيء يفريه فَرْيًا ، وافتراه يفتريه افتراءً ، إذا اختلقه ، وجمع الفرية : فِرى) .

(انظريني) : من الإنظار : وهو التأخير والإمهال.

(٦) الآية (١٣) من سورة النجم .

(٧) في (المطبوعة) : (سألت) .

المرتين، رأيته منهبطًا من السماء سادًا عظم(**) خلقه ما بين السماء والأرض، قالت: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾[1] قالت[2]: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا (أو من وراء حجاب[3]....)﴾ قرأت[4] إلى قوله: ﴿علي حكيم﴾، قالت[5]: ومن زعم أن محمدًا ﷺ كتم شيئًا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية، والله تعالى يقول: ﴿يأيها الرسول بلغ ما أنزل[6] إليك من ربك، (وإن لم تفعل فما بلغت)﴾[7] ...... قرأت إلى قوله... ﴿والله يعصمك من الناس﴾[8]، قالت[9]: ومن زعم أنه يخبر الناس بما يكون في غد، فقد أعظم على الله الفرية، والله تعالى يقول: ﴿لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾[10].

٢-(٣٢٤):

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا ابن أبي عدى ، وثنا محمد بن بشار ، وأبو[11] موسى ، قالا : ثنا يزيد بن هارون ، قال : ثنا داود بن أبي[12] هند ، وثنا أبو موسى،

---

(١) الآية (١٠٣) من سورة الأنعام .

(٢) في (ت) : (قال لو لم) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) ، والآية (٥١) من سورة الشورى .

(**) عظم خلقه : ضبط بوجهين : أحدهما : (عظم) بضم العين وسكون الظاء . والثاني : عظم : بكسر العين وفتح الظاء وكلاهما صحيح .

(٤) في (ت) : (قراء) وهو تحريف في الموضعين .

(٥) في (ت) : (قال) وهو تحريف .

(٦) في (ك،ق) : (أنزلنا) وهو خطأ .

(٧) سقط من (ك،ق) : ما بين القوسين .

(٨) الآية (٦٧) من سورة المائدة .

(٩) سقط من (المطبوعة) : (قالت) .

(١٠) الآية (٦٥) من سورة النمل .

(١١) في (ت) : (ابن) وهو خطأ .

(١٢) سقط من (ت) : أبي .

قال: ثنا عبد الأعلى، عن داود، (وهذا حديث)[1] ابن أبي عدى، عن الشعبي، عن مسروق، قال: (كنا عند عائشة رضي الله عنها، فقالت[2]: يا أبا عائشة، ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، : من زعم أن محمدًا رأى ربه، قال: وكنت متكئًا فجلست فقلت: أمهليني ولا تعجلين[3]، قال قلت: أليس يقول الله: ﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾ - ﴿ولقد رآه نزلةً أخرى﴾ قالت: أنا أول هذه الأمة، سأل رسول الله ﷺ عنها، قال: إنما ذلك جبريل لم أره في صورته التي خلق (عليها) إلا مرتين، رآه منهبطًا من السماء، وسادًا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض، قالت[4]: أو لم تسمع الله يقول: ﴿لا تدركه الأبصار** وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا﴾[5] قرأت إلى قوله... ﴿علي حكيم﴾ قالت:

---

(١) في (ت): مكرر ما بين القوسين.

سند (٣٢٤):

- (محمد بن بشار ... ثقة)، تقدم برقم (٥٢).
- (ابن أبي عدى - هو - محمد بن إبراهيم .. صدوق)، تقدم برقم (٦٦).
- و (أبو موسى - محمد بن المثنى .. ثقة)، تقدم برقم (٩).
- و (يزيد بن هرون ... ثقة)، تقدم برقم (٧٣).
- و (داود بن هند ..) تقدم برقم (قبله).
- و (عبد الأعلى - هو - ابن عبد الأعلى .. ثقة)، تقدم برقم (١١٥).

وبقية رجال السند: انظر الذى قبله.

تخريجـــه:

- تقدم في الذى قبله.

(٢) في (ت): (فقال: فقالت). وفي (ك،ق): قال: (فقالت).

(٣) الصواب ولا تعجلي، بحذف النون فإنه مجزوم بالنهي.

(٤) في (ت): (قال).

(٥) في (ك،ق): بزيادة (أو من وراء حجاب).

** انظر التعليق على هذا الاستدلال فى الحديث رقم (٣٢٧).

ومن زعم أن محمدًا ﷺ يعلم ما في غد فقد أعظم على[1] الله الفرية، والله يقول: ﴿... لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾ ومن زعم أن محمدًا كتم شيئًا مما[2] أنزل عليه فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾[3].

زاد بندار وأبو موسى في خبر عبد الوهاب[4]، قالت: لو كان محمد - ﷺ - كاتمًا شيئًا مما أنزل الله إليه، لكتم هذه الآية ﴿ وإذ تقول[5] للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله، وتخفي في[6] نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس .. ﴾[7].

٣-(٣٢٥):

وثنا بندار بهذه الزيادة، قال: ثنا ابن أبي عدى، عن داود عن الشعبي، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: لو كان رسول الله ﷺ كاتمًا شيئًا مما أنزل الله عليه[8]

---

(١) سقط من (المطبوعة) : (على الله) .

(٢) سقط من (ك،ق) : (مما) .

(٣) الآية (٦٥) من سورة النمل .

(٤) عبد الوهاب - هو - ابن عبد المجيد ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٧٦) .

(٥) في (ت) : (يقول الذى) وهو تحريف .

• وأخرج هذه الزيادة مسلم في كتاب الإيمان (١٦٠ / ١) ، من نفس الباب في الحديث السابق . بسند المؤلف ولفظه .

(٦) في (ت) : (من) وهو خطأ .

(٧) الآية (٣٧) من سورة الأحزاب .

(٨) سقط من (ك،ق،ت) : (عليه) .

لكتم هذه الآية على أمته ﴿ وإذ تقول[1] للذى أنعم الله عليه[2] ، وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك .... إلى قوله : ... فلما قضى زيد منها وطرًا زوجناكها .... وكان أمر الله مفعولًا ﴾ .

قال لنا أبو موسى في خبر عبد الأعلى بعد قراءته علينا خبر عبد الوهاب عن عائشة رضي الله عنها[3] نحوه .

وكذا قال لنا في خبر يزيد بن هارون ، عن مسروق قال : (كنت عند عائشة رضي الله عنها[4] ...) فذكر نحوه .

فأما بندار : فإنه قرأ علينا حديث يزيد بتمامه ، ليس في خبر يزيد ذكر هذه الآية ، ولا قولها : (لو كان النبي ﷺ كاتمًا ...) ، إلى آخر الحديث ، فأحسب أن أبا موسى إنما أراد بقوله[5] في خبر يزيد بن هارون نحوه إلى قوله : ما أنزل إليك ، دون هذه الزيادة التي أدرجها عبد الوهاب في الخبر متصلًا ، وميز ابن أبي عدى بين[6] هذه الزيادة وبين الخبر المتصل ، فروى هذه الزيادة عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن عائشة رضي الله عنها ، ليس في هذه الزيادة ذكر مسروق .

---

(١) في (ت) : (يقول الذى) ، وهو خطأ .

سند (٣٢٥) .

• تقدم هذا السند في الذى قبله .

وهذه الزيادة أخرجها مسلم من طريق عبد الوهاب كما سبق .

(٢) سقط من (ت) : (عليه) .

(٣) سقط من (ك) : (رضي الله عنها) .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك) .

(٥) في (المطبوعة) : (يقول) . وهو تحريف .

(٦) في (ت) : (عن) . وفي (ك،ق) : (من) . وهو تحريف .

٤-(٣٢٦) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي ، قال : ثنا[١] ابن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحرث ، أن عبد الله بن سعيد حدثه أن داود بن أبي هند حدثه عن عامر الشعبي ، عن مسروق بن الأجدع أنه سمع عائشة رضي الله عنها تقول : أعظم الفرية على الله من قال : ثلاثةً ، من قال : إن محمدًا رأى ربه ، وإن محمدًا كتم شيئًا من الوحي ، وأن محمدًا يعلم[٢] ما في غد ، قال : ياأم المؤمنين وما رآه ؟ قالت : لا ، إنما ذلك جبريل ، رآه مرتين في صورته مرة بالأفق[٣] الأعلى ، ومرةً سادًا أفق[٤] السماء[٥] .

---

(١) في (ك،ق) : (حدثنا) .

(٢) سقط من (ت) : (يعلم) .

(٣) في (ت) : (بالفق الأعلا) .

(٤) في (ك،ق) : (أفاق) .

سند (٣٢٦) :

• (يونس بن عبد الأعلى ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

• (ابن وهب – هو – عبد الله ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

• و (عمرو بن الحارث – هو – ابن يعقوب ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠٠) .

و « عبد ربه بن سعيد – هو – ابن قيس الأنصارى أخو يحيى المدني ، ثقة ، مات سنة (١٣٩هـ)، روى له الجماعة » .

التهذيب (٦/١٢٦)، التقريب (١/٤٧١) .

وبقية رجال السند مضوا برقم (٣٢٣) .

تخريج (٣٢٦) :

– تقدم في (٣٢٣) مع احتلاف يسير في اللفظ .

(٥) الواقع أن هاتين المرتين هما مرة واحدة فقط ، لأنه حين رآه بالأفق الأعلى كان سادًا أفق السماء وذلك في المرة الأولى ، عند هبوطه من حراء .

وأما المرة الثانية : فعند سدرة المنتهى ليلة الإسراء. والله أعلم .

٥-(٣٢٧) :

حدثنا هرون بن إسحاق الهَمْداني ، قال : ثنا عبدة عن سعيد ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم ، عن مسروق ، قال : قالت عائشة رضي الله عنها : ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية ، من زعم أنه يعلم ما في غد فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول : ﴿ وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا ... ﴾ ، ومن زعم أن محمدًا كتم شيئًا من الوحي فقد أعظم على الله الفرية ، والله تعالى يقول : ﴿ ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾[1] الآية . ومن زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول : ﴿ لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾[2] .

سنـــــده :

• (هرون بن إسحاق الهمداني .. صدوق) ، تقدم برقم (٢٨٧) .

• و (عبدة – هو – سليمان ... ثقة) ، تقدم برقم (١١١) .

• و (سعيد – هو – ابن أبي عروبة ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٠) .

• و (أبو معشر – هو – زياد بن كليب التيمي الحنظلي ، الكوفي ثقة ، مات سنة (١١٩ – ١٢٠ هـ) ، روى له مسلم وأبو داود والترمذى ، والنسائي » . التهذيب (٣/٣٨٢) ، التقريب (١/٢٧١) .

• و (إبراهيم هو – ابن يزيد النخعي ، ثقة) ، تقدم برقم (١٠٢) .

• و (مسروق ....) مضى في الذى قبله .

تخريجـــــه :

– تقدم في (٣٢٣) .

(١) الآية (٦٧) من سورة المائدة .

(٢) لا حجة في الآية على نفي الرؤية ، فإن الإدراك رؤية خاصة ، وهي الرؤية على جهة الإحاطة ، فنفيه لا يستلزم نفي مطلق الرؤية . وأم المؤمنين رضي الله عنها لم ترد من الاستدلال بهذه الآية نفي رؤية الله عز وجل يوم القيامة قطعًا ، وإنما أرادت نفي أن يكون أحد رآه ببصره في الدنيا .

والله يقول : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب ﴾ فقال مسروق لعائشة : ياأم[1] المؤمنين – رضي الله عنها – أو لم يقل : ﴿ ولقد رآه نزلةً أخرى ﴾ وقال الله تعالى : ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ فقالت عائشة – رضي الله عنها – : « أنا سألت رسول الله – ﷺ – عن ذلك[2] ، فقال : رأيت جبريل ، نزل في الأفق ، على خلقه وهيئته ، أو خلقه وصورته سادًّا ما بين الأفق » .

قال أبو بكر : هذه لفظة ، أحسب عائشة تكلمت بها ، في وقت غضب كانت لفظة أحسن منها يكون فيها دركًا[3] لبغيتها ، كان أجمل بها ، ليس يحسن في اللفظ : أن يقول قائل : أو قائلة – فقد أعظم ابن عباس الفرية ، وأبو ذر ، وأنس بن مالك ، وجماعات من الناس الفرية على ربهم ، ولكن قد يتكلم المرء عند الغضب باللفظة التي يكون غيرها أحسن وأجمل منها ، أكثر ما في هذا أن عائشة رضي الله عنها وأبا ذر ، وابن عباس رضي الله عنهما ، وأنس بن مالك رضي الله عنه قد اختلفوا : هل رأى النبي – ﷺ ربه ؟ فقالت عائشة – رضي الله عنها (لم ير النبي – ﷺ ربه) ، وقال أبو ذر وابن عباس رضي الله عنهما : قد رأى النبي ﷺ ربه ، وقد أعلمت في مواضع في كتبنا أن النفي لا يوجب علمًا ، والإثبات هو الذى يوجب العلم[4] ، لم تحك

---

(١) في (المطبوعة) : (أم) .

(٢) في (المطبوعة) : (عن هذه) .

(٣) في (المطبوعة) : (درك) .

(٤) ولكن لابد للمثبت أن يورد دليل الإثبات ومثبتو الرؤية لم يقدموا أدلة على ذلك، والنفي هو الأصل حتى يقوى دليل الإثبات القاطع .

قال القاضي عياض : (وأما وجوبه – أي وجوب الرؤية بالبصر – لنبينا ﷺ – والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه نص قاطع ، ولا نص ، إذ المعول فيه على آيتي النجم والتنازع فيهما مأثور ، والاحتمال لهما ممكن ، ولا أثر قاطع متواتر عن النبي ﷺ بذلك ، وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم يسنده إلى النبي – ﷺ بذلك ، فيجب العمل باعتقاد مضمنه .

ومثله : حديث أبي ذر في تفسير الآية ، وحديث معاذ محتمل للتأويل .... وحديث أبي ذر الآخر محتلف محتمل مشكل فروى (نور أنى أراه) وحكى بعض شيوخنا أنه روى (نوراني أراه) ، وفي حديثه الآخر سألته=

عائشة عن النبي – ﷺ – أنه خبرها أنه لم ير ربه – عز وجل – ، وإنما تلت[1] قوله عز وجل : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ وقوله : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا .... ﴾ ومن تدبر هاتين الآيتين ووفق لإدراك الصواب ، علم أنه ليس في واحدة من الآيتين ما يستحق من قال : أن محمدًا رأى ربه الرمي بالفرية على الله ، كيف[2] بأن يقول[3] : (قد أعظم الفرية على الله ؟) .

لأن قوله : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ قد يحتمل معنيين : على مذهب[4] من يثبت رؤية النبي – ﷺ – خالقه ، عز وجل ، قد يحتمل بأن يكون معنى قوله : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ على ما قال ترجمان القرآن : لمولاه عكرمة ذاك نوره الذى هو نوره ، إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء .

والمعنى الثاني : أى : لا تدركه الأبصار أبصار الناس ، لأن الأعم والأظهر من لغة العرب أن الأبصار إنما يقع على أبصار جماعة ، لا أحسب غريبًا يجيء[5] من طريق

= فقال : (رأيت نورًا) ، وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها على صحة الرؤية ، فإن كان الصحيح (رأيت نورًا) ، فهو قد أخبر أنه لم ير الله تعالى ، وإنما رأى نورًا منعه وحجبه عن رؤية الله تعالى ، وإلى هذا يرجع قوله (نور أني أراه) ، أى كيف أراه مع حجاب النور المغشي للبصر .

وهذا مثل ما في الحديث الآخر (حجابه النور) ، وفي حديث آخر (لم أره بعيني ولكن رأيته بقلبي مرتين) .

والله تعالى قادر على خلق الإدراك الذي في البصر في القلب، أو كيف شاء لا إله غيره.

فإذا ورد حديث نص بين في الباب أعتقد ووجب المصير إليه ، إذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي يرده) والله الموفق للصواب .

راجع : الشفاء (١٢٣ – ١٢٤ / ١)، وراجع كلام شيخ الإسلام على الحديث رقم (٣٠٧) وما بعده .

(١) في (ت) : (توالت) وهو تحريف ظاهر .

(٢) في (ت) : (فيكف) وفي (ك،ق،ت) : (يقال) وهو تحريف .

(٣) سقط من (ك،ق) : (لفظ الجلالة : الله) .

(٤) في (ك،ق) : (على رؤية من ثبت) وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : (عربيًا يخبر) ، وهو تصحيف وتحريف .

اللغة أن يقول[1] : لبصر امرىء واحد أبصار ، وإنما يقال لبصر امرىء واحد بصر ، ولا سمعنا غربيًا[2] يقول : لعين امرىء واحد بصرين[3] ، فكيف أبصار .

ولو قلنا إن الأبصار ترى ربنا في الدنيا لكنا قد قلنا الباطل والبهتان فأما من قال : إن[4] النبي ﷺ قد رأى ربه دون سائر الخلق ، فلم يقل : إن الأبصار قد رأت ربها في الدنيا ، فكيف يكون – ياذوى الحجا – من يثبت[5] أن النبي – ﷺ قد رأى ربه ، دون سائر الخلق مثبتًا أن الأبصار قد رأت ربها[6] ، فتفهموا[7] ياذوى الحجا هذه النكتة تعلموا[8] أن ابن عباس رضي الله عنهما وأبا ذر وأنس بن مالك ومن وافقهم لم يعظموا[9] الفرية على الله ، ولا خالفوا حرفًا من كتاب الله في هذه المسألة .

فأما ذكرها : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب ... ﴾ فلم يقل أبو ذر وابن عباس رضي الله عنهما وأنس بن مالك ولا واحد منهم ولا أحد ممن يثبت رؤية النبي – ﷺ خالقه – عز وجل – أن الله كلمه في ذلك الوقت الذى كان يرى ربه فيه ، فيلزم أن يقال : قد خالفتهم[10] هذه الآية، ومن قال: إن النبي – ﷺ قد رأى ربه ، لم يخالف قوله تعالى : ﴿ وما كان لبشر أن

---

(١) (٢) في (المطبوعة) : (أن يقال) في الموضعين وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة) : (بصران) .

(٤) سقط من (ك،ق) : (إن) .

(٥) في (المطبوعة) : (من ينفي) وهو تحريف .

(٦) المعنى الثاني للآية وقول ابن خزيمة – رحمه الله – به غريب .

لأنه لم يقل أحد : إن المنفي إدراك الأبصار له إذا اجتمعت والإدراك هنا بمعنى الرؤية – فإذا انفرد واحد منها أمكن أن يراه كما يقول المؤلف لكن – يرحمه الله – هذه منه كبوة ولكل جواد كبوة .

(٧) في (ت) : (فتفهمها) ، وهو تحريف .

(٨) في (ك،ق) : (تعلمون) .

(٩) في (ت) : (لم يعلموا القرية) ، وهو تحريف ظاهر .

(١٠) في (ت) : (حالفهم) ، وفي المطبوعة : (خالفت) .

يكلمه[1] الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب﴾، وإنما يكون مخالفًا لهذه الآية من يقول : رأى النبي ﷺ ربه فكلمه الله في ذلك الوقت ، (و) ابن عمر مع جلالته وعلمه وورعه وفقهه[2] وموضعه من الإسلام والعلم يلتمس علم هذه المسألة من ترجمان القرآن ابن عم النبي - ﷺ - يرسل إليه ليسأله ، هل رأى النبي - ﷺ ربه ؟، علمًا منه بمعرفة ابن عباس بهذه المسألة يقتبس هذا منه .

فقد ثبت[3] عن ابن عباس إثباته أن النبي - ﷺ قد رأى ربه[4] ، وبيقين يعلم كل عالم أن هذا من الجنس الذى لا يدرك بالعقول[5] ، والآراء والجنان والظنون ، ولا يدرك مثل هذا العلم إلا من طريق النبوة ، إما بكتاب أو بقول نبي مصطفى ، ولا أظن أحدًا من أهل العلم يتوهم أن ابن عباس قال : رأى النبي ﷺ ربه برأى وظن ، لا ولا أبو ذر ، لا ولا أنس بن مالك[6] ، نقول[7] : كما قال معمر بن راشد لما ذكر اختلاف عائشة رضي الله عنها وابن عباس رضي الله عنهما في هذه المسألة : (ما عائشة عندنا أعلم من ابن عباس ، نقول : عائشة الصديقة بنت الصديق ، حبيبة حبيب الله عالمة فقيهة كذلك ابن عباس ، رضي الله عنهما ، ابن عم النبي ﷺ ، قد دعا النبي - ﷺ له أن يرزق الحكمة ، والعلم ، وهذا المعني من الدعاء وهو المسمى بترجمان القرآن ، ومن[8] كان الفاروق رضي الله عنه يسأله[9] عن بعض معاني

---

(١) في (ت) : (كلمة) وهو تحريف .

(٢) في (ك،ق) : (وفهمه) .

(٣) في (ت) : (ثبتت) وهو تحريف .

(٤) لم يثبت عن ابن عباس أنه قال رآه بعينه . ولكن قال : (رأى محمد ربه) أو (رأى ربه مرتين) ، وجاء عنه التصريح برؤية (القلب والفؤاد) .

(٥) في (ت) : (بالمعقول) وهو تحريف .

(٦) لم يرو عن أحد منهم أنه نقل في ذلك حديثًا صريحًا عن النبي ﷺ وإنما هي آراء لهم واستنتاجات فهموها من ظواهر بعض النصوص ولو رووا في ذلك شيئًا لقطع الخلاف .

(٧) في (ت) : (تقول) . وفي (ك) : (يقول) وهو تصحيف .

(٨) في (المطبوعة) : (وقد) .

(٩) في (ت) : (سأله) .

القرآن ، فيقبل منه ، وإن خالفه غيره ، ممن هو أكبر سنًا منه ، وأقدم صحبةً للنبي ﷺ ، وإذا اختلفا فمحال أن يقال قد أعظم ابن عباس الفرية على الله ، لأنه قد أثبت شيئًا ، نفته عائشة رضي الله عنها ، والعلماء لا يطلقون هذه اللفظة وإن غلط بعض العلماء في معنى آية من كتاب الله أو خالف سنة أو سننًا من سنن[1] النبي -ﷺ لم تبلغ المرء تلك السنن فكيف يجوز أن يقال أعظم الفرية على الله من يثبت شيئًا لم ينفه[2] كتاب ولا سنة فتفهموا هذا ، لا تغالطوا .

(ذكر حكاية معمر : سمعت عمي يحكيه عن عبد الرزاق ، عن معمر في خبر ليس إسناده من شرطنا) .

٦-(٣٢٨) :

حدثني عمي ، قال : ثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن عيينة عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن عبد الله بن الحارث ، قال اجتمع ابن عباس وكعب،

---

(١) سقط من (ك،ق) : (سنن) .

(٢) في (المطبوعة) : (لم يثبته) وفي (ت) : (لم ينقه) وهو تحريف .
وفي (ك،ق) : (ينفهى) وهو تحريف كذلك .

سنـــــده :

• (حدثني عمي ..) ، لم أجده .

• و (عبد الرزاق – هو – ابن همام ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .

• و (ابن عيينة – سفيان – ثقة) ، تقدم برقم (٩١) .

• و (مجالد بن سعيد – هو – ابن عمير ، الهَمْداني ، بسكون الميم أبو عمرو الكوفي – قال أحمد : ليس بشيء ، وقال ابن معين (لا يحتج به) ، وقال مرةً ، : (ضعيف واهي الحديث) ، وقال النسائي : ليس =

فقال ابن عباس : إنا بنو هاشم ، نزعم أو نقول : إن محمدًا رأى ربه مرتين ، قال : فكبر كعب حتى جاوبته[1] الجبال ، فقال : (إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى ، صلى الله عليهما وسلم[2] ، فرآه محمد -ﷺ- بقلبه ، وكلمه موسى) .

قال مجالد : قال الشعبي : فأخبرني مسروق ، أنه قال لعائشة : أي أمتاه[3] هل رأى محمد ربه قط ؟ قالت : إنك تقول قولًا ، إنه ليقف[4] منه شعري ، قال : قلت رويدًا قال : فقرأت عليها : ﴿ والنجم إذا هوى ..... إلى قوله ... قاب قوسين أو

= بالقوى ، ووثقه مرةً ، وقال البخاري : (كان يحيى بن سعيد يضعفه ..) . مات سنة (١٤٤ هـ) ، روى له مسلم والأربعة » .

الميزان (٣/٤٣٨)، التهذيب (١٠/٣٩) ، التقريب (٢/٣٢٩) .

• و (الشعبي ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠١) .

• و (عبد الله بن الحارث -هو- ابن نوفل ... ثقة) تقدم في (٢٨٧) .

تخريجـــــه :

- ١ -أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥/٣٩٤)، باب : ٥٤، من (سورة النجم) ،عن سفيان ... به . قريبًا من هذا اللفظ ، وقد تقدم نحوه (٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧) .

(١) في (ك،ق) : (جاوبه) .

(٢) سقط من (ك،ق،ت) : (وسلم) .

(٣) في (المطبوعة) : (يا أماه) .

ومعنى (يا أمتاه) : أصله يا أم ، والهاء للسكت ، فأضيف إليها ألف الاستغاثة فأبدلت تاءً ، « وزيدت هاء السكت بعد الألف » . الفتح : (٦/٦٠٧) .

(٤) في (المطبوعة) : (ليقشعر) .

ومعنى (ليقف) : أي ليقوم من الفزع ، لما حصل عندها من هيبة الله ، واعتقدته من تنزيه واستحالة وقوع ذلك -ومقصودها من أحد في الدنيا ، أما في الآخرة فهي من المؤمنين بأن المؤمنين يرون ربهم) .

وقال النضر بن شميل : القف : بفتح القاف وتشديد الفاء : كالقشعريرة وأصله : التقبض والاجتماع ، لأن الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر ، لذلك » . الفتح (٥/٦٠٨) ، والنهاية (٤/٩١) .

أدنى ﴾ فقالت : أين يذهب بك ؟ أنما رأى جبريل ﷺ في صورته[1] ، من حدثك أن محمدًا رأى ربه فقد كذب ، ومن حدثك أنه يعلم الخمس من الغيب فقد كذب ، ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾ .... إلى آخر السورة .

قال عبد الرزاق : فذكرت هذا الحديث لمعمر ، فقال : ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس .

قال أبو بكر : لو كنت ممن استحل الاحتجاج بخلاف أصلي ، واحتججت بمثل مجالد* ، لاحتججت أن بني هاشم قاطبةً ، قد خالفوا عائشة رضي الله عنها ، في هذه المسألة ، وأنهم جميعًا كانوا (يثبتون أن النبي ﷺ قد رأى ربه ، مرتين[2]) .

فاتفاق بني هاشم عند من يجيز[3] الاحتجاج بمثل مجالد أولى من انفراد عائشة بقول[4] لم يتابعها صحابي ، يعلم[5] ، ولا امرأة من نساء النبي -ﷺ ، ولا من التابعات[6] [7] ، وقد كنت قديمًا أقول : لو أن عائشة حكت عن النبي ﷺ ما

---

(١) في (ك،ق،ت) : (صورة) .

(٢) ما بين القوسين مكرر في (ك،ق) .

* لم ينفرد بهذا الحديث مجالد وحده ، بل قد رواه بالإضافة إليه (داود بن أبي هند ، وأبو معشر) ، وهما ثقتان ، انظر الحديث رقم (٣٢٣،٣٢٧) .

(٣) في (ك،ق) : (تجيز) وهو تصحيف .

(٤) في (ك،ق) : (يقول) وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق) : (يعلمه) وهو تحريف .

(٦) في (ك،ق) : (المتابعات)

(٧) بل جمهور الصحابة معها في إنكار الرؤية بالعين ، كابن مسعود وغيره ، ولم يخالف في ذلك إلا ابن عباس وأبو ذر ، وليس في ألفاظهما ما يدل على أنه رآه ببصره ، أما غيرها من نساء النبي ﷺ فلم يؤثر عنهن أنهن خالفنها في ذلك ، وليس فيهن من تضارعها في العلم) . وراجع التعليق في بداية الباب . وكلام شيخ الإسلام على الحديث (٣٠٩) .

كانت تعتقد في هذه المسألة أن النبي - ﷺ لم ير ربه - جل وعلا - وأن النبي - ﷺ - أعلمها ذلك ، وذكر ابن عباس رضي الله عنهما وأنس بن مالك وأبو ذر عن النبي - ﷺ أنه رأى ربه ، لعلم كل عالم يفهم هذه الصناعة أن الواجب من طريق العلم والفقه[1] قبول قول من روى عن النبي - ﷺ أنه رأى ربه ، إذ غير جائز أن تكون عائشة سمعت النبي ﷺ يقول : لم أر ربي قبل أن[2] يرى ربه ، عز وجل ، ثم تسمع[3] غيرها أن النبي ﷺ يخبر أنه قد رأى ربه ، بعد رؤيته ربه ، فيكون الواجب من طريق العلم قبول خبر من أخبر أن النبي - ﷺ رأى [4]ربه[5]؛ وقد بينت هذا الجنس في المسألة التي أمليتها في ذكر بسم الله الرحمن الرحيم .

(٤٩) : (باب ذكر إثبات ضحك ربنا عز وجل) :

بلا صفة تصف ضحكه ، جل ثناؤه ، لا ولا يشبّه ضحكه بضحك المخلوقين ، وضحكهم كذلك[6] ، بل نؤمن بأنه يضحك ، كما أعلم النبي ﷺ ، ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا ، إذ الله عز وجل استأثر بصفة ضحكه ، لم[7] يطلعنا على ذلك ، فنحن قائلون بما قال النبي - ﷺ - ، مصدقون بذلك ، بقلوبنا منصتون عما لم يبين لنا ، مما استأثر الله بعلمه[8] .

---

(١) في (ك) : (الفقيه) وهو تحريف .

(٢) سقط من (ك،ق،ت) : (أن) .

(٣) في (ك،ق،ت) : (سمع) وهو تحريف .

(٤) في (المطبوعة) : (به) وهو تحريف .

(٥) هذا إنما يكون إذا ذكر المثبت دليلًا صريحًا على إثباته ، وإذ لا دليل صريحًا فلا يلزم أن يقبل قوله .

(٦) سقط (كذلك) من (ك،ق،ت) .

(٧) سقط من (ت) : حرف (لم) . وفي (ك،ق) : (فلم) .

(٨) انظر الكلام على الباب الأول .

١-(٣٢٩) :

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، والحسين[١] بن عيسى البسطامي قالا : ثنا يزيد بن هارون ، قال : ثنا[٢] حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي -ﷺ- ، قال : « إن آخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط ، فينكب[٣] مرةً ، ويمشي مرةً » .

فذكر الحديث بطوله ، وقالا في آخر[٤] الخبر : « فيقول ربنا تبارك وتعالى ما

---

(١) في (ق) : (حسن) وفي (النسخ) : (بن علي ...) ، وهو خطأ ، راجع ترجمته .

(٢) في (المطبوعة) : (أخبرنا) .

(٣) في (ق) : (فيكب) ، ومعناه : (يسقط على وجهه) .

سنــــده :

• (الحسن بن محمد الزعفراني ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٥) .
• و (الحسين بن عيسى - هو - أبو علي البسطامي ... صدوق) ، تقدم برقم (٢١٩) .
• و (يزيد بن هارون ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٣) .
• و (حماد بن سلمة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٥) .
• و (ثابت البناني ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٨) .

تخريجــــه :

١ - أخرجه مسلم مطولًا في كتاب الإيمان (١/١٧٤)، باب : ٨٣، (آخر أهل النار خروجًا) ، من طريق أبي بكر بن شيبة عن عفان ، عن حماد ... به .

٢ - والإمام أحمد في مسنده (١/٣٩١-٣٩٢) من يزيد ... به .

٣ - وابن أبي عاصم - في السنة (١/٢٤٥)، من حماد ..... به .

٤ - والآجرى فى الشريعة (ص: ٢٨٢)، من حماد .. به .

٥ - وأخرجه البخارى ، بلفظ آخر وفيه إثبات صفة الضحك لله عز وجل :

آ - في كتاب التفسير (سورة الحشر : ٦/٥٩) ، باب : ٦، ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ... ﴾ .

ب - وفي كتاب مناقب الأنصار (٤/٢٢٦) باب : ١٠، ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ .

(٤) سقط من (ق) : (آخر) .

يصرني[1] منك ، أى عبدى ، أيرضيك أن أعطيك من الجنة مثل الدنيا ومثلها معها ؟ قال : فيقول : أتهزأ بي ، وأنت رب العزة ، قال : فضحك عبد الله حتى بدت نواجذه ، ثم قال : ألا تسألوني لم ضحكت ؟ قالوا : لم ضحكت ؟ قال : لضحك رسول الله - ﷺ ثم قال لنا رسول الله ﷺ : ألا تسألوني لم ضحكت ؟ قالوا : لم ضحكت يارسول الله ؟ قال : لضحك الرب تبارك وتعالى ، حين قال : أتهزأ بي وأنت رب العزة » .

٢- (٣٣٠) :

حدثنا محمدبن يحيى ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : ثنا شعيب عن الزهرى ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا : للنبي ﷺ : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فذكر الحديث بطوله ، قال : (ويبقى رجل بين الجنة والنار ، وهو آخر أهل الجنة دخولًا (الجنة)[2] مقبل بوجهه على النار ، فيقول : يارب : اصرف وجهي عن النار فإنه

---

(١) في (ق) : (يسيرني) وهو تحريف .

ومعنى (ما يصرني) : « ما يقطع مسألتك مني ، والصرى : في اللغة : القطع ، فإن السائل متى انقطع من المسئول انقطع المسؤول منه ، والمعنى أى شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك . النهاية (٣/٢٧) .

سنـــــده :

- (محمد بن يحيى ... ثقة) تقدم برقم (٤) .
- (أبو اليمان - هو - الحكم بن نافع ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٣) .
- و (شعيب - هو - ابن أبي حمزة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٣) .
- و (الزهرى - هو - محمد بن مسلم ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .
- و (سعيد بن المسيب تابعي .. ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .
- و (عطاء بن يزيد الليثي .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٢٣) .

(٢) سقط من (ق،ت) : (الجنة) .

قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها[1] ، فيقول الله – عز وجل : فهل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غير ذلك ، فيقول : لا وعزتك ، فيعطى ربه ما شاء من عهد وميثاق ، فيصر (الله) وجهه عن النار » .

فذكر الحديث وقال : (فيقول : أو لست[2] أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذى أعطيت ؟، فيقول : يارب لا تجعلني أشقى خلقك ، فيضحك الله عز وجل منه). ثم ذكر باقي الحديث .

---

(١) (قشبني ريحها : وأحرقني ذكاؤها) : قشبني معناه : سمني وآذاني ، وأهلكني . وقيل : معناه : غير جلدي وصورتي .

وأما ذكاؤها : فمعناه لهبها واشتعالها وشدة وهجها . انظر : النهاية (٤/٦٤)، و (٢/١٦٥) .

(٢) في (ت،ق) : بزيادة (قد) .

تخريج الحديث (٣٣٠) :

آ – ١) أخرجه البخارى في كتاب « الإيمان » ، (١/١٩٥)، باب ١٢٩ ، فضل السجود . من طريق أبي اليمان ... به .

• ٢) وفي كتاب « الرقاق » ، (٧/٢٠٥) ، باب : ٥٢ ، (الصراط على جسر جهنم) ، كذلك .

• ٣) وفي نفس الكتاب والباب من عبد الرزاق .... به .

• ٤) وفي كتاب التوحيد (٨/١٧٩)، باب : ٢٤ ، قول الله : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾ بسنده إلى الزهرى ...... به .

ب – ١ – ومسلم في كتاب الإيمان (١/١٦٧)، باب : ٨١ ، (معرفة طريق الرؤية) . من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن أبي اليمان .... به .

٢ – ونفس الكتاب والباب بسنده إلى الزهرى ... به .

٣-(•••••) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهرى ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٤-(•••••••) :

وثنا محمد قال : ثنا سليمان بن داود الهاشمي ، قال : ثنا إبراهيم - وهو - ابن سعد - عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد ، أن أبا[1] هريرة أخبره .

قال محمد بن يحيى : وساق جميع الأحاديث بهذا الخبر غير أنهما ربما اختلفا في اللفظ والشي ، والمعنى واحد .

سند (٣ : •••••) :

• تقدم معظم رجال هذا السند في الذى قبله .
• و (عبد الرزاق - هو - ابن همام .. ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .
• و (معمر - هو - ابن راشد .. ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .

سند (٤ - ••••) :

• (محمد - هو - الذهلي ..) تقدم في الذى قبله .
• و (سليمان بن داود الهاشمي .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٥٠) .
• و (إبراهيم بن سعد هو - الزهرى .. ثقة) ، تقدم برقم (١٩٢) .
وبقية رجال السند . انظر : الذى قبله .

تخريجـــــه :

- الحديث بهذين الإسنادين تقدم في الذى قبله .

(١) في (ق) : (أبي) .

قال أبو بكر : هذا الخبر عن أبي هريرة -رضي الله عنه- وأبي سعيد جميعًا ، لأن في الخبر أن أبا سعيد قال لأبي هريرة : أشهد أن النبي ﷺ قد قال ، قال الله : ذلك لك ، وعشرة أمثاله .

فهذه المقالة تثبت[(١)] أن أبا سعيد قد حفظ هذا الخبر عن النبي -ﷺ- على[(٢)] ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه ، إلا أنه حفظ هذه[(٣)] الزيادة : قوله (ذلك لك وعشرة أمثاله) ، وأبو هريرة إنما حفظ (ذلك لك ومثله معه) ، وهذه اللفظة التى ذكرها أبو هريرة ومثله[(٤)] معه لا تضاد اللفظة التي ذكرها أبو سعيد ، وهذا من الجنس الذى ذكرته في كتابي -عودًا وبدءًا- أن العرب قد تذكر العدد[(٥)] للشيء ذى الأجزاء والشعب ، لا تريد[(٦)] نفيًا لما زاد على ذلك[(٧)] العدد ، وهذا مفهوم في لغة العرب .

لو أن مقرًّا قال لآخر : « لك عندى درهم معه درهم ، ثم قال بعد هذه المقالة لك عندى درهم معه عشرة دراهم[(٨)] ، لم تكن الكلمة الثانية تكذيبًا لنفسه ، للكلمة الأولى ، لأن من كان معه عشرة دراهم ، فمعه درهم من العشرة دراهم ، وزيادة تسعة دراهم على الدرهم ، وإنما يكون التكذيب : لو قال في الابتداء : (لك عندى درهم لا أكثر منه ، أو قال في الابتداء)[(٩)] ليس لك عندى أكثر من

---

(١) في (ق) : (ثبت) ، وهو تحريف .
(٢) سقط من (ق) : (على) .
(٣) سقط من (ق) : (هذه) .
(٤) في (ك،ق) : (مثلها معها) .
(٥) في (المطبوعة) : (العود) ، وهو تحريف .
(٦) في (ق) : (لا تريد) وهو تصحيف .
(٧) في (ت) : (تلك) ، وهو تحريف .
(٨) سقط من (ق) : (دراهم) ، وفي (ت) : (درهم) .
(٩) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

درهمين ، ثم قال : لك عندى عشرة دراهم ، كان بقوله الثاني مكذبًا لنفسه في[1] الكلمة الأولى ، لا شك ولا امتراء ومن كان له أربع نسوة (فقال مخاطب لمخاطبه لي امرأة معها أخرى ، ثم قال له أو لغيره لي أربع نسوة)[2] لم تكن كلمته الآخرة تكذيبًا منه نفسه للكلمة الأولى .

هذا باب يفهمه من يفهم العلم والفقه ، وإنما ذكرت هذا البيان لأن أهل الزيغ والبدع لا يزالون يطعنون في الأخبار لاختلاف ألفاظها[3] .

قال[4] أبو بكر: قد بينت معنى هاتين اللفظتين، في موضع آخر، علمت[5] أن النبي ﷺ قال في الابتداء: إن الله عز وجل يقول له: (أترضى أن أعطيك مثل الدنيا ومثلها معها)، ثم زاد بعد ذلك حتى بلغ أن قال: (لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها).

٥- (٣٣١) :

حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي[6] ، قال : ثنا وكيع عن سفيان ، عن أبي الزناد[7] ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه ، عن النبي -ﷺ ، قال : « إن الله عز وجل يضحك إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما[8] داخل

---

(١) سقط من (ك،ق) : حرف (في) .

(٢) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٣) يعني يجعلون اختلاف الرواة في بعض الألفاظ سبيلًا إلى الطعن في الأخبار ، وتعلة لعدم قبولها ، مع أن الألفاظ قد لا تكون متعارضةً بل يمكن فهم المعنى المقصود مع اختلافها .

(٤) سقط من (ت) : (قال) .

(٥) في (ت) : (علمتان) وهو تحريف .

(٦) في (ت) : (الأخمس) ، وهو تصحيف .

(٧) في (ك،ق) : (الزياد) ، وهو تصحيف .

(٨) في (ك،ق،ت) : (كليهما) .

سنده : (٣٣١) :

• (محمد بن إسماعيل بن سمرة ، الأحمسي ، هو أبو جعفر السراج ، ثقة ، مات سنة (٢٦٠ هـ) ، وقيل : قبلها ، روى له الأربعة ، غير أبي داود » .

التهذيب (٩/٥٩)، والتقريب (١٤٥/٢) .

• و (وكيع -هو- ابن الجراح ، ... ثقة)، تقدم برقم (١٣٧) . =

الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله ، فيستشهد ، ثم يتوب الله على قاتله ، فيسلم ، فيقاتل في الله فيستشهد » .

٦-(٠٠٠٠٠٠) :

وأخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أن ابن وهب أخبره[1] ، قال : أخبرني مالك ، عن أبي الزناد[2] ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله - ﷺ ... بذلك .

= • و (سفيان - هو - الثوري ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٨) .
• و (أبو الزناد - هو - عبد الله بن ذكوان .. ثقة) ، تقدم برقم (١٤٨) .
• (الأعرج هو - عبد الرحمن بن هرمز .. ثقة) ، تقدم برقم (١٤٨) .

تخريجه :

١ - أخرجه البخاري (٣/٢٠٠) ، في كتاب الجهاد (باب : ٢٨ ، الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل) ، بسنده إلى أبي الزناد ... به .

٢ - ومسلم في كتاب الإمارة (٣/١٥٠٤)، (باب : ٣٥، بين الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة) ، من طريق :

أ - من سفيان ... به .

ب - ومن وكيع ... به .

حـ - عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام ، عن أبي هريرة .

(١) في (ك،ق،ت) : (أخبرهم) ، وهو تحريف .

(٢) في النسخ : (أخبرني مالك ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبي الزناد) وهو خطأ لأن مالكًا يروى عن أبي الزناد بدون واسطة .

سند (٦-٠٠٠٠) :

• « محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، هو - ابن أعين ، المصري ، الفقيه ، ثقة ، مات سنة (٢٦٨ هـ) ، وقد ولد عام (١٨٢هـ) ، روى له النسائي » .

التهذيب (٩/٢٦٠) ، التقريب (٢/١٧٨) .

• و (ابن وهب) (هو) (عبد الله بن وهب ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

و (مالك هو - ابن أنس ثقة فقيه ، إمام دار الهجرة ، وأحد العلماء الأعلام ، إمام جليل . =

٧-(٣٣٢) :

حدثنا بندار ، قال : ثنا مؤمل ، وثنا أبو موسى ، عن مؤمل ، قال : ثنا سفيان ، قال : ثنا أبو الزناد[١] ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله -ﷺ :

« ضحك ربنا من رجلين ، قتل أحدهما صاحبه ، وكلاهما في الجنة » .

وقال بندار : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : « يضحك الله عز وجل ، من رجلين يقتل أحدهما صاحبه ، يدخلان[٢] الجنة » .

= • و (أبو الزناد : تقدم في الذى قبله) . وكذلك (الأعرج) .

تخريج (٦-٠٠٠٠) :

تقدم في (٣٣١) .

(١) في (ك،ق) : (الزياد)-وهو تصحيف .

سند (٧-٣٣٢) :

• (بندار-هو-محمد بن بشار ... ثقة) ، تقدم برقم (٥٢) .

• و (أبو موسى-هو-محمد بن المثنى .. ثقة) ، تقدم برقم (٩) .

• و « مؤمل-هو-ابن إسماعيل البصرى ، أبو عبد الرحمن ، نزيل مكة ، صدوق ، سيء الحفظ ، مات سنة (٢٠٦ هـ) ، روى له الترمذى والنسائي ، وابن ماجة والبخارى معلقًا ، وأبو داود في القدر » .

الميزان (٤/٢٢٨)، التهذيب (١٠/٣٨٠)، التقريب (٢/٢٩٠).

وبقية رجال السند مضوا برقم (٣٣١) .

تخريجه : تخريجه : تقدم في (٣٣١) .

(٢) سقط من (ك،ق) : (يدخلان) .

٨-(٣٣٣) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا أبو المغيرة ، قال : ثنا عبد الرحمن بن يزيد ، قال : حدثني الزهرى ، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

« ضحك الله من رجلين : قتل أحدهما صاحبه ، ثم دخلوا الجنة جميعًا » ، قال : سئل الزهرى عن تفسير هذا ، قال : مشرك قتل مسلمًا ثم أسلم ، فمات فدخل الجنة .

٩-(٣٣٤) :

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : ثنا[١] معمر ، عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة ، قال : قال رسول الله -ﷺ- : « يضحك الله لرجلين ، أحدهما يقتل الآخر ، كلاهما يدخل الجنة ،

سنـــده : (٣٣٣) :

* (محمد بن يحيى -هو- الذهلي ...) تقدم برقم (٤) .
* (أبو المغيرة -هو- عبد القدوس بن الحجاح ثقة) ، تقدم برقم (١٩٣) .
و (عبد الرحمن بن يزيد هو -ابن جابر .. ثقة) ، تقدم برقم (١٠٨) .
و (الزهرى ...) تقدم في الذى قبله .
و (سعيد بن المسيب ... ثقة ، فقيه) ، تقدم برقم (٩٢) .

تخريج (٣٣٣) :

-تقدم في (٣٣١) .

(١) في (المطبوعة) : (أخبرنا) .

قالوا[1] : وكيف يارسول الله ؟ قال : يقتل هذا فيلج الجنة ، ثم يتوب الله على الآخر ، فيهديه إلى الإسلام ، ثم يجاهد في سبيل الله ، فيستشهد » .

١٠-(٣٣٥) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الرزاق بمثله ، غير أنه قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه وقال : قالوا : وكيف ذلك يارسول الله ؟ » .

١١-(٣٣٦) :

حدثنا عيسى بن أبي حرب ، قال : ثنا يحيى ، -يعني ابن بكير- قال : ثنا بشر ابن الحسين -وهو أبو محمد الأصبهاني- قال : ثنا الزبير بن عدى ، عن أنس بن

---

(١) في (ك،ق ط) : (قال) .

سنـــد (٣٣٥) :

• (عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ... ثقة) تقدم برقم (٤٤) .
• (عبد الرزاق . هو-ابن همام ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .
• ومعمر-هو-ابن راشد ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .
• (همام بن منبه-هو-ابن كامل .. ثقة) ، تقدم برقم (٩٠) .

تخريج (٣٣٥):

-تقدم في (٣٣١) .

سند (٣٣٦) :

-تقدم في الذى قبله .

سند (١١-٣٣٦) :

• (عيسى بن أبي حرب ....) لم أجده .
• و (يحيى بن أبي بكير ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥١) .
• و (بشر بن الحسين-هو-أبو محمد الاصبهاني ، قال البخارى : فيه نظر ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال ابن عدى : عامة حديثه ليس بمحفوظ ، وقال أبو حاتم : « يكذب على الزبير ، وقال ابن عدى: (الزبير ثقة ، وبشر ضعيف) ، أحاديثه سوى نسخة حجاج عنه مستقيمة ». قال ابن حبان (يروى بشر بن الحسين عن الزبير نسخة موضوعةً ، شبيهًا بمائة وخمسين حديثًا) . ميزان الاعتدال (١/٣١٦) . =

مالك ، قال : قال رسول الله - ﷺ - أحسبه قال : « يعجب أو يضحك تبارك وتعالى من رجلين يقتل أحدهما الآخر ، كلاهما يدخل الجنة ، يقتل هذا ، هذا ، فيلج الجنة ، ثم يتوب الله على الآخر ، فيهديه للإسلام » .

قال أبو بكر : « خرجت هذا الباب في كتاب (الجهاد) » .

١٢- (٣٣٧) :

حدثنا موسى بن خاقان ، بغدادى ، قال : ثنا سلم[1] بن سالم البلخي ، عن خارجة بن مصعب ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عائشة - رضي الله عنها قالت : (قال رسول الله - ﷺ - : « إن الله عز وجل ليضحك من إياسة

= و (الزبير بن عدى - هو - الهمْداني ، اليامي ، أبو عبد الله الكوفي ، ولي قضاء الرى ، ثقة ، مات سنة (١٣١ هـ) ، روى له الجماعة». انظر : التهذيب (٣/٣١٧)، والجرح والتعديل (٢/٣٥٥)، والتقريب (١/٢٥٨).

تخريجـــه :

تقدم في (٣٣١) .

(١) في (ك،ق) : (مسلم) وفي المطبوعة : (سالم) وكلاهما خطأ .

سنـــــده :

• (موسى بن خاقان - متكلم فيه) . الميزان (٤/٢٠٣) .

• و « سلم بن سالم البلخي - هو - أبو محمد الزاهد ، قال أحمد : ليس بذاك في الحديث ، وقال ابن معين : « ليس بشيء » ، وقال ابن زرعة : (لا يكتب حديثه) ، وقال النسائي : « ضعيف » ، وقال ابن أبي حاتم : « لا يصدق » ،. وقال ابن سعد : (كان مرجئًا ضعيفًا في الحديث ، وقال ابن حجر : « اتفق المحدثون على تضعيف رواياته . وقال الخليل : « أجمعوا على ضعفه » . توفي سنة (١٩٦ هـ) » .

راجع : الجرح والتعديل (٤/٢٦٦)، الميزان (٢/١٨٥) ، لسانه (٣/٦٤) .

• و « خارجه بن مصعب بن خارجة)- هو : (أبو الحجاج السرخسي ، متروك ، وكان يدلس عن الكذابين ، ويقال إن ابن معين كذبه ، روى له الترمذى وابن ماجة ، مات سنة (١٦٨ هـ) .

التهذيب (١/٧٦)، التقريب (١/٢١٠) .

• و (زيد بن أسلم - هو - العدوى .. ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) . =

العباد وقنوطهم ، وقربه منهم ، قلت : يارسول الله : بأبي أنت وأمي ، أو يضحك ربنا ؟ قال : أى ، والذى نفسي بيده ، إنه ليضحك ، قال : فقلت : إذًا لا يعدمنا منه خيرًا إذا ضحك » .

١٣-(٣٣٨) :

وروى عبيد[1] الله بن عبد المجيد ، قال : ثنا فَرْقد بن الحجاج ، قال سمعت عقبة-وهو ابن أبي الحسناء-قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله -ﷺ : « إذا جمع الله الأولى والأخرى ، يوم القيامة ، جاء الرب تبارك وتعالى إلى المؤمنين ، فوقف عليهم والمؤمنون على كوم ، فقالوا : لعقبة ما الكوم ؟ قال : المكان المرتفع[2] ، فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : إن عرفنا نفسه عرفناه ، ثم يقول لهم الثانية ، فيضحك في وجوههم فيخرون له سجدًا » .

= • و (عطاء بن يسار-هو-الهلالي .. ثقة) ، تقدم برقم (٩٨) .

تخريجــــه :

-إسناده ضعيف لوجود عدد من الضعفاء فيه كما تقدم .

١-أخرجه ابن ماجة في المقدمة (١/٦٤): باب ١٣ ، فيما أنكرت الجهمية من طريق آخر ، عن أبي رزين بلفظ مقارب .

٢-والإمام أحمد (١١-١٢/٤) كذلك، وروى بمعناه بأسانيد صحيحة انظر الحديث (٣٢٩) وما بعده.

(١) في (ك،ق،ت) : (عبد الله) ، وهو خطأ ، راجع ترجمته في هذا السند .

(٢) في (المطبوعة) : (مكان مرتفع) .

سنـــــده :

• (عبيد الله بن عبد المجيد-هو-الحنفي ، أبو علي البصرى صدوق ، لم يثبت أن يحيى بن معين ضعفه ، مات سنة (٢٠٩هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٧/٣٤)، التقريب (١/٥٣٦) .

• و « فرقد بن الحجاج : قال أبو حاتم : (مجهول) ، وقال عنه الذهبى : (وأما فرقد فقد حدث عنه ثلاثة من الثقات ، وما علمت فيه قدحًا) .. » . الميزان (٣/٨٤) .

• و « عقبة بن أبي الحسناء ، مجهول ، قاله الكتاني وكذا قال ابن المديني : (عقبة مجهول) ، ووثقه ابن حبان ... » . الميزان (٣/٨٤) . =

١٤-(٠٠٠٠٠) :

حدثناه عمرو بن علي ، قال : ثنا عبيد[1] الله بن عبد المجيد .

١٥-(٣٣٩) :

وروى حماد بن سلمة ، قال : ثنا علي بن[2] زيد ، عن عمارة[3] القرشي ، عن أبي بردة بن أبي موسى ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله-ﷺ : « يتجلى لنا ربنا عز وجل ، يوم القيامة ضاحكًا » .

تخريجـــه :

١-أخرج مسلم في كتاب الإيمان (٧٧٧/١) باب : ٨٤ ، أدنى أهل الجنة منزلة) نحوه بسند آخر عن جابر « وانظر التعليق على الحديث في الحاشية من مسلم في تصحيح بعض ألفاظه لتوافق ما هنا » .

(١) في (المطبوعة) : (عبد الله) وهو خطأ .

سند (١٤) : « عمرو بن علي-هو-ابن بحر ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .

وهذا هو بداية سند الحديث السابق ، وقد سبقت الترجمة لبقية رجاله هناك .

(٢) في (المطبوعة) : (يزيد) : وهو خطأ .

(٣) في (المطبوعة) : (عبادة) ، وهو خطأ .

سند (١٥) :

* بداية سند هذا الحديث يأتي في الذى بعده وهم :

-(محمد بن يحيى-هو-الذهلي ... ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

و (سليمان بن حرب ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦٦) .

و (حماد بن سلمة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٥) .

و (علي بن زيد-هو-ابن جدعان ... ضعيف) ، تقدم برقم (١٩٨) .

و « عمارة القرشي ، قال الأزدى : (ضعيف جدًا) .. » .

الميزان (١٧٨/٣) .

و « أبو بردة بن أبي موسى الأشعرى ، قيل : اسمه عامر ، وقيل : الحارث ثقة ، مات سنة (١٠٤ هـ)، وقيل =

حدثناه محمد بن يحيى ، قال : ثنا سليمان بن حرب ، عن حماد بن سلمة .

١٦ (٣٤٠) :

وثنا محمد ، قال : ثنا عفان بن مسلم ، قال : ثنا[1] حماد بن سلمة ، قال : حدثنا[2] علي بن زيد ، عن عمارة القرشي ، قال : وفدنا إلى عمر بن عبد[3] العزيز وفينا أبو بردة ، فذكر قصة فيها بعض الطول .

= غير ذلك ، وعمره فوق الثمانين ، روى له الجماعة » . التقريب (٢/٣٩٤)، التهذيب (١٢/١٨) .

تخريج (١٥) :

• ١ -أخرجه الآجرى في الشريعة (ص : ٢٨٠) ، بسنده إلى حماد ... به .

• ٢ -ورواه السيوطي في الجامع الصغير (٢/٧٥٩)، وأشار إلى أن الطبراني رواه في الجامع الكبير عن أبي موسى وقال (حديث حسن) .

وإسناده (ضعيف) لضعف علي بن زيد وعمارة القرشي . وسيأتي له شاهد يقويه في الذى بعده .

(١) سقط من (ك) : (حدثنا) .

(٢) في (المطبوعة) : (أخبرنا) .

(٣) سقط من (ت) : (عبد) .

سند (١٦) :

• (محمد ...) تقدم في الذى قبله .

• (عفان بن مسلم -هو- ابن عبد الله ... ثقة) ، تقدم في (٩٥) .

• وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

و « عمر بن عبد العزيز -هو الخليفة العادل » يعد خامس الخلفاء الراشدين رحمه الله .

تخريجــــــه :

١ -أخرجه بهذا اللفظ بطوله الإمام أحمد (٤/٤٠٧-٤٠٨)، من طريق حماد .... به .

وإسناده (ضعيف) ، كما تقدم في الذى قبله ، لكن الحديث صحيح في الجملة ، فإن له شاهدًا من =

وذكر أن أبا بردة قال : قال[1] : حدثني أبي عن النبي - ﷺ قال : « يجمع الله الأمم يوم القيامة ، في صعيد واحد » .

فذكر حديثًا في ذكر بعض أسباب يوم القيامة ، قال : فيتجلى لهم ربنا ضاحكًا ، فيقول : أبشروا معاشر المسلمين إنه ليس منكم أحد ، إلا جعلت مكانه في النار يهوديًا أو نصرانيًا » .

١٧-(٣٤١) :

حدثنا إبراهيم بن محمد الحلبي ، قال : ثنا عبد الله بن داود أبو عبد الرحمن[2] عن إسماعيل بن عبد الملك ، عن علي بن ربيعة قال : « أردفني علي - رضوان الله عليه - خلفه ثم خرج إلى ظهر الكوفة ، ثم رفع رأسه إلى السماء ، فقالَ : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، فاغفر لي ، ثم التفت إلى فضحك ، فقال : ألا تسألني[3] مم ضحكت ؟ قال : قلت : ممن ضحكت ياأمير المؤمنين ؟ قال : أردفني رسول الله - ﷺ خلفه ، ثم خرج بي إلى حرة[4] المدينة ثم رفع رأسه إلى

= حديث جابر بن عبد الله ، من رواية ابن الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود ؟ واللفظ لمسلم ، فقال : نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا ، انظر أي ذلك فوق الناس ، قال : فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد ، الأول فالأول ، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول : من تنتظرون ؟ فيقولون : ننتظر ربنا عز وجل ، فيقول : أنا ربكم فيقولون ، حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم يضحك ... » الحديث بطوله. أخرجه مسلم في الإيمان (١٧٧ / ١)، باب : ٨٤ ، (أدنى أهل الجنة منزلةً فيها) ، والإمام أحمد (٣٨٣ / ٣) ، و ٣٤٥ / ٣ وهذا يدل على أن علي بن جدعان قد حفظ الحديث .

وللحديث شاهد أيضًا من رواية أبي هريرة مرفوعًا (انظر الحديث : ٣٣٨) .

(١) سقط من (ك،ق) : (قال) .

(٢) في النسخ : (أبو عاصم) وهو خطأ . انظر ترجمته .

(٣) في (ك،ق) : (تسلني) .

(٤) (حرة المدينة) : الحرة هي الأرض التي تكسوها حجارة سوداء .

السماء فقال : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإغفر لي ، ثم التفت إلى فضحك ، فقال : ألا تسألني مم ضحكت ؟ قال : قلت : مم ضحكت يارسول الله ؟ قال : ضحكت من ضحك[1] ربي ، وتعجبه من عبده أنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيره » .

قال أبو بكر : قد أمليت بعض طرق هذا الخبر في الدعاء عند الركوب ، في كتاب المناسك ، أو كتاب الجهاد .

---

(١) في (ك،ق) : (ضحكة) .

سنـــــــده :

• « إبراهيم بن محمد – هو – الزهرى الحلبي – نزيل البصرة ، صدوق يخطئ ، روى له ابن ماجة » التهذيب (١/١٦١)، التقريب (١/٤٢) .

• و (عبد الله بن داود الخُرَيْبي .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٨٢) .

• و « إسماعيل بن عبد الملك – هو – ابن أبي الصغير ، مصغرًا ، صدوق ، كثير الوهم ، روى له أبو داود والترمذى وابن ماجة والبخارى في رفع اليدين » .

تهذيب الكمال (١/١٠٥)، التقريب (١/٧٢) .

• و (علي بن ربيعة – هو – ابن نَضْلة ، الوالبى ، أبو المغيرة ، الكوفي ، ثقة ، يقال : هو الذى روى عنه العَلاء بن صالح فقال : حدثنا على بن ربيعة البَجَلي ، وفرق البخارى بينهما ، روى له الجماعة » . تهذيب الكمال (٢/٩٦٧) ، التقريب (٢/٣٧) .

تخريجـــــــه :

١ – أخرجه الآجرى في الشريعة (ص : ٢٨٠ – ٢٨١) ، بسنده عن يحيى الحماني ... به .

ومن طريق آخر عن علي بن ربيعة ... بلفظ مقارب .

٢ – والبيهقي في كتاب (الأسماء والصفات : ص : ٥٩٤) ، من إسماعيل ...... به .

١٨-(٣٤٢) :

وروى[١] إسماعيل بن أبي خالد، عن إسحاق بن راشد، عن امرأة من الأنصار يقال لها ، أسماء بنت يزيد بن السكن ، قالت : لما مات سعد بن معاذ ، صاحت أمه ، فقال لها رسول الله -ﷺ : « ألا يرقأ دمعك ، ويذهب حزنك ، فإن[٢] ابنك أول من ضحك الله إليه[٣] ، واهتز منه العرش » .

حدثناه محمد بن بشار ، ويحيى بن حكيم قال بندار : ثنا يزيد ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ، وقال يحيى : ثنا يزيد بن هارون ، قال إسماعيل بن أبي خالد .

قال أبو بكر : لست أعرف إسحاق بن راشد هذا[٤] ، ولا أظنه الجزرى[٥] ، أخو النعمان بن راشد .

---

(١) سيذكر المؤلف رجال أول هذا السند بعد سياقه للمتن ، فانظر ترجمة رجال الإسناد هناك .
(٢) في (ت) : (بأن) . وفي (المطبوعة) : (لأن) .
(٣) سقط من (ك،ق) : (إليه) .
(٤) انظر : ترجمته فهو (صدوق) .
(٥) في (ت) : (الجردى) وهو تحريف .

سنــــــده :

- محمد بن بشار .... ثقة) ، تقدم برقم (٥٢) .
- و (يحيى بن حكيم .... ثقة) تقدم برقم (٦١) .
- و (يزيد -هو- ابن هارون ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٣) .
- و (إسماعيل بن أبي خالد ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٧) .
- و (إسحاق بن راشد -هو- الرقي ، وثقه ابن معين وقال الذهبي : (صدوق) ، وقال ابن حجر (مقبول) ، وقال ابن أبي حاتم : شيخ . ووثقه ابن حبان » . الميزان (١/١٩٠)، والجرح والتعديل (٢/٢١٩). والتهذيب (١/٢٣١) .

تخريجـــــه :

١-أخرجه الحاكم في مستدركه في كتاب معرفة الصحابة (٣/٢٠٦) ، باب أول من ضحك الله إلى =

١٩ (٣٤٣) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن وهب قال : حدثني ابن لهيعة وعبد الرحمن بن شريح ، ويحيى بن أيوب ، عن عبيد[1] الله بن المغيرة السبائي[2] ، عن أبي فراس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : يضحك الله إلى صاحب البحر ، ثلاث مرات ، حين يركبه ويتخلى[3] من أهله وماله وحين يميد[4] ، وحين يرى إلى إما شاكرًا وإما كفورًا » .

= سعد بن معاذ) ، بسنده إلى يزيد . به وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

٢ - وأخرجه الإمام أحمد (٦/٤٥٦) عن يزيد ... به .

٣ - وابن أبي عاصم - في السنة (ص : ٢٤٦/١) . والحديث صحيح .

(١) في (ك) : (عبد الله) وهو خطأ .

(٢) في (ك،ق) : (السنائي) وهو تصحيف .

(٣) في (ت) : (ويتجلى) وهو تصحيف .

(٤) في (المطبوعة) : (يمر) وهو تحريف .

منـــــــده :

• (يونس بن عبد الأعلى ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

• و (ابن وهب - هو - عبد الله ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

• و « ابن لهيعة هو - عبد الله بن لَهيعة بن عقبة ، الحضرمي ، أبو عبد الرحمن المصرى ، القاضي ، صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة (١٧٤ هـ) ، وعمره (٨٠ سنة) ، روى له مسلم والترمذى وأبو داود ، وابن ماجة » . التهذيب (٥/٣٧٣)، التقريب (١/٤٤٤)، الميزان (٢/٤٧٥).

• « وعبد الرحمن بن شريح - هو - ابن عبيد الله المعافرى ، أبو شريح الإسكندراني ، ثقة ، فاضل ، لم يصب ابن سعد في تضعيفه ، مات سنة (١٦٧هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٦/١٩٣)، التقريب (١/٤٨٤) .

• و « يحيى بن أيوب - هو الغافقي ، أبو العباس المصرى ، صدوق ، ربما أخطأ ، مات سنة (١٦٨ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/١٨٦) ، التقريب (٢/٣٤٣) . =

قال أبو بكر : قد كنت أعلمت قبل هذا الباب : أن العلماء لم يختلفوا أن المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة ، جل ربنا وعز ، وأن النبي - ﷺ - أفضل المؤمنين ، يرى خالقه ، جل وعز ، يوم القيامة ، وإنما اختلفوا هل رأى النبي - ﷺ ربه ، عز وجل ، قبل نزول المنية بالنبي - ﷺ - وأعطاني بعض أصحابي كتابًا منذ أيام منسوبًا[1] إلى بعض الجهمية رأيت في ذلك الكتاب عن محمد بن جابر[2] عن أبي إسحاق[3] عن هبيرة بن يريم[4] ، عن ابن مسعود قال : (من زعم أن الله يرى جهرة فقد أشرك ، ومن زعم أن موسى سأل ربه أن يراه جهرة فقد أشرك[5]) .

- « و « عبيد الله بن المغيرة - هو - ابن معيقيب ، أبو المغيرة السَّبائي ، صدوق ، مات سنة (١٣١ هـ) ، روى له الترمذي وابن ماجة » .

تهذيب الكمال (٨٨٩/٢) ، التقريب (٥٣٩/١) .

« و « أبو فراس - هو - يزيد بن رباح السهمي ، أبو فراس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ، المصري ، ثقة ، روى له مسلم ، وابن ماجة » .

التهذيب (٣٢٤/١١) ، والتقريب (٣٦٤/٢) .

تخريجــه : اسناده حسن ، ولم أحد من خرجه غير المؤلف ، وله شواهد كثيرة صحيحة كما مر .

(١) في (ك،ق،ت) : (منسوب) .

(٢) « محمد بن جابر ...) لم أعرفه .

(٣) و (أبو إسحاق - هو - عمرو بن عبد الله السبيعي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٨٩) .

(٤) في (ك،ق) : (يويم) وهو تحريف راجع ترجمته .

و « هبيرة بن يَرِيْم ، وزن (عظيم) ، الشيباني ، ويقال : الخارفي ، بمعجمة وفاء ، أبو الحارث الكوفي ، قال النسائي (قد روى غير حديث منكر) . وليس بالقوى ، وقال ابن خراش : (ضعيف) ، وقال أبو حاتم : (شبيه بالمجهول) ، وقال ابن معين : (هو مجهول) ، وقال ابن حجر (لا بأس به ، وقد عيب بالتشيع) . » .

الميزان (٢٩٣/٤) ، التهذيب (٢٣/١١) ، التقريب (٣١٥/٢) .

(٥) هذا محض كذب وافتراء على ابن مسعود - رضي الله عنه ، والحديث من وضع الجهمية ، وكيف يقول ابن مسعود بخلاف ما صرح به الكتاب والسنة وأجمع عليه سلف الأمة ، من الصحابة والتابعين .

وقد أورد المؤلف إبطال هذا الخبر من كلام ابن مسعود نفسه .

واحتج الجهمي بهذا الخبر ، ادّعى : أن الله تعالى لا يرى ، وأن النبي – ﷺ – لا يرى ربه[١] يوم القيامة ، ولا المؤمنون[٢] وهذا الخبر كذب موضوع ، باطل ، وضعه بعض الجهمية ، وعندنا بحمد الله ونعمته خبران[٣] بإسنادين متصلين عن ابن مسعود ، خلاف هذا الخبر الموضوع في خبر أبي عبيدة ، عن مسروق[٤]، عن عبد الله بن مسعود ، قال : « يجمع الله الناس يوم القيامة ، فينادى مناد[٥] : يأأيها الناس ، ألم ترضوا من ربكم الذى خلقكم وصوركم ورزقكم أن يولي كل إنسان ما كان يعبد في الدنيا ، ويتولى ؟

أليس ذلك[٦] عدل[٧] من ربكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فلينطلق كل إنسان منكم إلى ما كان يتولى فى الدنيا، قال : يمثل لهم ما كانوا يعبدون في الدنيا، قال[٨]: يمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ، ويمثل لمن كان يعبد عزيرًا[٩] شيطان عزير ، حتى يمثل لهم الشجرة والعود ، والحجر ويبقى أهل الإسلام جثومًا ، فيقول لهم : ما لكم لا تنطلقون[١٠] كما انطلق الناس ؟

فيقولون : إن لنا ربًا ما رأيناه (بعد ، قال : فيقول : بم[١١] تعرفون ربكم، إن

---

(١) في (ت) . (يمر به) ، وهو تحريف

(٢) في (ت) (ألا) ، وهو تحريف .

(٣) في (ك،ق) ، خبر . وفي (ت) : (حبين) .

(٤) سيذكر المؤلف بداية السند بعد نهاية المتن . وانظر ترجمة رجال السند هناك .

(٥) في (ك،ق،ت) : (مادى) .

(٦) في (المطبوعة) : (ذلكم) .

(٧) في (المطبوعة) : (عدلًا) .

(٨) سقط من (المطبوعة) : (قال) .

(٩) في (ك،ق،ت) : (عزير) .

(١٠) في (ك،ق،ت) : (تنطلقوا) ، وهو تصحيف .

(١١) في (ك،ق،ت) : (ثم) وهو تصحيف

رأيتموه ؟ قالوا : بيننا وبينه علامة ، إن رأيناه)[1] عرفناه ، قال وما هي ؟ قال : فيكشف عن ساق ، قال : فيخر كل من كان لظهره طبق ساجدًا ، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر » .

الحديث بطوله ، وفي الخبر : أن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله -ﷺ يحدث مرارًا ، فلما بلغ هذا المكان من الحديث ما ذكر موضعًا من الحديث (إلا ضحك) .

٢٠-(٣٤٤) :

حدثناه يوسف بن موسى ، قال : ثنا مالك بن إسماعيل البصرى ، قال : ثنا[2] عبد السلام بن حرب ، قال : ثنا يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني ، قال : ثنا المنهال بن عمرو[3]، عن أبي عبيدة عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، فذكر الحديث بطوله .

---

(١) ما بين القوسين مكرر في (المطبوعة) .
(٢) سقط من (ت) : (ثنا) .
(٣) في (ك،ق) : (عمر) ، وهو خطأ .

سـنـــــده :

• ١-(يوسف بن موسى ... صدوق) ، تقدم برقم (٤٤) .
• ٢-« مالك بن إسماعيل-هو-النهدى ، أبو غسان ، الكوفي ، ثقة متقن ، صحيح الكتاب ، عابد ، مات سنة (٢١٧هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٣ / ١٠) ، التقريب (٢٢٣ / ٢) .
• ٣-« عبد السلام بن حرب-هو-ابن مسلمة النهدى ، الملائي ، أبو بكر الكوفي ، أصله بصرى ، ثقة ، حافظ ، له مناكير ، مات سنة (١٨٧هـ) ، وولد سنة (٩١هـ) ، روى له الجماعة » .
تهذيب الكمال (٢/٨٣٠)، والتقريب (٦/٣١٦) .
• ٤-و« يزيد بن عبد الرحمن-هو-أبو خالد الدالاني، الأسدى الكوفي، صدوق، يخطئ ، ويدلس، روى=

وفي خبر سلمة بن كهيل ، عن أبي الزعراء[1] ، عن عبد الله بن مسعود ، في الحديث الطويل ، قال : « ثم يتمثل الله عز وجل للخلق فيقول : من تعبدون ؟.

وذكر بعض الحديث ، وقال : حتى يبقى المسلمون ، فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله لا نشرك به شيئًا ، فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه ، فعند ذلك يكشف عن ساق ، فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة إلا خر لله ساجدًا » .

٢١-(٣٤٥) :

حدثناه محمد بن بشار بندار ، قال : ثنا يحيى ، وقرأه عليّ من كتابي ، قال : ثنا سفيان ، قال : ثنا سلمة-وهو ابن كهيل[2] .

= له الجماعة » .

التهذيب (١٢/٨٢)، التقريب (٢ ٤١٦) .

• ٥-« المنهال بن عمرو ، هو-الأسدي .. صدوق) ، تقدم برقم (١٤٥) .

• ٦-« أبو عبيدة-هو-ابن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته ، والأشهر أن لا اسم له غيرها ، ويقال : اسمه عامر ، ثقة ، مات بعد عام (٨٠ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٢/١٥٩). التقريب (٢ ٤٤٨) .

• ٧=« مسروق-هو-ابن الأجدع . . ثقة) ، تقدم برقم (٢٠٧).

تخريجـــــه :

-تقدم في (٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤) .

(١) في (ك،ق) : (الزهراء) ، وهو خطأ .

(٢) هذا السند هو أول السند المتقدم في بداية الحديث ، وقد تقدم سندًا ومتنًا برقم (٢٥٢) .

سند (٢١) :

• البسطامي-هو-الحسين بن عيسى ... صدوق) ، تقدم برقم (٢١٩) .

• و« أبو نعيم-هو-الفضل بن دكين ... ثقة) ، انظره برقم (٥١٩) .

• و(سفيان-هو-الثوري ...) تقدم في الذي قبله .

(و) حدثنا البسطامي ، قال : ثنا أبو نعيم ، قال : ثنا سفيان ، الحديث بطوله .

قال أبو بكر : هذا[1] الخبر ، وخبر مسروق عن ابن مسعود : يصرحان أن ابن مسعود كان يقر أن المسلمين يرون خالقهم عز وجل ، يوم القيامة ، إذا كشف عن ساق ، وأن المؤمنين يخرون[2] لله سجدًا ، إذا رأوه في ذلك الوقت ، فكيف يكفر من يقول[3] بما هو عنده حق وصدق وعدل .

ولو ثبت هذا الخبر عن ابن مسعود لكان للخبر عندنا معنى « صحيحًا[4] » لا كما توهمه الجهمي ، عليه لعائن الله ، ونحن نقول : (إن من زعم أن الله يرى[5] جهرة في الدنيا ، فقد[6] كذب ، وافترى ، لأن ما يرى جهرةً يراه كل بصير ، لا حجاب بينه وبينه . وإنما سأل قوم موسى موسى[7] ، أن يريهم الله جهرة ، فأما موسى فإنما سأل على لفظ الكتاب ﴿ قال رب أرني أنظر إليك ، قال لن تراني ... ﴾[8] ولم يقل[9] : أرني أنظر إليك جهرةً ، لأن الرؤية جهرةً ، هي الرؤية التي يراه كل من كان بصره مثل بصر الناظر إلى الشيء[10] ، والله عز وجل يحتجب عن أبصار أهل

---

(١) في (ك،ق) : (فهذا) . وفي (ت) : (بهذا) .

(٢) في (المطبوعة) : (يخرجون) ، وهو تحريف ظاهر .

(٣) في (ك،ق) : (يقر) . وفي (ت) : (يقو) وهو تحريف .

(٤) في (المطبوعة) : (صحيح) .

(٥) في (ك،ق،ت) : (يراه) .

(٦) في (ت) : (أفرى) .

(٧) سقط من (ك،ق) : (موسى) .

(٨) الآية (١٤٣) من سورة الأعراف .

(٩) في (المطبوعة) : (يقبل) .

(١٠) هذا فرق لا معنى له ، ولا دليل عليه ، فإن موسى – عليه السلام – عندما سأل الرؤية لم يرد أن تكون من وراء حجاب ، بل أراد أن تكون جهرةً ، أي عيانًا ، كما سأل القوم تمامًا ، ولكن الفرق بينه وبينهم : أن سؤالهم الرؤية كان على سبيل التعنت ، كما سأل المشركون رسول الله – ﷺ ... وأما موسى فطلبها تلذذًا وشوقًا .

الدنيا ، في الدنيا ، لا يرى أحد ربه في الدنيا جهرةً[1] ، وقد أعلمنا قبل معنى قوله : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ وأنه جائز أن يكون النبي - ﷺ مخصوصًا برؤية خالقه ، وهو في السماء السابعة ، لا أن النبي - ﷺ - رأى ربه وهو في الدنيا[2] ، وقد أعلمت قبل أن العلماء لم يختلفوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم (في الآخرة لا في الدنيا ، ومن أنكر رؤية المؤمنين خالقهم)[3] يوم المعاد[4] ، فليسوا بمؤمنين ، عند المؤمنين ، بل[5] هم أسوأ[6] حالًا في الدنيا - عند العلماء - من اليهود والنصارى والمجوس ، كما قال ابن المبارك : (نحن نحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نقدر[7] أن نحكي كلام الجهمية) .

٢٢ - (٣٤٦) :

حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة البصري ، قال : ثنا خلف بن هشام البزار ، قال : ثنا[8] أبو شهاب[9] ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ،

---

(١) (ابن خزيمة - رحمه الله - في هذا الموضع كأنه يتراجع عما رجحه واستدل له من قبل ، وهو أن النبي - ﷺ قد رأى ربه) .

(٢) هذا كلام عجيب ، أوليست السماء السابعة من الدنيا ؟ إن الدنيا اسم للزمان ، الذي يكون فيه الخلق قبل يوم القيامة ، وليست اسمًا للمكان ، حتى تطلق على الأرض دون السماء .

وقد مر معنا أن المؤلف - رحمه الله - يميل إلى إثبات رؤية النبي - ﷺ - ربه دون أن يحدد مكان الرؤية .

فلو اقتصر على قوله : إن هذا الحديث موضوع دون الدخول في تأويلات بعيدة لكان أولى .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة . ت) .

(٤) في (المطبوعة) : بزيادة (منهم) ، ولا معنى لها .

(٥) سقط من (ك،ق،ت) : (بل) .

(٦) في (ت) : (استوا بل أسوأ) ، وهو تحريف .

(٧) في (ك) : (فقد) وهو تحريف .

(٨) سقط من (ك،ق) : ثنا .

(٩) في النسخ (ابن شهاب) والصحيح ما أثبته . انظر الترجمة .

سنده :

• علي بن عبد الرحمن - هو : ابن محمد بن المغيرة ، المخزومي ، مولاهم ، المقرى ، لقبه علان ، ثقة،=

عن جرير بن عبد الله ، قال : قال رسول الله -ﷺ- : « إنك تعاينون الله عز وجل يوم القيامة عيانًا »[1] .

(٥٠) : (باب ذكر أبواب شفاعة النبي -ﷺ-) :

التي قد خص بها دون الأنبياء سواه ، صلوات الله عليهم لأمته ، وشفاعة النبي -ﷺ- (دون غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم)[2] ، وشفاعة بعض أمته لبعض أمته ، ممن قد أوبقتهم[3] خطاياهم[4] ، وذنوبهم فأدخلوا النار ، ليخرجوا منها ، بعد ما قد عذبوا فيها ، بقدر ذنوبهم[5] ، وخطاياهم التي لا يغفرها[6] لهم ،

= مات سنة (٢٧٢هـ) ، روى له النسائي في عمل اليوم والليلة » .

الجرح والتعديل (٦/١٩٥) ، التقريب (٢/٤٠) .

• « خلف بن هشام -هو- ابن ثعلبة البزاز المقرى ، البغدادى ، ثقة ، مات سنة(٢٢٩هـ) ، روى له مسلم وأبو داود والبخارى ، في جزء القراءة » . تهذيب الكمال (١/٣٧٦) ، التهذيب (٣/١٥٦) .

• و « أبو شهاب -هو- عبد ربه ، بن نافع الكناني ، الحناط ، الأصغر ، صدوق يهم ، مات سنة (١٧٢هـ) ، روى له الجماعة ، إلا الترمذى » .

التهذيب (٦/١٢٨)، التقريب (١/٤٧١) .

• و (إسماعيل بن أبي خالد .. ثقة) ، تقدم برقم (١٣٧) .

• و « قيس بن أبي حازم -هو- البجلي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، مخضرم ، ويقال له رؤية ، وهو الذى يقال : إنه إجتمع له أن يروي عن العشرة ، مات بعد التسعين أو قبلها ، وعمره فوق المائة ، روى له الجماعة » . التهذيب (٨/٣٨٦)، التقريب (٢/١٢٧) .

تخريجـــه : (١)

١ -أخرجه البخارى في كتاب مواقيت الصلاة (١/١٣٨) ، باب : ١٦ ، (فضل صلاة العصر) ، بسنده من إسماعيل ... به . وهو عنده (إنكم سترون ربكم ....) .

٢ -وابن أبي عاصم في السنة (ص : ١/٢٠١) ، من طريق بشار التسترى .. به . والحديث صحيح رجاله ثقات . إلا أن أبا شهاب قد تفرد عن الثقات الذين رووا هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد بقوله (عيانًا) ، وهي رواية شاذة ، وقد تقدم الحديث مستوفي التخريج برقم (٢٣٨) .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

(٣) في (ك،ق) : (أوبقته) .

(٤) سقط من (ت) : (خطاياهم) .

(٥) سقط من (ت) : (فيها بقدر ذنوبهم) .

(٦) في (المطبوعة) : (لا يغفر الله لهم) .

ولم يتجاوز لهم عنها ، بفضله[1] (وجوده . بالله)[2] نتعوذ من النار .

(٥١) : (باب : ذكر الشفاعة التي خص الله بها النبي ﷺ) :

دون غيره من الأنبياء[3] – صلى الله عليهم ، وهي الشفاعة الأولى التي يشفع بها لأمته[4] ، ليخلصهم الله من الموقف الذى قد جمعوا فيه ، يوم القيامة ، مع الأولى ،

---

(١) في (المطبوعة) : (بتفضله) .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ت) .

(٣) في (المطبوعة) : (دون غيره من المؤمنين) وهو تحريف .

(٤) ليست هذه الشفاعة خاصة بأمته ﷺ ، وإنما هي شفاعة في عموم الخلق لإراحتهم من موقف الحساب ولفصل القضاء ، ونص الحديث الآتي يدل على ذلك .

والشفاعة عمومًا ثابتة بالكتاب والسنة بدليل قوله تعالى : ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى .. ﴾ –الأنبياء آية (٢٨)–.

وقوله : ﴿ من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ... ﴾–البقرة (٢٥٥) ، وقوله : ﴿ يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولًا . ﴾–طه ، آية (١٠٩) وأمثالها .

• وأما السنة ، : فإن الأحاديث في إثبات الشفاعة كثيرة ، وسوف تطّلع على الكثير منها فيما ساقه المؤلف ومعظمها في الصحيحين والسنن ، أو ثابتة بأسانيد صحيحة .

وقد أجمع السلف على إثبات الشفاعة في الآخرة وكتب الحديث والعقيدة فيها الكثير من ذلك .

–قال القاضي عياض–رحمه الله–: (مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلًا ، ووجوبها سمعًا بصريح القرآن ... وبخبر الصادق ﷺ . وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها ، وقد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا ﷺ ورغبتهم فيها ، فلا يلتفت إلى قول من أنكرها .

• **أقسام الشفاعة :**

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله–أن الشفاعة ثلاثة أقسام :

وزادها القاضي عياض إلى خمسة وأوصلها شارح الطحاوية إلى ثمانية وهي :

١–العظمي : وهي شفاعته ﷺ لأهل الموقف حتى يقضي بينهم ، حين يتراجع الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وهي المقام المحمود كما سيأتي بيانه في الباب رقم (٦٨) .

٢–شفاعته في أهل الجنة أن يدخلوها . =

. . . .

= ٣ – الشفاعة فيمن استحق النار ألا يدخلها .

٤ – وفيمن دخلها أن يخرج منها .

٥ – الشفاعة في رفع درجات من يدخل الجنة فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم .

٦ – الشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب ، وهذه تدخل في الثاني .

٧ – الشفاعة في تخفيف العذاب عمن يستحق كشفاعته ﷺ في عمه أبي طالب .

٨ – الشفاعة في أهل الكبائر ممن دخلوا النار أن يخرجوا منها ، وهذه تدخل في الرابع ، فكأنها عادة إلى ستة أقسام .

وقد أشار إلى أن الثابت منها (خمسة) أنواع ، ابن القيم – رحمه الله – فقال : – بعد أن استعرض مجمل الأحاديث الواردة في الشفاعة وأنواعها : (فقد تضمنت هذه الأحاديث خمسة أنواع من الشفاعة :

• أحدها : الشفاعة العامة التي يرغب فيها الناس إلى الأنبياء ، نبيًّا بعد نبي ، حتى يريحهم الله من مقامهم .

• النوع الثاني : الشفاعة في فتح باب الجنة لأهلها .

• النوع الثالث : الشفاعة في دخول من لا حساب عليهم الجنة .

• النوع الرابع : الشفاعة في إخراج قوم من أهل التوحيد من النار .

• النوع الخامس : في تخفيف العذاب عن بعض أهل النار ، ويبقى نوعان : يذكرهما كثير من الناس :

أحدهما : في قوم استوجبوا النار فيشفع فيهم أن لا يدخلوها .

وهذا النوع لم أقف إلى الآن على حديث يدل عليه . وأكثر الأحاديث صريحة في أن الشفاعة في أهل التوحيد من أرباب الكبائر ، إنما تكون بعد دخولهم النار ، وأما أن يشفع فيهم قبل الدخول فلا يدخلون فلم أظفر فيه بنص .

النوع الثاني : شفاعته ﷺ لقوم من المؤمنين في زيادة الثواب ، ورفعة الدرجات ، وهذا قد يستدل عليه بدعاء النبي ﷺ لأبي سلمة وقوله : (اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين) .

وقوله – في حديث أبي موسى – : (اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ، واجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك) .
انظر : عون المعبود (١٣/٧٧) .

الخاص بالنبي ﷺ من هذه الشفاعات :

قيل : إن النبي ﷺ يختص بثلاث شفاعات من هذه الأقسام :

الأول : الشفاعة العظمى ، وهذه له قطعًا كما دلت على ذلك نصوص الأحاديث التي سيذكر المؤلف – رحمه الله – عددًا منها .

=

. . . .

= الثانية : الشفاعة لأهل الجنة أن يدخلوها وهذه ثابتة له كذلك ، كما سيأتي في الأحاديث عنه –ﷺ .

الثالثة : في تخفيف العذاب ، وهذه خاصة بعمه أبي طالب .

وباقي الشفاعات يشترك معه ﷺ غيره فيها من إخوانه من الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وسائر المؤمنين .

منكرو الشفاعـــة :

أنكر الخوارج والمعتزلة الشفاعة فيمن استحق النار أو دخلها من أهل الكبائر أن يخرجوا منها ، وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار ، وقصروا معاني النصوص الواردة في الشفاعة على زيادة الأجر والثواب للطائعين ، وليست في إخراج المذنبين من النار ، واحتجوا لذلك بالآيات النافية للشفاعة يوم القيامة مثل قوله تعالى : ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ المدثر (٤٨) . وبقوله تعالى : ﴿ ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ﴾ .–غافر (آية : ١٨) .

وقد رد القاضي عياض استدلالهم هذا بقوله : (هذه الآيات في الكفار وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم) .

ثم تمسك برده عليهم بشيئين :

أحدهما : الأخبار الكثيرة التي تواترت في المعنى .

ثانيهما : الإجماع من سلف الأمة على تلقي هذه الأخبار بالقبول ولم يبد أحد منهم في عصر من الأعصار نكيرًا ، فظهور رواياتها وإطباقهم على صحتها وقبولهم لها دليل قاطع على صحة عقيدة أهل الحق وفساد مذهب مخالفيهم .

وقال القرطبي : في رده على إستدلال منكرى الشفاعة لأهل الكبائر بالآيات السابقة :

• فإن قالوا قد وردت نصوص من الكتاب بما يوجب رد هذه الأخبار مثل قوله تعالى : ﴿ ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ﴾ ، ﴿ ولا يقبل منها شفاعة ﴾ ... قلنا ليست هذه الآية عامة في كل ظالم، والعموم لا صيغة له، فلا تعم هذه الآيات كل من يعمل سوءا، أو كل نفس، وإنما المراد بها الكافرون دون المؤمنين بدليل الأخبار الواردة في ذلك .

• وأيضًا فإن الله أثبت شفاعةً لأقوام ونفاها عن أقوام ، فقال في صفة الكافرين : ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين .. ﴾ المدثر (٤٨) وقال : ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى .. ﴾ الأنبياء (٢٨) . =

وقد دنت الشمس منهم ، فآذتهم وأصابهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ، ولا يحتملون . وهذه الشفاعة هي سوى الشفاعة التي يشفع النبي ﷺ بعد ، لإخراج من قد أدخل النار من أمته ، بما قد ارتكبوا من الذنوب ، والخطايا في الدنيا ، التي لم يشأ الله أن يعفو عنها ويغفرها لهم ، تفضلًا وكرمًا وجودًا ، وما ذكر من خصوصية الله نبيه محمدًا بالنظر إليه عز وجل عند الشفاعة داخل في هذا الباب .

١-(٠٠٠٠٠٠٠) :

حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، قالوا : ثنا يحيى بن سعيد قال : ثنا أبو حيان[1] ، قال : حدثني أبو زرعة بن[1] عمرو بن جرير ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

= وقال : ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ... ﴾ .

فعلمنا بهذه الجملة أن الشفاعة إنما تنفع المؤمنين دون الكافرين ، وقد أجمع المفسرون على أن المراد بقوله تعالى : ﴿ واتقوا يومًا لا تجزى نفس عن نفس شيئًا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة .. ﴾ النفس الكافرة لا كل نفس... » ؛ تفسير القرطبي بتصرف .

(٣٧٨-٣٧٩/١) .

وسوف يذكر المؤلف الأدلة المستفيضة من أحاديث الرسول ﷺ التي تبطل ما ذهب إليه الخوارج والمعتزلة ويناقشهم ويدحض شبههم وفيما سيذكره غنية لمن أراد الحق .

راجع : -الفتاوى (١١٦، ١٤٦، ١/١٤٧)، (١٨٤، ١١/١٨٥) .

-وشرح صحيح مسلم للنووي (٣/٣٥).

-والطحاوية (١٩٣) .

-ومعارج القبول (٢/٣١٥) .

-والشفاء للقاضي عياض (١/١٣٤) .

-والكواشف الجلية (٣٣٨) .

(١) سقط من (المطبوعة) : (أبو حيان) .

(٢) سقط لفظ (ابن) من (ك،ق) .

منـــــده :

• (أبو قدامة -هو- عبيد الله بن سعيد .. ثقة) ، تقدم برقم (١٧٧) . =

٢-(٠٠٠٠٠) :

وثنا علي بن المنذر ، قال : ثنا ابن[1] فضيل ، قال : ثنا أبو حيان التيمي ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٣-(٣٤٧) :

وثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي ، قال : ثنا ابن فضيل ، قال : ثنا أبو حيان التيمي ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « أُتِيَ النبي ﷺ بلحم ، فدفع إليه الذراع ، وكان يعجبه ، فنهش[2] منه نهشةً ، ثم قال : أنا سيد

= و (يعقوب بن إبراهيم الدورقي .. ثقة) ، تقدم برقم (١٥١) .

و (عبد الرحمن بن بشر بن الحكم .. ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .

و (يحيى بن سعيد – هو – القطان .. ثقة) ، تقدم برقم (٦١) .

و « أبو حيان – هو – يحيى بن سعيد بن حيان ، التيمي الكوفي ، ثقة ، عابد ، مات سنة (١٤٥هـ) ، روى له الجماعة » .

التقريب (٢/٣٤٨) ، التهذيب (١١/٣١٤) .

• و « أبو زرعة – هو – ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البَجَلي ، قيل : اسمه حرم ، وقيل : عمرو ، وقيل : عبد الله ، وقيل : عبد الرحمن وقيل : جرير ، ثقة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٢/٩٩) ، التقريب (٢/٤٢٤) .

تخريجه :

– يأتي في الذى بعده .

(١) في (المطبوعة) : و (ك،ق،ت) : (أبو فضيل) وهو خطأ .

سند (٢ – ٠٠٠٠) :

• (علي بن المنذر – هو – الطريقي ... صدوق) ، تقدم برقم (١٧٢) .

• و (ابن فضيل هو – محمد بن فضيل صدوق) ، تقدم برقم (٧٢) .

وبقية رجال السند تقدموا في الذى قبله .

(٢) بمعنى أخذ بأطراف أسنانه .

الناس يوم القيامة ، وهل تدرون لم ذلك ؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد[1] ، فيسمعهم الداعي ، وينفدهم البصر ، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الكرب والغم ما لا يطيقون ولا يحتملون ، فيقول بعض الناس لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه ؟ ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون إلى من يشفع إلى ربكم ؟

فيقول بعض الناس لبعض : أبوكم آدم عليه السلام فيأتون آدم ، فيقولون : ياآدم أنت أبو البشر ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ، ألا ترى ما قد بلغنا ؟

فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة، فعصيته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى نوح. فيأتون نوحًا، فيقولون يانوح: أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسماك الله عبدًا شكورًا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟

---

(١) في صعيد واحد: الصعيد: هو الأرض الواسعة المستوية.

سند (٣-٣٤٧) :

• (عبدة بن عبد الله الخزاعي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٨) .
وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

تخريجـــــه :

-آ-أخرجه البخارى في عدة مواضع :

١-في كتاب تفسير القرآن-سورة بني إسرائيل (٥/٢٢٥) ، باب : ٥ ﴿ ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدًا شكورًا ﴾ .

٢-وفي كتاب الأنبياء (٤/١١٣)، باب :١٠، يَزِفُّونَ النَّسَلانُ في المشي) . من أبي حيان ... به .

٣-وفي نفس الكتاب (١/١٠٥) باب ٤ ، قول الله : ﴿ إنا أرسلنا نوحًا إلى قومه .... ﴾ الآية . من أبي حيان ... به .

• ب-ومسلم (١/١٨٤)، في كتاب الإيمان (باب: ٨٤، أدنى أهل الجنة منزلةً)، من أبي حيان.... به.
• ج-والترمذى (٤/٦٢٢)، كتاب صفة القيامة (باب: ١٠ ما جاء في الشفاعة)، من أبي حيان... به.
• د-وأحمد (٢/٤٣٥)، من أبي حيان ... به .

فيقول لهم : إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله (ولن يغضب بعده مثله)[1] ، وإنه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى إبراهيم (فيأتون إبراهيم[2]) ، فيقولون ياإبراهيم : أنت نبي الله ، وخليله من أهل الأرض ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ، ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم إبراهم : (إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن[3] يغضب بعده مثله ، وذكر كذباته ، نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى موسى ، فيأتون موسى ﷺ فيقولون :

ياموسى : أنت رسول الله ، فضلك الله برسالاته ، وبتكليمه على الناس ، فاشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ، ألا ترى ما قد بلغنا ؟

فيقول لهم موسى : إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإني قتلت نفسًا ، لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى عيسى بن مريم ، فيأتون عيسى بن[4] مريم ، فيقولون : ياعيسى : أنت رسول الله ، وكلمت الناس في المهد ، وكلمة منه ألقاها إلى مريم وروح منه ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ، فيقول لهم عيسى : إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر له ذنبًا ، نفسي نفسي ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى محمد ﷺ فيأتوني[5] ، فيقولون : يامحمد أنت رسول الله وخاتم النبيين ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا فأنطلق فآتي تحت العرش ، فأقع ساجدًا لربي ، ثم يفتح الله عليّ ويلهمني من محامده ، وحسن الثناء عليه ، شيئًا لم يفتحه لأحد قبلي[6] ، ثم قال : يامحمد : ارفع رأسك ، وسل

---

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٢) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٣) في (المطبوعة) : (ولم) ، في المواضع كلها .

(٤) سقط من (ك،ق) : (ابن) . وفي (ك) سقط (ابن مريم) .

(٥) في (المطبوعة) : (فيأتون محمدًا) .

(٦) في (المطبوعة) (بزيادة : من) .

تعط ، واشفع تشفع ، فأرفع رأسي ، فأقول رب : أمتي ، أمتي أمتي[1] ، ثلاث مرات ، فيقال : يامحمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه ، من الباب الأيمن ، من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب[2] ، قال : والذى نفسي بيده : أن ما بين المصراعين[3] من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر[4] أو كما بين مكة وبصرى[5] » .

هذا لفظ حديث عبد الرحمن بن بشر .

٥٢ -(باب : ذكر الدليل أن هذه الشفاعة التي وصفنا أنها أول الشفاعات
هي التي يشفع بها النبي - ﷺ - ليقضي الله بين الخلق فعندها يأمره الله عز وجل أن يدخل من لا حساب عليه من أمته الجنة من الباب الأيمن ، فهو أول الناس دخولًا الجنة من المؤمنين) .

١ -(٣٤٨) :

حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[6]، قال : حدثني[7]أبي وشعيب عن الليث .

---

(١) سقطت الثالثة من (ك،ق،ت،ل) .
(٢) أى أنهم لا يمنعون من سائر الأبواب .
(٣) المصراعان جانبا الباب .
(٤) (هجر) مدينة عظيمة ، هي قاعدة البحرين . قال الجوهري في الصحاح : (هجر : اسم بلد مذكر مصروف ، والنسبة إليه هجرى) .
قال النووى : وهجر هذه ، غير هجر المذكورة في حديث : (إذا بلغ الماء قلتين بقلاق هجر ..) ، تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها ، وهي غير مصروفة .
(٥) و (بصرى) : مدينة معروفة قرب دمشق .
(٦) في (ت) : (ابن حكيم) ، وسقطت (و) قبل شعيب .
(٧) في (المطبوعة) : (ك،ق،ت) : (ثنا) .

سنـــــده :
• (محمد بن الله بن عبد الحكم ... ثقة) ، تقدم برقم (٣٣١) .
• « أبوه - هو - عبد الله بن عبد الحكم بن أيمن المصرى ، صدوق أنكر عليه ابن معين شيئًا ، مات سنة (٢١٤هـ) ، روى له النسائي » .
التقريب (٤٢٧/١) ، التهذيب (٢٨٩/٥) .
• و « شعيب - هو - ابن أبي حمزة ... ثقة » ، تقدم برقم (٩٣) . =

٢-(٣٤٩) :

وحدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : ثنا يحيى-يعني ابن عبد الله بن بكير-قال : حدثني الليث ، عن عبيد الله بن أبي جعفر قال : سمعت حمزة بن عبد الله يقول : سمعت عبد الله بن عمر يقول :

قال رسول الله-ﷺ-«ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم[1]، وقال: إن الشمس تدنو، حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينا[2] هم كذلك استغاثوا بآدم-عليه السلام-فيقول: لست بصاحب ذلك، ثم بموسى فيقول كذلك، ثم بمحمد-ﷺ-فيشفع ليقضي بين الخلق، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة، فيومئذ يبعثه الله مقامًا محمودًا يحمده[3] أهل الجمع كلهم»[4].

هذا حديث يونس .

= • و « الليث-هو-ابن سعد ... ثقة » ، تقدم برقم (٩٤) .

(١) أي : قطعة ، قال القاضي : قيل معناه يأتي يوم القيامة ذليلًا ساقطًا لا وجه له عند الله ، وقيل هو على ظاهره ، فيحشر ووجهه عظمٌ لا لحم فيه ، عقوبةً له .

(٢) في (المطبوعة) : (وبينا) .

(٣) في (ك،ق،ت،ل) : (يحمد) .

(٤) فالمقام المحمود الذي يغبطه عليه الأولون والآخرون هو شفاعته في جميع الخلق لفصل القضاء على الأصح ، وراجع التعليق على الباب رقم (**٧٢**) الآتي .

سنـــــده :

• (يونس بن عبد الأعلى .... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

• و « يحيى بن عبد الله بن بكير-هو-المخزومي ، المصرى ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة في الليث ، وفي سماعه من مالك كلام ، مات سنة (٢٣١هـ) ، وعمره (٧٧ سنة) ، روى له البخارى ومسلم وابن ماجة » .

التهذيب (١١/٢٣٧)، التقريب (٢/٣٥١) .

• و (الليث ...) تقدم في الذى قبله .

• و « عبيد الله بن أبي جعفر-هو-المصرى ، أبو بكر الفقيه ، مولي بني كنانة ، قيل اسم أبيه (يسار) ، ثقة ، وقيل عن أحمد أنه لينه ، فقيهًا عابدًا ، مات سنة (١٣٥هـ) ، روى له الجماعة » .

(التهذيب : ٧/٥)، التقريب (١/٥٣١) . =

٣-(٣٥٠) :

حدثنا أبو زرعة ، عبيد الله بن عبد الكريم ، قال ثنا سعيد بن محمد الجَرْمي ، قال : ثنا عبد الواحد بن واصل ، قال : ثنا محمد بن ثابت البناني ، عن عبد[1] الله ابن عبد الله بن الحرث بن نوفل ، عن أبيه عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله – ﷺ : « للأنبياء منابر من ذهب ، فيجلسون عليها – قال : ويبقى منبرى ، لا أجلس عليه ولا أقعد عليه ، قائم بين يدى ربي مخافة أن يبعث بي إلى الجنة وتبقى أمتي بعدى ، فأقول : يارب أمتي أمتي ، فيقول الله عز وجل : يامحمد ما تريد أن نصنع[2] بأمتك ؟ فأقول[3] : يارب عجل حسابهم فيدعا بهم ، فيحاسبون ، فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله ، ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ، فما أزال أشفع حتى أعطى صكاكًا برجال ، قد بعث بهم إلى النار ، وحتى أن مالكًا[4] – خازن النار – يقول : يامحمد ما تركت للنار[5] ، لغضب ربك في أمتك

= « و » حمزة بن عبد الله – هو – ابن عمر المدني ، ثقة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٣/٣٠)، التقريب (١/١٩٩) .

تخريجـــــه :

١ – أخرجه البخارى في كتاب (الزكاة) ، –(٢/١٣٠) ، باب : (٥٢) ، (من سأل الناس : تكثرًا) – من طريق يحيى بن بكير .. به ، مع اختلاف يسير في اللفظ .

٢ – ومسلم في كتاب الزكاة (٢/٧٢٠) ، باب : ٣٥ ، (كراهته المسألة لناس) ، من الليث ... به ، بهذا اللفظ مختصرًا .

(١) سقط من (المطبوعة) : (عبد الله) ، وفي (ك،ق،ت،ل) : (عبيد الله) بالتصغير . وقد ورد بذلك . ولكن قال ابن أبي حاتم : إن (عبد الله) أصح . راجع ترجمته .

(٢) في (ك،ق،ت،ل) : (تصنع) .

(٣) في (المطبوعة) : (فيقول) ، وهو تحريف .

(٤) في (ت،ك) : (مالكًا) .

(٥) في (المطبوعة) : (النار) وهو تحريف . =

من نقمـــــة »[1] .

وفي خبر قتادة عن أنس : « فاشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا »[2] . في ذكر مسألتهم آدم ، ثم ذكر في المسألة باقي الأنبياء .

سنــــــده :

• (أبو زرعة – هو – عبيد الله بن عبد الكريم .. ثقة) ، تقدم برقم (١٠٦) .

• و « سعيد بن محمد – هو – ابن سعيد الجَرْمي ، الكوفي ، صدوق رمي بالتشيع ، روى له الشيخان ، وأبو داود ، وابن ماجة » .

تهذيب الكمال (٢/٥٠٢) ، التهذيب (٤/٧٦) .

• و « عبد الواحد بن واصل ، هو – السدوسي ، مولاهم ، أبو عبيدة الحداد ، البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ، تكلم فيه الأزدي ، بغير حجة ، مات سنة (١٥٠هـ) ، روى له البخاري والأربعة سوى ابن ماجة » . تهذيب الكمال (٢/٨٦٧) ، التهذيب (٦/٤٤٠) التقريب (١/٥٢٦) .

• و « محمد بن ثابت هو : ابن أسلم البناني ... ، البصري ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن عدى : عامتها ، – يعني أحاديثه لا يتابع عليها . وقال ابن حجر : ضعيف ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث . وقال أبو زرعة : لين ، وقال الدارقطني : ضعيف ، وقال الأزدي : ساقط . وقال ابن حبان (روى عن أبيه ما ليس من حديثه ، لا يجوز الاحتجاج به) . وقال يعقوب بن سفيان : ليس بالقوى ، وقال الحاكم : (هو عزيز الحديث ، ولم يأت بمتن منكر ، وقال عفان : هو رجل صدوق في نفسه ولكنه ضعيف الحديث ، روى له الترمذي) .

الميزان (٣/٤٩٥) ، التهذيب (٩/٨٢) ، التقريب (٢/١٤٨) . الجرح والتعديل (٧/٢١٧) .

• و « عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، هو – ابن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، أبو يحيى المدني ، ثقة ، مات سنة (٩٩هـ) روى له البخاري ومسلم وأبو د ود والنسائي ، وقيل : إن اسمه عبد الله ، مكبرا ، وقال أبو حاتم : (إنه أصح) .... » .

التقريب (٤٢٦ و ١/٥٣٤) ، والتهذيب (٥/٢٨٤) ، (٧/٢١) .

• و « أبوه – هو – عبد الله بن الحارث ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٨٧) .

(١) الحديث : إسناده ضعيف ، لضعف (محمد بن ثابت) ، راجع ترجمته .

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري (٧/٢٠٣) ، في كتاب الرقاق ، باب : ٥١ ، صفة الجنة والنار . وانظر الحديث التالي .

(٥٣) (باب ذكر البيان أن هذه الشفاعة التي ذكرت أنها أول الشفاعات إنما هي قبل مرور الناس على الصراط حين تزلف الجنة ، فإن الله قال : ﴿ وأزلفت الجنة للمتقين ﴾ .

١-(٣٥١) :

حدثنا علي بن المنذر ، قال : ثنا محمد بن فضيل ، قال : ثنا أبو مالك ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه ، وعن ربعي بن خراش ، عن حذيفة قالا : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون ، حين تزلف الجنة ، فيأتون آدم ، فيقولون ياأبانا استفتح لنا الجنة ، فيقول : وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم ؟ لست بصاحب ذلك ، إنما[١] كنت خليلًا من وراء[٢] وراء[٣] .

---

(١) سقط من (المطبوعة) : (إنما) .

(٢) هذا الكلمة تذكر على سبيل التواضع .

(٣) الكلام هنا فيه سقط كبير – وقد أجمعت النسخ الموجودة عليه ، فإنه لم يذكر نوحًا ولا ذهابهم لإبراهيم وإنما ذكر رده عليهم ، والحديث في صحيح مسلم وهو أيضًا لم يذكر ذهابهم إلى نوح ، وإنما ذكر ذهابهم إلى إبراهيم . انظر تخريج الحديث بعد .

سنـــــده :

• (علي بن المنذر – ومحمد بن فضيل) : تقدما برقم (٣٤٧) .

• و (أبو مالك – في النسخ ابن مالك، والصحيح ما أثبته . و (أبو مالك – هو سعد بن طارق ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠٣) .

• و « أبو حازم – هو – سلمان الأشجعي ، الكوفي ، ثقة ، مات على رأس المائة ، روى له الجماعة » . التهذيب (٤/١٤٠)، التقريب (١/٣١٥) .

• و (ربعي بن خراش ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠٣) . =

اعمدوا إلى ابني موسى ، الذى كلمه الله تكليمًا ، فيأتون موسى ، فيقول لست بصاحب ذلك ، اذهبوا إلى كلمة الله وروحه عيسى ، قال : فيقول عيسى ، لست بصاحب ذلك ، فيأتون محمدًا-ﷺ فيقوم[1] فيؤذن له ، وترسل معه الأمانة والرحم ، فيقفان على الصراط ، يمينه[2] وشماله ، فيمر أولكم ، كمر البرق ، قلت : بأبي أنت وأمي : أى شيء مر[3] البرق قال : ألم تر إلى البرق كيف يمر ، ثم يرجع في طرفة عين[4] ، كمر الريح[5] ، ومر الطيور ، وشد الرجال[6] ، تجرى بهم أعمالهم[7] ، ونبيكم[8] -ﷺ- قائم على الصراط ، (يقول) رب سلّم ، سلّم ، قال : حتى تعجز[9] أعمال الناس ، حتى يجيء الرجل ، فلا يستطيع أن يمر إلا زحفًا ، قال : وفي حافتي[10] الصراط كلاليب معلقة مأمورة تأخذ من أمرت به ، فمخدوش ناج ،[11] ومكدوس[12] في النار » . والذى نفس أبي هريرة بيده : إن قعر جهنم لسبعين[13] خريفًا .

= تخريجه :

-أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١/١٨٦)، باب : ٨٤، أدنى أهل الجنة منزلةً فيها ؛ من محمد بن فضيل ... به ، بهذا اللفظ .

(١) في (المطبوعة) : (فيقول) ، وهو تحريف .

(٢) في (المطبوعة) : (يمينه) .

(٣) سقط من (المطبوعة) : (مر) .

(٤) سقط من (المطبوعة ، ت،ل) : (عين)

(٥) سقط من (المطبوعة ، ت،ل) : (كمر الريح) .

(٦) في (المطبوعة) : (الرحال) : بالحيم المهملة .

(٧) في (ك،ت) : (أعمالكم) .

(٨) في (ك) : (بينكم) ، وهو تحريف .

(٩) في (المطبوعة) : (تنجز) ، وهو تحريف .

(١٠) في (المطبوعة) : (حافة) ، وهو تحريف .

(١١) في (ك،ق) : (مكركس) ، وفي (ل) : (ملدوس) .

(١٢) (ومكدوس) قال في النهاية : أى مدفوع ، وتكدس الإنسان : إذا دفع من ورائه فسقط (النهاية : ٤/١٥٥) .

(١٣) في (المطبوعة) : (لسبعون) ، وكلاهما وارد . والخريف : السنة .

٥٤-(باب : ذكر البيان : أن للنبي-ﷺ-شفاعات يوم القيامة في مقام واحد ، واحدة بعد أخرى) .

أولها : ما ذكر في خبر أبي زرعة ، عن أبي هريرة-رضي الله عنه ، وخبر ابن عمر ، وابن عباس . وهي شفاعته لأمته ليخلصوا من ذلك الموقف ، وليعجل الله حسابهم ويقضي بينهم، ثم ما بعدها من الشفاعات في ذلك الموقف، إنما هي : لإخراج أهل التوحيد من النار ، بشفاعته فرقة بعد أخرى ، وعودًا بعد بدء ، ونذكر خبرًا مختصرًا ، حذف منه أول المتن ، كما حذف في خبر أبي هريرة-رضي الله عنه-، وابن عمر آخر المتن ، واختصر الحديث اختصارًا .

قال النبي-ﷺ : « واختصر لي الحديث اختصارًا ، فأصحاب النبي -ﷺ-ربما اختصروا أخبار النبي ﷺ إذا حدثوا بها ، وربما اقتصوا[١] الحديث بتمامه ، وربما كان اختصار (بعض) الأخبار ، أو بعض السامعين يحفظ بعض الخبر ، ولا يحفظ جميع الخبر ، وربما نسي بعد الحفظ ، بعض المتن ، فإذا جمعت الأخبار كلها علم حينئذ جميع المتن والسند[٢] ، دل[٣] بعض[٤] المتن على بعض ، كذكرنا أخبار النبي-ﷺ-في كتبنا ، نذكر المختصر منها ، والمقتصى[٥] منها[٦] ، والمجمل والمفسر ، فمن لم يفهم هذا الباب لم يحل له[٧] تعاطي علم الأخبار ، ولا ادعاءها .

---

(١) في (المطبوعة) : (اقتصروا) : وهو تحريف .
(٢) سقط من (ك،ق) : (السند) .
(٣) في (ك،ق،ت،ل) : (استدل) .
(٤) في (ك) : (ببعض) .
(٥) في (المطبوعة) : (المنقضى) وهو تحريف .
(٦) سقط من (ك،ق،ت) : (منها) .
(٧) في (ك،ق،ت،ل) : (بزيادة : علمي) .

١-(٣٥٢) :

حدثنا أبو عمر حفص بن عمرو الرَبَال[1] ، قال : ثنا عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوى ، قال : ثنا شعبة قال : ثنا قتادة عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله -ﷺ- : « يجمعون يوم القيامة فيوهمون[2] لذلك ، قال : فيقولون : ألا نأتي من يشفع[3] لنا إلى ربنا ، فيريحنا من مكاننا هذا ، قال : فيأتون آدم ، فيقولون : أنت آدم الذى خلقك الله بيده ، ونفخ فيك[4] من روحه ، وأسكنك جنته ، اشفع لنا إلى ربك ، قال : فيقول : لست[5] هناك ، ويذكر خطيئته ، ولكن ائتوا نوحًا ، أول نبي بعثه الله إلى العالمين فيأتون نوحًا ، فيقولون : انطلق فاشفع لنا

---

(١) في (ك،ق) : (الرباني) . وفي (ت،ل) : (الربالي) وهو تحريف . وفي المطبوعة (الروبالي) : وهو تحريف كذلك .

(٢) في (ك،ق) : (توهمون) . وفي (المطبوعة) : (موهمون) .

(٣) في (ل) : (تشفع) وهو تصحيف .

(٤) في (ك،ق) : (لك) وهو تحريف .

(٥) في (المطبوعة) : بزيادة (لها) .

سند (٣٥٢) :

• (أبو عمر -هو حفص بن عمرو الربال ، الرقاشي ، البصري ، ثقة ، عابد ، مات سنة (٢٥٨ هـ) ، روى له ابن ماجة ، وأبو داود في فضائل الأنصار » . التهذيب (٢/٤١٤) ، التقريب (١/١٨٨) .

• و« عبد الرحمن ... البكراوى ... ضعيف » ، تقدم برقم (٢٨٠) .

و (شعبة -هو -ابن الحجاج ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .

و (قتادة -هو -ابن دعامة الدوسي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦) .

تخريجــــه :

• ١ -أخرجه البخارى في عدة مواضع من صحيحه :

آ -في الرقاق (٧/٢٠٣)، (باب : ٥١ ، صفة الجنة والنار) ، من طريق أبي عوانة ، عن قتادة... به مختصرًا. =

إلى ربك ، قال : فيقول : لست هناكم ، ويذكر خطيئته ، ولكن ائتوا إبراهيم عليه السلام عبدًا اتخذه الله خليلًا ، قال : فيأتون إبراهيم فيقولون : انطلق فاشفع لنا إلى ربك ، قال : فيقول : لست هناكم ، ويذكر ثلاث كذبات ولكن ائتوا موسى عبدًا كلمه الله تكليمًا ، قال : فيأتون موسى فيقولون : انطلق ، فاشفع لنا إلى ربك ، قال : فيقول[1] : لست هناكم ، ويذكر خطيئته ، ولكن ائتوا عيسى ، روح الله وكلمته ، وعبده ورسوله فيأتون عيسى فيقولون : انطلق فاشفع لنا إلى ربك ، قال : فيقول[2] : لست هناكم ، ولا يذكر خطيئته ولكن ائتوا محمدًا ﷺ ، عبدًا غفر الله له

= ب-وفي التوحيد (١٧٧ / ٨)، باب . ١٩ ، قول الله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدى .. ﴾ ، من طريق هشام عن قتادة ... به .

جـ-وفي نفس الكتاب (٢٠٠ / ٨)، باب : ٣٦ ، (كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) من طريق معبد ، عن هلال عن أنس .

د-وفي كتاب تفسير القرآن-سورة البقرة (١٤٧ / ٥) ، باب : ١ ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ... ﴾ عن سعيد عن قتادة ... به .

هـ-وفي كتاب التوحيد (١٧٩ - ١٨١ / ٨)، باب : ٢٤ ، قول الله : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾ عن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، بألفاظ متقاربة .

و-وفي كتاب التفسير (سورة بني إسرائيل) (٢٢٥ / ٥) ، باب ٥ ، ﴿ ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدًا شكورًا ﴾ ، عن أبي هريرة ..... به كذلك .

٢-وأخرجه (مسلم) في كتاب الإيمان (١٨٠ / ١) باب : ٨٤ (أدنى أهل الجنة منزلةً فيها) من طريقين :

أولهما : عن أبي عوانة ..... به .

ثانيهما : عن معاذ بن هشام ... به .

٣-وأخرجه الترمذي (٦٢٢ / ٤) ، في كتاب صفة القيامة ، وباب ١٠ ، (ما جاء في الشفاعة) ، عن أبي حيان .... به .

٤-وأحمد (٥ / ١ ، ٢٢٧ / ٣)، (١٤٤ / ٣)، (١٦٦ / ٣)، عن أبي بكر الصديق .

٥-وابن ماجة (١٤٤٢ / ٢)، في كتاب الزهد (باب : ٣٧)، الزهد من طريق سعيد عن قتادة .... به .

٦-والآجري-في معناه-في الشريعة (ص : ٣٤٧) ،(باب الإيمان، بأن قومًا يخرجون من النار ....) .

٧-وأبو يعلى في مسنده ، من مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٥ /ب) .

(١) في (المطبوعة) : (فيقون) ، وهو تحريف .

(٢) سقط من (المطبوعة) : (فيقول) .

ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال : فيأتوني[1] ، فأقوم ، فآخذ بحلقة الباب ، فأستأذن ، فيؤذن لي ، فإذا رأيته وقعت ساجدًا ، قال : فيقول : ارفع رأسك ، وقل يسمع[2] ، واشفع تشفع[3] ، وسل تعطه ، قال : فيخرج لي حدًّا[4] من النار ، ثم أقع ساجدًا ، فيقول لي : ارفع رأسك وقل ، تسمع[5] ، واشفع تشفع ، وسل تعطه ، قال : فيخرج لي حد[6] من النار ، حتى[7] أقول : يارب إنه لم يبق في النار إلا من حبسه القرآن) .

وقال رسول الله – ﷺ : (إن لكل نبي دعوة ، قد دعا بها في أمته ، وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة[8] ... » .

* ٢-(٣٥٣) :

حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي ، قال : ثنا المعتمر ، قال : سمعت أبي ، قال : ثنا قتادة ، عن أنس ، قال لنا أحمد في الرحلة الثانية عن النبي – ﷺ – قال : فيأتي المؤمنون آدم يوم القيامة ، فيقولون : أسجد الله لك الملائكة ، فاشفع لنا

---

(١) في (ك): (فيأتون) .

(٢) في (المطبوعة) : (تسمع) ، وهو تصحيف .

(٣) سقط من (المطبوعة) : (تشفع) في الموضعين .

(٤) في (المطوعة) : (واحدًا) . وفي (ت) : ساجدًا في الموضعين وهو تحريف .

(٥) في (المطوعة) : (تسمع) وهو تصحيف .

(٦) في (المطبوعة) : (واحدًا) ، وفي (ت) : (ساجدًا) ، وهو تحريف .

(٧) في (ك،ق،ت،ل) : بزيادة (قال) .

(٨) هذه الزيادة من قوله : قال : وقال رسول الله ﷺ .... لم ترد في الكتب التي خرجت الحديث ، وإنما هو حديث مستقل ، سيأتي في باب قادم ، بأسانيد أخرى ، وسوف يشير المؤلف هناك إلى ذكره هنا ،. انظر : الحديث رقم (٣٧٥ ، ٣٧٨) ، الآتيان بعد .

والحديث بهذا الإسناد ضعيف ، لضعف (عبد الرحمن بن عثمان البكراوي) ، ولكن الحديث (صحيح) ، حيث ورد بطرق صحيحة عند البخاري ومسلم ، وغيرهما كما تقدم في تخريجه .

إلى الله فيريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هناكم[1]، فائتوا نوحًا، فيأتون نوحًا فيقول: لست هناك[2]، فيما يزالون حتى يؤمروا إلى خليل الله إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقول: لست هناك، فائتوا عيسى، فإنه روح الله وكلمته، فيأتون عيسى، فيقول: لست هناك[3]، فائتوا محمدًا -ﷺ- فقد غفر الله[4] له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال النبي -ﷺ-: «فيأتوني فآتي ربي عز وجل في داره، فأستأذن، فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي (قال لنا أحمد: هيه: فإذا نظرت ربي) خررت له ساجدًا، فيدعني، ما شاء الله أن يدعني، فيقال -أو يقول: ارفع محمد، قل يسمع، وسل تعطه، اشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد يعلمنيها، ثم أشفع، فيحد لي حدًّا، فأخرج فأدخلهم الجنة، ثم أعود إلى ربي، فإذا رأيت ربي خررت له ساجدًا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، فيقول -أو يقال-: ارفع محمد، سل تعطه، واشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد يعلمنيها، ثم أشفع فيحد لي حدًّا، فأخرج فأدخلهم الجنة، ثم أعود إلى ربي الثالثة، فإذا رأيت ربي خررت له ساجدًا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول -أو يقال: ارفع محمد[5]، قل يسمع، سل تعطه، اشفع تشفع، فأحمد ربي بمحامد يعلمنيها، ثم أشفع، فيحد لي حدًّا، فأخرجهم فأدخلهم الجنة، حتى أقول لربي: ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن[6]».

---

(١) في (المطبوعة) : (هناك) ، ومعناه: لست أهلًا لذلك .

(٢) في (المطبوعة) : (لها) .

(٣) في (المطبوعة) : (بزيادة لها) .

(٤) سقط لفظ الجلالة من (ك،ق) .

(٥) سقط من (ك،ق) : (محمد) .

(٦) يعني : إلا من وجب عليه الخلود في النار حسب وعيد القرآن .

سند (٢-٣٥٣) :

• (أبو الأشعث : هو : أحمد بن المقدام العجلي ... صدوق)، تقدم برقم (٢٣٢) .

• و (المعتمر -هو- ابن سليمان ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٠) .

• و (أبوه- سليمان بن طرخان ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٧) .

• و (قتادة ...) تقدم في الذى قبله .

تخريجه :

-تقدم في الرقم (٣٥٢) .

٣-(٠٠٠٠٠) :

قال[1] لنا : أحمد مرةً : أو (كما قال[2]) : حدثنا أحمد قال : ثنا خالد بن الحرث ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس عن النبي -ﷺ بنحوه[3] .

٤-(٣٥٤) :

حدثنا أبو موسى ،-محمد بن المثنى-، قال : ثنا محمد بن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله-ﷺ-يجتمع المؤمنون يوم القيامة ، فيهتمون[4][5] بذلك ، -أو يلهمون به- فيقولون : لو استشفعنا[6] إلى ربنا عز وجل فأراحنا من مكاننا هذا ، فيأتون آدم (فيقولون : ياآدم[7]) أنتْ أبو[8] الناس ، خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وعلمك

---

(١) في (المطبوعة) : (قال أخبرنا) .

(٢) هذه العبارة فيها إشكال ولعلها زيادة من الناسخ .

سنـــــده :

(٣) • (أحمد-هو-ابن عبد الرحمن بن وهب ... صدوق) ، تقدم برقم (٧٦) .

• و (خالد بن الحرث .. ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .

• و (سعيد-هو-ابن أبي عروبة .. ثقة) ، تقدم برقم (١٣٠) .

• و (قتادة ...) تقدم في الذى قبله .

(٤) (فيهتمون أو يلهمون) : معنى اللفظتين متقارب .

فمعنى الأولى : أنهم يعتنون بسؤال الشفاعة وزوال الكرب الذى هم فيه .

ومعنى الثانية : أن الله تعالى يلهمهم سؤال ذلك .

والإلهام أن يلقي الله في النفس أمرًا يحمل على فعل الشيء أو تركه .

(٥) في (المطبوعة) : (فيهمون) .

(٦) في (المطبوعة) : (لو شفعنا) .

(٧) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٨) في (المطبوعة ، ك،ق،ت) : (أنت أب ...) .

أسماء كل شيء ، فاشفع لنا عند[1] ربك ، حتى يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول :

لست هناكم[2] ، ويذكر لهم ذنبه الذى أصابه ، فيستحي من ربه من ذلك ، ويقول : ولكن ائتوا نوحًا ، فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض ، فيأتون نوحًا ، فيقول : لست هناكم ويذكر سؤالاته[3] ربه ما ليس له به علم ، فيستحي ربه[4] من ذلك ، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن ، فيأتونه ، فيقول : لست هناكم ، ولكن ائتوا موسى ، عبدًا كلمه الله ، وأعطاه التوراة ، فيأتونه فيقول : لست هناكم ، ويذكر قتله للنفس بغير نفس ، فيستحي ربه من ذلك ، ولكن ائتوا عيسى ، عبد الله ورسوله ، وكلمة الله وروحه ، فيأتونه فيقول : لست هناكم ، ولكن ائتوا محمدًا- ﷺ عبدًا غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتوني ، فأنطلق- (قال الحسن : فأمشي بين

---

(١) سقط من (المطبوعة) : (عند) .

سند (٤ - ٣٥٤) :

• (أبو موسى ... ثقة) ، تقدم برقم (٩) .

• و (محمد بن أبي عدى ... صدوق) ، تقدم برقم (٦٦) .

• وبقية رجال السند تقدموا في الذى قبله .

وإسناده صحيح .

تخريجـــــه :

١ -أخرجه مسلم في كتاب « الإيمان » (١/١٨١)، باب : ٨٤ ، آخر أهل الجنة منزلةً) .

٢ -وابن أبي عاصم- في السنة (ص : ٣٧٨) ، وانظر الحديث رقم (٣٥٢) .

(٢) في (المطبوعة) : (هناك) ، في الموضعين .

(٣) في (المطبوعة) : (سوالاته) .

(٤) في (ت،ل) : (العبارة هكذا ... (فيستحي منه ذلك) .

سماطين من المؤمنين ، ثم رجع إلى حديث أنس)- فأستأذن علي ربي ، فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي وقعت له[1] ساجدًا ، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ، ثم يقال : ارفع محمد ، قل يسمع وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأحمد بتحميد يعلمنيه[2] ، فأشفع ، فيحد لي حدًّا ، فيدخلهم[3] الجنة ، ثم أعود الثانية ، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجدًا ، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ، ثم يقال : ارفع محمد ، قل يسمع ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ، ثم أشفع ، فيحد لي حدًّا[4] فيدخلهم الجنة ، ثم أعود[5] في الثالثة ، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدًا ، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ، ثم يقال : ارفع محمد ، قل يسمع ، سل تعطه ، واشفع تشفع فأرفع رأسي ، فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع ، فيحد لي حدًّا ، فيدخلهم[6] الجنة ، ثم آتيه الرابعة (أو أعود الرابعة[7]) ، فأقول : « يارب ما بقي إلا من حبسه القرآن » .

قال أبو بكر : قوله في هذا الخبر - أعني خبر شعبة - في أول ذكر الشفاعة : « فيخرج لي حدًّا من النار » دال[8] : على أن الشفاعة ليست الشفاعة الأولى ، التي في خبر أبي هريرة رضي الله عنه ، وليخلصوا من ذلك الموقف الذى ذكر في خبر ابن عمر ، أنه سأل ربه عز وجل أن يقضي بين الخلق ، وفي خبر ابن عباس : أنه سأل أن يعجل حسابهم ابتداءً ، وهو القضاء بينهم ، فمن ذكر أنه يدخل الجنة برحمته هم الذين يدخلون الجنة ممن لا حساب عليهم ، الذين[9] ذكرهم في خبر أبي

---

(١) سقط من (المطبوعة) : (له) .
(٢) في (ت) : (تعلمته) .
(٣) في (المطبوعة) : (فأدخلهم) .
(٤) في (ك) : (ساجدًا) ، وهو تحريف .
(٥) في (ك،ق) : (دعو) ، وهو تحريف .
(٦) في (المطبوعة) : (فأدخلهم) .
(٧) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .
(٨) في (المطبوعة) : (ذاك) .
(٩) في (ك،ق) : (الذى) .

هريرة ، وهم الذين يدخلون الجنة من الباب الأيمن ، وأعلم في خبر ابن عباس أنه يشفع كذلك[1] ، ولا يزال يشفع ، كما ذكر في الخبر ، (لا يزال عند العرب لا يكون إلا مرة بعد أخرى ، وثالثة بعد ثانية)، وفي خبر الحسن عن أنس قال : (مازلت أشفع[2]) خرجته بعد[3] في باب آخر .

وقوله في خبر سعيد بن أبي عروبة : (فيحد لي حدًّا فيدخلهم الجنة) ، في الابتداء ، قد يجوز أن يكون أراد من ذكرهم في خبر أبي هريرة -رضي الله عنه- الذين لا حساب عليهم ، ممن يدخلون الجنة من الباب الأيمن ، ويجوز أن يكون أراد من ذكرهم في رواية شعبة ، ممن يخرجون من النار ، فإن كان أراد الذى ذكرهم في خبر أبي هريرة ، فخبر سعيد مناقض لأول[4] الحديث ، وآخره ، كخبر[5] ابن عباس -رضي الله عنهما- وإن كان أراد من ذكرهم في خبر شعبة ممن يخرجون من النار ، فخبر سعيد أيضًا مختصر كرواية شعبة .

٥-(٣٥٥) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، قال : ثنا أبو مسعود الجريرى ، أو غيره -وأكثر ظني الجريرى- عن الحسن عن أنس بن

---

(١) في (ك،ق،ت،ل) : (ذلك) .
(٢) في (ت) : (رأيت) : وهو تحريف .
(٣) سقط (بعد) من (ك،ق) .
(٤) في (ت) : (الأول) .
(٥) في (المطبوعة) : (خبر) .

سند (٣٥٥) :

• (محمد بن بشار ... ثقة) ، تقدم برقم (٥٢) .
• « عبد الوهاب بن عبد المجيد -هو- ابن الصلت ، الثقفي ، أبو محمد البصري ، ثقة ، تغير قبل موته ، بثلاث سنين ، مات سنة (١٩٤هـ) ، عن نحو من ثمانين سنة ، روى له الجماعة » .
التهذيب (٦/٤٤٩) ، التقريب (١/٥٢٨) . =

مالك ، أن النبي – ﷺ قال : « إن الناس يحشرون يوم القيامة يحبسون ما شاء الله أن يحبسوا ، فيهم المؤمنون ، فيجتمعون فيقولون : انظروا من يشفع لنا إلى ربنا ؟ فيسرحنا[1] من منزلنا هذا ، فيقصدون[2] الأنبياء كلهم ، ثم يقولون[3] : لست هناكم ، لست هناكم ، ثم يعودون إلى آدم ، فيقول : لهم : يابني أرأيتم لو أن أحدكم جعل متاعًا في عيبة[4] ثم ختم عليها ، أيؤتى متاعه إلا من قبل الخاتم وإن محمدًا ﷺ خاتم النبيين ، وهو يفتح الساعة ، فعليكم به ، فأوتى ، حتى آتي باب الجنة ، فأستفتح الباب ، فيفتح لي ، فإذا رأيت ربي خررت له ساجدًا ، (فيدعني ساجدًا[5]) ، ما شاء الله ثم يعلمني محامده ، أحمده بها ، لم يحمده بها أحد قبلي ، ولا يحمده بها أحد بعدى ، ثم يقال : يامحمد اشفع تشفع ، وسل تعط ، قال : ثم أقول : يارب شفاعتي في كل طفل صغير – يريد من مات صغيرًا – فيقال له : إن تلك ليست لك يامحمد وعزتي وجلالي وعظمتي لا أدع في النار[6] عبدًا مات لا يشرك بي شيئًا ، إلا أخرجته منها ، وذكر لي أن رجلًا يقول : يارب إنه كان لي صديق ، فيحرم[7] عليه حتى يخرج صديقه » .

قال أبو بكر : إن ثبت هذا الخبر بأن يكون عن الجريري بلا شك ، أو عن ثقة غيره ، فمعنى الخبر : (ثم أقول يارب شفاعتي في كل طفل) ، لأن في الأخبار

= • و « أبو مسعود – هو – سعيد بن إياس الجريرى ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٧) .

• و (الحسن – هو – البصرى ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٨) .

• و (قتادة ...) تقدم في الذى قبله .

(١) هكذا في النسخ ويظهر أن الصحيح (فيريحنا) كما هو في الأحاديث الأخرى .

(٢) في (ك،ق،ت،ل) : (فيفترون) : وهو تحريف .

(٣) في (ك،ق،ت،ل) : (يقول) : وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق،ت،ل) : (عينه) .

(٥) سقط من (ك،ق) : ما بين القوسين .

(٦) في (المطبوعة) : (في نار) وهو تحريف .

(٧) في (ك،ق،ل) : (فحرم النار علي حتى أخرج صديقي) .

التي[1] قدمنا ذكرها عن أنس دلالة على أنه يؤذن له في الشفاعة ثلاث مرات .

* ... قد حدثنا بخبر سعيد[2] موسى بن عبد الرحمن المسروقي ، قال :

ثنا أبو أسامة[3] قال : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة ، قال : ثنا قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله -ﷺ-: « إذا اجتمع المؤمنون يوم القيامة... » فذكر الحديث بطوله .

إلى قوله : (فآتيه الرابعة فأقول : يارب ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن) ، قال قتادة : أى وجب عليه الخلود ، قال قتادة : وثنا أنس بن مالك أن نبي الله -ﷺ قال : (فيخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرةً » .

قال قتادة : وأهل العلم يرون أن المقام المحمود الذى قال الله عز وجل : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا[4] ﴾ قال : الشفاعة يوم القيامة .

قال أبو بكر : فهذا الخبر يدل على أن النبي -ﷺ يشفع مرات ، ولهذا الفصل باب طويل ، سيأتي في موضعه من هذا الكتاب . إن الله وفق لذلك وشاء .

---

(١) في (ق،ك) : (التي) .

(٢) في (ك،ق) : (سعيد بن موسى) ، وهو خطأ ، و (سعيد) هو : سعيد بن أبي عروبة ..) ، تقدم برقم (٣٥٤) .

(٣) في (المطبوعة) : (ابن أثامة) وهو تحريف .

هذا السند : (٥) :

-(موسى بن عبد الرحمن -هو- ابن سعيد بن مسروق الكندى ، المسروقي أبو عيسى الكوفي ، ثقة ، مات سنة (٢٥٨ هـ) ، روى له الترمذى ، والنسائي ، وابن ماجة » . التهذيب (٣٥٥/١٠) ، التقريب (٢٨٥/١) .

• و « أبو أسامة -هو- حماد بن أسامة .. ثقة) ، تقدم برقم (١٥٢) .

• و (سعيد وقتادة ...) تقدما برقم (٣٥٤) .

(٤) الآية (٧٩) من سورة الإسراء .

٦-(٣٥٦) :

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي[1] صفوان ، قال : ثنا محمد بن أبي عدي ، قال : ثنا سعيد ، نحو حديث أبي موسى بطوله .

٧-(٣٥٧) :

حدثنا[2] الحسن بن محمد الزعفراني ، قال : ثنا عفان - يعني ابن مسلم - قال : ثنا حماد - هو ابن سلمة - قال : ثنا ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ .....

---

(١) هكذا في جميع النسخ (محمد بن أبي صفوان) والصحيح ما أثبته ، انظر ترجمته .

سند (٣٥٦) :

• (محمد بن عثمان بن أبي صفوان ... ثقة) ، تقدم برقم (١٨٨) .
و (محمد بن أبي عدى وسعيد ...) تقدما برقم (٣٥٤) .

تخريجه (٣٥٦) :

- ١ - أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١٨١/١) باب ٨٤ ، (آخر أهل الجنة منزلةً) ، من طريق محمد بن المثنى و (بندار) عن ابن أبي عدي ، به .
- ٢ - وابن أبي عاصم - في السنة - (ص : ٣٧٧) ، بنفس السند ، وانظر الحديث رقم (٣٥٤) ؛ فإنه متن هذا السند .

(٢) في (المطبوعة : (أبو الحسن) وهو خطأ .

سند (٣٥٧) :

• (الحسن الزعفراني ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٥) .
• (عفان بن مسلم ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٥) .
• (حماد بن سلمة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٥) .
• (ثابت - هو - البناني ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٨) .

=

٨-(٣٥٨) :

وثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا محمد بن كثير الثقفي[١] ، قال : ثنا[١] حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا ثابت ، عن أنس ، أن رسول الله -ﷺ قال : « يطول يوم

تخريجه : (٣٥٧)

-تقدم برقم (٣٥٢) ، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(١) في جميع النسخ : (... قال : ثنا محمد بن كثير العبدى قال : أخبرنا ثابت) وهو خطأ .

لأن محمد بن كثير العبدى لم يدرك ثابت البناني ، فثابت مات عام (١٢٧ هـ) ، وقيل قبلها . ومحمد ابن كثير العبدى (ولد عام ١٣٣ هـ) ، أى بعد وفاته بست سنين .

كما أن محمد بن كثير العبدى لم تثبت له رواية عن حماد بن سلمة .

راجع تهذيب الكمال (٣٢٦/١)، والتهذيب (٤١٧/٩) .

وإنما الذى روى عنه هو (محمد بن كثير الثقفي المصيصي) .

(٢) سقط من (المطبوعة) : (قال : ثنا حماد بن سلمة) .

سند (٣٥٨) :

• (محمد بن يحيى -الذهلي ... ثقة) ، تقدم برقم (٤) .

• « محمد بن كثير -هو- ابن عطاء الثقفي الصنعاني ، أبو يوسف المصيصي ، قال البخارى : ضعفه أحمد . وقال مرة : منكر الحديث ، وقال البخارى : لين جدًا ، وقال ابن معين مرةً : (صدوق) ، ونقل عنه أنه وثقه . وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال ابن حجر (صدوق كثير الغلط) ، مات سنة (٢١٧ هـ) ، تقريبًا ، روى له أبو داود والنسائي والترمذى » .

التهذيب (٤١٥/٩) ، والتقريب (٢٠٣/٢) .

وبقية رجال السند تقدموا في الذى قبله .

تخريجه : ٣٥٨

-تقدم برقم (٣٥٢)، مع اختلاف في بعض الألفاظ .

القيامة على الناس فيقول : بعضهم لبعض ، : انطلقوا بنا إلى آدم ، أبي البشر ، فيشفع لنا إلى ربه ، فليقض بيننا ، فيأتون آدم ، فيقولون : ياآدم[١] : أنت الذى خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته ، اشفع لنا إلى ربك ، فليقض بيننا ، فيقول : إني لست هناكم ، ولكن ائتوا نوحًا ، فإنه رأس النبيين ، فيأتون نوحًا ، فيقولون :

يانوح اشفع لنا إلى ربك ، ليقض[٢] بيننا ، فيقول : إني لست هناكم ، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الله ، فيأتون إبراهيم ، فيقولون : ياإبراهيم : اشفع لنا إلى ربك ، فليقض بيننا ، فيقول : إني لست هناكم ، ولكن ائتوا موسى ، الذى اصطفاه الله برسالاته وبكلامه ، قال : فيأتون موسى فيقولون : ياموسى : اشفع لنا إلى ربك ، فليقض بيننا ، فيقول : إني لست هناكم ، ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته ، فيأتون عيسى ، فيقولون : ياعيسى اشفع لنا إلى ربك ، فليقض بيننا ، فيقول : إني لست هناكم ، أرأيتم لو كان متاعًا في وعاء قد ختم عليه ، كان يقدر على ما في الوعاء حتى يفض الختم ، قال : قال محمد خاتم النبيين : قد حضر اليوم ، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال رسول الله ﷺ -فيأتون[٣] محمدًا ، فيقولون : يامحمد : اشفع لنا إلى ربك ، فليقض بيننا ، فأقول[٤] : أنا لها ، حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى قال : فآتي باب الجنة ، فأقرع الباب : فيقال : من أنت ؟ فأقول محمد ، فيفتح لي ، فآتي ربي وهو على سريره أو على كرسيه فأخر ساجدًا ، فأحمده بمحامد ، لم يحمده بها أحد كان قبلي ، ولا يحمده بها أحد كان بعدى ، فيقول : يامحمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه[٥] ، واشفع تشفع ، فأرفع

---

(١) سقط من (ك،ق،ل) : (آدم) .

(٢) في (ك،ق،ت،ل) : (فليقض) .

(٣) في (ل) : (فيأتوني) مع سقوط لفظ (محمد) .

(٤) في (المطبوعة) : (بزيادة : لهم) .

(٥) في (المطبوعة) : (تعصه) وهو تحريف .

رأسي ، فأقول : يارب[١] أمتي أمتي ، فيقال : أخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة (من إيمان)[٢] قال :

فأخرجهم ثم أعود فأسجد ، فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي ، ولا يحمده بها أحد كان بعدى ، فيقول : ارفع رأسك وقل يسمع[٣] لك[٤] ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : أى ربي ، أمتي أمتي ، فيقول : أخرج من كان في قلبه مثقال برة ، فأخرجهم ، ثم أعود فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلي ولا يحمده بها أحد كان بعدى ، فيقول : يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : يارب[٥] أمتي أمتي . فيقول : أخرج من كان في قلبه مثقال ذرة ، فأخرجهم »[٦] .

وقال حميد : في الثالثة « أخرج من كان في قلبه أدنى شيء » .

٩- (٣٥٩) :

حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البزاز، قال : ثنا يونس بن محمد ، قال : ثنا حرب[٧] بن ميمون عن النضر ، عن أنس ، قال : « حدثني نبي الله - ﷺ - قال : إني لقائم أنتظر أمتي يعبرون الصراط ، إذ جاءني عيسى بن مريم ، فقال : يا محمد هذه الأنبياء قد جاءتك يسألونك[٨] أن يجتمعوا إليك ، فتدعوا[٩]

---

(١) في (المطبوعة) : (أى رب) .

(٢) سقط من (ك،ق،ت،ل) : (من إيمان) .

(٣) في (ك،ق) : (تسمع) .

(٤) سقط من (ك،ق،ت،ل) : (لك) .

(٥) في (المطبوعة) : (أى رب) .

(٦) سبق سنده وتخريجه في بداية السند .

(٧) في (ك،ق) : (حارث ...) ، وهو خطأ .

(٨) في (ك،ق) : (يسألون) ، وفي (ت،ل) : (يسألوك) .

(٩) في (المطبوعة) : (فتدعون) وفي (ك،ق): (فيدعوا) .

الله[1] أن يفرق بين جمع[2] الأمم إلى حيث يشاء لِغَمٍّ[3] ما هم فيه ، فالخلق ملجمون في العرق ، فأما المؤمن فهو عليه كالزكمة ، وأما الكافر فيتغشاه الموت ، قال[4] : انتظر حتى أرجع إليك ؛ فذهب نبي الله - ﷺ - فقام تحت العرش ، فلقي ما لم يلق ملك مصطفى ، ولا نبي مرسل ، قال : فأوحى الله إلى جبريل أن اذهب إلى محمد ، فقل له ارفع رأسك وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فشفعت في أمتي إلى أن أخرج من كل تسعة وتسعين إنسانًا واحدًا ، قال : فمازلت أتردد على ربي فلا أقوم مقامًا إلا شفعت ، حتى أعطاني من ذلك أن قال : يامحمد أدخل من أمتك من خلق الله من شهد إن لا إله إلا الله ومات على ذلك » .

---

(١) سقط لفظ الجلالة من (ت،ل،ك،ق) .

(٢) في (ك،ق،ت،ل) : (جميع) .

(٣) في (ك،ل،ق،ت) : (يعم) .

(٤) في (المطبوعة) : (قال عيسى : انتظر ...) وهو خطأ .

سنــــــده :

• (محمد بن عبد الرحيم= هو= ابن أبي زهير .. ثقة) ، تقدم برقم (١٧٠) .

• « يونس بن محمد- هو- ابن مسلم ، البغدادى ، أبو محمد المؤدب ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢٠٧ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١١/٤٤٧)، التقريب (٢/٣٨٦) .

• « حرب بن ميمون- هو- الأكبر ، أبو الخطاب ، الأنصارى ، مولاهم ، البصرى ، صدوق ، رمي بالقدر ، مات في حدود الستين والمائة ، روى له مسلم والترمذى ... » .

التهذيب (٢/٢٢٥)، التقريب (١/١٥٧) .

• « النضر هو- ابن أنس بن مالك ، الأنصارى ، أبو مالك ، البصرى ، ثقة ، مات سنة بضع ومائة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (١٠/٤٣٥) ، التقريب (٢/٣٠١) .

الحديث إسناده حسن ، ورجاله ثقات .

(٥٢) : « باب ذكر البيان أن النبي ﷺ أول شافع وأول مشفع ، يوم القيامة ، وفيه دلالة أن يوم القيامة قد يشفع بعد نبينا غيره على ما سأبينه بعد ذلك ، إن شاء الله ، إذ غير جائز في اللغة أن يقال أول لما لا ثاني له بعد ولا ثالث » .

١-(٣٦٠) :

حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج ، قال : حدثنا حسين بن علي الجعفي ، عن زائدة ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أول شفيع في الجنة ، وقال : ما صدق نبي ما صدقت ، وإن من الأنبياء نبي لم يصدقه من أمته ، إلا رجل واحد » .

(١-٣٦٠) سنـــــده :

« عبد الله بن سعيد الأشج-ثقة » تقدم برقم (٢١٠) .

و « حسين بن علي-هو-ابن الوليد-ثقة » تقدم برقم (٢٣٩) .

و « زائدة-هو-ابن قدامة .. ثقة » تقدم برقم (١٥٩) .

و « المختار بن فُلْفُل-هو-مولى عمرو-ابن حريث ، صدوق له أوهام ، روى له مسلم وأبو داود والترمذي ، والنسائي » .

التهذيب/٦٨/١٠، التقريب/٢٣٤/٢.

تخريجــــه :

١-أخرجه مسلم في كتاب الإيمان/١٨٨/١(باب ٨٥ قول النبي ﷺ « أنا أول الناس يشفع في الجنة ... » الخ .

عن المختار .. به بهذا اللفظ .

وإسناده : حسن .

٢-(٣٦١) :

حدثنا محمد بن حسان الأزرق ، قال : ثنا ريحان-يعني ابن سعيد-قال : ثنا عباد بن منصور ، عن أبي قلابة عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « محمد رسول الله يوم القيامة ، أول من يدخل الجنة ، وأول من يشفع »[1] .

٣-(٣٦٢) :

وروى الأوزاعي ، عن قتادة ، عن عبد الملك العتكي[2] ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا سيد ولد آدم ، وأول من تنشق[3] عنه

---

(١) في (ك،ق،ت،ل) : « يشفع » .

٢-(٣٦١) سنده :

« محمد بن حسان بن فيروز ، الشيباني الأزرق ، أبو جعفر البغدادى التاجر ، ثقة ، مات سنة (٢٥٧ هـ) روى له ابن ماجة »

تهذيب الكمال :/١١٧٨/٠٣/التهذيب :/١١٢/٠٩.

و « ريحان بن سعيد-هو-ابن المثنى ، السامي ، الناجي ، أبو عصمة البصرى ، صدوق ، ربما أخطأ ، مات سنة (٢٠٤ هـ) روى له أبو داود والنسائي » تهذيب الكمال :/ ١/٤٢٠ التهذيب : ٠٣/٣٠١.

و « عباد بن منصور-هو-الناجي ، أبو سلمة البصرى ، صدوق وكان يدلس ، وتغير بآخرة ، مات (١٥٢ هـ) روى له الأربعة والبخارى تعليقًا م. التهذيب : ٥/١٠٣ ، التقريب : ١/٣٩٣

تخريجـــــه :

تقدم أوله في الذى قبله ، وستأتي بقية في الذى بعده .

وإسناده : حسن ، لوجود (ريحان بن سعيد ، وعباد بن منصور) وهما صدوقان .

(٢) في (ت) : « المعتلى » وهو خطأ .

(٣) في (ل) : « يشق » وهو تصحيف .

الأرض ، وأول شافع ، وأول مشفع » حدثناه يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، قال : ثنا محمد[1] بن مصعب القرقسانيّ[2] ، عن الأوزاعي .

قال أبو بكر : لست أعرف عبد الملك هذا ، بعدالة ولا جرح ، ولا أعرف نسبه أيضًا[3]، والأخبار التي قدمنا ذكرها : « يأتي الناس آدم ، فيقولون : اشفع لنا إلى ربنا » الأخبار بطولها ، فيها بيان أن نبينا محمدا ﷺ أول شافع وأول مشفع » .

---

(١) سقط من (المطبوعة ك،ق،ت) « محمد » .

(٢) في (ك،ق،ت) : « القرقشاني » وهو تصحيف .

٣ (٣٦٢) : سنده :

« يعقوب بن إبراهيم الدورقي .. ثقة » تقدم برقم (١٥١) .

و « محمد بن مصعب – هو – ابن صدقة، القُرْقُسَانِيّ. بقافين بينهما راء ساكنة مهملة، قال ابن أبي حاتم: ليس بالقوى ، وقال النسائيّ : ضعيف وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال : ابن حجر : صدوق كثير الغلط ، مات سنة (٢٠٨ هـ) روى له الترمذى وابن ماجة » الميزان/ ٤٢ / ٤ التقريب/ ٢٠٨ / ٢ التهذيب/ ٤٥٨ / ٩

و « الأوزاعي – هو – عبد الرحمن بن عمرو – .. ثقة » تقدم برقم (١٧٦) و « قتادة – هو – ابن دعامة .. ثقة » تقدم (١٤) .

و « عبد الملك – هو – بن جابر بن عتيك الأنصارى ، ثقة » وقال ابن عبد البر ليس بمشهور بالنقل ، روى له أبو داود والترمذى » التهذيب/ ٣٨٨ / ٦ التقريب/ ٥١٨ / ١ .

تخريجـــه :

١ – أخرجه مسلم في الفضائل/ ١٧٨٢ / ٤ (باب ٢ تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق) بسنده عن الأوزاعي حدثني أبو عمار ، حدثني عبد الله بن فروج ، حدثني أبو هريرة مرفوعًا .. به بلفظه .

وأخرجه الإمام أحمد/ ٥٤٠ / ٢ عن محمد بن مصعب ، إلا أنه قال « يحي » بدل « قتادة » « وأبي سلمة » بدل « عبد الملك » .. به .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص٣٦٩) عن محمد بن مصعب ، إلا أنه قال بدل (ثنا قتادة عن عبد الملك) قال : « عن الزهرى عن أبي سلمة » .. به .

وهذا مما يدل على سوء حفظ محمد بن مصعب وإسناده : ضعيف لضعف « محمد بن مصعب » ولكن الحديث قد ثبت من طرق أخرى صحيحة كما في مسلم فيتقوى بها الحديث .

(٣) انظر ترجمته .

٤-(٣٦٣) :

وقد روى علي[1] بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري «يفزع الناس[2] ثلاث فزعات» فذكر حديثًا طويلًا، وقال: فيأتون محمدًا ﷺ، فأنطلق، فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها[3] فيقولون: من هذا؟ فأقول: محمد. فيقولون: قد بعث محمد ﷺ، فيرحبون بي حدثناه أبو قدامة، قال: ثنا سفيان قال: ثنا ابن جدعان[4].

---

(١) في (المطبوعة) «عن بن زيد ..» وهو تحريف .

(٢) سقط من (ت) «والناس» .

(٣) في (ك،ت) «فأقصفها» وهو تحريف . ومعنى : «فأقعقعها» أى أحركها .

(٤) في (ك،ق،ل) «قال ..» .

٤-(٣٦٣) سنده :

«أبو قدامة-هو-عبيد الله بن سعيد السرخسي .. ثقة» تقدم برقم (١٧٧) . و«سفيان-هو-بن عيينه .. ثقة» تقدم برقم (٩١)

و«علي بن زيد بن جدعان-ضعيف» تقدم برقم (١٩٨) .

و«أبو نضرة-هو- المنذر بن مالك .. ثقة» تقدم برقم (١٠٧) .

تخريجـــــه :

١-أخرجه الترمذي في كتاب التفسير/٣٠٨/٥/باب ١٨ (ومن سورة بني إسرائيل) من طريق سفيان .. به مطولًا .

وقال : هذا حديث حسن صحيح؟! ، وقد روى بعضهم هذا الحديث ، عن أبي نضرة ، عن ابن عباس الحديث بطوله .

هكذا قال الترمذى :، والحديث بهذا السند : ضعيف ولكن له شواهد بمعناه تقويه .

(٥٣) : « باب ذكر شدة شفقة النبي ﷺ ورأفته ورحمته بأمته وفضل شفقته على أمته ، على شفقة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، على أممهم »

إذ الله عز وجل أعطى كل نبي دعوة وعد إجابتها ، فجعل كل نبى منهم ﷺ[١] مسألته فأعطى سؤله[٢] في الدنيا ، وأخر نبينا ﷺ دعوته ليجعلها شفاعة لأمته ، لفضل شفقته ورحمته ، ورأفته بأمته ، فجزى الله نبينا محمدًا ﷺ أفضل ما جزى رسولًا عمن أرسل إليهم ، وبعثه[٣] المقام المحمود الذى وعده ليشفع فيه لأمته فإن ربنا عز وجل غير مخلف وعده ، ومنجز نبيه ﷺ ما أخر من مسألته في الدنيا وقت شفاعته لأمته[٤] يوم القيامة .

١-(٣٦٤) :

حدثنا الربيع بن سليمان المرادى ، قال : ثنا شعيب-يعني ابن الليث ، عن الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن هرمز ، أنه قال ، قال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : لكل نبي دعوة يدعو بها ، فتستجاب له ، فأريد إن شاء الله أؤخر[٥] دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة »

---

(١) سقط من (ل) « وسلم »

(٢) في (المطبوعة) « سؤاله » .

(٣) في (المطبوعة) « بعثهم » .

(٤) سقط من (المطبوعة) « لأمته » .

(٥) في (ك،ق،ت،ل) « أخر » وهو تحريف .

١-(٣٦٤) سنده :

« الربيع بن سليمان المرادى.. ثقة» تقدم (١٧٨) و «شعيب بن الليث-هو-ابن سعد الفهمي، مولاهم، أبو عبد الملك البصرى» ثقة نبيل فقيه، مات سنة (١٩٩ هـ) وعمره (٦٤ سنة) روى له مسلم، وأبو داود والنسائي «التهذيب/ ٣٥٥/ ٤ التقريب/ ٣٥٣/ ١ والليث-هو-ابن سعد.. ثقة» تقدم برقم (٩٤) .

و « جعفر بن ربيعة-هو-شرحبيل بن حسنة الكندى أبو شرحبيل المصرى ، ثقة ، مات سنة (١٣٦ هـ) روى له الجماعة »

=

٢-(٣٦٥)

حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : ثنا[1] ابن وهب ، أن مالكًا[2] حدثه ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « لكل نبي دعوة يدعو بها فأريد أن أختبيء[3] دعوتي ، شفاعة لأمتي في الآخرة » .

= التهذيب / ٩٠ / ٢ التقريب / ١٣٠ / ١ .

و « عبد الرحمن بن هرمز .. ثقة » تقدم برقم (١٤٨) .

تخريجه :

١ - أخرجه مسلم في كتاب الإيمان / ١٨٨ - ١٩٠ / ١ (باب ٨٦ إخباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته » بسنده عن أبي هريرة، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله .. به .

٢ - والإمام أحمد / ١٣٤ و ٢٥٨ / ٣ بسنده عن أنس بن مالك .. به وأخرجه أيضًا في / ٢٠٨ و ٢١٨ و ٢٩٢ / ٣ من طرق عن قتادة عن أنس به وسيذكرها المؤلف أيضًا .

٣ - والآجرى في الشريعة (ص ٣٤٢) بمثل رواية أحمد الأخيرة .

٤ - وأخرجه أحمد ومسلم ١٩٠ / ١ من طريق المعتمر .. به قال سمعت أبي يحدث عن أنس .. به وعلقه البخارى من هذا الوجه وجزم به .

٥ - وابن منده في الإيمان / ٨٣٩ عن الأعرج .. به .

(١) سقط من (المطبوعة) « حدثنا » .

(٢) في (ل) « مالك » .

(٣) في (ك،ق،ت،ل) « اجتى » وهو تصحيف .

٢-(٣٦٥) سنده :

« يونس بن عبد الأعلى .. ثقة » تقدم (٧٥) .

و « ابن وهب - هو - عبد الله .. ثقة » تقدم برقم (٧٥) .

و « مالك - هو - ابن أنس العالم الفقيه الإمام صاحب المذهب » .

و « أبو الزناد - عبد الله بن ذكوان .. ثقة » تقدم برقم (١٤٨) .

و « الأعرج - هو - عبد الرحمن بن هرمز .. ثقة » تقدم برقم (١٤٨) .

تخريجه :

تقدم في (٣٦٤) .

٣-(٣٦٦) :

حدثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن عمارة وهو ابن القعقاع- عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها، فتستجاب له، فيؤتاها[1] وإني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي».

٤-(٣٦٧) :

حدثنا يونس بن[2] عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن[3] ابن شهاب ، أن عمرو بن أبي سفيان بن جارية[4] الثقفي[5] ، أخبره

---

(١) في (ت) « فياتوها » وهو تحريف .

٣-(٣٦٦) سنده :

« يوسف بن موسى .. ثقة » تقدم برقم (٤٤) ، و« جرير - هو - ابن عبد الحميد .. ثقة » تقدم برقم (٢٨) و« عمارة بن القعقاع .. ثقة » تقدم برقم (١٧٢) . و« أبو زرعة - هو - ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البَجَلي الكوفي قيل اسمه : هرم ، وقيل : عمرو ، وقيل ، عبد الله ، وقيل : عبد الرحمن ، وقيل : جرير ثقة ، روى له الجماعة » التهذيب/ ٩٩/ ١٢ التقريب / ٤٢٤/ ٢ .

تخريجــه :

١ - وأخرجه البخاري / ١٤٥ / ٧ في كتاب الدعوات (باب ١ قوله ادعوني استجب لكم .. ولكل نبي دعوة مستجابة » من طريق مالك ، عن أبي الزناد .. به .

وفي كتاب التوحيد / ١٩٢/ ٨(باب ٣١ في المشيئة والإرادة ، وما تشاءون إلا أن يشاء الله » من طريق شعيب عن الزهري .

٢ - أخرجه مسلم في كتاب الإيمان/ ١٨٩ « باب ٨٦ اختباء .. » عن جرير .. به .

بهذا اللفظ . وانظر رقم (٣٦٤) .

(٢) في (المطبوعة) « يونس بن شهاب » وهو خطأ

(٣) في (المطبوعة » « يونس ابي .. » وهو خطأ كذلك ، راجع الترجمة .

(٤) في (ك،ق) « جايزة » وهو خطأ ، انظر ترجمته .

(٥) في (المطبوعة) « الشقفي » وهو خطأ كذلك .

أن أبا هريرة رضي الله عنه ، قال لكعب : « إن نبي الله ﷺ قال : لكل نبي دعوة ، يدعو بها ، فأريد إن شاء الله أن أختبي[1] دعوتي ، شفاعة لأمتي ، يوم القيامة » .

٥-(٣٦٨) :

حدثني يوسف بن موسى ، قال : ثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لكل نبي دعوة مستجابة ، وإني اختبأت دعوتي ، شفاعة لأمتي » .

---

(١) في (ك،ق،ت،ل) « اختباء » .

٤-(٣٦٧) سنده :

« يونس ، وابن وهب » تقدما في الذى قبله .

و « يونس-هو- ابن يزيد الأيلي. ثقة » تقدم برقم (٩٢) .

و « ابن شهاب-هو-محمد بن مسلم الزهرى .. ثقة » تقدم برقم (٩٢) .

و « عمرو بن أبي سفيان-هو-ابن أسيد بن جارية الثقفي ، المدني وقد ينسب إلى جده ، ويقال عمر ، ثقة ، روى له الشيخان ، وأبو داود والنسائي » .

تهذيب الكمال/ ١٠٣٥/ ٢

التقريب/ ٧١/ ٢ . التهذيب/ ٤١/ ٨ .

تخريجـه :

أخرجه مسلم : من طريقين عن عمرو بن أبي سفيان .. به-بهذا اللفظ .

انظر مسلم في الحديث رقم (٣٦٦) .

٥-(٣٦٨) : سنده :

« يوسف بن موسى .. صدوق » تقدم برقم (٤٤) .

و « جرير-هو- ابن حازم .. ثقة » تقدم برقم (٨٠) .

و « الأعمش-هو-سليمان بن مهران .. ثقة » تقدم برقم (١) .

و « أبو صالح-هو-ذكوان .. ثقة » تقدم برقم (٧٥) .

تخريجـه :

تقدم في (٣٦٤و٣٦٦) .

٦-(٠٠٠) :

حدثنا محمد بن عزيز الأيلي[1] ، قال : ثنا سلامة عن عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية أن أبا هريرة قال لكعب فذكر بمثل حديث ابن وهب سواء ، وزاد ، فقال كعب لأبي هريرة : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال أبو هريرة : نعم ، قال يونس بن عبد الأعلى : عمرو بن أبي سفيان : وقال ابن عزيز : إنه[2] عمر بن أبي سفيان ، والصحيح في علمي[3] عمرو ابن أبي[4] سفيان – وهو ابن أسيد بن جارية – لا كما ذكر ابن عزيز ، ونسيته .

---

(١) في (ل) « الايلي » وهو تصحيف .

(٢) في (ك،ق،ت،ل) « ابن » وهو خطأ .

(٣) سقط حرف (في) من (ك،ق،ت،ل) .

(٤) نعم هذا هو الصحيح وقد يقال « عمر » انظر ترجمته .

٦-(٠٠٠) سنده :

« محمد بن عُزَيْز – هو – ابن عبد الله بن زياد بن خالد الأيلي، فيه ضعف ، مات سنة (٢٦٧ هـ) روى له النسائي وابن ماجة » التهذيب / ٣٤٤ / ٩ التقريب / ١٩١ / ٢ .

و « سلامة – هو – ابن رَوح بن خالد ، أبو روح الأيلي ، ابن أخي عقيل بن خالد ، يكنى أبا خَرْبَق ، صدوق له أوهام ، وقيل لم يسمع من عمه ، وإنما يحدث من كتبه ، مات سنة (١٩٨ هـ) روى له النسائي وابن ماجة والبخاري تعليقًا . تهذيب الكمال / ٥٦٤ / ١ التهذيب / ٢٨٩ / ٤ التقريب ٣١٣ / ١ .

و « عُقيل – بالضم ، بن خالد بن عَقيل ، بالفتح ، الأيلي ، أبو خالد الأموي ، ثقة ثبت ، مات سنة (١٤٤ هـ) روى له الجماعة التهذيب ٢٥٥ / ٧ التقريب / ٣٤٣ / ١ وبقية السند مضوا في الذى قبله .

تخريجـــــه :

تقدم في (٣٦٤) .

٧-(٣٦٩) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا معاذ بن هشام ، قال : ثنا أبي ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال[١] : « لكل نبي دعوة في أمته وإني اختبأت دعوتي ، شفاعة لأمتي ، يوم القيامة » .

٨-(٠٠٠) :

حدثناه بندار[٢] ، مرة أخرى ، ولم يقل يونس[٣] ، « في أمته » .

---

(١) في (المطبوعة) « قا » .

(٢) « بندار » تقدم في الذى قبله .

(٣) و « يونس » كذلك تقدم برقم (٣٦٧) .

٧-(٣٦٩) سنده :

« محمد بن بشار .. ثقة » تقدم برقم (٥٢) .

و « معاذ بن هشام .. صدوق » تقدم برقم (٢٧٢) .

و « أبوه – هو – هشام بن عبد الله .. ثقة تقدم برقم (٢٧٢) .

و « قتادة .. » تقدم برقم (١٤) .

تخريجـــه :

١ – أخرجه البخارى في كتاب الدعوات تعليقًا عن أنس مرفوعًا وجزم به (باب (١) قوله ادعوني استجب لكم ...) .

٢ – وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان / ١٩٠ / ١ (باب (٨٦ اختباء النبي ﷺ دعوته ... » بسند المؤلف .

٩-(٣٧٠) :

حدثناه يونس[١] بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، أن مالكا حدثه، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: لكل نبي دعوة، فأريد أن أختبئ دعوتي إن شاء الله، شفاعة لأمتي، يوم القيامة».

١٠-(٣٧١) :

حدثنا محمد بن يحيى، وعبد الرحمن بن بشر، قالا: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا[٢] معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لكل نبي دعوة مستجابة[٣] له، فأريد إن شاء الله أن أؤخر دعوتي، شفاعة لأمتي إلى يوم القيامة ».

---

(١) سقط من (ك،ق،ت،ل) « يونس ».

(٢) في (المطبوعة) « أخبرنا ».

(٣) في (ك،ق،ت) « مستجاب » وفي (ل) « تستحاب ».

٩-(٣٧٠) :

« يونس، وابن وهب، ومالك » تقدموا برقم (٣٦٥).

و « أبو سلمة -هو- ابن عبد الرحمن .. ثقة » تقدم برقم (٦٠).

تخريجـــــه :

تقدم برقم (٣٦٤).

١٠-(٣٧١) سنده :

« محمد بن يحيى -هو- الذهلي .. ثقة » تقدم برقم (٤).

و « عبد الرحمن بن بشر .. ثقة » تقدم برقم (٤٤).

و « معمر -هو- ابن راشد .. ثقة » تقدم برقم (٤٤).

و « همام بن منبه .. ثقة » تقدم برقم (٩٠).

تخريجه :

تقدم برقم (٣٦٤).

١١-(٣٧٢) :

وقال محمد بن يحيى: إنه[١] سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « إن لكل نبي دعوة يدعو بها وإني أريد أن أختبئ[٢] ، شفاعة » .

قال أبو بكر : هذه اللفظة التي في هذه الأخبار : « إن لكل نبي دعوة » فيها اختصار كلمة أى كانت لكل نبي دعوة ، وقوله في هذه الأخبار : « يدعو بها فتستجاب له » .

هو من الجنس الذى ، قد أعلمت في مواضع ، من كتبى أن العرب قد تقول[٣] : يفعل[٤] كذا ، ويكون كذا ، على معنى فعل كذا وكان كذا ، وبيقين يعلم[٥] أن الأنبياء الذين نزلت بهم مناياهم ، قبل خطاب النبي ﷺ أمته بهذا الخطاب ، لو كانت دعواتهم باقية ، قد وعد الله استجابتها[٦] لهم ، لم يكن لقوله ﷺ : « فإني اختبأت[٧] دعوتي ، معنى إذ لو كان الأنبياء قد تركوا[٨] دعوتهم ، قبل نزول المنايا بهم ، وأنهم يدعون بها يوم[٩] القيامة فتستجاب لهم دعوتهم ، لكانوا جميعًا قد أخروا[١٠] دعوتهم إلى يوم القيامة ، فتستجاب لهم دعوتهم ، في ذلك اليوم فيكونوا[١١] جميعًا في الدعوة والإجابة ، كالنبىّ ﷺ .

---

(١) هكذا (محمد بن يحيى إنه سمع أبا هريرة) فلا أدرى أين أول السند ؟!)
فيحتمل إنه الذى قبله ولكن رواه (محمد بن يحيى بلفظ آخر) كما هنا .

(٢) في (ك،ق) « اختلى » وفي (ل) « اخبا » وهو تحريف .

(٣) في (ك،ق) « يقول » وهو تصحيف .

(٤) في (ل) : « نفعل » وهو تصحيف .

(٥) في (ك،ق) « فعلمه » وهو تحريف .

(٦) في (ك) « استجابها » وهو تحريف .

(٧) في (ت) « اختابت » وهو تحريف .

(٨) في (المطبوعة) « نزلو » وهو تحريف .

(٩) في (ت) : « كوم » وهو تحريف .

(١٠) في (المطبوعة) بزيادة « جميعًا » ولا معنى لها.

(١١) في (المطبوعة) « فيكونون » وفي (ت) « فتكونوا » وهو تصحيف .

(٥٤)

« باب ذكر الدليل على صحة ما أولت قوله « يدعو بها » إن معناها قد دعا بها على ما حكيته عن العرب أنها تقول : « يفعل في موضع فعل » .

١ -(٣٧٣) :

حدثنا أبو طالب زيد بن أخزم الطائي ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر[١] ، أن النبي ﷺ قال : « إن لكل نبي دعوة ، دعا بها ، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة » .

وقال :[٢] زيد مرة : « دعوة يدعو بها ، وإني اختبأت دعوتي شفاعة[٣] لأمتي » .

---

(١) في (ك،ق) « حايز » وهو تصحيف .

(٢) في (ك،ق،ت،ل) بزيادة « ابن » وهو خطأ .

(٣) سقط من (المطبوعة ، ت) « شفاعة لأمتي » .

١ -(٣٧٣) سنده :

« زيد بن أخزم » . ثقة » ، تقدم برقم (١٩٤) .

و « أبو عاصم -هو- الضحاك بن مخلد -ثقة » تقدم برقم (١٥٤) .

و « ابن جريج -هو- عبد الملك بن عبد العزيز .. ثقة » تقدم برقم (٣٨٦) .

و « أبو الزبير -هو- محمد بن مسلم بن تَدْرُس -بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء ، الأسدى ، أبو الزبير المكي صدوق إلا إنه يدلس ، مات سنة (١٢٦هـ) روى له الجماعة » .

التهذيب (٩/٤٤٠) التقريب (٢/٢٠٧) .

تخريجه :

أخرجه مسلم في كتاب الإيمان/ ١/١٩٠ « باب ٨٦ اختباء .... » الخ من طريق روح حدثنا ابن جريج .. به .

٢-(٣٧٤) :

حدثنا سَلْم[١] بن جنادة ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش[٢] ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبى دعوته واختبأت دعوتي ، شفاعة لأمتي يوم القيامة ، فهي نائلة إن شاء الله ، من مات منكم ، لا يشرك بالله شيئًا » .

٣-(٣٧٥) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد -يعني ابن جعفر- قال : ثنا شعبة ، عن محمد بن زياد ، قال : سمعت أبا هريرة رضي الله يقول : قال رسول الله ﷺ : « إن لكل نبي دعوة دعا بها في أمته ، فتستجاب له ، وإني أريد إن شاء الله ، أن أسأل[٣] الله أن يجعل دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة » .

---

(١) في (المطبوعة) « سالم » وهو خطأ .

(٢) في (ت) « الأعمش بن أبي صالح » وهو خطأ .

٢-(٣٧٤) سنده :

« سَلْم بن جنادة .. ثقة » تقدم برقم (٣٩) .

« أبو معاوية -هو- محمد بن خازم .. ثقة » تقدم برقم (١) .

« والأعمش ، وأبو صالح .. » تقدما برقم (٣٦٨) .

تخريجـــه :

١-أخرجه مسلم في كتاب الإيمان/ ١٨٩ / ١ « باب ٨٦ اختباء .. » من أبي معاوية .. به بهذا اللفظ إلا قوله : « منكم » ففى مسلم « أمتي » .

(٣) في (ك،ق،ت،ل) « يسأل » .

٤-(٣٧٦) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني[١] ، قال : ثنا المعتمر عن أبيه ، عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : « كل نبي قد سأل سؤالًا[٢] ، أو قال : لكل نبي دعوة قد دعا بها قومه[٣] ، فاستخبأت[٤] دعوتي ، شفاعة لأمتي يوم القيامة » .

قال أبو بكر : يريد بقوله : « قومه » إن كانت حفظت هذه اللفظة ، أي على قومه أو لقومه[٥] .

٣-(٣٧٥) سنده :

« محمد بن بشار .. » تقدم برقم (٥٢) .

و « محمد بن جعفر -هو- غندر .. ثقة » تقدم برقم (٢٣٤) .

و « شعبة -هو ابن الحجاج .. ثقة » تقدم برقم (٦٦) .

و « محمد بن زياد .. صدوق » تقدم برقم (٢٠١) .

تخريجـــــه :

أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١/١٨٩/) « باب ٨٦ اختباء ... » الخ من شعبة به .

(١) في (المطبوعة) « الصنعانيُ » وهو تحريف .

(٢) في (ت ، ل) « سؤلا » .

(٣) انظر تعليق المؤلف عليها بعد .

(٤) في (المطبوعة) « فاستجاب » .

(٥) وهذا هو الأقرب « دعا بها على قومه ، أو لقومه » .

٤-(٣٧٦) سنده :

« محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ... ثقة » تقدم برقم (١٩٥) .

و « المعتمر -هو- ابن سليمان .. ثقة » تقدم برقم (٦٠) .

و « أبوه -هو- سليمان بن طرخان .. ثقة » تقدم برقم (٦٧) .

تخريجـــــه :

تقدم في (٣٦٤-٣٦٩) .

٥-(٣٧٧) :

حدثنا بهذا الحديث بشر بن معاذ العقدى ، وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب ، قال : ثنا المعتمر ، قال : سمعت أبي يحدث عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لكل نبي دعوة ، أو قال : سؤالا ، قد دعا بها ، فاستخبأت[١] دعوتي ، شفاعة لأمتي » هذا لفظ[٢] حديث بشر .

وقال إسحاق : « كان نبي الله ﷺ يقول :

« كل نبي سأل سؤالا ولكل نبيّ دعوة ، فاستجاب دعوتي ، شفاعة لأمتي يوم القيامة » هكذا وجدته[٣] في كتابي : « ولكل نبي دعوة »، والصحيح ما قال الصنعاني وبشر بن معاذ، على معنى الشك، في السؤال[٤] أو الدعوة ويشبه[٥] أن يكون هذا الشك ، من سليمان التيمي فإنه كثير الشكوك في أخباره ، على أني قد أعلمت في بعض كتبي أن العرب قد تضع الواو في موضع أو ، كقوله تعالى : ﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾ ولا شك ولا امتراء أن معناه ، أو ثلاث أو رباع .

---

(١) في (المطبوعة) « فاستجاب » .

(٢) في (المطبوعة ت،ك،ق) « هذا اللفظ » .

(٣) في (ت) « وجدنه » وهو تصحيف .

(٤) في (ك،ق)« في الدعوة إذ السؤال » وهو تحريف .

(٥) في (ت) « تشبه » وهو تصحيف .

٥-(٣٧٧) سنـــــده :

« بشر بن معاذ العَقَدى ... صدوق » تقدم برقم (٢٠١) .

و «إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، أبو يعقوب البصرى) الشهيدى، ثقة، مات سنة (٢٥٧ هـ) روى له الترمذى والنسائي وابن ماجة وأبو داود في المراسيل» تهذيب الكمال /٧٧/١ التقريب/ ٥٣/١

و «المعتمر، وأبوه..» تقدما في الذى قبله.

تخريجه :

تقدم في (٣٦٤-٣٦٩) .

٦-(٣٧٨) :

وفي خبر أبى بحر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، في الحديث الطويل الذى قد أمليته[١] ، في آخره . « إن لكل نبي دعوة ، دعا بها في أمته » دلالة على صحة ما تأولت قوله : « قد دعا بها قومه » وفي رواية الصنعاني ، إنه أراد قد دعا بها في قومه ، أو على قومه وفيه أيضا بيان على صحة ما تأولت ألفاظ من قال : « يدعو[٢] بها » أى إن معناها ، دعا بها .

٧-(٣٧٩) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : ثنا خالد يعني ابن الحارث – قال : ثنا شعبة ، عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن[٣] النبي ﷺ قال : « لكل نبي دعوة دعا بها ، تستجاب في قومه ، وإني أريد إن شاء الله ، أن أؤخر دعوتي ، شفاعة لأمتي يوم القيامة » .

---

(١) انظر حديث رقم (٣٥٢) .
(٢) في (المطبوعة) « إلى » .
(٣) في (ت) « على » وهو تحريف .

٧ - (٣٧٩) سنده :

و « محمد بن عبد الأعلى الصعاني .. » تقدم برقم (٣٧٦) .

و « خالد بن الحارث .. ثقة » تقدم برقم (١٩٥) .

وبقية السند تقدم برقم (٣٧٥) .

تخريجـــــه :

تقدم برقم (٣٧٥) .

٨-(٣٨٠)

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، قال : ثنا[1] معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، قال : ثنا أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال : إن لكل نبيّ دعوة ، دعا بها في أمته ، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأُمتي ، يوم القيامة » .

قال أبو بكر : هذه اللفظة « دعا بها في أمته » كخبر أبي بحر ، عن شعبة[2] .

٩-(٣٨١)

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا جعفر بن عون ، قال : أخبرنا مسعر ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : « إن لكل نبي دعوة ، دعا بها فاستخبأْت دعوتي – شفاعة لأمتي ، يوم القيامة ، قوله : « قال » : يريد النبي ﷺ ، كذا قال لنا محمد بن يحيى : « إن لكلُ نبي دعوة » ، وهذا لا شك ولا امتراء ، أنه من قبل النبي ﷺ .

قال أبو بكر[3] : أي[4] استخبأت ، هو في الخبر ، ليس من كلامي ، ولا يجوز هذا الكلام ، أن يقوله غير النبي ﷺ .

---

(١) سقط من (المطبوعة) « حدثنا » .

(٢) تقدم برقم (٣٥٢) .

٨-(٣٨٠) سنده :

« أبو موسى .. ثقة » تقدم برقم (٩) .

وبقية رجال السند تقدموا برقم (٣٦٩) .

تخريجـــه :

تقدم في (٣٦٩) .

(٣) في (ك ، ق) بزيادة « قال أبو بكر : هذه اللفظة دعا بها في أمته » وهي زيادة لا معنى لها .

(٤) في (ك ، ق ، ل) « إني » .

٩- (٣٨١) سنده :

« محمد بن يحي .. ثقة » تقدم برقم (٤) .

و « جعفر بن عون .. صدوق » تقدم برقم (٧٢) .

١٠-(٣٨٢)

وقد روى زكريا بن أبي زائدة ، عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبي ﷺ . قال : « أعطى كل نبي دعوة فتعجلها ، وإني أخرت دعوتي للشفاعة ، لأمتي يوم القيامة ، وإن الرجل من أمتي ليشفع (للفئام من الناس ، وإن الرجل ليشفع للعصبة)[1] — والثلاثة ، والأثنين والواحد » .

حدثناه أبو موسى ، قال : ثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا زكريا[2] .

= و « مِسْعَر كِدَام ، بكسر أوله وتخفيف ثانيه ، ابن ظهير الهلالي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت ، فاضل ، مات سنة (٣ أو ١٥٥ هـ) روى له الجماعة » التهذيب / ١١٣ / ١٠ التقريب / ٢٤٣ / ٢ .

تخريجـــه :

تقدم برقم (٣٦٩) .

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

١٠-(٣٨٢) :

(٢) هذا هو بداية السند للحديث رقم (٣٨٢) كما هي عادة المؤلف أحيانًا يؤخر بعض السند حتى يأتي بالمتن .

ورجال السند هم :

« أبو موسى .. ثقة » تقدم برقم (٩) .

و « يزيد بن هرون .. ثقة » تقدم برقم (٧٣) .

و « زكريا بن أبي زائدة .. ثقة » تقدم برقم (١٥٢) .

و « عطية — هو — ابن سعد بن جنادة ، بضم الجيم بعدها نون خفيفة العَوْفي الجَدَلي ، بفتح المعجمة والمهملة ، الكوفي أبو الحسن قال أحمد : ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، وهو ضعيف ، وقال أبو زرعة : لين ، وقال الجوزجاني : مائل ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن معين : صالح ، وقال ابن حجر : صدوق يخطئ كثيرا شيعيًا مدلسا ، مات سنة (١١١ هـ) روى له البخارى فى الأدب المفرد ، والترمذى وأبو داود وابن ماجة .

الميزان / ٧٩ / ٣ . التهذيب / ٢٢٤ / ٧ . التقريب / ٢٤ / ٢ . =

١١-(٣٨٣) :

وروى هشام بن حسان ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ ، قال : « لكل نبي دعوة ، دعا بها فى أمته ، وإني استخبأت دعوتي ، شفاعة لأمتي يوم القيامة » .

حدثناه إسماعيل[1] بن بشر بن منصور السلمي قال : ثنا عبد الأعلى عن هشام[2] .

قال أبو بكر : إنما قلت في هذا الخبر ، روى هشام ، عن الحسن لأن بعض علمائنا ، كان ينكر أن يكون الحسن سمع من جابر »[3] .

(٥٤) « باب ذكر ما كان من تخيير الله عز وجل نبيه محمداً ﷺ بين إدخال نصف أمته الجنة وبين الشفاعة[4] فاختار النبي ﷺ لأمته[5] الشفاعة إذ هى أعم وأكثر وأنفع لأمته خير الأمم من إدخال بعضهم الجنة » .

= تخريجـــه :

أخرجه الإمام أحمد / ٣/٢٠ من يزيد بن هرون .. به .

والحديث : إسناده ضعيف ، لضعف « عطية العوفي » لما تقدم ولكن الحديث له شواهد كثيرة صحيحة كما مر معنا .

(١) سقط من (ك،ق) « إسماعيل » .

(٢) هذا هو بداية سند الذى قبله .

(٣) قلت رواية الحسن بن أبي الحسن البصرى ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ثابتة كما أشار إلى ذلك ابن خزيمة رحمه الله .

انظر تهذيب الكمال /٢٥٦/ ١ والتهذيب /٢٦٣/ ١ .

١١-(٠٠٠) سنده :

« إسماعيل بن بشر بن منصور السلمي–صدوق » تقدم برقم (١١٥) .

و « عبد الأعلى–هو–ابن عبد الأعلى .. ثقة » تقدم برقم (١١٥) .

و « هشام بن حسان ثقة » تقدم برقم (١١٥) .

و « الحسن هو–البصرى .. ثقة » تقدم برقم (١٣٨) .

تخريجـــه :

تقدم برقم (٣٧٣) من رواية أبي الزبير بن جابر .. به .

(٤) في (المطبوعة) « شفاعته » .

(٥) في (ك،ق،ل) « أمته » .

١-(٣٨٤) :

حدثنا الربيع بن سليمان المرادى ، قال : ثنا بشر - يعني ابن بكر - قال : حدثني ابن جابر ، قال : سمعت سليم بن عامر يقول : سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول : « نزلنا مع رسول الله ﷺ منزلًا فاستيقظت من الليل ، فإذا لا أرى في المعسكر شيئًا أطول من مؤخرة رحل[1] ، قد لصق كل إنسان ، وبعيره بالأرض ، فقمت أتخلل الناس ، حتى دفعت إلى مضجع رسول الله ﷺ ، فإذا هو ليس فيه فوضعت يدى على الفراش ، فإذا هو بارد ، فخرجت أتخلل الناس ، وأقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب[2] برسول الله ﷺ حتى خرجت من العسكر ، كله فنظرت سوادا[3] ، فمضيت ، فرميت بحجر ، فمضيت إلى السواد ، فإذا معاذ بن جبل ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وإذا بين أيدينا صوت[4] ، كدوى الرحى[5] ، أو كصوت القصباء[6] حين تصيبها الريح ، فقال بعضنا لبعض : ياقوم اثبتوا حتى تصبحوا ، أو يأتيكم رسول الله ﷺ ، فلبثنا ما شاء الله ، ثم نادى أثم معاذ بن جبل ، وأبو عبيدة ، وعوف بن مالك ، فقلنا ، يعني نعم - قال أبو بكر : لم أجد في كتابي نعم - فأقبل إلينا ، فخرجنا نمشي معه لا نسأله عن شيء ، ولا يخبرنا ، حتى قعدنا على فراشه فقال : أتدرون ما خيّرني[7] به ربي ، الليلة ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنه خيرني بين أن يدخل نصف أمتي

---

(١) في (ك،ق) « رحل » وهو تصحيف .

(٢) في (المطبوعة) « ذهبت يارسول الله » .

(٣) في (ك) « سواد » .

(٤) في (المطبوعة) « صفوف » وهو تحريف .

(٥) صوت ليس بالعالي (نهاية / ٢/١٤٣٠) .

(٦) القَصَب محركة : كل نبات ذى أنابيب ، الواحدة قصبة وقصباة والقصباء جماعتها ومنبتها . / القاموس ١١٦/١ .

(٧) في (ك،ق) « حيرني » وهو تصحيف .

الجنة ، وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة فقلنا : يارسول الله ! ادع الله أن يجعلنا[1] من أهلها قال : هي لكل مسلم » .

قال أبو بكر : وأنا أخاف[2] أن يكون قوله : « سمعت عوف بن مالك » وهما وإن بينهما معدى كرب .

---

(١) في (ك) « يجعلها » وهو تحريف .

(٢) في (ك،ق،ل) « أفرق » وهما بمعنى واحد .

١-(٣٨٤) سنده :

« الربيع بن سليمان المرادى .. ثقة » تقدم برقم (١٧٨) .

و « بشر بن بكر-هو-التنّيسي-يقال نسبة إلى (تنّيس) بكسر التاء وقيل بفتحها ، وكسر النون المشددة : بلد بديار مصر-أبو عبد الله البَجَلي ، ثقة يغرب ، مات سنة (٢٠٥هـ) وقيل قبلها ، روى له البخاري وأبو داود والنسائي ، وابن ماجة » التهذيب(٤٤٣ / ١) التقريب/٩٨/١ .

و « ابن جابر-هو-عبد الرحمن بن يزيد .. ثقة » تقدم برقم (١٠٨) .

و « سليم بن عامر-هو-الكُلاعي .. ثقة » تقدم برقم (٣٢١) .

تخريجـــــه :

١-أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة/٦٢٧/٤ (باب ١٣ عنه) من طريق ابن المليح عن عوف .. به مختصرًا ،وقال : وفي الحديث قصة طويلة.

٢-وابن ماجة في كتاب الزهد/١٤٤٤/٢ (باب ٣٧ ذكر الشفاعة) عن طريق صدقة بن خالد عن ابن جابر .. به .

٣-وأحمد في مسنده/٢٣-٢٨/٦) من عوف .. به مع اختلاف في اللفظ .

٤-وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (ص ٣٦٨-٣٦٩/١٠) باب ما جاء في الشفاعة) .

٥-وابن أبي عاصم في السنة (ص ٣٩٠) من ابن جابر .. به والحديث صحيح ورجاله ثقات .

وقد أعله المؤلف بما لا يقدح كما سيأتي .

وقول المؤلف (وأنا أخاف أن يكون قوله : « سمعت عوف بن مالك » وهما ، وإن بينهما معدى كرب ، وسياقه لرواية حجاج التي تثبت ذلك .

قال الألباني في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم (ص ٣٩٧) بعد سياقه لكلام المؤلف أعلاه :

« أقول لا خوف ! فإن حجاجًا هذا ليس مشهورًا بالحفظ والضبط : فهو وإن ذكره ابن حبان في =

٢-(٥٠٠)

فإن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، ثنا ، قال : ثنا حجاج-يعني ابن رشدين- قال : حدثني معاوية-وهو ابن صالح-عن أبي يحيى سليم بن عامر ، عن معدى كرب عن عوف بن مالك ، قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر » فذكر الحديث نحوه ، غير أنه قال : إن ربي استشارني في أمتي ، فقال : أتحب أن أعطيك مسألتك[1] اليوم ، أم أشفعك في أمتك ، قال : فقلت : بل اجعلها شفاعة لأمتي ، قال عوف : فقلنا : يارسول الله أجعلنا في أول من تشفع له الشفاعة قال : بل أجعلها لكل مسلم » .

= « الثقات » ، وقال مسلمة بن القاسم : « لا بأس به » فقد ضعفه ابن عدى ، وهو أعرف بالرواة منهما ، وقال ابن أبي حاتم / ٣/١٦٠ : « لا علم لي به ، لم أكتب عن أحد عنه » . قلت : (والقائل الألباني) : فمثل هذا لا ينبغي أن يعل بروايته حديث ابن جابر ، وهو ثقة ضابط اتفاقًا ، واحتج به الشيخان في « صحيحيهما » .

على أنه لو ثبت عدالة حجاج وضبطه . لم يلزم من ذلك إعلال رواية ابن جابر ، بل يقال : كل من الروايتين صحيح ، وتكون رواية حجاج من المزيد فيما اتصل من الأسانيد ، وتوجيه ذلك معروف في أمثاله ، فيقال : سمعه سليم بن عامر أولًا من معدى كرب ، عن عوف . ثم إتصل بعوف فسمعه منه مباشرة . والله أعلم » .

(١) في (ك،ق) « سألت » وهو تحريف .

٢-(٥٠٠) سنده :

« أحمد بن عبد الرحمن بن وهب .. صدوق » تقدم برقم (٧٦) .

و « حجاج بن رشدين-هو-بن سعد المصرى ضعفه بن عدى ، وقال ابن أبي حاتم نقلاعن أبي زُرْعة قال : « لا علم لي به لم أكتب عن أحد عنه ، مات سنة (٢١١ هـ) .

الجرح والتعديل / ٣/١٦٠ . الميزان / ١/٤٦١

و « ومعاوية بن صالح .. صدوق » تقدم برقم (٧٦) .

وبقية رجال السند مضوا في الذى قبله .

تخريجــــه :

تقدم برقم (٣٨٤) مع اختلاف يسير في اللفظ والمعنى واحد .

٣-(٠٠٠) :

حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن[١] قتادة، عن أبي المُلَيح، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: «كنا مع النبي ﷺ».

٤-(٣٨٥)

وحدثنا بندار ، قال : ثنا ابن أبي عدى عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي المليح عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : « كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فتوسد كل رجل منا ذراع راحلته ، قال : فاستيقظت ، فلم أر رسول الله ﷺ ، فقمت[٢] ، فذهبت أطلبه ، فإذا معاذ بن جبل قد أفزعه الذى أفزعني ، قال: فبينما نحن كذلك، إذا هدير[٣] كهدير الرحى[٤]، بأعلى الوادى، فبينما نحن كذلك ، إذ جاءُ النبي ﷺ ، فقال : أتاني آت من ربي ، فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة ، فقلنا : ننشدك الله والصحبة

---

(١) سقط « عن » من (ك،ق) .

٣-(٠٠٠) سنده :

« محمد بن بشار .. ثقة » تقدم برقم (٥٢) .

و« معاذ بن هشام ، وأبوه » تقدما برقم (٢٧٢) .

و« أبو المُلَيح-هو-ابن أسامة بن عمير، أو عامر بن حنيف بن ناجيه، اسمه: عامر، وقيل: زيد، وقيل : زياد ، ثقة مات سنة (٩٨ وقيل ١٠٨ هـ) وقيل بعد ذلك ، روى له الجماعة » . التهذيب/ ٢٤٦/١٢ والتقريب/ ٤٧٦/٢ .

تخريجـــــه :

تقدم في الذى قبله .

(٢) سقط من (ل) « فقمت » .

(٣) في (المطبوعة) « إذا هزيز كهزيز .. » وهو الصوت .

(٤) «هدير الرحى» الهدير صوت في غير شِقْشِقَة، وهو ترديد الصوت في الحنجرة/لسان العرب/ ٧٨٢/٣ .

يارسول الله لما جعلتنا من أهل شفاعتك قال : أنتم من أهل شفاعتي ، قال : ثم[1] انطلقنا إلى الناس ، فإذا هم قد فزعوا حين فقدوا رسول الله ﷺ ، (فأتاهم النبي ﷺ)[2]، فقال : إنه أتاني آت من ربي ، فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة قالوا : يارسول الله ! ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك قال : فأنتم من أهل شفاعتي ، فلما أضبوا[3] عليه ، قال : شفاعتي لمن مات من أمتي ، لا يشرك بالله شيئًا » .

٥-(٣٨٦) :

حدثنا أبو موسى ، قال : حدثنا ابن أبي عدى عن سعيد ، عن قتادة ، أن أبا المليح الهذلي حدثهم أن عوف بن مالك قال : « كنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره ، فأناخ نبي الله ﷺ ، وأنخنا معه » فذكر أبو موسى ، الحديث بطوله ، قال : « لقيت معاذ بن جبل ، وأبا موسى ، وقال في آخره ، قال نبي الله ﷺ ، فإني أشهد من حضرني ، أن شفاعتي لمن مات من أمتي ، لا يشرك بالله شيئًا »[4].

---

(١) سقط من (ك،ل) « ثم » .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

(٣) في (ك،ق) « أصنوا » وفي (ل) « أصغوا » ومعنى « أضبوا » أى كثروا عليه يقال : أضبوا إذا تكلموا تتابعًا ، وإذا نهضوا في الأمر جميعًا .

٤-(٣٨٥) سنده :

« بدار – هو – محمد بن بشار .. » تقدم برقم (٥٢) .

و« ابن أبي عدى – هو – محمد بن إبراهيم .. صدوق » تقدم برقم (٦٦) .

و« سعيد بن عروبه ، ثقة ، إختلط » تقدم برقم (١٤) .

و« قتادة – هو – ابن دعامة .. ثقة » تقدم برقم (٤٠) .

و« أبو المليح .. ثقة » تقدم في الذى قبله .

تخريجـــه :

١ – أخرجه الإمام أحمد (٦/٢٨) بلفظ مقارب ، عن أبي عوانة .. به. وانظر الحديث (٣٨٤) .

وإسناده : حسن . لوجود « ابن أبي عدى » وهو صدوق .

٥-(٣٨٦) سنده :

« أبو موسى – هو – محمد بن المثنى .. ثقة » تقدم برقم (٩) وبقية رجال السند تقدموا في الذى قبله . =

٦-(٠٠٠) :

وحدثنا أبو موسى ، قال : ثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة[١] ، عن أبي المليح ، عن عوف بن مالك ، فذكر نحوه .

٧-(٠٠٠) .

وحدثنا هرون بن إسحق الهمداني، قال: ثنا عبدة-يعني ابن سليمان-عن سعيد، عن قتادة، عن المليح، عن عوف بن مالك، فذكر هرون، الحديث بتمامه.

قال أبو بكر : لو جاز الحكم بالإسناد الواهى ، وبرواية غير الحافظ على رواية الحافظ ، المتقن ، لحكمت[٢] أن أبا المليح لم يسمع هذا الخبر ، من عوف بن مالك ، وأن بينهما[٣] أبا بردة[٤] .

= تخريجـــــه :

تقدم في (٣٨٤) .

وإسناده : حسن كسابقه .

(١) سقط من (المطبوعة) « قتادة » .

(٢) في (ك) « بحكمه » وهو تحريف .

(٣) في (ك) « بينا » وهو تحريف كذلك .

(٤) في (ك) « برد » وهو تحريف كذلك .

٦-(٠٠٠) :

تقدم هذا السند وما يشير إليه من المتن برقم (٣٨٤) .

٧-(٠٠٠) :

و(هرون بن إسحاق الهمداني .. صدوق) تقدم برقم (٢٨٧) .

و« عبدة بن سليمان .. ثقة) تقدم برقم (١١١) .

و« سعيد وقتادة ...) تقدما في الذى قبله .

تخريجـــه :

تقدم برقم (٣٨٤) :

وإسناده : حسن لوجود « هرون بن إسحاق » وهو صدوق .

٨-(٥٠٠) :

لأن أبا موسى ، ثنا ، قال : ثنا ، قال : ثنا عبد الصمد عن محمد بن أبي المليح ، (عن أخيه زياد ، عن أبي المليح)[١] ، عن أبي بردة ، عن عوف بن مالك ، فذكر أبو موسى الحديث بتمامه .

قال أبو بكر : محمد بن أبي المليح ، وأخوه زياد ليسا ممن يجوز أن يحتج بهما على سعيد بن أبي عروبة ، وهشام الدستوائي ، وقتادة ، وقتادة أعلم أهل عصره وهو من الأربعة الذين يقولون : انتهى العلم إليهم في زمانهم ، وسعيد بن أبي عروبة من أحفظ أهل زمانه ، وهشام الدستوائي من أصح أهل زمانه كتابا ، سمعت أحمد بن عبدة ، يقول : سمعت أبا داود الطيالسي يقول : وجدنا الحديث عند أربعة ، الزهرى ، وقتادة ، والأعمش ، وأبي إسحاق ، وكان قتادة أعلمهم بالاختلاف ، وكان الزهرى أعلمهم بالإسناد ، وكان أبو إسحاق أعلمهم بحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبد الله .

وكان عند الأعمش من كل هذا ، ولم يكن عند هؤلاء إلا الفن[٢] والفنان ، سمعت محمد بن يحيى يقول: سمعت علي بن عبد الله يقول : أصحاب قتادة ثلاثة : فأحفظهم سعيد بن أبي عروبة ، وأعلمهم بما سمع قتادة ، ما لم يسمع شعبة ، وأكثرهم رواية مع صحة كتاب هشام .

قال أبو بكر : لأبي المليح في هذه القصة ، إسناد يأتي[٣] روى هذه القصة.

أخبرنا أبو موسى الأشعرى ، ولو حكمت لمحمد بن أبي المليح وأخيه زياد ، عن قتادة[٤] ، لحكمت أن أبا بردة لم يسمع أيضًا ، هذا الخبر ، من عوف بن مالك ،

---

(١) ما بين القوسين مكرر في (ك) .

(٢) في (ك) « إلا الغين » وهو تحريف ، وسقط منها « الفنان » وفي (ل) « إلا الغين ، الدين » .

(٣) في (ل،ط) « ثاني » .

(٤) في (المطبوعة) « عن » .

(فإن بينهما أبا موسى الأشعرى إلا أني إذا لم أحكم بأبي المليح ، على قتادة ، وسعيد ، وهشام ، جعلت لهذا الخبر)[١] إسنادين : أحدهما أبو المليح ، عن عوف ابن مالك ، والثاني ، أبو بردة عن أبي موسى ، عن عوف بن مالك[٢] .

٩-(٣٨٧) :

حدثنا أبو بشر الواسطي ، قال : ثنا خالد- يعني ابن عبد الله- عن خالد- يعني الحذاء- عن أبي قلابة ، عن عوف بن مالك ، قال : « كنا مع رسول الله ﷺ في بعض مغازيه ، فانتهينا ذات ليلة ، فلم نر رسول الله ﷺ ، في مكانه ، وإذا أصحابنا ، كأن على رؤوسهم الصخر ، وإذ الإبل قد وضعت جرانها- يعنى أذقانها- فإذا أنا بخيال ، فإذا هو أبو موسى الأشعرى ، فتصدى[٣] لي ، وتصديت

---

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

(٢) انظر التعليق على الحديث (٣٨٤) .

والحديث قد ثبت بطرق صحيحة كما في (٣٨٤) .

٨- (٠٠٠) سنده :

« أبو موسى .. » تقدم برقم (٩) .

و « عبد الصمد- هو- ابن عبد الوارث .. صدوق » تقدم برقم (١٢٤) .

و « محمد بن أبي المليح بن إسامة الهذلي ، قال محمد بن المثنى ما سمعت يحيى، ولا عبد الرحمن يحدثان عنه بشيء.. » الميزان /٤٧/٤ .

و « زياد بن أبي المليح ، قال أبو حاتم ليس بالقوى .. » الميزان /٩٣/٢ .

و « أبو المليح .. » تقدم برقم (٣٨٤) .

و « أبو برده -هو- ابن أبي موسى الأشعرى ، قيل : اسمه عامر ، وقيل : الحارث ، ثقة ، مات سنة (١٠٤هـ) وعمره فوق الثمانين روى له الجماعة » التهذيب /١٨/١٢ التقريب /٣٩٤/٢ .

(٣) سقط من (ك) « فتصدى » .

له[1] ، قال خالد : فحدثني حميد بن[2] هلال عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن عوف بن مالك ، قال : سمعت خلف أبي موسى هزيزا كهزيز الرحى[3] ، فقلت : أين رسول الله ﷺ ؟ قال : ورائي قد أقبل ، فإذا أنا برسول الله فقلت : يارسول الله ! إن النبي ﷺ إذا كان بأرض العدو كان عليه حارسًا[4] ، فقال النبي ﷺ : إنه أتاني آت من ربي آنفًا ، فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي في الجنة ، وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة » .

١٠-(٣٨٨) :

وثنا بخبر[5] أبي المليح ، محمد[6] بن بشار ، وأبو موسى قالا : ثنا سالم بن نوح ، قال[7] : أخبرني الجُرَيْرى ، عن أبي السليل ، عن أبي المليح ، عن الأشعرى ،

---

(١) في (المطبوعة) « لي » وهو تحريف .

(٢) « حميد بن هلال -هو- العدوى ، أبو نصر البصرى ، ثقة عالم ، روى له الجماعة » التهذيب/ ٣/٥١ التقريب / ١/٢٠٤ .

(٣) هو صوت دورانها . لسان العرب / ٣/٧٨٢ .

(٤) في (المطبوعة) « جالسًا » وهو تحريف .

٩-(٣٨٧) سنده :

« أبو بشر الواسطي ... » ؟ لم أجده .

و « خالد بن عبد الله -هو- ابن عبد الرحمن .. ثقة » تقدم برقم (١٦٨) .

و «خالد -هو- بن مهران -بكسر الميم- أبو المنازل -بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاى - البصرى، الحذاء- بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة، ثقة يرسل..، روى له الجماعة التهذيب / ٣/١٢٠ التقريب /١/٢١٩.

و «أبو قلابة -هو- عبد الله بن زيد .. ثقة » تقدم برقم (٣١٩) .

تخريجـــه :

تقدم برقم (٤٨٥) قريبًا من هذا اللفظ .

(٥) في (المطبوعة) بزيادة « ابن » .

(٦) في (المطبوعة) « عن أبي موسى محمد بن بشار » وهو خطأ .

(٧) سقط من (المطبوعة) « قال » .

قال : « كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، وكنا نشاهده[1] بالليل في مضجعه ، فأتيته ذات ليلة ، فلم أجده ، فانطلقت أطلبه ، فإذا رجلان قد افتقداه[2] كما فقدته ، فقلت : هل حسستماه[3] ؟ قالا: لا ، فسمعنا صوتا من أعلى الوادي كجر[4] الرحى ، لا نراه إلا نحوه[5] ، إذ طلع علينا ، فقال : من هؤلاء ؟ قلنا فقدناك يارسول الله . قال : أتاني الليلة[6] آت من ربي ، فخيرني بين الشفاعة ، وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة ، فاخترت الشفاعة ، قال : قلنا يارسول الله ! اجعلنا من أهل شفاعتك ، قال : أنتم من أهل شفاعتي – زاد بندار – ثم أقبلنا ، فانتهينا إلى القوم وقد تحسسوا ، وفقدوه ، فقال : إنه أتاني آت من ربي ، فخيرني بين الشفاعة ، وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة ، فاخترت الشفاعة ، قالوا : يارسول الله ! اجعلنا من أهل شفاعتك ، قال : « أنتم من أهل شفاعتي » .

---

(١) في (ك،ل) « نساهره » .

(٢) في (المطبوعة) « أفتقداه » .

(٣) في (ك) « حسستهما » .

(٤) في (المطبوعة) « كهز » .

(٥) في (ك،ق) « الأبجر » .

(٦) سقط من (ك،ق) « الليلة » .

١٠ – (٣٨٨) سنده :

« أبو المليح ..» تقدم برقم (٣٨٤) .

و « محمد بن بشار ، وأبو موسى » كذلك برقم (٨٥ ، ٣٨٦) وسالم بن نوح – هو – ابن أبي عطاء البصري ، أبو سعيد العطار صدوق له أوهام . مات بعد المائتين ، روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، والبخاري في « الأدب المفرد » التهذيب / ٣ / ٤٤٣ التقريب / ١ / ٢٨١ .

و « الجريري – هو – سعيد بن إياس .. ثقة » تقدم برقم (١٠٧) .

و « أبو السَّلِيل – هو – ضُرَيْب – بالتصغير وأخره موحدة ، ابن نقير بنون وقاف ، مصغرا ، وأبو السَّلِيل ، بفتح المهملة وكسر اللام ، القيسي الجريري بضم الجيم مصغرًا ، ثقة ، روى له مسلم والأربعة » التهذيب ٤٥٧ / ٣ التقريب / ٣٧٤ / ١
=

قال بندار : وأبو موسى « ومن شهد أن لا إله إلا الله وأني عبده ورسوله » .

قال أبو بكر : لم أفهم عن بندار هــل عند قوله : « إجعلنا من أهل شفاعتك ، هذا اللفظ حديث بندار ، وقال أبو موسى عن الجُرَيْرى ، وقال أيضا يسمع صوتًا من أعلى الوادى كأنه جر رحى .

١١-(٣٨٩) :

وحدثنا بخبر أبي المليح عبد الوارث بن عبد الصمد ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا محمد بن أبي المليح الهذلي ، قال : حدثني زياد بن أبي المليح ، عن أبيه ، عن أبي بردة ، عن عوف بن مالك الأشجعي « أنه كان مع رسول الله ﷺ ، في سفر فسار بهم[1] يومهم أجمع ، لا يحل لهم عقدة ليلته[2] جمعاء ، لا يحل لهم عقدة ، إلا للصلاة ، حتى نزلوا أوسط الليل ، قال : فرقب[3] رجل رسول الله ﷺ حين وضع رحله قال : فانتهيت إليه ، فنظرت ، فلم أر أحدًا إلا نائما ، ولا بعيرا إلا واضعا جرانه قائما قال فتطاولت ، فنظرت حيث[4] وضع النبي ﷺ رحله » فذكر الحديث بطوله .. ، وقال : فإذا أنا بمعاذ بن جبل ، والأشعرى .

= تخريجــــه :

١-أخرجه الإمام أحمد ٤/٤١٥ من طريق أبي بردة عن أبي موسى الأشعرى .. به .

٢-وابن أبي عاصم في السنة(٢/٣٩١) عن أبي بردة .. به .

والحديث : صحيح ، ورجاله ثقات ، على ضعف في « سالم بن نوح » فإنه صدوق .

(١) في (ك،ق) « بينهم » .

(٢) في (ك،ق) هكذا « لا يحل لهم عقد وليله جميعًا » .

(٣) في (ل) « وفرقت رحل » وهو تصحيف .

(٤) في (المطبوعة) « بحيث » .

١١-(٣٨٩) سنده :

« عبد الوارث بن عبد الصمد .. صدوق » تقدم برقم (١٦٤) .

و (أبوه -هو-عبد الصمد بن عبد الوارث .. صدوق » تقدم برقم (١٢٣) .

وبقية رجال السند تقدموا في سياق الحديث رقم (٣٨٦) .

تخريجــــه :

تقدم برقم (٣٨٥) .

(٥٥) «باب ذكر الدليل على أن الأنبياء، قبل نبينا محمد ﷺ، وعليهم أجمعين، إنما دعا بعضهم فيما كان الله جعل لهم من الدعوة المجابة، سألوها ربهم، ودعا بعضهم بتلك الدعوة، على قومه، ليهلكوا فى الدنيا، والدليل على أنه لم يكن أحد منهم أرأف بأمته، من نبينا محمد ﷺ، تسليمًا، لأنه اختبأ دعوته، شفاعة لأمته، يوم القيامة».

١ -(٣٩٠)

حدثنا محمد[1] بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، قال ثنا سليمان بن داود، قال: ثنا علي بن هاشم[2] بن البريد قال: ثنا عبد الجبار بن العباس[3] الشبامى[4]، عن عون[5] بن أبى جحيفة السواى، عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي، عن عبد الرحمن ابن أبى عقيل الثقفي، قال: «قدمت على رسول الله ﷺ، فى ثقيف فعلقنا طريقا من طرق المدينة، حتى انخنا بالباب، وما فى الناس رجل أبغض إلينا من رجل، نلج عليه منه فدخلنا وسلمنا، وبايعنا، فما خرجنا من عنده، حتى ما فى الناس رجل أحب إلينا من رجل خرجنا من عنده، فقت له: يارسول الله! ألا سألت ربك ملكا كملك سليمان؟

فضحك وقال: فلعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان، إن الله لم يبعث نبيًا[6] إلا أعطاه الله دعوة فمنهم من اتخذ بها دنيا، فأعطيها ومنهم من دعا بها على قومه فأهلكوا بها، وإن الله تعالى أعطانى دعوة[7]، فاختبأتها عند ربى، شفاعة لأمتى يوم القيامة».

---

(١) فى (المطبوعة) الاسم هكذا: «محمد بن عمرو بن عثمان بن عمرو بن أبي صفوان الثقفى «هو خطأ» وما أثبته هو الصحيح راجع ترجمته وانظر التهذيب ٩/٣٣٧ والتقريب / ٢/١٩٠.

(٢) سقط من (المطبوعة) «هاشم».

(٣) فى (ك،ق،ل) «ابن عباس».

(٤) فى (المطبوعة) «الشيبانى» وهو خطأ انظر ترجمته. وفى (ك،ق) «الشامى» وهو خطأ كذلك.

(٥) فى (ت،ل،م) «عوف» وهو خطأ والصحيح ما أثبته.

(٦) في (المطبوعة) «نبينا» وهو تحريف.

١ -(٣٩٠) سنده:

«محمد بن عثمان بن أبى صفوان.. ثقة» تقدم برقم (١٨٨) و «سليمان بن داود - هو - ابن داود بن علي.. ثقة» تقدم برقم (٢٥٠).

=

(٧) سقط من: (ك،ق) «دعوة».

٢-(٣٩١)

حدثنا محمد بن[1] عثمان أيضا ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل الانصارى ، قال : ثنا علي بن هاشم بن البريد عن عبد الجبار بن العباس الشبامي[2] ، بهذا الاسناد ، قال : « وفدنا على رسول الله ، فاستأذنا عليه ، فأذن لنا ، فولجنا وليس أحد أبغض منه إلينا فأسلمنا ، وبايعنا ، فما خرجنا حتى ما كان أحد أحب إلينه منه » فذكر نحوه .

قال أبو بكر : محمد بن إسماعيل هذا هو الملقب بالوَسَاوِس[3] .

(٥٦) « باب ذكر لفظة رويت عن النبي ﷺ في ذكر الشفاعة ، حسبت المعتزلة[4] والخوارج[5] وكثير من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم وقلة معرفتهم بأخبار النبي ﷺ أنها تضاد قول النبي ﷺ عند ذكر الشفاعة إنها لكل مسلم ، وليست كما توهمت هؤلاء الجهال بحمد الله ونعمته وسأبين بتوفيق خالقنا عز وجل أنها ليست متضادّة » .

= و «علي بن هاشم البريد – صدوق، مات سنة (١٨٠هـ) وقيل في التي بعدها، روى له البخاري في الأدب، ومسلم والأربعة».

تهذيب التهذيب/ ٣٩١ / ٧ التقريب/ ٤٥ / ٢.

و «عبد الجبار بن العباس الشبامي، نزل الكوفه، صدوق، روى له الترمذى والبخارى في الأدب، وأبو داود في القدر» التهذيب ١٠٢ / ٦ التقريب/ ٤٦٥ / ١.

و «عون بن أبي جُحيفه – هو – وهب بن عبد الله السوائي مات سنة (١١٦هـ) ثقة، روى له الجماعة» التهذيب/ ١٧٠ / ٨ التقريب ٩٠ / ٢.

و «عبد الرحمن بن علقمة، أو ابن أبي علقمة، يقال له صحبة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، روى له أبو داود والنسائي التهذيب ٢٣٣ / ٦ والتقريب/ ٤٩٢ / ١.

تخريجـــــه:

١ – أخرجه بن أبي عاصم في السنة (ص ٣٩٣ / ٢) من عون بن أبي جحيفة .. به.

٢ – واورده الهيثمي في المجمع/(ص ٣٧١ / ١٠) وقال رواه الطبراني والبزار ورجالها ثقات.

(١) في (المطبوعة ك، ق، ت) «عمرو» وهو خطأ كسابقه.

(٢) في (ك، ق) «الشامي» وفي (المطبوعة) و «الشيباني» وهو خطأ كما أسلفت في الذى قبله.

(٣) في (ك، ق) «بالوشاديني» وهو تحريف.

(٣٩١ / ٢) سنده:

هذا السند هو الذى قبله، غير «محمد بن إسماعيل – هو – بصرى، قال البزار: كان يضع الحديث، وقال الدارقطني وغيره: ضعيف» الميزان/ ٤٨١ / ٢.

(٤) تقدم التعريف بهم في مقدمة المؤلف.

=

١-(٣٩٢)

حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبرى ، وأحمد بن يوسف السلمي ، قالا : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ثابت ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي »[1] .

=(٥)(الخوارج) اسم يطلق على كل من خرج على الإمام الحق الذى اتفقت الجماعة عليه، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أم كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان، والأئمة في كل زمان. لكن صار هذا الاسم علما على أول من خرج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وكان الخوارج من أنصار علي رضي الله عنه. وبعد التحكيم الذي أصروا عليه، انشقوا عليه. وأنكروا أن يحكم الرجال في كتاب الله. وقالوا: لا حكم إلا لله، ثم اعتبروا ذلك التحكيم معصية وكفرا وقد حاول الإمام علي رضي الله عنه إقناعهم فأرسل ابن عباس رضي الله عنه فناظرهم فاقتنع فريق منهم ورجعوا. وأصر الآخرون جهلا واعتزلوا عنه وحاربوه. ثم بدأ الانشقاق في صفوفهم كلما حدث قضية تباينت فيها آراء رؤسائهم لجهلهم.

قال ابن حزم: «كانوا أعرابًا قرؤوا القرآن ولم يتفقهوا في السنن وبذلك تعددت طوائفهم» الفصل في الملل والنحل (١٦٨/٤) الملل والنحل للشهرستاني/١١٥/٤.

وانظر مذهبهم وحكمهم في مرتكب الكبيرة في التعليق على الحديث الأول من هذا الباب.

(١)أنكر الخوارج والمعتزلة هذه الشفاعة -أى شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر أن يخرجوا من النار إذا شاء الله تعذيبهم وهذا مخالفة منهم لمذهب أهل السنة والجماعة.

فالخوارج: قد ذهبوا إلى تكفير مرتكب الكبيرة في الدنيا والآخرة ففي الدنيا حلال الدم والمال، وفي الآخرة مخلد في النار مع الكافرين- الملل والنحل ١١٥/١٠.

وأما المعتزلة: فقد خالفوا الخوارج في الحكم على مرتكب الكبيرة في الدنيا، ووافقوهم في حكم الآخرة. ففي الدنيا قالوا، إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين، فلا هو كافر ولا هو مؤمن، ومع ذلك فقد أجروا عليه أحكام المسلمين. تعني أنه يرث ويورث، ويدفن في مقابر المسلمين.

وأما في الآخرة فقد وافقوا الخوارج فحكموا عليه بالخلود في النار كالكافرين استنادًا على أحد أصولهم العقلية وهو القول بوجوب إنفاذ الوعد والوعيد. الملل والنحل/٤٥/١.

والنصوص الشرعية من الكتاب والسنة ترد على هؤلاء آراءهم الباطلة وتبين ضلالهم وفساد أحكامهم التي أجروها على المسلمين من غير دليل شرعي، ومن هذه النصوص ما ذكره المؤلف في هذا الباب «من أن شفاعته ﷺ ستنال أهل الكبائر من أمته وتنفعهم بإخراجهم من النار وإدخالهم الجنة».

وما سيذكره من حديث أبي ذر-رضي الله عنه-الآتي برقم (٥٣٢) وهو حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم وجاء فيه أن من مات موحدا دخل الجنة» وإن زنى وإن سرق..» ومعلوم أن الزنا والسرقة من الكبائر بإجماع المسلمين، ومع ذلك حكم له ﷺ بدخول الجنة وهذا موافق لقوله تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» (الآية ١١٦ النساء) فهذا مذهب أهل السنة، فمرتكب الكبيرة في الآخرة تحت المشيئة ولا=

٢ - (٣٩٣)

حدثنا العباس بن عبد العظيم ، قال : ثنا سليمان بن حرب قال : ثنا بسطام بن حريث[١] ، عن أشعث[٢] الحداني ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » .

= يوجبون على الله تعالى شيئًا أما في الدنيا فهو مسلم له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، والله أعلم .

١ -(٣٩٢) سنده :

« العباس بن عبد العظيم - هو - ابن إسماعيل العنبري ، أبو الفضل ، البصري . ثقة حافظ مات سنة (٢٤٠ هـ) روى له البخاري معلقًا ومسلم والأربعة » .

التهذيب ٥/١٢١، التقريب ١/٣٩٧ .

و «أحمد بن يوسف - هو - ابن خالد الأزدي ، أبو الحسن النيسابوري المعروف بحمدان ، حافظ ثقة ، مات سنة (٢٦٤ هـ) وعمره ثمانين سنة روى له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة» التهذيب/ ٩١ / ١ التقريب/ ٢٩ / ١

و « عبد الرزاق - هو - ابن همام .. ثقة » تقدم برقم (٤٤) .

و « معمر - هو - ابن راشد .. ثقة » تقدم برقم (٤٤) .

تخريجـــــه :

١ - أخرجه الترمذي في كتاب صفة يوم القيامة (٤/٦٢٥) (باب ١١ منه) بسنده ولفظه . إلا « أحمد بن يوسف » ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

٢ - وابن أبي عاصم في السنة / ٢/٣٩٩) عن ثابت .. به .

وانظر الحديث الذي بعده .

وإسناده : صحيح .

(١) في (ك،ق) « بن حرب » وهو تحريف .

(٢) في (ك،ق) « شعب » وهو تصحيف .

٢ -(٣٩٣) سنده :

« سليمان بن حرب .. ثقة » تقدم برقم (١٦٦) .

« بسطام بن حريث - هو - الأصفر ، أبو يحيى البصري ، ثقة روى له أبو داود » تهذيب الكمال / ١٤٣ / ١ التهذيب / ٤٣٩ / ١ .

« و « أشعث - هو - ابن عبد الله بن جابر الحُداني - بمهملتين مضمومة ثم مشددة ، الأزدي ، يكنى أبا عبد الله ، وقد ينسب إلى جده وهو الحُمْلي - بضم المهملة وسكون الميم - صدوق ، روى له البخاري في التاريخ والأربعة » التهذيب / ٣٥٥ / ١ التقريب / ٨٠ / ١
=

٣-(٣٩٤)

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا الخليل بن عمرو .

٤-(٤٠٠)

وثنا يحيى بن محمد[١] بن السكن ، قال[٢] : ثنا الخليل بن عمرو ، قال : ثنا : الأبح[٣]-وهو عمر بن سعيد-عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي » وقال يحيى ابن محمد : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » .

= تخريجـــــــه :

١-أخرجه أبو داوذ في كتاب السنة /١٠٦/٥ (باب ٢٣ في الشفاعة) من سليمان بن حرب .. به .

٢-وأحمد في مسنده / ص (٣/٢١٣) .

وإسناده حسن لوجود (أشعث الحداني) وهو صدوق .

(١) سقط من (المطبوعة) « بن محمد » .

(٢) سقط من (ك،ق) « قال » .

(٣) في (المطبوعة) « الأشج » وفي « ك ، ق » « الأصم » وهو تحريف والصحيح ما أثبته ، انظر ترجمته بعد .

٣-٤ (٣٩٤) سنده :

« محمد بن يحيى-هو-الذهلي .. » تقدم برقم (٤) .

و « الخليل بن عمرو-هو-الثقفي ، أبو عمرو البزار البغوى ، نزيل بغداد ، صدوق ، مات سنة (٢٤٢ هـ) التهذيب / ٢٧٢/١ التقريب /٢٢٨/١ .

و « يحيى بن محمد بن السكن-هو-ابن حبيب القرشي،البزار ، صدوق ، مات بعد (٢٥٠ هـ) روى له البخارى ، وأبو داود ، والنسائي « التهذيب ٢٧٢/١١، التقريب ٢/٣٥٧) .

و « عمر بن سعيد-هو الأبح-قال البخارى : متروك الحديث « الميزان/ ٢٠٠/٣ .

و « ابن أبي عروبة وقتادة « تقدما برقم (٣٨٥) .

تخريجه :

إسناده ضعيف ، لضعف ، عمر بن سعيد « ، ولكن الحديث صحيح بما قبله وبعده . انظر تخريج الحديث (٣٩٣) .

٥-(٣٩٥)

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا أبو داود ، قال : ثنا محمد بن ثابت البناني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ قال : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » وقال لي جابر : يامحمد من لم يكن من أهل الكبائر فما له والشفاعة .

٥-(٣٩٥) سنده :

« محمد بن بشار .. ثقة » تقدم برقم (٥٢) .

« وأبو داود -هو- الطيالسي .. ثقة » تقدم برقم (١٨٢) .

و « محمد بن ثابت -هو- ابن أسلم البناني ، قال البخاري: فيه نظر ، وقال ابن معين: ليس بشيء ، وقال النسائي : ضعيف -وقال ابن أبي عدي ، له أحاديث لا يتابع عليها ، وقال ابن حجر : ضعيف ، روى له الترمذي » الميزان / ٣/٤٩٥ التقريب /٢/١٤٨ .

و « جعفر بن محمد -- هو -- ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبدالله ، المعروف بالصادق ، صدوق ، فقيه ، إمام مات (١٤٨هـ) روى له مسلم والأربعة والبخاري في الأدب المفرد التهذيب / ٢/١٠٣ التقريب / ١/١٣٢ .

و « أبوه -هو- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ، ثقة ، فاضل ، مات سنة بضع عشرة ومائة ، روى له الجماعة التهذيب / ٩/٣٥٠ التقريب/٢/١٩٢ .

الحديث : إسناده : ضعيف لضعف (محمد بن ثابت) ولكن الحديث صحيح بما سبقه وما سيأتي بعده .

تخريجـــــه :

١-أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة / ٤/٦٢٥ « باب ١١ منه » من داود .. به ، قال : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ! يستغرب من حديث جعفر بن محمد) .

٢-وأخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد / ٢/١٤٤١ (باب ٣٧ ذكر الشفاعة) من زهير .. به وسيأتي بإسناد المؤلف في الذي بعده .

٦-(٣٩٦)

حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ، قال : ثنا عمرو بن أبي سلمة عن زهير – وهو ابن محمد – عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » .

٧-(٣٩٧)

حدثنا محمد بن رافع ، قال : ثنا سليمان بن داود الطيالسى عن الحكم بن خزرج .

٦-(٣٩٦) سنده :

« أحمد بن يوسف .. ثقة » تقدم برقم (٣٩٢) .

و « عمرو بن أبي سلمة ، التنّيسى، أبو حفص، صدوق له أوهام مات سنة (٢١٣ هـ) وقيل بعدها، روى له الجماعة » .

التهذيب/٤٣/٤ التقريب/٧١/٢ .

و « زهير بن محمد – هو – التميمي ، أبو المنذر الخرساني سكن الشام ، ثم الحجاز ، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها ، قال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه ، فكثر غلطه مات سنة (١٦٢ هـ) التهذيب/٣٤٨/٣. التقريب/٢٦٤/١ .

و « بقية رجال السند مضوا في الذى قبله » .

والحديث تقدم برقم (٣٩٢) . (٣٩٦) .

٧-(٣٩٧) سنده :

« محمد بن رافع .. ثقة » تقدم برقم (٢٧) .

و « داود الطيالسى .. » تقدم برقم (١٨٢) .

« والحكم بن خزرج ، قال ابن أبي حاتم : وثقه ابن معين » الجرح والتعديل ١١٦/٣ .

٨-(٠٠٠٠)

وثنا علي بن مسلم ، قال : ثنا أبو داود : قال : ثنا الحكم بن خزرج ، قال : ثنا ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي[1] »

قال أبو بكر : قوله ﷺ في ذكر الشفاعة في الأخبار التي قدمناها في الباب ، قبل هذا الباب « هي لكل مسلم » يريد أنى أشفع لجميع المسلمين ، في الابتداء للنبيين ، والشهداء ، والصالحين وجميع المسلمين ، فيخلصهم الله من الموقف الذى قد أصابهم فيه من الغم والكرب ما قد أصابهم في ذلك الموطن ، ليقض الله بينهم ويعجل حسابهم على ما قد بيّن في الأخبار ، التي قد أمليتها ، بطولها .

فأما قوله : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » فإنما أراد شفاعتي بعد هذه الشفاعة ، التي قد عمت جميع المسلمين هي شفاعة لمن قد أدخل النار ، من المؤمنين ، بذنوب وخطايا ، قد ارتكبوها ، لم يغفرها الله لهم ، في الدنيا ، فيخرجوا من النار ، بشفاعته[2] ، فمعنى قوله ﷺ : « شفاعتي لأهل[3] الكبائر » أى من ارتكب من الذنوب الكبائر ، فأُدخلوا النار بالكبائر ، إذ الله عز وجل وعد تكفير الذنوب الصغائر باجتناب الكبائر ، على ما قد بينت[4] ، في قوله تعالى :

٨-(٠٠٠)

(١) و« علي بن مسلم – هو – ابن سعيد الطوسى ، نزيل بغداد ، صدوق ، مات سنة (٢٥٣ هـ) روى له البخارى ، وأبو داود والنسائي » التهذيب / ٣٨٢ ، التقريب / ٤٤ / ٢.

و« ثابت – هو – البناني .. ثقة » تقدم برقم (١٠٨) .

الحديث : إسناده صحيح وقد تقدم برقم (٩٢) .

(٢) في (ك،ق) « بشفاعة » .

(٣) في (ك،ق) « لأجل » وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق) « ثبت » .

﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ﴾[1] وقد سأل رسول الله ﷺ خالقه ، وبارئه ، عز وجل ، أن يوليه شفاعة فيمن سفك بعضهم دماء بعض ، من أمته ، فأجيب إلى مسألته وطلبه، وسفك دماء المسلمين ، من أعظم الكبائر ، إذا سفكت بغير حق ، ولا كبيرة[2] ، بعد الشرك بالله ، والكفر أكبر من هذه الحوبة .

٩-(٣٩٨)

حدثنا بمسألة النبي ﷺ ، الذى[3] ذكرت ، علي بن سعيد النسائيُّ[4] ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : ثنا شعيب–وهو ابن[5] حمزة–عن الزهرى ، قال : ثنا أنس بن مالك ، عن أم حبيبة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « أُرِيْتُ[6] ما تلقى أمتي ، بعدى ، وسفك بعضهم دماء بعض ، وسبق ذلك من الله كما سبق على الأمم ، قبلهم ، فسألته أن يولينى شفاعة يوم القيامة فيهم ، ففعل » .

قال أبو بكر : قد اختلف عن أبي اليمان ، في هذا الإسناد فروى بعضهم هذا الخبر ، عن أبي اليمان ، عن شعيب ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين[7] ، وقال بعضهم عن الزهرى[8] .

---

(١) الآية رقم (٣١) من سورة النساء .

(٢) في (المطبوعة) « بغير » وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة) « للذى » وهو تحريف .

(٤) في (ك،ق،ل) « النسوى » وهو تحريف .

(٥) في (ك،ق،ل) « ابن أبي » وهو تحريف .

(٦) « فى (المطبوعة) « أرأيت » وهو تحريف .

(٧) « عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين .. ثقة » تقدم برقم (١٠٩) .

(٨) قال الحاكم في مستدركه معلقًا على مثل هذا : ١/٦٨/ .

« مثل هذا لا ينكر أن يكون الحديث عند إمامين من الأئمة عن شيخين فمرة يحدث به عن هذا ، ومرة عن ذاك .
=

(٥٧) « باب ذكر الدليل على أن النبي ﷺ إنما أراد بالكبائر في هذا الموضع ما هو دون الشرك ، من الذنوب » .

إن النبي ﷺ قد أخبر أن الشرك أكبر الكبائر : فمعنى قوله : « لأهل الكبائر من أمتي » إنما أراد أمته[1] ، الذين أجابوه ، فآمنوا به ، وتابوا من الشرك إذ اسم الأمة قد يقع ، على من بعث إليه أيضًا[2] ، أى أنهم أمته الذين بعث إليهم ، ومن آمن وتاب من الشرك، فهم أمته في الإجابة، بعدما كانوا أمته في الدعوة إلى الإيمان ، ذكره[3] في خبر الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : « فهي نائلة إن شاء الله ، من مات منهم لا يشرك بالله شيئًا »[4] .

= ... وقال إبراهيم بن هانئ النيسابورى قال لنا أبو اليمان الحديث حديث الزهرى ، والذى حدثتكم عن ابن أبي حسين غلطت فيه بورقة قلبتها .

قال الحاكم : هذا كالأخذ باليد فإن إبراهيم ثقة مأمون » .

٩-(٣٩٨) سنده :

« علي بن سعيد – هو – بن جرير النسائي ، صدوق صاحب حديث مات سنة (٢٥٦ هـ) روى له النسائي وابن ماجة في التفسير »

تهذيب الكمال / ٢/٩٦٩ التهذيب / ٧/٣٢٦.

و « أبو اليمان – هو – الحكم بن نافع .. ثقة » تقدم برقم (٩٣) .

و « شعيب بن حمزة .. ثقة » تقدم برقم (٩٣) .

و « الزهرى – هو – محمد بن مسلم .. ثقة » تقدم برقم (٩٢) .

تخريجـــــــه :

١ –أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص ٢/٣٧٢) من أبي اليمان.. به وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط البخاري ، وقد أخرجه جماعة من الأئمة ، عن أبي اليمان .. به وأشار إلى أنه ذكرهم في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٤٠) .

٢ –وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/٦٨/) من أبي اليمان .. به وقال صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ... » ووافقه الذهبي .

(١) في (ك،ق) « منه » وهو تحريف .

(٢) سقط من (ك،ق) « أيضا » .

(٣) سقط من (ك،ق،ل) « ذكره » .

(٤) تقدم برقم (٣٧٤) .

(٥٨) « باب ذكر البيان أن شفاعة النبي ﷺ التي ذكرت أنها لأهل الكبائر ، وهي على ما تأولته ، وأنها لمن قد أدخل النار ، من غير أهل النار ، والذين هم أهلها ، أهل الخلود فيها ، بل لقوم ، من أهل التوحيد ارتكبوا ذنوبًا ، وخطايا ، فأدخلوا النار ليصيبهم سفعًا منها » .

١-(٣٩٩)

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد – يعني[1] ابن جعفر – قال : ثنا شعبة ، قال : سمعت أبا سلمة – وهو سعيد بن[2] يزيد – قال : سمعت أبا نضرة ، يحدث عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبي ﷺ قال : « إن أهل النار » الذين هم أهل النار ، لا يموتون فيها ولا يحيون ، ولكنها تصيب أقوامًا بذنوبهم وخطاياهم حتى إذا ما صاروا فحمًا أذن في الشفاعة ، قال : فيخرجون ضبائر[3] ، فيلقون على أنهار الجنة فيقال : ياأهل الجنة ، أهريقوا عليهم ، من الماء ، فينبتون ، كما تنبت الحبة ، في[4] حميل السيل » .

---

(١) في (ك،ق) « محمد يحيى جعفر » وهو خطأ .

(٢) في (ك،ق) « زيد » وهو تحريف .

(٣) في (ب) « صبائر » وهو تصحيف .

ومعنى ضبائر « الضبائر جمع (ضبارة) بفتح الصاد وكسرها ، ويقال فيها أيضًا : اضبارة ، قال أهل اللغة : الضبائر جماعات في تفرقة ، وكل مجتمع ضبارة /النهاية / ٣/٧١ .

(٤) (الحِبَّة في حميل السيل) الحِبَّة هي بزر البقول والعشب تنبت في البراري ، وجوانب السيل .

و (حَمِيل السيل) ما جاء به السيل من طين أوغثاء، ومعناه محمول السيل. والمُراد التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته . فشبه بها سرعة عود أبدانهم ، وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لها . / النهاية / ٤٤٢ / ١

١-(٣٩٩) سنده :

« محمد بن بشار .. » تقدم برقم (٥٢) .

« محمد بن جعفر (غندر) .. ثقة » تقدم برقم (٢٣٤) .

و « شعبة – هو – ابن الحجاج .. ثقة » تقدم برقم (٦٦) .

و « أبو مسلمة – هو – سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدى ، ثم الطاحي ، القصير ، ثقة ، روى له الجماعة » تهذيب الكمال / ٥٠٨/١ التهذيب / ١٠٠ / ٤.

و « أبو نضرة – هو – المنذر بن مالك .. ثقة » تقدم برقم (١٠٧) .

٢-(٤٠٠)

حدثناه أبو موسى ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن أبي مسلمة ، فذكر الحديث بمثله ، وقال : « ولكنها تصيب قومًا وقال ولكنها كما تنبت الحِبَّة في حميل السيل » .

قال أبو بكر : قد خرجت بعض طرق هذا الخبر في باب آخر ، بعد هذا .

٣-(٤٠١)

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا أبو داود[1] قال : ثنا هشام عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال : « ليصيبن قومًا سفعة ، من النار بذنوب عملوها ، ثم يدخلهم الله الجنة ، يقال لهم الجهنميون » .

= تخريجــــــه :

١ - أخرجه البخارى في كتاب الرقاق / ٢٠٢ / ٧ (باب ٥١ صفة الجنة والنار) ببعض ألفاظه ، بسنده إلى أبي سعيد .. به .

٢ - أخرجه مسلم في كتاب الإيمان / ١٧٢ - ١٧٣ / ١ (باب ٨٢ إثبات الشفاعة ، وإخراج الموحدين من النار » من طريقين :

أ - بشر عن أبي مسلمة .. به .

ب - محمد بن بشار ، وأبو موسى .. به .

٢-(٤٠٠)- سنده :

« أبو موسى - هو - محمد بن المثنى » تقدم برقم (٩) وبقية رجال السند تقدموا في الذى قبله .

تخريجــــــه :

مضى برقــــم (٣٩٩) .

(١) سقط من (المطبوعة) « قال ثنا أبو داود » وهو خطأ لأن محمد بن بشار لم يرو عن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي » وإنما الذى روى عنه هو : سليمان بن داود الطيالسي ، أبو داود ، لأن محمد بن بشار ولد بعد وفاة هشام بـ(١٣) سنة حيث توفي هشام عام (١٥٤ هـ) وولد محمد بن بشار عام (١٦٧ هـ) أما أبو داود فقد عاصره انظر تهذيب الكمال / ٥٣٤ / ١ و / ١١٧٧ / ٣ ، و ص / ١٤٤١ / ٣ . والتقريب / ١٤٧ و ٣١٩ / ٢ . =

٤-(٤٠٢)

حدثنا محمد بن يحيى القطعي ، وأبو حفص عبيد الله بن يوسف الجبيرى ، قالا : ثنا محمد بن مروان-وهو العقيلي-قال : ثنا هشام-وهو ابن أبي عبد الله الدستوائي-بهذا الإسناد ، مثله وقال : « سفع[1] من النار عقوبة بذنوبهم ، ثم يخرجون منها ، يقال لهم الجهنميون » .

= ٣-(٤٠١) سنده :

« محمد بن بشار » تقدم برقم (٥٢) .

و « أبو داود-هو-الطيالسي .. ثقة » تقدم برقم (١٨٢) .

و « هشام-هو-ابن أبي عبد الله الدستوائي .. ثقة تقدم برقم (٢٧٢) .

و « قتادة-هو-ابن دعامة .. ثقة » تقدم برقم (١٤) .

تخريجـــــه :

١-أ-أخرجه البخارى في التوحيد/١٨٧/٨ باب ٢٥ ما جاء في قول الله ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾

من طريقيــــــن :

١-ثنا حفص بن عمر ثنا هشام .. به .

٢-ثنا همام ، ثنا قتادة .. به .

ب-وفي كتاب الرقاق / ٢٠٢/٧ (باب ٥١ صفة الجنة والنار) عن طريق همام عن قتادة .. به .

٢-والإمام أحمد في المسند / ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ٢٠٨ ، ٢٦٩ /٣. عن طرق عدة بعضها التي ذكرها المؤلف .

(١) (سفع) بفتح المهملة وسكون الفاء ثم مهملة ، هو أثر تغير البشرة فيبقي فيها بعض سواد . الفتح /١٣/٤٣٧ . والنهاية د ٢/٣٧٤ .

٤-(٤٠٢) سنده :

«محمد بن يحيى القُطَعِي .. صدوق » تقدم برقم (١٧٩) =

٥-(٤٠٣)

حدثنا محمد بن يحيى الذهلي ، قال : ثنا سعيد[1] بن عامر عن هشام بن أبي[2] عبد الله الصدوق المسلم ، نحو حديث بندار ، وقال : « يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته » .

٦-(٤٠٤)

وحدثنا محمد بن يحيى الذهلي ، قال : ثنا وهب بن جرير قال : « ثنا هشام بهذا الحديث ، وقال : « عقوبة بذنوب عملوها » .

= و « أبو حفص -هو- عبيد الله بن يوسف الجبيرى ، صدوق ، مات في حدود سنة (٢٥٠ هـ) روى له ابن ماجة » التهذيب/٥٧/١ والتقريب/٥٤١/١ .

و « محمد بن مروان -هو- ابن قدامة .. صدوق » مضى برقم (١١٧) و « هشام .. » تقدم في الذى قبله .

تخريجــــه :

تقدم في (٤٠١) .

(١) في (المطبوعة) « شعبة بن عامر » وهو خطأ صححته من التهذيب/٥٠/٤ .

(٢) سقط من (المطبوعة) « أبي » وهو خطأ انظر ترجمته .

٥-(٤٠٣) سنده :

« محمد بن يحيى الذهلي .. ثقة » تقدم برقم (٤) .

و « سعيد بن عامر -هو- الضُبَعي -بضم المعجمة وفتح الموحدة- أبو محمد البصرى ، ثقة صالح ، وقال أبو حاتم وربما وهم ، مات سنة (٢٠٨هـ) وعمره (٨٦ سنه) روى له الجماعة » التهذيب/٥٠/٤ التقريب/٢٩٩/١ .

و « هشام .. » تقدم في الذى قبله .

تخريجــــه :

تقدم برقم (٤٠١) .

٧-(٤٠٥)

حدثنا محمد بن يحيى الذهلي ، قال : ثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، وثابت ، عن أنس ، أنه سمع[1] أو أن رسول الله ﷺ قال : (إن أقواما سيخرجون من النار قد أصابوا سفعا من النار ، عقوبة بذنوب عملوها ثم يخرجهم الله بفضل رحمته ، فيدخلون الجنة) .

٨-(٤٠٦)

حدثنا أحمد بن المقدام ، قال : ثنا المعتمر ، قال : سمعت أبي ، قال : ثنا قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : (إذا أبصرهم أهل الجنة قالوا : ما هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء الجهنميون) .

٦-(٤٠٤) سنده :

« وهب بن حرير .. ثقة » تقدم برقم (٨٠) والبقية انظر الذى قبله .

والحديث تقدم برقم (٤٠١) .

(١) في (ك،ق) بزيادة (إنه أنس) وهو خطأ .

٧-(٤٠٥) سنده :

فيه زيادة عن الذى قبله .

(عبد الرزاق –هو– ابن همام .. ثقة) تقدم برقم (٤٤) .

و (معمر –هو– ابن راشد .. ثقة) تقدم برقم (٤٤) .

والحديث : تقدم تخريجه برقم (٤٠١) .

٨-(٤٠٦) سنده :

(أحمد بن المقدام .. ثقة) تقدم برقم (٢٣٢) .

و (المعتمر –هو– ابن سليمان .. ثقة) تقدم برقم (٦٠) .

و « أبوه –هو– سليمان بن طرحان .. ثقة) تقدم برقم (٦٧) .

والحديث تقدم برقم (٤٠١) .

٩-(٤٠٧)

حدثنا محمد بن بشار ، ومحمد بن الوليد ، قالا : ثنا محمد قال[1]: ثنا شعبة ، عن حماد ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة ، قال شعبة رفعه إلى النبي ﷺ مرة قال : « يخرج الله من النار ، قومًا منتنين ، قد غشيتهم النار ، بشفاعة الشافعين ، فيدخلون الجنة ، فيسمون الجهنميون[2] » .

---

(١) سقط (قال) من (المطبوعة) .

(٢) في (المطبوعة) « الجهنميين » .

٩-(٤٠٧) سنده :

« محمد بن بشار .. » تقدم مرارا برقم (٥٢) .

و« محمد بن الوليد-هو-ابن عبد الحميد، البُسْري، بضم الموحدة وسكون المهملة-البصرى، يلقب-حمدان .. ثقة ، مات سنة (٢٥٠ هـ) روى له البخاري ومسلم ، والنسائي وابن ماجة » التهذيب ٩/٥٠٣ التقريب/٢/٢١٦ .

و« محمد-هو-ابن جعفر-(غندر).. ثقة » تقدم برقم (٢٣٤) .

و« شعبة-هو-ابن الحجاج .. ثقة » تقدم برقم (٦٦) .

و« حماد-هو-ابن أبي سليمان مسلم الأشعرى .. أبو إسماعيل الكوفي، فقيه، صدوق، له أوهام.. مات (١٢٠ هـ) وقيل قبلها ، روى له البخاري في التاريخ والأدب المفرد ، ومسلم والأربعة التهذيب/٣/١٦ التقريب/١/١٩٧ .

و« ربعي بن حراش .. ثقة » تقدم برقم (٢٠٣) .

تخريجـــــه :

١-أخرجه الإمام أحمد في مسنده/٥/٤٠٢ من محمد بن جعفر.. به .

٢-واورده الهيثمي في المجمع/١٠/٣٨١ .

وقال رواه أحمد من طريقين ورجاله رجال الصحيح .

١٠-(٤٠٨)

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ، قال : ثنا الحسن بن ذكوان ، عن أبي رجاء العُطَاردى ، عن عمران عن النبي ﷺ قال : « ليخرجن قوم من النار بالشفاعة يسمون الجهنميون[1] » ، وسمعت بندار في الرحلة الثانية ، وقيل له : حدثكم يحيى بن سعيد ، قال : ثنا الحسن بن ذكوان عن أبي رجاء العُطَاردى ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ بمثله ؟ فقال بندار : نعم .

---

(١) في (المطبوعة) « الجهنميين » .

١٠-(٤٠٨) بسنده :

« محمد بن بشار .. » تقدم برقم (٥٢) .

و « يحيى بن سعيد – هو – القطان .. ثقة » تقدم برقم (٦١) .

و « الحسن بن ذكوان – هو – أبو سلمة البصرى ، صدوق يخطئ وكان يدلس ، روى له البخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة » التهذيب / ٢٧٦ / ٢ التقريب / ١٦٦ / ١ .

و « أبو رجاء – هو – عمران بن مِلْحان – بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة – ويقال : ابن تيم ، أبو رجاء العُطَاردى – بضم المهملة وفتح الطاء – وقيل غير ذلك في اسم أبيه مخضرم ، ثقة ، معمر ، مات سنة (١٠٥ هـ) وعمره (١٢٠ سنة) روى له الجماعة التهذيب / ١٤٠ / ٨ التقريب / ٨٥ / ٢ .

و « عمران – هو – ابن الحصين رضي الله عنه » .

تخريجــــه :

١ – أخرجه البخارى في كتاب الرقاق / ٢٠٣ / ٧ (باب ٥١ صفة الجنة والنار) من طريق مسدد ، ثنا يحيى ... به .

٢ – وأخرجه أبو داود في كتاب السنة / ١٠٧ / ٥ (باب ٢٣ في الشفاعة من طريق مسدد ، ثنا يحيى .. به .

٣ – والترمذى في كتاب القيامة / ٧١٥ / ٤ (باب ١٠ ومنه أى خروج أهل التوحيد من النار) بسند المؤلف ولفظه .

٤ – وابن ماجه في الزهد / ١٤٤٣ / ٢ (باب ٣٧ ذكر الشفاعة) من طريق المؤلف أيضًا .

١١-(٤٠٠)

حدثنا يحيى بن حكيم ، قال : ثنا أبو داود ، وقال : ثنا شعبة ، عن حماد ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة ، قال : شعبة ، كان أحيانًا يرفعه إلى النبي ﷺ ، وأحيانًا لا يرفعه قال : « يخرج قوم من النار ، بالشفاعة ، يسمون الجهنميون » .

قال أبو بكر : قرئ علي أبي موسى وأنا أسمع ، قيل :

حدثكم يحيى بن سعيد ، عن الحسن بن ذكوان ، عن أبي رجاء عن عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ قال : « يخرج من النار قوم ، يقال لهم الجهنميون من شفاعة محمد ﷺ ؟ فقال أبو موسى : نعم فقال أبو بكر : لست أنكر أن يكون الخبران صحيحين[1] لأن أبا رجاء قد جمع بين ابن عباس وعمران بن حصين في غير هذا الحديث أيضًا .

١٢-(٤٠٩)

وثنا حفص[2] بن عمرو الرَبَال[3] ، قال : ثنا أبو[4] بحر ، قال : ثنا عوف ، قال : ثنا أبو نضرة ، عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج

---

(١) نعم هما صحيحان فقد روى ذلك البخارى كما مر معنا في مواضع (كتاب الرقاق ، وكتاب التوحيد)

١١-(٤٠٠) سنده :

« يحيى بن حكيم .. ثقة » تقدم برقم (٦١) .

و « أبو داود – هو – الطيالسي .. ثقة » تقدم برقم (١٨٢) .

و « بقية رجال السند مضوا برقم (٤٠٧) والحديث تقدم برقم (٤٠٧) .

(٢) في (ك) « حسين » وهو خطأ انظر ترجمته .

(٣) في (ك،ق) « الرمالي » وهو تحريف .

(٤) سقط « أبو » من (ت) .

ضبارة[1] من النار بعدما كانوا فحمًا : قال : فيقال : أنبذوهم في الجنة ، ورشوا عليهم الماء ، فينبتون[2] كما تنبت الحبّة في حَمِيْل السيل ، فقال رجل من المسلمين ، كأنما كنت من أهل البادية يارسول الله » .

١٣-(٤١٠)

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عثمان بن عمر قال : ثنا خارجة بن مصعب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :« يخرج ناس من النار فيسمون الجهنميون » قال : قلت لعبد الله بن عمرو : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم .

---

(١) في (المطبوعة) « صبارة » .

(٢) سقط من (ك،ق) « فينبتون » .

١٢-(٤٠٩) سنده :

« حفص بن عمرو الرَّبَال .. ثقة » تقدم برقم (٣٥٢) .

و « أبو بحر –هو– عبد الرحمن بن عثمان .. ضعيف » تقدم برقم (٢٨٠) .

و « عوف –هو– ابن أبي جميلة .. ثقة » تقدم برقم (٨٣) .

و « أبو نضرة –هو– المنذر بن مالك .. ثقة » تقدم برقم (١٠٧) .

تخريجـــــه :

تقدم في (٣٩٩) وإسناده هنا ضعيف لضعف « أبو بحر » ولكنه تقدم بإسناد صحيح كما أشرت .

١٣-(٤١٠) سنده :

« محمد بن بشار .. » تقدم برقم (٥٢) .

و « عثمان بن عمر –هو– ابن فارس .. ثقة » تقدم برقم (٨٦) .

و « خارجة بن مصعب .. متروك » تقدم برقم (٣٣٧) .

و « أبوه –هو– مصعب بن خارجه مجهول » الميزان/ ٤/١١٩ .

وإسناده : ضعيف ، لضعف خارجة وجهالة أبيه ولكن الحديث تقدم بطرق صحيحة . انظر رقم (٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨) وستجد من خرجه .

١٤-(٤١١)

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: أخبرنا خارجة بن مصعب الخراساني ، قال : ثنا أبي أنه سمع عبد الله بن عمرو ، ذات يوم يقول : قال رسول الله ﷺ : « يخرج من النار ناس ،بعدمـا تصيبهم النار ، فيدخلون الجنة » قال : قلت : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم » .

١٥-(٤١٢)

حدثنا أحمد بن عبدة ، قال : قال حماد بن زيد ، قال : قلت لعمرو بن دينار : أسمعت جابر بن عبد الله يحدث عن النبي ﷺ « إن الله يخرج قومًا من (النار)[١] بالشفاعة ؟ قال : نعم » .

١٤- (٤١١) سنده :

« محمد بن يحيى .. هو –الذهلي » تقدم برقم (٥٢) وبقية السند انظر الذى قبله .

والحديث :

تقدم في الذى قبله .

(١) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

١٥-(٤١٢) سنده :

« أحمد بن عبدة .. ثقة » تقدم برقم (١٣) .

و« حماد بن زيد .. ثقة » تقدم برقم (١٣) .

و« عمرو بن دينار .. ثقة » تقدم برقم (٢٠١) .

تخريجـــــه :

١-أخرجه البخارى في كتاب الرقاق/٢٠٢/٧ (باب ٥١ صفة الجنة والنار) من حماد .. به .

٢-ومسلم في كتاب الإيمان/١٧٨/١ (باب ٨٤ أدنى أهل الجنة منزلة فيها) من حماد .. به .

١٦-(٤١٣)

حدثنا عبد الجبار بن العلاء ، قال : ثنا سفيان ، قال : سمعت من عمرو ، ما شاء الله ، من مرة ، يأتونه الناس يسألونه عنه خاصة ، يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت أذناى ، من رسول الله ﷺ :

« إن ناسا يدخلون النار ، ثم يخرجون منها ، فيدخلون الجنة » .

١٧-(٤١٤)

حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي : ومحمد[١] بن الوليد قالا : ثنا سفيان ، عن عمرو ، عن جابر بن عبد الله ، أنه سمعه ، يقول : أشهدكم[٢] ، لسمعت رسول الله ﷺ بأذني هاتين ، يقول : « إن الله[٣] يخرج يوم القيامة ناسًا[٤] ، من النار ، فيدخلون الجنة » وقال محمد بن الوليد : سمع جابر بن عبد الله .

١٦-(٤١٣) سنده :

« عبد الجبار بن العلاء .. لا بأس به » تقدم برقم (٥) .

« سفيان – هو – ابن عيينة .. ثقة » تقدم برقم (٩١) .

و « عمرو – هو – ابن دينار » تقدم في الذى قبله .

تخريجـــــه :

١- أخرجه مسلم / ١٧٨ / ١ في كتاب الإيمان (باب ٨٤ أدني أهل الجنة .. » من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، ثنا سفيان .. به .

(١) في (المطبوعة) « محمد بن أبي الوليد » وهو خطأ راجع ترجمته .

(٢) في (المطبوعة) « أشهد » .

(٣) في (المطبوعة) « أنه » وفي (ت) « أن » .

(٤) في (المطبوعة) « ناس » .

١٧-(٤١٤) سنده :

« سعيد بن عبد الرحمن المخزومي .. ثقة » تقدم برقم (١١) =

١٨- (٤١٥)

حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، أن عمرو بن دينار ، حدثه ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : « سمعت أذناى من رسول الله ﷺ يقول : سيخرج أناس من النار » .

١٩-(٤١٦)

حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب ، قال : ثنا عاصم -يعني بن علي- قال: ثنا همام ابن يحيى ، عن قتادة عن أنس ، أن النبي ﷺ قال :

« إن قومًا يخرجون من النار بعدما يصيبهم سفع فيها فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميون » .

٢٠-(٠٠٠)

حدثنا محمد بن عبد[١] الأعلى قال : ثنا بشر[٢] بن المفضل-، قال[٣]: ثنا يزيد

= و« محمد بن الوليد ... ثقة » تقدم برقم (٤٠٧) .
و« سفيان ، وعمرو » تقدما في الذى قبله .

تخريجـــه :

تقدم في (٤١٢ ، ٤١٣) .

١٨- (٤١٥) سنده :

و« يونس بن عبد الأعلى .. ثقة » تقدم برقم (٧٥) .
و« عبد الله بن وهب .. ثقة » تقدم برقم (٧٥) .
و« عمرو بن دينار .. » تقدم في الذى قبله .
الحديث تقدم تخريجه برقم (٤١٣) .

(١) في (ت) « محمد بن الأعلى » وهو خطأ ظاهر .
(٢) في (ك،ق) بزيادة (يعني) .
(٣) في (المطبوعة ، ت) « أخبرنا » .

ابن أبي حبيب ، قال : سمعت أنسا يقول : قال رسول الله ﷺ : « يدخل أناس جهنم فإذا صاروا حُمَما[1] أخرجوا فأدخلوا الجنة ، فيقول أهل الجنة من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء الجهنميون » .

قال أبو بكر عند بشر بن المفضل ، عن هذا الشيخ ، أخبار غير أني لا أقف على عدالته ، ولا على جرحه[2] .

---

(١) « الحُمَمُ » كصُرَدٍ : الفَحْم ، واحدته بهاء « انظر ترتيب القاموس ١/٧١٧ .

١٩-(٤١٦) سنده :

« أبو هاشم ، زياد بن أيوب .. ثقة » تقدم برقم (٨٤) .

و « عاصم بن علي .. صدوق » تقدم برقم (٢٢٩) .

و « همام بن يحيى .. ثقة » تقدم برقم (١٥٢) .

و « قتادة .. ثقة » تقدم برقم (٤٠) .

تخريجـــــه :

تقدم برقم (٤٠١) .

٢٠-(٠٠٠) سنده :

« محمد بن عبد الأعلى .. ثقة » تقدم برقم (١٩٥) .

و « بشر بن المفضل .. ثقة » تقدم برقم (٢٠١) .

و « يزيد بن أبي حبيب .. ثقة » تقدم برقم (٢٠) .

والحديث :

تقدم في (٤٠١) .

(٢) المقصود هو « يزيد بن أبي حبيب » وهو ثقة فقيه يرسل ، وعدالته ثابتة ، انظر ترجمته في التهذيب / ٣١٨ / ١١ والتقريب/٣٦٣/٢ .

٢١-(٤١٧)

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ، قال : حدثني[١] أبي ، عن النضر وهو أبو محمد-إمام مسجد أبي عمران الجوني ، قال : ثنا أبو عمران أنه ركب في سفينة ، فرأى رجلًا تأخذه العين[٢] ، فقالوا[٣] : هذا ابن أبي سعيد الخدرى فسأله فقال : حديث بلغنا عن أبيك ، قال : ما هو ؟ قلت : بلغنا أنه حدث أنه سمع النبي ﷺ يقول : « إن الله يخرج من النار أناسا بعدما أدخلهم فيها » قال : نعم ، سمعته منه ، غير مرة ولا مرتين ، ولا ثلاثة[٤] .

(٥٩) « باب ذكر إرضاء الله تعالى نبيه محمدا ﷺ في الشفاعة ، يوم القيامة مرة بعد أخرى حتى يقر بأنه قد رضى بما قد أعطى في أمته من الشفاعة » .

---

(١) سقط من (ك،ق) « أبي »

(٢) في (المطبوعة) « يأخذه الغير » .

(٣) في (المطبوعة) « فقال » .

(٤) فهذا الحديث الذى استفاض شهرة ، ورواه هذا الجم من أعيان الصحابة ، يبطل ما زعمه الخوارج والمعتزلة من أن أهل الكبائر مخلدون في النار ، وأن من دخل النار لا يخرج منها . وسيأتي في الأبواب الآتية من الأحاديث ما يؤيد ذلك ويؤكده .

٢١-(٤١٧) سنده :

« عبد الوارث ، وأبوه ، صدوقان »، تقدما برقم (٣٨٩) .

و « النضر-هو-ابن محمد بن موسى ، الجُرَشِي-بالجيم المضمومة والشين المعجمة ، أبو محمد اليمامي ، ثقة له أفراد روى له البخارى ومسلم ، وأبو داود والترمذى وابن ماجة » التهذيب/ ٤٤٤/ ١٠ . التقريب/ ٣٠٢/ ٢.

و « أبو عمران-هو-عبد الملك بن حبيب .. ثقة » تقدم برقم (٣١٤) .

والحديـــث :

تقدم في (٣٩٩)

١-(٤١٨)

حدثنا محمد بن أحمد بن زيد بعبادان ، قال : عمرو بن عاصم ، قال : حدثنا حرب[١] بن سريج البزار ، قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، جعلت فداك ، أرأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق ، أحق هي ؟ قال : شفاعة ماذا ؟ قال : شفاعة محمد ﷺ ، قال : حق والله ، أى والله ، لحدثني عمي محمد بن علي ابن الحنفية ، عن علي بن أبي طالب « أن رسول الله ﷺ قال : أشفع لأمتي ، حتى يناديني ربي ، فيقول : أرضيت يامحمد ؟، فأقول : رب رضيت » ثم أقبل علي ، فقال : إنكم تقولون ، معشر أهل العراق : إن أرجى آية في كتاب الله سبحانه وتعالى عز وجل ﴿ قل ياعبادى الذى أسرفوا على أنفسهم – قرأ إلى قوله – جميعا ﴾[٢] قلت : إنا لنقول ذلك ، قال : ولكنا أهل البيت نقول[٣] ، إن أرجى آية في كتاب الله تعالى : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾[٤] .

---

(١) في (ك،ق) « حرث » وهو تصحيف .

(٢) الآية رقم (٥٣) من سورة الزمر .

(٣) في (ك،ق) « قال » وهو تحريف .

(٤) الآيه رقم (٥) من سورة الضحي .

١-(٤١٨) سنده :

« محمد بن أحمد بن زيد ... » لم أجده .

و « عمرو بن عاصم – هو – ابن عبد الله الكلابي ، القيسي ، أبو عثمان البصرى ، صدوق في حفظه شيء ، مات سنة (٢١٣ هـ) روى له الجماعة » التهذيب/٥٨/٨ التقريب/ ٧٢/ ٢

و « حرب بن سريج – هو – ابن المنذر ، المقرى أبو سفيان البصرى البزار ، قال أحمد ليس به بأس ، ووثقه ابن معين ، وقال ابن حبان : يخطىء كثيرا حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد ، وقال الدارقطني : صالح ، وقال ابن حجر : صدوق يخطىء روى له النسائي في مسند على » التهذيب/٢٢٤/٢ التقريب/١٥٧/١ .

و « محمد بن علي بن الحسين ثقة » تقدم برقم (٣٩٦) .

و « محمد بن علي ابن الحنفية – بن أبي طالب ، أبو القاسم ثقة عالم ، مات بعد الثمانين ، روى له الجماعة » التهذيب/٣٥٤/٩ التقريب/١٩٢/٢ .

إسناده : ضعيف ، لضعف « حرب بن سريج » .

(٦٠) « باب ذكر البيان أن من قضاء الله عز وجل ، إخراجهم من أهل النار من أهل التوحيد بالشفاعة ، يصيرون فيها فحما يميتهم الله فيها إماتة واحدة . ، ثم يؤذن بعد ذلك في الشفاعة وصفة إحياء الله إياهم ، بعد إخراجهم من النار ، وقبل دخولهم الجنة بلفظة عامة مرادها خاص » .

١-(٤١٩)

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، قال حدثنا ابن عُلَيَّه .

٢ -(٠٠٠)

(وحدثنا (أبو) هاشم ، زياد بن أبو ، قال ثنا إسماعيل)[(١)] .

عن سعيد بن يزيد[(٢)] عن أبي نَضْرة ، عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « أما أهل النار الذين هم أهلها[(٣)] ، فإنهم لا[(٤)] يموتون ، ولا يحيون ، ولكن أناس-أو كما قال-تصيبهم النار ، بقدر ذنوبهم-أو كما قال-خطاياهم فيميتهم الله إماتة ، حتى إذا صاروا فَحما ، أذن في الشفاعة ، فجيء بهم ، ضَبَائر ،[(٥)] ضَبَائر يلقون[(٦)] على أنهار الجنة ، فيقال : ياأهل الجنة ! أفيضوا عليهم ، قال : فينبتون كما تنبت الحِبَّة في حَمِيل السيل ، فقال رجل من القوم : كأن رسول الله ﷺ قد كان بالبادية ، وقال أبو هاشم : « فينبتوا[(٧)] على أنهار الجنة » .

قال أبو بكر : (والصواب ما قاله الدورقي . قال : لنا أبو هاشم قال إسماعيل : الحبّة ما ينبذر[(٨)] من نبت الرجل من الحب[(٩)] فيبقى في الأرض، حتى تصيبه السماء من قابل فينبت .

---

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة)

(٢) في (المطبوعة) « زيد » وهو تحريف .

(٣) يعنى أصحابها الملازمون لها فلا يفنون فيها ، ولا يخرجون منها .

(٤) سقط من (ت،م) « لا » وهو خطأ .

(٥) في (المطبوعة،ت،ل)«صبائر بالصاد المهملة والمحفوظة بالضاد المعجمة-وقد تقدم معناه برقم (٣٩٩)

(٦) في (ك،ق) « يبثوا » وفي (ل) « فبثوا » وفي (ت) « يرفثوا » .

(٧) في (المطبوعة) « فينبتون » .

(٨) في (ت) « ينبثر » وفي (ك،ق،ل) « ينتثر » .

(٩) سقط من (المطبوعة) « فيبقى » .

=

٣-(٤٢٠)

حدثنا أحمد بن عبدة ، قال : ثنا محمد بن دينار عن أبي سلمة[1] ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ ، بمثل حديث أبي هاشم ، قال : « ولكن ناس تحطمهم ذنوبهم ، فيميتهم الله فيها إماتة قال : فيجيء بهم ضبائر ، ضبائر ، حتى يلقون على أنهار الجنة فيفيضون عليهم » .

قال أبو بكر : غير أني لا أقف ، كيف قال أحمد هذه اللفظة فنبتوا أو فينبتوا ، لأني خرجته في (التصنيف[2]) في عقب حديث أبي هاشم بمثله .

٤-(٤٢١)

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا أبو سلمة[3] ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « أما

= ٢ (٤١٩) سنده :

« يعقوب بن إبراهيم الدورقي .. صدوق » تقدم برقم (١) .

« وابن علية - هو - إسماعيل بن إبراهيم ... ثقة » تقدم برقم (١١٣) .

وبقية السند مضوا برقم (٣٩٩) و (٨٤) .

تخريجــــه :

تقدم برقم (٣٩٩) .

(١) في (المطبوعة) « أبو سلمة » وهو خطأ ، انظر ترجمته .

(٢) يظهر أن هذا كتاب للمؤلف ، فأحيانا يعبر عنه بهذا الاسم ، وأحيانا يسميه الكتاب الكبير ، أو أنهما كتابان .

٣-(٤٢٠) سنده :

« أحمد بن عبدة - هو - ابن موسى .. ثقة » تقدم برقم (١٣) .

و « محمد بن دينار - هو - الأزدى ، ثم الطاحى - بمهملتين - قال النسائي وابن معين : ليس به بأس ، وضعفه النسائي مرة ، وقال ابن حجر : صدوق سيئ الحفظ ، تغير قبل موته روى له أبو داود والترمذى » التهذيب / ١٥٥/٩ . والتقريب / ٢/١٦٠ .

و « أبو سلمة ، وأبو نضرة » تقدما برقم (٣٩٩) .

والحديث تقدم تخريجه : بمعناه برقم (٣٩٩) .

(٣) (ك ، ق) « مسلمة » وهو خطأ .

أهل النار ، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن أناسا[1] تصيبهم النار عقوبة بذنوب عملوها ، فيميتهم إماتة ، حتى إذا كانوا فحمًا ، أذن في الشفاعة ، فيجاء بهم ضبائر ، ضبائر ، قال : فيلقون على أنهار الجنة ، ثم يقال : ياأهل الجنة ، أفيضوا عليهم ، قال : فيبتون نبات الحبّة تكون في السيل » .

٥-(٤٠٠)

حدثنا أبو بشر عقبة بن سنان البصرى ، قال : ثنا غسان[2] بن مضر ، عن سعيد بن يزيد ، فذكر نحو حديث ابن علية ، وقال : ولكن أقوام أصابتهم النار بخطاياهم أو بذنوبهم ، وقال فنبتوا » .

---

(١) في (ك،ق) « ناس » .

٤-(٤٢١) سنده :

« محمد بن عبد الأعلى الصنعاني .. ثقة » تقدم برقم (١٩٥) .

و« يزيد بن زُرَيْع ، هو-البصرى ، أبو معاوية ، ثقة ثبت مات سنة (١٨٢هـ) روى له الجماعة » التهذيب/٣٢٥/١١ التقريب/٣٦٤/٢ .

وبقية رجال السند مضوا برقم (٣٩٩) .

تخريجـــــــــه :

تقدم برقم (٣٩٩) .

(٢) في (ك،ق) « عتبان » وهو خطأ ، انظر ترجمته .

٥-(٤٠٠) سنده :

« أبو بشر-هو-عقبة بن سنان بن عقبة بن سعد بن جابر.. بصرى، قال ابن أبي حاتم صدوق » الجرح والتعديل / ٣١١ / ٦ .

و« غسان بن مضر-هو-البصرى ، المكفوف ، ثقة ، مات سنة (١٨٤هـ) روى له النسائي » التهذيب/٢٤٩/٨ التقريب/ـــ١٠٥/٢ .

٦-(٤٢٢)

حدثنا نصر بن علي ، قال : أخبرني أبي ، قال : ثنا إسماعيل بن مسلم ، قال : ثنا أبو المتوكل الناجي ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن نبي الله ﷺ ، قال : يخرج أقوام من النار بعدما احترقوا ، فكانوا فحما ، يرش عليهم الماء ، فينبتون كما تنبت الغُثاء[1] في حَمِيل السيل ، ثم يدخلون الجنة » .

٧-(٤٢٣)

وروى أبو عاصم ، أخبرنا ابن جريج ، قال : أخبرني أبو الزبير عن أبي سعيد الخدرى ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : « يخرج من النار قوم قد احترقوا حتى صاروا[2] كالحمم ، ثم يرش عليهم أهل الجنة الماء ، فينبتون نبات الغثاء في السيل » .

---

(١) هو -بضم أوله والمد- ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره . ومعلوم أن هذا لا ينبت ، فهذه رواية فيها تجوز في التعبير .

٦-(٤٢٢) سنده :

(نصر بن علي -هو- ابن نصر بن على الجَهْضَمي ، ثبت ، مات سنة (٢٥٠هـ) أو بعدها روى له الجماعة » التهذيب/٤٣٠/١ التقريب/٣٠٠/٢ .

و « أبوه -هو- نصر بن علي -هو- ابن صُهْبان -بضم المهملة وسكون الهاء- الأزدى الجهضمي -بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح المعجمة، ثقة، مات قبل (١٥٠هـ) روى له الأربعة التهذيب/٤٣٠/١٠ التقريب/٢٩٩/٢.

و « إسماعيل بن مسلم -هو- العبدى . أبو محمد البصرى ، القاضي ثقة ، روى له مسلم والترمذى والنسائي » التهذيب ٣٣١/١ التقريب ٧٤/١ .

و « أبو المتوكل -هو- علي بن داود ، ويقال دؤاد ، الناجي ، البصرى ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات سنة (١٠٨ هـ) روى له الجماعة ، التهذيب/٣١٨/٧ والتقريب/٣٦/٢٠ .

والحديث تقدم تخريجه في (٣٩٩) .

(وأخرجه من طريق إسماعيل بن مسلم .. به الإمام أحمد في مسنده/٤٧/٣ .

(٢) سقط من (المطبوعة) « حتى صاروا » .

٧-(٤٢٣) سنده :

« أبو عاصم -هو- الضحاك بن مخلد .. ثقة » تقدم برقم (١٥٤) . =

٨-(٠٠٠)

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا أبو عاصم هذا مرسل ، أبو الزبير لم يسمع من أبي سعيد شيئا نعلمه .

٩-(٤٢٤)

حدثنا محمد بن بشار ، وقال : ثنا عثمان بن عمر ، قال : ثنا يزيد بن أبي صالح ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : يخرج ناس من النار بعدما كانوا فحما ، فيدخلون الجنة ، فيقول أهل الجنة[١] : ما هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء - الجهنميون .

قال أبو بكر - : يزيد بن أبي صالح هذا لست[٢] أعرفه بعدالة ولا جرح[٣] .

(٦١) « باب ذكر البيان أن هؤلاء الذين ذكروا في هذه الأخبار أنهم يخرجون من النار ، فيدخلون الجنة ، إنما يخرجون من النار بالشفاعة في خبر ابن عُلَيَّة ، أذن بالشفاعة فجيء بهم » .

= و« ابن جُرَيْج - هو - عبد الملك بن عبد العزيز .. ثقة » تقدم برقم (٣٨٦) .

و« أبو الزبير - هو - محمد بن مسلم .. صدوق » تقدم برقم (٣٧٣) .

تخريجـــه :

١ - خرجه الإمام أحمد / ٩٠ و ٩٩ / ٣ من ابن جريج .. به .

وتقدم قريبا من هذا اللفظ في (٣٩٩) .

(١) في (ت) « فيقولون » وهو تحريف .

(٢) في (ت) « لشا » .

(٣) انظر ترجمته بعد عند الكلام على سند الحديث .

٩-(٤٢٤) سنده :

« محمد بن بشار .. ثقة » تقدم برقم (٥٢) .

« عثمان بن عمر .. ثقة » تقدم برقم (٨٦) .

ويزيد بن أبي صالح - هو - أبو حبيب الدباغ ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : ليس بحديثه بأس ، وكان أوثق من بقي بالبصرة من أصحاب أنس . وقال أبو زرعة : لا بأس به » .

الجرح والتعديل / ٢٧٢ / ٩ .

وتعجيل المنفعة / ص ٤٥٠ .

والحديث تقدم قريبا من هذا اللفظ برقم (٤٠١) .

١-(٤٢٥)

وحدثنا بهذا الخبر أيضا أحمد بن المقدام ، قال : ثنا بشر – يعنى ابن المفضل – قال : ثنا أبو مسلمة ، عن نضرة عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أما أهل النار الذين هم أهلها ، فإنهم لا[1] يموتون ، ولا يحيون ولكن أناس أصابتهم النار بذنوبهم ، أو قال ، بخطاياهم ، فأماتتهم إماتة حتى إذا كانوا فحما ، أذن في الشفاعة، فيجاء بهم، ضبائر ضبائر، فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: ياأهل الجنة ! أفيضوا عليهم من الماء ، فينبتون نبات الحِبَّة[2] تكون في حَمِيل السيل »

٢-(٤٢٦)

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا ابن أبي عدى عن سليمان التيمي ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : أما أهل النار الذين هم

---

(١) سقط من (المطبوعة،ك،ق) « لا » وهو خطأ .

(٢) في (المطبوعة) « الغثاء » انظر التعليق على الكلمة في الحديث (٤٢٢) .

١-(٤٢٥) سند :

« أحمد بن المقدام .. صدوق » تقدم برقم (٢٣٢) .

و« بشر بن المفضل .. ثقة » تقدم برقم (٢٠١) .

و« بقية رجال السند » تقدموا برقم (٤١٦) .

والحديث :

مضى برقم (٣٩٩) .

٢-(٤٢٦) سنده :

« محمد بن بشار .. » تقدم برقم (٥٢) .

و« ابن أبي عدى .. صدوق » تقدم برقم (٦٦)

و« سليمان – هو – ابن طرخان التيمي .. ثقة تقدم برقم (٦٧) .

و« أبو نضرة .. » مضى في الذى قبله .

تخريجـــــه :

١ – أخرجه الإمام أحمد/ ٥ / ٣ من ابن أبي عدى به .

وقد تقدم قريبا من هذا اللفظ برقم (٣٩٩) .

أهلها ، فلا يموتون ، ولا يحيون ، وأما من يرد الله بهم الرحمة فتميتهم النار ، فيدخل عليهم الشفعاء ، فيأخذ الرجل الضبارة فيبثهم على نهر الحياة ، أو الحيوان ، أو الحياء ، أو قال : نهر الجنة ، فينبتون نبات الحِبَّة في حميل السيل ، فقال النبي ﷺ : أو ما ترون الشجرة ، تكون خضراء ثم تكون صفراء ، أو قال تكون صفراء ، ثم تكون خضراء ؟ فقال رجل : كأن رسول الله ﷺ كان من أهل البادية » .

٣-(٤٢٧)

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا المعتمر ، عن أبيه قال : ثنا أبو نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : خطبنا رسول الله خطبة -أراه ذكر طولها- قال : « أما أهل النار الذين هم أهلها ، لا يموتون ولا يحيون ، وأما ناس يريد الله بهم الرحمة فيميتهم ، فيدخل عليهم الشفعاء ، فيحمل الرجل منهم الضبارة ، فيبثهم ، أو قال : فيبثون على نهر الحياة ، أو قال : الحيوان ، أو نهر الحياء ، فينبتون نبات الحبة في حميل السيل ، قال : فقال رسول الله ﷺ : ألم تروا إلى الشجرة تكون خضراء ثم تكون صفراء ثم تكون خضراء ، قال : يقول القوم : كأن رسول الله ﷺ كان بالبادية » .

٣-(٤٢٧) سنده :

« محمد بن عبد الأعلى .. ثقة » تقدم برقم (١٩٥) .

و « المعتمر -هو- ابن سليمان .. ثقة » تقدم برقم (٦٠) .

و « أبوه ، وأبو نضرة .. » تقدما في الذى قبله .

والحديث : إسناده صحيح -ورجاله ثقات .

أخرجه الإمام أحمد / ٥ / ٣ من سليمان .. به .

وتقدم قريبا من لفظه في (٣٩٩) .

* ٤-(٤٢٨) :

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ، قال : حدثني أبي ، قال : ثنا حبان ، - يعني ابن علي ، قال : ثنا سليمان التيمي ، عن أبي نضرة[١] ، عن أبي سعيد الخدرى ، أن رسول الله - ﷺ - خطب ، فأتى على هذه الآية : ﴿ أنه من يأت ربه مجرمًا فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى . ومن يأته مؤمنًا قد عمل الصالحات .. ﴾[٢] يريد[٣] الآية كلها ، فقال النبي - ﷺ - : « أما أهلها (الذين هم أهلها[٤]) ، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ، وأما الذين ليسوا من أهلها[٥] ، فإن النار تميتهم إماتةً ، ثم يقوم الشفعاء فيشفعون ، فيجعلون[٦] ضبائر ، فيؤتي بهم نهر ، يقال له : الحياة ، أو الحيوان ، فينبتون فيه كما تنبت الغثاء[٧] في حميل السيل » .

---

(١) سقط من (ك،ق) : (أبو نضرة) .

(٢) الآية (٧٤) من سورة طه .

(٣) سقط (يريد) من (ك،ق) .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك،ق).

(٥) في (ك،ق،ل) : (منها) ، وهو تحريف .

(٦) في (المطبوعة) : (وفيصل) .

(٧) انظر : التعليق على الكلمة في الحديث رقم (٤٢٢) .

سنده :

« (عبد الوارث ، وأبوه : صدوقان) ، تقدما في الرقم (٣٨٩) .

* و « حبان بن علي - هو - العنزى : بفتح العين والنون ، ثم زاى - أبو علي - ، ضعفه النسائى ، وابن حجر والدارقطني ، وقال ابن معين : (ليس به بأس) ، وقال أبو حاتم : (لا يحتج به) وكان له فقه ، وفضل ، مات سنة (١٧٢ هـ) ، روى له ابن ماجة » .

التهذيب (١٧٣ / ٢) ، التقريب (١٤٧ / ١) ، الجرح والتعديل (٢٧٠ / ٣) .

والميزان / ٤٤٩ / ١

و « سليمان التيمي ، وأبو نصرة .. » تقدما في الذى قبله .

تخريجه :

١ - أخرجه الإمام أحمد / ٥ / ٣ من سليمان .. به .

مختصرا وإسناده : ضعيف ، لضعف « حبان بن علي » وللحديث شواهد صحيحة مرت معنا .

(٦٢) « باب ذكر الدليل على أن النبي ﷺ إنما أراد بقوله فيصيرون فحما ، أي أبدانهم خلا صورهم وآثار السجود منهم ، إن الله عز وجل حرم على النار أكل أثر السجود من أهل التوحيد بالله ، فنعوذ به من النار وعذابها » .

١-(٤٢٩)

حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب-وهو ابن أبي حمزة- عن الزهرى، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما، (أن الناس قالوا: يارسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟). فذكر الحديث بطوله وقال: (حتى إذا أراد رحمة من أراد من أهل النار. أمر الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله، فيخرجونهم ، ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار ، وقد امتحشوا[1] فيصب عليهم ماء الحياة ، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ، ويبقى رجل بين الجنة والنار ، وهو آخر أهل الجنة دخولا) ثم ذكر باقي الحديث خرجته في كتاب الأهوال .

---

(١) يعني : احترقوا .

١-(٤٢٩) سنده :

(محمد بن يحيى ... هو-الذهلي) تقدم برقم (٤) .

و (أبو اليمان-هو-الحكم بن نافع .. ثقة) تقدم برقم (٩٣) .

و (شعيب بن أبي حمزة .. ثقة) تقدم برقم (٩٣) .

و (الزهري-هو-محمد بن مسلم .. ثقة) تقدم برقم (٩٢) .

و (سعيد بن المسيب-ثقة ثبت) تقدم برقم (٩٢) .

و (عطاء بن يزيد الليثي .. ثقة) تقدم برقم (٢٢٣)

من خرجـــــه :

١-خرجه البخاري في موضعين :

أ-في كتاب الأذان/ ١٩٥ / ١ باب ١٢٩ فضل السجود من طريق شعيب ، ثنا الزهرى .. به .

في كتاب الرقاق/ ٢٠٥ / ٧ (باب ٥٢ الصراط جسر جهنم)

أ-من شعيب به .

ب-وعن معمر عن الزهرى .. به .

٢-ومسلم في الإيمان/ ١٦٣/ ١ (باب ٨١ معرفة طريق الرؤية) بطوله من الزهرى .. به .

ومن شعيب .. به . في (١٦٧/ ١) .

٢-(٠٠٠)

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا سليمان بن داود الهاشمي قال : أخبرنا إبراهيم ابن سعد[1] ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، أن[2] أبا هريرة رضي الله عنه أخبره أن الناس قالوا : يارسول الله .

٣-(٠٠٠)

وحدثنا محمد ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن الزهرى ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال الناس : يارسول الله ، قال محمد بن يحيى . وساقا جميعًا الحديث بهذا الخبر ، غير أنهما ربما اختلفا في اللفظ والشيء ، والمعنى واحد .

قال أبو بكر : قدم محمد بن يحيى إسناد عبد الرزاق على إسناد حديث الهاشمي .

---

(١) في (ت.ق) « ابن سعيد » وهو خطأ نظر ترجمته .

(٢) في (المطبوعة) « عن » .

٢-(٠٠٠) سنده :

« محمد بن يحيى .. » تقدم في الذى قبله .

و « سليمان بن داود الهاشمي .. ثقة » تقدم برقم (٢٥٠) .

و « إبراهيم بن سعد – هو – ابن إبراهيم الزهرى – .. ثقة » تقدم برقم (١٩٢) وبقية رجال السند تقدموا في الذى قبله .

والحديث :

تقدم في الذى قبله .

٣-(٠٠٠) سنده :

« محمد – هو – بن يحيى الذهلي » .

٤-(٤٣٠)

حدثنا محمد ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار[١] ، عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خلص المؤمنون من النار ، فأمنوا ، فما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحق ، يكون له في الدنيا بأشد من مجادلة المؤمنين لربهم[٢] ، في إخوانهم الذين أدخلوا النار .

قال : يقولون : ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ، ويصومون[٣] معنا ويحجون معنا ، فأدخلتهم النار ، فيقول : اذهبوا ، فأخرجوا من قد عرفتم ، فيأتونهم ، فيعرفونهم بصورتهم ، لا تأكل النار صورهم » فذكر الحديث بطوله ، قد خرّجته في غير هذا الموضع .[٤]

= و « عبد الرزاق – هو – بن همام .. ثقة » تقدم برقم (٤٤) .

والحديث تقدم في الذى قبله .

(١) في (ك،ق) « بن بشار » وهو خطأ .

(٢) في (ك،ق) « برهم » وهو تحريف .

(٣) في (ت) « يصمون » وهو تحريف .

(٤) سيأتي الحديث بطوله في باب رقم (٦٩) حديث رقم (١) .

٤-(٤٣٠) سنده :

« محمد ، وعبد الرزاق » تقدما في الذى قبله .

و « معمر – هو – بن راشد – ثقة » تقدم برقم (٤٤) .

و « زيد بن أسلم .. ثقة » تقدم برقم (٧٥) .

و « عطاء بن يسار .. ثقة » تقدم برقم (٩٨) .

تخريجـــه :

١ – أخرجه النسائي في كتاب الإيمان / ١١٢-١١٣ / ٨ (باب ١٨ زيادة الإيمان) .

٢ – وابن ماجة في المقدمة / ٢٢ / ١ (باب ٩ في الإيمان) وأحمد في المسند (/ ٦٤ / ٣) .

كلهم من عبد الرزاق عن معمر .. به .

٥-(٤٣١)

وحدثنا محمد ، قال : ثنا جعفر بن عون ، عن هشام بن سعد (عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد[١])، عن النبي ﷺ ، الحديث بطوله ، وقال : « فيقول الله لهم : اذهبوا فمن عرفتم صورته ، فأخرجوه ، وتحرم صورتهم على النار » .

قال أبو بكر : قد بينت معنى اللفظة التي في خبر عتبان بن مالك ، عن النبي ﷺ « أن الله حرم النار على من قال لا إله إلا الله ، يبتغي بذلك وجه الله » في موضعه من هذا الكتاب[٢] .

(٦٣) « باب ذكر البيان أن من قضى الله إخراجهم من النار ، من أهل التوحيد الذين ليسوا بأهل النار ، أهل الخلود فيها ، يموتون فيها إماتة واحدة ، تميتهم النار[٣] إماتة ثم يخرجون منها ، فيدخلون الجنة ، لا أنهم يكونون أحياء يذوقون العذاب ، ويألمون[٤] من حرِّ النار (حتى) يخرجوا منها » .

---

(١) ما بين القوسين مكرر في (ك،ق) .

(٢) انظر ص (٩٦٢) وما بعدها .

٥-(٤٣١) سنده :

« محمد-هو-ابن يحيى .. » تقدم برقم (٤) .

و« جعفر بن عون-هو- ابن جعفر-صدوق » تقدم برقم (٧٢) .

و« هشام بن سعد .. صدوق » تقدم برقم (٧٥) .

و« زيد بن أسلم ، وعطاء بن يسار .. تقدما في الذى قبله .

تخريجـــــه :

تقدم في (٤٣٠) .

وإسناده : حسن لوجود (جعفر بن عون ، وهشام بن سعد وهما صدوقان) .

(٣) في (المطبوعة) « النهار » وهو تحريف .

(٤) في (المطبوعة) « وبالموت » وهو تصحيف .

١-(٤٣٢)

حدثنا أحمد بن عبدة ، قال : ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو سلمة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، بمثل حديث أبي هاشم ، قال : « ولكن ناس تصيبهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم- قال : هكذا أبو نضرة- فيميتهم إماتة ، وقال : فيلقون[1] على أنهار الجنة ، فيقال لأهل الجنة أفيضوا » وقال : الحِبه[2] بخفض الحاء ، ولم يذكر تفسير ابن عُلَيَّة ، الحبة [2] .

٢-(٤٣٣)

حدثنا أبو الأشعث ، قال : ثنا معتمر ، عن أبيه ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد أن نبي الله ﷺ قال : « أما أهل النار الذين هم أهلها » فذكر الحديث بتمامه ، قال أبو بكر في خبر أبي مسلمة ، عن أبي نضرة عن أبي سعيد « حتى إذا كانوا فَحما ، أذن لهم في الشفاعة » هذه اللفظة في خبر محمد بن دينار ، قال : ثنا أبو مسلمة، حدثنا أحمد بن عبدة ، قال : أخبرنا محمد بن[3] دينار ، فيه دلالة على أن قوله عز

---

(١) في (ك،ق) « فيبثوا » وفي (ن) فبثوا .

(٢) في (ت) « الجنة » في الموضعين ، وهو تصحيف .

١-(٤٣٢) سنده :

تقدم هذا السند برقم (٤٢٠) إلا :

« إسماعيل بن إبراهيم- هو- ابن علية » فتقدم برقم (١١٣) .

تخريجـــه :

انظر تخريج الحديث رقم (٣٩٩-٤١٩) .

وأخرجه الإمام أحمد أيضًا/ ١١/٣ من إسماعيل .. به .

(٣) تقدم حبرو برقم (٤٢٠) .

وجل : ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ﴾[1] أى لمن يأذن الله له الشفاعة[2] ممن يموت في النار ، موتة واحدة » ممن ليس من أهلها ، أهل الخلود فيها .

قد كنت بينت معنى قوله :﴿ ولا يشفعون[3] إلا لمن ارتضى ﴾ و ﴿ إلا لمن أذن له ﴾[4] فى كتاب معانى القرآن فى كتاب الأول[5] .

٣-(٤٣٤)

فحدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا هَوْذَة بن خليفة عن عوف ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبي ﷺ ، قال : « يخرج ضبارة من النار قد كانوا فحما ، فيقال : بثوهم في الجنة ، ورشوا عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، فقال رجل من القوم : يارسول الله كأنما كنت من أهل البادية » .

---

(١) الآية رقم (٢٣) من سورة سبأ

(٢) الظاهر من معنى الآية أنها بالنسبة للشافع لا للمشفوع فيه ، يعني -أن أحدًا لا يشفع عند الله إلا إذا أذن له ، كما قال (من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه) .

أما قوله تعالى : (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) فهي التي في حق المشفوع فيه .

وبهذا فسر ابن كثير تلك الآية وإنها في الشافع لا في المشفوع له . انظر تفسير ابن كثير/٣/٥٣٦ .

وكلام ابن القيم حول آيات الشفاعة في فتح المجيد/١٧٣ .

(٣) في (ك،ق،ت) « ولا تنفع الشفاعة إلا لمن ارتضى » وهو خطأ .

(٤) آيتان : الأولى آية رقم (٢٨) من سورة الأنبياء والثانية آية رقم (٢٣) من سورة سبأ .

(٥) هذا ضمن كتب المؤلف المفقودة .

٢-(٤٣٣) سنده :

« أبو الأشعث -هو- أحمد بن المقدام .. صدوق » تقدم برقم ٢٣٢ .

و « المعتمر ، وأبوه ... » تقدما برقم (٤٠٦) .

و « أبو نضرة .. » تقدم فى الذى قبله .

تخريجـــه :

تقدم في (٣٩٩) .

٣-(٤٣٤) سنده :

« محمد بن يحيى ... » تقدم برقم (٤) .

=

٤-(٤٣٥)

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا عوف ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبي ﷺ قال : « يخرج ضبارة من النار ، قد كانوا حمما ، قال : فيقال : بثّوها في الجنة ، ورشوا عليهم من الماء ، فينبتون كما تنبت الحِبَّة في حَمِيل السيل ، فقال رجل من القوم : كأنما كنت من أهل البادية »[1] .

= و « هَوْذة بن خليفة – هو – ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي، البكراوى، أبو الأشهب البصرى ، الأصم صدوق ، مات سنة (٢١٦هـ) روى له ابن ماجة تهذيب الكمال / ١٤٥٠ / ٣ والتهذيب / ٧٤ / ١١ والتقريب / ٣٢٢ / ٢ .

و « عوف – هو – ابن عبد الله – .. ثقة » تقدم برقم (١٨٠) .

و « أبو نضرة ... » تقدم في الذى قبله .

تخريجـــــه :

١ – أخرجه الإمام أحمد / ٩٠ / ٣ من طريق عوف .. به .

وانظر حديث رقم (٣٩٩) .

(١) هذا الحديث سندا ومتنا ساقط من (ك،ق) .

٤ – (٤٣٥) سنده :

« محمد بن بشار .. ثقة » تقدم برقم (١٩) .

و « محمد بن جعفر – هو – غندر – . ثقة » تقدم برقم (٢٣٤) .

و « عوف ، وأبو نضرة .. » تقدما في الذى قبله .

تخريجـــــه :

تقدم في الذى قبله .

٥-(٤٣٦)

حدثنا أبو موسى ، ومحمد بن بشار ، قالا : ثنا سالم بن نوح عن الجُرَيْرى ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « أما أهل النار الذين هم أهل النار ، لا يموتون فيها ولا يحيون ، وأما الذين يريد الله إخراجهم منها ، فتميتهم النار إماتة ، حتى يكونوا فحما ، ثم يخرجون ضَبَائر ، فيلقون على أنهار الجنة ، ويرش عليهم من مائها ، فينبتون كما تنبت الحِبّة ، في حميل السيل » .

قال بندار : يعني الحبّة[1] ، وقال أبو موسى : فيدخلون الجنة وقالا جميعًا : فيسميهم أهل الجنة الجهميين[2] فيدعون الله ، فيذهب ذلك الاسم عنهم .

---

(١) في (ك،ق،ت) « يعنا الجنة » .

(٢) في (ك،ق،ت،ل) « الجهميون » .

٥-(٤٣٦) سنده :

« أبو موسى - هو - محمد بن المثنى ... ثقة » تقدم برقم (٩)

و « محمد بن بشار - .. » كذلك برقم (٥٢) .

و « سالم بن نوح ... صدوق » تقدم برقم (٣٨٨) .

و « الجُرَيْرى - هو - سعيد بن إياس ... ثقة » تقدم برقم (١٠٧) .

و « أبو نضرة تقدم في الذى قبله » .

تخريجه :

١ - أخرجه الإمام أحمد/ ٢٠/٣ بهذا اللفظ من الجُرَيْرى .. به .

٢ - وأورده الهيثمي في المجمع/٣٧٩/١ من طريق شعبة يرفعه . وقد تكرر ذكر الحديث من قبل قريبا من لفظه ومعناه .

(٤٣٧)-٦

حدثنا محمد بن بشار ، وقال : ثنا عبد الوهاب ، قال : ثنا سعيد بن إياس ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدرى قال : « أما الذين يريد الله إخراجهم من النار ، فإنه يميتهم ، إماتة حتى[١] يكونوا[٢] فحما وأما الذين لا يريد الله أن يخرجهم ، فإنهم لا يموتون ولا[٣] يحيون ولا يخرجون ، أى الذين يريد الله إخراجهم من النار ضبائر من النار فيلقون على أنهار الجنة ، ويشربون من مائها ، فينبتون نبات الحبة في حميل السيل ، فيسميهم أهل الجنة الجهنميين » قال : فبلغني[٤] في حديث آخر ، أنهم يدعون ربهم ، فيمحى عنهم ذلك الاسم .

قال أبو بكر : قد كنت أحسب زمانا ، أن الاسم لا يقع على مثل هذه اللفظة ، كنت أحسب زمانا ، أن هذا من الصفات ، لا من الأسامي كنت أحسب أن غير جائز أن يقال لأهل المحلة : أن هذا اسم لهم وأن أهل المدينة ، أو أهل قرية كذا ، أو أصحاب السجون ، إيقاع الاسم على مثل هذا ، لأنه محال عندى ، في قدر ما أفهم من لغة العرب أن يقال : أهل كذا اسمهم ، أهل قرية كذا ، أو أهل مدينة كذا ، وإن اسم أهل السجون هذه صفات أمكنتهم ، والاسم اسم الآدميين كمحمد وأحمد ، والحسن والحسين ، وغير ذلك ، وقد أوقع في هذا الخبر الاسم على الجهنميين ، يسمون الجهنميون نسبة لسان العرب وقد كنت أعلمت أصحابي مذ دهر طويل ، أن الأسامي إنما وضعت بمعنيين :

أحدهما : للتعريف ، ليعرف الفرق بين عبد الله وعبد الرحمن ويعلم من محمد ، ومن أحمد ، ومن الحسن ومن الحسين ، فيفرق بين الاثنين ، وبين الجماعة بالأسامي

(١) سقط من (المطبوعة) لفظ « حتى » .

(٢) في (المطبوعة) « يكونون »

(٣) سقط من (ك،ق،ل) « ولا » .

(٤) في (ك،ق) « فيلقي » وهو تحريف .

(وهذه[1] الأسامي) ليست من أسماء الحقائق[2] وقد يسمى المرء حسنا وهو قبيح ، ويسمى محمود وهو مذموم ، ويسمى المرء صالح وهو طالح .

والمعنى الثاني ، هو أسامي الصفات على الحقائق إذا كان المرء صالحا ، فقيل : هذا صالح ، فإنما يراد صفته على الحقيقة ، كذلك إنما يقال لمحمود المذهب : فلان محمود على هذه الصفة ، كذلك يقال للعالم عالم ، وللفقيه فقيه ، وللزاهد زاهد ، هذه أسامي علي الحقائق وعلى الصفات .

٧-(٤٣٨)

حدثنا أبو عبيد ابن أخي هلال، قال: ثنا فروة بن أبي المغراء قال: ثنا القاسم ابن مالك المزني، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن[3] النعمان بن سعد[4] عن المغيرة

---

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة)

(٢) في (ك،ق،ل) بزيادة « التي هي » وهي زيادة لا معنى لها .

٦-(٤٣٧) سنده :

« محمد بن بشار .. » تقدم برقم (٥٢) .

و « عبد الوهاب -هو- بن عبد المجيد .. ثقة » تقدم برقم (١٩٠) .

والبقية تقدموا في الذى قبله .

تخريجـــه :

تقدم في (٤٣٦)

(٣) في (ك،ق) « ابن » وهو خطأ.

(٤) في (ك،ق) « بن سعيد » وهو خطأ كذلك ، انظر ترجمة كل منهما.

ابن شعبة قال: قال رسول الله ﷺ: « يخرج قوم من النار ، يدخلون الجنة ، فيسمون في الجنة الجهنميون ، فيسألون الله أن يمحى ذلك الاسم عنهم ، فيمحاه[1] عنهم » .

---

(١) في (المطبوعة) « فيمحوه » وسقط من (ك،ق) « عنهم » .

٧-(٤٣٨) سنده :

« أبو عبيد-هو-القاسم بن سلّام ، بالتشديد ، البغدادى ، أبو عبيد الإمام المشهور ، ثقة فاضل ، مصنف مات سنة (٢٢٤هـ) وروى له البخارى في التاريخ وأبو داود وابن ماجة » التهذيب ٨/٣١٥ التقريب/٢/١١٧ .

و « فروة بن أبي المغراء-اسم أبيه-معد يكرب ، وهو-الكندى يكنى أبا القاسم ، صدوق مات سنة (٢٢٥هـ) روى له البخارى والترمذى » التهذيب/ ٢٦٥/ ٧ التقريب/١٠٨/ ٢.

و « القاسم بن مالك المزني-هو-أبو جعفر ، صدوق فيه لين ، مات بعد التسعين ، روى له الشيخان والأربعة غير أبي داود » تهذيب الكمال/١١١٥/ ٢ التهذيب/١١٩/ ٢

و « عبد الرحمن بن إسحاق-هو-بن الحارث الواسطي ، أبو شيبة قال أحمد مرة : ضعيف ومرة منكر الحديث وقال ابن معين : ضعيف ليس بشيء، وقال النسائي : ليس بذلك. وقال ابن حبان : ضعيف وقال أبو حاتم : ضعيف وقال ابن خزيمة : لا يحتج به . وقال ابن حجر : ضعيف » .

الميزان/٥٤٨/ ٢ والتهذيب/١٣٦/ ٦ والتقريب/ ٤٧٢/ ١ .

و « النعمان بن سعد-هو-بن حَبْته -بفتح المهملة وسكون الموحدة ثم مثناه-وقيل آخره راء-قال الذهبي : ما روى عنه سوى عبد الرحمن بن إسحاق أحد الضعفاء ، وهو ابن أخته .

وقال ابن حجر : مقبول » روى له الترمذى » التهذيب/٤٥٣/ ١٠ التقريب/ ٣٠٤/ ٢ .

تخريجـــــه :

١-أورده الهيثمي في المجمع/ ٣٧٩/ ١٠ .

وقال رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الرحمن بن إسحاق ضعيف .

والحديث لم ينفرد به عبد الرحمن ، بل قد ورد من طرف كثيرة صحيحة كما مر معنا .

(٦٤) « باب ذكر خبر روى عن النبي ﷺ في إخراج شاهد أن لا إله إلا الله من النار » .

أفْرَق أن[1] يسمع به بعض الجهال ، فيتوهم أن قائله بلسانه ، من غير تصديق قلب ، يخرج من النار ، جهلا ، وقلة معرفة بدين الله ، وأحكامه ، ولجهله بأخبار النبي ﷺ مختصرها ومتقصاها[2] ، وإنما لتوهم بعض الجهال أن شاهد لا إله إلا الله ، من غير أن يشهد أن لله رسلا وكتبًا ، وجنة ، ونارا وبعثا وحسابا ، يدخل الجنة ، أشد فَرَقًا إذ أكثر[3] أهل زماننا ، لا يفهمون هذه الصناعة ، ولا يميزون بين الخبر[4] المتقصى وغيره[5] ، وربما خفي عليهم الخبر المتقصى . فيحتجون بالخبر المختصر[6] ، يترأسون قبل التعلم قد حرموا الصبر على طلب العلم ، ولا يصبروا حتى يستحقوا الرئاسة فيبلغوا منازل العلماء .

---

(١) وقد ذهب وغلا بعض الجهلة من المتكلمين إلى أن الإيمان إقرار باللسان .

(٢) في (المطبوعة) « مقتضاها » وهو تحريف .

(٣) سقط من (المطبوعة) « أكثر » .

(٤) في (ل) بعده (الخبر) زيادة هذه العبارة « بين المختصر وبين الخبر المتقصى . لا يزالون يحتجون بالخبر المختصر ويدعون الخبر المتقصى » .

(٥) سقط من (ل) و « غيره » .

(٦) – يعني – رحمه الله – أن الأخبار المختصرة التي تعلق دخول الجنة على قول لا إله إلا الله ، يجب أن تحمل على غيرها من الأخبار المفصلة ، التي تبين حقوق لا إله إلا الله ، من أركان الإيمان والإسلام وآداب الإسلام وأخلاقه .

ولذلك وقف أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأصر على مقاتلة مانعي الزكاة رغم مجادلة عمر له بقوله : (أتقاتل من شهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ..)

واعتبر الزكاة وهي الركن الثالث من أركان الإسلام من حقوق لا إله إلا الله ، وشرح الله صدر عمر لرأى أبي بكر وعرف أنه الحق

١-(٤٣٩)

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي ، والعباس بن عبد العظيم العنبرى ، وعمر[١] بن حفص الشيباني ، وأبو الأزهر ، حوثرة بن محمد قالوا : ثنا حماد بن[٢] مَسعده ، قال : ثنا عمران العَمِّي ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : « مازلت أشفع إلى ربي ، ويشفعني حتى قلت : أى ربي . شفعني فيمن قال لا إله إلا الله فقال : يامحمد هذه ليست لك ولا لأحد ، وعزتي وجلالى ورحمتي لا أدع في النار[٣] أحدا ، قال : لا إله إلا الله » .

هذا حديث عمرو بن علي ، وقال عمر بن حفص ، فقال : « إنما ذلك لي ، وعزتي وجلالي ورحمتي ، لا أدع في النار عبدا قال لا إله إلا الله » وقال أبو الأزهر عن عمران العمى وقال : « ولا لأحد هي لي ، فلا يبقي في النار أحد قال لا إله إلا الله ، إلا أخرج منها » وفي خبر حماد بن زيد ، عن معبد بن هلال ، في آخر الخبر ، وفي ذكر الزيادة التي زادها الحسن، عن أنس، عن النبي ﷺ «فأقول: أى رب، ائذن لي ، فيمن قال لا إله إلا الله قال : فيقال : ليس ذلك لك ، ولكن وعزتي وجلالى وكبريائي ، وعظمتي ، لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله » .

---

(١) في (ك،ق) « عمرو » وهو خطأ راجع ترجمته .

(٢) في (المطبوعة) «حماد بن سلمة» وهو خطأ لأن حماد بن سلمة قديم الوفاة مات عام (١٦٧ هـ) وشيخ ابن خزيمة :

١-عمرو بن علي مات عام (٢٤٩هـ)

٢-العباس بن عبد العظيم مات عام (٢٤٠ هـ)

٣-عمر بن حفص مات عام (٢٥٠ هـ)

٤-وأبو الأزهر مات عام (٢٥٦ هـ)

فبين وفاة أولهم ووفاته ، أكثر من سبعين سنة . فالصحيح هو ما أثبته إن شاء الله-وكما هو في بقية النسخ ، وفي ترجمة «حماد بن مسعدة وشيخ ابن خزيمة » .

(٣) سقط من (المطبوعة) لفظ « أحد » .

١-(٤٣٩) سنده :

« أبو حفص عمرو بن علي-هو-بن بحر .. ثقة تَقدم برقم (١٩٥) .

و« العباس بن عبد العظيم العنبرى .. ثقة » تقدم برقم (٣٩٢) .

و« عمر بن حفص الشيباني .. صدوق » تقدم برقم (٢٨٧) .

و« أبو الأزهر، هو-حَوْثرة بن محمد، البصرى، صدوق مات عام (٢٥٦هـ) روى له ابن ماجة =

٢-(٤٤٠)

حدثناه أحمد بن عبدة ، قال ثنا حماد ، قال : ثنا معبد بن هلال العَنَزِيُّ[١] ، خرجته بطوله ، في باب آخر[٢] .

قال أبو بكر : « حتى قلت » يريد حتى أقول ، وقال[٣] العباس يرفعه إلى النبي ﷺ قال : « حتى أقول : أي رب – وقال – أما وعزتي[٤] وحلمي ورحمتي » .

= التهذيب/٣/٦٥ التقريب/١/٢٠٧ .

و « حماد بن مسعدة هو – التميمي ، أبو سعيد البصري ثقة مات سنة (٢٠٢ هـ) روى له الجماعة » التهذيب/٣/١٩ التقريب/١/١٩٧

و « عمران – هو – بن دَاوَر – بفتح الواو بعدها راء ، العمى – أبو العوام القطان البصري ، صدوق يهم – روى له البخاري في التاريخ والأربعة مات بين الستين والسبعين والمائة » .

التهذيب/٨/١٣٠ التقريب/٢/٨٣ .

و « الحسن – هو – بن أبي الحسن البصري .. ثقة » تقدم برقم (١٣٨) .

تخريجـــه :

١ – أخرجه مسلم في حديث طويل في الإيمان/١/١٨٤ (باب ٨٤ أدنى أهل الجنة منزلة فيها) من طريق معبد ابن هلال ... به .

٢ – وابن أبي عاصم في السنة/٣٩٥–٣٩٦/٢ من طريق العباس بن عبد العظيم .. به .

والحديث صحيح لمتابعة : معبد بن هلال ، لعمران بن دَاوَر .. » في رواية مسلم .

(١) في (المطبوعة) « الرباني » وفي (ت) « الزياني » وفي (ك،ق) « الزماني » والصحيح ما أثبته كما سيأتي في ترجمته في حديث رقم (٤٥٧) وسوف يذكر هناك إنه (العنزى) .

(٢) هو (باب ذكر الأخبار المصرحة أن النبي ﷺ أنه قال : إنما يخرج من النار .. الخ وسيأتي بعد ص (٨٥٨)

(٣) سقط من (المطبوعة) « وقال .. » .

(٤) سقط من (المطبوعة) حرف « الواو » .

٢-(٤٤٠) سنده :

« أحمد بن عبدة – ثقة » تقدم برقم (١٣) .

و « حماد – هو – بن زيد – ثقة » تقدم برقم (١٣)

و « معبد بن هلال العَنَزِىّ – ثقة » يأتي برقم (٤٥٧)

تخريجـــه :

انظر الذى قبله .

(٦٥) « باب ذكر البيان أن النبي ﷺ يشفع للشاهد لله بالتوحيد الموحد لله بلسانه إذا كان مخلصا ومصدقا بذلك بقلبه ، لا لمن تكون شهادته بذلك ، منفردة عن تصديق القلب » .

١-(٤٤١)

حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : ثنا أبي وشعيب ، قالا : ثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب عن سالم بن أبي الجعد ، عن معاوية بن معتب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول : « سألت رسول الله ﷺ ماذا رد إليك ربك ، من الشفاعة ، قال : والذى نفس محمد بيده ، لقد ظننت أنك أول من يسألني[1] عن ذلك من أمتي لما رأيت من حرصك على العلم ، والذى نفسي بيده لما يهمنى من القضاء فيهم على أبواب الجنة ، أهم عندى من تمام شفاعتي ، وشفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ، ولسانه قلبه » .

---

(١) في (المطبوعة) تسألني .

١-(٤٤١) سنده :

«محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .. ثقة » تقدم برقم (٣٣١) .

و« أبوه-هو-عبد الله بن عبد الحكم .. صدوق » تقدم برقم (٣٤٩) .

و« شعيب-هو-ابن الليث .. ثقة » تقدم برقم (٣٦٤) .

و« الليث-هو-ابن سعد .. ثقة » تقدم برقم (٩٤) .

و« يزيد بن أبي حبيب .. ثقة » تقدم برقم (٢٠) .

و« سالم بن أبي الجعد رافع الغَطَفاني الأشجعي ، ثقة وكان يرسل كثيرا ، مات سنة (٩٨ هـ) أو بعدها ، روى له الجماعة »

التهذيب / ٣ / ٤٣٢ والتقريب / ٢٧٩ / ١ .

و« معاوية بن معتب، ويقال ابن مغيث، قال الحسيني » وثقه ابن حبان وهو مجهول، وأقره ابن حجر.. « تعجيل المنفعة (ص٣٠٧)

تخريجه :

١-أ-أخرجه البخارى في كتاب العلم / ٣٣ / ١ (باب ٣٣ الحرص علي الحديث) عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى .. به

ب-وفي كتاب الرقاق / ٢٠٤ / ٧ (باب ٥١ صفة الجنة والنار) كذلك مع اختلاف يسير في بعض =

٢-(٤٤٢)

حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن وهب قال : أخبرني ابن لهيعة - وأنا أبرا من عهدته - عن ابن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، وعن سالم بن (أبي سالم[1]) الجيشاني[2] عن معاوية بن معتب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول : « سألت رسول الله ﷺ ، فذكر بمثل حديث الليث ، وقال : « والذى نفسي بيده » فى كلا[3] الموضعين ، وقال : « من تمام شفاعتي لهم ، وقال - لمن شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله مخلصًا » .

قال أبو بكر : إنما زاد « وأن محمدا رسول الله » والباقي مثل لفظه .

= الألفاظ ، وسيذكر المؤلف هذه الرواية بعد في الحديث رقم (٤٤٤)

٢ - والنسائي في الكبرى في كتاب العلم ، عن علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر . به ، نظر تحفة الأشراف / ٤٨٢ / ٩

٣ - والإمام أحمد في مسنده / ٣٠٧ / ٢ عن الليث .. به .

أ - وفي / ٥١٨ / ٢ مختصرا من طريق عبد الحميد بن جعفر عن يزيد .. به .

ب - وفي ٢/٣٧٢ من طريق إسماعيل بن جعفر أخبرنا عمرو بن أبي عمرو ... به برواية البخاري .

٤ - والآجري في الشريعة (ص ٣٤٠) من عمرو بن أبي عمر ... به .

٥ - وابن أبي عاصم في السنة (٣٩٤ / ٢) بسند البخاري من عمرو .. به فالحديث صحيح ، لمتابعة سعيد ابن أبي سعيد، لمعاوية بن معتب حيث لم يتفرد به .

(١) سقط من (المطبوعة) ما بين القوسين .

(٢) في (المطبوعة) « الجشاني » وهو تصحيف .

(٣) سقط لفظ « كلا » من (ك.ق)

٢ - (٤٤٢) سنده .

« يونس بن عبد الأعلى .. ثقة » تقدم برقم (٧٥)

و « ابن وهب - هو - عبد الله بن وهب .. ثقة » تقدم برقم (٧٥)

و « ابن لهيعة - هو - عبد الله، صدوق » تقدم برقم (٣٤٣)

و « ابن أبي حبيب - هو - يزيد .. » تقدم في الذى قبله .

و « أبو الخير - هو - مرثد بن عبد الله اليَزَني - بفتح التحتانية والزاى بعدها نون ، ثقة فقيه ، مات سنة (٩٠ هـ) .روى له الجماعة « التهذيب / ٨٢ / ١٠ والتقريب / ٢٣٦ / ٢ =

٣-(٤٤٣)

حدثنا يونس في عَقِبِه ، قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي سالم ، عن ابن معتب عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ هكذا ثنا بهما يونس ، جعل متن الخبر كخبر ابن لهيعة (قال في خبر عمرو بن الحارث بمثله ، لولا ذلك ، لم أقدم ابن لهيعة على عمرو ابن الحارث ليس ابن لهيعة[1]) رحمه الله من شرطنا ممن يحتج به .

قال أبو بكر : رواية الليث أوقع على القلب من رواية عمرو بن الحارث إنما الخبر علمي ، عن سالم بن أبي سالم كما رواه الليث ، لا عن أبي سالم . اللهم إلا أن يكون سالم كنيته[2] أبو سالم أيضا .

= و « سالم بن أبي سالم – هو – سفيان بن هانئ الجيشاني ، بجيم مفتوحة ثم تحتانية ساكنة ، ثم معجمة ، ذكره ابن جبان في الثقات وقال ابن حجر : مقبول ، روى له مسلم وأبو داود والنسائي » .

التهذيب / ٤٣٥ / ٣ والتقريب / ٢٧٩ / ١ والخلاصة / ١٣١ والجرح والتعديل / ١٨٢ / ٤

و « معاوية .. » تقدم في الذى قبله .

تخريجــــــه :

تقدم برقم (٤٤١)

(١) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

(٢) لم أقف علي أن كنيته « أبو سالم » فيظهر أن الأمر كما ذكره المؤلف حسب علمه .

٣-(٤٤٣) سنده :

« يونس وابن وهب » تقدما في الذى قبله .

و « عمرو بن الحارث ... ثقة » تقدم برقم (٢٠٠) .

وبقية السند تقدم في الذى قبله .

والحديث : تقدم برقم (٤٤١) .

٤-(٤٤٤)

حدثنا علي بن حُجْر ، قال : ثنا إسماعيل بن جعفر قال : أخبرنا عمرو – وهو ابن أبي عمرو – عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال النبي ﷺ : لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك ، لما رأيت[1] من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من نفسه » .

(٦٦)

« باب ذكر خبر دال على صحة ما تأولت إنما يخرج من النار شاهد أن لا إله إلا الله ، إذا كان مصدقا بقلبه بما شهد به لسانه إلا أنه كنى عن التصديق بالقلب بالخير ، فعاند بعض أهل الجهل والعناد ، وادعى أن ذكر الخير في هذا الخبر ليس بإيمان قلة علم بدين الله وجرأة على الله في تسمية المنافقين مؤمنين » .

---

(١) في (المطبوعة) « رأيتك » وهو تحريف .

٤-(٤٤٤) سنده :

« علي بن حُجْر – هو – ابن إياس .. ثقه » تقدم برقم (١٥٨) .

و « إسماعيل بن جعفر – هو – ابن أبي كثير الأنصارى ، الزُّرَقي . بضم الزاى وفتح الراء – أبو إسحاق القارئ ، ثقه ثبت ، مات عام (١٨٠ هـ) روى له الجماعة » التهذيب / ١٨٧ / ١ التقريب / ٦٨ / ١ .

و « عمرو بن أبي عمر – هو – ابن ميسرة ، مولى المطلب أبو عثمان ، ثقة ربما وهم ، مات بعد الخمسين ، روى له الجماعة) التهذيب / ٨٣ / ٨ والتقريب / ٧٥ / ٢ .

« وسعيد .. المقبرى .. ثقة » تقدم برقم (٧٣) .

تخريجــــــه :

تقدم في (٤٤١)

١-(٤٤٥)

حدثنا محمد بن يحيى رحمه الله ، قال : ثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : « يقول الله : أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة . أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله ، وفي قلبه من الخير ما يزن برة ، أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله ، وفي قلبه من الخير ما يزن دودة ، أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله ، وفي قلبه من الخير ما يزن ذرة » .

٢-(٤٤٦)

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، قال : ثنا قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : « أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة » ثم ذكر بمثله ولم يذكر الدودة وقال في كلها : « وكان في قلبه من الخير » .

١-(٤٤٥) سنده :

« محمد بن يحيى .. ثقة » تقدم برقم (٥٢) .

و« يزيد بن هارون .. ثقة » تقدم برقم (٧٣) .

و« شعبة -هو- بن الحجاج .. ثقة » تقدم برقم (٦٦) .

و« قتادة -هو- بن دعامة .. ثقة » تقدم برقم (٢٠) .

تخريجــــــه :

١-أخرجه البخارى في كتاب الإيمان/١٦/١ (باب ٣٣ زيادة الإيمان ونقصانه) من قتادة .. به .

٢-ومسلم في كتاب الإيمان/١٨٢/١ (باب ٨٤ أدنى أهل الجنة منزلة) من طريقين :

أ-من شعبة ... به .

ب-ومن طريق هشام الدستوائي .. به ، وسيذكره المؤلف برقم (٤٤٧) .

٣-والإمام أحمد /٢٧٦/٣ من شعبة .. به .

٤-والترمذى في كتاب صفة جهنم/٧١١/٤ (باب ٩ ما جاء إن للنار نفسين .. الخ) من شعبة .. به . وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٢-(٤٤٦) سنده :

« محمد بن بشار ... » تقدم برقم (٥٢) .

=

٣-(٠٠٠)

وثنا بندار في عَقِبِه ، قال : ثنا أبو داود عن شعبة ، عن قتادة عن أنس ، عن النبي ﷺ بمثل حديث محمد بن جعفر » .

٤-(٤٤٧)

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الصمد ، قال : ثنا هشام عن قتادة عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج من النار من قال لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن (شعيرة ، ثم يخرج منها من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير مايزن[1]) برة ، ثم يخرج منها من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة .

٥-(٠٠٠)

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، عن هشام الدستوائي بهذا الإسناد بمثله .

= و « محمد بن جعفر .. ثقة » تقدم برقم (١) .

و « شعبة وقتادة » تقدما في الذى قبله .

تخريجـــــه :

تقدم في (٤٤٥)

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعه) (ك،ق،ت) .

٣-(٠٠٠) سنده :

« أبو داود -هو- الطيالسي .. ثقة » تقدم برقم (١٨٢)

وبقية السند تقدم في الذى قبله .

٤-(٤٤٧) سنده :

« محمد بن يحي -هو- الذهلي .. » تقدم برقم (٤) .

و « عبد الصمد -هو- ابن عبد الوارث صدوق » تقدم برقم (١٢٤)

و « هشام -هو- الدستوائي .. ثقة » تقدم برقم (٢٧٢)

والحديث : تقدم تخريجه في (٤٤٥) .

٥-(٠٠٠) سنده :

تقدم في الذى قبله غير : =

٦-(٤٤٧)

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا ابن أبي عدى عن سعيد ، عن قتادة عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : « يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير[1] ما يزن برة ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة » .

٧-(٤٤٨)

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة قال : ثنا قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من[2] الخير ما يزن ذرة ، أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله ، وكان في قلبه ما يزن شعيرة . أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه ما يزن برة » .

(٦٧) « باب ذكر الأخبار المصرحة عن النبي ﷺ إنه قال : إنما يخرج من النار من كان في قلبه في الدنيا إيمان دون من لم يكن في قلبه في الدنيا إيمان » .

= « سعيد بن عامر – هو – الضبعي – بضم المعجمة وفتح الموحدة – أبو محمد البصري ، ثقة ، صالح ، وقال أبو حاتم ربما وهم ، مات سنة (٢٠٨ هـ) وعمره (٨٦ سنة) روى له الجماعة » التهذيب/ ٤/٥٠ التقريب/ ١/٢٩٩ .

والحديث: تقدم في (٤٤٥) من رواية البخاري – ومسلم .

(١) سقط من (المطبوعة) لفظ (من الخير)

٦-(٤٤٧) سنده :

« أبو موسى – هو – محمد بن المثنى .. ثقة » تقدم برقم (٩) .

و « ابن أبي عدى – هو – محمد بن إبراهيم .. ثقة » تقدم برقم (٦٦)

و « سعيد – هو – ابن أبي عروبة .. و « بقية السند .. » تقدم برقم (٤٤٦) .

تخريجـــــه :

تقدم في (٤٤٥)

(٢) سقط من (المطبوعة) لفظ « من الخير » .

٧-(٤٤٨) سنده :

« أبو موسى .. » تقدم في الذى قبله .

و « بقية السند ..» تقدم برقم (٤٤٦) .

والحديث :

تقدم برقم (٤٤٥) .

ممن كان يقر بلسانه بالتوحيد ، خاليا قلبه من الإيمان ، مع البيان الواضح أن الناس يتفاضلون في إيمان القلب ، ضد قول من زعم من غالية[1] المرجئة[2] أن الإيمان لا يكون في القلب ، وخلاف قول من زعم من غير المرجئة أن الناس إنما يتفاضلون في

---

(١) وفي (ت) « عالية الرحية » وهو تحريف ظاهر .

(٢) تعريف الإرجاء « يقول الشهرستاني في الملل والنحل/١٣٦/١ » الإرجاء على معنيين .

أحدهما : بمعنى التأخير كما في قوله تعالى : (قالوا أرجه وأخاه) آية (١١١) من سورة الأعراف .

وإطلاق اسم المرجئة على الجماعة بهذا المعنى صحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد .

الثاني : اعطاء الرجاء ، وإطلاقه عليهم بهذا المعنى صحيح أيضا لأنهم يقولون ، لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة .

وإن الإيمان هو : مجرد المعرفة بالله فقط . وقسم المرجئة إلى أربعة أصناف : مرجئة الخوارج ، ومرجئة القدرية ، مرجئة الجبرية ، والمرجئة الخالصة » ١.هـ

فمن قال بالمعنى الأول : فهو يعني تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة ، فلا يقضى عليه في الدنيا بحكم ما . وعلى هذا التفسير تكون المرجئة فرقة مقابلة للوعيدية .

وقيل إن المقصود به : تأخير علي بن أبي طالب -رضي الله عنه ! عن الدرجة الأولى إلى الدرجة الرابعة ، وعلى هذا تكون المرجئة فرقة مقابلة للشيعة .

وبقولهم في المعنى الثاني : « إن الإيمان هو مجرد المعرفة بالله » قد فتحوا بابا من الفساد عظيمًا لضعاف النفوس في نشر الفساد ، فما على المرء إلا أن يعرف الله بقلبه ويرتكب كل معصية نهى عنها الإسلام ، وانظر الفصل/٤٦/٤ .

ويذهب أبو الحسن الأشعري في كتابه مقالات الإسلاميين/٢١٣/١ إلى أن المرجئة ينقسمون إلى اثنتي عشرة فرقة ، معظمهم يقولون : إن الإيمان هو المعرفة بالله . ومنهم من يضيف إلى المعرفة بالله الإقرار باللسان كأبي حنيفة وأصحابه إذ جعلهم الفرقة التاسعة من المرجئة .

وقد نسب ابن حزم في الفصل/١٣٧-١٣٨/٣ إلى أبي الحسن الأشعري القول بالإرجاء حيث قال : « وذهب قوم إلى أن الإيمان إنما هو معرفة الله بالقلب فقط . وهذا قول (أبي محرز الجهم بن صفوان) وأبي الحسن الأشعري وأصحابهما » ا.هـ .

قلت : أما أبو الحسن الأشعري فقد رجع عن هذا ، فقد سرد في كتابه مقالات الإسلاميين /٣٥٠/١ مقالة أهل الحديث وفيها قولهم «الإيمان قول وعمل يزيد وينقص» ثم قال: «وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول، وإليه نذهب» ا.هـ . =

إيمان الجوارح ، الذي هو كسب الأبدان[1] ، فإنهم زعموا أنهم[2] متساوون في إيمان القلب الذى هو التصديق ، وإيمان اللسان الذى هو الإقرار مع البيان أن للنبي ﷺ شفاعات يوم القيامة ، على ما قد بينت قبل ، » لا أن له شفاعة واحدة فقط .

= كما قال في الإبانة (ص ٢٤) « أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص .. » فهو يقول بقول السلف ، غير إن أتباعه لازالوا على مذهبه الأول . والغالية من المرجئة يقولون : « إن الإيمان فعل اللسان دون القلب » وهذا ما أشار إليه المؤلف هنا .

وهذا قول المرجئة الكرامية أصحاب محمد بن كرام . وهم الفرقة الثانية عشرة كما عدها الأشعرى في المقالات/ ٢٢٣ / ١ « وقد زعموا أن الإيمان هو الإقرار باللسان فقط . دون التصديق بالقلب ودون سائر الأعمال . وأنكروا أن تكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق باللسان إيمانًا كما زعموا أن المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كانوا مؤمنين على الحقيقة .

وأشار الشهرستاني في الملل والنحل/ ١١٣ / ١ إلى أنهم فرقوا بين تسمية المؤمن مؤمنًا فيما يرجع إلى أحكام الظاهر والتكليف وفيما يرجع إلى أحكام الآخرة والجزاء فالمنافق عندهم مؤمن على الحقيقة مستحق للعقاب الأبدى في الآخرة .

وقال ابن حزم في الفصل/ ١٣٧ – ١٣٨ / ٣ وذهب قوم إلى أن الإيمان هو المعرفة بالقلب والإقرار باللسان معا فإذا عرف المرء بقلبه وأقر بلسانه فهو مسلم كامل الإيمان والإسلام ، وإن الأعمال لا تسمى إيمانًا ولكنها شرائع الإيمان ، وهذا قول أبي حنيفه النعمان بن ثابت الفقيه ، وجماعة من الفقهاء . » ا . هـ .

وقال ابن مندة/ ٣٣١ / ١ طبعة الجامعة الإسلامية – أولى – « وقال جمهور أهل الإرجاء هو فعل القلب واللسان » ا . هـ .

وهذا موافق لقول الأشعرى المتقدم « ومعظمهم .. » الخ .

وأهل السنة : يقولون : إن الأعمال تدخل في مسمى الإيمان وإنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وعلى هذا تظاهرت النصوص من مثل قوله تعالى : « (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أى صلاتكم إلى بيت المقدس ، وقوله ﷺ : « الإيمان بضع وسبعون شعبة » وذكر منه إماطة الأذى عن الطريق وهو فعل الجوارح .

وغيرها كثير . إذ ليس المقصود في هذا المقام بسط الكلام على هذه القضية ، وإنما التنبه والإشارة والله ولي التوفيق .

(١) في (ك،ق) « الإيمان » وهو تحريف .

(٢) في (ت،ق،ك،ل) سقط لفظ (أنهم) .

١-(٤٤٩)

حدثنا الربيع بن سليمان ، وإبراهيم بن عيسى بن عبد الله ، كاتب الحارث بن مسكين ، قالا : ثنا ابن وهب ، وثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : ثنى عمّي ، قال : أخبرني مالك ، عن عمرو بن يحيى بن عمارة ، قال : أخبرني أبي ، عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يدخل أهل الجنة الجنة ، يدخل من يشاء برحمته ويدخل أهل النار ، النار ، ثم يقول : انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة ، من خردل ، من إيمان ، فأخرجوه قال : فيخرجون منها حمما قد امتحشوا[١]، فيلقون في نهر الحياة أو الحيا[٢]، فينبتون كما تنبت الحِبّة أو الحيّة، شك الربيع إلى جانب السيل ، قال رسول الله ﷺ :

ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية .

---

(١) (امتحشوا) « احترقوا » .

(٢) (الحيا) هو المطر . سمى حيا لأنه تحيا به الأرض وكذلك هذا الماء يحيا به هؤلاء المحترقون ، وتحدث فيهم النضارة ، كما يحدث ذلك المطر في الأرض .

١-(٤٤٩) سنده :

« الربيع بن سليمان ... ثقة » تقدم برقم (١٧٨) .

و « إبراهيم بن عيسى بن عبد الله .... » ؟

و « ابن وهب – هو – عبد الله .. ثقة » تقدم برقم (٧٥) .

و « أحمد بن عبد الرحمن بن وهب .. صدوق » تقدم برقم (٧٦) .

و « عمه – هو – الذى سبقه » .

و « مالك – هو – ابن أنس .. ثقة عالم إمام دار الهجرة » .

و « عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن، المازني، ثقة، مات بعد عام (١٣٠ هـ) روى له الجماعة » التهذيب/ ١١٨/٨ التقريب/ ٨١/ ٢ .

و « أبوه – هو – يحيى بن عمارة بن أبي حسن الأنصارى ، ثقة روى له الجماعة » التهذيب/ ٢٥٩/ ١١ التقريب/ ٣٥٤/ ٢ .

تخريجـــه :

١ – أخرجه البخارى في كتاب الإيمان/ ١١/ ١ (باب ١٥ تفاضل أهل الإيمان في الأعمال) . ←

وقال إبراهيم بن عيسى : « يدخل الله أهل الجنة الجنة ، وقال : الحبّة إلى جانب السيل ، قال أحمد : الحبة ، ولم يشك ، وقال ثنا مالك .

قال أبو بكر : هذا الخبر مختصر ، حذف منه أول القصة في الشفاعة ، لمن أدخل النار ، من أهل التوحيد ، وذكر آخر القصة ، والدليل على صحة ما ذكرت أن الخبر مختصر ، خبر زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى[1] ، عن النبي ﷺ قال : « فيقول الله : انظروا من كان في قلبه زنة دينار من إيمان ، أخرجوه » ثم ذكر زنة قيراط ، ثم ذكر زنة[2] مثقال حبة خردل ، قد خرجت هذا الخبر ، في غير هذا الباب ، بتمامه[3] .

٢-(٤٥٠)

وقد حدثنا أيضا بصحة ما ذكرت ، يوسف بن موسى ، قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا عاصم الأحول ، عن أبي عثمان النهدى ، عن سلمان[4] الفارسي ، قال : (يأتون النبي ﷺ : فيقولون : يانبي الله ، أنت الذى فتح الله بك ، وختم بك ، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، قم فاشفع لنا إلى ربك فيقول : نعم ، أنا

= من مالك .. به .

٢ - ومسلم في كتاب الإيمان / ١٧٢ / ١ (باب ٨٢ إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار) من طريقين :

١ - بسنده من وهب .. به .

٢ - بسنده من عمرو بن يحيى .. به .

٣ - وأخرجه أحمد / ٥٦ / ٣ من عمرو بن يحيى .. به .

٤ - والآجرى في الشريعة (٣٤٥) كذلك .

(١) في (ك،ق) سقط لفظ (الخدرى) وفي (ت) (الحدرى) وهو تصحيف .

(٢) سقط من (ك،ق) (زنة)

(٣) انظر الحديث رقم (٤٦٦) من الباب رقم (٦٩) .

(٤) في (ت) « سليمان » وهو خطأ .

صاحبكم فيخرج يحوش النار، حتى ينتهي إلى باب الجنة، فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب، فيقرع الباب، فيقال: من هذا؟ فيقال: محمد قال: فيفتح له، قال: فيجيء حتى يقوم بين يدى الله، فيستأذن في السجود، فيؤذن له، قال: فيفتح الله له من الثناء والتحميد، والتمجيد ما لم يفتحه لأحد من الخلائق، فينادى يامحمد! ارفع رأسك وسل، تعطه، ادع يجب، قال: فيرفع رأسه، فيقول: رب أمتي أمتي، ثم يستأذن في السجود فيؤذن له، فيفتح له من الثناء والتحميد والتمجيد، ما لم يفتح لأحد من الخلائق فينادى يامحمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، وادع تجب، قال: يفعل ذلك مرتين أو ثلاثا، فيشفع لمن كان[1] في قلبه حبة من حنطة، أو مثقال شعيرة، أو مثقال حبة من خردل من إيمان) قال سلمان[2]: فذلك المقام المحمود.

قال أبو بكر: وهذا الخبر أتم في قصة إخراج من يخرج من النار، من خبر يحيى بن عمارة، عن أبي سعيد الخدرى، لأن في هذا الخبر ذكر مثقال حبة الحنطة، وحبة الشعير، وليس في خبر يحيى بن عمارة، عن أبي سعيد ذكرهما، وخبر عبيد[3] الله بن أبي بكر[4]، عن أنس، فيه أيضا ذكر الشعير والبرة، وفيه أيضا ذكر الذرة، لم يذكر فيه حبة الخردل، وهذه الأخبار تدل على صحة مذهبنا، أن الأخبار رويت على (ما) كان يحفظها رواتها، منهم من كان يحفظ بغض الخبر، ومنهم من كان يحفظ الكل، فبعض الأخبار رويت مختصرة، وبعضها متقصاة[5]، فإذا جمع بين المتقصي (من الأخبار[6]) وبين المختصر منها، بان حينئذ العلم والحكم.

---

(١) في (ت،ك،ق،ل) « من » وهو تحريف .

(٢) في (النسخ) « سليمان » والصحيح ما أثبته ، راجع ترجمته .

(٣) في (ك،ق) « عبد الله » .

(٤) سيأتي هذا الخبر في (٤٥١) .

(٥) يعنى تامة مستوفية لجميع أجزاء الخبر، من التقصى وهو (الشمول والاستيعاب) انظر ترتيب القاموس/ ٣/٦٣٢.

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

٢-(٤٥٠) سنده :

(يوسف بن موسى .. صدوق) تقدم برقم (٤٤) .

و (أبو معاوية – هو – محمد بن خازم .. ثقة) تقدم برقم (٢٩) . =

٣-(٤٥١)

حدثنا بخبر عبيد الله بن أبي بكر الذى ذكرت محمود بن غيلان ، قال : ثنا المُؤَمَّل بن إسماعيل ، قال : ثنا المبارك بن فضالة ، قال : ثنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس ، عن جده أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : (يقول الله عز وجل : أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من الإيمان ، أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال برة من الإيمان ، أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله ، أو ذكرني أو خافني في مقام) .

= و (عاصم الأحول ... صدوق) تقدم برقم (٢٧٦) .

و (وأبو عثمان – هو – عبد الرحمن بن مِلّ – بلام ثقيلة والميم مثلثة ، النهدى ، بفتح النون ، وسكون الهاء ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، عابد ، مات سنة (٥٥ هـ) وقيل بعدها وعاش (١٣٠ سنة) وقيل أكثر ، روى له الجماعة) التهذيب /٦/٢٧٧ التقريب/١/٤٩٩ .

تخريجــــه :

١ – أورده الهيثمي في المجمع/١٠/٣٧١ مختصرا وقال : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة/٢/٣٨٣ بطوله وله مقدمة لم يذكرها المؤلف ...) من طريق أبي معاوية .. به بهذا اللفظ والحديث صحيح ، ورجاله ثقات ، إلا أنه موقوف على سلمان رضي الله عنه – وهو في حكم المرفوع لأنه من الأمور الغيبية التي لا يمكن أن يقال بالرأى .

وتقدم قريبًا من لفظه ، وبمعناه في الأحاديث السابقة وأقربها حديث رقم (٤٤٩) ففيه « مثقال حبة من خردل من إيمان » .

٣-(٤٥١) سنده :

(عبيد الله بن أبي بكر – هو – ابن أنس بن مالك ، أبو معاذ ، ثقة ، روى له الجماعة) التهذيب/٥/٧ التقريب/١/٥٣١ .

و (محمود بن غيلان – هو – العدوى .. ثقة) تقدم برقم (٨٠) .

و (مُؤَمَّل بن إسماعيل .. صدوق) تقدم برقم (٢٣٢)

و (مبارك بن فضاله ... صدوق) تقدم برقم (٢٦٦) .

تخريجه :

١ – أخرجه الترمذى في كتاب صفة جهنم/٤/٧١٢ (باب ٩ ما جاء إن نار نفسين ...) من طريقين :=

٤-(٤٥٢)

حدثنا نصر بن مرزوق المصرى، قال: ثنا الخُصَيْب[1]-يعني ابن ناصح- قال: ثنا المبارك، عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ (يخرج من النار) فذكر مثله، وقال في كلها يخرج من النار وقال:(قدر خردلة) مكان ذرة، وقال أخرجوا من النار من ذكرني يوما أو خافني في مقام، لم يذكر[2] في هذا الموضع قول لا إله إلا الله) وروى أبو داود هذا الخبر مختصرا .

= الأول : تقدم برقم (٤٤٥) عن قتادة عن أنس ... به .

الثاني : بسنده من مبارك بن فضالة .. به ، مختصرا بلفظ : « يقول الله أخرجوا من النار من ذكرني يوما ، أو خافني في مقام » . وقال : هذا حديث حسن غريب . وسوف يذكره المؤلف بعد الحديث القادم بهذا اللفظ .

٢-وأخرجه بلفظ الترمذى ، ابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٠٠) من مبارك بن فضالة .. به .

٣-وأخرجه الحاكم في المستدرك/(ص ٧٠/١) بسند المؤلف مختصرًا ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

ووافقه الذهبي ، وساق الحديث كاملا بلفظ المؤلف وسنده من (مبارك بن فضالة .. به) وقال : صحيح الإسناد .

(١) في (المطبوعة) « الخطيب » وهو خطأ . انظر ترجمته .

(٢) سقط من (المطبوعة) « هذا » .

٤-(٤٥٢) سنده :

(نصر بن مرزوق، هو-أبو الفتح المصرى. قال ابن أبي حاتم: صدوق..) الجرح والتعديل/٨/٤٧٢ .

و (الخُصَيْب-هو-ابن ناصح الحارثي. البصرى، قال ابن أبي حاتم: ما به بأس إن شاء الله، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطىء ، مات سنة (٢٠٨ هـ) الجرح والتعديل/٣/٣٩٧ والتهذيب/٣/١٤٣. والتقريب/١/٢٢٣.

وانظر بقية رجال السند في الذى قبله .

تخريجـــــه :

تقدم في الذى قبله .

٥-(٤٥٣)

حدثناه محمد(١) بن رافع ، قال : ثنا أبو داود ، عن مبارك بن فضالة ، وثنا عبدة ابن عبد الله الخزاعي، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال: ثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن أبي بكر(٢) بن أنس ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : (يقول الله : أخرجوا من النار من ذكرني يوما أو خافني في مقام) .

قال أبو بكر : اختصر أبو داود هذا الحديث ، ولم يذكر أول المتن ، وذكر آخره .

٦-(٤٥٤)

أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أن أباه وشعيب بن الليث ، أخبراه(٣) ، قالا : أخبرنا الليث ، عن ابن الهاد ، عن عمرو-وهو ابن أبي عمرو-عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إني لأول الناس،

---

(١) في (المطبوعة) « محمود بن رافع » وهو خطأ انظر ترجمته .

(٢) سقط من (المطبوعة) « ابن » وهو خطأ .

٥-(٤٥٣) سنده :

(محمد بن رافع-هو-القشيري ، النيسابوري ، ثقة عابد مات سنة (٢٤٥ هـ) روى له الشيخان والأربعة سوى ابن ماجة) التهذيب/ ٩/١٦٠ التقريب/ ٢/١٦٠.

و (أبو داود-هو-الطيالسي .. ثقة) تقدم برقم (١٨٢) .

و (عبدة بن عبد الله الخزاعي .. ثقة) تقدم برقم (١٥٨) وانظر بقية رجال السند في الذى قبله .

تخريجـــــه :

تقدم برقم (٤٥١)

(٣) في (ك،ق،ت،ل) « أخبراهم » .

تنشق الأرض عن جمجمته يوم القيامة ولا فخر، وأعطى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد النبيين يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر، سآتي باب الجنة، فيفتحون لي، فأسجد لله تعالى فيقول: ارفع رأسك يامحمد، وتكلم، يسمع[1] منك، وقل: يقبل منك، واشفع، تشفع، فأرفع رأسي[2]، فأقول: أمتي أمتي، يارب، فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعيرة، من إيمان، فأدخله الجنة، فأقبل بمن وجدت في قلبه ذلك، فأدخلهم الجنة، وآتي الجبار، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يامحمد، وتكلم يسمع منك[3]، وقل، يقبل قولك[4]، واشفع، تشفع، فأقول: أمتي، أمتي[5]، فيقول: اذهب إلى أمتك[6] فمن وجدت في قلبه (مثقال نصف حبة، من شعير من الإيمان فأدخله الجنة، فأذهب، فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك فأدخله الجنة، قال: فآتي الجبار، فأسجد له فيقول: ارفع رأسك يامحمد، وتكلم، يسمع منك، واشفع، تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي، أمتي، أىْ رب، فيقول: اذهب، فمن وجدت في قلبه)[7]، مثقال حبة من خردل، من إيمان، فأدخله الجنة، فأذهب، فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك، فأدخلهم الجنة[8]، وفرغ من الحساب، حساب[9] الناس) ذكر الحديث.

---

(١) في (ت) « يسمع منك لك » وفي (المطبوعة) « يسمع لك » .

(٢) سقط من (المطوعة) لفظ (رأسى)

(٣) سقط من (ك،ق) لفظ « منك »

(٤) في (ك،ق) « منك » .

(٥) في (ك،ق) بزيادة « أى ربي » .

(٦) سقط من (ك،ق) « إلى أمتك » .

(٧) ما بين القوسين سقط من (ك،ق) .

(٨) سقط من (المطبوعة) لفظ « الجنة » وفي (ل) « فأدخلتهم » .

(٩) سقط من (ك) « الناس » .

٦-(٤٥٤) سنده :

تقدم أول هذا السند .. إلى ابن الهاد ، برقم (٤٤١) .

و (ابن الهاد-هو-يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي ، أبو عبد الله ، ثقة مكثر ، مات سنة (١٣٩هـ) روى له الجماعة) =

٧-(٤٥٥)

حدثنا بهذا الخبر أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: ثنا عمي[(١)]، قال: ثنا عبد الرحمن بن سلمان[(٢)] يعني الحَجْرى- عن عمرو بن أبي عمر، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ، فذكر بمثله، غير أنه قال: (وأنا سيد النبيين يوم القيامة، ولا فخر، وإني آتي باب الجنة، فآخذ بحلقتها، فتقول الملائكة: من هذا؟ فأقول: أنا محمد، فيفتحون لي، فأدخل فأجد الجبار تبارك وتعالى مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يامحمد- فذكر بعض الحديث وقال- فأقبل بمن وجدت في قلبه ذلك، (فإذا الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يامحمد- فذكر بعض الحديث وقال- فمن وجدت في قلبه[(٣)] ذلك[(٤)])، فإذا الجبار تبارك وتعالى مستقبلي، فأسجد له- وذكر الحديث إلى قوله- وفرغ من حساب الناس، قال: أدخل من بقى من أمتي النار مع أهل النار، فيقول لهم أهل النار: ماأغنيعنكم أنكم كنتم تعبدوه[(٥)] ولا تشركوا به شيئًا، فأنتم معنا، فيقول الجبار تبارك وتعالى: فبعزتي لأعتقهم[(٦)] من النار، فيرسل إليهم فيخرجون من النار، وقد امتحشوا، فيدخلون في

=في تهذيب الكمال/١٥٣٦/٣ وفي التهذيب/١٣٣٩/١١. (يزيد بن عبد الله) وفي التقريب/٣٦٧/٢. (يزيد بن عبدالملك ..) فأثبت مافي الأصول.

و (عمرو بن أبي عمرو ... ثقة) تقدم برقم (٤٤٤).

تخريجه :

١-أخرجه الإمام أحمد في المسند/١٤٤/٣ من طريق يونس، ثنا ليث ... به.

٢-وابن ماجه في كتاب الزهد/١٤٤٠/٢ (باب ٣٧ ذكر الشفاعة) عن أبي سعيد الخدرى .. به- مختصرا.

والحديث : إسناده صحيح، ورجاله كلهم ثقات.

(١) في (المطبوعة) « عمر » وهو خطأ.

(٢) في (المطبوعة) « سليمان » وهو خطأ، راجع، ترجمته.

(٣) في (ك) بزيادة هذه العبارة « مثقال نصف حبة من شعيرة من الإيمان فأدخله الجنة، فأقبل بمن وجدت في قلبه ذلك ».

(٤) ما بين القوسين (هكذا) في جميع النسخ ويظهر أنه مكرر مع ما قبله.

(٥) في (ل) « لأعتقنهم ».

نهر الجنة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في غثاء السيل ، ويكتب بين أعينهم هؤلاء عتقاء الله ، فيذهب بهم ، فيدخلون الجنة فيقال هؤلاء الجهنميون ، فيقول الجبار : هؤلاء عتقاء الجبار) .

قال أبو بكر : في هذا الخبر ، خبر عمرو بن أبي عمرو ، عن أنس ، ذكر نصف حبة شعير ، وليس في شيء من هذه الأخبار هذه اللفظة ، وليس في هذا الخبر ، ذكر البرة ، وجائز أن يكون زنة نصف حبة شعير ، زنة حبة حنطة .

٨-(٤٥٦)

حدثنا محمد بن يحيى الذهلي ، قال : ثنا الخليل بن عمر قال : ثنا عمر - يعني ابن سعيد الأشج - عن سعيد - يعني ابن أبي عروبة - عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : (يخرج من النار من كان في قلبه ما يزن خردلة ، ما يزن برة ، ما يزن ذرة من الإيمان)

قال أبو بكر : ليس خبر قتادة عن أنس (أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله ، وفي قلبه من الخير ما يزن برة) خلاف هذه الأخبار التي فيها ، في قلبه من الإيمان ما يزن كذا ، إذ العلم[1] محيط أن الإيمان من الخير لا من الشر ، ومن زعم

٧-(٤٥٥) سنده :

(أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ... صدوق) تقدم برقم (٧٦) .

و (عمه - هو - عبد الله بن وهب .. ثقة) تقدم برقم (٧٥) .

و (عبد الرحمن بن سلمان ، - هو - الحَجْرى - بفتح المهملة وسكون الجيم - الرُّعَيْني ، قال البخارى : فيه نظر وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ، وقال النسائي وغيره : ليس بالقوى ، وقال : ابن حجر : لا بأس به ، روى له مسلم والنسائي) الميزان / ٥٦٧ / ٢ والتهذيب / ١٨٧ / ٦ والتقريب / ٤٨٢ / ١ و (عمرو بن أبي عمرو) تقدم في الذى قبله .

تخريجـــه :

تقدم في الذى قبله .

(١) في (المطبوعة، ك، ق) « يحيط » .

من الغالية المرجئة أن ذكر الخير في هذا الخبر ليس بإيمان ، كان مكذبا لهذه الأخبار التي فيها، أخرجوا من النار من كان في قلبه من الإيمان كذا ، فيلزمهم أن يقولوا : هذه الأخبار كلها غير ثابتة ، أو يقولوا : إن الإيمان ليس بإيمان ، أو يقولوا[1]: إن الإيمان ليس بخير ، وما ليس بخير فهو شر ، ولا يقول مسلم : إن الإيمان ليس بخير ، فافهمه لا تغالط .

٩- (٤٥٧)

حدثنا أحمد بن عبدة ، قال : ثنا حماد - يعني ابن زيد - قال : ثنا معبد بن هلال العنزي[2] ، قال : انطلقنا إلى أنس بن مالك ، في زمن الثمرة ، ومعنا ثابت البناني ، لهذا[3] الحديث، فاستأذن ثابت، فأذن لنا، ودخلنا عليه، وأجلس ثابتا معه على سريره ، أو قال ، على فراشه قال : فقلت لأصحابنا : لا تسألوه عن شيء ، إلا عن هذا الحديث، فإنا خرجنا[4] له ، قال ثابت : ياأبا حمزة، إن إخوانك من أهل

---

(١) في (ك،ق،ت،ل) « أو يقولون » .

٨-(٤٥٦) سنده :

(محمد بن يحيى الذهلي .. » تقدم برقم (٤) .

و (الخليل بن عمر ... صدوق) تقدم برقم (٣٩٤) .

و (عمر بن سعيد الأشج ...) لم أحده .

و (سعيد بن عروبة ... ثقة) تقدم برقم (١٣٠) .

و (قتادة ..) تقدم برقم (١٤) .

تخريجـــه :

١ -أخرجه مسلم ١/١٨٣ في كتاب الإيمان باب ٨٤ أدنى أهل الجنة مرلة) من سعيد .. به .

٢ -وابن ماجه في كتاب الزهد/١٤٤٣/٢ (باب ٣٧ في ذكر الشفاعة) من سعيد .. به .

(٢) في (ت،ل) « الزياني » وفي (ك،ق) « سعيد بن هلال الزمان » وهو حطأ انظر ترجمته .

(٣) في (المطبوعة ك،ق،ت) « بهذا » .

(٤) في (المطبوعة ، ت) « أخرجنا » .

البصرة، جاؤك يسألونك عن حديث رسول الله ﷺ في الشفاعة، فقال: نعم، حدثنا محمد رسول الله ﷺ، قال: (إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض قال: فيؤتى آدم عليه السلام فيقال: آدم، اشفع في ذريتك قال: فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم، فإنه خليل الله، فيؤتي إبراهيم، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى، فإنه كليم الله. فيؤتى موسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى، فإنه روح الله وكلمته، فيؤتي عيسى، فيقول: لست لها ولكن عليكم بمحمد ﷺ، فأوتى، فأقول: أنا لها فأنطلق، فأستأذن على ربي، فيؤذن لي عليه، فأقوم بين يديه، ويلهمني محامد، لا أقدر عليها الآن، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر ساجدا، فيقال لي: يامحمد ارفع رأسك، وقل، يسمع، وسل، تعطه، واشفع، تشفع فأقول: يارب أمتي، أمتي، قال: فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه إما إن قال مثقال برة، وإما إن قال: مثقال شعيرة من الإيمان فأخرجه منها، فإنطلق فأفعل، ثم أعود، فأحمده بتلك المحامد، وأخرّ ساجدا قال: فيقال لي: يامحمد ارفع رأسك، وقل: يسمع، وسل تعطه، واشفع، تشفع، فأقول: يارب أمتي، أمتي قال: فيقال لي: انطلق، فمن كان في قلبه أدني أدني أدني من مثقال حبة خردل، من الإيمان، فأخرجه من النار، ثلاث مرّات، فأنطلق، فأفعل، قال معبد: فأقبلنا حتى إذا كنّا بظهر الجبّان[1]، قلت: لو ملنا إلى الحسن وهو مستخف في منزل أبي خليفة، قال: فدخلنا عليه، فقلنا : يا أبا سعيد[2]، جئنا من عند أخيك أبي حمزة وحدثناه، حتى إذا فرغنا، قال : ما حدثكم إلا بهذا ؟ قلنا : مازادنا على هذا، قال : فقال الحسن : لقد حدثني منذ عشرين سنة، فما أدرى أنسى الشيخ، أم كره أن يحدثكم فتتكلوا[3]، قال : فقالوا: ياأبا سعيد، حدّثنا، فضحك، وقال : (خلق الإنسان عجولا[4])، إني

---

(١) (الجبّان) الجبّان والجبّانة هما الصحراء . ويسمى بهما المقابر . لأنها تكون في الصحراء . وهو من تسمية الشيء باسم موضعه . وقوله : بظهر الجبان ، أى بظاهرها وأعلاها المرتفع منها .

(٢) في (ل) « ياأبا معبد » وهو خطأ فكنية (الحسن البصرى) (أبو سعيد) انظر ترجمته رقم (١٣٨) .

(٣) في (ك،ق) « فتتكلموا » وهو تحريف .

(٤) في (المطبوعة) « من عجل .. » .

لم أذكره إلا وأنا أريد أن أحدثكموه ، حدثني كما حدثكم منذ عشرين سنة ثم قال : فأقوم الرابعة ، فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخرّ له ساجدا ، قال : فيقال لي : ارفع رأسك ، وقل ، يسمع لك ، وسل تعط واشفع ، تشفع ، قال : فأرفع رأسي ، فأقول : يارب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله ، قال : فيقال : ليس لك ذلك ، ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله » .

قال أبو بكر : ليس فى هذا الخبر(1) زنة الدينار(2) ولا نصفه وفى آخره زيادة ذكر أدنى من مثقال حبة من خردل .

١٠-(٤٥٨)

حدثنا الحسين بن الحسن ، قال : ثنا المعتمر بن سليمان عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : (يلقى الناس يوم القيامة من الحبس ما شاء الله أن يلقوه ، فيقولون : انطلقوا بنا إلى آدم ، فينطلقون إلى آدم ، فيقولون : ياآدم إشفع لنا إلى

---

(١) في (المطبوعة ، ت،ك،ق) « في هذه زنة ... » .

(٢) في (ك) « الدنيا » وهو تحريف .

٩-(٤٥٧) سنده :

(أحمد بن عبدة .. ثقة) تقدم برقم (١٣) .

(حماد بن زيد ... ثقة) تقدم برقم (١٣) .

و (معبد بن هلال – هو – العنزى – بفتح المهملة والنون بعدها – زاى ، البصرى ، ثقة ، روى له البخارى ومسلم والنسائي) التهذيب/ ٢٢٥/ ١٠ التقريب/٢٦٣/ ٢ .

و (ثابت البناني ... ثقة) تقدم برقم (١٠٨) .

تخريجـــــه :

١ – أخرجه البخارى في كتاب التوحيد/ ٢٠٠/ ٨ (باب ٣٦ كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) من حماد بن زيد .. به هكذا مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ .

٢ – ومسلم في كتاب الإيمان/ ١٨٢/ ١ (باب ٨٤ أدنى أهل الجنة منزلة فيها) من حماد بن زيد ... به كذلك .

ربك ، فيقول : لست هناك ، ولكن انطلقوا إلى خليل الله إبراهيم ، فينطلقون إلى إبراهيم فيقولون : ياإبراهيم اشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ، ولكن انطلقوا إلى من اصطفاه الله برسالاته[1] ، فينطلقون إلى موسى ، فيقولون : ياموسى اشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ، ولكن انطلقوا[2] إلى من جاء اليوم[3] مغفورا له ، ليس عليه ذنب ، فينطلقون إلى محمد ﷺ ، فيقولون : يامحمد اشفع لنا إلى ربك فيقول : أنا لها ، وأنا صاحبها ، قال : فأنطلق حتى استفتح باب الجنة ، قال : فيفتح ، فأدخل ، وربي عز وجل على عرشه فأخر ساجدا ، وأحمده بمحامد ، لم يحمده بها أحد قبلي ، وأحسبه قال : ولا أحد بعدى ، فيقال : يامحمد ارفع رأسك وقل ، يسمع ، وسل ، تعطه ، واشفع تشفع فأقول : يارب ، يارب ، فيقول : أخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من الإيمان ، قال : فأخرّ ساجدا ، وأحمده بمحامد ، لم يحمده بها أحد قبلي وأحسبه قال : ولا أحد بعدى فيقال : يامحمد ارفع رأسك وقل، يسمَع، وسل، تعطه، واشفع، تشفع، فأقول: يارب، يارب فيقول: أخرج من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان قال : فأخرّ له ساجدا ، وأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد قبلي ، وأحسبه قال : ولا أحد بعدى ، فيقال يامحمد ارفع رأسك ، وقل ، يسمع ، وسل ، تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : يارب ، فيقول : أخرج من كان في قلبه أدنى شيء ، فيخرج ناس من النار ، يقال لهم الجهنميون ، وإنه لفي الجنة) فقال له رجل : ياأبا حمزة أسمعت هذا من رسول الله ﷺ ، قال : فتغير وجهه ، واشتدّ عليه وقال : ليس[4] كل ما نحدث سمعناه من رسول الله ﷺ ، ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا .

قال أبو بكر : ليس في الخبر ذكر عيسى عليه السلام .

---

(١) في (ك،ق،ت،ل) « برسالته » .

(٢) سقط لفظ « انطلقوا » من (المطبوعة ت) .

(٣) في (ك،ق) « إليه » وهو تحريف .

(٤) في (ت) « ليس كما » وهو تحريف .

قال أبو بكر : لعله يخطر ببال من يسمع هذه الأخبار فيتوهم أن هذه اللفظة ، (ليس كل ما نحدث سمعناه من رسول الله ﷺ) ، في عقب هذا الخبر ، خلاف خبر معبد بن هلال الذى قال فيه : حدثنا محمد ﷺ ، وخلاف خبر عمرو بن أبي عمرو ، عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ ، وليس كذلك هو عندنا بحمد الله ونعمته ، لأن في خبر عمرو بن أبي عمرو ، عن أنس حين ذكر سماعه من رسول الله ﷺ ، ذكر في أول الخبر إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمته، فذكـر في الخبر كلاما ، ليس في رواية حميد ، عن أنس ، وكذلك في خبر معبد بن هلال ، إذا كان يوم القيامة، ماج الناس بعضهم في بعض، فالتأليف بين هذه الأخبار أن النبي ﷺ حدث بعض أصحابه – أنس فيهم – فسمع من النبي ﷺ بعض الخبر ، واستثبت في باقي الخبر ، واستفهمه ممن كان أقرب من النبي ﷺ في المجلس ، وأكبر منه سنا ، وأحفظ وأوعى للحديث منه ، فروى الحديث بطوله ، قد سمع بعضه ، وشهد المجلس الذى حدث النبي ﷺ بهذا الحديث ، فحدث بالحديث بتمامه ، سمع بعضه من النبي ﷺ وبعضه ممن حفظه من النبي ﷺ ، ووعاه عنه[1] كما يقول بعض رواة الحديث : حدثني فلان ، واستثبته من فلان[2] ، يريد خفي على بعض الكلام ، فثبتني فلان لأن قول من استفهم أنسا : أسمعت هذا من رسول الله ﷺ ، ظاهره يدل على أن المستفهم إنما استفهمه أسمعت جميع هذا الخبر من رسول الله ﷺ ، وأجاب أنس ، ليس كل ما نحدث سمعناه من رسول الله ﷺ ، فظاهر هذه اللفظة ، أنه ليس كل هذا الحديث سمعه من رسول الله ﷺ ، ولم[3] يقل أنس: لم أسمع هذا الحديث من رسول الله ﷺ ، وقال غيره في أول الخبر : سمعت رسول

---

(١) هذا التخريج خلاف الظاهر ، والأحسن أن يقال : أن أنسا سمع الحديث كله من رسول الله ﷺ ، ولكنه عند روايته كان ينسى بعض أجزائه ، فيذكر في كل مرة ما حفظه منه وكان يتصرف كذلك في بعض ألفاظه ، فجاءت الروايات مختلفة .

(٢) في (ل) بزيادة (أوثبتني فيه فلان) .

(٣) في (المطوعة) بزيادة (لو) ، وهو خطأ .

الله ﷺ ، لكان هذا كلاما صحيحا جائزا ، إذ غير جائز في اللغة أن يقول القائل سمعت من فلان قراءة سورة البقرة ، وقد سمع قراءته لبعضها ، وكذلك جائز أن يقول القائل سمعت من فلان قراءة سورة البقرة ، وإنما سمع بعضها لا كلها[1] على ما قد أعلمت من مواضع من كتبنا أن الاسم قد يقع على الأشياء ذى الأجزاء أو الشعب[2] على بعض الشيء دون بعض ، كذلك اسم الحديث قد يقع على بعض الحديث كما يقع الاسم على الكل ، فافهموه ، لا تغالطوا .

١١-(٤٥٩)

حدثنا محمد بن بشار بندار ، ومحمد بن رافع ، وهذا حديث بندار ، قال : ثنا حماد بن مسعدة ، قال : ثنا ابن عجلان عن جوثة[3] بن عبيد ، أن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (يؤتى آدم عليه السلام ، يوم القيامة ، فيقال : اشفع لذريتك ، فيقول : لست بصاحب ذلك ، ائتوا نوحا ، فإنه أول الأنبياء وأكبرهم ، فيؤتى نوح فيقول : لست بصاحبه ، عليكم بإبراهيم ، فإن الله اتخذه

---

(١) في (ت) « لأهلها » وهو تحريف .

(٢) في (المطبوعة ، ت) « الشعبة » .

١٠-(٤٥٨) سنده :

(الحسين بن الحسن -هو- ابن حرب السلمي .. صدوق) تقدم برقم (٨١) .

و (المعتمر بن سليمان .. ثقة) تقدم رقم (٦٠) .

و (حميد الطويل .. ثقة) تقدم برقم (١٦٣) .

تخريجه :

١-أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص ٣٨٧ / ٢) من معتمر بن سليمان ... به .

والحديث : إسناده صحيح ، وقد تقدم نحوه من رواية الشيخين عن أنس دون قول الرجل في آخره : يأبا حمزة ، انظر الحديث رقم (٣٥٢ - ٣٥٣)

(٣) في (المطبوعة) « حوثة » بالحاء المهملة هنا وفي المواضع القادمة وهو خطأ .

خليلا فيؤتى إبراهيم فيقول[1] : لست بصاحبه ، عليكم بموسى ، فإن الله كلمه تكليما ، قال : فيؤتى موسى ، فيقول : لست بصاحبه عليكم بعيسى ، فإنه روح الله وكلمته ، فيؤتى عيسى ، فيقول : لست بصاحب هذا ، ولكن أدلكم على صاحبه ، ولكن ائتوا محمدا ﷺ ، وعلى جميع الأنبياء ، قال : فأوتى ، فأستفتح فإذا نظرت إلى الرحمن وقعت له ساجدا ، فيقال لي : ارفع رأسك يامحمد ، وقل ، يسمع ، واشفع ، تشفع ، وسل ، تعطه ، فأقول : يارب أمتي ، قال : فيقال : اذهبوا ، فلا تدعوا في النار أحدا في قلبه مثقال دينار إيمان إلا أخرجتموه ، ويخرج ما شاء الله ، ثم أقع الثانية ساجدا ، قال : فيقال : ارفع يامحمد ، فقل يسمع ، واشفع تشفع ، وسل ، تعطه ، فأقول ، أى رب ، أمتى ، قال : فيقال : اذهبوا فلا تدعوا في النار أحدا في قلبه نصف دينار إيمان إلا أخرجتموه قال : فيخرج بذلك ما شاء الله ، قال : ثم أقع الثالثة ساجدا قال : فيقال : ارفع رأسك يامحمد ، وقل ، يسمع لك ، واشفع ، تشفع ، وسل ، تعطه ، قال : فأقول : يارب ، أمتي فيقول : اذهبوا فلا تدعوا في النار أحدا في قلبه مثقال ذرة إيمان إلا أخرجتموه ، قال : فلا يبقى إلا من لا خير فيه – قال لنا بندار مرة – ائتوا عيسى ، وقال : فيقول : لست بصاحب ذلك ، وقال : مثقال ذرة من إيمان) سمعته من بندار مرتين ، مرة في[3] كتاب القواعد[4] ، ومرة في كتاب ابن عجلان .

قال أبو بكر : قد اختلفوا في اسم هذا الشيخ ، فقال : بعضهم جوثة بن عبيد ، ثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث أن يزيد بن أبي حبيب حدثه (أن جوثة)[5] بن عبيد الأيلى ،

---

(١) سقط من (ك،ق) « فيقول » .

(٢) في (المطبوعة) « قال » .

(٣) سقط لفظ (مرة) من (ك،ق) .

(٤) في (ل) « الفوائد » .

(٥) سقط من (ك،ق) ما بين القوسين .

إنه[1] سمع أنس بن مالك يقول : (إن الله تبارك وتعالى إذا قضى بين خلقه ، فأدخل أهل الجنة ، الجنة وأدخل أهل النار ، النار ، سجد محمد ﷺ ، فأطال السجود ، فينادى ارفع رأسك يامحمد ، اشفع ، تشفع ، وسل ، تعطه ، فيرفع رأسه ، فيقول : يارب ، أمتي ، فيقول الله تعالى ، عز وجل للملائكة : أخرجوا لمحمد ﷺ من أمته من كان في قلبه مثقال قيراط من إيمان فيخرجون ، ثم يسجد الثانية أطول من سجدته الأولى ، قال : فيقال : ارفع رأسك ، اشفع تشفع ، وسل تعطه ، فأقول : يارب أمتي فيقول الله عز وجل للملائكة : أخرجوا من أمته من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان ، ثم يسجد الثالثة أطول من سجدته ، فينادى ارفع رأسك ، اشفع ، تشفع ، وسل ، تعطه فيقول : يارب ، أمتي ، فيقول الله للملائكة : أخرجوا لمحمد ﷺ من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، فيعرضون عليه ، فيخرجونهم ، قد اسودوا وعادوا كالنصال المحرقة ، فيدخلون الجنة فينادى بهم أهل الجنة ، فيقولون : من هؤلاء الذين آذانا ريحهم ؟ فتقول الملائكة : هؤلاء الجهنميون ،

---

(١) في (ك،ق) « حدثه إنه .. » وسقط من (المطبوعة) .

١١-(٤٥٩) سنده :

(محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢) .

و « محمد بن رافع .. ثقة) تقدم برقم (٢٧) .

و « حماد بن مسعدة ثقة) تقدم برقم (٤٣٩) .

و « ابن عجلان – هو – محمد ... صدوق) تقدم برقم (٧) .

و « جونة بن عبيد – هو – ابن سنان الديلي ، له ذكر في ترجمة (عياش بن عقبة الحضرمي) ، في تهذيب الكمال (ص ١٠٧٥ / ٣) حيث روى عنه كما سيأتي .... ؟

تخريجــــــه :

تقدم في (٤٥٧ – ٤٥٨) من حديث :

معبد بن هلال ، وحميد الطويل ، عن أنس .

وقد أخرجوا بشفاعة محمد ﷺ ، فيذهب بهم إلى نهر الحيوان فيغسلون[1] ويتوضأون ، فيعودون[2] أناسا[3] من الناس غير أنهم يعرفون) فقلت : يا أبا حمزة ، وما الحيوان ؟ قال : نهر من أنهار الجنة ، هو من أدناها .

قال أبو بكر : هذه اللفظة (قد اسودوا وعادوا كالنصال) من الجنس الذى أقول إن العود قد يكون بدءا ، لأن أهل النار لم يكونوا سودا كالنصال ، قبل أن يدخلوا النار ، وإنما اسودوا بعد ما احترقوا في النار فمعنى قوله : (وعادوا كالنصال المحرقة) أى صاروا كالنصال المحرقة[4] ، فأوقع اسم العود ، وإنما معناه صاروا .

قال أبو بكر : هذا الشيخ هو جَوْثَة بن عبيد ، كما قاله عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، وقد روى عياش بن عقبة الحضرمي عنه خبرا آخر ، حدثناه أبو هاشم زياد بن أيوب ، قال : ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ، قال : ثنا عياش بن عقبة

---

(١) « فيغتسلون » في (ك،ق) .

(٢) في (ك،ق) « فتعودون » وهو تصحيف .

(٣) في (ك) من « النار » وهو تحريف .

(٤) في (ك) « المحروقة » .

هذا السند :

(يونس بن عبد الأعلى ... ثقة) تقدم برقم (٧٥) .

و (عبد الله بن وهب .. ثقة) تقدم برقم (٧٥) .

و (عمرو بن الحارث ... ثقة) تقدم برقم (٢٠٠) .

و (يزيد بن أبى حبيب .. ثقة) تقدم برقم (٢٠) .

و (جوثة بن عبيد ـــ هو ـــ ابن سنان الديلى ..) تقدم فى الذى قبله .

تخريجـــــه :

تقدم برقم (٤٤٩) قريبا من هذا اللفظ مختصرا .

الحضرمي، وكان من أفاضل من لقيت بمصر ، قال : سمعت جوثة بن عبيد الأيلي[1] يحدث عن أنس بن مالك[2] قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : (سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) .

---

(١) في (ك،ق،ل) « الدولي » وهو تحريف .

(٢) ورجال هذا السند :

(أبو هاشم رياد بن أيوب .. ثقة) تقدم برقم (٨٤) .

و (وأبو عبد الرحمن – هو – عبد الله بن يزيد المكي ، ثقة فاضل مات سنة (٢١٣ هـ) وقد قارب المائة وهو من كبار شيوخ البخاري) (روى له الجماعة) التهذيب/٨٣/٦ التقريب/٤٦٢/١ .

و (عقبة بن عياش بن كليب الحضرمي ، أبو عقبة ، صدوق مات سنة (١٦٠ هـ) روى له أبو داود والنسائي) التهذيب/١٩٨/٨. التقريب/٢/٩٥.

و (جوثة بن عبيد ..) تقدم في أول الحديث .

تخريجــــه :

١ – أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه :

أ – في كتاب المناقب/١٧٨ – ١٧٩/٤ (باب ٢٥ علامات النبوة) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري .. به .

ب – في كتاب فضائل القرآن /١١٤/٦ (باب ٣٦ من رايا بقراءة القرآن أو تأكل به ، أو فخر به) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .. به .

جـ – وفي كتاب استتابه المرتدين /٥٢/٨ (باب ٦ قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم) عن أبي سعيد الخدري .. به .

٢ – ومسلم في كتاب الزكاة/ ٧٤٠/٢ (باب ٤٧ ذكر الخوارج وصفاتهم) عن جابر بن عبد الله وعن أبي سعيد الخدري .. به .

وفي نفس الكتاب/٧٤٦ (باب ٤٨ التحريض على قتل الحوارج) عن سويد بن غَفْلَة عن علي .. به .

(٧٢) باب ذكر البيان أن المقام الذى يشفع فيه النبي ﷺ لأمته هو المقام المحمود الذى وعده الله عز وجل في قوله : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾(١) .

وهذه اللفظة عندى من الجنس الذى قال بعض العلماء : عسى من الله واجب ، لا على الشك والارتياب مما يجوز أن لا يكون .

---

(١) وردت عدة أقوال حول المقام المحمود لنبينا ﷺ فقيل :

١-هو الشفاعة العظمى للفصل بين الخلق وإراحتهم من هول الموقف .

٢-وقيل إعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة .

٣-إخراجه من النار بشفاعته ﷺ من يخرج .

٤-إنه شاؤه ﷺ على الرب تبارك .

٥-إن النبي ﷺ يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجنة .

٦-إنه ﷺ يشفع بعد جبريل وإبراهيم وموسى عليهم السلام ، فلا يشفع أحد أكثر مما يشفع فيه .

٧-إنه مراجعة في الشفاعة من النبي ﷺ . هذه أهم الأقوال في هذه المسألة ذكرها العلماء كابن جرير ، والقرطبي في تفسيريهما ، وابن حجر في الفتح والقاضي عياض في كتابه الشفاء .

وقد رجح أكثر هؤلاء أن المراد بالمقام المحمود ، الشفاعة قال ابن جرير الطبرى في ذلك :(وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح في الخبر عن رسول الله ﷺ أن المراد بالمقام الشفاعة) ، تفسير ابن جرير/١٤٣/١٥ .

وقال القرطبي : (وقد اختلف في المقام على أقوال وأصحها الشفاعة) . تفسير القرطبي/٣٠٩/١٠ .

وقال ابن الجوزى : (والأكثر على أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة) . والأقوال التي مرت معنا في تفسير المقام المحمود علم أنه لا تعارض بينها لأنه يمكن إرجاعها إلى الشفاعة وما يكون معها من أحوال . قال الحافظ ابن حجر في الفتح : (ويمكن رد هذه الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة ، فإن إعطاءه لواء الحمد بيده ، وثناءه على ربه ، وكلامه بين يديه ، وقيامه أقرب من جبريل ، كل ذلك صفات للمقام المحمود الذى يتشفع فيه ليقضي بين الخلق ، وأما شفاعته في إخراج المذنبين من النار فمن توابع ذلك) الفتح/٤٢٧/١١ .

وقال ابن القيم :(ومقاماته المحمودة في الموقف متعددة كما دلت عليه الأحاديث ، فكان في التنكير من الإطلاق والإشاعة ما ليس في التعريف-ويقصد بذلك كلمة « مقاما » في الآية) بدائع الفوائد/١٠٦/٤ .

وسوف يذكر المؤلف في هذا الباب من الأحاديث الصحيحة ما يدل على أن المقام المحمود هو الشفاعة والله أعلم.

١-(٤٦٠)

حدثنا إسماعيل بن حفص بن عمرو[1] بن ميمون ، قال : أخبرنا أبو أسامة ، وثنا مسلم[2] بن جنادة ، قال : ثنا حماد-يعني أبا أسامة[3] -عن داود الأودى ، عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ في قوله :﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : (هو المقام الذى أشفع فيه لأمتي) هذا لفظ إسماعيل .

---

(١) في (ك،ق) « عمر » وهو خطأ .

(٢) في (المطوعة) « سالم » وهو خطأ .

(٣) في (المطوعة ، ك،ق) « أبو سلمة » وهو خطأ .

١-(٤٦٠) سندُه :

(إسماعيل بن حفص بن عمرو بن دينار ، ويقال : ابن ميمون ، الأُبليّ بضم الموحدة وتشديد اللام-أبو بكر الأودى ، صدوق ، مات سنة (٢٥٦هـ) روى له النسائي وابن ماجة) التهذيب/٢٨٨/١ التقريب/٦٨/١ .

و (أبو أسامة-هو-حماد بن أسامة .. ثقة) تقدم برقم (١٥٢) .

و (مسلم بن جنادة .. ثقة) تقدم برقم (٢٩) .

و « داود-هو-ابن يزيد بن عبد الرحمن الأودى ، الزَعافِرى ، أبو يزيد ، الأعرج ، قال أحمد ، وابن معين ، وأبو داود ضعيف وقال أبو حاتم : ليس بقوى ، وقال ابن عدى : ليس بقوى في الحديث ويكتب حديثه ، وقال ابن حجر : ضعيف ، مات سنة (١٥١هـ) روى له الترمذى وابن ماجه) التهذيب/٢٠٥/٣ التقريب ٢٣٥/١ و (أبوه-هو-يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودى-بواو ساكنة بعدها مهملة-أبو داود ، مقبول ، روى له الترمذى وابن ماجة) التهذيب/٣٤٥/١١ التقريب/٣٦٨/٢ .

إسناده ضعيف . لضعف (داود بن يزيد ...) .

تخريجـــــه :

١-وقد أخرجه الإمام أحمد/٤٤١/٢ من داود الأودى .. به .

والحديث له شاهد يقويه من حديث عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي ﷺ .

٢-أخرجه ابن أبي عاصم في السنة /٣٦٤/٢ بزيادة في أوله .

وأخرجه أيضا في/٣٦٤/٢ بلفظ المؤلف وسنده من داود .. به .

٣-والحاكم (٥٧٠-٥٧١/٤) بسنده عن جابر رضي الله عنه .. به.

وقال : (صحيح الإسناد على شرط الشيخين ..) وأقره الذهبي .

٢-(٤٦١)

حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عثمان بن عمر قال: ثنا عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد -وهو ابن أبي حبيب- عن معاوية بن معتب، أو مغيث، شك عثمان عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: (قلت: يارسول الله ما رد إليك ربك في الشفاعة، قال: قد ظننت أنك أول من يسألني عنها من حرصك على العلم، وشفاعتي لأمتي من كان منهم يشهد أن لا إله إلا الله، يصدق قلبه لسانه أو لسانه قلبه).

٣-(٤٦٢)

وروى رشدين[١] بن كريب ، عن أبيه عن ابن عباس في قوله : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : المقام المحمود ، مقام الشفاعة .

(•••)

حدثناه محمد بن يحيى ، قال : ثنا مؤمل بن الفضل[٢] قال : ثنا عيسى بن يونس ، عن رشدين .

٢-(٤٦١) سنده :

(محمد بن بشار ..) تقدم برقم (٥٢) .

و (عثمان بن عمر .. ثقة) تقدم برقم (٨٦) .

و (عبد الحميد بن جعفر -هو- ابن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري، صدوق، وربما وهم، مات سنة (١٥٣هـ).

روى له ابن ماجة والترمذي والبخاري تعليقًا. تهذيب الكمال ٢/٧٦٥ والتهذيب/١١١/٦ والتقريب/٤٦٧/١ .

وانظر بقية رجال السند في الحديث (٤٤١) .

تخريجـــــه :

تقدم في (٤٤١) .

(١) في (ك،ق) « رشيد » وهو خطأ ، انظر ترجمته .

(٢) في جميع النسخ « ابن المفضل » وهو خطأ والصحيح ما أثبته انظر ترجمته .

٣-(٤٦٢) سنده :

(محمد بن يحيى ...) تقدم برقم (٤) . =

٤-(٤٦٣)

حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : أخبرنا أبي ، وشعيب ، قالا : أخبرنا الليث ، عن عبيد الله بن أبي جعفر[1] قال : سمعت حمزة بن عبد الله يقول : سمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : (مايزال الرجل يسأل ، حتى يأتي يوم القيامة ، ليس في وجهه مزعة لحم—وقال—إن الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبيناهم كذلك استغاثوا بآدم ، فيقول : لست صاحب ذلك ، ثم بموسى ، فيقول كذلك ، ثم بمحمد ﷺ (فيشفع[2]) بين الخلق ، فيمشي ، يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم)[3] .

(٧٣) (باب ذكر الدليل أن جميع الأخبار التي تقدم ذكرى لها إلى هذا الموضع في شفاعة النبي ﷺ في إخراج أهل التوحيد من النار إنما هي ألفاظ عامة مرادها خاص) .

= و (مُؤَمَّل بن الفضل—هو—الجزرى ، أبو سعيد ، صدوق مات سنة (٢٣٠ هـ) وقيل قبلها ، روى له أبو داود والنسائي تهذيب الكمال/ ١٣٩٥/ ٣ التهذيب/ ٣٨٣/ ١٠ التقريب/ ٢٩٠/ ٢ .

و (عيسى بن يونس—هو—ابن أبي إسحاق .. ثقة) تقدم برقم (٢١٥) .

و (رشدين بن كُريب—هو—ابن أبي مسلم ، الهاشمي مولاهم ، أبو كريب ، قال أحمد : منكر الحديث ، وضعفه النسائي وابن معين ، وابن حجر ، وقال ابن عدى ، أحاديثه مقاربة لم أر فيها منكرا جدا ، ومع ضعفه يكتب حديثه) الميزان/ ٥١/ ٢ ، التهذيب/ ٢٧٩/ ٣ التقريب/ ٢٥١/ ١ .

و (أبوه—هو—كُرَيب بن أبي مسلم ، الهاشمي ، مولاهم أبو رشدين مولى ابن عباس ، ثقة ، مات (٩٨ هـ) روى له الجماعة) التهذيب/ ٤٣٣/ ٨ والتقريب/ ١٣٤/ ٢ .

والحديث هنا : موقوف وإسناده ضعيف ولكن له شواهد في الحديث المشار إليه تقويه .

تخريجــــه :

تقدم مرفوعا من رواية أبي هريرة في (٤٦١) .

وانظر تخريجه في (٤٦١) .

(١) في (ك،ق) « عن » وهو خطأ .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك،ق،ت،ل) .

(٣) تقدم هذا الحديث سندا ومتنا ، في (٣٤٨) .

قوله : (أخرجوا من النار من كان في قلبه وزن كذا من الإيمان) إن معناه بعض من كان في قلبه قدر ذلك الوزن من الإيمان ، لأن النبي ﷺ قد أعلم أنه يشفع ذلك اليوم أيضا غيره ، فيشفعون ، فيأمر الله أن يخرج من النار بشفاعة غير نبينا محمد ﷺ من كان في قلوبهم من[1] الإيمان ، قَدْرُ[2] ما ، أعلم أنه يخرج بشفاعة نبينا محمد ﷺ ، اللهم إلا أن يكون من يشفع من أمة النبى ﷺ ، إنما[3] يشفع بأمره[4] ، كخبر آدم بن علي عن ابن عمر[5] ، وجائز[6] ، أن تنسب[7] الشفاعة إلى النبي ﷺ لأمره بها ، كما بينت في مواضع من كتبي ، أن العرب تضيف الفعل إلى الآمر ، كإضافتها إلى الفاعل ، ومعروف أيضا في لغة العرب الذين بلغتهم ، خوطبنا أن يقال : أخرج الناس من موضع كذا وكذا ، والقوم أو من كان معه كذا أو عنده كذا و مما يراد بعضهم[8] ، لا جميعهم ، لا ينكر من يعرف لغة العرب أنها بلفظ عام يريد الخاص ، قد بينّا من هذا النحو من كتاب ربنا وسنة نبينا المصطفى ﷺ ، في كتاب معانى القرآن وفي كتبنا المصنفة من المسند في الفقه ، ما في بعضه الغنية والكفاية لمن وفق لفهمه ، كان معنى الأخبار التي قدمت ذكرها في شفاعة النبي ﷺ عندى[9] خاصة : معناها ، أخرجوا من النار من كان في قلبه من الإيمان

---

(١) سقط من (ك،ق) حرف « من » .

(٢) في (المطبوعة ، ك،ق،ت) « لأنه » بدل « قدر ما » وما أثبته أولى .

(٣) في (ك،ق) « إنهما ليشفع » وفي (ل) « إنهما » .

(٤) الأحسن أن يقال إن النبي ﷺ ، يختص بالشفاعة في قوم معينين قد عظمت ذنوبهم ، ثم يشفع من يشفع من أمته فيمن هم دون ذلك . أو يشتركون معه كما تفيده عموم الأدلة .

(٥) سيأتي برقم (٤٧٣) .

(٦) في (ل) « وحابر » وهو تصحيف .

(٧) في (ك،ق) « ينسب » وهو تصحيف .

(٨) في (المطبوعة) بزيادة « كذا وكذا » وهي لا معنى لها .

(٩) في (ك،ق،ت،ل) « عند » وهو تحريف .

كذا ، أي غير من قضيت إخراجهم من النار بشفاعة غير النبي ﷺ ، من الملائكة والصديقين والشفعاء غيره ممن كان لهم أخوة في الدنيا يصلون معهم ويصومون معهم (ويحجون معهم ، ويغزون معهم[1]) قد قضيت إني أشفعهم فيهم ، فأخرجوهم من النار بشفاعتهم ، في خبر حذيفة بشفاعة الشافعين ، قد خرجته قبل هذا الباب بأبواب[2] .

١-(٤٦٤)

فحدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا جعفر بن عون ، ثنا[3] هشام بن سعد[4] ، قال : ثنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار[5] ، عن أبي سعيد الخدرى ، قال : (قلنا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة) ؟ فذكر الحديث بطوله ، وقال : ثم يضرب الجسر على جهنم ، قلنا : وما الجسر[6] يارسول الله ، بأبينا أنت وأمّنا ؟ قال : (دحض مزلة)[7] له كلاليب وخطاطيف ، وحسكة تكون بنجد ، عقيفا[8] يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كلمح البرق ، وكالطرف وكالريح وكالطير ، وكأجود[9] الخيل ، والراكب[10] : فناج مسلّم ، ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم ، والذى نفسي بيده ما أحدكم بأشد مناشد في الحق يراه من المؤمنين في إخوانهم

---

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .
(٢) تقدم برقم (٤٠٧) .
(٣) في (المطبوعة) «أخبرنا» .
(٤) في (المطبوعة) « بن سعيد » وهو خطأ راجع ترجمته .
(٥) في (ك،ق،ل) « بشار » وهو خطأ كذلك .
(٦) في (المطبوعة) « وإنما » و« ق،ل » (انما) .
(٧) في (المطبوعة) زيادة « يوضع الصراط وأن » وسقط ما بين القوسين منها .
(٨) في (المطبوعة) « عقيقا » وهو تصحيف وسيأتي معناها .
(٩) في (المطبوعة) « وكالجواد » .
(١٠) في (المطبوعة ، ل) « المراكب » .

إذا رأوا أن قد خلصوا من النار ، يقولون : أى ربنا ، إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا قد أخذتهم النار ، فيقول الله لهم : اذهبوا فمن عرفتم صورته فأخرجوه وتحرم صورتهم ، فيجد الرجل قد أخذته النار إلى قدميه ، وإلى أنصاف ساقيه ، وإلى ركبتيه ، وإلى حقويه ، فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم يعودون ، فيتكلمون فيقول : اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال[1] قيراط خير ، فأخرجوه ، فيخرجون منها بشرا كثيرا ، ثم يعودون ، فيتكلمون ، فيقول : اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف قيراط من خير ، فأخرجوه ، فيخرجون منها بشرا كثيرا ، ثم يعودون ، فيتكلمون فلا يزال يقول ذلك (لهم ، حتى يقول[2]) اذهبوا ، فأخرجوا من وجدتم في قلبه مثقال ذرة فأخرجوه) وكان أبو سعيد[3] إذا حدث بهذا الحديث يزيد (يقول) .

قال أبو بكر : لم أجد في كتابي يقول إن لم تصدقوافاقرءوا: (إن الله لا يظلم مثقال ذرة – قرأ إلى قوله – عظيما)[4] فيقولون : ربنا لم نذر فيها خيرا ، فيقول : هل بقى إلا أرحم الراحمين ، قد شفعت الملائكة ، وشفع الأنبياء ، وشفع المؤمنون فهل بقى إلا أرحم الراحمين ، قال : فيأخذ قبضة من النار فيخرج قوما قد صاروا حممة لم يعملوا له عمل[5] خير قط ، فيطرحوا في نهر يقال له نهر الحياة ، فينبتون فيه ، (والذى نفسي بيده كما تنبت الحِبّة في حَمِيْل السيل) (ثم ذكر محمد بن يحيى باقي الحديث ، خرجته بتمامه في كتاب الأهوال)[6] .

---

(١) في (المطبوعة ، ك،ق،ت) « مثل » .

(٢) سقط من (ك،ق،ل) ما بين القوسين .

(٣) في (المطبوعة) « ابن مسعود » وهو خطأ لأن راوى الحديث هو أبو سعيد .

(٤) الآية رقم (٤٠) من سورة النساء .

(٥) سقط لفظ « عمل » من (ك،ق) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

١ – (٤٦٤) سنده :

(محمد بن يحيى ...) تقدم برقم (٤) .

و « جعفر بن عون .... صدوق) تقدم برقم (٧٥) .

و « هشام بن سعد ... صدوق) تقدم برقم (٧٥) .

٢-(٤٦٥)

(حدثنا محمد بن يحيى[١]) ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن زيد بن أسلم بهذا الإسناد ، فذكر نحو هذه القصة خرجته في باب آخر بعد ، غير أنه لم يذكر الجسر ، ولا صفة المرور عليه ، وإنما قال : (إذا خلص المؤمنون من النار وأمنوا ، فما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا) ثم ساق ما بعد هذا من الحديث .

= و (زيد بن أسلم ... ثقة) تقدم برقم (٧٥) .

و (عطاء بن يسار ... ثقة) تقدم برقم (٩٨) .

تخريجـــــه :

١ - أخرجه البخارى في كتاب التفسير / ١٧٩ / ٥ (باب ٨ إن الله لا يظلم مثقال ذرة) من طريق حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم ... به .

- وفي كتاب التوحيد / ١٨١ / ٨ (باب ٢٤ قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة) من طريق سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم .. به .

٢ - وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان / ١٦٧ / ١ (باب ٨١ معرفة طريق الرؤية) من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم .. به .

غريب الحديث :

(دحض مزلة) الدحض والمزلة بمعنى واحد ، وهو الموضع الذى تزل فيه الأقدام ولا تستقر . ومنه دحضت الشمس أى مالت . وحجة داحضة أى لاثبات لها .

(له كلاليب ، وخطاطيف ، وحسكة) أما الكلاليب فجمع ، كلُوب ، وهي حديدة معطوفة الرأس ، يعلق فيها اللحم ، وترسل في التنور .. ويقال لها أيضا كلاب .

وأما (الخَطاطِيف) فجمع خُطاف ، بضم الخاء في المفرد ، وهو بمعنى الكلوب يختطف بها الشيء .

وأما (الحسك) فهو شوك صلب من حديد .

شبه بالحسكة وهو شوك صلب معروف انظر النهاية/ ١٩٥ / ٤ و/ ٤٩ / ٢ و/ ٣٨٦ / ١ .

(عقيفا) أى ملوية كالصنّارة النهاية/ ٢٧٦ / ٣ .

و (السَّعْدان) نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك . من كل جانب النهاية/ ٣٦٧ / ٢ .

و (مكدوس) ملقى ، وتدكس الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط ويروى بالشين ، من الكدّش ، وهو السوق الشديد ، والكدش : الطرد والجرح أيضا النهاية/ ١٥٥ / ٤ .

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

قال أبو بكر : هذه اللفظة (لم يعملوا خيرا قط) من الجنس الذى يقول العرب[1] : ينفي الاسم عن الشيء لنقصه[2] عن الكمال والتمام ، فمعنى هذه اللفظة على هذا الأصل ، لم يعملوا خيرا قط ، على[3] التمام والكمال ، لا على ما أوجب عليه وأمر به[4] ، وقد بينت هذا المعنى في مواضع من كتبي .

٣-(٤٦٦)

حدثنا أبو موسى، قال: ثنا ربعي بن عُلَيَّة، عن عبد الرحمن بن إسحاق[5]، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى قال: قلنا: (يارسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة)؟- فذكر الحديث بطوله حديث هشام بن سعد[6]- وقال: فما أحدكم في حق يعلم أنه حق له بأشد مناشدة منهم لإخوانهم الذين سقطوا في النار ، يقولون : أى رب ، كنا نغزو جميعا ، ونحج جميعا ، ونعتمر جميعا ،

---

(١) في (ك،ق) « تقول » .

(٢) في (ك،ق) « لنفيه » .

(٣) في (ك،ق،ل) « على الكمال والتمام » .

(٤) ينبغي أن يؤخذ الكلام هنا على ظاهره وهو إنهم لم يعملوا خيرا قط كما صرح به ، في بعض الروايات إنهم جاءوا بإيمان مجرد لم يضموا إليه شيئًا من العمل .

٢-(٤٦٥) سنده :

(محمد بن يحيى ...) تقدم برقم (٤) .

و (عبد الرزاق -هو- ابن همام .. ثقة) تقدم برقم (٤٤) .

و (معمر -هو- ابن راشد ... ثقة) تقدم برقم (٤٤) .

و (زيد بن أسلم ...) تقدم في الذى قبله .

تخريجـــــه :

تقدم في (٤٦٤) .

(٥) في (المطبوعة) « بن الحسن » وهو خطأ .

(٦) في (ك،ق) « ابن سعيد » وهو خطأ .

فيها[1] نجونا اليوم وهلكوا ، قال : فيقول الله تبارك وتعالى : انظروا من كان في قلبه زنة دينار من الإيمان ، فأخرجوه ، قال : فيخرجون قال : ثم يقول : انظروا من كان في قلبه قيراط من الإيمان ، فأخرجوه ، قال : فيخرجون ، قال : ثم يقول : انظروا من كان في قلبه مثقال حبة خردل من الإيمان ، فأخرجوه - قال أبو سعيد : بيني وبينكم كتاب الله - قال عبد الرحمن : فأظنه يعني قوله - ﴿ وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين[2] ﴾ قال : فيطرحون في نهر الحياة ، فينبتون كما تنبت الحِبَّة في حَمِيْل السيل ، ألم تروا ما يكون من النبت إلى الشمس يكون أخضر ، وما يكون إلى الظل يكون أصفر ، قال : يارسول الله ، كأنك قد رعيت الغنم ؟ قال : نعم ، قد رعيت الغنم) .

---

(١) في (المطبوعة) « فيم » .

(٢) الآية رقم (٤٧) من سورة الأنبياء .

٣-(٤٦٦) سنده :

(أبو موسى - هو - محمد بن المثنى .. ثقة) تقدم برقم (٢٩) .

و (رِبْعي - هو - ابن إبراهيم بن مِقْسَم معروف بابن عُلَيَّة الأسدى ، أبو الحسن البصرى ، أخو إسماعيل بن علية . وهو أصغر منه ، ثقة صح مات سنة (١٩٧ هـ) ، روى له البخارى في الأدب المفرد والترمذى التهذيب/ ٢٣٦/٣ التقريب/ ٢٤٣/١ .

و (عبد الرحمن بن إسحاق - هو - المدني .. صدوق) تقدم برقم (٢٤٦) .

وانظر بقية رجال السند في الذى قبله .

تخريجــــه :

تقدم في (٤٦٤)

٤-(٤٦٧)

حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : ثنا يحيى-يعني ابن بكير-قال : حدثني الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم بهذا الإسناد بالخبر بطوله .

(٧٤) (باب ذكر البيان أن الصديقين(١) يتلون النبي ﷺ في الشفاعة يوم القيامة ثم سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يتلون الصديقين، ثم الشهداء يتلون الأنبياء عليهم السلام إن صح الحديث).

٤-(٤٦٧) سنده :

(يونس بن عبد الأعلى ... ثقة) تقدم برقم (٧٥) .

و (يحيى-هو-ابن عبد الله بن بكير) وقد ينسب إلى جده ، ثقة في الليث ، وتكلموا في سماعه من مالك ، مات سنة (٢٣١هـ) وعمره (٧٧ سنة) روى له البخارى ومسلم وابن ماجة) التهذيب/٢٣٧/١١ التقريب/٣٥١/٢ .

و (الليث-هو-ابن سعد .. ثقة) تقدم برقم (٩٤) .

و (خالد بن يزيد ... ثقة) تقدم برقم (٩٨) .

و (سعيد بن أبي هلال ... صدوق) تقدم برقم (٩٨) .

و (زيد بن أسلم ..) تقدم في الذى قبله .

تخريجـــــه :

تقدم برقم (٤٦٤) .

(١) انظر التعليق رقم (٨) ص (٧٥٧) .

١-(٤٦٨)

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي ، وأحمد بن منصور المروزى قال الدارمي : حدثني[1] ، وقال المروزى : أخبرنا النضر بن شميل ، قال : أخبرنا أبو نَعامَة ، قال : ثنا أبو هُنَيْدة[2] البراء بن نوفل ، عن والان ، عن حذيفة عن أبي بكر الصديق ، قال : (أصبح رسول الله ﷺ ذات يوم ، فصلى الغداة ، ثم جلس ، حتى إذا كان من الضحى ضحك رسول الله ﷺ ، ثم جلس مكانه ، حتى صلى الأولى ، والعصر والمغرب ، كل ذلك ، لا يتكلم حتى صلى العشاء الآخرة ، ثم قام إلى أهله ، فقال الناس لأبي بكر : سل رسول الله ﷺ ما شأنه ، صنع اليوم شيئًا ، لم يصنعه قط ، فقال : نعم ، (فسأله ، فقال[3] ،) : عرض علي ما هو كائن من أمر الدنيا والآخرة ، يجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد ، ففظع الناس بذلك ، حتى انطلقوا إلى آدم ، والعرق يكاد يلجمهم ، فقالوا : ياآدم ، أنت أبو البشر ، وأنت اصطفاك الله ، اشفع لنا إلى ربك ، فقال : لقد لقيت مثل الذى لقيتم ، انطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى نوح ، إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم (وآل عمران[4]) على العالمين ، فينطلقون إلى نوح فيقولون : اشفع لنا إلى ربك ، فأنت اصطفاك الله ، واستجاب لك في دعائك ، ولم يدع على الأرض من الكافرين ديارا ، فيقول : ليس ذاكم عندى ، انطلقوا إلى إبراهيم ، فإن الله اتخذه خليلا ، فيأتون إبراهيم ، فيقول : يس ذاكم عندى ، ولكن[5] انطلقوا إلى موسى ، فإن الله كلمه تكليما ، فيقول موسى : ليس ذاك عندى ، ولكن انطلقوا إلى عيسى بن مريم ، فإنه كان يبرئ الأكمه والأبرص (ويحيى الموتى)[6] فيقول عيسى : ليس ذاك عندى ، ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم ، وأول من تنشق عنه الأرض

---

(١) سقط (حدثني) من (ك،ق،ت، والمطبوعة) .

(٢) في (ك،ق) « أبو عبيده » وهو خطأ انظر ترجمته .

(٣) سقط من (ك،ق) ما بين القوسين .

(٤) سقط من (ك،ق،ل) ما بين القوسين .

(٥) سقط لفظ (لكن) من (ك،ق،ل) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك،ق،ل) .

يوم القيامة ، انطلقوا إلى محمد ﷺ ، فليشفع لكم إلى ربكم ، قال : فينطلق فيأتي جبريل ربه ، فيقول الله تبارك وتعالى : ائذن له وبشره بالجنة ، قال : فينطلق به جبريل ، فيخرّ ساجدا قدر جمعة[1] ، ثم يقول الله عز وجل : ارفع رأسك يامحمد ، وقل ، يسمع ، واشفع ، تشفع ، وقال : فيرفع رأسه ، فإذا نظر إلى ربه عز وجل ، خرّ ساجدا قدر جمعة أخرى ثم يقول[2] الله : يامحمد ارفع رأسك ، وقل ، يسمع لك[3] ، واشفع ، تشفع ، قال : فيذهب ، ليقع ساجدا ، قال : فيأخذ جبريل بضبعيه ، فيفتح الله عليه من الدعاء شيئا لم[4] يفتحه على بشر قط[5] ، فيقول : أى رب ، جعلتني سيد ولد آدم ، ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ، ولا فخر ، حتى إنه ليرد على الحوض أكثر مما بين صنعاء[6] وأيلة ، ثم يقال : ادع الصديقين ، ليشفعوا[7] ، ثم يقال : ادع الأنبياء[8] ، قال : فيجيء النبي ومعه العصابة ، والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي وليس معه أحد ، ثم يقال : ادع الشهداء ، فيشفعون لمن أرادوا ، فإذا فعلت الشهداء ذلك ، قا : يقول الله تبارك وتعالى : أنا أرحم الراحمين ، أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بالله شيئًا ، قال : فيدخلون الجنة ، قال : فيقول الله تبارك وتعالى : انظروا في النار ، هل تلقون[9] من أحد عمل خيرا قط قال : فيجدون في النار رجلا ، فيقال له : هل عملت خيرا

---

(١) في (ك،ق،ل) بزيادة « أخرى » .

(٢) في (ل) « فيقول الله تبارك وتعالى » .

(٣) سقط من (ل) لفظ « لك » .

(٤) في (ك،ق) « لا » .

(٥) سقط من (ك،ق،ل) لفظ « قط » .

(٦) في (المطبوعة) بزيادة « ثم » وسقطت التي بعدها .

(٧) في (ك،ق) « فيشفعون لمن أرادوا » .

(٨) معناه والله أعلم أن الصديقين من هذه الأمة يدعون ليشفعوا لمن بقى في النار من هذه الأمة بعد شفاعة نبيها ، ثم يدعى الأنبياء ليشفعوا في أممهم ، ثم الصديقون من أممهم يشفعون بعدهم ، وهكذا ، حيث إنه لا يتقدم أحد على الأنبياء لا في شفاعة ولا في غيرها .

(٩) سقط من (ك،ت،ق،ل) كلمة (تلقون) .

قط ؟ فيقول : لا ، غير أني كنت أسامح الناس في (البيع والشراء)[1] قال : فيقول الله عز وجل : اسمحوا[2] لعبدى كإسماحه إلى عبيدى[3] ، ثم يخرجون من النار رجلا آخر فيقال له[4] : هل عملت خيرا قط ؟ قال : لا ، غير أني أمرت ولدى إذا أنا متّ فأحرقوني بالنار[5] ، ثم اطحنوني[6] حتى إذا كنت مثل الكحل ، فاذهبوا بي إلى البحر ، فاذروني في الريح (والله لا يقدر على رب العالمين أبدا)[7] فقال الله ، لم فعلت ذلك ؟ قال : من مخافتك ، قال : فيقول تعالى : انظر إلى ملك أعظم ملك ، فإن لك عشرة أضعاف ذلك ، قال : فيقول : أتسخر[8] بي وأنت الملك ؟ فذاك الذى ضحكت منه (من الضحى[9]) هذا لفظ حديث أحمد بن منصور .

قال أبو بكر : إنما استثنيت صحة الخبر في الباب ، لأني في[10] الوقت الذى ترجمت الباب لم أكن أحفظ في ذلك الوقت عن والان ، خبرا غير هذا الخبر ، فقد روى (عنه مالك بن عمير الحنفي ، غير أنه قال : العجلي لا العدوى .

---

(١) سقط من (ك،،ق،ت) ما بين القوسين ومن (ل) « والشراء » .

(٢) في (ك،ق،ت) « اسمحا » .

(٣) في (ك) « عبدى » .

(٤) سقط من (ك،ق،ت) « له » .

(٥) في (المطبوعة) بزيادة « ثم اصحنوني » .

(٦) في (ك،ق) « ثم اطبخوني » وهو تصحيف .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك،ق،ت،ل) .

(٨) في (ت) « لم تستسخر بي » وفي (المطبوعة) « لم تسخر » .

(٩) سقط من (ك،ق،ت) .

(١٠) سقط من (المطبوعة) حرف « في » .

٢-(٠٠٠)

حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندى ، قال : ثنا عبد الرحيم-يعني- ابن سليمان ، عن إسماعيل بن سميع الحنفي ، .... »)[1] .

---

(١) سقط ما بين القوسين من (المطوعة ، ت) .

١-(٤٦٨) سنده :

(أحمد بن سعيد الدارمي ... ثقة) تقدم برقم (١٣٧) .

و(أحمد بن منصور-هو-ابن راشد الحنظلي ، المروزى ، لقبه زاج ، صدوق ، مات عام (٢٥٨هـ) روى له مسلم التهذيب/٨٢/١ التقريب/٢٦/١ .

و(النضر بن شميل ... ثقة) تقدم برقم (٨٤) .

و(أبو نعامة-هو-عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة العدوى ، أبو نعامة البصرى ، صدوق ، اختلط ، روى له مسلم وابن ماجة وأبو داود في القدر ، والترمذى في الشمائل) التهذيب/٨٧/٨ التقريب/٧٦/٢ .

و(أبو هنيدة) هو البراء بن نوفل ، وقيل : حارث بن مالك قال : ابن معين : بصرى ثقة : وقال ابن سعد كان معروفا قليل الحديث (تعجيل المنفعة/ص٥٢٦) الجرح والتعديل ٣٩٩/٢ .

و(والان-هو-ابن بُهَيْس ، ويقال : ابن قِرفَةَ العدوى) .

قال ابن معين : بصرى ثقة ، لم يرو عنه غير ابن نوفل وذكره ابن حبان في الثقات) (تعجيل المنفعة) (ص ٤٣٦) والجرح والتعديل/٤٣/٩ .

والتاريخ الكبير للبخارى/١٨٥/٨ .

تخريجـــه :

١-أخرجه الإمام أحمد/٤-٥/١ من النضر بن شميل ... به .

٢-وابن أبي عاصم في السنة/(ص٣٨١/٢) من النضر ... به .

٣-وذكره الهيثمي في المجمع (/٣٧٥/١٠) وقال رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبزار ورجالهم ثقات . =

عن مالك بن عمير الحنفي عن والان العدوى قال : رجعت إلى دارى فإذا شاة من غنمي لبون ، قد ذبحت ، وإذا النسوة مطبقات بها ، فقلت : ما شأنها ؟ فقالوا : عرض لها ، فقلت : من ذبحها ؟ قالوا : غلامك هذا ، فقلت : والله ما يحسن يصلى ولا يحسن يدعو ، وكان سبيا ، فقالوا : إنا قد علمناه ، وقد سمى ، فما نزلت عن بغلتي ، حتى أتيت عبد الله ، فذكرت ذلك له فقال : كلها .

(٧٥) (باب ذكر كثرة من يشفع له الرجل الواحد من هذه الأمة مع الدليل على صحة ما ذكرت قبل أن يشفع يوم القيامة غير الأنبياء عليهم السلام) .

- ٢-(٠٠٠) سنده :

(علي بن سعيد بن مسروق الكندى-هو-الكوفي ، صدوق مات سنة (٢٤٩هـ) روى له الترمذى والنسائي) التهذيب/٣٢٦/٧ التقريب/٣٧/٢ .

و(عبد الرحيم بن سليمان-هو-الكناني ، أو الطائي ، أبو علي الأشل المروزى ، ثقة ، مات عام (١٨٧هـ) روى له الجماعة) التهذيب/٣٠٦/٦ التقريب/٥٠٤/١ .

و(إسماعيل بن سميع الحنفي-هو-أبو محمد-صدوق ، روى له مسلم وأبو داود والنسائي) التهذيب/٣٠٥/١ التقريب/٧٠/١ .

و(مالك بن عمير الحنفي ، هو-الكوفي ، مخضرم ، وأورده يعقوب بن سفيان في الصحابة ، روى له أبو داود والنسائي) التهذيب ٢٠/١٠ التقريب/٢٢٦/٢ .

و(والان العدوى ..) تقدم في الذى قبله .

١-(٤٦٩)

حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى ، قال : ثنا بشر[١] .

٢-(٠٠٠)

وثنا أحمد بن المقدام ، قال : ثنا بشر بن المفضل قال : ثنا خالد[٢] ، عن عبد الله ابن شقيق ، قال : جلست إلى قوم أنا رابعهم ، فقال أحدهم[٣] : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم قال : قلنا : سواك يارسول الله ، قال : سواى) قلت : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، قال : نعم ، فلما قام قلت : من هذا ، قال : هذا ابن أبي الجدعاء .

---

(١) سقط (أسم بشر) من (المطبوعة) .
(٢) في (ل) « خالد بن عبد الله » وهو خطأ .
(٣) هذا الأحد ، هو ، ابن أبي (الجدعاء) ، واسمه عبد الله ، سيأتي ذكره مصرحا به في الذى بعده وذكره الترمذى بهذا الاسم .) .

١-(٤٦٩) سنده :

(زياد بن يحيى-هو-ابن حسان ، أبو الخطاب .. ثقة) تقدم برقم (٢٠١).

٢-(٠٠٠)

و(أحمد بن المقدام .. صدوق) تقدم برقم (٢٣٢) .
و(بشر بن المفضل .. ثقة) تقدم برقم (٢٠١) .
و(خالد-هو-ابن مهران الحذاء .. ثقة) تقدم برقم (٣٨٧) .

٣-(٤٧٠)

حدثنا محمد بن الوليد ، قال : ثنا محمد -يعني ابن جعفر- قال : ثنا شعبة ، قال : ثنا خالد ، عن عبد الله بن شقيق عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، يقال له ابن أبي الجدعاء ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم) .

قال أبو بكر : قال محمد : هكذا يقال له ابن أبي الجدعاء[1] .

= تخريجـــــــه :

١-أخرجه الترمذى في كتاب صفة القيامة/٦٢٦/٥ (باب ١٢ منه أى من الشفاعة) من خالد الحذاء ... به .

وقال هذا : حديث حسن صحيح غريب .

٢-وأحمد في مسنده/٣٦٦/٥ من خالد ... به .

والحديث : إسناده حسن .

(١) واسمه : عبد الله بن أبي الجذعاء ، ويقال الجدعاء-بالمهمله ، صحابي .. .

٣-(٤٧٠) سنده :

(محمد بن الوليد-هو-البسرى ... ثقة) تقدم برقم (٤٠٧) .

و (محمد بن حعفر .. ثقة) تقدم برقم (١٦) .

و (شعبة-هو-ابن الحجاج .. ثقة) تقدم برقم (٦٦) .

وانظر بقية رجال السند في الذى قبله .

تخريجـــــه :

١-أخرجه الإمام أحمد في مسنده/٣٦٦/٥ .

وانظر حديث (٤٦٩) .

٤-(٤٧١)

حدثنا سَلْم[1] بن جُنَادة ، قال[2] : ثنا أبو معاوية قال : ثنا داود ، عن عبد الله ابن قيس النَّخعي ، عن الحارث بن أُقَيْش[3] ، قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من مسلِمَيْن يقدمان[4] ثلاثة لم يبلغوا الحنث[5] ، إلا أدخلهم الله الجنة بفضل رحمته إياهم ، قالوا : يارسول الله ، وذو الاثنين قال : وذو الاثنين ، قال : وقال رسول الله ﷺ : (إن من أمتي من سيعظم[6] للنار ، حتى يصير مثل أحد زواياها ، وإن من أمتي من سيدخل الله بشفاعته الجنة - يعني - أكثر من مضر) .

قال أبو بكر : خرجت بعض طرق هذا الخبر في كتاب الجنائز .

---

(١) في (المطبوعة) « سالم » وهو خطأ .

(٢) في (المطبوعة) بزيادة « قال جناده » ولا لزوم لها .

(٣) في (ق،ت) « بن قيس » وهو تحريف وفي (ك،ل) « أقيس » وهو تحريف .

(٤) في (المطبوعة) « يؤمان » وهو تحريف ، وفي (ت) « يقومان » وهو كذلك .

(٥) سقط لفظ « الحنث » من (المطبوعة) .

(٦) في (المطبوعة) « يستعظم » .

٤-(٤٧١) سنده :

(سلم بن جنادة ... ثقة) تقدم برقم (٢٩) .

و (أبو معاوية - هو - محمد بن خازم .. ثقة) تقدم برقم (١) .

و (داود - هو - ابن أبي هند ، القشيري ، ثقة)تقدم برقم (٢١٣) .

و (عبد الله بن قيس النَّخعي ، كوفي ، مجهول ، وقال الذهبي : روى عن الحارث بن أُقَيْش تفرد عنه داود بن أبي هند ، لا يعرف من هو - (وفي حاشية الميزان قال المعلق ذكره ابن حبان في الثقات) (روى له ابن ماجه) الميزان / ٤٧٣ / ٢ والتهذيب / ٣٦٥ / ٥ ، والتقريب / ٤٤٢ / ١ .

و (الحارث بن أُقَيْش - هو - العكلي حليف الأنصار صحابي مقل) روى له ابن ماجة ، التهذيب / ١٣٦ / ٢ التقريب / ١٣٩ / ١ .

٥-(٤٧٢)

حدثنا المنذر بن الوليد الجارودى ، قال : حدثني أبي ، قال : ثنا شعبة ، عن داود ، عن عبد الله بن قيس ، عن الحارث بن أقيش ، عن رسول الله ﷺ ، قال : (إن الرجل من أمتي ليدخل الجنة ، فيشفع لكثير[(١)] من مضر ، وإن الرجل من أمتي ليعظم للنار ، حتى يكون أحد زواياها ، وما من مسلمين يقدمان[(٢)] أربعة من ولدهما إلا أدخلهما الله بفضل رحمته ، فقالت امرأة : أو ثلاثة ، قال : أو ثلاثة ، قالت : أو اثنين ، (قال[(٣)] : أو اثنين) .

قال أبو بكر : قد أعلمت أن اسم الأمة قد يقع على معنيين :

أحدهما : من قد بعث النبي ﷺ إليه[(٤)] ، وآخر[(٥)] ، من أجاب النبي ﷺ إلى

= تخريجــــه :

١-أخرجه ابن ماجة في الزهد/٢/١٤٤٦ (باب ٣٨ صفة الجنة) بسنده إلى داود ... به . مختصرا .

وقال في الزوائد : إسناده ليس بالصافي .

٢-وأخرجه الإمام أحمد في مسنده/٤/٢١٢ من داود .. به بهذا اللفظ .

والحديث : ضعيف لجهالة عبد الله بن قيس .

والذى قبله شاهد له بمعناه .

(١) سقط لفظ (لكثير) من (المطبوعة ، ل) .

(٢) في (المطبوعة) « يؤمان » وهو تحريف . وفي (ت) « يقومان » .

(٣) سقط من (ك) ما بين القوسين .

(٤) سقط من (ك،ل) لفظ « إليه » .

(٥) وسقط لفظ (وآخر) من (ك،ق،ل) .

٥-(٤٧٢) سنده :

(المنذر بن الوليد-هو-ابن عبد الرحمن بن حبيب العبدى الجارودى ، البصرى ، ثقة ، روى له البخارى وأبو داود) التهذيب/١٠/٣٠٤ التقريب/٢/٢٧٥ .

و(أبوه-هو-الوليد بن عبد الرحمن بن حبيب الجارودي ، ثقة مات (٢٠٢ هـ) روى له البخاري ، التهذيب/١١/١٣٩ التقريب/٢/٣٣٣ . =

ما دعاه إليه ، وهذا الرجل الذى خبر النبي ﷺ أنه يعظم للنار من أمته ، حتى يصير مثل أحد زواياها يشبه أن يكون معناه من أمته ممن قد بعث النبي ﷺ إليهم ، فلم يجيبوا إلى ما دعاهم إليه من الإيمان لا من أمته الذين أجابوه ، فآمنوا به ، وارتكبوا بعض المعاصي .

٦-(٤٧٣)

حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : ثنا يحيي بن يمان ، عن سفيان ، عن آدم بن علي ، عن ابن عمر ، قال : (يقول النبي ﷺ للرجل : يافلان ، قم فاشفع ، فيقوم الرجل ، فيشفع للقبيلة ولأهل البيت ، وللرجل ، وللرجلين[1] على قدر عمله ،) .

قال أبو بكر : إن للفظة التي في خبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه[2] ، قبل ذكر الأنبياء ، معنيين : أحدهما : الصديقون من الأنبياء ، أى الأفضل منهم ، كما قال الله تعالى :﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض﴾ ، فيكون منهم صديقون[3]

= و (شعبة — هو — ابن الحجاج – ثقة) تقدم برقم (٦٦) .
وانظر بقية رجال السند في الذى قبله .

تخريجه :

تقدم في الذى قبلـــه .

(١) في (ك ، ق) و « الرجل » .

(٢) انظر الحديث رقم (٤٦٨) .

(٣) كل نبي صديق إذ لا يكون نبيا إلا إذا كان صديقا .

وقد عطف القرآن الصديقين على النبيين فدل على أنهم غيرهم ، وأنهم متأخرون عنهم في الرتبة قال تعالى : ﴿ فأولئك مع الذى أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين .... ﴾ .

فتقسيم الأنبياء إلى صديقين وغير صديقين غير وارد ، فكلهم صديقون .

بعد نبينا المصطفى ﷺ، ثم يقال: ادع الأنبياء أي غير الصديقين الذين قد شفعوا قبل، والمعنى الثاني: أن[1] الصديقين من هذه الأمة من يأمرهم النبي ﷺ بأن يشفعوا، فتكون هذه الشفاعة التي يشفعها الصديقون من أمة النبي ﷺ بأمره، شفاعة للنبي ﷺ مضافة إليه، لأنه الآمر، كما قد أعلمت في مواضع من كتبي، أن الفعل يضاف إلى الآمر، كإضافته إلى الفاعل، فتكون هذه الشفاعة مضافة إلى النبي ﷺ، لأمره بها، ومضافة[2] إلى المأمور بها، فيشفع، لأنه الشافع بأمر النبي ﷺ.

٧-(٤٧٤)

حدثنا إسحاق بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر قال: أخبرني ثابت البُنَاني، أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال النبي ﷺ: (إن الرجل يشفع للرجلين والثلاثة والرجل للرجل).

---

(١) سقط من (ك،ق) «أن».

(٢) في (ك،ق) «وإضافة».

٦-(٤٧٣) سنده:

(إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد .. ثقة) تقدم برقم (٣٧٧)

و (يحيى بن يمان - هو - العجلي، قال أحمد: ليس بحجة وقال ابن معين والنسائي: ليس بالقوى، وقال البخارى فيه نظر. وقال ابن المديني: صدوق، تغير. وقال ابن حجر: صدوق عابد، يخطئ كثيرا، مات سنة ١٨٩هـ) روى له مسلم والأربعة والبخارى في (الأدب المفرد) الميزان/٤١٦/٤.

التهذيب/٣٠٦/١١ والتقريب/٣٦١/٢.

و (سفيان - هو - الثورى .. ثقة) تقدم برقم (١٣٨).

و (آدم بن علي - هو - العِجْلي الشيباني، صدوق ... روى له البخارى والنسائي) التهذيب/١٩٧/١ التقريب/٣٠/١.

٧-(٤٧٤) سنده:

(إسحاق بن منصور ... ثقة) تقدم برقم (٢١٥)

=

٨-(٤٧٥)

وروى مالك بن مغول ، عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدرى قال[1] : أن رسول الله ﷺ قال : (إن الرجل من أمتي ليشفع للفئام من الناس ، فيدخلون الجنة بشفاعته) .

(٠٠٠)

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عثمان - يعني ابن عمر - قال : ثنا مالك - يعني ابن مغول .

= و (عبد الرزاق - هو - بن همام .. ثقة) تقدم برقم (٤٤) .

و (معمر - هو - بن راشد ... ثقة) تقدم برقم (٤٤) .

الحديث : إسناده ، صحيح ورجاله ثقات .

١ - أورده الهيثمي في المجمع / ٣٨٢ / ١٠ وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

(١) سقط من (ك،ق) « قال » .

٨-(٤٧٥) سنده :

(محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢)

و (عثمان بن عمر ... ثقة) تقدم برقم (٨٦) .

و (مالك بن مغول - هو - عبد الله ، ثقة ثبت ، مات سنة (١٥٩ هـ) على الصحيح روى له الجماعة .) التهذيب / ٢٢ / ١٠ التقريب / ٢٢٦ / ٢.

و (عطية - هو - ابن سعد العوفي ... صدوق يخطىء ..) تقدم برقم (٣٨٣) .

تخريجه :

١ - أخرجه الترمذى / ٦٢٧ / ٤ في كتاب صفة القيامة (باب ١٢ منه أى من الشفاعة) من طريق عطية .. به مع الزيادة التي ستأتي بعده ، وقال : هذا حديث حسن .

٢ - وأخرجه الإمام أحمد / ٢٠ / ٣ وفي ٦٣ / ٣ من طريقين :

أولهما : من طريق زكريا بن أبي زائدة عن عطية .. به .

وثانيهما : من طريق عثمان بن عمر ... به .

٩- (٤٧٦)

ورواه يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، (وزاد فيه زيادة - حدثناه يحيى بن حكيم ، ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي) قال : ثنا مالك بن مغول ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : (إن في أمتي لرجالا[1] يشفع الرجل منهم[2] (في الفئام من الناس ، ويدخلون الجنة بشفاعته[3])[4] ،(ويشفع الرجل منهم للرجال من أهل بيته ، فيدخلون الجنة بشفاعته) .

١٠- (٤٧٧)

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا أبو داود ، قال : ثنا شعبة ، عن منصور ، عن ربعي بن حرَاش[5] ، قال : لقيت عبد الله بن سلام ، فقال[6] : ألا أُحدثك حديثا

---

(١) في (ك،ق) « لرجل » .
(٢) في (ك،ق) « يشفع منهم للرجل يدخلون الجنة » وهو تحريف .
(٣) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .
(٤) في (ل) بزيادة « ويشفع الرجل منهم للقبيلة » .
٩- (٤٧٦) سنده :
(يحيي بن حكيم ... ثقة) تقدم برقم (٦١) .
و (يعقوب بن إسحاق الحضرمي ... ثقة) تقدم برقم (١٦٩) .
وانظر بقية رجال السند رقم (٤٧٥) .
تخريجه :
تقدم برقم (٤٧٥) .
(٥) في (المطبوعة) « خراش » بالخاء وهو تصحيف .
(٦) سقط من (ت) « فقال » .
١٠- (٤٧٧) سنده :
(محمد بن بشار ..) تقدم برقم (٥٢) . =

أجده في كتاب الله عز وجل : (إن الله يخرج قوما من النار حتى إن إبراهيم خليل الرحمن يقول : أى رب حرقت بني فيخرجون) .

١١-(٤٧٨)

ورواه معاوية بن صالح ، عن أبي عمران الفلسطيني ، عن يعلي بن شداد ، عن النبي ﷺ قال : (ليخرجن الله بشفاعة عيسى بن مريم ﷺ من جهنم مثل أهل الجنة) .

(•••)

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : ثنا عمى ، قال : أخبرني معاوية .

قال أبو بكر : لست أعرف أبا عمران الفلسطيني بعدالة ولا جرح[1]

= و (أبو داود – هو – الطيالسي .. ثقة) تقدم برقم (١٨٢) .
و (شبعة – هو – ابن الحجاج .. ثقة) تقدم برقم (١٦٦) .
و (منصور – هو – بن المعتمر ... ثقة) تقدم برقم (١٠٣) .
و (ربعي بن حراش ... ثقة) تقدم برقم (٢٠٣) .

تخريجــــه :

١–وأورد الهيثمي في المجمع/ ٣٨١/ ١٠ نحوه . وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . والحديث : إسناده صحيح لكون رجاله ثقات .

(١) في (ت) « ولا خرج » وهو تصحيف ، وانظر ترجمته فهو (صدوق) .

١٢-(٤٧٩)

ورواه سلام بن مسكين ، قال : ثنا أبو ظِلال[١] القسملى ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ ، قال : (يمكث رجل في النار[٢] ، فينادى ألف عام[٣] : ياحنان ، يمنان فيقول الله تبارك وتعالى : ياجبريل أخرج عبدى ، فإنه بمكان كذا ، وكذا[٤] ، فيأتي جبريل النار ، فإذا أهل النار منكبين على مناخيرهم ، فيقول : ياجبريل اذهب ، فإنه بمكان كذا ، وكذا ، فيخرجه ، فإذا وقف بين يدى الله تبارك وتعالى ، يقول الله تبارك وتعالى : أى عبدى ، كيف رأيت مكانك ، قال : شر مكان ، وشر مقيل ، فيقول (الرب سبحانه

= ١١-(٤٧٨) سنده :

(أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ... صدوق) تقدم برقم (٧٦) .

و (وعمه-هو-عبد الله بن وهب .. ثقة) تقدم برقم (٧٥) .

و (معاوية بن صالح-هو-ابن حدير ، مصغرا ، صدوق له أوهام مات سنة (١٥٨هـ) وقيل بعد السبعين ، روى له مسلم والأربعة) التهذيب/٢٠٩/١٠ التقريب/٢٥٩/٢ .

و (يعلي بن شداد-هو-بن أوس الأنصارى ، أبو ثابت المدني صدوق ، روى له أبو داود وابن ماجه التهذيب/٤٠٢/١١ التقريب/٣٧٨/٢ .

و (أبو عمران-هو-الأنصارى ، الشامي ، مولى أم الدرداء اسمه سليمان ، أو سليم بن عبد الله ، صدوق ، وحديثه عن رسول الله ﷺ-مرسل ، روى له أبو داود ،) .

التهذيب/١٨٤/١٢ التقريب/ ٤٥٥/٢ وتهذيب الكمال/١٦٣٢/٣ .

وإسناده حسن .

(١) في (ك،ق) « أبو طلال » وهو تصحيف .

(٢) في (ك) « من النار » وهو تحريف .

(٣) في (ت) « ألف عام وسنة » وفي (ل) « ألف سنة وعام » .

(٤) في (ل) بزيادة « قال » .

وتعالى)[1] : ردوا عبدى ، فيقول : يارب ، ما كان هذا رجائي ، فيقول (الرب سبحانه وتعالى[1]) أدخلوا عبدى الجنة) .

(...)

ثناه أبو غسان مالك بن الخليل بن بشير بن نهيك ، قال : ثنا مسلم - يعني ابن إبراهيم - قال : ثنا سلام .

---

(١) سقط ما بين القوسين في الموضعين من (ل) .

١٢-(٤٧٩) سنده :

(أبو غسان - هو - مالك بن الخليل بن بشير بن نهيك صدوق ، مات بعد عام (٢٠٥ هـ) صدوق روى له النسائي) . تهذيب الكمال/١٢٩٨/٣ التهذيب/١٤/١٠ التقريب/٢٢٤/٢ .

و (مسلم بن إبراهيم ... ثقة) تقدم برقم (١١٧) .

و (سلام - هو - بن مسكين بن ربيعة الأزدى ، البصرى أبو روح . ويقال : اسمه ، سليمان ، ثقة ، رمي بالقدر مات سنة (١٦٧) روى له الشيخان والأربعة إلا الترمذى) تهذيب الكمال/٥٦٣/١ التقريب/٣٤٢/١ والتهذيب/٢٨٦/٤ .

و (أبو ظلال - هو - هلال بن أبي هلال ، أو ابن أبي مالك أو ابن ميمون ، وقيل غير ذلك في اسم أبيه ، القَسْملي ، قال ابن معين ، وابن حجر ، والنسائي ، والأزدى : ضعيف وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه . وقال ابن حبان : مغفل لا يجوز الاحتجاج به بحال . وقال البخارى : عنده مناكير ، روى له الترمذى) الميزان ٣١٦/٤٠ والتهذيب/٨٤/١١ التقريب/٣٢٤/٢. .

تخريجـــه :

أخرجه الإمام أحمد في مسنده/٢٣٠/٢ من سلام ... به .

والحديث : بهذا الإسناد ضعيف لضعف هلال بن أبي هلال القَسْمَلي .

(٧٦)

(باب ذكر ما يعطي الله عز وجل من نعم الجنة وملكها تفضلا منه عز وجل ، وسعة رحمته آخر من يخرج من النار فيدخل الجنة ممن يخرج من النار حبوا وزحفا لا من يخرج منها بالشفاعة بعد ما محشتهم النار وأماتهم فصاروا فحما قبل أن يخرجه الله بتفضله وكرمه وجوده) .

١ - (٤٨٠)

حدثنا يوسف بن موسى ، قال : ثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم عن عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها ، وآخر أهل الجنة دخولا ، رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له : اذهب ، فادخل الجنة ، فيأتيها ، فيخيل إليه أنها ملأى ، فيرجع ، فيقول : يارب ، وجدتها ملأى قال : فيقول الله تبارك وتعالى له : اذهب ، فادخل الجنة فيأتيها[1] ، فيخيل إليه أنها ملأى ، فيرجع[2] ، فيقول : يارب وجدتها ملأى ، قال : فيقول الله تبارك وتعالى : اذهب فادخل الجنة ، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها ، (أو أن لك عشرة أمثال الدنيا)[3] .

(١) في (ك،ق) « ماتيها » وهو تحريف .

(٢) في (المطبوعة ، ك،ق،ت) « فيخرج » وهو تحريف .

(٣) ما بين القوسين مكرر في (المطبوعة ، ت) .

١ - (٤٨٠) سنده :

(يوسف بن موسى .. صدوق) تقدم برقم (٤٤) .

و (جرير - هو - ابن عبد الحميد ... ثقة) تقدم برقم (٢٨) .

و (منصور - هو - ابن المعتمر .. ثقة) تقدم برقم (١٠٣) .

و (إبراهيم - هو - النخعي .. ثقة) تقدم برقم (١٠٢) .

و (عبيدة - هو - ابن عمرو السلماني ، المرادي ، أبو عمرو تابعي كبير ، مخضرم ثقة) تقدم برقم (١٠٣) .

تخريجـــــــه :

أخرجه البخاري في موضعين :

أ - في كتاب الرقاق / ٢٠٤ / ٧ (باب ٥١ صفة الجنة والنار) من جرير .. به .

قال : فيقول : أتسخر بي أو تضحك بي وأنت الملك ؟ قال : فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك ، حتى بدت نواجذه قال : فكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة » .

٢-(٠٠٠)

حدثنا الحسين بن عيسى ، عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن منصور بهذا الإسناد مثله ، وقال : فيقول : إن لك مثل الدنيا عشر مرار) لم يذكر ما بعده .

= وفي كتاب التوحيد/ ٢٠٢ / ٨ (باب ٣٦ كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء ..) كذلك .

٢-ومسلم في الإيمان / ١٧٣ / ١ (باب ٨٣ آخر أهل النار خروجا) بهذا اللفظ .

من طريقيـــــــن :

١-عن جرير .. به .

٢-عن أبي معاوية عن الأعمش ... به .

وهو الآتي بعد هذا عند المؤلف .

٢-(٠٠٠) رجال هذا السند :

(الحسين بن عيسى-هو-البسطامي ... صدوق) تقدم برقم (٢١٩) .

و (عبيد الله بن موسى-هو-ابن أبي المختار ، باذام العبسي ، أبو محمد ، ثقة ، كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم ، مات (٢١٣ هـ) روى له الجماعة) التهذيب / ٥٠ / ٧ التقريب / ٥٤٠ / ١ .

و (إسرائيل-هو-بن يونس ... ثقة) تقدم برقم (١٥٠) .

و (منصور ...) تقدم في الذى قبله .

٣-(٠٠٠)

حدثنا يوسف بن موسى ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش .

٤-(٤٨١)

وثنا طليق بن محمد الواسطي ، قال : أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبيدة ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : (إني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار ، رجل يخرج منها زحفا ، فيقال له : انطلق فادخل الجنة ، فيذهب فيدخل[1] الجنة ، فيجد الناس قد أخذوا المنازل ، قال : فيرجع ، فيقول : يارب ، قد أخذ الناس المنازل فيقال له : أتذكر الزمان الذى كنت فيه ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : تمنه ، فيتمنى ، فيقال له : فإن لك الذى تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا ، فيقول : أتسخر بي وأنت الملك ؟ قال : فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك ، حتى بدت نواجذه) .

٣-(٠٠٠) رجال هذا السند :

(يوسف بن موسى ..) تقدم في الذى قبله .

و (أبو معاوية – هو – محمد بن خازم .. ثقة) تقدم برقم (٢٩) .

و (الأعمش – هو – سليمان .. ثقة) تقدم برقم (١) .

(١) في (المطبوعة) « يدخل » .

٤-(٤٨١) سنده :

(طَلِيق بن محمد الواسطي ... ثقة) تقدم برقم (٢٤٣) .

انظر بقية رجال السند في الذى قبله .

تخريجـــه :

١-أخرجه مسلم في كتاب الإيمان/ ١٧٤/ ١ (باب ٨٣ آخر أهل الجنة خروجا) من أبي معاوية عن الأعمش .. به وانظر رقم (٤٨٠) .

٥-(٤٨٢)

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، قال : ثنا عفان ، قال : ثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : ثنا الأعمش ، عن إبراهيم عن علقمة ، وعبيدة[١] ، عن عبد الله (يرفع الحديث قال)[٢] : إني لأعلم آخر أهل النار خروجًا من النار ، رجل يخرج من النار حبوا ، فيقال له ، ادخل الجنة ، فيدخل ، وقد أخذ الناس[٣] مساكنهم ، فيقول : أى رب لم أجد فيها مسكنا ، فيقول الله له : ادخل الجنة ، فإنا سنجعل لك فيها مسكنا ، فيقول الله عز وجل : فإن لك مثل الدنيا وعشرة أضعافها ، قال : أى رب ، أتسخر بي وأنت الملك ؟ قال : فضحك رسول الله ﷺ .. حتى بدت نواجذه) .

٦-(٠٠٠)

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى ، (قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا الأعمش عن إبراهيم ...)[٤] . عن عبيدة ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ نحوه ، هكذا ثنا بحديث أبى معاوية قال : نحوه .

---

(١) ق (ك،ق) « عبيد » وهو تحريف .

(٢) سقط من (المطوعة) .

(٣) سقط من (ك،ق،ت،ل) لفظ « الناس » .

٥-(٤٨٢) سنده :

(الحسن بن محمد الزعفراني .. ثقة) تقدم برقم (٦٥) .

و (عفان – هو – ابن مسلم ... ثقة) تقدم برقم (٩٥) .

و (عبد الواحد بن زياد – هو – العبدى ، ثقة ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، مات سنة (١٧٦ هـ) وقيل بعدها (روى له الجماعة) التهذيب /٤٣٤/٦ والتقريب /٥٢٦/١ .

و (علقمة – هو – ابن قيس ... ثقة) تقدم برقم (١٠٢) .

و (عبيدة ...) تقدم برقم (٤٨٠) .

تخريجه :

تقدم برقم (٤٨٠ – ٤٨١) .

(٤) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ت) .

٧-(٤٨٣)

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، والحسين[١] بن عيسى البسطامي، قالا: ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت البُنَاني، عن أنس بن مالك، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال:[٢] (إن آخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط، فيتلبط مرة[٣]، وقال الزعفراني: فينكب مرة وقالا: فيمشي مرة وتسفعه[٤] مرة، فإذا جاوز الصراط، التفت، وقال: الله[٥] تبارك وتعالى الذى[٦] نجاني منه - وقال الزعفراني - منك - وقال جميعا - لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدًا من الأولين والآخرين فترفع[٧] له شجرة، لينظر إليها، فيقول، يارب، أدنني من هذه الشجرة، فأستظل بظلها، وأشرب من مائها فذكر الحديث بطوله، خرجته فى كتاب ذكر نعيم الآخرة، وفى الخبر فيقول: (يارب أدخلنى الجنة، قال: فيقول الله تبارك وتعالى: ما يصريني[٨] منك ؟[٩] وقال الزعفرانى ما يصريك[١٠] أى عبدى، أيرضيك أن أعطيك من الجنة مثل الدنيا، ومثلها معها) ثم ذكر الحديث.

---

٦ - (...) رجال هذا السند :

انظر الذى قبله ورقم (٤٨١).

(١) ى (ك،ق) « الحسن بن علي » وهو خطأ.

(٢) سقط من (ت) لفظ « قال ».

(٣) ي (ك،ق) « فيتكبط » ومعنى « يتلبط » يسقط، النهاية / ٢٢٦ / ٤ .

(٤) ى (ك) « يسعفه » وفى (المطبوعة) « يسفعه ».

(٥) سقط لفظ الجلالة من (ك،ل).

(٦) سقط من (المطبوعة) لفظ « الذى ».

(٧) ى (ت،ل) « فرفع ».

(٨) سقط من (ت،ل) لفظ (ما يصرينى).

(٩) (ما يصرينى منك) معناه ما يقطع مسألتك منى. قال أهل اللغة: الصَّرى هو القطع - فإن السائل متى انقطع من السؤل إنقطع المسئول منه. والمعنى: أى شيء يرضيك ويقطع السؤال بينى وبينك النهاية/٣/٢٧.

(١٠)ى (ك،ق،ت،ل) «ما يصر منك».

قال أبو بكر : روى هذا الخبر[1] حميد ، عن أنس ، لم يذكر ابن مسعود فى الإسناد ، واختلف الناس أيضا عنه في رفعه[2] .

٨-(٤٨٤)

فحدثنا محمد بن غمرو بن العباس، قال: ثنا ابن أبى عدى عن حميد، عن أنس، قال ابن أبى عدى: ثنا به مرتين مرة رفعه ومرة لم يرفعه، قال: إن آخر رجل يخرج من النار رجل يقول: يارب، أخرجنى من النار، لا أسألك غيره، قال: فإذا خرج من النار رفعت له شجرة بعد ما يخرج على أدنى الصراط، فيقول: يارب أدننى من هذه الشجرة، فأستظل بظلها، وأشرب من مائها، وآكل من ثمرها - فذكر الحديث بطوله - وقال: يقول: ياابن آدم مما يصرينى منك، سلنى من خيرات الجنة، فيسأله وهو ينظر إليها، فإذا انتهت[3] نفسه - قال أنس: فسمعت من أصحابنا من قال لك ما سألت وعشرة أضعافه، ومنهم من قال لك ما سألت ومثله معه - قال: فيدخل الجنة، فلو نزل عليه جميع الناس، أو جميع ولد آدم، لأوسعهم طعاما وشرابا وخدما، لا ينقص مما عنده شيئا، فيقول في نفسه: ما جعلنى الله آخر أهل الجنة، إلا ليعطنى ما لم يعط غيرى).

---

(١) في (ك،ق) «حميل» وهو تحريف .

(٢) يأتى فى الذى بعده .

٧-(٤٨٣) سنده:

(الزعفرانى) تقدم برقم (٦٥) .

و(الحسين بن عيسى ..) تقدم برقم (٤٨١) .

و(يزيد بن هارون ... ثقة) تقدم برقم (٧٣) .

و(حماد بن سلمة ... ثقة) تقدم برقم (٩٥) .

و(ثابت البناني ... ثقة) تقدم برقم (١٠٨) .

تخريجه :

أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان/ ١٧٤/ ١ (باب ٨٣ آخر أهل النار خروجا) من عفان .. به مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ .

(٣) في (المطبوعة) « اشتهت » وهو تحريف . وفي (ك) « انتهت » .

٨(٤٨٤) سنده :

(محمد بن عمرو بن العباس القِلَّورى. بكسر القاف وتشديد اللام وسكون الواو بعدها راء، العصفورى=

٩-(٤٨٥)

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : ثنا المعتمر قال : سمعت حميدا يحدث عن أنس : (أن آخر من يخرج من النار ، وآخر من يدخل الجنة ، رجل يقول له ربه عز وجل : ياابن آدم ، ما تسألني ؟، فذكر الصنعاني الحديث بطوله ، قال : فلو نزل به جميع أهل الأرض ، أو قال : جميع بني آدم ، لأوسعهم طعاما وشرابا ، وخدما لا ينقص مما عنده شيئًا) .

١٠-(٤٨٦)

حدثني يوسف بن موسى ، قال : ثنا علي بن جرير[1] الخراساني ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن عمرو بن ميمون ، أن ابن مسعود حدثهم أن رسول الله ﷺ قال : يكون في النار قوم[2] ، ما شاء الله ، ثم يرحمهم ، فيخرجهم ، فيخرجون ، فيكونون في أدنى الجنة ، فيغتسلون في نهر الحيوان ، ويسميهم أهل الجنة ، الجهنميين[3] ، لو أضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم

- ثقة مات سنة (٢٦٣ هـ) روى له أبو داود) التهذيب/١٢/١٤٦ . والتقريب/٢/٤٤٤ .

و (ابن أبي عدى ـ هو ـ محمد بن إبراهيم .. صدوق) تقدم برقم (٦٦) .

و (حميد ـ هو ـ الطويل ... ثقة) تقدم برقم (١٦٣) .

تخريجـــــه :

تقدم في (٤٨٣) .

والحديث : إسناده صحيح .

٩-(٤٨٥) سنده :

(محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ... ثقة) تقدم برقم (١٩٥) .

و (المعتمر ـ هو ـ بن سليمان ... ثقة) تقدم برقم (٤٤) .

و (حميد ..) تقدم في الذى قبله .

والحديث : إسناده صحيح . ورجاله ثقات .

وتقدم في (٤٨٣) وسيأتي له شاهد في الذي بعده .

(١) في (ك) « جويز » وهو تحريف ، وفي (ت) « جرير » وهو تصحيف .

(٢) سقط من (ك،ق) « قوم » .

(٣) في (ك،ق،ت) « الجهنميون » .

١٠-(٤٨٦) سنده :

(يوسف بن موسى ... صدوق) تقدم برقم (٤٤) =

وسقاهم وفرشهم ولحفهم–قال عطاء : وأحسبه قال–وزوجهم لا ينقصه الله شيئًا) .

قال أبو بكر : خرجت خبر أبي عبيدة ، عن مسروق عن ابن مسعود ، مع تمام هذا الباب في كتاب ذكر نعيم الآخرة .

١١–(٤٨٧)

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : ثنا المعتمر عن أبيه ، قال : ثنا أبو نَضْرة ، عن أبي سعيد ، أو جابر (أن نبي الله ﷺ خطب خطبة ، فأطالها ، وذكر فيها أمر الدنيا والآخرة ، فذكر أن أول ما هلك بنو إسرائيل أن امرأة الفقير كانت تكلفه من الثياب أو الصبغ[1] ، أو قال : من الصيغة[2] ما تكلف امرأة الغني ، فذكر امرأة من بني إسرائيل كانت قصيرة ، واتخذت رجلين من خشب وخاتما له غلق وطبق ، وحشته مسكا ، وخرجت بين امرأتين طويلتين أو جسيمتين ، فبعثوا إنسانا .

= و (علي بن جرير ...) لم أجده .

و (حماد بن سلمة .. ثقة) تقدم برقم (٩٥) .

و (عطاء بن السائب ... ثقة) تقدم برقم (١٣) .

و (عمرو بن ميمون –هو– الأودي ، أبو عبد الله مخضرم مشهور ، ثقة عابد ، مات سنة (٧٤هـ) روى له الجماعة) .

التهذيب/١٠٩/٨ التقريب/٢/٨٠ .

تخريجـــــه :

١–أخرجه الإمام أحمد في مسنده/٤٥٤/١ من حماد .. به .

٢–وابن أبي عاصم في السنة (٤٠٢/٢) من حماد .. به .

٣–والهيثمي في مجمع الزوائد/٣٨٣/١٠ وقال : رواه أحمد وأبو يعلي ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب ، وهو ثقة ، ولكنه اختلط .

(١) في (المطبوعة) « الصنع » وهو تصحيف .

(٢) في (ك،ق) « الصبغة » .

يتبعهم[1] فعرف الطويلتين ، ولم يعرف صاحبة الرجلين من خشب – وذكر فيها أيضا – آخر أهل النار خروجا من النار ، وإنه يرى شجرة ، فيسأل أن يجعل تحتها ، فيقال له : لعلك تسأل غيرها فيواثق أن لا يسأل غيرها ، ثم يرى أخرى ، فيسأل أن يؤذن فيها ، فيقال : ألم تواثقني أن لا تسأل غير الذى أعطيتك ، فيواثق أيضا أن لا يسأل غيرها ، ثم يسأل) قال أبو المعتمر : وأعجبني هذا أنه يواثق فلا يفي ، وهو يُعطى الذى يسأل ، ونحوا من هذا إن شاء الله .

١٢ – (٤٨٨)

وروى حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي سعيد الخدرى ، وأبي هريرة رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ ، قال : (إن آخر رجلين يخرجان من النار فيقول الله عز وجل لأحدهما : يابن آدم ما أعددت لهذا اليوم ، هل عملت خيرا قط رجوتني[2] أو خشيتني ؟ فيقول : لا[3] يارب فيؤمر به إلى النار فهو

---

(١) في (المطبوعة) « يتنعم » وهو تحريف .

(٢) في (المطبوعة) «وحدتني» وهو تحريف .

(٣) سقط من (ك ، ق) حرف «الياء» .

١١ – (٤٨٧) سنده :

(محمد بن عبد الأعلى الصنعاني .. ثقة) تقدم برقم (١٩٥) .

و (المعتمر – هو – بن سليمان .. ثقة) تقدم برقم (٦٠) .

و (أبوه – هو – سليمان بن طرخان .. ثقة) تقدم برقم (٦٧) .

و (أبو نضرة – هو – المنذر بن مالك .. ثقة) تقدم برقم (١٠٧) .

تخريجـــه :

١ – أخرجه الإمام أحمد في المسند/ ٣/٤٠ و ٣/٤٦ . مختصرا ، ولم يذكر فيه من قوله ، آخر أهل النار . وآخر الحديث وهو من رواية أبي سعيد قد أخرجه مسلم في كتاب الإيمان/ ١٧٥/١ (باب أدنى أهل الجنة منزلة)فيها عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد .... به .

أشد أهل النار حسرة، قال: فيقال للآخر: ياابن آدم، ماذا[1] أعددت لهذا اليوم هل عملت خيرا قط؟ فيقول: لا، يارب، غير أني أرجوك فترفع له شجرة، فيقول: يارب أقررني[2] تحت هذه الشجرة لأستظل بظلها، وأشرب من مائها، وآكل من ثمرتها، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، فيقول: ياابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها، فيقول: بلى، ولكن هذه، فيقره تحتها، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، قال: ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة وهي أحسن من الأولتين، وأغدق ماء[3]، فيقول: يارب أدنني من هذه، ويعاهده أن لا يسأله غير هذا[4]، فيدنيه فيسمع أصوات أهل الجنة، فلا يتمالك فيقول: أي رب أدخلني الجنة، فيقول الله عز وجل: سل وتمنه فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من الدنيا، ويلقنه ما لا علم له به، فيسأل ويتمني، فإذا فرغ، قال: لك ما سألت، قال أبو سعيد: ومثله معه -وقال الجُرَيْرى- وعشرة أمثاله[5] معه، فقال أحدهما لصاحبه: حدث بما سمعت، وأحدث بما سمعت.

حدثناه محمد بن يحيى، قال: ثنا حجاج بن منهال، (قال[6]: ثنا) حماد- ولم ينسبه، فهو ابن سلمة.

---

(١) سقط من (ك،ق) « ماذا » وفيها « اعدت ».

(٢) في (ك،ق) « اقربني ».

(٣) في (ت) « المذق » وهو تحريف.

(٤) في (ك،ق) « غيرها ».

(٥) في (ت،ل) « أمثالها ».

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك،ت).

١٢-(٤٨٨) سنده:

(محمد بن يحيي ...) تقدم برقم (٤).

و (حجاج بن المنهال ... ثقة) تقدم برقم (١٢١).

١٣-(٤٨٩)

وحدثنا محمد ، قال : ثنا موسى بن إسماعيل ، قال : ثنا حماد ، عن علي[(١)] بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي سعيد الخدرى ، وأبي هريرة رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ قال بهذا الخبر ، وقال في قول أبي سعيد ، وأبي هريرة رضي الله عنهما ، في اختلافهما ، كما قال حجاج ، وقال : (مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا) .

١٤-(٥٠٠)

وحدثنا الحسن الزعفراني ، قال : ثنا عفان ، قال : ثنا حماد بن سلمة .

= و (حماد بن سلمة .. ثقة) تقدم برقم (٩٥) .

و (علي بن زيد ... ضعيف) تقدم برقم (١٩٨) .

و (سعيد بن المسيب .. ثقة) تقدم برقم (٩٢) .

تخريجـــــــه :

١ –أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد / ٤٠٠ / ١٠ .

وقال : رواه أحمد والبزار بنحوه ورجالهما رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد وثق على ضعف فيه وقد تقدم من رواية مسلم قريبا من هذا اللفظ انظر حديث رقم (٤٨٣) .

(١) في (ك،ق) « حماد بن علي » وهو خطأ .

١٣-(٤٨٩) سنده :

(موسى بن إسماعيل ... ثقة) تقدم برقم (١١٩) .

وانظر بقية رجال السند في الذى قبله .

والحديث : تقدم برقم (٤٨٨) .

١٥-(٤٩٠)

وثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا محمد بن كثير ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : (يطول يوم القيامة على الناس ، فيقول بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى آدم ، أبي البشر ، ليشفع لنا) . الحديث .

(٧٧) (باب ذكر البيان أن الرجل الذى ذكرنا صفته وخبرنا أنه اخر أهل النار خروجا من النار ممن يخرج من النار زحفا لا ممن يخرج بالشفاعة وهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة وأن من يخرج بالشفاعة يدخلون الجنة قبله وأن هذا الواحد يبقى بعدهم بين الجنة والنار ثم يدخله الله بعد ذلك الجنة بفضله ورحمته . لا بشفاعة أحد ، ويعطيه تفضلا منه ، وكرما وجودا ما ذكر في الخبر من الجنة ، مع الدليل على أن الله عز وجل يخرج من النار ، ممن قد أحرقتهم النار خلا آثار السجود منهم ، قبل القضاء بين جميع الناس) .

= ١٤-(٠٠٠) سنده :

(الحسن الزعفراني ، وعفان ..) تقدما برقم (٤٨٢) .

و (حماد بن سلمة) تقدم في الذى قبله .

١٥-(٤٩٠) سنده :

و (محمد بن يحيى) كذلك .

و (محمد بن كثير -هو- الثقفي .. ثقة) تقدم برقم (٣٥٨) .

و (ثابت -هو- البناني .. ثقة) تقدم برقم (١٠٨) .

تخريجـــــه :

إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

والحديث تقدم برقم (٣٥٢) وبهذا اللفظ برقم (٣٥٨) .

١-(٤٩١)

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا أبو اليمان ، قال : ثنا شعيب عن الزهرى ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما ، (أن الناس قالوا للنبي ﷺ : يارسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فذكر الحديث بطوله ، خرجته في كتاب الأهوال وفي الخبر – حتى إذا أراد الله[1] رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله ، فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود ، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار ، قد امتحشوا ، فينبتون كما تنبت الحِبَّة في حَمِيل السيل ، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة ، مقبل بوجهه على النار ، فيقول : يارب اصرف ، وجهي عن النار ، فإنه قد قشبني ريحها ، وأحرقني ذكاؤها ، فيقول الله سبحانه : فهل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك – فذكر بعض الحديث – وقال : ثم يأذن الله في دخول الجنة ، فيقال له : تمنّ ، فيتمنى حتى إذا انتهت به الأماني ، قال الله لك ذلك ، ومثله معه ، قال أبو سعيد لأبي هريرة رضي الله عنه ، إن النبي ﷺ قد قال : قال الله تبارك وتعالى لك ذلك ، وعشرة أمثاله – وقال أبو هريرة : لم أحفظ من النبي ﷺ إلا قول – لك ذلك ومثله معه) قال أبو سعيد : أشهد أني سمعته يقول : وعشرة أمثاله) .

---

(١) في (ك) « رحمته » وانظر التعليق الذى على الباب .

١-(٤٩١) سنده :

(محمد بن يحيي ..) تقدم برقم (٤) .

و (أبو اليمان – هو – الحكم بن نافع ... ثقة) تقدم برقم (٩٣) .

و (شعيب – هو – بن أبي حمزة .. ثقة) تقدم برقم (٩٣) .

٢-(٠٠٠)

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهرى ، عن عطاء بن يزيد الليثى ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٣-(٤٩٢)

وثنا محمد ، قال : ثنا سليمان بن داود الهاشمي قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد[1] ،

- و (الزهرى - هو - محمد بن مسلم ... ثقة) تقدم برقم (٩٢) .

و (سعيد بن المسيب ..) تقدم برقم (٩٢) .

و (عطاء بن يزيد ... ثقة) تقدم برقم (٢٢٣) .

تخريجــــه :

١ - أخرجه البخاري :

أ - في الإيمان / ١٩٥ / ١ (باب ١٢٩ فضل السجود) من أبي اليمان .. به .

ب - وفي التوحيد / ١٧٦ / ٨ (باب ٢٤ قول الله تعالى) ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ من ابن شهاب .. به .

٢ - وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان / ١٦٣ / ١ (باب ٨١ معرفة طريق الرؤية) من ابن شهاب ... به .

٢-(٠٠٠) سنده :

(محمد بن يحيى ..) تقدم برقم (٤) .

و (عبد الرزاق - هو - بن همام .. ثقة) تقدم برقم (٤٤) .

و (معمر - هو - بن راشد .. ثقة) تقدم برقم (٤٤) .

و (الزهرى ، وعطاء ..) تقدما في الذى قبله .

(١) في (المطبوعة ، ك ، ق ، ت) « ابن سعيد » ، وهو خطأ راجع ترجمته .

عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، أن أبا هريرة رضي الله عنه ، أخبره ، قال : قال الناس[1] يارسول الله) وقال الهاشمي : إن الناس قالوا : يارسول الله ، قال محمد بن يحيى ، وساقا جميعا الحديث بهذا الخبر ، غير أنهما ربما اختلفا في اللفظة ، والشيء والمعنى واحد .

(٧٨) (باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيب منهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوباتهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا مع الدليل على ضد قول من زعم ممن لم يتحر العلم ولا فهم أخبار النبي ﷺ أن النار لا تصيب أهل التوحيد ولا تمسهم وإنما يصيبهم حرها وأذاها وغمها وشدتها ، مع الدليل على أنه قد يدخل النار بارتكاب المعاصي في الدنيا إذا لم يتفضل الله ولم يتكرم بغفرانها من كان في الدنيا يعمل الأعمال الصالحة من الصيام والزكاة والحج والغزو ، وكيف يأمن ياذوى الحجا النار من يوحد الله ولا يعمل من الأعمال الصالحة شيئا).

---

(١) سقط من (ك،ق) « قالوا » .

٣-(٤٩٢) سنده :

(سليمان بن داود الهاشمي .. ثقة) تقدم برقم (٢٥٠) .

و (إبراهيم بن سعد- هو -ابن إبراهيم .. ثقة) تقدم برقم (١٩٢) .

وانظر بقية رجال السند برقم (٤٩١) .

وتخريج الحديث :

تقدم في الذي قبله .

١-(٤٩٣)

حدثنا مُؤَمَّل[١] بن هشام اليشكرى ، قال : ثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني عبيد الله بن المغيرة بن مُعَيْقيب ، عن سليمان بن عمرو بن عبيد[٢] العِتْوَارِى أحد بني ليث – وكان في حجر أبي سعيد – قال : سمعت أبا سعيد الخدرى يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (يوضع الصراط بين ظهراني جهنم ، عليه حسك السعدان ، ثم يستجيز الناس ، فناج مُسَلَّم مخدوج[٣] به ، ثم ناج ومحتبس[٤] ومنكوس فيها ، فإذا فرغ الله من القضاء بين العباد ، يفقد المؤمنون رجالاً كانوا معهم في الدنيا ، يصلون صلاتهم ويزكون زكاتهم ، ويصومون صيامهم ويحجون حجهم ، ويغزون غزوهم ، فيقولون : أى ربنا عباد من عبادك كانوا معنا في الدنيا ، يصلون صلاتنا ويزكون زكاتنا ، ويصومون صيامنا ، ويحجون حجنا ، ويغزون غزونا لا نراهم ؟ قال : فيقال : اذهبوا إلى النار ، فمن وجدتم فيها منهم ، فأخرجوه ، فيجدونهم قد أخذتهم على قدر أعمالهم فمنهم من أخذته إلى قدميه ، ومنهم من أخذته إلى ساقيه[٥] ومنهم من أخذته إلى ركبتيه ، ومنهم من أخذته إلى ثديه[٦] ، ومنهم من أخذته إلى عنقه ، ولم تغش الوجه ، فيستخرجونهم منها ، فيطرحونهم في ماء الحيا ، قيل : وما ماء الحيا يانبي الله ؟ قال : غسل أهل الجنة ، فينبتون فيها كما تنبت الزرعة في غثاء السيل ثم يشفع

---

(١) في (ك،ق) « محمد » .

(٢) في (ك،ق،ت،ل) « عبد » .

(٣) في (ت) « مخروج به » وفي (ك،ق) « مجروح به » .

(٤) في (ك) « محبس » .

(٥) في (المطبوعة) « ثديه » بدل ساقيه .

(٦) في (المطبوعة) « أزرته » .

الأنبياء فيمن كان يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا ، فيستخرجونهم منها ، ثم يتجلى[1] الله برحمته على من فيها ، فما يترك فيها عبد في قلبه مثقال ذرة من الإيمان ، إلا أخرجه منها)[2] .

٢-(٤٩٤)

وحدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : ثنا معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار[3] ، عن أبي سعيد الخدرى عن النبي ﷺ ، بطوله ،

---

(١) في (ك،ق) « يتجلل » و (ت) « يمنى » وفي (ل) « يتحنن » وكله تحريف .

(٢) في (ت) « أخرجته » وهو تحريف .

١-(٤٩٣) سنده :

(مُؤَمَّل بن هشام –هو– البصرى ، ثقة ، مات سنة (٢٥٣هـ) روى له البخارى وأبو داود والنسائي) التهذيب/٣٨٣/١٠ . التقريب/٢٩٠/٢.

و (إسماعيل بن إبراهيم –هو– بن مِقْسَم .. ثقة) تقدم برقم (١١٣) .

و (محمد بن إسحاق –هو– بن يسار .. صدوق) تقدم برقم (١١١) .

و (عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب .. صدوق) تقدم برقم (٣٤٣) .

و (سليمان بن عمرو بن عبده ، أو عبيد ، الليثي ، المصرى ، ثقة روى له البخارى في الأدب المفرد والأربعة) التهذيب/٢١٢/٤ التقريب/٣٢٩/١ .

تخريجـــــه :

١ –أخرجه البخارى مطولا في كتاب الأذان/١٩٥/١ . (باب ٢٩ فضل السجود) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

٢ –وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان/١٦٧/١ (باب ٨١ معرفة طريق الرؤية) من حديث أبي سعيد .. به قريبا من لفظ المؤلف .

٣ –والإمام أحمد في مسنده/١١/٣ من إسماعيل ... به .

(٣) في (ك،ق) « ابن بشار » وهو خطأ .

أمليته في كتاب الأهوال ، وفي الخبر (فيعرفونهم بصورهم ، لا تأكل النار صورهم فمنهم من أخذته النار إلى أنصاف ساقيه ، ومنهم من أخذته إلى كعبيه ، فيخرجونهم– قال أبو بكر[1] : وقال هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم في هذا الخبر ، في هذا الإسناد–فيجد الرجل قد أخذته النار إلى قدميه ، وإلى أنصاف ساقيه ، وإلى ركبتيه وإلى حقويه فيخرجون منها بشرا كثيرا) خرجته[2] أيضا في كتاب الأهوال ، وفي خبر أبي مسلمة[3] ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد عن النبي ﷺ (ولكن أقواما تصيبهم النار بذنوبهم وبخطاياهم) قد أمليته قبل[4] .

٣-(٥٠٠)

حدثنا بشر بن معاذ العقدى ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا سعيد .

---

(١) سقط لفظ « بكر » من (ت) .

(٢) في (ك،ق،ت،ل) « خرجت » .

(٣) في (ك) « مسلم » وهو خطأ .

(٤) انظر حديث رقم (٤٣٢) .

٢-(٤٩٤) سنده :

(محمد بن يحيى ، وعبد الرزاق ، ومعمر) تقدموا برقم (٤٩١) .

و (زيد بن أسلم–ثقة) تقدم برقم (٧٥) .

و (عطاء بن يسار .. ثقة) تقدم برقم (٩٨) .

تخريجـــــه :

١–أخرجه مسلم في كتاب الإيمان/١٦٧/١ (باب ٨١ طريق معرفة الرؤية) من زيد بن أسلم .. به مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ .

٢–وأخرجه النسائي في الإيمان/١١٢/٨ (باب ١٨ زيادة الإيمان) من عبد الرزاق ... به .

٤-(٤٩٥)

وحدثنا أبو موسى ، قال : ثنا روح بن عبادة ، قال : ثنا سعيد[1] عن قتادة ، عن أبي نضرة ، عن سمرة بن جندب ، أن رسول الله ﷺ قال : (منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ، ومنهم من تأخذه إلى حجزته ، ومنهم من تأخذه إلى ترقوته) هذا حديث يزيد بن زريع ، لم يذكر أبو موسى الكعبين ، وقال في أحدهما : (حقويه) وقال الآخر : (حجزته) .

قال أبو بكر : قد روينا أخبارًا عن النبي ﷺ يحسب كثير من أهل الجهل والعناد[2] أنها خلاف هذه الأخبار التي ذكرناها مع كثرتها وصحة سندها وعدالة ناقليها في الشفاعة ، وفي إخراج بعض أهل التوحيد من النار بعدما أدخلوها بذنوبهم وخطاياهم وليست بخلاف تلك الأخبار عندنا ، بحمد الله ونعمته ، وأهل الجهل الذين ذكرتهم في هذا الفصل صنفان :

صنف : منهم الخوارج والمعتزلة ، أنكرت إخراج أحد من النار ممن يدخل النار ، وأنكرت هذه الأخبار التي ذكرناها في الشفاعة[3] .

٣-(٠٠٠) سنده :

(بشر بن معاذ العقدي ... ثقة) تقدم برقم (٢٠١) .

(يزيد بن زريع ... ثقة) تقدم برقم (٤٢١) .

(سعيد–هو–ابن أبي عروبة ... ثقة) تقدم برقم (١٣٠) .

(١) في (المطبوعة ، ك ، ق ، ت) «ثنا سعيد بن قتادة» وهو خطأ .

(٢) في (ك ، ق) «والعناء» .

(٣) راجع الكلام في أول أبواب الشفاعة .

٤-(٤٩٥) رجال هذا السند :

(أبو موسى–هو–محمد بن المثنى .. ثقة) تقدم برقم (٢٩) .

و (روح بن عبادة ... ثقة) تقدم برقم (١١٣) .

و (قتادة–هو–ابن دعامة ... ثقة) تقدم برقم (٤٠) .

و (أبو نضره–هو–المنذر بن مالك .. ثقة) تقدم برقم (١١٧) .

الصنف الثاني : الغالية من المرجئة التي تزعم أن النار حرمت على من قال لا إله إلا الله ، تتأول هذه الأخبار التي رويت عن النبي ﷺ في هذه اللفظة على خلاف تأويلها .

فأول ما نبدأ بذكر الأخبار ، بأسانيدها ، وألفاظ متونها ثم نبين معانيها بعون الله ومشيئته ، ونشرح ونوضح أنها ليست بمخالفة للأخبار التي ذكرناها في الشفاعة ، وفي إخراج من قضى الله إخراجهم من أهل التوحيد من النار .

فمنها الأخبار المأثورة عن النبي ﷺ : (لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل ، من إيمان) .

٥-(٤٩٦)

حدثناه أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب ، قال : ثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر) وقال مرة : (شرك ، ولايدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان) .

٥-(٤٩٦) رجال هذا السند :

(أبو كُرَيْب محمد بن العلاء بين كريب .. ثقة) تقدم برقم (٥) .

و (أبو بكر بن عياش – هو – ابن سالم الأسدى ، مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه ، وقيل اسمه : محمد ، أو عبد الله ، أو سالم ، أو شعبة ، أو رؤبة ، أو مسلم ، أو خداش ، أو مطرف، أو حماد ، أو حبيب ، عشرة أقوال . ثقة عابد .. مات سنة (١٩٤هـ) وقد قارب المائة ، روى له الجماعة) التهذيب ١٢/٣٤/ التقريب ٢/٣٩٩ .

و (الأعمش – هو – سليمان ... ثقة) تقدم برقم (١) .

و (إبراهيم – هو – النخعي .. ثقة) تقدم برقم (١٠٢) .

و (علقمة – هو – ابن قيس .. ثقة) تقدم برقم (١٠٢) .

٦-(٤٩٧)

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا أبو داود ، قال : ثنا شعبة عن أبان بن تغلب ، عن فضيل ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ ، قال : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) .

= تخريجـــه :

١-أخرجه مسلم في كتاب الإيمان / ٩٣ / ١ (باب ٣٩ تحريم الكبر وبيانه) من ثلاث طرق :

١-من الأعمش ... به .

٢-ومن أبي داود ... به .

٣-ومن شعبة .... به .

وهي طرق سوف يذكرها المؤلف بعد.

٦-(٤٩٧) سنده :

(محمد بن بشار ..) تقدم برقم (٥٢) .

و (أبو داود-الطيالسي .. ثقة) تقدم برقم (١٨٢) .

و (شعبة-هو-ابن الحجاج .. ثقة) تقدم برقم (٦٦) .

و (أبان بن تَغْلِب .. الربعي-هو-أبو سعد ، ثقة مات (٢٤٠هـ) روى له مسلم والأربعة) التهذيب/٩٣/١ التقريب/٣١/١ .

و (فضيل-هو-ابن عمرو الفُقَيْمِيّ-بضم الفاء ، وفتح القاف بعدها تحتانية ساكنة-أبو النضر ، ثقة ، مات عام (١١٠هـ) روى له مسلم ، والترمذى ، وابن ماجه) التقريب/١١٣/٢ التهذيب/٢٩٣/٨ .

وانظر بقية رجال السند في الذى قبله .

والحديث : تقدم في (٤٩٦) .

٧-(٥٠٠)

حدثنا أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن مَنْجُوف ، قال : ثنا روح ، قال : ثنا شعبة بهذا الإسناد مثله سواء .

٨-(٤٩٨)

وحدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا يحيى بن حماد ، قال : ثنا شعبة ، قال : أخبرنا أبان بن تَغْلِب ، عن فضيل بن عمرو ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ ، قال : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان) .

٧-(٥٠٠) رجال هذا السند :

(أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن نجوف-هو-الدوسي ، المنجوفي ، مات (٢٥٢هـ) روى له البخاري وأبو داود والنسائي ، وهو صدوق) التهذيب/٤٨/١ التقريب١٨/١ .

و(روح ..) تقدم برقم (٤٩٥) .

و(شعبة ..) تقدم في الذى قبله .

٨-(٤٩٨) رجال هذا السند :

(محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢) .

و(يحيى بن حماد .. ثقة) تقدم برقم (٦١) .

وانظر بقية رجال السند برقم (٤٩٧) .

تخريجـــــــه :

١-أخرجه مسلم في كتاب الإيمان/٩٣/١ (باب ٣٩ تحريم الكبر ..) من الأعمش .. به .

٩-(٤٩٩)

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا حرمي بن حفص بن عمارة العَتَكي قال : ثنا عبد العزيز بن مسلم ، قال : ثنا سليمان الأعمش[1] بمثل حديث أبي بكر ابن عياش في إسناده ، وقال : (مثقال حبة خردل من كبر) ولم يشك .

١٠-(٥٠٠)

حدثناه أبو موسى ، قال : ثنا عيسى بن إبراهيم ، قال : ثنا عبد العزيز بن مسلم ، عن الأعمش بهذا الخبر مرفوعا .

---

(١) في (المطبوعة ، ك،ق،ت) « سليمان عن الأعمش » وهو خطأ .

٩-(٤٩٩) سنده :

(محمد بن يحيى-هو-الذهلي ..) تقدم برقم (٤) .

و(حرمى بن حفص بن عمارة-العَتَكى-بفتح المهملة والمعجمة بعدها كاف-هو-أبو علي البصرى ، ثقة) مات سنة (٣-٢٢٦هـ) روى له البخارى ، وأبو داود ، والنسائي) التهذيب/٢٣٢/٢ التقريب/١٥٩/١ .

و(عبد العزيز بن مسلم-هو-القَسْمَلي ، أبوزيد ، المروزى ثقة عابد ، ربما وهم ، مات سنة (١٦٧هـ) روى له الشيخان ، والأربعة إلا ابن ماجة) التهذيب/٣٥٦/٦. التقريب/٥١٢/١.

و(سليمان الأعمش ..) تقدم برقم (٤٩٦) .

تخريجـــــه :

تقدم برقم (٤٩٦) وأخرجه بالإضافة إلى ما سبق . الإمام أحمد في مسنده (٣٩٩/١) من عبد العزيز .. به .

١٠-(٥٠٠) رجال السند الأول :

(أبو موسى-هو-محمد بن المثنى) تقدم برقم (٩) . =

١١-(٥٠٠)

(ومنها أيضا) ما حدثنا أيضا على بن عيسى البزار البغدادى ، قال : ثنا عبد الوهاب -يعني ابن عطاء- قال : أخبرنا سعيد عن قتادة ، عن مسلم بن يسار ، عن حمران بن أبان ، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : إني لأعلم كلمة- لا يقولها عبد حقا من قلبه ، فيموت على ذلك إلا حرم على النار . لا إله إلا الله .) .

= و (عيسى بن إبراهيم -هو- ابن سيار ، ويقال : ابن دينار الشَعِيرى . بفتح المعجمة ، صدوق ، ربما وهم ، مات سنة (٢٢٨ هـ) روى له أبو داود . التهذيب/ ٢٠٤/ ٨ التقريب/ ٩٦/ ٢ .

وانظر بقية رجال السند في الذى قبله .

١١-(٥٠٠) سنده :

(علي بن عيسى -هو- ابن يزيد البغدادي ، قال ابن حجر : مقبول ، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، مات سنة (٢٤٧هـ) روى له الترمذى) الميزان /١٤٨/ ٣ التقريب/ ٤٢/ ١ التهذيب/ ٣٦٩/ ٧ .

و (عبد الوهاب بن عطاء -هو- الخَفَّاف ، أبو نصر ، العجلي ، صدوق ، ربما أخطأ ، مات سنة (٢٠٤ هـ) روى له مسلم والأربعة والبخارى في خلق أفعال العباد) التهذيب/ ٤٥٠/ ٦ . التقريب/ ٥٢٨/ ١.

و (سعيد ، وقتادة- .) مضيا برقم (٤٩٥) .

و (مسلم بن يسار -هو- أبو عبد الله ، ثقة عابد ، مات سنة (١٠٠ هـ) روى له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه) التهذيب/ ١٤٠/ ١٠ التقريب/ ٢٤٦/ ٢ .

و (حمران بن أبان ، -هو- مولى عثمان ، ثقة ، مات سنة (٧٥هـ) روى له الجماعة) التهذيب/ ٢٤/ ٣ التقريب/ ١٩٨/ ١ .

إسناده ، ضعيف لضعف علي بن عيسى) شيخ المؤلف .

والحديث : صحيح فقد أخرجه مسلم في كتاب الإيمان/ ٥٥/ ١ (باب ١٠ الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا) من طرق كثيرة أحدها هذا الطريق . من حمران .. به .

١٢-(٥٠١)

حدثنا محمد بن أبان ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال : ثنا محمود بن الربيع ، عن عتبان بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : (لن يوافي عبد يوم القيامة وهو يقول لا إله إلا الله ، يبتغي بذلك وجه الله ، إلا حرم على النار) قال الزهري : ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمور ، نرى أن الأمر انتهى إليها ، فمن استطاع أن لا يفتر فلا يفتر .

قال أبو بكر : فاسمعوا الدليل البين الواضح أن النبي ﷺ إنما أراد بقوله في هذا الخبر (حرم على النار) أي حرم على النار أن تأكله ، لا أنه حرم على النار أن تؤذيه أو تمحشه أو تمسه[1][2] ، لأن النار إذا أكلت ما يلقى[3] فيها ، يصير المأكول نارا ، ثم رمادا[4] ، وأهل التوحيد وإن دخلوا النار بذنوبهم وخطاياهم لا تأكلهم النار أكلا يصيرون جمرا ثم رمادا ، (بل يصيرون فحما ، كما ذكرنا في الأخبار التي قدمنا ذكرها في أبواب الشفاعات ، والشيء إذا احترق[5] كله فصار جمرا ، بعد احتراق الجميع ، يصير بعد الجمر رمادا[6]) لا يصير فحما ، إذا احترق احتراقا ناعما[7] ، فافهموا هذا الفصل ، لاتغالطوا فتصدوا

---

(١) سقط من (ك،ق) « أو تمسه » .

(٢) هذا تأويل بعيد ، والظاهر من التحريم هو عدم الدخول كما فسرته الروايات الأخرى .

أو يراد من تحريمه على النار ، تحريم ملازمتها والخلود فيها .

أو يكون هذا التحريم لمن قال لا إله إلا الله وقام بحقها . وهذا هو الأقرب عند الجمع بين النصوص الواردة في مثل هذا الموضوع . والله أعلم .

(٣) في (المطبوعة) « ما بقي » وهو تحريف .

(٤) وأيضا فالكفار لا تأكلهم النار حتى يصيروا رمادا بل ﴿ كلما نضجت جلودهم ﴾بدلهم الله عز وجل جلودا غيرها ، كما نطق القرآن الكريم بذلك ، فليس هذا خاصا بأهل التوحيد حتى يفسر به تحريم النار عليهم .

(٥) سقط لفظ « احترق » من (المطبوعة ، ك،ق،ت) .

(٦) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

(٧) في (ك،ق) « نعما » وهو تحريف . =

عن سواء السبيل ، وكل ما يذكر من[1] الأخبار ، من هذا الجنس على هذا المعنى ، فافهموه .

١٣-(٥٠٢)

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا سليمان بن داود الهاشمي قال : ثنا إبراهيم-يعني ابن سعد[2] عن ابن شهاب ، قال : أخبرني محمود بن ربيع الأنصارى ، أنه[3] عقل رسول الله ﷺ ، وعقل[4] مجة مجها رسول الله من دلو

---

(١) في (المطبوعة) بزيادة (هذه) بعد (من) .

١٢-(٥٠١) سنده :

(محمد بن أبان ... ثقة) تقدم برقم (١١١) .

و (عبد الرزاق ، ومعمر ..) تقدما برقم (٤٩٤) .

و (الزهرى-هو-محمد بن مسلم ... ثقة) تقدم برقم (٩٣) .

و (محمود بن الربيع-هو-بن سراقة بن عمرو الخزرجي ، أبو نعيم ، أو أبو محمد ، صحابي صغير ، وجل رواياته عن الصحابة ، روى له الجماعة) التهذيب/٦٣/١٠ والتقريب/٢٣٣/٢ .

تخريجـــــه :

١-أخرجه البخارى في كتاب الرقاق/١٧٢/٧ (باب ٦ العمل الذى يبتغي به وجه الله تعالى) من معمر .. به .

بهذا اللفظ . وهو ضمن حديث طويل ذكره البخارى في عدة مواضع من صحيحه انظر : تحفة الأشراف/٢٢٨-٢٣٠/٧ متنا وحاشيه . وانظر تخريج مسلم للحديث السابق فقد أخرجه بلفظ مقارب له من طرق متعدده كما أسلفت .

(٢) في (ك،ق) « ابن سعيد » وهو خطأ .

(٣) في (المطبوعة) بزيادة « عن » بعد عقل .

(٤) سقط من (المطبوعة) لفظ «وعقل» .

من بئر ، كانت في دارهم ، في وجهه فزعم محمود أنه سمع عُتْبان بن مالك الأنصارى ، وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله ﷺ ، فذكر محمد بن يحيى الحديث بطوله ، وفي الخبر-فقال رسول الله ﷺ : (فإن الله قد حرم على النار أن تأكل من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله) .

١٤-(٥٠٣)

حدثنا محمد(٢) بن أبي صفوان(٣) الثقفي ، قال : ثنا بهز بن أسد قال : ثنا حماد

١٣-(٥٠٢) سنده :

(محمد بن يحيى .. ثقة) تقدم برقم (٤) .

و(سليمان بن داود الهاشمي ..) تقدم برقم (٢٥٠) .

و(إبراهيم بن سعد .. ثقة) تقدم برقم (١٩٢) .

و(ابن شهاب-هو-الزهرى) تقدم برقم (٩٢) .

و(محمود بن ربيع ..) تقدم برقم (٥٠١) .

تخريجـــــه :

١-أخرجه البخارى في كتاب التهجد /٥٥/٢ (باب ٣٦ صلاة النوافل جماعة) من إبراهيم .. به بطوله .

٢-وأخرجه مسلم في الإيمان/ ٦١/ ١ (باب الدليل على أن من مات على التوحيد ..) من محمود .. به مختصرا .

وفي كتاب المساجد ومواضع الصلاة/٤٥٥/ ١ (باب ٤٧ الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر) من الزهرى .. به .

(١) في (ت) كرر الحديث رقم (٥٠١) هنا .

(٢) سقط من (المطبوعة) لفظ (أبي) وصححه « محمد بن عثمان بن أبي صفوان » .

ابن سلمة ، قال : ثنا ثابت ، عن أنس قال : ثنا عتبان بن مالك أنه عمى ، فأرسل إلى رسول الله ﷺ ، فذكر الحديث وفيه[1] (فابن لي مسجدا أو خط لي مسجدا) فجاء رسول الله ﷺ ، وجاء قومه ، وتغيب رجل منهم ، يقال له (مالك الدخشمي ، أو)[2] مالك بن الدخشم ، قالوا : يارسول الله إنه ، وإنه ، يقعون[3] فيه ، قال : فقال رسول الله ﷺ : (أليس يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ؟ قال : إنما يقولها متعوذا ، قال : والذى نفسي بيده ، لا يقولها أحد صادقا إلا حرمت عليه النار) .

١٥-(٠٠٠)

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ، قال : ثنا أبي قال : ثنا حماد .

---

(١) سقط لفظ (وفيه) من (ك،ق) .
(٢) سقط ما بين القوسين من (ك،ق،ل) .
(٣) في (المطبوعة) « بنعوت » وهو تحريف .

١٤-(٥٠٣) سنده :

(محمد-هو-ابن عثمان بن أبي صفوان ... ثقة) تقدم برقم (١٨٨) .
و(بهز بن أسد ... ثقة) تقدم برقم (٩٥) .
و(حماد بن سلمة .. ثقة) تقدم برقم (٩٥) .
و(ثابت-هو-البناني ... ثقة) تقدم برقم (١٠٨) .

تخريجـــه :

تقدم في الذى قبل .
وإسناده : صحيح لكون رجاله كلهم ثقات .

١٥-(٠٠٠) رجال السند :

(عبد الوارث بن عبد الصمد .. صدوق) تقدم برقم (١٦٤) .
و (أبوه-هو-عبد الصمد بن عبد الوارث ... صدوق) تقدم برقم (٩) .
و(حماد ...) مضى في الذى قبله .

١٦-(٥٠٤)

وثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا محمد بن كثير ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، أن عتبان بن مالك عَمِىَ ، فأرسل إلى رسول الله ﷺ (أن تعال فخط لي مسجدا في دارى ، فجاء رسول الله ﷺ واجتمع إليه قومه[1] ، وتغيب مالك بن الدخشم فذكروا مالكا ، فوقعوا فيه فقالوا : يارسول الله ، إنه منافق ، فقال رسول الله ﷺ : (أليس يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ؟ قالوا :[2] بلى ، إنما يقولها تعوذا ، قال : والذى نفسي بيده لا يقولها أحد صادقا ، إلا وجبت له الجنة وحرمت عليه النار) . وهذا حديث محمد بن يحيى .

١٧-(٠٠٠)

حدثنا محمد بن يحيى قال: ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي : قال : أخبرنا حماد[3] ، عن ثابت ، عن أنس ، عن عتبان بن مالك أنه عمى ، فبعث إلى النبي ﷺ أن ائتني ، فصل في دارى ، لعلي اتخذ مصلاك مسجدا ، فذكر بمثله .

---

(١) سقط لفظ « قومه » من (المطبوعة ، ك،ق،ت)

(٢) في (ك،ق،ت،ل)« قال » .

١٦-(٠٠٠) رجال السند :

(محمد بن يحيى – هو – الذهلي ..) تقدم برقم (٤) .

و (محمد بن كثير ... ثقة) تقدم برقم (٣٥٨) .

و (حماد ، وثابت ...) تقدما في الذى قبله .

تخريجـــه :

تقدم برقم (٥٠١ – ٥٠٢) .

وإسناده : صحيح . حيث إن رجاله ثقات .

(٣) في (ت) « حماد بن ثابت »

=

١٨-(٥٠٦)

وثنا محمد ، قال : ثنا حجاج ، قال : ثنا حماد ، عن ثابت[١] ، عن أنس ، عن عتبان بن مالك الأنصارى ، وكان ضريرا ، فقال : (يارسول الله : تعال ، فصل في دارى حتى أتخذ مصلاك مسجدا) بمثله ، غير أنه قال : إلا حرمت عليه النار ، ولم يقل : وجبت له الجنة .

١٩- (٥٠٧)

حدثنا عبد الله بن هاشم ، قال : ثنا بهز – يعني ابن أسد – قال : ثنا سليمان بن المغيرة ، قال : ثنا ثابت ، عن أنس ، أن عتبان بن مالك ، اشتكى عينيه ، فبعث إلى رسول الله ﷺ ، فذكر له ما أصابه ، وقال : يارسول الله تعال صل في بيتي ، حتى اتخذه مصلى ، فجاء رسول الله ﷺ ، ومن شاء الله من أصحابه ، فقام رسول الله ﷺ يصلى وأصحابه يتحدثون ويذكرون ما يلقون من المنافقين ،

=١٧-(٥٠٠) رجال السند :

(محمد بن عبد الله – هو – ابن عثمان الخزاعي ، ثقة ، مات سنة (٢٢٣هـ) روى له أبو داود ، وابن ماجة) التهذيب/ ٢٦٤/٩ التقريب/ ١٧٨/٢ .

وانظر بقية رجال السند في الذى قبله .

(١) سقط لفظ « عن ثابت » .

١٨-(٥٠٦) سنده :

(حجاج – هو – ابن المنهال ... ثقة) تقدم برقم (١٢١) .

وانظر بقية رجال السند في الذى قبله .

والحديث :

تقدم برقم (٥٠١–٥٠٢) .

وأسندوا[1] عظم ذلك إلى مالك بن الدخشم فانصرف رسول الله ﷺ وقال : أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قال قائل : بلى ، وما هو من قلبه ، فقال رسول الله ﷺ :(من شهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، فلم تطعمه النار ، أو قال : لن يدخل النار) .

٢٠-(٥٠٨)

حدثنا زيد بن أخزم ، قال ثنا عبد الصمد ، قال : ثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، عن عتبان بن مالك أن النبي ﷺ قال :(من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، فحرام على النار أن تطعمه) .

قال أبو بكر : هذا الخبر ، كأن أنس بن مالك سمعه من محمود بن الربيع ، عن عتبان بن مالك ، ثم سمعه من عتبان ، فأمر ابنه بكتابته[2] ، كذلك حدثنا[3] عتبة

---

(١) في (المطبوعة) « وأشد وأعظم » وهو تحريف .

١٩-(٥٠٧) سنده :

(عبد الله بن هاشم –هو–ابن حيان ، العبدى ، أبو عبد الرحمن الطوسي ، ثقة ، صاحب حديث ، مات سنة بضع وخمسين ومائتين ، روى له مسلم) التهذيب/ ٦٠/٦ التقريب/ ٤٥٧/ ١ .

و (بهز بن أسد ..) تقدم برقم (٥٠٣) .

و (سليمان بن المغيرة–هو–أبو سعيد ، ثقة ، روى له الجماعة مات سنة (١٦٥ هـ) التهذيب/ ٢٢٠/ ٤ التقريب/ ٣٣٠/ ١ .

(٢) في (ك،ق،ت) « كتبته » وفي (ل) « بكتبته » وهو تحريف .

(٣) سقط من (المطبوعة) « حدثنا » .

٢٠-(٥٠٨) سنده :

(زيد بن أخزم ... ثقة) تقدم برقم (١٩٤) .

و (عبد الصمد ... صدوق) تقدم برقم (٩) .

انظر بقية رجال السند في الذى قبله .

ابن عبد الله قال : ثنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : ثنا محمود بن الربيع ، عن عتبان بن مالك ، حديثه في ابن الدخشم ، قال أنس : فقدمت المدينة ، فلقيت عتبانا ، قال أنس : فأعجبني هذا الحديث ، فقلت لابني : اكتبه ، فكتبه .

٢١-(٥٠٩)

فحدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الرزاق قال : ثنا معمر ، عن الزهرى ، قال : حدثني محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك ، قال : أتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : إني قد أنكرت بصرى ، وإن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي . ولوددت أنك جئت ، فصليت في بيتي مكانا أتخذه مسجدا ، فقال النبي ﷺ : أفعل إن شاء الله ، قال : فمرّ النبي ﷺ على أبي بكر ، فاستتبعه ، فانطلق معه ، فاستأذن ، فدخل (عليّ) فقال : وهو قائم : أين تريد أن أصلي ؟ قال : فأشرت له حيث أريد ، قال : ثم حبسته على خزير[١] صنعناه له ، فسمع به أهل الوادى-يعني به أهل الدار-فثابوا إليه[٢] حتى امتلأ البيت ، فقال رجل : أين مالك بن الدخشم[٣] ، فقال رجل : إن ذلك رجل منافق ، لا يحب الله ولا رسوله ، فقال النبي ﷺ : لا تقول ، وهو يقول لا إله إلا الله ، يبتغي بذلك وجه الله فقال : يارسول الله ، أما نحن ، فنرى وجهه ، وحديثه إلى المنافقين ، فقال النبي ﷺ : أيضا لا تقول[٤] ، وهو يقول لا إله إلا الله ، يبتغي بذلك وجه الله ، قال : بلى ،

---

(١) (وهي لحم يقطع صغارا ، ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذُرّ عليه دقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة ، وقيل : هي حسا من دقيق ودسم ، وقيل : إذا كان من دقيق فهو حَرِيرَة ، وإذا كان من نخالة فهو خَزِيْرة) النهاية/٢٨/٢ .

(٢) سقط من (ك،ق،ت،ل) « إليه » .

(٣) في (المطبوعة) « الدخشن » وقد ورد ذكره بهذا الاسم في بعض الروايات الآتية .

(٤) في (ل) « إلا تقول » وهو تحريف .

يارسول الله ، قال : فلن يوافي عبد ، يوم القيامة ، يقول لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ، إلا حرم على النار) قال محمود : فحدثت بهذا الحديث نفرا فيهم أبو أيوب الأنصارى ، فقال : ما أظن رسول الله ﷺ ، قال : ما قلت ، قال : فآليت إن رجعت إلى عتبان بن مالك أن أسأله ، فرجعت إليه ، فوجدته شيخا كبيرا أمام قومه ، وقد ذهب بصره ، فجلست إلى جنبه ، فسألته عن هذا الحديث فحدثنيه كما حدثنيه أول مرة قال معمر : فكان الزهرى إذا حدث بهذا الحديث ، قال : ثم نزلت فرائض وأمور ، نرى أن الأمر انتهى إليها ، فمن استطاع أن لا يفتر ، فلا يفتر[1] ..

٢٢-(٥١٠)

ثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا إسحاق بن عيسى بن الطَّبَّاع قال : أخبرني مالك ، عن الزهرى ، عن محمود بن الربيع ، الأنصارى ، أن عتبان بن مالك كان يؤم قومه -وهو أعمى- وأنه قال : يارسول الله (إنه يكون المطر والظلمة والسيل ، وأنا رجل ضرير البصر[2] ، فصل يانبي الله ، في بيتي مكانا ، أتخذه مصلى ، فجاءه

---

(١) في (ك،ق) « أن لا يغير فلا يغير » .

٢١-(٥٠٩) سنده :

(محمد بن يحيى ...) تقدم برقم (٤) .

انظر بقية رجال السند ، برقم (٥٠١) .

(٢) سقط لفظ « البصر » من (المطبوعة) .

٢٢-(٥١٠) سنده :

(إسحاق بن عيسى -هو- ابن نجيح ، أبو يعقوب الطباع ، صدوق مات سنة (٢١٤ هـ) روى له مسلم والأربعة سوى أبي داود) التهذيب/ ٢٤٥ / ١ التقريب/ ٦٠ / ١ .

و (مالك -هو- ابن أنس الإمام المشهور ، إمام دار الهجرة ..)

انظر بقية رجال السند في الذى قبله .

رسول الله ﷺ ، وقال : أين تحب أن أصلي ؟ فأشار إلى مكان من البيت ، فصلى فيه رسول الله ﷺ)

قال أبو بكر : رواه مالك مختصرا ، ولم يزد على هذا .

٢٣-(٥١١)

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا سليمان بن داود الهاشمي قال : أخبرنا إبراهيم–يعني ابن سعد–عن ابن شهاب ، قال : أخبرني محمود بن ربيع الأنصارى ، أنه عقل رسول الله ﷺ ، وعقل مجة مجها رسول الله ﷺ ، من دلو من بئر كانت في دارهم ، في وجهه فزعم محمود أنه سمع عتبان بن مالك الأنصارى–وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله ﷺ يقول[1] : (كنت أصلي لقومي بني سالم فكان يحول بيني وبينهم واد وإذا جاءت الأمطار ، قال : فيشق علي أن أجتازه قبل مسجدهم ، فجئت رسول الله ﷺ ، فقلت له : إني قد أنكرت من بصرى وإن الوادى الذي بيني وبين قومي يسيل إذا جاءت الأمطار ، فيشق على اجتيازه ، فوددت أنك تأتيني ، فتصلي في بيتي مصلى أتخذه مصلى ، فقال رسول الله ﷺ : سأفعل فقال : فغدا علي رسول الله ﷺ بعد ما امتد النهار ، فاستأذن على رسول الله ﷺ . (فأذنت له ، فلم يجلس ، حتى قال : أين تحب أن أصلي لك من بيتك فأشرت إليه إلى المكان الذى أحب أن يصلي فيه فقام رسول الله ﷺ)[2] فكبر ، وصففنا وراءه ، فركع ركعتين ، ثم سلّم وسلّمنا خير سلام ، فحبسته على خَزِيْر يصنع له من شعير ، فسمع أهل الدار أن رسول الله ﷺ في بيتي ، فثاب رجال منهم حتى كثر الرجال في البيت فقال رجل منهم : أين مالك بن الدخشن أو الدخشم لا أراه ؟ فقال رجل منهم : ذلك منافق لا يحب الله ولا رسوله ، فقال

---

(١) في (المطبوعة) « أتيت » وهو تحريف .

(٢) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ت) .

رسول الله ﷺ: لا تقل ذلك، ألا تراه يقول لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله، فقال: الله ورسوله أعلم، أما نحن، فوالله لا نرى ودّه وحديثه إلا إلى المنافقين، فقال رسول الله ﷺ: فإن الله قد حرم على النار أن تأكل من قال لا إله إلا الله ، يبتغي بذلك وجه الله) قال محمود بن ربيع : فحدثتها قوما ، فيهم أبو أيوب الأنصارى، صاحب رسول الله ﷺ. في غزوته التي توفي فيها ويزيد بن معاوية عليهم بأرض الروم فأنكرها على أبو أيوب، فقال: والله ما أظن رسول الله ﷺ قال ما قلت قط، فكبر ذلك عليّ، فجعلت لله عليّ، لئن سلمني حتى أقفل من غزوتي أن، أسأل عنها عتبان بن مالك إن وجدته حيا في مسجد قومه، فقفلت[1]، فأهللت من إيلياء بعمرة، ثم سرت، حتى قدمت المدينة، فأتيت بني سالم، فإذا عتبان بن مالك شيخ أعمى، يصلى بقومه فلما سلم من الصلاة، سلّمت عليه، وأخبرته، من أنا ثم سألته عن ذلك الحديث، فحدثنيه كما حدثنيه أول مرة قال محمد الزهرى: ولكنا أدركنا الفقهاء وهم يرون أن ذلك كان قبل أن تنزل موجبات الفرائض في القرآن فإن الله قد أوجب على أهل هذه الكلمة التي ذكرها رسول الله ﷺ وذكر أن النجاة بها فرائض في كتابه، نحن نخشى أن يكون الأمر صار إليها، فمن استطاع أن لا يفتر، فلا يفتر).

٢٤-(٥١٢)

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني محمود بن الربيع الأنصارى ، قال محمد بن يحيى بهذه القصة إلا أنه قال : أين مالك بن الدخشن[2] ؟ وزاد قال ابن شهاب : ثم سألت الحصين بن محمد الأنصارى ــ وهو أحد بني

---

(١) في (ك،ق،ل) « ففعلت » وهو تصحيف .

٢٣ ــ (٥١١) سنده :

تقدم هذا السند برقم (٥٠٢) .

(٢) في (ك ، ق ، ل) « الدخيشن » .

٢٤ــ(٥١٢) سنده :

(محمد بن يحيى ...) تقدم برقم (٤) .

و (أبو صالح ــ هو ــ عبد الله بن صالح المصرى .. صدوق) تقدم برقم (٩٤) . =

سالم ، وكان من سراتهم- عن حديث محمود بن الربيع ، فصدقة بذلك .

٢٥-(٥١٣)

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا ابن أبي عدى ، قال : أخبرنا شعبة ، عن خالد-وهو الحذاء[١] -، عن الوليد أبي بشر ، عن حمران بن أبان ، عن عثمان ، عن النبي ﷺ ، قال : (من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله ، دخل الجنة) .

= و (الليث-هو-ابن سعد ... ثقة) تقدم برقم (٩٤) .

و (عقيل-هو-ابن خالد ... ثقة) تقدم برقم (٣٦٨) .

انظر بقية رجال السند في الذى قبله .

والحديث : بما تقدم من طرقه ورواياته التي أوردها المؤلف تقدم تخريجها ، انظر الحديث (٥٠١) .

(١) في (ك،ق) « وهو الخداعي الوليد » وهو تحريف .

٢٥-(٥١٣) سنده :

(محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢) .

(ابن أبي عدي-هو-محمد بن إبراهيم .. صدوق) تقدم برقم (٦٦) .

و (شعبة-هو-ابن الحجاج ... ثقة) تقدم برقم (٦٦) .

و (خالد الحذاء ... ثقة) تقدم برقم (٣٨٧) .

و (الوليد ـــ هو ابن مسلم أبو بشر ... ثقة) تقدم برقم (١٠٨) .

و (حمران ...) تقدم برقم (٥٠٠) .

تخريجـــــه :

١-أخرجه مسلم في الإيمان / ٥٥ / ١ (باب ١٠ الدليل على من مات على التوحيد ..) من خالد .. به بلفظ (وهو يعلم) بدل (وهو يشهد) .

٢٦- (٠٠٠)

حدثناه محمد بن عباد الواسطي[1] ، قال : ثنا موسى بن داود ، قال : ثنا شعبة بهذا الإسناد ، بمثله قال : (وهو يقول لا إله إلا الله دخل الجنة) .

٢٧- (٥١٤)

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : (من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، صادقا من قلبه دخل الجنة) قال شعبة : لم أسأل قتادة أسمعه من أنس أولا .

---

(١) في (المطبوعة) « الواسط » .

٢٦-(٠٠٠) رجال السند :

(محمد بن عباد ...) لم أجده .

و(موسى بن داود-هو-الضبي ، أبو عبد الله ، صدوق ، فقيه له أوهام ، مات سنة (٢١٧ هـ) روى له مسلم ، وأبو داود ، والنسائي وابن ماجه) التهذيب/٣٤٣/١٠ التقريب/٢٨٢/٢ .

انظر بقية رجال السند في الذى قبله .

٢٧-(٥١٤) رجال السند :

(محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢) .

و(محمد بن جعفر ... ثقة) تقدم برقم (١٦) .

و (قتادة-هو ابن دعامة ..) تقدم برقم (٤٠) .

تخريجـــه :

١-أخرجه البخارى في كتاب العلم/٤١/١ (باب ٤٩ من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا) من قتادة .. به . =

٢٨-(٥١٥) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : ثنا المعتمر ، عن أبيه ، عن أنس ، أنه ذكر له أن النبي -ﷺ قال لمعاذ : « من لقي الله لا يشرك به شيئًا[1]، دخل الجنة ، قال : يانبي الله : أفلا أبشر الناس ؟ قال : لا ، إني أخاف أن يتكلوا » .

٢٩-(٥١٦)

حدثنا أبو الأشعث ، قال : ثنا المعتمر ، عن أبيه قال : ثنا أنس بن مالك قال : (ذكر لي أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل[2] : من لقى الله لا يشرك به شيئا ، دخل الجنة ، فقال : يارسول الله ، أفلا أبشر الناس ؟ قال : إني أخاف أن يتكلوا) .

= ٢-ومسلم في كتاب الإيمان/ ٦١/١ (باب ١٠ الدليل على أن من مات على التوحيد ..) من قتادة .. به أيضا .

(١) سقط من (المطبوعة ، ل) :(شيئًا) .

٢٨ - (٥١٥) سنده :

•(محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .

• و(المعتمر-هو-ابن سليمان ... ثقة) تقدم برقم (٦٠) .

• و (أبوه-هو-سليمان بن طرخان ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٧) .

تخريجـــه :

١-أخرجه الإمام أحمد (٣/١٧٥)، من المعتمر .... به .

ونقدم في الذي قبله .

(٢) قد صرح أنس-رضي الله عنه-أنه سمعه من معاذ بن جبل في الحديث المتقدم برقم (٥١٤) مباشرة وكذلك سيأتي في بعض الأحاديث الآتية . =

٣٠-(٠٠٠)

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا سليمان – يعني التيمي – عن أنس قال : ذكر لي أن النبي ﷺ قال لمعاذ .. ، لم أسمعه منه بمثله .

٣١-(٠٠٠)

حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني[1] ، قال : ثنا بشر ابن المفضل ، قال : ثنا التيمي ، عن أنس قال : ذكر لي أن النبي ﷺ قال لمعاذ : (من لقي الله) بمثله .

٣٢-(٠٠٠)

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا محمد بن[2] جعفر ، قال : ثنا شعبة ، قال :

= ٢٩-(٥١٦) سنده :

(أبو الأشعث – هو – أحمد بن المقدام .. صدوق) تقدم برقم (٢٣٢) .

انظر بقية رجال السند في الذى قبله .

والحديث : تقدم برقم (١٤-٥١٥) .

٣٠-(٠٠٠) سنده :

(الصنعاني ...) تقدم في الذى قبله .

و(يزيد بن زريع ... ثقة) تقدم برقم (٤٢١) .

و(سليمان التيمي ...) تقدم في الذى قبله .

(١) سقط لفظ « الصنعاني » من (المطبوعة) .

(٢) في (ك،ق) « أبو جعفر » وهو خطأ .

٣١-(٠٠٠) سنده :

(الصنعاني ...) تقدم في الذى قبله .

سمعت أبا حمزة -وهو جارهم- يحدث أن أنسا قال : قال رسول الله ﷺ لمعاذ ابن جبل : (اعلم أنه من مات ، وهو يشهد أن لا إله إلا الله ، دخل الجنة) .

قال أبو بكر : قرأت على بندار أن ابن أبي عدى حدثهم عن شعبة عن صدقة ، عن أنس[1] بن مالك ، عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : (من مات يشهد أن لا إله إلا الله ، دخل الجنة) .

قال أبو بكر : صدقة ، هذا رجل من آل أبي الأحوص كذا كان في الكتاب علمي[2] .

وروى سلمة بن[3] وردان ، وأنا أبرأ من عهدة هذا الخبر ، عن أنس فأخطأ في هذا الإسناد ، فزعم أن أنسا سمع هذا الخبر من معاذ بن جبل ، ثم سمعه من النبي ﷺ .

= و (بشر بن المفضل ... ثقة) تقدم برقم (٢٠١) .

و (التيمي ...) تقدم في الذي قبله .

(١) في (ك،ق) « وأن أنس .. » .

(٢) في (ك،ق) « علمني » .

(٣) سقط من (ك،ق) لفظ « ابن » .

٣٢-(٠٠٠) سنده :

(صدقة -هو- ابن يسار الجزري ، ثقة ، مات في أول خلافة بني العباس أي ، سنة (١٣٢هـ) روى له مسلم وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه) التهذيب/٤١٩/٤ والميزان/٣١٥/٢ والتقريب/٣٦٦/١ .

(أبو موسى -هو- محمد بن المثني .. ثقة) تقدم برقم (٩) .

و (محمد بن جعفر .. ثقة) تقدم برقم (٢٣٤).

و (شعبة -هو- ابن الحجاج .. ثقة) تقدم برقم (٦٦) .

و (أبو حمزة -هو- عبد الرحمن بن عبد الله ، أو ابن أبي عبد الله أبو حمزة ، جار شعبة ، ويقال : إنه ابن كيسان ، مقبول روى له مسلم) التهذيب /٢١٩/٦ التقريب/٤٨٩/١ .

تخريجـــه :

تقدم في (٥١٣) .

٣٣-(٠٠٠)

كذلك حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني سلمة بن وردان ، قال : كنت جالسا مع أنس بن مالك الأنصارى فقال أنس : فجاء معاذ بن جبل الأنصارى من عند رسول الله ﷺ ، فقلت : (من أين جئت ؟ فقال : من عند رسول الله ﷺ[1]) ، قلت : ماذا قال لك ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : (من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا ، دخل الجنة-فقلت : أنت سمعته ، قال نعم ، قال أنس : فقلت أذهب إلى رسول الله ﷺ ، فأسأله ، فقال نعم ، فأتاه ، فسأله-فقال : صدق معاذ ، صدق معاذ ، صدق معاذ ثلاثا[2]) .

٣٤-(٥١٧)

حدثنا بشر بن خالد العسكرى ، قال : ثنا سعيد بن مسلمة[3] ، عن سلمة بن

---

(١) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

(٢) سقط لفظ (ثلاثا) من (ك،ق،ل) .

٣٣-(٠٠٠) سنده :

(يونس بن عبد الأعلى ... لا بأس به) تقدم برقم (٧٥) .

و(ابن وهب-هو-عبد الله .. ثقة) تقدم برقم (٧٥) .

و(سلمة بن وردان-هو-الليثي ، أبو يعلي ، قال : أحمد : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو داود : ضعيف وقال أبو حاتم :، ليس بالقوى عامة ما عنده عن أنس منكر وكذا قال الحاكم ، وقال ابن حجر : ضعيف ، مات سنة (١٠٦هـ) روى له الترمذى وابن ماجه والبخارى في الأدب المفرد) الميزان/١٩٣/٢ التهذيب/١٦٠/٤ والتقريب/٣١٩/١ .

إسناده : ضعيف لضعف (سلمة بن وردان) .

والحديث صحيح بما قبله .

(٣) سقط لفظ « ابن مسلمة» من (المطبوعة ، ك ، ق ، ت) .

وردان ، مولى خزاعة ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : أتانى معاذ بن جبل من عند رسول الله ﷺ ، فقلت (يامعاذ من أين جئت ؟ قال : من عند رسول الله ﷺ[1]) قلت : ما قال ؟ قال : من قال لا إله إلا الله دخل الجنة – قال أنس : سمعت هذا منه ، قال : اذهب ، فسئله[2] ، فأتيت النبي ﷺ ، فقلت : يارسول الله ، حدثني معاذ بن جبل أنك قلت : من قال[3] لا إله إلا الله ، مخلصا ، دخل الجنة قال : نعم ، صدق ، صدق معاذ صدق معاذ ، صدق معاذ .

٣٥-(٥١٨)

حدثنا مُؤَمَّل بن هشام اليشكرى ، قال : ثنا إسماعيل عن يونس ، عن حميد بن هلال ،عن[4] هِصَّان بن الكاهن قال : دخلت مسجد البصرة على عهد عثمان بن

---

(١) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .
(٢) في (المطبوعة) « فسأله » وفي (ك،ق) « فسله » .
(٣) في (ل) بزيادة « أشهد أن » .

٣٤-(٥١٧) سنده :

(بشر بن خالد العسكرى ... ثقة) تقدم برقم (١٥٢) .

و (سعيد بن مسلمة – هو – ابن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموى ، قال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائي وابن حجر : ضعيف ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الدارقطني : ضعيف يعتبر به ، وقال ابن عدى ، أرجو أنه مما لا يترك حديثه ، مات بعد التسعين ومائة روى له الترمذى ، وابن ماجه) التهذيب / ٤ / ٨٣ التقريب / ١ / ٣٠٥ الميزان / ٢ / ١٥٨ .

و (سلمة بن وردان ..) تقدم في الذى قبله .

الحديث بالإسنادين اللذين أورده المؤلف بهما ضعيف لضعف (سلمة وسعيد) ولكن الحديث له شواهد صحيحة كما تقدم .

(٤) في (ك،ق) « هيصان » وهو تحريف .

عفان رضي الله عنه ، فإذا رجل أبيض[1] الرأس واللحية يحدث عن معاذ بن جبل ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : ما من نفس تموت تشهد أن لا إله إلا الله ، وتشهد أني رسول الله ، يرجع ذاك إلى قلب موقن ، إلا غفر الله لها ، قال : قلت : أنت سمعت ذاك من معاذ بن جبل ، قال : كأن القوم عنفوني قال : لا تعنفوه أو لا تؤنبوه (دعوه) نعم ، أنا سمعت ذا الخبر من معاذ بن جبل (يرويه[2]) عن رسول الله ﷺ ، كرّر هذا مؤمل ثلاث مرات ، قلت لرجل إلى جنبي ، من هذا ؟ قال : هذا عبد الرحمن بن سمرة .

---

(١) في (ك،ق) « بيض » وهذا الرجل هو « عبد الرحمن بن سمرة » ذكره في آخر الحديث .

(٢) في (المطبوعة) « يدبره » وفي (ك،ق،ل) « يدنيه » .

٣٥-(٥١٨) سنده :

(مؤمل بن هشام اليشكرى ... ثقة) تقدم برقم (٤٩٣) .

و (إسماعيل -هو- ابن إبراهيم بن مِقْسَم .. ثقة) تقدم برقم (١١٣) .

و (يونس -هو- ابن عبيد ... ثقة) تقدم برقم (١١٦) .

و (حميد بن هلال ... ثقة) تقدم برقم (٣٨٧) .

و (هِصَّان -بكسر أوله وتشديد المهملة -هو- ابن الكاهن ، ويقال : ابن الكاهل ، يقال : كان أبوه كاهنا في الجاهلية ، وقد صرح به النسائي في آخر كتاب اليوم والليلة ، قال ابن المديني : مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه هذا في صحيحه ، وقال ابن حجر : مقبول) التهذيب /٦٤/١١ والتقريب / ٢/٣٢١ .

تخريجــــــــه :

١ -أخرجه الإمام أحمد في المسند /٢٢٩/ ٥ من يونس .. به .

٢ -وأخرجه ابن ماجة في كتاب الأدب/١٢٤٧/ ٢ (باب ٥٤ فضل لا إله إلا الله) من يونس به .

وإسناده ، ضعيف ، لضعف « هِصَّان » وقد تقدم قريبا من لفظه وبمعناه .

حدثناه محمد بن بشار ، قال : ثنا أبو زيد صاحب الهروى .

٣٦-(٥١٩)

وثنا أبو موسى ، قال : ثنا سعيد بن الربيع ، أبو زيد قال : ثنا شعبة ، عن إسماعيل ، قال : سمعت الشعبي ، يحدث عن رجل ، عن [1]سُعْدى* امرأة طلحة ابن عبيد الله ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ بطلحة بن عبيد الله ، حين استخلف أبو بكر ، فقال : ما لى أراك كئيبا ، لعلك كرهت إمارة ابن عمك ، قال : لا ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ قال كلمة ، لم أسأله عنها ، حتى مات أو قبض ، قال : إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته ، إلا كانت له نورا في صحيفته ، وإن روحه وجسده ليجدان لها راحة عند[2] الموت ، إني لأعلم ما هي[3] ،

---

(١) في (ك) : سُعيدى : وهو تحريف ، انظر التقريب ٦٠١/٢ .

(٢) في (ك،ق) : رايحه : وهو تحريف .

* و (سعدى – هي – بنت عوني بن خارجة بن سنان .. المرّية امرأة طلحة بن عبيد الله ، لها صحبة ، ذكرها ابن حبان في ثقات التابعين ، روى لها النسائي في عمل اليوم والليلة وابن ماجه) التهذيب /٤٢٤/١٢، والتقريب/ ٦٠١/٢ .

(٣) يظهر أن قوله : (إني لأعلم ما هي ..) من كلام عمر رضي الله عنه ، جوابا لطلحة ، لأن طلحة رضي الله عنه كان لا يدرى ما هي .

والعبارة هكذا في جميع النسخ ، ويؤيد ذلك رواية (ابن موسى) التالية .

٣٦-(٥١٩) سنده :

(محمد بن بشار ..) تقدم برقم (٥٢) .

و (أبو موسى – هو – محمد بن المثني ... ثقة) تقدم برقم (٩) . =

هي لا إله إلا الله كلمته التي أراد عمه عليها ، قال : ما أراها إلا ذلك) هذا لفظ حديث بندار ، وقال أبو موسى راحة عند الموت ، فقال عمر : إني لأعلم ما هي لا إله إلا الله ، هي الكلمة التي أراد عمه عليها لا أراها إلا إياها .

قال أبو بكر : الذى أنكرت من رواية سلمة بن وردان أن ذكره أنه سمع أنس بن مالك ، أنه سمع معاذ بن جبل يذكر هذا الخبر عن النبي ﷺ ، وأنه سأل النبي ﷺ عن ذلك ، فصدّق معاذ .

= و (سعيد بن الربيع – هو – العامرى الحرشي ، أبو زيد الهروى ، ثقة) وهو أقدم شيخ للبخارى ، مات سنة (٢١١هـ) روى له الشيخان والترمذى والنسائي) التهذيب / ٢٧ / ٤ التقريب / ٢٩٥ / ١ .

و (شعبة – هو – ابن الحجاج .. ثقة) تقدم برقم (٦٦) .

و (إسماعيل ..) تقدم في الذى قبله .

و (الشعبي – هو – عامر بن شراحيل .. ثقة) تقدم برقم (٢٠١) .

و (الرجل – هو – يحيى بن طلحة عن أبيه ، عن أمه سُعدى .. به) كما ذكر ذلك ابن ماجه في روايته . والإمام أحمد كذلك إلا أنه لم يذكر أمه (سعدى) .

و (يحيى بن طلحة – هو – ابن عبيد الله التيمي ، ثقة ، روى له الترمذى وابن ماجه) التهذيب / ٢٣٣ / ١١ التقريب / ٣٥٠ / ٢ .

تخريجـــــه :

١ – أخرجه ابن ماجه في الأدب / ١٢٤٧ / ٢ (باب ٥٤ فضل لا إله إلا الله) من الشعبي عن يحي بن طلحة .

٢ – والإمام أحمد / د ص ١٦١ / ١ من الشعبي عن يحيى بن طلحة عن أبيه قال رأى عمر طلحة ... به .
والحديث : إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات .

٣٧-(٠٠٠٠) :

قد حدث بهذا الخبر أيضًا محمد بن يحيى ، قال : ثنا أبو نعيم ، قال : ثنا سلمة ، قال : سمعت أنسًا .

٣٨-(٠٠٠٠٠) :

وثنا محمد أيضًا ، قال : ثنا جعفر بن عون ، قال : أخبرنا سلمة بن وردان ،... الحديث بتمامه .

قال أبو بكر : لست أنكر أن يكون أنس بن مالك قد سمع[1] النبي - ﷺ يقول : « من قال لا إله إلا الله دخل الجنة » . في غير الوقت الذى ذكر سلمة بن وردان ، أنه أتى النبي ﷺ ، فسأله عما ذكر معاذ بن جبل عنه .

---

(١) في (ك،ق) : (مع النبي) وهو تحريف .

سند (٣٧) :

• (محمد بن يحيى ...) تقدم برقم (٤) .

• و « أبو نُعَيْم - هو الفضل بن دُكَيْن ، واسم دكين : عمرو بن حماد بن زهير التيمي ، أبو نعيم ، مشهور بكنيته ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (٢١٨ هـ) ، وولد عام (١٣٠هـ)، وهو من كبار شيوخ البخارى ، روى له الجماعة » التهذيب (٨/٢٧٠) ، التقريب (٢/١١٠) .

• وسلمة - هو - ابن وردان ، تقدم في بداية هذا الحديث .

سند (٣٨) :

• « جعفر بن عون ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٢) .

وانظر بقية رجال السند في الذى قبله .

تخريجــه :

تقدم برقم (٥١٤) .

٣٩-(٥٢٠) :

لأن ابن عُزَيْز حدثني ، قال : حدثني سلامة ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : قال أنس بن مالك الأنصاري : (بينا نحن مع النبي ﷺ هبط ثنية[١] ، ورسول الله ﷺ يسير وحده ، فلما استهلت[٢] به الطريق ، ضحك (وكبر[٣]) ، وكبرنا لتكبيره ، فسار رتوةً[٤] ثم ضحك وكبر ، فكبرنا لتكبيره ، ثم أدركناه ، فقال القوم : كبرنا لتكبيرك ولا ندرى مم ضحكت ؟ ، فقال : أبشر وبشر أمتك أنه من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له دخل الجنة ، فضحكت وكبرت ربي ، ثم سار رتوةً[٥] ، ثم التفت فقال : أبشر وبشر أمتك أنه من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له دخل الجنة ، وقد حرم الله عليه النار ، فضحكت وكبرت ربي وفخرت بذلك لأمتي) .

---

(١) الثنية : هي الطريق في الجبل .

(٢) في (ك) : (سهلت) .

(٣) سقطت من النسخ ، وأضفتها هنا لأن المقام يقتضيها وقد وردت في رواية الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢ / ١) .

(٤) الرتوة : هي الخطوة .

(٥) في (ك،ق) : (ربوة) في الموضعين .

سنـــــده :

• (ابن عُزَيْز – هو – ابن عبد الله ... فيه ضعف ..) تقدم برقم (٣٦٨) .

• و (سلامة – هو – ابن روح بن خالد ، أبو روح .... صدوق) تقدم برقم (٣٦٨) .

• و (عقيل – هو – ابن خالد ... ثقة)، تقدم برقم (٣٦٨) .

• و (ابن شهاب – هو – الزهرى ..... ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .

تخريجـــــه :

١– أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (ص : ٢٢–٢٣ /١) ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه سلامة بن روح وقد ضعفه جماعة ووثقوه .

قلت : إسناده حسن ، وسلامة صدوق له أوهام ، كما ذكر ابن حجر . انظر ترجمته .

قال أبو بكر : هذا خبر غريب ، وإنما أنكرت من خبر سلمة بن وردان أن[1] ذكره أن أنسًا[2] سمع هذا الخبر من معاذ بن جبل ، فإن سليمان التيمي وهو أحفظ من عدد مثل سلمة ، وأعلم بالحديث من جماعة ، أمثال سلمة رواه عن أنس قال ذكر لي عن معاذ بن جبل ، فأما من قال : عن أنس عن معاذ فقد أعذر ، ولم يذكر سماعًا كذلك .

* ٤٠ (٠٠٠٠) :

رواه أيضًا عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس عن معاذ لم يقل سمعت ولا ذكر لي .

* (٥٢١) :

حدثناه أحمد بن عبدة ، قال : أخبرنا حماد - يعني ابن زيد - عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك ، عن معاذ بن جبل ، قال : (قال لي رسول الله ﷺ) : « يامعاذ : قلت لبيك يارسول الله وسعديك ، قال : بشر الناس - أو قال أنذر الناس - من قال لا إله إلا الله دخل الجنة » .

---

(١) في (ك،ق) : (أذكره) .
(٢) في (ك،ق) : (أنس) .

سند (٤٠) :

* (أحمد بن عبدة ،.... ثقة) ، تقدم برقم (١٣) .
* و (حماد بن زيد ..... ثقة) ، تقدم برقم (٩٥) .
* و (عبد العزيز بن صهيب - هو - البناني ، البصري ، الأعمى ، ثقة ، مات عام (١٣٠ هـ) ، روى له الجماعة) . التهذيب (٦/٣٤١) ، التقريب (٥١٠ / ١) .

تخريجـــــه :

- تقدم بنحوه في (٥١٤) .

والحديث : إسناده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات .

٤١-(٥٢٢) :

حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : ثنا شعيب – يعني ابن الليث – قال : أخبرنا الليث ، عن محمد بن العجلان ، عن الصُّنابحي ، أنه قال : دخلت على عبادة بن الصامت ، – وهو في الموت – فبكيت ، فقال : مهلًا لم تبكي ؟ فوالله لو أني استشهدت لأشهدن لك ، ولئن شفعت لأشفعن لك ، ولئن استطعت لأنفعنك ، ثم قال : والله ما من حديث سمعته من رسول الله – ﷺ – لكم فيه خير إلا حدثتكموه ، إلا حديثًا واحدًا ، وسوف أحدثكموه اليوم ، وقد أحيط بنفسي ، سمعت رسول الله – ﷺ يقول : « من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، حرمه الله على النار » .

سنــــــده :

• (الربيع بن سليمان .... ثقة) ، تقدم برقم (١٧٨) .

• و (شعيب بن الليث .... ثقة) ، تقدم برقم (٣٦٤) .

• و (محمد بن عجلان .... صدوق) ، تقدم برقم (٧) .

• و (الصُّنابحي : هو – عبد الرحمن بن عسيلة ، المرادى ، أبو عبد الله ، الصنابحي ، بضم المهملة ومشددة ، وفتح المعجمة ، ثقة ، من كبار التابعين ، مات في خلافة عبد الملك ، روى له الجماعة) .

التهذيب (٦/٢٢٩) ، التقريب (١/٤٩١) .

تخريجــــه :

• ١ – أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١/٥٧) (باب ١٠ ، على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا) ، من ابن محيريز ... به . وهو الطريق الثاني عند المؤلف .

• ٢ – والترمذي – في كتاب « الإيمان » (٥/٢٣) ، (باب : ١٧ ، ما جاء فيمن يموت وهو يشهد ألا إله إلا الله) عن ابن محيريز ... به .

وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

٤٢-(٥٢٣) :

حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، قال : ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم ، قال : أخبرنا يحيى بن أيوب ، قال : حدثني محمد بن عجلان ، عن محمد ابن يحيى بن حبان ، عن عبد الله بن محيريز ، عن الصنابحي فذكر بمثله ، إلا أنه قال : (من لقي الله يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله دخل الجنة) .

٤٣-(٥٢٤) :

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا محمد بن جهضم ، قال : ثنا إسماعيل بن

٤٢-(٥٢٣) سنده :

• « أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم -هو- ابن البرقي ، أبو بكر قال ابن حاتم : (صدوق) ، وقال النسائي : (لا بأس به) ، وقال ابن يونس : (ثقة) ، مات عام (٢٧٠هـ) » . تذكرة الحفاظ (٢/٥٧٠)، الجرح والتعديل (٢/٦١) .

• و (سعيد بن الحكم بن أبي مريم ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٧) .

• و « يحيى بن أيوب -هو- أبو العباس ، صدوق ، ربما أخطأ ، مات عام (١٦٨هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (١١/١٨٦) ، التقريب (٢/٣٤٣) .

• و (محمد بن عجلان ... ثقة) ، تقدم برقم (٧) .

• و « محمد بن يحيى بن حَبَّان - بفتح المهملة وتشديد المعجمة مفتوحة ، بعدها ألف ونون ، هو : ابن منقذ الأنصاري ، ثقة ، فقيه ، مات سنة (١٢١هـ) ، وعمره (٧٠ سنة) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٩/٥٠٧)، التقريب(٢/٢١٦) .

• و « عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب -هو- الجمحي ثقة ، عابد ، مات سنة (٩٩هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٦/٢٢) ، التقريب (١/٤٤٩) .

• و (الصنابحي ...) تقدم في الذي قبله .

تخريجـــه :

- تقدم في (٥٢٢) .

جعفر ، عن محمد بن عجلان ، عن محمد بن يحيى ، بن حبان ، عن ابن محيريز ، عن الصنابحي ، أنه سمع عبادة بن الصامت حين حضره الموت ، يقول : (والله ما كتمتك حديثًا سمعته[1] من رسول الله - ﷺ - لك فيه خير إلا حديثًا واحدًا : سمعت رسول الله - ﷺ يقول : « من لقي الله يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، دخل الجنة » .

٤٤ -(٥٢٥) :

حدثنا إبراهيم بن المستمر بصرى ، قال : ثنا بدل بن المحبر : أبو المنير التميمي[2] اليربوعي ، قال : ثنا المحرز بن كعب الباهلي ، قال : حدثني رياح[3] بن عبيدة ، أن

---

(١) في (ك) : (سمعه) وهو تحريف .

(٢) سقط من (ك،ق،ل) : (التميمي) .

(٣) في (ك،ق) : (رباح) بالموحدة وهو خطأ .

سند (٤٣ - ٥٢٤) :

• (أبو موسى - هو : محمد بن المثنى ...) تقدم برقم (٩) .

• و « محمد بن جهضم - هو - ابن عبد الله الثقفي ، أبو جعفر صدوق ، روى له البخارى ومسلم وأبو داود ، والنسائي » .

التهذيب (٩/١٠٠) ، التقريب (٢/١٥٠) .

• و (إسماعيل بن جعفر .... ثقة)، تقدم برقم (٤٤٤) .

وانظر : بقية رجال السند في الذى قبله .

- والحديث : إسناده صحيح ، وقد تقدم في (٥٢٣) .

سند (٤٤ - ٥٢٥) :

• « إبراهيم بن المستمر - هو - العُروقي - بضم العين - صدوق ، يغرب ، روى له أبو داود والنسائي ، وابن ماجة » . التهذيب (١/١٦٤)، التقريب (١/١٤٣) . =

ذكوان السمان حدثه أن جابر بن عبد الله حدثه : (أن رسول الله - ﷺ بعثه ، فقال : اذهب فناد في الناس أن من شهد أن لا إله إلا الله موقنًا أو مخلصًا فله الجنة) .

فذكر الحديث بتمامه ، في لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه إياه ، ورده إلى رسول الله ﷺ وقوله : إن الناس قد حسوا أو طمعوا ، قال : اجلس .

قال أبو بكر : قال لنا محمد بن يحيى - في هذا الخبر - أن الناس قد طمعوا أو حسوا ، قال : اقعد .

* ٤٥ (٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن يحيى قال : ثنا حفص بن عمر [١] ، قال : ثنا المحرز بن كعب ، قد أمليته في كتاب الإيمان .

= • و (بَدَل : بفتحتين : ابن المحبر - هو - ابن المنير التميمي ، اليربوعي ، ثقة ، ثبت ، إلا في حديثه عن زائدة ، مات سنة (٢١٥ هـ)، روى له البخاري ، والأربعة) . التهذيب (٤٢٣ / ١) ، التقريب (٩٤ / ١) .

• و (المحرز بن كعب ....) ، لم أجده .

• و (رياح بن عبيدة - هو - الباهلي ، ثقة ، روى له أبو داود في الناسخ والمنسوخ) . التهذيب (٢٩٩ / ٣) ، التقريب (٢٥٤ / ١) .

• و (ذكوان - هو - أبو صالح السمان ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

(١) في (المطبوعة) : (أبو عمر حفص) ، وهو خطأ ، انظر ترجمته .

سند (٤٥) :

• (محمد بن يحيى ...) تقدم برقم (٤) .

• و (حفص بن عمر - هو - ابن الحارث ، بن سَخْبَرة ، بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الباء بعدها - الأزرى ، أبو عمرو الحَوْضي ، بفتح المهملة وسكون الواو ، وهو بها أشهر ، ثقة ، ثبت ، عيب بأخذ الأجرة على الحديث ، مات عام (٢٢٥ هـ) ، روى له البخاري وأبو داود والنسائي) .

التهذيب (٤٠٦ / ٢) ، التقريب (١٨٧ / ١) .

• و (المحرز بن كعب ....) تقدم أعلاه .

٤٦-(٥٢٦) :

وروى مستورد بن عباد الهُنَائي ، قال : ثنا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رجل : يارسول الله : ما تركت من حاجة ولا داجة ، إلا أتيت عليها ، قال : أولا تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فإن هذا يأتي على ذلك كله » .

(٠٠٠٠٠٠٠٠) :

حدثناه زيد بن أخزم ، وإبراهيم بن المستمر ، قالا : ثنا أبو عاصم ، عن مستورد ابن عباد ، قال زيد : (فإن هذا يذهب هذا) .

٤٧-(٥٢٧) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف ، قال : ثنا بدل بن المحبر-قال : ثنا زائدة ، عن عبد الله بن محمد[١] بن عقيل ، قال : سمعت ابن عمر ، عن عمر ، أن رسول الله

سند (٤٦-٥٢٦) :

• (زيد بن أخزم ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٤) .

• و (إبراهيم بن المستمر ، ... ثقة) ، تقدم برقم (٥٢٥) .

• و (أبو عاصم-الضحاك بن مخلد ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٤) .

• و « مستورد بن عباد-هو-الهُنَائي ، بضم الهاء وتخفيف النون ، والمد-أبو همام ، ثقة ، روى له النسائي » .

التهذيب (١٠٦/١٠) ، التقريب (٢٤١/٢) .

• و (ثابت البناني ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٨) .

-الحديث إسناده صحيح ، ورجاله ثقات .

(١) سقط من (المطبوعة) : (ابن محمد) .

سند (٤٧-٥٢٧) :

• « إسحاق بن إبراهيم-هو-ابن محمد الصواف ، الباهلي ، أبو يعقوب ، ثقة ، مات سنة (٢٥٣هـ) ، روى له البخاري ، وأبو داود » . تهذيب الكمال (٧٨/١)، التهذيب (٢١٦/١)، التقريب (٥٤/١) . =

-ﷺ أمره أن يؤذن الناس أن من يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، مخلصًا فله الجنة ، قال عمر : يارسول الله : إذًا يتكلوا ، قال : فدعهم » .

٤٨-(٠٠٠٠٠) :

حدثناه أيضا محمد بن يحيى ، قال : ثنا بدل بن المحبر ، أحسبني قد أمليته في كتاب « الإيمان » .

٤٩-(٥٢٨) :

حدثنا علي بن سهل الرملي ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : ثنا أبو عمرو الأوزاعي ، قال : حدثني المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة الأنصارى ، عن أبيه ، قال : (خرجنا مع رسول الله-ﷺ (في

= • و (بدل بن محبر ....) تقدم في الذى قبله .

• و (زائدة-هو-ابن قدامة الثقفي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٩) .

• و « عبد الله بن محمد بن عقيل ، هو : ابن أبي طالب الهاشمي ، أبو محمد صدوق ، في حديثه لين ، ويقال : تغير بآخره ، مات بعد ١٤٠ هـ روى له الترمذى ، وأبو داود وابن ماجة » .

التهذيب (٦/١٣)، التقريب (١/٤٤٧) .

تخريج (٤٧-٥٢٧) :

• ١-أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦ / ١)، وقال : رواه أبو يعلي والبزار ، وفي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل ، وهو ضعيف ، لسوء حفظه ، وقال أيضًا : (إلا أن ابن عمر قال : يارسول الله إذا يتكلوا قال : دعهم يتكلوا » .

بعض غزواته ، فذكر حديثًا طويلًا وقال في آخره : ثم قال ﷺ)[1] أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وأشهد عند الله أنه لا يلقاه عبد مؤمن بهما إلا حجبتاه عن النار يوم القيامة) .

٥٠-(٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد الله بن العلاء ، بن زبر[2] الربعي ، قال[3] : حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة ، قال : حدثني أبي ، قال : كنا مع رسول الله -ﷺ ، فذكر الحديث بطوله نحو حديث الوليد .

---

(١) سقط ما بين القوسين من (المطوعة) .

سنـد ٤٩ - (٥٢٨) :

• « علي بن سهل-هو-ابن قادم الرملي ، صدوق ، مات سنة (٢٦١هـ) روى له أبو داود والنسائي في اليوم والليلة » . التهذيب (٧/٣٢٩) ، التقريب (٢/٢٨) .

• و« الوليد بن مسلم .... ثقة » ، تقدم برقم (١٠٨) .

و(أبو عمرو الأوزاعي-هو-عبد الرحمن بن عمرو .... ثقة) ، تقدم برقم (٣٧٦) .

• و« المطلب بن عبد الله-هو-ابن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي ، صدوق ، كثير التدليس ، والإرسال، روى له أبو داود والأربعة » . التهذيب (١٧٨/ ١٠)، التقريب (٢٥٤ / ٢) .

• و(عبد الرحمن بن أبي عمرة ... ثقة) ، تقدم برقم (١٤٧) .

تخريجـــــــــه :

-١-أخرجه الإمام أحمد (٤١٧-٤١٨ / ٣)، من الأوزاعي ... به .

-٢-والهيثمي-في مجمع الزوائد-(١٩-٢٠ / ١)، وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات.

وإسناده هنا : ضعيف ، لعنعنة (المطلب بن عبد الله) حيث إنه مدلس ، يرسل .

(٢) في (ك،ق،ت،ل) : (زيد) وهو خطأ .

(٣) في (ك،ق،ل): زيادة قال: (حدثني أبي عبد الله بن العلاء عن الأوزاعي، والزهري قالا: حدثنا المطلب).

سند (٥٠) :

• (محمد بن يحيى-هو-الذهلي ..) ، تقدم برقم (٤) .

• و« إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر الربعي ، روى له عدد من الأئمة ، وقال النسائي : ليس بثقة =

٥١-(٠٠٠٠) :

ورواه ابن عجلان، عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم، عن المطلب بن عبد الله ابن حنطب، عن أبي عمرة الأنصارى، عن النبي -ﷺ، نحو حديث الأوزاعي. حدثناه الربيع بن سليمان، قال: ثنا شعيب، قال: ثنا الليث، عن محمد بن العجلان.

قال أبو بكر : أنا بريء من عهدة عاصم بن عبيد الله مع إسقاطه عبد الرحمن ابن أبي عمرة من الإسناد .

٥٢-(٥٢٩) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا[1] إبراهيم بن الحكم بن أبان ، قال : حدثني

= وذكره أبو حاتم : ولم يقل فيه شيئًا ، وذكره ابن حبان في الثقات ، روى له البخارى في غير الجامع » .
لسان الميزان (٧٠/١) ، والميزان (٣٩/١) .

• وانظر بقية رجال السند في الذى قبله .

وإسناده : ضعيف ، لضعف إبراهيم بن عبد الله ... ، والحديث صحيح بما مضى له من شواهد .

سند (٥١) :

الربيع بن سليمان ،... ثقة) ، تقدم برقم (١٧٨) .

• و (شعيب -هو- ابن الليث ... ثقة) ، تقدم برقم (٣٦٤) .

• و (الليث -هو- ابن سعد ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٤) .

• و (محمد بن عجلان .... صدوق) ، تقدم برقم (٧) .

• و « عاصم بن عبيد الله بن عاصم -هو- ابن عمر بن الخطاب ، ضعيف ، مات عام (١٣٢ هـ) ، التهذيب (٤٦/٥) ، التقريب (٣٨٤/١) .

• و (المطلب ...) تقدم في الذى قبله .

وإسناده : ضعيف ، لضعف عاصم بن عبيد الله ، وعنعنة المطلب لأنه مدلس .

(١) سقط من (المطبوعة ، ك،ق،ت) : (حدثنا) .

أبي ، قال : كنت[1] أنا وعكرمة ، ويزداد ، فقال : إن ابنا لمحمد أو عبد الرحمن بن أبي بكر ، كان يصيب من هذا الشراب ، فلما حضره الموت قالت عائشة : -رضي الله عنها- إني لأرجو أن لا يطعم ابن أخي النار ، إن رسول الله -ﷺ- قال لعمه : قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة) ، قال أبي[2] : فأجابه عكرمة ، قال : قال أبو هريرة : استغفروا له ، فإنما يستغفر للمسيء مثله .

٥٣-(٥٣٠) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا يحيى -يعني ابن سعيد- قال : ثنا يزيد بن كيسان ، قال : حدثني أبو حازم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله -ﷺ- لعمه : « قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، قال : لولا أن[3]

---

(١) في (المطبوعة) : (كتب) ، وهو تصحيف .

(٢) في (ل) : (أني) .

سند (٥٢-٥٢٩) :

• (محمد بن يحيى ...) تقدم برقم (٤) .

• و « إبراهيم بن الحكم بن أبان -هو- المدني ، ضعيف ، وصل مراسيل » تهذيب (١/١١٥)، التقريب (١/٣٤)

• و(أبوه -هو- الحكم بن أبان .... صدوق) ، تقدم برقم (٢٧٣) .

• و(عكرمة -هو- ابن عبد الله .... ثقة) ، تقدم برقم (١١١) .

• و « يزداد ، ويقال : ازداد ، هو : ابن فَسَاءة -بفتح الفاء والمهملة وبعد الألف همزة ، فارسي يماني ، مختلف في صحبته ، وقال أبو حاتم : مجهول » . التهذيب (١/١٩٩) ، التقريب (١/٥١) .

الحديث : إسناده ضعيف ، لضعف إبراهيم بن الحكم .

(٣) سقط حرف (أن) من (ك،ق) .

تعيرني قريش – إنما حمله عليه الجزع – لأقررت بها عينك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء ﴾[1] – » .

٥٤ – (٥٣١) :

حدثنا عمر[2] بن حفص الشيباني ، قال : ثنا عبد الله بن وهب ، قال : ثنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن[3] أبي هلال ، عن عون بن عبد الله[4] ، عن[5]

---

(١) الآية رقم (٥٦) من سورة (القصص) .

سنـــد (٥٣ – ٥٣٠) :

• (محمد بن بشار ....) تقدم برقم (٥٢) .

• و (يحيى بن سعيد – هو – القطان .... ثقة) ، تقدم برقم (١٩) .

• و (يزيد بن كيسان – هو – اليشكرى ، أبو إسماعيل ، أو أبو منين . بنون مصغرًا ، صدوق يخطىء ، روى له مسلم والأربعة) . التهذيب (٣٥٦/١١)، التقريب (٣٧٠/٢) .

• و (أبو حازم – هو – سلمان الأشجعي ، ... ثقة) ، تقدم برقم (٣٥١) .

تخريجـــــــه :

١ – أخرجه مسلم – في الإيمان (٥٥/١)، (باب : ٩ ، الدليل على صحة إسلام من حضره الموت) ، من يزيد ..... به .

٢ – والترمذى في كتاب التفسير (٣٤١/٥) ، (باب : ٢٩ ، ومن سورة : القصص) ، بسند المؤلف ولفظه .

وقال : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان .

(٢) في (المطبوعة) : (عمرو بن) وهو خطأ .

(٣) في (ك،ق) : (زيد بن أبي هلال) ، وفي (المطبوعة) : سقط (أبو) وكله تحريف .

(٤) في (المطبوعة) : (.... بن عبيد الله) وهو خطأ .

(٥) في (المطبوعة) : (عبيد الله بن يوسف ...) ، وهو خطأ ، وانظر ترجمة كل منهما .

يوسف بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : « من شهد أن لا إله إلا الله مخلصًا[1] ، وأن محمدًا رسول الله وجبت له الجنة » .

٥٥–(٥٣٢) :

حدثنا محمد بن بشار[2] ، وأبو موسى ، قالا : ثنا ابن أبي عدى ، عن شعبة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : (قال لي جبريل : من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ، ولم يدخل النار ، قلت : وإن زنى وإن سرق ، قال : وإن زنى وإن سرق ، وقال بندار : أو لم يدخل النار[3] ، قال : وإن سرق وإن زنى ، قال : وإن سرق وإن زنى) .

---

(١) سقط من (المطبوعة ، ت ، ل) : (مخلصًا) .

سنـــد (٥٤ – ٥٣١) :

ه (عمر بن حفص الشيباني ... صدوق) ، تقدم برقم (٢٨٧) .

ه و (عبد الله بن وهب .... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

ه و (عمرو بن الحارث ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠٠) .

ه و (سعيد بن أبي هلال ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٨) .

ه و (عون بن عبد الله – هو – ابن عتبة ... ثقة) ، تقدم برقم (١٨٠) .

ه و « ويوسف بن عبد الله – هو – سلام الإسرائيلي ، أبو يعقوب صحابي صغير ، وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين ، روى له الأربعة » . التهذيب (١١/٤١٦) ، الثقات للعجلي (٤٨٦) ، التقريب (٢/٣٨١) .

– الحديث إسناده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات .

(٢) في (ك) : (ابن البشار) ، وهو تحريف .

(٣) سقط لفظ (النار) ، من (ك،ق) .

سنـــد (٥٥ – ٥٣٢) :

ه (محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢) .

٥٦-(٥٣٣) :

حدثنا مُؤَمَّل بن هشام ، قال : ثنا إسماعيل ، عن الجُرَيْرى ، قال : حدثني موسى ، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص : أن أبا الدرداء ، قال : عن النبي ﷺ أنه قرأ : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ ، قلت : وإن زنى وإن سرق يارسول الله ؟ (فإن قراءتها[1] ليس هكذا ، أو أنا ليس كذلك تجدنا)[2] فقال : قرأها رسول الله

= • و (أبو موسى – هو – محمد بن المثنى ....) ، تقدم برقم (٩) .

• و (ابن أبي عدى – هو – محمد بن إبراهيم ... صدوق) ، تقدم برقم (٦٦) .

• و (شعبة – هو – ابن الحجاج ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .

• و « حبيب بن أبي ثابت .... ثقة » ، تقدم برقم (٤٢) .

• و « زيد بن وهب – هو – الجهني ، أبو سليمان ، مخضرم ، ثقة ، جليل ، لم يصب من قال : في حديثه خلل . مات بعد الثمانين وقيل : بعد (٩٦هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٣/٤٢٧) ، التقريب (٢/٢٧٧) .

تخريجــــه :

١ – أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه :

آ – في كتاب بدء الخلق (٤/٨١)، (باب : ٦، ذكر الملائكة صلوات الله عليهم) من محمد بن بشار .... به .

ب – وفي كتاب اللباس (٧/٤٢) ، (باب : ٢٤ ، الثياب البيض من أبي ذر ...... به .

جـ – وفي كتاب الاستئذان (٧/١٣٧)، (باب ٣٠، من أجاب بلبيك وسعديك)، من زيد بن وهب ..... به .

د – وفي كتاب الرقاق (٧/١٧٧)، (باب : ١٤، قول النبي – ﷺ : ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا)، من زيد .... به .

٢ – وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١/٩٤) ، (باب : ٤٠ من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة) ، .... الخ ، من شعبة به .

(١) في (ك) : (فإن قراء بها) .

(٢) في (ك،ق،ل) : (تجدها) ، وما بين القوسين من العبارة هكذا في جميع النسخ ، مع الفروق المشار =

-ﷺ : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ قلت : فإن زنى وإن[1] سرق يارسول الله ؟، قال : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ قلت : يارسول الله : وإن زنى وإن[1] سرق ؟ ، قال : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ وإن زنى وإن[1] سرق ، ورغم أنف أبي الدرداء » .

فلا أزال أقرؤها كذلك حتى ألقاه .

= إليها ، وهي عبارة فيها خفاء ، والحديث في مسند الإمام أحمد (، وفي مجمع الزوائد هكذا : (عن أبي الدرداء أنه سمع النبي ﷺ وهو يقول على المنبر : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ . فقلت : وإن زنى وإن سرق يارسول الله ؟ فقال النبي ﷺ : الثانية : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ فقلت : وإن زنى وإن سرق يارسول الله ؟ فقال النبي -ﷺ : الثالثة ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ فقلت وإن زنى وإن سرق يارسول الله فقال : نعم ، وإن رغم أنف أبي الدرداء » ، بدون وجود هذه العبارة المذكورة أعلاه .

(١) سقط حرف (إن) من (المطبوعة) .

٥٦ - (٥٣٣) سنده :

• (مؤمل بن هشام .... ثقة) ، تقدم برقم (٤٩٣) .

• و (إسماعيل=هو=ابن إبراهيم .... ثقة) ، تقدم برقم (١١٣) .

• و (الجريري-هو-سعيد بن إياس ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٧) .

• و (موسى ... غير منسوب) انظر : تهذيب الكمال (١/٤٧٨) .

• و (محمد بن سعد بن أبي وقاص-هو-أبو القاسم ، كان يلقب ظل الشيطان ، لقصره ، ثقة ، قتله الحجاج بعد الثمانين ، روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة » .

التهذيب (٩/١٨٣) ، التقريب (٢/١٦٣) .

تخريجــــــه :

-١-أورده الهيثمي في : مجمع الزوائد (ص : ٧/١١٨) ، بنحوه .

وقال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح .

ورواية أحمد له جاءت في أبواب التفسير (سورة الرحمن) - باب : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾. الفتح الرباني (١٨/٢٩٣) .

٥٧-(٥٣٤) :

حدثنا أبو طالب زيد بن أخزم ، قال : ثنا أبو داود ، قال : ثنا شعبة ، قال : أخبرني حبيب بن أبي ثابت ، وعبد العزيز بن رُفَيع ، والأعمش عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر (أن النبي ﷺ قال : أتاني جبريل ، فبشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : نعم) .

ثنا به مرة ، ولم يذكر الأعمش في الإسناد .

سنـــــده :

• (أبو الخطاب ، زيد بن أخزم ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٤) .

• و « أبو داود – هو – الطيالسي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٨٢) .

• و (شعبة ، وحبيب ....) تقدما برقم (٥٣٢) .

• و « عبد العزيز بن رفيع ، بفاء مصغرًا ، – هو – أبو عبد الملك ثقة . مات سنة (١٠٣ هـ) ، وقيل : بعدها وقد جاوز السبعين ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٦/٣٣٧) ، التقريب (١/٥٠٩) .

• و (الأعمش – هو – سليمان .... ثقة) ، تقدم برقم (١) .

• و (زيد بن وهب ...) تقدم برقم (٥٣٢) .

تخريجــــه :

١ – أخرجه البخاري في كتاب الرقاق (٧/١٧٦) ، (باب : ١٣ المكثرون هم المقلون) ، مطولًا من عبد العزيز ..... به .

٢ – ومسلم في كتاب (الزكاة) ، (٢ / ٦٨٨) ، (باب : ٩ ، الترغيب في الصدقة) مطولًا أيضًا عن الأعمش .... به .

وانظر : الحديث رقم (٥٣٢) .

٥٨-(٥٣٥) :

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ، قال : حدثني أبي قال : ثنا مهدى ، عن واصل ، عن المعرور[١] بن سويد ، عن أبي ذر ، قال : سمعت رسول الله -ﷺ- يقول : (أتاني آت من ربي فإما بشرني وإما قال : أخبرني أنه قال : من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ، قلت : وإن زنى وسرق ؟ قال : وإن زنى وسرق) .

---

(١) في النسخ (المعروف) وهو خطأ ، انظر ترجمته وتخريج الحديث .

سنـــــــده :

• (عبد الوارث بن عبد الصمد ... صدوق) ، تقدم برقم (١٦٤) .

• و (أبوه - هو - عبد الصمد بن عبد الوارث ... صدوق) ، تقدم برقم (١٢٤) .

• و « مهدى - هو - ابن ميمون الأزدى ، أبو يحيى ، ثقة ، مات سنة (١٧٢ هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (١٠/٣٢٦) ، التقريب (٢/٢٧٩) .

• و « واصل - هو - ابن حيان الأحدب ، ثقة ، ثبت ، مات سنة (١٢٠) روى له الجماعة » ، التهذيب (١١/١٠٣) ، التقريب (٢/٣٢٨) .

• و « المعرور بن سويد — هو — الأسدى ، أبو أمية ، ثقة ، عاش (١٢٠ سنة) روى له الجماعة » . التهذيب (١٠/٢٣٠) ، التقريب (٢/٢٦٣) .

تخريجـــــــه :

١ - أخرجه البخارى في موضعين :

آ - في كتاب الجنائز (٢ / ٦٨) ، (باب : ١٠ ، من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله) من مهدى .... به .

ب - وفي كتاب التوحيد (٨/١٩٦) ، (باب : ٣٣ ، كلام الرب مع جبريل ونداء الملائكة) ، من واصل ...... به .

٢ - ومسلم في كتاب الإيمان (١/٩٤) ، (باب : ٤٠ ، من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة) من واصل ... به .

٥٩-(٥٣٦) :

حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهرى ، قال ثنا حفص بن عمر الحوضي قال : ثنا مرجّى(١) بن رجاء ، قال : ثنا محمد بن الزبير ، عن رجاء بن حيوة ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، عن النبي -ﷺ قال : (من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، قلت : وإن زنى ، وإن سرق ؟ ، قال : وإن زنى وإن سرق) .

---

(١) في (ك،ق) : (مرجاء) وهو تحريف .

سنـــــده :

• « عبد الله بن إسحاق الجوهرى ، مستملي أبي عاصم ، يلقب بذعه ، ثقة حافظ ، مات سنة (٢٥٧ هـ) ، روى له الأربعة » .

التهذيب (١٤٧/٥) ، التقريب (٤٠٢/١) .

• و (حفص بن عمر الحوضي .... ثقة) ، تقدم برقم (٥٢٦) .

• و « مُرجّى بن رجاء -هو- اليشكرى ، أبو رجاء البصرى ، قال الذهبي : ضعيف ، وقد وثقه أبو زرعة ، وضعفه ابن معين ، وقال عنه أبو داود : مرة ضعيف ومرة صالح ، وقال ابن حجر : صدوق يهم ، وعلق له البخارى » .

الميزان (٨٧/٤) ، التهذيب (١٨٣/١١) ، التقريب (٢٣٧/٢).

• و « محمد بن الزبير -هو- التميمي الحنظلي ، البصرى ، قال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائي وابن معين : ضعيف ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى . وقال ابن حجر : متروك ، روى له النسائي » .

الميزان (٥٤٧/٣)، التهذيب (١٦٧/٩) ، التقريب (١٦١/١) .

• و (رجاء بن حيوة ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠٦) .

تخريجـــــه :

١ -أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٤٢/٦) ، من طريق وهب بن عبد الله، عن أبي الدرداء .... به
والحديث بهذا الإسناد : ضعيف ولكن تشهد لصحته الأحاديث الصحيحة التي قبله .

٦٠-(٥٣٧) :

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا ابن أبي عدى ، عن شعبة ، عن سليمان عن أبي وائل ، عن عبد[1] الله ، قال : قال رسول الله -ﷺ- كلمة وأنا أقول أخرى قال : «من مات وهو يجعل لله[2] ندًّا دخل النار ، قال : وأنا[3] أقول : وهو لا يجعل لله ندًّا دخل الجنة » .

قال أبو بكر : قد كنت أمليت أكثر هذا الباب في[4] كتاب « الإيمان » ، وبينت في ذلك الموضع معنى هذه الأخبار ، وأن معناها ليس كما يتوهمه المرجئة ويبقين يعلم كل عالم من أهل الإسلام : أن النبي -ﷺ لم يرد بهذه الأخبار أن من قال لا إله إلا الله -أو زاد مع شهادة أن لا إله إلا الله شهادة أن محمدًا رسول الله ولم يؤمن بأحد من الأنبياء ، غيرُ محمد ﷺ ولا آمن بشيء من كتاب الله ، ولا بجنة ولا نار ، ولا

---

(١) في (المطبوعة) : (عن عبيد الله) وهو خطأ .

(٢) في (ك) : (الله) .

(٣) سقط لفظ (وأنا) من (المطبوعة) .

(٤) في (المطبوعة) : (من) .

سنــــده :

• (أبو موسى -هو- محمد بن المثنى ...) تقدم برقم (٩) .

• و (ابن أبي عدى -هو- محمد بن إبراهيم ..... صدوق) تقدم برقم (٦٦) .

• و (شعبة -هو- ابن الحجاج .... ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .

• و (سليمان -هو- الأعمش ... ثقة) ، تقدم برقم (١) .

• و « أبو وائل -هو- شقيق بن سلمة الأسدى ، ثقة ، مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله (١٠٠ سنة) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤/٣٦١) ، التقريب (١/٣٥٤) .

تخريجـــــه :

١ -أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١/٩٤)، (باب : ٤٠ من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة) ، عن الأعمش ... به ، مع اختلاف في اللفظ .

بعث ولا حساب أنه من أهل الجنة ، لا يعذب بالنار ، ولئن جاز للمرجئة الاحتجاج بهذه الأخبار ، (وإن كانت هذه الأخبار)[1] ظاهرها خلاف أصلهم[2] ، وخلاف كتاب الله وخلاف سنن النبي - ﷺ ، جاز للجهمية الاحتجاج بأخبار رويت عن النبي - ﷺ إذا تؤولت على ظاهرها ، استحق من يعلم أن الله ربه وأن محمدًا نبيه الجنة[3] ، وإن لم ينطق بذلك لسانه ، ولا يزال يسمع أهل الجهل والعناد[4] ، ويحتجون بأخبار مختصرة ، غير متقصاة[5] ، وبأخبار مجملة غير مفسرة ، لا يفهمون أصول العلم ، يستدلون بالمتقصى من الأخبار على مختصرها ، وبالمفسر منها على مجملها ، قد ثبتت الأخبار عن النبي - ﷺ بلفظة ، لو حملت على ظاهرها كما حملت المرجئة الأخبار التي ذكرناها[6] في شهادة أن لا إله إلا الله (على ظاهرها لكان العالم بقلبه : أن لا إله إلا الله)[7] مستحقًا للجنة ، وإن لم يقر بذلك بلسانه ، ولا أقر بشيء مما أمر الله تعالى بالإقرار به ، ولا آمن[8] بقلبه بشيء أمر الله بالإيمان به ولا عمل بجوارحه شيئًا أمر الله به ، ولا انزجر عن شيء حرمه الله : من سفك دماء المسلمين ، وسبي ذراريهم وأخذ أموالهم ، واستحلال حرمهم فاسمع الخبر الذى ذكرت أنه غير جائز أن يحمل على ظاهره ، كما حملت المرجئة الأخبار التي ذكرناها على ظاهرها .

---

(١) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

(٢) أصل المرجئة : (أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة) ، وعلى كلام المؤلف يكون المرجئة قد تناقضوا مع أنفسهم في إثبات الإيمان لمجرد النطق بالشهادتين ، وإن كان قائلهما كافرًا بما دلنا عليه من الإيمان بالأنبياء ، والجنة والنار ، وغير ذلك من شرائع الإسلام .

(٣) سقط من (المطبوعة) ، (ت) : لفظ (الجنة) .

(٤) في (ك،ق،ل) : (العنا) .

(٥) في (ك،ق) : (متقصية) .

(٦) في (المطبوعة) : (ذكرها) ، وهو تحريف .

(٧) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

(٨) في (المطبوعة) : (ولا أمر) ، وهو تحريف .

٦١-(٥٣٨) :

حدثنا أحمد بن المقدام العجلي ، قال : ثنا بشر –يعني ابن المفضل قال : ثنا خالد –يعني الحذاء– عن الوليد أبي بشر قال : سمعت حمران بن أبان ، يحدث عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ قال :

« من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة »[1] .

---

(١) لا شك أن الإقرار باللسان ركن من أركان الإسلام في حق القادر عليه ، فمن علم أن لا إله إلا الله ولكنه أبى أن يقر بذلك بلسانه مع القدرة على النطق فليس بمؤمن .

فمثل هذا الحديث حمله العلماء على العاجز عن النطق لخرس ، أو مرض أو عدم مهلة . أما مجرد المعرفة بالقلب دون النطق بالشهادتين فلا تنفع صاحبها .

انظر : شرح النووى على مسلم (١/٢١٩) .

وسيفصل المؤلف –رحمه الله– الكلام حول هذا الموضوع ويستدل له فيما بعد .

سنـــده :

• (أحمد بن المقدام العجلي ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٣٢) .

• و (بشر بن المفضل .... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠١) .

• و (خالد الحذاء ... ثقة) ، تقدم برقم (٣٨٧) .

• و « الوليد –هو– ابن مسلم بن شهاب التميمي ، أبو بشر ثقة ، روى له مسلم وأبو داود والنسائي » .

التهذيب (١١/١٥١) ، التقريب (٢/٣٣٦) .

• و (حمران بن أبان .... ثقة) ، تقدم برقم (٥٠٠) .

تخريجـــه :

• أخرجه مسلم في كتاب « الإيمان » ، (١/٥٥) ، (باب : ١٠ ، الدليل على أن من مات على التوحيد ...) ، من خالد .... به .

وقد تقدم برقم (٥١٣) ، من طريق بشر بن المفضل .

٦٢-(٥٣٩) :

حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى ، قال : ثنا بشر - يعني ابن المفضل - قال : ثنا خالد عن الوليد أبي بشر ، قال : سمعت حمران ، يقول : (سمعت عثمان يقول : سمعت رسول الله - ﷺ يقول : « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » .

٦٣-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا أحمد بن المقدام ، قال : ثنا إسماعيل - يعني ابن علية - قال : ثنا خالد ، عن الوليد بن مسلم - وهو أبو بشر - عن حمران بن أبان ، عن عثمان بن عفان ، قال : سمعت رسول الله - ﷺ يقول بمثله[١] .

---

(١) سقط من (المطبوعة) : (بمثله) .

سند (٦٢) :

• (أبو الخطاب ، زياد بن يحيى ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠١) .
• انظر : بقية رجال السند في الذى قبله .
والحديث إسناده صحيح ورجاله ثقات . وقد تقدم تخريجه في الذى قبله .

سند (٦٣) :

• (أحمد بن المقدام ....) تقدم برقم (٥٣٨)
• و (إسماعيل بن علية .... ثقة) ، تقدم برقم (١١٣) .
انظر : بقية رجال السند في الذى قبله .

* ٦٤-(•••••) :

حدثنا بشر بن معاذ (قال : ثنا بشر)-يعني ابن المفضل- بمثل حديث أبي الخطاب سواء .

* ٦٥-(•••••) :

ثنا نصر بن الجهضمي ، قال : أخبرنا بشر بن المفضل بمثل حديث أبي الخطاب .

* ٦٦-(•••••) :

وثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا ابن علية عن خالد الحذاء ، بهذا الإسناد ، معنى بمثله .

سند (٦٤) :

* (بشر بن معاذ ... صدوق) ، تقدم برقم (٢٠١) .
* انظر : بقية رجال السند برقم (٥٣٨) .

سند (٦٥) :

* (نصر بن علي الجهضمي ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٢٢) .

وانظر : بقية رجال السند في الذى قبله .

سند (٦٦) :

* (يعقوب بن إبراهيم- هو- الدورقي .... ثقة) ، تقدم برقم (١٥١) .

وانظر : بقية رجال السند في الذى قبله .

٦٧-(٠٠٠٠٠) :

وثنا محمد بن الوليد ، قال : ثنا محمد-يعني ابن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن أبي بشر العنبرى ، عن حمران بن أبان عن عثمان بن عفان ، قال : قال رسول الله ﷺ بمثله .

قال شعبة : وهو خبر عبد الحميد بن لاحق[١] ، يريد[٢] (خبر) أبي بشر العنبرى[٣] .

كذلك : ثنا محمد بن الوليد ، قال : ثنا محمد ، قال : ثنا شعبة[٤] .

٦٨-(٥٤٠) :

وثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي ، قال : ثنا عبد الله بن حُمران ، قال سمعت شعبة ، عن بيان ، قال حمران يحدث عن عثمان بن عفان ، أن رسول الله ﷺ قال : « من علم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » .

---

(١) في (م) : (الأحق) ، وهو تحريف .

(٢) في (م) : (يزيد) ، وهو تحريف .

(٣) هو : الوليد بن مسلم ، تقدم برقم (٥٣٨) .

(٤) انظر الحديث السابق .

سند (٦٧) :

• (محمد بن الوليد .... ثقة) ، تقدم برقم (٤٠٧) .

• و (محمد بن جعفر .... ثقة) ، تقدم برقم (٢٣٤) .

• و (شعبة-هو-ابن الحجاج ...) ، تقدم برقم (٦٦) .

وانظر : بقية رجال السند برقم (٥٣٨) .

سند (٦٨) :

• (عبدة بن عبد الله الخزاعي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٨) . =

٦٩-(٥٤١) :

حدثنا زيد بن أخزم ، قال : ثنا عبد الصمد ، قال : ثنا شعبة عن خالد بن الحذاء ، عن الوليد ، أبي بشر ، عن حمران بن أبان ، عن عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، عن النبي - ﷺ قال : « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » .

٧٠-(٥٤٢) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا أيوب بن سليمان بن بلال[1]) .

= و« عبد الله بن حُمران - بضم المهملة - أبو عبد الرحمن ، صدوق ، يخطئ قليلاً مات سنة (٦-٢٠٥هـ) ، روى له مسلم وأبو داود والنسائي » .

التهذيب (٦/٤٦٠)، التقريب (١/٤١٠) .

• و(شعبة ....) تقدم في الذي قبله .

• و(بيان - هو - ابن بشر الأحمس ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٣٩)

• و(حمران - هو - ابن أبان ... ثقة) ، تقدم برقم (٥٠٠) .

والحديث تقدم برقم (٥٣٨) .

وإسناده : حسن .

(١) في (ك،ق) : (أيوب بن سليمان البزار) . وفي المطبوعة : (أيوب بن سليمان بن سيار صاحب الكردي) وهو خطأ ، انظر ترجمته .

سند (٦٩) :

• (زيد بن أخزم ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٤) .

• و(عبد الصمد - هو - ابن عبد الوارث ... ثقة) ، تقدم برقم (١٢٤) .

وانظر : بقية رجال السند برقم (٥٣٨) .

والحديث : إسناده صحيح .

وقد تقدم برقم (٥٣٨) . =

٧١- (٠٠٠٠) :

و « ... (حدثنا العباس بن عبد العظيم)[١] ، قال : ثنا أيوب بن سليمان بن بلال- صاحب الكردي » .

٧٢- (٠٠٠٠) :

وثنا محمد بن سفيان الأبلي[٢] ، قال : ثنا أيوب بن سليمان الحارث ، قال : ثنا عمر بن محمد بن عمر معدان الحارسي ، عن عمران القصير[٣] ، عن عبد الله بن أبي القلوص ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين ، قال : ألا أحدثكم بحديث ما حدثت به أحدًا منذ سمعته من رسول الله ﷺ (مخافة أن يتكل الناس)[٤] : « من علم أن الله ربه وأني نبيه صادقًا من قلبه وأومأ بيده إلى [٥]خلدة[٦] صدره حرم الله لحمه على النار » .

= سند (٧٠) :

• (محمد بن يحيى ...) تقدم برقم (٤) .

• و « أيوب بن سليمان- هو- ابن بلال القرشي ، أبو يحيى ، ثقة ، ليّنه الأزدى والساجي بلا دليل ، مات سنة (٢٢٤ هـ) ، روى له البخاري ، وأبو داود والترمذى والنسائي » .

التهذيب (٤٠٤ / ١) ، الميزان (٢٨٧ / ١) ، التقريب (٨٩ / ١) .

(١) سقط من (المطبوعة ، ل) : ما بين القوسين .

(٢) في (المطبوعة) : (الأيلي) ، وهو تصحيف .

(٣) في (المطبوعة) : (القطين) ، وهو تحريف .

(٤) سقط ما بين القوسين من (المطوعة ، ل ، ق ، ت) .

(٥) في (ك،ق،ت) : (جلدة) ، وهو تصحيف .

(٦) (الخلدة) : بفتحات القرط أو السوار ، ولعل المراد بها هنا : موضع القلادة من الصدر .

سند (٧١) :

• (العباس بن عبد العظيم ... ثقة) ، تقدم برقم (٣٩٢) . =

وقال العباس بن عبد العظيم العنبرى: عن عمران بن حصين، قال: قال[1] لنا: لأحدثنكم بحديث، زاد محمد بن سفيان قال: وكان قد جعل في حل من قال القصير، وزاد في آخره: (إنما قال عبد الله، فحدثت به أحد ولد عبد الملك فاستحلفني ثلاثة أيمان صبرًا بالله، لسمعته من مطرف (قال: فحلفت له، ثم حدثت به أحد ولد عبد الملك بعده)[2] استحلفني ثلاثة أيمان صبرًا بالله: لسمعته من مطرف؟ كأنه كان شاهدًا للحديث الأول، فحلفت له، فقال لكاتبه: أثبت هذا عندك.

ثنا به العباس مرةً، قال: ثنا أبو يحيى أيوب بن سليمان بن يسار[3]، صاحب الكردى.

= سند (٧٢):

• « محمد بن سفيان، هو - ابن أبي الزرد، الأبلي، بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام، قيل: اسم جده يعقوب، صدوق، روى له أبو داود ».

التهذيب (١٩٢/٩)، التقريب (١٦٥/٢).

• و « أيوب بن سليمان الحارثي ... ؟ لم أجده وأظنه الذى قبله ... ابن بلال القرشي ...» .

• و « عمر بن محمد بن عمر بن معدان الحارسي، قال أبو حاتم: يعد في البصريين، سمع عمران القصير، وقال الهيثمي: (واهي الحديث)، انظر: الجرح والتعديل (١٣٢/٦)، مجمع الزوائد (١٩/١).

• و « عبد الله بن أبي القلوص، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يقل فيه شيئًا ».

الجرح والتعديل (١٤٢/١).

• و « عمران القصير ... صدوق)، تقدم برقم (٤٣٩).

و « مطرف - هو - ابن عبد الله بن الشحير، أبو عبد الله، ثقة، عابد، فاضل، مات سنة (٩٥ هـ)، روى له الجماعة ».

التهذيب (١٧٣/١٠)، التقريب (٢٥٣/٢).

تخريج (٧٢):

- ١ - أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/١)، وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفي إسناده: عمر بن محمد ابن عمر بن صفوان وهو (واهي الحديث).

(١) سقط من المطبوعة (قال).

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك، ق، ل).

• (العباس - هو - ابن عبد العظيم ...) تقدم في الذى قبله.

(أبو يحيى: أيوب بن سليمان بن يسار أو سيار ...)، لم أجده بهذا الاسم، واظنه: (ابن بلال ....)، فيكون الذى قبله.

(٣) في (ك، ق، ل): (بن سيار).

٧٣- (٥٤٣) :

حدثنا محمد بن يحيى القُطعي[1] ، قال : ثنا زياد بن الربيع ، قال : ثنا هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي الديلم ، قال : كنت ثالث ثلاثة[2] ممن يخدم معاذ بن جبل ، فلما حضرته الوفاة قلنا له : رحمك الله ، إنما صحبناك ، وانقطعنا إليك واتبعناك لمثل هذا اليوم ، فحدثنا بحديث سمعته من رسول الله - ﷺ ، ننتفع به ، قال[*] : نعم ، وما ساعة الكذب هذه ، سمعت رسول الله - ﷺ يقول :

« من مات وهو يوقن بقلبه أن الله حق ، وأن الساعة حق ، وأن الله يبعث من في القبور - قال ابن سيرين إما قال[3] : دخل الجنة[4] وإما قال : نجا من النار » .

ائن[5] جاز للجهمي الاحتجاج بهذه الأخبار ، أن المرء يستحق الجنة ، بتصديق القلب بأن لا إله إلا الله وبأن الله حق ، وأن الساعة قائمة ، وأن الله يبعث من في القبور ويترك الاستدلال بما سنبينه بعد - إن شاء الله - من معنى هذه الأخبار ، لم

---

(١) في (المطبوعة) ، : (القلعي) ، وهو تحريف .

(٢) في (ل) : (ثالثًا ثلاثة) .

(*) في (ك) : (فقام) ، وهو تحريف .

(٣) سقط من (المطبوعة) : (قال) .

(٤) وسقط من (ك،ق) : لفظ (الجنة) .

(٥) في (المطبوعة ، ك،ق) : (كيف) وهو تحريف ، انظر سياق الكلام فيما بعد .

سنده :

- (محمد بن يحيى القطعي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٧٩) .
- (زياد بن الربيع .... ثقة) ، تقدم برقم (١٧٩) .
- و (هشام بن حسان ... ثقة) ، تقدم برقم (١١٥) .
- و (محمد بن سيرين ... ثقة) ، تقدم برقم (١١٥) .

يؤمن أن يحتج جاهل لا يعرف دين الله ، ولا أحكام الإسلام ، بخبر عثمان ، عن النبي - ﷺ -: (من علم أن الصلاة عليه حق[1] واجب ، دخل الجنة) فيدعي أن جميع الإيمان : هو العلم بأن الصلاة عليه حق واجب ، وإن لم يقر بلسانه مما[2] أمر الله بالإقرار به ، ولا صدق بقلبه بشيء مما أمر الله بالتصديق به ، ولا أطاع في شيء أمر الله به ، ولا انزجر عن شيء حرمه الله ، إذ النبي - ﷺ - قد أخبر أن من علم أن الصلاة عليه حق واجب دخل الجنة ، كما خبر أن من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة .

٧٤- (٥٤٤) :

حدثنا بهذا الخبر محمد بن عبد الأعلى[3] الصنعاني ، قال : ثنا خالد ، قال : ثنا عمران ، - وهو ابن حُدَيْر ، عن عبد الملك بن عبيد ، قال : قال حمران بن أبان ، قال أمير المؤمنين - عثمان (بن عفان رضي الله عنه)[4] وكان قليل الحديث عن رسول الله - ﷺ قال : « من علم أن الصلاة عليه حق واجب ومكتوب ، دخل الجنة » .

---

(١) في (المطبوعة) : (حق) .

(٢) في (ل) : (من) . وسقط من (ك،ق) : (مما) .

(٣) في (ل) : (ابن عبد الله) وهو تحريف .

(٤) سقط ما بين القوسين من (ك،ق،ل) .

سند (٧٤) :

• (محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .

• و (خالد - هو - ابن الحارث ... ثقة) تقدم برقم (١٩٥) .

• و « عمران بن الحُدَيْر - هو - أبو عبيدة البصرى ، ثقة ، مات سنة (١٤٩ هـ) ، روى له مسلم والأربعة وابن ماجة » . التهذيب (٨/١٢٥) ، التقريب (٢/٨٢) .

• و « عبد الملك بن عبيد - هو - السدوسي ، مجهول الحال ، روى له النسائي » ، الميزان (٢/٦٥٩) ، التهذيب (٦/٤٠٩) ، التقريب (١/٥٢١) .

• و (حمران بن أبان ... ثقة) ، تقدم برقم (٥٠٠)

٧٥-(٥٤٥) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عثمان بن عمر ، قال : ثنا عمران بن حدير عن عبد الملك -وهو ابن عبيد- عن حمران بن أبان ، عن عثمان ، وكان قليل الحديث عن رسول الله ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من علم أن الصلاة حق مكتوب عليه ، أو حق واجب دخل الجنة » .

٧٦-(٥٤٦) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، قال : ثنا روح بن عبادة ، قال : ثنا عمران بن حدير ، عن عبد الملك بن عبيد ، قال : سمعت حمران بن أبان قال : سمعت عثمان بن عفان -وكان قليل الحديث- عن رسول الله ﷺ قال : « من علم أن الصلاة عليه حق واجب دخل الجنة » . ،

قال أبو بكر : فإن جاز الاحتجاج بمثل هذا الخبر المختصر في الإيمان واستحقاق المرء به الجنة ، وترك الاستدلال بالأخبار المفسرة المتقصاة لم يؤمن أن يحتج جاهل معاند فيقول : بل الإيمان إقامة[1] صلاة الفجر وصلاة العصر ، وأن مصليها

= تخريج (٧٤) :

١ -أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٨ / ١) ، وقال : رواه عبد الله بن أحمد في زياداته وأبو يعلى والبزار ، بنحوه ، ورجاله موثقون .

وإسناده هنا : ضعيف ، لجهالة عبد الملك بن عبيد .

سند (٧٥) :

• (محمد بن بشار ... ثقة) ، تقدم برقم (٥٢) .

• (عثمان بن عمر ... ثقة) ، تقدم برقم (٨٦) .

وبقية رجال السند تقدموا في الذي قبله .

(١) في (ك،ق): (إقامة الصلاة...) وفي (المطبوعة)، (ت): (اقام الصلاة) وما أثبته أولى . =

يستوجب الجنة ، ويعاذ من النار ، وإن لم يأت بالتصديق ، ولا بالإقرار بما أمر أن يصدق به ، ويقر به ، ولا يعمل بشيء من الطاعات التي فرض الله على عباده ، ولا انزجر عن شيء من المعاصي التي حرمها الله ، ويحتج بخبر عمارة بن روبية .

٧٧-(٥٤٧) :

الذي ثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا يحيى ، ويزيد بن هارون ، قالا : ثنا إسماعيل ابن أبي خالد ، عن أبي بكر بن عمارة ، بن روبية ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها حرمه الله على النار»، فقال رجل من أهل البصرة ، وأنا سمعته عن رسول الله - ﷺ .

= سنـــــد (٧٦) :

• (يعقوب بن إبراهيم ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥١) .

• و (روح بن عباد ... ثقة) ، تقدم برقم (١١٣) .

وبقية رجال السند تقدموا برقم (٥٤٤) .

والحديثان تقدما في (٥٤٤) .

سنـــــد (٧٧) :

• (محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢) .

• (يحيى - هو - ابن سعيد القطان ... ثقة) ، تقدم برقم (٦١) .

• و (يزيد بن هارون ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٣) .

• و (إسماعيل بن أبي خالد ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٧) .

• و « عمارة بن رُوَيْبة ، هو الثقفي ، أبو زهير ، صحابي نزل الكوفة ، توفي بعد السبعين .

تخريجـــــه :

١ -أخرجه المؤلف في صحيحه في كتاب الصلاة (١/١٦٤) ، (باب ١١، فضل صلاة الصبح والعصر) ، بسنده ولفظه . =

قال أبو بكر : قد أمليت طرق هذا الخبر في كتاب المختصر من كتاب الصلاة[1] ، مع أخبار النبي - ﷺ : (من صلى الصبح فهو في ذمة الله) ، وكل عالم يعلم دين الله وأحكامه يعلم أن هاتين الصلاتين لا يوجبان الجنة مع ارتكاب جميع المعاصي أيضًا ، وأن هذه الأعمال لذلك إنما رويت على ما بينا في كتاب الإيمان ، إنما رويت في فضائل هذه الأعمال كذلك ، إنما رويت أخبار النبي - ﷺ : « من قال لا إله إلا الله دخل الجنة » .

فضيلة لهذا القول ، لا[2] أن هذا القول كل الإيمان . ولئن جاز لجاهل أن يتأول أن شهادة أن لا إله إلا الله جميع الإيمان ، إذ النبي ﷺ خبر أن قائلها يستوجب الجنة ويعاذ من النار ، لم يؤمن أن يدعي جاهل معاند أيضًا أن جميع الإيمان القتال في سبيل الله ، فواق ناقة ، فيحتج بقول النبي ﷺ :

(من قاتل في سبيل الله فواق[3] ناقة دخل الجنة)**

= ٢ - وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٤٤٠/١)، (باب ٣٧، فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما) من ابن عمارة .... به . مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ .

٣ - وأبو داود في كتاب الصلاة (٢٩٧/١) ، (باب : ٩ ، في المحافظة على وقت الصلاة) ، من أبي بكرة ابن روية .... به .

٤ - والنسائي في كتاب الصلاة (٢٣٥/٢) ، (باب ١٣ ، فضل صلاة العصر) من أبي بكر بن روية ... به بلفظ مسلم وأبي داود .

(١) انظر : تخريج الحديث السابق .

(٢) في (م،ت،ل) : (لأن) ، وهو تحريف .

(٣) (فواق ناقة) : بفتح الفاء وضمها معناه : (قدر ما بين الحلبتين من الراحة لأنها تحلب ثم تترك سويعةً ترضع الفصيل لتدر ، ثم تحلب ، وقيل : يحتمل ما بين الغداة إلى المساء ، أو ما بين أن تحلب في ظرف فامتلأ ، ثم تحلب في ظرف آخر ، أو ما بين جر الضرع إلى جره مرةً أخرى ، وهو أليق ، بالترغيب في الجهاد ، ونصبه على الظرف بتقدير وقت فواق ناقة ، أى وقتًا مقدرًا بذلك ، أو على إجرائه مجرى المصدر أى وقتالًا قليلًا .

انظر : حاشية السندى على سنن الترمذى (٢٥/٦) وشرح الخطابي على سنن أبي داود (٤٦/٣)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤٧٩/٣) .

** تخريجه :

١ - أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد (٤٦/٣)، باب : فيمن سأل الله تعالى الشهادة) . =

كاحتجاج المرجئة بقول النبي -ﷺ : « من قال لا إله إلا الله دخل الجنة »[1] .

ويقول معاند آخر جاهل : إن الإيمان بكماله الماشي في سبيل الله حتى تغبر قدما الماشي ، ويحتج بقول النبي ﷺ :

« من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار »[2] .

وبقوله : (لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخرى رجل مسلم أبدًا)[3] .

= ٢-والترمذى في كتاب الجهاد (٤/١٨٥) ، (باب : فيمن يكلم في سبيل الله) .

٣-والنسائي في كتاب الجهاد (٦/٢٥) ، (باب ٢٥، ثواب من قاتل في سبيل الله فواق ناقة) .

٤-وابن ماجة في كتاب الجهاد (٢/٩٣٣) ، (باب : ١٥ ، القتال في سبيل الله سبحانه وتعالى)

(١) انظر : الحديث رقم (٥١٣ ، ٥١٤) فقد تقدم تخريجه هناك .

(٢) تخريجـــــه :

١-أخرجه البخارى في كتاب الجهاد (٣/٢٠٦) ، (باب : ١٦ ، من اغبرت قدماه في سبيل الله ....) .

٢-والترمذى في كتاب الجهاد (٤/١٧٠) ، (باب : ٧ ، ما جاء في فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله) .

٣-والنسائي في كتاب الجهاد (٦/١٤) ، (باب : ٩ ، ثواب من أغبرت قدماه في سبيل الله) .

(٣) تخريجـــــه :

أ-أخرجه الترمذى في كتاب الجهاد (٤/١٧١) ، باب ٨ ، ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله) ، بدون قوله : (في منخرى رجل مسلم أبدًا) .

ب-والنسائي في كتاب الجهاد (٦/١٤-١٢) ، (باب : فضل من عمل في سبيل الله على قدميه) ، بهذا اللفظ .

جـ-وابن ماجة في كتاب الجهاد (٢/٩٢٩) (باب ٩ ، الخروج في النفير) وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

ويدعي جاهل آخر أن الإيمان عتق رقبة مؤمنة ، ويحتج بأن النبي ﷺ قال : « من أعتق رقبة مؤمنة أعتقه الله بكل عضو منه عضوًا من النار »[1] .

ويدعي جاهل آخر أن جميع الإيمان البكاء من خشية الله تعالى ، ويحتج بقول النبي – ﷺ : « لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى[2] » .

ويدعي جاهل آخر أن جميع الإيمان صوم يوم في سبيل الله ، ويحتج بأن النبي – ﷺ قال : « من صام يومًا في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا »[3] .

ويدعي جاهل آخر أن جميع الإيمان قتل كافر ، ويحتج بقول النبي – ﷺ : « لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدًا » .

---

(١) تخريجـــــه :

١ – آ – أخرجه البخارى في كتاب العتق (١١٦ / ٣)، (باب ١ ، ما جاء في العتق وفضله) .

ب – وفي كتاب كفارات الأيمان (٢٣٧ / ٧)، (باب : ٦ ، قول الله تعالى) : ﴿ أو تحرير رقبة ... ﴾.

٢ – ومسلم في كتاب العتق (١١٤٧ / ٢)، (باب ٥ ، العتق) .

٣ – والترمذى في كتاب : النذور والأيمان (١١٤ / ٤) ، (باب : ١٣ ، ما جاء في ثواب من أعتق رقبة) .

(٢) انظر : فقرة : رقم (٣) في الصفحة السابقة .

(٣) تخريجـــــــه :

آ – أخرجه البخارى في كتاب الجهاد (٢١٣/٣)، (باب: ٣٦ فضل الصوم في سبيل الله) .

ب – ومسلم في كتاب الصوم (٨٠٨ / ٢)، (باب ٣١ ، فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه ...) .

حـ – والترمذى في كتاب الجهاد (١٦٦/٤)، (باب : ٣ ، فضل الصوم في سبيل الله) .

د – والنسائي في كتاب الصوم (١٧٢/٤)، (باب ٤٤ : ثواب من صام يومًا في سبيل الله) .

هـ – وابن ماجة في كتاب الصوم (٥٤٨/١)، (باب : ٣٤ ، في صيام يوم في سبيل الله) .

٧٨-(٥٤٨) :

حدثناه علي بن حجر ، قال : ثنا إسماعيل بن جعفر ، قال : ثنا العلاء عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدًا » .

سنــــــــده :

• (علي بن حجر .... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٨) .

• و (إسماعيل بن جعفر .... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤٤) .

• و (العلاء بن عبد الرحمن .... ثقة) ، تقدم برقم (١٢٣) .

• و (أبوه – هو – عبد الرحمن بن يعقوب .... ثقة) ، تقدم برقم (١٢٣) .

تخريجــــــه :

١ – أخرجه مسلم في كتاب الإمارة (٣/١٥٠٥) ، (باب : ٣٦ ، من قتل كافرًا ثم سدد) ، بسند المؤلف .

٢ – وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد (٣/١٧) ، (باب : ١١ ، فضل من قتل كافرًا) ، من إسماعيل .... به .

٣ – والنسائي في كتاب الجهاد (٦/١٣)، (باب : ٨ ، فضل من عمل في سبيل الله على قدميه) ، من سهيل .... به .

– قال النووي – في شرحه لصحيح مسلم : « قوله ﷺ : (لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدًا) ، وفي رواية (لا يجتمعان في النار اجتماعًا يضر أحدهما الآخر ، قيل : من هم يارسول الله :؟ ، قال : مؤمن قتل كافرًا ثم سدد) .

قال القاضي في الرواية الأولى (يحتمل أن هذا مختص بمن قتل كافرًا في الجهاد ، فيكون ذلك مكفرًا لذنوبه حتى لا يعاقب عليها ، أو يكون بنية مخصوصة أو حالًا مخصوصةً) .

ويحتمل : أن يكون عقابه إن عوقب بغير النار : كالحبس في الأعراف عن دخول الجنة ، أولا ، ولا يدخل النار .

=

قال أبو بكر : وهذا الجنس من فضائل الأعمال ، يطول بتقصيه الكتاب ، وفي قدر ما ذكرنا غنية وكفاية لما له قصدنا أن النبي - ﷺ إنما خبر بفضائل هذه الأعمال التي ذكرنا ، وما هو مثلها ، لا أن النبي - ﷺ أراد أن كل عمل ذكره أعلم أن عامله يستوجب بفعله الجنة ، أو يعاذ من النار أنه جميع الإيمان .

وكذلك : إنما أراد النبي - ﷺ بقوله : (من قال لا إله إلا الله دخل الجنة أو حرم على النار) فضيلة لهذا القول ، لا أنه جميع الإيمان - كما ادعى من لا يفهم العلم ويعاند ، فلا يتعلم هذه الصناعة من أهلها ».

ومعنى قوله ﷺ : « لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدًا » .

هذا لفظ . مختصره : الخبر المتقصى لهذه اللفظة المختصرة ما .

= أو يكون : إن عوقب بها في غير موضع عقاب الكفار ولا يجتمعان في أدْرَاكِها . قال : أما قوله في الرواية الثانية : (اجتماعًا يضر أحدهما الآخر) : فيدل على أنه اجتماع مخصوص ، قال : وهو مشكل المعنى .

وأوجه ما فيه : أن يكون معناه ما أشرنا إليه : أنهما لا يجتمعان في وقت إن استحق العقاب فيعيره بدخوله معه ، وأنه لم ينفعه إيمانه وقتله إياه ، وقد جاء مثل هذا في بعض الحديث ، لكن قوله في هذا الحديث : (مؤمن قتل كافرًا ثم سدد مشكل ، لأن المؤمن إذا سدد : ومعناه استقام على الطريقة المثلى ولم يخلط لم يدخل النار أصلًا سواء قتل كافرًا أو لم يقتله .

قال القاضي : ووجهه عندى : أن يكون قوله (ثم سدد) عائدًا على الكافر القاتل ، ويكون بمعنى حديث : (يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة) ، ورأى بعضهم أن هذا اللفظ تغيير من بعض الرواة وأن صوابه : (مؤمن قتله كافر ثم سدد) .

ويكون معنى قوله (لا يجتمعان في النار اجتماعًا يضر أحدهما الآخر) .

أى : لا يدخلانها للعقاب ، ويكون هذا استثناء من اجتماع الورود ، وتخاصمهم على جسر جهنم) .

النووى على مسلم .(١٣/٣٧) .

وانظر : كلام المؤلف حول هذا المعنى بعد .

٧٩-(٠٠٠٠) :

حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : ثنا شعيب بن الليث ، قال : ثنا الليث ، عن محمد بن العجلان ، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله – ﷺ قال : « لا يجتمعان في النار اجتماعًا – يعني أحدهما مسلم قتل كافرًا ، ثم سدد المسلم وقارب »(١) .

قال أبو بكر : كذاك نقول في فضائل الأعمال التي ذكرنا أن من عمل من المسلمين بعض تلك الأعمال ، ثم سدد وقارب ومات على إيمانه دخل الجنة ، ولم يدخل النار ، موضع الكفار منها ، وإن ارتكب بعض المعاصي لذلك لا يجتمع قاتل الكافر إذا مات على إيمانه مع الكافر المقتول في موضع واحد من النار ، لا أنه لا يدخل النار(٢) ، ولا موضعًا منها ، وإن ارتكب جميع الكبائر ، خلا الشرك بالله عز وجل ، إذا لم يشأ الله أن يغفر له(٣) ما دون الشرك فقد خبر الله عز وجل أن للنار سبعة

سند (٧٩) :

• (الربيع بن سليمان ... ثقة) ، تقدم برقم (١٧٨) .
• و (شعيب بن الليث ... ثقة) ، تقدم برقم (٣٦٤) .
• و (الليث – هو – ابن سعد ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٤) .
• و (محمد بن عجلان .... صدوق) ، تقدم برقم (٧) .
• و (سهيل بن أبي صالح .. ثقة) ، تقدم برقم (١٦٨) .
• و (أبيه : هو ذكوان السمان ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

(١) ظاهر الحديث أنه لا يجتمع معه في النار ، يعني لا يدخلها معه ، وقد ورد أن الجهاد في سبيل الله يكفر كل ذنب إلا الدين .
وإذا كان من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه ، فلا يبعد أن يكون من قتل كافرًا كذلك .
وراجع كلام القاضي عياض على الحديث السابق .
(٢) لعل هذا الصنف من الناس ممن شاء الله أن يغفر لهم ما دون الشرك من الذنوب .
(٣) في (ت،ك،ل) : (ما له) وهو تحريف .

أبواب : فقال لإبليس : ﴿ إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين ﴾[1] ، إلى قوله تعالى : ﴿ لكل باب منهم جزء مقسوم ﴾[2] فأعلمنا ربنا عز وجل أنه قسّم تابعي إبليس من الغاوين سبعة أجزاء على عدد أبواب النار ، فجعل لكل باب منهم جزءًا معلومًا واستثنى عباده المخلصين ، من هذا القسم .

فكل مرتكب معصية[3] زجر الله عنها ، فقد أغواه إبليس ، والله عز وجل قد يشاء غفران كل معصية يرتكبها المسلم دون الشرك ، وإن لم يتب منها ، لذاك أعلمنا في محكم تنزيله في قوله : ﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾[4] .

وأعلمنا خالقنا – عز وجل – أن آدم خلقه بيده ، وأسكنه جنته ، وأمر ملائكته بالسجود له ، عصاه فغوى ، وأنه عز وجل برأفته ورحمته اجتباه بعد ذلك ، فتاب عليه وهدى ، ولم يحرمه الله بارتكاب هذه الحوبة ، بعد ارتكابه إياها ، فمن لم يغفر الله له حوبته التي ارتكبها ، وأوقع عليها اسم غاو ، فهو داخل في الأجزاء ، جزاءً وقسمًا لأبواب النار السبعة .

وفي ذكر آدم – ﷺ – وقوله عز وجل : ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾[5] ما يبين ويوضح أن اسم الغاوي قد يقع على مرتكب خطيئة[6] ، قد زجر الله عن إتيانها ، وإن لم تكن تلك الخطيئة كفرًا ولا شركًا ، ولا ما يقاربها ويشبهها ، ومحال أن يكون المؤمن الموحد لله – عز وجل – قلبه ولسانه المطيع لخالقه في أكثر ما فرض الله عليه ، وندبه إليه من أعمال البر غير المفترض عليه ، المنتهي عن أكثر المعاصي – وإن ارتكب بعض المعاصي والحوبات – في قسم من كفر بالله ودعا معه آلهة[7] ، أو (جعل) له

---

(١) الآية (رقم : ٤٢) من سورة الحجر .
(٢) الآية رقم (٤٤) من سورة الحجر .
(٣) في (ت) : (معصية) وهو تحريف .
(٤) الآية (١١٦) من سورة النساء .
(٥) الآية (١٢١) من سورة طـه .
(٦) في (المطبوعة) : (الخطيئة) .
(٧) في (المطبوعة) : (له وصاحبة) ، وفي (ت) : (وله وصاحبة) .

صاحبةً أو ولدًا ، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ولم يؤمن أيضًا بشيء (مما أمر الله[1] بالإيمان به ، ولا أطاع الله في شيء أمره به)[2] ، من الفرائض والنوافل ، ولا انزجر عن معصية نهى الله عنها ، محال أن يجتمع[3] هذان في درجة واحدة من النار ، والعقل مركب على أن يعلم أن كل من كان أعظم خطيئة وأكثر ذنوبًا لم[4] يتجاوز الله عن ذنوبه ، كان أشد عذابًا في النار ، كما يعلم كل عاقل أن كل من كان أكثر طاعةً لله عز وجل وتقربًا إليه بفعل الخيرات واجتناب السيئات كان أرفع درجةً في الجنان ، وأعظم ثوابًا وأجزل نعمةً ، فكيف يجوز أن يتوهم مسلم أن أهل التوحيد يجتمعون في النار ، في الدرجة ، مع[5] من كان يفترى على الله عز وجل فيدعو له شريكًا أو شركاء ، فيدعو له صاحبةً وولدًا ، ويكفر به ويشرك ، ويكفر بكل ما أمر الله عز وجل بالإيمان به[6] ، ويكذب جميع الرسل ويترك جميع الفرائض ، ويرتكب جميع المعاصي ، فيعبد النيران ويسجد للأصنام ، والصلبان ، فمن لم يفهم هذا الباب لم يجد بدًّا من تكذيب الأخبار الثابتة المتواترة[7] التي ذكرتها عن النبي - ﷺ في إخراج أهل التوحيد من النار .

إذ محال أن يقال : أخرجوا من النار من ليس فيها ، وأمحل من هذا أن يقال : يخرج من النار من ليس فيها ، وفي إبطال أخبار النبي - ﷺ - دروس الدين وإبطال الإسلام، والله عز وجل لم يجمع بين جميع الكفار في موضع واحد من النار، ولا سوى

---

(١) في (ت) : (مما أمر به أمر الله بالإيمان) وفيه تقدم وتأخير .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

(٣) في (ت) : (بزيادة : يجتمعان) .

(٤) في (ك،ق) : (ثم) بدل (لم) ، وهو خطأ .

(٥) سقط لفظ (مع) من (ك،ق،م) .

(٦) سقط لفظ (به) من (ك،ق) .

(٧) في (ت،م،ل) : (بزيادة : عن)- وهو خطأ .

بين عذاب جميعهم ، قال الله عز وجل : ﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾[1] . وقال :

﴿ أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾[2] .

قال أبو بكر : وسأبين بمشيئة خالقنا – عز وجل – معنى أخبار النبي – ﷺ – لا يدخل النار من فعل كذا ، ومعنى قوله : (يخرج من النار) ، وأؤلف[3] بين معنى هذه الأخبار تأليفًا بيّنًا[4] مشروحًا بعد ذكرى لأخبار النبي – ﷺ – إن حملت على ظاهرها كانت دافعةً للأخبار التي ذكرناها في فضائل الأعمال التي خبر النبي – ﷺ – أن فعل صاحبها بعضها يستوجب الجنة ، ويعاذ من النار .

* * *

(٧٩) : (باب : ذكر أخبار رويت عن النبي – ﷺ ، ثابتة من جهة النقل ، جهل معناها فرقتان :

فرقة المعتزلة والخوارج) .

---

(١) الآية (١٤٥) من سورة النساء .

(٢) الآية (٤٦) من سورة غافر .

(٣) في (ك،ق،ت،ل) : (ويؤلف) .

(٤) سقط من (ك،ق) : (بينا) . وفي (ت) : (بيّنًا) .

واحتجوا بها ، وادعوا أن مرتكب الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها مخلد في النار ، محرم عليه الجنان .

والفرقة الأخرى : المرجئة كفرت بهذه الأخبار وأنكرتها ودفعتها جهلًا منهم بمعانيها[1] .

وأنا ذاكرها بأسانيدها وألفاظ متونها ومبين معانيها ، بتوفيق الله تعالى .

١ - (٥٤٩) :

حدثنا أحمد بن عبدة ، قال : ثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : ثنا عاصم الأحول .

٢ -(٠٠٠٠) :

وثنا مؤمل بن هشام ، قال : ثنا إسماعيل عن عاصم الأحول .

---

(١) في (ت،ل) : (معانيها) .

سند (٥٤٩) :

• (أحمد بن عبدة ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣) .
• و (عبد الواحد بن زياد ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٨٢) .

سند (٢- ٠٠٠) :

• و (مؤمل بن هشام ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٩٣) .
• و (إسماعيل – هو – ابن إبراهيم ...) تقدم برقم (١١٣) .

٣-(٠٠٠٠٠) :

وثنا سلم[١] بن جنادة ، قال : ثنا أبو[٢] معاوية قال : ثنا عاصم عن أبي عثمان ، قال سمعت سعد بن أبي وقاص ، وأبا بكرة ، قالا : سمعته أذناى ووعاه قلبي من[٣] محمد ﷺ يقول :

« من ادعي إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام » .

هذا حديث عبد الواحد وأبي معاوية ، وفي خبر ابن عُلَيَّة مثل معناه .

---

(١) في (ت ، ل) : (مسلم) وهو خطأ .

(٢) سقط من (ك ، ق) : لفظ (أبو) . وهو خطأ .

(٣) سقط حرف (من) من (ك ، ق ، ل) .

سنـــــــده :

• (سَلْم بن جنادة ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٩) .
• و (أبو معاوية – هو – محمد بن خازم ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٩) .
• و (عاصم – هو – ابن سليمان الأحول ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٧٦) .
• و (أبو عثمان – هو – عبد الرحمن بن مل – بميم مثلثة ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٥٠) .

تخريجـــــه :

١ – أخرجه البخارى في كتاب الفرائض (٨/١٢) ، (باب : ٢٩ ، من ادعي إلى غير أبيه) من أبي عثمان ..... به .

٢ – ومسلم في كتاب الإيمان (١/٨٠) (باب : ٢٧ ، بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم) من أبي معاوية .... به .

٤-(٥٥٠) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن عاصم الأحول ، قال : سمعت أبا عثمان ، قال : سمعت سعدًا[1] ، -وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله- وأبا بكرة ، وتسور حصن الطائف في أناس ، فجاء النبي -ﷺ-[2] فقالا : سمعنا النبي -ﷺ- وهو يقول : « من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه -فالجنة عليه حرام » .

٥-(٥٥١) :

حدثنا أحمد بن المقدام ، قال : ثنا حماد -يعني ابن زيد- عن عاصم ، عن أبي عثمان ، عن سعد بن مالك ، قال : قال رسول الله -ﷺ- : « من ادعى إلى غير أبيه -وهو يعلم أنه غير أبيه- فالجنة عليه حرام » .

---

(١) في (ك،ق) : (سعد) .

(٢) المتسور للحصن : هو أبو بكرة -رضي الله عنه- ، وذلك أن النبي ﷺ أثناء حصاره للطائف أمر مناديًا أن يقول : من خرج إلينا من العبيد فهو حر ، فتسور أبو بكرة في مجموعة من العبيد الحصن وجاءوا إلى النبي -ﷺ- ، فأعتقهم وشق ذلك على أهل الطائف .

سنـــــده :

• (محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢) .
• (محمد بن جعفر .... ثقة) ، تقدم برقم (٢٣٤) .
• و (شعبة -هو- ابن الحجاج ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .

وانظر : بقية رجال السند في الذى قبله .

والحديـــــث :

تقدم في الذى قبلـــه .

سند (٥-٥٥١) :

• (أحمد بن المقدام ... ثقة)، تقدم برقم (٢٣٢) .
• و (حماد بن زيد ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣) .

وانظر : بقية السند برقم (٥٤٩) .

=

فذكرت لأبي بكرة ذلك فقال أبو بكرة : (سمعته أذناى ووعاه قلبي من محمد رسول الله – ﷺ –) .

٦-(٥٥٢) :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا خالد – يعني ابن الحارث – قال : ثنا شعبة ، عن عاصم ، قال : سمعت أبا عثمان يقول : سمعت سعد بن مالك وأبا بكرة يحدثاني ، وذكرا النبي – ﷺ قال[1] : « من ادعي إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام » .

٧-(٥٥٣) .

حدثنا أبو الخطاب ، زياد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، قال : ثنا هشام بن حسان ، عن عاصم الأحول ، عن أبي عثمان النهدى[2] ، عن

= والحديث : تقدم في (٥٤٩) .

(١) سقط من (المجموعة ، ت) : (لفظ : قال) .

سند (٦– ٥٥٢) :

• (محمد بن عبد الأعلى .... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .

• و (خالد بن الحارث .... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .

وانظر : بقية رجال السند في الذى قبله .

والحديث : إسناده حسن ، تقدم برقم (٥٤٩) .

(٢) في (ك) : (الهدى) وهو تحريف .

أسامة بن زيد ، وسعد بن أبي وقاص ، ورجل آخر[1] من أصحاب النبي - ﷺ :
(أن النبي ﷺ)[2] قال :

« من ادعي إلى غير أبيه - وهو يعلم أنه غير أبيه حرم الله عليه الجنة » .

٨- (٥٥٤) :

حدثنا أبو الأشعث ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا خالد عن أبي عثمان ، قال : حدثت أبا بكرة ، قال : قلت : سمعت سعدًا يقول : سمعته أذناى ووعاه قلبي من رسول الله - ﷺ : (من ادعى أبا غير أبيه في الإسلام - وهو يعلم أنه غير أبيه - فالجنة عليه حرام ،) قال : وأنا سمعته أذناى ووعاه قلبي من محمد ﷺ .

---

(١) والرجل الآخر الذى سمعه معهما جاء مصرحًا به في الروايات التي مضت ، وفي الرواية التي تليها أنه (أبو بكرة - رضي الله عنه ، وإن كان غيره فجهالة الصحابي لا تضر . فالصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول .

(٢) سقط من (ك،ق) : ما بين القوسين .

سند (٧-٥٥٣) :

• (أبو الخطاب - زياد بن يحيى ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠١) .

• و (عبد الوهاب بن عبد المجيد ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .

• و (هشام بن حسان ... ثقة) ، تقدم برقم (١١٥) .

وانظر : بقية رجال السند برقم (٥٩١) .

والحديث : إسناده حسن . وتقدم برقم (٥٤٩) .

سند (٨- ٥٥٤) :

• (أبو الأشعث - هو - أحمد بن المقدام .. صدوق) ، تقدم برقم (٢٣٢) .

• (ويزيد بن زريع ... ثقة) تقدم برقم (٤٢١) .

وبقية رجال السند برقم (٥٥٢) . =

٩-(٥٥٥) :

حدثنا أبو بشر الواسطي ، قال : ثنا خالد-يعني ابن عبد الله-عن خالد الحذاء ، عن أبي عثمان ، عن سعد بن مالك ، قال : سمعته أذناى ووعاه قلبي من رسول الله-ﷺ-أنه قال :

« من ادعي أبا في الإسلام-وهو يعلم أنه غير أبيه-فالجنة عليه حرام » .

فذكرت ذلك لأبي بكرة ، فقال : وأنا سمعته أذناى ووعاه قلبي من محمد ﷺ .

١٠-(٥٥٦) :

حدثنا محمد بن حسان الأزرق ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، قال : ثنا سفيان ، عن عاصم قال : سمعت أبا عثمان ، يحدث عن سعد[1] وأبي بكرة ، أن

= تخريج (٨-٥٥٤) :

١-أخرجه مسلم في الإيمان (١/٨٠) (باب : ٢٧ ، بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم) . من خالد ... به . وتقدم في (٥٤٩) .

سند (٩-٥٥٥) :

• (أبو بشر الواسطي ....) لم أجده .

• و (خالد بن عبد الله ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦٨) .

• و (خالد الحذاء ... ثقة) ، تقدم برقم (٣٨٧) .

• و (أبو عثمان ...) تقدم في الذى قبله .

تخريج (٩-٥٥٥) :

-١-أخرجه البخارى في كتاب الفرائض (١٢/٨) ، (باب : ٢٩ ، من ادعى إلى غير أبيه) من خالد بن عبد الله .... به .

وتقدم أنه في مسلم في الذى قبله .

(١) في (المطبوعة ، ك ، ق ، ل) : (سعد) .

النبي – ﷺ قال : « من ادعي إلى غير أبيه – وهو يعلم أنه غير أبيه – فالجنة عليه حرام » .

١١–(٥٥٧) :

حدثنا محمد بن أبان ، قال : ثنا غندر ، قال : ثنا شعبة ، عن الحكم عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي – ﷺ – قال : « من ادعى لغير أبيه فلن يرح[1] رائحة الجنة ، وريحها يوجد من مسيرة سبعين عامًا » .

فلما رأى ذلك نعيم بن أبي مرة – وكان معاوية أراد يدعي ، فقال لمعاوية إنما أنا سهم من كنانتك ، فأقدمني حيث شئت » .

سند (١٠–٥٥٦) :

* (محمد بن حسان – هو – ابن فيروز الشيباني ، أبو جعفر البغدادي ، ثقة) ، تقدم برقم (٣٦١) .
* و (ابن مهدى – هو – عبد الرحمن ... ثقة) ، تقدم برقم (١٨٩) .
* و (سفيان = هو = الثورى ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٨) .
* و (عثمان ...) تقدم في الذى قبله .

والحديث : تقدم برقم (٥٤٩) .

(١) في (المطبوعة) : (يراح بريح) .

سند (١١–٥٥٧) :

* (محمد بن أبان ... ثقة) ، تقدم برقم (١١١) .
* و (غندر – هو – محمد بن جعفر ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٣٤) .
* و (شعبة – هو ابن الحجاج ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .
* و (الحكم – هو – ابن عتيبة ... ثقة) ، تقدم برقم (٣١٠) .
* و (مجاهد – هو – ابن جبر ... ثقة) ، يتقدم برقم (١٣٨) .

١٢-(٠٠٠٠٠) :

حدثنا بندار ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، ولفظه مخالف هٰذا اللفظ ، خرجته في كتاب « الورع » ، خرجت بعض هذا الخبر في غير هذا الكتاب .

قال أبو بكر : فاسمعوا الآن بابًا آخر من هذا الجنس أيضًا في إعلام النبي – ﷺ – حرمان الجنة لمرتكب بعض[1] الذنوب والخطايا من الذى ليس بكفر ، ولا يزيل الإيمان بأسره ، لا على ما تتوهمه الخوارج والمعتزلة .

١٣-(٥٥٨) :

حدثنا سلم[2] بن جنادة ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم عن همام ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله – ﷺ – : « لا يدخل الجنة قتات » .

= تخريجــــه :

١ – أخرجه ابن ماجة في كتاب الحدود (٢/٨٧٠) ، (باب : ٣٦ ، من دعى إلى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه) . من مجاهد ... به .

والحديث : إسناده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات .

سند (١٢–٠٠٠) :

• (محمد بن بشار (بندار) ، ...) تقدم برقم (٥٣) .

• (محمد بن جعفر ...) تقدم في الذى قبله .

(١) في (المطبوعة ، ت) : (لبعض) .

(٢) في (ت) : (سالم) وهو خطأ .

سند (١٣) .

• (سلم بن جنادة . . ثقة) ، تقدم برقم (٢٩) .

• (أبو معاوية – هو – محمد بن خازم ... ثقة) تقدم برقم (١) .

١٤-(٥٥٩) :

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ، قال : حدثني أبي ، قال : ثنا مهدى بن ميمون ، عن واصل ، عن أبي وائل عن حذيفة أنه بلغه أن رجلًا ينم[1] الحديث فقال حذيفة : سمعت رسول الله - ﷺ يقول :

« لا يدخل الجنة نمام » .

= ٥ و (الأعمش - هو - سليمان ... ثقة) . تقدم برقم (١) .

٥ و (إبراهيم - هو - النخعي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٢) .

٥ و « همام - هو - ابن الحارث بن قيس بن عمرو النخعي ، ثقة ، مات سنة (٦٥ هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (١١/٦٦) ، التقريب (٢/٣٢١) .

تخريجـــــــه :

١ - أخرجه البخاري (٧/٨٦) ، في كتاب الأدب - باب : ما يكره في النميمة) ، من إبراهيم .... به .

٢ - ومسلم في الإيمان (١/١٠١) ، (باب : ٤٥ بيان غلظ النميمة) ، من أبي معاوية عن وكيع عن الأعمش .... به .

(١) في (ت) : (ينم) . وهو تصحيف .

سند (١٤) :

٥ (عبد الوارث ، بن عبد الصمد ... صدوق) ، تقدم برقم (١٦٤) .

٥ و (أبوه هو - عبد الصمد بن عبد الوارث .. ثقة) تقدم برقم (٩) .

٥ و (مهدى بن ميمون - هو - الأزدى ، أبو يحيى ، ثقة) تقدم برقم (٥٣٦) .

٥ و (واصل - هو - ابن حيان الأحدب ... ثقة) ، تقدم برقم (٥٣٥) .

٥ و (أبو وائل - هو - شقيق بن سلمة ... ثقة) ، تقدم برقم (٥٣٧) .

تخريج (١٤) :

- أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١/١٠١) ، (باب ٤٥ ، بيان غلظ النميمة) من مهدى بن ميمون . وانظر الحديث رقم (٥٥٨) .

١٥-(٥٦٠) :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى[١] ، قال : ثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن همام بن الحارث ؛ قال : كنا عند حذيفة فمر رجل ، فقالوا[٢] : هذا يبلغ الحديث ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يدخل الجنة قتات » .

قال سفيان : والقتات : الذى ينم ويبلغ .

قال أبو بكر : قد أمليت هذا الباب أيضًا في التغليظ في النميمة في كتاب (الورع) . فاسمعوا الآن جنسًا آخر في حرمان الجنة مرتكب الذنوب والخطايا ، مما ليس بكفر ، يزيل عن الملة ، ليس معناه على ما يتوهمه الخوارج والمعتزلة .

١٦-(٥٦١) :

حدثنا علي بن حجر قال : ثنا إسماعيل بن جعفر قال : ثنا العلاء-وهو ابن عبد الرحمن-عن معبد بن كعب ، عن أخيه عبد الله بن كعب السلمي ، عن أبي أمامة

---

(١) في (ت) : (الزاهرى) وهو تحريف .

(٢) في (المطبوعة ، ت) : (فقال) . وهو تحريف .

سند (١٥) :

- (عبد الله بن محمد الزهرى ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٢) .
- و (سفيان-هو-ابن عيينة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩١) .
- و (منصور-هو-ابن المعتمر ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٣) .
- و (همام بن الحارث ...) تقدم في الذى قبله .

تخريجـــــه :

أخرجه البخارى ... من منصور ... به . وقد تقدم برقم (٥٥٨) .

(أن رسول الله – ﷺ قال : « من[1] اقتطع[2] حق امرىء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة ، فقال رجل : وإن كان شيئًا يسيرًا ؟ قال : وإن كان قضيبًا من أراك » .

قد أمليت هذا الباب في كتاب (الأيمان والنذور) .

(٨٠) : (باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام ، قد يحسب كثير من أهل الجهل أنها خلاف هذه الأخبار ، التي قدمنا ذكرها ، لاختلاف ألفاظها ، وليست عندنا مخالفة لسر معناها ونؤلف بين المراد من كل منها بعد ذكرنا الأخبار بألفاظها ، إن الله وفق لذلك وشاءه) .

---

(٢) سقط حرف (من) من (ك،ق) .

(٢) في (المطبوعة) : (اقطع) وهو تحريف .

ســــــنده :

• (علي بن حجر .... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٨) .

• و (إسماعيل بن جعفر ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤٤) .

• و (العلاء بن عبد الرحمن ... ثقة) ، تقدم برقم (١٢٣) .

• و « معبد بن كعب – هو – ابن مالك ، الأنصاري ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مقبول ، روى له البخاري ومسلم والنسائي ، وابن ماجة » . التهذيب (١٠/٢٢٤) ، التقريب (٢ ٢٦٢)

• و « عبد الله بن كعب – هو – ابن مالك ، ثقة ، مات سنة (٩٧–٩٨ هـ) ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي » .

التهذيب (٥/٣٦٩) ، التقريب (٢ ٤٤٢) .

تخريجــــــه :

١–أخرجه مسلم في الإيمان (١/١٢٢) (باب : ٦١ ، وعيد من اقتطع حق مسلم ... الخ) من إسماعيل .... به .

١-(٥٦٢) :

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا الأعمش ، عن شقيق عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله - ﷺ : « من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة » ، وقلت : من مات يشرك بالله دخل النار » .

٢-(٥٦٣) :

حدثنا محمد بن بشار ، ويحيى بن حكيم ، قالا : ثنا ابن أبي عدى عن شعبة عن سليمان ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ كلمةً وأنا أقول أخرى : « من مات وهو يجعل لله أندادًا دخل النار ، وقلت : ومن مات وهو لا يجعل لله أندادًا دخل الجنة » لم يقل بندار ... ؟ فقلت لبندار : (ومن مات) ، فقال بندار : نعم ، وقال يحيى بن حكيم : « من مات وهو يجعل لله ندًّا دخل النار وأنا أقول : ومن مات وهو لا يجعل لله ندًّا دخل الجنة » .

سند (١-٥٦٢) :

- (أبو موسى - هو - محمد بن المثنى ... ثقة) ، تقدم برقم (٩) .
- و (أبو معاوية - هو - محمد بن خازم ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٩)
- و (الأعمش - هو - سليمان ... ثقة) ، تقدم برقم (١) .
- و (شقيق - هو - ابن سلمة ... ثقة) ، تقدم برقم (٥٣٧) .

تخريج (١-٥٦٢) :

١ - أخرجه البخاري في كتاب الجنائز (٦٩ / ٢) ، باب ١ ، في الجنائز ، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله) من الأعمش ... به .

٢ - ومسلم في (٩٤ / ١) ، في كتاب الإيمان (باب ٤٠ ، من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة قطعًا). من الأعمش .... به . =

٣-(٥٦٤) :

حدثنا[1] سلم بن جنادة ، قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا الأعمش ، عن شقيق ، قال : قال عبد الله : قال رسول الله ﷺ كلمةً وقلت أخرى ، قال : (من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة) ، وقلت : « من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار » .

٤-(٥٦٥) :

حدثنا أبو سعيد الأشج ، قال : ثنا ابن نمير ، عن الأعمش ، بهذا غير أنه قال :

= ٣-وأحمد في مسنده (ص : ١/٣٨٢) ، من أبي معاوية .... به .

سند (٢-٥٦٣) :

• (محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢) .

• (يحيى بن حكيم ... ثقة) ، تقدم برقم (٦١) .

• و (ابن أبي عدي-هو-محمد بن إبراهيم .. ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .

• و (شعبة -هو-ابن الحجاج ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .

وانظر : بقية رجال السند في الذى قبله .

والحديث : إسناده صحيح . وقد تقدم برقم (٥٦٢) .

(١) في (ت) : (سالم) ، وهو خطأ .

سند (٣-٥٦٤) :

• (سلم بن جنادة ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٩) .

وانظر : بقية رجال السند في الذي قبله .

والحديث إسناده صحيح وتقدم تخريجه في (٥٦٢) .

سند (٤-٥٦٥) :

• (أبو سعيد الأشج-هو-عبد الله بن سعيد ... ثقة) ، تقدم برقم (٢١٠) . =

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من مات يشرك بالله دخل النار[1] ، وقلت : من مات لا يشرك[2] بالله دخل الجنة » .

قلب ابن نمير المتن على ما رواه أبو معاوية وتابع شعبة في معنى المتن ، وشعبة وابن نمير أولى بمتن الخبر من أبي معاوية ، وتابعهما أيضًا سيار أبو الحكم .

٥-(٠٠٠٠) :

(حدثنا محمد بن يحيى القطعي ، قال : ثنا روح بن عطاء بن أبي ميمونة ، قال : ثنا سيار أبو الحكم)[3] عن أبي وائل ، عن عبد الله ، قال : خصلتان : إحداهما سمعتها من رسول الله -ﷺ ، والأخرى أنا أقولها : قال رسول الله ﷺ : « من مات وهو يجعل لله ندًّا دخل النار » . وأنا أقول : « من مات وهو لا يجعل لله ندًّا دخل الجنة » .

= و (ابن نمير -هو- عبد الله ... ثقة) ، تقدم برقم (٢١٠) .

والحديث : إسناده صحيح . وتقدم تخريجه في (٥٦٢) .

(١) في (ت) : (الجنة) . وهو خطأ فاحش .

(٢) في (ت) : (لا يشرك يشرك) . وهو تحريف .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ت) .

سند (٥-٠٠٠٠) :

• (ومحمد بن يحيى بن أبي حزم القطعي .. صدوق) ، تقدم برقم (١٧٩) .

• و (روح بن عطاء بن أبي ميمونة ، قال أحمد : (منكر الحديث) . وقال ابن معين : (ضعيف) . وقال أبو حاتم : (منكر الحديث) . وقال مرة (لين الحديث) ، وذكره الساجي في الضعفاء . وقال البزار : (ليس بالقوي) ، وقال ابن الجارود : (ضعيف) . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال : وكان يخطىء ، وساق له ابن عدى أحاديث ، وقال : وما أرى بروايته بأسًا . ا . هـ .

راجع : الميزان (٢/٦٠)، ولسان الميزان (٢/٤٦٦)، والجرح والتعديل (٣/٤٩٧) .

• و (سيار أبو الحكم -هو- العنزي ، وأبوه يكنى أبا سيار ، واسمه وردان ، وقيل : ورد ، وقيل : غير ذلك ، ثقة ، وليس هو الذى يروى عن طارق بن شهاب ، مات سنة (١٢٢ هـ) . روى له الجماعة) =

٦- (٥٦٦) :

حدثنا علي بن خَشْرَم ، قال : ثنا عيسى - يعني ابن يونس - ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، أن رجلًا سأل النبي - ﷺ ما الموجبتان ؟ قال : من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار » .

٧- (٠٠٠٠) :

حدثنا أبو هاشم ، قال : ثنا محمد بن عبيد[1] ، قال : ثنا الأعمش بنحوه .

٨- (٠٠٠) :

وحدثنا : بندار قال : ثنا عبد الأعلى .

= التهذيب (٤/٢٩١) ، التقريب (١/٣٤٣) .

• و (أبو وائل ...) ، تقدم برقم (٥٦٣) .

والحديث : إسناده ضعيف ، لضعف روح ، ولكن تشهد لصحته الأحاديث المتقدمة . والحديث تقدم تخريجه في (٥٦٢) .

(١) في (المطبوعة ، ت) : (عبيدة) ، وهو خطأ .

سند (٦-٥٦٦) :

• (علي بن خَشْرَم ... ثقة) ، تقدم برقم (٢١٥) .

• و (عيسى بن يونس ... ثقة) ، تقدم برقم (٢١٥) .

• و (الأعمش - هو - سليمان ... ثقة) ، تقدم برقم (١) .

• و (أبو سفيان - هو - طلحة بن نافع ... صدوق) ، تقدم برقم (١٩١) .

تخريج (٦-٥٦٦) :

- ١ - أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١/٩٤) (باب : ٤٠ ، من مات لا يشرك بالله ... الخ) . من الأعمش ... به .

سند (٧-×٠٠٠٠) :

• (أبو هاشم - هو - زياد بن أيوب ... ثقة) ، تقدم برقم (٨٤) .

• و (محمد بن عبيد ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠) .

سند (٨-٠٠٠) :

• و (بندار - هو - محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢) .

• و (عبد الأعلى - هو - ابن عبد الأعلى ... ثقة) ، تقدم برقم (١١٥) .

٩- (٥٦٧) :

وثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا خالد - يعني ابن الحارث - قال : ثنا هشام ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « من لقي الله لا يشرك به دخل الجنة ، ومن لقي الله يشرك به دخل النار » .

(وقال بندار : « وهو يشرك به دخل النار » ...)[1] .

وقال الصنعاني : عن جابر بن عبد الله .

وروى خالد بن عبد الله الواسطي ، قال : ثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله - ﷺ - : « من لقي الله لا يشرك به شيئًا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به دخل النار » .

١٠- (٥٦٨) :

حدثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن زكريا بن أبي

---

(١) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

سند (٩) :

• و (محمد بن عبد الأعلى ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .
• و (خالد بن الحارث ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .
• و (هشام - هو - ابن عروة ... ثقة) ، تقدم برقم (١١٤) .
• و (أبو الزبير - هو - محمد بن مسلم ... صدوق) ، تقدم برقم (٣٧٣)

تخريجـــــــه :

- أخرجه مسلم من أبي الزبير . وقد تقدم في (٥٦٦) .

زائدة ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله – ﷺ – « من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة » .

١١ –(٥٦٩) :

حدثناه (عمرو[1] بن علي)[2] ، قال : حدثني عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني ، قال : ثنا زكريا بن أبي زائدة[3]

---

(١) في (ك،ق) : (عمر بن علي) وهو خطأ .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ت) .

(٣) في (المطبوعة) : هنا دمج الإسناد الأول بالثاني ، وقال : « ثنا زكريا بن أبي زائدة ، قال : ثنا محمد بن يحيى ... » ، وهو خطأ .

سند (١٠) :

• (بشر بن معاذ ... صدوق) ، تقدم برقم (٢٠١) .

• (وخالد بن عبد الله ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦٨) .

• « زكريا بن أبي زائدة ، خالد ويقال : هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني أبو يحيى ، ثقة ، وكان يدلس ، مات سنة (١٤٩هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٣/٣٢٩) ، التقريب (١/٢٦١) .

• و (عطية – هو – ابن سعد العوفي ... صدوق يخطئ) ، تقدم برقم (٣٨٣) .

تخريج (١٠) :

١ – أخرجه الإمام أحمد (٣/٧٩) ، من عطية ... به .

٢ – الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٧)، وقال : رواه أحمد والبزار ، ورجاله رجال الصحيح .

قلت : وفيه : عطية العوفي ، وهو إلى الضعف أقرب .

سند (١١) :

• (عمرو بن علي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .

* ١٢ (٤٠٠٠١) :

وثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني ، أبو هشام[١] ، قال : حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه ، عن أبيه عقيل ، عن وهب بن منبه ، قال : هذا ما سألت عنه جابر بن عبد الله الأنصاري ، فأخبرني أنه قد شهد مع رسول الله – ﷺ – وسمع منه ، سألته عن المؤمن ، فأخبرني أنه سمع النبي ﷺ يقول : « من لقي الله لا يشرك به دخل الجنة ، ومن لقي الله يشرك به دخل النار » .

= • (عبد الحميد بن عبد الرحمن – هو – أبو يحيى الحماني ، صدوق يخطئ مات سنة (٢٠٢ هـ) ، روى له الجماعة إلا النسائي) .

التهذيب (٦/١٢٠) ، التقريب (١/٤٦٩) .

• و (زكريا بن أبي زائدة ...) تقدم في الذي قبله .

(١) في النسخ (أبو هاشم) وهو خطأ . انظر ترجمته .

سنـــــده :

• (محمد بن يحيى – هو – الذهلي ...) تقدم برقم (٤) .

• « إسماعيل بن عبد الكريم – هو – ابن معقل بن منبه ، أبو هشام الصنعاني ، صدوق ، روى له أبو داود وابن ماجة في التفسير » .

التهذيب (١/٣١٤) ، التقريب (١/٧٢) .

• و (إبراهيم بن عقيل بن معقل – هو – ابن منبه الصنعاني ، صدوق روى له أبو داود » .

التهذيب (١/١٤٦) ، التقريب (١/٤٠) .

• و « أبوه – هو – عقيل بن معقل بن منبه ، اليماني ، ابن أخي وهب ، صدوق ، روى له أبو داود » .

التهذيب (٧/٢٥٥) ، التقريب (٢/٢٩) .

• و (وهب بن منبه – هو – ابن كامل اليماني ، أبو عبد الله ، ثقة ، مات سنة (بضع عشرة ومائة)، روى له الجماعة ، إلا ابن ماجة) .

التهذيب (١١/١٦٦) ، التقريب (٢/٣٣٩) .

• الحديث تقدم برقم (٥٦٢) قريبًا من هذا .

١٣-(٥٧٠) :

حدثنا عبد الله بن عمران العابدى، قال: ثنا فضيل-يعني ابن عياض-عن الأعمش، عن أبي سفيان[1]، عن جابر، قال: قال رسول الله-ﷺ: «الموجبتان[2]: من مات لا يشرك به شيئًا دخل الجنة، ومن مات يشرك به دخل النار».

١٤-(٥٧١) :

حدثنا أحمد بن منيع ، قال : ثنا عبيدة ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان عن جابر ، قال : «سئل النبي-ﷺ-ما[3] الموجبتان ؟ قال : من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئًا دخل النار » .

---

(١) في (المطبوعة ، ت،ق) : (عن أبي شقيق) وهو تحريف .

(٢) في (ك) : (الموجات) (في الموضعين) وهو تحريف .

(٣) في (المطبوعة ، ك،ق،ت) : (من) .

سند (١٣) :

• « عبد الله بن عمران-هو-ابن رزين بن وهب المخزومي العابدي ، أبو القاسم ، صدوق ، معمر ، مات عام (٢٤٥ هـ) ، روى له الترمذي » .

التهذيب (٥/٣٤٢)، التقريب (١/٤٣٨) .

• و (فضيل بن عياض ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٤) .

وانظر : بقية رجال السند برقم (٥٦٦) .

والحديث : أخرجه البخارى من طريق الأعمش ، وقد تقدم برقم (٥٦٢) .

١٥-(٥٧٢) :

حدثنا الربيع بن سليمان ، ونصر بن مرزوق ، قالا : ثنا أسد-وهو ابن موسى-قال : ثنا سعيد بن زيد ، عن الجعد بن دينار اليشكرى ، قال : حدثني سليمان بن قيس ، قال : سألت جابر بن عبد الله عن الموجبتين ، فقال : الموجبتان[1] : من لقي الله لا يشرك به شيئًا دخل الجنة ، ومن لقي الله يشرك به دخل النار . قال : وقال جابر : سمعت النبي-ﷺ يقول : « إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون أبدًا ، ولكنه في التحريش بينهم وقد رضي بذلك ، وفي القلب من هذا الإسناد بهذه اللفظة .

حدثني سليمان بن قيس (شيئًا) ، فإن سليمان بن قيس هذا هو : اليشكرى ، وأهل المعرفة من أصحابنا يذكرون أن سليمان بن قيس مات قبل جابر بن عبد الله[2] ، وأن صحيفته التي كتبها عن جابر بن عبد الله وقعت إلى البصرة فروى بعضها أبو بشر جابر بن أبي وحشية وروى بعضها قتادة بن دعامة وروى بعضها غيرهما[3]

= سند (١٤) :

• (أحمد بن منيع ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٩) .

• و (عبيدة-هو-ابن حميد ... صدوق) ، تقدم برقم (٨٨) .

وانظر : بقية رجال السند برقم (٥٦٦) .

والحديث تقدم برقم (٥٦٢)، وقد أخرجه مسلم من الأعمش ... به .

(١) في (ك) : (الموجبات) .

(٢) قال البخارى «يقال أنه مات في حياة جابر بن عبد الله ، وقال أبو داود : مات قبل جابر في فتنة ابن الزبير » . التهذيب (٤/ ٢١٤) .

(٣) في (المطبوعة) : (وروى بعضها غير هؤلاء ، وغير من إسناده) وما أثبته أولى .

(٨١) : (باب : ذكر أخبار رويت أيضًا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي ، التي لا تزيل الإيمان بأسره ، وجهل معناها المعتزلة والخوارج ، فأزالوا اسم المؤمن عن مرتكبها ومرتكبي بعضها . أنا ذاكرها بأسانيدها ومبين معانيها ، ومؤلف بين معانيها ومعاني الأخبار التي قدمنا ذكرها التي احتج بها المرجئة وتوهمت أن مرتكب هذه الذنوب والخطايا كامل الإيمان لا نقص في إيمانهم إن وفق الله ذلك وشاء .

= سند (١٥) :

• (الربيع بن سليمان ... ثقة) ، تقدم برقم (١٧٨) .

• و (نصر بن مرزوق ... هو : أبو الفتح .. صدوق) ، الجرح والتعديل (٨/٤٧٢) .

• و (أسد بن موسى ... ثقة) ، تقدم برقم (١١٤) .

• و « سعيد بن زيد بن درهم–هو–الأزدي ، أبو الحسن ، أخو حماد ، صدوق ، له أوهام ، مات سنة (١٦٧هـ) ، روى له مسلم وأبو داود ، والترمذي وابن ماجة ، والبخاري تعليقًا » .

التهذيب (٤/٣٢)، التقريب (١/٢٩٦) .

• و « الجعد بن دينار اليشكري ، أبو عثمان الصيرفي ، ثقة ، روى له الجماعة ، إلا ابن ماجة » .

التهذيب (٢/٨٠) ، التقريب (١/١٢٨) .

• و « سليمان بن قيس اليشكري ، –هو–البصري ، مات قبل الثمانين ، روى له الترمذي وابن ماجة » .

تخريجـــــه :

• لم أجد من خرجه بهذا السياق .

أما الجزء الأول من الحديث فقد تقدم برقم (٥٦٢) .

وأما الجزء الثاني منه ، فقد أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين (٤/٢١٦٦) ، (باب : ١٦ تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس) ، ومن الأعمش .... به .

١-(٥٧٣) :

حدثنا محمد بن بشار ، ومحمد بن أبان ، قالا : ثنا محمد ، قال : ثنا شعبة ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن نُبَيْط ، عن جابان عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي -ﷺ- ، قال : « لا يدخل الجنة منان ولا عاق ، ولا مدمن خمر » .

سنـــــده :

• (محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢) .

• و (محمد بن أبان ... ثقة) ، تقدم برقم (١١١) .

• و (محمد بن جعفر ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٣٤) .

• و (شعبة -هو- ابن الحجاج ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .

• و (منصور -هو- ابن المعتمر .... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٣) .

• و « سالم بن أبي الجعد -هو رافع ، الغطفاني ، ثقة ، وكان يرسل كثيرًا ، مات سنة (٩٨ هـ) ، أو بعدها ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤/٤٣٢) ، التقريب (١/٢٧٩) .

• و « نُبَيْط : غير منسوب ، قال الذهبي : لا يعرف ، ويقال : هو ابن شريط . وقال ابن حجر : مقبول ، ووثقه ابن حبان ، روى له النسائي » .

الميزان (٤/٢٤٥)، التهذيب (١٠/٤١٨) ، التقريب (٢/٢٩٧) .

• و « جابان : غير منسوب ، قال الذهبي : لا يعرف ، وقال البخاري : لا يعرف لجابان سماع من عبد الله ولا لسالم من جابان ، ولا لنبيط ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان : في الثقات ، وأخرج حديثه في صحيحه وقال ابن حجر : مقبول ، روى له النسائي » .

الميزان (١/٣٧٧) ، التهذيب (٢/٣٧) ، التقريب (١/١٢٢) .

تخريجـــه :

-إسناده ضعيف لضعف (نبيط وجابان) .

١-أخرجه النسائي في كتاب الأشربة (٨/٣١٨)، (باب : ٤٦، الرواية في مدمن الخمر) من محمد بن بشار ... به .

٢-والدارمي في كتاب (الأشربة: ١/٥٠٨) ، (باب : ٥ ، في مدمن الخمر) من منصور ... به . ومن شعبة ... به . وقال : ولا نعلم أحدًا تابع شعبة على نبيط بن شريط .

٢-(٥٧٤) :

حدثنا عمرو بن على ، قال : ثنا سفيان ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : « لا يدخل الجنة قاطع » .

خرجت طرق هذين الخبرين في كتاب البر والصلة ، وبعض طرق خبر[1] عبد الله ابن عمرو في كتاب الأشربة .

٣-(٥٧٥) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : ثنا أخي ، عن سليمان بن بلال ، عن عبد الله بن يسار الأعرج ، أنه سمع سالم بن عبد الله يحدث عن أبيه ، عن عمر ، أنه كان يقول : قال رسول الله - ﷺ - : « ثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والديوث ، ورجلة النساء » .

---

(١) سقط من (ل) : (خبر) .

سند (٢) :

- (عمرو بن علي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .
- و (سفيان - هو - ابن عيينة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩١) .
- و (الزهري - هو - محمد بن مسلم ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .
- و (محمد بن جبير بن مطعم ... ثقة) ، تقدم برقم (١٤٧) .

تخريج (٢) :

١ - أخرجه البخاري (٢/٧٢) في كتاب الأدب (باب ١١ ، إثم التقاطع) من الزهري .... به .

٢ - ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب ، (٤/١٩٨١) ، (باب ٦ ، صلة الرحم وتحريم قطعها) ، من سفيان ... به . =

٤-(٥٧٦) :

حدثنا محمد بن يحيى في مسند ابن عمر بهذا الإسناد ، بإسقاط عمر ، وقال : إنه سمع سالمًا يحدث عن أبيه ، عن النبي - ﷺ ، قال : قال : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : عاق والديه ، ومدمن خمر ، ومنان بما أعطى » .

= سند (٣) :

• (محمد بن يحيى - هو - الذهلي ...) تقدم برقم (٤) .

• و (إسماعيل - هو - ابن عبد الله بن أويس ... صدوق) تقدم برقم (٢٠٢) .

• و (أخوه - هو - عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس ، الأصبحي ، أبو بكر بن أبي أويس ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مات سنة (٢٠٢) ، روى له الجماعة إلا ابن ماجة) . التهذيب (٦/١٨٨) ، التقريب (٤/٤٦٨) .

• و (سليمان بن بلال ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠٢) .

• و (عبد الله بن يسار الأعرج - هو - المكي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحافظ ابن حجر : (مقبول) ، روى له النسائي) :
التقريب (٤/٤٦٢) ، التهذيب (٦/٨٥) .

• و (سالم بن عبد الله - هو - ابن عمر بن الخطاب ، أبو عمر ، أو أبو عبد الله أحد الفقهاء السبعة ، ثقة ، ثبت ، عابد ، مات (سنة ١٠٦ هـ) ، روى له الجماعة) . التهذيب (٣/٤٣٨) ، التقريب (١/٢٨٠).

والحديث : إسناده حسن .

تخريجـــــه :

١ - أخرجه النسائي (٥/٨٠)، في كتاب « الزكاة »، (باب : ٦٩ ، المنان بما أعطى) . من عبد الله بن يسار .... به ، بنحوه .

سند (٤-٥٧٦) :

• (محمد بن يحيى ...) ، تقدم برقم (٤) .

• (والحديث تقدم في الذى قبله) في (٥٧٥)..

٥-(٥٧٧) :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني عمر بن محمد ، عن عبد الله بن يسار[١] ، أنه سمع سالم بن عبد الله يقول : قال عبد الله بن عمر[٢] : قال رسول الله -ﷺ- : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : العاق لوالديه ، ومدمن خمر ، والمنان بما أعطى » .

٦-(٥٧٨) :

حدثنا محمد قال : ثنا أيوب بن سليمان بن بلال ، قال : حدثني أبو بكر بن أبي أويس[٣] ، عن سليمان بن بلال ، بهذا الإسناد الثاني ، سواء « ثلاثة لا يدخلون الجنة ، العاق لوالديه ، والديوث ، ورجلة النساء » .

قال لنا محمدُ بن يحيى : بهذا الإسناد عن النبي -ﷺ- بمثل حديث ابن أبي أويس يريد (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة) .

---

(١) في (ك،ق،ت) : (بن بشار) ، وهو خطأ .

(٢) في (ت) : (عبد الله بن عمر بن محمد) ، وهو خطأ .

سند (٥-٥٧٧) :

• (يونس بن عبد الأعلى ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

• (ابن وهب -هو- عبد الله ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

• و (عمر بن محمد -هو- ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ثقة ، مات سنة (١٥٠هـ) ، وفي التقريب : أنه مات قبل (٢٥٠هـ) ، وهو خطأ ، روى له الجماعة إلا الترمذي) .

التهذيب (٧/٤٩٥)، التقريب (٢/٦٢) .

انظر : بقية رجال السند في الذى قبله .

والحديث تقدم برقم (٥٧٥) .

(٣) في (ك،ق) : (ابن أبي قيس) ، وهو خطأ ، انظر : ترجمته .

سنده (٦) :

• (محمد -هو- ابن يحيى الذهلي ...) تقدم برقم (٤) .

• و (أيوب بن سليمان بن بلال .... ثقة) ، تقدم برقم (٥٤٢) .

٧-(٥٧٩) :

حدثنا عبد الجبار ، بن العلاء ، قال : ثنا سفيان قال : ثنا الزهرى .

٨-(٠٠٠٠) :

وثنا يونس بن عبد الأعلى ، وسعيد بن عبد الرحمن ، قالا : ثنا سفيان ، عن الزهرى بمثل حديث عمرو بن علي ، عن ابن عيينة .

٩-(٠٠٠٠) :

وحدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : « لا يدخل الجنة قاطع »-قال : يريد[1] الرحم .

= • و (أبو بكر بن أبي أويس ... ثقة) ، تقدم برقم (٥٧٥) .
• و (سليمان بن بلال .... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠٢) .
والحديث تقدم برقم (٥٧٥) وإسناده : صحيح .

سند (٧) :
• (عبد الجبار بن العلاء ... لا بأس به) تقدم برقم (٥) .
• (سفيان-هو-ابن عيينة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩١) .
• (الزهرى-هو-محمد بن مسلم ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .

سند (٨) :
• (يونس بن عبد الأعلى ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .
• (سعيد بن عبد الرحمن ... ثقة) تقدم برقم (١١) .

(١) في (ت) : (يزيد) وهو تصحيف .

سند (٩) :
• (ابن وهب-هو-عبد الله ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .
• (يونس-هو-بن يزيد ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٢) .
• (محمد بن جبير ...) تقدم برقم (٥٧٤) .

تخريج (٩) :
-تقدم برقم (٥٧٤) .

١٠-(٥٨٠) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الأعلى ، قال : ثنا يونس ، عن الحكم بن الأعرج ، عن الأشعث بن ثرملة[1] ، عن أبي بكرة عن النبي - ﷺ - قال : « من قتل نفسًا معاهدة بغير حقها حرم الله عليه أن يشم ريحها » .

قال أبو بكر : الحرف الصحيح ما قال رواة هذا الخبر (أن يشم ريحها) .

(قال أبو بكر : خرجت طرق هذا الخبر في كتاب الجهاد في التغليظ في قتل المعاهد[2]) .

---

(١) في (ك،ق) : (رتوملة)، وهو تحريف .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

سند (١٠) :

- (محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢) .
- (عبد الأعلى ... هو - ابن عبد الأعلى ... ثقة) ، تقدم برقم (١١٥) .
- و (يونس ...) تقدم في الذي قبله .
- و (الحكم - هو - ابن عبد الله بن إسحاق بن الأعرج ، ثقة ، ربما وهم ، روى له مسلم ، وأبو داود والترمذي) .

التهذيب (٢/٤٢٨) ، التقريب (١/١٩١) .

- و (الأشعث بن ثرملة ، ثقة ، روى له النسائي) .

التهذيب (١/٣٥٠) ، التقريب (١/٧١) .

تخريجـــــه :

- ١ - أخرجه البخاري في موضعين من صحيحه :

آ - في كتاب الجزية (٤/٦٥) (باب ٥ ، إثم من قتل معاهدًا) ، عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ . =

١١-(٥٨١) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا الثورى ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد عن جابان ،عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله - ﷺ : « لا يدخل الجنة ولد زنية » .

قال أبو بكر : ليس هذا الخبر من شرطنا ، ولا خبر نُبَيط عن جابان ، لأن جابان مجهول ، وقد أسقط على من هذا الإسناد نبيطًا .

= ب - وفي كتاب الديات (٨/٤٧) ، (باب : ٣٠ ، إثم من قتل ذميًا بغير جرم) ، بنفس الطريق ، السابق ، مع اختلاف في بعض الألفاظ .

- ٢ - والنسائي في كتاب القسامة (٨/٢٥) ، (باب : ١٣ ، تعظيم قتل المعاهد) من يونس ... به .

- ٣ - والإمام أحمد في مسنده (٣٨، ٥٢/ ٥) ، من يونس ... به .

سند (١١) :

• (محمد بن يحيى ...) تقدم برقم (٤) .

• و (عبد الرزاق - هو - ابن همام ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .

• و (الثورى - هو - سفيان ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٨) .

• و (منصور - هو - ابن المعتمر ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٣) .

• و (سالم بن أبي الجعد ... ثقة) تقدم رقم (٥٧٣) .

• و (جابان ... مقبول) تقدم برقم (٥٧٣) .

تخريـــج (١١) :

- إسناده ضعيف ، لضعف (جابان) .

١ - أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٠٣) من عبد الرزاق ... به) .

٢ - الدارمي في كتاب الأشربة (١/٥٠٨) (باب ٥ ، في مدمن الخمر) من سفيان ..... به .

١٢-(٥٨٢) :

وقد رواه شعبة عن رجل من آل سهل بن حنيف ،-غير مسمى ، عن أبي[١] عبيدة بن محمد بن عمار (بن ياسر ، عن عمار[٢]) عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة ديوث ولا مدمن خمر[٣] » .

حدثناه بندار ، قال : ثنا أبو داود وقال : ثنا شعبة ، قال : سمعت رجلًا من آل سهل بن حنيف .

١٣-(٥٨٣) :

حدثنا يوسف بن موسى ، قال : ثنا جرير ، عن منصور ، عن سالم-يعني ابن أبي الجعد-عن جابان ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص[٤] ، قال : قال رسول الله-ﷺ : « لا يدخل الجنة مدمن خمر ، ولا منان ولا عاق لوالديه ولا ولد زنية » .

---

(١) في (المطبوعة) : (عن أبيه عبيدة بن محمد ...) ، وهو خطأ .

(٢) سقط ما بين القوسين من (ك،ق) .

(٣) سقط من (ل) : لفظ (خمر) .

سند (١٢) :

(بندار-هو-محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢) .

• و (أبو داود-هو-الطيالسي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٨٢) .

• و (شعبة-هو-ابن الحجاج ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .

• و (رجل من آل سهل بن حنيف ...) لم أجده .

• و « أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر-هو-أخو سلمة ، وقيل : هو هو ، قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال في موضع آخر صحيح الحديث . ووثقه ابن معين والإمام أحمد . وقال ابن حجر (مقبول) . روى له الأربعة » . وقال الذهبي : « صدوق » .

التهذيب (١٢/١٦٠) ، الميزان (٤/٥٤٩)-التقريب (٢/٤٤٨) .

(٤) في (المطبوعة) : (العاصي) وهو تحريف .

سند (١٣) :

• (يوسف بن موسى ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .

• (وجرير-هو-ابن عبد الحميد ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٨) .

=

١٤-(٥٨٤) :

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا مؤمل ، قال : ثنا سفيان عن منصور ، عن سالم عن جابان ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله - ﷺ : « لا يدخل الجنة عاق ولا منان ، ولا مدمن خمر ، ولا ولد زنا ، ولا من أتي ذات محرم » .

١٥-(٠٠٠٠) :

حدثنا أبو موسى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن سالم، عن نبيط، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي - ﷺ نحوه.

= وبقية رجال السند تقدموا في الذى قبله .

تخريـج (١٣) :

-إسناده ضعيف لوجود (جابان) وتقدم برقم (٥٧٣)، بدون ذكر الرابعة (ولا ولد زنية) .

وكذلك أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٠١) من شعبة ... به . بدون ذكر الرابعة . وذكرها في الذى بعده انظر رقم (٥٨٤) بعد .

سند (١٤) :

• (أبو موسى - هو - محمد بن المثنى ... ثقة) ، تقدم برقم (٩) .

• و (مؤمل - هو - ابن إسماعيل ... صدوق)، تقدم برقم (٣٣٢) .

وبقية رجال السند تقدموا برقم (٥٨١) .

تخريج (١٤) :

١ - أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٠٣)، من سفيان ... به . إلا أنه لم يذكر فيه (ولا من أتى ذات محرم) . وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص :) لا أصل له .

والحديث إسناده ضعيف ، لضعف جابان ، انظر ترجمته رقم (٥٧٣)

سند (١٥) :

• (أبو موسى ...) مضى في الذي قبله .

• و (محمد بن جعفر ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦) .

• وبقية رجال السند . انظر الذى قبله .

والحديث إسناده ضعيف ، لضعف كل من (نبيط وجابان) ، وانظر : ترجمتهما برقم (٥٧٣) .

١٦-(٥٨٥) :

وفي خبر داود بن صالح، عن سالم عن أبيه، في بعثهم الرسول إلى عبد الله بن عمر[1] للمسألة عن أعظم الكبائر، قال: إن رسول الله ﷺ قال[2]: « ما من أحد يشربها فتقبل له صلاة أربعين ليلة ولا يموت في مثانته شيء إلا حرمت عليه بها الجنة ».

قال أبو بكر : قد أمليتها بتمامها مع التغليظ في شرب الخمر في كتاب الأشربة .

-(٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن عمرو بن تمام ، قال : ثنا ابن أبي مريم .

-(٠٠٠٠) :

وثنا ابن أبي زكريا ، قال : أخبرنا ابن أبي مريم ، قال : ثنا الدراوردي قال : أخبرنا داود بن صالح .

---

(١) في (ك،ق،ل) : (ابن عمرو) . وهو تحريف .

(٢) سقط من (ل) : (قال) .

سند (١٦) :

• (محمد بن عمر بن تمام ...) لم أجده .

• و (ابن أبي مريم – هو – سعيد بن الحكم ... ثقة)، تقدم برقم (٧٧) .

• و (ابن أبي زكريا – هو – عبد الله .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٠٦) .

• و (الدراوردي – هو – عبد العزيز بن محمد ... ثقة) ، تقدم برقم (١٢٣) .

• و (وداود بن صالح – هو – ابن دينار التمار . صدوق ، روى له أبو داود ، وابن ماجة) .

التهذيب (٣/١٨٨) ، التقريب (٢٣٢ ١) .

• و (سالم ... ثقة ثبت) تقدم برقم (٥٧٥) .

تخريج (١٦) .

• . أخرجه – بدون الجزء الثاني منه :

١ – النسائي في كتاب الأشربة (٤/٢٩٠) ، (باب : ١ ، ما جاء في شارب الخمر) ، من عبد الله بن عمر ... به .

٢ – والإمام أحمد في مسنده (٢/١٩٧) من طريق عروة بن الرويم .... به . وقال الترمذي : حديث حسن ، وقد روى نحو هذا عن عبد الله بن عمر وابن عباس عن النبي – ﷺ – .

قال أبو بكر معنى هذا الخبر : ا-إن ثبت عن النبي -ﷺ- ما قد أعلمت أصحابي منذ دهر طويل ، أن معنى الأخبار[١] إنما هو على أحد معنيين :

أحدهما : لا يدخل الجنة : أي بعض الجنان ، إذ النبي -ﷺ قد أعلم أنها جنان في جنة ، واسم الجنة واقع على كل جنة منها[٢] ، فمعنى هذه الأخبار التي ذكرنا[٣] : من فعل كذا لبعض المعاصي حرم الله عليه الجنة ، أو لم يدخل الجنة معناها لا يدخل بعض الجنان التي هي أعلى وأشرف وأنبل ، وأكثر نعيمًا وسرورًا وبهجةً وأوسع ، لا أنه أراد لا يدخل شيئًا من تلك الجنان التي هي في الجنة[٤] .

وعبد الله بن عمرو قد بين خبره الذى روى عن النبي -ﷺ : « لا يدخل الجنة عاق ، ولا منان ولا مدمن خمر » إنه إنما أراد حظيرة القدس من الجنة على ما تأولت أحد المعنيين .

١٧-(٠٠٠٠) :

حدثنا بهذا الخبر محمد بن بشار ، قال : ثنا محمد بن جعفر .

---

(١) في (ك،ق) : (الاختبار) وهو تحريف .

(٢) هذا تأويل بعيد ، فإن ال (في الجنة) للجنس ، فتشمل كل أنوا ع الجنان ، ولا يصح أن يراد بها جنة معهودة ، إذ لم يتقدم لها ذكر ولم يرد لها تخصيص .

(٣) في (المطبوعة ، ت) : (ذكرها) .

(٤) أحسن من هذا التأويل : أن يقال : إن معنى قوله (لا يدخل الجنة) أى : لا يستحق دخولها إذا جوزى بذنبه، وقد يعفو الله عنه، فيدخلها أو المراد أنه لا يدخلها ابتداءً بل يعذب بقدر ذنوبه ثم يدخلها. والتأويل الثاني الذي سيذكره المؤلف بعد هذا هو الصحيح .

سند (١٧) :

• (محمد بن بشار ....) تقدم برقم (٥٢) .

• و (محمد بن جعفر ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦) .

١٨-(٠٠٠٠٠) :

وثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا خالد - يعني ابن الحارث - قال : ثنا شعبة ، عن يعلي[١] بن عطاء ، عن نافع ، بن عروة بن[٢] مسعود ، عن عبد الله بن عمرو ، أنه قال : « لا يدخل حظيرة القدس سكير ولا عاق ولا منان » .

غير أن ابن عبد الأعلى قال : (سكير ولا مدمن ، ولا منان) والصحيح ما قاله بندار .

والمعنى الثاني : ما قد أعلمت أصحابي ما لا أحصي من مرة[٣] ، أن كل وعيد في الكتاب والسنة لأهل التوحيد فإنما هو على شريطة أي إلا أن يشاء الله أن يغفر ويصفح ويتكرم ويتفضل ، فلا يعذب على ارتكاب تلك الخطيئة[٤] ، إذ الله عز وجل قد خبر في محكم كتابه أنه قد يشاء أن يغفر ما دون الشرك من الذنوب في قوله تعالى . ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾[٥] .

---

(١) في (ك) : (يعلاں) ، وهو تحريف .

(٢) في (المطبوعة ، ت) : (نافع عن عروة) ، وهو خطأ .

(٣) في (ك) ، (وبره) وهو تحريف .

سند (١٨) :

- و (محمد بن عبد الأعلى ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٥) .
- و (خالد بن الحارث ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .
- و (شعبة - هو - ابن الحجاج ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .
- و (يعلي بن عطاء ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٥٣) .
- و (نافع - هو - ابن عاصم بن عروة بن مسعود ، صدوق ، روى له النسائي ، والبخاري في الأدب) . التهذيب (د [illegible] ٢/٢٩) .

والحديث : إسناده حسن .

(٤) وهذا المعنى هو الأقرب الذي ينسجم مع ما تدل عليه النصوص .

(٥) الآية (١١٦) من سورة النساء .

قد أمليت هذه المسألة في كتاب (معاني القرآن) ، الكتاب الأول ، واستدللت أيضًا بخبر عن النبي – ﷺ على هذا المعنى ، لم أكن ذكرته في ذلك الموضع أن النبي – ﷺ إنما أراد بقوله : « من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين حرم الله عليه الجنة » ، أي إلا أن يشاء الله أن يعفو عنه فلا يعاقبه .

١٩ – (٥٨٧) :

حدثنا محمد بن معمر القيسي ، قال : ثنا الحجاج بن منهال ، قال ثنا حماد بن سلمة[1] ، عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص ، قال : حدثني قيس بن محمد[2] ، عن محمد بن الأشعث ، أن الأشعث وهب له غلامًا فغضب عليه وقال : والله ما وهبت لك شيئًا ، فلما أصبح رده عليه ، وقال : سمعت رسول الله – ﷺ يقول : « من حلف علي يمين صبرًا ليقتطع مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو مجتمع عليه غضبان ، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه » .

---

(١) في (المطبوعة ، ت) : (ابن مسلمة) وهو تحريف .
(٢) في (المطبوعة ،ت،ك،ق) : (قيس بن محمد بن الأشعث ، أن ...) وهو خطأ .

سنــــــــده :

• (محمد بن معمر القيسي ... صدوق) ، تقدم برقم (١٣٣) .

• و (الحجاج بن المنهال ... ثقة) ، تقدم برقم (١٢١) .

• و (حماد بن سلمة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٥) .

• و (عمرو بن يحيى بن سعيد – هو – ابن عمرو بن سعيد بن العاص أبو أمية ، ثقة ، روى له البخاري وابن ماجة) .

التهذيب (٨/١١٨) ، التقريب (٢/٨١) .

• و (قيس بن محمد – هو – ابن الأشعث الكندي ، مقبول ، روي له أبو داود) التهذيب (٨/٤٠٢)، والتقريب (٢/١٢٩) .
=

قال أبو بكر : فاسمعوا الخبر المصرح بصحة ما ذكرت أن الجنة إنما هي جنان في جنة ، وأن اسم الجنة واقع على كل جنة منها على الانفراد ، لتستدلوا بذلك على صحة تأويلنا الأخبار التي ذكرنا عن النبي -ﷺ- من فعل كذا وكذا لبعض المعاصي لم يدخل الجنة ، إنما أراد بعض الجنان التي هي أعلى وأشرف وأفضل وأنبل وأكثر نعيمًا وأوسع . إذ[1] محال أن يقول النبي -ﷺ من فعل كذا وكذا لم يدخل الجنة ، يريد لا يدخل شيئًا من الجنان ويخبر أنه يدخل[2] الجنة ، فتكون إحدى الكلمتين دافعةً للأخرى ، وأحد الخبرين دافعًا للآخر ، لأن هذا الجنس مما[3] لا يدخله التناسخ ، ولكنه من ألفاظ العام الذي يراد بها الخاص .

= ه (ومحمد بن الأشعث -هو- ابن قيس الكندي ، أبو القاسم ، مقبول ، وهم من عدة من الصحابة ، مات سنة (٦٧ هـ) ، روى له أبو داود والنسائي » .

التهذيب (٩/٦٤) ، التقريب (٢/١٤٦) .

تخريجـــه :

ه ١ -أخرجه البخاري في كتاب التوحيد (٨/١٨٥)، (باب : ٢٤ ، قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾ من طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

ه ٢ -ومسلم في الإيمان (١٢٢ ظ ١) ، (باب : ٦١ ، وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار) ، من طرق : إياس بن ثعلبة وابن مسعود ، كلاهما قريبًا من هذا اللفظ إلا أنهما لم يذكرا الزيادة التي في آخره (إن شاء عفا عنه ... الخ) .

وإسناده : ضعيف ، لضعف (قيس ، وأبيه ...) .

والحديث : صحيح كما ترى في تخريجه .

(١) في (ت) : (لا محال) ، وهو تحريف .

(٢) في (المطبوعة) : (لا يدخل) وهو تحريف .

(٣) في (ت،م) : (مما يدخله) وهو تحريف .

٢٠-(٥٨٨) :

حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا الحسين بن محمد أبو أحمد ، قال : ثنا شيبان - يعني ابن عبد الرحمن النحوى - عن قتادة ، قال : ثنا أنس بن مالك - أن أم الربيع بنت البراء - وهي أم حارثة بن سراقة ، (أتت النبي - ﷺ - فقالت : يانبي الله ألا تحدثني عن حارثة بن سراقة)[1] - وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب[2] ، فإن كان في الجنة صبرت ، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه الشكل .

قال : ياأم حارثة : إنها جنان ، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى .

---

(١) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ت) .

(٢) أى : لا يعرف راميه ، يقال سهم غرب - بفتح الراء وسكونها وبالإضافة وبدونها .

سنده :

• (محمد بن يحيى - هو - الذهلي ...) ، تقدم برقم (٤) .

• و (الحسين بن محمد - هو - ابن بهرام التميمي ، أبو أحمد المروزى ، ثقة ، مات سنة (٢١٣ هـ) ، أو بعدها بسنة أو سنتين ، روى له الجماعة) .

التهذيب (٢/٣٦٦) ، التقريب (١/١٧٩) .

• و (شيبان بن عبد الرحمن النحوى ... ثقة) ، تقدم برقم (١٢٩) .

• و (قتادة - هو - ابن دعامة ... ثقة) ، تقدم برقم (١٤) .

تخريجـــــه :

- ١ - أخرجه البخارى في ثلاثة مواضع :

آ - في كتاب الرقاق (٢٠٠ - ٢٠١ / ٧)، (باب : ٥١ في صفة الجنة والنار) من أنس به .

ب - وفي كتاب الجهاد (٣/٢٠٦) (باب : ١٤ ، من أتاه سهم غرب فقتله) من الحسين بن محمد ... به .

جـ - وفي كتاب المغازى (٥/٥) ، (باب ٩ ، فضل من شهد بدرًا) .

من أنس به .

٢١ (٠٠٠٠٠) :

حدثنا محمد بن يحيي ، قال : ثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : ثنا أبان – يعني ابن يزيد العطار .

٢٢ – (٠٠٠٠٠) :

وثنا محمد ، قال : ثنا سليمان بن حرب قال : ثنا أبو هلال قال : ثنا قتادة ، عن أنس ، فذكر محمد بن يحيى أحاديثهم مرفوعةً كلها بهذا المعنى .

٢٣ – (٥٨٩) :

حدثنا علي بن الحسين الدرهمي ، قال : ثنا أمية – يعني ابن خالد – عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : خرج ابن عمتي حارثة يطارد[1] يوم بدر ، فأصابه سهم غرب فأتت أمه الربيع النبي – ﷺ – ، فقالت : يارسول الله : إن كان حارثة (في الجنة فسأصبر ، وإن كان غير ذلك فسترى ، قال : ياأم حارثة[2] : إنها جنان ، وإن حارثة)[3] في الفردوس الأعلى » .

سند (٢١) :

• (مسلم بن إبراهيم .... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٧) .

• و (أبان بن يزيد العطار ... ثقة) ، تقدم برقم (١٢٤) .

سند (٢٢) :

• (سليمان بن حرب ... ثقة) ، تقدم برقم (١٦٦) .

• و (أبو هلال – هو – محمد بن سليم ، أبو هلال الراسبي صدوق ، فيه لين ، مات سنة (١٦٧ هـ) ، وقيل : بعدها ، روى له الأربعة والبخاري معلقًا » .

التهذيب (١٩٥/٩) ، التقريب (١٦٦/٢) .

– وانظر : بقية السند في الذى قبله .

(١) في (المطبوعة ، ت ، ل) : (نظارًا) – وهو تحريف .

(٢) في (ك،ق،ت) : (ياأم جارية) وهو تصحيف .

(٣) سقط من (المطبوعة ، ت) : ما بين القوسين .

٢٤-(٥٩٠) :

حدثنا أبو موسى ، محمد بن المثني ، قال : حدثني عباس بن الوليد ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا سعيد قال : ثنا قتادة عن أنس : أن الربيع أتت النبي ﷺ فقالت : يارسول الله : أنبئني عن حارثة أصيب يوم بدر ، فإن كان في الجنة صبرت واحتسبت ، وإن كان غير ذلك اجتهدت في البكاء، فقال : « يا أم حارثة : إنها جنان في جنة ، وإنه أصاب الفردوس الأعلى » .

قال أبو بكر : قد أمليت أكثر[1] طرق هذا الخبر في كتاب الجهاد ، وقد أمليت في كتاب ذكر نعيم الجنة ذكر درجات الجنة ، وبعد ما بين الدرجتين ، (وأمليت[2]

= سند (٢٣) :

• (علي بن الحسين الدرهمي ... ثقة صدوق) ، تقدم برقم (١٦٢) .

• (أمية بن خالد -هو- ابن الأسود القيسي ، أبو عبد الله ، صدوق ، مات سنة (٢٠٠ ، أو : ٢٠١ هـ) ، روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي تهذيب الكمال (١/١٢٠)، والتهذيب (١/٣٧٠) ، والتقريب (١/٨٣) .

• و (حماد بن سلمة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٥) .

• و (ثابت -هو- البناني ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٨) .

-الحديث إسناده حسن .

تخريجـــــه .

-أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/١٢٤) من حماد ... به . وقد تقدم برقم (٥٨٨) .

(١) سقط لفظ (أكثر) من (ق) .

(٢) سقط لفظ (وأمليت) من (ق،ت،ل) .

سند (٢٤) .

• (أبو موسى : محمد بن المثني ...) تقدم برقم (٩) .

• و « عباس بن الوليد -هو- ابن نصر النرسي ، ثقة ، مات عام (٢٣٨هـ) روى له الشيخان والنسائي». التهذيب (٥/١٣٣) ، التقريب (١/٤٠٠) .

• و (يزيد بن زريع ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٢١) .

• و (سعيد -هو- ابن أبي عروبة ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٠) . =

أخبار النبي ﷺ أن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف ، كما تراءون الكوكب الدرى في أفق من آفاق السماء لتفاضل ما بينهما ، وقول بعض أصحابه تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ، قال : بلى ، رجال آمنوا بالله ، وصدقوا المرسلين)[١] .

وأمليت أخبار النبي - ﷺ بين كل درجتين من درج الجنة مسيرة مائة عام .

فمعني هذه الأخبار - التي فيها ذكر بعض الذنوب الذي يرتكبه بعض المؤمنين[٢] ، فإن[٣] النبي - ﷺ يعني قال : إن مرتكبه لا يدخل الجنة ، معناها أنه لا يدخل العالي من الجنان التي هي دار المتقين الذين[٤] لم يرتكبوا تلك[٥] الذنوب والخطايا ، والحوبات ، وقد كنت أقول - وأنا حدث - جائز أن يكون معنى أخبار النبي - ﷺ : (لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان » : أى لا يدخل النار دخول الأبد ، كدخول أهل الشرك والأوثان ، كما قال النبي ﷺ :

« أما أهل النار الذين هم أهلها لا يموتون[٦] فيها ولا يحيون » .

الأخبار التي قد أمليتها بتمامها أو يكون معناها أى : لا يدخلون النار موضع الكفار والمشركين من النار ، إذ الله عز وجل قد أعلم أن للنار سبعة أبواب وأخبر أن لكل باب منهم جزءًا مقسومًا ، فقال : ﴿ لها سبعة أبواب . . ﴾ .

= تخريجــــه :

- ١ - أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٢/١) ، من قتادة ... به .

وقد تقدم الحديث من طرق أخرى برقم (٥٨٨ - ٥٨٩) .

(١) ما بين القوسين مكرر في (م،ت) .

(٢) في (ق،ت) : (المؤمنون) ، وهو خطأ ، لأن المؤمنين مضاف إليه .

(٣) في (المطبوعة ، ت،ك) : (فأما) .

(٤) في (ك،ل) : (التي) .

(٥) في (ك،ت،ل) : (ذلك) .

(٦) في (ت) : (لا يومنون) وهو تحريف .

فمعنى هذا الخبر : قد يكون أنهم لا يدخلون النار موضع الكفار منها ، لأن العلم محيط أن من لم يدخل موضعًا ولم يقل[1] لم يخرج ، قد أخبر النبي -ﷺ- في الأخبار المتواترة التي لا يدفعها عالم بالأخبار أنه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان ، فإذا استحال أن يخرج من موضع لم يدخل فيه[2] ، ثبت وبان وصح : أن يخرج من النار ممن كان في قلبه ذرة من إيمان إنما أخرج من موضع النار غير الموضع الذي خبر النبي -ﷺ- أنه لا يدخل ذلك الموضع من النار .

فالتأليف بين الأخبار المأثورة عن النبي -ﷺ- على ما قد بينا ، وبيقين يعلم كل عالم بلغة العرب : أن جائزًا أن يقول القائل لا أدخل الدار إنما يريد بعض الدور ، كذلك يقول أيضًا : لا أدخل[3] دار فلان . ولفلان دور ذوات عدد ، إنما يريد أني[4] لا أدخل بعض دوره ، لا أنه إنما يريد لا أدخل شيئًا من دور فلان . والصادق عند السامع[5] الذي لا يتهم بكذب إذا سمعه يقول : لا أدخل دار فلان ، ثم يقول بعد مدة قصيرة أو طويلة أدخل دار فلان ، لم يتوهم من سمع من الصادق هاتين اللفظتين أن إحداهما خلاف الأخرى ، إذا كان المتكلم بهاتين اللفظتين عندهم ورعًا ، دينًا ، فاضلًا صادقًا[6] ، ويعلم من سمعه ممن يعلم أنه لا يكذب أنه إنما أراد بقوله[7] : لا أدخل دار فلان -إذا[8] سمع اللفظة الثانية أدخل دار فلان- أنه أراد بالدار التي ذكر أنه لا يدخلها غير الدار التي ذكر أنه يدخلها، فإذا[9] كان معلومًا

---

(١) في (ك،ق،ت،ل) : (ولم يدخل لم يخرج) وهو تحريف .

(٢) في (ك،ق،ت،ل) : (ولم يدخلها) زيادة .

(٣) في (المطبوعة،ت) : (لا تدخل) وهو تحريف .

(٤) في (المطبوعة،ت) : (إنما يريد لا يدخل) .

(٥) في (ق،ت،م،ل) : (بزيادة بين) .

(٦) في (المطبوعة،ت) : (حقا دقًا) وهو تحريف .

(٧) في (المطبوعة،ت) : (يقول) وهو تحريف .

(٨) في (م) : (... فلان اسمع) وهو تحريف .

(٩) في (ق) : (فإن)

عند السامعين إذا سمعوا الصادق البار عندهم يتكلم بهاتين اللفظتين أنهما ليستا بمتناقضتين ولا متهاترتين وأنهم يحملون اللفظتين جميعًا على الصدق، ويؤلفون[1] بينهما أنه إنما أراد بالدار التي ذكر أنه لا يدخلها غير الدار التي ذكر أنه يدخلها[2]، وجب على كل مسلم يقر بنبوة النبي -ﷺ- ويستيقن أنه أبر الخلق، وأصدقهم وأبعدهم من الكذب، والتكلم بالتكاذب والتناقض أن يعلم ويستيقن أن النبي -ﷺ- يقول: «لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان» يريد: لا يدخل شيئًا من المواضع التي يقع عليها اسم النار، ثم يقول[3]: «يخرج من النار من كان في قلبه مثقال[4] ذرة من إيمان» لأن اللفظتين اللتين روينا عنه إذا حملتا على هذا: كانت إحداهما دافعة للأخرى، فإذا تؤولتا على ما ذكرنا كانتا متفقتي المعني، وكانتا من ألفاظ العام التي يراد بها الخاص. فافهموا هذا الفصل، لا تخدعوا فتضلوا عن سواء السبيل.

ونقول أيضًا: معلوم متيقن عند العرب أن المرء قد يقول: (لا أدخل موضع كذا وكذا، ولا يدخل فلان موضع كذا وكذا: يريد مدةً من المدد ووقتًا من الأوقات.

قد يجوز أن يقول ﷺ من فعل كذا وكذا لم يدخل الجنة: يريد لم يدخل الجنة في الوقت الذي يدخلها من لم يرتكب هذه الحوبة، لأنه يحبس عن دخول الجنة، إما للمحاسبة على الذنب، أو لإدخال النار ليعذب بقدر ذلك الذنب، إن كان ذلك الذنب مما يستوجب به المرتكب النار -إن لم يعف الله ويصفح ويتكرم، فيغفر ذلك الذنب[5].

---

(١) في (المطبوعة ، ك،ق) : (يؤلون) . وهو تحريف .

(٢) نعم : لو قال لا أدخل دار فلان ولم يعين الدار التي أخبر أنه لا يدخلها انصرف النفي إلى دور فلان كلها لاسيما ودار مفرد أضيف إلى معرفة فيعم كما في قولنا : رحمة الله ، ونعمة الله .

(٣) سقط لفظ (يقول) من (المطبوعة ، ت،ل) .

(٤) سقط لفظ (مثقال) من (المطبوعة ، ت،ل) .

(٥) وهذا كما قلت : من قبل أنه التأويل الذي ينبغي أن يصار إليه ، فإنه أولى من التأويل السابق ، الذي ذكره وأخذ يؤكده ، فهو بعيد جدًا .

فمعني هذه الأخبار لم يخل[1] من أحد[2] هذه المعاني ، لأنها إذا لم تحمل على بعض هذه المعاني كانت على التهاتر والتكاذب . وعلى العلماء أن يتأولوا أخبار رسول الله - ﷺ على ما قال علي بن أبي طالب (إذا حدثتم عن رسول الله ﷺ فظنوا به الذي هو أهناه وأهداه وأتقاه)[3] .

٢٥-(٥٩١) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البخترى ، عن أبي عبد الرحمن وهو السلمي - عن علي رضي الله عنه قال : « إذا حدثتم عن رسول الله - ﷺ - فظنوا به الذي هو أهناه وأهداه وأتقاه ، وخرج علي وقد ثوب بالصلاة فقال : نعم ساعة الوتر هذه » .

---

(١) في (ق) : (لم يخلوا) .

(٢) في (المطبوعة ، ت) : (إحدى) .

(٣) انظر : تخريج الحديث الآتي بعد .

سند (٢٥) :

• (محمد بن بشار ..) تقدم برقم (٥٢) .

• و (يحيى بن سعيد - هو - القطان ... ثقة) ، تقدم برقم (٦١ ،

• و (عمرو بن مرة ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٨) .

• و (شعبة - هو - ابن الحجاج ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٦) .

• و « أبو البختري - هو - سعيد بن فيروز ، أبو البخترى بفتح الموحدة والمثاة بينهما معجمة ، ابن أبي عمران ، ثقة ، ثبت ، كثير الإرسال مات سنة (٨٣ هـ) ، روى له الجماعة » . التهذيب (٤/٧٢) ، التقريب (١/٣٠٣) .

• و « أبو عبد الرحمن - هو - عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، - بفتح الموحدة ، وتشديد الياء ، أبو عبد الرحمن السلمي المقرى مشهور بكنيته ولأبيه صحبة ، ثقة ، ثبت ، مات بعد السبعين روى له الجماعة » .

التهذيب (٥/١٨٣) ، التقريب (١/٤٠٨) . =

٢٦-(٠٠٠٠٠) :

وثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر ، قالا : ثنا شعبة بهذا الإسناد مثله ، وقال : عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : وخرج علي حين ثوّب المثوب للصلاة[1] ، فقال : أين السائل عن الوتر ؟ هذا حين[2] وتر حسن .

(٨٢) : (باب : ذكر الدليل على أن قوله –عز وجل– :

﴿ وهو الذي يحييكم ثم يميتكم ثم يحييكم ﴾ ليس ينفي أن الله عز وجل يحيى الإنسان أكثر من مرتين) .

= • الحديث : إسناده صحيح .

تخريج (٢٥) :

• ١–أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٢، ١٢٦، ١٣٠، ١٣١/١) .

من طرق كلها عن : عمرو بن مرة ..... به .

(١) سقط لفظ (للصلاة) من (ت،ق،ل) .

(٢) في (المطبوعة) : (خير) وهو تحريف .

سند (٢٦) .

• (محمد بن بشار ويحيى بن سعيد ...) تقدما في الذي قبله .

• و (محمد بن جعفر ، .... ثقة) ، تقدم برقم (١٦) .

• و (شعبة ...) تقدم في الذي قبله .

–والحديث إسناده صحيح .

تقدم في الذي قبله .

على أن من ادعى ممن أنكر عذاب القبر ، وزعم[1] أن الله لا يحيى أحدًا في القبر قبل يوم القيامة ، احتجاجًا بقوله : ﴿ ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين .... ﴾[2]

وهذه الآية من الجنس التي قد أعلمت – في مواضع من كتبنا في ذكر العدد الذي لا يكون نفيًا لما زاد على ذلك العدد – فافهموه لا تغالطوا .

قال الله عز وجل : ﴿ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها ، فأماته الله مائة عام ثم بعثه ... ﴾[3] فقد أحيا الله – عز وجل – هذا العبد مرتين قبل البعث – يوم القيامة (وسيبعث يوم القيامة)[4] ، فهذه الآية : تصرح أن الله تعالى (قد أحيا هذا العبد مرتين إذ)[5] قد أحياه المرة الثانية بعد مكثه ميتًا مائة سنة ، وسيحييه يوم القيامة ، فيبعثه ، وقال جل وعلا : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم .. ﴾[6] .

وقد كنت بينت في كتابي الأول – كتاب معاني القرآن – أن هذا الأمر أمر تكوين ، أماتهم الله بقوله (موتوا) لأن سياق الآية دال على أنهم ماتوا والإحياء إنما كان بعد الإماتة ، لأن قوله عز وجل : (ثم أحياهم) ، دال على أنهم قد كانوا ماتوا فأحياهم الله بعد الموت ، فهذه الجماعة قد أحياهم الله[7] مرتين ، قبل البعث ، وسيبعثهم الله يوم القيامة أحياء ، فالكتاب دال على أن الله يحيى هذه الجماعة مع ما تقدم من إحياء الله إياهم ثلاث مرات .

---

(١) سقط لفظ (وزعم) من (المطبوعة ، ت ، ك) .
(٢) الآية (١١) من سورة غافر .
(٣) الآية (٢٥٩) من سورة البقرة .
(٤) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .
(٥) سقط ما بين القوسين من (ق) .
(٦) الآية (٢٤٣) من سورة البقرة .
(٧) سقط لفظ الجلالة من (المطبوعة ، ت) .

لو كان كما ادعت هؤلاء الجهلة أن الله عز وجل لا يحيى أحدًا في القبر قبل وقت البعث فكيف وقد ثبت في كتاب الله وسنن نبيه ﷺ خلاف دعواهم الداحضة ».

خبر الله عز وجل : أن آل[1] فرعون يعرضون على النار غدوًا وعشيًا ، وسياق الآية دال على أن النار إنما تعرض عليهم غدوًا وعشيًا قبل يوم القيامة ومحال أن تعرض النار على جسد لا روح فيه[2] ، ولا يعلم أن النار تعرض عليه ، والنبي - ﷺ قد أخبر أيضًا أن النار تعرض على كل ميت إذا كان من أهلها ، كذلك أخبر أن الجنة تعرض على كل ميت غدوًا وعشيًا إذا كان من أهلها .

(.....) :

حدثنا يحيى بن حكيم قال : ثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي - ﷺ قال : « إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل النار ، فقالوا : هذا مقعدك حتى تبعث إليه » .

قال أبو بكر : قد أمليت طرق هذا الخبر في كتاب الجنائز في أبواب عذاب القبر ، وهذا الخبر يبين ويوضح أن المقبور يحيا في قبره ، ويبين ويوضح أيضًا : أن الجنة والنار مخلوقتان ، لا كما ادعت[3] الجهمية أنهما لم تخلقا بعد .

---

(١) في (ق) : (إن النار يعرضون عليها آل فرعون) فيه تقدم وتأخير .
وفي (ت،ل) : (إن النار يعرضون على آل فرعون) وهو تحريف .

(٢) إن الآية : لاتعني عرض أجسادهم على النار بعد رد الروح إليها ، فإن رد الروح إلى الجسد إنما يكون بقدر السؤال فقط ، ثم تخرج الروح إلى مكانها إما في الجنة إن كانت مؤمنة ، وإما في سجين .
وأما عرض آل فرعون على النار بالغدو والعشي : فإنما هو لأرواحهم ، وتتألم من ذلك أجسادهم في قبورهم من غير أن تحل الأرواح بالأجساد . والله أعلم . راجع : الفتح (٣/٢٣٣) ، النووي (١٧/٢٠٠)، وتفسير ابن كثير (٤/٨١-٧٣) .

(٣) في (ق) : (زعمت) .

سند (...) :.
• (يحيي بن حكيم ... ثقة) ، تقدم برقم (٦١) .
• و (يحيي بن سعيد ... ثقة) ، تقدم برقم (٦١) .
• و (عبيد الله - هو - ابن عمر .... ثقة) ، تقدم برقم (٨٠) .

=

فاسمعوا خبرًا يدل على مثل ما دلت عليه الآى التي تلوتها ، والبيان أن الله عز وجل يحيى المقبور قبل البعث يوم القيامة مما لم[1] أكن ذكرته في أبواب عذاب القبر ، إذ ليس في الأخبار التي أذكرها ذكر العذاب ، إنما فيها ذكر الإحياء في القبر دون ذكر العذاب .

• ١-(٥٩٢) :

حدثنا يوسف بن موسى ، قال : ثنا جرير ، عن سليمان التيمي ، عن أنس قال : قال رسول الله -ﷺ- : « مررت على موسى وهو يصلي في قبره »[2] .

= • و (نافع -هو- أبو عبد الله ، مولى ابن عمر ، ثقة ، ثبت ، فقيه مشهور ، مات سنة (١١٧ هـ) ، أو بعد ذلك ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/٣٨) ، التقريب (٢/٢٩٦) .

تخريج (٠٠٠) :

- ١- أخرجه البخارى في ثلاثة مواضع :

آ- في كتاب الجنائز (٢/١٠٣) ، (باب ٩٠ ، الميت يعرض بالغداة والعشي) من نافع ... به ، بأطول من هذا .

ب- وفي كتاب بدء الخلق (٤/٨٥) ، (باب : ٨ ، ما جاء في صفة الجنة ، وأنها مخلوقة) من نافع ... به كذلك .

جـ- وفي كتاب الرقاق (٧/١٩٣) (باب : ١٤ سكرات الموت) ، كذلك .

- ٢- وأخرجه مسلم في كتاب صفة الجنة ، (٤/٢١٩٩) ، (باب ١٧ ، عرض مقعد الميت وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه) ، من طريقين ، كلاهما عن ابن عمر ... به .

(١) في (المطبوعة ، ت) : (كما لم يكن) وهو تحريف .

سند (١-٥٩٢) :

• (يوسف بن موسى ... صدوق) تقدم برقم (٤٤) .

• و (جرير -هو- ابن عبد الحميد ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٨) .

• و (سليمان التيمي ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٧) .

تخريجـــه :

١- أخرجه مسلم في كتاب الفضائل (٤/١٨٤٥) ، (باب : ٤٢ ، من فضائل موسى ﷺ) ، من عدة طرق : =

(٨٣) : (باب : ذكر : موضع عرش الله

ـ عز وجل ـ قبل خلق السموات).

= ـ من حماد عن أنس ... به .

ـ من سليمان عن أنس ... به .

(٢) قال القاضي عياض ـ فيما نقله عنه النووى (٢٢٨ / ٢) ـ :

« فإن قيل : يحجون ويلبون ـ كما ورد في روايات أخرى صحيحة ـ وهم أموات وهم في الدار الآخرة ، وليست دار عمل فاعلم أن للمشايخ وفيما ظهر لنا عن هذا أجوبة :

« أحدها : أنهم كالشهداء ـ بل هم أفضل منهم ـ ، والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون . فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر الذى هو هذا ـ وأن يتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا ، لأنهم وإن كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا فنيت مدتها وتعقبتها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل .

الوجه الثاني : أن عمل الآخرة ذكر ودعاء . قال الله تعالى : ﴿ دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام ... ﴾ .

الوجه الثالث : أن تكون هذه رؤية منام في غير ليلة الإسراء أو بعض ليلة الإسراء كما في رواية ابن عمر ـ رضي الله عنهما : (بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة ، وذكر الحديث في قصة عيسى عليه السلام) .

الوجه الرابع : أنه ﷺ أرى أحوالهم التي كانت في حياتهم ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا . وكيف حجهم ، وتلبيتهم ، كما قال : ﷺ : « كأني أنظر إلى موسى ، وكأني أنظر إلي عيسى ، وكأني أنظر إلى يونس عليهم السلام » .

الوجه الخامس : أن يكون أخبر عما أوحي إليه من أمرهم وما كان منهم ، وإن لم يرهم رؤية عين .

« وقول الشيخ (محمد خليل هراس) ـ في تعليقه على الكتاب : (هذا خبر لم يصح رفعه عن أنس ، بل قد روى موقوفًا ، ورواه أنس مرةً عن بعض الصحابة ، فهو خبر مضطرب الإسناد) .

ـ قلت : هذا الكلام غير صحيح . فالحديث صحيح مرفوع إلى النبي ﷺ كما تلاحظ في تخريجه . ولا أدرى على أى شيء اعتمد المعلق في كلامه .

١-(٥٩٣) :

حدثنا محمد بن معمر بن ربعي ، وأبو غسان مالك بن سعد القيسيان قالا : ثنا روح ، قال : ثنا المسعودى ، قال : ثنا أبو صخرة ، جامع بن شداد ، عن صفوان ابن محرز ، عن عمران[١] بن حصين قال : (دخل قوم على رسول الله - ﷺ فجعلوا يسألونه ويقولون : أعطنا حتى ساءه ذلك ، ثم خرجوا من عنده ، فدخل عليه قوم آخرون ، فقالوا : جئنا لنسلم على رسول الله - ﷺ (ونتفقه في الدين ، ونسأل عن بدء هذا الأمر ، قال : فاقبلوا ببشرى الله ، وقال ابن معمر : بشرى الله ، وقالوا جميعًا : - إذ لم يقبله أولئك[٢] يعني الذين خرجوا من عنده - قالوا : قد قبلنا يارسول الله ، فقال رسول الله - ﷺ :[٣]) : « كان الله ولا شيء غيره ، وكان العرش على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء ، ثم خلق الله سبع سموات ثم أتاه آت - يعني عمران - فقال إن ناقتك قد ذهبت قال : فخرجت والسراب[٤] ينقطع ، (وقال ابن معمر : يتقطع[٥]) دونها ، فلوددت أني كنت تركتها » .

---

(١) في (ك، ق، ت، م، ل) : (بريدة بن حصيب) ، وهو خطأ .

(٢) في (ك، ت، ق) : (والمطبوعة) ، : (القيسي) .

(٣) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ت) .

(٤) في (م، ت) : (أسراب) وهو تحريف .

(٥) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

سنده :

• (محمد بن معمر بن ربعي ... صدوق) ، تقدم برقم (١٣٣) .

• و (أبو غسان مالك بن سعد ... صدوق) ، تقدم برقم (٤٧٥) .

• و (روح بن عبادة ... ثقة) ، تقدم برقم (١١٣) .

• و (المسعودي - هو - عبد الرحمن بن عبد الله ... صدوق) ، تقدم برقم (١٨٠) .

• و (جامع بن شداد - هو - المحاربي ، أبو صخر ثقة ، مات سنة (١٢٧هـ) ، أو بعدها ، روى له الجماعة) . =

• ٢-(٥٩٤) :

حدثنا محمد بن معمر ، وأبو غسان ، قالا : ثنا روح ، قال : ثنا المسعودى ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، قال : قال عبد الله بن مسعود ، : « ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام ، وبصر كل سماء خمسمائة عام – يعني غلظها – ، وما بين السمائين خمسمائة عام ، وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام ، ولم يقل ابن معمر : وبصر كل سماء خمسمائة عام ، ولم يقل أيضًا : وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام ، والعرش فوق الماء ، والله فوق العرش ، وما يخفى عليه من أمركم شيء » .

= التهذيب (٢/٥٦) ، التقريب (١/١٢٤) .

• و (صفوان بن محرز ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٣٢) .

تخريجـــــه :

• – ١ –أخرجه البخارى في موضعين :

آ – في كتاب بدء الخلق (٤/٧٢) ، (باب ١ ، ما جاء في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ﴾ ، من جامع بن شداد ... به .

ب – وفي كتاب التوحيد (٨/١٧٥) ، (باب : ٢٢ ، وكان عرشه على الماء) .

سنـــــده :

• (عاصم بن بهدلة ... صدوق) ، تقدم برقم (٤٩) .

• (زر بن حبيش ... ثقة) ، تقدم برقم (١٤٩) .

وانظر : بقية رجال السند في الذى قبله .

والحديث : إسناده حسن ، وقد تقدم برقم (١٤٩) .

٣-(٥٩٥) :

حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى ، قال : ثنا عمرو بن حماد ،- يعني ابن طلحة القَنَّاد - قال : ثنا أسباط - وهو ابن نصر الهَمْداني عن السدى ، عن أبي مالك ، عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وعن مرة الهَمْداني عن ابن مسعود ، عن ناس من أصحاب النبي ﷺ : ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعًا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات .. ﴾[1] .

---

(١) الآية (٢٩) من سورة البقرة .

سنـــــــده :

• (أحمد بن عثمان بن حكيم - هو - الأودى ، أبو عبد الله ، ثقة ، مات سنة (٢٦١ هـ) ، روى له الشيخان والنسائي وابن ماجة) .

تهذيب الكمال (٣١ / ١)، التهذيب (٦١ / ١)، التقريب (١/٢١) .

• و « عمرو بن حماد بن طلحة القَنَّاد - هو - أبو محمد ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق ، توفي سنة (٢٢٢ هـ) ، روى له مسلم وأبو داود ، والنسائي والبخارى في الأدب المفرد » .

التهذيب (٢٢ / ٧)، التقريب (٦٨ / ٢) .

• و « أسباط بن نصر - هو - الهمداني ، أبو يوسف ، صدوق ، كثير الخطأ ، يغرب ، روى له مسلم والأربعة والبخارى تعليقًا » .

التهذيب (٢١١ / ١)، التقريب (٥٣ / ١) .

• و (السدى - هو - إسماعيل بن عبد الرحمن ، بن أبي كريمة السدى ، أبو محمد صدوق يهم ، مات عام (١٢٧ هـ) ، روى له مسلم والأربعة » .

التهذيب (٣١٣ / ١) ، التقريب (١/٧٢) .

• و (أبو مالك ....) لم أجده .

• و « أبو صالح - هو - باذام - بالذال المعجمة ، ويقال : آخره نون ، مولى أم هانئ، ضعيف مدلس ، روى له الأربعة » .

تهذيب الكمال (١/١٠٤) ، التهذيب (٣١٣ / ١) ، التقريب (٩٣ / ١) .

قال : إن الله تبارك وتعالى كان على عرشه على الماء[1] ، ولم يخلق شيئًا غير ما خلق (قبل) الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانًا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ، ثم أيبس الماء فجعله أرضًا واحدةً ، ثم فتقها فجعلها سبع أراضين في يومين في الأحد والاثنين فخلق الأرض على حوت ، والحوت هو النون الذي ذكره الله عز وجل في القرآن بقوله : ﴿ ن . والقلم ... ﴾[2] .

والحوت في الماء ، والماء على (ظهر) صفاة ، والصفاة على ظهر ملك ، والملك على الصخرة ، والصخرة في الريح ، وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الأرض ، فتحرك الحوت ، فاضطربت ، فتزلزلت الأرض ، فأرسي عليها الجبال ، فقرت ، فالجبال تفخر على الأرض فذلك قوله تعالى : ﴿ جعل لها رواسي أن تميد بكم ... ﴾ وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين ، في الثلاثاء والأربعاء ، فذلك حين يقول : ﴿ أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادًا ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها ... ﴾[3]

---

(١) الصحيح : أن الله عز وجل لم يستو على عرشه إلا بعد خلق السموات والأرض ، كما جاء في القرآن الكريم ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش .... ﴾ (الأعراف : ٥٤).
وليس استواؤه قبل ذلك . والله أعلم .

(٢) الآية (١-٢) من سورة القلم .

(٣) الآية (١٠) من سورة فصلت .

تخريج (٣-٥٩٥) :

١-أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص : ٣٧٩-٣٨٠) .
٢-والذهبي في العلو (ص : ١٠٥) .
٣-وابن جرير الطبرى في التفسير (٢٩/١٤) .
٤-وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٠٠/٤) ، عن ابن عباس موقوفًا .
والحديث : إسناده ضعيف ، لضعف (أبي صالح باذام) .

يقول : أنبت أشجارها وقدر فيها أقواتها[1] لأهلها في أربعة أيام سواء للسائلين ، يقول : من سأل فهكذا الأمر ، ثم استوى إلى السماء وهي دخان ، وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تتنفس ، فجعلها سماءً واحدةً ، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة . وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه (خلق) السموات والأرض[2] .

* ٤-(٥٩٦) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، قال : ثنا أبو سفيان-يعني الحميرى سعيد ابن يحيى الواسطي-عن معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض[3] جميعًا ثم استوى إلى السماء ... ﴾ قال : خلق الله الأرض قبل السماء ، فلما خلق الأرض ثار منها الدخان ، فذلك حين يقول : ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان ﴾[4] قال : فسواهن سبع سموات-قال بعضهم فوق بعض ، وسبع أرضين بعضهن تحت بعض[5] .

---

(١) في (ق،ل) : بزيادة (يقول أقواتها) وهي خطأ .

(٢) هذه قصة خيالية لا أصل لها ولعلها من الإسرائيليات ، فليست الأرض على ظهر حوت ولا الحوت في الماء ... الخ) .

(٣) في (ت) : (ما في السموات ...) وهو تحريف .

(٤) الآية (١١) من سورة فصلت .

(٥) في (ت) : (فوق بعض) .

سنده :

* (يعقوب بن إبراهيم الدورقي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥١) .
* و(سعيد بن يحيى الواسطي ... صدوق) تقدم برقم (٨٤) .
* و(معمر-هو ابن راشد ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .
* و« ابن أبي نجيح : هو-عبد الله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبو يسار ثقة ، ربما دلس ، مات سنة (١٣١هـ) ، وقيل : بعدها ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٥٤/٦) ، والتقريب (٤٥٦/١) .

* و(مجاهد-وهو-ابن جبر ... ثقة) ، تقدم برقم (١٤) .

ويلحق في الأبواب التي قدمنا
ذكرها في هذا الكتاب :

١-(٥٩٧) :

حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز المقوم ، قال : ثنا عبد الرحمن بن عثمان ، أبو بكر البكراوى ، رحمه الله ، قال : أخبرنا شعبة عن قتادة ، عن أنس ، أن محمدًا ﷺ قد رأى ربه .

٢-(٥٩٨) :

حدثنا بندار ، قال : ثنا عبد الوهاب ، عن خالد عن أبي قلابة ، عن النعمان -وهو ابن بشير- قال : انكسفت الشمس في عهد النبي -ﷺ ، فخرج يجر ثوبه فزعًا حتى أتى المسجد ، فلم يزل يصلي حتى انجلت ، فلما انجلت قال : « إن أناسًا يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت أحد عظيم من العظماء ، وليس كذلك ، إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنهما آيتان من آيات الله عز وجل ، والله إذا تجلى لشيء من خلقه خشع له ، فإذا رأيتم ذلك فصلوا كأحدث صلاة صليتموها من المكتوبة » .

سند (١) : ٭ هذا الحديث تقدم سنده ومتنه في (٢٨٠) .

سند (٢) : ٭ (بندار -هو- محمد بن بشار ، ...) تقدم برقم (٩) .

٭ و (عبد الوهاب -هو- ابن عبد المجيد ... ثقة) ، تقدم برقم (٦١) .

٭ و (خالد -هو- الحذاء ... ثقة) ، تقدم برقم (٣٨٧) .

٭ و (أبو قلابة -وهو- عبد الله بن زيد ... ثقة) تقدم برقم (٣١٩) .

تخريج (٢) :

١-أخرجه البخارى في كتاب الكسوف (٢٣-٢٤/٢)، (باب : ١ ، الصلاة في كسوف الشمس)، من طرق عن عدد من الصحابة منهم : عائشة وابن مسعود وأبو موسى ، وأبو بكرة ، وغيرهم بنحوه .

٢-ومسلم في كتاب الكسوف (٦١٨/٢) ، من طرق كذلك بنحوه .

٣-وأخرجه النسائي في كتاب الكسوف (١٤١/٣) ، (باب : ١٦ ، نوع آخر) بسند المؤلف مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ .

قال أبو بكر : معنى هذا الخبر يشبه بقوله تعالى : ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا ﴾ الآية . أن أبا قلابة لا نعلمه سمع من النعمان بن بشر شيئًا ولا لقيه .

* ٣-(٥٩٩) :

حدثنا عبدة[١] بن عبد الله الخزاعي ، قال : ثنا موسى بن إبراهيم ، قال : ثنا طلحة بن خراش ، قال : لقيني جابر بن عبد الله ، فأخبرني أن رسول الله - ﷺ - لقيه فقال : (ياجابر مالي أراك منكسرًا[٢] ؟ قلت : يارسول الله استشهد أبي وترك عليه دينًا وعيالًا ، فقال : ألا أبشرك[٣] بما لقي الله به أباك ، إن الله لم يكلم أحدًا من خلقه قط إلا من وراء حجاب ، وإن الله أحيا أباك فكلمه كفاحًا ، وقال : (ياعبدي تمنّى عليّ ما شئت أعطيك ، قال : تردني[٤] إلى الدنيا فأقتل فيك ، فقال تبارك وتعالى : لا ، إني أقسمت بيمين أنهم إليها لا يرجعون - يعني الدنيا » .

---

(١) في (المطبوعة ، ت،ك) : (عبيدة) وهو تحريف .

(٢) سقط لفظ (منكسرًا) من (ت) .

(٣) في (المطبوعة،ك،ق،ت) : (ألا يبشرك)-وهو تحريف .

(٤) في (المطبوعة، ك،ق،ت) : (تردني) .

سنده :

* (عبدة بن عبد الله الخزاعي ... ثقة) تقدم برقم (١٥٨) .

* و (موسى بن إبراهيم - هو - ابن كثير الأنصارى ، الحرامي ، صدوق ، يخطيء ، روى له الترمذي وابن ماجة) .

التهذيب (١٠/٣٣٣) ، التقريب (٢/٢٨٠) .

* و (طلحة - هو - ابن خراش - ابن عبد الرحمن الأنصارى ، صدوق ، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجة) .

التهذيب (٥/١٥) ، التقريب (١/٣٧٨) .

٤-(٠٠٠٠) :

حدثناه يحيى بن حبيب بن عربي، قال: ثنا موسى بن كثير الأنصاري المدني بنحوه.

٥-(٦٠٠) :

حدثنا علي بن خَشْرَم، قال: أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش، عن عمارة – وهو ابن عمير – عن عبد[1] الرحمن بن يزيد قال: قال عبد الله: كنت مستترًا بأستار الكعبة، قال: فجاء ثلاثة نفر كثير شحم بطونهم، وقليل فقه قلوبهم، قرشي وختناه، ثقفيان أو ثقفي وختناه قرشيان، قال: فتكلموا بكلام لم أفهمه فقال أحدهم: أترون الله يسمع كلامنا هذا، قال: فقال الآخر: أرى أنا إذا رفعنا أصواتنا سمعه، (وإذا لم نرفعها لم يسمعه، فقال الآخر: إن سمع منه شيئًا سمعه كله)[2]، فقال عبد الله: فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فأنزل الله عز وجل: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم...﴾[3] إلى آخر الآية.» .

= تخريجـــه :

• ١ – أخرجه الترمذي في كتاب (التفسير – ٥٣٠/٥) من موسى بن إبراهيم .... به . وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

• ٢ – وابن ماجة في المقدمة (٦٥/١)، (باب : ١٣، فيما أنكرت الجهمية) ، من طريق محمد بن المنكدر عن جابر .... به .

(١) في (المطبوعة) : (عن الرحمن) وهو خطأ .

(٢) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة ، ت) .

(٣) الآية (٢٢) من سورة فصلت .

سند (٤) :

• (يحيى بن حبيب بن عربي .. ثقة) ، تقدم برقم (٧) .

• (موسى ...) تقدم في الذي قبله .

سند (٥) :

• (علي بن خشرم ... ثقة) ، تقدم برقم (٢١٥) .

• (أبو معاوية – هو – محمد بن خازم ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٩) .

• و (الأعمش – هو – سليمان ... ثقة) ، تقدم برقم (١) .

قال أبو بكر : في خبر ابن مسعود الذي أمليته في كتاب الجهاد ، في قوله : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياء ... ﴾[1] في الجنة ، فيطلع إليهم[2] ربك اطلاعة ، فقال : هل تشتهون شيئًا فأزيدكموه ؟، (وكل من له)[3] فهم بلغة العرب يعلم أن الاطلاع[4] إلى الشيء لا يكون إلا من أعلى إلى أسفل ، ولو كان كما زعمت الجهمية أن الله مع الإنسان وأسفل منه وفي الأرض السابعة السفلى ، كما هو[5] في السماء السابعة العليا ، لم يكن لقوله (فيطلع إليهم[6] ربك اطلاعةً ..) ، معنى .

* ٦- (٦٠١) :

حدثنا محمد بن معمر القَيْسِي ، قال : ثنا يحيى بن حماد ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن سليمان ، قال : وحدثني أبو صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله - ﷺ : « يجمع ملائكة الليل والنهار في صلاة الفجر وصلاة العصر ، فيجتمعون ، فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار ، فيسألهم ربك كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون » .

= • و (عمارة بن عمير - هو - التيمي، ثقة ، ثبت ، مات بعد المائة ، وقيل : قبلها بسنتين ، روى له الجماعة) . التهذيب (٧/ ٤٢١) ، التقريب (٢/ ٥٠) .

• و (عبد الرحمن بن يزيد ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٨) .

والحديث : إسناده صحيح . ورجاله ثقات .

(١) الآية (١٦٩) من سورة آل عمران .

(٢) في (المطبوعة ، ت) : (عليه) وهو تحريف .

(٣) سقط ما بين القوسين من (ق،ت،ل) .

(٤) في (ت) : (الطلاعة) وفي المطبوعة : (اطلاعه) .

(٥) في (ت،ق،ل) : (فهو في ...) .

(٦) في (ق) : (عليهم) .

سند (٦) :

• (محمد بن معمر القيسي ... صدوق) ، تقدم برقم (١٣٣) .

وانظر بقية رجال السند برقم (١٧٢) .

والحديث : إسناده صحيح . وتقدم تخريجه في (١٧١) .

قال أبو بكر : قد أمليت هذا الباب في كتاب « الصلاة »[(١)] ، وفي الخبر ما بان وثبت وصح أن الله عز وجل في السماء ، وأن الملائكة تصعد إليه من الدنيا ، لا كما زعمت الجهمية المعطلة أن الله في الدنيا كهو[(٢)] في السماء ، ولو كان كما زعمت لتقدمت الملائكة إلى الله في الدنيا ، أو نزلت إلى أسفل الأرضين إلى خالقهم .

على الجهمية لعائن الله المتتابعة .

٧-(٦٠٢) :

حدثنا سلمة بن شبيب، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال: ثنا المسعودى، قال: حدثني المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، قال: قال عبد الله: سارعوا[(٣)] إلى الجُمَعْ، فإن الله عز وجل يبرز[(٤)] لأهل الجنة في كل جمعة في كثيب من كافور أبيض، يكون منه في القرب على قدر إسراعهم[(٥)] إلى الجمعة، فيحدث لهم من الكرامة شيئًا لم يكونوا رأوه قبل ذلك ، ثم يرجعوا[(٦)] إلى أهليهم وقد أحدث[(٧)] الله لهم.

وخرج عبد الله بن مسعود يريد المسجد يوم الجمعة: فإذا رجلان قد سبقاه إلى المسجد، فقال عبد الله: رجلان وأنا الثالث إن شاء الله يبارك[(٨)] في الثالث.

---

(١) انظر: صحيح ابن خزيمة (١٦٥/١)، كتاب الصلاة (باب : ١٢، ذكر احتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر جميعًا) .

(٢) سقط من (ك،ت، والمطبوعة) .

(٣) في (المطبوعة،ت) : (ساعوا) وهو تحريف .

(٤) في (ت،ل) : (يقول) ، وفي (المطبوعة) (يقعد) . وهو تحريف .

(٥) في (ق) : (تسارعهم) .

(٦) في (المطبوعة،ت،ل) : (تراجعوا) .

(٧) في (ق) : (حدث) .

(٨) في (ق) : (مازلت) .

سنــــــده :

• (سلمة بن شبيب – هو – السمعي النيسابورى أبو عبد الرحمن ، الحجرى ثقة ، مات سنة بضع وأربعين ومائتين ، روى له مسلم والأربعة) .

التهذيب (١٤٦/٤)، التقريب (٣٨٧/١) . =

٨-(٦٠٣) :

حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي ، قال : ثنا عبد الرحمن - يعني ابن مهدي - قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدس[1] عن عمه أبي رزين ، قال : قلت يارسول الله : « أكلنا يرى ربه يوم القيامة ؟ وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : أليس كلهم ينظرون[2] إلى القمر خاليًا به ، قال : قلت بلى ، قال : فالله أعظم » .

* ٩-(٦٠٤) :

حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي ، قال : ثنا المعتمر ، عن إسماعيل - وهو - ابن أبي خالد - قال: أخبرني عامر[3]، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل،

= • و (أبو داود - هو - سليمان الطيالسي ... ثقة) ، تقدم برقم (١٨٢) .
• و (المسعودى - هو - عبد الرحمن بن عبد الله .. ثقة صدوق) ، تقدم برقم (١٨٠) .
• و (المهال بن عمرو ... صدوق) ، تقدم برقم (١٤٥) .
• و (أبو عبيدة - هو - ابن عبد الله بن مسعود ... ثقة) ، تقدم برقم (٨٨) .
•• والحديث : إسناده حسن .

(١) في (المطبوعة ، ك) : (عدس) بالعين ، وقد ورد بها .
(٢) في (المطبوعة ، ك،ت) : (ينظر) .

سند (٨) :
• (محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي .. ثقة) ، تقدم برقم (١٨٨) .
• و (عبد الرحمن بن مهدى ... ثقة) ، تقدم برقم (١٨٩) .
• و (حماد بن سلمة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٥) .
وانظر رجال السند برقم (٢٥٣) .
والحديث : إسناده ضعيف ، لضعف (وكيع بن حدس) ، وقد سبق تخريجه برقم (٢٥٣) .

(٣) في (ق) : (عامر بن عبد الله) وهو خطأ .

سند (٩) :
• (أبو الأشعث - هو - أحمد بن المقدام .. ثقة) ، تقدم برقم (٢٣٢) .
• و (المعتمر - هو - ابن سليمان ... ثقة) ، تقدم برقم (٦٠) .
• و (إسماعيل بن أبي خالد ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٧) . =

عن كعب أنه قال : إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد ﷺ وبين موسى ، عليه السلام ، فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين ، قال عامر : فانطلق مسروق إلى عائشة رضي الله عنها ، فذكر الخبر .

١٠-(٦٠٥) :

حدثنا محمد بن معمر[١] القيسي ، قال : ثنا روح بن عبادة ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن مرة الهمداني ، عن ابن مسعود عن النبي - ﷺ - قال : « عجب ربنا تبارك وتعالى من رجلين رجل ثار من وطائه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته[٢] ، فيقول ربنا : انظروا إلى عبدى : ثار من فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته ، رغبةً فيما عندى ، وشفقة مما عندى ، ورجل غزا في سبيل الله ، فانهزموا[٣] ، فعلم ما عليه من الفرار ، وما له في الرجوع ، فرجع[٤] حتى أهريق دمه رغبةً فيما عندى ، وشفقةً مما عندى ، فيقول الله

= ه و (عامر - هو - ابن شراحيل ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠١) .

ه و (عبد الله بن الحارث ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٨٧) .

تخريجـــه (٩) :

تقدم برقم (٣٢٨) بطوله ونحوه في (٢٧٢ - ٢٧٦ - ٢٧٧) .

(١) في (المطبوعة) : (ابن المعتمر) وهو خطأ .

(٢) في (ق) : (بزيادة) (فيقول الله تبارك وتعالى : انظروا إلى صلاته) .

(٣) في (المطبوعة) : (فانهزم) .

(٤) سقط من (ت،ق،ل) : لفظ (فرجع) .

سند (١٠) :

ه (محمد بن معمر ، وروح بن عبادة ...) تقدما برقم (٥٩٣) .

ه و (حماد بن سلمة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٥) .

ه و (عطاء بن السائب ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣) .

ه و (مرة - هو - ابن شراحيل الهمداني ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٥٦) .

عز وجل – للملائكة : انظروا إلى عبدى ، رجع رغبةً فيما عندى ورهبةً مما عندى حتى أهريق دمه » .

• ١١ - (٦٠٦) :

حدثنا محمد بن العلاء بن كريب قال: ثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن قيس بن مرة، ﴿ولقد رآه نزلةً أخرى﴾، قال: رأى جبريل في وبر رجليه مثل القطر على البقل.

١٢ -(٦٠٧) :

حدثنا علي بن خشرم ، قال : أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : أتى[1] رسول الله ﷺ رجل من أهل الكتاب ، فقال : ياأبا القاسم : إن الله خلق السموات على أصبع ، والأرض على أصبع ، والشجر على أصبع ، والثرى على أصبع ، والخلائق على أصبع ثم قال : أنا الملك ، فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ .

= تخريـــج (١٠) :

– ١ – أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤١٦ / ١) ، من حماد ... به .

(١) في (المطبوعة) : (آثار) وهو تحريف .

سند (١١) :

• (محمد بن العلاء بن كريب ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٧) .
• (أبو أسامة – هو – حماد بن أسامة ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٢) .
• (سفيان – هو – الثورى ... ثقة) ، تقدم برقم (١٣٨) .
• و (قيس بن مرة ...) . لم أجده .

سند (١٢) :

• (علي بن خشرم ...) تقدم برقم (٢١٥) .
• (عيسى بن يونس ....) تقدم برقم (٢١٥) .
• بقية رجال السند تقدموا برقم (١٠٢) .

والحديث : سبق تخريجه برقم (١٠٢ ، ١٠٣) .

١٣-(٦٠٨) :

حدثنا عيسى بن أبي حرب ، قال : ثنا يحيى بن أبي[1] بكير ، قال : ثنا بشر بن حسين -وهو أبو[2] محمد الأصبهاني- قال : ثنا الزبير بن عدى ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله -ﷺ- يعني يقول تبارك وتعالى : « كذبني عبدي ولم يكن له أن يكذبني[3] ، وشتمني ولم يكن له أن يشتمني ، فأما تكذيبه إياي[4] : يعني قوله : لن يعيدنا الله كما بدأنا إنه ليس أول الخلق[5] ، يريد بأشد علينا من آخره لم يذكر عيسى بن أبي حرب هذا الكلام ، ولم يكن في كتابه ، وأما شتمه إياى : فإنه يقول[6] : اتخذ الله ولدًا ، وأنا الأحد ، الصمد ، لم ألد ولم أولد ، ولم يكن له كفوًا أحد » .

---

(١) في (ك،ق) : (يحيى بن بكير) وهو خطأ .

(٢) في (المطبوعة ، ت) : (ابن محمد) وهو خطأ .

(٣) في (المطبوعة ، ت) : (ولم يكن له ما يكذبني) .

(٤) في (ل) : (إياه) وهو تحريف .

(٥) في (المطبوعة،ت،ك) : (أول خلقه) .

(٦) في (ت،ق،ل) : (أن يقول) .

سنده :

• (عيسى بن أبي حرب) لم أجده .

• (يحيى بن أبي بكير ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥١) .

• (بشر بن الحسين ... ضعيف) ، تقدم برقم (٣٣٢) .

• و(الزبير بن عدى ... ثقة) ، تقدم برقم (٣٣٦) .

الحديث : إسناده ضعيف ، لضعف بشر بن حسين .

تخريجـــــه :

١-أخرجه البخارى في كتاب بدء الخلق (٤/٧٣) ، (باب : ١ ، ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ﴾ ، عن أبي هريرة .. به .

٢-وفي كتب التفسير (٥/١٤٩)، (باب : ٨ ، ﴿ قالوا اتخذ الله ولدًا ﴾) عن ابن عباس .... به

١٤-(٦٠٩) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : أخبرني يحيى بن حماد ، قال : أخبرنا شعبة ، عن أبان بن تغلب[١] عن فضيل[٢] عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، عن النبي - ﷺ قال : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان ، فقال رجل يارسول الله : الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنةً[٣] » ، فقال رسول الله - ﷺ : (إن الله جميل يحب الجمال ، إن الكبر من بطر[٤] الحق وغمص[٥] الناس) .

قال أبو بكر : هذه اللفظة (من بطر الحق) من الجنس الذي يقول إن العرب تذكر الفعل تريد فاعله ، لأن الكبر فعل المتكبر[٦] والمتكبر هو الفاعل ، فقوله : إن الكبر من بطر الحق وغمص الناس) .

---

(١) في (ق،م): (ثعلب) وهو خطأ . .

(٢) سقط من (ك،م) : (عن فضيل) .

(٣) في (المطبوعة) : (ونعله حسنًا) .

(٤) (بطر الحق) هو دفعه وإنكاره ترفعًا وتجبرًا .

(٥) في (ق) : (غمض) .

ومعنى (غمص) : أي (احتقارهم وعدم رؤيتهم شيئًا) . النهاية (٣٨٦/٣) .

(٦) سقط من (المطبوعة) : لفظ (المتكبر) .

سنده :

• (تقدم هذا الحديث بسنده ومتنه برقم(٤٩٦) و (٤٩٨) ، بدون الزيادة التي في آخره وهي : (فقال رجل يارسول الله...الخ) ، وهذه الزيادة أخرجها مسلم في كتاب الإيمان (٩٣/١) (باب : ٣٩، تحريم الكبر وبيانه) . من يحيى بن حماد ... به .

١٥-(٦١٠) :

حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا شعبة ، عن السدى عن مرة ، عن عبد الله : ﴿ وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتمًا مقضيًا ﴾ : قال : يردونها ثم يصدرون عنها بأعمالهم ، قال عبد الرحمن : فقلت لشعبة : إن إسرائيل حدثني عن السدى عن مرة ، عن عبد الله عن النبي ﷺ : قال شعبة : قد سمعته من السدى مرفوعًا ، ولكن عمدًا أدعه »[1] .

قال أبو بكر : رواه يحيى بن سعيد ، عن شعبة أيضًا مرفوعًا[2] .

١٦-(٠٠٠٠) :

حدثناه بندار ، قال : ثنا يحيى بن سعيد قال : ثنا شعبة .

---

(١) والسبب أن (شعبة) ممن يرى عدم الاحتجاج بالسدى .

(٢) رواية يحيى بن سعيد عن شعبة (موقوفة) وليست (مرفوعة) كما ذكر المؤلف ، كما قال الترمذي . انظر تخريج الحديث في الترمذي .

سند (١٥) :

• (محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢) .

• (عبد الرحمن - هو - ابن مهدى ... ثقة) . تقدم برقم (١٨٩) .

• و (السدى - هو - إسماعيل ... صدوق يهم) ، تقدم برقم (٥٩٥) .

• و (مرة - هو - ابن شراحيل ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٥٦) .

تخريجـــه (١٥) :

١ - أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٥ / ٣١٧) ، (باب : ٢٠ ، ومن سورة مريم) من طريقين :

آ - من شعبة .... به موقوفًا كما هنا .

ب - وعن إسرائيل عن السدى ... به مرفوعًا بهذا اللفظ .

وقال : هذا حديث حسن .

سند (١٦) :

• (بندار وشعبة) تقدما في الذي قبله .

و (يحيى بن سعيد - هو القطان ... ثقة) ، تقدم برقم (٦١) .

١٧-(٦٠٠) :

وثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : ثنا عمي ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث : أن عمرو بن دينار حدثه أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت أذناي رسول الله ﷺ يقول : « سيخرج أناس من النار » .

١٨-(٦١١) :

حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى ، قال : ثنا سفيان قال : حدثني معمر ، عن ابن طاووس عن أبيه ، قال : سمعت ابن عباس يقول : اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا[1] ، وأعطه سؤله في الآخرة ، والأولى ، كما آتيت إبراهيم وموسى .

---

(١) في (ق،ت،ل) : (العلى) .

سند (١٧) :

• (أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ... صدوق) ، تقدم برقم (٧٦) .

وبقية رجال السند تقدموا برقم (٤١٥) .

والحديث تقدم تخريجه برقم (٤١٥) .

سند (١٨) :

• (عبد الله بن محمد الزهرى ... ثقة) تقدم برقم (٢٢) .

• و (سفيان – هو – ابن عيينة ... ثقة) ، تقدم برقم (٩١) .

• و (معمر – هو – ابن راشد ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٤) .

• و « طاوس – هو – عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني ، أبو محمد ثقة ، فاضل عابد ، مات سنة (١٣٢ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٥/٢٦٧) ، التقريب (١/٤٢٤) .

و (أبوه – هو – طاوس بن كيسان ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠١) .

والحديث : إسناده صحيح .

١٩-(٦١٢) :

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة عن أنس أن النبي -ﷺ- قال : «ليصيبن أقوامًا سفع من النار عقوبةً[1] بذنوب أصابوها ثم ليدخلهم الله الجنة بفضل رحمته » .

* ٢٠-(٦١٣) :

حدثنا أبو موسى ، قال : ثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، أن نبي الله -ﷺ- قال : « لكل نبي دعوة دعا بها في أمته ، وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة » .

---

(١) سقط من (ق) : (عقوبة) .

سند (١٩) :

* (أبو موسى - هو - محمد بن المثنى) تقدم برقم (٩) .
* و (معاذ بن هشام ... صدوق) تقدم برقم (٢٧٢) .
* و (أبوه - هو - هشام ابن أبي عبد الله ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٧٢) .
* و (قتادة - هو - ابن دعامة ... ثقة) ، تقدم برقم (٤٠) .

الحديث : إسناده (حسن) ، وقد تقدم برقم (٤٠١) .

سند (٢٠) :

* هذا الحديث تقدم سندًا ومتنًا برقم (٣٨٠) .

٢١-(٦١٤) :

حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم قال: ثنا همام، عن قتادة، قال: قلت لبلال بن أبي بردة: ثنا[١] الحسن، قال: ثنا أن أبا موسى الأشعري- كان له أخ) يقال له أبوزيد[٢]، وكان يسرع في الفتنة، فكان الأشعري ينهاه، وقال: لولا ما قلت ما حدثتك أبدًا. سمعت رسول الله- ﷺ يقول: «ما من مسلمين تواجها بسيفيهما فقتل أحدهما الآخر إلا دخلا النار جميعًا، فقيل له: هذا القاتل: فما بال المقتول؟ فقال: إنه أراد قتل صاحبه، قال بلال: لا أعرف آثارهم.

٢٢-(٦١٥) :

حدثنا محمد بن السكن بن إبراهيم الأيلي ، قال : ثنا أبو عامر ، قال : ثنا هشام ابن سعد[٣] بن عقبة ، قال : خطب معاوية ، فتكلم بشيء مما ينكر الناس ، فرد

---

(١) في (ق) : (ابن أبي بردة بن الحسن) .

(٢) في (ق) : (أبو رهم) .

سند (٦١٤) :

• (محمد بن بشار ...) تقدم برقم (٥٢) .

• (مسلم بن إبراهيم ... ثقة) ، تقدم برقم (١٠٧) .

• و (همام-هو-ابن يحيى ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٢) .

تخريجـــــه :

• ١-أخرجه البخاري في كتاب الفتن (٨/٩٢) ، (باب : ١٠ ، إذا التقى المسلمان بسيفيهما) من الحسن .... به .

• ٢-ومسلم في كتاب الفتن (٤/٢٢١٣) ، باب ٤ ، إذا تواجه المسلمان بسيفيهما) عن أبي بكرة وأبي هريرة رضي الله عنهما .

٣-والإمام أحمد في المسند (٤/٢٠١) و (٤/٤١٨) من قتادة عن الحسن .... به .

(٣) في (المطبوعة ، ك،ل) : (ابن سعيد) وهو خطأ .

عليه فتى[1] واحد ، فسره[2] وأعجبه ثم قال : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : « يكون أمراء يقولون فلا يرد عليهم، يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضًا » .

٢٣-(٦١٦) :

حدثنا يحيى بن محمد بن السكن البزار ، قال : ثنا بكر بن بكار ، قال : ثنا قيس بن سليم[3] ، قال : ثنا يزيد بن صهيب الفقير ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله – ﷺ قال : « يخرج أقوام من النار قد احترقوا إلا دائرة وجوههم ، فيدخلون الجنة » .

---

(١) في (المطبوعة ، ت) : (وقتًا واحدًا) . وهو تحريف .

(٢) في (ت،م،ل) : (فسرًا) ، وفي (ق) : (فتبرأ) .

(٣) في (المطبوعة ،ت ،ك ،ق) : (ابن سليمان) وهو خطأ .

سند (٢٢) :

• (محمد بن السكن ... قال البخاري في إسناد حديثه نظر ، وقال الذهبي : (لا يعرف وخبره منكر) ، وساق له حديثًا في الصلاة .

وقال أبو حاتم : (هو مجهول ، والحديث منكر) .

الميزان (٥٦٧/٣) ، الجرح والتعديل (٧/٢٨٣) .

• و « أبو عامر – هو – عبد الملك بن عمرو القيسي ، أبو عامر العقدي ، بفتح المهملة والقاف ثقة ، مات سنة (٤ – ٢٠٥ هـ) ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٤٠٩/٦) . والتقريب (٥٢١/١) .

• و (هشام بن سعد ... صدوق له أوهام) ، تقدم برقم (٧٥) .

الحديث : إسناده ضعيف ، لضعف (محمد بن السكن) .

سند (٢٣) :

« يحيى بن محمد بن السكن – هو – ابن حبيب القرشي ، البزار ، البصري ، نزيل بغداد ، صدوق ، مات =

حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري ، قال : ثنا بدل بن المحبر ، قال : ثنا زائدة ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : سمعت ابن عمر ، عن عمر ، أن رسول الله – ﷺ – أمر أن يؤذن في الناس أن من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مخلصًا فله الجنة ، فقال عمر : إذا يتكلوا قال : فدعهم » .

= بعد الخمسين والمائتين ، روى له البخاري ، وأبو داود والنسائي » . التهذيب (١١/٢٧٢) ، التقريب (٢/٣٥٧) .

ه و (بكر بن بكار – هو – القيسي ، أبو عمرو البصري ، ضعيف ، مات سنة (٢٥٦ هـ) روى له النسائي » . وقد سقط اسمه من التقريب.

الجرح والتعديل (٢/٣٨٢) ، التهذيب (١/٤٧٩) .

ه و (قيس بن سليم – هو – العنبري ، الكوفي ، ثقة ، روى له مسلم والنسائي) . التهذيب (٨/٣٩٨) ، التقريب (٢/١٢٩) .

ه و « يزيد بن صهيب الفقير – هو – أبو عثمان – المعروف بالفقير ، قيل له ذلك ، لأنه يشكو فقار ظهره ، ثقة ، روى له الجماعة إلا الترمذي » .

التهذيب (١١/٣٣٨) ، التقريب (٢/٣٦٧) .

تخريج (٢٣) :

– أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١/١٧٨) ، (باب : ٨٤ ، أدنى أهل الجنة منزلةً فيها) من قيس بن سليم .... به .

سند (٢٤) :

ه (عبد الله بن إسحاق الجوهري ... ثقة) ، تقدم برقم (٥٣٦) .

ه و (بدل بن المحبر ... ثقة) ، تقدم برقم (٥٢٥) .

ه و (زائدة – هو – ابن قدامة ... ثقة) ، تقدم برقم (١٥٩) .

ه و (عبد الله بن محمد بن عقيل ... صدوق) ، تقدم برقم (٥٢٧) .

الحديث : إسناده (حسن) ، وتقدم في (٥٢٧) .

٢٥-(٦١٨) :

حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهرى ، قال :ثنا أبو عاصم عن وَبْرَة[1] بن أبي دليلة ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن ميمون ، قال : (حدثني يعقوب بن عاصم ، قال : حدثني رجلان من أصحاب النبي -ﷺ- سمعا النبي -ﷺ- يقول : « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير ، مخلصًا بها روحه وجه الله ، مصدقًا بها لسانه وقلبه إلا فتقت له أبواب السماء فتقًا حتى ينظر الرب إلى قائلها من أهل الدنيا ، وحق لعبد إذا نظر الله إليه أن يعطيه سؤله » .

قال أبو بكر : يرد كل خبر من هذه الأخبار إلى موضعه من بابه ، فقد بينت في أبوابها معانيها كلها ، وألفت بين ألفاظها في المعاني ، وإن كانت ألفاظها مختلفة عند أهل الجهل والزيغ .

---

(١) في (ق ، ت ، ل) : (وبر) وهو تحريف .

سنده :

• (عبد الله بن إسحاق الجوهرى ...) تقدم في الذى قبله .

• و (أبو عاصم - هو - الضحاك بن مخلد .. ثقة) ، تقدم برقم (١٥٤) .

• (وبرة - بفتح أوله وسكون الموحد - ابن أبي دليلة ، بضم أوله مصغرًا واسمه : مسلم الطائفي ، ثقة ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة) .

التهذيب (١١٠ / ١) ، التقريب (٣٣٠ / ٢) .

• و (محمد بن عبد الله بن ميمون ... ثقة) ، تقدم برقم (١٩٣) .

• و (يعقوب بن عاصم - هو - ابن عروة بن مسعود ، الثقفي ، أخو نافع ، مقبول روى له مسلم وأبو داود والنسائي » . والرجلان اللذان روى عنهما هما : - عبد الله بن عمرو بن العاص . وعبد الله بن عمر بن الخطاب) .

التهذيب (٣٩٠ / ١١) ، التقريب (٣٧٥ / ٢) . =

٢٦-(٦١٩) :

وقد ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : ثنا عمي[1] ، قال : أخبرني عمرو ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عراك ، بن مالك أنه سمع أبا هريرة - رضي الله عنه يقول : « إن رسول الله - ﷺ قال : « لا ترغبوا عن آبائكم ، فمن رغب عن أبيه فقد كفر » .

قال أبو بكر : هذه اللفظة (فقد كفر) من الباب الذي قد أمليت في كتاب (الإيمان) ، أن اسم الكفر قد يقع على بعض المعاصي الذي لا يزيل الإيمان بأسره ، وإنما ينقص من الإيمان لا يذهب به جميعًا ، قد بينت هذا المعنى في ذلك الموضع بيانًا شافيًا .

= والحديث : إسناده ضعيف ، لأن يعقوب بن عاصم لم يوثقه غير ابن حبان . ولم أحد من تابعه على هذا الحديث . والله أعلم .

(١) في (ق،ت) : (يحيى) ، وهو تحريف .

سنـــــــده :

◦ (أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ... صدوق) ، تقدم برقم (٧٦) .

◦ و (عمه - هو - عبد الله بن وهب ... ثقة) ، تقدم برقم (٧٥) .

◦ و (عمرو - هو - ابن الحارث ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٠٠) .

◦ و (جعفر بن ربيعة ... ثقة) ، تقدم برقم (٣٦٤) .

◦ و « عراك - بكسر أوله وتخفيف الراء - هو - ابن مالك الغفاري ، ثقة ، فضل ، مات في خلافة يزيد بن عبد الملك ، بعد المائة ، روى له الجماعة » .

التهذيب (٧/١٧٢) ، التقريب (٢/١٧) .

الحديث : إسناده (حسن) .

وقد تقدم تخريجه (برقم : ٥٤٩) .

٢٧-(٦٢٠):

حدثنا محمد بن يحيى في عقب خبر عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد في ذكر أهل الغرف من الجنة ، قال : ثنا سريج[١] بن النعمان ، قال : ثنا فليح (عن هلال[٢] بن علي) ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال : « إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة » .

بهذا يريد بمثل حديث أبي سعيد ، عن النبي -ﷺ- .

قال أبو بكر : -رضي الله عنه- : قال لنا محمد بن يحيى : (لا أبعد أن يكون عطاء بن يسار قد سمعه من أبي سعيد ، وأبي هريرة -رضي الله عنهما[٣] .

---

(١) في (ت،ق،ل) : (شريح) ، وهو تصحيف .

(٢) سقط ما بين القوسين من (المطبوعة) .

سنـــــده :

• (محمد بن يحيى -هو- الذهلي ...) تقدم برقم (٤) .

• و (سريج بن النعمان ... ثقة) ، تقدم برقم (٢٣٧) .

• و « فليح -هو- ابن سليمان بن أبي المغيرة ، الخزاعي ، أبو يحيى المدني ، ويقال : (فليح لقب) ، واسمه : عبد الملك ، صدوق ، كثير الخطأ ، مات سنة (١٦٨ هـ)، روى له الجماعة » .

التهذيب (٨/٣٠٣)، التقريب (٢/١١٤) .

• و « هلال بن علي -هو- ابن أسامة ... ثقة) ، تقدم برقم (١٧٦) .

• و (عطاء بن يسار ... ثقة) ، تقدم برقم (٩٨) .

تخريجـــه :

-حديث عطاء عن أبي سعيد الخدرى أخرجه :

١ -البخارى في كتاب بدء الخلق (٤/٨٨)، (باب ٨ ، ما جاء في صفة الجنة ، وأنها مخلوقة) ، من عطاء ابن يسار ، عن أبي سعيد .

٢ -ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها (٤/٢١٧٧) ، (باب ٣ ، ترائى أهل الجنة أهل الغرف ...) ، من عطاء به .

• وأما حديث عطاء عن أبي هريرة ، فرواه الإمام أحمد في مسنده (٢/٣٣٥) من أبي عامر ... به .

(٣) هذا هو آخر الكتاب ، والحمد لله أولًا وآخرًا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

الفهـــارس

١ - فهرس الآيات - حسب ترتيب السور :

* * *

٢ – فهرس عام لأحاديث كتاب التوحيد
(حسب أرقام الصفحات)

الحديث	الصفحة
إذا تكلم الله	٣٥٧،٣٥٤،٣٥٣،٣٥٢
إذا أخلص المؤمنون	٦٨٤
إذا خلص المؤمنون من النار	٧٣١
إذا دخل أهل	٤٤٨،٤٤٧،٤٤٦،٤٤٤ ٤٥٨،٤٤٩
إذا ذهب نصف الليل	٣١٧
إذا جمع الله	٥٧٥
إذا ضرب أحدكم	٨٣،٨٢
إذا قاتل أحدكم	٨٤
إذا قضى الله في السماء	٣٥٥
إذا لبست المرأة ثيابها	٤٤
إذا مات أحدكم	٨٨١
إذا مضى شطر	٣٠٢
اذهب إلى وكيلي في خيبر	٧٣
اذهب فناد في الناس	٨٠٢
أرأيت ما تلقى	٦٥٧
اشفع لأمتي	٦٧٣
أشهد أن لا إله إلا الله	٨٠٥
أُعْطِيَ كل نبي	٦٣٦
اعلم أنه من مات	٧٩٠
أعوذ بوجهك	٢٨
افتخرت الجنة	٢١٤،٢١٢،٢١٠،٢٠٩ ٢٢٥

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة
(هـ)	
هل تدرون ما اسم هذه	٢٣٥
هل تضارون	٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٤، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤
هل تمارون	٤٢٥، ٤٢٦
هل رأيت الحبرة	٣٦٦
هل من أبويك	٣٩
هل نرى ربنا يوم القيامة ؟	٧٢٩، ٧٣٢
هو المقام الذي أشفع فيه	٧٢٥
(و)	
وأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة	٧٧
وأن أحدكم	٣٨٠
وإن زنى وإن سرق	٨١٠
والأرض جميعًا قبضته	١٧٣
(لا)	
لا إله إلا أنت	٥٧٨
لا تزال جهنم	٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٤
لا تقل ذلك ، لا تراه يقول لا إله إلا الله	٧٨٥
لا تقول : وهو يقول لا إله إلا الله	
لا يجتمعان في النار	٨٣٣
لا يجتمع كافر وقاتله في النار	٨٣٠، ٨٣١
لا ترغبوا عن آبائكم	٩٠٦

أحاديث : لها حكم الرفع والوقف

الحديث	الصفحة
(أ)	
أتعجبون أن تكون	٤٨٤،٤٧٩
أتى رسول الله رجل من أهل الكتاب	٨٩٦،١٨٠،١٧٩
إذا حدث أمر عند	٣٥٦
إذا حدثتم عن رسول الله	٨٧٨
أعظم الفرية	٥٥٤
ألا أحدثكم حديثًا أجده في كتاب الله	٧٤٨،٧٤٧
أملاك في صورة	٢٥١
إن دون الرب سبعون ألف	٥٠
إن المشركين قالوا لرسول	٩٥
إن الله اصطفى إبراهيم	٤٨٥
إن الله قسم رؤيته	٨٩٤،٤٩٦
(ب)	
بين الملائكة وبين العرش	٥١
(ث)	
ثلاث من قال :	٥٥٥
(ج)	
جاء يهودي إلى رسول الله	١٣-١٦
جبريل في صورته	٥٠٤

الحديث	الصفحة

٣ – فهرس الفرق

٤ ـ فهرس الأعلام :

(أ)

الاســـــــــم	رقم الحديث

(ب)

الاســـــــم	رقم الحديث

الاســــــم	رقم الحديث
عبد الله بن عميــــرة .	١٤٤
عبد الله بن عون بن أرطبان المزني مولاهم ، أبو عون .	١٠٨
عبد الله بن قيس النخعي الكوفي .	٤٧١
عبد الله بن كعب بن مالك .	٥٦١
عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن .	٣٤٣
عبد الله بن المبارك ، المروزي .	٨١
عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الواسطي ، أبو بكر .	٢٩٢
عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ، أبو محمد .	٥٢٧
عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل ، أبو جعفر النفيلي .	٢٨٩
عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب الجمحي .	٥٢٣
عبد الله بن نمير الهمداني ، أبو هشام الكوفي .	٢١٠
عبد الله بن هاشم بن حبان العبدى ، أبو عبد الرحمن .	٥٠٧
عبد الله بن هانئ أبو الزعراء الأكبر العجلي .	٨٨
عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، أبو محمد المصري .	٧٥
عبد الله بن يزيد العدوى ، أبو عبد الرحمن المقري .	٤٥٩
عبد الله بن يسار الأعرج .	٥٧٥
عبد الملك بن حبيب الأزدى ، أو الكندى أبو عمران الجوني .	٣١٤
عبد الملك بن سعد بن حيان بن أبي أبجر .	٩١
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج .	٣٨٦
عبد الملك بن عبيد السدوسي .	٥٤٤
عبد الواحد بن زياد العبدى ، مولاهم البصرى .	٤٨٢
عبد الواحد بن واصل السدوسي ، أبو عبيدة الحداد .	٣٥٠
عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري .	١٦٤

الاســـــــم	رقم الحديث
عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع، أبو الحسن الوراق .	٢٧٦
عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت ، أبو محمد .	١٩٤
عبد الوهاب بن عطاء الخفاف .	٥٠٠
عبدة بن سليمان الكلابي ، أبو محمد الكوفي .	١١١
عبدة بن عبد الله الخزاعي ، أبو سهل .	٢٣٩
عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك .	٤٥١
عبيد الله بن أبي جعفر المصرى ، أبو بكر .	٣٤٩
عبيد الله بن سعيد الثقفي الكوفي .	١٩٥
عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكرى .	١٧٧
عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد ، أبو زرعة الرازي .	١٠٦
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله .	١١٩
عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي .	٣٣٨
عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب .	٨٠
عبيد الله بن عمر بن أبي الوليد الأسدى الرقي .	٢٥
عبيد الله بن مقسم القرشي بن أبي نمر .	٩٥
عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب، أبو المغيرة السباني .	٣٤٣
عبيد الله بن موسى بن المختار باذام العبسي .	٤٨٠
عبيد الله بن يوسف الجبيرى .	٤٠٢
عبيدة بن حميد الكوفي ، أبو عبد الرحمن الحذاء التميمي .	٨٨
عبيدة بن عمرو السلماني المروزي .	٤٨٠
عتبان بن مالك بن عمرو العجلاني الأنصاري .	٥٠١
عتبة بن عبد الله بن عتبة اليحمدي ، أبو عبد الله .	٨١
عثمان بن أبي العاص الثقفي ، أبو عبد الله .	١٩٨

الاســــــم	رقم الحديث
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري .	٩٢
محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعي الجواز .	٢٢١
محمد بن موسى بن نفيع الحرشي ، أبو عبد الله .	١٦٧
محمد بن ميسرة الجعفي أبو سعد ، الصاغاني البلخي .	
محمد بن الوليد اليسرى .	٤٠٧
محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي ، أبو الهذيل الحمصي .	٩٤
محمد بن يحيى بن أبي حزم القطعي ، البصري .	١٧٩
محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ الأنصاري .	٥٢٣
محمد بن يحيى بن ضريس .	٢٤
محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذُّهلي أبو عبد الله	١٠٨
محمد بن يزيد الرفاعي بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام .	١٧٢
محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي الفريابي .	١٣٨
محمود بن خراش الطالقاني أبو محمد .	٤٥
محمود بن غيلان العدوى أبو محمد المروزي .	٨٠
محمود بن الربيع بن سراقة بن عمرو الخزرجي أبو نعيم .	٥٠١
مختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث .	٣٦٠
مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج ، العزمي .	٥٣
مرجىء بن رجاء اليشكرى ، أبو رجاء .	٥٣٦
مرحوم بن عبد العزيز العطار .	٥٦
مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزارى أبو عبد الله .	٢٣٨
مستورد بن عباد الهنائي ، أبو همام البصري .	٥٢٦
مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي ، أبو عائشة ،	٢٠٧
مسعر بن كدام .	٣٨١

الاســــــــم	رقم الحديث
نافع أبو عبد الله مولى ابن عمر .	٤٨
نافع بن جبير بن مطعم النوفلي ، أبو محمد أو عبد الله .	١٩٥
نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود .	٥٨٦
نبيط غير منسوب .	٥٧٣
نصر بن على بن صهبان الجهضمي .	٤٢٢
نصر بن علي بن نصر بن على الجهضمي .	٤٢٢
نصر بن مرزوق أبو الفتح المصرى .	٥٧٢
النضر بن أنس بن مالك .	٣٥٩
النضر بن شميل المازني ، أبو الحسن النحوى .	٨٤
النضر بن محمد أبو محمد .	٤١٧
النعمان بن راشد الجزرى ، أبو إسحاق الرقي .	١٩٤
النعمان بن سعد بن حبتة ، وقيل حبتر الأنصارى .	٤٣٨
نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد الله .	٩٤
هبيرة بن يريم ، الشيباني .	٣٤٣
هرون بن إسحاق الهمداني ، أبو القاسم .	٣٢٧
هشام بن أبي عبد الله سنبر أبو بكر الدستوائي .	٢٧٢
هشام بن حسان الأزدى ، الفردوس ، أبو عبد الله .	١١٥
هشام بن سعد المدني أبو عبادة أو أبو سعد .	٧٥
هشام بن عبد الملك ، الباهلي ، مولاهم أبو الوليد .	١٩٧
هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي .	١١٤
هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي .	٧٨
هشام بن يوسف الصنعاني ، أبو عبد الرحمن القاضي .	١٩٥
هشيم بن بشر بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية .	٣٤

الاســــــــم	رقم الحديث
يزدار – هو – ابن فساءة .	٥٢٩
يزي بن إبراهيم التسترى ، أبو سعيد .	٢١٣
يزيد بن أبي حبيب .	٢٠
يزيد بن أبي حكيم العدني ، أبو عبد الله .	٢٧٣
يزيد بن أبي صالح .	٤٢٤
يزيـد بن أيوب .	١٠
يزيد بن رباح السهمي ، أبو فراس .	٣٤٣
يزيد بن زريع البصرى ، أبو معاوية .	٤٢١
يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي ، يزيد بن صهيب .	٣١٠
يزيد بن صهيب الكوفي ، أبو عثمان المعروف بالفقير .	٦١٦
يزيد بن عبد الرحمن ، أبو خالد الدالاني الأسدي .	٣٤٤
يزيد بن عبد الله بن أسامة – ابن الهاد .	٤٥٤
يزيد بن كيســـان .	٥٣٠
يزيد بن هارون ، بن حرادى ، ويقال : زاذان بن ثابت، أبو خالد الواسطي .	٧٣
يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن أفلح، العبدى أبو يوسف الدورقي.	١٥١
يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي ، أبو محمد المقرى .	١٦٩
يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي .	٦١٧
يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارىء .	٩٦
يعقوب بن عبد الله بن الأشج ، أبو يوسف المدني .	٢٣٥
يعقوب بن عتبة بن المغيرة ، بن الأخنس الثقفي .	١١١
يعلي بن شداد بن أوس الأنصارى ، أبو ثابت المدني .	٤٧٨

(الكنى)

٥ - فهرس المصادر والمراجع :

١ ـ القرآن الكريم .

(أ)

٢ ـ الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية .

لابن قتيبة . نشر منشأة المعارف بالإسكندرية ، عام ١٩٩١م .

ضمن كتاب عقائد السلف .

٣ ـ الأسماء والصفات .

للبيهقي . طبع دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤ ـ الإصابة في تمييز الصحابة .

للحافظ ابن حجر . تحقيق : على محمد البجاوى .

طبع دار نهضة مصر ، للطباعة والنشر – عام ١٩٧٢م .

٥ ـ الأعـــــلام .

تأليف : خير الدين الزركلي . الطبعة الثالثة .

٦ ـ الأنساب .

للسمعاني . تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني .

نشر : محمد أمين دمج . بيروت . الطبعة الثانية عام : ١٤٠٠ - ١٩٨٠م .

٧ ـ الإيمان .

لابن منده . تحقيق : على بن محمد الفقيهي .

الطبعة الأولى . طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

عام : ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م .

(ب)

٨ – البداية والنهاية .

لابن كثير . الطبعة الثانية – مكتبة المعارف . بيروت .

عام (١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م) .

٩ – بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية .

تأليف : شيخ الإسلام ابن تيمية . صححه وعلق عليه : محمد بن عبد الرحمن القاسم . الطبعة الأولى . طبع مطبعة حكومة المملكة العربية السعودية . مكة المكرمة عام : ١٣٩٢ هـ .

١٠ – بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول .

لشيخ الإسلام : ابن تيمية . الناشر : مكتبة الرياض الحديثة – بالرياض .

(ت)

١١ – تاج العروس من جواهر القاموس .

للزبيدى – نشر دار مكتبة الحياة . بيروت .

١٢ – تاريخ الأدب العربي .

لكارل بروكلمان . نقله إلى العربية : يعقوب بكر ، ورمضان عبد التواب . نشر دار المعارف . بمصر . ١٩٧٥م .

١٣ – تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي .

لحسن إبراهيم حسن . الطبعة الثامنة . طبع ونشر : مكتبة النهضة المصرية . عام (١٩٧٣م) .

١٤ – تاريخ الأمم والملوك .

لابن جرير الطبرى . الطبعة الأولى . طبع المطبعة الحسينية بمصر .

١٥ – تاريخ بغداد :

للخطيب البغدادي . نشر دار الكتاب العربي . بيروت .

١٦ – تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق .
تأليف : محمد جمال الدين سرور . الطبعة الرابعة . طبعة دار الفكر العربي عام : ١٣٨٦هـ . ١٩٧٦م .
١٧ – التاريخ الكبير .
للإمام البخارى . طبع دار الكتب العلمية – بيروت .
١٨ – تأويل مختلف الحديث .
لابن قتيبة . طبع دار الكتاب العربي . بيروت .
١٩ – تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف .
للحافظ المزى . وبهامشه النكت الظراف على الأطراف للحافظ ابن حجر . تعليق : عبد الصمد شرف الدين . الطبعة الأولى . طبع المطبعة القيمة . بمباى الهند . عام ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م .
٢٠ – تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى .
للحافظ السيوطي . تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف .
الطبعة الأولى . نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة . عام : ١٣٧٩هـ . ١٩٥٩م .
٢١ – التدمرية :
لشيخ الإسلام ابن تيمية . طبع جامعة الإمام . الطبعة الثالثة عام ١٤٠٣هـ .
٢٢ – تذكرة الحفاظ :
للذهبي . طبع دار إحياء التراث العربي .
٢٣ – ترتيب القاموس المحيط .
عمل : الطاهر أحمد الزاوى . طبع الدار العربية للكتاب . ليبيا . تونس . الطبعة الثالثة . عام ١٩٨٠م .
٢٤ – تصحيفات المحدثين .

للحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى . تحقيق : محمود ميرة . طبع المطبعة العربية الحديثة . القاهرة . عام ١٩٨٣م .

٢٥- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة .
للحافظ ابن حجر . نشر دار الكتاب العربي- بيروت .

٢٦- تفسير القرآن العظيم .
للحافظ ابن كثير . طبع دار إحياء الكتب العربية . مصر .

٢٧- تقريب التهذيب :
للحافظ ابن حجر . تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف .
الطبعة الثانية . طبع دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت . عام : ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥ م .

٢٨- التفسير الكبير :
للفخر الرازى . الناشر : دار الكتب العلمية طهران . الطبعة الثانية .

٢٩- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح .
للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي . تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان . نشر محمد عبد المحسن الكتبي . المدينة المنورة .
الطبعة الأولى عام : ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م .

٣٠- تنزيه الشريعة المرفوعة .
لعلي بن محمد بن عراق الكناني . تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق . الطبعة الأولى طبع دار الكتب العلمية . بيروت . عام (١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩ م) .

٣١- تهذيب التهذيب :
للحافظ ابن حجر . طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف بالهند . الطبعة الأولى عام ١٣٢٥ هـ .

٣٢ – تهذيب الكمال في أسماء الرجال .
للحافظ المزى . قدم له : عبد العزيز رباح . وأحمد يوسف دقاق .
طبع دار المأمون للتراث . دمشق .
٣٣ – تيسير العزيز الحميد .
للشيخ : سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، الطبعة الثالثة . طبع المكتب الإسلامي عام ١٣٩٧هـ . بيروت .

(ج)

٣٤ – الجامع لأحكام القرآن .
للقرطبي . طبع دار إحياء التراث العربي . بيروت .
٣٥ – جامع الأصول في أحاديث الرسول .
لابن الأثير الجزرى . تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط .
نشر : مكتبة الحلواني والملاح ودار البيان . عام : ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م .
٣٦ – جامع البيان عن تأويل آى القرآن .
لابن جرير الطبرى . طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .
مصر . الطبعة الثالثة . عام (١٣٨٨هـ ، ١٩٦٨م) .
٣٧ – الجامع الصغير :
للحافظ السيوطي . طبع دار الفكر . بيروت . الطبعة الأولى ، عام (١٤٠١هـ) ، (١٩٨١م) .
٣٨ – الجرح والتعديل .
للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي . طبع مطبعة المعارف العثمانية . بحيدر آباد . الهند . الطبعة الأولى عام ١٢٧١ هـ، ١٩٥٢ م .

٣٩ - جواب أهل العلم والإيمان .

لشيخ الإسلام ابن تيمية . طبع : دار الكتب العلمية بيروت .
الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ . ١٩٧٤م .

(ح)

٤٠ - حضارة الدولة العباسية .

لأحمد رمضان أحمد . طبع الجهاز المركزى للكتب الجامعية مصر .
طبعة عام (١٣٩٨هـ . ١٩٧٨) .

٤١ - الحموية :

تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية . تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة .

(خ)

٤٢ - خلق أفعال العباد .

للإمام البخارى . نشر منشأة المعارف بالإسكندرية . عام :
١٩٧١م . ضمن كتاب عقائد السلف .

٤٣ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال .

لصفي الدين الجزري . نشر مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب .
الطبعة الثانية عام ١٣٩١ هـ . ١٩٧١ م .

٤٤ - دراسات في تاريخ الدولة العباسية .

لحسن باشا . طبع دار النهضة العربية . القاهرة عام : ١٣٩٥ هـ
١٩٧٥ م .

٤٥ - الدرر السنية في الأجوبة النجدية .

جمع : عبد الرحمن بن القاسم . طبع المكتب الإسلامي ببيروت .
الطبعة الثانية . عام ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .

٤٦ – الدر المنثور في التفسير بالمأثور .

للسيوطي . الناشر : محمد أمين دمج . بيروت .

٤٧ – رد الإمام الدارمي على بشر المريسي .

للدارمي . نشر منشأة المعارف بالإسكندرية عام ١٩٧١م .

ضمن كتاب عقائد السلف .

٤٨ – الرد على الجهمية .

لابن منده . تحقيق : علي بن محمد الفقيهي . الطبعة الثانية .

عام : ١٣٤٢هـ . ١٩٨٢م .

٤٩ – الرد على الجهمية :

للدارمي . تحقيق : زهير الشاويش . وتخريج الألباني . طبع المكتب الإسلامي بيروت . الطبعة الرابعة عام ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .

٥٠ – الرؤية .

للدارقطني . مخطوطة . من مخطوطات مكتبة الشيخ حماد الأنصارى . وكذلك مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة .

٥١ – زاد المعاد في هدى خير العباد .

لابن القيم .

٥٢ – سلسلة الأحاديث الصحيحة .

لناصر الدين الألباني . طبع المكتب الإسلامي . الطبعة الثانية . عام ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .

٥٣ – سنن أبي داود .

طبع دار الدعوة . الهند عام ١٤٠١هـ . ١٩٨١م .

٥٤ – سنن الترمذي .

طبع دار الدعوة . الهند عام ١٤٠١هـ . ١٩٨١م .

٥٥ـ سنن الدارمي .

طبع دار الدعوة . الهند عام (١٤٠١هـ . ١٩٨١م) .

٥٦ـ سنن ابن ماجة .

طبع دار الدعوة . الهند عام (١٤٠١هـ . ١٩٨١م) .

٥٧ـ سنن النسائي .

طبع دار الدعوة . الهند عام (١٤٠١هـ . ١٩٨١م) .

٥٨ـ السنة لابن أبي عاصم .

تحقيق : ناصر الدين الألباني . طبع المكتب الإسلامي الطبعة الأولى . عام ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠ م .

٥٩ـ السنة :

لعبد الله بن أحمد بن حنبل . طبعة المطبعة السلفية . مكة المكرمة . عام (١٣٤٩هـ) .

٦٠ـ سير أعلام النبلاء .

للذهبي . تحقيق : أكرم البوشي ، طبع مؤسسة الرسالة . بيروت الطبعة الأولى عام (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م) .

(ش)

٦١ـ شذرات الذهب .

لابن العماد الحنبلي . نشر المكتبة التجارية . بيروت .

٦٢ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة .

للحافظ اللالكائي . تحقيق : أحمد سعد حمدان .

نشر دار طيبة . الرياض . الطبعة الأولى . عام ١٤٠٤هـ .

٦٣ـ شرح حديث النزول .

لابن تيمية طبع المكتب الإسلامي بيروت . الطبعة الرابعة . عام ١٣٨٩هـ . ١٩٦٩م .

٦٤- شرح السنة .
للإمام البغوى . تحقيق : زهير الشاويش .
وشعيب الأرناؤوط . طبع المكتب الإسلامي . بيروت .
الطبعة الأولى عام : ١٣٩٠هـ . ١٩٧١م .

٦٥- شرح العقيدة الطحاوية .
لابن أبي العز الحنفي . تحقيق : شعيب الأرناؤوط .
نشر مكتبة دار البيان. دمشق. الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ ١٩٨١م

٦٦- الشريعة :
للآجرى . تحقيق : محمد حامد الفقي . طبع مطبعة المحمدية
- الطبعة الأولى . عام ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠ م .

٦٧- الشفاء .
للقاضي عياض . طبع مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني . القاهرة .

(ص)

٦٨- الصحاح .
للجوهرى . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، طبع دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الثانية . عام ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م.

٦٩- صحيح البخاري .
للحافظ البخارى . نشر المكتبة الإسلامية . إستانبول- تركيا عام ١٩٧٩م .

٧٠- صحيح الترغيب والترهيب .
تحقيق الألباني . الناشر المكتب الإسلامي بيروت . الطبعة الأولى عام ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .

٧١-صحيح ابن خزيمة
لإمام الأئمة ابن خزيمة . تحقق : مصطفى الأعظمي . طبع المكتب الإسلامي-بيروت . الطبعة الأولى . عام ١٣٩٥هـ. ١٩٧٥م .
٧٢-صحيح مسلم .
للإمام مسلم . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . طبع دار إحياء التراث العربي . بيروت .
٧٣-صحيح مسلم بشرح النووى .
طبع المطبعة المصرية ومكتباتها-مصر .
٧٤-الصفات :
للدارقطني . تحقيق : الشيخ عبد الله الغنيمان . نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة عام (١٤٠٢هـ) .

(ض)

٧٥-ضحى الإسلام .
لأحمد أمين . نشر دار الكتاب العربي . بيروت .

(ط)

٧٦-طبقات الشافعية .
للسبكي . تحقيق محمود محمد الطناحي .
وعبد الفتاح الحلو . طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . القاهرة . الطبعة الأولى-عام ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م .
٧٧-طبقات الفقهاء .
للشيرازى . تحقيق : د/ إحسان عباس . طبعة (١٩٧٠م) .
الناشر : دار الرائد العربي-بيروت .

(ظ)

٧٨- ظهر الإسلام .
لأحمد أمين . نشر مكتبة النهضة المصرية – مصر .
الطبعة الثالثة . عام (١٩٦٢م) .

(ع)

٧٩- العلل المتناهية .
لابن الجوزى . تحقيق : إرشاد الحق الأثرى . نشر إدارة ترجمان السنة . لاهور .

٨٠- عون المعبود .
لمحمد شمس الحق العظيم آبادى . تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان. نشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة . الطبعة الثانية (١٣٨٨هـ) ، (١٩٦٨م) .

(ف)

٨١- الفائق في غريب الحديث .
للزمخشرى . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
وعلى محمد البجاوى . طبع دار المعرفة–بيروت . الطبعة الثانية .

٨٢- فتح البارى .
للحافظ ابن حجر . تحقيق : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. الناشر : مكتبة الرياض الحديثة . الرياض .

٨٣- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد .
تأليف : أحمد عبد الرحمن البنا . طبع : دار إحياء التراث العربي مصر . الطبعة الثانية .

٨٤–الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير .
ليوسف النبهاني–نشر دار الكتاب العربي .
٨٥–الفرق بين الفرق .
للبغدادي . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد .
نشر دار المعرفة–بيروت .
٨٦–الفصل في الملل والأهواء والنحل .
لابن حزم . طبع مكتبة ومطبعة علي صبيح . القاهرة .
عام (١٣٨٤ هـ) ، (١٩٦٤ م) .
٨٧–الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة .
للشوكاني . تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلي اليماني .
الطبعة الثانية عام (١٣٩٢ هـ) ، بيروت .
٨٨–فيض القدير شرح الجامع الصغير .
للمناوى . طبع دار المعرفة بيروت . الطبعة الثانية . عام :
١٣٩١ هـ . ١٩٧٢ م .

(ق)

٨٩–القاموس المحيط .
(للفيروز آبادى) .

(ك)

٩٠–الكامل في التاريخ .
لابن الأثير–الناشر دار الكتاب العربي . بيروت . الطبعة الثانية .
عام ١٣٨٧ هـ . ١٩٦٧م .
٩١–كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
لحاجي خليفة–نشر مكتبة المثنى–بيروت .

٩٢ – الكواشف الجلية عن معاني الواسطية .
لعبد العزيز السلمان . طبع مطبعة السعادة . مصر .
الطبعة الثانية . عام (١٣٩٠هـ) ، (١٩٧٠م) .

(ل)

٩٣ – اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة .
للسيوطي . الناشر دار المعرفة بيروت . الطبعة الثالثة . عام (١٤٠١هـ) ، (١٩٨١م) .
٩٤ – اللباب .
لابن الأثير الجزرى . مطبعة دار صادر بيروت .
٩٥ – لسان العرب .
لابن منظور . إعداد وتصنيف يوسف خياط . الناشر : دار لسان العرب . بيروت .
٩٦ – لسان الميزان .
للحافظ ابن حجر . نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت .
الطبعة الثانية عام (١٣٩٠هـ ، ١٩٧١م) .
٩٧ – لوامع الأنوار البهية .
للسفاريني . نشر مؤسسة الخافقين ومكتبتها دمشق . الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م) .
٩٨ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .
للهيثمي . نشر دار الكتاب العربي . بيروت . الطبعة الثالثة عام (١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م) .
٩٩ – مجموعة الرسائل والمسائل .
لشيخ الإسلام ابن تيمية . طبع مطبعة المنار . مصر .

١٠٠-مجموع الفتاوى .
لشيخ الإسلام ابن تيمية . جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم . طبع مطابع دار العربية-بيروت .
١٠١-مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة .
لابن قيم الجوزية . اختصره الشيخ محمد بن الموصلي .
١٠٢-مختصر العلو .
للذهبي . اختصره وحققه الشيخ ناصر الدين الألباني . طبع المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ-١٩٨١ م .
١٠٣-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع .
لصفي الدين عبد المؤمن البغدادى . تحقيق : علي محمد البجاوى-نشر دار المعرفة-بيروت الطبعة الأولى عام : ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م .
١٠٤-مروج الذهب ومعادن الجوهر .
للمسعودى . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد .
نشر دار المعرفة بيروت . عام (١٤٠٣هـ)، (١٩٨٢م) .
١٠٥-المستدرك .
للحاكم . طبع دار الفكر . بيروت عام (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م) .
١٠٦-مسند الإمام أحمد .
طبع دار الدعوة الهند . ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .
١٠٧-مسند أبي يعلى .
لأبي يعلى الموصلي . مخطوط . في مكتبة شهيد علي-جامع السليمانية-استانبول-تحت رقم (١٥٦٤) .
١٠٨مشكاة المصابيح .
للخطيب التبريزي . تحقيق : الألباني . طبع المكتب الإسلامي بيروت-الطبعة الثانية . عام (١٣٩٩هـ) ، (١٩٧٩م) .

١٠٩ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير .
للرافعي . نشر المكتبة العلمية - بيروت .
١١٠ - معارج القبول .
للحافظ أحمد الحكمي . طبع الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .
١١١ - معجم البلدان .
لياقوت الحموى . نشر دار صادر - بيروت .
١١٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .
لمحمد فؤاد عبد الباقي . نشر مؤسسة جمال . بيروت .
١١٣ - معجم مقاييس اللغة .
لابن فارس . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . طبع دار الكتب العلمية - إيران .
١١٤ - معجم المؤلفين .
لرضا كحالة . طبع مطبعة الترقي . دمشق .
١١٥ - مقالات الإسلاميين .
لأبي الحسن الأشعرى . طبع مكتبة النهضة المصرية القاهرة . الطبعة الثانية عام (١٣٨٩ هـ)، (١٩٦٩ م) .
١١٦ - الملل والنحل .
للشهرستاني . طبع مكتبة ومطبعة على صبيح . القاهرة . عام (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) .
١١٧ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .
لابن الجوزى - طبع مطبعة دار المعارف العثمانية حيدر آباد . الهند . الطبعة الأولى عام (١٣٥٧ هـ) .

١١٨-منهاج السنة النبوية .
لشيخ الإسلام ابن تيمية. الناشر: مكتبة الرياض الحديثة-الرياض .
١١٩-الموضوعات .
لابن الجوزي . تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان . الناشر : المكتبة السلفية بالمدينة المنورة . الطبعة الأولى . عام : ١٣٨٦هـ . ١٩٦٦م .
١٢٠-الموطأ .
للإمام مالك . طبع دار الدعوة . الهند . عام ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
١٢١-ميزان الاعتدال .
للذهبي-تحقيق : علي محمد البجاوي . طبع : دار إحياء الكتب العربية . القاهرة الطبعة الأولى . ١٣٨٢- ١٩٨٣ م .

(ن)

١٢٢-النزول .
للدارقطني . تحقيق : علي ناصر الفقيهي .
الطبعة الأولى . عام (١٤٠٣هـ) .
١٢٣-النهاية في غريب الحديث .
لابن الأثير . تحقيق : طاهر أحمد الزاوي . ومحمود محمد الطناحي
الناشر : المكتبة الإسلامية .
١٢٤-هداية العارفين . أسماء المؤلفين وآثار المصنفين .
لإسماعيل بن باشا البغدادي . نشر مكتبة المثنى . بيروت . عام (١٩٥٥م) .

اعتذار وشكر

اعتذار للقارىء الكريم :

لقد يسر الله واعان على الاعداد والعمل لاخراج وطباعة «هذا الكتاب القيم» من كتب تراثنا الإسلامي، وهو جهد مقل، وعمل بشري لا يسلم من الخطاء، ويأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه، ـ خاصة في امور هي محل اجتهاد ونظر ـ فليمعن الناظر فيه النظر، وليوسع العذر أن اللبيب من عذر.

فقد تجد أخي القارىء بعض الملاحظات التي لم يمكن تداركها في هذه الطبعة، بعضها يعود إلى نواحي فنية أو تنظيمية، والبعض الآخر يرجع إلى اختلاف في مناهج المحققين واجتهاداتهم، فعلى سبيل المثال ستجد ان بعض عناوين الأبواب قد جاء في وسط الصفحة بعد كلام سابق او في نهايتها، وحقها ان تكون في بداية الصفحة او في صفحة مستقلة، من حيث الاخراج الفني.

كما سترى ان منهج التحقيق قد يختلف بعض الشيء في بداية الكتاب عن نهايته؛ وذلك انني كنت قد سرت في بداية التحقيق على اسلوب الترقيم لكل ما أريد أن أعمله من ترجمة، أو دراسة او تخريج او تعليق فرأيت بعد أن قطعت مرحلة في التحقيق أن هذا الأسلوب سوف يثقل الحواشي ويزعج عين القارىء. فعدلت عنه الى وضع رقم الحديث في الحاشية والكلام عن كل ما يتصل به من حيث دراسة السند وتخريج الحديث والحكم على بعض الأسانيد تحت هذا الرقم.

وهو أسلوب رأيت كثيراً من المحققين يسلكونه مع وجود من يسير على الأسلوب الأول، وكلها أساليب اجتهادية الهدف منها الوصول الى الغاية.

ولكني أرى ان الأسلوب الذي سرت عليه أخيراً في تحقيق الكتاب أسهل وأيسر وأكثر تحقيقا للفائدة. كما أرجو من كل من يطلع على هذا الكتاب أن لا يبخل عليَّ بما

يرا، من ملاحظات أخرى نافعة تساعد في اتمام العمل وتعميم الفائدة والانتفاع من هذا الكتاب ليتم تداركها في طبعات قادمة ـ إن شاء الله ـ راجياً من الله ان يجزيه خير الجزاء.

وشكر :

لجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية الذي أنجز العمل بهذا الكتاب في رحابها، والتي لم تدخر جهداً في دعم وتشجيع الباحثين وطلاب العلم.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لمشايخي وأساتذتي الذين تلقيت عليهم العلم أو التوجيه والارشاد حتى تم إنجاز مثل هذا العمل العلمي النافع ـ إن شاء الله ـ. كما أشكر مكتبة الرُشد بالرياض التي كانت من العوامل المساعدة والمشجعة على طبع هذا الكتاب واخراجه للقارىء الكريم الذي نسأل الله أن ينفع به وأن يكون لبنة تضاف الى صرح بناء الاعتقاد الصحيح لهذه الأمة. وان يجعله عملاً خالصاً لوجهه.

وهو ولي التوفيق والهادي الى سبيل الرشاد. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وأصحابه أجمعين.

الباحث

٦ ـ أ ـ فهرس موضوعات الدارسة

المقدمة : وتشمل :ـ الصفحة

القسم الأول

القسم الثاني

(دراسة تمهيدية عن الكتاب والمخطوطة):ـ

(القسم الثالث) :ـ

(عملي في الكتاب) :ـ

ب : فهرس موضوعات الكتاب :

الموضـــوع الصفحة